

المختار الأسلمي

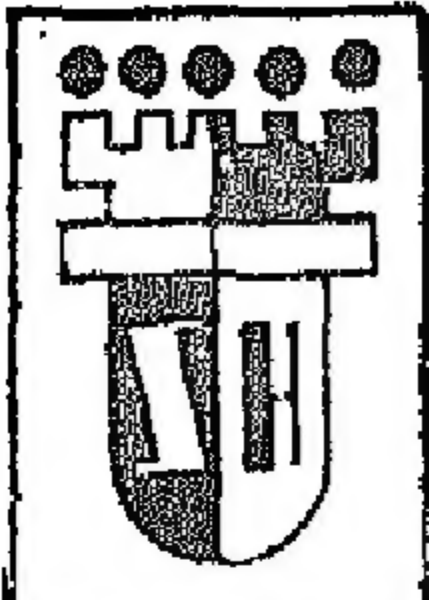
مجلة كل المسلمين

١	السلام عليكم
٢	تحت الاضواء
٢٠	الزينة والقيمة
٢٤	حوار الشهر مقابلة مع الرئيس أبو الحسن بنى صدر
٢٠	أوهام الفن
٢٦	مصيدة غار الهواء
٢٩	صلاة الجماعة
٤٠	لماذا ينتشر الاسلام في اليابان
٤٦	غيوبة المسلمين
٥٨	برقيا
٦٠	القبلة الذرية الاسلامية
٦٦	عودة المجاهد
٧٠	مهر

كتاب الشهر

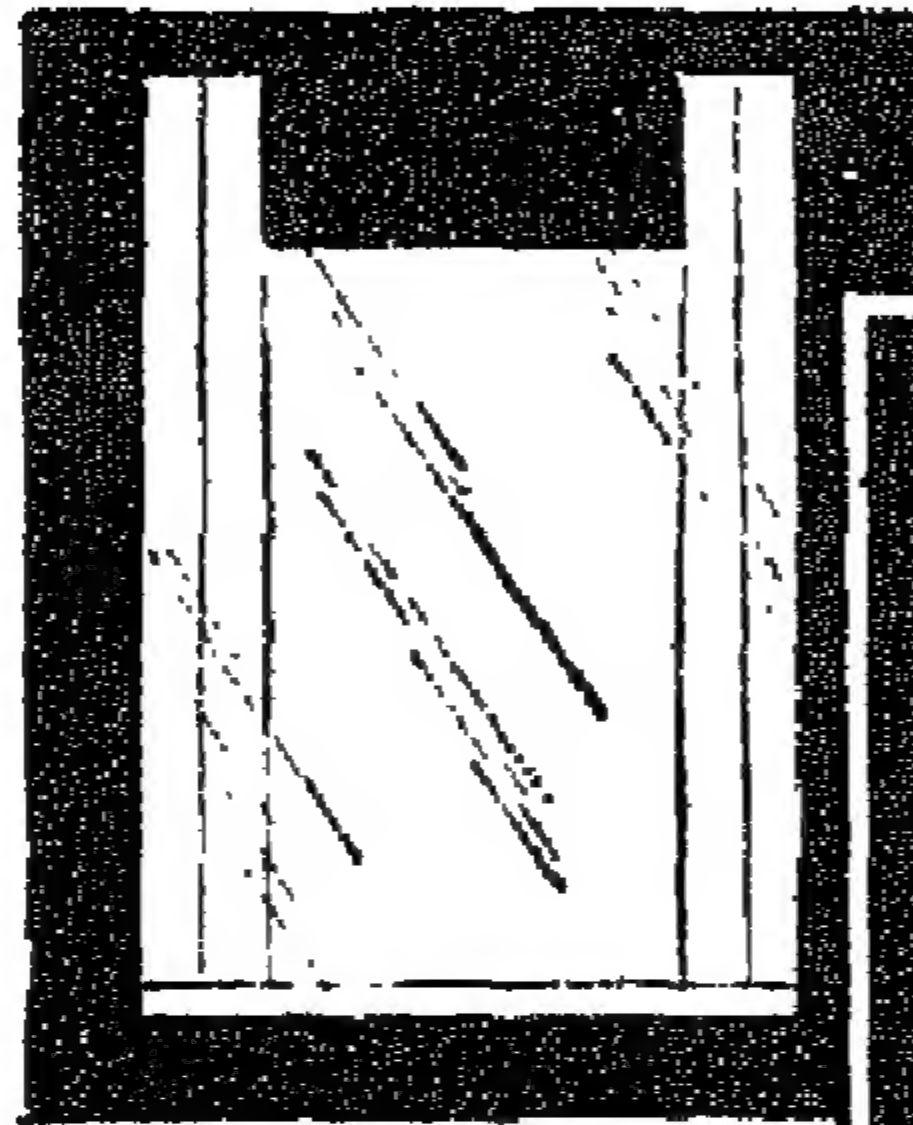
٧٤	الاسلام بين دعائه وأدعيائه
----	----------------------------

مصانع الشريف للبلاستيك



لأول مرة في مصر

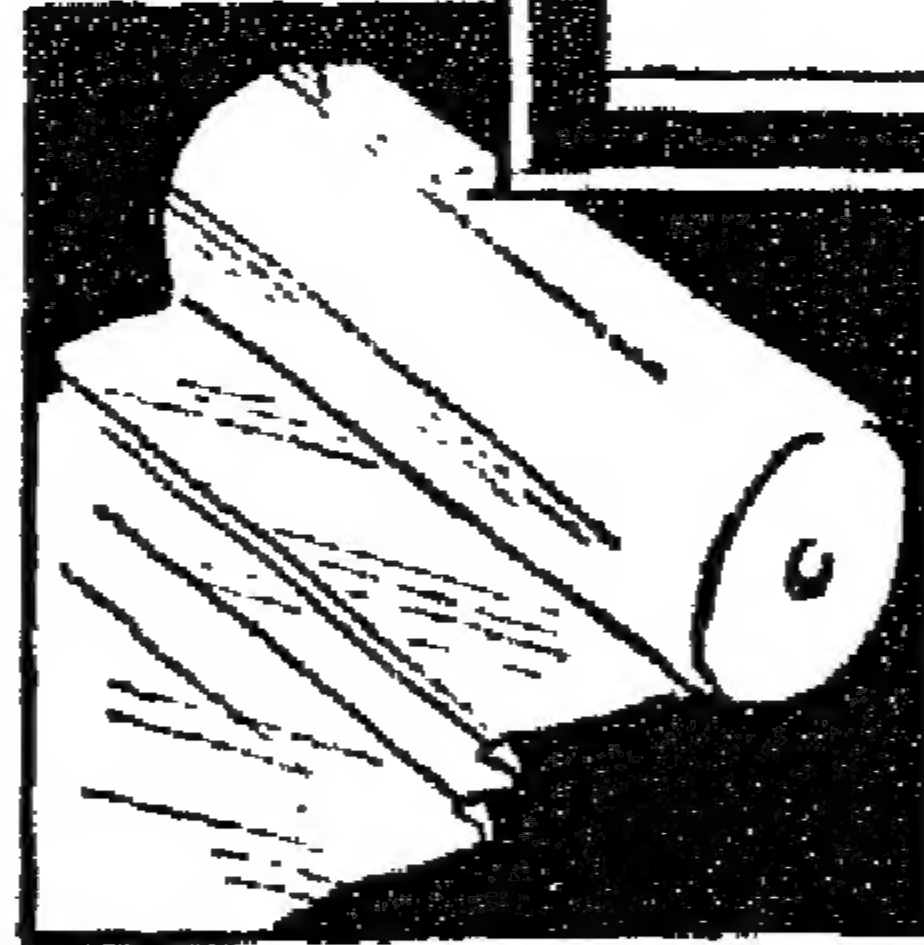
ورق
البلاستيك



حقائب بلاستيك



أكياس
رقية
للحفظ
من
ورق
البلاستيك



رولات
بلاستيك

لأصوات الكبرى والقطاعين العام والخاص والسماعات
إنتاج جميع المقامات - طباعة ألوان
المسليم فوراً بعد الطلب

الإدارة ومصانع مصر الجديدة : ٢٤ جامع أبو حنبل / مصر الجديدة

٨٦٨٣٠٥ - ٨٧٣٣٠٨ - ٨٦٧١٩٠

المصانع : شبرا الخيمة ٩٤٤٢٦٥

بشرقياء : شريفيلاست القاهرة

تيلكس : ٩٣٦٧٤ شريف UN

السلام عليكم

مسلمون .. نعم .. مؤمنون .. نعم .. متسامحون ..
نعم .. مفرطون .. لا .. والف لا ..

ان تسامح المسلمين المفرط في اسبانيا هو الذي ضيع
الأندلس .. حتى لم يبق هناك قبر واحد لمسلم ..

ان تسامح العثمانيين المفرط هو الذي أضاع البلقان ..
واجتاح جذور الخلافة وتحول المسلمون الى رعايا من
الدرجة الثالثة .. بعدها أصبحت هوية المسلم مبررا
لقتله ..

.. نعم نحن لا نجرؤ على تحدى حدود سماحة الاسلام
فسماحته جوهر عقيدتنا .. ومظلمته العادلة تشمل بالرحمة
حتى دابة الأرض ..

ان استشارة الصليبيين علينا نحن المسلمين في مصر لم
تعد شيئا جديدا فهي لعبة سياسية عفنة فالعداوة قديمة
بل وتقليدية ازلية .. فالصليبيون لهم تاريخهم الأسود
معنا .. ولا تزال الأقلية الاسلامية الحزينة تكال لها الضربات
في كل حين وفوق كل موقع على خريطة الدنيا ..

اما عقدة الاضطهاد الوهمية والمصنعة محليا .. فلن
تكون على حساب المسلمين .. وكفى ما يدفعون من ارواحهم
ثمنا لعقدة اضطهاد غيرهم من اليهود ..

على أعداء الاسلام في أى موقع كانوا وعلى أى مستوى
أن يستيقظوا من أوهام أحلامهم الوردية وعليهم أيضا أن
يعوا ما تقول .. ان ديننا - الاسلام - هو دين الحق ..
ولن يكون الحق باطلا .. نقول هذا في وضوح النهار ..
لا نهمس به ولا نتعلل له .. فحكمه قادم .. وشريعته منفذة
ولن نرقع دينانا بتمزيق ديننا .. فلا ديننا يبقى ولا
ما نرقع ..

حيدر عايش



اختلاط الأضواء

نفس العدد المشار اليه كتبت المجلة عن عدة اجتماعات من هذا النوع تعقد في أمريكا وإسرائيل . كذلك فإن احاطة هذه المؤتمرات والدراسات والاختبارات بالسرية الاعلامية [من جانب الاعلام المصري على الأقل] ليس بالشئ الجديد إذ لاحظته الكثيرون ممن يتابعون هذه التحركات بقلق .

والجديد الوحيد هو اعتراف انيس منصور بالسرية وتبريره لها بطريقة غير مقنعة لأن سائر التحركات السياسية التي تحيط بالصراع المصري الاسرائيلي قد أحيطت بصحبة وتغطية اعلامية واسعة النطاق إلى حد أن مؤتمر كامب ديفيد الذي كان من المفروض أن يتم في سرية كاملة قد تغلقت الصحف وتابعت بعض أخباره إلى أن أعلنت نتائجه وما زالت تعلن على العالم بأسره . ولا يفوتنا أن ننوه بأن الكثيرين قد عارضوا جو السرية

ذكر انيس منصور في مجلة أكتوبر [١٩٨٠/٣/٩] أن مؤتمراً يضم من أسماهم بعلماء نفس واجتماع من مصر وإسرائيل وأمريكا ، قد عقد مؤخراً بواشنطن لبحث مسألة المعاهدة المصرية الاسرائيلية وتطبيع العلاقات مع الصهيونيين من حيث تأثيره على مختلف الأوضاع والاتجاهات الثقافية والنفسية والاجتماعية للمصريين . وأضاف انيس منصور قائلاً أن المؤتمر قد أحيط بسرية وصمت اعلامي حول مجسرياته وبحوثه وتوصياته حتى يستطيع العلماء أن يتباحثوا في هدوء على حسب تبريره . وانهقاد مؤتمرات وندوات لبحث تأثير التطبيع على الأوضاع المصرية ليس بالشئ الجديد . فقد ذكرت المجلة نفسها أكثر من مرة أنباء عن وصول وفود ممن أسمتهم بالأساتذة الأمريكيين إلى مصر لدراسة الأمر نفسه على الطبيعة . وفي



أنيس منصور

[ولا نقول أجهزة المخابرات] في دولتين
أجنيبتين هما إسرائيل وأمريكا - كل
هذا يضاعف من الريب فيما قد يحدث
بالمؤتمرات المذكورة . لقد سمعنا كلاما
كثيرا في وسائل الاعلام الأمريكية نفسها
عن استغلال بعض الجهات المنحرفة عدوة
الديموقراطية داخل المخابرات المركزية
أو أجهزة الأمن والحكم الأخرى لنتائج
شتى الأبحاث النفسية والاجتماعية
لاحداث ما يسمى بالهندسة الاجتماعية
والتحكم السلوكي ، أي افتعال اتجاهات
اجتماعية وسلوكية بواسطة الاعلام
والتعليم وفرضها على الأفراد والجماعات
.. وخطورة هذا الأمر هو معارضته
للديموقراطية وأن يتم بدون إعلان ، وأن
هذه الاتجاهات المفروضة والمروجة خلسة
قد لا تكون بالضرورة في صالح الشعب
أو مما يتفق مع عقائده ودينه وتراثه أو
الطريق الذي ارتضاه لنفسه . ويحق
لنا أن نتساءل مثلا : هل يجري في داخل
هذه المؤتمرات تحضير خطط [لتحجيب]
المصريين في الاسرائيليين أو لافتعال وحدة
مصطنعة في الشعور والاتجاهات والمصالح
بين المصريين أو على الأقل فئات منهم
وبين اليهود المستعمرين لفلسطين
المحتلة ؟ هل يراد مثلا فرض آراء معينة
كالعلمانية واللا دينية حتى يتسنى لليهود
الحصول على القبول الشعبي داخل
مصر ؟ ثم ما هو هدف هذه الاجتماعات ؟
هل هو مجرد دراسة ظاهرة سياسية
معينة ؟ لا نظن ، لأن الدراسة العلمية
لا تحاط بالسرية والاختفاء سواء من حيث
اجرائها
فالسري
آخره

الذي فرض على الاتصالات السياسية
على أساس أن هذه الاتصالات تقرر مصائر
شعوب بأكملها ولا يصح أن تبقى الشعوب
المعنية غافلة عما يراد بها ومنها .
وجو السرية الذي تحدث عنه أنيس
منصور والذي يلف مؤتمرات الدراسات
النفسية والاجتماعية يشير أعماق القلق
والمخاوف عند من يراقبون عملية التطبيع
التي يقوم بها المسؤولون مع إسرائيل .
وتتصل المخاوف بما يحدث في هذه
المؤتمرات وبسوء استغلال العلوم
الاجتماعية والنفسية الذي قد يحدث
خلالها ويؤدي إلى الالتواء بمبادئ هذه
العلوم وتسخيرها لأغراض قد تكون
مرفوضة من جانب الشعب المصري ..
ومجرد السرية والتكتم وانعقاد الندوات
في شبه خفاء وفي أماكن بعيدة عن أرض
الوطن وفي رحاب جامعات ومراكز أبحاث
تتصل بمراكز الحكم والسلطة والتوجيه

ما يخبأه المراقبون الوطنيون أن يكون هذا الهدف هو تخطيط معين تسير عملية التطبيع بمقتضاه . ولاشك أن هذا سيكون من المفارقة المضحكة لأن كلمة التطبيع [وهى الكلمة المنصوص عليها رسميا بين مصر واسرائيل] تعنى أن تسير الأمور بين المصريين والمستعمرين الصهيينة سيرا عاديا غير مفتعل وغير مخطط أو مدبر سلفا . وتزداد الأمور خطورة اذا علمنا ان مثل هذه المخططات السرية التى قد تنتج عن مؤتمرات علماء النفس والاجتماع لن تكون موجهة الى الجانب الاسرائيلى سواء من الناحية الحكومية أو الشعبية بل أن المقصود بها هو الجانب الشعبى المصرى ، كما تدل على ذلك الأخبار المنشورة فى مجلة أكتوبر ، وكما تدل عليه أيضا تلك الزيارات المتكررة لصحفيين وخبراء رأى عام اسرائيليين وأمريكان الى مصر بهدف تحسس المشاعر والاتجاهات الشعبية ، لاسيما على الصعيد الدينى . ولاريد أن النتائج المتوقعة من مؤتمرات يقيمها ويهيمن عليها ويمولها ويوجهها الجانب الأمريكى والاسرائيلى [بصرف النظر عن الحضور الشكلى لعناصر مصرية متغربة بالكامل] لن تكون بالضرورة فى صالح عقائد الشعب المصرى كما أن توجيهه النتائج السرية لتلك المؤتمرات الى ذلك الشعب وحده يعد أمرا غريبا لا يستقيم مع دعاوى البحث العلمى التى تغلف هذه الاجتماعات بها أحيانا .

ومن اللافت للنظر أنه فى نفس العدد الذى كتب فيه أنيس منصور يكشف النقاب عن عقد هذه المؤتمرات قبل ذلك التاريخ بأسابيع قليلة ، كان أحمد

الكتاب الذى يقول أنه متخصص فى علم النفس يكتب الحلقة الثانية من سلسلة مقالات تدور حول الاتجاهات والمواقف النفسية للمصريين ، والمتقنين منهم خاصة ، تجاه عملية الصلح مع اسرائيل والاقترب منها ومن الغرب عموما فى شتى المجالات . واذا علمنا أن الدكتور صاحب المقالات قد حضر اجتماع واشنطن الذى أشار اليه أنيس منصور لجاز لنا أن نستنتج أن افساح المكان البارز فى المجلة لمجموعة مقالاته وموضوعات هذه المقالات وأسلوبها واتجاهها كانت من النتائج التى تمخض عنها اجتماع واشنطن السرى وربما غيره من الندوات واللقاءات [والتحريرات] عن نفسية الشعب المصرى وكيفية توجيهها . واذا وجدنا أن الكاتب النفسى يستهل سلسلة مقالاته ببعض الأفكار المستهلكة التى تطرح فى رداء ما يسمى بمبادئ علم النفس والتى تروج كلما تطلب الأمر أحداث تغييرات فكرية غير مرغوبة ، لآزدادت شكوكنا فى المؤتمرات التى أشار اليها أنيس منصور . فنجد على سبيل المثال يدعو فى مقالته الأولى الى النظر للواقع ويعنى به اسرائيل وسياسة الحكومة المصرية الجديدة نحوها [على أنه مزيج من اللون الأبيض رمز الخير والأسود رمز الشر أى على أنه رمادى يختلط فيه الخير بالشر . ويمضى ليصف جانب الخير فى اسرائيل ليقول أن اليهودى هو مواطن يعيش مثلنا فى وطنه [وهنا بالطبع بيت القصيد اذ محى الكاتب الواقعى فلسطين من قاموس الوجود ووضع محلها اسرائيل الى الأبد أو على الأقل الى أن تشن اسرائيل عدوانها القادم وتبتلع

الأردن ولبنان ويستطيع عندئذ أن يتكلم عن هذه الأراضي على أنها وطن المواطن الاسرائيلي والمستعمر الصهيوني السابق [وهذا المواطن هو مثلنا ايضا - وبالله العجب - عامل ومنتج ويعانى من مشاكل عديدة أبرزها على المجال الدولى سيطرة أصحاب الاحتكارات الدولية الرأسمالية الرهيبة الذين هم] وهنا تبرز عبقرية الكاتب حقا [ليسوا من اليهود أو الأمريكان أو البيض عموما ولكن - وبالله المفاجأة - أنهم هؤلاء القوم المجرمون المعروفون في دوائر رجال الشرطة الدوليين باسم العرب أصحاب البترول - وبصرف النظر عن التهم الذى اضطررنا اليه أفكار الكاتب الفذة] ولاشك أن هذا يسبب جمودنا على المبادئ السلفية والعقائدية التى تجلب لصاحبها شر الوقوع فى الاحباط والتطرف - والعياذ بالله - ثم النهاية فى مستشفيات الأمراض العقلية كما افاد سيادته فى مقالته الثانية] - نقول بصرف النظر عن التهم فإن أولى الناس بتوجيه لعبة الأبيض والأسود والرمادى اليهم هم بالضبط أولئك الذين يكتب الدكتور النفساوى دفاعا عن التعايش معهم ودعوة الى القبول بواقع احتلالهم : أى أولاد العم الأعزاء القاطنين فى أرض فلسطين المحتلة .

ان الاسرائيليين ينظرون الى أنفسهم على أنهم الخير المطلق الذى لا تشوبه شائبة والفلسطينيون وبالذات منظمة التحرير هم الشر المطلق الذى يجب محوه من الوجود . فاذا استطاع الدكتور أن يقنع أولاد العم بأن منظمة التحرير هى فى الحقيقة ذات لون رمادى - أى أن فيها

بعض الخير - فيجب أن يقبلوها انطلاقا من مبدأ التعامل مع الواقع الذى هو أعظم جوانب الصحة النفسية ، لئلا يقدم بذلك أجل خدمة للقضية الفلسطينية والعربية بل وللمفاوض المصرى الذى كاد يصاب بالاكئاب من مناورات المفاوض الاسرائيلى . . ولكن ماذا يفعل الدكتور فإن النتائج غير المعلنة للمؤتمرات السرية تقول أن المصريين هم الذين يجب أن يفهموا - من خلال كتابات سيادته وأمثاله - أن اسرائيل الكبرى واقع صلد يجب قبوله وابتلاعه برؤية بعض الجوانب البيضاء فى صورته السوداء ، ولينا ندرى كيف استجمع الدكتور شجاعته ليعترف بوجود جوانب سوداء فى اسرائيل لكن لابد أن هذه بركة من بركات علم النفس . فالمصريون هم المقصودون بتميع الأمور واختلاط الألوان وقبول الواقع الذى تريده اسرائيل والتكلمين باسمها ، وهو واقع فرضوه هم بقوة السلاح والمؤامرات الدولية على « واقع » عربى كان قائما قبله . فلماذا لا ينادى الدكتور بعودة اسرائيل الى الواقع القديم الذى كان سائدا منذ ثلاثين سنة فقط ؟ ولعله من حسن حظ الحركة الصهيونية أنه لم يكن فى أيامهم علماء نفس يدعونهم الى قبول الواقع العربى الاسلامى الذى كان موجودا فى فلسطين أوائل القرن الحالى . لانه لو قبل هيرتزل بهذا الواقع وأجهض حلمه الدينى السلفى العقائدى « والذى لم يؤد به الى الضياع والتخلف حسب تبؤات الدكتور بالنسبة للمثقفين المصريين المسلمين الوطنيين » لما كان لاسرائيل وجود اليوم ولا رتخسا بمبدأ

وهما الى أن قامت البندقية الفلسطينية فاصبح واقعا من جديد . نعم من حسن حظ اسرائيل واليهود أن علم النفس لم يوجد لهم بل خلق للأمميين ليبرر لهم الانحلال الخلقى باسم الصديق مع النفس والاستسلام للواقع باسم الصحة النفسية والقدرة على المرونة وعدم الجمود . فطوبى لعلماء النفس السريين

مؤتمرات واشنطن ومقالات كهنة علم النفس . لو قبل هيرتزل منطق الاستسلام لواقع ضد دينه ، لما أرسل البعثات نجوب الدنيا تستحث الهمم وتجمع الأموال وتجند العملاء وتشر المكائد حتى تحقق الحلم الخرافي الوهمي السنود بالعزيمة واصبح واقعا ، بينما انهار الواقع المغلف بالغفلة والتقاعس فاصبح

مستطرفات

العيب أطهار منه . وانطلاقا من هذه الرؤية يتجاهل هؤلاء الكتبة أى ظلم يحيق بالمسلمين فى أى مكان من العالم لأنه لا يعقل فى عرفهم أن يقع الاضطهاد بالمسلمين الذين هم رأس التطرف ودعاة العنف والتخريب وأصحاب كل تحريك هدام ومن هنا لا نسمع فى الصحف القومية عن مذابح ماركوس ضد مسلمى الفلبين ، أو اضطهاد حكومة تايلاند الموالية لأمريكا للأقلية المسلمة فى تلك البلاد ، أو ضرب حكومة الصومال الشيوعية للمسلمين دون غيرهم فى تلك البلاد ، ولا نقرأ عن مؤامرات الصليبية ضد المسلمين فى طول وعرض أفريقيا ، بل لا نعرف أى شئ عن وقوف الكثير من حكومات أوروبا الغربية فى وجه مطالب المسلمين هناك بإقامة مساجد لهم وذلك فى الوقت الذى تبنى فيه عشرات الكنائس كل يوم على امتداد العالم الإسلامى وحتى فى بعض الدول الخليجية . وبالطبع فأننا لا نقرأ شيئا أيضا فى الصحف القومية عن اضطهاد الهندوس للمسلمين فى الهند أو كبت حرياتهم

غمرت الصحف القومية مؤخرا موجة من المقالات ، دبجها بعض الكتبة بها والمستكتبون لها ، تدور حول موضوع التطرف ومكافحته وذمه وهجائه . الخ . ولا نريد أن نعرض بالتفصيل لديوان ذم الصحف القومية فى التطرف والمتطرفين والتعصب والمتعصبين والتزمت والمتزمتين . لأن هذا الديوان طويل ولا يحتوى إلا على مجموعة منتقاه من الشتائم التى تصور مستوى كتبة الصحف القومية أفضل تصوير وتوضيح مدى ارتكابهم للعيب وانتهاك القيم المصرية .

ولكن ما يلفت النظر فى معالجة الكتبة القوميين لقضية التطرف التى تقلقهم أكثر من جميع مشاكل البلد ، هو بروز عدة سمات نعتقسد إنها ذات دلالات خطيرة على المستوى الوطنى .

أول هذه السمات أن التطرف أو التعصب عند الكتبة القوميين ظاهرة لا توجد إلا عند المسلمين وحدهم سواء داخل مصر أو خارجها . أما غير المسلمين أو أصحاب الاتجاهات الفكرية التى لا تهت للإسلام فهم مبرأون من هذا

وذبحهم على أيدي الملحددين في الصين الشيوعية الصديقة ، ولا عن استيلاء اليهود في فلسطين المحتلة على مسجد الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل ومحاولة تهويده بعد تدنيسه واحراق المصاحف به ودوسها بالأقدام كل هذه الأفعال لا تعد تطرفا أو تعصبا يستحق الدراسة والاستنكار واصدار القوانين وتغيير المناهج . ذلك لأن المسلمين وحدهم هم المتطرفون أما ما يقع عليهم من غيرهم فهو معاكسة رقيقة أو مداعبة ودية وأن اتخذت شكل الاحراق العائى للعلماء في الصومال الشيوعية مانحة القواعد للأمريكان أو شكل الذبح أحياء على يد عصابات ماركوس . وعلى هذا فالصحافة القومية متهمة بعدم الصدق في معالجتها للتطرف الموهوم الذى أصبح قضية الموسم عندها .

والسمة الثانية لمعالجة التطرف المزعوم عند كتبة الصحف القومية هو مفهومهم المعيب للتطرف الاسلامى ، فالمسلم الذى يؤدى فرائض دينه هو عندهم متزمت أو متشدد أو مغالى ، والذى يحاول أن يدعو غيره الى هذا الاداء هو المتطرف بعينه ، أما الذى يعيب الانحراف الخلقى أو الانحلال الاجتماعى الذى يرصده بميزان الاسلام فهو المتعصب حقا والمخرب أكيدا . . ولا نبالغ اذا قلنا أن المجتمع المتحضر العالى لم يعرف ابدا مثل هذا المفهوم المتعسف في تعريف التطرف . واذا ضربنا الأمثلة من المجتمع الاسرائيلى المتحضر المتقدم [وذلك على حسب اجماع الصحف القومية] لوجدنا أن دعاة الدين اليهودى يحرمون الحياة والنشاط

يوم السبت في احياء باكملها من المدن الفلسطينية المحتلة ويلجأون في ذلك الى قذف الطوب والقنايل الحارقة ومد السلاسل عبر الطرق لتضطرم السيارات بها - ومع ذلك فلا يجرمهم أحد ، وأقصى ما ينالونه هو بعض اللوم أو قضاء عدة ساعات في أقسام الشرطة لحمايتهم هم من غضب خصومهم . . يحدث هذا مع العلم بأن بعض نشاطاتهم - مثل مد السلاسل - قد تسببت في موت بعض العسكريين وأن أعمالهم الأخرى تسبب الخسائر الجسيمة للمارة والممتلكات التجارية . ونستطيع اذا أتبع لنا المجال أن نذكر أمثلة لا حصر لها من اسرائيل وغيرها من دول العالم على نشاطات متطرفة تفسح لها أوسع المجالات ولا يتعرض لها أحد إلا في حدود قوانين مخففة جدا . ونحن بالطبع لا ندعو المسلمين الى قذف الطوب أو نطالب بالسماح للشباب المسلم بمد السلاسل في الطرقات ولكننا نقارن فقط بين من يتسامح وبين من يضيق الخناق حتى على أكثر النشاطات الدينية الثقافية براءة وبعدا عن تعكير الصفو العام ويتعسف في إطلاق الاتهامات الخطيرة التى يترتب عليها أبعاد الشباب عن دينه وتشويه صورة هذا الدين .

والسمة الثالثة الملحوظة في موقف الكتبة القوميين من شبح التطرف ، هو اعتبارهم أن التدين عموما وبين الشباب على وجه الخصوص نوع من المرض النفسى أو الانحراف عن السلوك السوى المستقيم . ويتجلى هذا الاتجاه في الكتابات التى يسهم بها من يسلمون أنفسهم بعلماء النفس وعلماء الاجتماع .

فالشباب المتدين فاشل في حياته ناشئاً في أسر معقدة ووارث لعقدها ، وهو لا يستطيع أن ينطلق ويتمتع بحياته شارباً لليرة راقصاً على موسيقى ترافولتا او مرافقاً للفتيات .. وتكون النتيجة أن هذا الشباب المسكين العاجز عن التمتع بمباهج الحياة العصرية يلجأ الى الدين [الاسلامى طبعاً والاسلامى فقط] يخفى فيه عقده وحققه على المجتمع واجرامه الدفين وانحرافه المشين .. لكن من نصبوا أنفسهم كهنة معاصرين لا ينسون الرحمة والرافقة ، فطريق الاصلاح والتوبة والاستقامة بالنسبة للشباب المسلم المتدين طريق قريب قرب اول متجر لليرة او مرقص داعر ، يكفي فقط خلع الحجاب بالنسبة للفتيات ومرافقة الفتيات بالنسبة للفتيان وبعد ذلك تحدث البركة العصرية والرضا النفسى والقبول الاجتماعى وتمحى تهمة التطرف من السجل المدنى للأحسوال الجنائية الدينية* . ولا يقتصر العلاج بالطبع على مجرد التوبة الشخصية والعودة الى صراط موسيقى الجاز وكوؤوس الويسكى والمايوه البكيني والاختلاط في علب الليل الضيقة .. فلا بد من علاج أشمل على مستوى المجتمع .. وهنا يتفتق ذهن الكتبة القوميين وأنصارهم من كهنوت علم النفس ولاهوت علم المجتمع عن أفكار بدیعة .

فالدین يجب أن ينحى عن وعى الطفل والمراهق والشاب في مرحلة نموه أو على الأقل يجب أن يقدم بشكل غير ضار كمجموعة من النصائح الأخلاقية الجوفاء، كتلك التي كانت تكتب على الكراسيات المدرسية ، أو كمخدر لطيف يساعد على نسيان مشاكل الحياة ومشاكل الوطن .. ويجب أن تذيب الأديان أو بالأصح أن يذوب الاسلام في عقائد باطلة حتى تبلى جاذبيته .

ولا ينبغي أن يضايق الشباب بكلام عن الالتزام الأخلاقى الصارم أو البعد الاجتماعى والسياسى للاسلام أو عن الضرورة الحيوية للدعوة الى الاسلام في كل وقت ومكان . فكل هذه الأمور لا تجلب على المؤمن بها الا الصداغ وربما توقعه في متاعب خطيرة وغامضة مع أناس معينين هو في غنى عنها . وقائمة العلاج طويلة وممتدة .

والعلاج الاسلامى في مواجهة علاج الكتبة القوميين لما افترضوه تطرفاً هو الصلابة في الحق والدين لأن خشية الله في نفس المسلم وحيه واعتباره اقوى من التأثير بكلمات مضحكة لا يصدقها قائلوها أنفسهم . ونحن ندعو اصحاب نظرية التطرف الى التوبة الاسلامية وليس الى التوبة على طريقة جونى ووكر وترافولتا .

الجمعية التشريعية

بالحق والتدمر الذى توجب ناره فئات معينة تارة تسمى بالشيوعية واخرى

تحدث الكثيرون من رجال السياسة والصحافة في الفترة الأخيرة عما أسموه

بالمُتطرفين . وشهدنا الكثير من القوانين
المختلف عليها تسن وتمرر وتطبق بسرعة
طائرات الفانتوم لمواجهة هذا الحقد
اللعين وذلك الحسد المبين . ولاشك أن
الحقد والحسد والنميمة والقييسة
والحديث في [سيرة] الناس من الأمور
المذمومة المكروهة دينيا واجتماعيا .
ولكن كان يجب على المسؤولين أن يتدبروا
جوانب هذه الظاهرة الاجتماعية التي
يشكون منها قبل أن يبادروا إلى شغل
أنفسهم وشغل الأمة معهم بقوانين
عارضها الكثيرون ، واجتماعات مطولة
عظمتهم عن التفرغ لشئون البلاد
الاجتماعية . ان الحقد لا يولد بمجرد
كلمات يروجها الخبثاء والحساد والعملاء
والخونة - كما تصفهم الصحف
القومية - ولكنه ينتشر على نطاق شعبي
استجابة لمثيرات واستفزازات معينة
تطفو على سطح الحياة الاجتماعية .
وهو في هذه الحالة لا يسمى حقدا ، لأنه
لا ينصب على فرد معين واحد متعه الله
بالنعم ، بل على مبدأ معين أو طائفة
معينة حصلت على مميزات ونعم عديدة
بغير الطرق التي يرتضيها المجتمع لنفسه
وفي مقدمتها العمل الشريف المنتج وتكاثر
الفرص وعدالتها في جو من الحرية
والامن .

واذا خرجنا من دائرة الكلام النظري
لتضرب أمثلة محسوسة على الظواهر
المثيرة [للحقد] عند الناس لما وجدنا
أخصب وأرحب من المجال المسمى بمجال
الفن والترفيه . فحفنة من المطربين
الفاشلين الهابطين والراقصات سيئات
السمعة أصبحت من كبار ملاك العقارات
ياحياء مدن مصر الراقية . وتفتح أمام

تلك الطبقة ومعهم الطبالون والزمارون
وزاقصات الكومبارس ، وغيرهم أبواب
واسعة لاستغلال الأموال بشتى الطرق
وهم يمارسون نشاطهم هذا بحرية تامة
.. بينما تحاصر نشاطات بعض المثقفين
والمهنيين بقيود شديدة وتدابير صارمة
ورقابة مشددة خشية انحراف موهوم .
ولدى هذه الطبقة حرية السفر فرادى
وجماعات إلى الخارج لحياء حفلات
ماجنة داعرة ويسستقلون حريتهم في
التهريب والاضرار بسمعة البلد
ولا يتعرض لهم أحد ، بينما تقيد
حريات بعض المثقفين والسياسيين
لأسباب مختلفة وبينما يعجز عن السفر
للخارج مرضى يطلبون العلاج أو بحاثون
يطلبون استكمال الدراسة ولا يقدر
الكثير من علماء مصر على مجرد استيراد
المراجع التي يحتاجونها لاتمام أبحاثهم
وخدمة وطنهم . والأهم من هذا كله أن
الصحف القومية التي تصب غضبها ليل
نهار على المتطرفين والمتعصبين من
المسلمين وعلى الخونة من المثقفين لا تقول
إلا أطيب الكلام وأحلاه ولا تخصص إلا
المديح والثناء على الفئة المستغلة التي
هي السبب المباشر لموجة الحقد والاثارة
والاستفزاز التي أقلقّت بعض المسؤولين
وصرفتهم مع الأسف عن أمور كانت أحق
بجهدهم ووقتهم ودفعت بهم إلى
استصدار تلك القوانين التي لم يرض
منها أحد والتي لم تمنع الداء الحقيقي
من أن يستشري في جسد الأمة ، ونعني
به داء الفساد الخلقي والسفه والاسراف
والاستهلاكية والكسب غير المشروع
والتاجرة بالأعراض الذي أصيبت به
فئات معينة من مجتمعنا المصري . فهل

نطمع أن يتدارك المسئولون هذا السهو ولا نقول الخطأ ، فيوجهون حميتهم التشريعية وجهودهم المضنية الى تلك الفئات بدلا من توجيهها الى مثقفي مصر الذين أصبحوا في حال يعجزون معها عن الكلام فضلا عن إثارة الاحقاد والذين

ينغمسون الى قمة رؤوسهم في الكدح من أجل لقمة العيش بينما يجلس الأغنياء الجدد يلوكون في أفواههم الممتلئة أعراض الناس ويشييعون أن الفساد الذي أوصلهم الى ما هم فيه إنما هو أمر شائع بين الجميع ؟

قدس الأقداس

في الساعة الثانية وعشر دقائق من يوم ٢١ مارس الماضي اذاع صوت اسرائيل في برنامج الانجليزى على القناة الرابعة خبرا يقول أن سرا خطيرا سيقرب العالم رأسا على عقب قد أوشك أن يذاع بعيد حوالي عشر سنين من الكتمان . ولم يشأ الراديو أن يحرم مستمعيه من معرفة هذا السر بعد أن أثار فضولهم فقال المذيع موضحا أن أحد علماء الفيزياء الاسرائيليين قد علم أنه تم العثور عام ١٩٦٩ على قدس الأقداس لهيكل سليمان . وقبل أن يستطرد المذيع في حكاية تفاصيل القصة ، ذكرنا بأن قدس الأقداس هذا أو الجانب الشرقي من الهيكل يعد أقدس مكان في العالم على الإطلاق عند اليهود ، موحيا بأن كل شيء يهون في سبيل امتلاك هذا المكان أو الحصول عليه . ثم يمضى يقول أنه عقب حريق المسجد الأقصى طلبت سلطات الأمن من هيئة الاوقاف الاسلامية تعزيز احتياطات اطفاء الحرائق في المسجد تحسبا لاي طارئ . ولاريب أن هذا يعد من خوف الاسرائيليين على الأثر الاسلامي وليس لأنهم كانوا يدبرون حريقا آخر ! المهم أن الاوقاف المشرفة على المسجد الأقصى قررت ، حسب رواية

المذيع نقلًا عن عالم الفيزياء هاوى الآثار ، أن تحفر بئرا في المسجد للحصول على المياه لاطفاء أى حريق محتمل . . هكذا وببساطة وفي عصر العلم تقرر هيئة الاوقاف أن تحصل على المياه بحفر بئر في وسط المسجد وتحت قبة الصخرة وتستغنى عن خدمات اطفائية القدس وانايب الرغاوى ومصادر مياه [عاصمة ارض اسرائيل الأبدية] . ولكننا بالطبع لابد أن نصدق العالم الاسرائيلى لأن الصحف القومية تخبرنا دائما عن شرف وأمانة اسرائيل . ويستأنف المذيع الحكاية فيقول أن الذين قاموا بالحفر وكانوا كلهم من المسلمين [وذلك لأن هيئة الاوقاف تمنع اليهود من دخول المسجد] قد عثروا داخل البئر على بقايا أثرية هي بعينها بقايا قدس الأقداس لمعبد سليمان وداود وعندما تعرف المسلمون الجهلة على هذه الآثار وادركوا أن المسجد الأقصى وقبة الصخرة هي ابنية غير شرعية تقوم فوق ممتلكات اليهود الأبدية وأن المسجد والصخرة بنساء باطل يقسوم على اطلال الدين الحق ، قرروا ببساطة أيضا تدمير الآثار التي عثروا عليها وتم لهم هذا بالفعل وحفرت البئر واستكملت . وبسبب عبقرية

الاسرائيليين وشرفهم ذائع الصيت
وصدقهم الذي تضرب به الأمثال ، فاننا
لا نستطيع أن نسأل كيف علم العالم
الاسرائيلي بهذه القصة اذا كانت قد
تمت وسط جمع من المسلمين المتعصبين
الخريصين على عدم نشر انباء جريمتهم
على الملا ثم كيف أدرك عدد من العمال
المسلمين البسطاء أنهم أمام قدس الأقداس
بذاته بينما عجزت كل عبقرية لصوص
الآثار الاسرائيليين أن تتبين حقيقة
بعض الآثار التي عثروا عليها في
كيانهم ؟

ولأن القصة خطيرة وحساسة على
حد تعبير مذيع الأخبار في راديو اسرائيل
فقد أسدل عليها ستار من الكتمان طوال
العشر سنين الماضية الى أن حان الوقت
لإعلانها . ومن العتب أيضا أن نسأل ،
لماذا حان الوقت الآن لإعلان مطالب
اسرائيل في المسجد الأقصى وقبة الصخرة
من العتب أن نسأل لأن مذيع اسرائيل
سكت عن الكلام تاركاً مهمة التخمين بالحق
او بالباطل لمستمعيه . . لكن هذا المذيع
مضى لكي يحبك القصة الاسرائيلية
الجديدة ، فأعلن أنه لابد من سؤال
الأطراف المختصة . أى أن الامر تحول من
مجرد زعم يلقيه أحد الأفراد الى قضية
يجب مناقشتها والبت فيها بمنتهى
الجدية والديموقراطية وأيضا . وهكذا
يقول المذيع [لقد أرسلنا مندوبا الى
المسلمين ولكنهم لم يتحدثوا اليه لأنهم
كانوا يراعون « السبب الإسلامى »] والمذيع
يقصد يوم الجمعة ، وقد تعمد القاء هذه
العبارة المضحكة بطريقة توحى أن
المسلمين [كما يسميهم] قد فوجئوا
بانكشاف فعلتهم النكراء وذهلوا واحتاروا

ففضلوا السكوت والهروب من المواجهة
مدعين أن اليوم كان يوم جمعة وهو
العطلة الرسمية لمكاتب الأوقاف . وبعد
هذا الحوار الديموقراطى الرائع ينتجه
المذيع حسب الديموقراطية الى سؤال
الجانب الاسرائيلي . فيبدأ بحوار تليفونى
مع أحد كبار المحامات الذى يؤكد أن
رواية عالم الفيزياء لا يمكن تصديقها لأن
قدس الأقداس ليس فى ذلك الجانب من
المسجد [وربما كان فى مكان آخر من
نفس المسجد ولكن المحام الورع لم
يقل هذا ولم يلمح به بل تركه لخيال
القارئ] . أما بقية اليهود الذين
اتصل بهم المذيع فقد أكدوا أن القصة
مثيرة وتستحق المتابعة [أى مزيد من
الحفر داخل المسجد الأقصى] ويجب أن
يشارك اليهود فى هذه المتابعة (أى أن
يدخلوا المسجد والقبة بالحفارات
والجرارات الثقيلة ، وربما انهدم المسجد
والقبة من جراء ذلك ، ولكن هذا
سيكون مجرد سوء حظ) . وأكد معظم
الذين سئلوا أن القصة صادقة حسب
رأيهم وأن يجب التصرف على أساسها
[أى هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة
واقامة هيكل سليمان مكانهما لاسيما وأن
الحجارة التى سيقام بها هذا الهيكل
قد أحضرت بالفعل من إحدى الولايات
الأمريكية قبل أن يكشف عالم الفيزياء
الاسرائيلي عن سره الخطير بمدة طويلة ،
ولكن هذا لا يعنى أبداً أن النية كانت
مبيتة للاستيلاء على المسجد الأقصى
وهدمه بأى حجة ، ربما كان الامر مجرد
استعداد مسبق من قبل الاسرائيليين
لتجلى قدس الأقداس فى يوم من الأيام
بالصدفة المحضة] .

ستوارد خواطر



حافظ الأسد

أو المنخدعين بالتغريب . ولا يتجاوز عمر هذه القوى الوافدة سواء كانت شيوعية أم رأسمالية وضعية [وهي المقصودة والغالبة في أكثر الأحوال] عدة عقود من الزمن ، ومع ذلك فإنها تطالب الآن ، ليس فقط بحق الأفراد بالعمل الوطني في بلاد العرب والمسلمين بل أيضا بحق الأفراد بالحكم والتوجيه إلى درجة تسمح لها بالقضاء تماما على وجود الإسلام سياسيا وثقافيا واجتماعيا في بلادها . وقد حدث هذا منذ خمسين عاما في تركيا وإيران ويحدث الآن في أفغانستان وسائر البلاد العربية والإسلامية .

ومن الغريب أيضا أن دعاة إبعاد المسلمين عن شئون أوطانهم لا يجدون أي شذوذ أو انحراف في بروز القوى الدينية

— كتب أحد الصحفيين في جريدة الأهرام [٢١ مارس الماضي] يحلل الأزمة الراهنة في سوريا فأنهى باللائمة على نظام الحكم هناك الذي كبت شتى القوى المعارضة مما أتاح الفرصة للقوى الإسلامية أن تبرز في ساحة العمل السياسي وتستقطب حولها أغلبية الشعب المعارضة لحكم حافظ الأسد . وأضاف الكاتب في عبارات تنم عن الأسف قائلا : أن معظم أنظمة الحكم في الدول العربية والإسلامية تقع في نفس الخطأ . ولقد اخترنا الإشارة إلى هذا المقال ليس لأهميته في حد ذاته بل لأن الكاتب يعبر عن رأي سائد بين معظم من تفسح لهم أجهزة الإعلام صدرها . وفحوى هذا الرأي الذائع بل الاتجاه الراسخ أن ظهور التجمعات والقوى الإسلامية على ساحة العمل السياسي والاجتماعي في أي بلد إسلامي يعد من قبيل الشذوذ الذي لا يغتفر أو الانحراف الذي يجب نذركه بالتصحيح . وهذا التصحيح في جميع الأحوال يعني القمع والقهر والعزل والمعتقلات . ومن الغريب أن الذين يضمنون على القوى الإسلامية بحق النشاط في مجالات العمل الوطني داخل بلادهم ، اعتنقت غالبية سكانها الإسلام منذ أربعة عشر قرنا ، لا يجدون أي غضاظة في أن يطالبوا بهذا الحق لقوى أخرى وافدة على البلاد الإسلامية والعربية على أيدي الاستعمار وأعوانه

في كل مكان وتصدرها لساحات العمل السياسي والوطني . فالقوى المسيحية الاشتراكية او المحافظة في أوروبا الغربية تشكل احزابا كبيرة تحكم عدة بلاد اوروبية بصفة دائمة وتسيطر على مجريات امور البلاد الأخرى حتى وهي في المعارضة . والقوى الدينية تتمتع عموما بحرية عمل واسعة في أوروبا الغربية العلمانية بل وفي بعض بلدان أوروبا الشرقية الموحدة رسميا [مثل الكنيسة الكاثوليكية في بولندا والكنيسة البروتستانتية في المجر والكنيسة الأرثوذكسية في بعض جمهوريات يوغوسلافيا] . واليهود لهم دولة الآن في فلسطين المحتلة يهرع الصحفيون المصريون للكتابة عنها والاشادة بتقدمها ولا يتعجبون أو يستنكرون سيطرة جميع رموز الدين اليهودي على أوجه الحياة الرسمية والشعبية والعسكرية فيها . والهندوس يحكمون الهند باحزاب صريحة او مستترة وراء قوى تدعى العلمانية ، والبوذيون يحكمون تايلاند ، والكنايس الغربية تسيطر على أنظمة حكم معظم الدول الأفريقية . وكل هذه القوى تحكم وتتحرك باسم الدين وتضطهد المسلمين باسم الدين ولا تجد من ينعي عليها تصرفاتها أو يطلب الحجز عليها ، حتى وهي تمثل الاقليات المتسلطة . . والكنيسة الكاثوليكية تتزعم حركات المعارضة الشعبية ضد أنظمة الحكم اليمينية الرأسمالية الموالية لأمريكا ولا يستطيع الجنرالات سن قوانين الغزل السياسي وحماية النظام في مواجهة لابسى الزى الكهنوتي . ويتجاهل أعداء الاسلام كل هذه

الأمثلة الصارخة التي تنشر في الصحف القومية نفسها ، ويعزفون على نغمة الخطر الاسلامي الذي يبدو أنه يخيفهم [وبالذات بعد ثورة ايران] الى حد أنهم يتوسلون الى الأنظمة الدكتاتورية أن تقيم نوعا من الديمقراطية المزيفة أو تخلق نوعا من القوى المصطنعة لكي تضرب بها الاسلام أو على الأقل تحجبه عن أعين الجماهير والشباب المتطلعين الى النقاء الروحي والسياسي والفكري . . ولعل هذه الرغبة المحمومة في خلق قوى أو اتجاهات غير اسلامية أو مضادة للإسلام هي التي تفسر لنا ذلك الانتشار السرطاني للمحافل الماسونية السرية وأندية الروتاري والليونز وغيرها ، وهي التي تفسر أيضا محاولات آلهاء الشباب الجامعي بحفلات الرقص والغناء المختلطة ومحاولات نشر ثواب علمانية جوفاء بأوامر من السلطة . وهذه الظواهر تحدث على امتداد العالم الاسلامي ونحن نرصد فقط جزءا من كل متعدد الأذرع يحيط بلاد الاسلام كاخبطوط هائل . . ومن الطريف أن الحكومة السورية أعلنت يوم ٢٠ مارس عن أنها سستمنع بعض الحريات للحزب الشيوعي السوري وكأنها تحاول أن توجد لها حليفا في مواجهة المعارضة الشعبية الاسلامية . وبالطبع لم تكن الحكومة السورية تستجيب بذلك لنداء كاتب الأهرام لكنه مجرد توارد خواطر ليس بغريب اذا كان المناخ العام في الدول الاسلامية يعادي العمل الاسلامي ويضرب بذلك مفارقة تاريخية لم يعهد لها نظير . فليرفع الجميع أيديهم عن العمل الاسلامي في بلاده .

خرج ولم يعد

— أثار الاستاذ عبد السلام داود في زاويته اليومية بجريدة الاخبار قضية اجتماعية خطيرة ، هي ظاهرة تزايد أعداد الفائسين والمختفين من الأطفال وشتى الأعمار . ولا ريب أن الكثيرين شاركوا الاستاذ داود قلقه من هذه الظاهرة كما اتفقوا معه في ضرورة دراستها وطرحها على المسؤولين الذين تبين مع الأسف أنهم لا يتابعونها أو يملسون معلومات ذات بال عنها . ولست هنا بصدد عرض آراء الكاتب حول قضية التقييد والاختفاء لكننا نود أن نشير الى خطورتها البالغة من وجهة النظر الإسلامية والوطنية .

ولعلنا نسأل ما الذى يعنيه تزايد أعداد الأطفال والكبار الذين يتغيبون عن أسرهم أو المسؤولين عنهم ويختفون ؟ هل لا تعدى هذه الظاهرة مجرد كونها أحد أعراض التفكك الاجتماعى والأسرى الملحوظ في حياتنا الآن ؟ هل تقتصر في بحثنا للمشكلة على إثارة بعض الجوانب الاجتماعية مثل تماسك الأسرة ورقابة الوالدين على الأطفال أو فسوة المعاملة التى يلقاها الأطفال أو عوامل الأغراء التى قد تجتذب هؤلاء الصغار وبالذات الفتيات الى الهرب ؟ ولا ريب أن إثارة الجوانب الاجتماعية للقضية سيتضمن التعرض للنشاط الإجرامى لعصابات اللصوص والنشالين وتجسار الرقيق الأبيض وسنجد أنفسنا نلوم أجهزة الأمن على تراخيها في ملاحقة هذه

العصابات لاسيما وقد أصبحت تعتمد الى تجنيد الصغار والشباب وهم عماد تروة الأمة في المستقبل وأمل نهضتها ووسيلتها في التقدم والتنمية .. ولن نستكمل الجوانب الاجتماعية إلا بعد أن نلاحظ ونحلل دور وسائل الاعلام في نشر اتجاهات انحلالية استهلاكية متامرة تغفل الى أعماق المجتمع المصرى وتدمر نسيجه الذى كان يضرب به المثل في التماسك والصلابة ، وبعد أن نرصد ونستتكر ذلك التسبب الاخلاقى والقيمى الرهيب الذى يمضى دون أن يبالى به أحد من المسؤولين أو رجال الفكر والسياسة على الرغم من كثرة ما نسمع عن الأخلاق ، والتى يتضح أن المقصود بها هو قانون العيب السياسى أو تبرير منح المهرب للشاه .

ولكننا لا نستطيع أن نتابع جوانب التفكك الاجتماعى المسئول عن ظاهرة الاختفاء والتقييد بدون أن نشير الى بعض الأوضاع الاقتصادية التى تؤدى الى التسبب وتشجع عليه .. فالفقر وانخفاض مستوى المعيشة أصبح يلتهم طبقات بأسرها ويطحنها ويطحن معها الكثير من القيم والتقاليد المصرية الإسلامية الأصيلة في مجالات الأسرة والسلوك الخلقى واحترام آدمية الانسان .. ويتحتم على المسؤولين بذل أفضل جهودهم في ميسادين حمل الازمات الاقتصادية بدلا من التركيز على كلام

نظري أجسوف حول القيم والعيب
وما شاكل ذلك .

وبالرغم من كل ما سبق فإن الضمير
الاسلامى يحتم علينا أن نشير الى أحد
الاسباب الهامة المتصلة بقضية ترايد
تفريب الناس عن ذويهم . والسبب
مغلف باطار من الحساسية والحذر لانه
يتعلق بأنواع معينة بين الاستغلال قد
يتعرض لها الغائبون والمختطفون من الكبار
والصغار ولاسيما الأطفال . ولسنا
نقصد بهذا الاستغلال تعريضهم لحياة
الاجرام أو الدعارة بل نعنى به نشاطات
أخرى قد تدخل في باب السخرة أو
التحويل عن العقائد . وعلنا لا زلنا نذكر
تلك الفضيحة التى تفجرت في بعض دول

أوروبا منذ عدة سنوات عندما كشف
النقاب عن قيام بعض الأديرة والمؤسسات
الدينية الاجتماعية بشراء أطفال وفتيات
من دول العالم الثالث الفقيرة وبالذات
الهند وإيداعهم تلك الامكنة والمؤسسات
لتنصيرهم والاستعانة بهم في أعمال
الخدمة الشاقة أو لمجرد الحصول على
اعانات حكومية وفيرة بتقديم أسمائهم
الى الجهات المختصة على أنهم تحت رعاية
المؤسسات المذكورة . ومن المعروف أن
عمليات خطف الأطفال لتشغيلهم
بالسخرة أو لتحويلهم عن دينهم بتبني
أسر غير مسلمة لهم هى عملية منتشرة في
بعض البلدان الاسلامية الافريقية
والآسيوية نذكر منها اندونيسيا على
سبيل المثال ..

نادى تحادى النسل

— ذكرت جريدة الاهرام في ملحقها
يوم ٢٨ مارس الماضى ، أن وزارة الشؤون
الاجتماعية بصدد اقامة ما سمي بالاندية
النسائية في احياء القاهرة . وتضم
هذه الاندية اليها النساء بغرض توعيتهن
بأن تحديد النسل ليس بحرام حسبما
ورد في الجريدة ، والقضاء على عادات
زيارة الأضرحة والتبرك بها بالاضافة
الى تقديم بعض الخدمات الترفيهية مثل
الرحلات الى مناطق الإصطياف . ومن
المتوقع أن تطرح فكرة هذه الاندية في اطار
من الترحيب والمديح يشيد بجهسود
الوزارة المعنية وبالجهات الأجنبية التى
قد تتولى رعاية الفكرة ، وبالتطور الذى
سوف تحدثه الاندية في حياة المجتمع

المحلى ، الى آخر تلك التبريرات
والدعائيات التى تصاحب عادة المشاريع
من ذلك النوع . وليست الدعاية التى
أحاطت مشروع الخدمة العامة ببعيدة
عن الذاكرة . غير أن أصحاب النظرة
الاسلامية في فحص الأمور قد تعودوا أن
يلمحوا في أمثال تلك الخطط جوانب
أخرى تستحق التعليق والنقد وتثير
القلق وتوجب الحذر وهى جوانب قد
لا يراها أصحاب الخطط أنفسهم أو قد
يتعمدون إخفاها .

وفيما يتصل بمشروع الاندية
النسائية فإننا لا نعتقد بحل فكرة تحديد
النسل من الناحية الشرعية الاسلامية ،
ولم يفت أحد من العلماء الموثوق فيهم

يحلها ، اللهم الا اذا كان الامر على مستوى الأسرة الواحدة وكان الحمل يؤثر على صحة الأم . أما تحويل المسألة الى سياسة قومية وفرضها من خلال وسائل الاعلام وشتى أساليب الترغيب والترهيب ، مع الحيلولة دون أن يعبر أصحاب الرأي الآخر عن حججهم ووجهات نظرهم ، فهو أمر يخالف الدستور ويخالف المسار الديموقراطى الذى أجمع الشعب على انتهاجه . ومن هنا فان حشد مجموعة من النساء فيما يسمى بأندية الحى النسائية وتريضهن لدعاية مكثفة توهمهن بأن الاسلام يأمر بتحديد النسل ، يعد من قبيل انتهاك الحقوق الدستورية والتعدي على دين الدولة الرسمى . وتزداد خطورة الأمر اذا ما علمنا أن هذا الحشد يتم تحت تأثير مغريات مادية معينة ، ويتم مع غيبة الراى الاسلامى والتوجيه الدينى عن اذهان أولئك النسوة ، لعدم وجود أندية نسائية اسلامية . ومما يثير القلق بالنسبة لوقع هذه السياسة على الوحدة الوطنية انها فى الغالب سوف تنصب على النساء المسلمات وحدهن وفى الأحياء الشعبية دون غيرها ، لأن السيدات المسيحيات يتجمعن فى أندية الكنائس [التى لا تروج لفكرة تحديد النسل] كما أن سيدات الأحياء الراقية يتجمعن فى أندية الروتارى والليونز وغيرها من المحافل وهى التى تروج للفكرة ليس عند الطبقات الفخيرة بل بين الفئات الشعبية . ومن هنا فان انتهاج الأندية النسائية المقترحة لهذا الأسلوب فى الدعاية لفكرة تقليل النسل قد يؤدى لردود فعل معينة غير حميدة تضرب جذور

الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى فضلا عن مخالفتها لتعاليم الاسلام .

وبالإضافة الى ذلك فاننا لا نفهم لماذا يرى أصحاب المشروع أن التصدى لمسألة زيارة الأضرحة أخطر على المرأة المصرية من مشاكل الصحة والمياه والمجارى والمساكن وغلاء الأسعار وانهيار القيم الأخلاقية أنهم اذا احتكروا الى النساء أنفسهن لوجدوا أن تلك المشاكل أهم بكثير وأخطر من ظاهرة انتهى زمنها منذ مدة طويلة . واذا كانت تحدث انحرافات معينة تتمثل فى التبرك بالأضرحة أو طلب الحاجات من الشاوين فيها أليس من الأفضل أن يتولى علماء الدين أنفسهم تصحيح هذه الانحرافات وفى إطار الدين نفسه ودون أن يؤدى هذا التصحيح الى اقتلاع الشعور الدينى من جذوره عند العامة ثم هل تحتاج ظاهرة زيارة الأضرحة الى تأسيس أندية تتكلف أموالا طائلة لمحاربتها ؟ ولماذا لا تتضمن أهداف الأندية المذكورة تقديم ثقافة وتوجيهات اسلامية للسيدات المنضيات اليها بدلا من تركهن بدون ارشاد دينى سليم خاصة ونحن نصلم فشل أجهزة الاعلام فى الوصول الى قلوب الطبقات الشعبية على الرغم من كثرة البرامج التينية بها ؟

ان ما يخشاه أصحاب النظرة الاسلامية ان تتحول فكرة الأندية النسائية [وهى فكرة يمكن ان توجهت بنور الدين والوطنية أن تحقق الخير المرجو] الى عملية تحويل للسيدات المصريات من الطبقات العامة والشعبية عن مشاعرهن الدينية وأبعادهن عنها فى

إطار من مغريات مادية وترفيهية وتحت ستار تقديم خدمات معينة مثل تعليم بعض الأشغال أو الإرشادات الصحية . ويضاعف من هذه الخشية أن تتم هذه المشروعات بكثير غيرها هذه الأيام تحت إشراف وتوجيه وفكر وتمويل جهات أجنبية [مثل هيئة المعونة الأمريكية]

لا تقيم أى وزن لتقاليد البلاد وأفكارها الدينية أن لم تكن تنتهج توجهات علمانية صريحة وهو بالفعل ما يحدث بالنسبة لمشروعات أخرى مثل خطط تحديد النسل ونشر قيم جديدة في المجتمعات الريفية والتبشير بأساليب الحياة الأمريكية والفرية بين الشباب الجامعي .

عودة المفكر

— منذ فترة ليست بالطويلة أفسحت صحيفة الأخبار صفحاتها لمقالات كتبها شخص وصفته الصحيفة بالمفكر ، على الرغم من التهاافت الواضح لأفكاره بمقاييس الفكر والبحث العلمى الجيد ، فضلا عن تنكرها الواضح لأبسط وأشهر وأثبت مبادئ الدين الإسلامى ، الذى ادعى ذلك الشخص أنه يكتب ليشرحه للناس . واتبعت الصحيفة خطة فريدة من نوعها فى موضوع مقالات [مفكرها] فقد أصرت على الاستمرار فى نشرها حتى عندما خرج كاتبها عن حدود الفكر وأنقلب يظن بحقد وتشنج غريبين فى الإسلام ، ويصفه بأنه دين قبلى عربى قد أنقضى زمنه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفى نفس الوقت حرصت الجريدة على عدم نشر كسيل من الآراء والتحليلات المعارضة والمفسدة لراى [مفكرها] ووصلت دقة اتباع الصحيفة لهذه السياسة [الديموقراطية] الى حد أنها امتنعت عن نشر مقالات لسكبار

علماء الأزهر ونفر من أشهر المفكرين الإسلاميين الحقيقيين ، وكادت تطبق ديموقراطيتها على فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف . لكن ديموقراطية الأخبار أخطأت أو ربما خجلت أو ربما خافت وسمحت بنشر مقال واحد للدكتور النمر نفس فيه [المفكر] بطريقة قاضية . وهنا استعادت الجريدة روح الديموقراطية وانيابها ومخالبها وأعلنت فى برود نادر أنها قد قررت إغلاق باب المناقشة ناسية أنه لم تكن هناك مناقشة تذكر .

المهم أن [المفكر] العبقري احتجب وسط احتجاج شعبي عام ووسط مجموعة رائعة من الكتابات المفسدة [لأفكاره] نشرتها مشكورة مجلة [منبر الإسلام] فى شجاعة وصلابة ، تحدث سطوة أصحاب الأخبار وديموقراطيتهم وسطوة الاتجاهات والتيارات التى تقف وراء [المفكر] المكشوف .

ومن هنا تبدأ الصفحة أو الفصل الجديد من مغامرات [مفكر] الأخبار السابق .. لأن نفس هذا [المفكر] بشحمه ولحمه ظهر يوم ٢٩ مارس في ملحق الأهرام ليكتب تحت عنوان [في الفكر الاجتماعي] عن الماركسية ويهجوها بنفس طريفته المرتجلة المهزوزة . وكانت الصورة واضحة جداً إلى حد مضحك يشكك في ذكاء الاتجاهات العلمانية المعادية للإسلام . والذي حدث هو ما يلي نقشه للعظة والعبرة والتسلية في ليالى الصيف الحارة .

ظهر المفكر ليكيد للإسلام ربما من باب تخصص الجريدة في هذا المجال عن طريق بركات شمعون وفرقة وباب الفكر الدينى المزعم الكرس للهجوم على السنة النبوية المطهرة والتشكيك فيها .. ولكن جرت الرياح بما لا يشتهي شمعون أو أصحاب [المفكر] الذين أطلقوه كبالون اختبار لقوة التيار الفكرى الإسلامى ومواقع هذه القوة ومدى تحمس المسلمين للذب عن دينهم .. وضاع [المفكر] بعد أن تكلف صانعه بعض الوقت والجهد في ضبطه على موجة التشكيك فى الإسلام والدعوة لفكرة تزويد الإسلام فى العقائد الباطلة .. ولأن هؤلاء الأصحاب من المؤمنين بالاتجاه العملى الراسمالى الذى يرفض إضاعة الجهد والمال عبثاً فقد قرروا عدم إلقاء المفكر فى صفيحة القمامة وعملوا على إعادة ظهوره على صفحات ملحق أدبى يشرف عليه عنصر آخر له ، مثل شمعون ، باع وجهاد طويل ضد الإسلام

والعروبة . وكان لابد من ترتيب هذه العودة بطريقة فعالة ومجدية . ومن هنا ظهر المفكر ليكتب تحت عنوان « فى الفكر الاجتماعى » ليثبت لنفسه الحق فى لقب المفكر بالعافية وهو اللقب الذى طار منه بعد فضيحة جريدة شمعون .. كذلك فإن المفكر فى طبعه الجديدة تناول الماركسية - بالهجوم لينال الرضا وأيضاً لكى يطمئن أصحاب الاتجاه الإسلامى إلى أن المدفع الذى أطلق عليهم موجه الآن إلى هدف آخر « ونحن نستخدم هنا صورة المدفع ليس لأننا نقر بفاعلية هجوم المفكر على الإسلام ولكن لأن أخلاق العيب تمنعنا من استخدام الصورة الأقرب والأصح » .

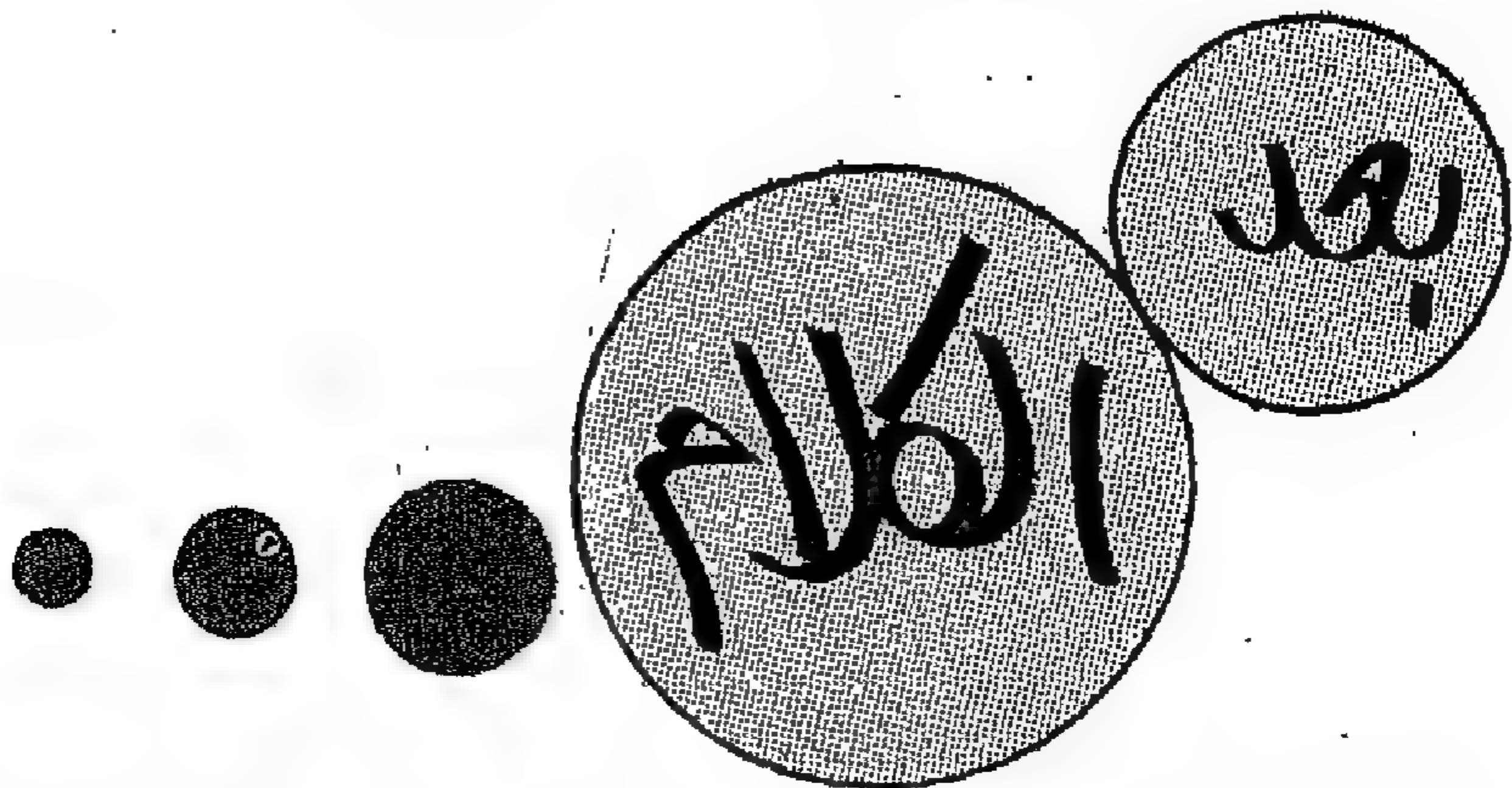
ونأتى الآن إلى هدف عودة [المفكر] إلى ساحة عنصرية أخرى هى ساحة لويس بدلا من ساحة شمعون . الهدف ببساطة هو توفير ملجأ له [حسب الموضة الذائعة فى هذه الأيام] لينفض



د. النمر

التراب عن خيئته الأولى ويعيد تقدير موقفه بينما يتراخى الأسلاميون في يفتنهم مما يسمح له بعد ذلك بأن يعود الى سيرته الأولى والهدف الأساسي من خلقه وهو التهجيم على الأسلام والتشكيك فيه . والحكاية ظرفية بدون شك ولكنها ساذجة لأن هناك الكثير ممن هم أفضل من المفكر في هذا المجال [والكلام هنا موجه كنصيحة الى أصحابه] ولولا أنه تكلف مالا ووقتا وجهدا لما لجأ مشجعوه الى منحبه هذه الفرصة لاعادة التجسيد .. وعلى من يقفون حراسا لدين الحق وفكر الأسلام ودعوة القرآن ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم أن يشحدوا عقولهم وأقلامهم ترحيبا بعودة [المفكر] لسان حال العلمانيين والماسونيين وأعداء الحق .

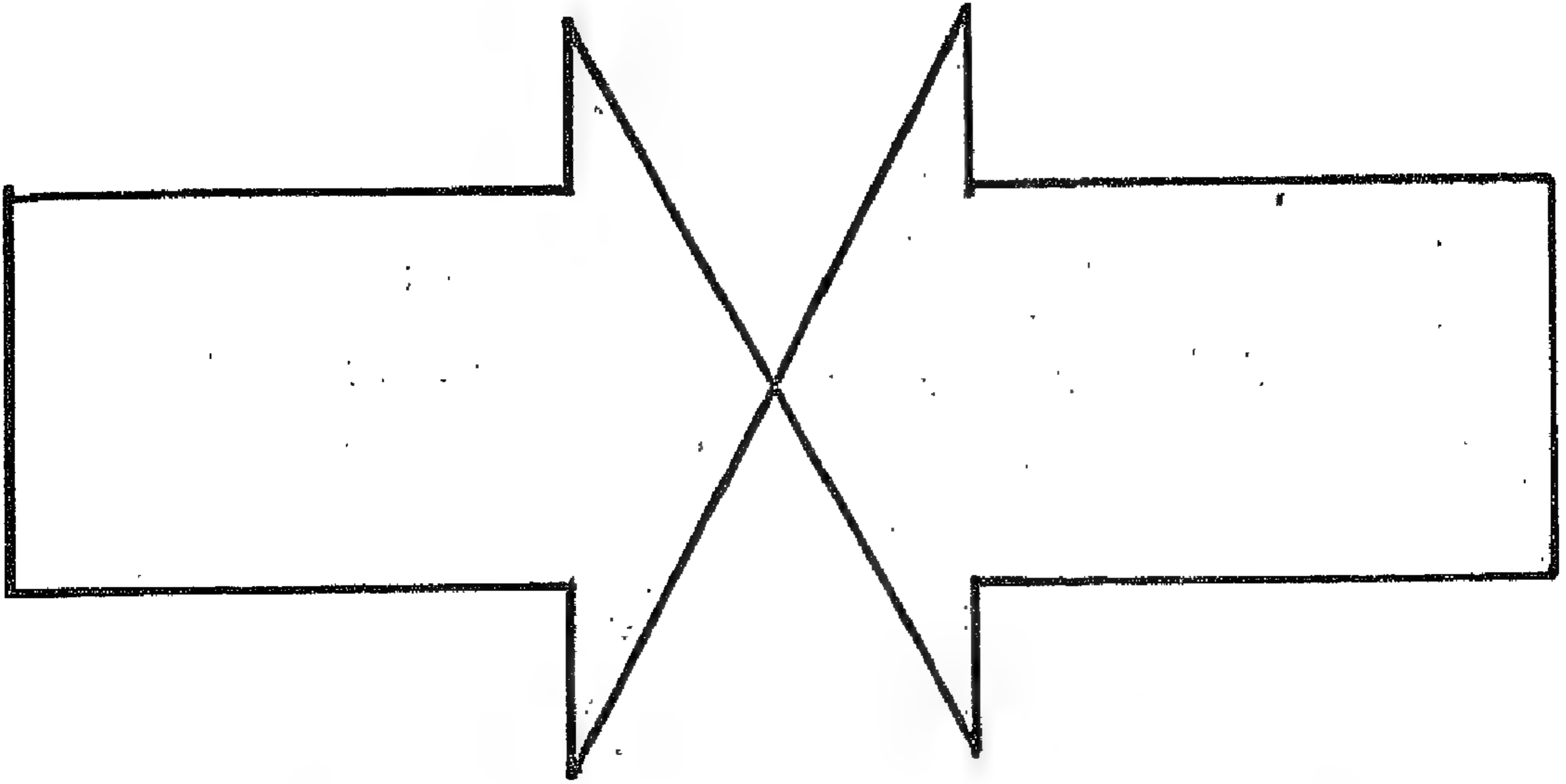
التراب عن خيئته الأولى ويعيد تقدير موقفه بينما يتراخى الأسلاميون في يفتنهم مما يسمح له بعد ذلك بأن يعود الى سيرته الأولى والهدف الأساسي من خلقه وهو التهجيم على الأسلام والتشكيك فيه . والحكاية ظرفية بدون شك ولكنها ساذجة لأن هناك الكثير ممن هم أفضل من المفكر في هذا المجال [والكلام هنا موجه كنصيحة الى أصحابه] ولولا أنه تكلف مالا ووقتا وجهدا لما لجأ مشجعوه الى منحبه هذه الفرصة لاعادة التجسيد .. وعلى من يقفون حراسا لدين الحق وفكر الأسلام ودعوة القرآن ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم أن يشحدوا عقولهم وأقلامهم ترحيبا بعودة [المفكر] لسان حال العلمانيين والماسونيين وأعداء الحق .



- زارت انديرا فاندسى في اواخر مارس الماضي جامعة دار العلوم « الإسلامية » بمدينة بينارس الهندية للمشاركة في الاحتفال بذكرى تأسيس هذه الجامعة . ولا شك أن هذا شعور طيب من انديرا ولكن من الأفضل أن تكف يد قمعها عن مسلمى الهند فتأمر بوقف أعمال التعقيم الإجبارى للمسلمين وملاحقتهم في أرزاقهم وممتلكاتهم ومذابح الهندوس ضدهم ، وأن تكف عن اغلاق الجامعات الإسلامية مثل جامعة عليكرة التى يراد تحويلها عن غرضها الإسلامى . كما عليها أن تكف عن تهديد باكستان بالقنبلة النووية وعن التآمر مع الاتحاد السوفيتى ضد الدول الإسلامية المجاورة وعن الضغط على بنجلاديش المسلمة بواسطة قطع مياه نهر الجانج عن طريق اغلاق سد فراكا المقام على الحدود .



- لماذا تشن مجلة روزاليوسف حملة على الحجاب [عدد ٢٣ مارس الماضي] ؟ هل المطلوب في زمن [العيب] الدعوة الى التعرى أم أن المجلة نفقت يديها عن القضايا السياسية والاقتصادية الهامة وراحت تبحث عن هدف سهل بالإضافة الى أنه وسيلة للتقرب لدى البعض ؟ نتصح المجلة بأن تكتفى بالترويج لعملية التطبيع التى تبنتها من خلال بعض الأقلام الكاتبة فيها .



تأتى قصة الرجلين والجنيتين فى القرآن الكريم ، فتضرب
مثلا للقيم الزائلة والقيم الباقية ، وترسم نموذجين واضحين
للنفس المعترزة بزينة الحياة ، والنفس المعترزة بالله . وكلاهما
نموذج انسانى لطائفة من الناس ..

[واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا
لأحدهما جنتين من أعناب ، وحففناهما
بنخل ، وجعلنا بينهما زرعا . كلتسما
الجنيتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا ،
وفجرتا خلالهما نهرا . وكان له ثمر ..]
فهما جنتان مثمرتان من الكروم ،
محفوظتان بسيياج من النخيل ،
تتوسطهما الزروع ، ويتفجر بينهما نهرا
.. انه المنظر البهيج والحيوية الدافقة
والمتاع والمال :

[كلتا الجنيتين آتت أكلها ولم تظلم
منه شيئا] ..

وبختصار التعبير القرآنى كلمة

* صاحب الجنيتين .. نموذج للرجل
الثرى ، نذله الثروة ، وتبخره النعمة
.. فينسى القوة الكبرى التى تسيطر
على أقدار الناس والحياة ، ويحسب
هذه النعمة خالدة لا تفتى ، فلن نخذه
القوة ولا الجاه ..

* وصاحبه .. نموذج للرجل المؤمن
المعتر بايمانه ، الذاكر لربه ، يرى
النعمة دليلا على النعم ، موجبة لحمده
وذكره ، لا لجحوده وكفره ..

بدا الفصل بمشهد الجنين في ازدهار
وخيامة :



أظن الساعة قائمة ، ولئن رددت الى ربي
لاجدن خيرا منها منقلبا [!!

انه الفسور يخيل لذوى الجساءه
والسلطان والمتاع والثراء ، ان القيم
التي يعاملهم بها أهل هذه الدنيا الفانية
تظل محفوظة لهم حتى في المآل الأعلى !!
فماداموا يستطيّلون على أهل هذه الأرض
.. فلا بد أن يكون لهم عند السماء مكان
ملحوظ !!

أما صاحبه الفقير ، الذي لا مال له
ولا نفر ، ولا جنة عنده ولا ثمر .. فانه
معتز بما هو أبقي وأعلى . معتز بعقيدته
وإيمانه ، معتز بالله الذي تعسوا له
الحياة ، فهو يواجه صاحبه المتبطر
المفرور ، منكرا عليه بطره وكبره ، يذكره
بمنشئه المهين من ماء وطين ، وبوجهه الى
الأدب الواجب في حق المنعم ، وينسأه
عاقبة البطر والكبر ، ويرجو عند ربه
ما هو خير من الجنة والثمار :

[قال له صاحبه - وهو يحاوره -

أكفرت بالذي خلّقتك من تراب ثم من
نطفة ثم سواك رجلا ؟ لئن هو الله ربي ،

[تظلم] في معنى تنقص ونمّنع ، ليقابل
بين الجنتين وصاحبهما ، الذي ظلم
نفسه فبطر ولم يشكر ، وازدهى وتكبر ،
وما هو ذا صاحب الجنتين تمتلئ
نفسه بهما ، ويزدهيه النظر اليهما ،
فيحس بالزهسسو ، ويتنفش كالديك ،
ويختال كالطاووس ، ويتعالى على
صاحبه الفقير :

[فقال لصاحبه - وهو يحاوره -

أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا] ..

ثم يخطو بصاحبه الى إحدى
الجنتين ، وملء نفسه البطر ، وملء جنبه
الفرور ، وقد نسي الله ، ونسي أن يشكره
على ما أعطاه ، وظن أن هذه الجنسان
المثمرة لن تبديد أبدا ، أنكر قيام الساعة
أصلا ، وهبها قامت فسبيجد هنالك
الرعاية والإيثار ! أليس من أصحاب
الجنان في الدنيا ؟ ، فلا بد أن يكون
جنابه ملحوظا في الآخرة !!

[ودخل جنته وهو ظالم لنفسه .

قال : ما أظن أن تبديد هذه أبدا ، وما

ولا أشرك بربى أحدا . ولولا اذ دخلت
جنتك قلت : ما شاء الله لا قوة الا بالله .
ان تسرن أنا اقل منك مالا وولدا .
فمسي ربى أن يؤتين خيرا من جنتك ،
ويرسل عليها حسابانا من السماء فتصبح
صعيدا زلقا ، أو يصبح ماؤها غورا فلن
نستطيع له طلبا [..] ..

هكذا تنتفض عزة الايمان في النفس
المؤمنة ، فلا تبالي المال والنفر ، ولا
تدأري الفنى والبطسر ، ولا تتلعثم في
الحق ، ولا تجامل فيه الأصحاب ،
وهكذا يستشعر المؤمن أنه عزيز أمام
الجاه والمال ، وأن ما عند الله خير من
أعراض الحياة ، وأن فضل الله عظيم
وهو يطمع في فضل الله ، وأن نقمة الله
جبارة وأنها وشيكة أن تصيب الغافلين
المتبشرين .

وفجأة ينقلنا السياق من مشهد النماء
والازدهار إلى مشهد الدمار والبوار ..
ومن هيئة البطر والاستكبار ، إلى هيئة
الندم والاستغفار ، فلقد كان ما توقعه
الرجل المؤمن :

[وأحيط بشمره ، فأصبح يقلب كفيه
على ما أنفق فيها ، وهى خاوية على
عروشها ، ويقول : ياليتنى لم أشرك بربى
أحدا [..]

وهو مشهد شاخص كامل :

- الثمر كله مدمر كأنما أخذ من
كل جانب فلم يسلم منه شيء .

- الجنة خاوية على عروشها مهشمة
محطمة .

- صاحبها يقلب كفيه أسفا وحزنا
على ماله الضائع وجهده الذاهب ، وهو

نادم على أشراكه بالله ، يستترف الآن
بربوبيته ووجدانيته .

ومع أنه لم يصرح بكلمة الشرك ، الا
أن اعتراذه بقيمة أخرى أرضية غير قيمة
الايمان كان شركا ينكره الآن ويندم عليه
ويستعبد منه ، بعد فوات الاوان .

هنا يتفرد الله تعالى بالولاية والقدره :
فلا قوة الا قوته ، ولا نصر الا نصره ،
وثوابه هو خير الثواب ، وما يبقى عنده
للمرء من خير فهو خير ما يتبقى :

[ولم تكن له فئة ينصرونه من دون
الله ، وما كان منتصرا . هنالك الولاية لله
الحق ، هو خير ثوابا وخير عقبا [..]

ويسدل الستار على مشهد الجنة
الخاوية على عروشها ، وموقف صاحبها
يقلب كفيه أسفا وندما ، وجلال الله يظل
الموقف ، حيث تتوارى قدرة الانسان .



وامام هذا المشهد ، يضرب مثلا للحياة
الذنيا كلها ، فاذا هى كذلك الجنة
المضروبة مثلا .. قصيرة قصيرة ، لا بقاء
لها ولا قرار :

[وأضرب لهم مثل الحياة الدنيا
كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات
الأرض ، فأصبح هشيما تذروه الرياح ،
وكان الله على كل شيء مقتدرا [..]

هذا المشهد يعرض خاطفا ليلقى في
التفسي ظل الفناء والزوال .. الماء ينزل
من السماء فلا يجرى ولا يسيل ولكن
يختلط به نبات الأرض ، والنبات لا ينمو
ولا ينضج ، ولكنه يصبح هشيما تذروه
الرياح ، وما بين ثلاث جمل قصار ،
ينتهى شريط الحياة ..

وقد استخدم النسق اللفظي في

لفقر عرض المشاهد ، بالتعقيب الذى
تدل عليه « الغاء » :

[ماء أنزلناه من السماء] ف
[اختلط به نبات الأرض] ف [أصبح
هشيما تنروه الرياح] ..

فما أقصرها حياة !

وما أهونها حياة !

وبعد أن يلقى مشهد الحياة الداهية
ظله في النفس ، يقرر السياق بميزان
العقيدة قيم الحياة التى يتعبد بها الناس
في الأرض ، والقيم الباقية التى تستحق
الاهتمام :

[المال والبنون زينة الحياة الدنيا ،
والباقيات الصالحات خير عند ربك
ثوابا ، وخير أملا] .. المال والبنون زينة

الحياة ، والاسلام لا يتهى عن التساع
بالزينة في حدود الطيبات ، ولستكنه
يعطيها القيمة التى تستحقها الزينة في
ميزان الخلود ولا يزيد .. أنها زينة
ولكنهما ليسا قيمة ، فلا يجوز أن يوزن
بهما الناس ، ولا أن يقسروا على
اساسها في الحياة ، إنما القيمة الحققة
للباقيات الصالحات من الأعمال والأقوال
والعبادات .

وإذا كان أمل الناس عادة يتعلق
بالأموال والبثين ، فإن الباقيات
الصالحات خير ثوابا وخير أملا ، عندما
تتعلق بها القلوب ، ويناط بها الرجاء ،
ويرتقب المؤمنون نتائجها وثمارها يوم
الجزاء ..

سعيد قطب

في نور القرآن الكريم

قال تعالى : « ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين
أن ينزل عليكم من خير من ربكم وآله يختص برحمته من يشاء ، والله
ذو الفضل العظيم » .

سورة البقرة الآية ١٠٥

قال تعالى : « ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم
كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ، فاعفوا
وأصفحوا حتى يأتي الله بأمره ، أن الله على كل شيء قدير » .

سورة البقرة الآية ١٠٩

قال تعالى : « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع
ملتهم ، قل أن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى
جاءك من العلم ما لك من الله من ولى ولا نصير » .

سورة البقرة الآية ١٢٠



أبي الحسن بنى صدر

عندما كان في السابعة عشرة من عمره .. قال سأكون
أول رئيس لجمهورية إيران الإسلامية .. قالها مثل آلاف
الشباب الإيراني الذي كان يهتف طاغية عصره .. الشاه ..
ويبدو أن الله قد استجاب لدعوة أبو الحسن بنى صدر
ليصبح بالفعل أول رئيس لجمهورية إيران الإسلامية ..
وعن الفترة التي تمني فيها هذا الأمل يقول بنى صدر :
(لقد نشأت طبقا للتقاليد الدينية لعائلة التي كانت تعتبر
الشاه طاغية ، يجب الإطاعة به .. وعندما يكون المرء شابا
ومعاديا للنظام ، فمن الطبيعي أن يفكر في طرق الإطاعة به ..
كان الأمر طبيعيا ولكن مئات الآلاف من الشباب يفكرون

حلفاؤنا الطيبين .. هم جماهير المنطقة

القرار الاسلامي

موركيّة الوعي الايراني



بنفس الطريقة .. وبالنسبة لي ، أصبحت الامنية حقيقة ،
اما الآن فقد أصبحت رئيسا - سواء كان ذلك من باب
الحفظ ، او نفاذ البصرة .. ولكن لا تصورون اني سعيد
جدا بذلك .. سأكون سعيدا فقط لو نجحت في انجاز
مهمتي وخدمة شعبي .

وكانت مجلة المبدل ايسر البريطانية قد اجرت حديثا
مع ابو الحسن بنى صدر ، كشفت فيه بامانة - عكس كل
ما تكتبه الصحافة الغربية الاخرى عن هذا الرجل - عن
جوانب شخصية هذا الرجل وآرائه .



الخميني

س : ما هو مقدار السلطة الحقيقية التي تمتلكونها في مقابل دور الامام الخميني الدستوري .

ج : ليست هناك مشاكل .. نحن على اتفاق مع الامام فيما يتعلق بجميع المسائل .. اما بالنسبة للمستقبل فلا يمكن ان تنتظر من الامام ان يكون بنفس الحيوية التي كان عليها في الماضي .. انه يشرف على الامور بشكل عام دون ان يتدخل في كل التفاصيل .

س : ما هو الشيء الأهم بالنسبة لكم : الاسلام ام القومية الإيرانية ؟

ج : ان اختيار ان القومية شيء مستقل عن الثقافة والدين مفهوم ينتمي الى القرن التاسع عشر ، غير انه خاطيء .. والذين طوروا تلك النظريات ، كانوا لا يريدون ان تعرف الجماهير الحقيقة ، ففي تلك الفترة كانت أوروبا في طريقها الى السيطرة على العالم وكانت في حاجة الى وضع فلسفة تتماشى مع هذا الدور .. وفي الواقع فان القومية في حد ذاتها ثقافة متسلطة .. ان ركيزة الوعي الإيراني هي الفكر الاسلامي فبدون الاسلام لن يكون هناك استقلال ثقافي وبدون الاستقلال الثقافي فلن توجد إيران .

س : هل لايران حلفاء طبيعيين في الشرق الأوسط ؟

ج : حلفاؤنا الطبيعيون هم جماهير المنطقة .

س : نعم ولكنكم عملياً عليكم ان تتعاملوا ايضاً مع الحكومات ؟

ج : عندما تتحرك الحكومات كنتيجة لضغط شعبي أو لأنها بالفعل تمثل شعبها ، سياساتها مقبولة لدينا ، وفي هذه الحالة ليست هناك مشاكل في العلاقات ولكن لو كانت الحكومة غير شعبية أو سياساتها غير مقبولة ، ففي تلك الحالة لن نساندها ولن نعقد معها اي شكل من أشكال التحالف .

س : فيما يتعلق بالاحتلال السوفيتي لأفغانستان والمجاهد الفلسطينيين الاسرائيلية فما هي اشكال الدعم التي نرون تقديمها لكل من الثوار الأفغان او

منظمة التحرير ؟

ج : سنقدم لهم كل الدعم

السياسي الذي سيطلبونه منا .. وهم لم يطلبوا منا مساعدات عسكرية أو مادية .

س : هل هناك أي احتمال أن ترسل قوات إيرانية لتتجارب في إحدى تلك المناطق .

ج : أن ذلك أمر لا يعني شيئاً بالنسبة لنا ولهم . فعلياً أن نساعدهم في معركتهم من أجل الاستقلال وحق الوجود ولكن باستثناء وجود حرب شاملة فليس من المفيد أن نتجارب هناك .

س : لقد تحدثتم أخيراً الفدائيين الماركسيين بضرب المثل بدولة اشتراكية واحدة تمكنت من تحقيق كل ما أنجزته إيران في عام واحد .. فماذا كنتم تفعلون ؟

ج : لست من المعجبين بالاشتراكية .. في رأي أنها تقوم على الحكم المطلق للحكومة ، تلك هي نظرية هيجل .. لقد طلبت من الفدائية ذكر اسم دولة واحدة .. أنجزت أكثر مما أنجزته إيران ، التي يقومون الآن بتسليح الشعب ضد حكومتها .. الإسلام عبارة عن منهج لنمو وتحرير الإنسان .. لتحريره من الخضوع لحكم شخص واحد أو مجموعة أشخاص ..

س : هل ستتمتع بسلطة تنفيذية حقيقية ؟

ج : لم يتم انتخاب المجلس بعد ولم أشكل إلى الآن حكومة جديدة .. أنني أعمل بنفس جهاز الدولة الذي كان موجوداً عند بداية الثورة ولذلك فلا يمكنني أن أتحمّل كل شيء يقوم به هذا الجهاز .. وأنا ننجز بعض الأشياء تدريجياً وحين اختار الحكومة فإن تلك الحكومة ستتمتع بالسلطة التنفيذية .

س : فيما يتعلق بمساوماتكم مع الطلبة الذين يحتلون السفارة الأمريكية .. هل أنتم متشائمون بشأن التمكن من حل مشاكل إيران في ظل تعدد مراكز اتخاذ القرارات ؟

ج : نعم هناك مشاكل ولكننا لم نتنازل عن مواقفنا وسياستنا وبعض المشاكل مثل تعديل نظام الإذاعة والتليفزيون أشد استعجالاً من غيرها ولقد تم تنفيذ القرارات الهامة وستطبق قرارات أخرى عندما يحين وقت ذلك .

س : كيف تواجهون مشكلة الذين بقواون انهم لم يتصرفون فقط بأوامر من الإمام ؟

ج : أن ذلك لا ينطبق فقط على الطلبة الذين يحتلون السفارة ، أنه جزء من تاريخنا ، فمن الممكن مثلاً أن يقوم الناس بإضراب في مصنع وآل يصروا على الاستمرار في إضرابهم إلى أن يأتى رئيس الجمهورية أو مثله ليحقق في أمورهم .. أنه لأمر طبيعي .. أما الأمر



للجمهورية الإسلامية عن القوات المسلحة
للإمبراطورية سواء في الشكل أو
المضمون .. ولذلك فالأولوية الآن هي
لإعادة تنظيم تلك القوات حيث أن هذا
يشكل أمراً ضرورياً وحيوياً وسيعنى ذلك
تصفية جزء من تلك القوات ولكن لا بد
من أن يتم ذلك بشكل عادل دون إيذاء
أحد أو تحيز ضد أحد .

أنا نعلم أن العديد من أعضاء
القوات المسلحة لهم شكوى مبررة
ولكن لا بد من أن يتم التعبير عنها بشكل
منظم .. يجب أن يكون الانضباط القوات
المسلحة الإسلامية أقوى وأشد احتراماً
.. ولا بد أن تكون ركيزة قوات جمهوريتنا
النظام والانضباط الصارم .. أما قطع
القياد .. فهي مشكلة ثانوية .. لا بد

الذي إن قبله فهو قيام أية مجموعة
بهما كانت بالاستهزاء بالحكومة المنتخبة
أو قراراتها .

س : انكم تؤكدون دائماً
على حاجة إيران للاعتماد
على النفس ولكنها كانت
تحت حكم الشاه خاضعة
تماماً للولايات المتحدة
وبعض الدول الأخرى
القليلة للحصول على
الأسلحة وقطع الغيار ..
وبصفتكم قائداً أعلى
للجيش .. ماذا تنوون
فعله بهذا الشأن ؟

ج : يجب أن تختلف القوات المسلحة

إن يعاد التنظيم أولا .. لابد أن نكون على استعداد للدفاع عن بلادنا ولقد طلبت من القوات المسلحة أن تزيد من تنظيمها وانضباطها وفعاليتها .. والروح المعنوية هي النقطة الأساسية وليس التسليح .

س : هل ستكون هناك
رتب في الجيش الجديد أو
على مستقودو محالي ؟

ج : بالطبع ستكون هناك مجالس في القوات المسلحة ، ليس الآن ولكن بعد أن يتم إعادة تنظيمها وستكون هناك رتب ولابد أن تحترم .

س : كيف تنظرون إلى
مطالب بعض الأقليات
القومية بشأن الاستقلال
الذاتي ؟

ج : لقد عانى شعبنا في مناطق مختلفة من التفرقة .. فكل من الأكراد والبلوش والفرس والتركمان والأتراك ، كانوا مضطرين للعيش بشكل خصين تحت الحكم السابق .. لم يكن في مجتمعنا أي شكل من التناسق أو الوحدة أما الحجج التي يستغلها المتمردون لتبرير هجومهم على الحكومة الإسلامية فهي جزء من تركة الحكم البائد ، أننا لا ندافع عن هذه التركة .. ولا نريد أن تستمر إيران على تشيتها ، أننا نريد إنهاء التفرقة .

لقد تلقيت أخيرا خطابا من الحزب الكردي الديمقراطي يقدم فيه مشروعا

للحكم الذاتي وبه بعض النقاط الإيجابية واني أوافق على أن من حق الشعب في تلك المنطقة أن يتولى أموره الثقافية والاقتصادية .. ولكنهم يريدون أيضا السيطرة على البوليس والأمن المركزي .. فإين يوجد في العالم حكم ذاتي من هذه النوعية ؟! فلو أرادوا الحكم الذاتي في إطار إيران ، فلابد أن يكون في الإطار الفكري للجمهورية الإسلامية .. لابد أن يكونوا مسلمين .. كيف يمكننا إعطاء الحكم الذاتي في إطار مجتمع إسلامي للذين لا يعتبرون أنفسهم خاضعين للشريعة الإسلامية ؟ ويبدو أنهم يريدون حكومة تقع فيها القوات المسلحة اسميا تحت الرقابة المركزية ولكن عمليا تحت رقابتهم وهم لا يريدون أيضا أن يكون البوليس والأمن المركزي مكونا منهم فقط .. ولكنهم يريدون ميزانية من الحكومة المركزية ، فلو كانوا يريدون القيام بكل المهام .. فلماذا علينا أن نخصص لهم ميزانية ؟ إن هذا يختلف تماما عن مفهوم الحكم الذاتي .. ولماذا حاولوا الحصول على مطالبهم بقوة السلاح ؟ لو كانوا يهددون باللجوء إلى القوة ، فلنلجأ إلى القوة ! هل تعتقدون أننا نخشى مثل تلك التهديدات بعد كل ما مرت به ثورتنا ؟

اننى أعلن باسم الأمة الإسلامية ..
اننا لا نقبل انفصال ستميتر واحد من
الأرض الإيرانية .

سامي قناوى

الفن

العلم

لا يعنى اتهام الفن اتهاماً مطلقاً ،
وإدانتته فى موجات التحلل
والانحراف ، ففى الفن يختلط
الجيد بالردىء ، والمفيد بالضرار ،
والحقائق الصادقة بالترهات
الخداعة ، ويمتزج السم
بالدسم . . .

والفن التمثيلى يمدنا بالكثير
من المتعة والترفيه والتوجيه ،
وقد أصبح عنصراً أساسياً فى
برامج الإذاعة والتليفزيون ، فضلاً
عن تفردده فى دور السينما
والمسارح ، لكن هذا الفن الجميل
قد خضع لعدد من الظروف
والاعتبارات المختلفة ، فالناحية
التجارية قد أخضعت القصة
السينمائية لشروطها من حيث
اختيار الموضوع ، وطريقة الأداء ،
وتلبية الفرائز والأحلام ، وما يتبع
ذلك من إثارة وتشويق ومفاجآت ،
مهما تعارض ذلك مع القيم

يلعب الفن دوراً رئيسياً فى
تشكيل أخلاقيات الشباب ،
ونظرتهم الى الحياة والناس ،
وحكمهم على الأوضاع الراهنة ،
والمستقبل أيضاً ، وتقفا السينما
فى مقدمة أدوات التأثير
الجماسهيرية ، وكذلك الفن
التمثيلى عموماً ، وقد يكون هذا
التأثير اعمق أثراً ، وأبعد مدى
من مناهج التربية والتعليم ، بل
ربما يحدث بين الاثنين نوع من
التناقض أو التضاد ، وذلك
لغياب الخطة الشاملة الخاصة
بتربية الجيل ، وتوجيهه الوجهة
الصحيحة ، ومن ثم أصبح رجال
التربية والتعليم فى واد ، ورجال
الفن فى واد آخر ، والمعروف ان
الفن مزود بمفريات ومشهيات
كثيرة ، تجعل الاقبال عليه أكثر ،
والتأثر به أكبر .
هذا الحكم العام الذى تقرره

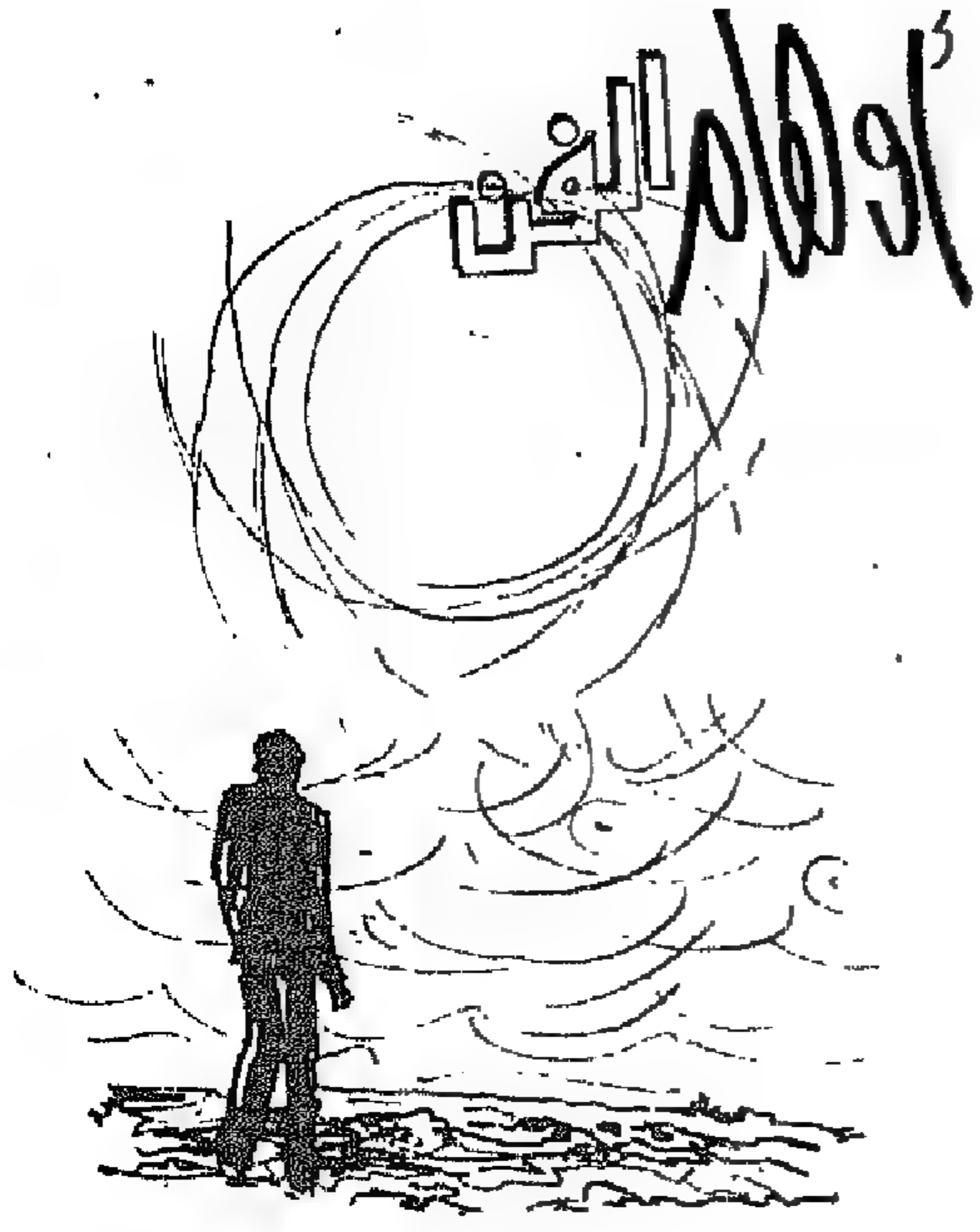
الآزمات .. معشاهما أن يهرع البطل الى
زجاجات الخمر ليطفىء غضبه وقلقه ، والحرية ..
ان تفلت الفتاة من رباط الأسرة وتنطلق على هواها ،
والآباء والأمهات يصادمون نواحيهن التطور دائماً ،
والإسراف والاتلاف معناهما الرجولة والشهامة ،
وارتكاب الجرائم بطولة ، والعنف والرعب الدموي
وسيلة التعبير عن الذات ..

والصراع الأحمق الوحشي من
أجل الكسب المادي ، كل ذلك
قد أدخل الى حياتنا الوانا شاذة
من السلوك والتصورات تحمل
الكثير من الأضرار ، وتساعد على
تجميع شخصيتنا ، والقضاء على
التميز والتفرد الخاص برجالنا
ونسائنا ..

وليت الأمر وقف عند هذا
الحد في استعارة أوجه الحياة
الفريبة من الفنون الأجنبية ، بل
ان بعض أعمالنا الفنية المتسزمة
بقضايانا وتقاليدينا ونظرتنا
الخاصة للحياة ، قد شوهت
تماما ، على أيدي نفر منا ،
عندما تحولت الى أعمال تمثيلية
أو مسرحية ، واني لأذكر تلك
الرواية التي كتبها منذ ما يقرب
من أربعة عشر عاما ، وهي قصة
« الذين يحترقون » ، لقد
صورت بطل القصة بصورة تجعل

المتعارف عليها ، والأخلاقيات
الأصيلة التي هي جزء من تاريخنا
وترائنا وحضارتنا ..

انا نرى مثلاً ان « قداسة
الأسرة » المسلمة ، قد تعرضت
لهجمة شرسة من الفلسفات
والتصورات الغربية ، أغلبها وافد
من الفكر الغربي المتحلل ،
فالزوجة التي تخون زوجها ،
وتهمل أبناءها ، وتهجر بيتها ،
استجابة لنزوات طارئة ، أو
بحجة الحرية في اختيار « حبيب
القلب » ، لأسباب تافهة غير
مقتعة ، والتمرد الأرعن على القيم
والتقاليد ، بحجة التجديد
والعصرية والتحرر ، وأهمال
الشعائر والأداب الدينية ،
باعتبارها تخلفاً ورجعية ،
والانسحاق وراء العبث واللهو
والخمر والسهر ومطاردة النساء ،



منه طبيبا مؤمنا بالله وبحقوق
الجماهير المفلوبة على أمرها ،
وأخذ هذا البطل يصارع قوى
الفساد والشر ، عن ايمان بالله
لا يتزعزع ، وثقاسة كبيرة
لا تضعف ، كما كنت حريصا
على جعله يظهر بصورة الرجل
الذي يلتحم بالناس في المجتمعات
والمساجد ، ويلقى الضوء على
حقيقة مشاكلهم ، ويخرجهم من
استسلامهم وسلبيتهم ويأسهم ،
الى حياة تنبض بالصدق والأمانة
والقوة والكرامة ، ويستشهد في
أحاديثه بمقتطفات من التراث
الديني والأخلاقي . . ولقد
فوجئت عندما أعدت هذه
الرواية كمسلسل تليفزيوني ،
بان الذي أعدها قد أهمل الكثير
من هذه السمات الأصلية
والحيوية للشخصية ، ورايته
يقدم نموذجا للبطل كتلك النماذج
التي يمكن أن نراها في أرض
سوفيتية أو أوربية ، بل انه
يتمثل في أحاديثه بكلمات لفلاسفة
آخرين ، ، ينظرون الى الأمر
نظرة دنيوية بحتة ، ونسى المعد
أو تناسى ذلك الخيط الدقيق
الذي يربط دنيا البطل بأخراه ،
ويجمع بين الدين والحيانة ،
وتجاهل النبع الإلهي الرقراق
الذي يمد قلوبنا وعقولنا بالطاقة
السحرية الهائلة ، التي تجعلنا
نمضي في المعركة أعزاء أقوياء ،
لا نقصد إلا وجه الله الكريم . .
وما أكثر الشاب والشابات

الذين يأخذون مثلهم العليا من
فن السينما والمسرح والتمثيل ،
إنهم يرون الأبطال ، وهم يتحركون
على الشاشة أو على خشبة
المسرح ، وحياتهم كلها ملذات
ونزوات أو ما يسمونه خطأ
بالحب ، ويرونهم يرتدون أفخر
التياب ، وأعلى الجواهر ،
ويحققون ما يريدون ، فيظن
شبابنا أن الحياة على هذه
الوتيرة من السهولة واليسر
والإباحية واشباع الرغبات ،
فيدخل في روعهم أن تلك الصورة
هي الواقع ، وأن ما يروته حولهم
خداع وظلم ، ومن ثم يتمردون
ويسخطون ، ويبحثون على اسم
السبل كي يحققوا تلك الأحلام
الوردية التي زوقها لهم ذلك
الفن المخادع الذي يمالئ عواطف

الشباب ريتافقها ويسترضيها
على حساب أعظم القيم وأنبهها .
وإذا كان الفن وثيق الصلة
بالمجتمع ، وانعكاسا لواقع الحياة
ومشاكلها وآلامها وآمالها ، فإن
الامر جد مختلف عندنا ، انه أبعد
ما يكون عن الحقيقة والواقع ،
ذلك لأن فنونا سقطت في قبضة
التقليد ، واستعارة الأفكار
والقضايا الأجنبية ، وعاشت
هالة على التسيارات الأجنبية ،
واستسلمت لتيساراته وأهوائه
واتجاهاته ، فتاهت مقاصدنا
بين غوغائية الفلسفات المستوردة ،
ولم نستطع ان تقدم فنا متميزا
أصيلا يحظى بالاحترام والتقدير
.. ان الامر الذي يعجب له
الانسان أشد العجب ، هو ان
مهنة التربية والتعليم سواء في
الجامعة أو المدارس لها قيود
ومواصفات ومؤهلات ، بحيث
لا يتولى امرها الا من اكتملت له
الشروط المحددة من درجة
التعليم والخبرة ، اما الفن فقد
ترك له الحبل على الفارب ،
وأصبحت الأغاني والتمثيل
والقصص عملا مباحا لكل انسان ،
وأهملت الرقابة على هذه الأمور ،
وتغلب الهدف المادي والترفيه
على الجوانب التربوية والأخلاقية
والروحية ، بل أصبح الفن
والفنان مرتبطين في أذهاننا بالتححرر
اللامحدود ، والانطلاق الأرعن ،
والتحلل المجوج ، وأصبح الفن
نوعا من المخدرات أو المسكنات

للك الجماهير المطحونة ، التي
شغلتها لقمة الميش ، ومتاعب
الحياة ، عن التعمق في هذه
الجنزائم التي ترتكب في حق
الأجيال الجديدة ..

وبطبيعة الحال فان الامر
لا يعنى مطلقا ان نحول الفن الى
مجموعة من النصائح المباشرة أو
الوعظيات والخطب ، فالفن تعبير
غير مباشر ، وله مواصفاته
وقواعده ، ونحن لا نطالب بهدم
هذه القواعد أو النيل منها ،
وانما نركز على المضامين الفكرية
فيه ، وعلى الايحاءات والتأثيرات
الوجدانية التي يخلقها في نفس
المتلقى ، وعلى صور الاحداث
المترابطة المعقدة التي لا بد ان
تهدف الى شيء أعمق وأعظم ،
حتى ينشأ جيل جديد يدرك
معنى الحرية الحقيقية ، والحب
النظيف ، والجهاد الشريف في
قلب معركة الحياة . والوصول
الى الأهداف النبيلة ، بالوسائل
المشروعة ..

لقد صور لنا الفن المستورد
الحيانة العصرية من جانبها
المنحل ، فالزوجة تراقص رجلا
غير زوجها ، وتخاصره
ويخاصرها ، واشتداد الأزمات
معناها ان يهرع البطل الى
زجاجات الخمر كي يطفى غضبه
وقلقه ، ويخفف من حزنه وآسائه ،
والحرية أن تفلت الفتاة - أو
الفتى - من رباط الأسرة ،
وتنطلق على هواها تعاشر وتخالل ،

والآباء والأمهات يظهرون دائماً بصورة المتعنتين المتحلفين الدين يصادمون نواميس التطور والتقدم ، والاسراف والاتلاف معنباها الرجولة والشهامة والوفاء ، وارتكاب جرائم القتل ، واللكمات والخناجر بطولته ، والعنف والرعب الدموي في افلام مصاصي الدماء ، وسيله للتعبير عن الذات ، وهى فى الواقع جواب منحرفة شاذة ، ابعدها ما تكون عن طبيعة الانسان السوية ، واتزانه النفسى . . مثل هذه الامور التى تسيطر على الفن التمثيلى ، قد افرزت العديد من الانحرافات والشذوذ . .

ان ابواب العالم الاسلامى المغلقة فى وجوه الاجانب ، هى فى الواقع مفتوحة على مصراعيها للفنون البذيئة المدمرة ، تتسلل منها الوان شتى من الاوهام والابوة الفتاكة ، وتفقد الينا من خلالها افكار وآداب ذات هوية مشبوهة ، وبعثاتنا التى نبعث بها الى الخارج ، تعود الينا وقد تشبعت « بالاتم الفنى » ، وخلعت عنها رداء شخصيتها واصالتها ، وعادت مسخا مشبوهاً ، يخدم مخططات خبيثة من حيث تدرى او لا تدرى . .

تلك هى الصورة الغالبة على فنوننا ، وهى صورة ابعدها ما تكون عن الصدق ، ولا تتفق مع واقع حياتنا وطبيعتها ، وليس لها اتصال وثيق بتراثنا وآدابنا

وشخصيتنا ومبادئنا ، حتى فى البلدان الاسلامية التى اقامت مؤسسات للفنون والآداب ، قد فاتتها هذه الحقائق الهامة ، وركزت على الشكل دون الجوهر ، واهتمت بالصورة دون المضمون ، حتى الهيئات التى وضعت تحت التوجيه بدوافع النظم السياسية ، قد نظرت الى الامر نظرة قاصرة ، بحيث التفتت الى الترويج للمبادئ السياسية التى تكفل لها الامن والاستمرار والاستقرار ، ولم تتناول النواحي الاخلاقية والاجتماعية تناول الصحيح ، فما دام الفن لا يمس النظام ولا يتعرض له بالنقد او المعارضة ، فله ان يفعل ما يشاء ، تلك النظرة القاصرة ، انحرفت بالفنون الى زوايا خطيرة ، وبدرت بذور الفساد والتحلل والتمزق فى الكيان الاجتماعى ، واخذت تفعل فعلها فى خبث ودهاء ، فى غيبة الوعي الصحيح ، وفى غفلة الضمير الحى الحر . .

ان وجهة النظر الاسلامية بالنسبة للفنون ليست قاصرة ولا جامدة ، وليس هناك عداوة بين الفن الصادق وبين الدين ، بشرط ان يعرف الفن مكانته بالنسبة للدين ، فالفن وسيلة ، او دعوة لقيم الخير والحب والجمال ، والنمو بروح الانسان وفكره وغرائزه ، الفن ليس هدفا

يخدم قضية الدين ، ويعمل
جندياً مخلصاً أميناً تحت أوائه ،
وداعية صادقاً في ظله ، يشرب
قيمه وآدابه ، ولا شك أن رداء
« الإسلامية » الذي يتزيا به
الفن يعتبر شرفاً ما بعده شرف ،
ومجيداً لا يدانيه مجيد ، وما
أحوجنا إلى طائفة من رواد الفن
الإسلاميين مزودين بأحدث
الأشكال الفنية ، كي يضعوا
« البديل » لتلك الترهات
والأوهام التي أفسدت معظم
الفنون والآداب العالمية .

د. نجيب الكيلاني

في حد ذاته ، ولكنه أداة لصنع
الإنسان القوي الحر المجاهد ،
الإنسان المنطلق في أنحاء الأرض
يكتشف ويعمر ويدافع عن القيم
النبيلة ، ويحمي شرف
المخلوقات ، ويدود الظلم عن
المظلومين ، ويخوض « معركة »
السلام النفسي والاجتماعي
والعالمي ، حتى يكون لدينا عالم
يسوده الرخاء والإخاء والمحبة .
من هنا نرى أنه لا صحة لما
يقال عن وجود فجوة سحيقة
بين الفن والدين ، ما دام الفن
- من خلال التصور الإسلامي -

في نور القرآن الكريم

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
هزوا ولعباً من الدين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء ، واتقوا
الله أن كنتم مؤمنين » .

سورة المائدة الآية ٥٧

قال تعالى : « قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله
وما أنزل علينا وما أنزل من قبل وإن أكثركم فاسقون » .

سورة المائدة الآية ٥٩

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منهم فإنه منهم ، أن الله
لا يهدي القوم الظالمين . فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم
يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من
عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين » .

سورة المائدة الآيتان ٥١ ، ٥٢



من الصيد ما هو
غث ومنه ما هو ثمين

على
الهواء

سرعة :

★ أيام لن أنساها :

اسم تمثيلية سهرة تقول فيها
يوسى عارية البطن سافرة النهد :
حمدى أنا فقدت كل شيء ..
ماذا ينتظر المخرج ورقيب
التليفزيون البنائم .. هل ينتظران
حتى يفقد المشاهد هو الآخر
كل شيء .. يا أخوتنا .. راعوا
الله فى بناتكم وأخواتكم .

★ حمدي خدي وسهر دوير :

مازالا يعذبان المشاهد بتقديم
حشود مهاويس الغناء فى العالم
الذين أثمروا فرقة المصريين
- وما على شاكلتها - واسمها
منها براء . وقد شرف التليفزيون
بأن أهدته نجوى فؤاد إحدى
جرائيمها الراقصة - وبئس
ما أهدت - لكنها تعرف مستوى
التليفزيون وتعامله بما يناسبه
.. وثمة احصائية أقدمها لحمدية

مايسترو برنامج العالم يقنى
فالحلقة الأخيرة تضمنت ٣٣
مصاوبة بدء الرعاش فى سباق
للكشف عن عوراتهن والترويج
لها .. يا عزيزتى .. هذه
البضائع نتبة فاسدة .. ردوها
أو احرقوها يثيبكم الله .

★ صفية المهندس :

يبدو أنها قررت احتراف
تفسير الحديث الشريف على
مذهب شخصي جديد ، ففى
ربات البيوت أدلت بتفسير
مشوه - على هوى السياسة -
لحديث الرسول الكريم الذى
بحث فيه على التكاثر قائلة ان
المقصود بقوله الكريم « فأنى مباه
بكم الأمم يوم القيامة » القبوة
وليست الكثرة !! فهل يأتى يوم
نقول فيه : المرجع تفسير
صفية المهندس .

★ اللقاء المفتوح بصوت العرب :

في أول الربيع دار حوار بين مذيع اسمه عاطف عبد العزيز وخياطة تدعى آمال حسين حول موضوعات الربيع نلخص مضمونه في هذا النداء : أيتها البنات والسيدات مزقن صدور فساتينكن القديمة وقصروها - إلى أعلى الركبة ان أمكن - حتى تسايرن الموضة .

ترى أي شيطان يلقنكما هذه التعليمات ثم . . إذا كانت الخياطة آمال تهرف بهذه السخافات فماذا بقي لتقوله « راشيل » في ظل حرية وطأ جبهة التراب المصري . . انكم غائبون مغيبون ولكم الله .

★ الفيلم المصري :

كنا نعيب عليه انه يحرص على الرقصة الشرقية امعانا في افساد اخلاق الجمهور ، واخيرا تسلل هذا الطابع الكريه الى المسلسلات التليفزيونية - انظر الرقصة الشرقية الفاضحة بتمثيلية انهم يدفعون الثمن - فما الذي يكسبه المخرج فايز حجاب ، ألا يدرك أن الشعب

هو الذي يدفع الثمن الباهظ من اخلاقه وهو في النهاية الذي يمول تلك المسلسلات من قوت يومه .

★ شريط كاسيت :

البرنامج الذي يقدمه عبد الله قاسم بصوت العرب يرحب بالأحداث الدينية وندوات الأخوة وتحاورهم مسجلا على شرائط لاذاعتها بالبرنامج ، فهل تبادرون بإرسال ندواتكم الدينية إلى هذه النافذة الاعلامية . . ارجو ذلك . وهذا اعلان غير مدفوع الثمن .

★ امصال شرسة :

كدت القى بقلمى واستسلم لكآبة الصورة ، لكننى تذكرت ان ومضة الضوء تعجز عن محوها جحافل الظلام وان بداية التغيير قد تكون كلمة ضد التيار والا انتصرنا للظلام بسكوتنا عنه . . ونبدأ من النهاية . من اوربا وأمريكا فنسأل عن سر موجات العنف والشذوذ التى تعانى منها ، يقول علماء الغرب ان افلام العنف والشذوذ هي أحد الأسباب الرئيسية لتلك المعاناة . . ويعترفون أيضا بأن هذه الأفلام اداة للواقع المريض هناك

.. لكن .. عباقره علم النفس
 وأدعياء الثقافة في مصر يتصورون
 أن عرض هذه الأفلام - مثل
 فيلم علاقات محرمة الذي يعرض
 لعلاقة محرمة بين زوجة الابن
 وحماها - هو من صور الحرية -
 وقديما قيل أيتها الحرية كم من
 الجرائم ترتكب باسمك - ثم
 يدعون أن هذه الأفلام عادة تتميز
 بمستويات فنية رائعة وكان
 التفوق الفني قرين الشذوذ
 وقاصر عليه .. كذلك يدعون أن
 هذا يطلعنا على تقدم الآخرين ،
 وكأن فنون التكنولوجيا كلها باتت
 في أيدينا وتخلصت مصر من أمية
 اكبادها ولم يبق الا استيراد
 الشذوذ ، ويتوهمون بأن تلك
 الأفلام كالأمصال لئلا
 - بتحليلات الأعداء - أمصال
 شرسة تفتح الباب للداء على
 مصراعيه .. وليس بخاف على
 النجباء الصلة المؤكدة بين هذه
 الآفات المصدرة وبين الأيدي
 الصهيونية القذرة التي تخطط
 للسيينا الأمريكية والتي تطبق

ما جاء في برووتوكولاتهم « نحن
 مفسدو العالم ومحركو الفتن
 فيه » .. وما أقرب هذه الأيدي
 الى قلوبنا الآن !! ..

تري .. هل فرغنا من كل
 مفازعنا المصرية المزمنة حتى
 نلتفت الى تلك الافتعالات التي
 لا تمت لنا بصلة .. أيها الرقباء
 .. كونوا مسلمين بحق - اذا
 كنتم - ووطنيين في أعمالكم .
 واسألوا فطرتكم على أقل تقدير ،
 ان الصعود الى القمر بدا فكرة
 وكذلك الهبوط الى الهاوية يبدأ
 من فكرة ملوثة - كتلك التي
 تحملها أفلامكم - خاصة ان
 الهبوط أصبح حرفة ..
 فلا تزرعوا هذه الجراثيم في
 جسدنا المحموم ويكفيه ما فيه ..
 أيها الرقباء ، امنعوا الفيلم
 المائل بين أيديكم الآن والذي
 يعرض لعلاقة جنسية آثمة بين
 أم وابنها . وأياكم واستخدام
 هذا التبرير الساذج « للكبار
 فقط » .. وأيضا الكلام لك
 يا جارة .. في ماسبيرو ..

في نور القرآن الكريم

قال تعالى : « يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله
 الا الحق ، انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها
 الى مريم وروح منه ، فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا
 لنتم ، انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد ، له ما في السموات
 وما في الأرض وكفى بالله وكيلًا » .

سورة النساء الآية ١٧١

صلاة الجهر صالحة

أ صلاة الجماعة أفضل من صلاتها الفرد بسبع وعشرين درجة [صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم]

شروط صحة الإفتاء

- توافق نظم الصلاة .
- لا يصح إفتاء الرجل بالراه
- يجوز للرجل البالغ أن يقتدى بالعمد والصبي .
- يصح إفتاء مؤد بقاض وبالكس .
- يصح إفتاء المعرض بالمتعل والقائم بالقساعد والتوضي بالميم الذي لا إعادة عليه .
- لا يسبق الإمام ولا يتخلف عنه بر كين فلهين .
- يكره للمأموم الاعتقاد بصفت ، فان لم يجد نسمة أحرف ، ثم يهر إليه شخصاً من المصنف ليمطف منه ، ويسن للمجروح أن يلين معه ويساعده .

أحوالها

- أن يكون الإمام والمأموم داخل المسجد يصح الإفتاء سواء انقطعت المصروف بينهما أو اتصلت وسواء حال بينهما حائل أم لا وسواء جمعها مكان واحد أم لا .
- أن يكون الإمام داخل المسجد والمأموم خارجه يصح الإفتاء بشرط ألا يرفد ما بينهما عن ٢٠٠ ذراع - ويشترط العلم بالانقالات الإمام .
- أن يكون الإمام والمأموم خارج المسجد .
- في المفشاء : يجوز الإفتاء بشرط ألا يزيد ما بينهما عن ٢٠٠ ذراع الإمام في دار والمأموم في دار آخر .
- يشترط الاتصال ليحصل الربط بين الإمام والمأموم بالاجتماع لأن احتلاف الانسية يوجب الانفراق .

شروطها

- أن ينوي المأموم الإتيان مع الكثير لأن التبعية عمل .
- العلم بصلاة الإمام بالشاهدة أو بسماع صوته أو بصوت البالغ عنه .
- لا يتقدم المأموم على الإمام في الموقف ولا يفر المساواة ولا يهتف مكرهه .
- في حالة المستعدين حصول الكفة لا يفر أن يكون المأموم أقرب إلى القبلة في غير جهة الإمام .
- تقف أمامة النساء ونسبتهن
- إذا أدرك المأموم الإمام قبل أن يسلم أدرك فضيلة الجماعة وإذا أدرك المأموم المأموم أدركه
- إذا اقتدى ظهر بصريح أو مغرب يكون كالسجود فيتم صلاته بعد سلام الإمام .

مشروعيته

- الأصل في مشروعيته: الكتاب والسنة واجماع الأمة وهي فرض عين في الجمعة .
- يحصل بصلاة الرجل في بيته مع زوجته لكنها في المسجد أفضل .

لماذا ينتشر الإسلام

الحاج أبي بكر موري موتو ، أحد قدامى المسلمين في اليابان ، فإنه يحمل البشري من الجانب الآخر عبر الأسلاك ، وفي هذه المرة يسأل المتحدث من جزيرة [هوكايدو] - أقصى جزر اليابان الشمالية - عين الحاج أبي بكر ، ونجيب زوجته : أنه بالخارج ، فيقول المتحدث أنه يريد له لامر هام ، ويعلق الهاتف دون أن يترك اسمه أو عنوانه .

ولكن بعد أيام قليلة .. يقرأ الحاج موري موتو من بين البريد خطابا يقول : كان زوجي يعمل في إحدى شركات التأمين .. وفي يوم من الأيام عقد مدير الشركة اجتماعا مع الموظفين ، وأخبرهم بأنه أصبح ينسحب إلى إحدى الجمعيات البوذية ، ثم أخذ يبحث الموظفين فيما

الكرة الأرضية ، كقطعة ناس هائلة نادرة ، على أي وجه تنقلب ، تعكس طريق أشعاع الهدى الهابط من السماء هدى الإسلام ..

لا يهم الوطن .. فهو في الهندسة خطوط طول وعرض من صنع البشر .. ولا يهم الاسم .. فالإنسان هو الإنسان هنا أو هناك .. وفي لحظة من لحظات قلب الجوهرة الهائلة .. يعكس وجهها الذي يغطي مساحة اليابان ومضات من طريق الهدى ، غفى وسط ضجيج الآلة ، وذبذبات العقل .. يدق القلب أيضا ويهتو ..



عندما يغسلو دهن الهنايف في منزل



الاسلام في اليابان؟

وفجأة يرى أمامه بصيصاً من الأمل وتفتح له أبواب الرحمة ، فقد شاهد في التلفزيون برنامجاً عن الإسلام . وكان المتحدث هو الحاج أبو بكر موري موتو ، الذي وقعت كلماته عن الإسلام موقع القلب عند زوجي ووجد أن الإسلام هو ضالته المنشودة ، فأخذ لساعتها يردد : الله أكبر الله أكبر .. أريد أن أكون مسلماً ، وقام فاتصل بمحطة التلفزيون وعرف منها كيف يتصل بالمتحدث .. انتهى الخطاب ..

وعلى الفور يتوجه الحاج أبو بكر إلى المركز الإسلامي في طوكيو ويشرح التفاصيل لأخوانه هناك ، فيقوم مندوب على الفور ويسافر إلى أقصى الشمال .. إلى جزيرة هوكايدو ، ويبقى يومين

بشبه صيفة « امر ياباني » على الانتساب إلى نفس الجمعية ، والامر الياباني هو ترجمة عملية للمثل القائل [الناس على دين ملوكهم] .. وتضيف صاحبة الخطاب : لقد نشأت أزمة لم يتسع لها الحديث تلفونيا ، فزوجي تردد تماماً في إطاعة هذا الأمر لشيء في نفسه كان بطرحه بيني وبينه دائماً ، ذلك هو أن البوذية لا تعلق في نظره إلى مستوى العقيدة ، ولا تجيب على ما يأنس إليه من أفكار عن وجود إله أعظم لهذا الكون .. فامتنع عن التحدث مع مدير الشركة في هذا الشأن ورفض الالتحاق بالجمعية البوذية ، وهنا بدأت تمارس ضسسه ضغوط رهيبه ، حتى أنه انقطع عن العمل وساءت حالته النفسية ..



مسجد طوكيو يضيق بالمصلين

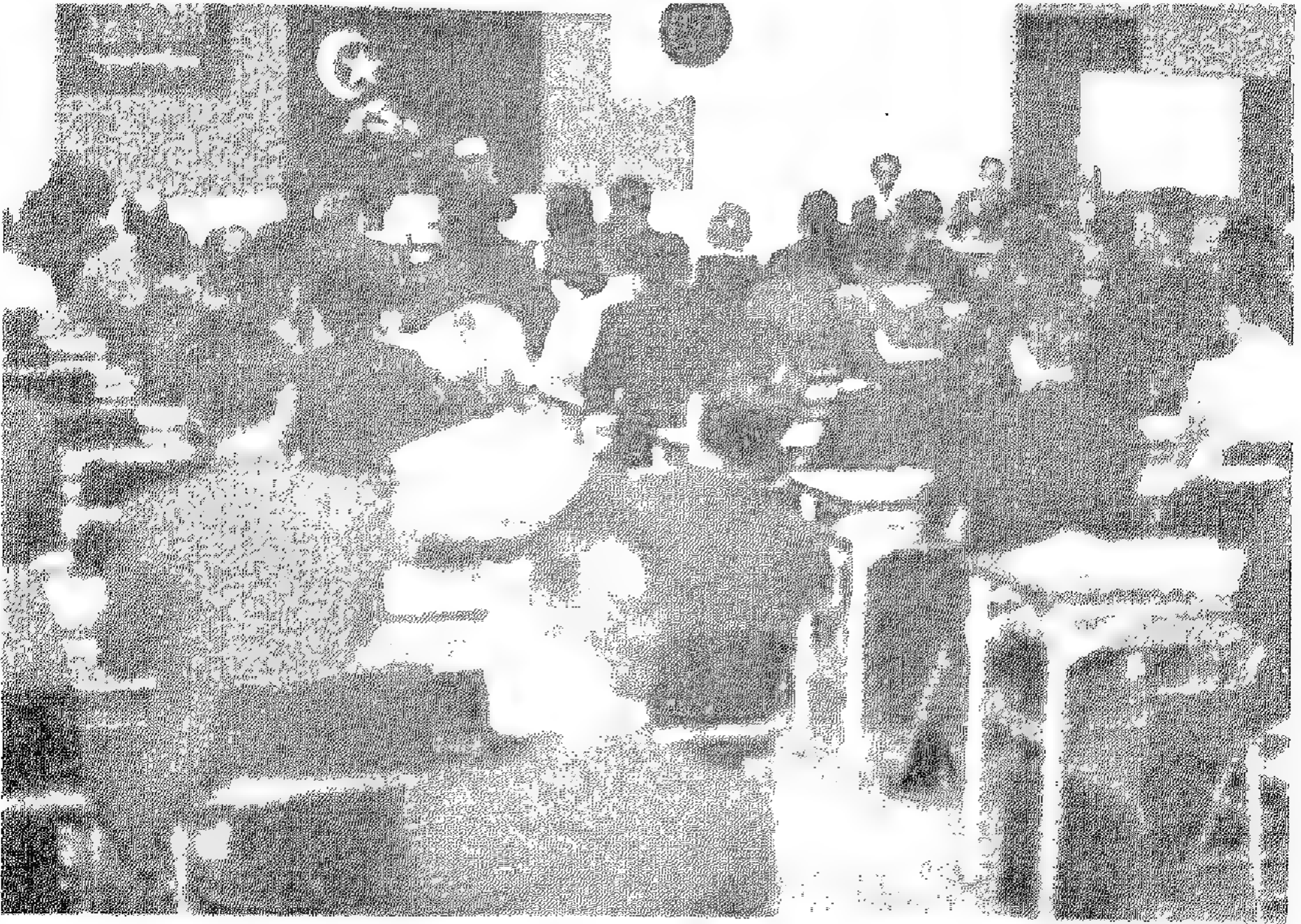
بالاسلام .. يتسسم الوجه الياباني وكان
حملا ثقيلًا قد أزعج عن كاهله ..

وعلى مائدة صغيرة في مقهى قريب ،
يحتفل الرجل بهذا اليوم التاريخي في
حياة الأسرة ، وفي اليوم التالي يتوجه
جميع افرادها الى المركز الاسلامي لتحية
اخوانهم قبل أن يعود الراكب الى جزيرة
هوكايدو ، والى مدينة هاكوداتي على
وجه التحديد ، لتبدأ أسرة جديدة حياة
جديدة ..

.. يعود بعدها ليقص الاتي : هو رجل
في الأربعين من عمره ، متزوج وله ابنة
رضيعة ويقطن مع عائلته ، جلست معهم
أشرح لهم الاسلام والرجل يردد : الله
أكبر .. الله أكبر .. وكل ما فيه ينبض
بالاسلام ، سألني كيف أصبح مسلما ؟
فعلمته الشهادة ومعناها ، ولكن طلبت
منه أولا أن يقرأ بعض السكتيات التي
أخذتها من المركز ، وأن يتمهل ، ثم متى
شاء يصح له أن يعتنق الاسلام .. فأجاب
الرجل بأنه يسود أن يسكون ذلك في
المسجد ..

والمركز الاسلامي في اليابان هو
المصدر الزحبي الذي يلجأ اليه كل من
يسعى الى نور الحق ، وهو الحركة
الدائبة التي تسعى بنور الاسلام بين

وبعد أسبوعين يعلو رنين الهاتف مرة
أخرى في منزل الحاج موري موتو ليشهد
بعد صلاة العصر مولد انسان مسلم في
السايبان ، آل على نفسه أن يميزها



الندوة الثقافية الإسلامية بمدينة أوساكا

بين المسلمين اليابانيين عن طريق [مجلس التنسيق بين الجمعيات الإسلامية]

وعلى سبيل المثال ، ينظم المركز اسبوعيا لقاء حرا للمناقشة ، يحضره كل المهتمين بمعرفة الاسلام وكل من عنده تساؤلات عنه ، وهي جلسة مفتوحة للجميع ، يطرح فيها ابتداء بعض معاليم الفكر الاسلامي ، ثم تبدأ المناقشة ، ومثل هذه الجلسات تتجاوب وطبيعية شخصية الانسان الياباني ، الذي يحب المناقشة الحرة الموضوعية والاستفسار عما لا يعرفه وطرح الأفكار التي تدور في ذهنه والافتتاح بالفكر الواضح السليم .

وفي مثل هذا المجتمع يكون للندوات تأثيرها المباشر ، وكان أولها في فبراير ١٩٧٧ ، عندما قام المركز الاسلامي بتنظيم

الناس ، وهذا ما لم تعرفه اليابان من قبل ، هيئة مستقلة تضم في عضويتها مسلمين يابانيين وغير يابانيين ، يديره مجلس ادارة من أحد عشر عضواً ينتخب سنويا من قبل الجمعية العمومية للمركز . . وتتلخص أهدافه في نشر الدعوة الإسلامية عن طريق توفير أكبر قدر من الكتب والمطبوعات الإسلامية باللغة اليابانية وعن طريق المحاضرات والمؤتمرات والاتصال المباشر ، للوفاء بالمسؤولية التي يفرضها الأقبال الشديد على القراءة والاطلاع والمناقشة حول كل ما يتعلق بالاسلام . . خاصة بين الأوساط الثقافية . . كما يدعم المركز نشاطات الجمعيات الإسلامية العاملة في مجال الدعوة بمدنها بالمطبوعات والكتب والدعاة ، لتتسع دائرة الدعوة في اليابان وليزداد التعاون

ندوة للثقافة الإسلامية في مدينة طوكيو ،
ولافت نجاحا هائلا مما حفز المركز لعقد
قنوات مماثلة في باقي المدن اليابانية .
ووقع الاختيار على ثاني أكبر مدن اليابان
- العاصمة الصناعية [أوساكا] لعقد
الندوة الثقافية الإسلامية الثانية في
أكتوبر ١٩٧٨ التي ساهم فيها أكثر من
مائتين من رجال الفكر والاعلام والثقافة
والتجارة والصناعة هناك .. وقبل انعقاد
الندوة ، عقد اجتماع في مبنى محافظة
[أوساكا] بين محافظ المدينة والقائمين
على الندوة والوفود المشتركة فيها ،
رحب فيه المحافظ بعقد الندوة في
أوساكا - ثم أهدى المحافظ مفتاح مدينته

إلى أكبر ضيوف الندوة ..

وحيثما نطرح هنا وقائع هذه
الندوة ، فإننا ننقل صورة مشرفة لآخوة
لنا ، مسلمين في موقع بعيد عنا ،
وقريب من تفسيرات المسالم كله ..
اليابان ..

الندوة بدأت بتلاوة القرآن الكريم ،
فام بشرحها باللغة اليابانية الحاج
مصطفى كمورا الأمين العام للمركز ، ثم
القى الدكتور عبد العزيز الفدا محاضرة
حول [مساهمة العلماء المسلمين في العلوم
الإنسانية والاجتماعية] شرح فيها علاقة
الإسلام بهذه العلوم ، وكيف حث القرآن
ودعت السنة النبوية على تلقي المعارف
والتعلم والبحث ، ثم عرض لمصصادر
القانون الإسلامي ودور القرآن في حياة
المسلم ووضع الإنسان في الإسلام وماحياه
الله به من خصائص ومزايا ، ثم أوضح
دور العلماء المسلمين ودعا إلى ترجمة
أثار القدماء والحفاظ عليها وتقديمها

للأجيال ، ودور المساجد كمعاهد للعلم ،
ثم انتقل إلى توضيح أهمية التجارة
الإسلامية ، وكان من المشتركين في هذه
الندوة الدكتور توفيق الشاوي الذي
شرح الأبعاد الجغرافية للعالم الإسلامي
ثم تناول خصائص الاقتصاد الياباني
ومشاكله ، وخاصة مشكلة النمو ،
ووسائل حل هذه المشاكل وأهمها التعاون
بين العالم الإسلامي الذي يعتبر في طور
النمو ، ثم تحدث عن مفهوم الاقتصاد
الإسلامي وقواعد العلاقات الدولية فيه ،
وقدم مقترحات عملية تهدف إلى تعاون
اليابان والعالم الإسلامي لتحقيق نظام
اقتصادي عالمي جديد قائم على الإنسجام

بين التكنولوجيا الحديثة والمواد الخام
وعرض أمثلة حية لنجاح مثل هذا النظام
في حل مشاكل المجتمعات الإنسانية ، ودعا
في النهاية المركز الإسلامي إلى أن يقوم
بدراسة هذا الاقتراح جديا بمعرفة مراكز
البحوث الاقتصادية والجامعات
اليابانية ..

وتكتمل صورة هذه الندوة
بالتناقشات المفتوحة والمهودة في مثل هذا
المجتمع ..

وفي مجال التعليم .. وهو مجال
حيوي مطلوب في المجتمع الياباني لجميع
الأعمار والمستويات الثقافية .. ينظم
المركز الإسلامي ثلاثة برامج .. فمسؤول
لتعليم اللغة العربية للمسلمين وغير
المسلمين يساعدتهم على معرفة القرآن ،
والنطق السليم ، تعلم المسلمين الإحسان
في أداء الناسك والعبادات كما يعرفها
المسلمين بالكثير من المفاهيم الإسلامية
أثناء دراسة اللغة ، ويسمى برنامج
الدراسة لغسام واحد مرتين أسبوعيا

ويلقى اقبالا شديدا ، ولصيق المكان
المخصص لذلك في المركز بخمس عدد
الدارسين بما لا يزيد على خمسة عشر
دارسا فقط .. ومثل هذا البرنامج يطبق
في فرع المركز بمدينة [سنداي] بأعداد
أوفر ، ونجاح كبير إذ أنه الجهة الوحيدة
في المدينة التي تعلم اللغة العربية على
أيدي مدرسين عرب ويزيد الدارسون فيه
على ٢٥ دارسا في السنة ، يهدي الله منهم
من يشاء الى نور الاسلام .. والبرنامج
الثالث يقوم به فرع المركز في [توكشيما]
.. كما يسير برنامج آخر الى جانب اللغة
العربية لتعليم المسلمين الصلاة وعلوم
القرآن والحديث وكيفية أداء العبادات .

وهذه البرامج التعليمية هي حلقة
في سلسلة وسائل نشر الدعوة التي تبدأ
أساسا بالكتاب ، وقائمة كتب المركز
الاسلامى في اليابان تزيد بفضل الله يوما
بعد يوم وتتضمن كتب العبادات والفقه
والسيرة وآداب الاسلام والشريعة في
مواجهة مشاكل العصر وكتب الأطفال على
مختلف مستوياتها وموضوعاتها الفزيرة
.. وتعتبر مجلة [السلام] بحق لسان
حال الاسلام في اليابان وهي محل اهتمام
واعجاب الكثير من الشخصيات والاساتذة
اليابانيين ودوائر المثقفين هناك على
اساس أن المجتمع اليابانى في حاجة
شديدة اليها لغياب صوت الاسلام عن
هذا المجتمع لسنين طويلة .. ولسنا في
حاجة الى التاكيد على أن جميع هذه
المطبوعات باللغة اليابانية ..

وهذا جانب حيوى لنشاط المركز
الاسلامى نعرض فيه نموذجا من نماذج

الحمية الاسلامية وروح الاسلام اليقظة
في نفوس اليابانيين المسلمين ..

فقد حدث أن عرضت محطة التلفزيون
الحكومية فيلما تسجيليا عن القدس ،
يهدف توضيح الأماكن المقدسة للمسلمين
والمسيحيين واليهود هناك ، إلا أن التعليق
المعروف بيمسوله الصهيونية وعدائه
للإسلام - جعل التعليق يوحى بحقوق
تاريخية قديمة لليهود في القدس ، وكان
الخطأ في نظر القائمين على المركز الاسلامى
هو عدم اختيار تعليق محايد ، فقدم
المركز احتجاجا على ذلك وانضم اليه
مجموعة الدول الاسلامية كما عقد المركز
مؤتمرا صحفيا لعرض الحقيقة ، ووزع
في المؤتمر على الصحفيين العدد
الحادى عشر من مجلة [السلام] الذى
خصصه بالكامل عن القدس ، ووجد
فيه الجميع الرد الحاسم على مزاعم
الصهيونية .

أما العدد الخاص الذى صدر عن
القدس ، فإن مجلة [السلام] قدمت
دراسة وافية لقضية القدس تاريخيا
واسلاميا وسياسيا حتى أن بعض
الأسسات العربية اقتبست أجزاء منه
لإعادة نشرها على الراى العام اليابانى.

أما بالنسبة لمحطة التلفزيون فقد
أجرى المركز اتصالا شخصيا مع المخرج
وشرح له الضرر من وراء اختيار هذا
العلق ، ووعد المخرج بالاتصال بالمركز
والتشاور معه مستقبلا في مثل هذه
الأمور .

وبعد .. هل استطعنا أن نسمعك
صوت أخيك المسلم في اليابان ؟ ..

عقيدوي

منذ ١٩٠٨ لم يشهد العالم الاسلامي استقرازا
حتى العام الحالي ١٩٨٠ .. ولم يهر عليه يوم هاديء
.. وتمثل هذه الفترة في تاريخه فترة انهيار بنيائه
بعد ١٤ قرنا من الصمود ..

— اداة الربط بين المسلمين — فانما
كان فعله هذا رد فعل لفعل عربي ولموقف
الشريف حسين بن علي أمير مكة والمولى
عليها من قبل الخليفة ذاته . تمثل
موقف الشريف حسين في تزعمه — لأول
مرة في تاريخ المسلمين — تيارا ينسادي
بالقومية العربية وطموحها الى الخلافة
ذاتها والسيطرة على الحكم في العالم
الاسلامي القائم . ورغم أن الخلافة
العثمانية كانت تعترف بالعربية كلفسة
رسمية الى جانب التركية ويمثل
العسكرب في البعثونان — البرلمان
العثماني — عدد بوازي عدد الأبرار
ويتمتع لواء القسوس ولواء الحرميين
باستقلال ذاتي الا أن النزعة العربية
لدى « اشراف مكة » كانت تجعل أقل
فتاة من عائلة حكام مكة هذه تعتبر نفسها

ففي عام ١٩٠٨ ظهرت حركة الاتحاد
والترقي أول حركة عسكرية في الشرق
الأوسط . ومن يومها تنابعت هذه
الحركات في كل شبر من المنطقة . وقد
نسبت حركة الاتحاد والترقي في قول
البعض الى طائفة الدونمة وهم مسلمون
من أصل يهودي . ولسكنها في وقتها
لاقت ترحيبا شعبيا كبيرا وكانت تهدف
الى تقييد سلطة الخليفة المطلقة بايجاد
برلمان وديموقراطية عربية . ومالبثت
أن تبعثها حركة عسكرية أخرى بقيادة
كمال أتاتورك اطاح بالخلع منه
١٩٢٤ واسقطت اللغة العربية في تركيا
وادخلت الزي الاوربي .

سقوط الخلافة والدور العربي :
إذا كان مصطفى كمال قد اسقط الخلافة

المسألة

الفخر على من سواهم بفضائل يرونها
في أنفسهم .

ولما أخرج الإسلام هؤلاء العرب من
مقعد الجزيرة العربية المحدود الى دنيا
الإسلام في القارات الثلاث أشعل ذلك في
نفوسهم حماسة جديدة وشعورا آخر
بقيمتهم ورفعوا أنفسهم منزلة أخرى
بسبب الدين واعتبروا أنفسهم قيمين
على نشر هذا الدين .

والحق أن اللغة العربية التي كانت
محدودة في قرية مكة قبل الإسلام والمقتصرة
على تعبير محدود شعرا ونثرا وكلمات
فخرية اتسعت فجأة لكتاب الله لفظا
ومعنى واتسعت لنواحي الفكر في
الفلسفة والمنطق والعلم وتم بواسطتها
تعريب شبه كامل للقارات الثلاث .

هذا الشعور الذي يخمد من وقت
آخر يفور أيضا من وقت آخر متملكا
العرب زهوا وخيلاء . . ولكن هناك دائما
أبدا شعور بالعروبة . دون أن يكون
هناك وحدة بين العرب . بل كثيرا
ما أدى نداء الوحدة العربية الى حدوث
لا وحدة عربية ! ومع ذلك يحلو دائما
لإنشاء العروبة أن يذكرُوا الأتراك بأن
أفهم انما فرضها الفتح العربي فاذا

أكثر كفاءة من السلطان أو ابن السلطان
وترفض الزواج منه . . لأنه تركي !
صحيح أن هناك تطورا عربيا - أحيانا
بوعى وأحيانا بدون وعى - مرت به
الأقطار العربية في أواخر القرن ١٩ ومطلع
القرن ٢٠ من هذا التطور ألقب العربى
والفكر العربى والحياة العربية مسبا
رقيقا وعنيفا . في الكتابة ، في الجمعيات
السرية في الصحافة الأدبية والعلمية وفي
المؤسسات الثقافية والاجتماعية
والسياسية .

وأخذ العرب يجتزون ماضيا تليدا لهم
في بقية من آثار تتمثل في جوامع شاهقة
في بغداد وغيرها وفي بقايا أسواق عامرة
وسيوفا مصقولة وبرورا متقنة الصنع .
وأهم من ذلك اجترارهم اللثة من فنون
التعبير باللغة العربية متمثلا في شعر
[امرأ الشعر] . . [وامراء البيان]
وامثال العرب وأدب الدنيا والدين . .
وهو خمر العرب الحقيقي الذي يدير
عقولهم - قواما . فيمتثلون عجا ويتيهون
زهوا . فيحتفلون بيوم ذى قار وأى يوم
آخر يتحقق فيه نصر للعرب على غيرهم .
وبيتنما هم يتخاصمون فيما بينهم
ويشالبون أو يتقاتلون إلا أنهم دائمو

احتاج التركي لدراسة الاسلام او ان يتفقه في التفسير والحديث فعليه ان [يخضع] للعربية .

وها هو عربى في مصر اسمه رفاعه الطهطاوى يبدأ خطأ فكريا جديدا يدعو الى التشديد على الوطنية والمواطنة - وهو امر جد خطير بالنسبة لشجب الاسلام للقوميات والوطنيات - ثم يتعمق هذا التيار الى ان يتمثل في جماعة الجريدة (لطفى السيد) في مصر وفي حزب الأمة وفي ثورة ١٩١٩ وفي حزب الوفد . وكل هذا ابتعاد تدريجى عن الخط الاسلامى في السياسة .

وها هى نعمة جديدة تظهر بين العرب تدعو الى كلمة يعشقونها هى الحرية - حتى لو أدت الى عكس ذلك . طلبوا أولا الحرية فى البحوث الدينية ثم حرية الشعوب التابعة للدولة العثمانية ثم حرية المرأة .

وها هى كلمة جديدة تظهر من العرب ويسمعون عنها ويعشقونها . كلمة الثورة . سمعوها من الخبراء الذين استقدمهم محمد على عن الثورة الفرنسية ومن طلبة البعثات الذين زاروا فرنسا ومن خبراء فرنسا فى المدارس والترسانة ومن رجال أوروبا يدرعون البسلاد . . . وسمعوا عن ثورة أمريكا على مستعمراتهم الإنجليز ومن رجال التبشير فى كلية بيروت .

وها هو درس يتلقونه من أوروبا : هو ان الإصلاح يساوى الحسد من [السلطان] ونفوذه وتفسرده . بما اسموه المشروطية أى خضوع السلطان لشروط لا يتجاوزها .

أمثال هذا الرجل - الطهطاوى . .

وأما نعمة الحرية وكلمة الثورة ودرس الإصلاح أدى الى ان يقف العرب موقف التحدى من دولة الخلافة .

وإذا كان التحدى مستموحا به اخلاقيا الا ان الخيانة لا يقبلها التاريخ . . وقد ظل أنصار الحسين بن على وذراريه يعتبرون الثورة العربية الكبرى تحديا وظل الأتراك يعتبرونها خيانة وطعنة فى ظهر دولة الخلافة اثناء حربها مع أعداءها حربا مصرية [بسببها ارض العرب ذاتهم وما تحتسويه من مواقع استراتيجية وثروات طبيعية] .

وعدم تمسك العثمانيين بالخلافة بعد تحدى العرب لهم كما يقول العرب او خيانتهم لهم كما يقول الترك يعكس فى حد ذاته حقيقة هامة وهى أن الخلافة عربية حتى لو تولاها لأسباب حربية دفاعية غير عربى . وهى اعتراف ضمني بالشعور النفسى الاستعلائى الذى تحسه أى فتاة من اشراف مكة عندما ترفض الزواج من خليفة غير عربى . وهو فى نفس الوقت حكم بأن المسئول عن سقوط الخلافة هم العرب وحدهم لأنها مهمتهم ورسالتهم وأمانتهم وعليهم ان يتحملوها وحدهم دون الترك او الفرس او الزنج الخ !!

دور مصر :

تحس مصر دائما بسيكاتها الخاصة بها . أحست بهذا أيام خلافة عثمان ابن عفان وطوال عهد الأمويين كان لها مركزها المتميز وطوال عهد العباسيين كانت هى مصر . ثم تميزت بالكامل فى عهد الفاطميين والعثمانيين . ثم جاء محمد على فوصلها بالعالم العربى فى

فرنسا . ثم جعل اسماعيل منها قطعة من أوربا على حد تعبيره . وظلت دائما قياداتها الفكرية والأدبية تحس بمركز خاص لمصر أو دنيا مصرية خالصة . وقد ضخم هذا التفكير محاولات مصر المستمرة في طرد كل مستعمر لها فكانت سياستها وكانت أدبياتها كلها تدعو الى قومية مصرية ووطنية مصرية - ولو لم يكن مصريا لوددت أن أكون مصريا .. [ومصر للمصريين] . لأن طرد المستعمر الأجنبي مرة اثر مرة يستدعى اشتغال الشعور بالوطنية والأرض والتراب .. تختلف مصر عن العرب وعن الترك في أن كفاحها وتنظيمها وعملاها كان دائما مصريا من أجل مصر وكان نشاطها دائما يقوم داخل مصر ويهتم بمصر ويكتفى بمصر . وقد تسبب تجاهل هذه الحقيقة كثيرا من خيبة الأمل لدى الأتراك في القرن الماضي ولدى العرب في القرن الحالي .. ومصدر الخطأ عدم فهم تاريخ مصر ولا شخصية مصر التي يجتمع دائما عليها الغزاة وتنشغل هي بطردهم واحدا بعد واحد .

الجامعة العثمانية :

عندما أبدى العرب رغبة في الاعتداد بالقومية العربية وأبدى الأتراك تمسكا بالقومية التركية ظهر بين صفوف الجيش من دعا الى وجوب الافادة من رغبة العرب في أن يكونوا عربا ورغبة الأتراك في أن يكونوا أتراكا على شريطة أن لا يكون هناك انفصال ولا استتقلال ولا تقسيم للدولة العثمانية . على أن ينمو جناحي الدولة العصرية والتركي كل في إطار قوميته - دون أن ينفصل الجناحان كأي من أبرز مؤيدي الجامعة العثمانية

مصطفى كامل في مصر والشيخ محمد عبده الذي قال [على الوحدة العثمانية نحيا وعليها نموت] والشيخ رشيد رضا . وربما كان تفسير هذا الصدى القوي في مصر للجامعة العثمانية هو أن بريطانيا كانت تحتسل مصر التي لا زالت ولاية عثمانية فطبعى أن يطالب انصار التحرر من بريطانيا بتقوية العثمانية .

الثورة على السلطان عبد الحميد سنة ١٩٠٨ كانت اول طوبة تهتز في البناء .. تسلم الاتحاد والترقي الحكم من عبد الحميد .. ما لبثت أن اهتزت طوبة أخرى هي ثورة الألبان فاستلم الحكم حزب الحرية المعارض للاتحاد والترقي وما لبث انصار الاتحاد والترقي أن دخلوا مجلس الوزراء وقتلوا وزير الحربية واعادوا الحكم لهم ثم انتشرت الانقلابات العسكرية في كل شبر من الدولة الاسلامية رغم وجود الاستعمار البريطاني والفرنسي ورغم قيام حريين عالميتين جمعت الأوضاع فترات طويلة .

في الوقت الذي تصارعت فيه الدعوة الى الجامعة الاسلامية وعلى رأسها عبد الحميد مع الدعوة الى الجامعة العثمانية كانت القومية العربية تحارب بقوة وبطش وكانت القومية المصرية تلقى كثيرا من المنع على يد بريطانيا العظمى .. ثم أدى نشوب الحرب البلقانية ثم الحرب العالمية الاولى الى تقوية الشعور لدى العرب بالانفكاك من الدولة العثمانية بل ومن الجامعة الاسلامية .

ولم تستطع دمشق ولا بغداد ولا القاهرة القيام بدور القيادة الشعبية وتركوا للشريف حسين بن علي القيام

وعارض حس في انشاء الجامعة العبرية في فلسطين . وأصدر ارادة شمهاهانية بالا يبقى يهودى عبري في مكانه في فلسطين اكثر من ستة شهور متصلة ! وذهب كل ذلك مبثا .

وعانى العرب بعد ذلك من انقراض اموالهم على السلاح والحروب وانتقلت اموالهم الى بنوك اليهود واستبدلوا ذهبهم الأسود بمعدن هو الذهب الأصفر ووقفوا على ابواب مجتمع دولي يرفض اصواتهم . وعانى كل حاكم منهم من الخوف والقلق على مصيره وعلى غده . وتتمثل دولة الطوائف التي كانت سائدة في الأندلس قبل سقوطها اليوم في واقع العالم الاسلامي وتوج ذلك كله الاستيلاء على مقدساتهم في القدس والاعتداء على المسجد الحرام ذاته .

محاولات ابعاد تركيا :

تفق ذهن العبقرية السياسية البريطانية في القرن ١٩ وأوائل القرن العشرين تلك العبقرية التي غذاها علماء ومستشرقون ممن حق لهم تسمية أنفسهم انتلجنس سرفيس (الخدمة الذكية) وهي تمثل الجانب الخفي او المخابرات البريطانية والتي لا يمكن مقارنتها بمخابرات أمريكا او روسيا او غيرها ، تفتقت هذه العبقرية من سر بسيط ورهيب وفعال وكان هو الى الآن مفتاح الموقف : وحدد انه بالنسبة للدولة الاسلامية يمكن تفكيكها شلر ندر باثارة القوميات (عربية وتركية وغيرها) وخصوصا ضرب العنصر العربي بالتركي والعكس لكونهما اظهر عنصرين في الجامعة الاسلامية واحدهما يمثل لغة القرآن وفخر الاسلام والآخر يمثل السيف

والصلابة . اثاروا العرب المصريين ضد الترك في « هوجة » شرابي وتم بها عمليا فصل مصر عن الخلافة ثم اثاروا العرب في الجزيرة وبلاد الرافدين والشام ضد الترك في هوجة الحسين بن علي وتم بها عمليا فصل الشرق الأوسط تماما عن تركيا واثاروا هم انفسهم بل ومدوا بالسلاح العنصرية التركية والطورانية حتى خرجت عن العرب والفت الخلافة بيديها وطلقت العربية . وادى ذلك كله الى قيام اسرائيل على انقاض الخلافة الاسلامية واستيلائها على بيت المقدس !

وقد ركزت الدعاية البريطانية غضبها الخبيث المستتر على السلطان عبد الحميد فجعلته شيطانا يقتل ويرتشى ويتمتع بالحياة داخل قصره مع ان المنطقة لم تعرف بعد ذلك حاكما واحدا اقدر من عبد الحميد ولا ارحم منه ولا انزه منه وابتليت المنطقة بعد ذلك بالحاكم الثورية والعسكرية والمفتقلات والتعذيب الرهيب وانتشرت الرشوة والاستمئاع البهيمى والفساد ولكنها الدعاية ولكنه الاعلام واى دعاية واى اعلام .

وقد ظل ساسة الغرب وساسة اسرائيل - في مذكراتهم - يفرط منهم من وقت الى آخر ما يكشف انهم يراقبون دائما ويحذر شديد جدا اى تقارب بين العرب والترك .

فقد ورد في مذكرات بعضهم ان الشيخ محمد عبده رغم صلاته واعجاب الانجليز الشديد به طوال مراحل حياته قد نفوه الى بيروت بسبب انه قال « ان المحافظة على الدولة العلية العثمانية نالسة المعامد بعد الايمان بالله ورسوله فانها وحدها المحافظة لدين الله الكافلة

لبقاء حوزته وليس للدين سلطان في بلد
سواها وعلى هذه العقيدة نحى وعليها
تموت « وتنفوا وتشيد رضا رغم ماسونيته
لأنه قال إذا سقطت الدولة العلية تبقى
نحن المسلمين أذلاء لليهود لأن اليهود
عندهم شيء هو المال ونحن بعد سقوط
الخلافة لا يبقى معنا شيء إطلاقاً .

ووردت في تقارير لورنس إلى رئيسه
في المخابرات البريطانية احتلال مكة إذا
حصل أي تقارب بين الشعب والحامية
التركية وكانت المخابرات البريطانية
تدفع لتنجيب الريحاني مالا وتوجهه إلى
روايات يسخر فيها من الأتراك وكانت
ماري منيب (وكلاهما مارونيان) من
صفار صفار العملاء للمخابرات
البريطانية .

وفي تقرير اللورد كرومر السنوي
لعام ١٩٠٦ يقول أنه مرعوب من الجامعة
الإسلامية وأن طريقة التقلب عليها هو
تشجيع التيار الوطني في مصر برياسة
محمد عبده وعمل كل جهد لإبعاد المصريين
عن الأتراك .

وفي نفس العام ١٩٠٦ حدثت حادثة
طابة على الحدود المصرية الفلسطينية
ووقف المصريون بقلوبهم مع تركيا التي
تطالب بطابا بينما الإنجليز يقولون بفصل
طابا وتبعيتها لمصر وسرعان ما انتقم
الإنجليز من المصريين بأحكام الإعدام في
حادثة دنشواي (طابا في ١٥ مايو
ودنشواي في ١٣ يونيو سنة ١٩٠٦)
ووصل اليأس باللورد كرومر لدرجة أن
قرر التقاعد وكأنه ينتحر سياسيا بعد
حادثة طابا هذه الذي مثلت له أمام
عينيه عودة التيار الإسلامي الذي ظن
أنه مات .

وكانت التقارير الإنجليزية عن عبد
الناصر تلاحظ أنه سمى أول عربة تصنع
في مصر عربة رمسيس وسمى شارع الملكة
نازلي شارع رمسيس وسمى سد أسوان
السد العالي لا السد العربي رغم أنه تم
في قمة تحمسه للقومية العربية وسمى
شارعا باسم صلاح سالم وحيا كاملا
باسمه ولم يلاحظوا عليه أي تقارب مع
تركيا فرضوا عنه رغم عدائه لهم .

وقصة مراقبة العلاقة بينه وبين
تركيا يوردها طرفان أحدهما ناصر
النشاشيبي في كتابه ماذا جرى في الشرق
الأوسط حيث يذكر أن مندريس بعث
لعبد الناصر يطلب الاجتماع به : أما أن
يحضر مندريس في مصر أو يحضر ناصر
لإسطنبول أو يجتمعا معا في ليبيا .
والمصدر الثاني هو الصحفي الإسرائيلي
جون كمشن في كتابه «الصحوة العربية»
حيث يقرر أن تركيا قبل حلف بغداد
كانت قد تقاربت من ناصر (رغم أنه
سبق له طرد السفير التركي لبرضي
الإنجليز) وأن هذا التقارب وصل
لدرجة أن راديو أنقره أذاع أن ميشاقا
سيعلن بين تركيا ومصر ولكن ناصر تراجع
بضغط من الإنجليز وكان ذلك عام ١٩٥٤
قبل ميشاق حلف بغداد مباشرة .

وتقول جولدا مائير في مذكراتها أن
أمريكا وبريطانيا طوال فترة الحرب
العالمية الثانية ثم منذ قيام إسرائيل
تراقبان جيدا عدم وجود أي ضباط
أتراك في الجيش المصري وأنه لو وجد
هؤلاء الضباط لما حدثت هزائم ٤٨ ولا
٥٦ ولا ٦٧ ، وأعرف سفيرا مصرية ألقى
من منصبه لأنه قال غداة هزيمة ٦٧ أو
نسب إليه أنه قال لو أن في الجيش

المصري ضباط أترك ما حدثت هذه الهزيمة .

وكان طرد عزيز المصري من رئاسة الجيش في أوائل الحرب العالمية الثانية ومنع خروجه من مصر عملاً ذا أهمية قصوى للسياسة البريطانية لأنه من أصل تركي وقيادته للجيش المصري تمثل فوزاً كبيراً .

وبعيداً عن الجيش والضباط فإن قوانين الشريعة كما سجلها الأتراك في أحكام سلسلة مبسطة في مطبوع أسماه أحكام المجلة حارب نشره بكل وسيلة في مصر . . غير موجود في المطابع والمكتبات وكليات الجامعة .

ولو قارنا فترة « الاستعباد التركي » في أظلم حقباتها منذ ١٨٥٠ إلى سقوط الخلافة سنة ١٩٢٤ فإننا نرى أن هذه الفترة أنجبت مفكرين وشعراء وقانونيين يعتبرون عمالقة إذا قيسوا بالأفزام الذين نشأوا في ظل الاستقلال التام أو الاستقلال الإنجليزي في المنطقة . وكانت مشاكل الطعام والاسكان والتعمير والقضاء والتعليم غير موجودة وكان الفن والاتقان والجدية يطبع هندسة البناء والكتب المطبوعة وإنتاج المصانع حتى اليدوية منها وكانت الأخلاق والتدين تزين تصرفات الفرد والمجموع والحاكم . ولم يقبض العرب من الانفصال عن تركيا ولا قبضت تركيا من الانفصال عن العرب إلا الثورات والانقلابات والمعتقلات والرشوة والانهيار الأخلاقي والنهب الاستعماري والانحطاط المادي والذهني والخلق وهو تماماً ماخططت له المختبرات البريطانية في حربها للمسلمين قبل الثورة المرابسة وقبل ثورة الشريف

حسين بن علي . وشمل هذا الانحطاط الرجل والمرأة والطفل والمسكن والشارع والمدرسة والوظيفة والجيش والحكومة والصحيفة والكتاب ويمكن تلخيص الموقف في أنه منذ انفصال عنصري الإسلام العربي عن التركي أصبح المسلمون جميعاً في مرحلة اللاوعي والفيوبية بعد تمام اليقظة والفتوة .

ما هو الترياق .:

يحتفل العالم الإسلامي اليوم بجمعيات ومجالات وحركات تنتقد الواقع الإسلامي وتبدي قلقها على الإسلام وتطالب بالتغيير ، وما لم يتأكد هؤلاء جميعاً من أنهم كرهوا الدولة العثمانية ونسبوا إليها الإرهاب والرشوة ظلماً وتأثير كبير من المشرين ومخسطين السياسة البريطانية فسيظلون بعيدين عن الطريق الصحيح للوحدة الإسلامية . أن أول خطوة هو أن يدرك جميع هؤلاء العاملين في المعتقل الإسلامي والقلقون على مصير الإسلام على أن وحدة الشعوب الإسلامية أمر مقدس ولا بد من تناسي كل الخلافات بين شعوب الإسلام المختلفة . خصوصاً عنصري العرب والترك العنصرين اللذين طال التنسازع والقتال بينهما وسارت بينهما فتنة الوشي والدس .

أن قيام جامعة بين العنصر التركي والعنصر المصري أو العنصر العربي عامة سوف يستقطب في الحال بقية المسلمين في كل أرجاء الأرض من قلب الصين وقلب روسيا وقلب أوروبا الغربية وقلب إفريقيا الاستوائية وسوف تنتهي الفيوبية ويعود الوعي ويقف العمالق على قدميه من جديد ويدق قلبه دفقة الأولى المعهودة ونخضع الأرض تحت

قدميه من جديد . ويتساقط الأعداء
بعيدا عن جانبيد ويمضى للأمام قدما
ويأتى نصر الله والفتح .

ان أول خطوة لانهاء غيوبة الاسلام
الحالية هي خطوة يخطوها الأخ المصرى
او العربى نحو أخيه التركى يرضى بها
الله ورسوله ونفسه وينهى بها عصرا
مظلما ضلله فيه المستعمر مرة باسم
الوطنية ومرة باسم القومية والاسلام
فوق الوطنية وفوق القومية .

الأدلة والبراهين التاريخية على أهمية التقاء العنصر العربى بالعنصر التركى :

١ - عندما دعا الكواكبي فى كتابه
ام القرى ثم فى كتابه طبائع الاستبداد
الى ايجاد خلافة عربية خالصة وذلك
فى عام ١٩٠٦ (الحافل باحداث طابا
ودنشواى) أصدر بلانت فى الحال كتابا
اسماه مستقبل الاسلام ذكى فيه الفكرة
واقترح أن يكون مقر الخليفة مكة وأن
نفصل السلطة الدينية عن السلطة
الدنيوية . وأهم من كتاب بلانت هذا أن
انعقد مؤتمر البشرين المسيحيين فى مصر
وايد دعوة الكواكبي هذه . لأن الاستعمار
(بلانت يمثله) والصليبية الحاقدة
(البشرين يمثلونه) يدركون تماما الأهمية
الحيوية الخلافة للاسلام الناتجة من
التقاء العنصرين والعقم ثم الموت الناتج
عن انفصال العنصرين . وقد ظل تيار
بلانت وتيار البشرين يعمل فى تنفيذ
مخططة حتى حرك حسين شريف مكة
للثورة ضد الترك وعبر شوقى بييته
الخالد عن الموقف :

ضحج الحجيج وضج البيت والحرم
واستصرخت ربها فى مكة الامم

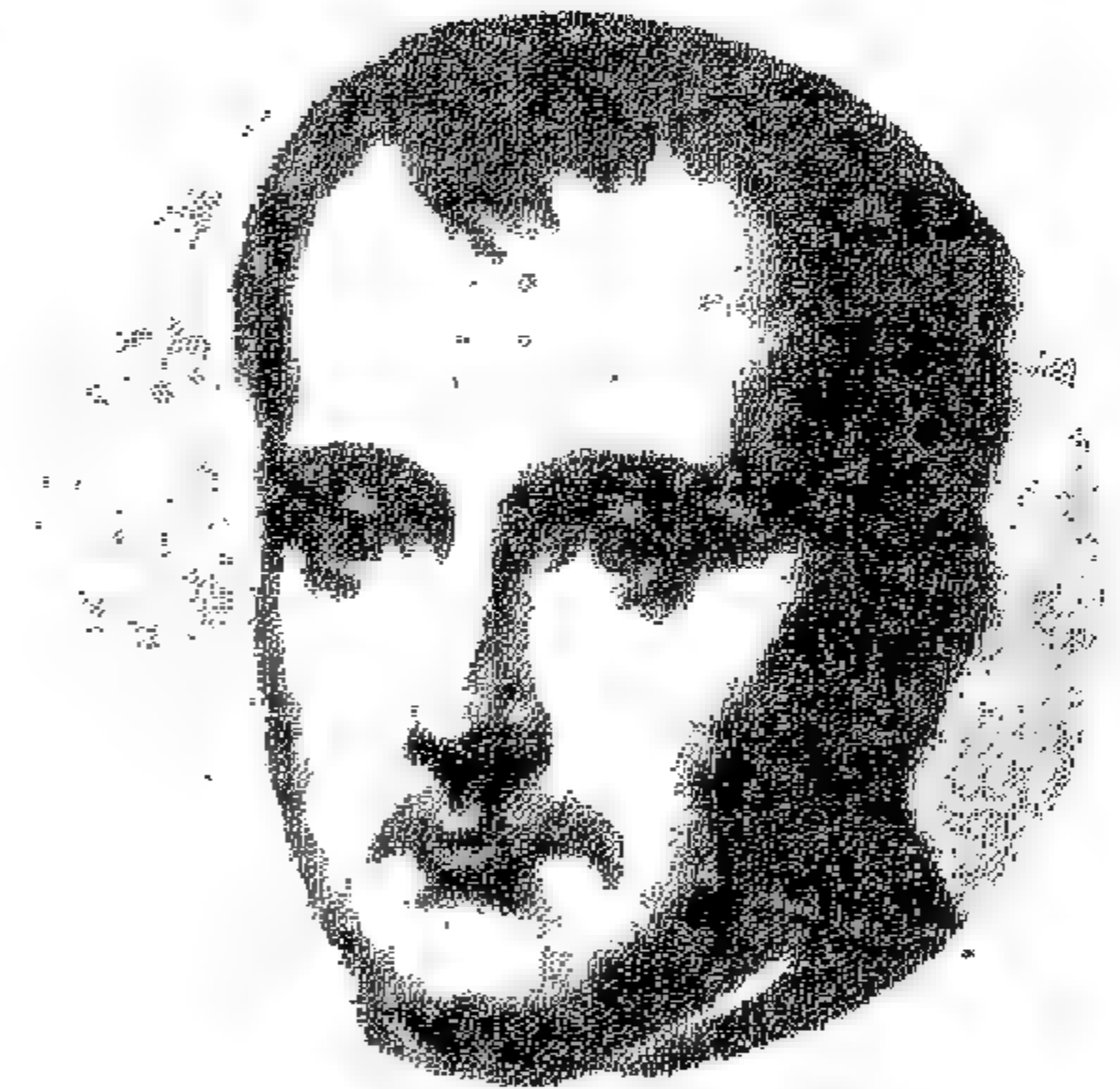
تذكروا الى الأبد ان البشرين عقدوا
مؤتمرا وفى مصر بالذات يؤيد خلافة
عربية !!!

٢ - كان هنريك اندماج كامل بين
العنصرين قبل الحملة الفرنسية . فلما
خطط نابليون للفرز اعتمد بالكامل على
فكرة فصل العنصر التركى (المماليك)
ومهاجمته وحده وادعائه هو نفسه
للاسلام . وعلى العموم لم تنشأ فكرة
الوطنية ولا القومية الا نتيجة الحملة
الفرنسية . وكان أول من كتب قصيدة
وطنية ثم أصدر مجموعة بعنوان وطنيات
هو أول من ذهب للتعليم فى فرنسا
(رفاعه رافع الطهطاوى) ثم طالعنا
بكتاب عن تاريخ مصر الفرعونية .
ولاشك أن أول مبعوث يذهب للتعليم فى
فرنسا كانت فرنسا تخطط لغسيل مخه
ولاستعمار شعبه عن طريق هذا الغسيل
وواضح لمن يريد أن يفهم أن السهم
الفعال ضد الاسلام كدولة حسب
ما اكتشفته عقول الخالدين الفرنسيين
هو ما لقن الى رفاعه الطهطاوى هذا .
ورفاعه هذا سبق لى أن نسبت اليه أنه
رفض تقنين الشريعة عندما طالبه توفيق
بذلك . ثم تبع رفاعه شخص مجهول
اسمه صالح مجدى ثم عثمان جلال ثم
حزب الامة وظهرت كلمات براقه « مصر
للمصريين » والاستقلال التام او الموت
الزؤام » الخ قصد بها أن يسلك الراعى
بالماشية دربا بعيدا عن الدرب الصحيح
فى غفلة من المواشى ! وكان المخطط لهذا
كله عبقري استعمارى صليبي هو كرومر
ولكن أدركه الفالج حزنا وغما عندما
تذكرت المواشى دربها الأصيل فى حادثة
طابة مثلا وفى تأييدها لعباس حلمى الثانى

الذي كشف لعبة كرومر في ذكاء وأصر
على الارتباط بتركيا ففقد عرشه !!
ويعتدني القراء في كلمة الواشي فان
محمد عبده - في لحظة أفاقة بعد خداعه
هو نفسه - هو الذي قالها وقال بالنص
في ندم على وعيه القائب حيناً من الدهر
« ان المفلقين من المسلمين تبعوا هذه
الدعوة الخبيثة وهدموا العصمية
الدينية » .



٢ - لما فشل العقري كرومر في
فصل الشعور القلبي بين العنصرين اتبع
خلفاؤه ورجال المخابرات البريطانية من
بعده أسلوب فصل الدين عن الدولة
فيما لو قامت خلافة تضم العنصرين
معاً . فالف توفيق البكري شيخ الطرق
الصوفية بإيعاز من المخابرات البريطانية
التي تضم عقولا عالة كتاب « المستقبل
للإسلام » ركز فيه على الفصل بين
الجانب الديني والجانب السياسي . ثم
ركز عالمان من رجال المخابرات هما
ارنولد ومارجليسوت كل جهودهما وراء
شيخ شاب هو علي عبد الرازق حتى
أخرج كتابه داعياً مرة أخرى إلى فصل
الدين عن الدولة وقبيل وصف كرومر
هؤلاء بأنهم « متشبهون بروح الغرب
يشفقون برئته ويفكرون بعقله ويرددون
صدى لصوت أساتذتهم المستشرقين !! »
٤ - إذا كان الرعب قد وصل بكرومر
من الفكرة الإسلامية القائمة على اتحاد
العنصرين العربي والتركي أو بهما في سنة
١٩٠٦ فان الانجليز دفعوا بالحكم الكامل
إلى بطرس غالي سنة ١٩٠٨ تحديداً
للتيار الإسلامي ومنعاً لأي التقاء عربي
تركي ويقتال بطرس غالي ويمسك
الورداني رغم رفض المفتي التصديق على



الحكم ويصمم الانجليز على نفى انصار تركيا مثل عبد العزيز جاويز الى جبل طارق ولا يجد جاويز او محمد فريد او على الفاياتي متنفسا بعد اضطهاد الانجليز الا في تركيا .

هـ - كان صدور دستور ٢٢ تنازلا هاما جدا من بريطانيا لمصر . ولكن ماهو الثمن الذي قبضوه . الثمن باهظ ، هو فصل مصر عن تركيا . وظلت بريطانيا تحتضن انصار الوطنية الى نهاية الحرب العالمية الثانية ثم تحضن انصار القومية العربية من بدء انشاء الجامعة العربية كوليده عزيز للاستعمارى الداهية ايدين سنة ١٩٤٣ حتى جمال عبد الناصر . والثمن الذى تقبضه نظير وضعها يدها في يد افراد تنفر منهم الى حد كبير هو ثمن باهظ هو فصل العرب من تركيا .

لقد اطمأن بال الانجليز بعد دستور ٢٣ لانهم فصلوا مصر عن تركيا واكمل اطمئنانهم تماما بعد قيام الجامعة العربية واندفاع العرب لا عقلا نيا وراء ضجيج « القومية العربية » .

الجغرافيا توجه التاريخ في الملاقة بين العرب والترك :

بصفة عامة الجغرافيا توجه تاريخ السياسة كلها ، وفي الشرق الاوسط العالم العربى عبارة عن ممر محصور بين سلسلة من الجبال تمتد من جبال اليرنس شمال اسبانيا الى جبال الالب شمال ايطاليا الى جبال الوردال الى الصين هذا من الشمال . اما من الجنوب فهو محصور بين صحراء افريقيا والمحيط الهندي . هذا الممر تحرص

الصليبية الدولية على ان يكون ممرا مامونا لجيوشها ولقوافل تجارتها البرية والبحرية والجوية وهى تعتبره بالنسبة للعالم كله بعد اكتشاف البترول « الممر التجارى » للكرة الارضية او وسط المدينة بالنسبة للعالم كله فيه التجارة وفيه البنوك وفيه الثروة كلها ، واهمية تركيا الجغرافية هى وجودها حارسا في حدوده الشمالية وحاجزا بين اوربا وبين هذا السوق التجارى . وادى حارس حارب . حربا كاملة ضد روسيا وحدها ليمنعها من الوصول الى هذا الممر التجارى وحارب كل شعوب اوربا كبرها وصغيرها من فينا الى البلغار الى اليونان الى الجبل الاسود الى الانجليز والفرنسيين ليمنعهم ايضا .

وكلما ازدادت ثروات هذا الممر التجارى كلما احتاج الى غفارة اقوى وكلما ازداد عددا البلطجية الذين يريدون فرض حمايتهم عليه من الشرق والغرب وازداد ابتزاز امواله لشراء سلاح لن يستعمل الا في حرب لا تمتد اكثر من خمسة ايام .

من هنا كان الاتصال والالتقاء بين العرب والترك امرا تفرضه الجغرافيا ذاتها وليس مجرد التشبع العاطفى ولا المناورة السياسية .

هذا الممر التجارى حاليا يجوس خلاله اللصوص والافاقون والنصابون ينهبون امواله الى بنوكهم وإلى شركات السلاح ويخربون تفكير اهل الممر وينشرون بينهم العداوة والخشوف والفساد . فهل انتم متنبهون !

د . فهمى الشناوى

شركة النصر لصناعة الجلود

الإسكندرية

وتمنعها بالشركة الأوربية



كبرى شركات دباغة الجلود

EL NASR TANNINGCO.

ALEXANDRIA — Telex : 54206 \ 083 NTC

الحائزة على جائزة الكوكب الذهبى لعام ١٩٧٩

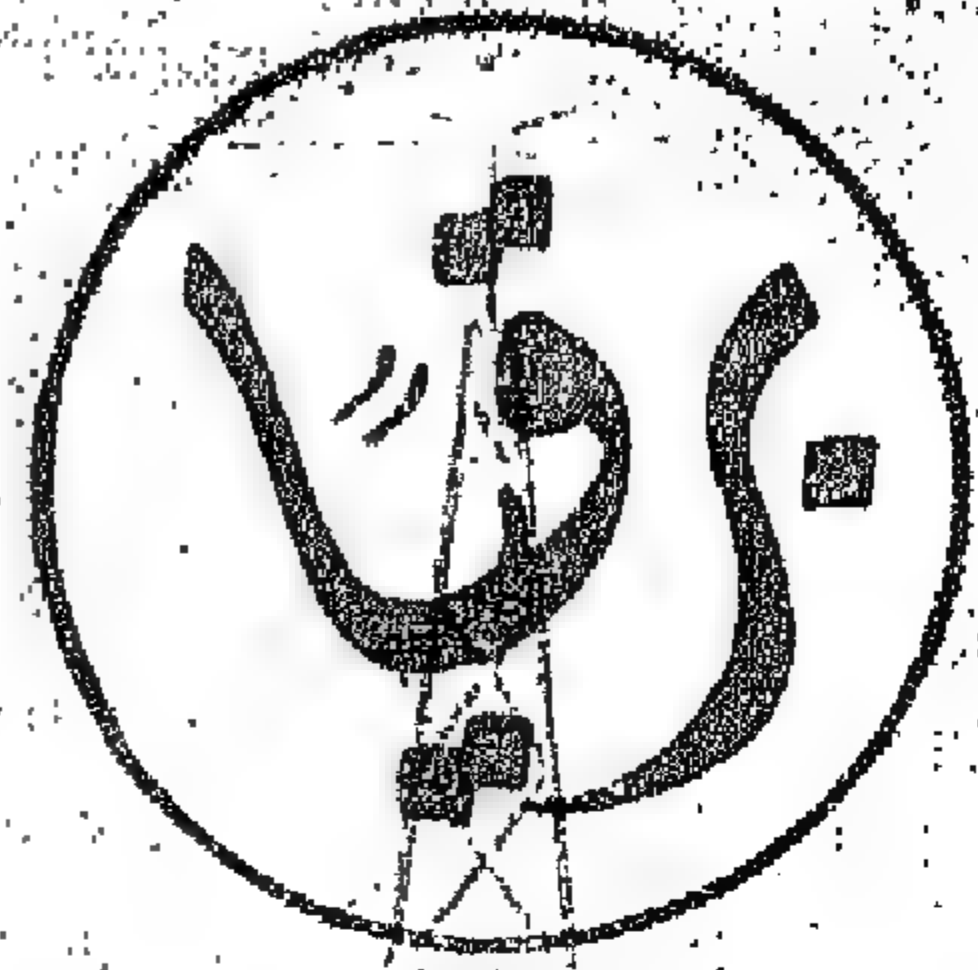
- { مدايغ
- مصنع غراء
- مصنع احذية
- مركز تدريب جلود بالمكس
- المنتجات :

- * جلود وجه مدبوغة لصناعة وجه الحذاء
- * جلود لجميع المصنوعات الجلدية والاثاثات
- * جلود نعل مدبوغة لصناعة نعل الحذاء
- * جلود لاحتياجات صناعة حلج الاطمان والقزل والنسيج
- * غراء جاف وسائل
- * احذية مدنية وعسكرية

مشروعات تحت التنفيذ

- مصنع الغراء المحسن والجيلاتين الغذائى
- تطوير مدبغه خلفوس الكبرى
- مصنع احذية برأس مال مشترك

المكاتب : ٦ طريق البحرية - اسكندرية - ١٢ شارع ايوب - السيدة زينب
القاهرة
الادارة المالية : ٥ شارع الاسقفية المدايغ : المكس ٠٠
المكس دولى : 54206 \ 083 / NTC برقا : جنصر - اسكندرية
تليفونات : ٨٠٥٨٧٧ - ٨٠٥٧٨٢ اسكندرية - ٨١٣٥٦٩ القاهرة



□ مجموعة عسكرية اسرائيلية بقيادة كولونيل يورام مزراحي تقوم بإدارة الشريط الحدودي اللبناني الذي يحتله سعد حداد ..

■ رشاد انكو [٢١ سنة] أشهر إسلامه في مقر رابطة العالم الإسلامي للمحيط الهندي في موريشيوس ..

□ رفضت بريطانيا مؤخراً بيع بنزولها من بحر الشمال الى إسرائيل .. المعروف أن البيع يتم أولاً لدول السوق الأوروبية المشتركة ثم الولايات المتحدة وكندا واليابان ..

■ عند مدخل خليج عدن .. يقوم الاتحاد السوفيتي بتطوير قاعدته الجوية والبحرية [حديبو] في جزيرة سقطرة [اليمن الجنوبي] ..

□ موجة من الاضطهاد والمضايقات يتعرض لها المسلمون في اليونان .. خصوصاً في ولايتي [اكسنتي و كومننتينو] أكبر مراكز التجمع الإسلامي .. الحكومة اليونانية رفضت إقامة مساجد جديدة لهم أو اصلاح القديم منها ..

■ رفضت حكومة بورما عودة ثمانية آلاف لاجئ مسلم كانوا قد اجتازوا الحدود فراراً من هجمات الجيش .. ولا تزال تحتويهم المخيمات بالقرب من تكناس على حدود بنجلاديش ..

□ عقب زيارة عدد من كبار الضباط المظليين الفرنسيين للبنان .. تقول المصادر المطلعة بأنها مقدمة لارسال قوات فرنسية الى لبنان ..

■ بدأت إسرائيل بغيبه مخطط التهجير الجماعي للعرب من مدينة الخليل .. من المعروف أن اتفاقية الهدنة



الثانية وقعت قبل يومين من احتلال الخليل في حرب ١٩٤٨ ..

□ مواقع المعارك الإسلامية في الأردن وفلسطين منذ فجر الإسلام حتى العصر الحالي .. تصدر بها خريطة من المركز الجغرافي الأردني في مئذنة بداية القرن الهجري الخامس عشر ..

■ تعتمد حكومة سقافورة الى هدم جميع المساجد بحجة بناء مجمعات سكنية .. وآخر مسجد في وسط العاصمة تجري عليه عملية الهدم التدريجي الآن ..

■ ٤٨٠ مليون دولار حصل عليها النظام النصري في سوريا من أمريكا عام ١٩٧٩ .. على لسان سسنا تور بروكسمير ..

□ من عبارات الهتاف في المسيرات الإيرانية [الله أكبر .. خميني دهر] .. دهر بالفارسية معناها زعيم ..

■ بما يوازي ٢٠٠٠ دولار .. يشتري المسلمون في الاتحاد السوفيتي النسخة الواحدة من المصحف الشريف سراً ..

□ زعيم حزب الجماعة الإسلامية في باكستان ، طفيل محمد ، عبر عن عدم ارتياحه للنظام العسكري كاسلوب للحكم .. المعروف أن باكستان يرأسها جنرال ضياء الحق ..

■ في حديث حول الثورة الإسلامية في إيران ، صرح وزير داخلية أندونيسيا لصحيفة ديلي تلغراف يقول : أن الأندونيسيين مسلمون عصريون أشتراكيون ، وليس من الضروري أن يؤدوا الصلاة خمس مرات في اليوم !! لذلك فإن ما حدث في إيران لن يحدث هنا !!

إسرائيل تحذر العالم من

القنبلة الذرية الإسلامية

كانت هناك أجهزة سرية قد كلفت بشراء المصداق
اللازمة لمصنع تكثيف اليورانيوم . . وقامت هذه
الأجهزة بعملها بشكل سرى تام ، بعيدا كل البعد عن
السفارات الباكستانية بالخارج - التى قد تكون تحت
المراقبة - وقامت هذه الأجهزة باتصالات مع شركات
عديدة فى أكثر من مكان بالعالم ، فى ويلز وامستردام
والمانيا الاتحادية .



ذكرت جريدة « النيويورك تايمز » الأمريكية في تقرير لها ان مصادر اجنبية اخبرت المسؤولين الأمريكيين بأن باكستان بدأت في بناء منطقة تجارب نووية .. وانها تستطيع عمل تجربة نووية مع نهاية هذا العام .

« وكان المسؤولون الأمريكيون قد صرحوا بأن تحقيق مثل هذه التجربة يحتاج الى فترة قد تصل الى خمس سنوات .

ويضيف تقرير « النيويورك تايمز » بأن هؤلاء الرسميين يخشون سباق التسلح في جنوب آسيا ، وانهم قد ناقشوا بشكل

غير رسمي امكانية تخريب مصنع اليورانيوم للقنابل الذرية ، غير انهم تراجعوا عن هذه الفكرة لخطورتها ومخاطيرها السياسية . لم يأت اهتمام المسؤولين الأمريكيين بالقنبلة الذرية الباكستانية من فراغ .. بالرغم من أن الهند - الدولة المجاورة للباكستان - قد فجرت قنبلتها الذرية في عام ١٩٧٤ في صحراء « راجستان » ، ويومها لم تهتز الولايات المتحدة ، لأن الصهيونية العالمية لم تشعر بالخطر ازاء القنبلة الهندية . ولكن الحال تغير اليوم ..

فالصهيونية السامية سواء داخل إسرائيل أو خارجها ، تشن حملته شعواء من الهجوم العنيف على باكستان - المسلمة - لأنها تعمل على إنتاج القنبلة الذرية ، أو كما تزعم الحملة انتهت من انتاجها بالفعل .

لقد تم التخطيط لهذه الحملة بعناية فائقة .. ان إسرائيل تحاول أن توهم العالم الغربي انه امام عمل اسلامي خطير ، وتصور الأمر على أنه تعصب ديني من قبل المسلمين ، يهدفون من ورائه الى امتلاك سلاح نووي ، يحطمون به الدولة اليهودية الدخيلة « إسرائيل » ، ويستخدمونه - اذا لزم الأمر - في تدمير ونسف حقول البترول ، اذا ما حاولت الدول الغربية السيطرة عليها أو احتلالها في أي وقت ولأي سبب من الأسباب .
لماذا هذه الحملة ؟

تهدف إسرائيل من وراء حملتها هذه الى تحقيق عدة أهداف ..

★ استعداد الدول الغربية ضد باكستان - الدولة الاسلامية - وذلك في محاولة لفرض حصار شديد يحول دون احراز أي تقدم في النواحي العسكرية ، قد تستفيد منه البلاد الاسلامية الأخرى .

★ محاولة ابتزاز الدول الغربية لكي تقدم لإسرائيل المزيد

من المساعدات المالية والمادية الضخمة ، والمزيد من الأسلحة الحديثة لكي تتقى الخطر الاسلامي . . .

★ محاولة استعداد الغرب على المسلمين .. عندما تصور الأمر على أنه أصبح تهديدا مباشرا لمصالح الغرب في حقول البترول العربية ، وأن المسلمين والعرب سيجعلون من هذا السلاح سيفا مسلطا على الدوام فوق رقاب الدول الغربية .

★ وأخيرا .. فان إسرائيل تمهد لتبرير نشاطها المكثف والقائم منذ سنوات لإنتاج الأسلحة النووية ، والذي مكنها بالفعل من انتاج أربع قنابل ذرية . من كل ذلك نستطيع أن نعرف السر وراء تلك الحملة الصهيونية الضارية ضد باكستان وقنبلتها الذرية « الاسلامية » .. ولكن أهم من ذلك هو تلك المعلومات التي شربتها إسرائيل . والصهيونية العالمية خلال الحملة عن جهود باكستان في هذا المجال .. وبالطبع فانهم يملكون أكثر منها وأخطر ..

فماذا جاء في هذه الحملة من معلومات .. وماذا تعرف إسرائيل عن القنبلة الذرية الباكستانية ؟ .. هذا هو ما تحاول « المختار الاسلامي » ان تقدمه

بداية الفكرة

تقول التقارير الإسرائيلية ان

فكره امتلاك باكستان لقنبلة ذرية بدأت عام ١٩٧٢ ، بعد ان فجرت الهند قنبلتها ويومها عقد الرئيس السابق « ذو الفقار علي بوتو » اجتماعا عاجلا مع كبار مستشاريه . . وقال لهم في هذا الاجتماع : [لقد تمكن الهنود من تحقيق هدفهم وأصبح لديهم قنبلة ذرية . . ومن هنا فأننا مضطرون لامتلاك واحدة مثلها] . . في ذلك الوقت كانت باكستان تملك المعلومات اللازمة للاقدام على هذا المشروع ، والعلماء المتخصصين ، وخاصة البروفيسور [عبد السلام] الذي يعد من أشهر الفيزيائيين في العالم والخاصل على جائزة نوبل في العلوم . . وفي نفس الوقت كانت باكستان تملك مفاعلا قوته ١٣٧ « ميجا واط » حصلت عليه من كندا لتفذية مدينة « كراتشي » بالكهرباء ، كما كانت تملك أيضا مفاعلا للأبحاث قوته ٥ « ميجا واط » استخدمته كمعهد للأبحاث التكنولوجية في مدينة « اسلام آباد » . . كما توجد في باكستان مناجم غنية باليورانيوم الطبيعي . . ويقول الإسرائيليون أن باكستان حصلت على المال من ليبيا التي خصصت مبلغ ٤٠ مليون جنيه استرليني لمساعدة باكستان في مشروع انتاج قنبلة ذرية ، بعد أن فشلت - ليبيا - في الحصول عليها عن طريق

الشراء من الصين .

المشروع . . والحقبة

تعتمد المصادر الاسرائيلية القول بأنه كانت هناك خططان تمكنت بهما باكستان من انتاج القنبلة الذرية . . احدهما وضعت لخداع وتضليل الدول الغربية وأجهزة مخابراتها . . أما الخطوة الأخرى - وكانت الحقيقية - فكانت تجري في منطقة يطلق عليها اسم « نامور » شمال اسلام آباد - حيث يوجد المعهد الباكستاني للعلوم والتكنولوجيا - لانتاج مفاعل تجريبي بشكل سري خلف أسوار سميكة من الأسلاك الشائكة وأجهزة الانذار الحساسة ، والدوريات العسكرية المستمرة على مدى أربع وعشرين ساعة .

في ١٩٧٥

وقد بدأت عملية الخداع الباكستانية لأجهزة المخابرات العالمية عام ١٩٧٥ . . عندما قام « مسئولون باكستانيون » بزيارة لفرنسا ، للاتفاق على شراء مفاعل لتصنيع البلوتنيوم . . وعلى الرغم من الاحتجاج الأمريكي الشديد على ذلك ، فإن فرنسا استمرت في تنفيذ الاتفاق الذي نص على أن تقوم هيئة الطاقة النووية الدولية بالإشراف على المفاعل لمدة عشرين عاما . . وهكذا

استطاعت باكستان خداع العالم ، بأنها سوف تتوصل الى انتاج القنبلة الهيدروجينية بواسطة « البلوتنيوم » .

وفي نفس الوقت .. كان هناك عمل آخر يجري في هولندا في معهد « الملو » الخاص بتكثيف اليورانيوم .. فقد كان هناك الدكتور « عبد القادر خان » العالم الفيزيائي الباكستاني الشهير ، وكان يقوم بالوساطة بين باكستان والمعهد .. وبعد انتهاء عمله بالمعهد عاد الى بلاده حاملا معه الخبرة والمعلومات التي اكتسبها في هولندا .. وبذلك أصبح في امكان باكستان تصنيع اليورانيوم وتكثيفه حسب أحدث النظريات في العالم .

وبالفعل بدأت باكستان باقامة المصنع اللازم لتصنيع اليورانيوم .. وقد تطلب ذلك استيراد معدات مختلفة من الخارج ، وخاصة من الشركات التي يعرفها الدكتور خان .. وقد انشأت باكستان منظمة وهمية تتولى عملية الشراء أطلقت عليها اسم « منظمة الاعمال الخاصة لخدمات التسليح » ، وخصصت لها مقرا متواضعا في روالبندي برئاسة الجنرال « امير علي سعود » . وكانت هناك أجهزة سرية قد كلفت بشراء المعدات اللازمة ثم صنع تكثيف اليورانيوم ..

وقامت هذه الأجهزة بعملها بشكل سرى تام ، بعيدا كل البعد عن السفارات الباكستانية بالخارج - التي قد تكون تحت المراقبة - وقامت هذه الأجهزة باتصالات مع شركات عديدة في أكثر من مكان بالعالم ، في ويلز وامستردام والمانيا الاتحادية .

وفي ١١ يناير عام ١٩٧٧ .. وصل احد ضباط المخابرات العسكرية « للتسليح » الباكستانية ، ويدعى « اكرام الحق خان » الى المنزل رقم ٣ في مدينة « واخبرج باخ » الألمانية ، والتي تبعد مسافة ٢٠ كيلو مترا عن بون .. ومن هذا المنزل الذي كان يسكن فيه ، ارسل طلبات الشراء الى عدد من الشركات ، كان اولها الطلب الذي ارسل به الى شركة « امرسون اليكتريك اندستريال كونترولز » وهي شركة تعمل في بريطانيا لخدمة شركات الوقود النووية البريطانية .. وان كان اكرام الحق لم يرسل الطلب منه مباشرة الى هذه الشركة ، وانما ارسلت احدها الشركات الألمانية في « شتوتجارت » موظفا بها يدعى « بابل » لاجراء الاتصالات الأولية مع الشركة ، ثم سحب بعد ذلك اكرام الحق ثلاثة مسن الباكستانيين اليها .. وقد بلغت قيمة المشتريات التي عقدها اكرام الحق ما يزيد على ١١ مليون دولار .

ضياء الحق .. وزيادة الاهتمام

ونظرا لانشغال بوتو في المشاكل التي سببها حكمه في البلاد .. فان جهوده في هذا الموضوع قد هدأت ، واصبح واضحا ان هناك نوعا من التباطؤ والتكاسل وعدم الحماس في تنفيذ الصفقات المتعاقد عليها .. الا ان الرئيس العالي لباكستان الجنرال « ضياء الحق » قد أولى اهتماما خاصا بهذا المشروع منذ الايام الاولى لتسلمه الحكم ، فقام بايفاد ابن شقيقه « عبد الواحد » الى المانيا الاتحادية للاشراف المالي على المشروع ، كما عين « طارق مصطفى » للاشراف على التنفيذ .. واعطى لكبار الضباط المسؤولين صلاحية التصرف في حدود مليون دولار دون الرجوع الى أجهزة الرقابة المالية ، وأدى ذلك الى الاسراع في شراء المعدات اللازمة .

ولكن الامر اكتشف عندما تمكن عضو البرلمان البريطاني اليهودي اليساري « فرنك ايلون » من التوصل الى معرفة ان هناك معدات مرسلة لباكستان كتب عليها « الباكستان - مشروع خاص » ، وعلى الفور قام هذا اليهودي بإبلاغ وزير الطاقة البريطاني بعد ان عرف طبيعة هذه المعدات ، فأمر الوزير على

الفور بمنع تصدير المعدات .. وبالطبع تلقفت المخابرات الأمريكية والألمانية الخبر ، وبدأت في جمع المعلومات حول هذا الموضوع .. وتوصلت الى ان باكستان قد حصلت بالفعل على الأجهزة اللازمة لتصنيع اليورانيوم ، واصبح لديها الآن كمية مناسبة لانتاج سبع قنابل ذرية .

واسرائيل الآن .. تثير ضجيجا هائلا حول باكستان وقنبلتها الذرية - الاسلامية - وسربت كل هذه المعلومات بالتفصيل .. وربطت بين انتاج هذه القنبلة وبين اختلال توازن القوى ، وتهديد مصالح الغرب في البترول العربي .

هذه احدى صور الدعايات الصهيونية المسمومة التي تحاول ان تبثها اسرائيل في جميع أنحاء العالم ضد المسلمين ، للعمل على وقف أي تقدم علمي أو عسكري لهم .. وحتى تجعل العالم العربي في حالة خوف دائم وتشكك من التقدم الاسلامي .

ونحن وان كنا في حاجة ماسة الى تحقيق التقدم العلمي والعسكري الاسلامي .. فأننا أيضا في حاجة ماسة الى احراز تقدم كبير في الدعاية الاسلامية حتى نستطيع مواجهة السموم الصهيونية .

محمد الزرقاني

● مجلة "تايم" الانجليزية تتحدث عن ●

عودة

المجاهد

منذ سنوات

خصصت مجلة [تايم] الانجليزية

موضوع الغلاف لصورة دب روسي أبيض
رهيب يشرف على بلدان العالم الاسلامي ، وكان في
ذلك ما يوحى بسيطرة الاتحاد السوفيتي على
هذه البلدان ، وضعفها أمام
الزحف الشيوعي ..

الخميني .. الشيخ احمد زكي
اليمني وزير الترول السعودي
.. والطالب المسلم بجامعة
القاهرة انور جمال .. ليقول :
ان الخميني واحمد زكي
هما رمزان لقوى اسلامية ترفع
اسم الاسلام ، فهم يملكون
القدرة والتأثير على شعوبهم مثل
تأثير المؤذن القديم عندما يدعو
المؤمنين للصلاة ، والذين يتكلمون
باسم الاسلام لا يتكلمون العربية

وفي عددها الصادر ١٦ ابريل
١٩٧٩ .. خصصت نفس المجلة
من جديد موضوع غلافها لصورة
مؤذن يدعو المؤمنين للصلاة ..
وجاء هذا الموضوع على عشر
صفحات .. تحت عنوان ..
عودة المجاهد .. فماذا يوحى به
الغلاف هذه المرة ؟؟؟
في مقدمة مقاله .. يختار كاتب
التايم ثلاثة نماذج اسلامية من
مجتمعات مختلفة .. الامام

التحذير من ظاهرة الانتشار

وفي تحليله لطبيعة الاسلام
الديناميكية - على حد تعبيره -
يعود الكاتب ليربط بين الماضي
والحاضر .. محذرا مما سيكون
في المستقبل .. فيقول :

أبعد وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم .. انطلق أتباعه
وأصحابه تحت لواء الاسلام .
فهازموا امبراطوريتي فارس
والروم ، ناشرين الاسلام من
شمال افريقيا الى اسبانيا الى
نهر الأندوس . وعلى أثر نجاح
الثورة الاسلامية في ايران من
قبل شعبها الذي عبر فيها عن
التزامه بالاسلام ، فان ايران
ليستم وجدها التي بدأت باحياء
الاسلام ، فقد سبقتها باكستان
بوضع قوانين منبثقة من القرآن
.. وفي الكويت نشرت مجلة
كويتية أن حكما اسلاميا سوف
يصدر بشأن الصجراء الغنية
بالبترول .. كما أن مجلس
الشعب المصري طالب بتطبيق
الشرعة الاسلامية ، كما طالب
باغلاق النوادي الليلية والبارات
والكازينوهات .. ان الشعب
المصري قد عاد من جديد الى
التلفظ بكلمات اسلامية مثل
« ان شاء الله » و « بسم الله »
و « الحمد لله » عندما يركب
السيارة او يأكل تفاحة او ..

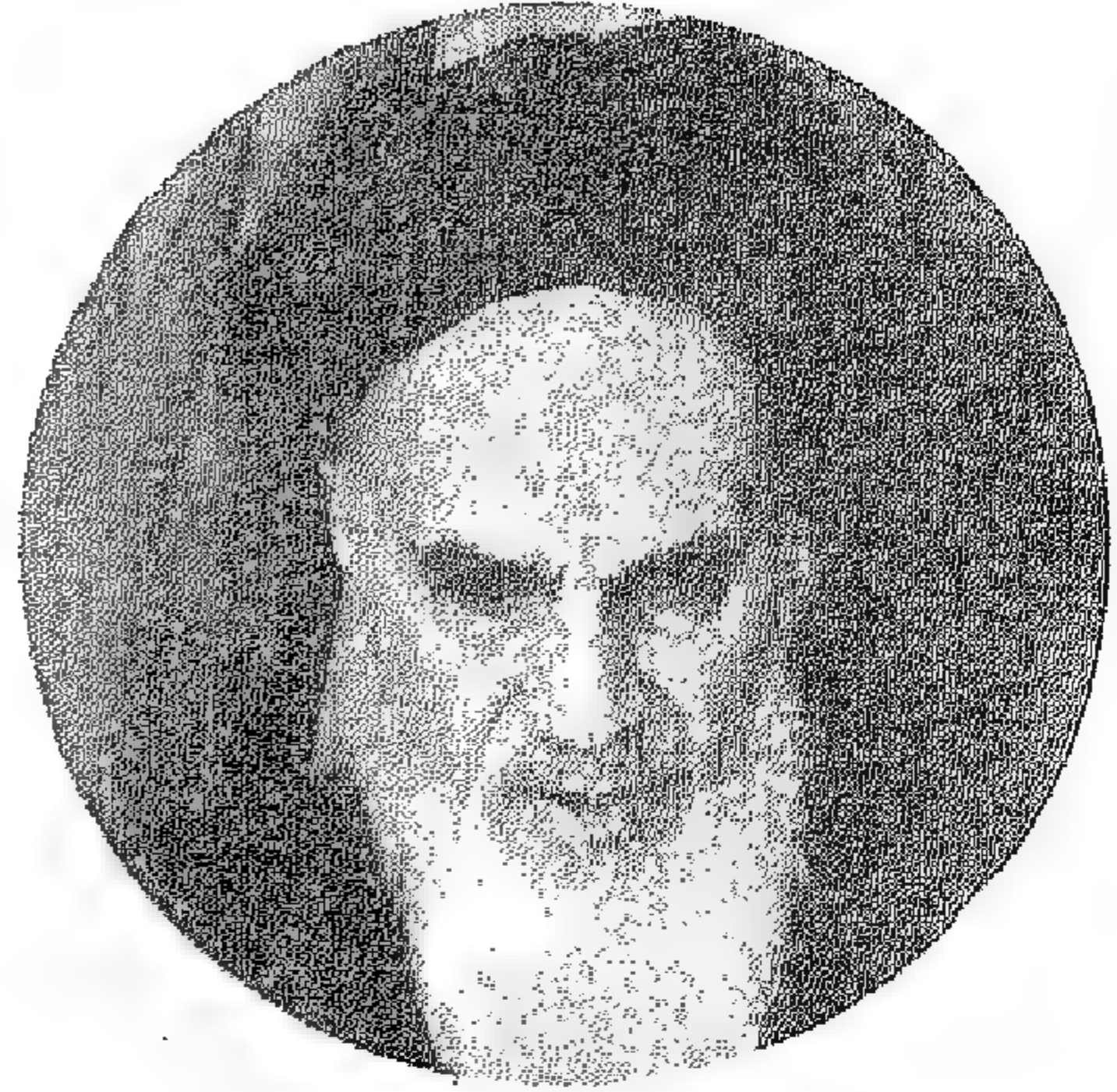


باسم الاسلام لا يتكلمون العربية
فقط ، بل الروسية والصينية
والفرنسية والبربرية ، والتركية
والأوردية ..

وفي أماكن المسلمين ان يعيشوا
كأقليات صغيرة في ظل الاسلام ،
كما كانوا في بريطانيا ، حيث
هناك مسجد كبير مواجه لحديقة
الريجننت في لندن ، يبقى كرمز
لنمو المجتمع المسلم ، فأصبحوا
الآن - بعد ان كانوا اقلية -
مليونا من المسلمين الأقوياء .



اليهاني



الخميني

الف طالب وطالبة - هناك مئات الطالبات قد تحجبن الحجاب الشرعى ، وطالبن بعدم الاختلاط فى المدارس والجامعات ، وهذه احدى الطالبات واسمها نادية فاطم ، قد وقفت تخطب مرة فى الجامعة قالت : « انها قضية تميز ، وعلينا نحن المسلمين ان نكون مميزين بشخصيتنا الاسلامية ، فأنتم ان اتبعتم الغرب كنتم غربيون ، وان اتبعتم الاسلام فأنتم مسلمون ، فالاسلام يهب لكم شخصيتكم المميزة » .

وفى مجال استشهاد الكاتب بالأمثلة يتناول حديث الطالب الجامعى أنور جمال مع زملائه الذى يقول فيه : [لماذا التلفزيون المصرى مغرم بالأفلام الأمريكية الخليعة كأفلام « ملائكة تشارلى » و « المرأة الشرطى » ؟؟ ماذا قدمت

ثم يتمجب الكاتب عندما يقول : [ان هذه الظاهرة لا يقودها الا الشباب المسلم] . ويضرب لذلك الأمثلة . . . فيقول :

[فى الجزائر . فإن الصبى البالغ من العمر ١٤ سنة ، على اتصال تام خمس مرات يوميا بجماعة تشرف عليه فى المسجد] . . .

[وفى تونس ، التى يتزعمها حبيب بورقيبة - الذى أعلن مساواة الرجل مع المرأة ، بما فى ذلك الاجهاض وغيره ، فإن الطلاب التابعين لجماعة الاخوان المسلمين (المجاهدين) يشنون حربا على الشر والرذيلة بطلاء الصور العارية على جدران السينما وكتابة آيات قرآنية على جدران المدينة] . . .

[وفى جامعة القاهرة - ١٣٠

لقد بدأ الاسلام يقود حياة
الناس في جوانبها العملية ..
ففى الاتحاد السوفيتى - يراقب
المسؤولون بحذر تيارات الحمية
التي اجتاحت ايران من تعدى
المسلمين فى اذربيجان | ..

ويسـتـشـهـد برأى مارفن
زونيس - الخبيرة اليهودية فى
شئون ايران بجامعة شيكاغو -
والتي لاحظت | أن الاسلام
يستعمل كوسيلة مدرعة لرد
الضربة الثانية على الغرب ، فقد
بدأ المسلمون يشعرون أن الغرب
كان متحكما فيهم خلال المائة
وخمسين سنة الماضية | ..

واخيرا .. يلجأ الكاتب الى
اسلوب الطعن ، الذى ورثه
العقل الغربى عن المستشرقين ..
فيقول :

| والمعروف عن الاسلام أنه
نظام تعسفى وجامد وغير ملائم
للحياة والتقدم ، وهو دين غير
متسامح مع الأديان الأخرى كما
أنه كبح جماح المرأة ، وهو قاس
ومعقد فى نظمته وقوانينه | ..

وبعد أن نشر الكاتب هذه
الأفكار على صفحات عشر من
مجلة « تايم » .. فإنه لم يأت
بجديد ..

فالمستقبل للاسلام باذن الله .
والجميع يعرف ذلك ..
ويدركه ..

فقط .. ندعو الله تعالى أن
يجعل المسلمين على مستوى
شرف المواجهة . آمين ..



بورقيبه

هذه الأفلام للشعب المصرى ؟؟
علينا أن نواجهه هذه الأفلام
وغيرها ، لأننا ان اتبعناها وتركنا
اسلامنا كنا مائعين | .

ويستطرد كاتب المقال فيقول :
| وحتى فى اسرائيل هناك
اقبال على الاسلام من قبل
الشباب ، يقول المحاضر رافى
اسرائيلى - وهو محاضر
للدراسات الاسلامية فى الجامعة
العبرية بالقدس : أن هناك اتجاهها
جديدا عند الشباب المسلم نحو
الاسلام ، ملئ بالبهجة والسرور ،
اذ أصبح الاسلام قصة هذا
القرن | ..

ما بعد التحذير

وقبل أن يلجأ الكاتب الى
اسلوب المستشرقين فى الطعن فى
الاسلام .. ينهى تحذيره بقوله :



شيئت من هلع بمبرة ضاحك
في كل ناحية وسكرة صاخ
ضجعت عليك مآذن ومنسابر
وبكت عليك مصالك ونواح
[شوقي في سقوط الخلافة]



وستدخلون الى [جيروزاليم]
وستدخلون لأورشليم
ستفادرون القدس في كل الثواني

(١)

الآن يغفو شاهد الزمن القديم وتنمحي كل المراحل
عاد مجروحا من السنوات يغفو ، كيف يغفو ، هل ينسام
النهر ؟؟!

يخترق الغزاة جداره ، وتمصر مصر غريبة من فوق مئذنة
التحصين ..

الآن يرحل في التواريخ البعيدة ، يختفي من وجه مرحلة
التهوى

يمتطيه عساكر الأفرنج نحو منابع الشمس القديمة . . .

نحو مصر

الأزهر - الساحات - سور الأزيكية

خمسة أفواج من التاريخ والشهداء . . وروح مصر .

(٢)

أنهم ياتون من كل المعابر

يدخلون المكتبات ويدخلون المسرح الوطني ،

تحت جلودنا يبنون القاهرة غريبة . . .

يا مصر هل غادرت مصر . . ؟!

أدركت أن العشق مرحلتى .

وانى ذاهب فى طميك السحرى حتى منتهاه

فلتقبلى فى جرحنا

أقبلى فى صوتنا

أقبلى فى عشقنا

خمسة أفواج من الشهداء يصطفون .

على بوابة التاريخ يصطفون .

يرفدون السر فيك ويدعون ملامحك

خمس أفواج تمر الآن بين حقول قمحك ،

يسقطون جداول الرى الحكومى المرير

يبدؤون طقوس مرحلة الهوى . ويشكلون قصائدك .

(٣)

حاولت مصر لاختفى فى لونها ،

ورسمت وجه حبيبتي

ففرقت فى القدس القديمة .

ما سر أن يتوزع العشاق ، أن تتوحد المدن البعيدة

ناتيك حين تغادرك . .

ناتيك فى كل المواسم . .

ناتيك من زمن الخلافة والشهادة ..
ناتيك من وقت التهاوى والسقوط ..
الليل مد خيوطه من شاطئ البسفور حتى اورشليم
واضعت سيدتى على رمل الهزيمة بين مرحلتين والصحراء
والتيه اكمل دورته ،
الآن يكمل دورته ...

اعلنت انى ضد اشارات المرور ،
فلتقبلى نحو العواصم ، نحو اعمدة الصحف
واننى قابلت نهر النيل خلف عيونهم
اعلنت انى فى انتظارك من باب العمود نمر للقدس القديمة ..
نسترى عقدا من الزيتون ، خارطة المدينة ..

نذكر الحب القديم

نقرأ سورة الاسراء ،
نبكى لحظة ونخط فوق السور :
[للتاريخ وجه واحد ..
وللجغرافيا ألف وجه] ..

({)

انى حملتك فى حقائبى الصغيرة ،
فى البلاد وفى الدقائق
كان الجنود العائدون يجدولون وظائف العصر الجديد على
المقاهى .

والناطق الرسمى يعلن فتح بابك للجميع
هل يستوى الفرباء سيدتى وقلبى عند بابك !
انى حلمت النهر وحدى فى زمانك
يمتد فى العينين وردى الملامح
من بين خيل الروم يأتى نحو مرحلة الهوى
للقهر فى شفتيك يأتى

للصبية الفرحين يحتفلون بالجوع الموزع فى القرى ..
ومواسم القطن الأخيرة

يتساقطون - يتساقطون - يتساقطون
 وتحاولين ، تحاولين ، تحاولين
 كل الفزاة القادمين اليك ينكسرون
 والعاشقين اليك يشتعلون
 يتكاثرون على اشارات المسافة في انقلاب البحر ضد الذكريات
 وتنتهى فيك المراحل ..
 تبتدى منك المراحل ..
 تحمل السحب ، البحار ملامحك
 العاشقون والف نجم يرقصون اليوم في ميلادك الممتد افواجا
 من القتلى
 من الطمى الحميم ، من السقوط ، من المآذن ، من شرود
 الياسمين .
 لن يخدع النهر البلاد ولن يفر القمح من كفيك
 سيدتى تعود اليك في هذا المساء ، وتنتهى في ساعديك
 فتغادرين من الجموع ومن بيوت الطين ،
 من سفف النخيل ومن حنين الأمسيات
 وتغادرين من المدارس من مساحات المساجد من وجوه
 الطالبات
 هذا زمان المشهد البحرى تدخله البلاد الى نهايات البلاد
 هذا زمان المشهد البحرى تدخله البلاد بعيد تكوين البلاد
 هذا زمانك لن يمروا في زمانك
 للناطق الرسمى : لا
 للكاتب الرسمى : لا
 يتساقطون على شواطئ مشهد المد الاخير
 فتنهضين الى رؤاك ، الى الصلاة والمساجد
 وتنهضين الى الجموع الى مواعيد المصانع
 وتقابلين الصبح ياتى من وجوه الطالبات ..
 يضىء فى كل الشوارع

الاسلام



الاسلام

وقد عبر العصور وبعد أربعة عشر قرنا من
المسيرة الخالدة ، يشهد العالم انه قوى بمبادئه ،
صامدا كالصخر ، اصيل بعظائه صالح بوجوده صحيح
ببقائه واستمراره . . سييدا يكسب الأرض ، ويحقق النصر في
القلوب المتدافعة اليه في كل القارات . . الاسلام دين شامل متجاوز لكل
الفلسفات الأساسية التي ابتكرتها العقول البشرية قبله وبعده ،
ومن باب أولى لكل الأديان السابقة له ، والتي احتواها
كمراحل لوحدته وتكامله . . فهو الدين الأكمل الذي
أصل الروح ، وهذب النفس ، وأسعد
الجسد .



دعائه وأدعيائه وخصومه وأعدائه

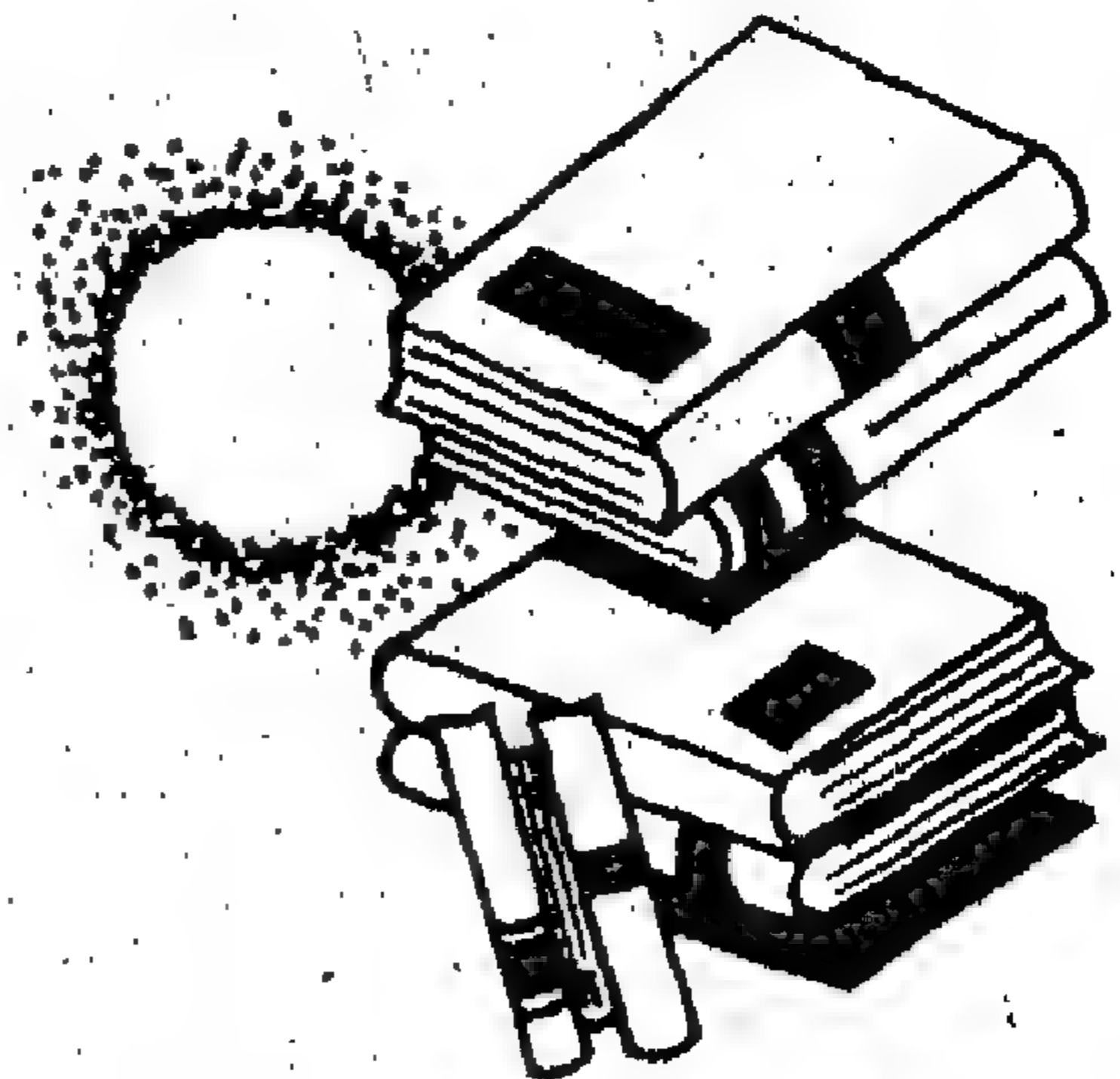
تأليف: د. رشدي فنكار

قبل تحديد الدعاة ، وعزلهم عن
الادعاء وتعريف الخصوم ، والأعداء ،
نبدأ بتجسيد إطار القضية ،
وأرضيتها ، وهل هي قضية الاسلام ،
ام قضية المسلمين ؟ وهل يعتبر قصورهم
في التطبيق وبشريتهم في المواقف ، على
أنه قصور في مبادئ الاسلام ؟

تمهيد :

أهي قضية الاسلام ، ام قضية
المسلم الانسان ؟

تطرح القضايا الإسلامية الآن ،
وكانها قضايا مصر الاسلام ، وترتفع
الأصوات في كل مكان من الخوف على
نهاية هذا الدين واذابته أمام أمواج هذا
العصر المادي الطاغية ، وتحت سماء
سحبه وضبابه الملحد . وههنا
ليس بجديد ففي كل مرة يتأزم المسلم
كإنسان ، يعتقد أن الأزمة أزمة دينه ،
وفي الواقع الأزمة أزمته ، وفي كل مرة



كتاب الشرح

يعتبره قضايا التكيف ، والمعيشة ،
والمواجهات الحضارية في الحياة
اليومية ، يرتفع صوته وإسلامه ؟ مع
أن القضية قضيته .. أنه يحاول أن
يصدر الدين ويحتوى فيه ، بدلا من أن
يتصدر هو ويواجه باسمه ، ويرفع
رايته . أن الوهن يسيطر عليه في بداية
الطريق ، حينما ينطلق من مبدأ الشك
فيما لديه ، وفي سلامة منطلقه الروحي
وصلاحية تطبيقه ، وصحة هدفه ..
القضية إذن هي قضيتنا نحن معشر
المسلمين ، والأزمة أزممتنا نحن البشر
فلا نحمل الإسلام دون داية ووزنا ،
ومطامعنا ، وأهواءنا ومذاقنا ،
وتقلباتنا ، ونزعاتنا ، واتجاهاتنا ،
ومآربنا ، وأهدافنا المصلحية ، فنعم
الأحكام ، ونعم الصادق في الباطل ،
فيتكلم الميء بلفسة البريء ويتقمص
الجاهل دور العارف ، والتهور مكان
العاقل ، ونفوس في سحب الغموض
والالتباس .. الإسلام بخير ولو أن
مصيره قرر في كل مرة من خلال أزمات
تعتري المطبق الإنسان لما وصل اليشا
اليوم ، ولا انتهى عند أول أزمة ، وذاب
في بوتقة الأحداث التاريخية .. الإسلام
وقد عبر العصور وبعد أربعة عشر قرنا
من المسيرة الخالدة ، يشهد العالم أنه

(١) وهذا ما تميل إليه في الإجابة باختصار على التساؤل الطروح دائما عن

الجبر والاختيار ، هل الإنسان مسير أم مخير ؟ . نعم هو مسير على مستوى
الروح أمر الله وإرادته الشاملة ومخير على مستوى النفس إرادة الإنسان حسب
نشئته ، وسلوكه الذي ارتضاه في التنفيذ سوى أو غير سوى .

وأُسعد الجسد بحثه على التذوق الوسطى [وهو الأمثل] للحياة ، في إطار تشرف على تشييقه النفس صاحبة المسؤولية بين جسد يبحث عن الاشباع بمتطلباته البيولوجية وروح ترمز الى التسامي من خلال آفاق متجاوزة للاستهلاك ..

أي دين أمثل وأحكم وأكمل من الاسلام ؟ القضية ليست قضيته ، تكرر القول ونؤكد ، ولكن القضية قضيتنا نحن .. كيف نفهم الاسلام ، ونتعرف عليه ؟ بما فيه وفاء له ، ثم كيف نعرف به ، وندعو له بمقتضى المنهج الذى حددته ، وهو يعتمد على [الحكمة ، والوعظية الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن] ومن ثم يسهل علينا الحوار والاقناع والتطبيق .. كما يسهل علينا مواجهة الخصوم ، وكشف الادعاء ، ومنازلة الأعداء .. وهذا يتطلب تحديد الدعاة وتمييزهم عن الادعاء ، والخصوم والأعداء ، ولنبداً بتحديد الدعاة .

الدعاة

القرآن مصداقهم ، والرسول صلى الله عليه وسلم قدوتهم

إذا كان التحديد اللفوى لتعريف دعاة [جمع داعي] يعنى من يدعو الناس الى عقيدة أو مذهب أو مدرسة ، فالقرآن الكريم وهو الذى يعيننا كعمدة في التعريف والتحديد للمفهوم يبين لنا الداعي على أنه من يدعو الى الله ، وإلى سبيله لتكون كلمته العليا « قل هذه سبيلي

أدعو الى الله » (٢) . والآية « وادع الى ربك » (٣) . على أن تكون الدعوة الى الله وحده وليس لغيره . « ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك » (٤) . والهدف من الدعوة هو الهدى ، والنجاة في الدنيا ، والصراط المستقيم « وأن تدعهم الى الهدى » (٥) « يا قوم مالى أدعوكم الى النجاة ، وتدعوننى الى النار » (٦) ، « وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم » (٧) ثم حدد لنا القرآن منهج الدعوة في الآية الكريمة « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن » (٨) وكذلك حث على الاستجابة للداعي واتباعه « يا قومنا أجبوا داعي الله وأمتوا به » (٩) . وأكد لنا كتاب الله أن هذه الدعوة الى الله هي دعوة الحق « له دعوة الحق » (١٠) .. هذه الآيات البيّنات وآيات أخرى ذكرت فيها الدعوة والداعي توضح لنا معالم الطريق وتضع لنا الاسس والمنهج

- (٢) سورة يوسف الآية ١٠٨ .
- (٣) سورة القصص الآية ٨٧ وسورة الحج الآية ٦٧ .
- (٤) سورة يونس الآية ١٠٦ .
- (٥) سورة الكهف : ٥٧ .
- (٦) سورة غافر الآية ٤١ .
- (٧) سورة المؤمنون الآية ٧٣ .
- (٨) سورة النحل الآية ١٢٥ .
- (٩) سورة الاحقاف الآية ٣١ .
- (١٠) سورة الرعد الآية ١٤ .

كتاب الشهر

والهدف انها الطريق التي سلكها وسار على نهجها الداعي الأول رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قدوة الداعين ، وراندهم التزم بأصول الدعوة فسكان الداعي الي الله جل وعلا ، وللهدي ، والنجاة والصراط المستقيم كما التزم بالمنهج فكانت الحكمة وسيلته ، والموعظة الحسنة حوار ، والمجادلة بالتى هي أحسن قدرة اقناعه .. كان الداعي الصادق مع ربه ، والصادق مع قومه والصادق مع أسرته وأغزائه ، والصادق مع نفسه .. ما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظا نابيا في دعوته ، ولا كان فظا غليظ القلب .. كان يواجه برحابة الصدر وصدق الكلمة الهادئة .. كان يصر على الاقناع من خلال الحوار بقدر اصراره على عدم التزحزح قيسد انملة مما صمم على تبليغه ، وأمر به من ربه ولو خير بين ملكية الشمس والقمر والسماء والأرض ما اختار الا رسالته .. أسس بوحى من ربه المدرسة الأولى للدعوة سرا في دار الأرقم ، كما هو معروف وكان في امكانه وهو نبي الله ورسوله أن يجهر بها ساعة نزولها ، ويفاجئ قومه بالتحديد السافر والتهديد ، والوعيد بمجرد خروجه من دار حراء وبعد الآية الأولى من القرآن ، ولكن سلك أروع سلوك لمخاطبة الانسان في تبليغ الدعوة سلك السلوك البشرى ،

والمخاطبة حسب المقبول ، وطاقتها الفكرية وأهليتها والا كانت دعوته مجرد مفاجآت ، وطلاسم والغاز لا يعرفها الا اهل السماء ، ولكن الدعوة تعنى أيضا أهل الأرض من الناس .. خاطبهم قدر عقولهم وما يتدبر عقل الانسان الا ما يراه ويحسه ويسمعه مما يحيط به من جبال ، ووديان وابل ، وخضرة ، وسحب ، وضباب ، ورعد ، ونار تحرق ، وأشجار تظل ، وأنهار تروى ، وماء يشفى ويبعث الحياة .. علمنا رسول الله كيف يتحرك الداعي في دعوته مرحليا ، ويستشهد باللموس والمجسد ويتعد عن الاعتبارية والعفوية مهما كانت صلاحية الكلمة .. اذا كان المخاطب (بكسر الطاء) رسول ونبي فالمخاطب (بفتح الطاء) ليس بالرسول والنبي وانما مجرد بشر له حدود في الرؤية والفكر ، والحوار .. كما علمنا أيضا محمد عليه السلام ، كيف أن سلامة المنطلق في دعوة مهما كانت على حق لا تكفى في حد ذاتها ، ولا يتكل على مبدأ انى على حق وكفى وانما لابد من التحرك ، وبمنهج واع يصمن صلاحية التطبيق ليؤكد صحة المنطلق وحينما نستجوب التاريخ سنرى كم من دعوات كانت تتمتع بسلامة المنطلق ، وتمثل الحق ، ولكن منهجها في التبليغ والحوار والاقناع لم يلتزم بمنهج القرآن ، فكانت المآسى الدموية الكبرى

قديمًا وحديثًا ، إذ من الخطأ الاعتقاد أنه يكفي لدعوة أن تكون على حق لتنجح ، وتنحني أمامها الرؤوس وتسلم بها الأفتدة .. بل لابد لها من منهج صالح في التطبيق اقتداء برسول الله رائد الكلمة الطيبة ، والحكمة ، والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن .. ولعل من روائع السلوك الحمدي في الدعوة أنه لم يقصرها في مدرسته الأولى الخالدة على فئة معينة من البشر تحتكرها ، فكان كل مسلم صادق في إسلامه هو من دعائه لا تفريق ولا احتكار ولا تميز إلا بالعمل الصالح ، ولا فضل ولا تكريم إلا بالتقوى .. التزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة قبل أن يلزم بها ، وبه اقتدى صحبه ، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .. ومع النجاح الأول للدعوة ، وانتقالها من السرية في دار الأرقم إلى الاعلان والجهر كان طبعيا أن يكون لها انعكاس على خصومها ، وأعدائها واصدائها عند مرضى القلوب الانتهازيين ، الأكلة فوق كل الموائد ، فعرفت [شأنها في ذلك شأن كل دعوة اتجهت إلى مخاطبة البشرية] نماذج شتى من المواجهات والصراعات ، مواجهات مضمرة على مستوى الادعاء ، ومواجهات صريحة على مستوى الخصوم ، وصراع وتحد سافر ومحاربة على مستوى الأعداء ، كلها تمت في تربة الهجرة وبعدها ، وخلال

المواقع الحاسمة من أجل الحق الذي انتصرت رايته بفتح مكة ، واكتمال الدين الحنيف ، وأتمام نعمة الخالق على خلقه .. ثم سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الداعي الأول الراية ، راية الحق والصدق والهداية ، والنجاسة ، والصراط المستقيم لصحابته وأتباعه الأوفياء ليخاربوا ، ومن خلفهم جماهير المؤمنين ، الأعداء أن لهم يذعنوا للحق ، ويقاثلوه أن قاتلوهم .. كما يجادلون الخصوم بهدف الإقناع حتى يعودوا إلى الصواب ، وفي نفس الوقت عليهم أن يحترسوا من الدخلاء الأذعياء .. نجح صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في محاربة الأعداء وقهرهم ، ومجادلة الخصوم وحصارهم ، ولكن طبيعة الالتحام والتداخل بين المواقع وسخونة الصراع والمواجهات وتمدد الجبهات ، وتنوعها أعطى فرصة للادعاء أصحاب الصوت المصمر بخلفياته الملقنة ، من هشاق العمل في الظلام ، والتغميض والالتباس وأرباب الزخارف ، والألوان من النفوس المريضة ، أن يتحركوا فوق أرض المواجهة ليتجهوا بها من دعوة في سبيل الحق إلى فتنة ابتدعوها ، وجميع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم منها براء ، وسوف نفصل القول في ذلك بعد أن نحدد على التوالي مفهوم الادعاء والخصوم والأعداء حتى يعرف لكل فئة مقلها وتتضح معالمها .

كتاب الشهر

الادعياء

الخلفيات منطلقهم والتفويض رايتهم والضلال نهايتهم

التحديد القوي للادعياء [جمع
دعى] وهو الذى تبنيته أى جعلته لك
ابنا ، أو المتهم فى نسبه وانتمائه وهذا
المعنى الأخير يؤهل للمعنى الحركى
للادعياء على المستوى الاجتماعى انطلاقا
من المعنى الأسرى ، والقرآن الكريم وضع
لنا معايير للمفهوم من خلال اطاره وربطها
به ، وهو اطار الفموض والالتباس فى
الانتماء ، فلقد ورد تعبير ادعياء فى آيتين
كريمتين فى القرآن وفى كل آية معنى واقعة
محددة ، ومع هذا فمن روائع القرآن رغم
أن المقصود شئ محدد فى الآيتين ، أن
قرن مفهوم الادعياء باطار عدم الوضوح
فى الرؤية والابهام ، بمعنى لا يمكن تصور
مفهوم ادعياء الا فى اطار الالتباس
والتفويض .. تقول الآية الاولى « ما
جعل الله لرجل من قلوبين فى جوفه ، وما
جعل أزواجكم اللاتي تظاهرون منهن
أمهاتكم ، وما جعل ادعياءكم أبناءكم ذلكم
قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل » (١١) أما الآية الثانية
فهى « واذ تقول للذى أنعم الله عليه ،
وانعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق
الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى

الناس والله أحق أن تخشاه ، فلما قضى
زيد منها وطرا زوجناكها لكى لا يكون
على المؤمنين حرج فى أزواج
ادعيائهم .. » (١٢) اذا كان المراد فى
الآيتين على سبيل التعيين توضيح مكان
الادعياء فى النسب ، وما يترتب على
بنوتهم أو انتمائهم ورفع الأشخاص فى
الأحكام ، فهم ليسوا بالأبناء فى الآية
الأولى ، وإنما ذلك قول بالأفواه ، وفى
الآية الثانية رفع الحرج عن المؤمنين
بالنسبة لأزواج الادعياء ، واتخاذ الطريق
الصائب ، وهو بالزواج منهن كمبدأ
نزيه وصريح فى العلاقة أمام الله ، فالذى
يعنينا فى تبنى المفهوم بعده الاجتماعى ،
حين تطبيقه على فئة تفميفية ، التباسية
البيئة والمنطلق ، حيث نجد الآية الاولى
بدأت بلفت النظر الى الالتباس بل
والتناقض « ما جعل الله لرجل من قلوبين
فى جوفه » وفى الآية الثانية أخفاء ما الله
مبديه ، وخشية الناس بدلا من خشية
الله أيضا نرى الالتباس ، والخطاب لمن
لرسول الله ونبيه وأكرم البشر ، وقدوتنا
فى السلوك .. يوجهه الله : يا محمد
وانت أكرم البشر وأقربهم الى ، هذه
هى الطريق من لنا يا الهى بنصح ورفع
للالتباس أقدم من هذا النصح نقتدى
به ؟ لأن كان القرآن قد طرح موضوع
الادعياء فى وقائع معينة ، فاجتهادا
واستلهاما من نوره ، وهديه يمكننا أن

ننطلق من القرآن في تطبيق المفهوم على الفئات الاجتماعية التي تجسد الادعاء كهيئة بيئتها الالتباس والتغميض .. هم أولئك الذين يعيشون تحت ضباب الرؤية ، ويعشعشون في الظلمات ويتحركون تحت ستار الإبهام بقلب مزدوج وظاهر يخالف الباطن إذا كان الدعاة يتمتعون بسلامة المنطق ، وذلك بالتزامهم بمبادئ الإسلام قلباً وقالياً : دعوة إلى الله حيث الهدى والنجاة والطريق المستقيم ، فالادعاء يتقمصون زيف المنطق وذلك بالتزامهم بمواقف ذاتية ومآرب شخصية ، تنعكس من خلال خلفيات مقنعة لنفرات أو لشعوبيات أو لاسرائيليات أو اشراكيات أو لحماسات الجاهلية بمختلف مشاربها .. وإذا كان الدعاة يؤكدون صلاحية التطبيق وذلك بتبنيهم لمنهج القرآن في الدعوة المجسدة في الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ، فالادعاء يؤكدون سوءه وفشله وذلك بالتجائنهم إلى العفوية ، والعشوائية والاعتباطية في التطبيق من خلال شعارات جوفاء فارغة المحتوى ، والفاظ منمقة ، تعنى كل شيء ولا تعنى شيئاً محدداً .. وإذا كان الدعاة يفخرون بصحة الهدف وصدق انتصاره في النهاية بفضل ما يحققه من مقاصد سامية ، ورضساء عن النفس ، وعن الآخرين واسعاد الإنسان بضمان توازنه روحياً ومادياً ، دنيوياً وأخروياً ، فالادعاء يجنون بطلان الهدف وكذبه وضلاله فلا

يجرهم البهتان والاشراك والنفاق والخداع والفش والزيف إلا إلى الضياع روحاً وجسداً . الروح عارية جائعة والنفس مهتزة قلقة ، والجسد أهلكته الدنيا وأمراضه بملذاتها ومتاعها .. الادعاء وقد تحركوا تحت ستار التغميض ، والالتباس ، بل والاستلاب ، (بلغة العصر) زعموا تحقيق كل شيء في كل شيء ، فكانوا كل شيء في لا شيء ، هلك من هلك بعد أن أغواه شيطان النفس ، وكفر من كفر حتى بنفسه ، وغالى من غالى في خصومته المستترة المقنعة للإسلام ليصل بها إلى قمة أعدائه .. ولكن من هم الخصوم ، ومن هم الأعداء الذين يتخذون لهم مخالف من الادعاء ؟ ..

من الخصوم إلى الأعداء

الخصوم جمع خصم لغوي ، وهو المنازع المجادل ، وفي القرآن الكريم والذي به نهتدى في التحديد للمفهوم في هذا العرض ورد التعبير بصيغة « اختصموا وتختصموا ، وتختصمون ، ويختصمون ، وتخاصم ، وخصم ، وخصيم ، وخصام .. » وفي جملتها تعنى التنازع والجدل ، والمجادلة ، كما أن الخصام منه ما يكون مبين ، والخصيم قد يكون لدوداً ، وكأمثلة من الآيات القرآنية التي جاءت فيها هذه الصيغ قوله « ثم أنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون » (١٢)

(١٢) سورة الزمر الآية ٢١

كتاب الشهر

« قالوا وهم فيها يخلصون ناله ان كنا
لفي ضلال مبين » (١٤) . « وهل أتاك نبا
الخصم اذ تسوروا المحراب » (١٥)
« ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم
خصمون » (١٦) . « ويشهد الله على ما في
قلبه وهو ألد الخصام » (١٧) ، « ولا تكن
للخائنين خصيما » .. (١٨) وهذه الآية
الآخرة تحذرننا من خصومة الخائن ،
خصوصا في اطار الاحتكام وان نتمسك
بالحق ، وبما أرانا الله في كتابه .. ولقد
عرف الاسلام في عهد النبوة الخصوم
الذين نازعوه وجادلوه فمنهم من اقتنع
في النهاية ، وآمن مسسلما ، وحسن
اسلامه ، ومنهم من أصر على خصومته ،
وعناده ومكابرته ، ليصبح في ألد الخصام
أو يصل الى مرحلة العداء من الكفار
والمجرمين .. أو يضم هذا العداء ويعبر
عنه بطرق مخادعة كخناس وسواس ،
يدس على الاسلام في قلوب الناس ،
بشيطنته الماكرة ، فيشكك في الدين
ويشوه مبادئه لصالحه ، ولتغته الذاتية
ليصير من الأعداء المقنعين من شياطين
الانس .. وهكذا نرى أن الأعداء هم
فيض من الخصوم ممن دفعتهم خصومتهم
للدودة للاسلام كي يصلوا بها الى العداء

ظاهر أو مضمر ، كفارا ، ومجرمين ،
وشياطين للهدم ، للضلال للاغواء ،
للاغراء .. فالأعداء كما حددتهم الآيات
القرآنية هم خليط من الكفار والمجرمين
والشياطين كقوله « وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا شياطين الانس .. » (١٩) الى
آخر الآية .. « ان الشيطان لكم عدوا
فاتخذوه عدوا » (٢٠) .. وبالنسبة
للكافرين نذكر « ان الكافرين كانوا لكم
عدوا مبينا » (٢١) وعن المجرمين من الأعداء
قوله : « وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من
المجرمين » .. (٢٢) ولم يكتف القرآن
الكريم بتحديد أنواع الأعداء الرئيسية ،
وفئاتهم دون أن يشير الى نوع من الأعداء
يحتاج الى الجذر ، والاحتياط ، لأنه
في عقر الدار فعداوته معقدة ، متداخلة
في الانفعال ، والعواطف ، ومن ثم نصح
القرآن المتفهم لمشاعر الانسان وعمقه
بإذابة هذه العداوة ، وتجاوزها لصعوبة
تحملها ، وقسوتها حيث قال « يا أيها
الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم
عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا ،
وتصفحوا ، وتغفروا ، فان الله غفور
رحيم » .. (٢٣) ان هذا التصنيف
الدقيق لأنواع الأعداء وفئاتهم حسب

(١٤) سورة الشعراء الآية ٩٦ ، ٩٧

(١٥) سورة ص الآية ٢١ .

(١٦) سورة الزخرف الآية ٥٨ .

(١٧) سورة البقرة الآية ٢٠٤ .

(١٨) سورة النساء الآية ١٠٥ .

(١٩) سورة الأنعام الآية ١١٢ .

(٢٠) سورة فاطر الآية ٦ .

(٢١) سورة النساء الآية ١٠١ .

(٢٢) سورة الفرقان الآية ٢١ .

(٢٣) سورة التغابن الآية ١٤ .

درجات عداوتهم ، وكذا للخصوم ومستوياتهم كما حدده لنا القسرآن ، والمواقف التي تتخذ حيالهم ، يبرز لنا أصالة الرؤية القرآنية ، وواقعيتهما والتزامها بمقاييس موضوعية لتوجيه المسلم في علاقته ، فميز عدو الله وعدونا بعنف عدائه وشدة ، وان لا نتخذ منه أولياء مهما كانت الظروف « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء » ، (٢٤) ولقد أكدت حتى الأحداث الأخيرة في تاريخ أمتنا العربية الإسلامية صدق هذا المبدأ وكيف تكون النتائج ، حينما نتخذ من أعدائنا أولياء ولا نحترس في علاقاتنا معهم ويتصدر في هذا النوع العنيف الشديد في عداوته معنا كمؤمنين « الناس من اليهود » فحينما تؤكد لنا الآية القرآنية « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود » (٢٥) تثير لنا الطريق فتميز بين نوعين من اليهود نوع آمن بالكتاب والتزم بتعاليمه الحقّة وهم « أهل الكتاب من اليهود » ونوع آخر أطلق عليهم « الناس من اليهود » بمعنى من اتخذوا اليهودية كشعار وتسمية لا أكثر ولا أقل وخير مثال لهم في القرن العشرين « الصهاينة » أدعياء اليهودية ، بعد أدعياء اليهودية في عصر الرسول عليه السلام فعينهم لنا بعداوتهم الشديدة لنا ، ولو كان القرآن يريد التعميم على

كل اليهود من أهل الكتاب في الماضي والحاضر لقال « لتجدن أشد أهل الكتاب عداوة للذين آمنوا اليهود » وانما قال « الناس » من غلاة التعصب باسم اليهودية في عداوتهم للمؤمنين وهم الذين ضربت عليهم الدلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ، هم أدعياء اليهودية في عهد المسيح عليه السلام واليهودية منهم براء ، وهم أدعياء اليهودية في عهد محمد عليه السلام ، وهم أدعياء اليهودية في القرن العشرين ، باسم صهيونية عنصرية سفاكة للدماء وباعثة للدمار .. ولا علاقة لهم باليهودية الحقّة لأهل الكتاب .. ومما يذكر للقرآن ودستور ديننا الخفيف كأروع تجسيد للمعاني الانسانية تصويره للعداء في حد ذاته على أنه ليس من الصفات الانسانية المستمرة والمتأصلة في طابع البشر الذي جبّل على الخير .. فقلينا أن نتجاوز العداء حينما يستوعب موضوعه بارادة الله .. وهذا التجاوز وصفه جل وعلا بأنه نعمة منه ، فمما أجمل العودة الى التسامح واذابة العداء ، حالما يستنفذ أغراضه باحلال جو المحبة والود ، والتكامل الانساني محله ، قال تعالى « اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم » (٢٦) بل نجد القرآن وضع لنا الطريق وبين لنا المنهج في كيفية الاذابة للعداوة والتغلب عليها والانتقال الى الولاء

(٢٤) سورة المتحنة الآية ١ .

(٢٥) سورة المائدة الآية ٨٢ .

(٢٦) سورة آل عمران الآية ١٠٣ .

كتاب الشهر

متعصين سيماهم : الذلة ، والمسكنة وبضاعتهم اغصاب الله ، وشدة العداء للمؤمنين .. من هذا كله يتبين لنا موقع الخصوم من الأعداء وسوف نحاول من خلال نموذج محدد تجسيد هذه المفاهيم كيف انطبقت وطبقت بشكل ملموس على مستوى فئاتها البشرية وكيف كانت المواجهة وطبيعة الصراع بين دعاة الاسلام وبين الأعداء والخصوم والأعداء بالأمس نستنير بذلك في مواجهات اليوم ، وصراعية الحاضر وسوف نتبنى كنموذج ما سمى بالفتنة الكبرى في الاسلام ..
الدعاة والأعداء والخصوم والأعداء

بين الأمس واليوم المواجهة الكبرى للدعاة والفتنة الكبرى للأعداء

ليس هناك نموذج اصلح في الاستشهاد لتجسيد طبيعة المواجهة بين الدعاة من جهة والخصوم والأعداء والأعداء من جهة أخرى ، بالأمس من الفترة التي تلت وفاة رسول الله ونبيه الأكرم محمد عليه السلام .. لقد كان الدعاة أكثر اصرار على تبليغ رسالة السماء التي حملها راندهم ، ، بعد أن حملهم بدوره عليه السلام مسؤوليتها المباشرة وتركها شوري بينهم .. أن طبيعة المؤمن الصادق في اسلامه الالتزام .. لقد مات عليه السلام وكان على صحابته أن يسيروا بدعوته لاعلاء كلمة الله الحي الذي لا يموت .. كل صحابي من

والحجة حين قال : « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » (٢٧) ولكن العلي القدير أكد لنا أن هذا الطريق ليس بالسهل ، ولا بالهين ، ولا يقدر عليه إلا صابر واسع الصدر حين أضاف سبحانه وتعالى « وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم » .. (٢٨) وهكذا تدرج بنا القرآن من الخصوم إلى الأعداء في التحديد والتصنيف والتوضيح ، فعين الخصوم بأنواعهم المختلفة ، وأن منهم المبين ، والدود الذي يصل بخصامه إلى درجة العداء ، أن لم يحدث له اقتناع وعدول عن الخصام والعودة إلى الحق ، بفضل الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن .. كما أن الأعداء حدد لنا فئاتهم الرئيسية : الكفار ، والشياطين من الأنس ، والمجرمين كما أشار إلى نوع من العداء علينا أن نحذره ولا نقع فيه لأنه يمزق القلب والعاطفة إلا وهو عداة الأزواج والأولاد في عقر الدار ونصحنا بازالته بفضل العفو والصفح والمغفرة .. كما أنه صدر في طبيعة الأعداء عدو الله وعدونا ، وهو العداء المبين ، وكذا الغلاة من أعداء اليهودية بعد أن استبعد انتسابهم لأهل الكتاب من اليهود وإنما مجرد أناس

(٢٧) سورة فصلت الآية ٣٩ .

(٢٨) نفس السورة ، الآية ٣٥ .

الصحابة الأبرار أهل نفسه للمواجهة
لا يهاب الإستشهاد ولا يتهيب في الحق
ولا يخشى في الله لومة لائم ، لا مجاملة ،
ولا تهاون ، ولو كان ذلك فيسما بين
الصحابة أنفسهم . الالتزام كان مبدأ
الجميع والاصرار كان منهج الجميع ،
ونجاح الدعوة كان هدف الجميع ..
وهنا نصل الى طرح تساؤل هام ظل حتى
اليوم يتردد مضمرا في الأفئدة لا يززع
الإيمان الصادق المستنير بنور الله ،
ولكن يوجس في القلوب المريضة أو
الضعيفة ويقلق النفوس المتارجحة ..
هذا التساؤل هو كيف يفتن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم
المبشر بالجنة ؟ ويتفرقون ، وقد أكد
القرآن أن من يفرق كلمة الدين الرسول
منه براء ((ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا لست منهم في شيء ..)) (٢٩) وكيف
يقتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعضهم بعضا ، والاسلام عرفنا
بمصر القاتل في جهنم وبئس المصير ؟
كيف يبشر بالجنة ، ويؤهل بعمله لجهنم
في نفس الوقت ؟ هكذا حاول البعض أن
يطرح التساؤل مفرضا ، أو متجاهلا ،
أو جاهلا أو متسرعا ، كيف صحابة
رسول الله عليه السلام وأقرب أعزائه
يصلون الى هذا المستوى ، وهم في هذا
العهد القريب من الاسلام ، ومازالت
روائع الرسول الطاهرة العطرة ، ووجهه

المشرق المنير ، وأصداء صوته الخالد
تعمر سماء الجزيرة العربية كيف عثمان ،
وعائشة ، وعلى ، ومعاوية ، وبقيّة
أحباب رسول الله وصحبه يقاتل بعضهم
بعضا ، ووجهها لوجه ؟ كل هذا يحدث
ونزول الوحي على بعد أعوام ، وقبر
الرسول عليه السلام على بعد أمتار ؟
وتستمر التساؤلات في هذا البعد الواحد ،
دون أن تطرح بقية الأبعاد .. كمثال منها
كيف أن الاسلام وهو مازال في مهده
لم يفته مع ما عرفوه بالفتنة الكبرى ؟
وقبل أن نسترسل في الفرض نستسمح
أن عدلنا عن تسمية [فتنة كبرى] مع
تقديرنا الكامل لمن تبناها كفؤا تاريخي
لهذه الفترة من تاريخنا . ان كان ولابد
من الاحتفاظ بالتسمية فليضف اليها
[الفتنة الكبرى للادعاء] أما بالنسبة
للصحابة جميعا فهي [المواجهة الكبرى
للدعاة] لاننا نبرا بأصحاب رسول الله
الأقربين ، ان يفتنوا بهذه السرعة ،
وهذه السهولة حبا في الدنيا .. انهم
لم يفتنوا ، وهذه كلمة حق ، والاصرار
على استعمال مفهوم « فتنة » لن يستفيد
منه الا ادعاء الفتنة في كل العصور
فضلا عن كونه لا يفي بالعطاء التاريخي
الصحيح لهذه المرحلة اللهم الا لدى
فقراء الفكر ، وضعاف التحليل لعلمية
التاريخ ، وفلسفته ، ممن يشون رياح
الشك عن قصد أو عن غير قصد في قلوب
المسلمين ، ومن يميل الى الاسلام ويسعى
اليه .. ولقبس آ ن الأوان ، ان أردنا

كتاب الشهر

.. أما الأجيال التالية بد ذلك فقد صورت لها من خلال أهواء المؤرخين ، ونزعاتهم ، وانتماءاتهم وتذوقهم بل وخلفياتهم المقتعة ، نضيف الى ذلك ان التاريخ في حد ذاته رغم نسبيته لم يصل اليها وافيا ، وذلك لصياغ جانب من مصادره ومراجعته عبر الأحقاب والعصور .. ومن ثم فالتاريخ لهذه الفترة رقع ليكتب نسييا ، بما يضمّن تسلسل أحداثه ، ولم يستجوب علميا على أضواء تعدد الافتراضات ، الباحثة أساسا عن صحة التاريخ ، ولم يخضع لفلسفة تاريخية تتبع عليته لتكشف مسيرة حتمية أحداثه .

نسلم اليوم أنه يمكن لاتباع أيديولوجية من صنع البشر أن يتواجهوا ليس فقط على مستوى الأفراد ، وإنما على مستوى الأمم أو أمم عظمى : [الاتحاد السوفييتي والصين] وكل يصر على أن راية الحق رايته ، ملتزما بولائه ، دون ذكر تعبير فتنة ، فلم نسمع بفتنة كبرى بين الصين والاتحاد السوفييتي وإنما مواجهات كبرى اذ كل يؤكد أنه هو الوفي والاكثر ولاء لعقيدته .. نسلم بذلك بالنسبة لهم ، ونشكره بالنسبة لصحابة رسول الله الاصفياء ، ونقول فتنوا .. وشتان ما بين عقيدة دينوية قد تؤهل للاكتساب والفتنة ، وعقيدة روحية اخروية تسمو بكل مآرب الانسان ونزعاته .. لذا نرى انه اذا كانت هناك فتنة كبرى مزعومة في الاسلام فهي فتنة

للاسلام أن يعرف تاريخه في اطاره الصحيح لا من خلال تصورات قاصرة ، أو مفروضة أو سطحية ، أن نسمى الأمور بمسمياتها .. ومن ثم نؤكد أنها ليست « فتنة كبرى » في مهب الأحداث ، الا عند الادعاء ، وحسب صنعهم وبغيتهم .. وإنما هي مواجهة كبرى في منطق الحق والاصرار والالتزام بكلمة الله ، واعلائها ولو بالاستشهاد في سبيلها ، ولو بالتصدي لأقرب الأقرباء ، وأعز الأعراء .. تمسكا بقوله تعالى « .. واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به » (٣٠) فمن باب أولى اذا كان فعلا وموقفا لا مجرد قول صحابة رسول الله لم يفتنوا وما كانوا العوبة في يد الأحداث ولا طلابا لانية أو ذاتية ، ومتاع حياة .. مطامع الدنيا لا تفتنهم عن دعوة الله ، ولا تبعدهم عن طريق الحق .. لقد واجهوا ، غيرة على مسؤولية وضعت في أعناقهم بعد وفاة رسول الله عليه السلام ، وكل يعتبر نفسه مسؤولا أمام الله ونبيه الأمين .. وبالتالي حينما نطالب باحلال تسمية مواجهة كبرى في الحق وأحقاقه ، والتسابق في الالتزام باعلاء كلمة الله بدلا من فتنة كبرى للصحابة في مهب الأحداث ، إنما نسمى من وراء ذلك لظهار الوجه الصحيح لتاريخ هذه الفترة الخالدة ، التي لم يشهدا الا أبطالها

(٣٠) سورة الانعام الآية ١٥٢ .

الادعاء خرجت من عقولهم. وحملوها التاريخ بعد أن يئسوا من تحقيق أهدافها متكاملتين مع الخصوم والأعداء .. أما بالنسبة للدعاة وهم أصحاب رسول الله فقد كانت بينهم مواجهة كبرى في الحق .. أدعاء الفتنة أرادوها تلقائيا فتنة كبرى تاكل الأخضر واليابس ، يتسابق تحت رايتها أعداء الاسلام ، بما في ذلك مضمور الردة والإشراك لتدميره ، وخصومه لتمييزه .. وحافزهم في كل ذلك خلفياتهم المقتنعة : زهوات كانت أم عصبيات ، شعوبيات كانت أم إسرائيليات متاهات كانت أم حماسات جاهليات ، أما أصحاب رسول الله فواجهوا واستشهدوا من استشهد منهم إيمانا بالحق واعلاء لكلمة الله ، ووفاء لرسول الله عليه السلام .. كل شيء أمام الدعوة هو ان لا قرابة ، ولا صداقة ، ولا معزة ، وإنما كلمة الحق هي المقياس ، والوفاء لرسوله هو المقياس .. لا حياة في الدين ، ولا مجاملة ولا تردد .. هذا الاصرار وهذا الالتزام لصحابة رسول الله ، حاول أن ينفذ منه ، ويتسلسل على حساب ادعاء والخصوم والأعداء . ويجنون الثمار بفضل الكيد ، والبهتان ، والدس بين صفوف المؤمنين بغية تحويل المواجهة الى فتنة ، والحق الى باطل ، واعلاء كلمة الانسان بدلا من اعلاء كلمة الله .. ولكن قد يطرح تساؤل علينا في ثوب اشكالية هي ، كيف يحدث هذا لصحابة رسول الله لماذا لم يكتشفوا الكيد والدس ،

ولماذا أعطوا الفرصة للدلاء ؟ ونرد على السائل : الصحابة ليسوا آلهة ، ولا ملائكة نورانيين ، ولكن بشر ، فإذا كانت بشرية الأنبياء جعلتهم في بعض المواقف يكونون موضع عتاب ومعاقبة من رب السماء ويطلبون العفو لأنيتهم البرية .. ولكن لبشريتهم ، فمن باب أولى نقبل هذا بالنسبة للصحابة والدعاة ، النية هي الأساس [إنما الأعمال بالنيات] فعمل الصحابة مرده نية صادقة لمواجهة في سبيل الحق ، ونبرا بصحابة رسول الله أن تكون نيتهم لغير الله .. والاستشهاد في حد ذاته الدليل الناصع على صدق النية ، فما تعودنا من انسان أن يضحي بحياته لغير ما نوى أن يضحي من أجله .. طلب الاستشهاد هو طلب لقاء الله ، ولو كان المطلب هو الدنيا ومتاعها لفضلوها ، وأداروا ظهورهم للمواجهات .. ومرة أخرى ان كانت هي فتنة ففتنة الادعاء من خلالها يشون سمومهم وينشرون خداعهم ، ويزاولون نفاقهم وغشهم حبا في انتهاز متاع الدنيا ، ووصولا الى زينتها الخصوم تصوروها نزاعا يعيدهم الى حماسات الجاهلية بروى الانفعال ونشوتهم الى القتال ، والأعداء المضمرون استغلوا فرصة لينالوا من الاسلام باجرامهم وشيطنتهم .. والمجاهرون منهم استبشروا بها كنهاية لديننا ، واعلاء لكفرهم المبين ، ولكن ماذا حدث ؟ امتصت المواجهة الكبرى نشوة الخصوم وانفعالهم ، وخيبة أمل

كتاب الشهر

الأعداء فخرج الإسلام من المواجهة التي كانت في سبيل الحق ودعوته أكثر قوة ، وجسده أقوى صلابة ، اتسعت أرضه ، وعلت رايته ارتفاعاً في كل بقاعها ، أما الأدعياء فعادوا إلى جحورهم والفتنة تملأ قلوبهم ، بعد أن ضاع أملهم في أن يجعلوا منها فتنة دائمة يحققون بفضلها أطماعهم واكتفوا بالقائها لنا في موكب التاريخ لتساعد كمثال أرادوه على فتن أخرى كبرى ، وصغرى في مستقبل القرون .. أن كان الأدعياء بخلفياتهم المظلمة في أفتنتهم ، قد وجدوا أرضية خلال المواجهة للأفراج عن نعراتهم وشعوبيتهم ، واسرائيلياتهم ، واشراكياتهم ورواسبهم وحماسات جاهليتهم يسقطون عقدهم النفسية من خلالها ، فانتهمز منهم من انتهمز ، ووصل منهم من وصل لأرضاء متاعه القاصر في الدنيا ، وتزييف الواقع .. غير أن حتمية المواجهة وكانت في سبيل الحق رغم من استشهد فيها من الصحابة وهو صادق النية في مواجهته ، أعطت للإسلام طاقة هائلة لتحصينه وتحقيقه ضد الأحداث .. وخرج الإسلام من المواجهة ليمتلع الأعداء والخصوم والأدعياء في فتوحاته الكبرى ، ويشرق صبحه ، وتسطع شمسُه ، ويعم نور نهاره مشارق الأرض ومغاربها .. ازدهار الإسلام بعد المواجهة هو أكبر تكذيب لمن قال بالفتنة ، إذ لو كانت فتنة حقاً لقوضته في مهده ، وإنما كانت مواجهة أصيلة دعمته ، كما يظهر ذلك جلياً عند

التحليل العلمي الرزين للتاريخ ، لا الاكتفاء بمجرد سرد الأحداث وتتبع تسلسلها ، فالبحت عن صحة التاريخ باستجوابه ، وربطه ببيئته ، ومتناقضاتها ، من خلال تعدد في الرؤية ، والمصادر والمراجع مع اكتشاف عليته على ضوء فلسفته المكيفة لحتمية مسيرته حتى اليوم يؤكد مفهوم المواجهة لا مفهوم الفتنة ، ولن يبقى لنا إلا أن نصحح المفهوم بالنسبة للأجيال القادمة التي سوف تعيش في عصور الاحتكام العلمي ، وطرح التساؤلات .. وتصحيح المفهوم لا يعني احلال كلمة بدل أخرى ، وإنما يعني إعادة صياغة الجوهر بما يتمشى ومنطق مفهوم مواجهة ملتزمين بصحة التاريخ وعليته ، لا بسرده وتسلسله .. فنعيد النظر في تفهمنا للأحداث الكبرى الدامية على ضوء ذلك ليس فقط إبان المواجهة الكبرى [أو ما يسمى بالفتنة الكبرى] وإنما الأحداث التي تلتها كنهاية الأمويين ، والدورات التاريخية للعباسيين عظمى وانحطاطا ، وكذا العثمانيين ، وكيف أن تيار الأدعياء لم يتوقف ، كما أن ملحمة الدعاة لم تنطفئ ، والتنازع مع الخصوم ومنازلة الأعداء عبر الصور بمساندة الأدعياء وما خلقوه من فجوات وثقوب في مسيرة المسلمين لم يتوقف .. لقد غزى الأدعياء الحركات الاجتماعية الكبرى التي عرفها الإسلام بسمومهم ، وهي حركات كانت منبعثة في جوهرها من واقع الفرة على

الاسلام ومن منطلق الاصلاح ، تحت راية
الاجتهاد والتجديد ، وسطوا عليها
لاستغلالها لأربهم ، وامتطأوا في النهاية
الأعداء ليتخذوا منها جسرا ومعبرا
للاقتضاض على المسلمين في مراحل تمزقهم
وضعفهم .. وهكذا نرى في دوراتنا
التاريخية لامتنا دورتين ، دورة [نقدية
تراثية] فيها يلتحم ويتكامل الأعداء مع
الخصوم والأعداء لمنازلة دعاة الاسلام
وهم يدافعون عن معادلتهم وهمهم الأكبر
الاحتفاظ بهذه المعادل بالاستتمانة في
الالتزام بعقيدتهم داخل مواقع دفاعية
تجسد قارية التراث في عقر داره ، دون
تطلع أو إشعاع .. مسلم مرابط فوق
أرضه ينتظر ساعته .. وفرة [تنظيمية
حصارية] يتفكك فيها تلاحم وتكامل
الأعداء والخصوم والأعداء الخصم يحاور
بهدف الاقتناع أو الاقتناع ، والعدو ينازل
من مواقع دفاعية لا هجومية ، وأما
الأعداء فيعودون الى جحورهم والفتنة
تملأ أنفسهم ليسدلوا ثيابهم ، بل
وجلودهم ، ويخرجون والزيف شعارهم
يتكسبون به ، ويعلمون الولاء الكاذب
للاسلام بل ويزكون مسيرته بفض
الأحيان ، وهدفهم الباطل والبطان ،
ومنهجهم النفاق ، والفش ، والبهتان ،
ويختلطون بالدعاة يحاججون الخصوم بل
ويزعمون منازلة الأعداء .. وتتعاقب
دورات الزمان ، ونعيش كمسلسل
أجدادنا ، جو المواجهة ، والفتنة ،
والصراع ، مواجهة بين الدعاة ، ومحاولة

لعزل الأعداء ، ومنازعة ومجادلة مع
الخصوم ، وصراع مع الأعداء .

أدعياء الاسلام أقنعة الأعداء
لا تخشوف من الخصوم
ولا خوف على الدعاة

واليوم ونحن نعيش في نهاية دورة
[نقدية تراثية] لامتنا ونشهد ارهاصات
دورة [تنظيمية حصارية] لها .. يؤهل
لها شبابنا بتطلعاته وأرضنا بخيراتنا ،
وترائنا بعطائه ، وأصاليته ، رغم كل
الاشكاليات التي وضعت في الطريق
وفرصت علينا بهدف الاغاقه .. اليوم
وفي هذا العصر الذي بدأت فيه أزمات
الحضارة حضارة غربنا ، حضارة أوربا
بغربها وشرقها ، ومنشقاتها ، تتكشف
وتعدد .. أزمة النقد ، أزمة المسواد
الأولية ، أزمة القيم ، وبكلمة واحدة
أزمة الإنسان أمام حضارة الأشياء ،
بعد أن اكتفى بالتطلع الى الأرض ، ودفن
إنسانيته بدفنه للآله ، وعرى جسده
من روحه بعد أن أدار الظهر للسماء ..
يلهث منتبها خلف غرائزه الحيوانية
الاستهلاكية ، ورفاهية مزعومة أفرغته
من جوهره ، فأصبح يبيع مثله ، وقيمه
وجوهره ، وأصاليته بأبخس الأسعار ،
وفي أحط الأسواق أسواق الخسار ،
والفش ، والكذب ، والنفاق في مقابل
سلعة يقتنيها ، وأشباع غرائز استهلاكية
نماها ، فاستوحشت ، وتنمرت عليه ،
فأصبح عبدا لها ، مستلبا ، يتعاش مع

كتاب الشهر

يأتي الإسلام مجسداً في دعائه ، معتمدين على سلامة المنطق بصديق مبادئه وسموها ، وملتزمين بصلاحية التطبيق بفضل الحكمة والموعظة الحسنة ، والمجادلة بالتى هي أحسن ، وواثقين من صحة الهدف الذى هو اسعاد الانسان فى الدنيا بتعادله ، وتوازنه بفضل سلوكه الوسطى وبعده عن التطرف والمغالاة والاستلاب ، وفى الآخرة بضمان استقرار وجدانه وحمايته من القلق حين ربط مصيره بما هو أسمى من متاع الدنيا الزائل .. نعم يأتي الإسلام بدعائه ، وهم أكثر اصراراً على المواجهة فى سبيل الحق يحاورون الخصوم بالحكمة والاقناع لا يرهبونهم ، يجادلون الأعداء بكلمة الحق ، ويكشفون الادعاء بتعريه زيفهم ، وارتفاقهم لا عن طريق معارك كلامية وطنطنة بالألفاظ ، ولكن بكسب الأرض من تحت أقدامهم فى كل يوم .. ليتقدم الإسلام فى كل القارات كمنقذ للانسان من الضلال ، والاستلاب ، والظلمان بكلمته الطيبة المتجه الى الضمير والوجدان ، واضعاً فى حسابه أعاقه الأدياء ومجادلة الخصوم ، ومنازلة الأعداء ، معتمداً على منهج واع وعلى تعبئة أصيلة للملايين الباحثة عن الحق ، والعدالة ،

هذا الاستلاب ، ويقول بمشروعيته ، فسلمت به بعد الفرد الأسرة ، لتسلم به الجماعات ، ثم الدول ، والقارات . بعد أن صيغ فى الفاظ منمقة مغرية تشجع مكر الانسان ، وخبثه وجوانبه السلبية ، وتضاعف من نفاقه وغشيه مثل : ألفاظ التكتيك ، والاستراتيجية ، فن الخداع الفورى ، والخداع طويل الأمد .. فيض من السميات التبريرية لسلوك استهلاكي ضائع ، فعم الزيف فى المجتمع ، والجماعات ، والأسرة ، ليستهى بسزيف الذات ، السكل يلهث لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى .. فارضى اشباع الغرائز سراب ، ولن يبقى للظهور الا التراب . ولم يكتف [انسان حضارة الأشياء] (٢١) بتلوين مثله ، وقيمه ، وذاته ، وإنما لوث البيئة والفضاء تعرى عن معانيه الروحية ، وتنكر للصديق والطيبة والاحسان ، والبر ، تنكر الانسان للانسان ، فماتت الضمائر قبل موت الأجساد .. فى هذا المعتك الساخن الذى فقد فيه الاحتكام الحق عند الأقوياء والضعفاء على حد سواء .. وأصبحت العلاقات ليس فقط بين الأفراد ، وإنما بين الأمم علاقة الذئاب للذئاب ،

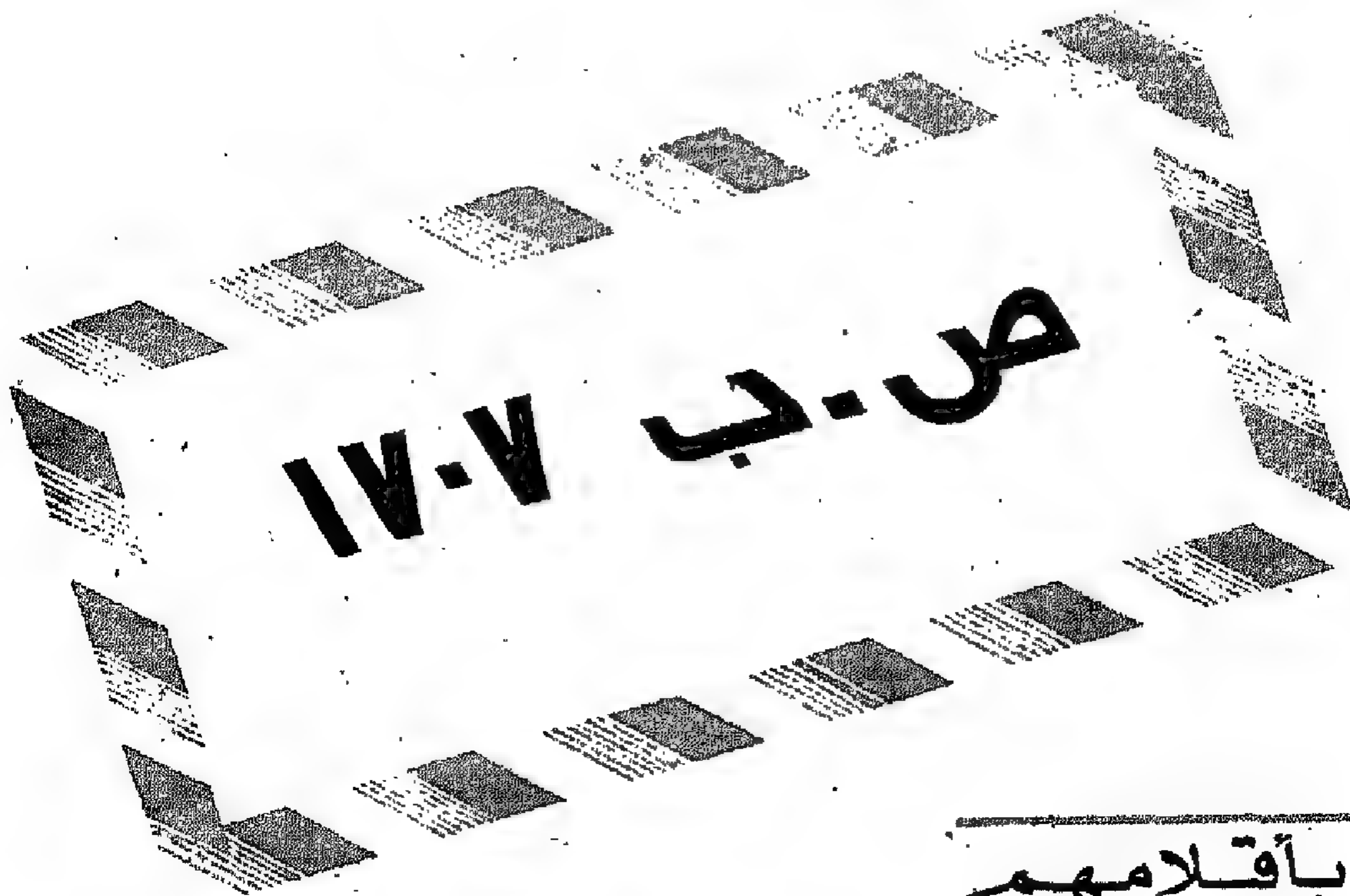
(٢١) حضارة الأشياء تعبر أطلقناه فى مؤلفات لنا ، باللفاظ الأجنبية لنقيم من خلاله حضارة الاستهلاك والرفاهية المادية . المستهلك [بكر اللام] هو الانسان ، والمتحضر هى الأشياء . تتحضر الطائرة ، والثلاجة ، والعربة واللباس والاساس على حساب الانسان المستهلك [بفتح اللام] قيعا وجسداً .

والتقدمية ، وسمو الإنسان ليس في قلب المسلم الواعي حقدا ، ولا كراهية ، ولا ضغينة ، ولا طمعا في دنيا ، ولا رغبة في ملذة وقتية واهية ، وإنما قلبه عامر بحب الله ، ومن ثم بحب أخيه متفهم لنفسه ، ولغيره . . صنف هادئ في مواجهته ، صريح في خصومته ، صلب رزين في منازلاته ، يجمال أدبا ، وحياء وتواضعا ، ولا ينافق ، يحاور صدقا ولا يراوغ ، ويستوعب المواقف قبل أن يتحرك ، لا مسكان لديه للعسوية ، والعشوائية ، والاعتباطية ، وإنما الحكمة والعمق والتروى شعاره في كل المواقف ليكشف أئنة الأعداء لا يهاب خصومه ، ولا يخاف من أعدائه لأن الحياة بالنسبة له ليس مجرد أكل ، وشرب ، ومتاع يحرض مستعبدا على إبقائها عبر أيام تكر وليالي تمر ، وإنما الحياة بلاء تكشف من خلاله حقيقة طاقته الصالحة ، وجوهره الأصيل ، وسلوكه البين . . قاعدته وحكمه في السلوك أرضاء الله ، وتقبل الدنيا ، وقضاياها تقبل المؤمن المتفائل بقاء الله ، مسيرته الدنيوية يعيشها بفؤاد رضى ، لا تفريه فينسى حقيقته المؤقتة فيها . ينظر دائما الى السماء كيف رفعت ، وإلى الجبال كيف وضعت ، وإلى الكواكب المنتشرة في الكون كيف نظمت وأحكمت ، تسبح باسم الله ، وإلى المحيطات الواسعة كيف حفظت ، وسيرت ، فيتواضع في مشيئه ، وفي جلسته ، وفي حديثه ،

وعلاقته بكل ما يحيط به ، ويعيد النظر في هذا الكون ليكتسب مزيدا من التواضع ، ويسلم بأن معرفته مهمسا عظمت فهي نسبية ، وبقائه في الدنيا مهما طال فهو مؤقت ، فيتمسك بما هو باق ، ولا يربط قلبه ووجدانه بما هو فان ، لكي لا ينمو ندمه ، وقلقه بتآكل العمر واستهلاكه ، وليكن نعم الداعية المتفاهم مع نفسه أولا ، فيحدد لها أبعاد الدنيا ومعالم الطريق ، لينطلق الى الآخرين وهو المتجانس المتعادل ، فيكون مجرد النظر إليه مقنع بصدق رسالته التي يدعو إليها ، متفتحاً سمحا محاورا لين الجانب . . ورب داعية متعادل صادق من هذا النموذج الأمثل أجدى للاسلام من آلاف الأبواق التي تصيح تحت اسمه وباسمه وأصواتها في الواقع غير قادرة على اسماع فؤادها نفسه الذى منه تنطلق . . الاسلام مبدؤنا ونشر الاسلاميه بنهج العصر غايتنا ، نحاور ونواجه ونقنع الخصوم ، وننازل الأعداء ، ونرفع أئنة الأعداء ، ونشد أزر الدعاة ، الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه منه متمثلين بقوله تعالى [قل لا يستوى الخبيث والطيب ، فاتقوا الله يا أولى الألباب لعلكم تفلحون] (٦٢) .

(٣٢١) سورة المائدة الآية ١٠٠ .

عرض وتلخيص
عهاد شرف



بأقلامهم

العالم في القرآن الكريم

العلم هو كل شيء يوجب التعلم والتفكير كي نصل بهذا الى نواحي عظمة الله سبحانه وتعالى في خلقه ، في كونه ، في احكامه حتى في شرائعه وتشريعته ، والعلم لله وحده والتعلم لنا ، والعلم في القرآن سواء نظريات كونية أو رياضية أو فلكية أو هندسية أو طبية أو اقتصادية أو اجتماعية شيء مكنون يشار اليه لكن لا يفصح عنه لكي يسمى اولو الالباب وينقبون في هذا الكنز فيكشف الله ما شاء لهم من العلم على قدر ما تتحملة عقولهم وتتناقله افكارهم « ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء » . حتى اذا ما وصلوا الى شيء من اسرار هذه العظمة يسبحون لله تعظيما واجلالا « ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانهك فقلنا عذاب النار » صدق الله العظيم . والله أعلم ..

الذسوقي ابراهيم الخولى

دراسات عليا في الاقتصاد الاسلامي - كوم على

الزوائد والراميات

فيما يختص بزي المرأة الأمر واضح لا غموض فيه فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بينا أن الجسد كله عورة ما عدا الوجه والكفين . .
واننى أنسأعل : ما هو وجه الرجعية فى هذا الذى تسلكه الفتاة المسلمة أن رغبى فى ستر جسمها وحفظ عورتها ؟ ! ويعقب ذلك تساؤل آخر نسأله لأعداء الاسلام : يا ترى راهبات الكنائس اللأى يرتدين الملابس التى تخفى الأجساد والعورات هل هن رجعيات ؟ فان كن كذلك فلم لا يذهب اليهن أعداء الاسلام ليجعلن أكثر تقدا وحضارة ؟ !!

معالى عبد الحميد حمودة
الاسكندرية

صرخة حول عام الإسلام

أذكر كافة المسلمين بفكرة عام الإسلام ليعملوا على الأقل على تطبيق الشريعة الإسلامية وأنشاء جريدة يومية وإذاعة عالمية إسلاميتين وعمل ميثاق وبيعة لنصرة الأقليات الإسلامية . . يا أيها المسلمون أنى أصرخ لماذا أنتم صامتون .

عبد الفتاح دواية - تلا

الى محافظ الفيوم

أهالى حى الشين شفا بالقيوم يطلبون ضم منطقة الجراج الى إدارة جمعية النهضة الإسلامية للانتفاع بها فيما يفيد المسلمين بدلا من تركها مصدرا للأذى ..

عن الأهالى
ممدوح عبد المنجى عبد الرحيم

اليهود دائما

ان قضية قتل عثمان بن عفان واغتيال على بن ابي طالب ووقائع الشهيدين الحسن والحسين رضى الله عنهم جميعا وحوادث تفريق المسلمين الى مذاهب وشيخ كلها حدثت بتاثير من خيانة اليهود . وان الله جل جلاله امر المسلمين بايات كثيرة للتعاون فيما بينهم اتقاء كيد اليهود

محمد عبد الرحمن السحرتي - ميت غمر

Unit 1

مهداة الى كل آمن مطمئن لنذكرهم
ببدر وحنين وعهد الصحابة .. هؤلاء
المجاهدون تصدعهم دبابات الاتحاد عن
المسجد والحياة ..
أبو بكر اليماني — زراعة باكستان



تعارفات اقتصادی

الشهـاء : سلعة رديئة فرضها منتج محـتكر (أمريكا) وتحولت عنها أذواق المستهلكين ..

عزرا وايزمان : تصدير السموم باغلفة براقعة .

مروان الطويل - تجارة الزفازيق

100

من المؤلم أن ينحدر مستوى شبابنا الفكري والأخلاقي وإذا بحثنا عن المسئول فإن وزارة التربية والتعليم تضطلع بالنصيب الأوفر وأقرب مثال هو هذه الكتب التي تذخر بتاريخ مارتن لوثر وسافونا وشكسبير واعلام الثورة الفرنسية والأمريكية والنهضة في إيطاليا - أما تاريخ الآباء والأجداد ، أما بدر والحديبية وفتح مكة وحطين وعين جالوت وأما خالد بن الوليد وصلاح الدين فلا يظفرون إلا بهوامش الصفحات .

أحمد عبد المقصود عجيلة

كلية الشريعة والقانون - طنطا

بين الأفرام والعمالقة

ائنا نستورد المبادئ الاسنة من الغرب تارة ومن الشرق تارة أخرى وائني
 لاتسائل أين موقعنا على مائدة الحضارة الانسانية ؟ ان اجدادنا القدماء باتباعهم المنهج
 السليم - العقيدة - تحولوا بفضل من الله الى عمالقة .. لكننا اليوم نفتدي بالاقزام
 فبهيات ان نصبح عمالقة ..

محمد مسیح پرکے - کفر طحا

ملحق الأخوة

— رضا حسين على حراجى — ٢٠ سنة — طالب بدار المعلمين بأسسيوط •
ادبى — يهوى قراءة المجلات الإسلامية — العنوان : أسسيوط — موسى — شارع
بورسعيد •••

— سعيد السيد عكر — ١٨ سنة — طالب — يهوى القراءات الإسلامية .
 العنوان : بحيرة — أدكو — عمارة ٧ شقة ٥ خلف السكة الحديد .
 — مجدى على محمد سعيد — طالب .

العنوان : القاهرة - حدائق حلوان - ١٨ شارع السائس
وهو يقدم اسمه بالانابة عن زملائه الطلاب افراد الجماعات الاسلامية
بحدائق حلوان .

التدخين ووزارة الصحة

ان بعضا من الدول الأوروبية أصبحت الآن تحذر مواطنيها من التدخين ، اما
عندنا في بلد العلم والايمان فهم يحرصون على الدعاية المغرية بالتدخين متناسين قوله
تعالى « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » ، ان ما يصدمني شخصا ذلك الهراء الذي
تتفنن فيه وزارة الصحة بوعظها الهزلى ان التدخين مسئولية كل مواطن كان ذلك
لا علاقة له بالمجتمع أو الدولة .. عجبى ..

أحمد عبد المقصود عجيلة - اسكندرية

نماء من یکنان

انظروا الى هذا الشعب الباكستاني المسلم ولو مرة واحدة ، انهم شعب بسيط ومتواضع فاتقوا الله فيه يا عرب ، فان اموالكم لا تنفعكم في آخرتكم « يوم لا ينفع مال ولا ينون . . » . .

عصام الدین خیر ۔ پاکستان

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

- جمهورية مصر ١٥٠ مليما -
- اتحاد الامارات العربية ٢ درهم -
- البحرين ٢٠٠ فلس - قطر ٣ ريال -
- الكويت ٢٠٠ فلس - المملكة العربية
- السعودية ٨٠ قى سعودي - اليمن
- الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦
- شلن - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا
- ٢٥٠ قى - لبنان ٢٠٠ قى - العراق
- ٢٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس
- ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك -
- الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان
- ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

الاشتراكات ..

- جنيهان مصريان بما فيها اجرة
- البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة
- جنيهات مصرية والدول الاوربية والامريكية
- وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل
- خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة
- البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام - طريق مصر/ حلوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات : ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

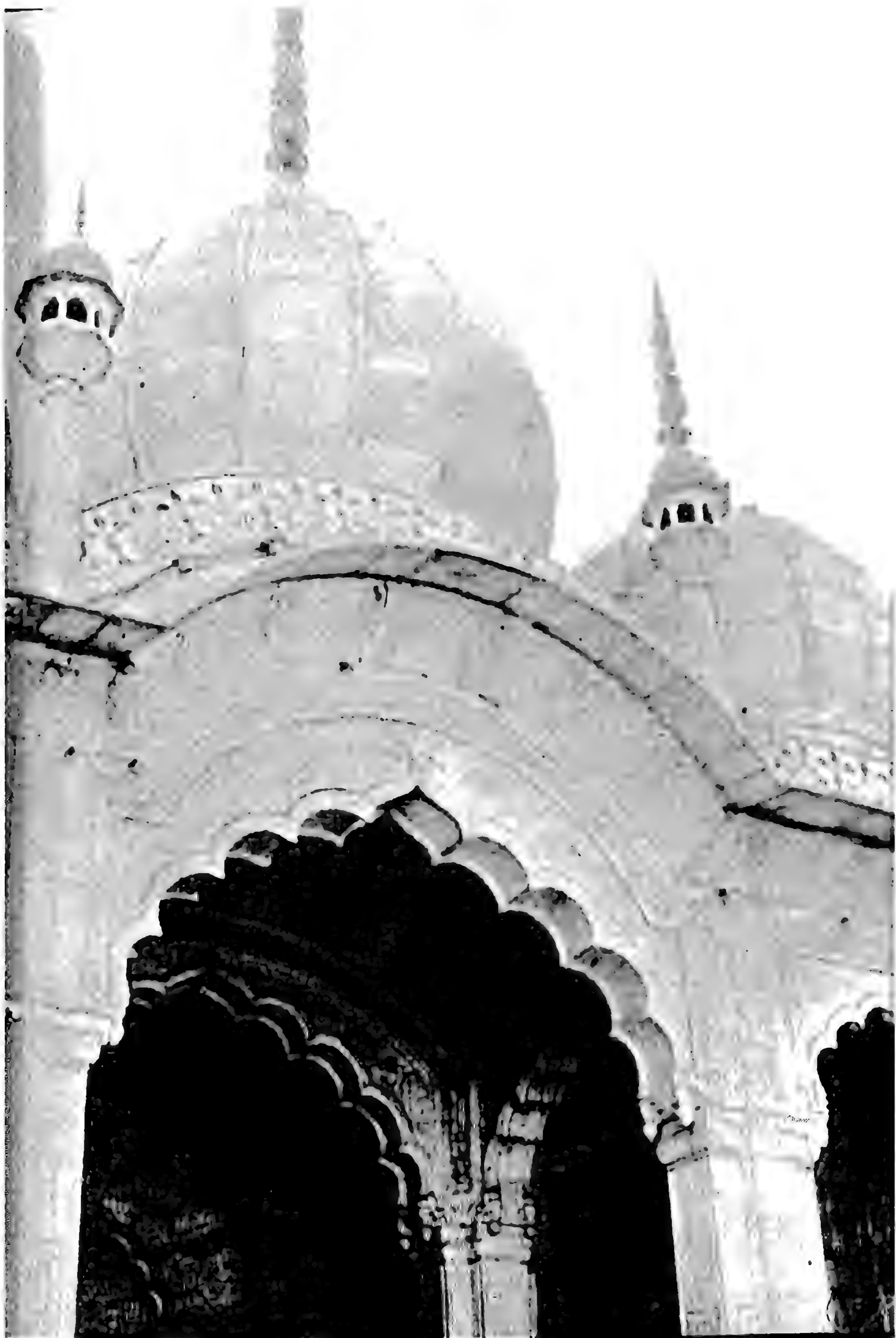
رقم الابداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

مدير التحرير المسئول:
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف



المسدد ١٢ السنة الأولى ١٥ رجب ١٤٠٠ هـ - يونية ١٩٨٠

المختار الأسري

مجلة كل المسلمين

١ السلام عليكم

٢ تحت الأصواء

١٥ التيمم

١٦ النموذج الطيب للحاكم الصالح

٢١ ما بين البابا والخميني

٢٦ لبنان : خرافة الكيان الماروني

٤٢ برقيا

٤٤ المعهد الاسلامي بلندن .. خطوة الى الامام

٥٠ اعيدوا كتابة التاريخ اسلاميا

٦٨ وداعا باقر الصدر

كتاب الشهر

٧٠ يوميات هرتزل أبو الصهيونية



آن لك ان تؤدي ما فرضه الله عليك .
آن لك ان تدعم اخوتك المجاهدين في الصف الاول في
افغانستان .
آن لك ان تصحى باقل القليل لمن يبذلون الدماء على ارض
الاسلام .
آن لك ان تحمي حدود دولة الاسلام من خلف من يحملون
السلاح دفاعا عنها .
آن لك ان تنبض بالفيرة على دين الله - الاسلام - وحرماته
التي يحتاجها الاتحاد السوفيتي على ارض الاسلام .
ان نفرة من تفور الاسلام على وشك ان يلتهمها الاتحاد
السوفيتي ..
ان ضراوة المعركة وبشاعة المأساة اكبر من ان يقف المسلم
فيها متفرجا .
قرى مسلمة باكملها تحترق بأسلحة الدمار وبالنار في
افغانستان .
اطفال مسلمون بلا مأوى ولا طعام في بلادهم المسلمة -
افغانستان .
رجال مسلمون يدفنون احياء في تراب ارضهم افغانستان .
أخي ..
ان ما تقدمه من دعم لن يكون هينا مهما قل شأنه .
القليل يا اخي الذي تقدمه بمسارك عند الله .. وفي ارض
المعركة كثير كثير باذن الله [وأعدوا لهم ما استطعتم] .
أخي .. اتق النية .. وتوكل على الله ..
توجه الى الجمعية الشرعية الرئيسية او الى أى من فروعها
بجمهورية مصر العربية وقم بشراء طوابع التبرعات ..
وأستلم ايصالا بما تدفعه [تصریح الشئون الاجتماعية رقم
٤ لسنة ١٩٨٠] .
[وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
واعظم أجراً] .

امام اهل السنة
عبد اللطيف المشتهري

لا تفرحوا

لا تفرحوا

فالحفاوة

الأخواني

نذاري

لا استخلص

الأرضي

الأرضي

السلام عليكم

كان اول تصريح للقيادة الايرانية بعد عملية الفزو
الأمريكية الفاشلة : انها العناية الالهية .. !!

وكلمتنا ليست موجهة للوؤمنين .. فان اليقين الراسخ
الذى يحتل سويداء قلوبهم ويملك عليهم افئدتهم فى غنى عن
شرح مضمون العناية الالهية ..

كلمتنا اذن موجهة الى من غرتهم الحياة الدنيا .. الى
الذين صعدوا الى القمر عدة مرات .. الى امراء التكنولوجيا
وسادة أجهزة التشويش المبكر .. الى مهندسى الحضارة
الأوربية الحديثة .. الى صناع الكمبيوتر واطفال الانابيب
.. الى من ركنوا الى عالم المادة ورفضوا ما وراءه .. الى من
اظلمت قلوبهم وعميت بصائرهم .. وغرقوا فى عالم
المحسوسات ..

اجل .. ان العناية الالهية تتصدى للدفاع عن الذين
أمنوا .. تحمى خنودهم .. صدورهم .. أرضهم ..
عرضهم .. تكلأهم بالأمن والرعاية والأمان ..

اذن فالعناية الالهية تملك ناصية الامر كله .. تحمل
الرحمة .. تطوى العذاب .. تقول للشئ كن فيكون ..
والعناية الالهية فى النهاية يا قوم .. لن تدخل معاملكم ..
لن تخضع لحساباتكم ..

بقيت كلمة موجهة للمسلمين المستضعفين فى الأرض ..
على قدر يقينكم يكون نصركم .. على قدر ايمانكم يكون
شأنكم ..

والعناية الالهية عند حسن ظنكم .. دائما ..

حيدر عايش



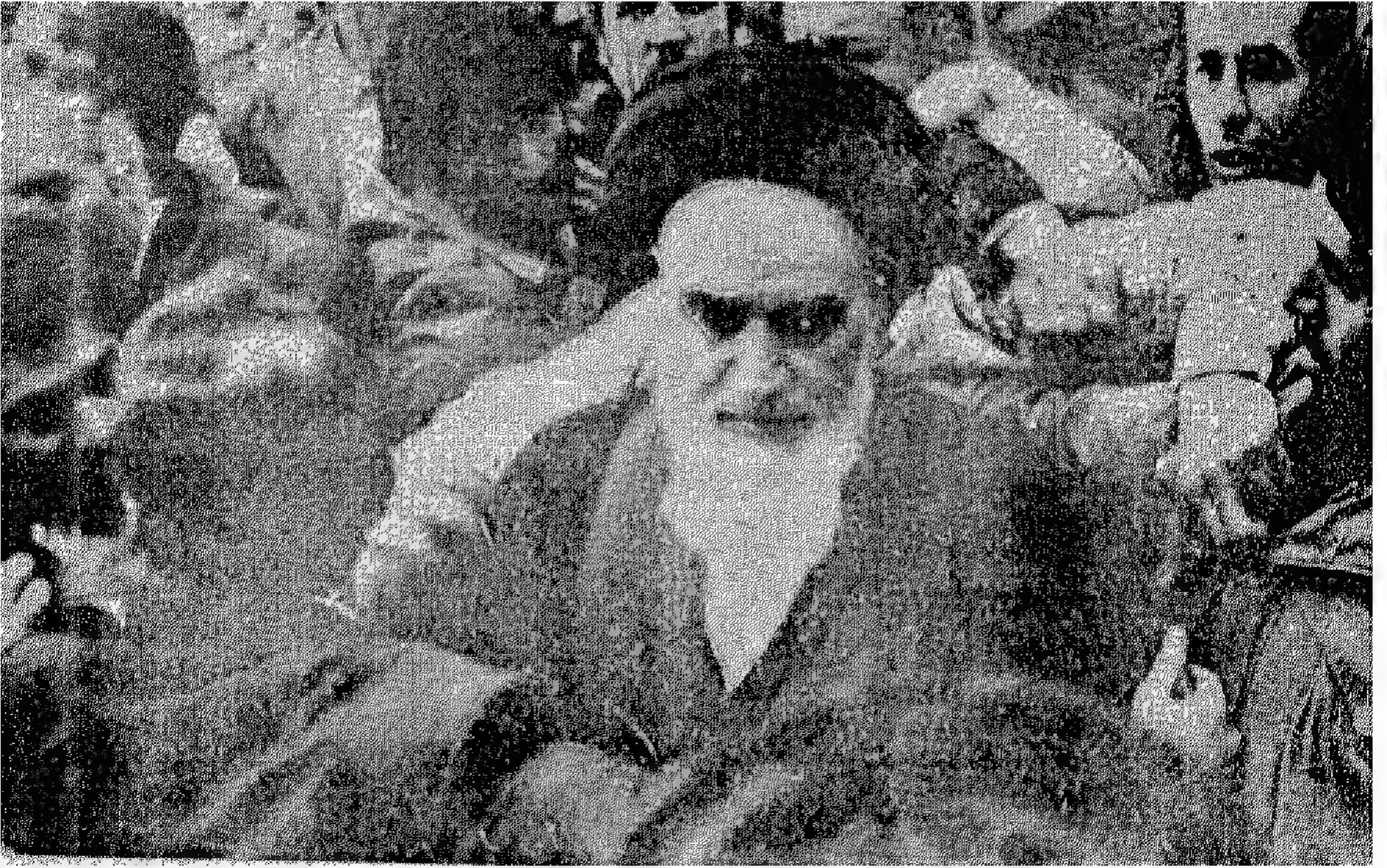
الهروب الثاني

عليهم البراغيت والقمل والذباب والجراد
والصفادع والثعابين وكلها مفسلات
معروفة .. نترك للقارئ الكريم تحديدها
بنفسه .

وبينما كان البعض يتردى ويتمرغ
في عمالته من أمثال صدام الصدمات
كان صبر وإيمان رجالنا العظام من أمثال
سماعة الامام الخميني وبنى صدر وقطب
زاده يشفع لهم عند الله وينجيهم وينجي
بلادهم من هجمات الوحوش المنطقة من
قواعدهم في المنطقة .. وبالله من أسماء
تحتاج صدر المسام - آيات الله كانوا حقا
من آياته التي قهر بها الطاغوت .. لقد
فعل الأمريكان وأذبالهم كل ما في طاقتهم
لضرب الثورة الاسلامية فما استطاعوا
وما بقى في جعبتهم الا قوة السلاح ..
شوهوا سمعة الأئمة ، دبروا محاولات
الاغتيال ، أثاروا الأكراد ، والأعيراب
والبالوشي وغيرهم بدعوى المصيرية

● الآن وبعد مغامرة كارتر الفاشلة
في ايران وبعد عدوان أمريكا القذر السافر
المتكرر بالقول والفعل والتجريض على
هذا البلد المسلم وزعامته الدينية
المسلمة الرشيدة ما الذي يمكن ان
يقال ؟

ربما نقول ان عنساية الله ونصره
ورحمته كانت قريبة من اخواننا المسلمين
في ايران فافشلت المخططات الجهنمية
لعملية كارتر [الانسانية] على حد
وصفه - والتي كانت تستهدف كما ذكرت
صحيفة امريكية احراق العاصمة طهران
على شرار حريق القاهرة المشهور والذي
نفذه عملاؤها أيضا (راجع الاذاعة
الاسرائيلية ، نشرة الظهيرة الانجليزية ،
٢٩ أبريل) . وبينما كان الله يدافع عن
مؤمنى ايران كان يسلط نقمته على من
تقاعسوا عن الجهاد وعادوا ثورة ايران
المسلمة وتذكروا لشعبها وكان يسلط



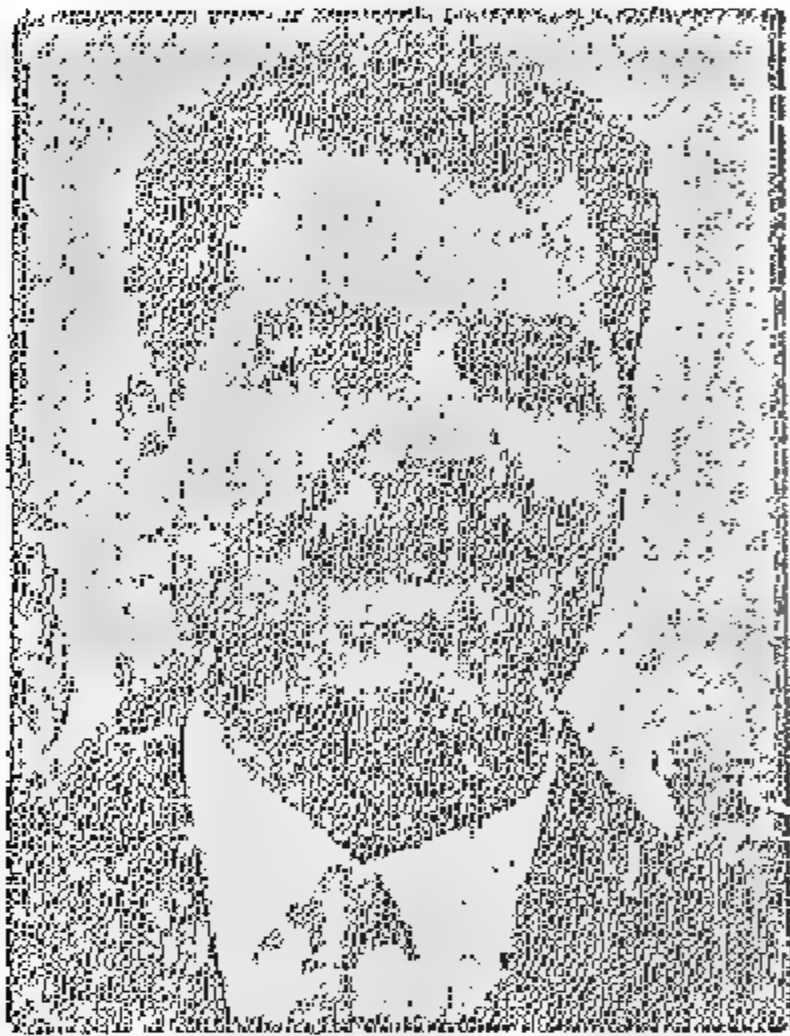
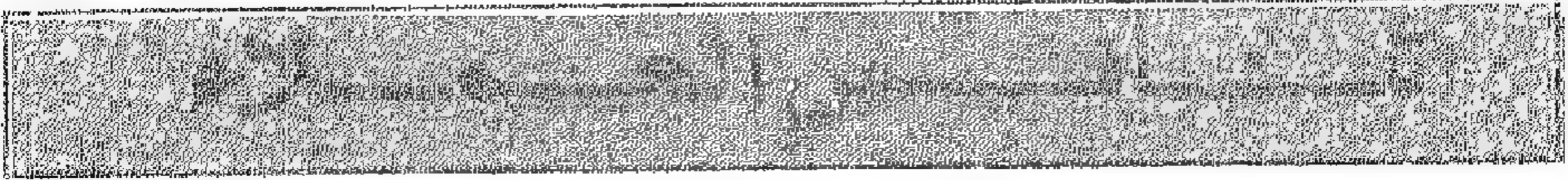
للعنصر فما تمكنوا إلا من حفر بعض
العملاء ، سلطوا الاذاعات ، هربوا فهلوى
.. ساعدوا هيكل بختيسار المتعفن ،
حجزوا الأموال الإيرانية ، فرضبوا
المقاطعة ، اجتمعت كل شياطين الانس
في اعلام الغرب واعلام الاذئاب ليذكروا
ويكذبوا ويضللوا ويتلاعبوا بكل ذرة انباء
عن ايران ليعبدوا قلوب المسلمين في
العالم العربي وغيره عن اخوانهم
الصالحين ، تضامنت الصليبية المتآمرة
مع الصهيونية الحاقصة ، عقدوا
المشاورات والمفاوضات تترى لضرب
ايران ، فعلوا كل شيء حتى باتت كل
ثروات كوكب الارض تغلى بالحقد
والكراهية ضد الاسلام وايران وسماحة
الامام الخميني ، حتى المسلمين البسطاء
الجائعين المسحوقين منهويي الاعراض
المستعبدين في دول يحكمها عملاء امريكا
باتوا يعادون اخوانا لهم في ايران ولا

يدرون لماذا ، باتوا يلعنون دينهم
ويؤيدون امريكا لان الاعلام اوحى لهم
بذلك فرددوه كالبيفساوات بلا وعي ،
لا يدركون انهم يباركون من اجامهم
ويجافون من جاء يخلصهم بالثورة
الاسلامية ..

فعلوا كل شيء وما زال في جعبتهم
الكثير ، لكن ثورة الشعب الإيراني بقيت
صامدة بفضل الله ونصره الذي افاضه
برحمته وعدله على هؤلاء المحرومين
الذين تاروا باسمه وحبا في دينه .. ولا
يملك قلب المسلم الا أن يخفق فخورا
بدين الاسلام الذي قامت أمة بأسرها
بالتصدي للشهادة في سبيله واداء
الأمانة لله بينما اضاعت لمسة امريكا
أما بأسرها كان بعضها يتفاخر بحضارة
ترجع ألوف السنين الى الوراء وليست
اليابان وتركيا عنا ببعيد .. واذا كان
نصر الله هو الذي يؤيد أخوة لنا في الاسلام

فلا نملك الا ان ندعو لهم بدوام النصر والتوفيق من عند الله .. اما مجموعة كارتر وبرينسكي وشركاهم فليس لنا بدري حقيقة ما الذي نقوله فيهم .. فالادانة لا تجوز في حق من تجرد من كل انسانية ابتداء من دعمهم للشاه الى قيامهم بشن المدوان العسكري على ايران .. والتندر على رابطتهم الاجرامية وعلى ارتعاشهم بعد الفشل امر لا يتسع له المجال .. يكفي اننا واخواننا مسن القراء وكل مسلمي مصر والعالم نقف

وراء اخواننا في ايران نشيد من ازرهم ولو على البمد ونوعى بحقيقة ثورتهم الاسلامية المظلمى ونكشف الاكاذيب تلو الاكاذيب التى ينسجها حولها اناس من فئة شممون وصراصره الزاحفة وابو جهل الطفيل المعجزة - الخ .. ولتمشى ثورة الاسلام في كل مكان وفي ايران وليمشى آيات الله تعالى في عين الكفار والمنافقين .. اما الممبلاه فلا نذكرهم والا فمن يصحكننا ؟



كارتر صدام حسين

● تمكن كارتر خلال شهر ابريل من التغلب على ورطة عويصة واجهته في الشرق الاوسط ، ولم تكن هذه هي أزمة الشرق الاوسط المستعصمة التى لم يتخلص منها بسبب ايمانه وعبقريته وانما بفصل المخابرات المركزية الصريزة التى طالما ازاحت الأعباء عن كاهل الرؤساء الامريكيين المتورطين .. والقصة من بدايتها هي أن ضرب ثورة ايران الاسلامية واحتل اولوية المهام عند ساكن البيت الابيض لاعتبارات عديدة ، منها استعادة الهيبة الامريكية المفقودة واجهاض آمال حركة التحرر الاسلامى في المنطقة وازالة عقبة كاداء من امام الحلف الاستراتيجى الامريكى المخطط له أن يهيمن على الوطن الاسلامى ليمتص ما تبقى من البترول ويكيل ضربة النهاية للوجود الاسلامى ، وكانت هذه الاولوية سرا مفتوحا أدركه جميع عملاء امريكا في المنطقة على اختلاف مستوياتهم وقدراتهم ، وسمى كل منهم

لدى الباب الامريكى في واشنطن على أمل أن يكلف بدور في الحملة الصليبية الموجهة ضد ايران مما يقربه الى اسياده ويفسح له البقاء ، على الافضل لأنه سيتمتع بحماية المخابرات المركزية لأنه يلعب دورا لصالح العم سام .. وشهدت العاصمة الامريكية اعدادا من طالبى شرف العمل تحت القيادة الامريكية ضد ايران وتدفقت العروض والاقتراحات

.. اسرائيل تعرض محطة اذاعة للهجوم على الثورة الاسلامية . دول عربية تعرض استضافة عناصر السافاك وتدريبهم تمهيدا للمسودة الى ايران فاتحين ومعادين للسلالة الفهلوية الهاربة .. وعرض آخرون تسخير آجهزتهم الاعلامية التي وصفوها بالجبارة في خدمة الأغراض الأمريكية واكدوا أن باستطاعتهم اسقاط الثورة الاسلامية بواسطة امواج الاثير او تشويه سمعتها الى درجة تمنع انتشار العدوى الثورية وتبث البلبلة والاضطراب في صفوف الحركات الاسلامية التي تشجعت من انتفاضة الشعب الإيراني المسلم .. المهتم أن كارتير ومستشاريه اشتروا [الترامواي] من هؤلاء العملاء ودفعوا المبالغ الزهيدة المطلوبة وطمانوا العاملين معهم على وجود الرعاية الاستخبارية المركزية .. وانفض المولد وبقي كارتير ينتظر خبر سقوط الثورة دون جدوى الى أن أفاق على عملية احتجاز جواسيسه في مقرهم الاستخباري المعروف باسم السفارة الأمريكية بطهران ..

وهنا استشاط كارتير غضبا وتخلي من هدوئه وتقواه المصطنعة وأرسل لجان التحقيق ليتضح له بعد قليل أن مجموعة النصايين مزوقى الكلام ذوى العضلات المفتولة والجيوش الجرارة وأجهزة الاعلام الجبارة قد خدعوه ببساطة وانهم لا يقدرّون على حماية أنفسهم .. وعندما اتصل بهم ليبلغهم ذلك واجهوه بوقاحة ابيض لها وجهه الاحمر بان الوقت قد حان ليدفع لهم المزيد ويكثف حمايته لهم حتى يستطيعوا مساعدته في تحقيق هدفه الاسمي الا وهو اسقاط ايران الاسلام

.. وذهب أحد السلاطين الى أنه مستعد لاقتحام موسكو في مقابل أن تتدخل واشنطن لحماية عرشه الخليجي من السقوط .. وكان انكشاف العملاء هذا هو الورطة التي وقع فيها صاحب البيت الابيض .. وهنا تدخلت المخابرات المركزية لمساعدة رئيسها فبحثت في الدفاتر القديمة لتخرج باسم أحد العملاء الذي بقي في طي الكتمان حتى الآن .. وكان هذا العميل الجديد القديم هو صدام حسين التكريتي دكتاتور العراق وهنا تبدلت الاحوال .. فبدأت الدعاية الأمريكية تكتشف وراء وجهه صدام المتجهم عقلا فذا وسياسيا محنكا ومفكرا ذا باع ، كما أخذت تكتشف أن شعارات صدام وبعثه المعادية لأمريكا لم تكن سوى مداعبات المحب العاشق المتدله في رغام اعتاب البيت الابيض .. وانطلقت نفس الأجهزة تروج لفكرة أن صدام وبعثه وجيشه هم القوى القادرة على ضرب الثورة الاسلامية في ايران ، بل وفي سائر انحاء الخليج والمشرق العربي . وسرت في أروقة السياسة الأمريكية نسمة أمل في أن صدام هو المنقذ الذي بعثته العناية الراحمة لخدمة المصالح الأمريكية بعد أن تكاسلت اسرائيل وخاب بقية العملاء والحلفاء .. ولم يضع صدام أي وقت لكي يثبت صدق الولاء وحسن الاستعداد لتنفيذ [المقالوة] الأمريكية .. فتحوّلت الأجهزة الاعلامية البعثية البفسندادية بسرعة مضحكة من بث العداء ضد أمريكا واسرائيل والدعوة الى الحرب لتخليص فلسطين ، الى اطلاق المهمات المتدلة والتاكيد على أن الخطر الاسلامي الإيراني

يفوق أي أخطار أخرى قد تصيب
إسرائيل أو أمريكا .. ولكن في
صدام أنه عميل لوى يقرون الاله
بالأعمال عكس الآخرين ، بادر بأشغال
الحدود العراقية الإيرانية بمناوشات
وأعمال قصف ، ونظم قتل المسافلين
ومهربى البضائع في جماعات تخريب
لنصف آبار البترول الإيرانية واعتمد
عناصير المراهقين من الشيعة [راجع
الأهرام ١٨/١] وأعلن عن تعظيم حزب
دينى متطرف كان يسمى لقلب نظام الحكم
البعثى المجيد وأطلق مدارس البنات
الإعدادية في العراق عملاً بمبادئ
الاسلام الرجعية !

وهكذا اختتم شهر أبريل أيامه وقد
وجدت أمريكا في صدام الموضع عن خيبة
أملها في الآخرين الذين ملأوا الدنيا
سجيجا عن قدراتهم الوهومة وولائهم
القوى وجيوشهم الباهرة للانطلاق الى
أقصى الأرض فداء للهم سام .. وبالطبع
فإن نجاح صدام في التقرب من موقع
القوة الى قلب أصحاب البيت الأبيض
قد ملأ قلوب الآخرين بالغيرة والحسد
فتهاكوا في أطلاق تصريحات المساندة
والدعم لأمريكا أملاً في عودة زمن الوصال
والقرب الى حالة الأول .. وما زال
التنافس قائماً ، وكادتر هو الرابع في
كل الأحوال ويبدو أن بركة دعاء الوالدين
قد حلت عليه ..

الاستاذ الدكتور

② في إطار حملتها المعادية لصدام
الثورة الإيرانية الإسلامية قامت الاذاعة
الكندية باستدعاء أحد الأساتذة اليهود
العاملين في جامعة [تورونتو] واسمه
موردخاي عبر وذلك للتحدث في برنامج
« العالم الساعة السادسة » مساء يوم
٢١ أبريل الماضى حول المقويات
الاقتصادية المتنوعة التى تطبقها أمريكا
ضد ايران الاسلام . وذكر هذيع البرنامج
أن الاستاذ المذكور متخصص في شئون
البترول وسياسات الشرق الأوسط وهو
مهاجر زائر في تلك الجامعة الكندية ..
وعند سؤال الاستاذ بصدد تأثير المقويات
على الثورة والشعب في ايران (وهو
سؤال صيغ بلهجة شامتة وشت بتمنى
الذيع أن يسمع اجابة تشفى غليسه

وليسل الاتجاهات المعادية للشورى
الاسلامية) أجاب المحاضر اليهودى
بطريقة ادهشت المذيع .. فقد أبدى
تشككه في جدوى هذه المقويات ثم هلل
من أن لها خطراً ضمناً سترد الى نحر
القرب ويتمثل هذا الخطر في أن قطع
العلاقات الاقتصادية مع ايران سسيؤدى
الى تقليص النفوذ الغربى الاقتصادى
على ذلك البلد مما يعنى المزيد من التحرر
وانعدام التبعية كما سيحفز النشاط
الصناعى والزراعى الايرانى على بسند
للجهد لتعويض الكم والكيف الانتاجى
الممنوع وصوله من الغرب بحكم المقاطعة
مما سيترتب عليه نهضة ذاتية توحسد
للشعب حول قيادته وتبث الحيوية في

اوصال الاقتصاد وتنمى الروح الوطنية
الاستقلالية .

لهم ان اخطر ملاحظه الاستعداد
اليهودى من اثر لمقوبات الغرب ضد
ايران هو انها ستؤدى الى اضعاف او
محو الاتجاهات الاستهلاكية البورجوازية
التي كانت تربط طبقات معينة من الشعب
الايرانى بالغرب الذى يشبع نهمها الى
العربات الفاخرة والآثاث الفالى
والسجائر والخمر والملابس الغالية
الثلث والحلى وادوات الزينة وأنواع
الاطعمة والاشربة الأمريكية الترفيحية
وزوارق النزهة وغيرها .. وتتركز خطورة
هذا الانفصال عن الأنماط الاستهلاكية
الغربية في أن تلك الأنماط تكون عادة
مصحوبة (كما كان الحال في ايران وكما
لا يزال في سائر الدول العربية
والاسلامية) بتبنى شامل لكل العادات
والتقاليد ووجهات النظر والسلوكيات
والاخلاقيات الغربية والتخلي شبه
التام ، ليس فقط عن قيم اسلامية
اصيلة مثل الاعتدال وعدم الانغماس في
الشهوات المادية ، بل أيضا عن طريقة
الحياة الاسلامية نفسها ووصفها بالرجعية
والتخلف لا لشيء الا لأنها لا تتسع
لأنماط الترف والاسراف الاستهلاكي التي
تخلقها بضائع الغرب وتخلق معها الاخلاق
الى المادية والخنوع والتكاسل والدل
والجري وراء المتعة باى ثمن وانحلال
القيم المعنوية مثل الوطنية والنخوة
وجب الدين والدفاع عنه ضد أى
اعتداء .

ونعتقد أن موردخاي غير كان صادقا
كل الصديق في ملاحظته الأخيرة ..
وليس ادل على ذلك من أن ننظر حولنا

[مع الاعتدال لحمة تقليد اسداد
المسلمين] لنرى آثار طريقة الحياة
الاستهلاكية المنقولة من الغرب على كل
الاخلاق والقيم المصرية الاسلامية العريقة
.. ولا ريب أن استغناء طبقات مسن
الشعب الايرانى تحت ضغط المقاطعة
الغربية عن أساليب وسلوكيات المعيشة
الاستهلاكية المقلدة للغرب سيكون مكسبا
لثورة الايرانية وللقوى الاسلامية
ولتحرر ايران من التبعية الفكرية
تمهيدا لاستعادة وجهها الاسلامى بالكامل
واحداث ثورة ثقافية اسلامية وذلك
بالاضافة الى النتائج الاقتصادية الطيبة
مثل هذا [الفطام] والذي سيؤدى الى
عودة التوازن الى هيكل الاقتصاد بحيث
يعود مكرسا لاشباع الحاجات الضرورية
والاساسية للجماهير العريضة كلها مما
يلقى الطبقة البغيضة وهو امر لاشك
يتماشى مع تعاليم الاسلام .. ومن
الطبيعى والأمر كذلك أن يحذر الاستاذ
الفيور على مصالح الغرب [كراهية في
الاسلام وليس حبا في عيون كادتر] من
دفع ايران الى الاستقلال والانفصام عن
المعيشة الغربية فلا بد أن هذا الاستاذ
يدرك جيدا أثر أنماط المعيشة الغربية
المرتفعة على معنويات شعوب العالم
الثالث لاسيما الاسلامية منها ، وهو
تأثير ينخر في عظام المجتمع ويضعفه
ويفقده عقائده ومبادئه ويتركه فريسة
تابعة للاحتكارات الغربية التي تروى
ظما فئة قليلة الى بضائع استهلاكية
بينما تستنزف وتستغل الموارد والناس
الى اخر قطرة .

وهذا النوع من الاستعمار
الاستهلاكي السلوكى أمر شائع في شتى

يلدان العالم الاسلامي وهو المظهر
الخارجي لعملية التنمية الاقتصادية
والثقافية التي تقيد دول هذا العالم
وتحول دون نجاح الحركات الاسلامية
في دوله . ولا ريب ان العمل على مجابهة
تيارات الاسراف والاستهلاك والذيلية
السلوكية للغرب وتحويلها الى مجالات
الانتاج الصناعي الزراعي الشامل وعدالة
التوزيع والابداع الثقافي الوطني الاصيل
والالتزام بالسلوكيات الاسلامية الخاصة
من اوجب مهام الحركات الاسلامية
الوطنية . ولعل هذا ما يدفع بالدوائر
الاستعمارية والمنضمين لفلكتها الى الاستماتة
في الترويج للانماط الاستهلاكية المرفقة

عن طريق الاعلان والسينما وشتى
وسائل الاعلام وذلك ليس فقط لاجساد
منافذ لتوزيع الانتاج الغربي التافه ،
ولكن في المقام الاول لتخدير الشعوب
وحرب معنوياتها وصلابتها والقاء الوهن
والضعف والتنافس الاسرافي فيها ومحو
ثقافتها تحت وطأة تلك الوجوه الحمراء
ذات اللكنة التي تطل ليسل نهارد من
شاشات التليفزيون في النجوع والقرى
تروج لمستحضرات نزع الشعر وتجعل
من احمر الشفاه وشسورية الدجاج
وينظونات الجينز وموسيقى الديسكو
اسمى قيم الحياة .

موسيقى التليفزيون

● انشغلت أجهزة الاعلام الغربي
طوال النصف الثاني من شهر ابريل
بفيلم تليفزيوني اسمه [موت اميرة]
اصبح عرضه اجباريا تقريبا في جميع
محطات امريكا واوروبا والدول التابعة
لها ومنها اسرائيل . . ويدور الفيلم
حول قصة يقول منتجوها انها وقعت في
السعودية عام ١٩٧٧ حيث اعدمت سيدة
تسميها الاشاعات بانها اميرة بتهمة
ارتكاب الزنا مع شخص وصف بانه من
« العامة » ! وجسدير بالذكر ان تلك
القصة المزعومة كانت الشغل الشاغل
لكل جرائد وصحف أوروبا الغربية
[ولاسيما صحف الفضائح والصحف
الصفراء] طوال العام الماضي . واهم
ما في الفيلم ليس ادانته للظلمة المالكة في

السعودية كما قالت الصحف القومية ،
بل تلميحاته ولزائمه في الدين الاسلامي
وشريعته ، لان قصة الغرام الخطاطي
المزعومة ، والتي تحظى بتعاطف صانعي
الفيلم والمفترض ان تحظى بتعاطف
المشاهد الغربي ، تصور على انها مجرد
عاطفة بريئة مشروعة يقف الاسلام في
وجهها بتقاليده الانسانية ووحشيته
التي تقابل كل شعور انساني بالجلد
والرجم وقطع الرقاب والتفارقة بين
الاحباب .

كذلك فان هناك تلميحا بان الاسلام
لا يقر اي حب او زواج بين احد افراد
الاسر المالكة (؟) وبين أي شخص آخر
من العامة !

ونقرر أولا اننا لا نهتم بالدفاع عن
الحكم السعودي او الاسرة المالكة التي

تملك من وسائل الاعلام ما يمكنها من
ايضاح موقفها ، كما أننا لا نستطيع
ان نتناول القصة المزعومة للأميرة المدعاة
ولا نملك ان نعلق على تفاصيل الفيلم
لأننا لا نعرف من الاثنين أكثر مما تناوله
أجهزة الاعلام الغربي وتروجه وهي ليست
محل الثقة في كبير الأمور أو صغيرها .
لكننا نهتم بملاحظة بعض الملابس التي
يحيط بالفيلم المذكور ونعرضها لانتباه
الرأي العام المصري المسلم آمين أن تنير
الآذان .

يجيء الفيلم في إطار عملية هجوم
ذكي حسن التدبير تشنه أجهزة الاعلام
الغربي على السعودية وقد تصاعدت
هذه العملية بعد حادثة المسجد
الحرام واتخذت شقين أحدهما
يهدف الى ترغيب السعودية في المشاركة
في جهود الصلح المعروفة والآخر يرهب
النظام القائم بترويح الاشاعات
والتهديدات عن قرب سقوطه . . وكان
شق الارهاب الثاني يشتمل على اتجاه
يهرف في الصحافة الأمريكية باسم
اسلوب قذف القمامة ، ويقوم على
تشويه صورة الجانب المطلوب تخويفه
بخبر الشائعات والفضائح الحقيقي منها
والزيف . . ويأتى الفيلم المذكور في إطار
جهود التشويه والتي تمثلت في أخبار
شبه يومية تنشرها صحف الغرب عن
تنفيذ الحدود الإسلامية في السعودية
بحق أشخاص سعوديين أو أجانب لم
يفعلوا أى شيء سوى شرب الخمر أو
الزنا وهي أشياء لا يعتبرها أشد

الغربيين محافظة جرائم تستوجب التوبيخ
فضلا عن العقوبة البدنية . . وهنا
قامت أجهزة الاعلام الغربي الواقعية
تحت التأثير الصهيوني بلعبة خبيثة ،
فقد أدخلت الدين الاسلامي بهدوء ومكر
في عملية الهجوم على السعودية بحجة
أن الأوضاع القائمة هناك هي بخيرها
وشرها عين ما جاء به الاسلام . . وبالتالي
اختلفت الأمور - ولعل هذا كان المراد -
وأصبح الهجوم الغربي الاعلامي يوجه
ضد الحكم السعودي من الناحية
السطحية بينما مقصده الباطني تشويه
الاسلام والنيل منه . . ومما يؤسف له
ان الصحف القومية المصرية قد جارت
الصحف الغربية في حملتها على السعودية
متجاهلة البعد الحقيقي لهذه الحملة
مما كان له أعمق الأثر في نفوس الرأي
العام المسلم الذي وان كان لا يتخذ
موقف الدفاع عن نظام الحكم السعودي
.. فانه لا يخجل من إعلان إيمانه بكل
ما جاء في كتاب الله الحق من شرائع ،
ومنها الحدود التي يطالب الشعب
بتطبيقها على الوجه الأمثل بكل ما يحف
بها من ضمانات وعدالة بأفراض الردع
والامتنال لأوامر الله .

ومما يدل على الأهداف سيئة النية
لصانعي فيلم [موت أميرة] ، الطريقة
الغريبة التي تمت بها الدعاية للفيلم
وترويجه بطريقة شبه اجبارية كما قلنا
في كل الدول الغربية والبلدان الدائرة
في فلكها . ومما له عجزى أنه بينما كان
بيجين يزور أمريكا وفي أهم يوم من

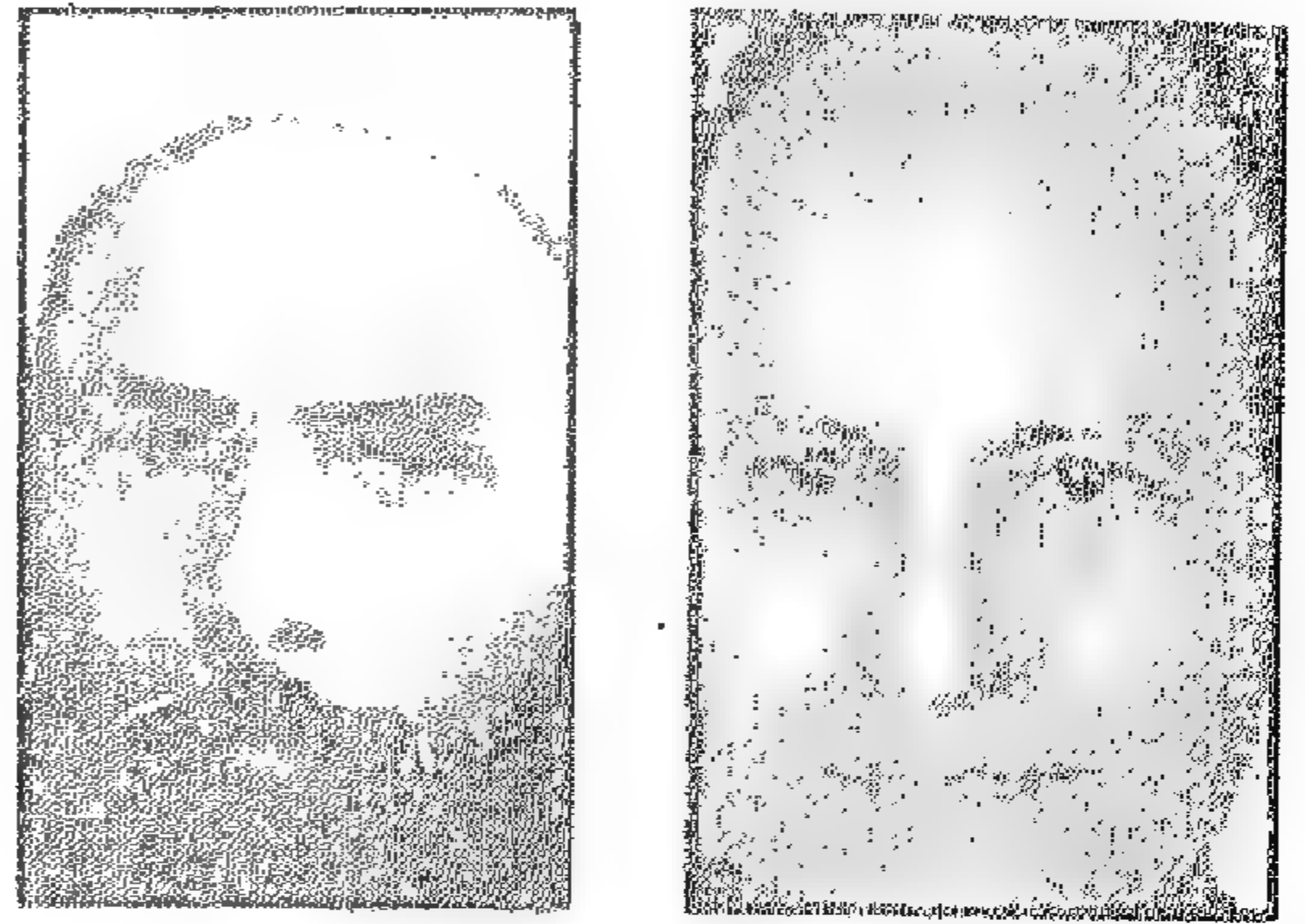
ايام الزيارة (١٦ /) خصصت الاذاعة الاسرائيلية القسم الأكبر من برنامجها الأخبارى الانجليزى لفترة الظهيرة لا متابعة زيارة بيتجى بل للحديث عن الفيلم ومتابعة جهود عرضه في التلفزيون الاسرائيلى مع ذكر المبالغ الطائلة التى ستدفعها الهيئة الاسرائيلية الاعلامية للحصول على حقوق عرض هذا الفيلم الهام المشوق على حشد وصف المذيع الاسرائيلى .. وكان من الواضح لكل من يتابع مصر الفيلم ان المسألة دعائية برمتها ولا علاقة لها بفن السينما ، والا فلماذا تقوم ببطولته ممثلة مصرية من الدرجة الثالثة كما ذكرت الأنباء وكما افاضت في شرح ذلك صحيفة الجمهورية القاهرية يوم ١٧ أبريل ؟

وهنا نأتى الى أخطر جوانب قضية الفيلم بالنسبة للرأى العام المصرى .. فلقد أصبح من المعروف ان قسما كبيرا من الفيلم قد صور في مصر ببطولة فتاة مصرية تمثل بعض الأدوار الثانوية في مسلسلات التلفزيون وقد صرحت للجمهورية (١٧ أبريل) انها تأمل ان تنال الشهرة عن طريق الفيلم .. ثم من هو المنتج الحقيقى للفيلم وبأى أموال أنتج ومن كان وراء فكرته ومن يصر للقائمين عليه العمل بمصر ؟ وأخيرا نسأل لماذا مصر ولماذا ممثلة مصرية حتى وان كانت من الدرجة الثالثة ؟ هل الهدف هو ايجاد قيمة بين المسلمين في مصر وإخراجها وتصويرهم على انهم مستعدون لبيع دينهم بأبخس الأثمان ؟

هل قامت بعض جهات مشتبوهة صهيونية أو غربية باستغلال مناخ التطبيع للتسلل الى مصر وانتاج هذا الفيلم المشبوه ؟ وما هو موقف المسؤولين بمصر من هذه المحاولات التى نخشى أن تتكرر للأساءة الى الاسلام وتشويه صورته بحجة انتقاد النظام السعودى او غيره من الحكومات العربية ؟

ونقولها بصراحة : لقد سسمن مؤخرا عن قانون العيب الذى تضمن عقوبات معينة وصفت بأنها تدابير لسكل من يظن في ما سمي بالشرائع السماوية .. فاذا كان الأمر كذلك واذا قامت مجموعة من المصريين بتصوير فيلم يظن في الاسلام بالتصريح أو بالتلميح واذا كانت هذه المجموعة قد أعلنت بكل تفاخر عن هذا الدور فلماذا لا يطبق عليها قانون العيب وأحد تدابير بالذات التى تقضى بإبعاد كل من يرتكب [العيب] عن مواقع التأثير في الرأى العام مع ملاحظة أن العاملين في هذا الفيلم هم بالذات ممن يحتلون بمصفتهم ممثلين أو كتابا أو فنيين مواقع تباشر التأثير على الرأى العام ؟ اننا لا نوافق على قانون العيب وماشاكله من قوانين تقيد الحريات ولكن اذا كان القائمون عليه قد زعموا بأنهم قد أصدروه لحماية الأخلاق والشرائع وليس لضرب فصائل المعارضة فليثبتوا صدقهم وزيف دعاوى المعارضة بتطبيقه على حالات تزدى بالأخلاق وتحسن الزنا وتصفى عليه بطولة واستشهاد مثل حالة فيلم [موت أميرة] وحالات أخرى كثيرة تفيض بالعيب وتفسد قيم المجتمع .

● في إطار الحملة المكثفة التي تروج لشرع تحديد النسل نشرت مجلة صباح الخير مؤخراً (٢٢ أبريل) مقالا للدكتور عبد العظيم رمضان وردت فيه بعض الأفكار التي تثير المناقشة .. يقول الدكتور رمضان أن المشايخ ويقصد بهم علماء الدين وأئمة المساجد المنتشرين في



عبد العظيم رمضان محمد عبده

طول البلاد وعرضها يجب عليهم أن يلعبوا دوراً لصالح عملية تنظيم الأسرة وألا فإنها ستفشل .. لكن معظم هؤلاء المشايخ هم من الجهلة ولذلك يجب على الدولة أن تتدخل من خلال وزارة الأوقاف لتعليمهم المفاهيم الصحيحة التي يجب أن يلقونها لأهل الريف وهذه المفاهيم الصحيحة حسب تصور الدكتور تتلخص في أن مباهاة الرسول بالمسلمين يوم القيامة التي ورد فيها الحديث المأثور هي مباهاة بالسبق الحضاري وليس بالكثرة العددية [على خلاف ظاهر الحديث] وأن مسألة الرزق تخصم لاعتبارات اقتصادية حرص سيادته على عدم الخوض فيها وليس لاعتبارات

تواكيفية خرافية كالتى يفهمها المشايخ من آيات القرآن المتعلقة بهذا الموضوع . وأخيراً أعرب الدكتور عن سروره بأن بعض المشايخ المستنيرين قد فهموا ضرورة تحديد النسل وأن كانوا قلة .. وأطرف التقطاط هو الأخيرة .. ولعلنا نسأل الدكتور رمضان الباحث الأكاديمي المتخصص في التاريخ : على أى أساس أطلقت اسم المستنيرين على المشايخ الذين يدعون لتحديد النسل عند المسلمين ؟ أن هذا اللقب يطلق في التاريخ المصرى الحديث كما تعلم على شخصيات مثل محمد عبده أو رشيد رضا وغيرهم فهل تجد حولك [مع الاعتبار لهيئة المفونة الأمريكية الدولة والمشرقة على المشروع] أى مشايخ يماثلون هؤلاء الأولين في العلم أو المواقف البنية على رؤية متعمقة للأشياء ؟ أن المشايخ [المستنيرين] الذين يدعون لتقليص أعداد المسلمين لا يملكون إلا أن يفعلوا ذلك لسببين بسيطين : أولهما أنهم رسميون يجارون سياسة الدولة . بصرف النظر عن انطباقها على روح الإسلام وتعاليمه . أم لا . ولا شك أن سيادتك رصدت مثل هذه المواقف كثيراً بحسبك دراستك للتاريخ المصرى الحديث والمعاصر .. ولعل ما يحضر بذاكرتك منها هو استصدار البعض لفتاوى ضد تسيارات وطنية معينة بحجة أنها شيوعية ملحدة أو متطرفة مارقة .. والسبب الثانى هو أن هؤلاء [المستنيرين] يعملون باجور وبالقطعة في مشروعات تحديد النسل

[كما تقول الجرائد والتليفزيون] وهذا
 معنى انهم لا يد مؤيدون في الظاهر لما
 يؤجرون عليه وهذا مبدأ مشهور يدخل
 تحت باب المصلحة والتفعية والانتهازية
 ولا علاقة له بالاستنارة أو عدما . ومن
 المؤكد أن يكون أمثال هؤلاء هؤلاء قلة
 لأن المسيرة أمر مدان أمام الجماهير ولا
 تقوم به إلا القلة المصينة في مواقع الرئاسة
 أما الأجر فتتكاثر عليه مجموعة محدودة
 تريد جعله دولة بينها . ولعله مما يشرف
 الأغلبية المعمة ولا يدينها كما تذهب
 أنت أنها لم تدخل في هذه اللعبة
 المستنيرة بأموال المعونة الأمريكية .

أما تصحيح المفاهيم فنشكره لأنك
 دعوت اليه . . ولكن اذا كانت المباشرة
 بالحضارة وليس بالكثرة كما تقول فعلى
 من يقع عبء تحضير تلك الملايين الثمانمائة
 من المسلمين وأفهامهم دينهم أليس على
 الحكومات التي تهيمن على وسائل الاعلام
 والتعليم وأدوات نشر الفكر وتشكيله ؟
 أليس على الطبقات المثقفة المتعلمة
 الرائدة ؟ ومع ذلك فان كل ما تفعله هذه
 الحكومات والطبقات في بلاد العالم
 الاسلامي هو اجتثاث الدين الاسلامي
 من جذوره تارة بحجة التحديث وأخرى
 بحجة التقدم وثالثة بحجة مجاراة
 العصر وهي تدعو ليل نهار رعاياها الى
 تقليص أعدادهم قبل أن تفكر حتى في
 كيف الاستقلال عنهم وتوفير أبسط
 وأدنى الخدمات والضروريات الانسانية
 لهم . ونرجو أن تذكر لنا تكاليف
 مشروعات تنظيم الأسرة والفسسواند
 الاقتصادية المتوقعة أن تسفر عنها حتى
 نقارنها بالمبالغ التي كان يمكن أن تخصص

لتوفير بعض الخدمات الأساسية لسكان
 الريف مثلا . .

أما من مفهوم الرزق الذي ربطه
 الدكتور رمضان بما أسماه الاعتبار
 الاقتصادية وليس بالقدر ، فلاشك أنه
 وهو يعيش في بلد مسلم يدرك جيدا أن
 احدا من المسلمين لم يقل بأن الرزق
 يهبط في هيئة ذهب أو فضة من السماء
 [بل أن هناك قولا ينسب الى سيدنا
 عمر بن الخطاب في نفس هذا التصور]
 وإنما ما يذهب اليه المسلمون هو أن
 الرزق بالنسبة للمستوى الفردي المعنى
 في عملية تحديد النسل أمر أعقد من
 أن يكون معلقا فقط على بعض الأسباب
 الظاهرية المباشرة مثل قدرة الانسان
 على العمل ورغبته فيه ، فهناك مجموعات
 متعددة من الأسباب المتصلة بالفسرد
 وبيئته والظروف العامة للمجتمع . .
 الخ . . تتجمع كلها بطرق معقدة لتتحكم
 في مدى الرزق أو الكسب الذي يحصل
 عليه الفرد . . ونتيجة لتعدد هذه
 الأسباب ودقتها وتعقدها فإنه قد ينتج
 عنها أحيانا نتائج تعد غير متوقعة
 بالنسبة للحس العام الذي ينطلق من
 ظواهر الأشياء كأن نجد مثلا أن العامل
 المجد لا يكسب كثيرا بينما يربح الآخر
 القل في إنتاجه ثم نكتشف بعد ذلك
 افتقار الأول الى موهبة معينة أو وقوعه
 تحت اضطهاد . . الخ . . ونتيجة لادراك
 هذا الوضع فإن المسلم يفوض أموره
 الرزقي الى الله باعتباره حسب عقيسة
 الاسلام المحرك الأول والمدير ليس فقط
 لكل الأسباب بل أيضا للنتائج التي
 تترتب عليها . ومن هنا فإن المسلم يبلل
 كل ما في طاقته حسب تصوره وادراكه

لقدراته ولكنه في نفس الوقت يتمنى على الله ان يكتب النجاح لمساعيه ويحفظها من الاخفاق ويدبر الاسباب الخفية ويوصلها بالنتائج المرجوة .. وهذا يعنى ان الرزق بيد الله وانه قادر على تدبير الارزاق حتى مع اعتقاد الفرد ان الاسباب التى بيده محدودة في الوقت الراهن .. وعلى هذا فان المفاهيم التى يقول الدكتور رمضان ان المشايخ يروجونها عن فكرة الرزق هى مفاهيم اسلامية صحيحة ليست بحاجة الى تعديل كما انها ليست بالسداجة او الغفلة او التواكلى التى يحاول الدكتور لصقها بها .

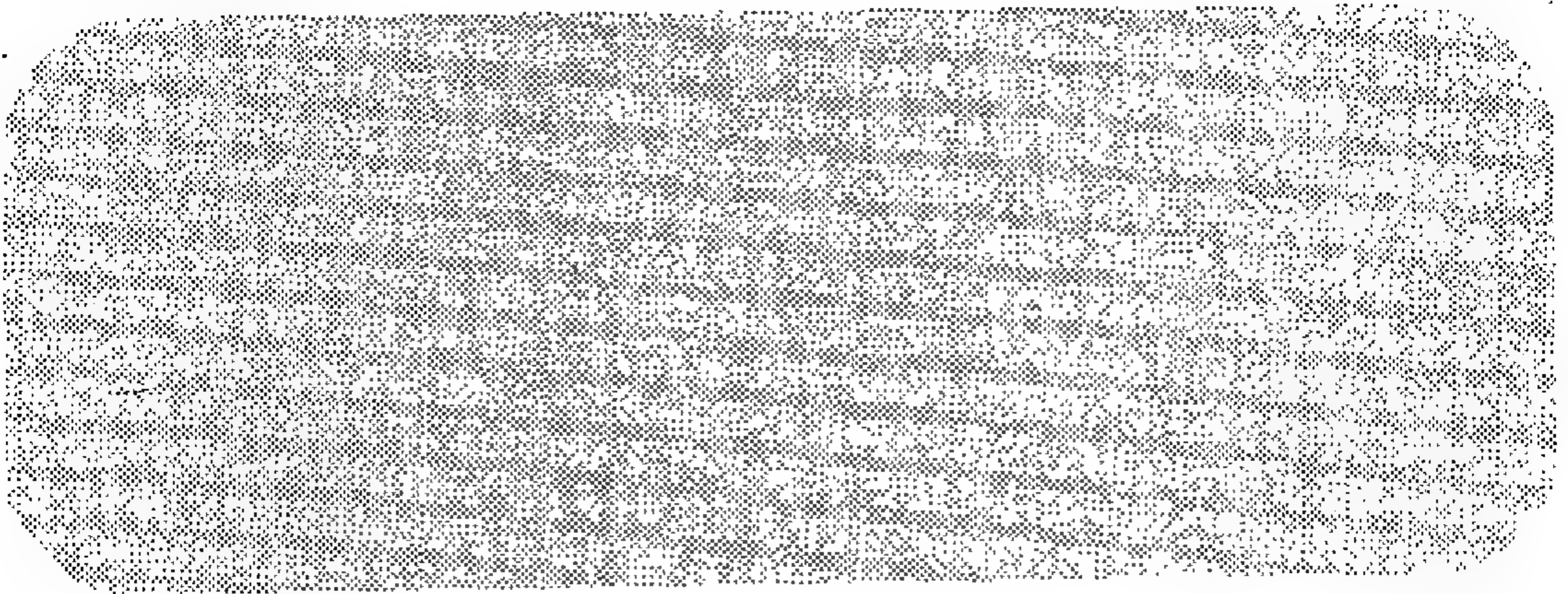
ثم عن الاعتبارات الاقتصادية التى يقول الدكتور انها تتحكم في الرزق [ونحن نوافقه بالطبع على انها مع اعتبارات اخرى فردية واجتماعية تكون فعالة في هذه المسألة] ألا يتفق معنا ان زيادة الانتاج في كافة نواحيه وحسن تدريب وادارة القوى البشرية والموارد الطبيعية وعدالة توزيع الناتج القومى والتوقف عند مستوى معين انساني في اشباع الحاجات دون تعديه الى مستويات ترفيه استهلاكية وانقاذ الثروات الوطنية من التبيد او الاستنزاف بواسطة الاحتكارات الدولية والطبقات المحلية الطفيلية التابعة لها - ألا يتفق معنا ان هذه كلها من الاعتبارات الاقتصادية الداخلة في مسألة توفير الرزق على اوسع نطاق ؟ ثم ألا يتفق معنا انها أمور من صميم اختصاص الدولة الاسلامية الوطنية الحقيقية التى ينبغى ان تنشغل بها بدلا من فرض سياسة التقليل من اعداد سكانها ؟

ويبدو ان الدكتور رمضان يسيء فهم موقف الاسلاميين من عملية تحديد النسل [ولا نقول انه يعتمد اساءة الفهم او انه يشوه مواقفهم] فهم ليسوا مجموعة من الرجعيين الأغبياء الذين لا يفهمون امور دينهم ولا دنياهم كما المح الدكتور في مقاله وكما يقولها غيره صراحة .. فنحن لا نعتقد ان مسألة تحديد النسل تؤرق بال اصحاب الراى الاسلامى اذا ما كانت مجرد حالات فردية متناثرة تحدث هنا وهناك بسبب اعتبارات اسرية مثل صحة الام او قدرات الأسر المالية والاجتماعية او بعض الاعتبارات الأخرى .. ولكن عندما تتحول المسألة الى سياسة قومية واسعة النطاق تعطى لها اولوية شبه مطلقة حتى على عمليات التنمية الملحة ، وعندما تفرض هذه السياسة بقوة أجهزة الاعلام والادارة في طول البلاد وعرضها ، وعندما تتم تحت فطائها عمليات تغيير جذرى لقيم دينية واجتماعية مستقرة ، وعندما يواكبها تحقير شأن الأسرة والمرأة المنجبة وقيمة الأطفال والبشر عموما . وعندما تتدخل هيئات اجنبية بكل ثقلها المالى والسياسى [مثل هيئة المعونة الأمريكية وغيرها] لتنفيذ هذه السياسة وتملا أجهزة الدولة والاعلام بخبراتها في هذا المجال مما يشى بشبهة الفرض الأجنبى ، وعندما تستغل حاجات الفقراء الى السمن والدقيق والرعاية الصحية الأساسية لترويج عملية تحديد النسل ، وعندما تتم الدعوة الى اساليب معيشة استهلاكية مرفهة لتحسين وتحجيب مسألة تقليل النسل الى الجماهير ، وعندما تتحول اجراءات معينة مثل تقييد

أو منع الحقوق الشرعية الإسلامية [مثل الحق في تعدد الزوجات أو الطلاق] لصالح سياسة تحديد النسل ، وأخيرا عندما تروج هذه السياسة بين أصحاب دين الإسلام ولا تروج عند غيرهم مما تنتج عنه أسوأ الآثار فإن أصحاب الراي الإسلامي يكون لهم كل الحق في الاعتراض على هذه السياسة بل يصبح من واجبهم الوطني قبل الديني أن يتصدوا لها بالتهجير وإزالة أذهان الجماهير وتنبيه أولي الأمر الى ما يحدث أن كانوا غافلين عنه .. ولا يعني هذا أن الأنسلايين يكتفون بالصراخ والاحتجاج ؛ فتسكاث المسلمون لا يخيفهم .. وهم ينظرون الى الجماهير المسلمة العريضة على امتداد مساحة العالم الإسلامي [وهم ممن بين هذه الجماهير] على أنها اذا أحسن تدريبها وتربيتها وتوجيهها جيوش الدفاع عن الإسلام من أخطار أعدائه وجحافل العمل المنتج في موارد المسلمين الطبيعية التي يستغلها الاستعمار حاليا وهم أيضا رواد الدعوة الى دين الله الحق الذين يجيب أن يبشروا به في أركان المعمورة .. وتضيف أن الإسلاميين أهميون

في شمولية نظرتهم لا يقصرونها على حدود الوطن القوسي الواحد بل العالم الإسلامي عندهم هو ساحة كل المسلمين وهو الوحدة التي ينبغي أن يشترك جميع سكانها في الجهاد والانتصاح ويتكافلون بتوزيع الموارد فيما بينهم .. ومن هنا فإن ضاق قطر بالسكان فإن في اصقاع العالم الإسلامي المترامية الأطراف المتسع من الفرص للرزق والاستيطان والتميز .. وليست هذه دعوة استعمارية بل هي أهمية إسلامية ونداء للوحدة الإسلامية التي يراها المسلمون أصدق وأخلص من أي وحدة تقوم على أساس العنصر أو المصلحة أو دواعي السياسة العابرة . ونهسي أخيرا بكلمة في أذن الدكتور رمضان : لماذا تعرض السلطات على أئمة المساجد وأنت الذي كتبت في نفس مجلة صباح الخير منذ أشهر قليلة تطالب بمنح الحرية لسائر منابر المعارضة الوطنية أم أن المسلمين عندك لا تجرى عليهم قواعد الديمقراطية ؟ وبدون أي علاقة بقسسانون الصيب فأنسبا نقول : عيب !

محمد يحيى



التيمم

إِذَا كَانَ لَمْ تَجِدُوا مَاءً ، فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ، فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ أَمْ يَدْرِكُونَ مَا بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ

ما يبطل التيمم	فروض التيمم وسننه	شروط التيمم	ضوابط التيمم	مقابلة وضوابطه
● ما يبطل الوضوء	● الفروض :	● دخول وقت الصلاة	● العجز عن استعمال	● استعمال التراب
● يبطل التيمم لانه طهور	● النية - وكيفيتها أن يتوى السجدة	● طلب الماء للمتيقن	● الماء حيا أو صرعا	● الطهور إلى الوجوه
● ويسح الصلاة	● الصلاة بالتيمم للفرض والتفعل مما - في الوقت أو خارج الوقت لمن يقضى	● من عدم وجوده	● ومنها :	● والتسكين بمرات
● رؤية الماء فيل	● مسح الوجه واليدين إلى المرفقين ، وفي قول الشافعي مسح الكفين فقط	● تلمس استعمال الماء	- السفر مع -	● مضمومة
● الدخول في الصلاة مع عدم وجود ما يمنع من استعماله	● الترتيب : يجب تقديم الوجه على اليدين ويجب ترك الخاتم لأن التراب لا يدخل تحت	● للعرض أو الضرر أو الخوف أو حرج	● وجود الماء حواله	● الأصل في جواز
● إذا رأى الماء أثناء الصلاة فلا يبطل التيمم ولا الصلاة	● السنن	● المطش له أو لرفقه أو لحيوان في الحال أو السقفيل	● الصلاة	● الكتاب والسنة وإجماع الأمة
● الرودة وحس الخروج عن الإحلام لأنه محيط للأعمال والتيمم عبادة	● التسمية - تقديم اليمنى على اليسرى	● التراب الطهور الذي له غبار معلو	- المرض الذي يفسد معه استعمال الماء أو زيادة المسألة عند استعماله ، ويسأل الطبيب المسلم البالغ العقل	● من رسول أنه صلى الله عليه وسلم جعلت في الأرض مسجدا ، ولربتها طورا

ذو القرنين

الفوج الاول

هذا هو دستور الحكم الصالح ، فالؤمن الصالح ينبغي ان يجد الكرامة والتيسير والجزاء الحسن عند الحاكم ، والمعتدى الظالم يجب ان يلقى العذاب والايذاء . . . وحين يجد المحسن في الجماعة جزاء احسانه جزاء حسنا ، ومكانا كريما وعونا وتيسيرا ، ويوجد المعتدى جزاء افساده عقوبة واهانة وجفوة . . . عندئذ يجد الناس ما يحفزهم الى الصلاح والانتاج . اما حين يضطرب ميزان الحكم ، فاذا المعتدون المفسدون مقربون الى الحاكم مقدمون في الدولة ، واذا العاملون الصالحون منهوذين او محتاربون . . . فعندئذ تتحول السلطة في يد الحائتم بسوط عذاب ، وأداة افساد . . . ويصير نظام الجماعة الى الفوضى والفساد . . .

سأل سائلون عن ذي القرنين . . سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فأوحى اليه ربه بما هو وايد ههنا من سيرة ، وليس امامنا مصدر آخر غير القرآن في هذه السيرة ، فنحن لا نملك التوسع فيها بغير علم . .

وقد وردت في التفسير اقوال كثيرة ، ولكنها لا تعتمد على يقين . وينبغي أن تؤخذ بحذر ، لما فيها من اسرائ依ليات وأساطير .
ومسجل السياق القرآني لدى القرنين ثلاث رحلات :

واحدة الى المغرب .. وواحدة الى المشرق .. وواحدة الى
مكان بين السدين .. فلتتابع السياق في هذه الرحلات الثلاث ..

الحكمة والصالح

يبدأ الحديث عن ذي القرنين بشيء عنه :

[أنا مكنا له في الأرض ، وأبناء من كل شيء سببا] .. لقد مكن الله تعالى له في الأرض ، فأعطاه سلطانا وطبقت الدعائم ، ويسر له أسباب الحكم والفتح .. وأسباب البناء والعمران ، وأسباب السلطان والمناج .. وسائر ما هو من شأن البشر أن يمكنوا فيه في هذه الحياة .. [فاتبع سببا] ..

ومضى في وجه مما هو يسير له .. وسلك طريقه إلى القرب ..

[حتى إذا بلغ مقرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ، ووجد عندها قوما .. قلنا : يا ذا القرنين أما أن تعذب وأما أن تتخذ فيهم حسنا ، قال : أما من ظلم فسوف نعذبه ، ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا ، وأما من آمن وعمل صالحا ، فله جزاء الحسنى ، وسبقول له من أمرنا يسرا] ..

ومغرب الشمس ، هو المكان الذي يرى الرائي أن الشمس تغرب عنده وراء

الأفق ، وهو يختلف بالنسبة للمواقع فبعض المواضع يرى الرائي فيها أن الشمس تغرب خلف جبل وفي بعض المواضع يرى أنها تغرب في الماء كما في المحيطات الواسعة والبحار .. وفي بعض المواضع يرى أنها تغرب في الرمال إذا كان في صحراء مكشوفة على حد البصر ..

والظاهر من النص ، أن ذا القرنين غرب حتى وصل إلى نقطة بين شاطئيه المحيط الأطلسي - وكان يسمى بحر الظلمات - ويظن أن اليابسة تنتهي عنده - فرأى الشمس تغرب فيه ..

والأرجح أنه كان عند مصب أحد الأنهار ، حيث تكثر الأعشاب ويتجمع حولها طين لزج هو الحمأ وتوجد البرك وكأنها عيون الماء .. فرأى الشمس تغرب هناك .. ولكن يتعذر علينا تحديد المكان لأن النص لا يحدده ، وليس لنا مصدر آخر موثوق به نعتمد عليه في تحديده ، وكل قول غير هذا ليس مأمونا ، لأنه لا يستند إلى مصدر صحيح .. عند هذه الحمئة ، وجد ذو القرنين قوما : [قلنا : يا ذا القرنين أما أن

تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا] ..
 كيف قال الله هذا القول لدى القرنين ؟
 أكان ذلك وحيا اليه أم انه حكاية حال
 .. إذ سلطه الله على القوم ، وترك له
 التصرف في أمرهم فكانما قيل له : دونك
 وإياهم فاما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم
 حسنا ؟ كلا القولين ممكن ، ولا مانع من
 فهم النص على هذا الوجه أو ذاك ،
 المهم أن ذا القرنين أعلن دستوره في معاملة
 البلاد المفتوحة ، التي دان له أهلها
 وسلطة الله عليها : [قال : أما من ظلم
 فسوف نعذبه ، ثم يرد الى ربه فيعذبه
 عذابا نكرا ، وأما من آمن وعمل صالحا
 فله جزاء الحسنى ، وسنقول له من أمرنا
 يسرا] ..

أعلن أن للمعتدين الظالمين عذابه
 الدنيوى وعقابه ، وأنهم بعد ذلك يردون
 الى ربهم فيعذبهم عذابا فظيحا [نكرا]
 لا نظير له فيما يعرفه البشر ، أما
 المؤمنون الصالحون فلهم الجزاء الحسن
 والمعاملة الطيبة ، والتكريم والمصونة
 والتيسير ..

هذا هو دستور الحاكم الصالح ،
 فالمؤمن الصالح ينبغي أن يجد الكرامة
 والتيسير والجزاء الحسن عند الحاكم ،
 والمعتدى الظالم يجيب أن يلقى العذاب
 والإلذاء ، وحين يجد المحسن في الجماعة
 جزاء احسانه جزاء حسنا ، ومكانا
 كريما وعونا وتيسيرا ، ويجد المعتدى
 جزاء افساده عقوبة واهانة وجفوة ،
 عندئذ يجد الناس ما يحفزهم الى الصلاح
 والانتاج ، أما حين يضطرب ميزان
 الحكم ، فاذا المعتدون المفسدون مقربون
 الى الحاكم مقدمون في الدولة ، واذا
 العاملون الصالحون منبذون أو محاربون

.. فعندئذ تتحول السلطة في يد الحاكم
 الى سوط عذاب وأداة افساد ، ويصير
 نظام الجماعة الى الفوضى والفساد ..



ثم عاد ذو القرنين من رحلة المضرب
 الى رحلة المشرق ، ممكنا له في الارض ،
 ميسرة له الاسباب ..

وما قيل عن مغرب الشمس يقال
 عن مطلعها ، فالمقصود هو مطلعها من
 الأفق الشرقى في عين الرائي .. والقرآن
 لم يحدد المكان ، ولكنه وصف طبيعته
 وحال القوم الذى وجدهم ذو القرنين
 هناك :

[حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها
 تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها
 سترا] ..

أى أنها ارض مكشوفة ، لا تحجبها
 عن الشمس مرتفعات ولا أشجار ،
 فالشمس تطلع على القوم فيها حتى تطلع
 بلا سائر .. وهذا الوصف ينطبق على
 الصحاري والسهوب الواسعة .. فهو
 لا يحدد مكانا بعينه ، وكل ما ترجحه أن
 هذا المكان كان في أقصى الشرق حيث يجد
 الرائي أن الشمس تطلع على هذه الأرض
 المستوية المكشوفة ، وقد يكون ذلك على
 شاطئ إفريقيا الشرقى ، وهناك احتمال
 لأن يكون المقصود أنهم قوم عراة الاجسام
 لم يجعل لهم سترا من الشمس ..

ولقد أعلن ذو القرنين من قبل
 دستوره في الحكم ، فلم يتكرر بيسانه
 هنا ، ولا تصرفه في رحلته المشرق لانه
 معروف من قبل ..

ونقف هنا وقفة قصيرة أمام ظاهرة
 التناسق الفنى في العرض .. فإن المشهد
 الذى يعرضه السياق هو مشهد مكشوف

في الطبيعة : الشمس شاطعة لا يسترها
عن القوم سائر ، وكذلك ضمير ذي القرنين
ونواياه كلها مكشوفة لعلم الله .. وكذلك
يتناسق المشهد في الطبيعة وفي ضمير
ذي القرنين على طريقة التنسيق القرآنية
الدقيقة ..

[ثم اتبع سببا ، حتى اذا بلغ بين
السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون
يفقهون قولا . قالوا ياذا القسرين ان
ياجوج وماجوج مفسدون في الأرض ،
هل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا
وبينهم سدا ؟ قال : ما مكنى فيه ربي
خير ، فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم
ردما . آتوني زبر الحديد ، حتى اذا
ساوى بين الصدفين قال : انفخوا ، حتى
اذا جعله نارا قال : آتوني أفرغ عليه
قطرا . فما استطاعوا أن يظهروه
وما استطاعوا له نقبا . قال : هذا
رحمة من ربي ، فاذا جاء وعد ربي جعله
دكاء ، وكان وعد ربي حقا] ..

ونحن لا نستطيع أن نجزم بشيء عن
المكان الذي بلغ اليه ذو القرنين [بين
السدين] .. ولا ما هما هذان السدان ،
وكل ما يؤخذ من النص أنه وصل الى
منطقة بين حاجزين طبيعيين ، أو بين
سدين صناعيين ، تفصلهما فجوة أو
مر ، فوجد هناك قوما متخلفين :
[لا يكادون يفقهون قولا] .

وعندما وجدوه فاتحا قويا ، وتوسموا
فيه القدرة والصلاح .. عرضوا عليه أن
يقيم لهم سدا في وجهه ياجوج وماجوج
الذين يهاجمونهم من وراء الحاجزين ،
ويفيرون عليهم من ذلك الممر ، فيعيشون في
الأرض فسادا ، ولا يفسدون هم على

دفعهم وصدهم .. وذلك في مقابل خراج
من المال يجمعونه له من بينهم ..
وتبعا للمنهج الصالح الذي أعلنه
الحاكم الصالح من مقاومة الفساد في
الأرض ، فقد رد عليهم عرضهم الذي
عرضوه من المال ، وتطوع بإقامة السد ،
ورأى أن أيسر طريقة لإقامته هي ردم
الممر بين الحاجزين الطبيعيين ، فطلب
الى أولئك القوم المتخلفين أن يعينوه
بقوتهم المادية والعسكرية ، فجمعوا له
قطع الحديد ، وكومها في الفتحة بين
الحاجزين ، فأصبحا كأنهما صدفتان
تغلطان ذلك الكوم بينهما ، وأصبح الركام
بمساواة القمتين .

[قال : انفخوا] على النار لتسخين
الحديد .. [حتى اذا جعله نارا] كله
لشدة توهجه واحمراره [قال : آتوني
أفرغ عليه قطرا] أي نحاسا مذابا يتخلل
الحديد ، ويختلط به فيزيده صلابة .
وقد استخدمت هذه الطريقة حديثا
في تقوية الحديد ، فوجد أن إضافة
نسبة من النحاس اليه تضاعف مقاومته
وصلابته ، وكان هذا الذي هدى الله اليه
ذا القرنين ، وسجله في كتابه الخالد
سبقا للعلم البشري الحديث بقرون
لا يعلم عددها إلا الله .

بذلك التحسم الحاجزان ، وأغلق
الطريق على ياجوج وماجوج وتعذر عليهم
أن يهاجموا القوم الضعفاء فأمنوا
واطمأنوا ..

ونظر ذو القرنين الى العمل الضخم
الذي قام به ، فلم يأخذه البطر والغرور
.. ولم تسكره نشوة القوة والعلم ،
ولكن ذكر الله شكره ، ورد اليه
تعالى العمل الصالح الذي وفقه اليه ،

وتبرأ من قوته الى قوة الله ، وفوض
اليه الأمر ، وأعلن ما يؤمن به من أن
الجبال والسدود ستدك قبل يوم القيامة
.. فتعود الأرض سطحا أجرد مستويا .
[قال : هذا رحمة من ربى ، فإذا جاء
وعد ربى جعله دكاء ، وكان وعد ربى
حقا] ..

وبعد ، فمن يأجوج ومأجوج ؟ وأين
هم الآن ؟ وماذا كان من أمرهم ؟ وماذا
سيكون ؟

كل هذه الأسئلة تصعب الإجابة عليها
على وجه التحقيق ، فنحن لا نعرف عنهم
إلا ما ورد في القرآن ، وفي بعض الآثار
الصحيح ..

والقرآن يذكر في هذا الموضع ما حكاه
من قول ذى القرنين : [فإذا جاء وعد
ربى جعله دكاء ، وكان وعد ربى حقاً] .
وهذا النص لا يحدد زمانا ، ووعد
الله بمعنى وعده بذلك السد ربما يكون
قد جاء منذ أن هجم التتار وانساحوا في
الأرض ودمروا الممالك تدميرا ..

وفي موضع آخر في سورة الأنبياء ..
[حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم
من كل حدب ينسلون . واقترب الوعد
الحق ..] .

وهذا النص كذلك لا يحدد زمانا
معينا لخروج يأجوج ومأجوج .. فاقتراب
الوعد الحق بمعنى اقتراب الساعة قد
وقع منذ زمن الرسول صلى الله عليه
وسلم .. فجاء في القرآن : [اقتربت
الساعة وأنشق القمر] ..

والزمان في الحساب الإلهي غيره في
حساب البشر ، فقد نمر بين اقتراب

الساعة ووقوعها ملايين السنين أو القرون
.. يراها البشر طويلة مديدة ، وهي
عند الله ومضة قصيرة ..

هذا هو الدرس الأخير في سورة
الكهف .. قوامه قصة ذى القرنين ،
ورحلاته الثلاث الى الشرق وإلى الغرب
وإلى الوسط ، وبناءه للسد في وجه
يأجوج ومأجوج والنص القرآني لا يذكر
شيئا عن شخصية ذى القرنين ، ولا عن
زمانه أو مكانه ، وهذه هي السمة
الطردة في قصص القرآن ، فالتسجيل
التاريخي ليس هو المقصود ، إنما
المقصود هو المبرة المستفادة من القصة ،
والعبرة تتحقق بدون حاجة الى تحديد
الزمان والمكان في أغلب الأحيان .. تتحقق
من خلال هذا النموذج الطيب للحاكم
الصالح - ذى القرنين - يمكنه الله في
الأرض ويسر له الأسباب ، فيجتاح الأرض
شرقا وغربا ، ولكنه لا يتجبر ولا يتكبر ..
ولا يطفئ ولا يتبطر ، ولا يتخذ من
الفتوح وسيلة للغم المادى ، واستغلال
الأفراد والجماعات والأوطان ، ولا يعامل
البلاد المفتوحة معاملة الرقيق ، ولا يسخر
أهلها في أغراضه وأطماعه .. وإنما ينشر
العدل في كل مكان يحل به ، ويساعد
المتخلفين ، ويدرا عنهم العدوان دون
مقابل ، ويستخدم القوة التى يسرها الله
له في التعمير والإصلاح ، ودفع العدوان
واحقاق الحق ، ثم يرجع كل خير يحققه
الله على يديه إلى رحمة الله وفضل الله
.. ولا ينسى وهو في أبان سطوته وقوته
قدرة الله وجبروته وأنه راجع إلى الله .

سعيد قطب

بين الخطيئين والبرياء



النص الكامل للخطاب الذي القاه الامام
الخميني في مجهودة مسن رجال الدين المسيحيين
اثناء زيارتهم لايران في اعياد الميلاد ..

مرة اخرى اقدم تحياتي الى كل الأمم المستضعفة في الأرض .. الى أمة
المسيح .. وإلى مسيحي امتنا .. كل شئون عيسى المسيح كانت معجزات ..

لأن معجزة أن ولد لسيدة عذراء .. وأنه تكلم طفلاً في مهده .. ومعجزة أنه جاء بالسلام والنقاء والطهارة .. كل الأنبياء كانوا يأتون بالمعجزات .. كلهم جاءوا ليظهروا البشرية .. كلهم جاءوا ليقودوا الإنسان إلى الطريق المستقيم إلى الله .. وكلهم أرادوا للإنسانية أن تقيم السلام والطهارة والاخوة فيما بينها .. لقد جاءوا بالأمر من الله ليقودوا الإنسانية من هذا العالم إلى العالم الأسمى ، والقادة الروحيون لكل الأمم أيضاً عليهم أن يتحملوا المسؤولية .

إن رجال الدين المسيحيين - علماء المسلمين - رجال الدين اليهود وكل رجال الدين عليهم مهام الرسل الذين جاءوا يحملون الهداية والسلام والطمأنينة للبشرية جمعاء . رجال الدين هم الرواد المطالبون بتحقيق أهداف الأنبياء التي هي وحى الله - وهم يتحملون المسؤولية المقدسة التي يتحملها أيضاً بقية الناس . أنهم مسئولون أمام الله ورسله أن يهدوا الناس إلى تعاليم الأنبياء ليقودوا البشرية وينقذوها من المشاكل التي تحيط بها .. إن شعوب الأرض اليوم تقاسى على أيدي القوى الشيطانية الكبرى .. القوى التي تقف في وجه مهمة الأنبياء وتقف حائلاً ضد تحقيق أهدافهم ..

إن على عاتق رجال الدين المسيحيين مسؤولية غير عادية لأن القوى الكبرى تزعم أنها مسيحية .. هذه القوى الكبرى تعمل ضد تشريعات الله الصلى العظيم .. وضد تعاليم الأنبياء .

إن رجال الدين المسيحيين مسئولون عن تعاليم الله وتعاليم عيسى المسيح وعليهم أن يناضلوا ضد هذه القوى التي تعمل ضد تعاليم الأنبياء وتعاليم عيسى المسيح .. يجب أن يقودوا الأمة المسيحية لترفض طاعة هذه القوى التي هي في الحقيقة ضد المسيح ..

والآن وأنا أقابل رجال الدين المسيحيين .. يجب أن أذكر مهام رجال الدين والشئ الذي يجب أن يفعلوه .. عليكم أن تتفحصوا شئون العالم على حقيقتها وأن تروا ماذا يحدث للأمة على أيدي المتظاهرين بالمسيحية ..

لقد جئتم إلى إيران وليس من المعروف كم سستبقون هنا كي تروا شهداءنا ومقابرهم .. لقد زرتهم [بهجت الزهراء] ورأيتم جزءاً من مقابر الشهداء .. أينما تذهبون إلى إيران ستجدون هذه المقابر .. انكم لم تروا ملاجئ الموقنين .. أينما تذهبون ستشاهدون هؤلاء الذين فقدوا أقدارهم

وايديهم واطرافهم وستشاهدون الجرحى والذين أصبحوا معوقين مدى الحياة ..

كم هو طيب لو استطعتم ايها المسيحيون ورجال الدين أن تبقىوا بعض الوقت في إيران وأن تذهبوا الى مدن وقرى ومناطق مختلفة لتشهدوا جرائم هذا الرجل الذي ساند رؤساء الولايات المتحدة .. كم هو طيب لو استطعتم أن تذهبوا وتشهدوا الجرائم التي لحقت بإيران على يد هذا الرجل الذي فرض علينا من قبل أمريكا والرؤساء الأمريكيين وكم كان سيكون طيبا لو أنكم زرتم إيران أثناء حكم الشاه المخلوع وسمع لكم أن تروا عذابات علماء المسلمين والنخبة من المفكرين والطلبة في جامعات إيران وأن تزوروا وثرائات السجون تحت الأرض وتشهدوا ما حدث لابنائنا المخلصين الذين اشتاقوا للحرية والخلص ... لو أردنا أن نكشف لكم كل هذه الأشياء لما كان هناك متسع من الوقت يجب أن تعرفوا أن ما فعلوه بهذه الأمة لم تفعله الحيوانات المتوحشة ببعضها البعض .. لقد قطعت أرجل بعض شبابنا بالمنشير .. بعضهم أحرق في الأفران .. وقطعت أيدي الأطفال أمام آبائهم ليحصلوا على اعترافات منهم ، أن أفعالهم كانت مخزية .. لقد اعتبروا انفسهم شرطة نيابة عن الحكومات الكبيرة .. شرطة على الوطن الأم ونفذوا كل جرائمهم وهم منتسبون الى رؤساء أمريكا ومستشاريهم .. لو أن أمة المسيح عرفت جميع هذه الفضائح التي نفذت هنا فانهم سيخنون رؤوسهم ، لقد قاموا بهذه الأعمال التي بالتأكيد تشوه وجه رجال الدين المسيحيين عند الناس ، أنتم رجال الدين المسيحيون يجب أن تنقذوا المسيح من هذا الكهف الذي صنعه رؤساؤكم وعيون المسيح تنظر اليكم ترقب ما تفعولونه ضد هذا الظلم للبشرية ، هل كنتم تتحدثون في كنائسكم في أي وقت حول هذه الجرائم ؟ .. هل كانت هناك أي محاولة من طرف البابا بشأن هذه الأمور ؟ أم انه فقط أداننا - كما تقول الصحف - لاننا اجتجنا الرهائن ؟ هل يعرف البابا أي نشاطات تورط بها هؤلاء ومن هم ؟ هل هذا من اختصاص زعيم روجي محترم أن يدين أمة مستضعفة .. هل من الصواب أن يدين أمة ورثت طيلة خمسين عاما تحت نير أنظمة تساندها القوى الكبرى ؟ هل أصبح رجال الدين المسيحيون ضد هذه الأعمال الظالمة .. التي هي ضد تعاليم المسيح عليه السلام ؟

عندما كنا في باريس وأثناء أعياد الميلاد أوضحنا ما لحق بنا من ظلم ولكن لسوء الحظ قيل أن البابا رفض نشر توضيحنا .. فلماذا يتعامل ممثل المسيح مع الشعوب المستضعفة هكذا ؟ لماذا يدين ممثل المسيح المستضعفين ويقف بجانب الظالمين ؟

الا تعرفون الجرائم التي ارتكبت هنا ؟ الا تعرفون ان كل ثروة الامة قد تم تبديدها بينما الامة تتضور جوعا .. الا تعرفون ان الامة ولخمسين سنة خلت كانت تحت ضغط الارهاب والتعذيب وان كل ممتلكاتها تم تهريبها الى الحكومات الكبرى . الا يعلم رجال الدين المسيحيون انه على النقيض من اقوال الانبياء وعلى النقيض من اقوال المسيح فان ممتلكات ايران قد جمدت في بنوك السيد كارتر ، لقد جاء عيسى المسيح لاقامة العدل ودعا الناس الى العدالة .. انتم مسئولون لتنفيذ افكار المسيح وترفضوا الظالمين ..

الستم على دراية كيف انهم ابقوا امة مستضعفة تحت الضغط الم نسمعوا بالمقاطعة الاقتصادية التي يدبر لها السيد كارتر ليقبى ٢٥ مليون بلا طعام .. الم يكن البابا الذي يدبرنا على دراية بهذه الاعمال السيئة .. ام انهم اساءوا نقل المشكلة اليه .. ان كان يعرف الحقيقة فواسفاه .. على المسيحية وعلى رجال الدين المسيحيين وان كان لا يدرك الحقيقة فواسفاه على الفاتيكان ..

ان على السادة الذين وصلوا الى هنا ان ينظروا الى الحقيقة كما هي وعليهم ان يوصلوها بالتأكيد الى الفاتيكان .. ولكن هل سيقبلكم الفاتيكان هل يقبل الفاتيكان غير اولئك الذين يقفون في صف الدول الكبرى والظالمين اين ولمن يمكن ان نتكلم عن جرائم الدول الكبرى هذه التي تتظاهر بالمسيحية وتزعم انها تنسب للمسيح - هل انتم رجال الدين المسيحيون الذين يجب ان تقولوا لهم .. هل هو البابا ؟ وهل يصل صوتنا الى البابا ؟

واذا وصل له هل سيلبى نداء المستضعفين الذين وعلى النقيض من تعاليم المسيح يضطهدون ويعاملون بشكل غير انساني .. هل هو غير مدرك للجرائم والاضطرابات التي يقف وراءها رؤساء الولايات المتحدة في كل مكان من العالم .. الا يفهم ما يجرى في فلسطين ولبنان وفيتنام ومناطق اخرى من العالم .. الا يفهم من هو الذي يقف وراء هذه الجرائم والاضطرابات ؟ .. هل تخفى عنه هذه الحقائق ؟ .. هل هو محاصر لا يتحدث الى احد ؟ .. ام انه يعرف كل هذا ويبقى صامتا ؟ .. ونحن نسال لماذا السكوت على الظلم .. انه سؤال عيسى المسيح .. لماذا يترك البابا القوى الكبرى ترتكب ما يحلو لها من الجرائم وتسحق آمال المستضعفين ؟ ان عيسى المسيح هو رسول السلام وعيد الميلاد هو عيد السلام ولكن لسوء الحظ فان بعضهم معنى الآن يخاف الحروب .. ماذا يحدث هناك .. هل تصدقون هؤلاء الرؤساء ومستشاريهم الذين يظهرون احيانا في الكنيسة ليؤدوا الصلوات .. هل

تصدقون صلواتهم ؟ .. هل أنتم على دراية بالجملة التي تشن هجونا في الولايات المتحدة هذه الأيام والدعاية التي تثيرها الصحف ووسائل الاعلام الأخرى ؟ .. هل تدركون أن هذه الدعاية هي ضد جماهير المستضعفين والمحرومين ومصالحة الظالمين ؟! اليس من واجبكم أن تقاوموا هذه الأعمال السيئة .. اليس من واجب البابا أن يقاوم هؤلاء الذين يقفون بأقلامهم واسلحة الدعاية الأخرى ضد الجماهير المظلومة ..

أن لم يكن هو مسئولاً فمن سيتحمل المسؤولية ومن الذي سيبشر بدين المسيح ؟ .. ومن سيرشد الناس إلى تعاليمه ؟ .. وهل الارشاد للطبقات الدنيا فقط .. لسكان الأحياء الفقيرة والفلاحين أم للطبقات العليا أيضا هذه المجموعات التي يجب أن تتلقى تعاليم المسيح ..

اننا لا نملك أنتم وأنا الوقت الكافي لاختبركم بكل عذابات أمة مستضعفة اني أرسل رسالتي عبركم لتنقلوها إلى الأمة الأمريكية ورجال الدين الأمريكيين ورجال الدين في العالم ليفهموا وينقلوا الجماهير المستضعفة وينقلوا عيسى المسيح ودينه .. ان الدين المسيحي والمسيح معرضان للخطر .. أن البابا نفسه معرض للخطر .

ليس من حق الناس ان يسألوا لماذا ؟ .. لماذا يدين البابا المستضعفين ليرضى الظالمين .. يجب ان تنقلوا الحقيقة للشعب الأمريكي .. وفي هذه الأعياد التي يجب ان تكون أعياد سلام وسعادة فان الرئيس الأمريكي يخلق الحروب بين المستضعفين ويسحقهم .. بينما رجال الدين المسيحيون صامتون .. لماذا يقفون صامتين .. لماذا لا يهتمون بأحوال المظلومين ؟ لماذا لا يواجهون الظالمين ..؟ على الأقل لماذا لا يرشدونهم ؟ .. وكان الارشاد محصور داخل الكنيسة فقط .. وكأنه للطبقات الدنيا فقط .. الطبقات العليا يجب أن يتم ارشادها أولا .. لقد بعث الرسل ليقاوموا ظلم هذه الطبقات .. كما قاوم موسى فرعون .. انها الطبقات العليا التي يجب تقويمها أولا .. وواجبكم ان تفعلوا هذا .. ان تقوموا رؤساء الجمهوريات .. افهموا عيسى المسيح افهموا انه المسيح .. ولا تتركوا المسيحية لیساء فهمها أمام الرأي العام .. ولا تدعوا أبدا رجال الدين يساندون الطغاة ضد الجماهير ..

ندعو الله أن يحفظ البشرية برحمته من شرور هؤلاء الأشخاص الذين يعملون ضد التعاليم المقدسة وندعو الله أن ينقذ جماهير المستضعفين من مخالف الطغاة ..



لبنان: خرافة الكيان الماروني

لبنان ، الوطن الصغير الجميل .. والقيبح في وقت واحد ..
لبنان التناقضات .. ذو الالف وجه والاف صورة ،
الطبيعة الساحرة مصيف البرجوازية العربية ، وفسس
الجنوب والبقاع واحزمة الجوع حول المدن .. لبنان ، حربه
الفكر والصحافة المبهرة .. وعدالة الأيديولوجيين التي تثير
الفتيان .. لبنان الذي رغم كل شيء مازال للإسلام الحقيقي
فيه مكان .. حيث الجماعة الإسلامية اللبنانية بقيادة
فتحى يكن .. لا تزال تحاول التقدم وسط كل العيب والتأمر
.. هو نفس لبنان الذي أصبح مورا حتى ان ليس لهم
مور في العالم .

لبنان .. هذا الواضح الخفى ، هذا الساحر والخطير ،
كيف يمكن أن نفهمه ، كيف يمكن على الأول أن نحدد طريقا
للسير نحو فهمه ، ليس فقط ، تلك الحرب الدامية - التي
مازالت مستمرة منذ ست سنوات - ولكن أيضا ذلك التاريخ
القريب لتكوين أعرب دولة في المنطقة .. وكيف يمكن أن
نلمس مستقبله ، ذلك القساد من تحت معطف التسوية
الشاملة التي تحاول القوى الدولية فرضها على جماهير
الوطن الإسلامي الكبير ..

هذا ما ستحاوله المختار الإسلامي - بكل تواضع - في
الصفحات القليلة القادمة ، راضية بالتحدي امام صعوبة
الموضوع ، رافضة الموقف السلبي تجاهه ، رغم كل
ميسوغات التجاهل التي تبرر من كنف هذه الصعوبة
والتعقيد .

مركز دراسات المختار الإسلامي

وزير المواجهه العربية

١ أكيان المصطنع بين الخطوط القويحة، والإرادة الأوربية

الدولة مع أوروبا ، وبالحروب المتواصلة مع النمسا وروسيا القيصرية فقد اغفلوا - الى حد ما - الشئون الدقيقة بحية الدولة ، حيث استطاع أمراء الاقطاع بين فترة وأخرى أن يستقلوا ببعض أجزائها ..

كانت ولايات حلب وطرابلس ودمشق هي أهم ولايات الشام ورغم محاولة فخر الدين المعني مع نهايات القرن السادس عشر الميلادي وبداية القرن السابع عشر الاستقلال بجبل لبنان ومد نفوذه الى خارجة ، إلا أن السلطان مراد الرابع - أحد أهم الخلفاء العثمانيين - استطاع في نهاية الأمر أن يعيد الأمور الى نصابها في ولايات الشام الثلاث ..

ومع بداية ضعف الدولة العثمانية ظهرت محاولة أخرى أكثر خطورة هي محاولة الأمير بشير الشهابي الذي استطاع من ١٨٠٤ - ١٨٣١ أن يحقق تواجداً شبه استقلالي عن جسم الدولة ، ساعده في ذلك تحالفه مع

ليس لبنان هو الجبل والساحل ، ليس روعة الطبيعة ، ولوحة الجمال العظيمة على الأرض فقط ، ولكنه أيضاً ذلك الموقع الجغرافي السياسي الهام .. فإذا كانت فلسطين هي بوابة تلك الدائرة الآسيوية « آسيا الصغرى والجزيرة والشرق العربي » الأكثر خطورة ، فإن لبنان هو نافذة هذه الدائرة على المتوسط ، ومن ثم على الغرب كله .. وفي نفس الوقت الذي كانت فيه جهود الغرب « الصليبي الصهيوني » موجهة نحو محاولة امتلاك البوابة فإن عينيه أيضاً كانتا تمسحان النافذة بشوق صليبي شره ..



في التاريخ الوسيط - من عمر الأمة الإسلامية - وحين تقدمت دولة الخلافة العثمانية لتقيم دولة الاسلام الواحدة ، كان الخلفاء العثمانيون يعتبرون لبنان جزءاً من الشام كله وبالتالي جزءاً من أرض الوطن الاسلامي .. ووسط اهتمامهم الشديد بتحتود

قوات ابراهيم باشا - ابن محمد علي -
التي احتلت الشام ضمن تلك المحاولة
الطموحة لمحمد علي لمد دولته والاستقلال
عن السلطان العثماني ..

وفي عصر الشهابي هذا ، وكأثر من
آثار الحملة الفرنسية وبدء التوجه
الغربي الكثيف نحو الشرق ، بدأت
علاقات تجارية حميمة بين اماره الشهابي
في جبل لبنان وبين أوروبا « وفي اثر
التجار الأوروبيين ، جاء المرسلون
والعلمون والسائحون والمستكشفون » ..
« وكان هؤلاء المرسلون جماعات من
الجزويت والكپوشيين واللعازاريين
وافراد من بعض الرهبانات الكاثوليكية
الأخرى » ..

هكذا سيبدأ تاريخ لبنان الحديث ،
.. ففي ظل سلطان عثماني ضعيف هو
السلطان عبد العزيز الذي كان معجبا
بالغرب وبنهضته دون وعي لجوهر تلك
النهضة والذي خضع خضوعا مخزيا
لمحاولات التدخل الأوروبي في شئون
الدولة ، تم أول اعتراف من الدولة
العثمانية بحق الدول الأوروبية بالتدخل
في شئون لبنان .. « النمسا وفرنسا
وبريطانيا وبروسيا التي عقدت مؤتمر
استمبول سنة ١٨٤٢ لبحث المسألة
اللبنانية » ..

وفي نفس العام تغير الوضع الإداري
في جبل لبنان بناء على اقتراح أوروبي
بعد المصادمات التي حدثت فيه بين
الدروز والمارون ، وقسم الجبل الى
قائمتين ، واحدة للدروز وواحدة
للمارونيين ..

ولكن استمرار الصدام الطائفي فجر
الصراع بين الدروز والمارونيين في سنة

١٨٦٠ مما أدى الى أحداث مدمرة
ودامية ، وكان واضحا أن التدخل
الأوروبي المستمر في شئون لبنان -
حيث تولت فرنسا رعاية شئون المارونيين
وتولت إنجلترا الاتصال المستمر بالدروز
- كان هو المفجر لتلك الأحداث ..

في تلك الفترة كان التنافس الأوروبي
قد اشتد على أملاك الدولة العثمانية ،
وكانت المسألة الشرقية قد تصاعدت نحو
القمة ، ونظرا لتلك الطبيعة الفريسة
للتكوين الطائفي في لبنان - حيث
الدروز في مواجهة المارون ، وحيث
الأرثوذكس في مواجهة الشيعة والسنة
- أدركت أوروبا أن لبنان ميدان خصب
للتجزئة ولصنع الأدوات أيضا ..

وكما أن يد الغرب كانت واضحة
تماما من خلف أحداث ١٨٦٠ فان نفس
اليد هي التي صنعت نهاية الأحداث
فيما بعد - حيث فرضت الدول
الأوروبية على الدولة العثمانية تغير
التركيب الإداري لجبل لبنان مرة أخرى
وجعله متصرفية واحدة ترتبط مباشرة
بالباب العالي ويحكمه متصرف مسيحي
يعينه السلطان ..

وفي ظل نظام المتصرفية ذلك ..
ازدهرت الرهبانيات المارونية ذات
الاقطاعات الواسعة وفتحت الأبواب
للغرب على مصراعها وأسست الحملات
التبشيرية أهم مؤسساتها وعلى رأسها
المدرسة اليسوعية التي ستتحوّل فيما
بعد الى الكلية اليسوعية والمدرسة
الانجيليكانية التي ستتحوّل الى الجامعة
الأمريكية بيروت ، تلك المؤسسات التي
مارست وما تزال دورا خطيرا وعميقا في
بناء العقل العلماني وبناء خس الولاء

للغرب ، وفي تدمير كل ما يمت للإسلام
والشرق والمغرب بصلة ..

ومع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع
القرن العشرين ، كانت الهجمة الغربية
على الوطن الإسلامي قد أنجزت أخطر
مهامها حين أفرزت إلى قيادة المؤسسات
الوطنية أبناءها من العلمانيين والقوميين
وهكذا استطاعت جماعة تركيا الفتاة
وورثتها من جمعية الاتحاد والترقي
السيطرة على الدولة العثمانية ونفى
السلطان المسلم عبد الحميد الذي حاول
وبشدة أن يقف في وجه الغرب .

وقد صفق القوميون العرب
العلمانيون لرفاقهم في جمعية الاتحاد
والترقي حين استطاعوا الاستيلاء على
الدولة ، ووقف أعضاء جمعية بيروت
الإصلاحية ومنتدى الشبيبة العربية
وجمعية العهد وكذلك العربية الفتاة
وقفوا جميعا ضد الإسلام والسلطان
المسلم .. ، ولم يدركوا أن صعود
القومية التركية بدلا من الإسلام إلى
قمة السلطة العثمانية يعنى بدء صراع
القوميات في الوطن الإسلامي ..

وهكذا ومع بداية الحرب الأولى
سنة ١٩١٥ جاء جمال باشا إلى الشام
حاكما عسكريا - وهو أحد أبرز قادة
الاتحاد والترقي - فنكل بالقوميين العرب
متهمًا إياهم بالتعامل مع بريطانيا
وفرنسا ، بينما كانت تركيا نفسها
متحالفة مع ألمانيا ..

وكنتيجة لذلك فقد استغل القوميون
العرب عنف جمال باشا ضدهم للدعوة
إلى الاستقلال عن الدولة العثمانية ،
متناسين بذلك أنهم صفقوا في البداية
عندما استطاع جمال باشا ورفاقه في

جمعية الاتحاد والترقي منذ سنوات أن
يهزموا السلطان المسلم ويزيخوه عن
الحكم ..

إن أداة القوميين الأتراك هي أداة
أيضا للقوميين العرب ، فقد كانوا
جميعا وجهات لأداة واحدة موجهة ضد
الإسلام والمسلمين ..

وهكذا فقد اشترك العرب -
القوميون - مع بريطانيا في الحرب ضد
تركيا التي هزمت في النهاية لتتكلمش
مرة ثانية - تحت ظل الشعارات القومية
- داخل حدود آسيا الوسطى وليدخل
الانجليز والفرنسيون خلفا لها إلى
الشام ..

وفي نهاية الحرب يكتشف العرب أن
حليفهم بريطانيا قد صاغت سرا - مع
فرنسا اتفاقية لتقسيم الوطن الإسلامي
بينهما بعد هزيمة الدولة العثمانية وهي
ما يطلق عليها اتفاقية سايكس بيكو ،
وهكذا ومن منطلق قومي بحث اجتمع
رجال العرب وحلفاء بريطانيا المخلصون
من قادة ما أطلق عليه الثورة الكبرى ،
اجتمعوا في دمشق في المؤتمر السوري
العام بتاريخ ٨/٢/١٩٢٠ ليقرروا
باجماع الرأي ((استقلال بلادنا السورية
بحدودها الطبيعية ومنها فلسطين
استقلالًا تامًا لا شائبة فيه على الأساس
النيابي ، على أن تراعى آماني اللبنانيين
الوطنية في كيفية إدارة مقاطعتهم لبنان
ضمن حدوده المعروفة قبل الحرب بشرط
أن يكون بمعزل عن كل تأثير أجنبي ،
ورفض مزاعم الصهيونية في جعل فلسطين
وطن هجرة لهم)) ..

وكان المؤتمر في الحقيقة صيحة
رومانسية مرتجفة في وجه حركت حلفاء

الطائفة المارونية وأن الولاء الحقيقي للغرب يمكن أن يتم بصورة أفضل إن تم الانسحاب الفرنسي عن لبنان وكان ذلك طبيعيا بعد هزيمة فرنسا وإدراك الموارنة أن حماية فرنسا لهم لن تبقى للأبد يضاف إلى ذلك ترايد المشاعر الإسلامية ضد الغرب وفرنسا بالذات بعد الحرب .

وهكذا وفي ظل تحالفين بشارة الخوري - الماروني - ورياض الصالح - المسلم ؟ ! - وبمساعدة من إنجلترا يتم الضغط على فرنسا لتسحب من لبنان سنة ١٩٤٣ ليتم استقلال الدولة اللبنانية أو بصورة أخرى انقسام لبنان عن الوطن الإسلامي ، وفي الدولة الجديدة يستولي المارونيون على رئاسة الجمهورية وقيادة الجيش ويعطى

الأمس . . فإين كان الوعي القومي عندما صفق الوجهاء العرب أولئك لطرده السلطان المسلم عبد الحميد ؟ وإين كان ذلك الوعي حين نورط القوميون في التحالف مع الغرب ضد وطنهم فطردوا الدولة العثمانية ليأتوا بجنود بريطانيا وفرنسا . . كانت صيحة عبت اذن تلك التي أطلقها المؤتمر ، فقد نفذ الاتفاق الانجليزي الفرنسي تماما رغم أنف المؤتمرين فأخذت بريطانيا العراق وفلسطين واستولت فرنسا على سوريا ولبنان . .

ووسط ترحيب مسيحي يقسوده « غبطة البطريرك الماروني حويك » قامت القوات الفرنسية بضم اقصية صيدا ، بيروت ، طرابلس والبقاع الى متصرفية جبل لبنان ليكون الجميع ماسمى بدولة لبنان الكبير تحت الانتداب الفرنسي . . ووضعت لهذه الدولة قانونها ودستورها بل ونصبت أيضا رئيس جمهوريتها الذي سيبدأ مسيحيا أرثوذكسيا - شارل دباس سنة ١٩٢٦ - ليتمهى مسيحيا مارونيا . .

وخلال ذلك كله فإن السيطرة الفعلية كانت دوما لفرنسا ولأصدقائها من المارون وبعض الشخصيات الإسلامية !! التي دخلت في لعبة الوطن اللبناني ، رغم عواطف الشعب اللبناني المسلم ضد فرنسا وانتدابها ودولتها . .

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية تنهزم فرنسا أمام ألمانيا فتدخل إنجلترا حليفها إلى لبنان ليبدأ الانجليز في تركيز نفوذ لهم داخل لبنان ، ومع نهاية الحرب ، يدرك بعض اللبنانيين الموارنة أن بقاء فرنسا في لبنان هو ضد مصالح

ملقب الشهير

لبنان: خرافة الكيان الماروني
وزير اطروا جمعة الحريز

المسلمون رئاسة الوزارة ورئاسة المجلس
النيابي ، تحت ظل نظام يشكل فيه
رئيس الجمهورية أكبر من ملك وأقل من
اله ..

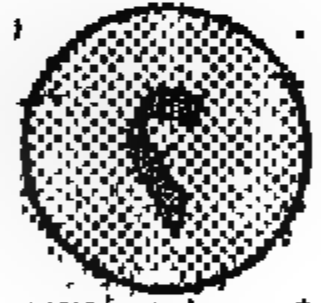


لقد أخذ لبنان وضعاً مميزاً في
الدولة العثمانية نتيجة لذلك التدخل
العنيف والقدر للدول الأوروبية وعلى
رأسها بريطانيا وفرنسا في شؤون الدولة
العثمانية بعد ضعف سلطانها ، فأوروبا
هي التي اقترحت نظام القائمقاميتين ،
وهي التي وضعت شكل المتصرفية فيما
بعد ، وهي التي دعمت الأقلية المارونية
وأعطتها وضعها الخاص في الدولة
العثمانية ، وبقيام الحرب الأولى

وبمساهمة الجيل الأول من القوميين
العرب في تدمير دولة الاسلام ، تمت
الخطوات التالية في تقسيم الشرق
العربي إلى دويلات مليئة بالعجائب
والغرائب وكان أعجبها وأغربها دولة
لبنان ..

وكما كانت النكبة الفلسطينية وقيام
إسرائيل حصيلة للتحالف الغربي
الصهيوني ولغناء الجيل الأول من
القوميين العرب ، فإن تشكيل الكيان
اللبناني - الأزمة - كان حصيلة أيضاً
للغناء القومي وللتحالف الغربي مع
الصليبية المارونية ممثلة بخرافتها
المتهاوية عن عنصر لبناني متميز وكيان
لبناني غربي الولاء ولا علاقة له بالشرق ..

٢ المارونية السياسية : خرافة التابخ .. والفكر السياسي



في لبنان .. أن أردت أن تكون
لبنانياً حقيقياً فعليك أن تكون مسيحياً ،
وإن لم تكن مسيحياً في بطاقتك فعليك
أن تعلن توجهك الفكري المسيحي ، وفي
لبنان لا يمكن أن تكون مسيحياً إلا إذا
أصبحت مارونياً ، وأن كنت في الواقع
تنتمي إلى الكنيسة الكاثوليكية أو
الأرثوذكسية فعليك خارج الكنيسة أن
تعلن مارونيتك ..

وفي لبنان - الغريب هذا - لا يمكن
أن تكون مارونياً إلا عندما تعلن ولاءك
لقادة المارونية السياسية في حزب

الكتائب والأحرار وكيار الرهبان المازون .
أي أن الأمر في النهاية أن المواطن
اللبناني لا يمكن أن يكون لبنانياً إلا إذا
آمن « أيما » يستقر في القلب ويصدق
العمل » بأن خرافات قادة المارونية -
عن عنصر لبناني متميز - غير عربي -
وعن استقلال ماروني لبناني سياسي دام
على مر العصور التاريخية ، وعن علاقات
عميقة أسطورية بين لبنان والغرب هي
جميعاً خرافات حقيقية لا يشوبها من
الخرافة شيء .. !!

ذلك هو جوهر المارونية السياسية

ومحور دائريتها ومبرر وجودها ..

ورغم أن المسلمين الشيعة هم أكبر طائفة لبنانية - وأكثرها فقرا أيضا وأن المسلمين السنة هم الطائفة الثانية من حيث التعداد تليهم الطائفة المارونية ثم العروز فالأرثوذكس والكاثوليك وبقية الطوائف الأخرى القليلة العدد .. رغم هذا الترتيب في تعداد السكان ، إلا أن المارونيين يعتقدون أن لبنان هو لهم وحدهم وأن كرم أخلاقهم فقط هو الذي يسمح لبقية الطوائف بالتواجد وهو الذي منح هذه الطوائف بعض المنح في مؤسسات الحكم وفي وظائف الدولة .. وقد قادت المارونية السياسية معظم مسيحيي لبنان ورأها طوال سنوات من الحرب الدامية بدأت في ربيع ١٩٧٥ ولم تنته - في الحقيقة - حتى الآن ، قادتهم ضد المسلمين من سكان لبنان في ظل ظروف سياسية معقدة لتعيد إثبات تلك المفاهيم حتى ولو أدى ذلك إلى انقسام لبنان إلى دولتين ، تكون إحداهما خالصة صافية للمسيحيين وحدهم ..

وقد عززت المارونية السياسية من خلال أحصى تنظيماتها وهي الرابطة المارونية عن مفاهيمها وتصوراتها تلك بدقة في وثيقة قدمتها لوزير خارجية فرنسا كوف دي مورفيل الذي زار لبنان أثناء الفترة الأولى من الحرب الأهلية ، ونحن نشير هنا باختصار إلى أدق محتويات هذه الوثيقة وذلك نظرا لأهميتها كنص حقيقي عن وجهة نظر المارونية في المسألة اللبنانية ..

● ترى المارونية أن الإسلام ينظر لغير المسلمين بأنهم ذميون ويمثلون دار

الحرب ، وبالتالي فإن حقوقهم في دولة الإسلام أقل من حقوق المسلمين .

● ويحددون في وثيقتهم أن المسلمين اللبنانيين « السنة » يعتبرون لبنان جزءا صغيرا من وطن كبير هو الوطن العربي ، ويضيفون بعد ذلك ما يعني أن الوطن العربي هو الوطن الإسلامي ، بينما يرى المارون أن ذلك سيؤدي بهم إلى الحياة كدُميين وسط أكثرية إسلامية ونسبوا أن الكنيسة المارونية نفسها لم تتأسس إلا في ظل تسامح الفاتحين المسلمين في نهاية القرن السابع والذين خلصوهم من اضطهاد أبناء دينهم من البيزنطيين ..

● ويعتقد أصحاب الوثيقة المارونية أن المسلمين من يوم استقلال لبنان عن فرنسا حتى بدايات الحرب قد أخذوا من الحقوق زيادة عما يستحقون في الواقع .. !!

● ويتالم السادة المارون على تنازلهم وقبولهم بفكرة التوازن بين المسيحيين والمسلمين في لبنان حيث أدى ذلك بهم إلى الانحدار الثقافي والفكري بتنازلهم عن الولاء العامل لفكر وثقافة أوروبا مراعاة لبعض مشاعر المسلمين .. ● ويقررون في النهاية أنهم أخطأوا

تماما حين قبلوا بصيغة دولة لبنان الكبير سنة ١٩٢٠ حين انضمت صيدا وطرابلس والبقاع وعكار إلى متصرفية جبل لبنان وذلك لأن تلك المناطق هي التي جلبت الأكثرية من المسلمين ضمن حدود لبنان ..

ويتنهدون بسخرية على الميثاق اللبناني - الشهير - الذي أعده أول رئيس وزراء للبنان المستقل عن فرنسا

سنة ١٩٤٦ والذي تجاسر فيه وذكر أن
لبنان ذو وجه عربي !!

● وأخيراً يحددون طريق الخلاص
في « أن المخرج الوحيد الممكن هو العودة
إلى صيغة لبنان القديم ، المستقل ،
الحيادي ، بضمان الدول الكبرى ،
وعندما يخسر صور وصيدا وطرابلس
وجزءاً من البقاع وعكار » « فإن لبنان
الإنساني سيربح كثيراً من حيث الكرامة
والاستقلال الثقافي والاجتماعي
والاقتصادي ، ولكن ربحه الأكبر هو
الحرية في تحركاته الدولية » ..

هكذا إذن يتحدد الخلاص في دولة
مسيحية مستقلة بانقسام لبنان إلى
شطرين ولا بأس من أغراء الدول الكبرى
في النهاية فإن ذلك لمصلحتها لأن الدولة
الجديدة ستكون أكثر حرية في التعامل
معهما أي في العمالة لها ..

كيف استطاعت المارونية السياسية
أن تحدد مفاهيمها تلك ، ومن أين جاءت
بمبرراتها التاريخية - الحضارية ؟ !
والسؤال المهم أيضاً كيف تتجرا المارونية
على طرح هذه الرؤية بل على حمل
السلاح من أجل تحقيقها ؟ ! ولماذا
سكنت طوال العهود الماضية لتطلع علينا
الآن بمطالبها هذه ؟ ..

تقدم القيادات المارونية نظريتها إلى
المارونيين بادعاءات تاريخية تؤكد أنهم
ينتمون إلى عنصر غير عربي أو حتى
لعنصر غير سامي ، وأن لا علاقة لهم
بمحيط البشر الذي يحيط بهم وتدعى
أن المارونيين ينتمون إلى عنصر غير سامي
« المردة » أو « الجراجمة » الذين
عاشوا في سوريا قادمين لها من فارس
(حسب قول الأصفهاني) حوالي سنة

٥٧٠ ميلادية ، وأنهم اتجهوا من شمال
سوريا إلى لبنان في نهاية القرن السابع
الميلادي - بعد الفتح الإسلامي - ورافق
ذلك تأسيس الكنيسة المارونية وتعيين
أول بطريرك لها هو - مار يوحنا مارون
- اثر انقسام كنيسة انطاكية إلى روم
ومارون ..

ورغم أنهم يؤكدون أن أب المارونية
الروحي هو الراهب « مار مارون »
الذي عاش حوالي نهاية القرن الرابع
وبداية الخامس الميلادي في شمال سورية
.. رغم ذلك فإنهم لا يفسرون لنا كيف
ارتبطت المارونية بهؤلاء المبردة أو
الجراجمة الذين جاءوا إلى سوريا بعد
« مار مارون » بحوالي مائة وسبعين عاماً
.. ثم كيف نسوا لغتهم الفارسية
ودينهم المجوسي وأعتنقوا المسيحية
المارونية ونطقوا باللغة السريانية
الآرامية - التي هي لغة سوريا آنذاك -
بتلك السرعة ..

وان صدقنا بذلك فإن هذا لا يعني
إلا أنهم ذابوا نظراً لقلة عددهم بأغلبية
أهل سوريا آنذاك الذين هم أبناء
الآراميين والأنباط اللذين قدموا ضمن
الهجرات السامية من شبه الجزيرة إلى
سوريا حوالي ٢٤٥٠ قبل الميلاد ..

لا يقدم المارونيون أي أدلة تاريخية
حول ذلك الاضطراب بين بدء وتأسيس
المارونية كاتجاه ديني مسيحي وبين
وجود هذا العنصر الغير سامي - المردة
في سوريا - ويعتمدون نصاً للأصفهاني
في أصل - المردة - بينما الأصفهاني
لا يعتبر مصدراً تاريخياً علمياً حتى
للأحداث التي جرت في عصره هو حسب
رأي كثير من المؤرخين ..

التنازل الأول وقف المسيحيون اللبنانيون في المؤتمر السوري ضد دولة سورية كبرى مطالبين بدولة لبنانية منفصلة .. وبالتعاون مع الاحتلال الفرنسي حققوا مطلبهم ذلك ..

وقد قبل المسلمون اللبنانيون والسوريون بصفة عامة بالدولة الاقليمية الصغيرة فيما بعد مقدمين بذلك تنازلهم الثاني ليتربع الجيل الأول من القوميين العرب على عروش الدول المتعددة في الشرق العربي وليهزموا جميعا شر هزيمة في فلسطين سنة ١٩٤٨ .. حيث قال رياض الصلح رئيس الوزراء اللبناني « المسلم السنّي » يومها مبرراً عدم قدرته على مواجهة رئيس الجمهورية الماروني « بشاره الخوري » : « لقد قصبت هزيمة فلسطين ظهري » ..

ملف الشهر

لبنان، خرافة الكيان الماروني
وزيف المواجهه العربية

المهم لدى قادة المارونية السياسية أنهم يريدون أن يقدموا لأبناء طائفتهم حتى ولو خرافة تاريخية تثبت ذلك الارتباط بين المارونية كدين وبين المارونيين كعنصر وجنس يميز .. أما اذا ادعوا أنهم ينتمون الى أصول فينيقية - وقد كان الفينيقيون جزءا من الهجرة الامورية السامية (٢٤٥٠ ق.م) - فلا يبقى هناك أي مبرر للتميز لأن أهل الساحل السوري جميعهم سيشتركونهم نفس الاصل ..

وقد جندت المارونية السياسية كبار مفكريها من تلاميذ الاستشراق والكلية اليسوعية لاثبات تلك الخرافة عن نقاء العنصر ووحدته العقيدة ، وذلك حتى يسهل امامها قيادة المسيحية في لبنان - ثم في المشرق كله - ضد البحر الاسلامي العربي الذي يحيطها ، ومن أجل كيان صليبي مرتبط بالغرب ..

لم تكن المارونية كاتجاه قادرة على طرح نفسها بهذا الوضوح وبذلك الاستتلاء على المسلمين والعرب لولا أن التنازل يجر التنازل ، والمسألة اللبنانية لم تبدأ في الحقيقة في السبعينات ولكنها بدأت فعلا قبل ذلك بفترة طويلة ..

لقد كان المثقفون المسيحيون في نهاية القرن الماضي - بطرس البستاني - وبداية القرن العشرين - نجيب عازوري - هم أول من طرح القومية العربية كفكرة في وجه الوحدة الاسلامية التي جاهد من أجلها السلطان العثماني عبد الحميد .. وفيما بعد سارت فئة من العرب وراء هذه الدعوة ، وحين تنازل القوميون العرب الأوائل عن الوحدة الاسلامية مطالبين بوحدة قومية ومقدمين

وكان يعنى بذلك هزيمة الاتجاه القومي التقليدي كله ..

وفي ظل الانقلابات المتعددة في الخمسينات وبروز القوميين الجدد ، قدم المارونيون « كميل شمعون » كرئيس لجمهورية لبنان مثالا للتحدى الواقع والعمالة الصريحة للغرب ، وحين فشل هذا الاتجاه قدموا الجنرال فؤاد شهاب الذي كان مارونيا أكثر من شمعون نفسه واستطاع في ذات الوقت أن يكسب ود المسلمين في لبنان - يخدمهم - حين بدأ في محاولة لاعمار وبناء لبنان ، ولتحديد التوازن بدقة بين المسيحيين والمسلمين ، رغم أنه بذلك كان يضع أول ساقين التقسيم في لبنان ، وقد

استطاع فؤاد شهاب بذكائه وسلطته المكتب الثاني اللبناني - المخابرات - أن يحكم لبنان بدقة شديدة وأن يمنع عنه كل الاتجاهات القومية المتطرفة وأن يسيطر تماما على الفلسطينيين في مخيماتهم المتعددة في لبنان ، ورغم أن القيادات المارونية لم ترض تماما عن أسلوب « شهاب » في الحكم إلا أنها به كانت تكسب أهم معاركها ..

وفي حزيران ١٩٦٧ وحين هزم الثوريون الاشتراكيون العرب وقدموا الى روح أمتنا أكبر الاسماءات في تاريخها ، أدرك المارون أن الوقت قد حان ليقدّم الطرف الآخر تنازله النهائي فاما سيطرة كاملة للمارونية في لبنان



فؤاد شهاب



كميل شمعون



بشاره الحوري

رياض الصلح



واما انقسام جديد ودولة جديدة
مسيحية صافية ..

ومنذ عام ٦٨ وحين اجسوا أن
دخول السلاح الفلسطيني الى لبنان
سيساعد المسلمين بشكل أو بآخر في
التصدي لهم حملوا السلاح من أجل
تمرير مخططاتهم ..

وكان الرئيس الماروني سليمان
فرنجية الفساد من شمال البلاد حيث
العصابات المسيحية المسلحة منذ
القديم ، عنوانا للمرحلة .. وحين أمر
فرنجية ضباط طرائه سنة ٧٤ بقصف
المخيمات الفلسطينية في بيروت - والتي
مثلت سندا للمسلمين - قاتلا لهم

« احرقوا ارواحهم واخرجوا كل واحد
منهم من المدينة » فانه لم يكن بذلك
يمثل الروح الصليبية الحاكمة فقط ،
وانما كان يمثل أيضا جراحة المارونية
السياسية العاملة في زمن سقط فيه كل
رادع لهم ..

وهكذا كان التنازل الأول هو السبب
وهو النتيجة .. كان أزاحة الاسلام عن
السلطة واسقاط الخلافة هو السبب
الأول لكل ما جرى من أحداث في هذه
المنطقة ، وهو النتيجة التي لا بد من
التحرك نحوها لانهاء كل هذه المحاولات
للتجزئة ثم التجزئة ثم التجزئة حتى
التلاشي ..

لبنان: لماذا الحرب؟ ومن يجاربه من؟ وماذا المستقبل؟



« اسلامية مارونية !! » أن صح التعبير
فكبار رؤساء الوزارات الذين مروا على
لبنان في العشرين سنة الأخيرة أمثال
صائب سلام وعبد الله اليافي ورشيد
كرامي .. وآخرين أمثالهم ، كانوا في
الحقيقة أقرب إلى التوجهات المارونية
- الغربية المواطنين ، الرأسمالية
الانتماء ، الألمانية الفكر - منهم إلى
نبض الشارع الاسلامي الفقير الذي
انهكت قواه الضغوط الاقتصادية
وخذشت روحه الهزائم المتوالية امام
اسرائيل ..

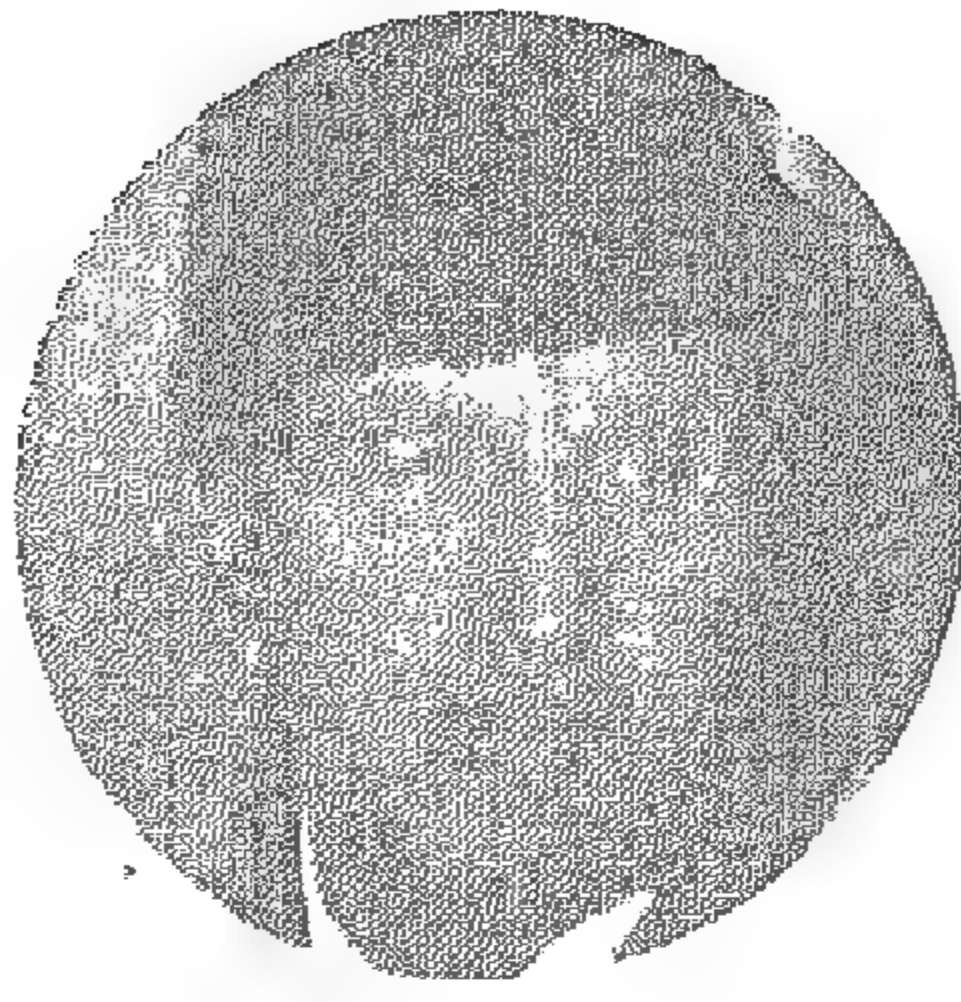
وبظهور المقاومة الفلسطينية عقب
هزيمة حزيران ودخول عناصرها المسلحة
الى لبنان ثم تواجدها الكثيف في المدن
اللبنانية سلاحا واعلاما ، طرا على الواقع

مع بداية السبعينات كان كل شيء في
لبنان يشير الى الانفجار .. فقد أدت
السيطرة المارونية على لبنان الى تضخم
الامكانيات الاقتصادية لقادة المارونية
السياسية ثم لأبناء طائفتهم على حساب
فقر المسلمين وتدهور أوضاعهم المعيشية
ولم يكن غريبا أن يضيف الطرف
الاجتماعي بعدا هاما للصراع في لبنان
لأن التميز الطبقي الشديد الذي بدا
واضحا في السبعينات لم يكن يدل الا
على شيء واحد فقط : أن أقلية مارونية
تملك كل شيء وأن أكثرية سنية وشيعية
لا تملك شيئا ..

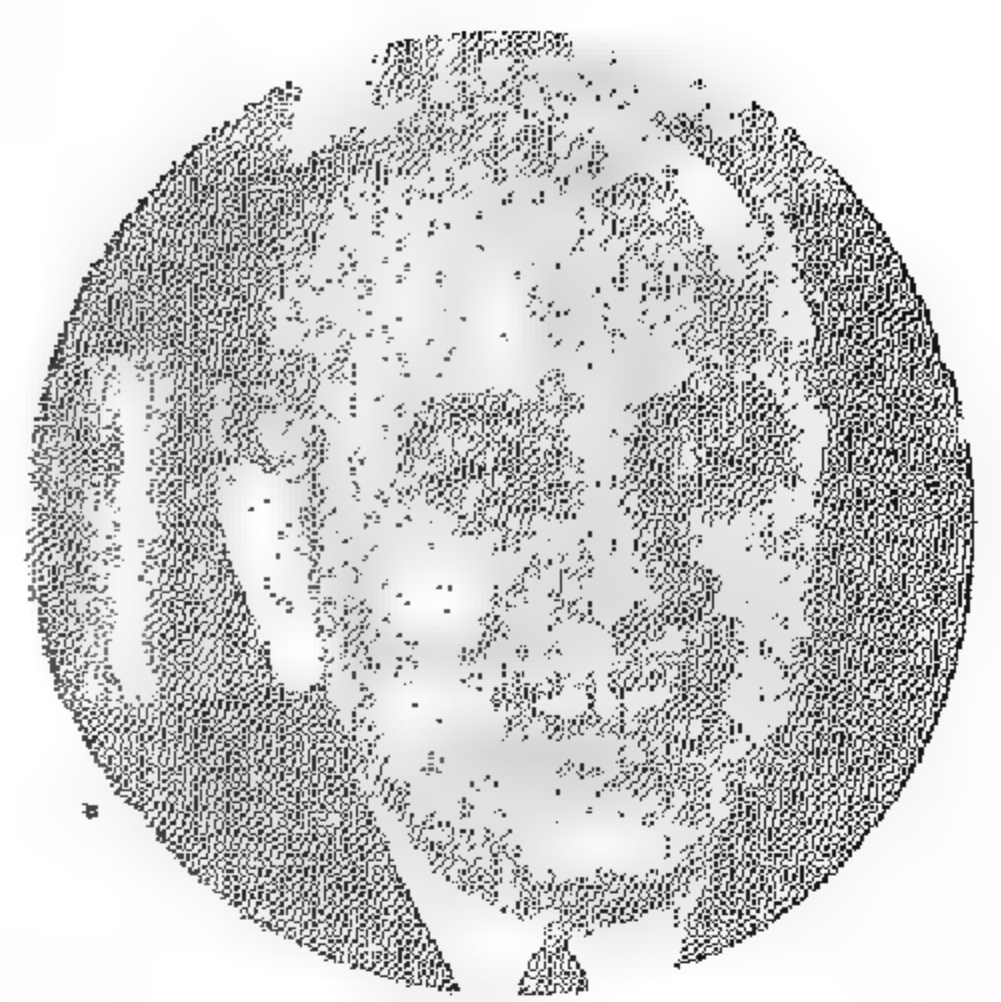
وقد عانى المسلمون معاناة هائلة من
قيادات الشارع الاسلامي التقليدية التي
تحدد موقعها في النهاية كقيادات



رشيد كرامي



عبد الله اليافي



صائب سلام

لاسرائيل والمستفيد من ثروات البترول
المتصاعدة وصديق الغرب الحميم ..

وعلى الأبواب كانت أزمة الشرق
الأوسط !! تتقدم في منحنيات جديدة
عقب حرب أكتوبر ٧٣ ، فقد تحرك
الأمريكيون بكل ثقلهم من أجل ترتيب
أوضاع المنطقة من جديد .

ولأن الغرب واسرائيل ينظرون
لل قضية من خلال أجهزة الكمبيوتر
واحصاءات المؤسسات الاستعمارية فهم
دوما لا يدركون الا قوى الصراع المادية
البحثة ففي منتصف السبعينات قرروا
أن الاجئين الفلسطينيين المتواجدين
خارج الأرض الفلسطينية سيكونون هم
أكبر العقبات في وجه التسوية الشاملة،
ولم يدركوا بطبيعة الحال أن بذرة المد
الاسلامي التي تفتحت عقب نكبة العام
١٩٦٧ م ستزهر ورودا صلبة ورائعة
مع نهاية السبعينات ..

اللبناني متغير جديد ، فقدالتف الشارع
الاسلامي في المدن اللبنانية حول المقاومة
ليحميها من ضغط الموارنة وليحافظ
عليها كمخرج له من أزمة مواجهة القوة
المارونية المتصاعدة التي استولت على
كل شيء من رئاسة الجمهورية الى البنوك
والمؤسسات الاقتصادية حتى فرص العمل
وميادين المقاولات الهامة في دول النفط
العربية ..

بعد هزيمة حزيران « يونيو » ٦٧
اعتقد الموارنة أن لبنان سيكون خالصا
لهم بالفعل أو بالقوة فجاءت المقاومة
الفلسطينية لتعطى الشارع الاسلامي
فرصة جديدة لمواصلة الصراع - مهما
كانت طبيعة المقاومة - فلم يحتمل
الموارنة ضياع الفرصة ولو مؤقتا من
أيديهم وكان لابد لهم من القتال دفاعا
عن امتيازاتهم وعن رؤيتهم للبنان المسيحي
المستقل عن قضايا المنطقة ، الحايدين

وهكذا طرح عبقرى السياسة الأمريكية السابق هنرى كيسينجر نصوره للتسوية بقيام حرب أهلية في لبنان - حيث الموارنة جاهزون للقتال دفاعا عن تصورهم للبنان المسيحي الغربى وعن امتيازاتهم فيه - على أن تنتهى هذه الحرب بانقسام لبنان الى لبنان مارونى صاف ولبنان اسلامى يتم فى داخله استيعاب اللاجئين الفلسطينيين فى لبنان ولا بأس أن انضم هذا اللبنا الى سوريا الأسد مكافئة له على اشتراكه فى المؤامرة الأمريكية أو تعطى سوريا الأسد جزءا ثالثا من لبنان خالصا لها..

وهكذا التفت الأمانى الاسرائيلية بالأهداف المارونية بالتخاذل والتهاموى للأنظمة العربية ضمن مخطط أمريكى دقيق ودموى ..

واشتعل لبنان بالحرب ابتداء من العام ٧٥ ومازال حتى الآن ينتظر السياسة الأمريكية أم الاعاجيب على الكرة الأرضية لتحل له أزمته ..

وقفت المارونية السياسية بتنظيماتها وبمساندة إسرائيل والغرب والفايكان وبعض الأنظمة العربية الى جانب ووقف الشارع الإسلامى مع بعض التنظيمات القومية الاشتراكية واليسار الماركسى ومنظمات المقاومة والحركة الإسلامية اللبنانية بقيادة فتحى يكن على جانب آخر واستمر الصراع ..

وسنعرض هنا وبسرعة لأهم اطراف الصراع مع توضيح رؤيتهم لحل المسألة اللبنانية حريصين فى ذات الوقت على

وضع ذلك تحت منظار اسلامى علمى من خلال فهم حركة التاريخ فى الوطن الإسلامى وفى لبنان بالذات :

● أهم أطراف المارونية السياسية طوال فترة الحرب ومازال كان حزب الكتائب الذى يقوده بيار الجميل وقد طرح الحزب الدولة الفيدرالية كحل للمسألة اللبنانية ، أى تقسيم ادارى بين المسيحيين والمسلمين فى ظل نظام دولة واحدة شكلية . بينما قدم حزب الوطنيين الأحرار بقيادة شمعون فكرة تقسيم لبنان الى ثلاث ولايات ضمن دولة واحدة ، الولاية الأولى وتشمل المناطق ذات الأثرية المسيحية فى جبل لبنان والولاية الثانية وتشمل المناطق ذات الأثرية الإسلامية أما الولاية الثالثة فتشمل المناطق ذات التوازن السكانى بين الطرفين .

ولا يختلف الحل الذى طرحته الرهبانيات المارونية عن الرؤية السابقة للكتائب والأحرار . المهم فى النهاية أن التنظيمات المارونية تقدم رؤيتها للمسألة اللبنانية من خلال فهمها الدينى والعنصرى للبنان ذاته أى أنها جميعا تتحرك فى برامجهما نحو تقسيم لبنان وتجزئته من أجل أن يكون هناك نظام مارونى مستقل ، بداية فى إطار فيدرالية لبنانية ونهاية فى إطار التجزئة الجديدة التى ستشمل المنطقة .

● وعلى الجانب الثانى من دائرة الصراع يقف تحالف التنظيمات القومية الاشتراكية مع اليسار الماركسى والذى

يشمل الحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الشيوعي والحزب القومي السوري الاجتماعي وطرفي حزب البعث وحزب العمل القومي الاشتراكي وعدة تنظيمات ناصرية ومنظمات أخرى صغيرة .. وقد طرحت هذه التنظيمات برنامجها على أساس إلغاء النظام الطائفي في لبنان في ظل علمانية شاملة تلقى أى اعتبار للانتماء الدينى . ويرى قادة هذه المنظمات أن العلمانية هي الحل الأمثل لمشكلة لبنان وتقدم شعبه وتجنب انقسام أرضه !! .

والتنظيمات القومية والماركسية تقدم العلمانية منسجمة بذلك مع أصولها الفكرية وانتماؤها التاريخي . فهي جميعا حصيلة للهجمة الغربية التي بدأت مع الحملة الفرنسية ومازالت مستمرة على الوطن الاسلامي مرة يقودها الغرب الرأسمالي ومرة يقودها الغرب الشيوعي ولكنها في النهاية تهدف الى تصفية الحس الاسلامي التاريخي لدى الجماهير بعد أن نجحت في تصفية سلطة الاسلام كنظام حكم ممثل بالخلافة الاسلامية ..

وفوق أن العلمانية لن تحل المسألة اللبنانية لأنها تغفل تماما البناء الماروني وسيطرة خرافة العنصر الواحد والدين الواحد والانتماء لأوروبا في تكوينه ، فوق هذا ، فان العلمانية تصب في النهاية نحو الهدف الماروني من أجل لبنان اوروبى منفصل عن بحر الجماهير ، الاسلامية الروح من حوله .

ان الحل الذي يقدمه الوطنيون القوميون والماركسيون هو حل نظري

قومي للمسألة اللبنانية لأنه يغفل .. يتغافل عن جوهرها في أنها جزء من مشكلة الوطن الاسلامي الذي يدور فيه الصراع بوحدة بين الاسلاميين واللااسلاميين متحالفين مع الغرب من أجل استئثار تجزئة الوطن وتصفية جوهر جماهيره الاسلامي ..

● وكطرف مستقل تقف الحركة الاسلامية اللبنانية لتقاتل طوال سنوات الحرب ضد التحالف الصليبي الغربي مقدمة شهداءها على طول الوطن وعرضه من خلال فهم حقيقي لجوهر الصراع طارحة الدستور الاسلامي وعودة لبنان الى سوريا الكبرى تمهيدا لاقامة الدولة الاسلامية الشاملة على أرض الوطن الاسلامي كحل لمشاكل لبنان وهي تعي بذلك الامكانية الوحيدة لتصفية الخرافات المارونية العنصرية والامكانية الحقيقية للاستقلال عن الغرب .. وذلك ضمن تصور دقيق لحقوق أهل الذمة في الاسلام حيث لا ظلم على الاطلاق لاي انسان غير مسلم وحيث القيمة الانسانية للتواجد الانساني مهما كانت العقيدة . واخيرا ما الذي يضير المسيحي اذا حكم بدستور اسلامي ان كانت حقوقه مكفولة في ظله طالما أنه دوما سيحكم بدستور غير مسيحي في ظل عدم قدرة الدين المسيحي على تقديم رؤية كاملة لتنظيم العلاقات بين البشر .

ولكن الظروف الموضوعية للحركة الاسلامية اللبنانية تجعلها غير قادرة الآن على فرض تصورها لحل المشكلة اللبنانية رغم ادراكنا أن متغيرات كثيرة تبرز الآن قد تجعل هذه الظروف تتحرك ..

نحو وضع افضل للحركة الاسلامية في المستقبل .

طوال خمس سنوات من الحرب لم يستطع اى طرف في لبنان حسم المعركة لصالحه . فالجماهير الاسلامية غاب عنها ان سلاح المقاومة الذى يساندها في الحرب هو سلاح مؤقت لان المقاومة الفلسطينية في لبنان لم تقدم سلاحها دفاعا عن لبنان اسلامي وانما قدمته دفاعا عن مرحلة من مراحل تواجدها هي ، كقوة سياسية تدور ضمن لعبة التسوية في المنطقة ولعل اهم دليل على ذلك ان المقاومة الفلسطينية دخلت الحرب اللبنانية وهي تطرح فلسطين « من النهر الى البحر » كهدف لها ثم خرجت من الحرب اللبنانية وهي تدعو الى اقامة دولة فلسطينية على جزء فقط من ارض فلسطين - الضفة الغربية وقطاع غزة - ومن يدري فلعل المستقبل يحمل لنا تنازلات جديدة تصل الى قبول الصيغة الأمريكية الأوروبية للتسوية الشاملة التي ستؤدي في النهاية الى توطين جزء كبير من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان والاردن وسوريا ومن ثم تكوين لبنان الفيدرالي أو تقسيم لبنان تماما . اما الجانب الماورنى فلم يستطع طوال الخمس سنوات ان يحسم المعركة لصالحه لأنه أصلا غير قادر على ذلك ولأن الأنظمة العربية - خاصة النظام السوري - التي ساندته طوال الحرب لم تستطع الاستمرار في ذلك أمام ضغط شعوبها وخاصة بعد بروز حركة المجاهدين السوريين التي تقاوم ضد النظام السوري من أجل اسقاطه واقامة نظام اسلامي . وكذلك بعد أن ثبت أمام

الجميع أن المخططات الأمريكية غير مقدسة وأن الشعوب بشيء من الوعي والدم قادرة على الصمود في وجهها كما حدث في لبنان أو اسقاطها تماما كما حدث في ايران .

ولبنان اليوم أمام احتمالين ان يستمر الأمريكيون وحلفاؤهم في اغفال المتغيرات التي برزت في شرق الوطن الاسلامي وأولها قيام الثورة الإيرانية كتعبير حقيقي وحاسم عن دخول الاسلام الى ميدان الصراع مما سيؤدي الى انعاش الروح الاسلامية لدى الجماهير والى تصميمها على المواصلة وأيضا الى ادخال الطائفة الاسلامية الشيعية الى الساحة كقوة فاعلة تلك الطائفة التي بقيت طوال السنوات الماضية كمؤثر ضعيف - رغم أنها أكبر الطوائف من حيث التعداد - وذلك تحت ضغوط الفقر القاتل وابتعادها عن المدن حيث تسكن جنوب البلاد المهدد دوما بالسلاح الاسرائيلي . أما المتغير الثانى الذى يغفله الأمريكيون فهو بروز الحركة

ملف الشهر

لبنان: خرافة الكيان المارونى
وزيف المطواجعة العربية

الإسلامية المسلحة في سوريا كقوة ضغط هائلة قادرة على أن تلجم النظام العلوي الحاكم في سوريا وتمنع من التورط المكشوف في اللعبة الأمريكية من أجل تقسيم لبنان وادخاله كقنصاة هامة في نسوية ما يسمى بأزمة الشرق الأوسط. ان اغفال المخطط الأمريكي لهذين المتغيرين في الصراع سيؤدي الى استمرار الحرب الدموية في لبنان طالما بقي هناك احتمال لتطبيق المخطط الأمريكي الماروني الاسرائيلي من أجل لبنان ماروني ولو في ظل فيدرالية .

اما الاحتمال الثاني فهو امكانية تغيير النظام السوري الى نظام اسلامي من خلال ثورة جماهيرية اسلامية كاملة واستمرار المد الاسلامي في تصاعده في بقية دول المنطقة مما سيؤدي في النهاية الى قلب لكل مفاهيم التسوية القادمة والى اعادة الماورنية السياسية وقادتها في لبنان الى حجمها الحقيقي حيث هم مواطنون عاديون في جزء صغير من الوطن الاسلامي الممتد . ومع صعوبة التنبؤ بامسكانات

المستقبل وما قد تتمخض عنه الأحداث من مفاجئات بشكل دقيق ومحدد .. الا أننا وفي ظل وعينا بحركة التاريخ المتجهة - حسب سنن الله الفاعلة والمؤثرة في الكون - نحو تحول اسلامي حتمي .. وكذلك في ظل احساسنا بالروح التي تشتعل في الوطن الاسلامي من اقاصيه الى اقاصيه .. تلك الروح التي تنبئ بقرب تحول اسلامي جديد شامل ، يعيد للعالم توازنه المفقود فاننا نقف الى جانب انتصار المد الاسلامي في سوريا والذي تقوده طلائع الحركة الاسلامية ممثلة في المجاهدين السوريين وكذلك الى جانب تعاضد هذا المد وانتشاره في كافة اقطار الوطن الاسلامي وما سيترتب على ذلك كله من قلب لكل المعادلات التي يخطط من خلالها لمسح وجه امتنا وتزييف تاريخها .. ومن تهيئة الظروف الموضوعية أمام الحركة الاسلامية اللبنانية الاصلية متمثلة في اجنحتها الثلاثة .. الجماعة الاسلامية بقيادة فتحي يكن ، والتي تمثل الجناح السني للحركة الاسلامية اللبنانية .. وكذلك حركة من ، والتي تمثل جناح الحركة الشيعي واخيراً المركز الاسلامي للتربية والذي يضم في حقيقة الامر صفوفه الانتلجنسيا الاسلامية اللبنانية والمرشحة فعلاً للقيام بدور الطليعة الاسلامية المرقبة على ساحة العمل الاسلامي اللبناني بما تملكه من وعي وما تطرحه من طروحات ..

تهيئة الظروف امامها لتعيد لهذا الجزء من الوطن الاسلامي اصياله الحقيقية ولتنهي عقوداً فقدت من عمر شعبه موزعة بين الهزيمة والانتحار ..



رقم	ورد	رقم القيد	أرسل	إشارة تفرافية	هيئة الواصلات السلكية واللاسلكية
	من		إلى	TELEGRAM	
	الوقت		الوقت	ختم المكتب	To
	الآخذ		المعنى		
	ملاحظات				المستشار الإسلامي
رقم أصل	كلمات	تاريخ	وقت	برقيا	
ce of origin			مكتب التصدير		

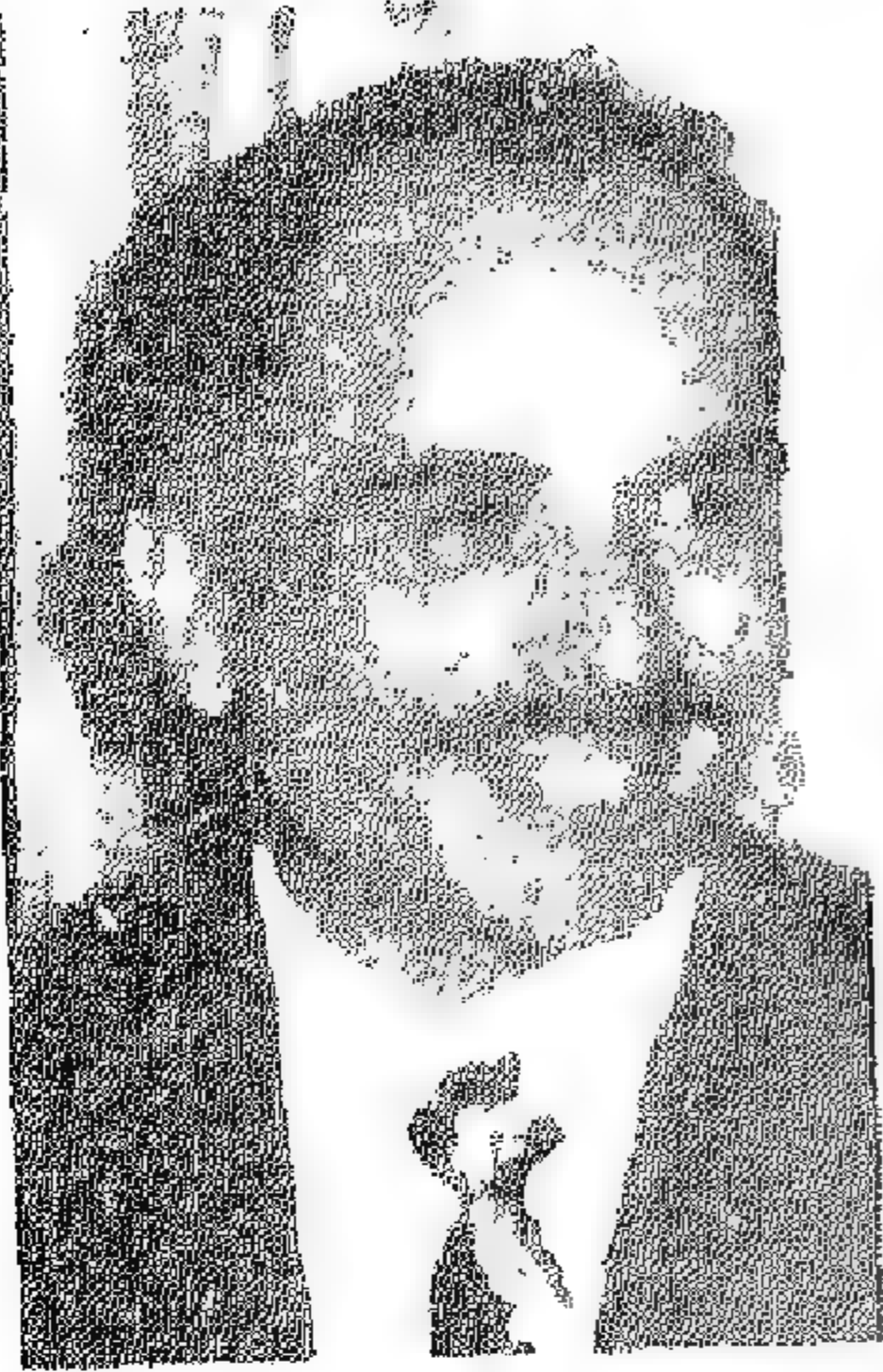
□ جاء في مذكرات موسى شارايت - وزير خارجية بن جوريون [١٩٤٨ - ١٩٥٤] والتي نشرت مؤخرا ، ان سياسة حكومته كانت تهدف الى اثاره الفرقة بين المسيحيين والمسلمين في لبنان واقامة دولة مسيحية !!

■ احدى ضواحي مدينة برادفورد بانجلترا ، اطلقوا عليها [الجمهورية الاسلامية الصغيرة] لأن جميع سكانها من المسلمين .. من تقرير لصحيفة « صن داي تايمز » ..

□ خلال جولته الأخيرة في الشرق الأوسط .. بحث بريجنسكي مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي ترتيبات زيارة صدام حسين لأمريكا مع العراقيين في اجتماع سرى على الحدود الأردنية العراقية .

■ طلب صدام حسين - عند زيارته الصيفية [١٩٧٩] للأردن - من الملك حسين تصفية الاخوان المسلمين هناك ..

■ خفضت ايران تصدير الغاز الى الاتحاد السوفيتى الى ١٥ ٪ مما كان عليه أيام حكم الشاه ..



□ نحاول المخابرات الفرنسية ربط أحداث تونس الأخيرة بما وقع في المسجد الحرام - فتدعى أنهما كانتا بقيادة المعارضة اليسارية التي تستلهم روح الاسلام !! وبأنهما كانتا مجهزتين بأحدث أسلحة أوروبا الشرقية ..

■ صحف الغرب تطمئن العالم الاسلامي على مصر افغانستان .. فتردد ان السوفييت يعانون من خسائر فادحة كل يوم !! وأنهم يعتقدون بأن الثوار لا يعانون من نقص في الأسلحة كما كان مفهوما في بداية الامر ..

□ [علينا أن نساعد الشعب الأفغاني المسلم الشجاع .. وليعلموا أن الله معهم وأن نصر الله قريب] .. من خطاب الخميني في الذكرى الأولى للثورة الإيرانية .

■ يثير المحللون السياسيون في الغرب الشكوك حول نوايا حزب السلامة الوطني [الاسلامي] في تركيا من موقفه بتدعيم حزب العدالة .. مصدر ذلك في رأيهم هو النفوذ القوي للمسلمين في الجيش التركي ..

□ تعهدت تركيا بعدم السماح باستخدام قواعدها العسكرية لضرب الثورة الإيرانية ..

■ هناك دلائل قوية تشير الى أن جهودا تبذل لتوحيد الاسلام ضد القوى الأوروبية ، وأن لأصدقائنا العرب أهمية في منع ذلك [.. من تقرير الجنرال النبي المندوب السامي في القاهرة الى وزير خارجيته في ٢٨ / ٥ / ١٩٢٠ .

المعهد الإسلامي بلندن خطوة إلى الأمام نحو

في بداية السبعينات .. التقى جماعة من المسلمين معا لأول مرة في لندن .. وأنفقوا نحو عامين في هذا اللقاء .. يعملون معا في الإعداد لهذه الفكرة .. فكرة إنشاء المعهد الإسلامي .. فطرحوا على انفسهم مثل هذه الأسئلة :

كيف هي احوال المسلمين اليوم ؟ ما الذي اخطأ فيه المسلمون ؟ .. ما هي اهدافنا البعيدة ؟ ما الذي تستطيع ان تفعله جماعة من المسلمين ؟

ما هي استراتيجيات التغيير التي تستطيع هذه الجماعة اتباعها ؟

وجاءت الاجابات على هذه الأسئلة وعلى غيرها .. لتناقشها اللجنة التي عرفت فيما بعد باللجنة التحضيرية للمعهد الإسلامي .. وفي ١٩٧٤ .. صدرت لأول مرة وثيقة تحمل هذا الاسم « نشرة تمهيدية » .

ومنذ ذلك التاريخ .. ذاعت الوثيقة في العالم اجمع ، واصبحت طبعتها الاولى تحفة تفتنى وكذا طبعاتها الأربع المتتالية .
أما السبب .. فهو ان هذه النشرة قد فاقت اية وثيقة اخرى

حضارة إسلامية جديدة

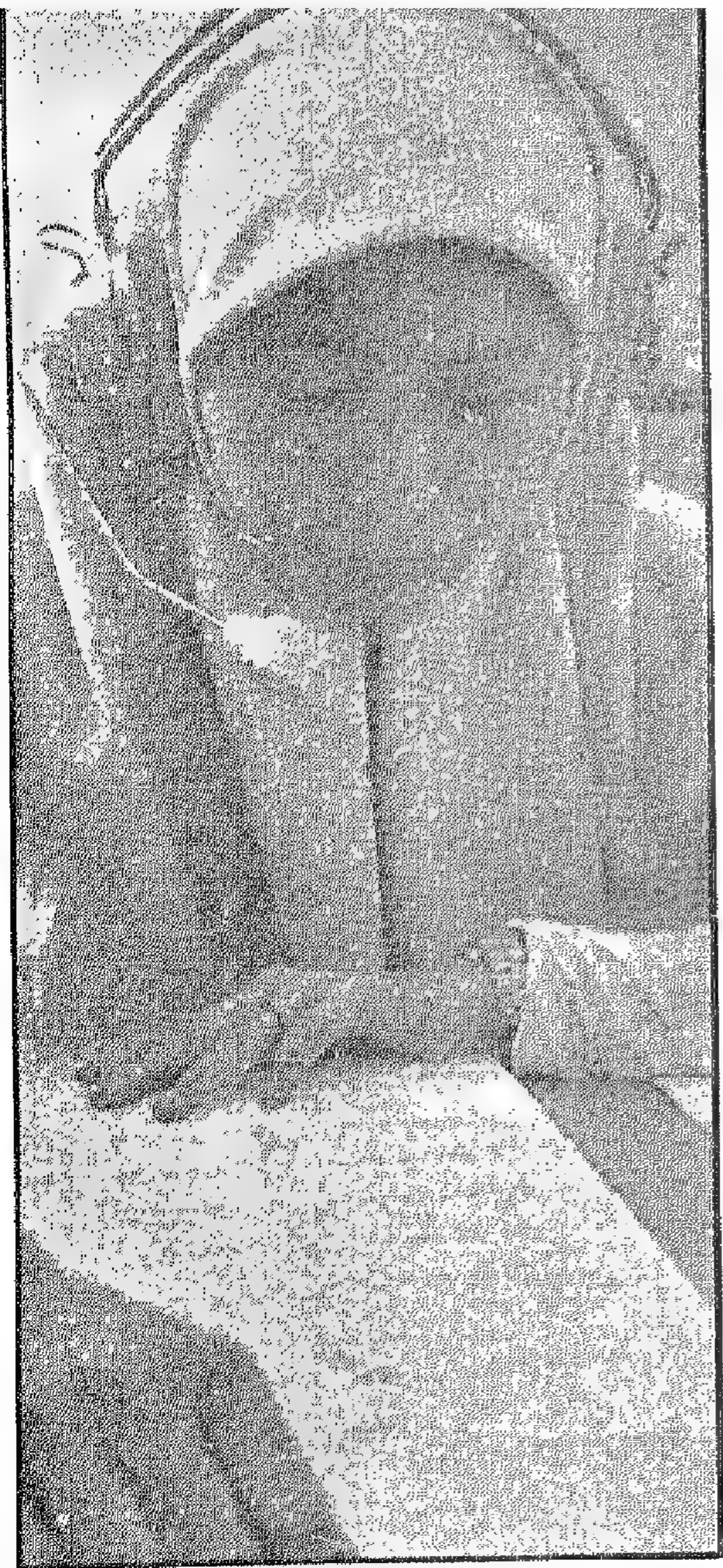
في التعريف والإيضاح بكل ما يشترك فيه جميع المسلمين في عصرنا هذا .. كما نجحت في تبني نظرة مستقبلية متفائلة .. واحتوت على خطوط عريضة لنظرة عالمية إسلامية في هذه المرحلة الحاسمة من التاريخ .. وارتفعت فوق الأمور الجدلية بينما تتناول الحقائق الواقعة وجذورها ونقاط ضعفها وقوتها ..

هذه النشرة هي وثيقة تأسيس ((المعهد الإسلامي بلندن)) .

الموجودة في المنطقة وبالدوائر العلمية بها .. كما يشكل هو بوجوده هناك مركزاً هاماً من مراكز البحث والدراسة .. وجزءاً من تلك الحركة الإسلامية العالمية الأبعاد وأن حصر نشاطه في مجال البحث العلمي ..

ففي أثناء تدهور حضارة المسلمين انتقلت مراكز التفوق العلمي من دمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة ودلهي إلى

المعهد الإسلامي يقع في قلب الحي الجامعي لمدينة لندن - العاصمة البريطانية - وعلى مقربة منه يوجد مبنى جامعة لندن ومكتبتها ، ومدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية ، ومعهد التربية .. والعديد من المعاهد والكليات بما فيها المكتبة البريطانية الشهيرة .. وقد هيا هذا الموقع للمعهد الإسلامي فرصة للاتصالات الممتازة بمراكز البحث



فتاة ماليزية مسلمة التحقت بالمقرر
الصبي لدراسة اللغة العربية

على العمل في المعهد الاسلامي يؤمنون
بضرورة التعامل مع كل المسلمين افرادا
وجماعات بل ودولا .. وبضرورة وجود
علاقة عمل بين المعهد وبين كل اجزاء
الامة على جميع المستويات .. على ان
هذا لا يعنى ان هناك اقرارا بالازعاج
السائدة في كثير من الجبهات التي يتعامل
المعهد معها كالدول القومية وأنظمتها
الاقتصادية مثلا .. ولذلك كان على المعهد
ان يتعلم كيف يتعايش مع هذه الجهات

المراكز الدراسية القريبة في أوروبا
وأمریکا الشمالية ..

ويعتبر أحد الأدوار الهامة التي يقوم
بها المعهد الاسلامي هو أن يدعم الوجود
الاسلامي ويفويه على الخريطة الفكرية
لمدينة لندن وللغرب كله .. ويرفع صونا
للأمة الإسلامية في الغرب .. متوقفا فيه
وجديرا بالاعتماد عليه .. وفي مرحلة
قريبة سوف يكسر المعهد الاسلامي احتكار
المستشرقين للدراسات الإسلامية في
الغرب ، فقد يصعب على المرء أن يصدق
.. ولكنها الحقيقة .. ان السيرة النبوية
الشريفة لم تكن تدرس كمقرر دائم قائم
بذاته في أى مكان في لندن حتى قام المعهد
بذلك في ١٩٧٨ .. وكانت الدراسة ناجحة
للفاية .. وهناك جيل كامل جديد من
المسلمين الذين ولدوا في أوروبا وأمريكا
الشمالية لا يعرفون لغة سوى اللغسة
الانجليزية ، وهؤلاء يجسدون اليوم في
المعهد الاسلامي فرصة للفرار من الدوبان
في الحضارة الغربية ..

ومما يزيد من فعالية المعهد كمصدر
يمبر من فوقه كل المسلمين عن وجهات
نظرهم انه يتمتع بالاستقلال الكامل ..
فالمعهد الاسلامي في لندن مستقل .. لم
تنشئه حكومة ما ، مسلمة كانت أو غير
مسلمة ، ولم تؤسسه حركة سياسية أو
حزب أو جماعة ، كما انه في عمله لا يتأثر
بأهواء قومية أو اقليمية ، لقوية أو
مرفية ..

اما طريقة المعهد في الفهم فهي طريقة
شاملة .. وهذا يعنى محاولة النمو في
اطار مقبول من كل المسلمين على اختلاف
اصولهم القومية والعرقية واللغوية وغير
ذلك من اصول .. ومن هنا فان القائمين

بينما يعمل من أجل تحويلها ..
 وبنفس العذر من الوعي ، يتعامل
 المعهد الاسلامى مع الحركة الاسلامية ،
 فهي حركة عالمية تجمع بين جماعات
 صغيرة واخرى كبيرة كالأحزاب السياسية
 .. بينما تحاول كل واحدة من تلك
 الجماعات - وكذا يفعل الأفراد - أن
 تصل إلى فهم واقع معقد وفريد في
 التاريخ .. ولذلك يدعو المعهد الى قدر
 عال من التسامح طالما لم تنتهك أى من
 القواعد الأساسية ، ولكنه في نفس
 الوقت لا يستطيع أن يكون في غاية
 التسامح مع هؤلاء المشغولين بتحويل
 الإسلام الى مظاهر تافهة من خلال
 [المهرجانات] .. أو أولئك المشغولين
 بأشباع طموحهم الشخصي أو طموح
 أحزابهم .. أو أولئك الذين يتخذون
 غطاء اسلاميا لنظم لا يمكن الدفاع عنها
 أساسا .. ويبرز أحد أدوار المعهد هنا
 في تجميع تجارب كل أطراف الحركة
 الاسلامية ، واعطائها معنى يفسرها حتى
 تخدم أجيال المستقبل ، فالمعهد يرى أن
 على الشباب ألا يقتفى آثار الجيل السابق
 له ، لأن هذا الطريق سسيؤدي بهم
 مباشرة الى الضياع بل على الشباب أن
 ينهج طريقا بديلا يفضى الى قرن جديد
 من تاريخ الاسلام .. ثم يضع المعهد
 الاسلامى بادرة خطة العمل في هذا القرن
 الجديد من الزمان فيقرر ابتداء
 أن هذه المناسبة لا تعنى فرصة للابتهاج
 والفرح .. فهي ليست عيداً ، وانما
 هي وقت للتفكير والصلاة ، ولبحث
 اسباب انحدارنا .. فنخطط للمستقبل.
 ففي المائة عام الماضية ، كان سقوط
 الدولة العثمانية نتيجة لما قد بدأ بسقوط

الاندلس ، وفي النهاية انزلق المسلمون
 الى المعدة الاستعمارية الشرهة للحضارة
 الغربية ، ونشأ نوع جديد من قادة
 المسلمين الذين قالوا لنا [كونوا أوروبيين
 أكثر من الأوروبيين أنفسهم] ، فلمسا
 فعلنا ، استهزئ بنا وظلمنا وعذبنا حتى
 ممن حاولنا محاكاتهم ، وبالطبع كانوا
 على حق ، فالشعوب التى تنبذ ثقافتها
 وقيمها وتاريخها ودينها وأسلوب حياتها
 هي شعوب تستحق الاحتقار ..
 ويؤكد المعهد الاسلامى للشباب اننا
 في المائة عام القادمة سنحتاج الى تجربة
 انواع بديلة من المنظمات الاجتماعية
 والسياسية والاقتصادية ، ونحتاج الى
 رفض الدول القسومية والديمقراطية
 والاشتراكية كأسس كافية لطموحنا ،
 ونحتاج الى ابتكار مجموعة جديدة من
 الاختيارات السياسية مبنية على نظرية
 المعرفة الاسلامية ، وإلى نظرة عالمية
 اسلامية جديدة ، وإلى نسق جديد من
 الوسائل الفكرية ، ونوع جديد من الحركة
 الاسلامية .. ليؤدي بنا ذلك كله الى
 حضارة اسلامية جديدة .. ومن أجل
 ذلك كله تقدم المعهد ببادرة خطته للقرن
 الجديد الى الأمانة العامة للمؤتمر
 الاسلامى في جدة ، كبرنامج عالمي في
 مناسبة انتهاء القرن الهجرى الرابع
 عشر ، ويجرى تعديل على هذا البرنامج
 الذى وافقت عليه في النهاية ٣٥ دولة
 من الدول ال ٤٢ الأعضاء في منظمة
 المؤتمر الاسلامى ، أثناء انعقاد دورتها
 لعام ١٣٩٩ [المحرم] بمكة ..
 أما [الطريق الى المدينة] .. فهو
 أحد المشروعات العظيمة التى تتركز
 أبحاث المعهد الاسلامى عليها في الوقت

الخالى .. وهو رمز لسيرة رسول الله
النبي محمد صلى الله عليه وسلم ،
ويقوم على افتراض بسيط هو أن النظام
الاجتماعى الذى اقامه الرسول صلى
الله عليه وسلم فى المدينة هو جزء مكمل
للسنة الشريفة والسنة فى حد ذاتها
تتضمن واجب انشاء نظام اجتماعى
يشابه فى قيمه نظام مدينة النبي صلى
الله عليه وسلم ، وهذا يعنى أنه فى أى
مجتمع حديث يقام على غرار مجتمع
مدينة - النبي صلى الله عليه وسلم -
يجب أن تكون كل العلاقات الاجتماعية
هى نفس تلك العلاقات التى اقامها النبي
- صلى الله عليه وسلم - فى حياته وهى
تشمل : شرعية السلطة ومنابعها ومجال
العلاقات الاقتصادية والأسرية ، وتجمع
رؤوس الأموال وفائض القيمة وتوزيع
السلع العامة ، وتخصيص الموارد ...
الى آخر ذلك من أمور .. وإذا كانت
السنة لا تشير إلى مستوى التكنية أو
طرق الانتاج .. فانها تقضى بأن تطور
ونستخدم أعلى مستويات المهارات فى كل
الحقول والميادين وأن نستخدمها الى
أقصى الحدود ..

اما فيما يتعلق بالعلوم الاجتماعية
.. وهى المجال الثانى للبحث فى المعهد
الاسلامى بلندن ، فهناك قناعة بأن كافة
هذه العلوم - كما نعرفها اليوم - تكاد
تكون غير ذات علاقة بأى من احتياجاتنا
.. لأنها تعكس النظم الاجتماعية التى
برزت منها ، وهى فى الغرب عبارة عن
صياغة نظرية للحضارة الغربية ، وأهم
مثال لذلك العلوم الاقتصادية ، فعلم
الاقتصاد مثلاً لا يزيد عن كونه محاولة

لتبريز وتسويغ الحقيقة الواقعة للنظم
الرأسمالية والاشتراكية ، وهو يعتمد
على النظر الى الطبيعة البشرية بمعنى
رجل الاقتصاد ، وهذه النظرية هى حجر
الزاوية فى الماركسية ومثل هذا مما
يسمى علماً للاقتصاد ليس بمقبول لدى
المسلمين .

ونفس الشيء يصح فى حالة [علم
التاريخ] فالتاريخ كما كتبه الغرب ما هو
الا تبرير لأسلوب الغرب فى الحياة ، اما
ما عدا ذلك فهو بربرية ، فالدين يمسد
جهلاً وتأثيره خرافة ، والله خيال من خلق
الانسان ، والانسان من سلالة الغرور
.. هذه هى الحكمة الفلسفية والتاريخية
[العظيمة] للغرب .

ومن الجدير بالملاحظة أن تأثير مثل
هذه الأفكار الغربية فى مجتمعات المسلمين
قد انحصر فى قلة من المتعلمين فى الطبقات
الحاكمة ، أما جمهرة الشعوب الاسلامية
فقد بقيت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بطريقة
حياتها الاسلامية وثقافتها السياسية
الاسلامية وسلوكها الاقتصادى الأخلاقى .
ويرى المعهد الاسلامى أنه لو بقيت
الحضارة الاسلامية نابضة بالحياة
ومتحركة ونامية ومزدهرة لاستطعننا
أن نبني علومنا الاجتماعية فى إطار نظرية
المعرفة الاسلامية ، وفيما كتبه ابن خلدون
مثال رائع ومن أجل ذلك قام المعهد
بانشاء قسم لأبحاث العلوم الاجتماعية ،
وقد تمر خمس سنوات الى عشر سنوات
قبل أن نتوقع ظهور نتائج هذا المشروع .

وبعد .. فقد كان عدد الأعضاء
المؤسسين لهذا المعهد نحو اثنى عشر عضواً

الأعضاء المؤسسين مفتوحة أبداً ولكل عضو
جديد أن يقرر القدر الذي يسهم به ..
ولا شرط لدى المعهد الإسلامي بلندن إلا
أن تكون مسلماً ..

وبقى شيء قد يهم قراء المختار
الإسلامي :

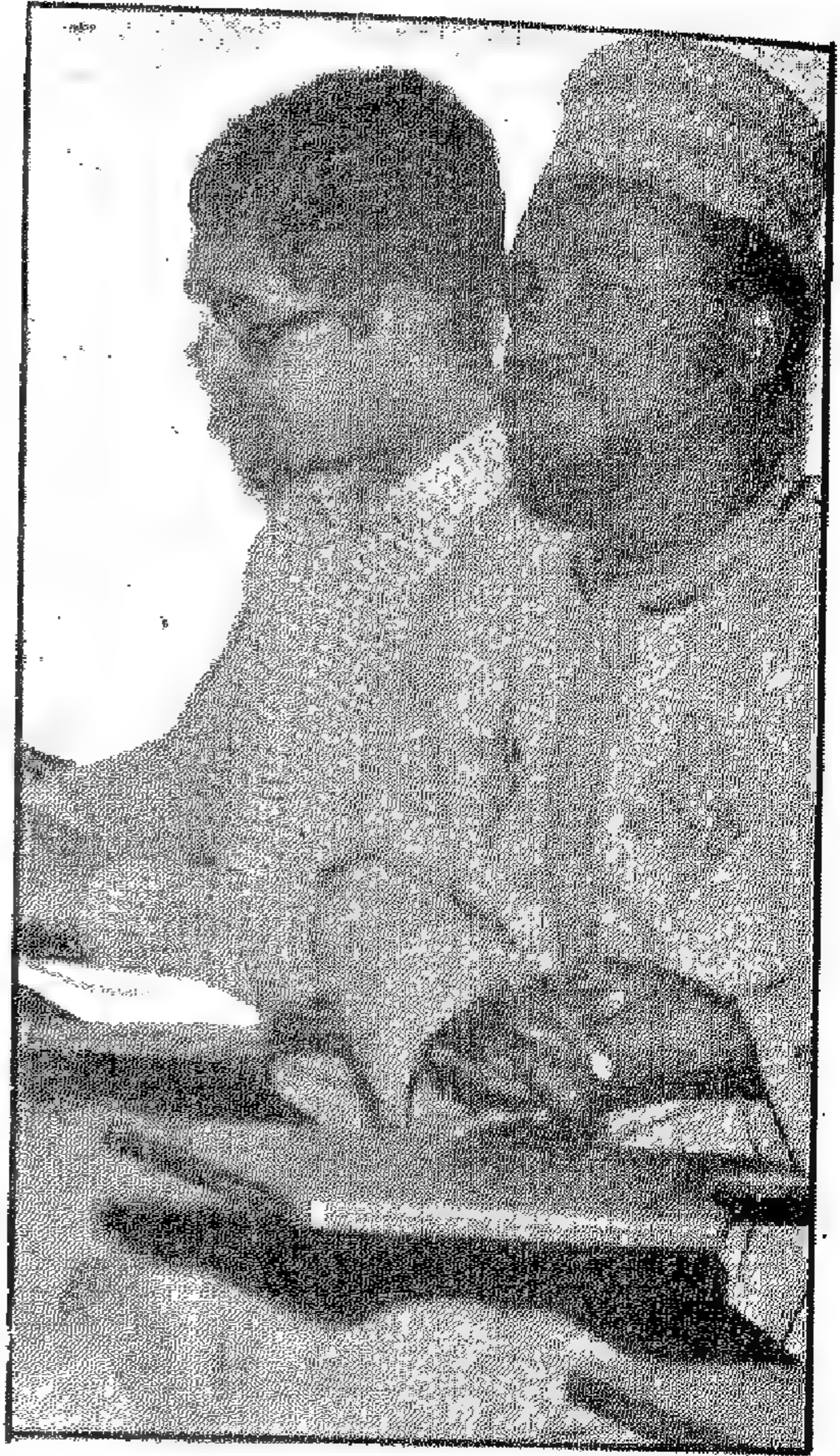
لقد أنشئ المعهد الإسلامي للبحث
والتخطيط بلندن سنة ١٣٩٢ هـ /
١٩٧٢ م .

وهو يعنى بإجراء بحوث بعيدة المدى
في فروع العلوم المختلفة بمنظار إسلامي
.. والبحوث الجارية بالفعل تشمل
مبادئ السيرة النبوية على صاحبها
أفضل الصلوات والتسليم والمعلوم
الاجتماعية والاقتصادية .

ويرغب المعهد الإسلامي الآن في تعيين
باحث خبير بالسيرة النبوية الشريفة
للقسام ببحوث طويلة المدى في مختلف
أوجه السيرة ولتطوير وتدريس حلقات
دراسية حول السيرة .. وكذلك يرغب
المعهد في إنشاء جماعة صغيرة من الباحثين
للقيام بالبحوث في الاقتصاد الإسلامي
للتجاوز بمرحلة أسباغ الشرعية على
المثل الرأسمالية والاشتراكية ولأجل
تغيير الأنظمة الرائجة واستبدالها بنظام
إسلامي ناصع قائم بذاته ، وللوصول إلى
علاقات اجتماعية جديدة يجهلها الإنسان
الذي يعيش تجربة مصر ما بعد الصناعي
.. ويتمين على الباحثين أن يكونوا قادرين
على الرجوع إلى المصادر الأساسية
العربية وعلى معرفة جيدة بالانجليزية .
ويمكن الاتصال بالمعهد الإسلامي على

المنوان الآتي :

The Muslim Institute

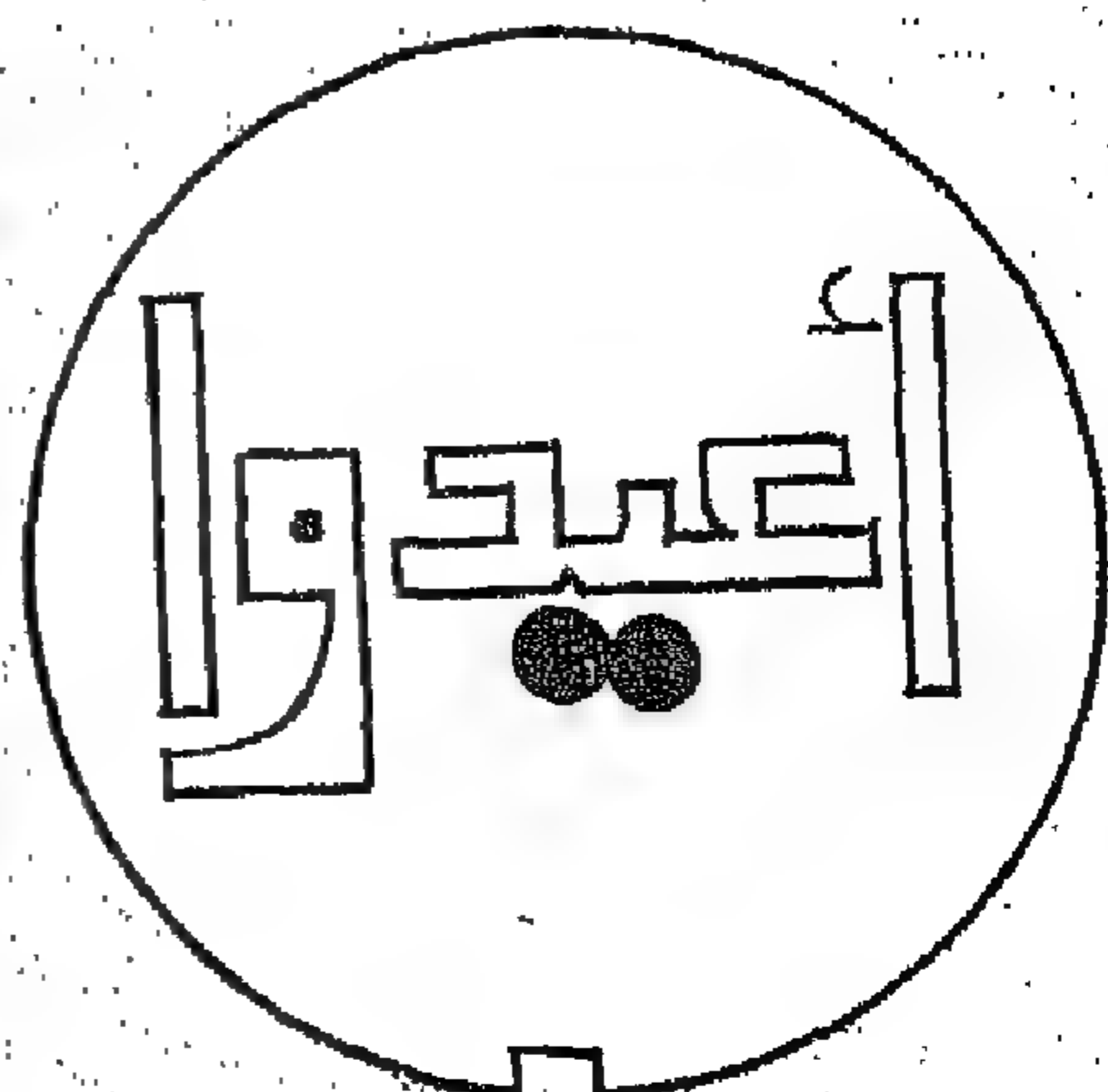


هذه الصورة لطالين ممن حضروا بعض مقررات المعهد
الإسلامي . أحد الطالبين من مصر والآخر من نيجيريا . وعن
نوفر البعد الإسلامي الذي يفتقده اضرابها في دراساتهم
اللا دينية الأخرى ... وذلك في جو من الأخوة الإسلامية .

من لندن ، ثم زاد العدد ببطء ولكن
يشات وفي أجزاء مختلفة من العالم ..
ولديه الآن ما يزيد على ٢٠٠ عضو
مؤسس من معظم دول العالم ، وكلهم
يسهمون أسهاماً منظماً .. وما زال العمل
في حاجة إلى المزيد من الأعضاء وإلى
مزيد من المال .. وسيستوفى يأتي ذلك
ويتحقق بإذن الله ويفعله وستبقى قائمة

كتابت التاريخ الحديث

إسلاميا



مفهوم العصر الحديث والعصور المظلمة :

١ - اتفق المؤرخون على أن العصر الحديث يبدأ بعصر النهضة الأوروبية . وما قبل ذلك بسمونه عصور وسطى أو عصور مظلمة . وقد نرج مؤرخونا على نريد هذا الزعم . وواضح من جعل عصر النهضة المزعومة لأوربا هو دليل قاطع على أن رواية التاريخ هكذا هي رواية شاهد زور . فهذه النهضة الأوروبية المزعومة بعد عصور وسطى مظلمة مزعومة لاتستند الى حقائق ولكن تستند الى هوى الغرب .
فالعصور الوسطى المظلمة بالنسبة لأوربا هي - بالنسبة لنا - عصر

فيلازم انن كدفاع نفس وكمطالبة بحق لدى القاصي : أن نستعمل لأنفسنا ترمومترا ومقياسا خاصا نحكم به على الأشخاص وعلى الأحداث التي يرويها لنا عدونا عن تاريخنا . علما بان عدونا عندما يروي تاريخنا لا يدعى أبدا أنه عدو بل يزعم أنه محايد وأنه باحث عن الحقيقة وقد يستعمل أشخاصا منا أنفسنا لترديد مزاعمه وقد يكون من بين هؤلاء الأشخاص اساتذة جامعيين ورسائل جامعية تخضع للراوى الكذاب من جهل أو ضعف أو ترديد بغبائى أو طمعا في بعثة أو منحة أو ترقية .
لو أخذنا انن ترمومترا أو مقياسا اسلاميا وقسنا به أحداث تاريخنا الحديث ستتضح لنا الحقائق الآتية :

فليس التاريخ مجرد تسجيل زمني للأحداث ولكنه
يجب أن يظهر للقارئ المحرك الحقيقي والخفي والمستتر
وراء الأحداث حتى تتضح العبرة ويصبح التساريخ
أنا العلوم . .

ويجب أن يذكر القارئ أن علم التاريخ بالذات دون
بقية العلوم كلها هو أكثرها عرضة للتزوير بل هو دائما
مزور ليعلم الحاكم من ناحية وبجهل وضعف من المؤرخين
أنفسهم من ناحية أخرى ولأن هناك جهات أجنبية
وخفية وخبيثة تريد هذا حتى يتوه الإنسان عن أصله
وعن حقوقه لديهم . فتزوير التاريخ هو أحد وسائل
الاستعمار كالغزو الحربي وكالاستعمار الاقتصادي
وكالافساد العقائدي بل هو أمضى من كل ذلك .

المظلمة « في زعمهم والتي تكررها وراءهم
بغفائيا . واما ما يكررونه أيضا من
قولهم « عصر النهضة الأوروبية » فقد
بدأ يتضح للبشرية جمعاء وباعترافهم هم
أنفسهم بأنه عصر الانحلال الخلقى وعصر
احلال الجنس والخمر والربا محل
العقل والترفع وعصر القسوة على
الزوجة وعلى الابن وعلى الرعية حتى لم
تعد هناك أسرة وحتى انتشرت المعتقلات
والرقابة وأبست الحكومى في جميع
الدول غربيها وشرقيها وحتى وصلت
الرشوة الى الملوك (هولندا) ورؤساء
أكبر الحكومات (اليابان) وحتى وصل
التجسس الى أكبر القادة (نيكسون)
وحتى ضربت القنبلة الذرية (هيروشيما)
وكدست أسلحة أصماف ذلك تدميرا

الرسالة والخلافة والتوسع والعلم .
عصر حفل بالقرآن ومعانيه التي لا تنتهى .
وبالرسول قدوة بشرية لم تسبق ولم
تتكرر وبخلفاء أسسوا دولة من أفرادهم
هم شخصا مجردون من المال والقصور
والبطش المسادى والبطش الذهنى .
وبأفراد لم يتجاوز عددهم مائة ألف
(على أكثر تقدير) يحكمون كل شعوب
الأرض من طنجة الى بكين في ٢٠ سنة
فقط يقودون مائتى مليون ذمى (على
أقل تقدير) في صورة من الحكم الحر
الديمقراطى الذى يفيض خيرا وعلما
وخلقا وتعففا . وهذه صورة معجزة
لا نوفيها حقها في مثل هذا المقال
المختصر .

هذه الآن هي « المصور الوسطى

استهلكت طاقة شعوب العالم الثالث فأصبح لا يجد الرغيف ولا المسكن ولا الكتاب لأنه ينفق ثمن ذلك كله - مضطرا - على السلاح أى نهضة هذه ؟ وأى عصور وسطى مظلمة هذه ؟ ؟ .

٢ - حقيقة الحملة الفرنسية:

يزعم لنا المؤرخون أن الهدف الحقيقي للحملة الفرنسية هو قطع الطريق على بريطانيا دون وصولها إلى الهند .. درة التاج البريطاني ! ونحن نقول أن الهدف الحقيقي لنابليون كان الوصول إلى اسطنبول وإزالة الخلافة والاستيلاء على الامبراطورية الإسلامية . ومجرد قراءة التاريخ قراءة بعيدة عن الرواية المكررة الغربية تقطع بتأكيد هذا ، فها هو نابليون عندما يجهز حملته إلى مصر يجهز معها مطبعة عربية ويحشد معه مستشرقين . نابليون هذا سبق له أن غزا كل دول أوروبا للرجة أن عين اخوته الخمسة ملوكا في أوروبا نفسها . ومع ذلك لم يسبق له في أى حملة أن يجهز مطبعة ولا حشد علماء . ثم ها هو ينزل مصر فيلبس العمامة ويحضر احتفالات المولد النبوى ويقبل يد شيوخ الأزهر ويشيع أنه أسلم . فعل كل ذلك رغم أنه قطع الطريق فعلا على بريطانيا إلى الهند . فهناك إذن هدف آخر يلى ذلك وأكثر أهمية منه ولكنه لا يفصح عنه ولا يكشفه المؤرخون .

ثم - وهنا نمسكه متلبسا - يفزرو الشام في طريقه إلى اسطنبول إذن . وما أن يصل فلسطين حتى يعلن قيام دولة إسرائيل فعلا في هذا المكان . ولولا

أنه هزم أمام أسوار عكا - لأول مرة في تاريخه يعرف الهزائم - ولولا أن الطامعون لعب دور الطير الأبابيل سابقا في حماية الكعبة حاليا في حماية اسطنبول - لكان قد تقدم فعلا إلى هدفه الحقيقي الذى ظل يخفيه عنا المؤرخون ..

ونلاحظ أن محمد على الذى جاء بعده بقليل إلى عرش مصر اكتشف هذه الحقيقة المخفأة وتيقن من هدف نابليون وحاول تقليده فعلا في غزوة أخرى نحو اسطنبول . ونحن نعرف مدى إعجاب محمد على بنابليون وكان معاصرا له وولدا في يوم واحد كما يقال واستعان محمد على بنفس علماء صحبوا نابليون وبزملاء لهم في فرنسا .

وعلام هذا الاجتهاد مع التاريخ ونحن امامنا اعتراف كامل وصريح : هو ما ورد في مؤتمر فيينا حيث قرر القراء اقتسام الدولة العثمانية . فما نزعته نحو نابليون يعترفون به في وثيقة ممضاة من كل وزراء خارجية أوروبا ذاتها موقعة عليها قبل الحملة الفرنسية بوقت قصير .

وما نقصده ليس اظهار حقيقة نابليون فنحن مقتنعون بما قلنا . ولكن نريد أن نظهر أن المؤرخين واتباعهم منا انفسنا ننساق دائما في المؤامرة المصصودة بالتعتيم على العقل المسلم حتى يظل نائما ويتحقق الزحف علينا ونحن نيام .

٣ - خلع الخديويين :

خلع الانجليز الخديوى اسماعيل والخديوى عباس حلمى الثانى . وكلاهما خلع لأن الانجليز ظنوا مجرد ظن أن



ناب



معه



يمولهما إسلامية . وكان الخلع هو أسلوب التأديب وفيه ارهاب لمن يخلفهم . والغريب أن كلا منهما بعد أن خلع كان يبدى للانجليز الندم لعله يعود للعرش وكان أسلوب ابداء الندم واحدا لذيها وهو رفض الإقامة - وهو مخلوع - في دولة الخلافة فاقام احدهما في ايطاليا واقام الآخر في سويسرا . . لعل الانجليز يحسنون بهما الظن ويغفران لهما هفوتهما .

اما خلع عباس حلمي بسبب اتجاهه الاسلامي فواضح من أن ينكر ولا يختلف عليه آئنان فهو الذي ساند مصطفى كامل في انتماؤه الاسلامي وانشأ له جرائده وانفق على حزيه بل وهو الذي أرسله ليتعلم في فرنسا . وفي عهده حدثت حادثة طابا التي عاقبت عليها الانجليز شعب مصر باحكام دنشواي . وهو بعد ذلك خلع وهو في تركيا نفسها وبين احضان السفور .

اما اسماعيل فسبب خلعه الحقيقي أنه حاول غزو الحبشة وكانت تحت حكم منليك الصاهل المسيحي وكانت انجلترا تعتبر الحبشة قلعة المسيحية في افريقيا وتعتبر نفسها حامية المسيحية على الأقل في افريقيا ان لم يكن العالم كله ثم أن اسماعيل قضى على دولة الفونك المسيحية في النوبة قضاء تاما . وما ينسب الى اسماعيل من تدمير واسراف كسبب للخلع لا نعتبره المبرر الحقيقي . فهذا الحاكم كان قد ضاعف الرقعة الزراعية من ١/٢ ٢ مليون فدان الى ٥ مليون . وكان قد شيد امبراطورية تشمل ما يسمى الآن زامبيا والكونغو وتشاد وافريقيا الوسطى وكينيا

والصومال وأرتريا . وهي امبراطورية عجزت بريطانيا نفسها عن تكوينها . وهي امبراطورية تنافس على بلادها انجلترا والمانيا مما سبب الحرب العالمية الاولى . وكان اسماعيل هذا قد حقق كشوف اعالي النيل وجعل لها خريطة وكانت قبل تسمى « مجاهل » افريقيا . ونشر المدنية في الزوج الهمل وفتح وسط افريقيا للمدنية والعدالة والتجارة . اما اسرافه فقد تعرض له ربما بضمير القاضي - قاضي المحاكم المختلطة كراييتش وحكم في كتابه هذا في هذه القضية بأن اسماعيل مقترى عليه . ولا تشك ان سر الافتراء عليه هو نفس سر خلعه هو الظن فيه بأنه اسلامي الميول . مجرد الظن وهو بالفعل لا يمثل أي اتجاه اسلامي .

وديون اسماعيل لا تفشل قطرة من بحر ديون العالم الثالث الآن ومع ذلك تستمر جدولة الديون والمساندة بالقروض والهبات وغيرها ما دام اتجاه الدولة سياسيا لا يحمل صبغة اسلامية . فاذا تسبوا فيها رائحة اسلامية كرروا عبرة الخلع ولو بأسلوب المؤامرات أو المخابرات المختلفة أو الانقلابات العسكرية .

١ - حادثة طابا هي السر الحقيقي لحادثة دنشواي :

الحادثتان حدثتا سنة ١٩٠٦ . في نفس العام . وتتلخص حادثة طابا في ان تركيا حاولت نزع طابا من الحدود الشرقية لمصر فعارضتها انجلترا ولكن الشعب المصري كله وقف وبقلبه مع تركيا . هذا الموقف هز كرومر المعتمد

البريطاني من الاعماق حتى جعله ينهار عصيا وهو الرجل اليسار جدا وهو السبب الحقيقي الذي جعله يفكر منذ هذه اللحظة في الاستقالة والاعتكاف عن السياسة لأنه اتفق ٣٥ سنة وهو يحارب التيار الاسلامي باساليب مدروسة تتخذ من صداقة الفلاح من ناحية ونشر الأمن والعدالة من ناحية أخرى حجة وتبريرا لجذب الناس له بعيدا عن تركيا دولة الخلافة . لم يكن يؤدي دوره في الاصلاح المالي والتمدين والعدالة الا بهذا الهدف وحده . وكان يقابل كل فلاح وكل عامل تراجيل مقابلة مباشرة ويتلقى الشكاوى في بريده ويرد عليها بنفسه بهذا الهدف وحده . ثم يفاجأ بالشعور الحقيقي للناس مع تركيا لأنها دولة الخلافة !

لم يكن عجيبا ان انه بعد ٦ أسابيع من حادثة طابا هذه يعقد محكمة استقرازية ليس فيها أي شيء من العدالة التي تظاهر بيناتها ٣٥ عاما ليعاقب اناسا بسطاء من لابسى الجلابيب الزرقاء في حادثة تحدث كل يوم في كل قرية أثناء صيد الحمام . ان احكام دنشواي هذه كشفت حقيقة القبط الذي درب على المدنية وعلى حمل الشمعدان ولكنه قلده عندما شاهد الفار . لقد اوضحت هذه الاحكام ان كل ما زعمته بريطانيا من تمدين ومن اصلاح ومن عدالة لا تقصد بها الا جذب الناس بعيدا عن الاتجاه الاسلامي . فاذا لم يتحقق لها هذا - او ظنت انه لم يتحقق - فليعاقب الناس بافظع ما يمكن أن يصدر من احكام . . وهل يا ترى كان كرومر وهو يجلس في دار السفيرة على حافة نيل جاردن سسيتي يفكر بأنه

قائد صليبي يدل المسلمين داخل ديارهم ، صورة يجب ألا تنسى . وهل ياترى كان الشعب الصبغى يدرك تماما هذه المشاعر ولكنه يفضل أن يرد عليهم التعصب بأسلوب مدنى . فإرد على التعصب الدينى من كرومر بالشعور الشعبى الجارف الذى يدينه تاريخيا كرجل حكم ويتجاهله استصفاً له كصليبي !

مؤرخونا شياطين خرس :

قاعدة مقبرة وقول ماثور أن من يسكت عن الباطل شيطان أخرس . وقد سكت مؤرخونا تماما عن حركات خفية وأسلحة توجه إلى ظهر الإسلام فى الظلام فى موضوعين لا زالا قائمين فى المجتمع إلى يومنا هذا وهما مسألة الماسونية ورببتها الروتارى ومسألة جامعة بيروت التبشيرية (اسمها الأصلى التبشيرية ونسبها نحن غفلة منا الأمريكية) .

أما الماسونية فقد انضم إليها فعلا جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده وسعد زغلول وولى العهد السابق محمد على توفيق وما كان لهؤلاء أن ينضموا إلى هذه الجمعية وهم على هذه الدرجة من النصح الذاتى والألمعية والتميز إلا لأحاسيسهم وتيقنهم من أنها هى الطريق - ربما الوحيد - إلى الصدارة وإلى الحكم . ثم يتضح بعد مرور أحقاب أنها جمعية يهودية خفية تخدم الصهيونية لا اليهودية فقط . وتدينها أحكام محاكم فى مصر ويصدر بخلها قرار جمهورى ومع ذلك يسدل ستر من السكوت والتعتيم حولها وكأنه لا زال لها سطوة وهى فى

القبر وتحبو وتدب أقدام وليدتها الروتارى حاليا فى مصر !

أما جامعة بيروت المسماة أمريكية فهى كنص اسمها تبشيرية . وقد أنشئت بغرض واحد هو معادلة مفعول الأزهر فى المنطقة ثم مخوه . ومن يومها وبدأ التحرك نحو الفساد الأزهر بتدخل القصر فيه ثم بالتدخل فى تعيين شيوخه ثم فى تعميمه عن الانتاج ثم تحويله إلى معهد حديث أوربى السمة أو جامعة مدنية والفاء الأوقاف . ونفتقد فى الأزهر دور الزعامة والقيادة والمسئولية الشعبية التى صدت نابليون وهزمته حتى دخلته خيله ورمته مدفعيته ولم يعد له أى أثر سياسى أو اجتماعى بل إن الحركات الدينية نفسها لم يعد لها عليها تأثير . .

فى المقابل نجد جامعة بيروت تخرج كثيرا من وزراء غالبية الدول العربية ولهم تأثير كامل فى قرارات هيئة الأمم والأوبك وفى المقابل ترى الجامعة العبرية بالقدس الشريف تخرج إسرائيليات حديثة فى الفكر السياسى المعاصر وتخطط لفزو ثقافى وغسيل مخ يهودى للسياسة المسلمين ورجال الفكر المسلمين فى الشرق الأوسط . ومثال بسيط جدا أذكر أنها أخرجت ١٨ رسالة دكتوراه عن ابن خلدون ونقده للفكر العربى !! وعدة رسالات عن القرامطة (الشيوعيين العرب الذين اجتاحت الجزيرة وخطفوا الحجر الأسود لمدة عقدين من الزمان) والزنج (ثورة شيوعية أخرى) .

المهم عندى أن مؤرخينا ساكتون تماما عن تحركات العدو الزاحفة علينا فى

الظلام تحت اسم الماسونية وتحت اسم
جامعة بيروت الأمريكية أو الجامعة
العبرية بالقدس في الوقت الذي نفتقد
فيه تماما الدور القديم والعقيد
للأزهر !!

الثورة العرابية :

حتى لو أخذنا في الاعتبار صدق نية
عرابي ووطنيته وتعبير عبد الله النديم
عن براءة وطنية رجل الشارع وأجماع
الامة كلها حول عرابي بما فيهم عقول
رواجح مثل محمد عبده وسعد زغلول ألا
أنه من التقصير المؤثم أن ننسى أو
تتناسى أن هناك أشباحا سوداء حامت
كالعقارب في الجو لتخطف هذا الوليد
الوطني الساذج . نعم . . لقد حفل تاريخ
هذه الحقبة بهذه الأشباح بفرض إثارة
الجنس العربي ضد الجنس التركي
لفصل مصر عن الخلافة في الثورة العرابية
ثم نفس الأسلوب بين نفس الجنسين في
الثورة العربية الكبرى بفرض فصل
الجزيرة والهلل الخصيب عن الخلافة .
وهذا الفصل الأول لمصر والفصل الثاني
للشرق الأوسط كان تمهيدا لهدم الخلافة
ذاتها وإقامة إسرائيل الحالية على
انقاضها (ولن تزول إسرائيل حتى تعود
الخلافة) .

وأما الأشباح التي حامت حول
الثورة العرابية فهاكم بيانها :

(أ) اليهود : روتشيلد اليهودي هو
الذي سلف اسماعيل باشا بفوائد عالية
يعرف مقدما استحالة تسديدها . وكان



عرابي



روتشيلد



الكتابية التاريخية

الباب العالي يحرم على والى مصر عقد
اى قروض اجنبية . وربما كان اسماعيل
يستعمل رشوة موظفى الباب فى الفترة
السابقة لبعض القروض . وهذا يهودى
آخر هو دزرائيلى يشتري قناة السويس
بحيث لا يعود للمصريين فيها سهم واحد
ويشتريها باموال روتشلد اليهودى ايضا
ويشتريها دون الرجوع الى البرلمان
البريطانى فى اول وآخر سابقة لتاريخ
البرلمان البريطانى . ان فابصار اليهود
موجهة نحو مصر بالذات . وهذا يهودى
ثالث هو جاميتا وزير خارجية فرنسا
يكمل المؤامرة مع سابقه بتقديم المذكرة
الثنائية وهى عبارة عن دعوة المصريين
مدنيين وعسكريين الى اى اصلاح يقوم
به الخديوى . هذه المذكرة كانت هى
المحرك العملى للثورة واعتبر عرابى ان
فرنسا تسانده . هذه المذكرة حطمت فى
٧ اسابيع استقلال مصر الذى بنى
بالصبر فى ٣٠ سنة . ويلاحظ ان
الشراكسة واتراك مصر رفضوا المذكرة
رسميا واعتبروها تدخلا فى شئون مصر
واعتبروها اشعالا لفتنة عاصفة . اما
الخديوى فقد اصابه الرعب من هذه
المذكرة ، واما الوطنيون حول عرابى فقد
تملكتهم الثورة على الخديوى حتى
المصلحين المحترسين امثال محمد عبده
وشيوخ الازهر انضموا للثوار ودخلوا
المصيدة اليهودية كما يسميها الآن
المؤرخون الفرنسيون انفسهم ، ووجد
هؤلاء الوطنيون فى شخصية عرابى التى
تمثل شيخ البلد جسما ومظهرا وروحا
قيادة متحمسة ، واحس شيخ البلد
هذا بدعاء اجداده الفلاحين تجرى فيه

وتنادى بان الاتراك والشراكسة شغلوه
مئات السفين دون اجر ! واحس
الفلاحون - وهم كل الشعب يومئذ لعدم
وجود مثقفين لخلو البلاد من المدارس
ولعدم وجود عمال لخلو البلاد من المصانع
احس هؤلاء الفلاحون وهم كل الشعب
ان هناك فلاحا يمكن ان يثور لأول مرة
فى التاريخ !!

فى هذه الفترة ارسل الباب العالي
رسالة حملها احمد راتب باشا الى
عرابى يحذره فيها من انتقال مصر الى
ايدى اليهود او الاجانب وكانت رسالة
باسلوب مبكى يمزق نياط القلب ويؤكد
ان المؤامرة اليهودية كانت واضحة وان
المؤرخين هم الذين طمسوها عنا حتى
اليوم ..

هؤلاء اليهود الثلاثة فى الخارج
الذين رسموا خيوط المؤامرة بنفس عقلية
وشيطنة عبد الله بن سبا وهم روتشلد
ودزرائيلى وجاميتا كان ينظر زحفهم
رجل من اصل يهودى فى قمة السلطة فى
مصر وهو رياض باشا . وكان رياض هذا
هو ظل بريطانيا وفرنسا فى مصر وكان
رياض باشا هو المسئول عن التصرفات
الجنونية التى حدثت بعد حادثة قصر
النيل . وكان رياض باشا مثل يهود
الدومة طابورا خامسا ينسق زحف
روتشلد ودزرائيلى وجاميتا . وكان
رياض باشا هو رئيس الوزارة يوم
مظاهرة ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ التى
طالب فيها الجيش بطلباته . اليس
عجيبا انه طوال المظاهرة يظل مختفيا
داخل السراى ولم يخرج اطلاقا مع انه

هو رئيس الوزراء . يخرج توفيق وهو لا يخرج . يخرج كولفن وكوكش ويناقتشان عرابى وهو لا يخرج . أليس هذا دليلا على أنه يحس أن هذه المظاهرة وإن كانت ضد الخديوى ظاهريا إلا أنه هو الفاعل الفعلى المتعاون مع أهل ذمته فى الخارج .

ثم أليس عجيبا أن تنصرف المظاهرة وهى تهتف بحياة الخديوى ولم يتحقق من مطالبها إلا عزل رياض باشا فى الحال وتعيين شريف باشا .

ومن هو شريف باشا . أنه تركى . لا ينتمى الى الفلاحين المصريين ويجب أن نوضح أن الروح الوطنية المتأججة وقتئذ شارك فيها وحمل لواءها الأتراك وعلى رأسهم شريف باشا ومحمود سامى البارودى باشا . ويلاحظ أن محمود سامى كان أغنى رجل من زعماء الثورة ويعتبر هو الوحيد الذى دفع ثمن الثورة . أما الآخرون فلم يخسروا شيئا بالثورة ولكن كسبوا منها (جاء فى مذكرات محمود فهمى كيف أنهالت الهدايا والرشاوى على حمالة عرابى وبيته وكيف تمتع بالمنفى فى مزرعة لبتون ملك الشاى فى سيلان وكيف تحسنت أحواله المادية قبل المنفى وبعده) .

اذن السلطان يحذر عرابى بخطاب مؤثر يحمى له منسب دواب على والأتراك يشاركون عرابى فى شسغوره الوطنى ويرفضون مذكرة جامبتا وأى تدخل أجنبى ويتهم السلطان اليهود أنفسهم بالانقضاى الوشيك . مصيدة يهودية تاريخية نصبت حول فلاح حار الدماء ساذج سياسيا وعسكريا . وسنرى نفس

الصورة تتكرر سنة ١٩٦٧ مع عبد الحكيم عامر وعبد الناصر . . ولكن التاريخ لا يروى بهذا الشكل !

(ب) اذا كان اليهود هم عقاب الجور الاول المتربص بفلاح مصر فهناك عقاب آخر هم الانجليز . . يمكن أن تقول بدون خطأ كثير أن الثورة العرابية ثورة انجليزية [ومصيدة يهودية] . نعم خطط الانجليز لتحويل شعور تنافس موظفين أتسراك وموظفين مصريين برتب حربية فى الجيش الى ثورة يجنون هم ثمارها . . وكعادة اليهود منذ اتفاهم مع ثوار الثورة الفرنسيين ثم نابليون بعد ذلك يتركون الغنيمة السياسية وغنيمة السلطة لحليفهم السياسى ويحصلون هم على غنيمة المال . . وأن كانوا فى الشرق الأوسط قد بدأوا يخططون لغنيمة الأرض وتهويد هذه الأرض .

كان هناك اتصال من جانب الانجليز بعرابى قبل الثورة تم أثناء الثورة دون أن يشعروه بما يبيتونه . . بل أن أركان حرب ولسلى قائد الغزو زار مصر قبل العام ١٨٨١ ونزل غصيفا فى بيت عرابى نفسه ونشر كتابا بذلك قرأته . . وبعد الثورة هم الذين دافعوا عنه بواسطة محامين كلهم انجليز فقط . . وأصدروا إنذارا رسميا لتوفيق أثناء المحاكمة بخلع توفيق لو صمم على أعدام عرابى [أنظر مذكرات شفيق باشا سكرتير الخديوى نفسه] وبعد ذلك وأثناء تواجد عرابى فى منفاه بسيلان اتصلوا به وعرضوا عليه كرسي الخديوية [مذكرات محمود فهمى باشا المنفى معه] ووافق عرابى بما يدل

على اطمئنانه لهم .. وبعد ذلك اتحدوا
عربى الى مصر ليحاربوا به مصطفى كامل
ولكن عربى كان قد شاخ وقوبل بالبصق
على وجهه في محطة القاهرة !

كان تخطيط الثورة وهندستها من
شعور تنافس بين الموظفين داخل
الجيش الذين من أصل تركى والذين
من أصل ريفى الى ثورة تدخل
بعدها الاساطيل ثم يحافظون على هذا
[الزعيم اللقطة] لعلهم يكسبون من ورائه
ثورة ثانية وثالثة ورابعة هو تخطيط
انجليزى صرف فى عصر الملكة فيكتوريا
ودزرائيلى ودهاقنة السياسة الاستعمارية
الامبراطورية .. وكان الهدف الذى
يخفونه عن ضحايا هذه الثورة هو فصل
مصر عن الخلافة وهم نفس الانجليز بنفس
الأشخاص بنفس التخطيط الذين
اصطادوا زعيما آخر لقطه مثل عربى
ساذج سياسيا وحربيا هو الشريف حسين
ابن على وخططوا له ثورة - لأن كلمة
ثورة محببة جدا الى العرب السذج -
خططها له لورنس الشهير وكان الهدف
هو نفس الهدف فصل كل الشرق الأوسط
عن الخلافة .

ورفف عقاب الجو اليهودى يترقب
تخطيط الشعب البريطانى وهو يعلم أنهما
يحومان حول فريسة واحدة وأنها يجب
أن تموت أولا بجهد الشعب وحده ثم
ينفرد بها العقاب اليهودى .. وهذا
ما كان .. انفصلت مصر ثم انفصلت
الجزيرة العربية والعراق والشام عن
الخلافة بالجهد البريطانى الحربى
والتامرى والسياسى ثم انقض العقاب
اليهودى فانتهى الخلافة فى اسطنبول
على يد يهود الدونمية وخفيدهم كمال

ابانورك وانشأ اسرائيل على اسم نبيهم
واقسم ان القدس عاصمتهم الى الأبد
وان دولتهم هى من النيل الى الفرات ،
وان تخطيطهم هو العقل اليهودى يسيطر
على الكثرة العربية ليستغل الثروة
الموجودة من بترول العالم وأموال بنوك
العالم .. وهو لا يخفى هذا بينما
مؤرخونا نحن يخفون له كل ذلك .. ثم
يدعون الأمانة العلمية .. سذاجة أم
خيانة ؟؟؟

(ج) اذا كنا قد استعرضنا دور
عقاب الجو اليهودى وتعلب الأرض
الانجليزى .. فاننا يجب أن نذكر دور
الخدوى لأن الخديويين لم يكونوا اغبياء
.. وكانوا متآمرين لمصلحتهم الذاتية
.. لقد اندركت عائلة محمد على منذ اول
لحظة لهم فى الحكم أنهم اغراب ومن أصل
يونانى أو ألبانى وخائنون أصلا للدولة
العلية العثمانية واستيلاؤهم على الحكم فى
مصر لم يكن عن طريق التعيين من الباب
العالى وهو الأسلوب القانونى .. إنما
كان اغتصابا .. وظل كل أفراد هذه
الأسرة يلعبون لعبة التوازن واثارة
الأحزاب ضد بعضها من اول عمر مكرم
حتى النحاس .

وكان اسماعيل وتوفيق يلعبان لعبة
اثارة الجيش ضد القناصل الأجانب
خشية ان يعزلهم القناصل الأجانب من
السلطة وظل عباس الثانى يلعب نفس
اللعبة ضد كتشتر ثم ظل فؤاد وفاروق
يلعبان نفس اللعبة [فبراير] وزادا
عليها لعبة اثارة الجيش ضد الأحزاب
الشعبية وتفتيت الأحزاب الشعبية
باخراج السبعة ونصف ثم ماهرى
والنقراشى ثم مكرم الخ .

لغصة اثاره الجيش ضد القناصل :

استعملها الخديوى اسماعيل يوم
أن ضرب الضباط نوبار باشا ونزل هو
وانقذه مع انه المحرك لهم.. ثم استخدمها
حتى نرسل بريطانيا اساطيلها لحمايه
القناصل ورعاياهم وقد أرسلتها فعلا .
وغير هو وجود هذه الاساطيل لعرايى
بانها لمساعدة عرايى نفسه فى حماية ارواح
الأجانب ! ووجد عرايى نفسه مكلفا
تاريخيا بحماية ارواح الأجانب هكذا
على قدم المساواة بتركيا وانجلترا .. بل
هناك من يقول أن الخديوى اسماعيل
المنفى فى ايطاليا اتصل بعرايى فى هذا
الوقت وفى هذه الفترة التى أحس فيها
عرايى بأهميته الكاذبة .. اتصل به
اسماعيل ليستخدمه كمخلف قط لخلق
توفيق ابن احدى سراريه .

ودارت رأس عرايى : جندى تحت
السلاح يترقى الى ياور سعيد ثم يخاف
منه سادته الأتراك وتخطب وده بريطانيا
ويتصل به ويرجوه الخديوى اسماعيل .
وهو لا يعرف أن كل ذلك تمهيد
[لمصيدة] .

مساء يوم ١٨٨١/٩/٨ أصدر داود
باشا وزير الحربية بناء على أوامر توفيق
أمرا بنقل فرقة عرايى الى رأس الوادى
وعبد العال الى دمياط . وبقضاء على
فهمى قائد الحرس بمصر لأنه متزوج من
السراى .. أصدر هذا الأمر وهو يعلم
أنه يهيج عرايى ليتحرك [نفس أسلوب
فؤاد وفاروق فيما بعد] .. صباح يوم
٩/٩ يرسل عرايى خطابا الى توفيق يخبره

فيه بأنه سيقوم بمظاهرة [لو انها ثورة
لما أرسل خطابا وللجأ الى المفاجأة] فى
ميدان عابدين بمصر ٩/٩ .. تلقى توفيق
الخطاب فى سراء الاسماعيلية [ميدان
التحرير الآن] فذهب الى القلعة ثم
العباسية واطمان الى أن الجيش سيتحرك
فعلا ويتواجد فعلا ويشترك فعلا فى
المظاهرة .. ثم تمت المظاهرة فعلا ..
وانتهت بما أراد توفيق فعلا وهو عزل
رياض باشا وهتاف الجيش بحياة
الخديوى .. وكان رياض باشا هو ظل
بريطانيا وفرنسا فى مصر .. ودأب الخديويون
على تحريك الجيش ضد القناصل الأجانب
تحريكا مظهريا ولم تكن مظاهرة ٩ سبتمبر
أكثر من ذلك وبتدبير من الخديوى نفسه
بعد مروره على القلعة وعلى ثكنات
العباسية .. وما أورده المؤرخون بعد
ذلك من صورة رومانسية لهذه المظاهرة
خال من الواقع .. فأولا لم يحدث أن
الخديوى قال لعرايى اغمد سيفك ولكن
الذى قالها هو جندى عادى من حرس
الخديوى كان واقفا وراء الخديوى ..
وقد اطاع عرايى فى الحال ! ..

والقول الرومانسى الآخر فى رواية
هذه المظاهرة بأن عرايى قال للخديوى
[لقد ولدنا أحرارا ولنسنا عبيد
احساناتكم] الخ . لم يرد ذكرها فى
مذكرات عرايى ولا مذكرات محمود فهمى
زميل عرايى ولا مذكرات أحمد شوقيق
سكرتير الخديوى ولا مذكرات الانجليز ..
وما نسب الى عرايى من جميل العبارة
يتنافى مع ثقافته وشخصيته ونتيجة
تصرفاته الواضحة .. وهى عبارات اعتاد
الرواة على صناعة مثلها ونسبها الى
مشايخ وأولياء يحبونهم ولكن لم يكن

لهم في حياتهم متسيخة ولا ولاية حقيقية ولم تتواجد الا بعد الموت !
 - عندى أن الثورة العربية كالثورة العربية ككارتة ه يونيو مصيدة يهودية . لايفنى عن ذلك وطنية وسلامة طوية عرابى او الشريف حسين او عبد الناصر . وبالنسبة لتاريخ الشعوب تتساوى الكارثة على يد الزعيم الساذج والزعيم الخائن . وانصراف زعيم ما الى العبادة او خدمة الجماهير لا يفنى عن الالتزام باليقظة السياسية والتسلح بالسكر في مواجهة الخصوم : فليلة هزيمة التسل الكبير كان كل الجنود المصريين منصرفين الى الاذكار بقيادة الشيخ عبد الجواد المشهور في الافاق بتقواه وتصوفه . وكان الشيخ عبد الجواد يضع علما على مدفع ويقول هذا مدفع السيد البدوى وعلما آخر على مدفع آخر ويقول هذا مدفع الدسوقى ولم تمر الليلة حتى حلت الهزيمة الكاملة وصار المدفعان لولسى لا للسيد البدوى ولا لسيدى ابراهيم الدسوقى !

ثورة ١٩١٩ ثورة اسلامية زعم المؤرخون أنها وطنية :

فلا يمكن عقلا أن يكون مجرد لقاء الثلاثة للمعتمد البريطانى هو البدء الحقيقى لشعبور الغليان ضد الانجليز . انما ممكن أن تكون هى نقطة انطلاق بخار الغليان المكبوت . لقد تم هذا اللقاء في نهاية الحرب العالمية الاولى اى ١٩١٨ . ولكن منذ ١٩١٤ الى ١٩١٨ كان الشعب يفتى ولا تمكنه ظروف الحرب والاحكام العسكرية من ابداء هذا الغيلن . . لقد

كان اعلان الحماية البريطانية سنة ١٩١٤ هو في الواقع وفي شعور الشعب وضع لشعب مسلم تحت سيطرة سلطات مسيحية لأول مرة منذ الحروب الصليبية . . لقد استمد السلطان حسين ولايته من سلطة مسيحية بقبوله منصبه بخطاب من القائم باعمال الوكالة البريطانية بدلا من فرمان سلطاني يحمله مندوب خاص من الخليفة . هذا الشعور الاسلامى عبر عنه طلبة كلية الحقوق عندما اضربوا اول اضراب في تاريخ مصر بامتناعهم عن الذهاب الى كليتهم لاستقبال السلطان حسين يوم ١٨/٢/١٩١٥ واعتبروه في نظرهم واليا غير شرعى . . ثم أطلق عليه محمد خليل تاجر خردوات من المنصورة الرصاص وهو في موكبه بعابدين يوم ٨/٤/١٩١٥ ثم القيت عليه قنبلة في الاسكندرية وهو في موكبه الى صلاة الجمعة تعبيرا عن غضبهم لتمسحه بالاسلام . . ثم طعن وزير الاوقاف [بالذات] في محطة القاهرة بسكين يوم ٥/١٢/١٩١٥ لاعتباره ساكتا عن اهانة الاسلام بالحماية . . ثم حاول خدع نفسه قصر عابدين حرق القصر ووزعت منشورات داخل القصر كله ضد السلطان ورفض الجنود المصريون في الاسماعيلية اطلاق الرصاص على الجنود الاتراك المهاجمين لقناة السويس وحارب عبد الرحمن عزام وصالح حرب وعلى ابراهيم مع السنوسيين باعتبار السنوسية حركة اسلامية لتخليص مصر من الحماية البريطانية كما كانت الحركة المهدية حركة اسلامية لتخليص مصر العربية من الانجليز .

لا يمكن اغفال كل هذه الانفجارات الشعبية التي لم يوجهها حزب ولا تنظيم

وإنما كانت شعورا تلقائيا صادقا يؤكد
لنصيب الجماهير من إعلان الحماية وقبول
الحاكم منصبه من الشخص آخر خلاف
الخلافة .. لقد ناروا ضد السلطان
حسين وهم لم يختبروه بعد وليس هناك
إى تفسير لهذه الثورة سوى رفض
الخصوع لسلطان غير مسلم .

هذه الثورة المتأججة في القلوب
ارتباطا بالخلافة كان لها جذور سابقة
قبل ١٩١٤ تتمثل في واقعة طابا وفي حادثة
منشواى وفي اغتيال بطرس غالى وفي
مساندة عباس حلمى الثانى لتركيا وفي
ولاء مصطفى كامل ولاء كاملا ومعلنا للدولة
العثمانية هذا الولاء الذى هو السر
الوحيد لالتفاف القلوب حول مصطفى
كامل فى سنة الصغيرة . ونفس هذا
الشعور يعبر عنه الشيخ محمد عبده
وهو فى منفاه فى بيروت بقوله ان الولاء
للدولة العثمانية نالسة العقائد بعد
الشهادتين وعليها يحيا وعليها يموت ..
ويعبر عنها رشيد رضا بقوله أنه بدون
الخلافة لن نملك أمام اليهود أى شيء
وهم يملكون كل شيء .

اذن فالذى اشعل نار الثورة وحركه
مرجلها هو الاسلام - وليس مذهب
الوطنية . ولكن الانجليز كانوا دهاقنة
السياسة واربابها ، واذا هم لم يصنعوا
الموقف السياسى - وقليلا ما كانوا
يصنعونه - الا أنهم دائماً ابدأ كانوا
يستغلون الفرصة السمانحة ويحورون
مجرى الأحداث لصالحهم . وهذا ما تم
فى هذه الثورة التى بدأت بهذا الشعور
الاسلامى الجارف .

انتهت ثورة ١٩١٩ بمنح دستور ٢٣ .
وهذا الدستور وأن كان فيه تنازل من

انجلترا الا أن فيها مقسما كبيرا جسيما
اخفته انجلترا وظلت تخفيه حتى اليوم
وهو أنه حول مصر من الاتجاه الاسلامى
والرابطة الاسلامية والارتباط بجموع
المسلمين الآخرين والولاء للخلافة الى
مذهب الوطنية والايمان بالعلمانية
ونسى دور مصر الاسلامى والتغلى من
باقى الأمم الاسلامية ونزع جذور الخلافة
تماما - التى سقطت رسميا فى الشام
التالى حيث لم يعد لها فائدة من
وجودها .

يذكر كرومر فى مذكراته [مصر
الحديثة] أنه كان يضيق ذرعا بالاقباط
الذين يلجأون الى السفارة متوقعين
معاملة متميزة عن المسلمين فى مصر حيث
يربط بينهم وبين السفارة دين مشترك
ويكرر هذا الضيق كثيرا فى مواضع كثيرة
.. وهو صادق .. لأن خطته الفذة -
والتي نجحت - كانت تحويل جموع
المسلمين عن الرابطة الاسلامية والخلافة
ونظام الحكم الاسلامى الى الوطنية
والعلمانية والقوميات .. واى مجاملة
للاقباط كانت ستؤدى الى تاجع الشعور
الاسلامى وعرقلة خطته .

بدأت ثورة ١٩ بشعور اسلامى وانتهت
بشعور وطنى ..

والقت ثورة ١٩ ظلها على كل ثورة
حدثت بعد ذلك فى المنطقة .. واخرها
الثورة الجزائرية .. التى بدأها علماء
المسلمين فى الجزائر والتى انتهت بشعور
وطنى علمانى رغم عدم وجود اقلية فى
الجزائر . وقد ساهم فى هذا التحول
لصالح الوطنية سقوط الخلافة رسميا .
واندماج عناصر الأمة كان موجودا فى
ظل الخلافة الاسلامية وطوال تاريخ

للخلافة وفي احلك لحظاتها ولم يكن له
قصية اطلاقا طوال عصور الخلافة ...
ولكن الاستعمار الحديث يحاول استقلاله
في لبنان وفي تشاد وفي جنوب السودان
وفي بيافرا ليمنع أي تحرك جديد نحو
ربط العالم الاسلامي من جديد .

وإذا كان الاستعمار القديم يردد
عبارة حماية الاقليات فان الاستعمار
الجديد يبنى سياسة تحريك الاقليات
وفصل الاقليات وانشاء دويلات تصبح
دولا كاسرائيل تماما . وكما سيج
الاستعمار الجديد اسرائيل فانه سيسلح
هذه الدول الجديدة .

((ثورة الاشراف حسين بن على)) :

هي الخيانة العربية الكبرى .. هي
الفعل الذي كان رد فعله الغاء الخلافة
العثمانية والابتعاد عن العرب على يد كمال
اتاتورك . هي التي أدت الى دخول
الجيوش الصليبية من جديد وأن يقف
قائدها النبي ويقول : اليوم انتهت
الحروب الصليبية ، لقد حبب الانجليز
الى العرب - والبدو خاصة - كلمة ثورة
حتى ولو كانت انتحارا . فالفعل العربي
خمره الحقيقي هي الكلمة الطنانة شعرا
ونثرا . وهكذا خدعوه [بالثورة] و
[بالحرية] و [بالدستور] يخفون
وراءها خلع عبد الحميد ثم هدم الخلافة
ثم اقامة اسرائيل ثم يتركونه في مواجهة
اسرائيل قائلين لقد وجدت اسرائيل
لتبقى أيها العبيط !

ثورة الشريف حسين اسلوبها هو
اثارة حقد العرب على الترك وبذلك
يفصل عنصري الأمة الاسلامية ويحسول

التسوامين الى خصمين ليقول [غورو]
على قبر صلاح الدين ها قد عدنا يا صلاح
الدين .. وضع الشريف حسين نفسه
تحت خدمة عميل المخابرات لورنس الذي
اعترف بأنه ابن حرام هو وخمسة من
اخوته ثم يعترف هو نفسه بشذوذه
الجنسي .. شريف مكة وحامي الكعبة
يفعل هذا ؟ ثم يقطع خط السكة الحديد
بين المدينة واسطنبول ويعجز العرب عن
اعادته حتى اليوم ، وقد أنشأ الترك
بتبرعات من فلاحى الأناضول المعدمين وعجز
عن ترميمه اليوم ملوك المال . لأنه كانت
خلافة .. ولم تعد خلافة .. الرغبة والنية
والعزيمة والايمان كان موجودا فتغلب على
الفقر . واليوم أصبح عندهم المال
والتكنولوجيا ولم تعد هناك النية
الصادقة .

وما يهمنا كمؤرخين أن تسجل فسيل
المخ الذي خضع له العرب حتى الآن
بتسميتهم هذا كله - الثورة العربية
الكبرى وجعلهم من لورنس اسطورة
وصديقا للعرب وتناسيهم تماما لقتلهم
للخلافة والدولة الاسلامية ويدرس كل
هذا للناشئة في سائر أنحاء الوطن

الضربة الأولى :

قلنا أن خطة الاستعمار القديم
والجديد هي تشجيع الحركة الوطنية
وقد أورد المؤرخ المصرى القبطى في كتابه
الثورة العربية ص ٤٦ أن كولفن ارسل
الى الخارجية البريطانية برقية يشدد
على ضرورة ذلك وضرورة عقد برلمان
مصرى وطنى ونصت البرقية على ((أن
الحركة الوطنية يجب ألا تثبط ولا
تقاوم)) . ليس هذا حبا في الوطنية ولكنه



رشيد رضا

تمهيدا لخطوة تالية يتم فيها التخلص من التيار الاسلامي .. فيعد عقد البرلمان مباشرة اقترح تعيين عرابي وكيلا للحريية ثم طلب من عرابي فعلا [مذكرات بلانت ص ١٢٩] الا يضرب الضربة الاولى ولكن فقط يردّها وهي نفس النصيحة التي قدمت الى عبد الناصر لبيبل ه يونيو . ومع ذلك فالأورخ المصري يتجاهل تماما هاتين الخطوتين ربما لفرض استعمالهما من جديد وتكرارهما في المستقبل .

الماليك وتسويد صفحاتهم :

الماليك فئة من المسلمين .. وهم ارستقراطية الجيوش الاسلامية .. وهبوا أنفسهم منذ الطفولة للحرب . وشغلتهم الحروب عن حتى الزواج والاستقرار العائلي . هم طبقة العروبةراطية في التاريخ الاسلامي . وهم الذين طردوا الصليبين فعلا وبالكامل من الشرق الأدنى .. صلاح الدين هزمهم في الحرب الصليبية الثانية ولكن جاءت بعد ذلك سبع حملات صليبية تصدى لها جميعها الماليك وحدهم . وكانت حروبهم للصليبين ممتدة لمدة ٢٠٠ عام في تصميم وجسولي . وكانت لذتهم هي تعقب الصليبين والتصدي لهم بارواحهم لا بالكلام أو التكت أو المفاوضات .

وفي الحقيقة أنه بعد ان تم اعدامهم سنة ١٨١١ في مذبحه القلمسة حتى بدا الغرب مرة اخرى يرسل مبشريه ورجال مخابراته ويكون له جيوبيا وعملاء وياخذ له مواقع . وساكتفى كمشال لسياستهم بذكر موقفهم من الموارنة في لبنان . وهو يمثل مواقفهم في كل الشرق الأوسط .. كان الموارنة ولازالوا يسمون أنفسهم



بطرس غالى



المردة لعدم خضوعهم للدولة الإسلامية . كانوا معتمدين بالجبال دون الدولة الأموية في أوج مجدها الحربي ودون الدولة العباسية . بل كانوا يدعمون من ملك البيزنطيين يشنون حروباً على الدولة الأموية . لدرجة أن معاوية ابن أبي سفيان كان عقد معهم معاهدة سنة ٦٧٦م فجدها عبد الملك بن مسروان بشروط أشد على العرب ثم جدها الوليد بن عبد الملك بشروط أشد وأشد . حتى جاء الماليك فدكوا كسروان دحماً ولم يذروا فيها أية مقاومة . وكان الموارنة طوال وجود الصليبيين [٢٠٠ سنة] يسندونهم ويتساندون اليهم وكان الموارنة هم الذين يصمدون بين الحملة والحملة الصليبية التالية وقد بلغت أعدادها تسعاً وكان الموارنة هم الذين يستدعون كل حملة اثر هزيمة الحملة السابقة لدرجة أن كانت إحدى هذه الحملات كلها من أطفال فرنسا . ولم تنته هذه المهزلة التامة على الإسلام الا على يد الماليك سنة ١٢٠٥ وظلت ذكرى معركة كسروان تلجم المارون عن أي تحرك جديد إلى أن أعادوا نفس معاهدة الوليد بن عبد الملك بين بشارة الخوري ورياض الصلح سنة ١٩٤٣ ثم حولوا لبنان الآن إلى إسرائيل صليبية على يد سعد حداد .

موقف الماليك من المارون هو أحد المواقف التي جعلت مؤرخي الغرب يسقطون الماليك من أي كتابة عنهم . . وإذا كتبوا سودوا تاريخهم . . وهذه أحد السقطات الشنيعة للمؤرخين الغربيين ومن تبعهم جهلاً من مؤرخينا . . ومعظم المؤرخين الذين مجدوا محمد على مارون ومجدوه فقط لأنه أجسرى

مذبحة القلعة ! والمارون هم الذين نصروا الأمير فخر الدين وكثيراً من الشهابيين واللمعيين . فهم لا يكتفون بالدفاع عن المسيحية ولكنهم صريحون في تحويل كل مسلم إلى مسيحي . . هذا أو القتل . . وهو نفس أسلوب فردناند وايزابلا الذي أنهوا به الإسلام في الأندلس . والسكوت من فضح أسلوبهم سيكرر مأساة الأندلس في بلاد الشام نفسها . وليس في هذا أي إثارة أو مبالغة

غفلة المؤرخين المعادين :

وصلت الغفلة والغيبوبة بالمؤرخ المعاصر حداً يجب التنبيه له . والمؤرخ المعاصر وظيفته سياسية وخطيرة لأنها توجه الحاكم والمحكوم بناء على تحليله للأحداث الجارية . وغياب المؤرخ المعاصر غياباً كاملاً بالشكل الحادث حال يؤدي إلى الفوضى السياسية والهزائم العسكرية والانحيار الاقتصادي والفزوة الأجنبية لأن المؤرخ المعاصر هو الكشاف الذي يسبق الجيش وهو محل الأحداث ومنذر القوم . وهناك عشرات المواقف ساكتفي بذكر حدثين منها فقط .

(أ) المؤرخ المعاصر والعاصفة الدينية القادمة :

لم يستطع مؤرخونا المعاصرون أن يقدموا تفسيراً لظهور جمعيات الشهبان المسلمين ثم الإخوان المسلمين ثم الجماعات الإسلامية الحالية . لقد بدأت هذه الجمعيات في الظهور منذ ١٩٢٧ . . وسوف تظهر وتظهر وتشتد . . السبب الوحيد في ظهورها جميعاً هو تقلص دور الأزهر . بسقوط الخلافة . . بزحف العلمانية . . بانتهاء ثورة الشعب بقيادة

الأزهر نفسه سنة ١٩١٩ إلى نتيجة هي دستور ٢٣ العلماني .. بسيطرة الأحزاب .. بوجود جامعة القاهرة .. بوجود جامعات محاربة له كجامعة بيروت البروتستانتية وجامعة بيروت اليسوعية . بوجود الحركات التبشيرية المنشطة ولكن أهم من هذا كله في تقلص الأزهر ١ - عدم تمتعه بالاستقلال الذاتي الذي يتمتع به رجال القضاء أو رجال الصحافة أو نواب الأمة أو حتى رجال الجامعة المصرية .

٢ - عدم انتخاب شيخ الأزهر بواسطة رجاله . إنما تعيينه تعيينا . ٣ - عملية التفريب والأوربية والتحديث التي أجبر عليها .. لم يعد العلم فيه من أجل العلم ولا من أجل الدين إنما هو علم موجه أو علم مؤمم . وبعد أن كانت له الولاية والرقابة على رجل الحكم ورجل السياسة أصبح للأخير السيطرة الكاملة عليه لدرجة إلغاء القضاء الشرعي وإلغاء الأوقاف .. الفى وظيفته الوحيدة في الحكومة والفى خزينة الصرف على الأغراض الإسلامية .

لم يكن غريبا أن يحس بهذا كله بعض ابنائه فيتهجم عليه وعلى فكره على عبد الرازق وطه حسين .. وليس غريبا أن يتقدم الأهالي لينقذوا التراث الإسلامي على طريقته بعد تقلص الأزهر فيتولى التفسير نفر ويقوم بواجبه السياسي نفر .. يروع هؤلاء وهؤلاء بما حل به وأنهى إليه أمره ويروعههم قبل هذا وهذا ظهور دولة على أساس ديني هي إسرائيل . ودويلات أخرى هي جنوب السودان وبيافرا ودولة سمند هبان ! وهذه العاصفة الشعبية الدينية

التي أقامت دولة لها في إيران لن تنتهي إلا بعودة الجامعة الإسلامية ومدرسة الجامعة الإسلامية الفكرية والسياسية والاجتماعية .. ورجل الشارع قادر على أن يوائم بين التحديث والأوربية وبين العقيدة التي نزلت لكل العصور

(ب) المؤرخ المعاصر والأحداث الجارية :

لم يتعرض المؤرخ المعاصر للأحداث المعاصرة وتركها كأنها لفر كبير . فحتى الآن لم يقل المؤرخ من الذي حرق القاهرة .. أو الذي حرق الأوبرا . أو الذي حرق قصر الجوهرة .. فكيف تعلم الأجيال القادمة حقيقة هذه الألفاظ . لقد سبق دخول الانجليز في مصر سنة ١٨٨٢ حرق الاسكندرية فهل حرق القاهرة مقدمة للفرز الصليبي الحديث والفرز الصهيوني الجديد للمنطقة أم لا ؟ .. لقد سبق ذلك أحداث أسدل عليها ستار الصمت .. بريطانيا سنة ١٩٤١ طلبت من حسين سري نفى حسن البنا إلى قنا [مذكرات حسين هيكل وزير المعارف الذي أصدر قرار النقل] . بدعوى اتصال الإخوان بعلى ماهر والألمان .. ثم تدخل الانجليز في ٤ فبراير سنة ٤٢ بنفس الدعوى .. ثم اجتماع قناصل فرنسا وأمريكا وانجلترا في فايد سنة ١٩٤٨ وطلبهم من النقراشي حل جماعة الإخوان .. وحلت فعلا .. وما كان لأحزاب الأقلية أن تنأى الإخوان بعنف من الوجود الانجليزي القوى إلا بتوجيه من الانجليز وهم الذين كانوا يتدخلون في نقل أي موظف أو أي قضية أبسط من ذلك بكثير . وعجيب أن تمقت محاكم شعب

وغدر وثورة وتحقق في كل شيء ثم لا يظهر
في موضوع التيار الاسلامي هذا شيء .
ثم يحيط الغموض موقف عبد الناصر
من الاخوان .. ولا يقول المؤرخ المعاصر
شيئا .

ففي سنة ١٩٥٤ تطلق ٦ رصاصات
على عبد الناصر في المنشية فيعدم ٦ من
الاخوان وتصفى الجمعية وبعد ذلك تظهر
اقوال بافتعال الحادث أو أن اسرائيل
هي التي رتبت هذا الموقف فلو افلح
اقتياله استراحت منه اسرائيل وأن فشل
استراحت اسرائيل من الاخوان ومن
التيار الاسلامي .

وفي يوم ١٩٦١/٨/٢١ كان سيد قطب
يدخل على اللواء أحمد وحيد ليسمع
حكم الأعدام عليه .

وفي نفس اليوم ونفس الساعة ونقلنا
عن الاهرام العدد ٢٩١٠٧ جمادى سنة
١٣٨٦ على الصفحة الأخيرة خبر من
٥ صور تحتل نصف الصفحة الأخيرة
بعنوان [نصف سكان نيويورك (اليهود)
ينتظرون اليوم صخرة من جبل موسى]
.. خلاصته أن حاخام نيويورك ثيودور
دوس جاء مصر . ووضعت تحت تصرفه
موظفا - وليم فريد - واختار الحاخام
صخرة من جبل موسى في سيناء [صحراء
التيه] ثم قال الاهرام أن عمدة نيويورك
مع وفد رسمي يمثل الهيئات الدينية
اليهودية و ١٠٠٠ بوليس امريكي
سيوقفون المرور تماما حيث تقطع عربة
مكشوفة تحمل الصخرة من مطار كنسدي
الى شارع فان ويك الى طريق بارك الى
كونيد بوليفار الى شارع ١١١ حيث المعبد
اليهودي .. وسيصبح المكان الذي توضع
فيه الصخرة مقدسا بحيث لا يقترب منه

انسان الا بعد خلع حدائه .. لاحظ ان
عمدة نيويورك كان قد رفض استقبال
فيصل بن عبد العزيز في نفس السنة !!
وهو في زيارة رسمية دعت حكومة امريكا
فيصل اليها .

من الذي فاوض القاهرة للحصول
على الصخرة ؟ ما هي المبررات التي
أوجبت على القاهرة أي على عبد الناصر
أن تجند وزارة السياحة في خدمة حاخام
اليهود الأمريكي لانتقاء صخرة من أرض
مصر ونقلها . ما هو الثمن ؟ .

لابد أن تكون هيئة التفاوض هي
منظمة الصهيونية العالمية برئاسة ناحوم
جولدمان الذي أعطى توجيهاته في مؤتمر
الصهيونية في بروكسل في شهر أغسطس
١٩٦٥ بضرورة الاتجاه نحو الاشتراكية
[الشيوعية] والتقرب من الاشتراكيين
الثورية في البلدان العربية كمقدمة
للسلام .. والذي قبل عنه أنه وسط
ملك المغرب في ترتيب لقضاء مع
عبد الناصر !!

لاحظ أنه عقب عشر مفاوضات
معونات القمح الأمريكي عام ١٩٦٥ فإن
يهود نيويورك هم الذين ضسفطوا على
واشنطن من أجل تسهيل هذه المعونات .
وبعد سنتين اثنتين وفي ٥ يونيو ٦٧ وجه
اليهود ضربتهم القاتلة .

ما يهمنا الآن هو دور المؤرخ المعاصر
في تجهيله الكامل والاثم لجميع هذه
التحركات المعاصرة . هل هو شيطان
آخرى ؟ .. أم هي غيبوبة المؤرخ المعاصر
.. أم هي تأمر ؟ ..

هل تتذكر أن هناك لجنة لكتابة
التاريخ المعاصر .

د . فهمي الشناوي

وداعاً

.. يافتر الصدر ..

ولد الامام محمد باقر الصدر في ذي القعدة ١٣٥٢ هـ في
الاسيرة عريقة في التاريخ الاسلامي وكان والده نابغة عصره
في الفقه والأصول ... هاجر الامام الى النجف الاشرف
عام ١٣٦٥ هـ وعكف على دراسة الفقه والأصول ومختلف علوم
الاسلام واستطاع أن يصل الى درجة الاجتهاد المطلق وهو في أواخر
العقد الثاني من عمره ، برز كمنار شامخ في الفكر الاسلامي فكانت
بحوثه ومؤلفاته في مختلف مجالات الفقه والأصول والفلسفة والاقتصاد
والاجتماع والتاريخ والقانون والأنظمة المصرفية ، كما قدم دراسة نقدية
للماركسية تعتبر من أهم الدراسات النقدية التي واجهته هذه النظرية .
ولم يكن الامام مجرد مفت بل كان قائدا ومعلما ناضل من أجل
توعية الأمة وتشقيف شبابها وخلق تيارا فكريا اسلاميا هائلا امتد الى
كل أرجاء الوطن الاسلامي .. واستمر في تضالته حتى سقط شهيدا
على يد الطغمة المستبدة في بغداد من أشهر مؤلفاته الصديدة ،
اقتصادنا ، فلسفتنا ، غاية الفكر في علم الأصول ، البنك اللادبوي في
الاسلام ، الأسس المنطقية للاستقراء ، الفتاوى الواضحة ..

ما أصعب الكتابة عنك .. ما أصعب أن يكتب البشر الفاتون
من أمثالي عن الشهداء الخالدين .. ما أصعب أن أكتب عنك
يا سيدي ، لا أدري الرثيك .. أرثي لنفسي .. أم أرثي هؤلاء
القتلة الطغاة من ثوري هذا الزمان وخصيانه من قصور بغداد
الحزينة .

في يوم ما ، دلتني تعبي عليك .. وجدت كتابيك العظيمين
« اقتصادنا » « فلسفتنا » .. كان تعب جيل بأكمله .. التهمت
.. امتلأت ثقة .. طال ظلك .. طالت قامتي .. تعانقنا كما
التلميذ في حضرة استاذ عظيم .. والآن وفي هذه الساعة المتأخرة
من هذا الليل يجيء نعيك .. العالم يقط في النوم .. بينما أنت
تترجل عبر الأفق ياسيدي فارسا جميلا وكوكبا تزفه النجوم ..
الأرض ترتعش الآن .. ينهمر الرصاص .. وهذا الأزرق
يشتعل .. ودمك الممتد يضيء .. يصبح محراثا .. منشورا سريا
.. قنبلة ونارا ..

الآن تذهب ياسيدي ليشتعل الحرف بعدك أكثر .. ويتضح
الشيء أكثر .. تذهب الآن .. للأرض تعبر .. للبحر تصعد ..
تكسر القيد وللحلم تمضي تدخل في الأزقة والعروق .. تمتد في
جروحي .. امتد في جرحك .. تشتعل الشمس .. تبدأ ، نتوحد
الآن .. تقترب جمهرة الفقراء .. ونصعد للقدس .. للقمح والماء
.. نصعد للمستحيل ..

تذهب الآن .. لست وحدك .. تزفك الأناشيد .. البراكين
.. السيدات .. سهيل الخيول .. تزفك عيون الأطفال واليتامى
.. وفي مهرجان استشهادك يجيء الشهداء ويمشي المستضعفون ..
والليلة باسمك تنادي الأمة وتغني .. وتلمس يدك يدي
ولنمض معا ، آه ما أجمل هذا الموت .. ما أبدع هذا الخيار
للموت .. آه ما أصدق تعبرا تراجيديا تعلن به انتماءك
للمستضعفين وللحياة ما أثقل على القلب سماع ونعيك ولكننا لن
نبكي .. لن نبكي بعد اليوم سوى من فرح وعندما يلوح مع الأفق
تباشير فجر جديد .. وهاهو الفجر قادم .. يزغرد فوق زخات
الرصاص التي اخترقت جسدك الطاهر .. يزغرد ويضيء ..
أما أنتم .. أيها الجالسون فوق رقاب أمة الإسلام في بغداد
أيها القتل والحمقى وبقايا زمان ولي ..
أيها المسكونون بالعار .. أيها المدججون بالسلاح .. الساعات
القادمة لي .. أنا المدجج بالغضب والانفجار .. المسكون بجسد
المرحلة .. بالفرح والشهادة ..

عز الدين الفارس

كتاب الشهر

● يوميات قيادة العدو ●

هرتزل ابو

إعداد: انيس صايغ - ترجمة: هدا شعبان صايغ

■ ان فلة الدراسات العلمية الدقيقة عن الحركة الصهيونية باللغة العربية ، تحمل الكثير من كتابنا الى البحث عن جذور اثار الصهيونية في كتب قديمة غامضة ، يكون الاعتماد عليها عملا فاصرا ، او في كتب معاصرة جدا ، يكون الاقتباس عنها عملا عاجزا .. بينما تشكل يوميات هرتزل ا - مؤسس الحركة وابو « دولة اسرائيل » - اصلح اساس موجود حتى الان واصدق سجل لافواله وافكاره وآرائه ونياته ، ولا سبيل الى الهروب من مسئولية كلامه .. فهذه اليوميات تعتبر بحق الجيل ا الحركة الصهيونية ، وان ما صدر عن اعداء الصهيونية في المئة سنة الاخيرة لم يكن باعنف ولا باسوا مما قاله هرتزل نفسه عن نفسه وعن اليهود وعن الصهيونية ..

الصهيونية

ولد في مدينة | بودابست | عاصمة
المجر الحالية سنة ١٨٦٠ ، درس في
فيينا (١٨٧٨ - ١٨٨٤) ، وانسغل
بالكتابة السياسية والأدبية (١٨٨٥ -
١٨٩١) ، ثم عين مراسلا صحفيا في
باريس « للحرية الجديدة » ، ابان
قضية القسايط اليهودي لريغوس المتهم
بالخيانة في فرنسا ، وأخذ بالتدريج
سحلي عن آرائه بوجوب اندماج اليهود
مع الشعوب التي يقعون بينها ، وأخذ
يدعو (١٨٩١) الى انشاء دولة اليهود
المستقلة ، وهي الدعوة التي طرحها في
كتاب له بعنوان | الدولة اليهودية |
بعد ذلك بستين .

نجح في عقد المؤتمر الصهيوني
الاول في مدينة بازل | أغسطس ١٨٩٧ |
الذي اتفق فيه كل من « ميثاق الحركة
الصهيونية » ، و « المظلة الصهيونية
العالمية » .

ثم عقد خمسة مؤتمرات في الستوان
السبع التالية لهذا التاريخ ، ولكن من



نيودور هرتزل ، هو مؤسس الحركة
الصهيونية ، ومؤسس عدد من أجهزة
هذه الحركة التي لا تزال بعضها يعمل الى
الآن ، وهو اول رئيس للمنظمة
الصهيونية العالمية ، وللمؤتمرات
الصهيونية العالمية الست الاولى .

كتاب الشهر

خلالها أن يؤسس [الصندوق الاستعماري اليهودي] وعسدا من المؤسسات التي سهلت عملية استثمار فلسطين

مات هرتزل في ٢ يوليو ١٩٠٤ .. وبعد وفاته بخمس وأربعين عاما ، نقل رفاته الى « جبل هرتزل » بجوار القدس المحتلة ..

وقد نشرت هذه اليوميات أول مرة في لغتها الأصلية [الألمانية] في مطلع العشرينيات من هذا القرن ، لكنها كانت ناقصة ، فقد نعدت ناشروها من اليهود حجب الكثير من المعلومات خوفا من إثارة النقمة على الحركة الصهيونية .. فقط في سنة ١٩٦٠ ظهرت أول طبعة كاملة لليوميات ، وقام بترجمتها الى الانجليزية الأستاذ الجامعي الأمريكي اليهودي [هاري زون] ، وساعده في التحرير زميله [روفائيسل باتاي] ، ونشرت في خمسة أجزاء تضمها ١٩٦١ صفحة تحت عنوان « اليوميات الكاملة لليودون هرتزل » .. وعن هذه الترجمة الانجليزية الكاملة ، خرجت الطبعة العربية ، التي نعرضها ..

لا يتروى في يوميات هرتزل أكثر من موضوع علاقة الفكرة مع دول أوروبا البارزة في تلك المرحلة - السنينوات الأخيرة من القرن التاسع عشر ، والسنوات الأولى من القرن العشرين - وكان هرتزل ، منذ أيام تخيله للدولة اليهودية قبل أن يقدر فلسطين مكانا

لها ، يفكر في وجوب الاتصال بالدول الكبرى ، فكتب في ٧ يونيو ١٨٩٥ والأيام التالية يقول : [حالما يتم الاتفاق على الأراضي ووضع اتفاقية أولى مع الحاكم الموجود ، سوف نبدأ مباحثاتنا الدبلوماسية مع الدول الكبرى] ..

[ساتفوض أولا مع القيصر الروسي - الذي سيقدمني اليه نصيرنا أمير ويلز - بشأن السماح لليهود الروس بترك البلاد ، وهو يظن أنني أستطيع أن أخرج بضعة مئات فقط ، ثم اتفاوض مع قيصر ألمانيا ، ثم مع النمسا ، ثم مع فرنسا بخصوص يهود الجزائر ، ثم حسب ما يقتضي الحال .. ولكي يكون لي اعتبار في البلاطات الأوروبية ، يجب أن أحصل على أعلى الأوسمة .. إنجلترا أولا ..]

[سنضمن الأمان لمن يخرج مفضيا ، لأننا سنأخذ على عاتقنا إيجاد ضمانات لهم من الحكومات وسنحميهم بواسطة الدول والرأي العام .. قد لا تكتفي الدول هناك بالفوائد التي ستعود عليها عن طريق غير مباشر ، وقد تطلب الدفع مباشرة ، وهنا يجب أن نساعد الحكومات والبرلمانات ، ولعل أشرف ما في هذه الخطة هو أنها تعمل على إقناع الأمم من أن تضطر الى وضع قوانين غير مشرفة بشأن شعب سيء الحظ ، وحتى لا نفسح مجالا للحكومات لفرض ضرائب على الهجرة ، ستتولى الجمعية الصهيونية هذا الأمر ، ستكون رئاستنا في لندن

لأننا يجب أن نكون في الحقوق المدنية تحت حماية دولة كبيرة لكن صديقا له ، قسيسا بريطانيا اسمه هكلر ، يشجعه على التركيز على ألمانيا ، وعلى طلب العون من رجال الدولة فيها ، ذلك لأن هكلر على حد تعبير هرتزل كان معلما في بلاط دوق بادن الكبير ، وهو يعرف قيصر ألمانيا ويظن أن في إمكانه أن يرتب موعدا للمقابلة ، وعلى هذا الأساس بدأ هرتزل يعتمد على هكلر في تدبير أمر اتصاله بالقيصر الألماني ، وكان من نتيجة هذا التدبير : [لقد أرسل الدوق الكبير ورأى ، وفي هذا العمل برهان على أنه والقيصر أيضا بالطبع - مهتمان بالقضية جديا ، وهو أمر عظيم لا يكاد يصدق ، وإذا صح سينزل على العالم نزول الصاعقة] .. وسجل هرتزل تفاصيل مقابله مع الدوق الكبير .. [ثم سألني الدوق الكبير عما إذا كنت فعلت شيئا بالنسبة للسلطان .. وهنا أخذت أشرح له الفوائد التي ستعود على الشرق من هذا المشروع ، إذا تم تقسيم تركيا في المستقبل القريب ، فسوف تقف الدولة التي تقام في فلسطين دولة حازما ، وتساعل الدوق الكبير : هل من الأفضل أن يذهب بضع مئات الآلاف من اليهود أولا إلى فلسطين ومن ثم تثار القضية ؟ فقلت بحزم : أنا ضد هذا لأنه يعني إدخالهم سرا ، مما يعني أن هؤلاء اليهود سيخاطبون

السلطان كمتبردين ، أريد أن أقوم بكل شيء علانية ، أريد أن أميل ضمن القانون .. أذهله كلامي الحازم هذا أولا ولسكنه مالبث أن وافقني .. ثم توسعت في موضوع الفوائد العامة التي ستجنيها أوروبا من المشروع .. سترجع الصفحة إلى مركز الوباء في الشرق ، سنبني سكك حديد في آسيا ونشق الطريق للأمم المتحضرة .. قال الدوق الكبير : أن هذا سيحل المسألة المصرية .. أن إنجلترا تمسك بمصر فقط للمحافظة على طريقها إلى الهند ، ولكن مصر تكلفها أكثر مما تساوي] .. ومع أن هرتزل قصد بدأ أمام دوق [بادن] الألماني بمظهر الصديق لألمانيا ، فقد كان على استعداد لعرض خدماته على كل مسئول في أوروبا أيضا خاصة رجال الكنيسة وبابا روما : [أخبرني هكلر أن « القاصد الرسولي » في فينا يريد أن يتحدث معي ، أخبرته بذلك حتى أجعله يقنع السفير الإنجليزي بالكلام ، لكن هكلر حذرني من القاصد الرسولي ومن روما ، أما أنا فلم يستثنى ذلك ، لتتشب الفرة بينهم ، بين الإنجليز والروس ، بين البروتستانت والكاثوليك وليتخاصموا من أجل ، هذا كفيل بأن ينشر قضيتنا] .. ويقابل هرتزل « القاصد الرسولي » في فينا ، ويطلب منه مساعدة البابا للمشروع الصهيوني . قلت : لا نريد مملكة ، وانمسا نريد

كتاب الشهر

جمهورية أرستقراطية ، يريد فقط مصادقة الدول الكبرى وخصوصا مصادقة قداسة البابا ، وعندها نركز انفسنا ، وتكون القدس خارج حدود الدولة] ..

كذلك نجح هرتزل في كسب تأييد المطران الانجليكاني البريطاني [ولكنسن] الذي كتب عنه يقول :

[لقد اعتبر الأمر عمليا ، وحتى لو كانت بدايته بداية عمل مصلحي ، إلا أنه قد يصبح عملا عظيما .. وبعد .. الم تقم امبراطورية انجلترا في الهند بطريقة عفوية

في الحقيقة .. كانت محاولات هرتزل هذه مع ألمانيا والنمسا وروسيا وروما وانجلترا هي في الواقع تمهيدات للاتصال بالسلطان العثماني عبد الحميد ، الذي كانت فلسطين تقع ضمن حدوده ، وكان أحد أصدقاء هرتزل (صمويل مونتاجو) قد أوحى له بفكرة من خلال مقال كتبه هذا السياسي البريطاني في نقد لكتاب (الدولة اليهودية) في جريدة (ديلي كرونكل) ، في الأسبوع الأخير من فبراير ١٨٩٦ ، وهذه الفكرة هي رشوة السلطان عبد الحميد بمليون جنيه مقابل الحصول على فلسطين ..

وسعى هرتزل الى وساطة نيولنسكي الصحفي والسياسي النمساوي الذي أصبح صديقا للسلطان عبد الحميد [جاء نيولنسكي ، وكنت قد اتصلت به ليقونيا ، وأظلمت باختصار على بطورات القضية ، أخبرني أنه قرأ

كراسي قبل ذهابه الى القسطنطينية وتحدث عنها مع السلطان ، وإن السلطان قال : أنه لن يتخلى أبدا عن القدس ، يجب أن يبقى جامع عمر في يد المسلمين دائما ، قلت له : سيستدبر الأمر ، ستجعل القدس خارج حدود الدولة ، وبهذا لن تكون لأحد وحده ، وتكون للجميع في الوقت نفسه ، المكان المقدس الذي يملكه كل المؤمنين ، بلد الثقافة والأخلاق المشتركة] ..

وقدر هرتزل لمن فلسطين لنيولنسكي - في ١٥ يونيو ١٨٩٦ ، بمبلغ عشرين مليون ليرة - بينما كان مونتاجو يرى ثمنها مليونين فقط .

وطلب هرتزل من نيولنسكي أن ينقل خبر العشرين مليون ليرة هذه الى السلطان عبد الحميد قبل أن يذهب هو الى القسطنطينية وسافر بالفعل في ١٨ يونيو ١٨٩٦ وكانت زيارته الأولى للعاصمة العثمانية ، وهتسباك أجرى اتصالات من جانبه مع المسؤولين ، بدأها بالصدر الأعظم (جاويد بك) ثم برجال عبد الحميد ، وأخير هرتزل بها ثم في وزارة الخارجية ، بينما قابل نيولنسكي - رفيقه في الرحلة - السلطان هذه المقابلة : [قال السلطان لي : إذا كان هرتزل صديقا بك بقدر ما أنت صديق ، فانصحك أن لا يسر أبدا في هذا الأمر ، لا أستطيع أن أبيع ولو قدما واحدا من البلاد ، لأنها ليست لي بل لشعبي ، لقد حصل شعبي على هذه

الامبراطورية باراقة دماثهم ، وقد غدوها فيما بعد بدماثهم ، وسوف نغطيها بدماثنا قبل أن نسمح لاحد باغتصابها منا ، لقد حاربت كتيبتان من جيشنا في سوريا وفي فلسطين ، وقتل رجالنا الواحد بعد الآخر في [بلغة] لأن احدا منهم لم يرض بالتسليم ، وفضلوا ان يموتوا في ساحة القتال ، الامبراطورية التركية ليست لي وانما للشعب ، لا أستطيع أبدا ان اعطي احدا أى جزء منها ، ليحتفظ اليهود ببلادهم ، فاذا قسمت الامبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين بدون مقابل ، انما لن نقسم الا جيشنا ، ولن اقبل بتشريحتنا لاي غرض كان . . .

ولذلك ، شرع هرتزل في التآمر على تركيا وحكومتها وسلطانها بالذات ، فكان يتحين فرص الضعف الذي تتعرض له البلاد ، والمتاعب التي تسببها الاقلية الارمنية المنشقة في ذلك الوقت ليفرض مطالبه :

[الوقت مناسب جدا للتفاوض مع السلطان ، فهو اليوم ضعيف الامل في الحصول على مال من أى انسان] . . . وكان هرتزل يدعو الى ان تبقى تركيا ضعيفة ليسهل استغلالها

[هناك مشروع فرض روسي فرنسي لاصلاح المالية التركية ، فاذا تحقق ذلك دفنا كل آمالنا في الحصول على فلسطين . . . لذلك فانه على كبار المصرفيين اليهود الا يساعدوا في تحقيق ذلك ، وقد تكلمت

امس في هذا المشروع مع [الاتحادي المحلي] واوعزت الى لجنتي في إنجلترا بالشروع في حملة ضد القرض

وحينما سمع في ٢٦ يناير ١٨٩٧ ان الدول الأوروبية اقضت تركيا بعض المال قال :

[تلقت الجريدة الحرة الجديدة هذا الصباح نبا اتهام التدابير المالية مع تركيا « تحت ضمانة الدول كلها » لم اصدق الخبر في البداية ، واتصلت بنولنسكى الذى اكفى بالثاكد ، انه امر سيء لنا] . . .

وظل هرتزل على اتصال بالمسؤولين في الامبراطورية العثمانية ، وليسكنه لم يحصر هذه الاتصالات بهم ، فلم يكن يمر اسبوع دون اتصال بهذا المسؤول او ذاك من رجال اوربا . . . بل ان هرتزل كان احيانا يحاول استغلال بعض السياسيين من الشرق مثل مصطفى كامل ، زعيم الحركة الوطنية في مصر في اواخر القرن الماضى ومطلع القرن الحالى . . . كتب عن مصطفى كامل يقول :

[الموفد المصرى ، مصطفى كامل ، الذى كان قد زارنى من قبل ، زارنى ثانية ، انه في رحلة اخرى لجمع المشاعر المؤيدة لقضية الشعب المصرى الذى يسعى للخلاص من السيطرة البريطانية ، ان هذا الشاب الشرقى يعطى انطباعا ممتازا ، وهو مثقف وراق وذكى وبلغ ، وقد دونته في ذاكرتى ، لانه قد يلعب يوما ما دورا في سياسة الشرق ، حيث

كتاب الشهر

قد نلتقى ثانية ، أن سليل مصطفىدينا في مصر يتنهد اليوم من عذاب الرق ، وتقوده طريقه الى ، أنا اليهودي ، طالبا مساعدتي الصحفية ، .. أشعر ، مع اني لم أخبره بذلك ، بأنه لما يفيدنا ان يضطر الانجليز الى مغادرة مصر ، فانهم سيقطرون آنذاك الى أن يبحثوا عن طريق آخر الى الهند بدل قناة السويس ، التي ستضيع منهم أو على الأقل تصبح غير مأمونة ، حينئذ تصبح فلسطين اليهودية الحديثة مناسبة لهم - الطريق من يافا الى الخليج الفارسي] ..

على أن هرتزل قد أخذ - في هذه المرحلة بالذات - يفكر في تأجيل المساعي للحصول على فلسطين كهدف نهائي للحركة الصهيونية ، ويعمل من أجل الحصول على بلد أسهل مثالا ، بحيث يكون خطوة نحو فلسطين - وقد اختار قبرص ، فكتب في أول يوليو ١٨٩٨ يقول :

[اني افكر في اعطاء الحركة هدفا اقليميا أضيق ، وأترك صهيون ليكون الهدف النهائي ، أن الجماهير المسكينة تحتاج الى مساعدة سريعة ، وتركيبا ليست بعد يائسة الى درجة أن تقبل مطالبنا ، قد تقوم مظاهرات ضدنا في تركيا في المستقبل القريب ، سيقولون انهم لا ينوون أبدا اعطاءنا فلسطين ، لذلك يجب أن نهى أنفسنا للحصول على هدف في أقرب وقت ممكن تحت راية

صهيونية ونحتفظ بجميع مطالبنا التاريخية ، ربما استطعنا ان نطالب انجلترا بقبرص ونفكر في جنوب افريقيا وأمريكا حتى تتحل تركيا .. لقد توقعت عدم الثقة في الأتراك ، لهذا كنت دائما ضد التسلسل ، على كل حال ليس هذا قصر نظر مني ، أستطيع ان أطلب بدولة يهودية في فلسطين بحرب استعمارية محدودة فقط ، ولكن هذا حمق ، لأن اللحظة الحرجة التي لاحظت فيها تركيا نية اقامة دولة عند المتسللين ستجدهم بدون حماية ، أما حسب خطتي ، فالمفاوضات تقوم قبل اجتياز الحدود ، وهذا افضل لنا بكثير] ..

غير أن انهيار الخلافة العثمانية وضعفها الشديد ، وطمع دول أوروبا ، قد أسهم في صرف نظر هرتزل عن أي مكان الا فلسطين ، وهكذا ، وفي أقل من سنة من بدء الدعوة رسميا ، تركيز نظر هرتزل على فلسطين ..

وإراني هكلر الكثر التوراتي الذي عنده ، ثم فتح أمامي الرسم البياني للتاريخ المقارن ، وأخيرا أراني خريطة فلسطين ، خريطة كبيرة معدة لضباط الحرية ، في أربع صحائف غطت كل أرض القرية ، وقال : [لقد هيأنا الأساس لك] .. أراني - أين - بحسب تخطيطه ، سيكون معبدنا الجديد في وسط البلاد ، كما أراني نماذج للمعبد القديم ، ويعتقد هكلر أن ذهابنا الى القدس أمر مهم جدا] ..

بل ان هرتزل لم يسكن يفسكر في فلسطين كارض لدولته فحسب ، بل كان يفكر في فلسطين كبرى ، أى أنه لم يعد يقنع بفلسطين في حدودها التقليدية ، وإنما أرادها الى اوسع مدى ! وهذا ما أحترف به :

[كانت رحلتنا مريحة ، فتح هكلر خرائط فلسطين التى كانت معه ، وأخذ يشرح ساعات ، يجب أن تكون الحدود الشمالية الجبال التى تقابل [كبادوكية] أما الجنوبية فقتال السويس ، وسيكون شعارنا [فلسطين داود وسليمان] .. وفى الحال أخذ هرتزل يهتم بشراء اراضى فلسطين العربية فكتب عن أول وقائعها يقول :

[تتفاوض جمعية الاستعمار اليهودية حاليا مع عائلة رومية أسمها سرسق من أجل شراء سبعة وتسعين قرية في فلسطين ، يعيش هؤلاء الروم في باريس ، وقد خسروا أموالهم في القمار ، وهم يريدون بيع ممتلكاتهم ، وهى ٢ ٪ من مساحة فلسطين ، بسبعة ملايين فرنك ، لقد تحولت جمعية الاستعمار اليهودية عن الأرجنتين ولم تعد تستثمر أموالها الا في فلسطين] ..

وفى ٢٩ أغسطس ١٨٩٧ - عقد هرتزل المؤتمر الاول للحركة الصهيونية .. مؤتمر بازل الشهر ، الذى وضع فيه حجر الأساس للدولة الصهيونية وكتب عنه يقول :

[أو طلب منى تلخيص مؤتمر بازل

في كلمة خافتة لقلت ، في بازل أسست الدولة اليهودية ، ولو قلت ذلك بصوت عال لضحك الجميع منى ، لكن ربما في خمس سنوات ، وبالتأكيد في خمسين سنة ، سيعلم الجميع بالأمسر ، ان تأسيس دولة ليكنم في ارادة الشعب بإنشاء دولة ، بل يكنم أيضا في ارادة فرد قوى قوة كافية .. الأرض هى فقط الأساس المادى ، والدولة ، حتى حينما نملك الأرض ، هى دائما شئ معسوى ، ان دولة الكنيسة تقوم بدونها ، والا لما كان البابا صاحب سيادة] ..

وبعسد ذلك حرص هرتزل على تأسيس أول بنك يهودى وطنى وعقد آملا كبيرة عليه بعد المؤتمر الاول في بازل وكان يقول عنه :

/ [ان اقامة البنك هو الامر الاول الذى سيرزنا الى الوجود]

ثم يطرح هرتزل فكرة استقلال كل شئ حتى مهر الفتيات : [أما مكافآت جنودنا الشجعان ، وفنائينا الطموحين ، والمخلصين الموهوبين من موظفينا ، فستكون من مهر فتياتنا الفتيات ، يجب ان نتعاطى السياسة حتى في الزواج] .

[سأقول لأصحاب البنوك الذين يحترموننى : أحب ان أراكم تزوجون بناتكم للشبيبة الناشئة القوية ، أريد هذا لصالح الدولة ، انه تخصيب ذاتي للامة] .

مرض وتلخيص عماد شرف



في الاسماعيلية

ماذا يجري؟

عبد المنعم عمارة

محافظ الاسماعيلية

في الاسماعيلية .. ماذا يجري ؟؟

لو أن ما سمعنا به وما وصل إلينا قد وقع في دولة أخرى .. غير دولة العلم والايمان والأزهر في جمهورية مصر الاسلامية ، بواجهتها العريقة والأصيلة ومكانتها الرائدة في العالم الاسلامي لحق لنا أن نبدي استنكارنا .. فما الحال ، وقد حدث هذا في الاسماعيلية بلد الصمود ، التي خرجت المرشدين والدعاة وسجلت في التاريخ أروع صفحات المجد والبطولة ووزلت الاستعمار الانجليزى بقوة الايمان ...

واليوم .. يقوم أهلها - كما يدعوهم الاسلام - باقامة شعائر الله .. ينون المساجد ويخدمون مجتمعهم - بالعيادات الطبية ، لخدمة الفقراء - ويلتقون على الخير .. فهل هذا العمل دعوة إلى الخير- أم إلى الشر ؟؟ هل هو بناء للقيم والمثل أم هدم لها ؟؟

اننا نوجه هذه التساؤلات إلى السيد المحافظ المسلم المسئول عن كل ما يدور ..

فقد اغلقت العيادة الطبية الاسلامية بالشمع الاحمر حتى الآن في ميدان عباس ..

وتجرى محاولة هدم مسجد الاستقامة الذى يلتقى فيه الشباب المسلم وتحويل مسجد عمر بن عبد العزيز [زاوية الايمان] بحى الشيخ زايد إلى قاعة للمناسبات فقط كما أغلق المعرض الاسلامى بميدان عباس بالقوة وقام المحافظ متحديا مشاعر المسلمين بافتتاح البار الذى يقع خلف نادي الحزب ، وتم نقل المدرسين من الدعاة إلى الوادى الجديد دون سبب واضح إلا دعوته ونشاطه الاسلامى .. إلى غير ذلك من تهديد للشباب المسلم بادعاء أنهم من الشيوعيين تارة ومن جماعة التكفير تارة أخرى ..

اننا نهيب بالمهندس عثمان أحمد عثمان ابن الاسماعيلية ورئيس المجموعة البرلمانية لخط القنال ، أن يتدخل شخصيا لحماية العمل الاسلامى في محافظة الاسماعيلية - إحدى محافظات جمهورية مصر الاسلامية .. وهذا واجب مفروض عليه بصفته مسلما ..

ص. ١٧٠٧ ب

بأقلامهم

من الكواكب التعليمية

ما معنى أن يدرس لتلاميذنا المسلمين في كتاب التاريخ [الوطن العربي] درس أهمية الوطن العربي في الديانات حيث ورد في ص ١٣ أن قبر السيد المسيح - عليه السلام - ضمن الآثار الموجودة في بيت المقدس . فلماذا يكون الحال والرد على التلميذ الذي يقرأ قوله تعالى [وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم] ..

فتحى محمد راضى - ناظر مدرسة - كوم حمادة

مدارس اللغات

على المسلمين أن يبدأوا في إنشاء مدارس خاصة تعنى بالعربية والدين الاسلامى في مواجهة مرفض اسمه مدارس اللغات التى تعمل بعضها لغير حساب الاسلام ..
.. أقول للمسئولين أفيدونا أين نذهب بابنائنا وليس أمامنا الا الكرمليت والراعى الصالح ونوتردام والقلب المقدس ومارى مرقص وسان جورج .. الخ .. واننى أقدم اقتراحا عمليا بإقامة شركات استثمار تمول إنشاء مدارس اسلامية ملتزمة ..
حرم الأستاذ حامد عبد السميع - شبرا

ملتقى الأخوة :

- عبد الفتاح مصطفى دواية [صاحب فكرة عام الاسلام] - ٢٤ عاما - بالقوات المسلحة - يتمنى تطبيق الاسلام ..
العنوان : شارع جلال الدين - متفرع من شارع
مستشفى الصدر - منزل الامام البرعي
بالمنصورة ج ٢٠ ع ٠
- محمد احمد حسين الشافعي - ٢٣ عاما - طالب بآداب طنطا - هوايته
القراءة والمراسلة .
العنوان : سامول مركز المحلة الكبرى محافظة
الغربية ..
- فتحى المسدي - طالب رابعة ثانوى ادبي يهوى المطالعة والدراسات الانسانية
العنوان : ١٩ نهج الدريه - صفاقس - تونس ..

نحن ايضا سنصفق

دفع كل الاعتراضات التي اثيرت حول ما يسمى بقانون العيب ومحكمه السينم
فان الحكومة مصممة على ذلك وستاتي الموافقات سريعا حتى يصدر لان الحكومة تريد
ذلك ولو ان الحكومة ارادت ان تجعل الشريعة الاسلامية دستورا وقانونا لمصر لثم
ذلك منذ سنوات بعيدة .. ان الاغلبية جاهزة ولا يعرفون شيئا سوى ان يوافقوا
ويصفقوا ، ونقسم للحكومة اننا سنصفق لها ونطبل ونزمر لو تجرات واصدرت
ما نريده فهل ننتظر اكثر من عشر سنوات حتى تخرج القوانين الاسلامية للدولة .
توفيق باززع - محامى بالجيزة

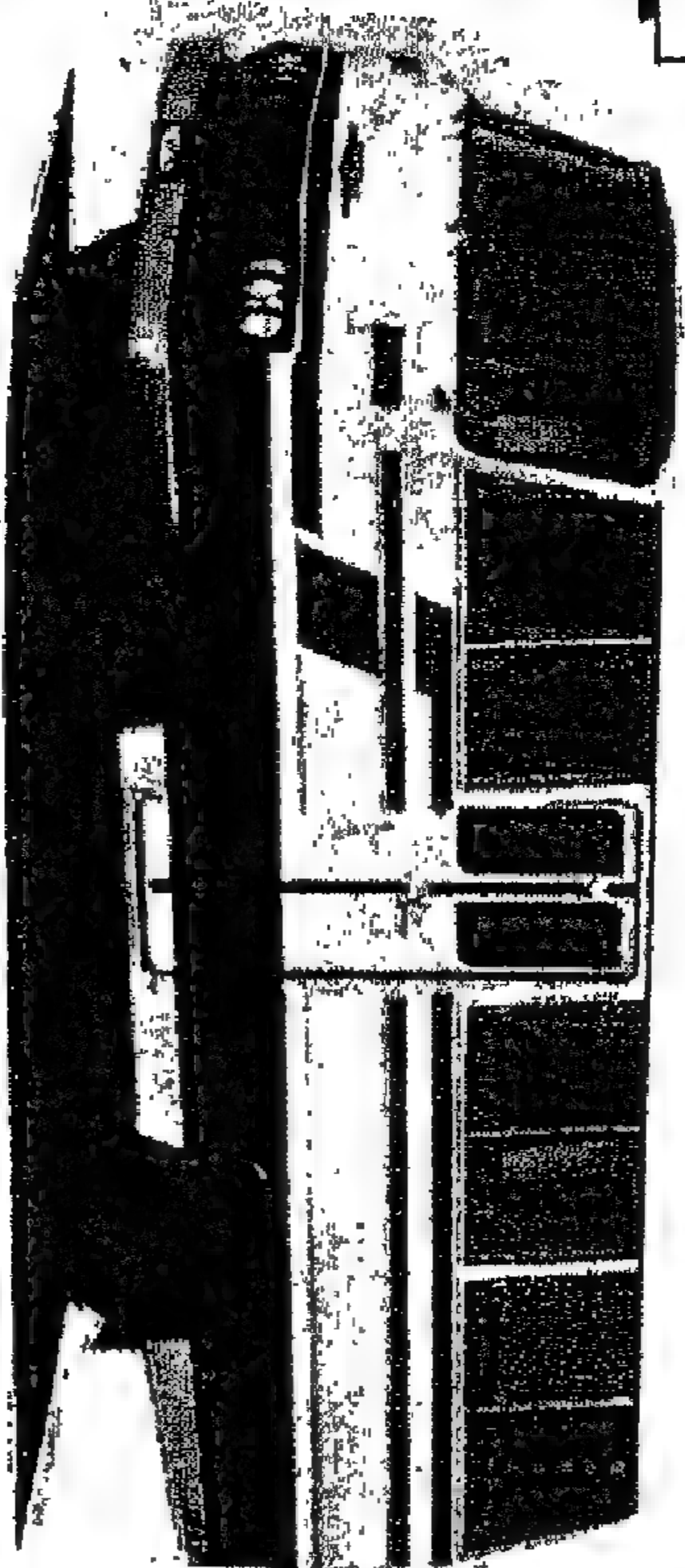
سينما اسلامية

ان الاسلام له منهج وقول في كل امور الحياة فلماذا لا تستخدم السينما لمعالجة
القضايا المختلفة معالجة اسلامية توضح عظمة ذلك الدين وتعالج ما حدث في زنجبار
والفليين وافغانستان وغيرها بحيث نحصل على نواة لكواكب اسلامية واعية في المجال
السينمائي بعيدا عن مناخ السيتما العفن الحالي ، خاصة وان السينما لها تأثير فعال
يفوق بكثير تأثير الكتاب . وينبغي تمويل هذه الفكرة اسلاميا ..

عبد الحميد الغمري - طب الزقازيق

نيسان داتسون

سيفي بيرغبانات الجمعية



مودرن مونتو

نيسان ريفيان
٢٢ راكب
للحدارس والموزارات
والشركات والهيئات
والصالح الحكومية

٢٨ شوارع المساحة - الدوت

القامرة - تليفون ٩٨٠٨٥٣ / ٨٤٩٨٧٥

تلف رافيا: مود مونتورز

سجل تجاري: ٣٧٤٩٠ - تلاكس ٢٥٦٣



نوك - ل الوج - تملش - ركة

فهرست المختار الإسلامى

عن العام الأول

الأبواب والموضوعات الثابتة :

١ - السلام عليكم :

المقال الافتتاحى لمدير التحرير [حسين عاشور] . .

الصفحة الأولى فى كل الأعداد . .

٢ - تحت الأضواء :

تعليق على الأحداث الجارية بقلم : محمد يحيى . .

الصفحة الثانية فى كل الأعداد . . ماعدا العدد السادس صفحة ٤ . .

٣ - مقالات الشهيد سيد قطب :

العدد	عنوان المقال	الصفحة
١	أختى الحبيبة . . هذه الخواطر مهداة إليك	٤١
٢	الصوم نعمة تستحق الشكر والتكبير	١٨
٣	الصبر والصلاة	١١
٤	بيت التوحيد	١٤
٥	الطاعة الراضية	١٢
٦	الإيمان منزل ودار	١٦
٧	الاداء الفنى للقصة الواقعية فى القرآن	١٠
٨	ملتقى نور الله	١٨
٩	دراسة بالعين المفتوحة	١٨
١٠	عالم آخر للقلوب المؤمنة	٢٢
١١	الزينة والقيمة	٢٠
١٢	ذو القرنين النموذج الطيب للحاكم الصالح	٢٠

٤ - برقياً :

اهم الأخبار الاسلامية والعالمية في شهر

العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
١	١٨	٧	٢٨
٢	٨٦	٨	٣٦
٣	٤٩	٩	٦٨
٤	٥٨	١٠	٤٢
٥	٢٨	١١	٥٨
٦	٤٩	١٢	٤٢
٥ - حوار الشهر :			
العدد	الشخصية	الصفحة	
١	الامام آية الله الخميني	٥٨٠	
٥	ابو الاعلى المودودي	١٨	
	د. نجيب الكيلاني	٧٠	
٦	الأستاذ أحمد فؤاد	٢٢	
٧	الشيخ صلاح أبو اسماعيل والأستاذ حسن الجمل	٢٢	
٨	الامام آية الله الخميني	٢٦	
١١	أبو الحسن بنى صدر	٢٤	

٦ - نافذة على العالم الاسلامي :

العدد	الموضوع	الصفحة
١	حوار مع محمد كومياما رئيس اللجنة البرلمانية في مجلس الوزراء الياباني	٥٤
٢	الله الله ياتوار افغانستان	
٣	ايران الثورة .. القوى الفعالة ومستقبل العلاقة مع الحركة الاسلامية	٣٥
٤	القرن الافريقي .. التجربة والخطا	٢٠
٥	عند أطراف القارة الافرواسلامية	٢٠
٦	باكستان على الطريق الصحيح	٥٨
٧	شهداء السجون والطريق المسدود التعامل بدون ربا في أمريكا الشمالية مافيا النصريين	٣٠
٨	ماذا يجري في تونس	٢٨
٩	الصلاة في ساحة الاستقلال منظمة عالية للدعوة المهزومون	٧٢
١٠	زيارة ودية	٧٦
	الضليبية في الخليج الاسلامي	
١١	لماذا ينتشر الاسلام في اليابان	٤٠
١٢	نحو حضارة اسلامية جديدة	٤٤

٧ - كتاب الشهر :

عرض وتلخيص : عماد شرف ..

العدد	الكتاب	المؤلف	الصفحة
١	الاسلام والجنس	فتحي يكن	٩٠
٢	التمرد	مناحم بيجين	٨٨
٣	دور الاسلام في الثلث الاخير من القرن العشرين	مالك بن بنى	٩٠
٤	الحل الاسلامي .. ما بعد النكبتين	نوفيق الطيب	٨٨
٥	ثلاثية حسن البنا	حسن البنا	٨٢
٦	طه حسين .. حياته وفكره في ميزان الاسلام	أنور الجندى	٨٤
٧	مذكرات زعيم المسلمين الزنوج في امريكا .. مالكولم x		٨٤
٨	ابو الاعلى المودودي صفحات من حياته وجهاده	احمد ادريس	٨٢
٩	كمال اتاتورك .. الرجل الصنم	صابط تركي سابق	٨٤
١٠	يوميات قادة العدو .. الحقد	جولدا مائير	٨٠
١١	الاسلام بين دعااته وادعيائه وخصومه واعدائه	رشدي فكار	٧٤
١٢	مرتزل .. ابو الصهيونية		٧٠

٤٨ - ص . ب ١٧٠٧ :

للرد على رسائل القراء . . . ويقدمها : نشات المصرى

العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
١	٩٦	٧	٩٣
٢	٩٤	٨	٩٢
٣	٩٤	٩	٩٠
٤	٩٣	١٠	٩٢
٥	٩٢	١١	٩٢
٦	٩٣	١٢	٧٩

٩ - مصيدة على الهواء :

للتعليق على برامج الاذاعة والتليفزيون

يقدمها : نشات المصرى . . .

العدد	الموضوع	الصفحة
١	محاذير رمضان وموضوعات أخرى	٥٢
٢	الانسان والحياة وموضوعات أخرى	٧٥
٣	الجدور والتبع الاسلامى	٥٥
٤	من المضحكات المبكيات وموضوعات أخرى	٦٣
٦	مشاهدة خاصة لفيلم الرسالة	٧١
٨	تليفزيون الغفلة وموضوعات أخرى	٧٨
١٠	شغل نواصى وموضوعات أخرى	٦٢
١١	بسرعة : لقطات سريعة	٣٦

١٠ - جدول الفقه :	
المصدر	الموضوع الصفحة
١	هذا هو سلاح المؤمن ٨٢
٢	وانا أجزى به ٧٩
٣	واقيموا الصلاة ٧٤
٤	جدول باحكام الحج في ضوء المذاهب الأربعة ٧٢
٥	فصل لربك وانحر .. وصلاة العيد ١٧
٦	وآتوا الزكاة ٣٥
٧	وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون ٣٨
٨	فاسعوا الى ذكر الله وندوا البيع ١٢
٩	صلاة الكسوف ١٢
١٠	الصلاة على الميت ٤٠
١١	صلاة الجماعة ٣٩
١٢	التيمة ٢٥
١١ - رثاء :	
العدد	الشخصية الصفحة
١	محمد الحسنى ٨٨
٤	ابو الأعلى المودودي ٣٩
	الامام الطالقاني ٥٥
	سعد جمعة ٧١
٨	محمد مفتي زاده ٤٣
	د. عيسى عبده ٦١
١٢	الامام باقر الصدر ٦٨

١٢ - خاطرة .. للكاتب الاسلامي الكبير وحيد الدين خان

العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
١	٦٢	٥	١١
٢	٥٩	٦	١٥
موضوعات متفرقة			
العدد	الموضوع	الكاتب	الصفحة
٣	البحث عن المتاعب مهنة لا بد منها	التحرير	١٤
	مع الدورة الجديدة لمجلس الشعب	التحرير	١٢
	أفغانستان .. فيتنام جديدة في	أبو فراس	٢٠
	الحزام السوفيتي		
	ثورة التوحيد معجزة كل العصور	وحيد الدين خان	٢٥
	سيد العظماء صلى الله عليه وسلم	أحمد بهجت	٢٩
	فاتورة ايجار لمدة ٢٠٠٠ عام	ف . ع	٣٦
	سبحان الله .. عباقة الملكة	مجدي فهمي	٣٨
	الخبراء		
	الاشباع الزائل	رشدي فكار	٤٨
	طوبى لمن تاتي غدا بالحجاب	أسماء	٦٤
	كلمات متقاطعة	التحرير	٦٦
	تيارات سينمائية منحلة	ابراهيم قاعود	٦٧

العدد	الموضوع	الكاتب	الصفحة
١	مليون مسلم يتعرضون للإبادة في بورما	التحرير	٧١
	حكاية من باب العمود [شعر]	فتحي ..	٧٦
	كلوا من طيبات مارزقناكم	نشأت المصري	٧٨
	السلطان الشهيد نور الدين زنكي	على الطنطاوي	٨٢
	بيان الجماعة الإسلامية في جنوب ألمانيا .		٨٩
١	حوار مع خلية	محمود شاكر	١٦
	التخريب في المنعطفات	د. عماد الدين خليل	٢١
	رسالة المغرب	التحرير	٢٨
	تحديات أمام الثورة الإيرانية	أبو فراس	٢٠
	منزلة العدد [٧]	التحرير	٣٧
	لبنانيات	لبناني	٤٤
	سوريا بين البعث والبعث	سوري	٤٥
	الطريق الى القيادة العالية	محمد الحسني	٤٨
	حوار وأفكار	التحرير	٥٨
	رسائل وسفراء النبي	د. فهمي الشناوي	٦٠
	ملاحظات حول قانون الأحوال الشخصية .	التحرير	٦٩
	س و ج في الصيام	التحرير	٧٨
	كلوا من طيبات مارزقناكم	نشأت المصري	٨٥
	الشجرة المباركة		
	الكلمات المتقاطعة	التحرير	٨٤

العدد	الموضوع	الكاتب	الصفحة
٣	الله أكبر .. الله أكبر التحدى الثانى بعد بغداد وقرطبة تحقيق بالصور .. داخل ايران مستوطنة اسرائيلية ما وجدته في أمريكا وما لم أجده شهرات دعم الفكر الاسلامى من لافغانستان بعد الله الاتجاهات المضادة لتطبيق الشريعة كلوا من طيبات ما رزقناكم سيد الفداء والدواء مأساة الأمير [قصة] حوار وافكار هذه الملتقيات المريبة قصة المشذنة الخامسة سبحان الله .. الملاح الماهر بيان للناس موسم الحصاد حتى لا نفقد مزيدا من الاجيال الحج حكم واسرار ايمانويل قالت لحلم مراد	التحرير وحيد الدين خان التحرير أبو الحسن الندوى د. عبد الفتاح الحسينى محمد قطب د. على جريشة ميم ياء نشأت المصرى د. نجيب الكيلانى التحرير التحرير التحرير مجدى فهمى الجماعة الاسلامية بجنوب المانيا التحرير التحرير محمد التزالى عاصم الادفوى	٥ ١٧ ٢٥ ٢٢ ٤١ ٤٤ ٥١ ٥٩ ٦٦ ٧٥ ٨٩ ١٢ ١٨ ٢٦ ٢٩ ٢٩ ٣٦ ٤٢ ٤٦ ٦٠

العدد	الموضوع	الكاتب	الصفحة
١	السماء السابعة	د. نجيب الكيلاني	٦٦
	ماذا قالوا عن المختار الاسلامي	التحرير	٧٤
	ومن السافاك ما قتل	سليمان قناوي	٧٨
	لقاء الثمانين ساعة	التحرير	٨٥
	رحلة حجر	محمد الزرقاني	٢٦
	نيران تتحدى السموم	التحرير	٣٧
	زوجات النبي	د. فهمي الشناوي	٤٢
	رسالة الهند	التحرير	٥٤
	هتية القلام	التحرير	٥٨
	وسائل الاعلام	التحرير	٦٤
٦	كيف يفكرون ؟ مواجهة الخطر الاسلامي	ترجمة : ظ . ا . خ	٧٨
	لبيت رب يحميه	التحرير	٣٠
	سبحان الله .. لماذا يفرون	مجدي فهمي	٣٠
	اخلاق الدرفيل		
	قراءة اسلامية في خريطة الشرق الاوسط	د. فهمي الشناوي	٣٦
	سر الشقاء وحلم المسلمين	احمد بهجت	٥٢
	الحرام الانساني	التحرير	٦٤
	الاميرة تنتظر [شعر]	حسين علي محمد	٦٦
	العلوم والتكنولوجيا في العالم	التحرير	٦٨

العدد	الموضوع	الكاتب	الصفحة
٦	اول مسلم يحصل على جائزة نوبل الامبريالية الاعلانية	مجدى غنيم	٧٨
		ظ . ا . خ	٨٢
٧	نظرة افافة على القرن ١٤ الهجرى فشماوى الشريعة	د . فهمى الشناوى	٤٠
		ميم ياء	٥٨
	الحركة الاسلاميه ومسئولية اصدقائها	د . عبد المظى بيومى	٦٦
	الصحافة العربية فى اوروبا	التحرير	٧١
	مهرجان القاهرة والبحث عن التشويه	سليمان قناوى	٧٦
	من يوميات غرب التهر [شعر]	احمد صادق	٨٢
٨	نظرة افافة . . التغييرات السياسية الخليج الاسلامى	د . فهمى الشناوى	٤٤
		التحرير	٦٢
	مسلمو افغانستان . . قلوبنا معكم	التحرير	٦٩
	تقرير عن مؤتمر السيرة النبوية	التحرير	٧٤
	رسالة ابتاء الازهر	التحرير	٢٤
	افغانستان . . جذور الصراع	التحرير	٢٨
	توفيق الحكيم كاتب اسلاميا	ميم ياء	٤٤
	افاق ادبية	التحرير	٤٩
	وكانت بيعة [شعر]	رمضان . .	٥١
	الضرائب فى الاقتصاد الاسلامى	رفعت مكاوى	٥٥
	العلوم والتكنولوجيا فى العالم	التحرير	٦٤

العدد	الموضوع	الكاتب	الصفحة
٩	مسلمون على الطريق	التحرير	٧٠
	الاختيار اللازم	د. مهدي بن عبود	٨٠
	ماذا حدث في قطاع غزة	التحرير	٨٢
١٠	المعنى السياسي لحادث المسجد الحرام	د. فهمي الشناوي	٢٠
	قراءة في أصول الثورة الإيرانية	التحرير	٤٤
	المرأة المسلمة	عز الدين الفارس	٦٤
	أفاق أدبية ..	مفرح كريم	٧٧
	بناء الذاكرة الأولى		
١١	أوهام الفن	د. نجيب الكيلاني	٢٠
	غيوبة المسلمين	د. فهمي الشناوي	٤٦
	إسرائيل تحترق العالم	محمد الزرقاني	٦٠
	عودة المجاهد	التحرير	٦٦
	مصر [شعر]	أحمد صادق	٧٠
١٢	لبنان : خرافة الكيان الماروني	التحرير	٢٢
	أعيدوا كتابة التاريخ إسلامياً	د. فهمي الشناوي	٥٠
	فهرست العام الأول	التحرير	٨٤

وإلى اللقاء في العام القادم

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

- جمهورية مصر ١٥٠ مليما -
- اتحاد الامارات العربية ٢ درهم -
- البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال -
- الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية
- السعودية ٨٠ قى سعودي - اليمن
- الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦
- شلن - الاردن ٢٠٠ فلس - سوريا
- ٢٥٠ قى - لبنان ٢٠٠ قى - العراق
- ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس
- ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك -
- الجزائر ٤٠٠ سيتيم - السودان
- ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

الاشتراكات ..

- جنيهان مصريان بما فيها اجرة
- البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة
- جنيهات مصرية والدول الاوربية والامريكية
- وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل
- خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة
- البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الادارة والتحرير والطابع : دار السلام - طريق مصر/ حلوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات : ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة

يتلقى عليها مع الادارة

الاعلانات :

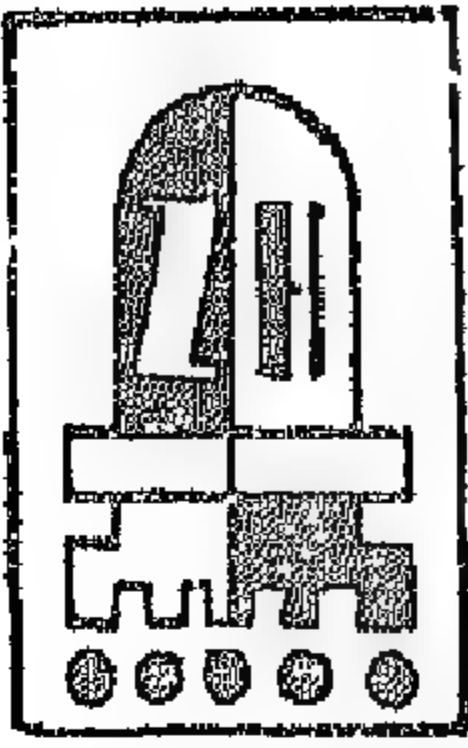
رقم الايداع ١٩٧٩/٦.٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

مدير التحرير المسئول :
حسين عاشور

رئيس التحرير :
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير :
عماد شرف



مصانع الشريف للبلاستيك

رواد صناعة المواسير في مصر



للمياه
للصرف الصحي
للكهرباء

بضاعة حاضرة

من ١/٤ بوصة

وسيتم قريباً الإنتاج

حتى ٤ بوصة

حتى ١٠ بوصة

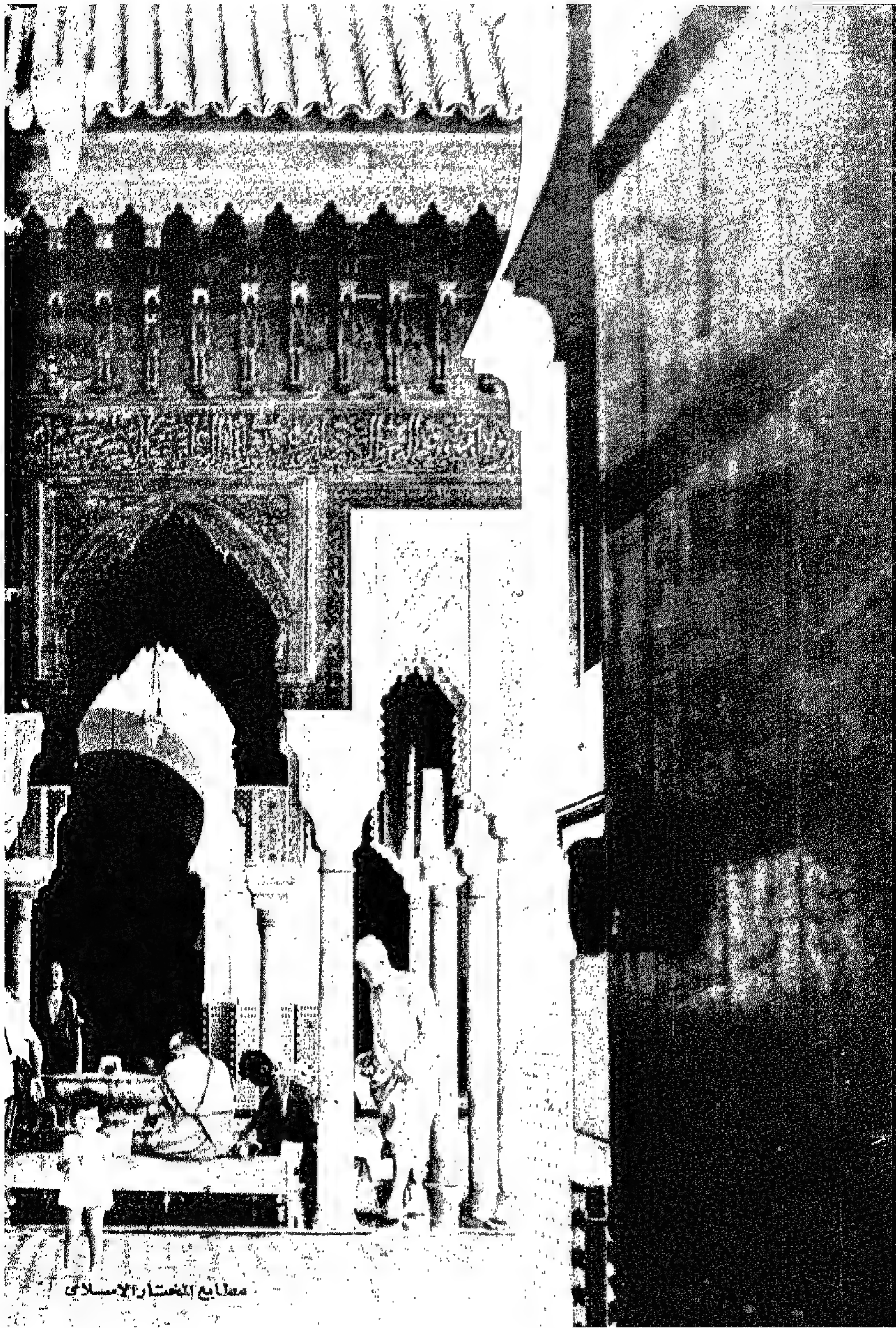
الإدارة ومصانع مصر الجديدة : ٢٤ شارع أبو زعبل / مصر الجديدة

٨٦٨٣٠٥ - ٨٧٢٣٠٨ - ٨٦٧١٩٠٤

المصر : شبرا الخيمة ٩٤٤٢١٥

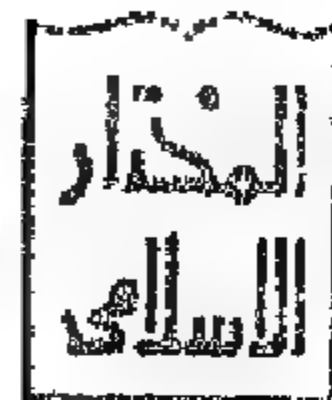
بيروت : شريف بلاست القاهرية

نتيلكس : ٩٣٦٧٤ شريف UN



المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين



العدد (١٣) السنة الثانية ١٥ شعبان ١٤٠٠هـ - يوليو ١٩٨٠م

● تأثرون في صحراء لوط ...

آية الله الخميني

○ الكنيسة تبارك زواج الشواذ !

د. عماد الدين خليل

● آلام المسلمين تحت قبة الشعب

محمد الزرقاني

○ الاستعمار الغذائي والأمة الغذائية

د. سليمان البرناوي

محمد باقر الصدر



إقتصادنا

في الكتاب المنشأ

كتاب : إقتصادنا

الشهر



عمارة السلام "للتخليك"

١٠٠٠ متر مربع مساحته
١٠٠٠ متر مربع مساحته
١٠٠٠ متر مربع مساحته

تقع العمارة في شارع هام عرضه عشرون مترا وبينها وبين البحر ستون مترا . ومواصلاتها الأساسية الترام .. وتبعد العمارة عنه مسيرة ست دقائق سيراً على الأقدام .. وأمام العمارة وخلفها ستة خطوط أتوبيس تربطها بجميع أنحاء الاسكندرية ..

العمارة مكونة من أربعة عشر طابقاً ممثلة في :

[أ] سوبر ماركت شامل في أسفل العمارة ويشغل ثلاثة طوابق يتم التخطيط الآن لتحويلها بإذن الله تعالى إلى متجر إسلامي لخدمة سكان العمارة أولاً وأهالي الحي ثانياً .

[ب] تسعة طوابق بكل طابق شقتان وكل شقة مكونة من أربع غرف وصالة وحمامين ومطبخ وممرين على مساحة قدرها ١٢١ م٢ واحد وعشرون متراً .

وقد روعيت الطريقة الشرعية في تصميم الشقق بحيثخصص لغرفة الصالون مدخل خاص بها خلاف المدخل الرئيسي للشقة وأرضيات الغرف كلها خشب سويدي نورة / ١ ولكل غرفة فرنادة خاصة بها والمطابخ ستانلستيل .. أرضيات الحمام الكبير سيراميك .. أدوات دورات المياه كلها مستوردة من إيطاليا جميع الحوائط في الحمامين والمطبخ فيشاني مستورد ملون وأبيض .. جميع الواجهات الأمامية من الألومنيوم .. في كل شقة دولاب حائط وإيرال هوائي وفيشة تليفزيون وعين سحرية على مدخل الشقة الرئيسي .. بالعمارة مصنع من إنتاج وتركيب شركة شندلر العالمية .. بأعلى العمارة خزان كبير للمياه .. وبالعمارة سنترال داخلي للاتصال بالشقق بأسعار مثالية ..



السلام عليكم

أخي القارئ المسلم ..

ونحن نقدم لك العدد الأول من السنة الجديدة لأبد من وقفة نذكر فيها ما حدث ونستشرف آفاق المستقبل في نفس الوقت ..
لقد جاءت رسائل القراء .. طبيعة هذه الرسائل وشمولها لأجزاء كثيرة ومتراصة من الوطن الإسلامي - جاءت لتؤكد أن [المختار الإسلامي] قد استطاعت في فترة قصيرة أن تثبت أقدامها كجزء هام من حركة البحث الإسلامي الممتدة والمتنامية - كما أكدت لنا أن [المختار الإسلامي] لم تكن شكلا صحفيا جديدا وحسب بل أهم من ذلك أنها روح جديدة ودم جديد يسري في أوصال العمل الإسلامي فيوقف الغافلين .. ويصوب الفكار المتيقظين ويقود الجميع من خلال منهج مميز في الدراسة والتحليل إلى صياغة لنظرية إسلامية تنمو وتواكب هذه الحركة المتصاعدة وتتمثل من خلالها ..

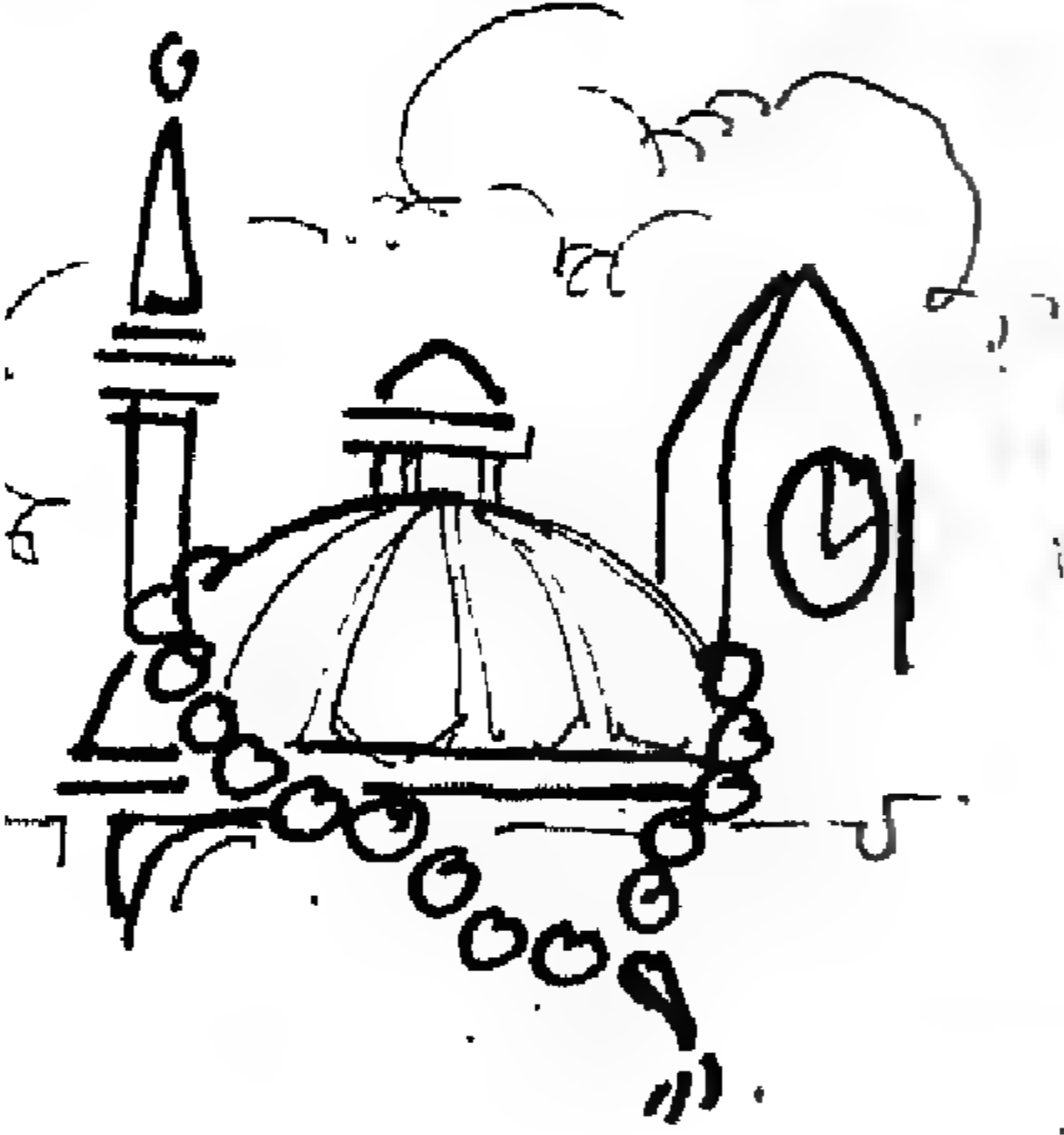
لهذا جاءت [المختار الإسلامي] لا كمجلة إعلامية وحسب ولكن أيضا كمجلة علمية تأمل المساهمة في نقل الحركة الإسلامية من مرحلة صناعة الكلمات إلى مرحلة صناعة الأشياء ولا لتفكر نيابة عنكم ولكن لتستنبط الأفكار والتساؤلات في أذهانكم ..

ولتطرح آرادة التفكير في مواجهة فوضى العمل وتحديد المصطلحات في مواجهة فوضى المفاهيم ، ولتكن مجلة الشباب المسلم الذي أزرها والتف حولها .. لهذا كان يجب أن تكون فوق كل انتماء ضيق سوى مظلة الإسلام .. حلقة في السلسلة المتواصلة منذ فجر الحركة الأولى التي انطلقت من مكة وإلى آخر الشهداء .. لا لتروي أمجاد الماضي ولكن لتستفر الجميع للتقدم والمشاركة في بناء المستقبل ..

وليس غريبا بعد كل هذا أن تأتي [المختار الإسلامي] على رأس هذا القرن الهجري .. في ظل تغيرات كونية لم يسبق لها مثيل .. وفي ظل لحظة تاريخية يصعد فيها المد الإسلامي وترداد معه التحديات .. لتكون عملا متواضعا يقف وراءه جهد وعرق يقدمه العاملون في [المختار الإسلامي] قربانا قليلا ندعو الله أن يتقبله منا ..

وتحية للمختار الإسلامي في عامها الجديد .. تحية لنا ولكم ..

المختار الإسلامي



مصر مسلمة.. وإجماعات أيضاً..

● نشرت صحيفة الشعب لسان حال حزب العمل الاشتراكي نصريحيا لوزير الصحة السابق والأستاذ الجامعي الدكتور ابراهيم بدران [٢٠ مايو] يؤكد فيه على أن شباب الجامعة يعانون من الفراغ الروحي .. على حسب تعبيره .. ويدعو الى ملء هذا الفراغ بتدريس الدين في الجامعة وممارسته كسلوك معيشي وتقديمه للطلبة في شكل القدوة الحسنة .. ولاشك أن كل تلك الوظائف التي أثار اليها الدكتور بدران كانت تقوم بها وأكثر منها الجماعات الإسلامية الطلابية التي أصبحت فجأة وبدون مقدمات موضع فضة نارية من جانب الحكومة والاعلام المسمى بالقومي .. ولا نستطيع احد بالطبع أن يتهم الوزير السابق بالتطرف الديني أو بادرخال الدين

في السياسة أو السياسة في الدين أو الجامعة في الدين أو الدين في الجامعة على حسب موضة الاتهامات الرائجة هذه الايام .. فالدين كعلم وسلوك ليس غريبا عن الجامعة ولا يجب أن يكون غريبا عنها سواء في قاعات الدرس أو في نشاطات الطلبة اللهم الا اذا أردنا أن نعلن الحاد وعلمانية الجامعة والبلاد ، وهو الأمر الذي واجهه السادات بكل عنف وحزم في خطاب ١٤ مايو الماضي .. ولن نجد دليلا على قيمة النشاطات التي تقوم بها الجماعات الإسلامية الطلابية أقوى ولا انصح من تلك التصريحات التي نسبتها جريدة

الدماء وتزرع الدمار والفتن الطائفية والعنصرية والكروية والغداية كما يقول البعض .. ولا يستطيع أحد - للمسرة الثالثة - أن يتهم الدكتور صبحي بالتطرف كما لا يستطيع أحد أن يقول أنه لا يمثل الرأي الرسمي الحاكم . فلماذا إذن القضية العنصرية المفاخنة ضد الجماعات الإسلامية ونحن لسنا بحاجة إلى أن نذهب مذهب الصحف الأجنبية التي تتحدث عن ترصية الأقباط بإيقاف الدعوة الإسلامية في الجامعة أو عن غير ذلك من الأسباب .. فالدكتور صبحي نفسه العضو البارز بالحزب الحاكم وممثل الرأي الرسمي يعطينا الجواب الصريح المبين في نفس التصريح الذي نسبته له جريدة الأحرار لسان حال المعارضة الرسمية . يأسف الدكتور لوقوع الشباب فريسة للجماعات الإسلامية وكأنها مجموعة من الذئاب أو الفيلان التي تلتهم الطلبة السذج أو الأبرياء .. وهذا رأى غريب يصدر من أحد الرؤسين بينما يصرح رئيسه ورب العائلة المصرية بأنه الرئيس المسلم لبلد مسلم .. ويمضي الدكتور صبحي ليشتكى من عدم رواج النشاط الشبابي للحزب الحاكم بين شباب الجامعة بسبب سيطرة الجماعات الإسلامية على الاتحادات الطلابية .. وحسب علمنا بظروف انتخابات اتحادات الطلاب الجامعيين وما تخضع له من رقابة وهيمنة من جهات متعددة فأننا لا نستطيع أن نتصور مثلا أن الجماعات الإسلامية قد حاصرت الجامعة بعدة فرق مدرعة وألوية من المشاة الميكانيكية وأسراب من طائرات الفانتوم وأجبرت الطلاب على انتخابها تحت تهديد التجويع والابادة بالأسلحة الكيميائية



د. صبحي
عبد الحكيم

الأحرار [١٩ مايو] إلى الدكتور صبحي عبد الحكيم أمين شباب الحزب الوطني الحاكم والأستاذ الجامعي الذي يعسرف الجامعة جيدا ففي اجتماع حضره الدكتور صبحي والدكتور عبد الحميد حسن لمناقشة نشاطات شباب الحزب الحاكم قال الدكتور صبحي - حسبما ذكرت جريدة الأحرار - أن شباب الحزب الوطني ليس له وجود بين شباب الجامعة المتروكة ليقع فريسة للجماعات الإسلامية واليساريات الماركسية والناصرية .. وقال صبحي أيضا أنه على شباب الحزب الوطني أن يتعلم درسا من الجماعات الإسلامية التي كانت تسيطر على الاتحادات الطلابية وتقدم من خلالها الخدمات للطلاب وذلك بأن يسيطر شباب الحزب على نفس الاتحادات ليقدّم بواسطتها خدمات إلى الشباب المنضم إلى نفس الحزب .. انتهى ما ذكرته جريدة الأحرار التي لا يستطيع أحد أيضا أن يتهمها بالتطرف بل هي الجريدة الرسمية للمعارضة المسموح بها .

والدكتور صبحي العضو البارز في الحزب الحاكم يعترف بأن الجماعات الإسلامية كانت تقدم خدمات للطلبة جميعا .. فهي إذن لم تكن تنسف وتدمر وتسفك

والحسد بل مع ما أكده من الطيبة
الإسلامية للدولة ؟ ثم ألا يحق لنا على
ضوء هذه الواقعة أن نتشكك في تهمة
التطرف والتعصب التي توجه للشباب
المسلم ونعتبرها من قبيل التمهك والتماس
الأعذار لضرب حماس هذا الشباب
وتجريمه ؟ أن الإسلام ليس الأب الشرعي
والابن الشرعي والنتاج الشرعي للجامعة كرمز
من رموز الفكر في المجتمع ولسوف تنكشف
كل محاولات طرده منها وتسقط أمام وعي
وصلاية جماهير الطلاب وقوة طلائعهم
الإسلامية التي نرجو أن لا تهتز أو تتأثر
بما يقال فالدعوة الدينية داخل الجامعة
ليست سياسة وهي تستمد شرعيتها ليس
فقط من دستور البلاد وقوانينها بل من
إسلام هذا الشعب وتمسكه بدينه والتفاف
الطلبة حوله ورفضهم لمحاولات العلمنة
والتحدير .

والدرية .. ولا نستطيع القول أن
الجماعات الإسلامية قد زورت الانتخابات
لأن نتيجتها لم تكن ٩٩ ٪ لصالح التيار
الإسلامي .. فهذه الجماعات اذن تعبر حر
من ارادة الجماهير الطلابية .. ولكن يأتي
أمين الشباب بالحزب الحاكم ليشتكى من
تلك السيطرة التي تغضبه ويدعو الى أن
تصل عناصر حزبه الى رئاسة الاتحادات
الطلابية لا لكي تخدم من خلالها كل الطلاب
بل هؤلاء فقط المنتسبين الى ذلك الحزب
حسبما قالت صحيفة الأحرار .. فهل
يجري الهجوم على الجماعات الإسلامية
الغلابية وتصفيتها لأنها نجحت بينما فشل
الآخرون [باعتراف الدكتور صبحي] ولأنها
قدمت الخدمات للجميع بينما يراود حصر
هذه الخدمات في نطاق فئة واحدة ؟
وكيف تتماشى هذه المشاعر مع ما طالب به
الرئيس من القضاء على مظاهر الحقبة



اللهم فاشهد ..

● يتعرض الآن الزى الاسلامي
وسلوكيات الفتاة المصرية المسلمة الى هجمة
شرسة تثير اهتمام المراقبين المسلمين في
الوقت الذي تؤكد فيه الدولة حرصها
على القيم الإسلامية وتطبيق شريعة الله .
وتتراوح هذه الهجمات ما بين المضحك
والخطير .. فمن الناحية الاولى نجد
اصرارا من بعض الذين ينتسبون الى الدين
على توجيه أعنف الانتقادات والفتاوى ضد
الزى الاسلامي .. فنجد مثلا الدكتور
النمر يكرس خمس دقائق [هي مدة
البرنامج الديني التليفزيوني] حديث

الروح « [للهجوم على « الغلابية » مرددا
عبارة الغلابية ليست من الإسلام وكان ذلك
قبل خروجه من الوزارة بأيام .. وفي اليوم
التالي خرجت صحيفة المعارضة الرسمية
[الأحرار] تحمل حديثا لسيدة متبرجة
رغم أن سننها ٦٠ عاما حسبما ذكرت
الصحيفة . وتحت عنوان بارز يقول
« العباءة ليست من الإسلام » أفت



د. عبد الناصر

الذي تجاهلت الصحف نشر تفاصيله أو ابرازها . ودليلنا ذلك هو أن نظام الخدمة العامة قد نقل من تحت اشراف وزارة الشؤون الاجتماعية حيث كان يحظى ببعض الرعاية والتفاهم المدني ووضع تحت سيطرة وزير الدفاع ربما لتحسينه من التقدير واتاحة الفرصة لاجراء أي تغيير فيه دون اعتراض ، والنظام الجديد لا ينطبق فقط على خريجات الجامعة ولكن على كل الفتيات اللواتي يبلغن سن الثامنة عشرة وهو اجباري . والقانون يتسربل بالغموض حصول ما سيحدث لهؤلاء الفتيات بل يقول انهن سيستخدمن في « المنظمات الوطنية » وهو تعبير ينطبق اول ما ينطبق على اسلحة الجيش وأجهزته . وهذا يعني تغيير جلي في نظام الخدمة العامة السابق والذي كان يسخر جهد الفتيات خريجات الجامعة في أعمال بالمؤسسات الاجتماعية القريبة من أماكن سكنهن مما يسمح لهن بالعودة الى المنزل وعدم الابتعاد عن الأسرة او الوقوع تحت تأثيرات معينة ومعروفة . أما النظام الجديد فانه يفتح الباب لنقل الفتيات الى مناطق تجنيد أو « خدمة عامة » في معسكرات خارج نطاق مدنها أو حتى محافظاتهن ويفتح الباب امام اقامة معسكرات مختلطة

السيدة التي ترأس إحدى الجمعيات النسائية الحاملة لاسم الاسلام وتقيم حفلاتها الساهرة في الهيلتون والشيراتون . أفنت بأنه لا يوجد هناك زى اسلامي وبأن الشيخ الباقوري شاهد مرة فتاة محجبة فصرخ في وجهها محذراً بأن زوجها سيخبرها | ولا ريب أن الفتاة لا ترتدي الحجاب في البيت ولنا ندري ما الذي حمل الشيخ الباقوري على هذا الاعتقاد اللهم الا اذا كان يعلم بأن زوج الفتاة يرغب منها ابداء مفاتها لعباد الله المتسكعين في الشوارع] . وما بين هذه الآراء طوفان من الفتاوى بصر على أن الاسلام ما جاء الا ليخلص عن المرأة ثيابها ويكسيها المايوه البكيني والميني جيب والفساتين عارية الصدر . هذا هو الجانب المضحك من حملة معالجة أزمة تدن الفتيات المصرية المسلمة وهي الأزمة التي احتلت المرتبة الأولى من اهتمام بعض الصحف والأقلام برغم عدم حل أزمة الشرق الأوسط وأزمة الأمن الفلسطيني وأزمة [زعل] عزرا من بيجين .

أما الجانب الأخطر بالإضافة الى اقبال ناظرات المدارس هذه الأيام على منع الفتيات من الصلاة والتشميم [وهو ما ينمى اقصى الدسمستون] فهو ادخال التجنيد الاجباري للفتيات بهدوء وسرية في ظل قانون التجنيد الجديد وذلك تحت اسم الخدمة العامة او الوطنية . والغريب أن أحدا وبالذات من أعضاء مجلس الشعب المتمسكين بالتيار الديني لم يهتم او حتى يلاحظ هذا التطور المفاجيء الذي جاء على عكس الرغبة الشعبية وليحقق ما يرجوه البعض من تشبه بجيش اسرائيل . ونحن نقول تجنيد الفتيات وليس الخدمة العامة كما جاء بالمشروع

بين الفتيان والفتيات الخاصصين لنفس النظام ويفتح الباب امام اخضاع الفتيات [ولاسيما وأنهن في سن المراهقة - ١٨ عاما - ولم يكتسبن بعد خبرة حياتية في الجامعة لتأثيرات ممارسات المدربين او المدربات اللواتي سيبدلن كل جهدهن لتغيير سلوكيات الفتيات وابعادهن عن التسدين والتحشيم اما ببث افكار مشوهة عن الاسلام [وهي افكار يجهزها بعض الالبيين لزي العلماء حتى يكسبوها قداسة] واما باستغلال السلطات العسكرية لفرض عدم التسدين والتحشيم على الفتيات باصدار الأوامر او تعريضهن للسخرية اذا التزمت بذلك ونحن هنا ايضا لا نتكلم من فراغ لأن ممارسات بعض مدربي أو شاويشية المعسكرات أزاء الشباب المتدين تجعلنا نتوقع حدوث شيء مماثل عند تحويل نظام الخدمة العامة الى نظام عسكري أو شبه عسكري .. ولا يقتصر الخطر في رأينا على معاداة التدين والتحشيم بل يمتد الى أخلاقيات الفتاة المسلمة نفسها والتي سيقذف بها وهي في سن المراهقة وبعيدا عن الأسرة داخل معسكرات [غالبا ما ستكون مختلطة] تتعرض فيها لتأثيرات وضغوط كفيلة بابعادها عن الكثير من التقاليد والسلوكيات الإسلامية التي



الشيخ
الباقدي

توصلها الأسرة والمجتمع في نفوس الشباب والفتيات . ولا عجب فالنظام الجديد يتصد كما نعتقد الى تقليد ما يحدث في جيش اسرائيل من تجنيد للفتيات وذلك تحت وهم أننا لكي نتحضر مثل اسرائيل [وهذا هو رأي المخدوعين باسرائيل تحت تأثير دعايتها] فلا بد أن نقلدها في كل شيء .. ولكن المقلدين لم يذهبوا كل المدى في تقليد اسرائيل وجيشها .. فالمسألة ليست تقليد المظاهر السطحية مثل الزي الأخضر والأكام المرفوعة والبيريهات المعوجة على الرأس . بل هي في احتذاء الجوهر .. والا فلماذا لم يقلدوا اسرائيل في سماحها بعدم تجنيد الفتيات المتدينات ولماذا لم يقلدوها في اصفاء الصيغة الدينية على الجيش بحيث يسمح للجميع بأداء الفروض الدينية والعيش طبقا لتعاليم الدين اليهودي ؟

واننا ازاء الحساسيات الداخلية في هذا الموضوع نرجو من الجميع سواء كانوا أعضاء مجلس الشعب أو رجال السياسة والجيش أو علماء المسلمين أن يتقوا الله في الفتاة المسلمة ويعيدوا النظر في القانون الجديد وذلك بما يكفل حماية أخلاقيات وتدين وتحشيم الفتاة المسلمة ومحافظةها على أخلاقيات وقيم الاسلام التي هي قيم وعادات المجتمع المصري بنص الدستور وبحكم الواقع . والرجاء معقود في ايمان وتمسك وصلابة الفتاة المسلمة أن تفشل كل ما يراد بها والرجاء كذلك معقود في أن يقف المسلمون جميعا مع فتياتهم بالعون والمساندة على رغبتهم في التحصن وحماية الذات من كل خطر . اما الذين يلهثون وراء تقليد الأعداء فنهدي اليهم الخبر التالي من جريدة الأخبار [٢٧ مايو الماضي]

كسبت الصحفية ميخال ميرون في صحيفة معاريف تحت عنوان - دعسوا الجنود والجنديات يمارسون الحب في الجيش - مفلا تحتج فيه على تلك التحريمات التي يفرضها الجيش على فتياته في مجال ممارسة الحب البدنى [ويمضى الخبر ليقول ان صاحبة المقال ندعو لحرية ممارسة الجنس داخل تكتات المعسكرات لأن هذا امر يشعر به وبفضله الكثير من الجنود والجنديات

.. فهل يراد بنا أن نبدا كما بدأت اسرائيل لكي تنتهى كما انتهت بحملة لا باحة او اجبار الشبان والفتيات على ممارسة الحب المحرم داخل اماكن يفترض أنها ما جعلت ألا لاداء ضربة الدم والدفاع عن الدين والوطن ؟ اللهم قد بلغنا وأديننا امانة النصيحة لله ولرسوله ، اللهم فانسهد ..



● كتب الاستاذ عبد الحميد عبد الفنى [اخبار اليوم ، ٣١ مايو الماضى] فى معرض حديثه عن الاسلام والمسلمين فى امريكا يقول بان التدين بمظاهره واشكاله المختلفة امر عميق الجذور فى المجتمع الأمريكى ولاسيما بين الشباب وذلك على خلاف ما توحي به النظرية المنمجة للاعلام والافلام القادمة من الولايات المتحدة . وقد اسهب الكاتب فى الحديث عن هذه الظاهرة التى لم يملك الا ملاحظتها مثله فى ذلك مثل الكثير من المسلمين الذين يذهبون الى امريكا او يتابعون اخبارها عن كثب .. ونضيف أن هذه الصحوة الدينية امر لا يقتصر على امريكا وحدها بل بمتد كذلك الى سائر الدول المسيحية .

والغريب امام هذه الظاهرة أنه بينما يسير نيار التدين فى تلك البلاد بدون عائق قانونى أو مانع سياسى أو هجوم اعلامى وذلك بالرغم من جنوحه كثيرا الى التطرف [ظاهرة الاب جونز وغيرها] فان نيار التدين

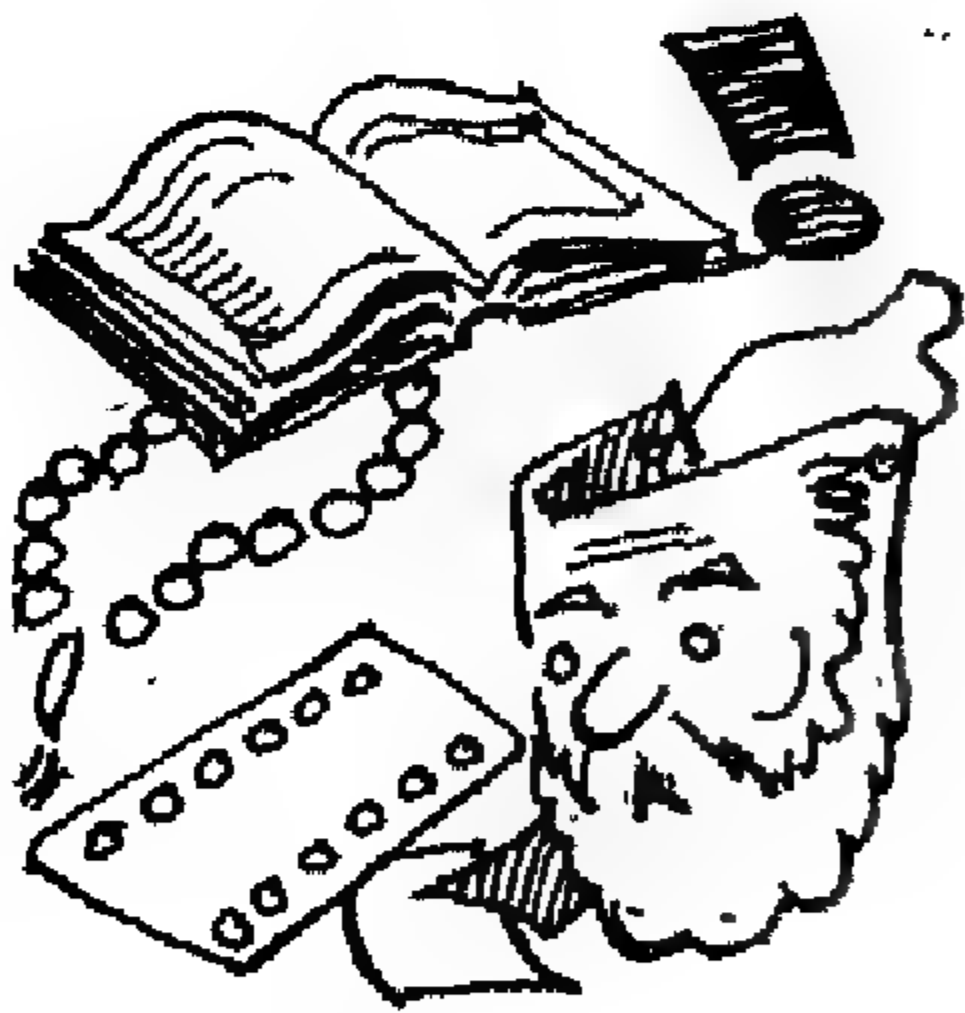
فى الدول الاسلامية قد ابتلى بشتى أنواع المضادقات والضرب والحصار والتصفية بحيث اصبح مجرد الاقبسال على اداء الفرائض الدينية والتمسك بالقيم الخلقية من مظاهر التعصب والتطرف اللذين لا يتجسوا المنهم بهمسما فى غالب الدول الاسلامية من الاخطار . والأغرب من هذا هو أنه بينما يسير تيار التدين فى الغرب ولاسيما بين الشباب فان الغربيين وعملاءهم فى دول الاسلام لا يستوردون من الغرب الا افلام الجنس والجريمة واصناف المخدرات من العقاقير والموسيقى الصاخبة وبرامج الاعلام النافهة والهواتف المضسجة للوقت وافكار الكفر والالحاد . وكأنما حكم علينا نحن المسلمين بأن نكون بلادنا ليست فقط مخزنا للنفقات الذرية التى يتمتع بطاقتها الآخرون ولا مخزنا وحسب لاسلحة الآخرب

اصبح مجرد الحديث عن اصلاح اخلاقيات المجتمع يعد تدخلا في السياسة وكان السياسة تعنى اباحة الجنس والمخدرات والاستغلال وتسليط الكفار على مقدرات المسلمين .. بل ويمتد التناول الى سماحة الامام الخميني .. بينما لا يجرؤ اكبر متطاول على ان يمس شعرة من كاهن مسيحي او ان يتعرض بالهجاء للتراث الذي يمشى عليه بابا روما .. اننا حقنا نعيش في عصر القاييس المزدوجة فالمسلمون هم الا بشر الذين يجوز في حقهم كل شيء وغيرهم هم البشر الذين لهم كل الحقوق .. ولكن لمن يمارس ذلك العذر امام بلد مشاعر المسلمين وقعودهم عن التناصر والتعاون وتلذذهم بالذل ، ومن هنا ندرك عظمة الثورتين الايرانية والافغانية وندرك لماذا العداء الموجه ضد الثورة الاولى من اعداء الاسلام وعملاء امريكا ففي البندقية الاسلامية شفاء لكثير من امراض الاستعمار والعمالة .



الامام الخميني

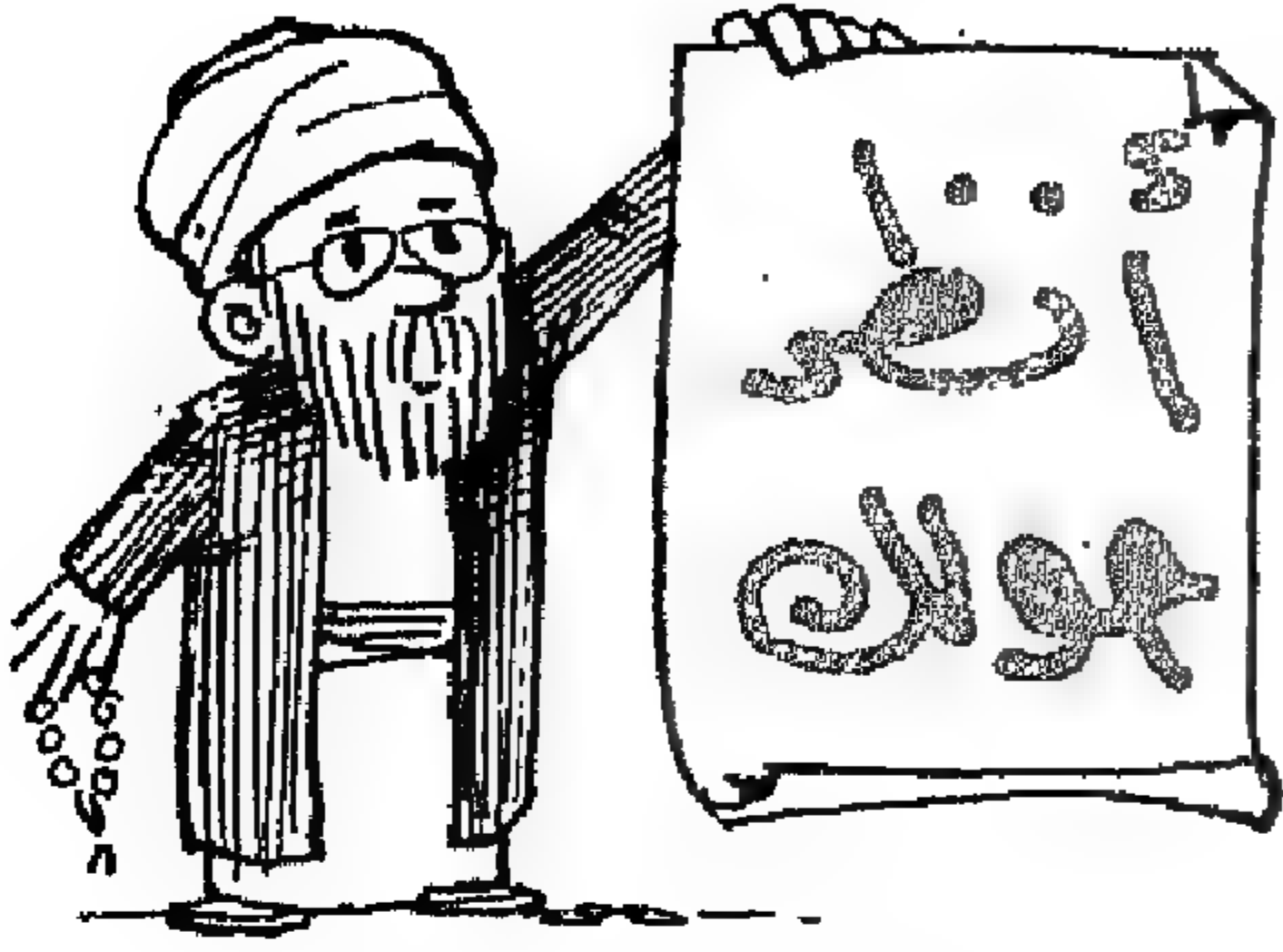
الى ان يحين وقت استخدامها ضد اشقاء مسلمين وانما ايضا كتب علينا بان نكون [مقلبا] لزيالتهم ومبادئه لفضلات فكرهم الفاسد واخلاقياتهم المنهارة . وبينما يفتيق الشباب الغربي يحكم على شبابنا بالتخدير وبينما تتحصن فتياتهم يحكم على فتياتنا بالعرى وخلع لباس التقوى .. وبينما يجوب زعيمهم الروحي الافاق ليجمع الكنائس ويقتل الجهود السياسية يفرض على علماء المسلمين الصمت عن الكلام كل الكلام بحجة لا اساس لها هي عدم النزج بالدين في السياسة او العكس بحيث



انهم يستغلون الدين

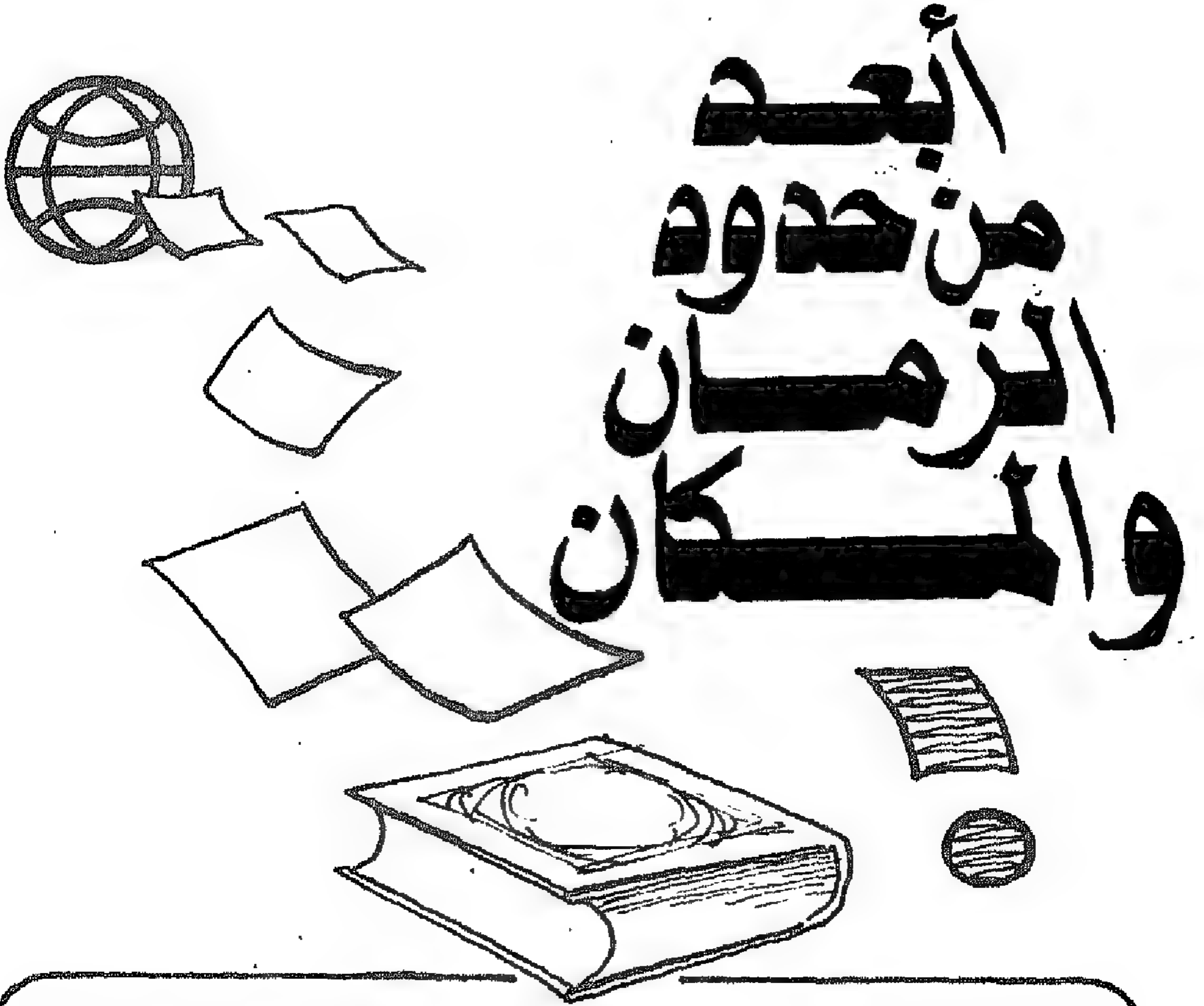
وهذا الخبر ان صبح يدل على مؤشرات خطيرة .. فبينما تعلن الدولة عن وقوفها في وجه أي محاولة لاستغلال الدين استغلالا يخرج به عن جوهره نجد ان احدي المؤسسات الرسمية التابعة للدولة تضرب

● نشرت مجلة آخر ساعة الصادرة بتاريخ ٢١ مايو الماضي الخبر القصير التالي : [تقوم هيئة الاستعلامات الآن باعداد مجموعة كتيبات تحتوي على كافة الآيات القرآنية الكريمة التي تتعرض لتنظيم الاسرة .. يشرح هذه الآيات كبار رجال الدين وتوزع مجانا خلال شهر رمضان القادم] .



مصدر خير وبركة كما يقول أصحابها ! هل هو من باب الضن بالخير عليهم مما يخل بمبادئ المساواة في أخذ الحقوق وتحمل الأعباء ؟ أم لأن رؤسائهم قد رفضوا الدعوة وتبنوا بدلا منها دعوة مضادة لزيادة الأعداد ولو برفض عمل المرأة أو بتعدد الزوجات المحرم والسرى وبغير ذلك من الوسائل المعروفة ؟ ونحب أن ننبه الى أن هذا الأمر بالإضافة الى وقوف جهات أجنبية أمريكية وراء الدعوة اليه ، من شأنه أن يثير البلبلة والفتن التي تعمل الدولة الآن على تجنبها ، وتذهب في ذلك شتى الطرق الاستثنائية ومنها الاتجاه الى إبعاد الدين عن مجالات حيوية ومنها الجامعة .. فلا يعقل ان نأخذ الدعوة الدينية عن مكانها الطبيعي ثم نترك لتستغل من قبل أجهزة لا تراعى للدين حرمة أو مكانة ولا تتيح لأصحاب الراي الآخر منابر يعبرون منها عن وجهات نظرهم واننا نرجو أن تقوم مشيخة الأزهر وهيئة كبار العلماء وسائر الهيئات العلمية الدينية بواجبها المنزه عن الفرض والمستقل تجاه من يروج الدعوة لتقليل أعداد المسلمين . أو يتعاون مع أصحاب الكتيبات المشبوهة الهدف .. وعليهم ألا يتقاعسوا عن هسدا الواجب الذي سيحاسبون عليه امام الله وامام الجماهير المسلمة التي وثقت بهم .

مرض الحائط بهذه التوجيهات العليا والتي فرضت على الجامعة والاعلام ، ونجدها تستغل القرآن الكريم لتروج لدعوة مرفوضة دينيا من الاسلام والمسيحية واليهودية بل ومصدر خلاف بين خبراء الصحة والاجتماع والاقتصاد الذين ينظرون الى الجانب الايجابي في عمليات تنمية المجتمع ولا يحصرون تفكيرهم في جانب سلبي هو تقليل أعداد البشر فقط .. وتقوم تلك الجهة الرسمية باستدراج بعض من يلبسون الزي الاسلامي والعمامة ليسيروا في ركابها ويؤيدوا نهجها ولو على حساب حقيقة دينهم وعلى حساب أحسان النصيح لله ولرسوله وللمسلمين وفي ظل تقييد أو غياب الراي الديني الأجماعي عن المشكلة .. ولعلنا نسأل ما هي الآيات القرآنية التي يزعمون كذبا أنها تتعرض لما أسموه بتنظيم الأسرة ؟ وهل يا ترى سيخترعون آيات من عندهم كما فصل مسيلمة الكذاب أم أنهم سيتناولون بعض النصوص للتحوير واللف والدوران وسوء التفسير ثم يطرحونها على جماهير المسلمين مستغلين تشوق هذه الجماهير للثقافة الدينية خلال شهر مبارك ومستغلين أسماء من سيتعاونون معهم بالأجر ومستغلين فتاوى قديمة لعلماء ماتوا ولا يستطيعون الرد اليوم على من يتلاعب بفتاوتهم ؟ ثم أننا نتساءل لماذا يستغل اسم الدين الاسلامي وحده في هذه الدعوة المشبوهة ؟ ألا يوجد هناك آخرون يعيشون على أرض هذا البلد تؤخذ كلمتهم ويستشارون في كل شيء فلماذا لا تطلب مساهمتهم في حملة تنظيم الأسرة أن كانت



سورة الإسراء - مكة - تبدأ بتسبيح الله وتنتهي بحمده ،
ويتكرر في سياق السورة تنزيه الله وتسبيحه وحمده وشكره
آلآه .. ففي مطلعها : [سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الأقصى] ..

وفي امر بني اسرائيل بتوحيد الله يذكرهم بأنهم من ذرية
المؤمنين مع نوح : [انه كان عبدا شكورا] .. وعند ذكر دعاوى
المشركين عن الآلهة يعقب بقوله : [سبحانه وتعالى عما يقولون
علوا كبيرا ، تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن ، وان
من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم] ..

وفي حكاية قول بعض اهل الكتاب حين يتلى عليهم القرآن :

[ويقولون : سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا] .. وتختتم
السورة بالآية : [وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ، ولم يكن له
شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الدل ، وكبره تكبرا] .

ا سبحان الذى اسرى بعبدہ ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله ،
لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير ا ..

عن كل شبهة من شرك او مشابهة ، من
قريب او من بعيد .
والاسراء من السرى : السير ليلا ، فكلمة
[اسرى] تحمل معها زمانها ، ولا تحتاج
الى ذكره ، ولكن السياق ينص على الليل :
[سبحان الذى اسرى بعبدہ ليلا] للتظليل
والتصوير - على طريقة القرآن الكريم -
فيلقى ظل الليل الساكن ، ويغيم جسوه
الساجى على النفس ، وهى تتملى حركة
الاسراء اللطيفة وتتابعها .

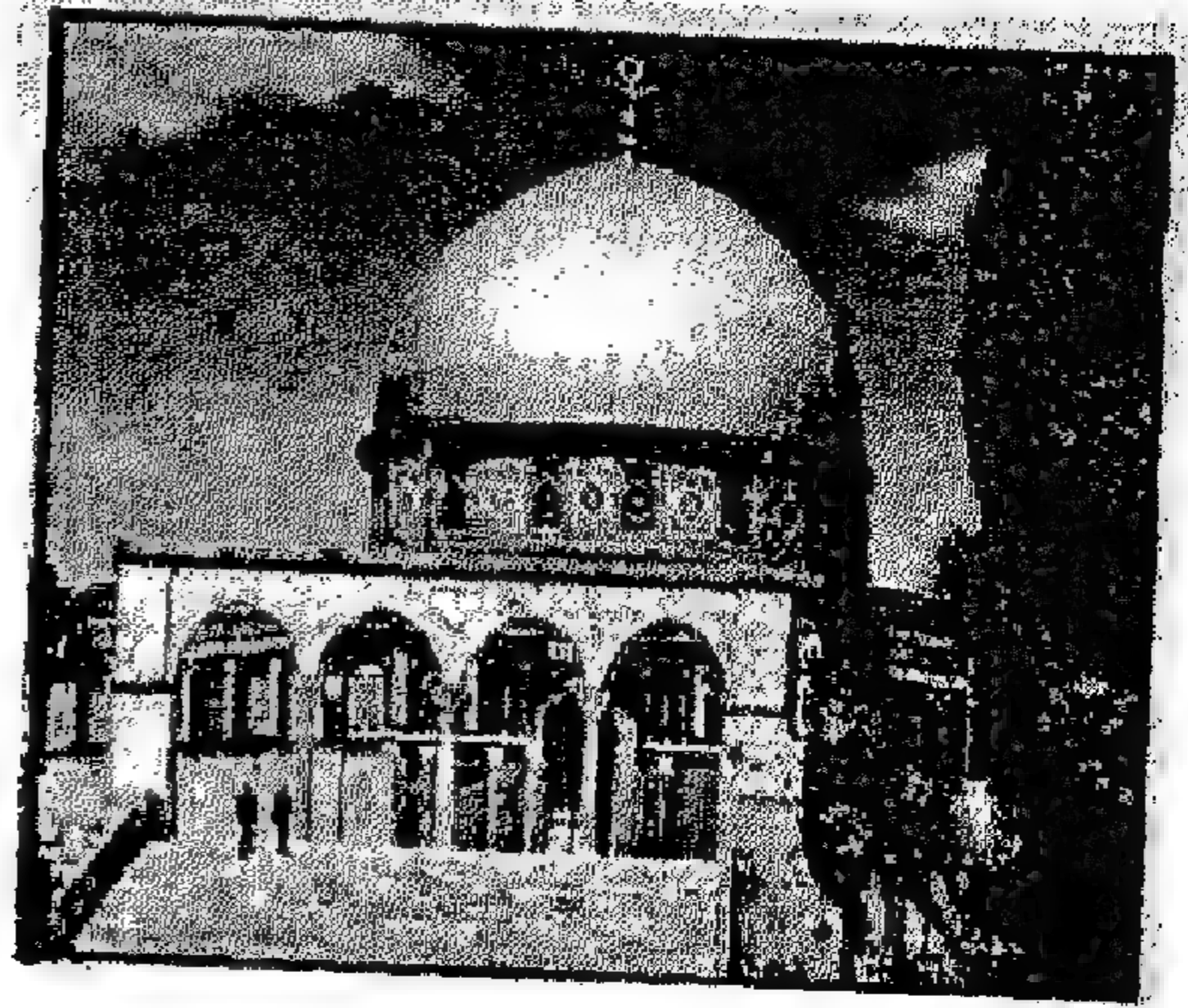
والرحلة من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى رحلة مختارة من اللطيف
الخير ، تربط بين عقائد التوحيد الكبرى
من لدن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام
.. الى محمد خاتم النبيين - صلى الله

حين تبدأ السورة بتسبيح الله ، فان
تسبيح الله هو أليق حركة نفسية تتسق مع
جو الاسراء اللطيف ، وأليق صلة بين العبد
والرب فى ذلك الأفق الوضئ .. وتذكر صفة
العبودية : [اسرى بعبدہ] لتقريرها
وتوكيدها فى مقام الاسراء والمروج الى
الدرجات التى لم يبلغها بشر ، وذلك كى
لا تنسى هذه الصفة ، ولا يلتبس مقام
العبودية ، بمقام الألوهية ، كما التبس فى
العقائد المسيحية بعد عيسى عليه السلام ،
بسبب ما لابس مولده ووفاته ، وبسبب
الآيات التى أعطيت له ، فاتخذها بعضهم
سببا للخلط بين مقام العبودية ومقام
الألوهية .. وبذلك تبقى للعقيدة الإسلامية
بساطتها ونصاعتها وتنزيهاها للذات الإلهية

بها لاستقبال فيض القدرة في أشخاص المختارين من هذا الجنس الذي كرمه الله وفصله على كثير من خلقه ، وأودع فيهم هذه الأسرار اللطيفة .. [انه هو السميع البصير] .. يسمع ويرى كل ما لطف ودق ، وخفى على الاسماع والأبصار من اللطائف والأسرار .

والسياق يتنقل في آية الافتتاح من صيغة التسبيح لله : [سبحان الذي أسرى بعبده ليلا] .. الى صيغة التقرير من الله : [لنريه من آياتنا] .. الى صيغة الوصف لله : [انه هو السميع البصير] وفقا لدقائق الدلالات التعبيرية بميزان دقيق حساس ، فالتسبيح يرتفع فوجها الى ذات الله سبحانه ، وتقرير القصد من الاسراء يجيء منه تعالى نصا ، والوصف بالسمع والبصر .. يجى في صورة الخبر الثابت لذاته الالهية ، وتجتمع هذه الصيغ المختلفة في الآية الواحدة لتؤدي دلالاتها بدقة كاملة .

وقصة الاسراء - ومعها قصة المعراج - اذ كانتا في ليلة واحدة - الاسراء من المسجد الحرام في مكة الى المسجد الأقصى في بيت المقدس ، والمعراج من بيت المقدس الى السماوات العلى وسدرة المنتهى ، وذلك العالم الغيبي المجهول لنا .. هذه القصة جاءت فيها روايات شتى ، وثار حولها جدل كثير ، ولا يزال الى اليوم يشور . على اننا لا نرى محلا لذلك الجدل الطويل الذي ثار قديما والذي يشور حديثا حول طبيعة هذه الواقعة المؤكدة في حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - والمسافة بين الاسراء والمعراج بالروح أو بالجسم ، وبين أن تكون رؤيا في المنام أو رؤية في اليقظة .. المسافة بين هذه الحالات كلها ليست بعيدة ، ولا تغير من طبيعة هذه الواقعة



عليه وسلم - وتربط بين الأماكن المقدسة لديانات التوحيد جميعا ، وكانتا ارسد بهذه الرحلة العجيبة اعلان وراثة الرسول الاخير لمقدسات الرسل قبله ، واشتمال رسالته على هذه المقدسات ، وارتباط رسالته بها جميعا .. فهي رحلة ترمز الى ابعاد من حدود الزمان والمكان ، وتشمل آمادا وآفاقا أوسع من الزمان والمكان ، وتتضمن معاني أكبر من المعاني القريبة التي تتكشف عنها للنظرة الاولى .

ووصف المسجد الأقصى بأنه [الذي باركنا حوله] وصف يرسم البركة حافة بالمسجد ، فائضة عليه ، وهو ظل لم يكن ليلقيه تعبير مباشر مثل : باركناه أو باركنا فيه ، وذلك من دقائق التعبير القرآني العجيب .

والاسراء آية صاحبها آيات : [لنريه من آياتنا] والنقلة العجيبة بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى في البرهة الوجيزة التي لم يبرد فيها فراش الرسول - صلى الله عليه وسلم - أيا كانت صورتها وكيفيتها .. آية من آيات الله ، تفتح القلب على آفاق عجيبة في هذا الوجود ، وتكشف عن الطاقات المخبوءة في كيان هذا المخلوق البشري ، والاستعدادات الدنوية التي يتها

شيئا وكونها كشفاً وتجليّة للرسول - صلى الله عليه وسلم - عن أمكنة بعيدة وعوالم بعيدة في لحظة خاطفة قصيرة ..

والذين يدركون شيئاً من طبيعة القدرة الإلهية ومن طبيعة النبوة لا يستغربون في الواقعة شيئاً ، فإمام القدرة الإلهية تتساوى جميع الأعمال التي تبدو في نظر الإنسان وبالقياس إلى قدرته وإلى تصوره متفاوتة السهولة والصعوبة ، حسب ما اعتاده وما رآه .. والمعتاد المرئى في عالم البشر ليس هو الحكم في تقدير الأمور بالقياس إلى قدرة الله .

أما طبيعة النبوة فهي اتصال بالأعلى - على غير قياس أو عادة لبقية البشر - وهذه التجليّة لمكان بعيد ، أو عالم بعيد ، والوصول إليه بوسيلة معلومة أو مجهولة ليست أغرب من الاتصال بالأعلى والتلقى عنه .. وقد صدق أبو بكر - رضى الله عنه - وهو يرد المسألة المستغربة المستهولة عند القوم إلى بساطتها وطبيعتها

فيقول : أنى لأصدقه بأبعد من ذلك ..
أصدقه بخبر السماء !

ومما يلاحظ - بمناسبة واقعة الإسراء والمعراج - أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يتخذ منها معجزة لتصديق رسالته ، مع إلحاح القوم في طلب الخوارق - وقد قامت البيئة عندهم على صدق الإسراء على الأقل - ذلك أن هذه الدعوة لا تعتمد على الخوارق ، إنما تعتمد على طبيعة الدعوة ومنهاجها المستمد من الفطرة القويمة ، المتفقة مع المدارك بعد تصحيحها وتقويمها . فلم يكن جهر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالواقعة ناشئاً عن اعتمادها عليها في شيء من رسالته ، إنما كان جهراً بالحقيقة المستيقنة له لمجرد أنها حقيقة ..

سعيد قطب

أجرة الخليفة

حينما ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخلافة استشار الصحابة رضى الله عنهم في أجر عمله فقال له على بن أبى طالب رضى الله عنه [لك غداء وعشاء] فأخذ عمر بذلك ، وعندما سئل عن حقه في بيت المال قال [ما أصلحني وأصلح عيالي بالمعروف] ففرضوا له حلة للشتاء وحسلة للصيف ، وراحلة للحج والعمرة ، ودابة يقضى بها حوائجه ويستخدمها في جهاده .. ولما علم عمر يوماً أن غلامه سقاه لبن ناقة من مال المسلمين الذى هو مال الله سبحانه وتعالى ، انزعج كثيراً وقال له [ويحك لقد سقيته نارا] ..

اصدر قائد الثورة الاسلامية الامام الخميني بيانا وجهه
لشعب الايراني المسلم في اعقاب الهجوم العسكري الأمريكي
الفاشل على ايران بهدف انقاذ الجواسيس الرهائن في وكر
الجاسوسية الأمريكية وهذا هو نص البيان .

تأنيوت

في صحراء لوط

مسييرته التي هي درب الله
والانسانية بالتوسل بهذه المناورات
الحمقى ان كارتر لم يدرك بعد اي
شعب يواجه وبأى مدرسة عقائدية
يلعب ان شعبنا هو شعب التضحية
ومدرستنا هي الجهاد ان هذا
الشخص - المحب للانسانية !! -
قد حصد ارواح مجموعة لضمان
وصوله الى عدة سنوات أخرى من
رئاسة الجمهورية ويحتمل ان
يكون اقراره بموت ثمانية اشخاص
لجرد التقليل من جريمته في حين
ان شواهد الحادثة تدل على ان
عشرات الأفراد قد ذهبت ارواحهم

ايها الشعب الايراني المقاتل :
لقد سمعتم بالتدخل الأمريكي
العسكري كما سمعتم اعدار كارتر
اننى قلت مرارا : ان كارتر مستعد
لارتكاب اية جريمة ممكنة واشعال
النار في العالم من اجل ضمان
وصوله الى رئاسة الجمهورية وان
ادلة ذلك اخذت تظهر واحدا بعد
الآخر الا ان خطأ كارتر هو في
تصوره بان في مقدوره ان يجرف
الشعب الايراني الذي لا يخل
عن اية تضحية أو فداء من اجل
الحرية والاستقلال والاسلام عن

ليعرف كارتر ان هذه المجموعة لو كانت قد حققت هجومها على وكر الجاسوسية الامريكية في طهران لما كان قد بقي اى واحد منهم او اى واحد من الجواسيس الخمسين المسجونين في وكر الجاسوسية ولكان الجميع قيد ذهبوا الى جهنم .

وليعرف كارتر ان الهجوم على ايران هو هجوم على كل بلاد المسلمين وان مسلمى العالم لن يظلوا مكتوفى الايدي تجاه القضية وليعرف كارتر ان الهجوم على ايران سيؤدى الى قطع البترول عن كل العالم ويعبىء العالم ضده . وليعرف كارتر ان خطوته الحمقى هذه سستترك آثارها الواضحة على الشعب الأمريكى وانه سيحول مؤيديه الى معارضين له .

وليعرف كارتر أنه بعمله البدائى هذا قد انزل شخصيته السياسية الى درجة الصفر وعليه أن يقطع أمله عن رئاسة الجمهورية .

ولقد اثبت كارتر بعمله هذا انه فقد قدرته على التفكير وانه عاجز عن ادارة بلد كبير مثل أمريكا .

وليعرف كارتر ان شعبنا ذا الخمسة والثلاثين مليوناً قد تربى



كارتر



شاه ايران

وماذا يفيد البكاء !!؟

في سبيل شهوات كارتر وأن عشرات الأفراد هم تائهون في صحراء لوط وهم يتعرضون لخطر الموت . ان ادعاء كارتر بعسودة كل ركاب الطائرات يناقض التقارير المرفوعة الينا .

اللهم إنا نطلب
في خوفك لهم
ونفوز بك من
بشرورهم ...



في مدرسة تعتبر الشهادة فخرا
وسعادة وان شعبنا يضحي بحياته
من أجل مبادئه وعلى كارتز ان
يعرف ان كل ما اعطته أمريكا للشاه
المخلوع من معدات وأجهزة حربية
حديثة لبناء قواعد لها هي موجودة
وبيد جيشنا الكبير وسائر القوى
المسلحة وهي البلاء الذي يحيط
بالشيطان الكبير اذا قام بأي عمل
احمق وعلى شعبنا الشريف والمقاتل
ان يستعد من أجل الله وبالاتكال
على قدرة الله تعالى وبكل ما
يستطيع من قوة لمحاربة أعدائه .

وعلى القوات المسلحة الجيش
والدرك وحرس الثورة الاسلامية
ان تكون في حالة تأهب وان يتأهب
جيش العشرين مليون جندي الذي
أعد نفسه لمثل هذه الأيام للتضحية
من أجل الاسلام لكي يقوم لدى
الضرورة بالدفاع عن وطنه الاسلامي
وان لا يسمحوا للخوف ان يداخلهم
من جراء هذه العملية الحمقاء التي
فشلت بأمر الله القادر فالحق معنا
والله تعالى نصير الأمة الاسلامية .

انني أحذر كارتز بأنه لو قام
بأي عمل مثل هذه الخطوة البلهاء
فانه ليس بمقدورنا ولا بمقدور
الحكومة ضبط هؤلاء الشبّاب
المسلمين المتناضلين والفياري الذين

يحرسون جواسيس وكر
الجاسوسية وانه شخصيا يكون
المسؤول عن حياتهم .

وفي الختام اشير الى ان
الاضطرابات التي اثارها مؤخرًا
المجموعة اليسارية المنحرفة
والمخالفة للاسلام في كردستان وان
القلقل التي اثارتهما مجموعات
اليسار الأمريكي في الجامعات هذه
الأماكن المقدسة وان تخريبات
حكومة العراق اللامرعية على
الحدود الايرانية . ان كل هذه
ترتبط بكل وضوح بهجوم كارتر
وتدخله العسكري واذا استمرت
هذه المجموعات المنحرفة باثارة

الاضطرابات - في الجامعات أو
خارجها في هذا الظرف الحساس
فان الشعب سيفهم العلاقة المباشرة
التي تربط رؤوس هذه المجموعات
مع أمريكا ناهية العالم ويحدد
موقفه معهم . وان العفو والامحاض
سيكون مخالفة لسيرة الاسلام
انذاك .

وانني انصح كل التسبب ان
يلتحقوا بالشعب وان يدافعوا عن
وطنهم ويدعوا جانب المبادئ
المنحرفة فوحدة الصفوف هي في
مصلحة الجميع اسأل الله تعالى
عظمة الاسلام والمسلمين وقطع يد
الجبابة والمفسدين .

« قل نازعهم أرضاً »



مشروع قانون إسلامي جديد

زى للمرأة العاملة

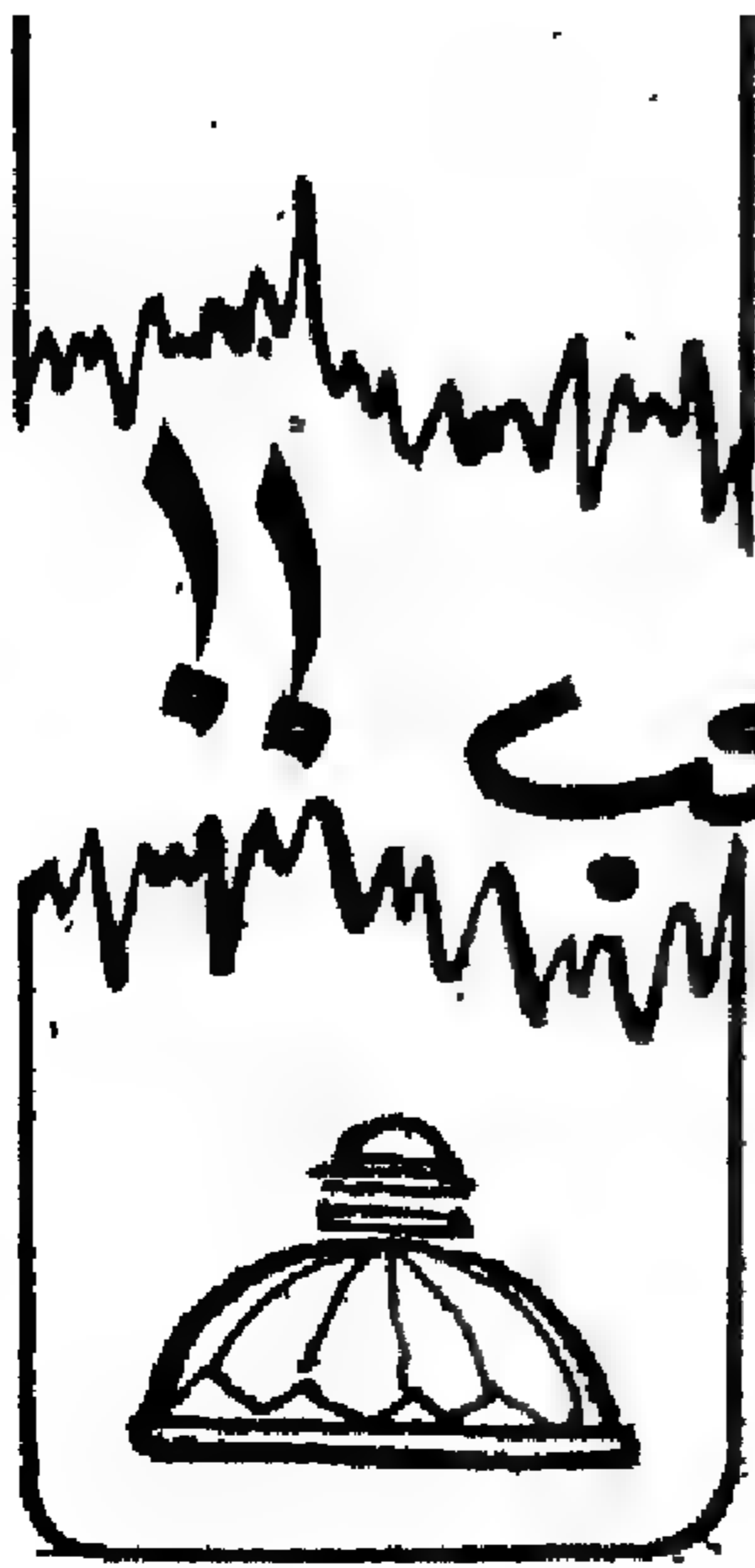
نوافر فيه شروط الشريعة

ايضا من ان المجلس الحالي هو ثالث مجلس يبحث هذه القوانين .. وقصد اكد كل المسؤولين في هذا المجلس وفي المجالس السابقة على ضرورة الأخذ بالشريعة الإسلامية ، وكم من لجان تشكلت سواء مع علماء الأزهري أو أساتذة الجامعات لبحث هذه القوانين .. ومع ذلك فما زالت قوانين تطبيق الشريعة الإسلامية حائرة في أروقة مجلس الشعب .

وآخر المشروعات التي يحاول بعض أعضاء مجلس الشعب وخاصة أعضاء لجنة الشؤون الدينية والاجتماعية والأوقاف ألا يرى النور على الإطلاق .. هو المشروع الذي تقدم به عضو المجلس الأستاذ [محمود نافع] نائب ميت غمر ، والخاص بتنظيم زى المرأة العاملة بالدولة بارتداء زى تتوافر فيه الشروط المقررة في الشريعة الإسلامية .

كما نعودنا في الغالب من مجلس الشعب .. فان مشروعات القوانين الإسلامية يراد لها أن تنهيه بين لجانها ، وأن تجري محاولات [للتعتيم] الاعلامي عليها ، حتى لا تنتشر أخبارها بين الجماهير ، ويجد السادة أعضاء المجلس أنفسهم في موقف حرج للغاية أمام جماهير الشعب المسلم الذي انتخبهم

وهاي قوانين تطبيق الشريعة الإسلامية مازالت حائرة بين أروقة المجلس .. بالرغم من مطالبة كل جماهير الشعب بها ، وبالرغم من أننا الآن في أمس الحاجة إليها بعد تلك المحاولات السافرة التي أرادت بها بعض الفئات سواء في الداخل أو في الخارج نزع الرداء الإسلامي عن مصر المسلمة .. وبالرغم



بفتح في مجلس الشعب

وتعاقب كل من تخالف أحكام هذا
القانون بالحصرمان من الترقية المادية
والادبية .

السيدات يرفضن !!

الأمر المحير والمثير لآلاف من علامات
التعجب والاستفهام .. هو أن من عارض
هذا القرار داخل لجنة الشؤون الدينية
والاجتماعية هن [السيدات] عضوات
اللجنة ، والبالغ عددهن ١٢ عضوة من
بين ٣٢ عضواً .. وهؤلاء انضممن للجنة
الدينية عن طريق لجنة الشؤون الاجتماعية
التي أدمجت مع لجنة الشؤون الدينية في
لجنة واحدة .

الموقف الموحد الذي اتخذته هؤلاء
العضوات من مشروع قانون هدفه الاساسي
هو الحفاظ على كرامتهن كسيدات فضليات
مسلمات .. بقدر ما يشير العجب والتساؤل
.. فانه يدل على أن هناك توجيهات معينة
تملى على عضوات اللجنة بما يتخذنه من
قرارات أو آراء من اناس لا يهمهم باى حال
من الأحوال أن يروا أحكام الاسلام وقد
عمت كل مكان في مصر المسلمة .



يقول مشروع القانون الذي تقدم به
محمود نافع : [تلتزم الفتيات والسيدات
العاملات بالجهاز الادارى للدولة والقطاع
العام ومعاهد ومدارس التعليم في مختلف
مراحله ومستوياته بارتداء زى يتوافر فيه
.. ألا يكون كاشفاً لما يجب ستره ، وألا
يصف وألا يشف .. على أن تنظم كل جهة
نوع القماش واللون المناسب لطبيعة العمل
بها .

وعلى الوزراء ورؤساء الجامعات والمعاهد
كل فيما يخصه اصدار القرارات اللازمة
لتنفيذ هذا القانون .

وحول هذا المشروع والفرض منه ،
والمواقف التي توضع في طريقه .. التقت
[المختار الاسلامي] بالرجل الذي قدمه
.. والذي كان لسان الحق والصدق منذ
ان دخل المجلس في عام ١٩٧١ .. نائب ميت
عمر الأستاذ محمود نافع .

وفي داخل احسدى قاعات المجلس ..
جري حوارنا مع محمود نافع .. سالناه ..
لماذا اقدمت على هذا المشروع ؟

قال : هذا المشروع من أهم الأمور التي
تهتم بها احكام الشريعة الاسلامية ، وقد
جاء في القرآن الكريم في أكثر من موضع
ما يؤيد ذلك : [يا أيها النبي قل لأزواجك
وبناتك ونساء المسلمين يدنين عليهن من
جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين]
.. وفي هذا نراعى أن الحق تبارك وتعالى
لفرض هذا الحق عن طريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم بصفته الشرع لجماعة
المسلمين .. وقوله [يا أيها النبي] أمر

للمشروع . ، وفي هذا رد على الذين يقولون
أن فرض الحشمة هو واجب الزوج والأسرة
فقط .

وليست هذه هي المرة الأولى التي
يتقدم بها محمود نافع بهذا المشروع ..
ولكنه تقسّم به عام ١٩٧١ الى المجلس
كاقتراح برغبته ، ووافقت عليه لجنة
الشئون الدينية ، ثم وافق المجلس ،
وصدرت توصية منه للحكومة باتباع ما جاء
في هذا الاقتراح .. ولكن كما يقول الأستاذ
محمود نافع : التوصية غير ملزمة للحكومة
.. ولا يحق لأحد مساءلتها إذا لم تأخذ بها
.. واتبع هذا الاقتراح في قليل من المصالح
وأصدر في معظمها .

وأمام ذلك كان لابد من اصدار تشريع
ملزم ويعاقب كل من تخرج عنه .. فتقدمت
به مشروعا بقانون ليكون له صفة الالتزام
عام ١٩٧٤ ، ووافقت عليه لجنة الاقتراحات
بالمجلس ، وأحيل الى اللجنة الدينية
بصفتها اللجنة المتخصصة .. وتعثر فيها
حتى انتهت مدة المجلس عام ١٩٧٦ .. وفي
المجلس الحالي أعدت عرض المشروع مسن
جديد ، ووافقت عليه لجنة الاقتراحات من
ناحية المبدأ ، وقررت عرض الأمر على لجان
استماع من المنوطون بتنفيذ مثل هذا
القانون .

المشروع يتوافق
مع مواد الدستور

ويقول نائب ميت غمسر أن المشروع
بالقانون الذي تقدم به الى مجلس الشعب
ينوافق نصا وروحا مع الدستور في مواده
٩ ، ١١ ، ١٢ .

فتقول المادة [٩] : الأسرة أساس



محمود نافع

الخطابات من رجال وسيدات وهيئات وصلت
الى صاحب المشروع تؤيده .

وكان العجيب أن جميع السيدات الى
اللجنة عارضن المشروع .. ولكن اللجنة
لم تستطع أن تعلن رفضها أمام المجلس
لمشروع ديني .. فآخذ بالرأى الذى يدعو
الى توسيع حلقة المناقشة فيه ..

.. ونسال النائب محمود نافع : هل
هناك أى معوقات تحول دون ظهور هذا
المشروع الى حيز الوجود الآن ؟

فيقول : أنا لا أظن أن أحداً يستطيع
أن يتقف معارضا أمرا أوجبه الله بنصوص
صريحة لا تجد معوقا عند التنفيذ .. وهذه
هى طبيعة الفطرة الانسانية .. ولكننى أشك
أن هناك نفوسا [مريضة] لا تقبل أن تعيش
فى المجتمع الفاضل ، ولذلك فهى تلتبس
أسبابا غير جوهرية لتقف بها أمام هذا
المشروع .



والمختار الإسلامى تدعو السادة
والسيدات أعضاء المجلس الموقر
للموافقة على هذا المشروع تمهيدا
مع ما أوجبه ديننا الحنيف .. ومع
مبادئ الدستور ، وتحقيقا لرغبات
الجماهير التى تحرص على الفضيلة
.. وتدعو السادة الناضحين فى جميع
الدوائر الانتخابية الى حث نوابهم
على الوقوف بجانب المشروع ،
خاصة وأنه ما من نائب وصل الى
مكانه إلا بوعد منه الى جماهيره
بمناصرة الشريعة الإسلامية والدعوة
اليها .

محمد الزرقانى



المجتمع قوامها الدين والأخلاق الوطنية ،
وتحرص الدولة على الحفاظ على الطابع
الأصيل للأسرة المصرية ، وما يتمثل فيه من
قيم وتقاليد ، مع تأكيد هذا الطابع وتنميته
فى العلاقات داخل المجتمع المصرى .

المادة [١١] : تكفل الدولة التوفيق
بين واجبات المرأة نحو الأسرة وعملها فى
المجتمع ومساواتها بالرجل فى ميادين الحياة
السياسية والاجتماعية والثقافية دون اخلال
بأحكام الشريعة الإسلامية .

المادة [١٢] : يلتزم المجتمع برعاية
الأخلاق وحمايتها والتمكين للتقاليد المصرية
الأصلية ، وعليه مراعاة المستوى الرفيع
للتربية الدينية والقيم الخلقية والوطنية
والتراث التاريخى للشعب والحقوق
العلمية والآداب العامة وذلك فى حدود
القانون .. وتلتزم الدولة باتباع هذه
المبادئ والتمكين لها .

دستور الدولة يهدف الى الأخذ بكل
المشروعات المستمدة من الشريعة الإسلامية
.. ومع ذلك تنوء كل هذه المشروعات داخل
لجان المجلس .. لمصلحة من يحدث هذا ؟
.. خاصة وأن هذا المشروع الأخير قد لقي
بجوابا من كل الجماهير فى صورة آلاف

الكنيسة تبارك



سيصبح قريبا بإمكان الشواذ من الجنسين أن يعقدوا قرانهم في بريطانيا باحتفالات تشبه باحتفالات الزواج الاعتيادي ، وستقدم الخدمات اللازمة في كنيسة (أميركان ميتروبوليتان كوميونتي) التي أسست مؤخرا في بريطانيا .
وقال آرثر راميرز راعي الكنيسة : [ان السكنايس التقليدية أثبتت عدم تحملها للشباب ، بينما نحن الآن قادرون على أن نقدم خدماتنا الجادة والمخلصة ليس للشواذ فحسب بل لأية مجهوعة من الناس تواجه مشكلة ما . .
بالطبع ، نحن لسنا قادرين على تزويج الشاذين - سواء الذكور مع بعضهم أو الإناث مع بعضهن - كما هو الحال في الزيجات الاعتيادية ولسكننا جاهزون لأن نقدم بركاتنا الكنسية للأزواج الشاذين - ذكورا كانوا أو إناثا - أولئك الذين اختاروا بمحض إرادتهم بعضهم البعض للعيش الدائم المتبادل] .

وكانت هذه الكنيسة قد أسست أولا في كاليفورنيا ، واستطاعت أن تجمع لها أنصارا كثيرين غالبيتهم من الشواذ جنسيا ، ثم أسست لها فرعا في بريطانيا . . هذا وقد ذكر السيد راميرز أن بعضا من الطالبات قد وصلته لعقد زيجات بين الشواذ ، غير أنها لم تجتول بعد » .

Sunday Mirror

مسنداي ميرر

وأخيرا .. ها هي ذي صحيفة
[الصنداي ميرر] في عندها الصادر
في الحادي والعشرين من مارس عام
١٩٧٨ (ص ٣٧) تعلن بهانشيت
عريض ، وخبر مفصل عن استعداد
احدى [الكنائس] للقيام بهنج بركة
الزواج لآى رجلين يرغبان في ذلك ،
بدافع من شذوذهما الجنسي
بطبيعة الحال .. وكان مجلس
العموم واللوردات البريطانيين قد
صوتا في أواخر الستينات وبأغلبية
كبيرة على [شرعية] الشذوذ
الجنسى .. ثم ها هي ذي الكنيسة
تلحق بهما بعد عقد واحد ، فتبارك
هذه الشرعية وتصفى عليها قداسة
دينية !!

وبعد اليوم ، ان تغدو العلاقة الشاذة
بين رجلين ، أو شابين ساقطين ، مرذولة
سافلة تقتضى الحكم عليها بالموت جزاء
وتكالا .. بل امرا مشروعا مقترفا به قانونيا
ودينيا .. ومن حق طرفيه - كذلك - ان
يوثقه لى يصبح زواجا أبديا بين الرجل
.. والرجل ..

هكذا .. وبهذه الوقاحة التى تدوس
- وهى معصوبة العينين شهوة وارتكاسا -
على بداهات القيسم والأعراف الدينية
والأخلاقية والاجتماعية .. والحضارية
عموما ..

وقد يبدو الأمر غريبا للوهلة الاولى ..
ان يصوت مجلس العموم أو اللوردات
البريطاني على شرعية الشذوذ الجنسي ،
وان تلحق بهما الكنيسة التى يفترض بها ،



والكنيسة
أجضا !!

بداهة ، أن تقا تل الدنس حيثما كان ،
فتثور عليه وترفع السلاح بوجهه .. واذا
كانت قد جردت من أدوات القتال المادية ،
فلا أقل من أن ترفع سلاح [الكلمة] بوجهه
.. وما أكبر قوة الكلمة ، وقدرتها على
الفصل ، والتحدى ، والتغيير ..

ولكن الذى حدث هو عكس هذا تماما
.. جاءت الكنيسة على غير استحياء لكى
يعملن على الملا وفي احدى أكبر الصحف
البريطانية شهرة وانتشارا .. وبالقلم
العريض .. انها تبارك زواج الرجال ،
وبهذا تدخل ميدان المنافسة على توسيع
قاعدة الانصار والمعجبين والاتباع ..
بالخطيئة تريد أن تحقق انتشارها بين
الجمهير .. وبهذا تبجر باتجاه مضاد تماما
لما فعله السيد المسيح عليه السلام
وحواريوه الكرام ..

قد يبدو الأمر غريبا للوهلة الأولى ..
ولكن المتتبع لأحوال ونزوات حضارة المادية
والتكاثر .. حضارة الميل والظن والهوى
.. الحضارة التى يصنعها ويقودها طواغيت
العالم ومستعبدوه .. لن يجد فى الأمر
أية غرابة ..

ان الخطوتين : المدنية والدينية ،
للمؤسسات التشريعية والكنسية لا تعدوان
ان تكونا ثمريتين فاسدتين لشجرة قد تعفنت
جذورها فى الأرض .. والشجرة الخبيثة
لا تنبت الاخيشا ولا تعطى للناس الا نكدا
.. ان الاسباب متواجدة هناك ، منبثة فى



ماذا
يقول
فداسة
البابا ؟

كل مكان .. والنتائج مرهونة بأسبابها ..
ان المر والعلقم لا يمنح حلوا طيبا .. لا يمنح
الا المر والعلقم .. وان العمى لن يلد الا
ضلالا ..

واذا كنا اليوم نسمع بنيا فاجر كهذا
.. فقد كنا سمعنا من قبل بفضائح لا تقل
فجورا ، هزت يومها رئاسات وحكومات
ومؤسسات كبيرة .. ثم توالى حتى أصبحت
الفا وتقليدا ، فلم تعد توصم بالفضائح ،
ولم تعد تحدث هزات ولا ردود افعال
ولا سخطا .. ولسنا ندرى ما الذى
سيحدث فى مستقبل الأيام .. ولكن الذى
سيحدث سيكون رهيبا حقا ..

ان الحضارة الغربية اليوم .. أصبحت
جسدا لا يملك روحا ، ولا ضميرا ، ولا
أخلاقا .. اما الدين .. فسلام عليه ..
والجسد الميت لن يحس أو يتألم حتى ولو
انتهك شرفه فى اليوم خمسين مرة !!

ومن قبل كانت الكنيسة الأمريكية ،
وهى تدخل سباق التكاثر مع المؤسسات
الدنيوية قد أدخلت الى باحاتها واروقتها :
الرقص والموسيقى والخمر والغناء .. انها
لا تريد أن يفلت الشباب المتعطش للتعفة
والحياة من بين أيديها .. لا تريد أن يمر
عليها أيام الأحاد .. وليس فى باحاتها الا
الأحاد ..

ان المؤسسات الدنيوية تعج بالرواد
والمعاملين .. تقودهم اليها من بطونهم
وفروجهم .. فلتستخدم الكنيسة السلاح
نفسه .. واذا كانت فى الماضى القريب قد
تقدمت لقيادتهم من بطونهم .. فما هى
اليوم تتقدم لقيادتهم من .. ولا حول ولا
قوة الا بالله !!

د. عماد الدين خليل

الحوار الأخير

لسعيد بن جبير

الى توفيق الطيب ... اين انت ؟

(١)

الشاعر :

مهابة الملك : لا
لقلبك المترع يا سيد القلب
ونهرك السيف وصحراؤك المترامية
عشقتك في الوقت وقتنا المنزوي
الفتك في الظل ترجع للظل ظله المنحرف
فهل يجهل البحر معطفه السماوي ؟
وهل ينكر النهر صفاته المبهمة ؟
وسرب العصافير
هذا الذي طار للغابة المتوعدة
هل ينكر لليوم بشرى اليباب
وللفراغ جناحه المتسخ ؟



الشهيد :

ايها الملك الذي يضيخ وجهه التراب ،
تراب نعلى المستعر
توى !!
من يحجب الضحكة منك
سوى مملكة مسربة بالنعاس ،
وذاكرة مكسوة بالنبيذ !
في رقصة البحر أضحك ..
في فرحة الطفلة الزهرة



والزهرة الطفلة
واعتذاري لوردة الطين متكى الفراشات ،
ومبطلة شهر المطر .



أيها الملك الذى أعشوشب قلبك بالنفاق :
هل يقنى عنك من الله ملكا ؟
أهراسك العور ، وسيفك الذهبى ، ... وثوبك المتتخيم



صار جرحى مفارة الملح
وصار خبزي بعير الجمال
وصارت ذوائب الفيد مرجان سرجك
والروم تصفر اهداب أمى حبال السفائن
تحمل للقرب نجم المحاريب
وتبقى لبيتى لون الحجارة ..
أيها الملك الذى ينضح عرشك بالذنب والياقوت دما يظلم الدم
فهل يقبل البرعم تاجك العاج
وينسى الجفون التى ارتضى له الله ويومه المرتقى ؟
وهل يرقص الفصن يوما لكسر أخيه ،
وهل تطرب الشاة لقيثارة
حيكت من المعى أوتارها ؟

(٢)

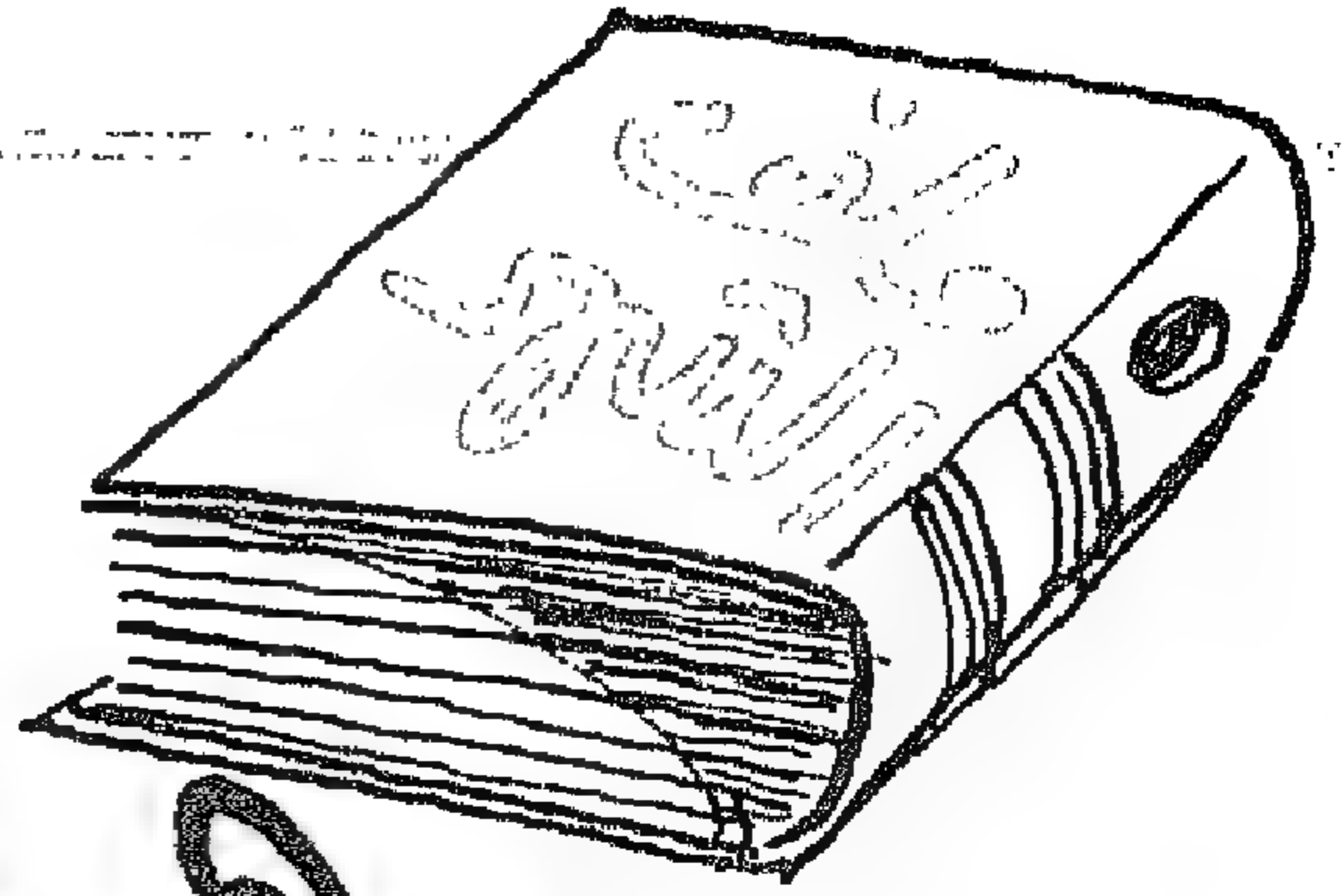
مهابة السيف : لا
مهابة الملك : لا
والرعد معتصما بالسكوت
والبرق يحبو على لهاته التردد : لا
هماذا اقترفنا ؟ !
دمنا يطلب الدم ، والموت تسكنه القبضة الكاملة .
أيها الملك الذي أخفيتني في النية
أسلمني الجوع للجوع
فانكفات الى سلة الورد أكبر في لطافة الطفل .
ولحظة الفاكه
أيها الملك الذي الفيتني نهرا تدفق بين الأنايل
أسلمني الموت للموت
فلن يوقف النهر سوطك
وانى تسلط سهمك نحوى
فان العيون عيوني
ترمق الله أبعد من شفا السيف ، اقرب من أجفانها



الشاعر :

من يبنون لليوم قصرا مشيدا
يرمون للقبو سرب الحساسيق
يلقون على الطين قلبى يا سيد القلب
يصفقون للدمية الطائرة .
فوق العيون النقية يا سيد المروءات
ترتق الشمس طرحتها
وتمر البواخر في حلمك الدافى ،
صوتك المتنامى ، قلبى الشريد
دمنا يطلب الدم .
لسمائك الاولى ؟
ام لفجرك يسقط فيه الطفافة العبيد .

رمضان عبد الله



القضية

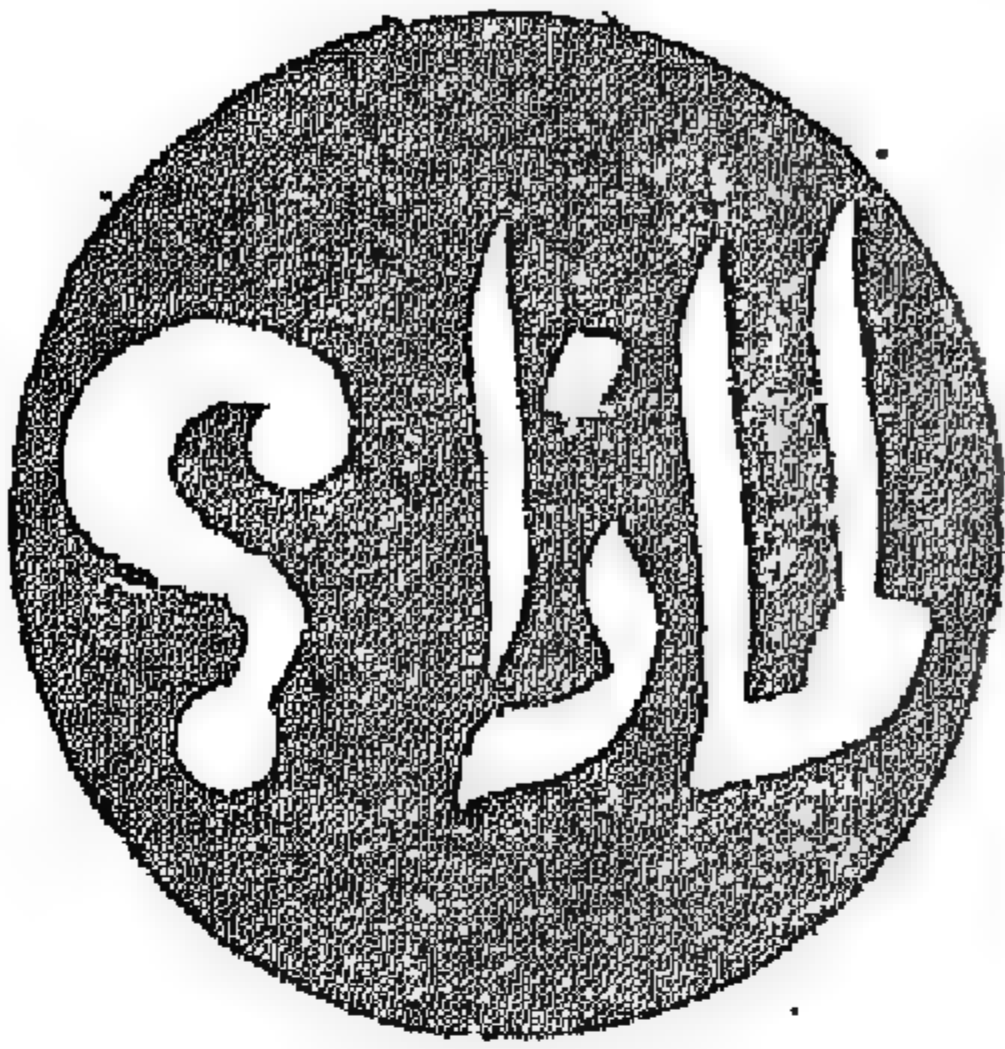
هي القضية المركزية

تفاوتت مواقف الإسلاميين من القضية الفلسطينية إلى درجة نشر الدهشة فمنهم من يتجاهلها وكأنها - كقضية سياسية - لا تتجاوز قضية الخلاف بين عمان ورأس الخيمة .. ويتصورون - وكطريقتهم المعتادة في التصور - أن قيام دولة إسلامية في المنطقة سيبني المشكلة تماما وسيحسم الصراع الطويل ويعيد فلسطين لأهلها خلال ساعات ولو سمّات هؤلاء عن الدولة الإسلامية التي يريدونها لا تسمع منهم إلا قسولا واحدا : أن ذلك ليس من شأننا التفكير فيه أو التخطيط له ، علينا نحن العمل والعمل فقط .. وهؤلاء للأسف يجهلون مرحلتهم ويجهلون أدواتهم ذلك لأنهم يجهلون جوهر الصراع الدائر على أرض الوطن الإسلامي الآن ، قبل جهلهم بالقضية الفلسطينية وموقعها من المرحلة ومن دائرة الصراع ..

القضية ؛ وبين الموقف التحليلي والعاطفي الذي يرى أن فلسطين هي أرض المقدسات الإسلامية وأن الأيدي الإسلامية المتوضعة هي التي ستحررها وكفى الله المؤمنين شر الدراسة والوعي والتحليل .

والحقيقة أن تلك المواقف جميعها التي بنيت على فهم سطحي - أو على عدم فهم

ومن الإسلاميين من يتصدى للقضية الفلسطينية ويقترب منها ومن دوامة الصراع السياسي حولها مقدما موقفه كتعبير عن الموقف الإسلامي - كما يظنه - ومراوحا في ذلك بين التنازل السياسي في التحليل والرؤية إلى جزئيات استقطاعات الدول الكبرى أن تقدمها لنا وكأنها هي كليات



فلسطينية الحركة الإسلامية

والثورة التي حاولها القسام وحسن البنا.
فلسطين وحركة التاريخ الحديث :
لقد حكمت الدولة العثمانية فلسطين
كجزء هام من الأرض الإسلامية وعندما
بدأت التوجهات اليهودية الصهيونية إلى
فلسطين في نهاية القرن الماضي أعيد التشكيل
الإداري في المنطقة لتصبح فلسطين وحدة
إدارية تابعة مباشرة للصنادير الأعظم في
استمبول .. هكذا كان المنظور الإسلامي
يتعامل مع الأرض الإسلامية ولم يكن قد
برز بعد مفهوم الحدود التاريخية للوطن
الذي سيشكل بعد ذلك أسس الاتجاهات
الوطنية في المنطقة العربية كما أنه سيشكل
أساس الفكر التوسعي الصهيوني ولسكن
الصراع الحاد المتواصل بين الإسلام كمجتمع
ونظام وبين اللاإسلام كتيارات فكرية
 واجتماعية الذي استمر طوال القرن التاسع
عشر على أرض الوطن الإسلامي كان
قد استطاع على مشارف القرن
العشرين أن يقدم نتائج في غاية الخطورة
فمنذ الحملة الفرنسية وحتى
الحرب العالمية الأولى والغرب يحاول

أصلاً - لمهمات الحركة الإسلامية المعاصرة
ولأصول القضية الفلسطينية ، هي مواقف
غير أصيلة في تراث الحركة الإسلامية
فعندما تقدم الإمام الشهيد حسن البنا
رحمة الله عليه إلى فلسطين
ليضع على أرضها قواعد اخوانية
جديدة وعندما قدم المسلمون خيرة شبابهم
شهداء على أرض فلسطين بين ٤٧ - ٤٨
كانوا في الحقيقة يكرسون شعلة الوعي
المضيئة للقضية الفلسطينية كقضية مركزية
للحركة الإسلامية .. تلك الشعلة التي
تقدم الشيخ المجاهد عز الدين القسام في
منتصف الثلاثينيات في أول محاولة
لإضاءتها ..

وعلى أن نلجساً وبدقة إلى حركة
التاريخ فوق أرض الوطن الإسلامي كأداة
تملكها وتسيرها سنن الله المؤثرة في هذا
الكون لنحاول استبصار جذور القضية
الفلسطينية وعلاقتها بأزمة الوطن الإسلامي
ككل ، ذلك أن أردنا فعلاً أن نعي مرحلتنا
وأن نعي أهدافنا وأدواتنا وأن أردنا أيضاً
أن نقرب مرة أخرى من شعلة الوعي

الا أن « مكماهون » رفض الدخول في تفاصيل الحدود ، وبعد الحاح وافق على ذلك مستثنيا فلسطين وبعض أجزاء بلاد الشام الأخرى من الدولة المطلوبة . لم يقدم البريطانيون أية ضمانات حقيقية للأحلام القومية العربية ورغم ذلك دخل القوميون العرب الحرب الى جانب بريطانيا وضد الدولة العثمانية . . لقد كانت المملكة العربية التي ارادها الجيل الأول من القوميين العرب تكوصا للوراء عن الدولة الاسلامية الكبيرة والشاملة لعدة قوميات . . وفي ظل الحرب العالمية الأولى احتلت بريطانيا فلسطين . وأعلن وعد بلفور - أو عرفه العرب - ونصب المؤتمر السوري الذي ضم ممثلين عن سوريا الكبرى بما فيها فلسطين « فيصل بن الشريف حسين » ملكا « على سوريا الكبرى محاولين بذلك سبق الأحداث . . وعندما هزمت حكومة فيصل أمام القوات الفرنسية تم قبضه وعائلته للتنسوية البريطانية بإعلانه ملكا على العراق نسي ذلك الجيل من القوميين العرب الذين كانوا في أغلبهم ينتمون الى طبقة كبار الملاك نسوا الى حد ما تلك الفكرة



وبكل الوسائل تدمير الجناح الاسلامي الصلب الذي يمنع سيطرته على مكانم الثروة في العالم ويشكل تهديدا أصيلا له ولقيمته وبنيان نظامه وهكذا فقد استخدم الغرب حرايه العسكرية وبعثاته التبشيرية ومدارسه العلمانية ضمن هجمة عريضة ومتواصلة كان اخطر ادواتها تلك النماذج من أبناء المجتمع الاسلامي التي هزمت روحيا وفكريا وعملت كأدوات لعلمانية الغرب ولأطروحاته السياسية القومية بالذات ضد وطنهم . . وهكذا ومع بداية القرن العشرين كان حزب الاتحاد والترقي يدعو الى قومية طورانية في تركيا وكانت الجمعيات والأحزاب العربية مثل « العربية الفتاة » و « جمعية العهد » و « جمعية بيروت الاصلاحية » و « حزب اللامركزية » . . وأخرى كثيرة ، تدعو الى قومية عربية ودولة عربية مستقلة عن دولة الخلافة . . وعلى الجانب الآخر كانت الحركة الصهيونية - كتعبير عن الفكر اليهودي التاريخي - تحدد ملامحها السياسية في أوروبا كحليف أصيل سياسيا و « فكريا » للاستعمار الامبريالي ضد ثروات الشعوب وللهجمة العربية ضد الاسلام ووطنه . . وهكذا ولدت الحركة القومية العربية ابنا شرعيا للهجمة العربية ضد الوطن الاسلامي وبدأت الحركة الصهيونية كجزء أصيل من تلك الهجمة بكل ملامحها . . في ظل تلك المرحلة بدأت الاتصالات بين الشريف حسين [ممثل الحركة القومية العربية والسير مكماهون] ممثل صاحب الجلالة ملك بريطانيا . . قدم الشريف رؤيته للمستقبل ضمن تكوين مملكة عربية مستقلة عن الدولة العثمانية تضم المنطقة العربية شرق السويس والجزيرة العربية

القديمة لتأسيس دولة عربية كبرى وتوذعت اهتمامانهم بين دولة سورية تضم فيسما تضمه فلسطين وبين أوطان صغيرة مستقلة .. لقد وقف القوميون من كبار الملاك في شرق المنطقة العربية من الوطن الاسلامي مع فكرة الاستقلال عن الدولة العثمانية كتعبير عن هزيمتهم الفكرية والروحية والنفسية امام فكر الغرب القومي العلماني وكتعبير أيضا عن طموحانهم باستقلال اقتصادي عن الحكومة المركزية في استسظمبول .. الا لا خوف من المستقبل ماداموا هم الذين سيحكمون دولة المستقبل تلك .. هذا هو الاطار العام الذي حكم حركة الصراع في المنطقة ككل بين الحربين اوبين وعد بلفور والنكبة الاولى ١٩٤٨ ..

فكيف سارت الأمور داخل فلسطين في تلك الفترة ؟

فلسطين .. أولئك الزعماء وذلك الأنهيار :

صاحب نهاية الحرب الاولى ازدياد الهجرة اليهودية الى فلسطين بعد الاحتلال البريطاني واعلان وعد بلفور مباشرة .. وقد تحركت الجماهير الفلسطينية بحسبها التاريخي ضد الهجمة ولكن الوجهاء والملاك الذين قادوا الانفصال عن الدولة العثمانية متحالفين مع بريطانيا عادوا مرة اخرى وضمن ظروف تدهور سياسي وحضاري شامل ليقودوا الجماهير وحركتها .. فانشئت الجمعيات الاسلامية المسيحية في المدن الفلسطينية [يلاحظ هنا ظلال العلمانية] وقادها الوجهاء والتجار وقد عقد ممثلو تلك الجمعيات المؤتمر الفلسطيني الاول في يناير ١٩١٩ وكان عدد المؤتمرين ٢٧ منهم ١١ اصدقاء لبريطانيا

و (٢) اصدقاء لفرنسا و (٢) من المستقلين و (١٢) من انصار الوحدانية القومية العربية وذلك حسب تقرير ضابط مخبرات بريطاني في فلسطين .. وكان واضحاً ان المؤتمر ورئيسه [موسى كاظم الحسيني] سيقفون موقف المهادنة مع بريطانيا وان اتجاه المؤتمر العام سيفهم الصراع على انه صراع مع الصسهاينة فقط .. وعندما اعلنت بريطانيا الانتداب على فلسطين وعينت الصسهيونى هربرت صموئيل [مندوبا ساميا لها في القدس ليسرع في تنفيذ وعد بلفور بقيام وطن قومي لليهود .. قام صموئيل بتشكيل مجلس استشاري له من اليهود والمسلمين والمسيحيين وكان ابرز اعضاء المجلس من العرب (اسماعيل الحسيني وفريح ابو مدين ، وسليمان ناصيف وعبد الرازق طوقان) وهم جميعا ينتمون الى فئة الوجهاء والملاك اصدقاء بريطانيا .. نفس هذه الفئة ستشكل الحزب الوطني بقيسادة عارف الدجاني ورأغب النشاشيبي وسليمان الغاروقي ليكون أداة ضد الوطن ومع بريطانيا .. لقد قام الفلسطينيون بثلاث انتفاضات دموية قبل مطلع الثلاثينات ، كانت الاولى سنة ١٩٢٠ والثانية سنة ١٩٢٣ وكانتا في ظل اطروحات الزعماء اياهم انتفاضتين ضد التواجد الصسهيونى فقط ولكن في عمام ١٩٢٩ وعندما حاول اليهود الاقتراب من المقدسات الاسلامية في القدس ثارت الجماهير متجاوزة قياداتها ضد اليهود وضد بريطانيا ورجالها وشرطتها ومؤسساتها الحكومية .. لقد اصبح واضحاً رغم تضليل الزعماء من الملاك والوجهاء ان الصراع ضد الهجمة بطرفيها بريطانيا والحركة الصسهيونية .. معا وعلى رأس التنظيمات



الحاج أمين الحسيني

الاجابات لم تكن قادرة - نظرا لانتماها الى المواقع الفكرية الالاسلامية - على تحديد جوهر الصراع وللنقد نحو حسمه وكان لابد للجماهير بحسبها الاسلامي وبوعيتها التاريخي ان تقدم رؤيتها ومنهجها فكانت حركة عز الدين القسام - سندرس الحركة في مقال لاحق - وبسبب استمرار الصراع في تصاعده بين الجماهير من جهة وبريطانيا والحركة الصهيونية من جهة أخرى بينما قيادات الوجهاء ما تزال تتسلسل في اكتاف حركة الجماهير كزعامة رسمية لها الوجهاء وعندما انفجر الصراع بشكل شامل وعنيف سنة ١٩٣٦ شكلت قيادة الثورة من « عوني عبد الهادي ، أحمد حلمي باشا ، وراغب النشاشيبي وجمال الحسيني وعبد اللطيف صلاح وحسين الخالدي » نفس الوجوه ونفس الممارسة ففسد كانوا ممثلين لمرحلة باكملها فعندما كانت الجماهير تقدم دمها على ساحة الجهاد كانوا هم خارج الساحة يقودون المعركة !! وبمسد ستة أشهر من الجوع والقهر والدم جاعوا هم وخلفاؤهم من الزعماء العرب في الممالك العربية | مصر والأردن والسعودية والعراق | ليأمرؤا الجماهير بوقف المعركة لان الصديقة بريطانيا ستتفهم مطالبنا في جلسات التفاوض القادمة !!

الداعية الى مهاجمة بريطانيا كانت جمعية الشباب المسلم في حيفا ذات الصلة الوئيفة بالشيخ القسام .. وفي مطلع العام الحادي والثلاثين عقد في القدس ما يسمى بالمؤتمر الاسلامي الذي سيطرت عليه نفس العناصر القيادية وبالتالي فان المؤتمر رغم شمولية تمثيله للمسلمين في العالم من سنه وشيعة في المنطقة العربية والهند ويران الا انه لم يستطع ان يتقدم بالصراع الى الامام .. وعقب المؤتمر مباشرة أصبحت التيارات السياسية في الساحة الفلسطينية واضحة ومميزة : فقد حافظت العناصر القومية التقليدية على افكارها ومنهجها في العمل ضمن حزب الاستقلال « عجاج نويهض ، وأسعد داغر ، وعزة دروزه وصبحي الخضراء » .

وشكل الوجهاء أصدقاء بريطانيا حزب الدفاع الوطني [راغب النشاشيبي] وقدمت عائلة الحسيني رؤيتها الوسطية الوطنية ضمن الحزب الوطني الفلسطيني [جمال الحسيني] ومباركة المفتي « الحاج أمين » وكان الحزب مزيجاً من الاحلام القومية وأمان الاستقلال الوطني وشيئا من الحس الاسلامي .. ولكن جميع تلك



الإمام الشهيد
حسين الحسيني

ولم تنته المرحلة ففقد شهدت
الاربعينات النروة الاولى للصراع على
فلسطين وبحلول العام ١٩٤٧ كان الاستعمار
الفرنسي بكل قواه ضمن لحظة حاسمة من
الهجرة على الوطن الاسلامي يقف وراء
الحركة الصهيونية ومعها من اجل قيام
اسرائيل وعلى الجانب الآخر كانت النزاعات
الملكية العربية ووجهاء وعلاة فلسطين ..
لقد نشأوا في احضان الهجمة الغربية
وقادوا قبل خمسين عاما عملية تطهير
الدولة الاسلامية وهم اليوم يقفون ضد
القرب والحركة الصهيونية .. هل يوجد
اي رجال للاستقرار والهدوء ؟ ..
وكان يومها ايضا بإمكان الجماهير
الاسلامية ان تقدم نفسها وجها حقيقيا
واعسلا ولذا فقد دخلت الفصائل
الاسلامية الاخوانية من مصر وسوريا والاردن
الى منتصف مساحة الصراع وحين كان
الجميع يهززون ويتراجعون كان الاسلاميون
يشتبون ويستشهدون ولكن المرحلة كانت
اكبر من طاقاتهم .

واستطاع التحالف الصهيوني الغربي
في النهاية اقصة دولة اسرائيل على ارض
فلسطين كجسيم سياسي حتى ومستمر
للهجمة الشرسة ضد الوطن الاسلامي
وسقطت كل الرؤى القومية لمستقبل المنطقة
بعد هزيمة الدولة الاسلامية .. سقطت لان
قياداتها لم تخضع في الحقيقة معركة ضد
الغزو فقد كانت في جانبه - بقصد او بدون
قصد - وكانت تتزعم معركة زائفة لصراع
لم تع جوهره فحتى سنة ١٩٢٩ كانت تلك
القيادات تصور اليهود فقط كطرف للصراع
بينما الجماهير بحسبها الاسلامي تشعر ان
بريطانيا هي ايضا الطرف الآخر وحين دعا
الامة المساجد الجماهير الى عسك دفع

الصراخ لحكومة بريطانيا الكافرة كتصعيد
للصراع وقلبت القيادات من انقلاب والوجهاء
لصد الدعوة خوفا على املاكهم من رد
الفعل البريطاني . وحين تقدمت الحركة
الاسلامية الثورية بقيادة الشيخ القسام
رافعة السلاح في وجه بريطانيا لم تتكلف
تلك القيادات الزعومة مجرد التمسك في
جنتزة الشهداء وفي جهى معارك النكبة
الاولى كانت الجماهير تستشهد وهم
يتفازون وكانت الجماهير تجتمع وهم
يتقاسمون ما بقي من الارض وكانت الجماهير
باسلامها مصممة على مواصلة الصراع وهم
يوقعون اتفاقيات الهدنة وكان لابد ان
تسقط انذمتهم الواحد تلو الآخر وان
تسقط اخر حائهم وسناهم فقد عادوا
المرحلة من بداية القرن الى النكبة الاولى
فلم يعطوا الامة الا الجوع والتضييع وفقدان
الذات وتكريس قواعد الهجمة الغربية
الاستعمارية على ارض فلسطين وعلى طول
الوطن الاسلامي وعرضه باحزابهم والفكارهم
وقيمهم وهزيمتهم .. كانوا جسرأ عن
الهجمة لا يتجزأ .

عن النكبة الاولى الى النكبة الثانية :

كان من الطبيعي ان تتصدي الحركة
الاسلامية لقيادة المرحلة التالية الا ان
ظروف نهاية الاربعينات وبداية الخمسينات
السياسية والاجتماعية والاقتصادية وعنف
التدخل الغربي في الوطن الاسلامي لم تسمح
لها بذلك - وليس هنا مجال دراسة تلك
الاسباب بالتفصيل - وقد انتهت النكبة
الاولى بتوجيه ضربات قوية الى امال
الجماهير والى اسلامها والى ارضها وتقدمت
الى السلطة العناصر العسكرية في انقلابات

متواصلة لتقدم اطروحاتها القومية الجديدة وتوثق علاقتها بالغرب - سواء الرأسمالي أو الشيوعي - وتدعى انها جاءت لتعيد للأمة وحدة أرضها ولتبنى مستقبلها ولتحقق لها العدل الاجتماعي والرفاهية والتقدم .. ولكن انتماءها القومي العلماني في الخمسينيات وانتماءها الاشتراكي العلماني في الستينات كانا يحددان موقعها تماما من قضية الصراع على ارض الوطن الاسلامي .. لقد كانوا اطروحة جديدة فقط للهجرة العربية ضد الاسلام ومع الغرب دائما سواء الشيوعي أو الرأسمالي ضد استقلال امتهم وكانوا مع القهر والاعتقال والاضطهاد ضد اسلام الأمة وحرية مفكرها ورجالها وكان مع دهايتهم وأرصدتهم ضد طموحات الأمة في النمو والتقدم والرفاهية . كان هذا هو اطار المرحلة التالية من النكبة الاولى في ٤٨ الى النكبة الثانية ٦٧ وحتى على النضال الفلسطيني البحت فقد نمت نفس الاتجاهات المماثلة للأنظمة العسكرية العربية وفي حضي الفياض الكامل تلوحى في تلك المرحلة ثواب مرة أخرى ألوى الجسورى والتاريخى الصحيح للقضية الفلسطينية بل ان مختلف الاتجاهات الموجودة الآن على الساحة الفلسطينية ضمن اطار منظمات المقاومة تعود باصولها الى تلك المرحلة وربما قبلها بقليل .. وكانت النكبة الثانية في صيف ذلك العام الصيف ١٩٦٧ انهيارا شاملا للشوريين الاشتراكيين من العسكر ولانظمتهم ولناهجهم ولتفصيلهم لقد سقطوا اولاً حين ضاعت وجودهم في ظل ممارساتهم وسقطوا ثانياً حين قدموا بقية الارض والتاريخ فداء لوجودهم وبقاء تسلطهم على روح امتنا . وكان لابد عقب النكبة الثانية ان تعود

الأمة الى اصالتها والى حبها الاسلامي .. ووعيتها التاريخى تتحسس وتتلمس به طريقها بعد سنوات التضييق والسقوط كان لابد ان تدرك اى منحدر خطر قسب وصلت بعد ان ضيعوا هويتها الاسلامية وبعد ان اسلمت قيادها لأعدائها وتلاميذهم الشرعيين .. ومع مطلع السبعينات كان المد الاسلامي الشامل فى الوطن الاسلامي هو الرد الطيمى والعلى على المراحل السابقة التى اودت بامتناسا الى نكبتين مروعتين فى اقل من عشرين عاما .. وتكشفت ساحة الصراع عن تيار اسلامي متصاعد يتقدم بحسم هذا الصراع لصالح اصالة الأمة واستقلالها وتقدمها الحقيقى وعلى الجانب الآخر كانت تقف قوى الفسرب الاستعمارية وامتداده من أنظمة واحزاب قومية واشتراكية ووطنية بجانب اسرائيل كتجسيد للهجرة ضد الاسلام .

☆ وثيقى فلسطين قضيتنا المركزية :

ان التاريخ الحديث للقضية الفلسطينية يكشف لنا عن وجهين أو خطين فى نهاية الموضوع والأهمية معا ..

الاول : ان القضية الفلسطينية بما وصلت اليه كانت جزءا من ملامح القيادات الاسلاميه التى تماقت على التمسك بالانهازي لقيادة حركة الجماهير او التى تسلمت السلطة طوال الفترة التالية لهزيمة الدولة الاسلامية فى مطلع هذا القرن .. تلك القيادات التى تمثل التراجع المستمر امام التمسك الصهيوني الغربى الذى جاء ليلنى التمسكاريخ ويسقط وعلى الأمة ويهدم الحائط الاسلامي الصلب ويسكنولى على الأرض والثروة

والمستقبل . . كما أن فشل تلك القيادات في سنة ١٩٤٨ ثم في سنة ١٩٦٧ ثم عجزها عن مواصلة الصراع كنتيجة لعجزها عن فهمه قد أدى بها كما نرى الآن إلى قبول [أي شيء] كحل للقضية ويدل على ذلك ما نراه من ممارسة الجميع وإعلانهم عن مشاريعهم لحل القضية ابتداء من الأنظمة العربية بكل أصنافها إلى من يدعون قيادة الفلسطينيين بكل انتماءاتهم ويبدو الإسلام وحده كدين والإسلام وحده كتاريخ وحضارة ونظام وممارسة القادر على مواجهة الأزمة وفهمها وقيادة حركة الصراع وحسمه ذلك أنه هو الطرف الحقيقي ، والمستهدف ، وهو وعى الأمة وجسها .

أما الوجه الثاني : فإن الهجمة الإسلامية وطرفها الأساسي وهو الغرب لم يستطع أن يقيم إسرائيل ككيان كامل فكرياً ونظاماً « حضارة » وهادفاً إلا عندما استطاع أن يثبت مؤسساته وأجهزته وتبائنه في منطقة الوطن الإسلامي حولها ، وكانت إسرائيل بالتالي جزءاً هاماً مركزياً من هجمته على الوطن الإسلامي . . وأمام الحركة الإسلامية اليوم أما الوعي للهجمة والتصدي لها بكافة جوانبها وإمكانياتها وأدواتها أو أن تبقى في مكانها تراوح بين التقدم مرة والتراجع مرات . . أما أن تعي جوهر الصراع تماماً ودور القضية الفلسطينية فيه أو أن تتعرض لاسبسوا الحقب على أرض الوطن الإسلامي تلك التي تلوح في الأفق - الحقبة الإسرائيلية .

انقسام - المرائد الأول لطائفة الحركة الإسلامية في فلسطين :

في صحن إحدى أيام التاريخ المشهود وقف سيد شباب أهل الجنة الحسين بن

على في ساحة كربلاء ليقيم لنا مشهداً سيبقى في ذاكرة التاريخ وللأبد رمزا إنسانيا فذا للشهادة في سبيل الحق والعدل والواجب وبعد ثلاثة عشر قرناً من الزمان وفي صحن أحد الأيام المشرقة وعلى طريق التواصل الممتد - تواصل واستمرار - هذا الدين العظيم يحيى رائد حسيني آخر يدعى عز الدين القسام . . يرفع كفه الصغيرة . . كف عجوز جاوز الستين من العمر في وجه الغزو الصليبي القادم . . في وجه بريطانيا القبيح وتابعتها الصهيونية ويسقط القسم . . شهيدا حسينيا فوق جبال فلسطين . . وتشرب الأرض دمه الطاهر يمتص الشجر روحه المشتعلة . . فيدخل في قمع الفقراء . . وفي خوابي الماء . . يأتي إلى دمناء ناراً مقدسة وفرحاً لا ينتهي . .

ما أعجب هذا اللقاء بين القسام والحسين . . قلة مؤمنة قليلة في مواجهة جيوش جرارة ولكنه انتصار الواجب المقدس في صراع الواجب والإمكان . . روح واعية مسئولة في وسط بحر من اللامبالاة والتفاس .

وكما كان الحسين في فجر الحركة الأولى كان القسام في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن رمزا للإيمان والوعي والثورة والاصرار على عدم المساومة ورفض رشوة المستقبل المؤمن .

القسام والقسامون رمزا للإيمان :

كان القسام عالماً مسلماً مؤمناً لا يتردد في ترديد آيات الجهاد والآيات التي تدعو للنضال والتضحية وداعياً الناس كما يقول ديفيد هيرست في كتابه « الهندية وغصن الزيتون » إلى « محاكاة أبطال الإسلام في

عهوده الأولى « ويضيف هيرست « وأخذ يبحث في كل مكان يذهب اليه وعلى وجه الخصوص داخل المساجد عن حواريين له بين الرجال الورعين الذين يخشون الله » .

وهكذا كان القسم يختار أصحابه من أهل الدين والعقيدة الصحيحة - الذين كان كل واحد منهم يحمل نسخة من القرآن الكريم في جيبه ويتخذة قدوة له كما كانوا يرون السعادة في الاستشهاد والانتقال للحياة الأخرى للتمتع بما أعده الله للمجاهدين والشهداء من نعيم ..

كما يروى سكان قرية بعبد حيث كان يربط المناضل المسلم وأخوانه أن القسميين كانوا يلجأون في النهار إلى الكهوف يصلون ويقرأون القرآن وفي الليل يخرجون إلى القتال [الرابطة العربية عدد ١٢] .. ويروى إبراهيم الشيخ خليل أحد أخوان القسم - أن القائد الشهيد كان يدعو إلى الجهاد على أساس ديني والجهاد في سبيل الله واستخلاص الوطن ودفع الظلم عن المواطنين « ثم يقول « كان هناك شمسار واحد تنطوى تحته كل مفاهيم الثورة » هذا جهاد - نصر أو استشهاد .. ويقول عبد الوهاب الكيالي أن الشيخ القسم كان يخاطب الجماهير رافعا شمسار : كتاب الله في يد والبندقية في اليد الأخرى

وفي أحد المراجع الصهيونية أن القسم وأخوانه الثلاثة الذين استشهدوا معه في المعركة الفاصلة قد وجدت فسوق جثثهم نسخ من القرآن الكريم .. وعندما ينشر أحد القسميين [صبحي ياسين] أسماء أربعين من البارزين من أخوة القسم نجد أنه يسبق أسماء ٣٦ منهم لقب شيخ كل هذا اضطرت شيوعيا فلسطينيا « عبد

القادر ياسين « أن يقول : « وهذا يؤكد أن الدين كان ضمير حركة القسم .. » . ويصل إيمان القسم إلى الذروة في تلك اللحظة التراجيدية الخالدة بينسما قوة بريطانية ما بين ٤٠٠ - ٦٠٠ رجل تحاصره هو وعشرة من إخوانه .. كانت المعركة قد بدأت في الصباح واستمرت حتى الظهر .. وثناء احتدامها حاول الفساة اغراءه بالمال والوظائف حتى أنهم عرضوا عليه منصب نائب المفتي .. ولكن البطل المسلم أجابهم « لن نستسلم .. أن هذا جهاد في سبيل الله والوطن » ثم ألقت إلى رفاقه قائلا : « موتوا شهداء » ..

القسم رهزا للوعى :

لم يكن القسم طوال مراحل نضاله مجرد مقاتل صلب وعنيد فحسب بل كان أيضا مفكرا واعيا يتمتع برؤية ناضجة وواضحة على المستوى الاجتماعي والمستوى السياسي حيث خاض نضالا مستمرا قبل أن يخرج للقتال .

أدرك القسم أن الأمة الجاهلة لن تستطيع أن تقاوم الخطبوطا يسخر العلم لخدمة كل أغراضه فكان رجلا عالما تولى التدريس في المدرسة الإسلامية بحيفا وفي المساجد خاصة مسجد الاستقلال وكان ينشر أفكاره بين العمال والفلاحين والباعة وكانت تجربته بتأسيس مدرسة لييلية لتعليم الأميين من الشعب تجربة رائدة على المستوى الاجتماعي ويقال أن القسم اهتم بالمرأة وحاول تطوير وعي النساء اللواتي كن على علاقة قوية بالتنظيم السياسي من أجل أن يصبحن عضوات عاملات .

منذ أن استقر القسم في حيفا دخل

مفترك النشاط الاجتماعي فانتسب الى جمعية الشبان المسلمين حيث انتخب رئيسا لها بعد ذلك ، كما استغل فرصة عمله كمأذون شرعي فتمكن من حضور الأفراح للتعرف على الجماهير وفهم نفسياتها مما سهل عليه الاتصال بسائر الطبقات .

— كان القسم يقاوم بشدة انفساق اموال الأوقاف على بناء الفنادق وتزيين المساجد في وقت يشتد فيه الصراع مع العدو وفي وقت يزداد تشرد وطرده الفلاحين بسبب عجزهم عن مقايمة الضغوط الاقتصادية التي تعرضوا لها ..

هذا على الجانب الاجتماعي اما على الجانب السياسي فقد اشتدت حركة القسم وفعالية تنظيمه السياسي في ظل هجرة اسرائيلية متزايدة وفي ظل تسرب كثير من اراضي الفلاحين الفلسطينيين الى اليهود الذين كانوا يتمتعون بحقوق ومزايا عانى العرب على الطرف الآخر من غيابها تماما ففي حين كان العرب يخسرون ارضهم — كان اليهود يكسبون هذه الأرض وفي حين ترتفع أجور العمال اليهود كانت أجور العمال العرب لا تزال منخفضة وفي حين كان العمال اليهود يتمتعون بالتنظيم النقابي حرم العمال العرب من هذا وعانوا من غياب التأمينات ومن التخلف والبطالة بينما عاش اليهود في ظل هذه الضمانات التي تقدم لهم الحماية .. كل هذا في ظل استمرار — الاحتلال البريطاني الذي وقف وراء الاطماع اليهودية بلا حد وحارب وسخر من آمال العرب بلا حد أيضا ..

هذا من جانب أما على الطرف الآخر فان قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية كانت تعاني من الانقسامات والصراعات

الحادة كل من أهمها الخلاف التقليدي المستمر بين عائلة الحسيني وعائلة النشاشيبي اللتين تصدتا لقيادة الحركة الوطنية في تلك الفترة وكانت هذه القيادات في الأغلب الأعم جبانة مترددة تسعى وراء مصالحها الذاتية ولهذا كانت تحاول عدم الاصطدام ببريطانيا مكتفية بتقديم الشكاوى والبيانات لها متغافلة عن الضحايا التي تقدمها الجماهير في المظاهرات والاضطرابات وكانت دوما تحاول صرف الأنظار عن هذا الدور الرئيسي الأول [بريطانيا] معتبرة أن اليهود هم فقط العدو ! وأنه لا بد من التفاهم مع بريطانيا كي تقف بجانبنا ضد اليهود متناسية أو جاهلة أن الصهيونية ليست أكثر من وجه امبريالي آخر لبريطانيا وأن كليهما تجسيد للتخدي الغربي الحديث في أعر اجزاء الوطن الاسلامي ، باختصار كان يعز على الكثير من العناصر البرجوازية الفلسطينية أن تقاوم بريطانيا التي تربت في احضانها .

في ظل كل هذا الجو جاء القسم .. هاربا من حكم عليه بالاعدام لاشتراكه في ثورة عشائر صهيون في سوريا .. وكعالم مسلم ثوري وكمفكر مناضل أدرك أن بريطانيا هي العدو الأول .. أن أساليب النضال السلبية قد اهترأت ولم تعد تنطلي على أحد خاصة بعد هبة البراق الشهيرة [١٩٢٩] ولكنه أدرك أن هذه الأمة التي حاول اعداؤها عزلها عن الاسلام .. ايدولوجيتها الثورية الوحيدة لن تكون مستعدة للجهاد بدون اعداد خاص وأن هذه المهمة لن تتصدى لها الا طليعة ثورية مسلمة .. وأن تنظيما [صلبا] وفعالا ضمن نظرية ثورية واضحة من أهم عوامل الاقتصاد على عدو متقدم كما وكيفا ؟ .

القسام رمزا للثورة :

من الصعب طرح مفهوم الثورة والوعي الا من خلال علاقة جدلية بين الاثنين ولذلك كان من الصعب علينا ان نتحدث عن الوعي والثورة منفصلين .. نقصد ان الحديث تحت هذا العنوان هو امتداد تحت العنوان السابق .. امتداد للفة واحدة ومضمون واحد ..

بدأ القسام في تقدير الموقف ومسح المنطقة التي سينطلق منها وكانت هذه المنطقة هي شمال فلسطين حيث الظروف الموضوعية أكثر تضوجاً رغم إيماننا أن الاقتصاد على شمال فلسطين فقط كان نقطة ضعف جعلت من السهل على العدو تطويق الحركة عسكرياً بعد ذلك ..

وهكذا أخذ القسام يتنقل من قرية الى أخرى يراقب الناس ويجتمع بهم ويقال أنه كان يراقب المصلين وهو على المنبر ويتصل بالعناصر التي كان يرى فيها استعداداً طيباً للعمل وبعد ذلك أخذ في تنظيم الأفراد أو الطلائع السرية الأولى للتنظيم ، وكان الفرد من هؤلاء يخضع لفترة من المراقبة والاختبار قبل تجنيده وانضمامه الى مجموعة سرية تضم خمسة أفراد عليها نقيب حيث تتم لهم اجتماعات سرية دورية لاعدادهم تربية بدراسة تمثل الاسلام فكراً وسلوكاً حركياً وسياسياً ثم عسكرياً ، وكان يشترط في العضو أن يشتري السلاح على حسابه الخاص وأن يدفع ما يستطيع للتنظيم وكان الاشتراك الشهري للفرد ١٠٪ من دخله وكان هذا الفرد يكتب وصيته ساعة قبوله كعضو فعال في التنظيم .

وهكذا أصبح القساميون تنظيمًا حديديًا

يضم العناصر الطليعية النخبوية من الشعب الفلسطيني .. ورغم أن تنظيم القسام لم يكن تنظيمًا طبقياً أو قسماً فقد كان فيه الفقراء وميسورو الحال معا .. الا أن القسام كان يرى في العمال والفلاحين أصدق الفئات وأكثرها استعداداً للبلد والتضحية ولكن يجب أن ترفع من أذهاننا أن الدافع الرئيسي وراء تحرك القساميين هو القهر الاقتصادي فلم يكن هؤلاء أكثر الطبقات معاناة فالذي يسلح نفسه كان قادراً اقتصادياً والقسام نفسه كان يتمتع بوضع اقتصادي مستقر ، أن الإيمان في قلوب هذه الطليعة ، والوعي بخطورة التحدي والمعرفة كانت العامل الأهم وراء تكوين [الجهادية] .

واستمراراً في بناء التنظيم الثوري - الطليعي والسري انبعثت عن التنظيم خمس لجان أو وحدات :

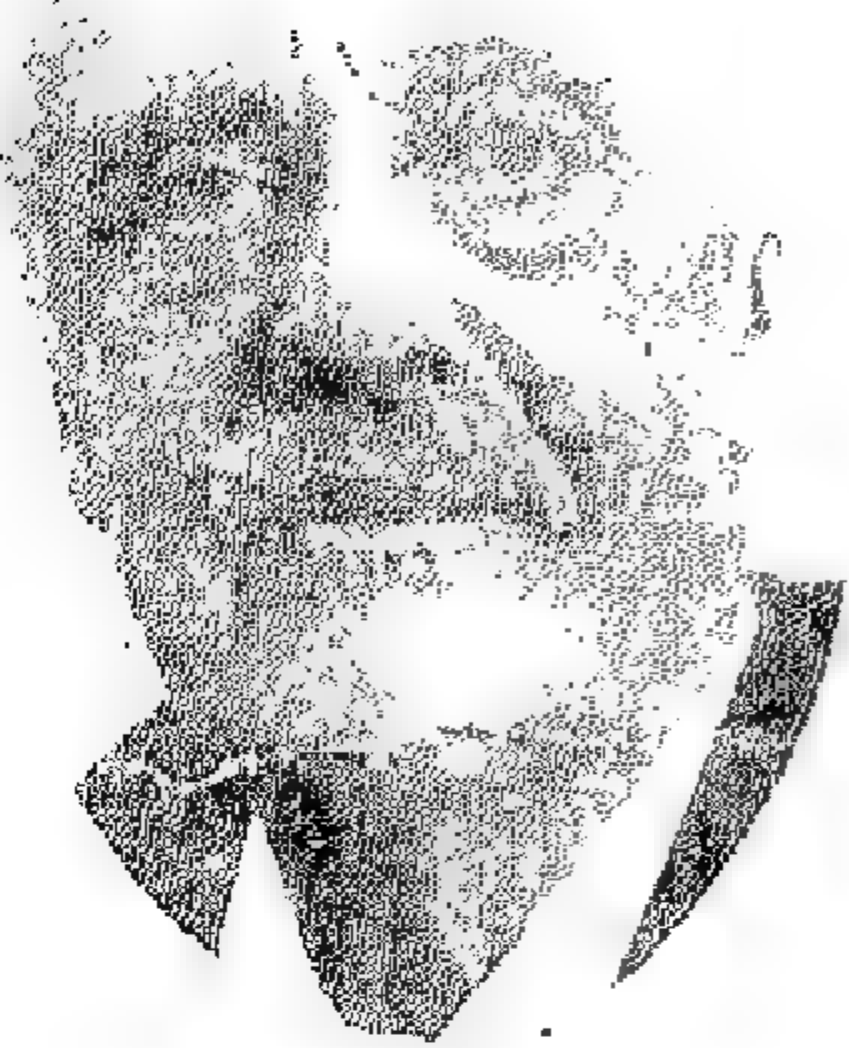
١ - وحدة الدعوة للثورة وتعبئة الجماهير وكان يتزعمها الاستاذ الشيخ كامل القصاب .

٢ - وحدة التدريب والاعداد العسكري وكان يتزعمها ضابط مسلم خدم في جيش الدولة العثمانية .

٣ - وحدة شراء وتخزين وتأمين السلاح ويتزعمها الشيخ حسن البشير والشيخ نمر السعدى .

٤ - وحدة الرصد والمخابرات ومهمتها التجسس على الانجليز واليهود .

وكان من بين أفرادها عمال في المصالح الحكومية ودوائر البوليس وقسم يعمل مع اليهود للتعرف على نشاطهم السري وأحزابهم ومن أفراد هذه الوحدة الشيخ ناجي أبو زيد .



بلفور رائد الوعد المشؤم!!

هذه الأقطار تحت وطأة الاستعمار جعلته يقتنع أن على الشعب الفلسطيني أن يعتمد على نفسه أولا وداخليا رأى أن العمال والفلاحين هم أصدق حليف للثورة وللاستمرار بها ولهذا رأينا في القيادة العليا للتنظيم بانمي [جاز] متجولين هما العبد قاسم ومحمود زعرورة .. كما أنه لم يفلأهمية الحاج أمين الحسيني كأكبر قيادات الحركة الوطنية الفلسطينية وطنية نسبيا ولذلك حاول الاتصال به وكان هذا لاغتقاد القسام أيضا أن الحاج أمين لا يزال مركز حركة الجماهير في كل فلسطين ولكن القسام خاب أمله كما يروي أخوانه فلم يجد في المفتي أكثر من رجل وطني متمرد لم يرتق إلى مستوى المسلم الثوري .. ربما أخطأ المفتي في تحليله للأمور أو أخطأ في اختيار الأسلوب الأمثل

هـ - وحدة الاتصالات السياسية والخارجية وعرف من أفرادها الشيخ محمود سـالم المخزومي وقد اتصلت هذه الوحدة بقنصل إيطاليا في القدس وبقنصل تركيا بقصد شراء أسلحة حديثة .

وكان من بين أفرادها عمال في المصالح أحد وجهي العملة في حركة القسام أما الوجه الآخر فكان النظرية الثورية حيث النضوج الفكري ووضوح الرؤية .

١ - استطاع القسام فهم وتحليل المجتمع والظروف السياسية بشكل متقدم واستخدام هذا التحليل في اختيار لحظة التفجير المناسبة فلم يكن متعجلا حينما عرض عليه بعض اخوانه اعلان الثورة بعد انتفاضة أو [هبة البراق] لعدم كفاءة التنظيم وعدم نضج الظروف كما أنه رفض رغبة بعضهم في جلب المال بالعنف مؤمنا ومعلنا أن الجماهير ستتحاز للثورة فور قيامها .

٢ - مخالفا قيادة الحركة الوطنية التي تأمل خيرا في بريطانيا رأى القسام أن بريطانيا هي العدو الرئيسي وأن الصهيونية تابعة لها وأن النضال السياسي السلمي لم يعد يجدي نفعا ولا بد من اعتماد السكفاح المسلح أسلوبا للنضال .

٣ - كما كان القسام واضحا وصائبا في تحديد العدو فقد كان عليه أن يحدد الخليف الحقيقي ، ورغم إيمانه أن العرب المسلمين في الأقطار المجاورة هم بعد استراتيجي للشعب الفلسطيني وتورته إلا أن المشاكل التي كانت تعانى منها

ولكنه من الواضح أيضا أنه كان يخشى على مصالح عائلته مما جعله يحجم عن اختيار الكفاح المسلح كطريق أمثل للنضال في تلك المرحلة [علما بأن تغييرا في موقفه قد حدث بعد ذلك] وكان رده أن الوقت لم يحسن بعد لمثل هذا العمل وأن الجهود السياسية التي تبذل تكفي لحصول عرب فلسطين على حقوقهم .. ورغم أن مصادر الهيئة العربية العليا أشارت بعد ذلك أن القسام كان قريبا جدا من المفتى الذي كان يدعمه إلا أن اخوان القسام يؤكدون أن القسام لم ينتم لغير تنظيم [الجهادية] الذي أسسه وأنه اتصل فعلا بالمفتى الذي رفض حتى أن يعينه واعظا متنقلا كي يعد للشورة معتبرا [أننا نعمل لحل القضية سلميا] وهكذا فهم القسام كرائد طليعي ثوري مسلم أنه في مرحلة كهذه .. مرحلة البحث عن الاستقلال والحرية فلا بد من الدم والثورة في حين رفعت البرجوازية شعار الحكمة والتعقل !!

٤ - حدد القسام طبيعة المعركة من خلال وضوح فكرى حين حدد معسكر العدو ومعسكر الثورة وحين حدد مهام ومراحل النضال التي يمكن تقسيمها الى أربع مراحل :

١ - مرحلة الاعداد النفسى وتعبئة الجماهير واستمرت ثلاث سنوات ..

٢ - مرحلة اعداد وتجهيز الحركات السرية والتي بدأت منذ سنة ١٩٢٥ وفيها كان يتم اعداد التنظيم الطليعي تربويا وسياسيا وعسكريا ..

٣ - مرحلة اختيار صلابة التنظيم ومدى فعاليته ، وفيها استطاع القساميون تصنيع القنابل [الشيخ أحمد الفلايينى] واستخدامها وكذلك القنابل في بعض المعارك المحدودة ومحاولات الاغتيال للسيطرة الانجليز ومن يتعاون معهم .

٤ - مرحلة اعلان الشورة : والتي بدأت ليلة ١٢ نوفمبر تشرين ثانى سنة ١٩٣٥ ليلة خروج القسام من مدينة حيفا الى قرى جنين لأجل تشكيل المراكز الثورية هذا الأسلوب الذى اعتمدته الثورة الجزائرية المسلمة بعد ذلك بعقدين من الزمان ، وكذلك اعتمده ارستتشي جيفارا في بوليفيا بعد ذلك بثلاثين عاما ، وهكذا خرج القسام ليدعو الشعب على نطاق واسع للاشتراك في الثورة ويقال أنه كان ينوى بعد اشغال الثورة من جبال جنين أن يتقدم ويحتل مدينة حيفا ويعلن ميلاد ثورة شعبية كبرى ! ولكن ماذا حدث بعد ذلك ؟ ! ..

أشرنا الى القنابل التي صنعها القساميون واستعملوها في معاركهم الاختبارية الأولى حيث فجروا منازل بعض الحراس اليهود عام ١٩٣٣ وقتلوا بعضا منهم .. ثم فاجئوا اليهود في مستعمرة عتليت وقتلوا عددا آخر وتصدوا بعد ذلك لسيارات كانت تحمل عمالا من اليهود قرب قرية الياجور ، وقبل ليلة الخروج المشهورة باغ القساميون حلى زوجاتهم واكملوا تسليح أنفسهم بالرصاص والبنادق ثم انطلقوا الى جبال جنين وفي الطريق قتل احدهم حارسا يهوديا كان قد تعرض لهم

.. وقبل أن تنامي حركة القسام وضمن ظروف غير محسوبة وغير مقصودة فاجأت المعركة الفاصلة الجميع وحتى الانجليز أنفسهم ودارت المعركة بين قوة تقدر ما بين ٤٠٠ - ٦٠٠ بريطاني والقسام وعشرة من اخوانه فحاصرتهم تلك القوة .. استمرت المعركة حوالي ٦ ساعات .. طلبوا منه الاستسلام .. ولكن القسام العظيم [رمز الأحرار وعدم المساومة] صاح بهم اننا لن نستسلم .. هذا جهاد في سبيل الله .. أغروه بالمال ومنصب نائب المفتي .. ولكن المناضل المسلم سخر من رشوة المستقبل المؤمن هذه .. وصاح في اخوانه [موتوا شهداء] وهكذا استشهد القسام واقفا كاعظم أبطال الملاحم في التاريخ الانساني ، وما أن علمت الجماهير بخبر استشهاده حتى خرجت تنعيه في المساجد والمآذن وفي كل انحاء الوطن المحتل .. وسارت في جنازته المهيبة وحملت نعشه الى مسافة عشرة كيلو مترات وكان طبيعيا أن تقف أغلب قيادات الحركة الوطنية موقفا جباناً حتى من جثمان الرجل العظيم فرفضت الاشتراك في توديعه عدا أكرم زعيتر الذي دعاها أن تفعل ولكن دون جدوى .. واكتفت بالبرقيات التقليدية الباهتة ووجهوا مذكرة الى السلطات البريطانية جاء فيها [أنهم اذا لم يتلقوا عن مذكرتهم جواباً يمكن اعتباره مرضياً فانهم سيفقدون كل ما يملكون من نفوذ على أتباعهم ، وعندئذ تسود الآراء المتطرفة غير المسؤولة وتتدهور الحالة سريعاً] .

وهكذا مر القسام العظيم ومضة رائعة في تاريخ أمتنا قدم بدمه المثل والقودة

فكان أول بداية للعمل المسلح الثوري والمنظم .. بعيداً عن وهم الكبار وهيمنة القيادات التقليدية التي كشفت حركة القسام وجهها القبيح والمتروك ، وليس حاول الكثير اليوم طمس معالم هذه الشخصية الإسلامية الفذة في ظل طفح الأفكار العلمانية الوطنية واليسارية فاننا نعلن بكل وضوح أن القسام لم يكن إلا رائداً طبيعياً إسلامياً .. وأن القساميين الحقيقيين قادمون مع الفجر الجديد وأن الشيوعيين الذين يحاولون طمس هويتنا لم يقفوا يوماً إلا في صف اليهود داعين العرب الى التضامن معهم كما يقول وولتر لاكو في كتابه [الشيوعية والقومية في الشرق الأوسط] بل أن ماركسيا فلسطينياً [ناجي علوش] يقول في كتابه [الحركة الوطنية الفلسطينية] أن الحزب الشيوعي ساهم في أثناء هبة البراق في الدفاع عن الأحياء اليهودية وأتهم السلطات البريطانية بالمسؤولية عن المذابح كما أسماها ٤ .

هذه رموزنا وهذا تواصلنا من محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - الى آخر الشهداء فأين رموزهم ؟ ! ..

هذه رموزنا يا شباب الإسلام علينا عبء تجديدها وحمل راية تواصلها على الطريق الى الله ..

مركز أبحاث لفتح الإسلام

عز الدين الفارس
أحمد صادق

موجبات الفسل

● الفسل بفتح الفين وضمها لغة :

سيلان الماء على الشيء مطلقا .

وشرعا : سيلان الماء على جميع البدن مع النية ..

● بوجب الفسل ستة أشياء .

ثلاثة تشترك فيها الرجال والنساء :

١ - الثناء الغتائين ، ولا فرق في ذلك بين أن ينزل منه منى أم لا .

٢ - انزال المنى ، سواء خرج في القطة أو النوم وسواء كان شهوة أو غيرها .

٣ - الموت .

ثلاثة تخص بالنساء :

١ - الحيض ، لقوله تعالى : [ولا تقربوهن حتى يظهن] ..

٢ - النفاس ، وهو كالحيض لانه دم حيض محتجع .

٣ - انولادة ، ولو علته أو مصلفه .

فرائض الفسل

● للفسل فرضان :

١ - النية - وتكون مع أول جزء مفسول من البدن .

وكيفيتها أن ينوي الجنب رفع الجنابة أو رفع الحدث الأكبر ، والتكساة رفع حدث النفاس ..

وبشروط لصحة الفسل للبدن ازالة النجاسة عن البدن .

٢ - ايصال الماء الى اصول الشعر والبشرة ، لقوله صلى الله عليه وسلم [تحت كل شعرة جنابة ، فلبوا السور ونقروا البشرة] ..

ويجب ازالة [المنيكر] من على الاظفار لانه حائل يمنع وصول الماء الى البشرة بخلاف الحناء والمصبغة فانهما يغيران لون البشرة فقط ..

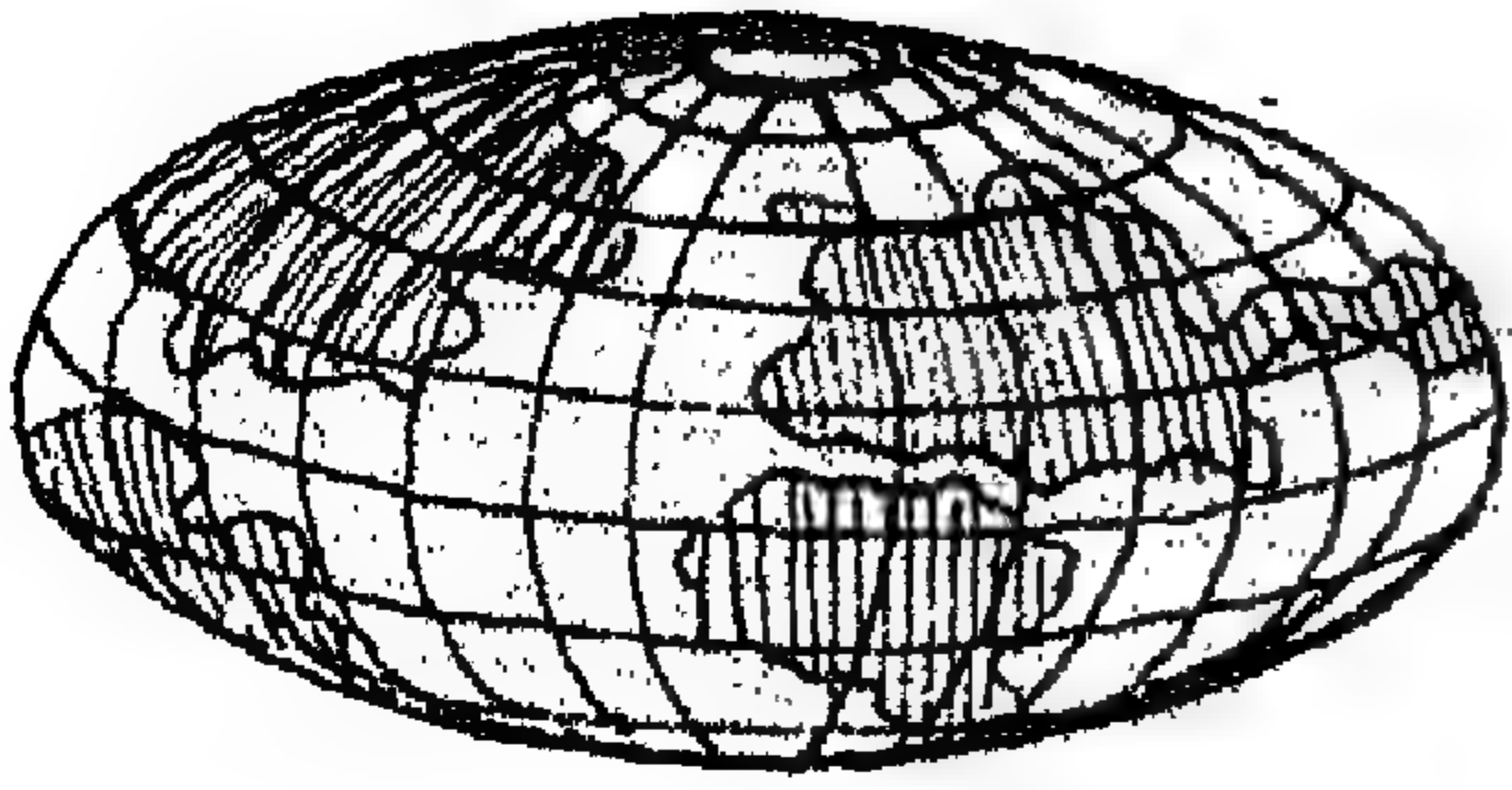
● يحرم الاشتغال بحضرة الناس مكشوف المورة ، ويعزر الشخص على ذلك .. ويحرم على الحاضرين المראה [لمن الله الناظر والمنظور] ..

سنن الفسل

- التسمية .
- غسل الكفين أولا قبل ادخالهما
إلى الماء .
- تقديم الوضوء كاملا قبله .
- تأخير القدمين إلى ما بعد الفراغ
من الفسل .
- ذلك ما أمكن من الجسد احتياطا
وتعهد المواضع التي فيها التسواء كالابط
وداخل السرة والأذنين .
- الموالاة ، وهي غسل العضو قبل
جفاف ما قبله .
- تقديم غسل الجهة اليمنى من
الجسد ظهرا وبطنا على الجهة اليسرى مع
البدء بالرأس أولا .
- التثليث ، فيفسل الراى ويدلك
ثلاثا ، ثم باقى الجسد كذلك .
- لا يسن تجديد الفسل لعدم وروده
بخلاف الوضوء .
- يستحب ألا يخلق أو تقلم الأظفار
وهو جنب ليكون كل جزء منه طاهرا .
- يقول بعد الفراغ من الفسل
[أشهد ألا اله الا الله وحده لا شريك له
ولشهد أن محمدا عبده ورسوله] .

الأغسال السنونة

- غسل الجمعة ، لقوله صلى الله عليه
وسلم : [من أتى الجمعة فليغتسل] .
- غسل العيدين لقول ابن عباس رضي
الله عنهما [كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يغتسل يوم الفطر ويوم الأضحي] .
ويجوز غسل العيدين بعد الفجر بلا
خلاف وقبله على الأرجح .
- الاستنقاء والكسوف والخسوف
لأنها أعمال يشرع لها الاجتماع فيسن لها
الفسل كالجمعة .
- الفسل من غسل الميت لقوله صلى
الله عليه وسلم [من غسل ميتا فليغتسل
ومن حملة فليتوضأ] .
- غسل الكافر إذا أسلم .
- غسل المجنون إذا أفاق وكذا المغمى
عليه لأن في ذلك مظنة انزال المني .
- الفسل عند الاحرام ، ويستوى في
ذلك الرجل الصبي والمرأة وأن كانت حائضا
أو نفساء .
- الفسل عند دخول مكة [كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعله] عن ابن
عمر رواه الشيخان .
- الوقوف بعرفة ، لأنه موضع اجتماع
الناس فيسن كالجمعة فيه .
- رمى الجمرات ما عدا رمى جمره
العقبة لقربه من الوقوف بعرفة .
- الطواف بالبيت .
- الاعتكاف .



— نافذة على العالم الإسلامي

في سوريا..

لا بد من

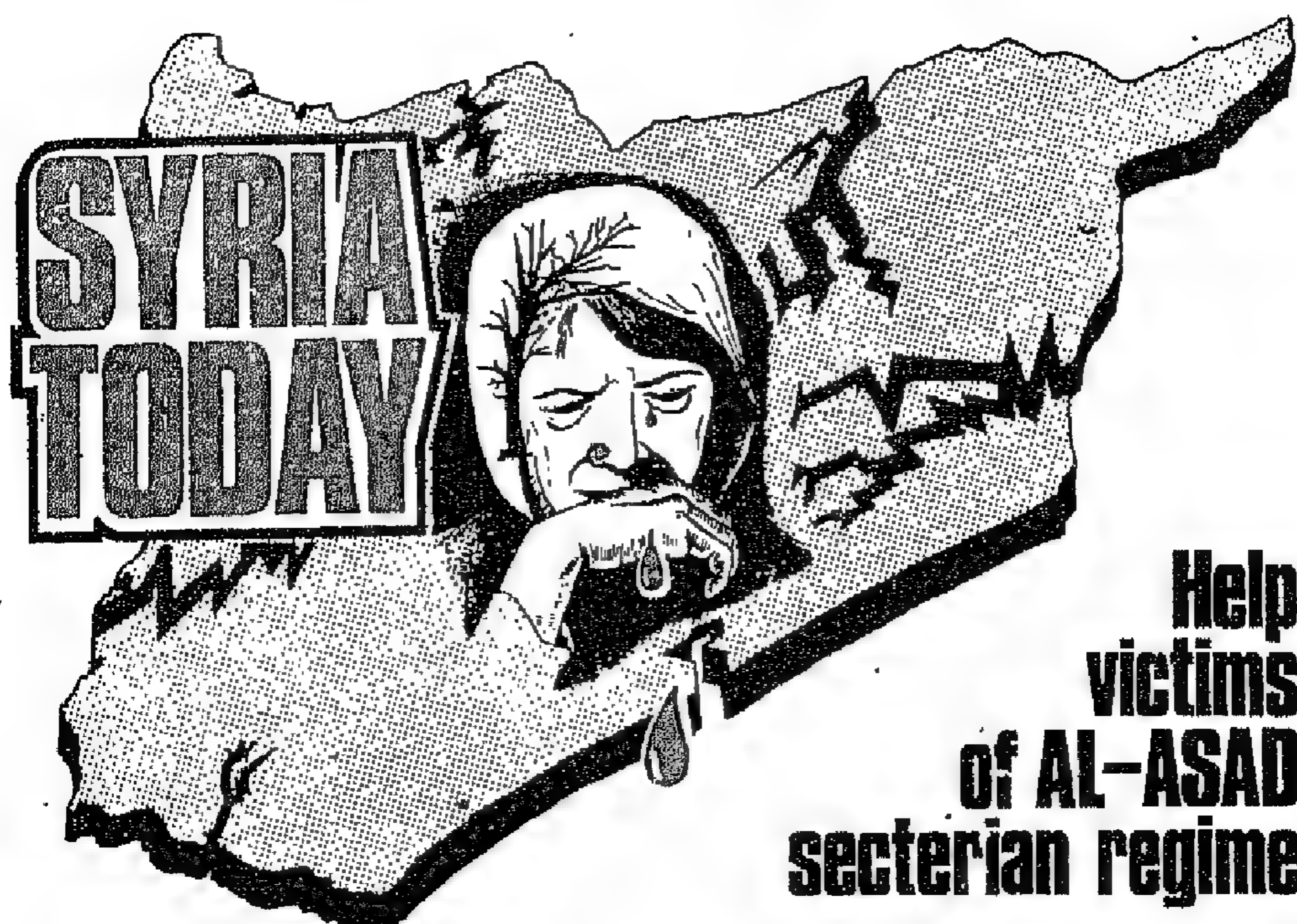
الثورة الإسلامية

إذا كانت الدول الغربية مهتمة اليوم بما يجري في سوريا ، فليس ذلك إلا انعكاسا لتاريخها الاستعماري هناك ، الذي كان سببا في التوتر والصراع الذي يهدد النظام الطائفي العلوي المتداعي في الوقت الحاضر ..

ولا يستطيع أحد اليوم أن يعطي تفسيراً معقولا لوصول العلويين ، وعلى رأسهم رأس النظام نفسه — الى المراكز الحساسة في الدولة من خلال حزب البعث ..

فخلال فترة الانتداب الفرنسي على سوريا [١٩٢٠ - ١٩٤٦] شجعت الحكومة الفرنسية تجنيد العلويين والدروز والأتراك في تشكيل قوة خاصة كانت مهمتها مجابهة أي مقاومة للاستعمار الفرنسي ، وفي نفس الوقت تعمل على بث التفرقة بين الشعب السوري لتسهيل السيطرة عليه .. وأصبحت تلك القوة الفرنسية الخاصة نواة للجيش السوري والجيش اللبناني .

من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم



قرارات السلطة بأجهزتها القمعية لمواجهة الموقف ، فتارة تتردد في توجيه الاتهام الى الاخوان المسلمين وحدهم وتارة تتهمهم بالتعاون مع الولايات المتحدة واسرائيل واكتئاب اللبنانيين .. غير ان التزام حركة الاخوان المسلمين بالاسلام وعداءهم للاستعمار والصهيوية يجعل من تحركات نظام الاسد مهمة صعبة ، فالتعصب السوري المسلم على يقين بان طائفة الاساس من النصريين هم الذين يتآمرون مع تلك الجهات الثلاث ، وعلى الرغم من ضجيج النظام ضد الامبريالية فان علاقاته الودية مستمرة مع الولايات المتحدة ومن المعروف ايضا انه سلم الجولان لاسرائيل بدون قتال ، وقبل عدة اسابيع نشرت صحيفتان المانيتان ان الاسد لديه اتصالات سرية مع الحكومة الاسرائيلية ، ومع النصارى في

وفي سوريا على وجه الخصوص كان المسلمون من السنيين يقتلون اعمال التجارة على الخدمة العسكرية ، مما جعل العلويين يرسخون اقدامهم في الجيش ..

وفي سنة ١٩٦٣ كان العلويون يسيطرون ٤٠ ٪ من ضباط الجيش في السيادة العسكرية لحزب البعث ، ومع انهم ظلوا كاثليسيه [١٢ ٪ من الشعب السوري] الا انهم سيطروا بالتدريج على المراكز الحساسه .. واليوم وبعد استقرار الثورة الاسلامية في ايران فان الغرب يرقب بقلق نمو البصرة الجهنمية غير الطبيعية التي عرسها يوما ما في ارض سوريا الطيبة المسلمة ، فمن الواضح ان النظام غير الطبيعي هناك يواجه ثورة اسلامية متصاعدة حتى في بعض وحدات الجيش ، وهذا بدوره قد اثر على

لبنان وهناك وثائق تشير الى انه ارسل قواته الى لبنان لدعم السكتانيين ضد الفدائيين الفلسطينيين ، بل وتشير الى أن النصيرين انما يعلمون باقامة دولة نصيرية لهم على الساحل الشمالي بمساعدة اسرائيل ..

على أن الوضع في سوريا بصسورته الحالية يطرح عدة احتمالات مستقبلية في دوامة العنف القائمة ..

- اباداة الاغلبية المسلمة والقضاء عليها تماما .

- اقتسام سوريا واقامة دولة نصيرية في الشمال الغربي .

- انتصار ارادة الاغلبية وقيام دولة اسلامية .. وهذا هو الاحتمال اليقيني والبيديهي الذي تفرضه حتمية المجابهة الاسلامية القائمة ..

على أنه لاشك ستكون هناك تحركات لأجهزة المخابرات الغربية والأمريكية بالذات لخلق نوع من الاضطرابات تطرح معه أمرين متوقعين :

- اما أنقلاب علماني ..

- واما حرب [مرتبة] مع اسرائيل .. خلال شهرين وقد بشرت بالفعل أجهزة



حافظ الأسد

الاعلام الغربي يتحرك بمجموعة من الشخصيات السورية [المصنوعة] في المنفى ، اتفقت على ما يسمى تحسسين سوريا ، وتعمل على تشكيل حكومة في المنفى من أجل اجهاض الثورة الاسلامية بقدر المستطاع ، ومما يزيد الأمر وضوحا أن هذه الشخصيات تلتف حول حمود الشوفي الذي استقال من منصبه بضجة اعلامية مقصودة في ٢٧ فبراير الماضي كسفير لسوريا في الأمم المتحدة ، ولا زالت عملية تلميع الشوفي قائمة إذ يعرضونه في صحف الغرب على أنه من الشخصيات القيادية الكبيرة ، وأنه شغل مناصب كبيرة في حزب البعث ووزيرا للتربية ! ..

ثم هم يتابعون تحركاته [السرية] ويرصدونها ، فيذكرون على سبيل الاثارة أنه عقد اجتماعا في دولة اوروبية غربية في نهاية الشهر الماضي حضره [كبار] معارضي الأسد في المنفى منهم ميشيل عفلق وصالح البيطار واكمر الحوراني ، ممسا يزيسد التكهات بعلاقة هذه المجموعة بالعسراقي المتورط مع أمريكا بالود المكشوف حاليا ، والمتورط مرة أخرى في عمليات [سرية] ضد سوريا .. فهل بمقدور امريكا أن تهء [بابر كاركمل] آخر في المنطقة .. هذا فيما يتعلق بالانقلاب العلماني أما فكرة الحرب المرتبة مع اسرائيل ، فإن النظام في سوريا يزداد اعتقادا بأنه ليس أمامه الا هذا الطريق ، وهو اثاره جبهة الجولان على أمل استعادة توازن النظام على الرغم من أن ميزان القوى مع اسرائيل لا ينعح حتى بافتعائ مثل هذه الاثارة ، وقد توقع أحد أقطاب الثورة الاسلامية في حلب بأن تخطو حكومة الأسد هذه الخطوة خلال الشهرين القادمين اذا أفلتت من قبضة الثورة

واستطاعت التماسك الى ان يتم ترتيب
[المعركة] ..

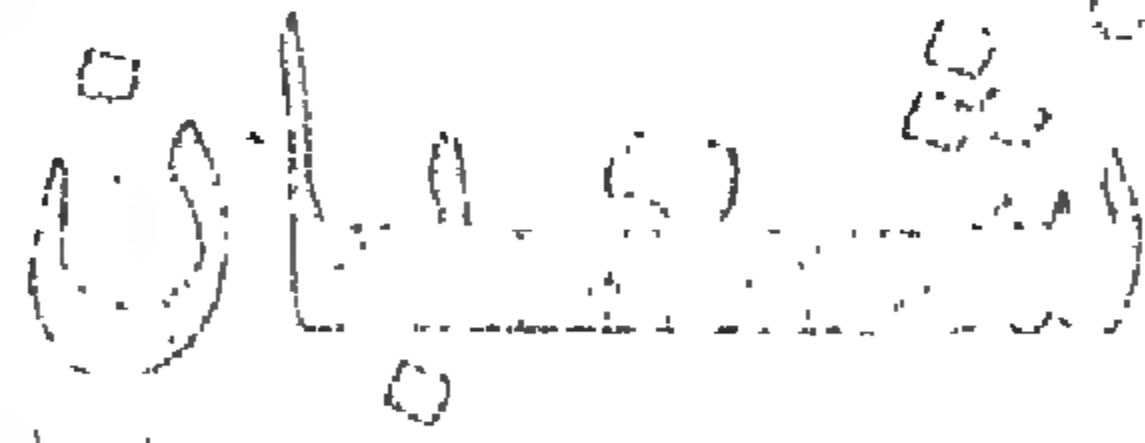
اما البديل المطروح على السطح هذه
الايام كنوع من الاستهلاك المحلي ، فهو
ما قام به النظام بالفعل من طلب مساعدات
سوفيتية اكبر لحل المشاكل الداخلية كما
تؤكد تقارير أوروبا الشرقية .. وقد قام
النظام بحركة تضليل مكثفة صحبها زيادة
المرتبات والمعاشات ، بينما صدرت قرارات
بزيادة اسعار كثير من السلع بنسب تتراوح
بين ٢٠ ٪ و ٣٠ ٪ وجاءت قرارات
الزيادة مستترة تحت عناوين جانبية صغيرة
عن [تعديل الاسعار] وليس [رفع
الاسعار] في وقت لم تجد الحكومة مفرا من
ذلك ، حيث ان معظم وسائل الانتعاش
مشلولة او معطلة ومن الطبيعي ان زيادة
المرتبات بدون انتاج يقابلها يخلق نوعا من
التضخم ويزيد من ارتفاع الاسعار نتيجة
هبوط القيمة الشرائية للتقود ، وهذا
هو الوضع السائد الآن في سوريا مما يحكم
على هذا البديل المطروح من قبل النظام
بالفشل تماما ..

هذا في الوقت الذي تتابع نقابة
المحامين السوريين وباقي النقابات المهنية
هناك تصديها المشرف للنظام وممارساته
التي اخلت بميزان الأمن وانتهكت حريات
الناس واستباححت حرمة المنازل واصبحت
جرائم خطف الرهائن وسيلة [الدولة]
المفضلة للسيطرة على الأوضاع ..

على ان ما هو اوضح من كل هذه
المواقف المعقدة - فيما يبدو - هو ما تطالب
به الثورة الاسلامية في منشوراتها العلنية :
- ان تكون جميع القوانين والتشريعات
مطابقة للقرآن الكريم .

- انتهاء حالة الطوارئ .
- سحب جميع العناصر المسلحة .
- اطلاق سراح السجناء .
- ارجاع جميع اساتذة الجامعة وجميع
الذين فصلوا من وظائفهم .
- انتهاء التضليل الاعلامي .
- تحقيق الحرية الكاملة .
ومن هنا يتضح الهدف الحتمي للثورة
الاسلامية في سوريا .. الهدف القريب
بأن الله .. وهو اسقاط النظام ..

■ حدث في :



- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر فيه من الصيام ..
- استشهد فيه عبد الله بن خباب سنة ثمان وثلاثون على يد الخوارج .
- استشهد فيه العالم الجليل سعيد بن جبير على يد الفاسق الظالم
الحجاج وكان ذلك سنة خمس وتسعين من الهجرة .. وله تسع
واربعون سنة ..

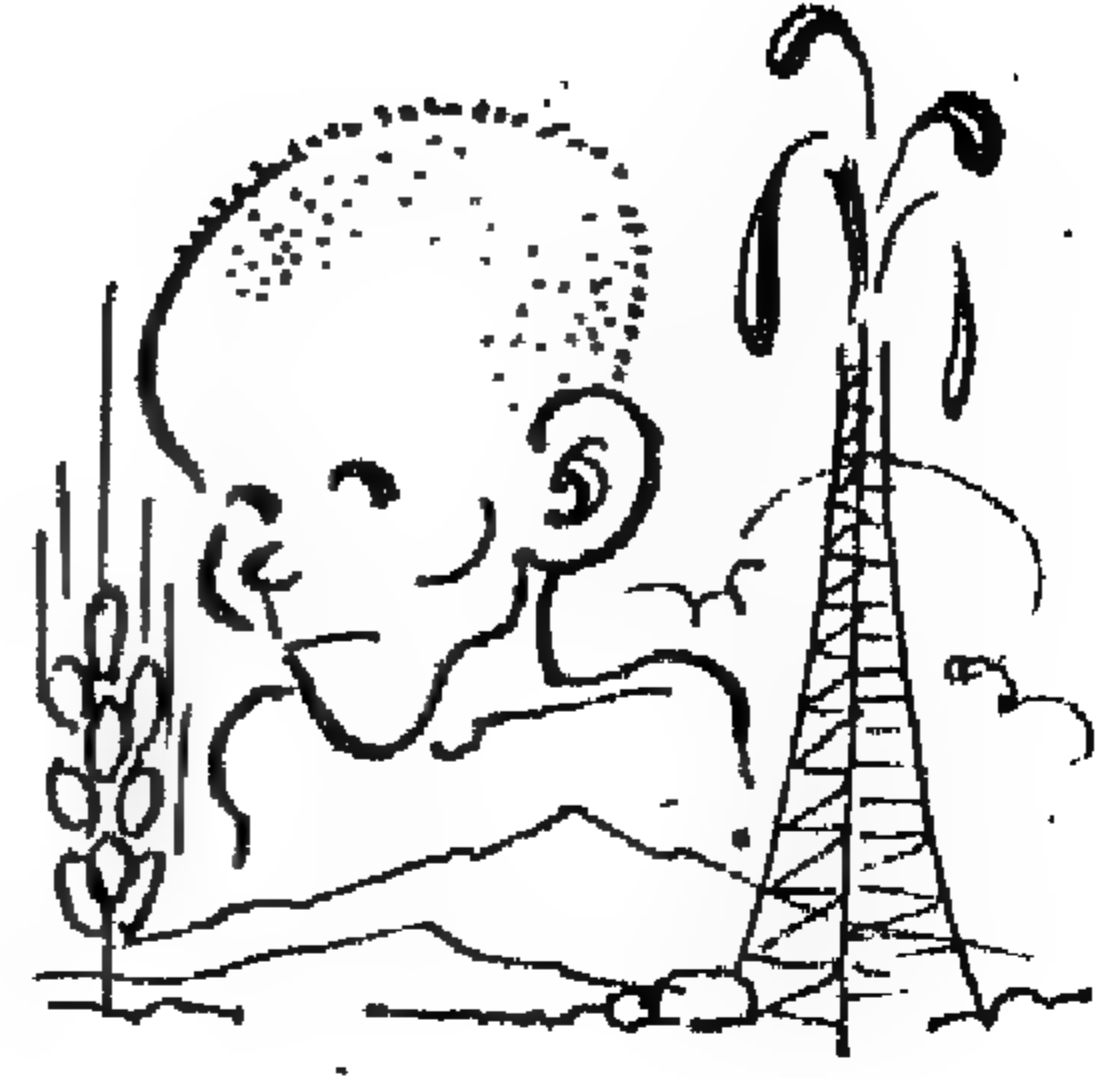
الاستعمار الغزائي ..

.. ومجاعات الوطن العربي

يتحدث الآن كثيرون على وجه هذه الأرض عن تسلط العرب على خناق العالم من خلال البترول ، ومن المضحك المبكى أن جازت هذه الاسطورة على كثير من المفكرين العرب الذين فاتهم أن تسليط الاضواء على ((سلاح البترول)) لا يقصد منه سوى تأليب شعوب الأرض على ((البدوي الجاهل)) الذي ((يحارب العلم والتقدم ويحطم الاقتصاد العالمي ويساعد على انتشار المجاعات)) أما الحقيقة فهي ان الدول المتقدمة اذا قطعت الامداد الغذائية من مناطقها ومناطق نفوذها عن العالم العربي لقامت المجاعات المميتة في معظم الدول العربية . ولن تصيب المجاعة كل السكان انما مراكز التجمع السكاني الكثيف .

وطالما العالم الفقير اضعف من أن يدافع عن حقوقه بقي المتصنعون في وضع سائد ، وهم يعرفون أن تقدم دول العالم الثالث سوف يعنى نهاية للبحبوحة التي يعيشونها .. لقد استمر الغرب استغلال ثروات وجهود العالم الثالث رخيصة ليعيش في جنات النعيم .. وأن الغرب بلغ من القوة والجرأة والتسلط ما يسمح له برفع أسعار سلعة كما يريد دون أن يسمح لدول العالم الثالث برفع أسعار الخامات بذات النسبة .. فمشكلة المشاكل بالنسبة لدول الغرب المتقدم تكمن في كيفية المحافظة على سيادتهم

تجد الامم الصناعية نفسها محشورة ومحاصرة ومهددة في زاوية المجموعة البشرية فثبات عدد السكان في هذه الدول - أن لم نقل تناقصهم - يقابله انفجار سكاني هائل في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية . وترى الدول الصناعية ذاتها حاملة المشعل الحضارى لكل الكرة الأرضية وهي تعيش طفا في ترف وبحبوحة لم يعرف لها التاريخ مثيلا اعتمادا على تصدير الصناعات الى العالم الفقير بأسعار عالية تفرضها فرضا وتستنزف الخامات بأسعار بخسة تفرضها فرضا ..



ومكروها ولم يبق سوى التسيير والتأثير من
بعد من خلال السيطرة الصناعية والزراعية
لمن خلال هذه السيطرة سيتمكن المتقدمون
من استعباد باقى العالم ومنعه من التقدم
الا بهقادير قليلة لا تسمح لقوائمهم ان تقوم
.. والهدف الأول للغرب هو منع الوطن
العربى من التقدم لان المارد العربى ان
استفاق قطع على الغرب فرص الاستقلال
والاستعباد نعم ان اوربا والولايات المتحدة
تخشى النهوض العربى وتضع فى وجهه كل
العراقيل .. ولو نهض العرب مع عدم
التنكر لتراثهم الانسانى غير الحاحد انما
المتفتح نحو الجميع لكان عندهم البديل
للمادية القائلة المنبعثة عن الغرب ، وسوف
اتكلم فيما يلى عن المخطط لسيطر الغرب
على جميع الدول العربية دون استثناء ..
وحين يتم للغرب ما يرسمه للخارطة العربية
لاصبح اكبر اسياد العرب عبدا خانعا يؤمر
فيطيع ..

يشاهد فى معظم الدول العربية التفات
مقبول نحو التصنيع .. وان عملية التصنيع
تأخذ الاولوية على التقدم الزراعى لاعتقاد
داهم بان الصناعة هى مفتاح التقدم ..
انى لا أنفى على الاطلاق ضرورة التصنيع
الاكيدة ، ولقد شرحت ملابسات كثيرة
للتصنيع العربى فى مقالات عديدة واختصر
كل ذلك بجملة واحدة : ان التصنيع هو
مفتاح التقدم بشرط توفر الامن الفدائى
للوطن العربى .. وسيأتى شرح ذلك فيما
يلى :

لو اخذنا دولة عربية كانت تكتفى ذاتيا
بالغذاء قبل نصف قرن نجدها الآن عاجزة
عن الاكتفاء الفدائى لان الصناعة اخسدت
نصيبا كبيرا من الموازنات على حساب
الزراعة التى تركت للمجهود الفردى ..

المطلقة المقرونة بالرياح الوفير والعيش
المخلى ؟ ..

بما ان التعداد السكانى فى الغرب
لا يتجه نحو الازدياد ، وبما ان العالم الثالث
سيشكل نسبة سكانية كاسحة مع تقادم
السفن ، يتختم على الغرب التحليق فى
نوعية الانسان لديه بحيث تتحقق المعادلة
التالية : يجب ازدياد اتساع الهوة العلمية
والصناعية والزراعية بين الغرب والمتأخرين
.. ويجب ان تكون هذه الزيادة كافية
لامتصاص وتغطية وتحييد الزيادة السكانية
التي تحصل فى غير صالح الغرب .. ويحدث
ذلك على مبدأ افضلية النوع على العدد
.. وان ساءت الامور فى العالم كما يخطط
الغرب بصمت وهدوء لما وجدنا عمسال
بروليتاريا لديه لانه سيستمر فى نصعيد
المستوى العلى لافراد مجتمعه بحيث
يصبحون اطباء ومهندسين ومخترعين وفنيين
واداريين قياديين .. سيصبحون النخبة !
والنخبة سوف تسود ، والأعمال الاخرى
سوف يتركها الغرب لباقى البشر .

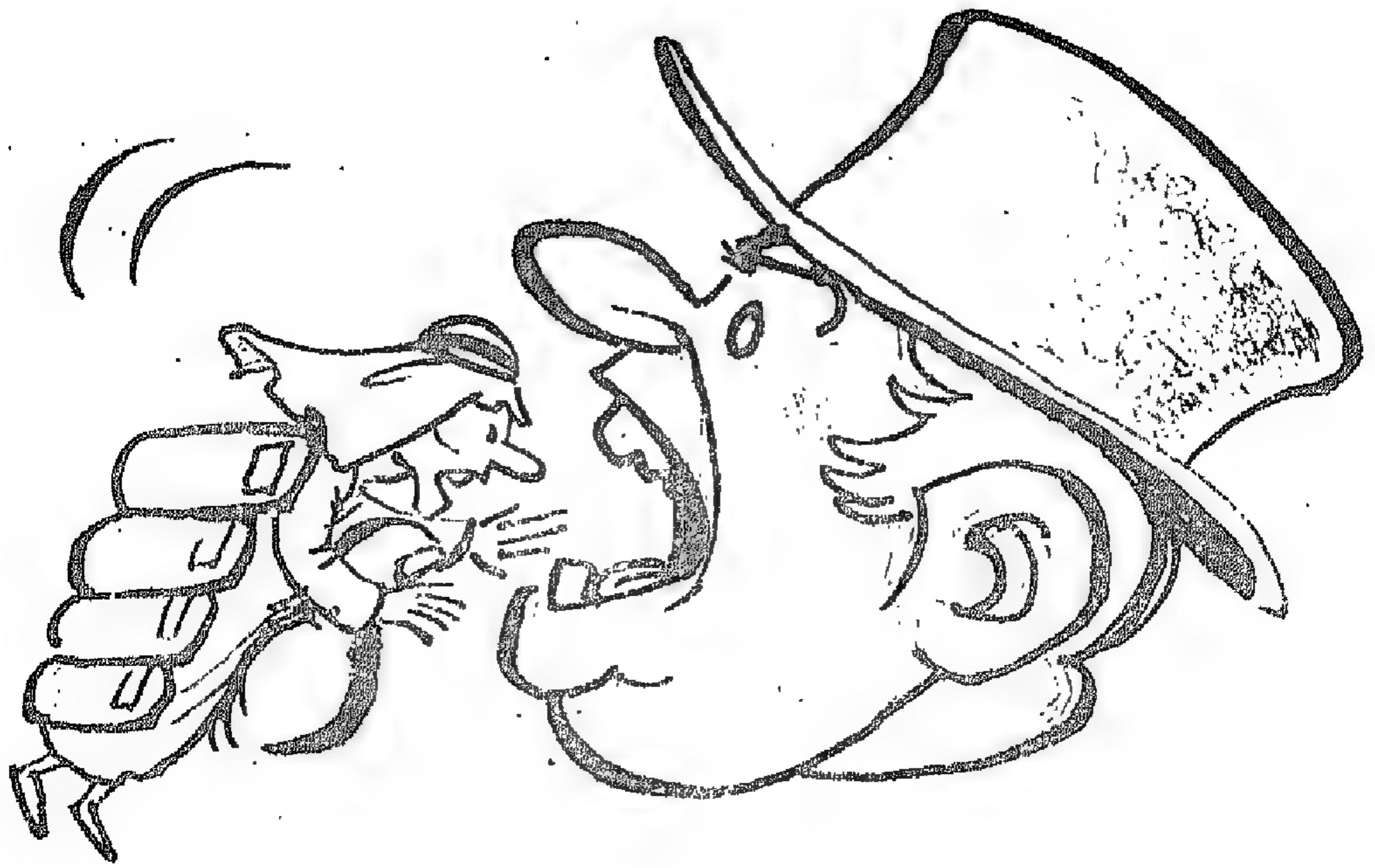
ولكن كيف سيطر المتقدمون قليلا العدد
على المتأخرين المتكاثرين من الناحية العملية؟
ان عصور الامبريالية المباشرة واخصاص
الحكومات بقوة السلاح اصبح مكشسوفاً

[وأن تدخل الدولة في السياسة الزراعية في بعض الدول العربية لم يؤد إلى تنشيط الزراعة إنما إلى كبتها .. فالدولة في الوطن العربي لم تدخل قطاعا اقتصاديا إلا وحطمته !] .. لننظر إلى دولة عربية تعداد سكانها قبل نصف قرن عشرة ملايين نسمة : ٧٥ ٪ منهم كانوا في الزراعة و ٢٥ ٪ في الخدمات .. وكانت هذه الدولة تكتفي ذاتيا بالغذاء .. بعد تنشيط الصناعة في هذه الدولة نجد نسبة المزارعين تنخفض إلى ٥٠ ٪ بينما ٢٠ ٪ يتخربون في الصناعة ويتسع قطاع الخدمات إلى ٣٠ ٪ أن هذه الدولة العربية لم تعد تستطيع إيجاد التوازن الغذائي الآن ! فنقص العاملين بالزراعة لم يرافقه تطوير زراعي علمي بحيث يعوض النقص الحاصل .. وبالإضافة إلى ذلك نجد أن عدد سكان الدولة العربية ازداد إلى الضعف خلال نصف قرن .. فالزراعة انحسرت نسبيا والسكان في تزايد .. فمن أين يتعوض النقص الغذائي ؟ أن الناتج الصناعي الجديد يستهلك على المالب ضمن الدول العربية ، ولو ساهم في إدخال موارد من خلال التصدير لكانت النتائج أقل من أن تغطي نقص الغذاء بالكامل .. ولو لم يتوفر في معظم الدول العربية خامات هامة تبدأ من البترول إلى الفوسفات إلى الفلزات ، ولولا دعم دول الجزيرة العربية للآخرين لانتشرت المجاعات كما يحدث في الهند .. أشمنا تصديق ذلك أم لا ! وهنا نقطة الضعف في معظم بقاع الوطن العربي من جهة ونقطة سيادة العالم الغربي من جهة أخرى .. فالغرب يسيطر كليا على صناعات العالم العربي .. ولو حجب الغرب قطع التبديل والمواد الأولية عن المصانع التي

باعها للغرب لتوقفت هذه الصناعات على الفور ! .. كل الشاحنات والبواخر والقطارات والسيارات تقف .. كل الهواتف والتلغراف والاذاعات تقف وكل مصانع النسيج والاسمنت والبتروكيماويات ومختلف مواد البناء تقف ، كل محطات تحلية المياه تقف .. وتنشل الحركة الصناعية من الخليج إلى المحيط وتنتشر البطالة ، والغذاء لن يكفي .. بل أن الشاحنات التي تنقل المحاصيل الزراعية من الحقول إلى مراكز التجميع السكاني ستتوقف ولن يصل المحصول إلى الجوع ! .. فمن يطعم الناس ؟ .. ومن سيدفع قيمة الأغذية المستوردة أن أمكن الاستيراد ؟ ..

لكنني حين أذكر الأغذية المستوردة ينبغي أن أفك طويلا .. فمن عاش في الخليج العربي وفي المملكة العربية السعودية أو مصر يعرف مدى احتياج هذه الدول لشحنات الأغذية الآتية من العالم الغربي .. فالأجبان واللحوم والحليب المجفف والطيور والزيوت والسمن والزبد والبيض والمعجنات تأتي من الغرب ، وأن السيارات الضخمة والبواخر حاملة الأغذية تأتي بالئات والألوف في كل شهر إلى الدول العربية .. فماذا يحصل في الدول العربية لو قطع الغرب عن الوطن العربي الصناعة والمواد الغذائية على السواء ؟ ..

لو قطع الغرب كل صادراتهم من البترول إلى أوروبا لما حصلت أية كارثة كما يتراءى للواهمين ! .. فالولايات المتحدة باحتياطها الضخم الذي تستتر عليه وتوفره لساعة الشدة قادرة على سد الشفرة ريثما يركع العرب ساجدين عبيدا للغرب .. وسيساعد أوروبا سيطرة الغرب على بترول فنزويلا ، المكسيك ، نيجيريا ، الجابون ،



أندونيسيا ، بحر الشمال ، ألاسكا هذا
وان المخططات الأوروبية جاهزة وستعمل بدقة
الساعة للتصرف في ساعة الشدة البترولية
.. وستعيش أوروبا دون الاعتماد على أية
قطرة من البترول العربي .. ولكن من يمد
العالم العربي بالغذاء أن أغلق الغرب
الباب ؟ .. أمن الاتحاد السوفيتي الذي لم
يبلغ نقطة الاكتفاء الذاتي حتى الآن ؟

أن الوطن العربي لم يع بعد الابعاد
الحقيقية للامن الغذائي ، وأن الغرب
يسهل على العرب الاستسلام لتناقض
الغذاء لديهم بتسهيله تصدير الأغذية للعرب
وبيعهم أياها بأقل من أسعار الكلفة لتصبح
عملية الانتاج الزراعي والحيواني لدى
العرب خاسرة اقتصاديا .. أن كيلو الجبن
الذي يباع في داخل فرنسا بـ ٢٠ فرنكا
يباع في داخل القاهرة بأقل من عشرة فرنكات
.. وأن كيلو الزبدة الذي يباع في داخل
ألمانيا بتسعة ماركات يصدر إلى المسالم
العربي بأقل من ثلاثة ماركات فلا عجب أن
يسترخي العربي لتواجه الغذاء الجيئد
الرخيص فيهمل الزراعة والواشي ..

هذا وان سيطرة الغرب على العملية
الزراعية في الوطن العربي أكبر مما سبق
ذكره . فالزراعة الحديثة تصبح مستحيلة
بدون الجرارات والحصادات والمبيدات
والبذور والأسمدة .. وكل العرب يعتمد في
كل ذلك على الغرب .. حتى الدول العربية
التي فيها مضايع تجميع هائلة الأدوات
تضطر لايقاف الانتاج بتوقف القطع المستوردة
بعد وضع هذه الصورة القائمة للتبعية
العربية لا يجوز لنا الاعتقاد بأن الغرب
يقف مكتوف الأيدي مكتفيا بهذا القدر من
التفوق والسيادة إنما يسعى بكل جد امعان
في التقدم الزراعي .. ووسائله في ذلك
هي :

- ١ - البحث العلمي ..
- ٢ - تصعيد مستويات الغذاء ..
- ٣ - المحافظة على كل شبر زراعي ..
- ٤ - حماية الفلاح ..
- ١ - البحث العلمي : يسعى الغرب
لزيادة مردود الأرض بحيث ينتج كل هكتار
أكبر قدر من المحاصيل ويكون ذلك بتطويع
أنواع البذور ، وتسميد الأرض واستخدام

البيوت الزراعية المكيفة .. ولا يكتفى
الغرب باستنباط الوسائل الحديثة انما
يوصى تطبيقها في عمليات الانتاج العامة .

٢ - تصعيد مستويات الغذاء : يمكن
تصنيف غذاء الانسان في حقلين : الغذاء
النباتى والغذاء الحيوانى ، ونجد القيمة
الغذائية في الانتاج الحيوانى اكبر واكثف
بكثير مما في الانتاج النباتى فلو اعطينا على
سبيل المثال التفرىبى رجلا .. جرام من
الخبز + ٢٠٠ جرام من الجبن الدسم
+ ١٠٠ جرام من الزبدة في اليوم لامكن لهذا
الرجل الاستمرار على قيد الحياة ولما
اصيب بامراض نقص الاغذية .. اما ان
اعطيناه ٤٠٠ جرام من الخبز + ٣٠٠ جرام
من الخضار لمات وانقرض .. فالقيمة
الغذائية لـ ٣٠٠ جرام الجبن والزبد تبلغ
اضفاف القيمة الغذائية لذات الوزن من
الخضار .. فالبقرة تجتر في اوربا مساحة
كبيرة من الحشيش الأخضر الغض بالاضافة
الى مواد زراعية اخرى لتعطى في المساء
٢٥ لترا من الحليب ، وكمية الحليب هذه
تعطى ٥ كيلو من الجبن فالبقرة [مصنع]
ثمين لتكثيف الغذاء من احجام صغيرة
قليلة المفعول الى احجام صغيرة ذات مفعول
عظيم .. ويمكن الحفاظ على هذه الاغذية
[المصعدة] في مستودعات لفترات الشدة
.. من هنا نفهم لماذا يهتم الغرب بانتساج
الدسم من حليب واجبان وزبد وسمن ،
ومن هنا نتفهم حرص الغرب على زراعة
كل شبر من ارضه .

٣ - المحافظة على الارض الزراعية :
في معظم دول الغرب لا يجوز توسيع المدين
والقرى بشكل كفى انما توضع حدود
صارمة جدا قبل السماح بتوسيع رقعة

ال عمران ولا يتم ادراج مساحة جديدة لصالح
ال عمران الا حسب تخطيط مركزى لا يعرف
النسائل ولا يشعر به الافراد .. فالقيادات
هناك تعمل لصالح الشعوب وتحرص على
التخطيط والتنفيذ دون جمعة .. ويعتمد
التخطيط المركزى على احصائيات دقيقة
عن المردود الزراعى لأرض الدولة بكاملها
.. ولا يمتطى الضوء الأخضر لل عمران الا اذا
ثبت للمخططين ان تعاظم الانتاج الزراعى
الذى حصل فعلا يغطى حتما نقص الرقعة
التي سيسمح فيها بالعمار .. اذن فلا
عشوائية ولا مكان للصدفة او التخمين ،
انما الاكتفاء الذاتى الغذائى في سساعة
الشدة تشكل الأساس الأول لكل سياسة في
دول الغرب ، ويليه في الأهمية توفير الفائض
الغذائى فيجربى خزنه .. وكلما مضت
الفترة الحرجة على جودة الاغذية المخزونة
طرحوها في الأسواق رخيصة وجددوا تخزين
الانتاج الطازج ..

٤ - حماية الفلاح : يعرف قادة دول
الغرب ان لا مجال لادراك الأهداف المذكورة
بدون حماية الفلاح . لذا نجد المميزات
الحقيقية التي يتمتع بها الفلاح الغربى
شيئا آخر بعيدا عن الشعارات التي تطرح في
الدول المتاخرة فالغرب يهمل الشعارات
لكنه يضمن الفلاح بينما اصحاب الشعارات
يطرحونها ثم يرهقون الفلاح حتى يستسلم
ويعاف الأرض الزراعية ويكفر بالساعة التي
ولد فيها فلاحا .. ان الدولة في الغرب
تضمن بمختلف الطرق عدم انخفاض دخل
الفلاح عما يكفيه للعيش فكل افراد عائلته
في بحبوحة ويسر ومن وسائلهم في ذلك شراء
الحاصيل باسعار اكثر ارتفاعا مما قد يحصل
عليه الفلاح في الأسواق ..

ان فتحية الوطن العربي للدول المتقدمة كبيرة وتزايد في كل يوم لأن الغرب يتصرف بوحى احصائي وعلمي من أجل تثبيت فوقيته ، ولأن العرب بعيدون عن ادراك الدرك الذي هم فيه .. لكن الموضوع يحتاج الى دراسة اعمق واشمل .. فالشعب العربي يمكن له أن يحيا كريما أن توفر لديه كل الغذاء ولو زالت كل الكماليات .. أما ان شح الغذاء فلن تنفعه الكماليات ولن يعيش ليتمتع بهذه الكماليات .

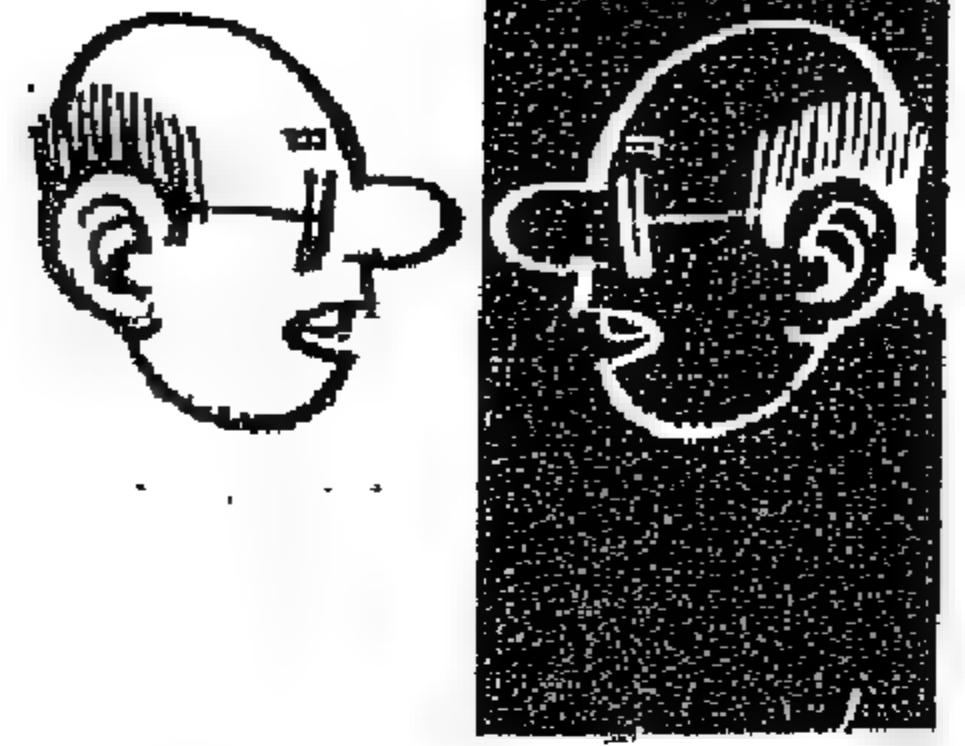
لكن كل ما ذكرت لا يقتضي من العرب الاستسلام خاضعين ، فالعلاقات الدولية المعقدة مازالت تسمح للعرب باستيراد المعرفة والعلم بدلا من استيراد مادة الاستهلاك .. أن [استيراد] فنان ايطالي لزخرفة فيلا لامر جميل ، لكنه غير ضروري .. والافضل منه [استيراد] الكفاءات الصناعية الاساسية ، والمهندسين والعلماء الزراعيين وليأخذوا ما يطيب لهم من اجر

لقاء تعليمهم للمواطنين كيفية الانتاج الزراعي الصحيح .. فالحل ممكن وواجب ولا يمكن اختصاره في مقال .. والعرب قادرون الآن على تمويل استيراد الاغذية ولكن ماذا يحدث في فترة ما بعد البترول ؟ .. هل نصبح [هند] جديدة على الأرض ؟ اذا لم يتمكن العرب من تأمين غذائهم في ذروة امكاناتهم المادية فماذا يصبح بعد البترول ؟ .. هذا واني اختتم مقالتى بالحقيقة التالية : بعد عام ١٩٤٨ كانت الصحافة العربية تكتب شامته وساخرة عن نقص الاغذية في اسرائيل وعن وقوف الاسرائيليين طوابير طويلة للحصول على غذاء ما .. وفي ذات العام كنا في سورية نهم بالخير .. اما الآن فسوريا لا تستطيع الاكتفاء الذاتي بينما اسرائيل تاكل وتشبع وتطعم معظم مدن اوربا الغربية باغذية مختلفة فضلا عن الحمضيات ..

د. سليمان البنهاوي

الشهرات الثلاث

قالوا ان كسرى أبو شروان خرج الى الزهرة يوما فادركه العطش فوجد بستانا فقال اليه وسال صاحبه ان يسقيه ماء ، فقال له البستاني ليس عندي ماء فهل أحضر لك شيئا من الرمان فقال له ارني رمانك ، فوجدته أحلى مما كان يهوده في بساتينه ، فعزم في نفسه على أن يأخذه ظلما من صاحبه وطلب من البستاني رمانة اخرى ليتأكد من حلاوة هذا الصنف فلم تكن من الحلاوة كالرمان السابق .. فقال له كسرى البست هذه الرمانة من الشجرة التي أحضرت منها الرمان السابق ؟ فقال له نعم ، فقال : لماذا لم أجدها حلوة كاخواتها فاجاب البستاني وكان من الصالحين لعل نيتك تغيرت وعزمت على شيء من الظلم فتغير طعمها تبعاً لتغير نيتك ، فقال في نفسه صدق الرجل .. لم عزم على التوبة وطلب رمانة ثالثة فوجدتها أحلى من الاولى .. فقال للبستاني أهى من الشجرة ذاتها ؟ قال : نعم .. قال أنها أحلى من الاولى .. قال : لأنك أصلحت نيتك فأصلحها الله



أكثر من نصف قرن مضى على الهجمة الأتاتورية
المسبورة على روح أمتنا الإسلامية في تركيا ، أكثر من نصف
قرن على محاولات التفريب الجبرية ابتداء من ارتداء القبعة
الأوروبية ونزع الحجاب وانتهاء بمنع الأذان باللغة العربية
وتغيير الحروف التركية إلى اللاتينية حتى ينسى المسلم في
تركيا تاريخه وينقطع عنه . . ورغم ذلك فقد بقي الإسلام
حياً في الخمسينات وعندما ظن الغربيون أن إسلام تركيا قد
انتهى سمحوا لعدنان مندريس بأن يقدم برنامجاً إسلامياً في
الانتخابات ، وفاز مندريس تاركاً لحزب أتاتورك التاريخي
التراب . وعندما لم يحتمل الغرب ظاهرة الإسلام العائس
حركوا ضباطهم ليعلقوا مندريس على حبل المشنقة في مطلع
الستينات متهمين بالعمالة لأمریکا !! . . وكان التاريخ يتحرك
إلى الخلف . . هكذا اعتقدوا . ولكن عشر سنوات فقط
تمر ليتقدم إلى الساحة حزب السلامة بقيادة نجم الدين
أربكان طارحاً برنامجاً إسلامياً كاملاً من أجل أن تنهض تركيا
المسلمة ثانية . .

هكذا يقدم الإسلام أطروحة التحدي ، في وجه الهجمة
الغربية . وفي عصر تقديم العلم كدين جديد للإنسانية ، يقدم
المسلمون خيرة شسبابهم من التكنوقراطيين والمتخصصين
كوجه أصيل للحركة الإسلامية .

نجم الدين أربكان مهندس متخصص في التكنولوجيا
والكهرباء ، يقود حزب السلامة الإسلامي في تركيا منذ
عام ١٩٧٢ متقدماً به إلى الأمام رغم كل محاولات تشويهه
وتعظيم امتداده الجماهيري . والحوار التالي معه . . لكن
تركيا هي قلب الحوار . . ومتى كانت تركيا خارج القلب ؟!

إرث الشجر مع

نجم الدين
أربكان
رئيس حزب السلامة التركي

تحياتنا للإسلام
بين الأمس واليوم

- الحديث عن تركيا .. كيف كانت وإلى أي حال آلت وماذا تنبئ
ارهاصات اليوم - يثير شجوننا تذكيرها بالرياح الفاصفة التي
تخمس وجوه المسلمين في كل مكان ..
- ... تركيا التاريخ والموقع والخبرة والشعب هل افلتت من
رحمة الأمل !!؟ ..
- ما هي القوى المضادة للحركة الإسلامية في تركيا وما هي فرص
واحتمالات الحل ؟ .. وماذا عن ماهية الأحزاب هناك ودورها
في تغييرات المستقبل المتوقعة ؟
- ونقاط أخرى غائمة يكشفها هذا الحوار الصريح مع رئيس حزب
السلامة التركي الأستاذ نجم الدين أربكان .



آنتاتورك

س : لاشك ان النشاط اليهودي المعادي - في القرن العشرين - قد وجد قربة خصبة لنمو جراثيمه واقتحام خريطة التأثير العالمي في مختلف النواحي ، فما هو حجم واتجاه هذا النشاط فيسما يختص بالحركة الاسلامية وفقسا لرؤيتكم ؟ .

ج : في مطلع القرن العشرين ساد العمل اليهودي الهدام على ثلاث مراحل ..
١ - لما عرض هرتزل Hertzl

على السلطان عبد الحميد خان أن يشتري منه أرض فلسطين مقابل دفع كل ديون الدولة العثمانية ، ولما رفض السلطان بدون تردد هذا العرض الخبيث عمل هرتزل على اسقاطه وسجنه بمدينة [سلانيك] في عام ١٩٠٩ م .

٢ - ثم عمل طيلة عشرين عاما على تمزيق الامبراطورية العثمانية الى دويلات صغيرة
٣ - وأخيرا خطط لأبعاد تركيا تماما ونهايا عن الاسلام وذلك العمل دام خمسين عاما .

ولما رفض السلطان عبد الحميد بيع فلسطين لليهود قرر هؤلاء تأسيس عصبة الأمم وجعلوا معظمها من أنصار اليهود

وكان لابد أن يبدأ الحوار حول العدو الرئيسي الذي يعوق مسيرة تركيا الاسلامية في العصر الحديث .

اجاب : نجم الدين اربكان :

.. ان العدو الرئيسي لتركيا الاسلامية اليوم ولتركيا الامس بل وللعالم الاسلامي بأسره هو اليهودية العالمية ، والدليل ماثل اليوم في تلك الحروب القاسية غير المتعادلة ضد المسلمين في كل من أفغانستان وايرتريا والتشاد والصومال وايران وفلسطين ..

س : اذن ما هي تصوراتك للصراع المستقبلي بين الدول الاسلامية واليهودية العالمية؟

ج : لنربط الاجابة بتاريخ أبعد فنقول ان الحرب ضد الاسلام سايرت الاسلام منذ نشأته الأولى وانها مستمرة الى نهاية احد الخصمين .

وبالنسبة لتركيا بالذات فتلك الحرب بدأت منذ أن صمم السلطان محمد الفاتح [١٤٢٩ - ١٤٨١ م] على تنفيذ ما تنبأ به رسولنا الأعظم عليه الصلاة والسلام من فتح القسطنطينية وروما على أيدي المسلمين . فاما فتح القسطنطينية فقد وهبه الله شرف تحقيقه في سنة ١٤٥٣ م وأما فتح روما فقد حالت دونه مكيدة طبيب يهودي من البندقية اذ دس السم لمحمد الفاتح ففقد على حيسساته .. وفي عام ١٨٢٩ م استطاعت اليهودية العالمية عن طريق التركي الماسوني [مصطفى رشيد] أن تدخل تغييرات جذرية في التشريع التركي لاقتلاع الدولة العثمانية شيئا فشيئا من الخطرة الاسلامية العظمى .



السلطان
عبد الحميد

عطلة اسبوعية مكان الجمعة .. وبعد الحرب العالمية الثانية انشئ [حزب الشعب الجمهوري] الذي هو في الواقع امتداد لحزب « الاتحاد والترقي » الماسوني المشرب والانتساب .

وفي سنة ١٩٤٦ قرر مؤتمر سان فرانسيسكو أنه لا يسمح لأي بلد أن يكون به حزب واحد ولهذا تأسس بتركيا حزب ثان ولكنه ماسوني مثل أخيه وهو [الحزب الديمقراطي] الذي ترأسه « جلال بيار » ، وفيما بعد صار يسمى « حزب العدالة » . وكل من هذين الحزبين حكم طيلة خمسة وعشرين عاما ، ومن الجدير بالذكر أنه في عام ١٩٤٨ اعترف كل من الحزبين بإسرائيل قبل أن تعترف بها أمريكا نفسها .

س : حتى نستكمل الصورة الحزبية في تركيا ماذا عن الحزب الذي ترأسه والذي ظهر في الحياة السياسية في تركيا في السنوات الأخيرة ، وما مدى تأثيره واختلافه - إسلاميا - عن الأحزاب السابقة عليه ؟ .

ج : في عام ١٩٧٢ ولد « حزب السلامة » الإسلامي الروح والاتجاه الذي تمكن من المشاركة في الحكم لمدة عامين .. في العامين اللذين شارك فيهما في الحكم قدم ٧٢ مشروعا لقوانين تهدف الى الرجوع الى عطلة يوم الجمعة وإلى الحروف العربية وإلى ابطال التعامل بالربا وإلى منع الخمر .. الى آخره .. وهكذا كان الحزب يسعى فيما يسعى إليه الى انشاء امم اسلامية متحدة على غرار الحلف الاطلسي ، وخلق

وعملاتهم للضغط على السلطان ولكن بدون جدوى .

فجاء حينذاك الماسوني الاسباني [ايمانويل كاراسو] الى (سالانيك) وكون هناك حزب « الاتحاد والترقي » الذي عمل لاسقاط السلطان وسجنه والغاء الدولة العثمانية ، فمن افضل النظام الجديد على تركيا انه اهدى ولاية طرابلس وبرقة لقمة باردة الى ايطاليا في ١٩١١ م . وفي عام ١٩٢٢ كان كل العالم الاسلامي قد سقط تحت نير الاستعمار باستثناء أفغانستان والسعودية وتركيا التي التزمت مقابل ذلك بترك الاسلام .

س : نود أن نقف قليلا عند سياسية [الالتزام] بترك الاسلام [التي اشرت اليها ودور الأحزاب التي قامت كثمرة لهذه السياسة ومدى صلتها بالعنصرية اليهودية ؟

ج : تفسر ذلك بإيجاز يتضح فيما تم تنفيذه من جرائم حيث أعلن الحكم العلماني ووقع اعدام أو اضطهاد علماء الاسلام ، واغلقت كل المؤسسات الاسلامية وازيلت الاوقاف ، ثم تم تبديل الحروف العربية بالحروف اللاتينية وأصبح يوم الاحمد

عمله اسلامية موحدة لحفظ حقوق المسلمين
وانشاء سوق اسلامية مشتركة وتسكويين
معهد موحد للبحوث العلمية .

وعلى مستوى الانجاز الفعلى ففى تلك المدة
الوجيزة حقق الحزب امرين هامين اولهما فيما
يتعلق بالتنمية المعنوية فقد تم فتح مدارس
لتعليم القرآن الكريم ومدارس لتخريج ائمة
المساجد واعطيت من جديد للمسلمين حرية
اداء فريضة الحج ، فى حين ان الحزبين
السابقين كانا يرفضان ادخال دروس الاخلاق
بالمدارس حتى جاء حزب السلامة فادخلها .
وثانيهما فى مجال التصنيع الثقيل
حيث تمت عدة انجازات هامة ..

س : ان قيام نشاط حزبي له
هذه الأبعاد فى مناخ سنياسي
تحكمه الشبكات السياسية
العالمية الشرسة لابد ان
يتعرض لمناورات القسوى
العالمية المضادة وعلى رأسها
اليهودية العالمية بالطبع فالى
أى حد كانت الهجمة
المعاكسة ؟

ج : عندما شعر العدو بالخطر اجمع
على اقضاء حزب السلامة عن الحكم بتأثير
مباشر من الصهيونية ، فقدمت الانتخابات
بسته أشهر لمباغتة حزب السلامة ولتعه
من القيام بحملته الانتخابية فى حين ان
الصحافة وكل وسائل الاعلام كانت تخدم
الحزبين الآخرين وتعمل بكل الوسائل على
تشويه سمعتى وسمعة قادة الحزب ، وقد
جاء بالفعل موظف سام من أمريكا لهذا
الغرض ، ووقع تزيف الانتخابات
واستعملت وسائل خبيثة أخرى لتشويه
قادة الحزب انطلقت فى البداية على بعض

مؤيديه ، واكثرهم من فلاحى الاناضول
وهكذا .. خرج حزب السلامة من الحكومة
.. ولكن الله أشد مكرأ وأشد تنكيلا اذ
سرعان ما رد على الأعداء كيدهم فى نحرهم ،
فحزب الشعب الذى ربح الانتخابات لم
يفلح فى إدارة البلاد بل كانت مدة حكمه
تكة على تركيا ، وساءت فيها جميع
الأوضاع مما عجل بسقوط حكومته .

وفى ١٤/١٠/١٩٧٩ تمت انتخابات
جزئية كشفت عن المقاعد الكثيرة التى
خسرها حزب الشعب مما دل بوضوح على
افلاس ، أما حزب السلامة فقد سجل فى
نفس الوقت بعض التقدم اذ تحولت نسبته
من ٨٪ الى ١٠٪ ، فاجبر حزب الشعب
على التنحى عن الحكم ، وخلفه حزب
العدالة بعون من حزب السلامة الذى منحه
ثقتهم فى يتمكن الشعب من الوقوف على
افلاس هذا الحزب كما افلس أخوه من
قبله .

س : هل هذا يعنى ان حزب
العدالة أقدر على تحقيق
الأهداف الإسلامية - فى غياب
حزب السلامة عن الحكم -
وهل تلك الأهداف أصيلة فى
منهاجه ؟

ج : من المؤكد أن كلا من الحزبين
(الشعب والعدالة) ماسونيان وغريسيان
وان ادعى الأول أنه يسارى والثانى أنه
يمينى فالشيطان له يدان .. ومن المؤمل
بأذن الله أن ينتصر من جديد حزب السلامة
بعد أعوام قلائل ربما لا تزيد على ثلاثة
أعوام ، وسوف يرى المسلمون تغييرات
جسدية تسرهم بحول الله . أن الشعب
التركي المسلم مصمم بعون الله على الرجوع
الى الخط السوى وإلى استرجاع أمجاده .

■ محاولة فاشلة لتدبير انقلاب عسكري في إيران في عهد شهيد بهشتي بختيار آخر رئيس وزراء للشاه المخلوع قامت بها المخابرات الأمريكية كفرصة أخيرة لاجهاض الثورة الإسلامية هناك ، نشرت النبا صحيفة نيويورك تايمز وأوردته عنها وكالة رويتر . .



□ تولت القوات البحرية في الفلبين مهمة اعدام ٢٩ مجاهدا مسلحا في مذبحه جماعية وقعت هناك في الشهر الماضي . . ومن المعروف ان تصفية المسلمين من الأوامر السنارية عند قوات الجيش والبوليس في نظام ماركوس الصليبي وذلك بعد ان اعلنت الحكومة عن القاء اتفاقية طرابلس التي عقدتها مع زعماء الثورة الإسلامية عام ١٩٧٦ . .



■ أعادت السلطات الليبية جثمان الشهيد محمد مصطفى رمضان بعد نقله الى طرابلس وذلك على أول طائرة عائدة الى لندن يوم ٢٨ ابريل الماضي !! . .



□ بدأ العمل في اقامة قاعدة عسكرية جوية جنوب النقب . . ينتهي العمل منها عام ١٩٨٢ وذلك ضمن اتفاق عسكري بين واشنطن وتل أبيب الذي يقضى أيضا بتزويد إسرائيل بأسلحة متطورة تبلغ قيمتها ٢٢ مليار دولار . .

■ بعد اربعة عشر شهرا من المفاوضات . . وقعت تركيا اتفاقية مع أمريكا تقضى باستمرار العمل في المحطات العسكرية للدفاع المشترك مدتها خمس سنوات تجدد كل عام . .

□ أعلن ناطق باسم حكومة بون بأنها تقوم حاليا باقتراض بلايين الماركات الألمانية من السعودية لتخفيض التأثيرات السلبية على ميزان الحساب الجاري بسبب تدفق الأموال خارج السوق المالية الألمانية .

□ اصدر حزب الدعوة الاسلامية - تنظيم
اوروبا - بياناً استنكر فيه اغتيال السلطات
البعثية في العراق العالم الاسلامي باقر الصدر في
اوائل ابريل الماضي مع شقيقته الكاتبة الاسلامية
المعروفة بنت الهدى ..



هذا وتدعى الحكومة العراقية انها اكتشفت
مؤخراً منظمة ((شيوعية)) تسعى لاسقاط النظام
هناك يسيطر عليها المسلمون ((السنيون)) !!

الامام الشهيد:
باقر الصدر



■ اعتقلت السلطات في ماليزيا خمسة عشر عضواً من جماعة
« القوى الالهية وذلك لدعوتهم الى اقامة دولة اسلامية ، كما قتل
اربعة اعضاء آخرون في حوادث عنف بعد قيامهم بتحطيم الأصنام
في معبد هندي ..

□ قرر الشيوعيون في اتراليا نهائياً القبول بصيغة الحكم الذاتي
لأتراليا ضمن اطار الدولة الاثيوبية كتنسوية نهائية للقضية !

■ يدرس الاتحاد السوفيتي موضوع ارسال قوات الى سوريا
للدفاع عنها في حالة وقوع هجوم اسرائيلي عليها !! هذا بينما ينشئ
النظام السوري ميلشياً من « العمال » لمحاربة المسلمين ..

□ انكرت اسرائيل تقريراً عرضته التليفزيون الأمريكي حول
اجرائها تجربة نووية بالتعاون مع جنوب افريقيا .. وكانت شبكة ..
C.B.S الأمريكية قد اذاعت التقرير على اساس كتاب لاثنين
من الصحفيين الاسرائيليين يقول بان هناك اتفاقية بين اسرائيل
وجنوب افريقيا تقوم الأخيرة فيه بتزويد المشروع باليورانيوم بينما
تتكفل اسرائيل بالخبرة .. وقد سجل قمر صناعي أمريكي وميضاً
في الشهور القليلة الماضية جنوب الأطلسي على انه تفجير نووي ..

■ دعا العميل الشيوعي بابرak كارمل في كابول الى اعداد مسودة
دستور مؤقت للبلاد يستند الى الشريعة الاسلامية !! !

الصوت الحق

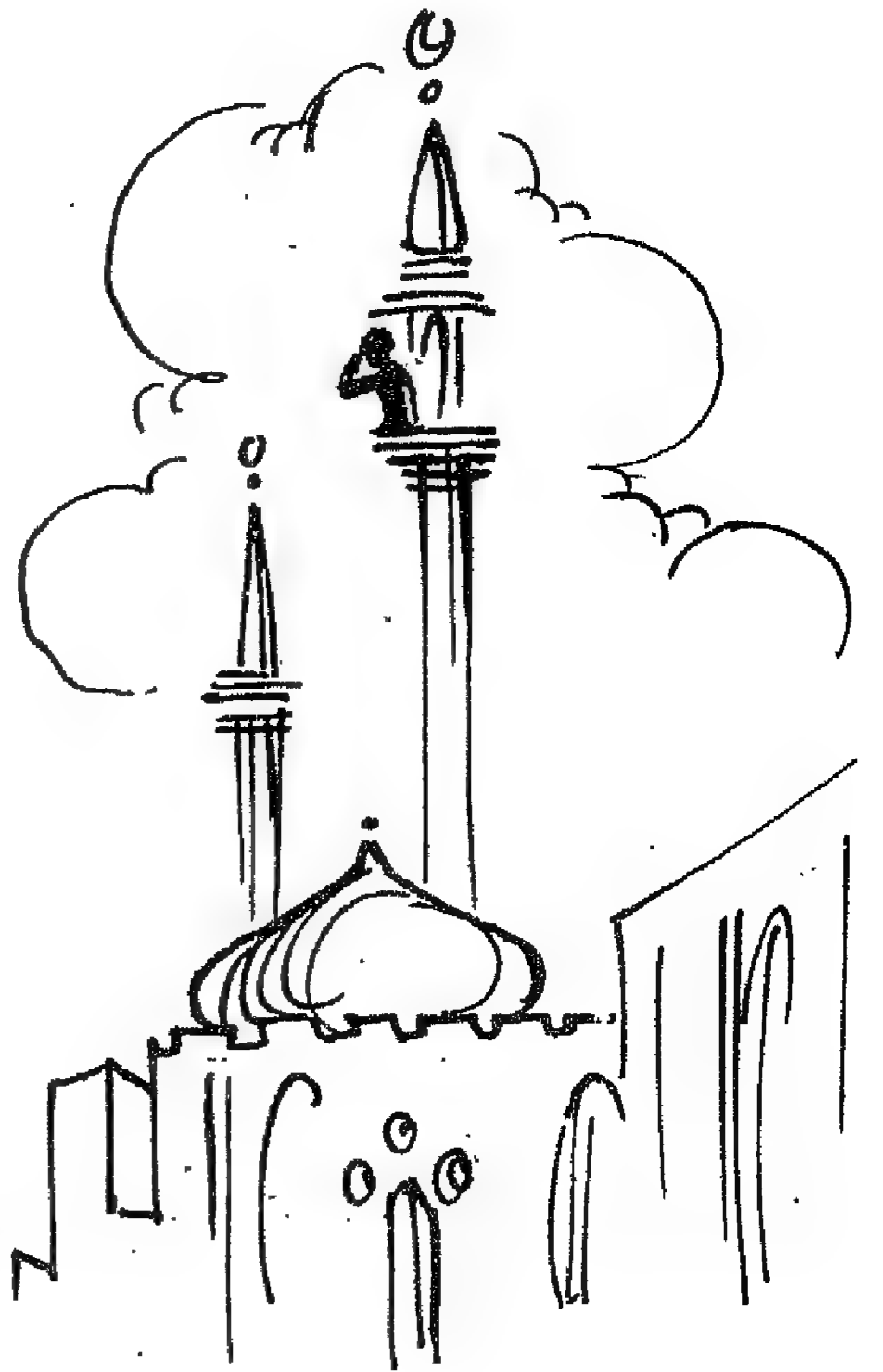
بلال بن رباح

في ركب النبوة .. حين كان
ينزل جبريل ..

وفي صفوة أهل الحق ..
أيام كان بينهم [محمد] صلى
الله عليه وسلم .. أخذ العبد
الحبشي ((بلال)) مكانه في
السابقين ، لم يمنعه أنه عبد
من أن يحرر روحه لله ، ومن
أن يكون خازن رسول الله ،
ومؤذنه للصلاة ..

لم يسلم لغيره دنيوى تبتدى
له في دعوة محمد ، ولكنه أسلم
والبلاء ينزل حوله بكل من
أسلم !

كانت [لا اله الا الله] ثورة اشعلتها
العقيدة ، ثورة على ظلم الانسان لنفسه ؛
حتى لا يعبد هواه من دون الله ، وثورة على
ظلم الانسان لآخيه الانسان ؛ حتى يقسم
الناس بالقسط لله رب العالمين .. ثورة على
الظلمين في كل أبيض وأسود .. فسرعان





وأثره النبي بثقته طول حياته ؛ وحين
تثق النبوة فقد وثقت السماء .. وحسبه
ذلك فضلا لا يؤتيه الله إلا من أحب !

جعله صلى الله عليه وسلم خازنه على
ماله .. وفي ذلك يقول عبد الله الهوزاني :
« أقيت بلالا فقلت يا بلال : حدثني كيف
كانت نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
فقال : ما كان له شيء ، كنت أنا الذي إلى
ذلك منذ بعثه الله عز وجل حتى توفي ،
وكان إذا أتاه الرجل المسلم فرآه عاريا
يأمرني به ، فانطلق فاستقض وأشتري
البردة وأكسوه وأطعمه » .

كان خازنه على ماله .. وآية خزينة
هذه .. إلا خزينة التجرد والعفاف والخلق
الرضى ؛ دخل عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجد عنده صبرا من تمر ،
فقال : ما هذا يا بلال ؟ قال : يا رسول
الله ادخرته لك وأضيفانك ، قال : « أما
تخشى أن تكون له سبجار من النار ؟ أنفق
بلال ولا تخشى من ذي العرش أفلا ! ..
ويقول صلى الله عليه وسلم :

ما وجدت جثديها في هذا الصند الحبشي
الأسود : وقد كان في ظلمه لنفسه أخف
حملا ، وفي ظلم الناس له أوفر نصيبا ..
كان من أول سبعة أظهروا الاسلام ،
ولقى من العذاب ما لم يلقه غيره ، وثبت
ثباتا لم يقدر عليه غيره من الأحرار ..
يقول عبد الله :

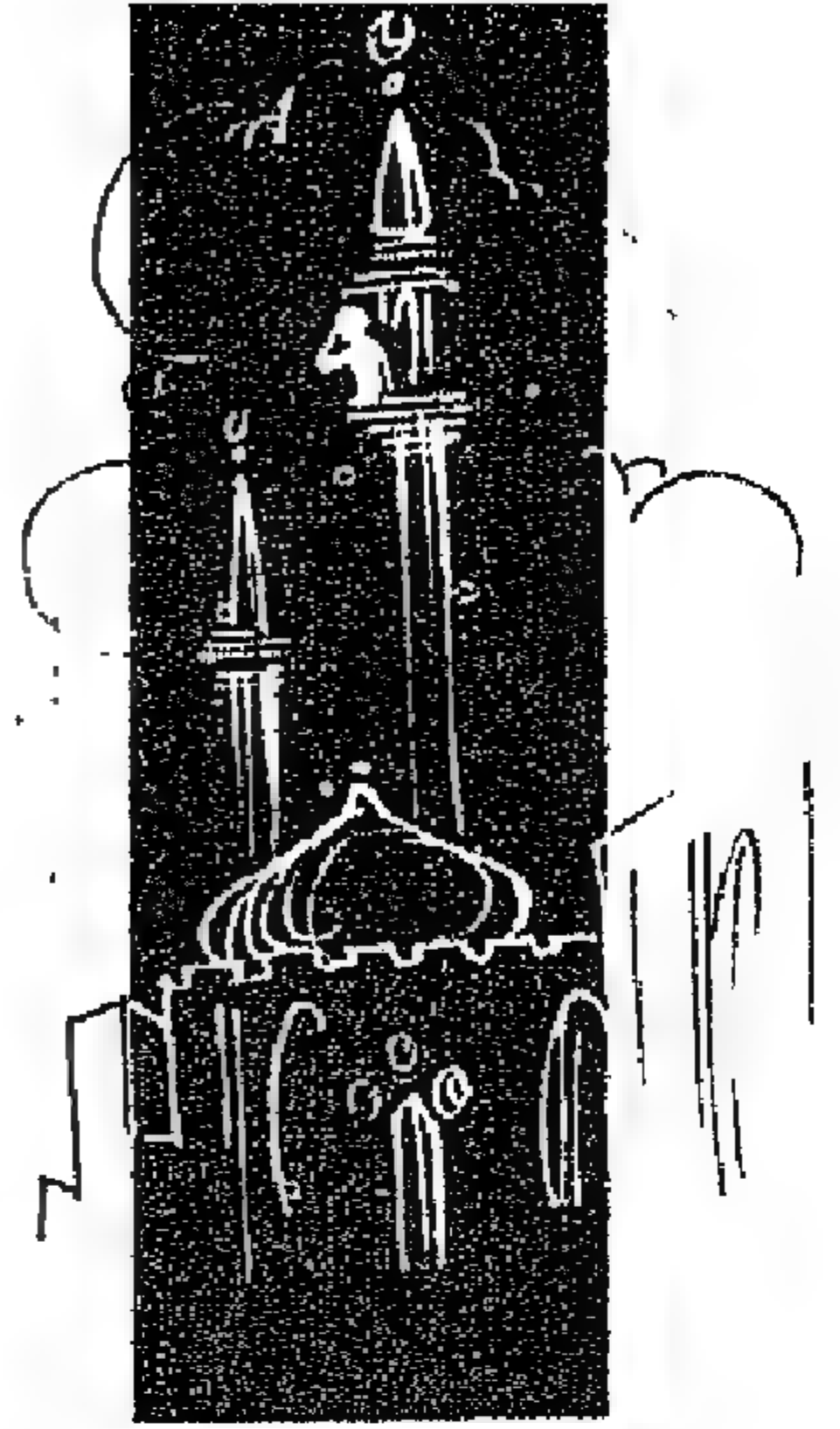
« أول من أظهر الاسلام سبعة : رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ،
وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ،
والمقداد ؛ فأما رسول الله فمنعه تعالى بعمه
أبي طالب ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه
.. وأما سائرهم فاخذهم المشركون وألبسوه
أدراع الحديد » ثم صهروهم في الشمس ..
فما منهم أحد إلا وأثأهم على ما أرادوا :
إلا بلالا ، فإنه هانت عليه نفسه في الله ،
وهان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا
يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول ..
أحد .. أحد .. »

لماذا خصوه هكذا بالعذاب ؟

لأنهم استكبروا على هذا العبد أن
يتناول إلى عقيدة تخالف عقائدهم ؟
أم لأنهم استهانوا به فأفرغوا فيه
غيظهم وشفقوا منه الفليل ؟ !

أما الأولى فقد زأدها ثباته اشتعلا ،
وأما الثانية فقد ردها الله عليهم حين
اشتراه أبو بكر فاعتقه ، يقول اسماعيل
ابن قيس : اشترى أبو بكر بلالا وهو مدفون
بالحجارة بخمس أواق ذهب ، فقال له
المشركون : لو أبيت إلا أوقية واحدة
لبعناكه ..

قال : « لو أبيتسم إلا مائة أوقية
لأخذته » ، ففروا أفواهم ذهبا وغيظا !!



كان رضى الله عند رفيق القلب ، صائى
السريرة دائم الصلوة بالله وكان ندى
الصوت ، وكان رسول الله يحب صوته «
وأكرمه الله في ذلك بمكرمة ما سبقه بها
أحد ، فهو أول من آذن في الإسلام »
وهكذا ارتفع صوت الإسلام أول ما ارتفع
من فم عبد حبشى أسلم : من فم
بلال ، حتى يدرك الناس فضله ، وحتى
يعلموا أن ليس لأبيض على أسود فضل !



فلما كانت خلافة أبى بكر رضى الله
عنه ، تجهز بلال ليخرج الى الشام ..
فقال له أبو بكر : ما كنت أراك يا بلال
تدعنا على هذا الحال ، لو أقمت معنا
فأعنتنا .. قال : أن كنت إنما اعتقتنى لله
تعالى فدعنى أذهب اليه ، وإن كنت إنما
اعتقتنى لنفسك فأحبسنى عندك ؛ فاذن
له فخرج الى الشام فمات بها !

رضى الله عنه وأرضاه في الجنة ..

والحقنا به في الصالحين .

أنسى : « لقد أخفت في الله تعالى وما يخاف
أحد ، ولقد أوديت في الله وما يؤذى أحد ،
ولقد أتت على ثلاثون من يوم وليلة مالى
ولا لبلال طعام يأكله أحد الا شئ يواريه ابط
بلال » .

عاش هكذا في حجر النبوة ، واتصل
هكذا بخلق النبي ، فلا تعجب اذا رأيت
الرسول يطالبه بما لم يطالب به كثيرين
غيره ، فيقول له : « يا بلال مت فقيرا ولا
تمت غنيا » يقول له ذلك وهو القائل صلى
الله عليه وسلم : « نعم المال الصالح للرجل
الصالح » ولكنها خصوصية اولها للذى
خصه الله بصحبته ، وميزان عال يعامل به
أقرب اصحابه اليه ؛ كان ضريبة القرب من
قيادة الانبياء أن تعطى ولا تأخذ ، وأن تمضى
الى الله خفيفا !!

سأله بلال بعد أن قال له : « يا بلال
مت فقيرا ولا تمت غنيا » : فكيف لى بذلك
يا رسول الله ؟ قال : « ما رزقت فلا تخبأ ،
وما سئلت فلا تمنع » فقال يا رسول الله
كيف لى بذلك ؟ قال : « هو ذلك أو
النار » .



السايقون إلى الدار الآخرة

الشهيد محمد مصطفى رمضان

كان مستمعو نشرة الأخبار من القسم العربي بإذاعة لندن يقفلون أجهزة الراديو كل مساء على صوت عريض يودعهم قائلا : [ختاماً ، محمد مصطفى رمضان يحييكم ، ويترككم في أمان الله وحفظه .. وسلام من الله عليكم .. ورحمة منه وبركات] ..

هذا الصوت العريض الوقور ، الواثق بنفسه .. سكت في الأيام القليلة الماضية الى الأبد .. فقد أدى محمد مصطفى رمضان صلاة الجمعة في المركز الإسلامي بحي ريجنت بارك ، وغادر المسجد مع زوجته .. حين انطلقت رصاصات سقطت على أثرها شهيداً مضرّجاً بدمه ..

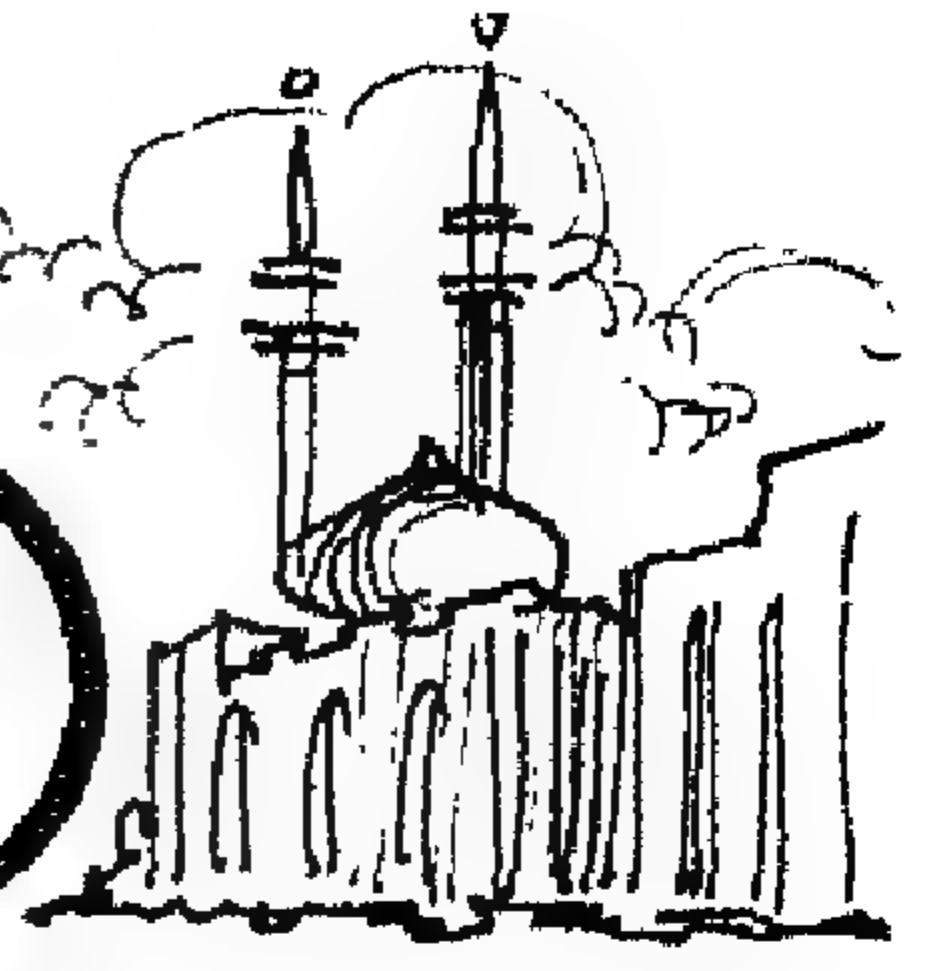
لقد بدأت رحلة محمد مصطفى رمضان مع الكلمة منذ زمن طويل .. كانت الكلمة عنده كالقنبلة ، ان لم يفجرها عبر قلمه انفجرت في صدره .. أعرف له كتاباً هو [الشعوبية الجديدة] وكتيباً [لا .. ليس عميلاً أمريكياً] ، ومقالات كان يكتبها لمجلة الشهاب اللبنانية تحت عنوان [جولة في الصحافة اليهودية] .. وقد كتب لمجلة الأمان اللبنانية والاعتصام القاهرية مرات ..

وبقدر ما كان محمد مصطفى رمضان كثير الدعابة حاضر النكتة .. فقد كان - يرحمه الله - صادق النبرة حاد العبارة .. لقد كان يرفض المهادنة أو المساومة ، لذا فقد عاش الفترة الأخيرة من عمره بعيداً عن بلده وعن العالم العربي ، لأن أوضاع العرب لم تكن تتحمل الكلمة الحرة الصريحة .. ولو كانت صادقة مخلصه ، فسلاطين العرب هذه الأيام عكسوا الآية وباتوا يحرصون على أن يكون [صديقك من صدقك .. لا من صدقك] .. لقد سقطت القلم وانطفت الحنجرة باستشهاد محمد مصطفى رمضان ، وذلك ليس جديداً في دنيا العلاقة بين الحق والباطل ، فستثبت الأرض العربية أقلاماً ، وتتفجر حناجر ، ومهما طال ليل الظلم والقهر فلا بد لذلك من نهاية ..

ورحمة الله وبركاته على محمد مصطفى رمضان ، وفي جنة الخلد

ان شاء الله ..

المختار الإسلامي



ملاحظتان من إيران !!

على الصمود والصلابة فلم يهدأ له بال حتى أستورد أعظم خبراء التعذيب الصهاينة والبهائيين والأمريكان وعذب من اختارهم أشد العذاب ليربي شخصياتهم ولأنه صاحب نزعة انسانية فقد استدعى كل أصحاب الأموال اليهود والأمريكان ليأكلوا من موارد إيران بعد أن شيعت منها أسرته فهو رجل يكره الأنانية ويكره أيضا أن يتعب غيره ومن هنا قام وحده بكل أعباء الحكم دون استشارة أحد أو طلب رأى أحد .. وبلغ به الحرص على مصلحة شعبه أن جيش الجيوش وأقام القواعد للأمريكان حتى يحمي تلك المكاسب الرائعة



ما الذي يحدث في إيران الشقيقة المسلمة ؟ سؤال ربما يستغرب القارئ لأن وسائل الإعلام الغربية ومعها الصحفي القومية تقول له أن إيران قد خربت وانتهت بحيث يصبح من سخف القول السؤال عما يحدث فيها لأنه لم يبق هناك بلد اسمه إيران حتى يحدث فيه شيء . وإذا تساءل القارئ عن تلك الكارثة الكونية التي مسحت اسم إيران من الوجود فسيجد الجواب أيضا جاهزا .. فقد كان سكان ذلك البلد يعيشون في منتهى السعادة تحت حكم فهاوى الذي وصفته اخته بأنه أشبه بالمسيح في أخلاقه . وكان فهاوى يا فهاويا فعلا أي أنه كان في غاية الحكمة والشاطرة . أدرك أن المال سر الشقاء فأخذ كل أموال شعبه وتحمل هو أعباءها ووزرها وأودعها بنوك أمريكا وأوروبا .. وعرف أن الحرية تتعب الإنسان لأنها تضطره لممارسة عقله وضميره وخلقته ومكابدة نوازع نفسه فأودع شعبه سجنًا كبيرًا اسمه إيران ثم انتقى أكثرهم ميوية وعقلا وضميرا ليودعهم سجون السافاك .. ولأنه حكيم فقد أدرك أن العذاب والألم يبني شخصية الإنسان بتدربه

لكن دوام الحال من المحال فقد ظهر
فجأة من يريد تعذيب الشعب الإيراني
ليرضى شهوته في الحقد والحسد . ظهر
الخميني ورجال الاسلام يطلبون إعادة المال
والحرية والمسئولية والسلطة للشعب حتى
يشقى الشعب بها وطلبوا اغلاق السجون
ووقف التعذيب لكي لا تتربى الشخصية
الإيرانية .. وطلبوا العودة الى
سلوكيات عصر البعثة الحميدية
لكي يحرموا الشعب الإيراني من
الثمار العظيمة للحضارة الأمريكية مثل
المخدرات والجنس وتفاهة الاعلام وغسيل
المخ بمغامرات الرجل الأخضر والرجل
الالكترونى .. وتم لرجال الخميني الأمر
وبدأت عملية نسف ايران وتدمير انجازات
فهلوى ومكاسب الاستعمار الأمريكى ..
زور الخميني ارادة الشعب فلم تصبح نتيجة
الاستفتاءات على الدستور وانتخابات
مجلس الشورى ٩٩ ٪ لصالح الحزب
الحاكم .. بل أن اجرام الثورة الاسلامية
في ايران بلغ درجة الفاء الحزب الاوحد

والسماح بتعدد الأحزاب والتجمعات
والنقابات .. وبالطبع استغل الخميني
اسم الاسلام ليلغى البوليس السرى ويمنع
التعذيب ويقتص من زبانية فهلوى ،
والاسلام بالطبع يرى من كل هذا كما
ذكرت الصحف القومية .. أما أبشع
ما ارتكبته الثورة الإيرانية فكان طرد
الاستعمار الأمريكى بهؤسساته ورأسماله
وقواعده ونفوذه واباحيته من البلاد وأخيرا
اعتقال جواسيس كارتر في وكرهم المعروف
بالسفارة الأمريكية بعد ضبطهم متلبسين
بالتآمر على ايران الاسلامية والتخابر مع
عناصر فهلوى المفترى عليه .. وكانت
أعمال الخميني الجهنمية هذه ضد كارتر
المؤمن المبلى هي التي جلبت عليه غضب
العالم الأمريكى المتحضر وحقوق الانسان
الأبيض الأمريكى ووسائل الاعلام العالمية
الأمريكية وزعماء العرب والمسلمين الأمريكيين
.. وقامت كل هذه الجهات ولم تقعد حتى
اللحظة .. فمن أكاذيب تروج ومؤامرات
تنسج وجيوش تعد لخدمة العم سام الفلبان



الى ضرب للاسلام والحركات الدينية
الشبابية والطلابية الى تحالفات مشبوهة
تجمع العراق مع اسرائيل وتركيا مع
السلطان قابوس والكل طبعا يطالب بشار
فهوى مسيح آخر الزمان وكارتر مسيح
البيض الأبيض ..

وهكذا خربت ايران على يد الاسلام
الذي يجب منعه بالقوة من تخريب اى قطر
آخر .. وهكذا ايضا لم تر صحف الغرب
ومعها الصحف القومية عمليات بناء
الديموقراطية في ايران [الدستور والمجلس
القومى وحرية الصحافة الحقيقية] ولم
تر عمليات تهدئة الأوضاع [ضرب العملاء
الأكراد والعرب في الشمال والجنوب] ولم
تلاحظ زيادة هيبة ايران وتزعّمها الحقيقي

الآن للعالم الاسلامى [لاحظ دور ايران
ووزيرها قطب زاده في المؤتمر الاسلامى
بباكستان اواسط مايو الماضى] ولم تناقض
التحولات الاجتماعية التى تمت في ايران
لصالح النمط الاسلامى [ضرب
تجار المخدرات والجنس والثورة الثقافية
الاسلامية ونظام التأمين الاجتماعى من
خلال منظمة رعاية المستضعفين والمحرومين
وهو النظام الذى اشار اليه الأستاذ
فتحي رضوان في أحد مقالاته بجريدة
الشعب ، ٢٠ مايو الماضى] . هذه هى
بعض ملامح الخراب الذى أحدثته الثورة
الاسلامية بايران وهو خراب نرجو من الله
ان يحل ببقية بلدان العالم العربى
الاسلامى .

إسرائيل .. بخير !!

ما الذى نفعله اسرائيل بعد أن انقطعت
أخبارها عن الصحف القومية مما سبب
أشدّ الأزعاج للمحبين والمعجبين خشية أن
تكون قد أصيبت بمكروه يحول دون
ممارستها لأساليبها المعروفة في الاجرام
والارهاب والمكر والمماطلة ؟ ونحن اشفاقا
منا على انصار وأشباع الصهيونية ننشر
القائمة التالية من أخبارها لتؤكد أنها تتمتع
باحسن حال ونكذب الافتراءات التى روجها
الحاقدون حول مدى ثبات حكومة بيجين
[الشريف] !!

أولا : احتفلت اسرائيل بعيد ميلادها
الثانى والثلاثين بعدة احتفالات رائعة كان
أهمها الحفل الذى أقيم في معبد شارع

عدلى وحضره بعض المسكرين الاسرائيليين
احتفالا بذكرى شهداء الجيش الصهيونى
في حروبهم ضد الأعداء [العرب والمصريين
طبعا] .. وهذا ما لم تقله الصحف
القومية كان الله في عونها حيث انشغلت
بتوجيه الشتائم ضد ثورة إيران .
وثانيا قامت وحدات من الأسطول
الصهيونى بزيارة للأسطول المصرى في قاعدة
الاسكندرية حيث قام باستقبالها وتكريمها
والحفاوة بها الشهر الياهو نائب بيجين
في القاهرة .

ثالثا : لم تكن كل الأمور سمن على
عسل لأن الاذاعة الاسرائيلية العربية ذكرت
يوم الاثنين التاسع عشر من مايو في نشرة

أخبار الساعة الواحدة والنصف ظهر
 أن السفير المصري في تل أبيب زار مفسر
 الخارجية الإسرائيلية بناء على طلبه وقابل
 الوزير شامير ليعتذر له عن مقال نشرته
 جريدة الأخبار القاهرية وشبه كاتبه ببيجين
 بهتلر .. وأكد السفير مرتضى حسب
 ما ذكرته الإذاعة الإسرائيلية أن كاتب هذا
 المقال [وهو إبراهيم سعدة] غير جاد !
 ومن المعروف أن سعدة ليس كاتباً فكاهياً
 كما أنه لا يوجد باب للدعاية بالجريدة
 المذكورة ولسنا ندرى لماذا يشور بيجين
 الصادق على تشبيهه بهتلر لأن هتلر يصبح
 كمجرد طفل ساذج بجانب بطل مذبحه دير
 ياسين وتابعه أياهو مرسل الطرود الناسفة
 للملحقين العسكريين العرب .



بيجين

المهم أنه بينما كانت مصر تطيع مع
 إسرائيل كانت إسرائيل لا تطيع مع السكان
 العرب في الأراضي المحتلة ، فبعد عملية
 الخليل [التي يصر بعض المصريين الأميين
 في اللغة العربية على إطلاق اسم حبرون
 اليهودي أو هبرون الانجليزي عليها]
 فوشت حكومة الأمين بيجين رجال العصابات
 وشيوخ المنس المعروفين باسم جنرالات
 جيش الدفاع الإسرائيلي بأن يبذلوا كل
 جهدهم لقمع الانتفاضة الشعبية في الضفة
 الغربية .. ومن هنا سارع هؤلاء الرجال
 الملتحين ذوى الأعين الجاحظة والكروش
 البارزة بدفع مدرعاتهم ودباباتهم إلى المدن
 المحتلة ليفاجأوا بالشباب الفلسطينيين
 يضربهم بالطوب فخافوا وفروا وهم يصرخون
 إلى أن أفتى « ديان » بكل ديموقراطية
 في الكنيسة بأن من يضرب العسكري
 الإسرائيلي بالطوب هو كمن يضربه بالرصاص
 سواء بسواء [ذكرت هذا الإذاعة البريطانية
 يوم ١٩ مايو] : لأن هذا المحتل يخاف من
 ظله .. المهم ارتكبت عصابات بيجين
 جرائمها المعهودة من سلب ونهب واقتحام
 منازل واعتقالات وتعذيب ونفي وأبعاد وحظر
 تجول وتجويع وفساد مواد تموينية ..
 وكانت الحالة التي لفتت أنظار العالم هي
 حالة الشاب الفلسطيني طارق شوملى
 (١٧ سنة) الذي اتهمه الصهاينة بقذف
 طوبة على دبابه مما سبب [الخضة]
 لطاقمها وحيث أن [الخضة] تساوى
 الموت على مذهب وفتوى ديان فقد قام رجال
 الزي الأخضر بضرب طارق ضرباً مبرحاً ثم
 قذفوا به في مستشفى مجهول بعيداً عن
 أهله وفصلوا اخته المدرسة ونفوا أسرته
 إلى مخيم بعيد ، بعد تعذيب أفرادها ومنهم
 جده العجوز .. وحدثت حالات أخرى

مشابهة ذكرتها الصحف العالمية ولم تذكرها الصحف القومية حرصا على مشاعر الجماهير طبعاً .. ويبدو أن سياسة العنف والأرهاب الجديدة هي تطبيق للحضارة الاسرائيلية والديمقراطية والانسانية الاسرائيلية التي تخبرنا بها الصحف القومية .

أما باقي أخبار إسرائيل فهي عادية تماما الى درجة لا تستلفت النظر .. فمن عدوان

على جنوب لبنان الى تأمر على الثورة الاسلامية الايرانية الى تعطيل لمفاوضات الحكم الذاتي الى اعلان أطماعها في نهري اليرموك بعد اعلان أطماعها في مياه النيل الى عمليات تبادل مع بعض التجار المصريين الجشعين الى الربح دون أى اعتبار قومي [الاذاعة الاسرائيلية ، ١٩ مايو] أى أن كل شيء عادى وهادى على الجبهة الشرقية .. واسرائيل بخير وهذا هو المهم .

عزابات أوغندا ..

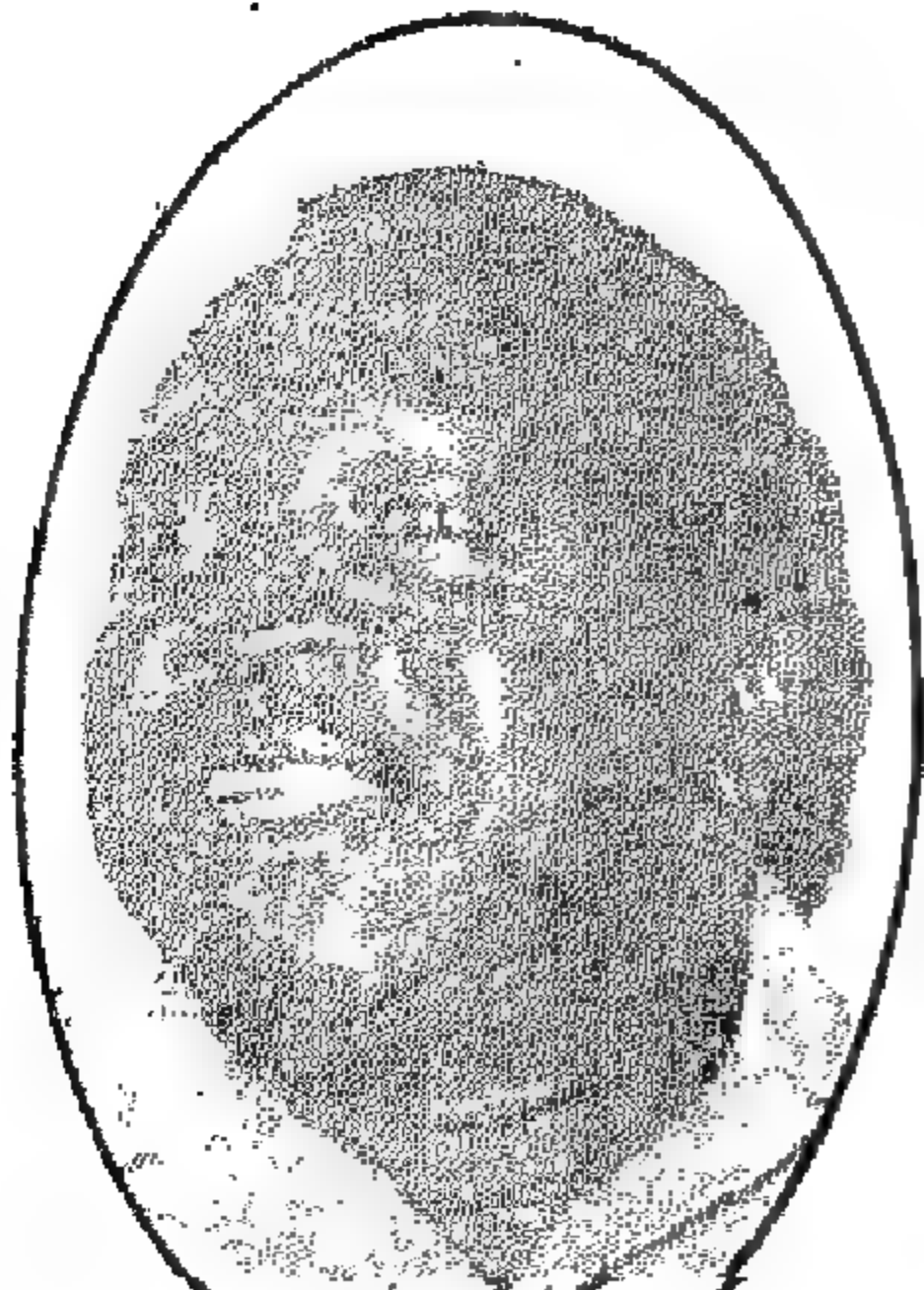
ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية [٢٦ مايو] أن أوغندا تشهد مجاعة رهيبية يموت فيها ما يزيد على مائة شخص يوميا وأن أسباب المجاعة ترجع الى الفوضى التي تعم البلاد وانتشار الاجرام وعملیات السلب والنهب والفساد الإداري أكثر مما ترجع الى حالة الجفاف التي أصيبت بها تلك البلاد .. وبعد أكثر من عام من سقوط حكومة عيدي أمين على يد القوات التنزانية الغازية والتي تلقت مساعدة مباشرة من إحدى الدول العربية الماصرة للصليبية في أفريقيا نجد أن صورة أوغندا هي صورة دولة في حالة مأساة ونجد أهم من ذلك أن وسائل الاعلام القريبى التي كانت نصاب بالتشنج كلما أعدم أمين أحد المتمردين أو الانفلايين قد أصيبت بحالة من الصمم والبكم والعمى تجعلها لا ترى الفظائع التي ترتكب في أوغندا وبالذات ضد المسلمين ، ويكفى أن أوغندا الغنية بالوارد الطبيعية وأولها منابع النيل قد أصبحت لا تسد رمق أبنائها المساكين ويكفى

أن الغرب الذي لوح بالدقيق شريطة اسقاط عيدي أمين قد نبذ كل وعوده . شهدت أوغندا بعد ذهاب أمين حكما عسكريا اجنبيا هو حكم جيش نيريرى ، يضطهد الأوغنديين بلا سبب اللهم مجرد العصبيات القبلية التي ادعى نيريرى أنه يحاربها مهلثة في المسلمين ويقاثلها باسم العلمانية [المسيحية] والاشتراكية .. جاءت حكومة عسكرية ثم جاء يوسف لولى رئيسا ثم جود فرى بن عيسى رئيسا ثم لجنة عسكرية حاكمة ثم عاد ميلتون أوبوتى [صاحب نظرية منع ماء النيل عن مصر الا اذا زودت أوغندا ببرميل من النفط مقابل كل برميل من الماء يأتى اليها] وهو نفس الطاغية الذي كان عيدي أمين قد خلاص الشعب الأوغندى منه .. وكانت تنزانيا وهي القوة المستعمرة لأوغندا وراء كل تلك الانقلابات والتغيرات .. وخلال ذلك كله انهارت الأجهزة الادارية الاوغندية وتفرق الجيش الأوغندى وانتشرت عصابات اللصوص وقطاع الطرق في كل مكان ودمر

الاقتصاد . هذه هي المزايا التي حلت على أوغندا بعد سقوط عيدي أمين . .

ولكن هل كان نظام عيدي أمين يختلف عن الأوضاع المتدهورة الحالية ؟ لا يشك أي مراقب أن نظام أمين قد حقق في أوائله من الاستقرار الاقتصادي والأمنى لأوغندا أكثر مما حققه سلفه أوبوتي أو حتى إدارات عهد الاستعمار البريطاني . . وليس هذا كلامنا نحن بل كان رأي أجهزة الإعلام الغربية والصهيونية على وجه الخصوص والتي كانت تأمل من عيدي أمين أن يكون حليفا مخلصا يفتح أبواب بلاده للمبشرين والراسماليين لينهبوا موارد بلاده ويضرب المسلمين ويتحالف مع إسرائيل في حربها ضد مصر بأن يمسك مصر من شريانها المائي . . لكن أمين ارتكاب غلطة عمره وجريمته الكبرى عندما رفض أن ينفذ تلك السياسات بل وذهب إلى حشد التحالف مع مصر وحماية ظهرها والخطر من ذلك يسمح للمسلمين بالدعوة وفتح منكايب لتخفيف وتدريس القرآن إلى درجة أن قامت بكمبالا العاصمة جامعة اسلامية . . وهنا جنون الغربيين [ممثلين في هيئات التبشير ومجلس الكنائس العالمي] ومعهم أعزائنا الاسرائيليين . . وبدأت المؤامرة الكبرى ضد عيدي . . تحول أي إجراء قمعي يتخذ عيدي ضد معارضية [وهي إجراءات تعد طفيفة ولا تذكر واتخذت ضد أفراد ولا تقارن بذبج الصليبي نيريري لشعب زنجبار المسلم بأسره في أوائل الستينات مثلا] - تحولت هذه الإجراءات إلى جرائم كبرى تنشرها جميع صحف أوروبا وأمريكا بدون استثناء . . وحوصرت أوغندا اقتصاديا وسياسيا وعسكريا [من كينيا وتنزانيا] وتوالت المؤامرات بدون انقطاع ضد عيدي

أمين وحكومته مما أدى إلى اضعاف البلاد بل واهتزاز أمين نفسه وقراراته . . ومع ذلك فإن هذا العملاق الأسمر ظل صامدا إلى درجة دفعت بأمريكا إلى إعطاء الضوء الأخضر لنيريري بأن يضرب القاضية العسكرية بمعونة أحد عملائها العرب . . وسقط أمين وسط فرحة اعلامية غربية شاركت فيها كل صحف العالم بمسألة أو بقاء أو تحت تأثير الدعاية المضادة التي جعلت من أمين هتلر جديد . . وهلت بالطبع الصحف المسماة بالقومية وتناست دور أمين الذي مكن مصر من القيام بحرب أكتوبر مطمئنة إلى مؤخرتها . . وجاء حكام جدد ارتكبوا الفظائع ضد المسلمين والفوا الجامعة الاسلامية وهدموا المساجد وطرّدوا نصف مليون مسلم إلى جنوب السودان ليلاقوا العسف من العصابة الصليبية الحاكمة في إقليم السودان الجنوبي . ولكن لم يتكلم أحد عن عذابات أوغندا كلها لسبب واحد بسيط جدا ولكنه السبب الذي يحرك الآن كل المؤامرات ضد الاسلام والمسلمين : ان سادة أوغندا الجدد صليبيون أمريكيون بالعمالة والانتماء . . والصليبية والعمالة لأمريكا تكفل لصاحبها هذه الأيام حصانة وبركة عند الغربيين لا تقل عن بركات خاتم سليمان وعلي وجه الخصوص إذا كانت هذه الصفات موجهة ضد المسلمين . .



عيدي أمين

□ البابا .. السياسي

قام بابا روما مؤخرا برحلته الأفريقية فكان كالمملك المتوج يزور دعاياه ، .. زار البابا زائر وكينيا وغانا وساحل العاج فخرج الرؤساء لاستقباله وحشد الملايين من الأفارقة وجلب زعماء القبائل من مئات الأميال وأجبر رؤساء الكنائس والأديان الأخرى ورجال السياسة على تحيته ونحيته كل أخبار الدنيا والسياسة في الإعلام الغربي لتفسح الطريق واسعا لانباء زيارة [قداسته] . أما عن أهداف البابا السياسية فحدث ولا حرج .. يأتي البابا الى نيروبي عاصمة كينيا فيقول مراسل اذاعة فرنسا [راديو باريس الدولي] ان البابا قد [جاء ليواجه الاسلام عسكو الكاثوليكية الاول في افريقيا] . ويذهب البابا الى غانا ليجتمع مع أسقف كاتربري رئيس الكنيسة الانجيلية لبحث معه موضوع الوحدة النصرانية العالمية ، وقبل ذلك كان البابا في زائر حيث قابل الرئيس موبوتو وأعرب له عن دعمه ، والتقى بأساقفه تشاد والكاميرون لبحث تطورات الحملة الصليبية ضد المسلمين في كلا البلدين . ثم يعبر البابا نهر الكونغو الى مدينة برازافيل عاصمة دولة الكونغو الشيوعية فيجد رئيسها الماركسي وأعوانه خاضعين مهطعي الأعناق ينتظرونه فيخطب فيهم مناديا بمنح كل الحريات للسكانس الكاثوليكية ، ويلتقى البابا أينما ذهب برجال كنيسسته فيحثهم على تسييس الكنيسة وتداخلها مع المجتمع والتحامها بالناس وتزعمها لدعوات التحرر من الاستعمار

والدكتاتورية الداخلية .. فكأنه كان يعرض على هيام الكنيسة كتنظيم دولي يمارس العمل السياسي داخل حدود الدول وخارجها .. ويلتقى البابا بالنساء ليتحدث لا عن ضرورة خروج المرأة من بيتها وهدم أسرتها بل عن واجب المرأة الديني وطاعتها لرجلها وعنايتها بأسرتها ورفضها للاباحية وتحديد النسل .. ويقابل البابا شباب الجامعات والتجمعات أينما ذهب دون حرج من أي حكومة فيعلن دور الشباب كضمير للمجتمع ويلقى القيود على حركته ليشور على الفساد ويحذر من ضياع قدرات الشباب وطاقتهم في حفلات الرقص وغيرها من النشاطات التي تشجعها الحكومات الدكتاتورية (وكل حكومات افريقيا التي زارها من هذا النوع) لتحذير الشباب وأبعاده عن قضايا الوطنية .

ويعود البابا كما ذهب وسط ضجيج الأبواق الاعلامية ليستعد لرحلة غزو قادمة أخرى ترشح الشائعات لها بعض دول الشرق الأوسط الاسلامية ونستطيع ان نتنبأ من [لأن بان خطب وأفسكار البابا ستختلف في هذه الحالة عما روج له في رحلاته السابقة عبر بلدان العالم الغربي .. لن يدعو البابا بالطبع الى انشقاق علماء المسلمين بشتون المجتمع ولن يحث الشباب المسلم على الالتزام بقضايا وطنه ولن يطالب زعماء الدول التي يزورها بمراعاة القيم الدينية والديموقراطية وحقوق الانسان ولن يدعو المسلمين الى

الاجتماعى الاقتصادى الفكرى الاسلامى
بمنتهى السعادة عندما يرى أن الاسلام
السياسى الاجتماعى الاقتصادى الفكرى قد
نحى فى البلاد التى سيزورها عن موافقه
ليبقى فقط الاسلام الكلام وموجات
الآثير . ولكنه سيكون مخطئا بكل تأكيد .

رفع رموز الاسلام كما دعا مسيحي افريقيا
الى رفع الصليب .. بل سيبشر البابا
بالتسامح واندماج الاسلام فى العقائد
الآخري وعظمة الدعوة (أو القرية) المحمدية
التي تسمح لأجهزة التبشير بالعمل دون
ازعاج وسوف يتنصر البابا السياسى

هذا لا يمكن أن يحدث هنا..

على الرغم من صرامتها وكفاءتها فى بعض
الأحوال .. فسارعوا يدلون بتصريحات
لوسائل الاعلام الأمريكية تؤكد أن الثورة
الاسلامية لن تحدث عندهم .. تحدث
أجاويد مثلا فقال أن تركيا لن تتعرض
لتحرك اسلامى لأنها دولة علمانية بنص
الدستور ولأن المشايخ الأتراك هم موظفون
فى الحكومة ولا تأثير لهم ولأن الجيش يقظ
ومشبع بالكراهية ضد الاسلام ولأن المرأة
التركية لا ترتدى الحجاب ولأن الأتراك قد
تكيفوا مع طرق الحياة الغربية .. وبالطبع
فإن كلام أجاويد لا يعنى أبدا استحالة
قيام بعث اسلامى فى تركيا لكنه بفناء
يشير الى الأساليب التى تتبع عادة لضرب
الروح الاسلامية ومنها الهجوم على الزى
الاسلامى لأنه الوسيلة التى تعبر بها
المرأة المسلمة عن تمسكها بدينها ورفضها
لكل محاولات التغريب والابعاد عن الاسلام
ولعل هذا يفسر الكثير مما يحدث الآن فى
بلاد الاسلام وبالذات تلك الحملات الممومة
لإفساد المرأة المسلمة وإقناعها أو إجبارها
على التخلي عن الزى الاسلامى تارة بحجة
أنه رجعى وتارة أخرى بحجة أنه لم يرد به
نص فى القرآن وكان القرآن مثلا يدعو الى

عقب انتصار الثورة الاسلامية الإيرانية
شهدت بلدان ما يسمى بالعالم الاسلامى
لعبة ظريفة ومضحكة الى أبعد الحدود
نستطيع أن نطلق عليها لعبة « هذا لا يمكن
أن يحدث هنا » . فبعد أن تلقى العم سام
الضفة المهينة سارعت الدوائر الحاكمة
الأمريكية من مخابرات وأجهزة دفاع
وتكتلات رأسمالية وهيئات أبحاث الى
مراجعة أوضاع جميع عملاء أمريكا الذين
يحكمون الدول الاسلامية ليتأكدوا من أنهم
لن يلاقوا نفس مصير فهاوى المظلوم وقد
شعر عملاء أمريكا بهذا التحرك فأراد كل
منهم أن يثبت أنه ثابت وأن حكمه وطيد
الأركان وأن الاسلام الذى أخاف سياده فى
البيت الأبيض لن يخيفه هو لأنه يستطيع
بجرة قلم وبعض الأوامر والاجراءات
القمعية والاعلامية أن ينهى الوجود الاسلامى
النشط فى بلاده .. وبالفعل شهدت فترة
ما بعد الثورة الاسلامية فى ايران موجة قمع
وهجوم اعلامى وإدارى شديد على
الحركات الاسلامية على طول بلاد الاسلام
وعرضها .

غير أن العملاء شعروا بأن الأسس
الأمريكان لم يرتاحوا كلية لاجراءات القمع

ارتداء المايوه البكيني !! . وما يفسر بعض الظواهر المعادية للاسلام ذلك الحديث الذي أدلى به منذ فترة رئيس وزراء ماليزيا وأكد فيه أن الثورة الاسلامية ان تصل الى بلاده لأنها بفضل العلم الأمريكي قد أفتتحت مراكز لفصيل المخ يودع فيها الطلبة المسلمون (المتطرفون طبعا !!) والفتيات المحجبات « لكى يعاد تعليمهم » بأن الاسلام هو في الواقع ضد التدين وضد التحجب وأن المرء يستطيع أن يكون مسلما « طيبا » وهو يعيش طبقا لأفلام السينما الأمريكية .. والذي يفسره هذا التصريح هو ادخال نظم التجنيد للشباب والفتيات في بعض البلاد الاسلامية لجبارهم على العيش سويا في معسكرات الجيش او أجهزة الحكم الأخرى لفترة معينة يتسم خلالها صياغتهم سلوكيا بطريقة لا اسلامية ويتم زرع العادات والاتجاهات الغربية فيهم تحت ضغوط العزلة عن أسرهم والاكراه وممارسات المدربين المتعصبين الذين يصطادون أوجه السلوك الاسلامي ويحاربونها .. وهذه الأساليب بالطبع لا يمكن مواجهتها الا بأشد درجات الصلابة والصمود من جانب المنتهين الى الحركات والنشاطات الاسلامية .

وتستمر التصريحات على هذه الوتيرة فتصدر من وزير خارجية اندونيسيا ومن زعماء او عملاء أمريكيان آخرين ، ولعل هذا الاتجاه هو أكثر ما يحفز المسلمين وبالذات الشباب منهم على التمسك بكل شعائر وعلامات الاسلام والتمسك بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام . فان مجرد لبس الزى الاسلامي أو الحجاب أو اطلاق اللحية أو قراءة القرآن في مكان عام يعتبر عملا جهاديا وصموديا يقسدى اعين الكفار والمنافقين .. فلنتمسك بديننا ومظاهره ولنعلمها ولا نخجل منها في كل مكان ولا نخشى سخرية الساخرين أو تجنى المتجنين فان قلوبهم تتحسر لما يروه من ظهور الدين ولو في قلادة تحمل اسم الله .. وعلى الشباب والفتيات الذين يتقبلون في الجامعات والأندية وأماكن العمل والمعسكرات وغيرها أن يؤدوا الشعائر والفرائض ويتمسكوا بالأخلاق والسلوكيات الاسلامية مهما كانت وسائل المضايقة او المفريات وليشقوا بأنهم في ذلك إنما يجاهدون في الله جهادا لا يقل عن جهاد ميدان الحرب وذلك بالنظر الى الحملات المسمورة الراهنة ضد الاسلام عقيدة وشريعة وفقها وتاريخا وعادات ومظاهر وسلوكا .. هذا والعاقبة للصابرين الصامدين ..

محمد يحيى



الصناعة المزدهرة

« ان الجريمة من صناعاتنا المزدهرة منذ سنة ١٩٤٥ .
والقول « بان الجريمة لا تفيد » لم يعد قولاً ذا صلة بعالم
الحقائق . ان بداية ازدهار الجرائم جاءت مع قرارنا بنبذ
اساليب الاصلاح التي شهد التاريخ بصحتها وفائدتها وهي
التي تقوم على الشنق والجلد .

ان علاقة العلة والمعلول بين هذين الواقعين [ازدهار
الجريمة ونبذ اساليب الاصلاح القديمة] لا تزال تخضع
للمناقشة . . ونحن استبدلنا هذه الاساليب الاصلاحية
بمبدأ السجن لمدة طويلة . وأكدوا لنا ان هذا المبدأ هو
الرأى النهائى للمجرمين .

والآن ، بعد امتلاء السجون لدرجة الفيضان وعدم تمكن
الخزينة الخاوية من بناء المزيد من السجون ، بدأ الضغط
يتجه للتخفيف من مدة السجن . . وفي هذه الظروف توصلت
السلطات بمنتهى السهولة الى الاعتقاد بان السجن الانفرادى
وحرمان المساجين جنسيا لابد ان يوضعا على قائمة الردع
الذى لا يردع .

ونحن فى الوقت نفسه نقيم الحواجز الحديدية المحكمة
خلف نوافذنا ونضع على سياراتنا مجموعة من السلاسل
وادوات الانذار ونضع الأقفال على خزانات البنزين ،
ونتخلص من مقتنياتنا الثمينة بالبيع او نضعها فى الخزائن
الحديدية بالبنوك .

« انه من الصعب ان ننكر النتيجة وهي ان الجريمة
المنظمة قد شنت حرباً وانتصرت فيها » .

المصدر : المجلة المصورة للصينى للفراف ،

لندن - ٢٠ مارس ١٩٧٧ . .



مع مطلع هذا العدد الجديد من المختار دعنا نقدم كشف حساب لأنفسنا عن تصرفاتنا ازاء أجهزة الاعلام .. فلتتجه المصيدة هذه المرة الى الاخوة الأصدقاء .. فمن المستحيل بطبيعة الحال أن نستمتع الى كل محطات الاذاعة والتليفزيون في نفس الوقت ، وهذا يعنى أننا نختار احدى المحطات او نفضلها على غيرها في وقت ما .. ومن خلال تعاملنا مع هذه الأجهزة نبين لأكبادنا - دون قصد - ما ينبغي سماعه وما يجب الصدم عنه بمجرد الاختيار والسماح بالمرور للصوت الفاذى او الصورة الزائرة .. فهل نمارس مهمة الاختيار تلك بالايجابيسية الواجبة ام نتركها لأهواء الصدف

.. قد يقول قائل .. نعم .. اننى امنع ابنائى او اخوتى واخواتى - فى صرامة - من مشاهدة برامج معينة .. وليس هذا بصحيح كله .. فالمطلوب بالتحديد ليس ان نمنعهم وانما أن يمتنعوا هم باقتناعهم الكامل لأنفسنا لن نعين حرسا على عيونهم وآذانهم طوال اليوم . والوصول الى ذلك الاقتناع مهمة قد تكون صعبة لكنها غير

التي نحاول الترافس حسن النية فيها ..
نرى .. هل نجد ما يبرر الامل ؟

رمضان بحججه العام :

يتأهب شهر رمضان المعظم ليطل علينا
بطلعته البهية وينفج من بركاته فتتأهب بعض
البرامج الجيدة للظهور لسكنها لا تلبث ان
تغرب بانقضاء الشهر وكأنها تستحي ان
تجاور جوقات التهريج الزاعقة طوال العام
.. وما نرجوه من الآن .. الاعداد لسكني
تستمر البرامج الجيدة والا تكون برامج
رمضان مجرد استثناء ، لان الشهور كلها
شهور الله والحساب ثوابا او عقابا لا يتوقف
عند شاطئ رمضان الكريم .. ونحن نؤكد
ان هذا الذي نامله هو من قبيل المراهم او
الفايات القصيرة التي لا تغنى من ضرورة
تغيير المفهوم العام للاعلام - جذريا - بحيث
يكون خادما للفايات الاسلامية التي تكفل
للانسان الفوز في الحياة الدنيا والآخرة ..
ولان الوقاية خير من العلاج - كما يقولون -
اقدم نصيحة لرئيسة التلفزيون الجديدة
وهو ان تدبر على الفور سلة مهمات ضخمة
تستوعب عشرات الافلام والمسلسلات وبرامج
المنوعات الهابطة الفتاكة التي تربض في
مكتبة افلام التلفزيون وتزحف في تبجح الى
عيوننا .. وليكن ذلك بتشكيل لجنة لتنظيف
المكتبة من هذه الاوبئة ، ولن تندمى يارئيسة
التلفزيون على مليم تم دفعه لشرائها او
تكلفتها فمائد أحراقها الأخلاقي اكبر بكثير
من تمنها مع الأخذ في الاعتبار أننا دافس
الثلث في البداية والنهاية ..
وهذا الكلام - بالطبع - ينسحب على
المفاجآت الشيطانية التي يصدها انصار
التفاهات - وما أكثرهم - للمرعى في هذا
الشهر الجليل ..



مستحيلة وربما يكون السبيل اليها
متمثلا فيما يلي :

١ - القدوة في السلوك .

٢ - المشاركة في انتقاء بدائل حقيقية
وكافيه سواء من البرامج او بدائل اخرى
لقضاء الوقت - الضائع - بطريقة ملائمة
لا ندعو الى الملل ..

٣ - زرع عادة التعليق الموضوعي على
مختلف البرامج لدى ابنائنا بحيث لا يتم
تناولها كمسلمات .

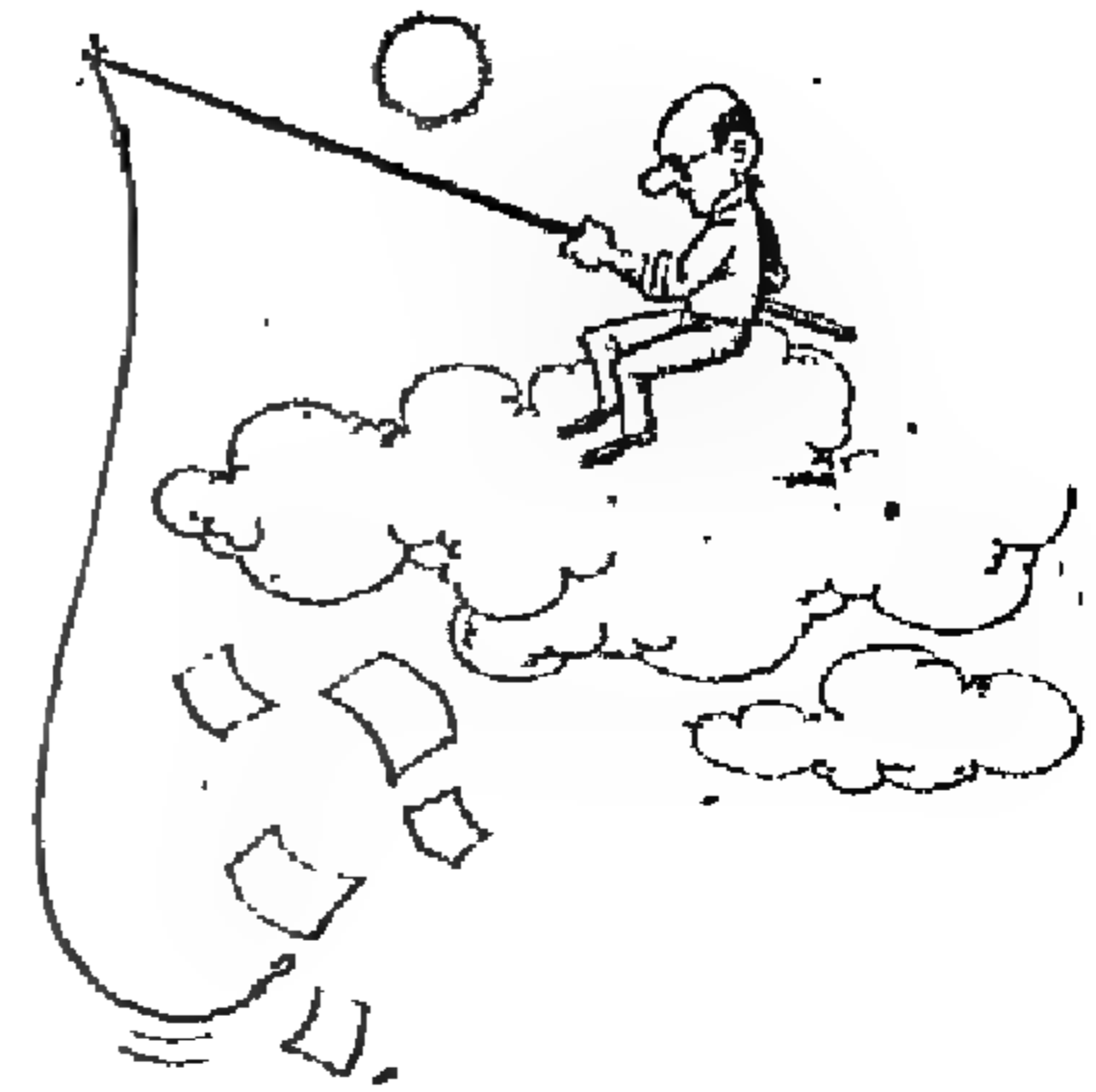
ولأن هذه القضية اهم مما يتصور
البعض وابلغ أثرا في تشكيل قلب الضد
وضلوعه فلن يكون تبديدا للوقت ان نباغت
حفلة المسؤولين عن البرامج ومقدميها بسيول
من الخطابات المحتجة التي تدين برامجهم
المتذلة .. فقد يرتدعون من طول التقرير
.. او يخافون على مقاعدتهم من دفن الرأي
العام او يتذكرون أولا وقبل كل شيء أنهم
من رعايا الاسلام وأن السموم التي
يصنعونها - جهلا أو عمدا - يؤول بمضها
الى حلوهم بالضرورة ، فهم يشربون من
ذات الأناء الذي شرب منه الى جانب
مسئوليتهم امام الله سبحانه وتعالى عما
يقترفون .. واذا تمخض عن كل ذلك صحوة
صغار الاعلاميين فربما تشكل تلك الصحوة
مدا يمتد الى كبارهم فتتغير الخطة المستهدفة

تعليقات خالفة

● بعد أن كانت محطة القرآن الكريم المذاعة على الموجة القصيرة ٣١ متراً من أقوى المحطات على تلك الموجة أصبحت من أضعفها ولا تكاد تصل إلى أبعد من حدود جمهورية مصر بينما تجاورها على نفس الموجة محطات التبشير المنطلقة من السودان ومونت كارلو وتجاورها محطة إسرائيل الموجهة إلى أوروبا .. كما توجد محطة لإذاعة صوت أمريكا تغطي على محطة إذاعة القرآن الكريم المذكورة بالإضافة إلى محطة بريطانية ناطقة بلغة أوروبية تشوش بلغة أوروبية تشوش عليها !! ..

● عرض التلفزيون في أوائل شهر مايو الماضي فيلماً أمريكياً أسم [الفارس الأسود] يتحدث عن مؤامرة يقوم بها [السراسين] بالتحالف مع الوثنيين لضرب المسيحية في إنجلترا ، والمعروف أن [السراسين] هو الاسم الذي كان يطلق في إنجلترا على المسلمين والعرب وذلك خلال فترة العصور الوسطى وما بعدها والفيلم بالطبع يقوم على قصة خيالية لم تحدث ويعتمد على العداوة للسراسين ..

● تقيمت التلفزيون العربي حالة من الروع بالعدل في عرض معطيات الشرق والغرب الراقصة فاتحه مؤخرًا إلى الحياة الخاصة للساقطات الغربيات في أفلام مثل حياتها الخاصة لـ ب.ب.



ليته يكون صحيحاً

العصفورة قالت لي أن صسقية المهندس أصدرت أمراً بمنع برامج النوعات بالإذاعة من استضافة الفنانين والفنانات طوال شهر رمضان للعهد من الأحاديث الفشة من الرقصات وأنواع الأزياء المستتوردة وأخبار صداع فلانة وسفر عسلان للاستحمام .. الخ .

ولعل هذا يؤدي إلى إفساح المساحة الزمنية أمام أحاديث الكفاءات الدينية والعلمية والأدبية المفيدة .. فأهلاً بهذا التمسار الحنيف !! ..

مهوّر يسمع ويشاهد



اذاعة القرآن الكريم :

الاخ الصديق علاء جمال الدين السيد
بالاسكندرية يرجوها أن تخصص نصف
ساعة يوميا - على الأقل - لتفسير أحسن
الصحيحين ويأجدا لو اتقت الله بقيسة
الاذاعات فطبقت الفكرة .

تمثيلية فرسان الله :

يعترض الأخ طه المغربي بورسعيد ..
على قيام بعض الممثلين المشهورين بالأدوار
ال عاطفية بأدوار الصحابة في التمثيلية التي
أذيعت [بالمفسديون] على حد تعبيره ..

العندليب الأسود :

مازالت أغانيه المخربة للمشاعر ترحم
الاذاعة بالاضافة الى جناية وسائل الاعلام
على ميول أطفالنا فاصبحوا يرضعون الهوس
بالاهلى والزمالك وهم في المهدي .

من رسالة الاخ محمود البصر
- بعلوم المنصورة -

استغاثة :

الى كل مسئول في قطاع الثقافة والاعلام
اقول الى متى هذا التماهى في الفساد
اخلاقنا بما ترمون به على شاشة التلفزيون
من رقصات شبه عارية لشياطين الانس ..
وتمثيليات مشيرة ومن أغنيات فاسدة
بالاذاعة ، وما هو القانون الذى يحدد اباحة
تلك السفخافات .. أرحمسوننا نحن معشر
الشباب فأنتم مسئولون عنا أمام الله .

عبد الجواد الشمندي

- جرجا الثانوية

برنامج الكل في واحد :

سالت المديعة المتسابق عن محسّر
العبيد ، فاجاب بشكل فطري أنه محسّد
عليه الصلاة والسلام فاذا بالمديعة تحسّم
عليه بالخطأ وتذكر اسما اجنبيا . . والمديعة
[أم جهل] لا تعرف مثلا أن الرسول الكريم
أمر أبنة عمه زينب بنت جحش وهي قرشية
من أشرف قريش بالزواج من زيد الذى
كان رقيقا . واعتقه ، فكفى يا وسائل الاعلام
الافتراء على دين الاسلام . .

عبد الرحمن بن أبو جودة

- الشعراء -

بين عالم الحيوان وعالم الانسان

اننى اطالب بمقاطعة التلفزيون حيث
لا اجد من البرامج ما يمكن متابعتها اللهم
الا برنامجا يسمى عالم البحار وآخر يدعى
عالم الحيوان أما عالم الانسان- فيتم تشويههم
وهذا هو المحذور .

أحمد مصطفى - الاسكندرية -

فوازير نيللى :

سجلت نيللى اغاني فوازير رمضان
لصلاح جاهين .. وهذه واحدة من الجرائم
المعتادة في هذا الشهر الكريم والله أعلم بها
سيكون أيضا من المخزيات الأخرى !!

أمل محمد فهمى عبد العزيز

- المنصورة الثانوية - بنات -

صبياد



كتاب الشهر

للمفكر الإسلامي الكبير

الإمام الشهيد

محمد باقر الصدر



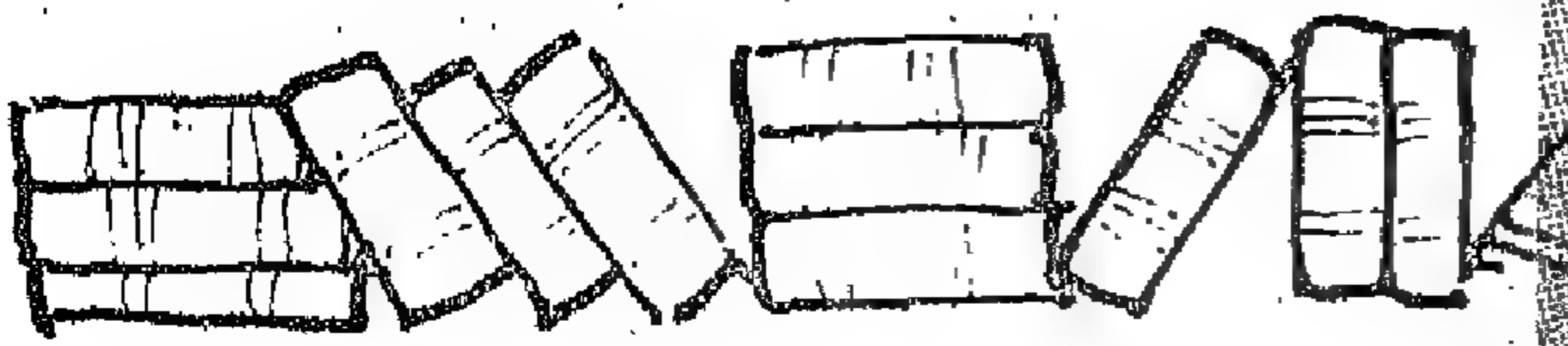
ان النظم التي يعرفها العالم اليوم ويقوم بينها الصراع الفكري والسياسي هي اربعة نظم :

- ١ - النظام الرأسمالي ..
- ٢ - النظام الاشتراكي ..
- ٣ - النظام الشيوعي ..
- ٤ - النظام الاسلامي ..

يتقاسم العالم اليوم اثنان من هذه الأنظمة ، فالنظام الديمقراطي الرأسمالي هو أساس الحكم في بقعة كبيرة من الأرض ، والنظام الاشتراكي هو السائد في بقعة كبيرة أخرى وكل من النظامين يملك كيانا ((سياسيا عظيما)) ، يعينه في صراعه مع الآخر ويسلحه في معركته التي يخوضها في سبيل قيادة العالم وتوطيد نفوذه فيه .

اما النظامان الاسلامي والشيوعي فيمكننا القول بأن وجودهما فكري خالص - اذا ما تجاوزنا ايران بالنسبة للنظام الاسلامي - وقد مر النظام الاسلامي بتجربة من أروع النظم وانجحها ثم عصفت به العواصف بعد أن خلا الميدان من القادة المبدعين أو كاد ، وبقيت التجربة في رحمة أناس لم ينضج الاسلام في نفوسهم ولم يملأ ارواحهم بروحه وجوهره ففجرت عن الصمود والتصدي فتقوض الكيان الاسلامي وبقي نظام الاسلام فكرة في اذهان الأمة المسلمة وعقيدة في قلوب المسلمين وأملا يسعى الى تحقيقه ابناءؤه المجاهدون .

اما النظام الشيوعي فهو مجرد فكرة غير مجربة لأن كتجربة كاملة وانما تنجه قيادة المعسكر الاشتراكي اليوم الى تهية الظروف له .

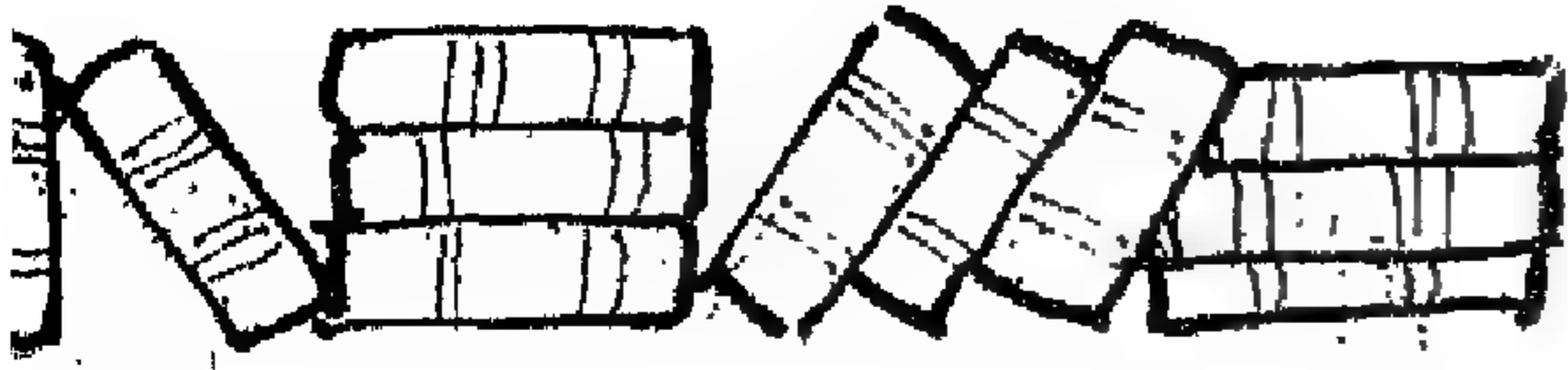


لها خلاصا الا على الباب الوحيد الذى يقف
مفتوحا من ابواب السماء وهو الاسلام .

وعلى الصعيد الاسلامي اوضح الامام
الشهيد في مقدمته ان العالم الاسلامي يقف
في صف الدول المتخلفة اقتصاديا وما كان
عليه في منطق الانسان الاوروبى - الا ان
يعترف بامامة البلاد الراقية وان يتخذ
من تجربة الانسان الاوروبى نبراسا يقتدى
به الامر الذى نتج عنه تبعية العالم الاسلامي
لتجربة هذا الانسان « رائد الحضارة
العربية » وقد اخذت هذه التبعية اشكالا
ثلاثة ، وهى التبعية السياسية والتبعية
الاقتصادية واخيرا التبعية في المنهج والتي
كان مؤداها اختيار المنهج الاوروبى مع
الاختلاف في الشكل حيث واجهت التجارب
الاقتصادية شكلين : الاقتصاد الحر
[الرأسمالى] والاقتصاد الاشتراكي -
فكانت مشكلة العالم الاسلامي هي مشكلة
اختيار الشكل الاجدر من هذين الشكلين
والا قدر على انجاح كفاح الامة ضد تخلفها
الاقتصادى وبناء اقتصاد رفيع على مستوى
العصر . من هنا اقتصر الامام الشهيد
محمد باقر في مقدمته على المقارنة بين
الاقتصاد الاوروبى بشقيه « الرأسمالى
والاشتراكي » وبين الاقتصاد الاسلامي من
حيث قدرة كل منهما على المساهمة في معركة
العالم الاسلامي ضد التخلف الاقتصادى
ومدى قابلية كل واحد من هذه المناهج
ليكون اطارا للتنمية .

وفي وقوفنا اليوم بين يدي كتاب
[اقتصادنا] للمفكر الاسلامي الكبير الامام
الشهيد آية الله محمد باقر الصدر انما
نقدم تعريفا بسيطا باحد اجزاء الكتاب .
فالكتاب يقع في جزئين [او كتابين كما
هو شائع] - يتعرض الكتاب الاول منهما
لدراسة الانظمة الاقتصادية والتي سبق
الحديث عنها في مقدمة هذا العرض .

وفي الكتاب الثانى يقدم الامام الشهيد
محاولته لاستنباط المذهب الاقتصادى في
الاسلام وقد صدر الكتابين اللذين يقعان في
مجلد واحد بمقدمة اوضح فيها ان النظام
الاقتصادى في الاسلام هو الاطار الذى
لا يمكن ان تجد الامة الاسلامية اطارا غيره
تضع ضمنه حلولها لمشاكل التخلف
الاقتصادى . . وان الانسانية على الصعيد
البشرى وهى تقاسى اشد ألوان القسطق
والتذبذب بين تيارين عالميين ملغمين يقنابل
الفرقة والصواريخ ووسائل الدمار لن تجسد



كتاب الشهر

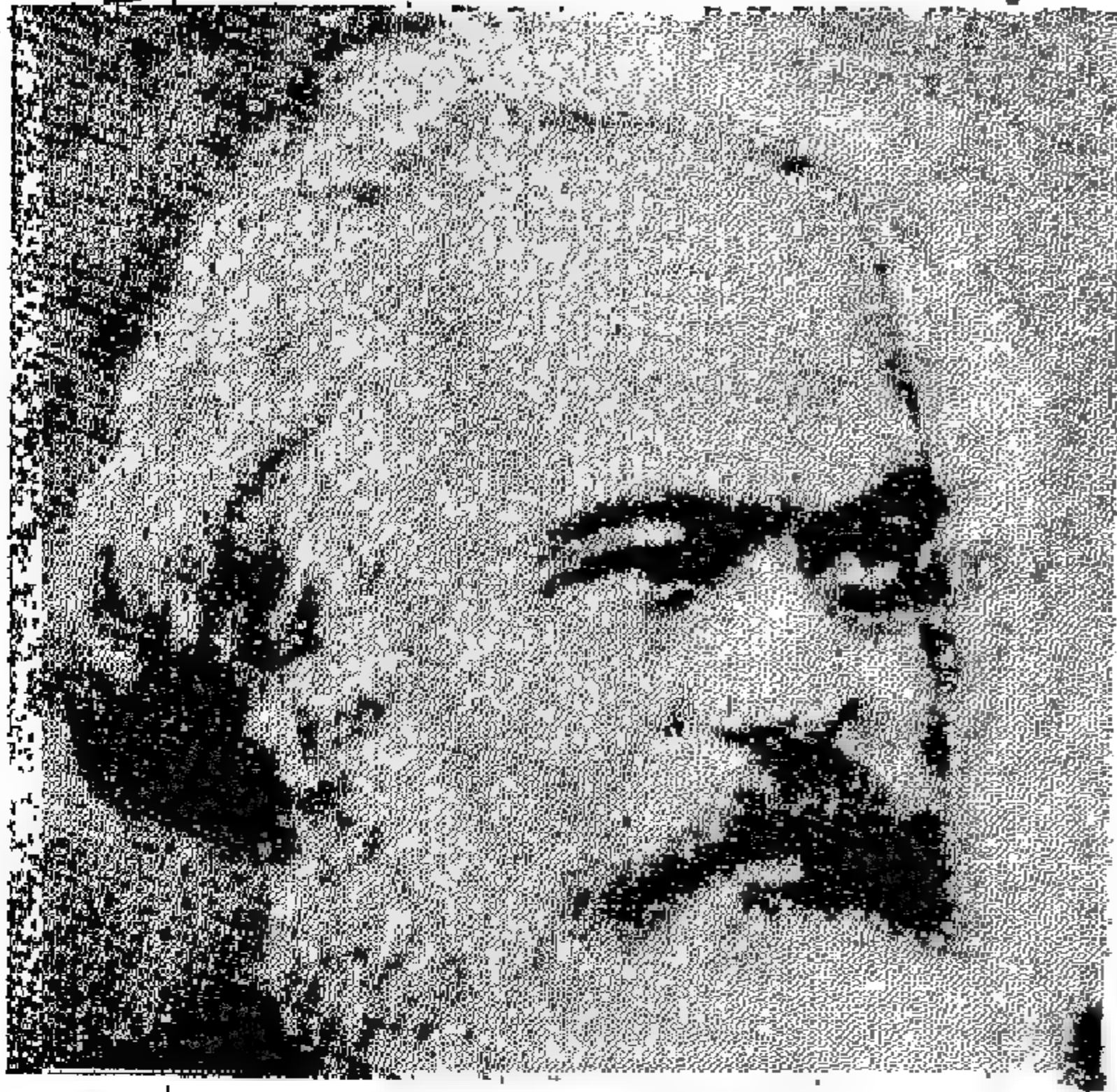
شعار أو فلسفة استعمارية وقد أوضح الإمام في مقدمته أن ما يعمق الخس التاريخي لدى الأمة المسلمة ويزيدها صلابة في رفضها للمنهج الأوروبي أن هذا المنهج يرتبط في ذهن الأمة بانسان القارة المستعمر مهما وضعوا له من اطرآت وفي حين أن المنهج الاسلامي يرتبط في ذهن الأمة بتاريخها وامجادها الذاتية ويعبر عن أصالتها ومما يظهر المفارقة بشكل حاد تناقض المناهج الأوروبية والعقيدة الدينية التي يعيشها المسلمون كما يتعرض الإمام الشهيد في مقدمته إلى مقارنة بين أخلاقية الانسان الأوروبي وأخلاقية الانسان المسلم ، ووجود الغيبية العميقة في مزاج الانسان المسلم والتي حدثت من قوة أغراء المادة له وروضته على الشعور برقابة غير منظوره .

وأخيرا تحدثت المقدمة عن تعزيز فكرة الجماعة لدى الانسان المسلم من خلال الاطار العالي لرسالة الاسلام الذي ينيط بحملة هذه الرسالة مسئولية وجودها عالميا وامتدادها في الزمان والمكان .



في الفصل الأول من الكتاب والذي نكتفي بالوقوف معه هنا يتناول دراسة المذهب الماركسي ونظرا لأنه يملك رصيدا علميا يتمثل في المادية التاريخية يتعرض الكتاب أولا لدراسة هذا الرصيد الفكري ثم ينتهي من ذلك إلى نقد المذهب بصورة

فالنجاح الذي أحرزه الانسان الأوروبي بمنهجه الاقتصادي لم يكن من قبيل مسلسل المصادفة أو نتيجة لظروف غير قابلة للتحليل . . فالمنهج جزء من كل مترابط وحلقة من تاريخه فاذا عزل المنهج عن اطاره وتاريخه لم تكن له تلك الفاعلية ولا تلك الثمار ، فحين نريد أن نختار منهجيا أو اطارا للتنمية الاقتصادية داخل القسبالم الاسلامي ، يجب أن نأخذ هذه الحقيقة أساسا ونفتش في ضوئها عن مركب حضاري قادر على تحريك الأمة وتعبئة قواها وطاقاتها للمعركة ضد التخلف ولا بد حينئذ أن ندخل في هذا الحساب مشاعر الأمة ونفسياتها وتاريخها وتعتيقاتها المختلفة ومن هذا المنطلق يمكننا ادراك الشعور النفسي الخاص الذي تعيشه الأمة في المسالم الاسلامي تجاه الاستعمار الذي يتسم بالشك والاثام والخوف نتيجة لتاريخ مرير طويل من الاستغلال والصراع . ونهريا من هذا وضمن سلسلة الحلول المطروحة كان اتخاذ القومية شعارا منفصلا عن الكيان الفكري للاستعمار ، وفي حين لم تكن القومية فلسفة أو قاعدة حضارية تفلح في ميدان الصراع كانت الناداة بالاشتراكية العربية ، حيث جرى بلفظة اشتراكية عوضا عن القومية التي لا تصلح أن تكون فلسفة أو نظاما أما وصفها بالعربية فلم يكن الا تغاديا لحساسية الأمة ضد أي



كارل ماركس

للماركسية عند الامام الصدر بل ونالت منها المقتل .. أما عن تبني الماركسية لقوانين الديالكتيك فتستخلص أن أقصى ما منيت به الماركسية في طريقتها الديالكتيكية أن استعملت هذه الطريقة بشكل انتهى إلى نتائج غير ديالكتيكية رغم قصة الأطروحة والتطبيق التي ابتدعتها الماركسية هربا من مازق تناقض مبدأ العلية مع قوانين الديالكتيك ، تلك القصة التي ساعدت على كشف التزييف الذي مارسه ماركس للديالكتيك التاريخي حين اعتبر أن الرأسمالية نشأت كنتيجة للملكية الحرفي لأدوات إنتاجه فكانت هي النفي الذي لا بد أن يتبعه - وفقا للحتمية التاريخية عند ماركس - نفي النفي والذي كان لا بد أن يأخذ شكل الاشتراكية ، والتي يبدأ عندها سكوت الماركسية في الإجابة عن ماهية التركيب الجديد الذي لا بد أن ينتج وفقا لمبدأ الحتمية المزعومة إذا ما اعتبرنا الاشتراكية أطروحة والشيوعية تطبيقا .

مباشرة حيث يخرج بنسف الأسس العلمية المزعومة التي يقوم عليها السكيان المذهبي للماركسية ولقد بدأ الامام حديثه عن المادية التاريخية ممهدا لتناولها بصفقتها طريقة عامة في فهم التاريخ وتفسيره فقسم الدراسة فيها إلى ثلاثة مباحث . .

أولا : النظرية على ضوء الأسس الفلسفية والمنطقية ، التي يتكون منهما مفهوم الماركسية العام عن الكون .

ثانيا : بما هي نظرية عامة تحاول استيعاب التاريخ الإنساني .

ثالثا : بتفاصيلها التي تحدد مراحل التاريخ البشري والفترات الاجتماعية على رأس كل مرحلة ..

وفي دراسة النظرية على ضوء الأسس الفلسفية يتحدث عن المادية الجدلية التي نقلها ماركس عن الفيلسوف الألماني هيغل [1770 - 1821] من عالم الفكر والفلسفة إلى عالم النظم الاجتماعية وعنده أن كل نظام اجتماعي يحمل في طياته أسباب هوائه فقوانين الديالكتيك هي التي تفسر كل تطور وصيرورة بالصراع بين الأضداد في المحتوى الداخلي للأشياء . في هذه الدراسة يوضح الامام أن الاتجاه المادي في الفلسفة .. الذي يفسر الإنسان والطبيعة تفسيراً مادياً لا يحتم مفهوم الماركسية عن التاريخ ولا يفرض النزول بالإنسان إلى درجة ثانوية في السلم التاريخي واعتباره عجيبة رخوة تشكّلها أدوات الإنتاج كيف تشاء ، ولعل هذا يشكل أقصى الضربات التي وجهت

كتاب الشهر

الأدلة بسفط - رحمه الله - كل دعاوى
الماركسية في تفسيرها لنشأة المجتمع والتاريخ
ودور قوى الإنتاج التي اعتبرتها الماركسية
أنها القوة التي تشكل كافة العوامل الأخرى
وعلى رأسها الفكر .

وعن المقياس الأعلى في رأى الماركسيين
لاختبار صحة كل نظرية تقول الماركسية :
[ان مدى نجاح النظرية يكمن في مجال
التطبيق وهذا ما يسمى في الديالكتيك
بوحدة النظرية والتطبيق] .

وفي تعرفنا على نصيب الماركسية من
النجاح في مجال التطبيق الثورى الذى
خاضه الماركسيون يشرح الكتاب من خلال
التسلسل التاريخى والمنطقى للأحداث
انه اذا كان من الحق ما يزعمه المنطق
الديالكتيكى للماركسية ، من وحدة النظرية
والتطبيق ، وان التطبيق هو الأساس
الوحيد لتدعيم النظرية فمن الحق أيضا
ان المادية التاريخية لا تزال تفقد حتى الآن
هذا الدليل لأن التطبيق الذى حققته
الماركسية لم يحمل خصائص النظرية ولم
تنعكس عليه ملامحها حتى ان لينين وهو
الثورى الروسى الأول الذى كان يخوض
مهمة التطبيق ويقودها لم يستطع أن يتنبأ
بموعد وبشكل اندلاع الثورة الاشتراكية ،
وان ملامح النظرية وسماتها العامة لم تبد
على التطبيق وانما كل ما بدأ من خلال
التطبيق أن مجتمعا حدث فيه ثورة قلبت
نظامه وعصفت بالجهاز الحاكم فيه بعد
أن تصدع هذا الجهاز لظروف عسكرية

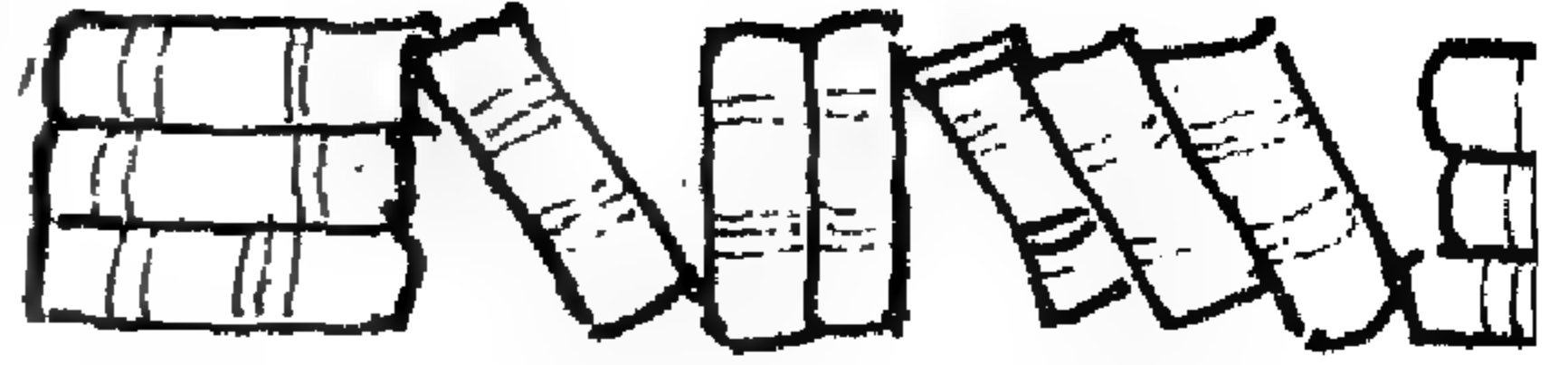
أعن المادية التاريخية التى تعتبر أن
البنى الفوقية وما تشمله من نواحي اجتماعية
وسياسية وفكرية إنما تتشكل وتتكيف
بظروف الإنتاج وبالعلاقات التبادلية التى
تكون موجودة في المجتمع على حشد زعم
الماركسية يوضح الامام الشهيد كيف أن
المادية التاريخية تحكم على نفسها من
ناحية انها تعتبر كل نظرية انعكاسا محدودا
للواقع الموضوعى الذى نعيشه ولا تعدو هى
أيضا أن تكون نظرية قد تبلورت في ذهن
انسانى عاش ظروف اجتماعية واقتصادية
معينة فيجب أن تكون انعكاسا محدودا
لتلك الظروف ومتطورا تبعا لتطورها ، ولا
يمكن أن تكون هى الصيغة الأبدية للتاريخ .
وفي دراستنا للنظرية بما هى عامة
نتعرض بداية للدليل الذى قدمته الماركسية
لإثبات الفكرة الأساسية في المادية التاريخية
وفي هذا المجال ولكى نتاح للباحث معرفة
الأساليب التى تستعملها الماركسية للتدليل
على مفهومها المادى للتاريخ عكف الامام على
استيعاب مجموعة ضخمة من أفكار المادية
التاريخية وكتبها لأن تلك الأساليب معروضة
بشكل متقطع ، وموزع في مجموع كتابات
الماركسية وقد قام بتلخيص الأدلة التى
تستند اليها المادية التاريخية في أمور
ثلاثة :

[أ] الدليل الفلسفى . .

[ب] الدليل السيكولوجى .

[ج] الدليل العلمى .

ومن خلال مناقشة الامام الشهيد لهذه

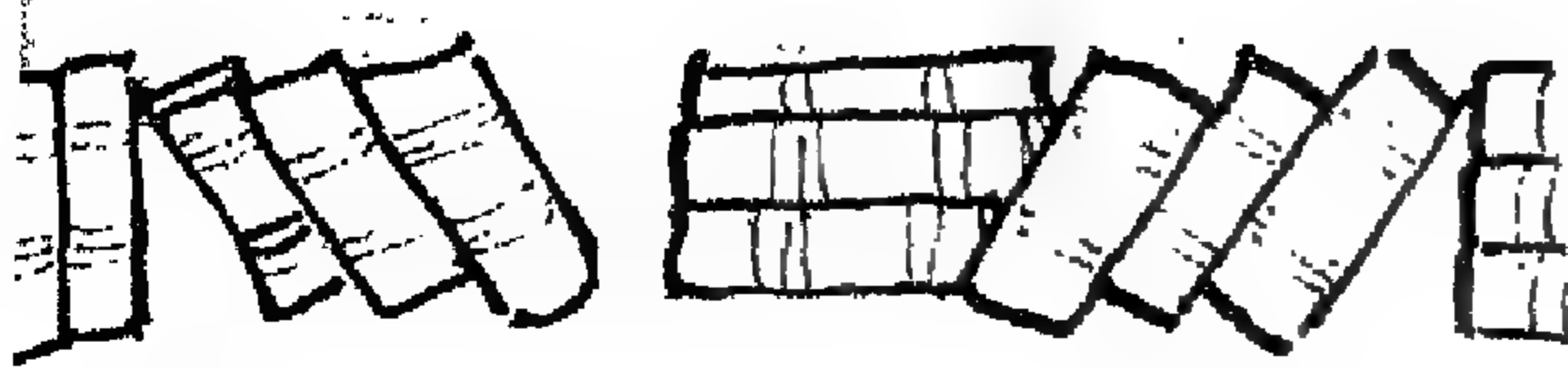


وخارجية واجتاحت الناس شعور قسوى
بالحاجة الى لون جديد من الحياة
السياسية والاجتماعية .

وعن استيعاب الماركسية للتاريخ يتعرض
الكتاب لمناقشتين كثيرا ما تدور في اوساط
الكتاب المناهضين للأفكار الماركسية الاولى :
ان التاريخ اذا كان محسوكوما بالعامل
الاقتصادى ، وللقوى المنتجة وفقا لقوانين
طبيعية تسير به من الاقطاع الى الرأسمالية
مثلا ، ومنها الى الاشتراكية فلماذا تبذل
هذه الجهود الجبارة من الماركسيين ، في
سبيل تكتيل أكبر عدد ممكن لشن ثورة
فاصلة على الرأسمالية ؟! ولم لا يدع
الماركسيون قوانين التاريخ تعمل فتكفيهم
هذه المهمة الشاقة ؟! والثانية : ان كل
انسان يحس - بالضرورة - ان له دوافع
أخرى ، لا تمت الى الطابع الاقتصادى
بصلة - بل قد يضحي في سبيلها بمصالحه
الاقتصادية وبحياته كلها في بعض الأحيان ،
فكيف يعتبر العامل الاقتصادى هو المحرك
للتاريخ ؟!

وفي رد الامام على المناقشة الاولى يوضح
ان الثوريين حين يتجمعون في سبيل الثورة
انما يعبرون بذلك عن الحتمية التاريخية
- على حد زعمهم - أما بالنسبة للمناقشة
الثانية فالماركسية تعتبر ان السلوك الواعى
للانسان يصدر عن غايات ودوافع ايديولوجية
مختلفة لا تمت الى الاقتصاد بصلة الا انها
في الحقيقة تعبيرات سطحية عن قوة أعمق
لانها ليست الا أدوات يستخدمها العامل

الاقتصادى ويحرك بها الناس في الاتجاه
التاريخى المحتوم ، وخلاصة القول ان
هاتين المناقشتين تعبران عن عدم استيعاب
المفهوم الماركسى للتاريخ أكثر مما تعبران عن
خطا المفهوم نفسه .. وينتقل الكتاب
بعد ذلك الى دراسة المشاكل الحقيقية
التي تثيرها المادية التاريخية وتعرض
سبيلها حيث تنصدر هذه المشاكل [القوى
المنتجة والماركسية] تلك الاكذوبة التي
اعتبرتها الماركسية المرجع الأعلى في تفسير
التاريخ والتي بين الامام ان قوى الانتاج
هذه محكومة لعامل أعلى منها درجسة في
تسلسل التاريخ ، فالفكر - وبأى درجة
كان - يجب ان يسبق عملية الانتاج وان
اللغة ليست نابعة من عملية الانتاج ، كما
تنبع كل العلاقات والظواهر الاجتماعية
في زعم الماركسية ، وإنما تنبع من الحاجة
الى تبادل الأفكار بوصفها المظهر المادى
للفكر ، فلم تنشأ اللغة اذن من القاعدة
الرئيسية المزعومة من عملية الانتاج بالرغم
من انها أهم ظاهرة اجتماعية على الإطلاق



كتاب الشهر



وفي مناقشة الامام الشهيد - رحمه الله - لهذه الظواهر العقلية لم يمسق للماركسية ما يكفل لها قوتها اللحظي الذي سلبته طيلة قرن وربع قرن مضى من عيون اليائسين المستضعفين .. يقتاتون شمعارات حرب الطبقات التي ما اطعمتهم من جوع ولا امنتهم من خوف .. وعلى هذا المنوال ويستمر السياق في البحث في مناقشته للماركسية والطبقية والعوامل الطبيعية واخيرا الماركسية والدوق الفني حيث تنتهي مناقشة النظرية بما هي عامة وتبدأ مناقشة النظرية لتفاصيلها والتي صدرها الامام بسؤال : ما هو الدليل العلمي على ان البشرية مرت بدور الشيوعية البدائية حقا؟! - حسب ادعاء الماركسية - وهنا ينفذ البحث الى صلب الماركسية ليرى كيف تفسر هذه المرحلة الشيوعية المزعومة وفقا لقوانين المادية التاريخية .. وعن نقيض المجتمع الشيوعي ترى الماركسية من دراستها للتاريخ ان الاحداث التي مرت بكل مجتمع حتى الآن لم تكن تاريخا للصراع بين الطبقات اذ في كل مجتمع يقوم صراع بين طبقتين احدهما مستغلة .. كما كشفت هذه الدراسة للماركسية ان الحرب بين هاتين الطبقتين كانت مستمرة سواء كانت معلنة أم خفية ، وان هذه الحروب تنتهي دوما الى تطوير المجتمع تطورا ثوريا او تنتهي بالقضاء على الطبقتين المتصارعتين ، ثم يضرب الماركسيون الامثال .. بقيام المجتمع

.. وانما كانت هي الشرط الضروري تاريخيا في وجود هذه القاعدة المزعومة .. واكبر دليل يمكننا ان تقدمه على ذلك هو استقلال اللغة في تطورها من الانتاج وقواه .. فلو كانت اللغة وليدة الانتاج .. وليدة القاعدة المزعومة لتطورت وتغيرت تبعاً لتطورات اشكال الانتاج وتغيرها ، كما تتغير تبعاً لذلك جميع الظواهر والعلاقات الاجتماعية في رأي الماركسية ، ولا يوجد ماركسي واحد - حتى ستالين - يجراً على القول : بان اللغة الروسية مثلا تطورت بعد الثورة الاشتراكية .

اما عن رأي الماركسية في الفكر فيتركز الحديث على المظاهر الرئيسية في الحياة العقلية وهي : الافكار الدينية والتي ادلت فيها الماركسية بداوها فاعتبرت ان الدين تارة هو افیون الشعوب وتارة اخرى [هو ايدولوجية اليائسين] ، ثم الافكار الفلسفية حيث ترى الماركسية في هذا المضمون انه لا يمكن ان نفسر الفكرة في ضوء علاقاتها بالافكار الاخرى وتفاعلاتها معها وعلى اساس الشروط السيكلوجية والعقلية وانما يمكن تفسيرها فقط عن طريق العامل الاقتصادي ، واخيرا الافكار العلمية التي لن نستمتع - مهما وقفنا عندها الا لنفس النغمة التي كانت ترددها الماركسية في الحقل الفلسفي وفي كل مرفق من مرافق الوجود الانساني فالعلوم الطبيعية لديها تحسد بالعامل الاقتصادي ايضا !!



ولكن ما يمكننا عرضه هنا أن الماركسية كعاداتها لا تنصح ولا توحى ولا تبعث بصرخات الألم وإنما تعرض على الفكر البشرى مجموعة من الفروض تجتمع آخر الأمر في دعوى واحدة .. هي التطور الحتمى للتاريخ وأن مستقبل الرأسمالية عند ماركس هو الانهيار والزوال لكى يحل محلها نظام ليس فيه تناقضات ولا صراع وما هو إلا الماركسية ولكن كيف تنتهى الرأسمالية إلى هذا المصير الحتمى ؟!

تقول الماركسية أن هذا المصير لا مفر منه لأن القوانين التى تحكم الرأسمالية تشير كلها فى اتجاه واحد وهو القضاء عليها وهذه القوانين هى قانون العمل وفائض القيمة ، وقانون التراكم الرأسمالى .. وقانون التركيز ، والجيش الاحتياطى الصناعى أو قانون الاملاق العام .. وللكتاب مع هذه القوانين وقفة مطولة ومن واقع التحليل أو النظرية الاقتصادية يخيب ظن دعاة الماركسية من أن هذه القوانين فى تقديرهم هى القاضية على النظام الرأسمالى ليحل محله النظام الشيوعى !

وفى نهاية الفصل الأول يتعرض الكتاب لدراسة المذهب الماركسى بشقيه الاشتراكية والشيوعية أخذاً بأي دراسة المذهب أى مذهب تعتمد على ثلاثة أساليب هى :

- ١ - نقد المذهب والاسس الفكرية التى يرتكز عليها .
- ٢ - دراسة مدى انطباق تلك المبادئ والاسس على المذهب الذى أقيم عليها .

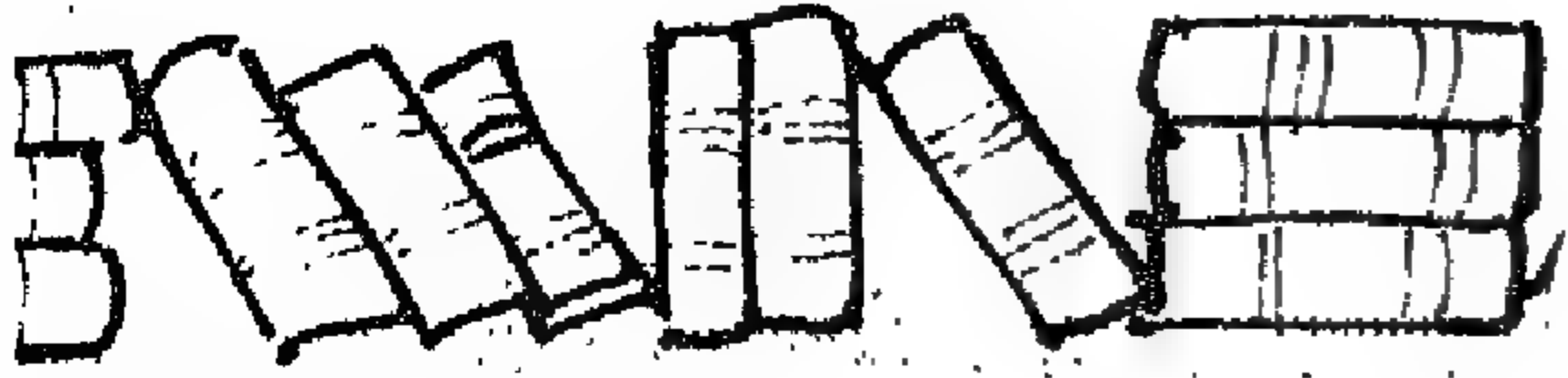
العبودى فيقولون : فى روما القديمة قام التناقض بين طبقة النبلاء والفرسان من ناحية وبين طبقة العامة والعبيد من ناحية أخرى ، وفى المجتمع الاقطاعى قام التناقض بين الأمراء وسادة الاقطاع من ناحية وبين الفلاحين ورقيق الأرض من ناحية أخرى .. وتفعل الماركسية فى عرضها لتحول المجتمع العبودى إلى مجتمع اقطاعى أن هذا التحول لم يكن تحولاً ثورياً وأنه لم يسبق التحول الاجتماعى أى تجدد فى قوى الانتاج وأن الوضع الاقتصادى لم يتكامل ..

وأخيراً كان وجود المجتمع الرأسمالى الذى تحدث ماركس عن نشأته قائلاً : « لقد خرج النظام الرأسمالى من أحشاء النظام الاقطاعى وانحلل أحدهما أدى إلى انبثاق العناصر التكوينية للثانى » ..

ويسهب الكتاب فى تحليله العلمى والمنطقى للنظريات الماركسية إلى الرأسمالية من حيث قيامها وتنبؤ الماركسية لها بالانهيار



ستالين



كتاب الشهر

٢ - بحث الفكرة الجوهريّة في المذهب من ناحية إمكان تطبيقها ومدى ما تتمتع به الفكرة من واقعية وإمكان آخر واستحالة وخيال فمن دراسته للاستراكية بين أنها تقوم على ثلاثة أركان :

الأول : محو الطبقة ومن خلاله يوضح كيف تؤدي الاشتراكية بطبيعتها الاقتصادية والسياسية إلى خلق لون جديد مسنن التناقض الطبقي .

والركن الثاني من المذهب الاشتراكي يعني استلام البرولتاريا للأداة السياسية بإنشاء حكومة ديكتاتورية قادرة على تحقيق الرسالة التاريخية للمجتمع الاشتراكي . .

وثالث هذه الأركان : التأميم وأخرها مبدأ التوزيع القائل : « من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته » وبالتخليص العلمي الدقيق يناقش الكتاب هذه القيود وينتهي من دراسة المرحلة الاشتراكية إلى المرحلة النهائية التي يولد فيها المجتمع الشيوعي ويحشر البشر فيه إلى الفردوس الأرضي الموعود في نبوءات المادية التاريخية . . وللشيوعية أيضا ركنان تذكرهما باختصار : محو الملكية الخاصة . . ومحو السلطة السياسية وتحرير المجتمع من الحكومة بصورة نهائية .

ولقد حاول زعماء الماركسية أن يخلقوا اللجنة الموعودة على الأرض ففشلوا وظلت التجربة تتأرجح بين الاشتراكية والشيوعية

حتى أعلنت بصراحة عجزها عن تحقيق الشيوعية بالفعل ، كما تعجز كل تجربة تحاول اتجاهها خيالاً يتناقض مع طبيعة الإنسان فحين اتجهت الثورة الاشتراكية في بادئ الأمر اتجاه شيوعياً خالصاً . . كانت المجاعة التي زعمت كيان البلاد وارغمت السلطة العذول عما أرادته إلى أن جاءت ثورتهم وأحزابهم وأمعنت الحكومة في الناس قتلاً وتشريداً ونصبت السمسجون بالمعتقلين وبلغت الضحايا مائة ألف قتيل باعتراف التقارير الشيوعية وأضعف هذا العدد في تقارير أعدائها وراح ضحية المجاعة الناجمة عن الأحزاب والقلق سنة ١٩٣٢ ، ٦ ملايين نسمة باعتراف الحكومة نفسها ، فاضطرت السلطة إلى التراجع مما عرّضت عليه .

وعن عجز السلطة السياسية والقضاء فكرة الحكومة لدى الشيوعية يقول الامام الشهيد محمد باقر الصدر :

فلنجنح مع الماركسية في أخيلتها ، ولنفترض أن المعجزة قد تحققت وأن المجتمع الشيوعي وقد وجد ، وأصبح كل شخص يعمل حسب طاقته ويأخذ حسب حاجته . . أفلا يحتاج المجتمع إلى سلطة تحدد هذه الحاجة وتوفق بين الحاجات المتناقضة فيما إذا تراجمت على سلطة واحدة وتنظم العمل وتوزيعه على فروع الإنتاج ؟

عرض وتلخيص

عماد شرف



ملحقات :

مطالوب تحقيق في مجمع الألومنيوم

لماذا تم نقل امام مسجد المدينة السكنية الى عمل فنى لانه قال فى احدى خطبه ان
تعدد النسل وريث الفائدة غير جائز ؟

ولماذا فصل المهندس صلاح هاشم حين دعا الأخوة لتأدية الصلاة في وقتها أثناء العمل ؟ ؟ .. ولماذا حجبت المحاضرات الدينية وزادت الحفلات الراقصة التي ندفع ثمنها ؟ .. ترى هل يحدث كل هذا لصالح الشيوعية المنتشرة بالمجمع والاتجاهات الأخرى المنافية للإسلام ؟ ..

العاملون بمجمع الألومنيوم

من أسباب التخلف

معظم التحليلات تجعل السبب الوحيد في الوضع الذي يتردى فيه عالمنا الاسلامي هو اتفاق كل ما هو غير اسلامي لضرب الاسلام الا اننى اقول انه بجانب تحالف ارباب الكفر يكمن السبب الرئيسى لتخلفنا في بعدنا عن اسلامنا .. الاسلام الحق وبذلك أصبحنا غشاء كفتاء السبيل .

شيد الفيزيائيون - توماس - باب جويقة

بِطَافَةٍ
بِشُّكْرِ
وَوَعْدِ
لِلْإِخْوَةِ
الْأَصْدِقَاءِ

محمد مازن . رومانيا ، يحيى المصري اندونيسيا ،
عبدروس عباس . مقديشيو الصومال ، حسن لطيف . باكستان ،
صلاح احمد - جامايكا ، محمّد البرونت . بوسطن ،
د. عبد الله حسن . الهند ، مهندس محمد سيد خضر .
الكويت ، عبد القادر الحاج محمد . ماليزيا ، د. هشام
القطراوي . ألمانيا الغربية ، محمد عبد الصمد . نيجيريا ، نعيم
مسعد شاهين . دمياط ، عبد الرحمن البطة . لبنان ،
المنصورة ، علي احمد السيد . هندسة بورسعيد ، أشرف
احمد . معهد بني سويف الديني ، مهندس كامل عبد المنعم
نوزو . الأزهسر ، قصري عبد القادر ، قطاي يوسف ،
الجزائر ، بن موسى السبتي . بسكرة . تونس ، مصام
الدين محمد خير . باكستان ، عبد الشكور شريف . ماليزيا
مؤسسة العهد الاسلامي . اندونيسيا . عصمت الصمصامي
تركيا .

اخطاء شائعة والسبب هجر القرآن والسنة

« وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا » الفرقان ٣٠ .
في هذه الآية يشكو رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه الى الله لانهم اتخذوا
القرآن مهجورا ونلاحظ انه لم يقل « ان قومي هجروا القرآن » . لان القرآن معهم
وبين أيديهم ولكنهم هجروا العمل به فلم يتفدوا أوامره ولكن جعلوه للتبرك وصنع
الاحجية والسحر ، وفوق ذلك جعلوه علامة للموت فاذا سمع قيل من الذي مات
ونقول لهؤلاء القوم ان الله قال « لينذر من كان حيا » ياسين ٧٠ « وكذلك
انزلناه حكما عربيا » الرعد ٣٧ « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا
ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ لاهلنا » .

عبد الرحمن بن محمد لطفي - ملو

أطاعت - بطريق الصبر - على
العدد الأول من مجلة المختار الاسلامي
الصادر في ١٥ شعبان ١٣٩٩ هـ ، وكان
سروري عظيما بهذا العمل الاسلامي
الرائع وانني اذ أشكر لكم هذا الجهد
المبارك في سبيل خدمة الاسلام والمسلمين
والعمل على نشر وتوضيح مبادئ ديننا
الحنيف وشرح قصايا المسلمين في كل
مكان .

فانني آتمني لكم ولجميع العاملين
معكم التوفيق والمجته التقدم والازدهار .
دكتور أحمد فريد مصطفى
عميد كلية العمارة والتخطيط
الدمام - المملكة العربية السعودية

ردود خاصة :

- ابراهيم غيله . الرياض . يوتربيات
وجعفر عبد القادر وبرقراري أحمد .
الجزائر ، خميس عبد الله . عجمان ، على
بليلى وأحمد سليم . تونس : الاشتراك
بالفلاف أو بالكوبونات [٤٣] قصاصة
او بغير ذلك .

جابر محمد حسن . آداب اسكندرية
اهلا بك وبكل الأعلام الشابه .

- عفاف كامل : السيدة زينب :
نرحب بأرائك .

- سعيد شرباص [المخلص المفتاح]
لعلك تجد ما يروقك في هذا العدد وما يليه
- أحمد حسن أحمد ، أحمد علي أحمد
.. طب المنصورة : الاستاذ عماد شرف
يرحب بكم .

- آدم . المانيا الغربية : المجلة لم تطبع
بالتركية بعد .

- محمد ابراهيم حماد . الفيوم :
امنياتنا واحدة .

- ماهر سيد شاهين . دشنا : طريق
الاخلاص ملء بالملخصين .

- علاء جمال الدين وأحمد مصطفى .
اسكندرية ، أمل محمد فهمي عبد العزيز ،
محمود البص بالمنصورة ، عبد الجواد
الشمندى . جرجا ، عبد الرحمن جودة .
الشعراء : راجعوا المصيدة وشكرا .

- توفيق بوغيدة . تونس ، سليمان
موسى . الشهداء : التأخير بسبب البريد
- زهير بن يوسف . تونس : مقالك
ينشر قريبا .

- الياس أحمد الفاسي . أندونيسيا :
الوعي الاسلامي ص.ب ٢٣٦٦٧ بالكويت .

- فتح الرحمن محمد عثمان . سريلانكا
.. شكرا وبانتظار رسائلكم .

وأخيرا .. نعيجز عن الرد على كافة رسائل الأخوة ولهم
في قلوبنا مدى لا أطيب منه ولا أجمل ، فشكرا لكل من
يمنحنا لحظات من حياته ليسدون رسالة الى مجلته
[المختار الاسلامي] .

في هذا العدد :

- ١ السلام عليكم
- ٢ أضواء
- ١٠ أبعد من حدود الزمان والمكان
- ١٤ ناثون في صحراء لوط
- ١٨ آلام المسلمين تحت قبة الشعب
- ٢٢ الكنيسة تبارك زواج الشواذ
- ٢٥ الحوار الأخير [شعر]
- ٢٨ ملف الشهر [القضية الفلسطينية]
- ٤٢ الفصل
- ٤٤ نافذة على العالم الإسلامي
- ٤٨ الاستعمار الغدائي ومجاعات الوطن العربي
- ٥٤ حوار الشهر
- ٥٩ برقية
- ٦٢ الصوت الندي [بلال بن رباح]
- ٦٥ السابقون الى الدار الآخرة
- ٦٦ احوال المسلمين
- ٧٦ مصيدة على الهواء
- ٨٠ كتاب الشهر [اقتصادنا]

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليون - اتحاد الإمارات العربية ٢٠٠ مليون - الكويت ٣٠٠ فلس - قطر ٣٠٠ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - اليمن الشمالية ٣٠٠ ريال - السودان ٨٠٠ جنيه - ليبيا ٢٠٠ دينار - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ درهم - الجزائر ٤٠٠ سنتيم - سوريا ١٧٥ ليرة - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس .

الإشتراكات ..

● ثمانية جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد ، والدول العربية والأجنبية والأمر بكيه وكندا ، وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والإعلانات :

مكتبه المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صديق بالفجالة ت
٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والطابع :

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعي

المراسلات والإشتراكات :

ص.ب. ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات :

يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

تقبل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم

حسين أحمد عيسى عاشور

المختار
الإسلامي

مجلة كل السنين

مدير التحرير المسئول :

حسين عاشور

سكرتير التحرير

عماد شرف

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

المشرف الفني

سيد عبد الفتاح

تصدر
في
منتصف
كل شهر
عربي



يا أخى المسلم

لأنفقت متفرجاً..

فالمقاومة

الإفغاندية

تناديك

لاستخلاص

الأرض..

والعرض!!

آن لك أن تؤدي ما فرضه الله عليك .
آن لك أن تدعم أخوتك المجاهدين في الصف الأول في
أفغانستان .

آن لك أن تضحي بأقل القليل لمن يبذلون الدماء على أرض
الاسلام .

آن لك أن تحمي حدود دولة الاسلام من خلف من يحملون
السلاح دفاعاً عنها .

آن لك أن تنبض بالغيرة على دين الله - الاسلام - وحرماته
التي يحتاجها الاتحاد السوفيتي على أرض الاسلام .

إن ثغرة من ثغور الاسلام على وشك أن يلتهمها الاتحاد
السوفيتي ..

إن ضراوة المعركة وبشاعة المأساة أكبر من أن يقف المسلم
فيها متفرجاً .

قرى مسلمة بأكملها تحترق بأسلحة الدمار وبالنار في
أفغانستان .

أطفال مسلمون بلا مأوى ولا طعام في بلادهم المسلمة -
أفغانستان .

رجال مسلمون يدفنون أحياء في تراب أرضهم أفغانستان .
أخي ..

إن ما تقدمه من دعم لن يكون هينا مهما قل شأنه .
القليل يا أخي الذي تقدمه مبارك عند الله .. وفي أرض
المعركة كثير كثير باذن الله [وأعدوا لهم ما استطعتم] .

أخي .. أعقد النية .. وتوكل على الله ..
توجه إلى الجمعية الشرعية الرئيسية أو إلى أي من فروعها
بجمهورية مصر العربية وقم بشراء طوابع التبرعات ..

وأسلم ايصالاً بما تدفعه [تصريح الشؤون الاجتماعية رقم
٤ لسنة ١٩٨٠] .

[وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً
وأعظم أجراً] .

امام اهل السنة

عبد اللطيف المشتهري

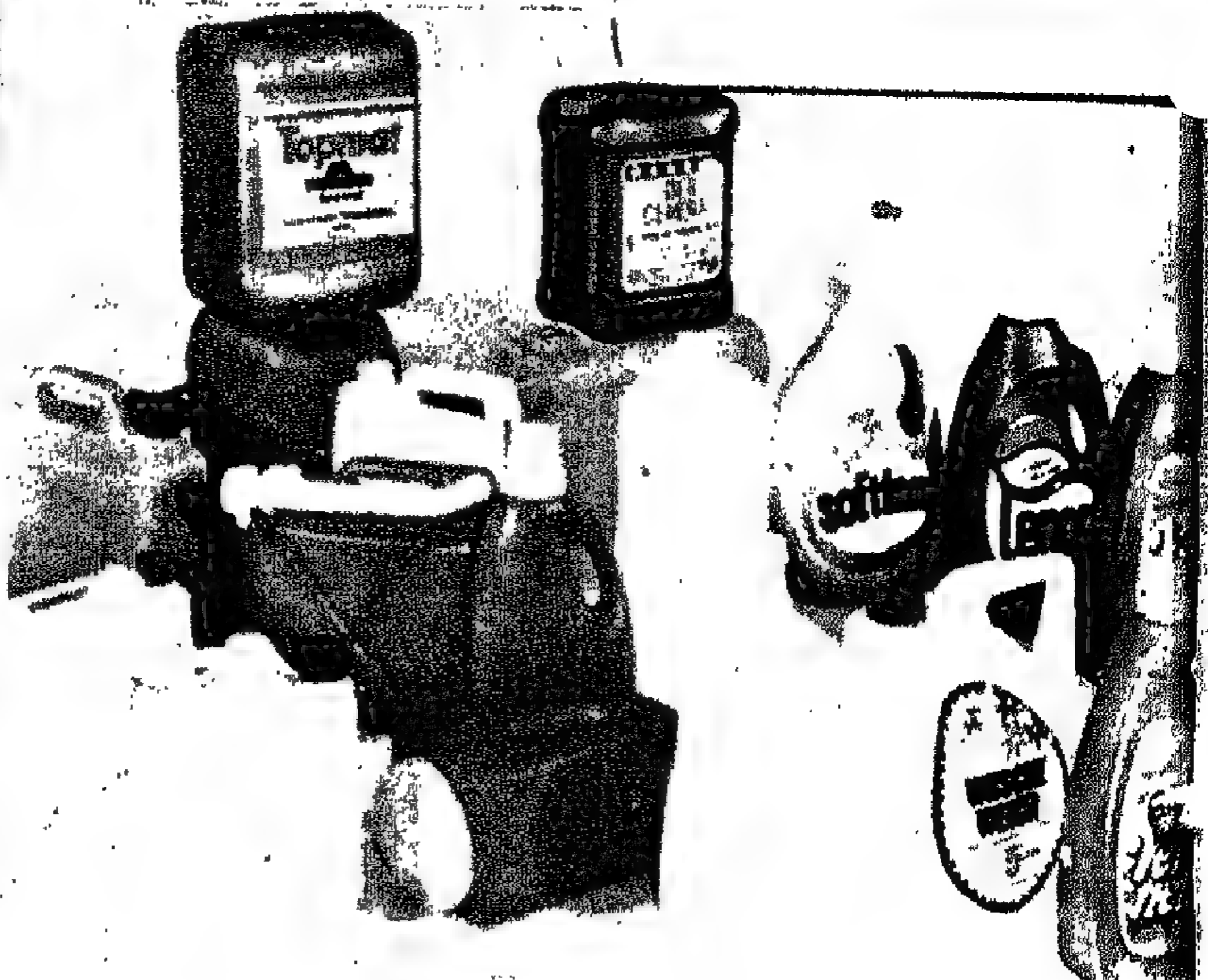


مصانع الشريف للملابس

تشرف بأن تقدم أحدث منتجاتها من :



أطقم الميزاجين
للطفرة ولأطفال
المنقوشة والسادة..
مواخير
أنجتها مصانفنا تتراوع
طابرين ١٢ بوصة - ٤ بوصة



مراكب

مختلفة الأحجام
عرضت مصانفنا
على توفير
قوابها وإنتاجها
حسب الطلب

الإدارة ومصانع مصر الجديدة : ٢٤ شارع أبو بنبل / مصر الجديدة

٨٦٨٣٠٥ - ٨٧٣٣٠٨ - ٨٦٧١٩٠

المصر - شارع : شبرا الخيمة ٩٤٤٢٦٥

بيروت - شارع : شريفيلاست القاهرة

تلكس : ٩٣٦٧٤ شريف UN



**Help
victims
of AL-ASAD
sectarian regime**

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

المختار
الإسلامي

العدد [١٤] - السنة الثانية - ١٥ رمضان ١٤٠٠ هـ - أغسطس ١٩٨٠ م

- ١ السلام عليكم
- ٢ أضواء
- ١٢ وما أدراك ما ليلة القدر ؟
- ١٥ الخلافة أيديولوجية الإسلام
- ٢٦ إيران .. الثورة والدولة
- ٣٥ الاعتكاف
- ٣٦ الشجرة الساجدة
- ٣٨ المختار الإسلامي في قلب نيجيريا
- ٤٤ أول رسالة جامعية عن الشهيد سيد قطب ..
- ٥٢ خرافة الحرية في أوروبا
- ٥٤ الأبعاد الحقيقية لفيلم [موت أميرة]
- ٦١ برقياً
- ٦٥ فنون الحروب والبناء في عالم النمل
- ٦٧ أحوال المسلمين
- ٧٨ القادمون الى مدن الصحو

الدبلوماسية

والميسكياتيلية

كتاب
الشهر



مصانع الشريفة للبريستك
 القاهرة - مصر
 ١٩٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم
 آيات كثيرة تدل على وحدانيته

وحيثما نظرنا إلى خلقه لم نجد
 في كرامته أدوار العالم .. ونستشعر الله
 أن يحصل أبداً ما كنا نؤمن به من
 وتعالى .. أنت يا ربنا يا ذا الجلال والإكرام
 علام الغيوب والشهيد وأنت يا ربنا يا ذا الجلال والإكرام
 أعلمهم وحيثما نظرنا إلى آياتك ..



السلام عليكم

٥ يونيو ١٩٦٧ .. أنه اليوم الذي سيدخل فيه الإسرائيليون المسجد الأقصى ويرفعون فوقه [نجمة داود] وسينزلون للاستحمام في قناة السويس .. ولكنه كذلك اليوم الذي استيقظت فيه الجماهير المسلمة على ضجيج المدافع وعلى أصوات سقوط الأصنام والرموز الثورية المشبوهة ولتكتشف الشراك التي نصبت لها على مدى أكثر من قرن ولتتيقن في نفس الوقت « أن الاسلام والاسلام وحده كدين وحضارة هو الشرط الوحيد لبقائنا واستمرارنا كأمة وثقافة .. في وجه التحدي الغربي السياسي والثقافي على السواء .. لقد كان هذا هو قدرنا في كل المراحل .. ولكنه اليوم يطرح نفسه كحتمية لا مفر منها وهكذا انطلقت الحركة الاسلامية في ظل امكانية تاريخية قلما تتكرر ولحظة تاريخية مناسبة لتتصدر مرة أخرى حركة التاريخ في الوطن الاسلامي .

وفي مصر - كنانة الله - كانت الجماعات الاسلامية هي التجسيد الحي لهذه الحركة التي لم تات عفوا أو اعتباطا .. أنهم جزء من حركة التاريخ المتقدمة وجزء من تيار نامى يتصاعد لكي يغطي كل الوطن الاسلامي .. أنهم الطلائع التي تحمل الامة البشارة بفد آمن من كل خوف .. وبايام حبلى بالكرامة والرخاء والفرح ..

ولكن فجأة استيقظ مفكروننا الاعزاء .. ليسودوا الصفحات السماه قومية [!] - والتي ينفق عليها من عرق الشعب - ليسودوا الصفحات عن الانحرافات النفسية عند هؤلاء الشباب وعن جهلهم وتخلفهم .. بينما هم في غفلة تماما عن هذا الضياع في الجامعات والاندية والشوارع وحتى في داخل البيوت ..

ونريد هنا ان يجيبنا هؤلاء .. من سنامن على مستقبل امتنا ؟ هؤلاء الشبان الاطهار الذين اظهرت تجربتهم في الجامعة مدى صدقهم وأخلاصهم وتفانيهم في خدمة القضية العامة .. أم هؤلاء الذين يزدهمون في طوابير طويلة امام افلام « ترافولنا » ويترنحون على انغام « الجاز » الصاخبة .

ارفعوا أيديكم أيها السادة عن هذه الطلائع المؤمنة ولتحاوروها في جو مفتوح وصريح وانتم تملكون وسائل الاعلام وجهازة الفكر [!] ..

لسنا مع أي تطرف ولكن نقولها للسادة في فرفهم المسكيفة ومكانهم الوثيرة انه نبت يصنعه الله على عينه فاني تحاولون ..

محسن بن علي



مشاكل فتح الشهية !!

نشرت جريدة الأخبار الصادرة يوم ٢٧ يونيو ما يلي ضمن باب [أخبار العلم] :
« س و ج » س : هل البيرة والكينا مفيدتان للجسم ؟ ج : أخشاب الكينا من العطارات المرة وتستخدم لفتح الشهية وتحسين الهضم ، أما البيرة فتحتوي على نسبة من الكحول وتساعد على فتح الشهية وهي مدرة للبول ، والقليل منها مفيد والكثير مسكر ومضر » .

وفي هذا الخبر الذي أقحم بدون مناسبة في باب « أخبار العلم » دعوة مربحة إلى شرب الخمر مما يتنافى مع الدستور والشريعة الإسلامية وتنطبق عليها القوانين المختلفة وأخرها قانون العيب الذي يحرم افساد الشباب ، وقد سبق أن نشرت جريدة الجمهورية فتوى لهيئة العلاماء

بالأزهر تحرم فيها تعاطي الكينا والبيرة .. وهذا القول لصحيفة الأخبار يعتبر تخدياً للثابت من الشريعة الإسلامية حتى لو ستر بالباطل تحت ستار باب « العلم » وهو جزء من الحملة النفسية التي تشن الآن بصفة عامة على شرائع الإسلام وتقاليده وهي حملة يشترك فيها رؤساء مؤسسة الأخبار بميولهم وعقائدهم المعروفة متجاهلين أن دارهم هي دار قومية يمتلكها الشعب الذي تدبر أغليته بالاسلام ، ولنا ندرى ما هي القوة الداخلية أو الخارجية التي يستند اليها رؤساء دار الأخبار وجماهير

يوجهوا للشعب شيئا يأكله ومناخا طيبا
من البيض والحربة لم يبحثوا بعد ذلك
عن مشاكل فتح الشهية وتحسين الهضم
التي يمكن حلها بدون الخمر أو الكحول
أو الكينا التي تنشر لها الصحيفة القومية
المسلمة الاعلانات بدون مقابل .. ولعل
السيد وزير الأوقاف يوجه بعضا من
اهتمامه النفيس الى دعوة ترويج الخمر
بدلا من أن يركز اهتمامه العالي بأكمله على
مواجهة ما يسمى بالتعصب والتطرف ..
وأخيرا .. لم توضح لنا الأخبار أي أنواع
البيرة أكثر غائسة : البيرة هي البيرة
الإسرائيلية التي يراد لها أن تفرق السوق
المصرية .. وهل تعمل الأخبار للسياح
الخواجات منجى الكينا واليهود منجى
البيرة ؟

مضمون مضمونين في تحديهم للإسلام على
رغم تصريح السيد رئيس الجمهورية نفسه
بأنه رئيس مسلم لبلد مسلم .. والكينا
التي يروج لها رؤساء الأخيار ليست
أخشاب من الفطارات بل هي كما نعرفها في
مصر مجرد كحول أحمر موصوف في زجاجات
وكل صنعها في مصر من « الخواجات »
المصريين .. أما عن فتح الشهية فنقترح
أولا على القائمين بدور مروجي الخمر أن



مفزع أحكام القضاء

فيها أو لا تستحق كبير اهتمام فان مفزى
احكام القضاء في الحالتين وقضية تدخل
بعض جهات الادارة والسلطة في الحريات
والحقوق الشخصية للمواطنين هي قضايا
حساسة ومطروحة الآن بالحاح شديد أمام
الرأى العام الاسلامى بمصر فيما يختص
بارتداء عدد كبير من الفتيات للحجاب أو
الزى الاسلامى المحتشم وبصدد اقبال عدد

كتب الأستاذ عبد الفتاح حسن
السياسى الوفدى المعروف في صحيفة
الأحرار [١٦ يونيو] يتحدث عن حكم
أصدره القضاء الكندى مؤخرا لصالح
جندى رفض خلق شارب حسب أوامر
رئيسه لأن هذا يمس بحقوقه الشخصية
.. وتحدث الأستاذ حسن عن قضية مماثلة
وقعت في مصر وعاصر أحداثها وانتهت بحكم
أصدره القضاء العادل بنفس مضمون حكم
القضاء الكندى .. وبصرف النظر عن
مسألة الشارب التي قد يظنها البعض مبالغ

كبير من الشباب على إطلاق اللحي عملا
بالسنة النبوية .

وعلى الرغم من صراحة دعوة القرآن
والسنة الى الزي الاسلامي المحتشم
بالنسبة للمرأة الا أن هجمة شديدة توجه
الآن على صفحات الجرائد والمجلات القومية
ووسائل الاعلام الأخرى ضد هذا الزي
بعبجة ظاهرية هي أنه تزمت لم يرد في
الاسلام وعبجة باطنية هي كراهة أن يرتفع
للاسلام شعار في مصر يقضى عين القسوى
العلمانية التي ترغب في نشر الاباحية بتفريه
المرأة الاسلامية وتكره أن ترى الفتيات يعلن
عن تمسكهن بالاسلام الذي هو الروح
الحقيقية لمصر . . وعلى الرغم من الحملة
المسجورة ضد الزي المحتشم وهي حملة
شملت إطلاق شائعات كاذبة وقذرة عن
لبسات الحجاب فان الفتاة المصرية المسلمة
قد اظهرت صلابة وجسارة رائعة في التمسك
بالحق في مواجهة الضغوط المعنوية وقد
كانت وما زالت رهيبة تعادل ضغوط كفار
ميكة على المسلمين الأوائل . . وهنا بدأت
القوى العلمانية المعادية للاسلام في تصعيد
الضغط بشكل آخر . . فاخذت ناظرات
المدارس في مختلف المراحل يجبرن الفتيات
على عدم ارتداء الزي الاسلامي وتعريض
مرتديات الزي للسخرية والأذى وذلك
بمباركة صريحة من بعض الجهات . .
وامتدت الحملة للجامعة وبعض المصالح
الحكومية ولا يرى أحد الى أين ستسير
بعد صدور قانون التجنيد الأخير الذي
يجعل من نظام الخدمة العامة نظاما عسكريا
ويخضع الفتيات له من سن الثامنة عشرة

.. وفي نفس الوقت فان الشباب المتدين
لم ينجو من الضغوط والسخرية سواء
في المدارس أو في المعسكرات . . وبينما
يتمتع الجندي الاسرائيلي بحرية كاملة في
إطلاق لحيته وإعلان شستى رموز الدين
اليهودي سواء في ملابس أو من خلال
سلوكه فان المجند المصري في الجيش المصري
المسلم يمنع من هذه الحريات وذلك على
الرغم من أن الجيش المصري قد أخذ يعمل
الآن على اقتباس أشياء كثيرة من الجيش
الاسرائيلي سواء من ناحية الزي أو الاتجاه
الى تجنيد الفتيات .

ونحن لا نوجه اتهامات الى افراد وانما
نشير الى اتجاهات عامة في بعض المؤسسات
الرسمية وندينها ليس لأنها تخالف نصوص
ودروح الاسلام فحسب بل لأنها تعتدى على
الحقوق الشخصية لمواطنين مصريين اختاروا
التخشم والتعفف أو الالتزام بسلوك معين
يامرهم به دينهم ولا يحتوى على أى شيء
يضر النظام العام أو الأمن أو أسرار الدولة
.. والمأمول أن ينهض رجال القانون من
المحامين وغيرهم للدفاع عن الفتيات والشباب
المسلمين الذين يتعرضون للاضطهاد أو
تنتهك حرمتهم الشخصية لمجرد ارتدائهم
زيا معيناً أو تمسكهم بأداء الشعائر . .
والأمل معقود أيضا أن يتحرك المستولون
في المؤسسات التي ذكرنا بعضها ليمنعوا
الممارسات التي يقوم بها بعض الصغار ضد
الشباب المسلم أما بدافع من الحقد الخاطيء
الذي يشعر به الوضيع تجاه النيل أو
استجابة لاتجاهات معينة يظنون أنها هي
سياسة الدولة .

فرض سياسة التأميم



.. ظهرت في الفترة الأخيرة بعض الاتجاهات أصبح ازاءها الرأي العام المصري يتساءل : هل نحن بصدد إعلان تأميم الحكومة للنشاط الاسلامي في نفس الوقت الذي تلقى فيه قرارات التأميم والحراسة بالنسبة للممتلكات أو الجوانب الاقتصادية وكيف سيقدر هذا النشاط الحكومي .

والتساؤلات والقلق لا يتطلقان من فراغ .. فهناك عدة ظواهر .. أولا : يصدر توجيه أو قرار مفاجيء بإيقاف نشاط الجماعات الاسلامية وهي تمثل اشد فروع العمل الاسلامي حركة وفاعلية في المجالات الفكرية والاجتماعية .. ويتساءل الناس لماذا تجمد العمل الشعبي الناجح بحجة وهمية هي ظهور التطرف أو التعصب عند بعض القائمين عليه ؟ وحتى اذا فرضنا ان البعض قد تطرف فلماذا نأخذ الاغلبية السليمة بجريرة الاقلية الخاطئة ؟ وقد صرح وزير الداخلية الحالي في اول عهده بالوزارة ان الجماعات الاسلامية بريئة من عملية قتل الشيخ الذهبي وهي العملية التي تبني عليها كل دعاوى التطرف الموجهة للجماعات الاسلامية .. كذلك كشف رئيس الجمهورية في خطابه امام مجلس الشعب يوم ١٤ مايو عن الجهة الحقيقية التي اشعلت الفتنة الطائفية .. فلماذا تعاقب الجماعات الاسلامية على تصرفات براءهم منها مسئولان هما احرص ما يكون بالطبع على أمن الدولة ؟ ومن هنا لم يعد من جواب الا ان النية متجهة الى قصر النشاط الاسلامي على التجساة واحصد تعيينه الحكومة من

خلال وزير الاوقاف أو وسائل الاعلام أو بعض أجهزة الأمن .. ويحدث هذا بينما يتمتع غير المسلمين في مصر بحرية واسعة في العمل الديني لا يكاد يتمتع بها حتى اعضاء الحزب الحاكم أنفسهم مع الفارق في النشاط .. ويشور سؤال آخر حول الآثار السيئة لهذا التمييز في المعاملة على الوحدة الوطنية التي تجعل الحكومة الدفاع عنها من أولوياتها . ومع ذلك يمضي قسرا ايقاف نشاط الجماعات الاسلامية مما يوصى بأن تأميم النشاط الاسلامي أصبح أهم من الوحدة الوطنية بدون سبب معقول ويزيد من التناقض ان الحكومة نفسها هي التي دعت الى تعديل الدستور بالنص على جعل الشريعة الاسلامية مصدرا للتشريع الاساسي .

ثانيا : يركز وزير الاوقاف الجديد في تصريحاته على ما أسماه لمحاربة التطرف

وهرض رأى موحد على الدعاة المسلمين
واخصاع الدعاة المستقلين لهذا الراى او
للتنظيمات الحكومية .. وتستمر التساؤلات
هل من اوجب واجبات الوزير الجديد فرض
سياسة الاتجاه الواحد الحكومى
على الدعوة الاسلامية ؟ ألا توجد هناك
اراضى وأملالك شاسعة للأوقاف تنهب
وتستغل لغير ما أمر به الله ؟ ألا توجد
مشاكل للماملين بأجهزة الوزارة أنفسهم
والماملين بشتى الأجهزة الدينية الرسمية ؟
ألا توجد اتجاهات فى المجتمع المصرى يشعر
بخطرها كل مسلم مثل انتشار الجماعات
الماسونية المستترة تحت أسماء حديثة
وتفغل تيارات الإباحية الغربية ومحاولة
أمركة أسلوب الحياة ورغم ذلك لا يبدو أن
هناك ما يشغل ذهن الوزير الجديد أكثر
من تأميم النشاط الإسلامى .. وما الذى
يعنيه هذا التأميم أكثر مما ذكرناه .. انه
يعنى أفقاد الشعب الاهتمام بأمور دينه ،
ويعنى إبعاد العناصر النشيطة عن مجال
العمل الفكرى والاجتماعى الإسلامى ، ويعنى

وهرض آراء واحسدة فى مسائل مطروحة
للإجتهااد أو ماتزال قضايا خلافية وهو أمر
لا يرضاه الإسلام ، ويعنى تسخير الإسلام
بعد تأميمه لخدمة أغراض سياسية عليها
كما حدث عندما اجتمع الوزير مع المحافظ
يوم ١٥ يونيو لبحث معه « ترشيد الدعوة
الإسلامية بالأسكندرية » كما ذكرت جريدة
الأخبار [١٦ يونيو] وكان الدعوة الإسلامية
بحاجة الى ترشيد وهى التى يقوم بها
أساتذة أجلاء يعرف الوزير نفسه قدرهم
اللهم الا اذا أريد بكلمة ترشيد معنى التقييد
والتقنين والاختصاع للمراقبة مثلما نجد فى
تعبير « ترشيد الاستهلاك » وتأميم الدين
الذى توصى به تحركات الوزير الجديد لن
يخدم أحدا الا أعداء الدين الذين جعلوا
من إحدى الجمعيات الإسلامية وكرا لحركة
تذويب الإسلام الشهيرة باسم حركة التقريب
بين الأديان وهى نفس الجمعية التى زار
الوزير مقرها بالأسكندرية يوم ١٥ يونيو
الماضى والتى يراد لها أن تكون احسدى
مؤسسات الإسلام المؤمم رسميا ..



الزواج على الطريقة المصرية (١)

النواحي القانونية التى تحسكها .. وفى
نفس الوقت فإن نفس القوى تواصل
حملاتها الدعائية والفكرية والنفسية ضد
التيارات الإسلامية وتركز على الشباب كما
يتضح من حملات الهجوم على زى المرأة
المختشم [الشيخ الباقورى] وعلى الجلباب

بعد أن وجهت القوى العلمانية
المضادة للإسلام ضربة لآخر معاقل الشريعة
الإسلامية [قانون الأسرة] وبعد أن تمكنت
ببراعة من القيام بحملة دعائية ضخمة
سبقت تعديلات قانون الأحوال الشخصية
واستغلت تراضى بعض المشسايف وتواطؤ
القلة منهم وغيبة الراى العام الإسلامى
المفروضة أخذت هذه القوى تمهد لضربات
جديدة توجه ضد الأسرة المسلمة من



الشيخ الباقوري الدكتور النمر

كان معناه [بمعنى أخضاع أدق خصائص النفس البشرية للقانون وهو اجتهاد بحق الإنسان وتدخل وقح في المشاعر والفرائز وأفعال إجرامى للتفاوت بين البشر في استعداداتهم .. ومسالمة التقليل من الانجاب هي بيت القصيد في الفكرة ولكن يمكن الرد عليها بأن الأزواج الشبان تحت سن العشرين أو الخامسة والعشرين يستطيعون تحديد النسل مثلما يستطيع من هم فوق هذه السن .. ولا يذكر دعاة هذه الفكرة أنه لا يوجد لها مثيل في الدول التي يقولون هم أنها متقدمة مثل أمريكا وبلدان أوروبا الغربية .

بقى أن نحدد الأثر الذي سينتج لو طبقت هذه الفكرة في هيئة قانون وفتوى يصدران بسرعة البرق .. النتيجة واضحة لأنه بينما يتعرض الشباب لجميع المفريات والمثيرات الجنسية وبينما توجه الدعوة إلى تكريس بل وفرض الاختلاط في شتى نواحي الحياة والتعليم والعمل فإن الشباب يحكم عليهم بعدم الزواج في أشد فترات العمر حيوية من النواحي الجسمية والعاطفية وذلك مع تجاهل النضج الجسمي والعاطفي والفكري المبكر الذي نلاحظه اليوم في الشباب والفتيات بفضل انتشار

واللحبة [الشيخ النمر] والهجوم بصفة عامة على فكر الجماعات الإسلامية واتهامه بالتطرف والانحراف وبليلة الخواطر بطرح تفسيرات شاذة وأراء رسمية على أنها هي الإسلام الحق .

وأبرز ملامح الهجوم العلماني الجديد أو حملة المصيف على الأسرة هو اقتراح يروج له بعض الوجوه العلمانية المعروفة بسن قانون يرفع سن الزواج إلى عشرين سنة بالنسبة للفتاة وخمس وعشرين سنة بالنسبة للشباب [انظر ملحق الأهرام يوم ٢٠ يونيو الماضي كأحد المنابر العديدة التي تطرح الآن الفكرة من خلالها] .. وبالطبع فإن الحجج الجاهزة تطرح مع المشروع : فهو سيخفض أعداد المواليد ويخدم صحة المرأة ويتماشى مع ظروف تأخير الزواج بسبب الأوضاع السيئة اقتصاديا وهو يضمن وصول الشباب والفتيات إلى سن النضج قبل وقوع الزواج .. ويجند مجموعة ممن يسمون أنفسهم بعلماء النفس والاجتماع أو العاملين بالجمعيات النسائية أنفسهم لهذه الدعوة .

ولا ريب أن النجاح السهل الذي أحرزته القوى العلمانية في عملية تعديل قانون الأحوال الشخصية وسهولة الحصول على مصادر للفتاوى المطلوبة مع فرض الصمت على الأصوات المعارضة قد شجعها على طرح الفكرة الجديدة حتى مع سخافة الحجج المروجة لها .. فكون الأوضاع الاقتصادية سيئة الآن لا يمنع من تحسينها العاجل أو الآجل كما أن الكثير من الشباب لم يعد يفكر في الزواج بالطريقة التقليدية المكلفة ماديا [الجهاز + الشبكة + المظاهر المرفقة .. الخ] .. وفرض سن معينة لعملية نفسية نسبية مثل النضج [أيا

للزواج .. ولا عجب أن تفكر القوى العلمانية في فتح باب جديد للفساد وادخال التناقض بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي فالهدف الأول والآخر هو أن تسود الفاحشة بين المؤمنين وتعقيد حياتهم بالقيود القانونية حتى ينغمسوا في شقاوة وضنك يبعد بهم تماما عن الدين وعن التفكير في ما هو أسمي أو أعلى من مشاكلهم المتلاحقة ، فيضيع الوطن مع ضياع الدين ولا يشعر أحدهم بأسنان اللدب وهي تمسزق اللحم الحي ولا يبد اللص وهي تسرق ..



والتعليمات المجردة المائعة غير فعالة سواء طبعت على غلاف الكراريس أو طبعت الآن في مجلات الحائط المدرسية التي ستخلو بالطبع من الكتابة الإسلامية لتفسح المجال أمام برامج [التثقيف الديني] على أحدث موضة .. والقاء المواعظ العلمانية الجوفاء أو كتابة مواضيع الإنشاء الرصينة في مدح الفضيلة والعمل والمحبة .. ألخ يمكن أن يعتبر وسيلة لشغل أوقات الفراغ وكف أيدي التلاميذ عن السرقة [والعمل البطل] لكنه مع الأسف لا يعتبر ثقافة أو معلومات أو ممارسة دينية عملية إلا إذا كانت وزارة التربية والتعليم قد ابتدعت مقاييس جديدة .. ثم أن برنامج الوزارة لا يتناول الدين الإسلامي بل يتطرق إلى

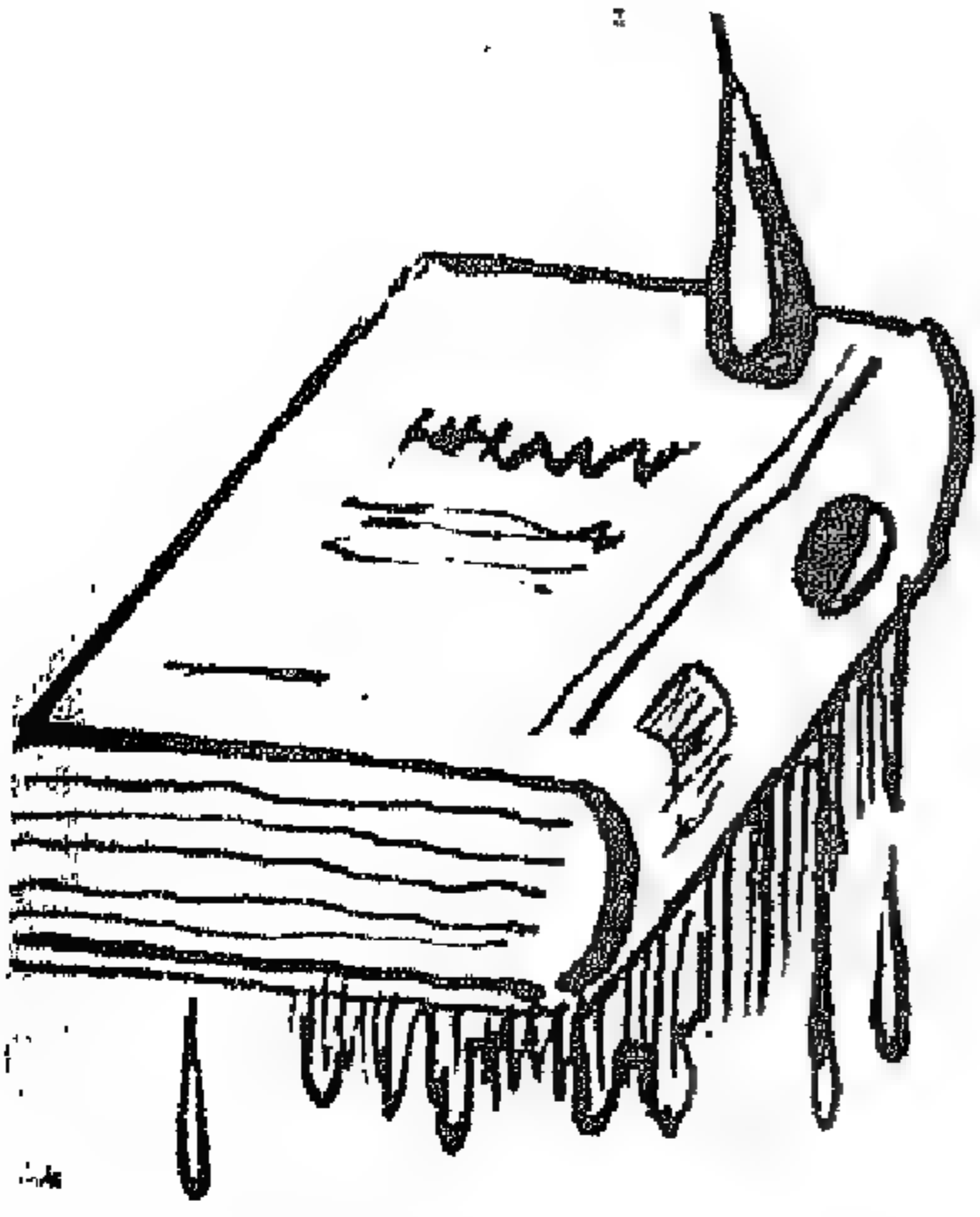
التعليم واستشراء وسائل الاعلام المتعددة في أبعد المناطق .. ومن الطبيعي في ظل وجود الاثارة وغيبة وسائل الاشباع العاطفي الحلال أن تتجه النفوس إلى الحرام مما يحدث جفوة بينها وبين الله والدين لانها تضطر إلى فعل شيء وتعلم أن الله لا يرضى عنه لكنها محاصرة بقيود القانون . ونشير إلى أن القانون المقترح يستهدف قطاعات عريضة من الشباب والفتيات في الريف والخصر وهم الذين يتزوجون في سن مبكرة لحماية أنفسهم من الانحراف ويستطيعون بالعمل أن يوفرُوا الظروف المادية اللازمة

الحصان

- تفكر وزارة التربية والتعليم [حسبما نشرت جريدة الاهرام يوم ٢١ يونيو الماضي] في وضع ما سمي « مشروع للتثقيف الديني والقومي » لتنفيذه في جميع المدارس وبجميع وسائل الاعلام المؤثرة في التلاميذ .. وإذا نظرنا إلى الخطوط العريضة للمشروع كما ذكرت في صحيفة الاهرام فاننا سنجد أن المشروع يحتوي على كل شيء إلا التعليم أو التثقيف الديني .. فهو يركز على محاربة التدخين ! [ولا يتحدث عن الخمسر أو المخدرات] والدعوة إلى العمل ثم إلى الفضيلة [التي تدعو إليها كل الأديان] ثم إلى المحبة ثم إلى الاحساس بالمسئولية ثم إلى القراءة ثم إلى العمل اليدوي .. وهكذا يفتتح البرنامج بالدعوة إلى العمل ويختتم بالدعوة إلى العمل .. وهذا شيء طيب بلاشك ولكن أين الثقافة الدينية ؟ لا شيء على الإطلاق .. فالمواعظ العسامة

ذكر جميع الأديان ! ونحن نعرف أنه ليس هناك سوى دين واحد هو الإسلام وصل إلى حقيقته الكاملة المطهرة في القرآن ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم الخاتمة أما الباقي فاما انحرافات عن اسلام موسى وعيسى أو اختراعات بشرية مخضبة .. وجميع العقائد في الدنيا حتى عبادة البقر والنار والأوثان تدعو إلى العمل والمحبة والفضيلة ولكن أي عمل وأي محبة وأي فضيلة وفي أي إطار وفي خدمة أي إله ؟ هنا تحدث الفروق الجوهرية والمصرية وهنا يبرز الإسلام كرسالة الله الخالدة إلى البشر .. لكن برنامج وزارة التربية والتعليم لا يتناول هذه الرسالة اللهم إلا إذا كان الأمر يتعلق ببعض آيات أو أحاديث نبوية قد توضع بطريقة متكلفة لتبرير دعوة البرنامج إلى المحبة والفضيلة .. ألخ .. أما المحبة الإسلامية أو العمل الإسلامي أو الفضيلة الإسلامية أو الشريعة الإسلامية أو القرآن أو السنة أو تاريخ الإسلام أو الدعوة إلى التضامن الإسلامي أو التحذير من أعداء الإسلام [كلهم بما فيهم الصليبية والصهيونية وليس « الشيوعية الملهدة »] حسب الموضة [فقط] أما كل هذه الأشياء فلا مجال لها في البرنامج .. والغريب أن برنامج التشقيف الديني الذي وضعه مستشار وزارة التربية والتعليم للشئون الدينية لا يتناول تحفيظ القرآن الكريم ولا إقامة الصلوات في المدارس ولا قيام الطلبة بشعائر دينية أخرى مثل جمع الزكاة أو قيامهم بدعوة أهالي الحي أو الشوارع المحيط بالمدرسة إلى أداء شعائر الدين وأحياء فرائضه وسننه .

ولعلنا نتساءل هل هو برنامج للثقافة الدينية أم الدعوة غير الدينية ، هل هو برنامج للدعوة القومية الوطنية أم للقضاء بعض المواقف العلمانية وترديد شعارات فارغة ؟ ثم أين هي الدعوة الوطنية ؟ وأخيراً نعتقد بأسف أن البرنامج اللاديني المذكور سوف يستغل ذريعة لكبت النشاطات الإسلامية للطلبة في المدارس المصرية بعد حصار النشاطات الإسلامية في الجامعة .. ولن يتأثر غير المسلمين بهذا الحصار والتطويق أو بإلغاء الدين في المدارس فعلاً تحت ستار تدريسه .. وذلك لأن لهؤلاء أماكنهم الخاصة .. وتجمعاتهم التي تتمتع بكل حرية وحماية ولا يجرؤ أحد بآية حجة أن يتعرض لها ولو بسبب « التشقيف الديني » وأن الشباب المصري المسلم لدعوا إلى مزيد من الصلابة والتمسك بالوعي الإسلامي في وجه محاسنات « التشقيف الديني » على مذهب وزارة التعليم وسنة الماسونية والعلمانية .. فنحن لم نذكر بعد أن الأسلوب الماسوني الأساسي في متاهضة الدين بالمجتمعات المتدنية هو طرح شعارات مكثفة تتحدث عن المحبة والفضيلة والأخلاق والقيم .. ألخ دون أن يكون لهذه الكلمات المضمون الديني الصحيح أو دون أن تكون مرتبطة بجذورها الحقيقية في التراث والفكر والممارسات الدينية .. وبمرور الوقت تفقد هذه الكلمات معانيها وجدواها وكل الناس سماعها لاسيما وهي تروج بطريقة وعظية وفي وقت تسود فيه المجتمع والواقع قيم أخرى مضادة من الشر والفساد .. وهكذا يضيع الدين باسم الدين .



ملف قضية مشرقة

.. منذ أعسوام وقعت حادثة اختطاف وقتل للشيخ الذهبي واتهمت أجهزة الأمن والصحف إحدى الجماعات الإسلامية بارتكاب الحادث وأطلقت عليها اسم غير الاسم الذي تطلقه الجماعة على نفسها .. كذلك فإن الصحف وأجهزة الأمن نسبت في تلك الفترة العديد من الآراء والاتجاهات الدينية للجماعة دون أن يسمع لها بسبب ظروف التحقيق وماتبعه من المحاكم العسكرية بالدفاع عن نفسها فكربا .. وبالطبع فإن الأقلام المعادية للإسلام استغلت الحادث والاتهامات المعلنة وشرعت توجه ما شاءت من نهم للجماعات الإسلامية خاصة وللفكر الإسلامي الحر على وجه العموم .. ومع تنبه علماء الأزهر لحقيقة القضية ظهر عنصر جديد أو مفاجأة كما أسمتها الصحف في ذلك الوقت .. وكانت المفاجأة هي تقديم ثلاثة من ((الشبان)) غير الدارسين للدين إلى المحكمة بما أسسموه ببحث ديني يدعى أفكار

شكري مصطفى



الجماعة وكان أبرز الشبان الثلاثة هو طيب ظهر أول ما ظهر على الصفحة الدينية لجريدة الأخبار ليقوم بدور التشكيك في السنة النبوية .. وكانت بداية ظهوره تناوله لحديث الذبابة في سلسلة من الكتابات بالصفحة الدينية .. ولم يكن ظهور الشخص ومعهُ اثنان آخيران أمام المحكمة بمثابة مفاجأة .. فالجبهة التي يتصل بها لم تجد أمامها سواه لكي تدفع به بكلام كتب له بعد أن أفسد علماء الأزهر التدبير المسبق .

وبعد محاكمة الجماعة الإسلامية المذكورة اختفى الشخص لفترة من الزمان ثم ظهر مؤخراً على صفحات جريدة معارضة يبدو أنها لم تنبه لصلاته أو حقيقته أو يبدو أنها كانت تعرفها حق المعرفة عن طريق رئيس تحريرها العامل بجريدة الأخبار .. وأخيراً كتبت مجلة الإذاعة [٢١ يونيو] صفحة تسجيلية « مدفوعة الأجر » كإعلان عن كتاب يصدره [الشبان] الثلاثة حول دحض أفكار الجماعة الإسلامية المحكوم عليها .. والكتاب لا يعدو في اعتقادنا نفس [البحث] الذي قدم إلى المحكمة بالإضافة إلى إضافات طريفة منها « حسبما ذكرت الإذاعة » صورة [للشاب] طيب الأنف والأذن وهو يستجوب رئيس الجماعة في المحكمة [بآية صفة ؟ لا أحد يدري اللهم إلا صفته الأصلية] .. وأسلوب



وخلفيات [الشبان] ونشاطهم المكثفون به
والجهة التي دفعت لهم ثمن الاعلان الضخم
وسهلت لهم الظهور امام المحكمة العسكرية
والوصول الى صفحات الجرائد حتي
المعارضة منها [وهي نفس الجهة التي
تخصص صفحة اسبوعية « للرأى الحر »
بمجلة يسارية سابقة (لشاب) آخر يهاجم
التيار الاسلامي الحركي] - كل هذه الامور
لا تهمنا بل هي امور بوليسية محضه لا علاقة
لنا بتتبعها .. ولكن هل تسكديب بعض
الاحاديث النبوية بدون علم ، والاجترأ على
آيات القرآن بالتاويل المغرض ، وغير ذلك
من التجنى على حقائق الدين الثابتة - هل
كل هذا لا يهم علماء الأزهر وشيوخهم ؟ أو
ليس تبديد الفتن والباطيل باوجب على
الشيخ بيصار من الادلاء بأحاديث حصول
تخريب النيل ؟ اننا نعتبر هذا دعسوة
للتحقيق في الموضوع المشبوه من أساسياته
.. ونحن ننتظر .

محماد يحيى

[الشبان] في دحض فكر الجسماعة التي
كلفوا بتشويهها فكريا وممها التيار الاسلامي
الحر هو تكذيب احاديث الرسول هكذا
وبسهولة وبدون مناقشة واعلان أن معظم
آيات القرآن يتطبق عليها التاويل أى صرفها
عن معانيها الظاهرة الى أى معانى تراد لها
حسب « الجو » وتأكيد أن الاسلام لا يعرف
شيئا قطميا اسمه الجهاد .. وهذا هو
ما يستفاد من الاعلان المدفوع الذى نشره
[الشبان] بمجلة الاذاعة يمتدحون فيه
أنفسهم ويشيدون بامجادهم في مكافحة
ما يسمونه بجماعة التكفير والهجرة ..



الشيخ عبد الرحمن

بيصار

وما أدراك ما ليلة القدر؟

ينور الحديث في سورة « القدر » المكية ، ذات
الخمس آيات ، عن تلك الليلة الموعودة المشهودة التي سجلها
الوجود كله في فرح وغبطة وابتهاال ..
ليلة الاتصال المطلق بين الأرض والملا الأعلى .. ليلة بدء
نزول هذا القرآن على قلب محمد - صلى الله عليه وسلم -
ليلة ذلك الحدث العظيم الذي لم تشهد الأرض مثله في
عظمته ، وفي دلالاته ، وفي آثاره في حياة البشر جميعا ..
العظمة التي لا يحيط بها الإدراك البشري : [أنا أنزلناه في ليلة
القدر . وما أدراك ما ليلة القدر ؟] .. [ليلة القدر خير من
الف شهر] ..

[أنا أنزلناه في ليلة مباركة أنا كنا منذرين ،
فيها يفرق كل أمر حكيم ، أمرا من عندنا
أنا كنا مرسلين ، رحمة من ربك أنه هو
السميع العليم] ..

والمعروف أنها ليلة من ليالي رمضان ،
كما ورد في سورة « البقرة » : [شهور
رمضان الذي أنزل فيه القرآن ، هدى
للناس وبيانات من الهدى والفرقان] ..
أي التي بدأ فيها نزول القرآن على قلب
الرسول - صلى الله عليه وسلم - ليبلغه
إلى الناس .. وفي رواية ابن اسحق أن
أول الوحي بمطلع سورة [العلق] كان في

- تكاد النصوص القرآنية التي تذكر
هذا الحدث ترف وتبر .. بل هي تفيض
بالنور الهادي الساري الرائق الودود ،
نور الله تعالى المشرق في قرآنه : [أنا
أنزلناه في ليلة القدر] .. ونور الفجر
الذي تعرضه النصوص متناسقا مع نور
الوحي الإلهي ونور الملائكة ، وروح السلام
المرفرف على الوجوه سود وعلى الأرواح
السارية في هذا الوجود : [سلام هي حتى
مطلع الفجر] ..

والليلة التي نتحدث عنها السورة هي
الليلة التي جاء ذكرها في سورة « الدخان » :



بدون أن تترك في الحياة بعض ما تركته هذه
الليلة المباركة السعيدة من آثار وتحولات

والليلة من العظمة بحيث تفوق حقيقتها
حسود الإدراك البشرى : [وما أدراك
ماليلة القدر ؟] وذلك بدون حاجة الى
التعلق بالأساطير التي شاعت حول هذه
الليلة من أوهام العامة ، فهي ليلة عظيمة
باختيار الله لها لبدء تنزيل هذا القرآن ،
واقاضة هذا النور على الوجود كله ،
واسباغ السلام الذي فاض من روح الله على
الضمير البشرى والحياة الانسانية ، وبما
تضمنه هذا القرآن من عقيدة وتصوور
وشريعة وآداب ، تشيع السلام في الأرض
والضمير ، وتنزيل الملائكة وجبريل - عليه
السلام - خاصة ، بالإن ربهم ، ومعهم هذا
القرآن - باعتبار جنسه الذي نزل في هذه
الليلة - وانتشارهم فيما بين السموات
والأرض في هذا المهرجان الكوني ، الذي
تصوره كلمات السورة تصويراً عجيباً ..



وحين ننظر اليوم من وراء الأجيال
المتطاولة الى تلك الليلة المجيدة السعيدة ،
ونتصور ذلك المهرجان العجيب الذي شهدته
الأرض في هذه الليلة ، ونتدبر حقيقة الأمر
الذي تم فيها ، ونتملى آثاره المتطاولة في
مراحل الزمان ، وفي واقع الأرض ، وفي
تصورات القلوب والعقول .. فأننا نرى
أمراً عظيماً حقاً ، ونذكر طرفاً من مغزى
هذه الإشارة القرآنية الى تلك الليلة :

[وما أدراك ماليلة القدر ؟] ..

شهر رمضان ، ورسول الله - صلى الله عليه
وسلم - يتحنث في غار حراء ..

وقد ورد في تعيين ليلة القدر آثار
كثيرة ، بعضها يعين الليلة السابعة
والعشرين من رمضان ، وبعضها يعين الليلة
الواحدة والعشرين ، وبعضها يعينها ليلة
من الليالي العشر الأخيرة ، وبعضها يطلقها
في رمضان كله .. فهي ليلة من ليالي
رمضان على كل حال في أرجح الآثار ..



اسمها [ليلة القدر] ..

قد يكون معناه التقدير والتدبير ، وقد
يكون معناه القيمة والمقام ، وكلاهما يتفق
مع ذلك الحدث الكوني العظيم ، حدث
القرآن والوحي والرسالة .. وليس أعظم
منه ولا أقوم ..

في أحداث هذا الوجود .. وليس أدل
منه كذلك على التقدير والتدبير في حياة
العبيد ، وهي خير من ألف شهر ، والعدد
لا يفيد التحديد في مثل هذه المواضع من
القرآن ، إنما يفيد التكثير .. والليلة خير
من آلاف الشهور في حياة البشر .. فكم
من آلاف الشهور وآلاف السنين قد انقضت

عام ، ومن تعربها والتطلع اليها في الليالي
العشر الأخيرة من رمضان ..

في الصحيحين : [تعربوا ليلة القدر في
العشر الأواخر من رمضان] .. وفي
الصحيحين كذلك : [من قام ليلة القدر
إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه] .
والإسلام ليس شكليات ظاهرية .. ومن
ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
في القيام في هذه الليلة أن يكون « إيماناً
واحتساباً » .. وذلك ليكون هذا القيام
استحياء للمعاني الكبيرة التي اشتملت عليها
هذه الليلة « إيماناً » .. وليكون تجرداً لله
وخلوصاً « واحتساباً » .. ومن ثم تنبض
في القلب حقيقة معينة بهذا القيام .. ترتبط
بذلك المعنى الذي نزل به القرآن ..

والمنهج الإسلامى في التربية يربط بين
العبادة وحقائق العقيدة في الضمير ،
ويجعل العبادة وسيلة لاستحياء هذه
الحقائق وإيضاحها وتثبيتها في صورة حياة
تتخلل المشاعر ولا تقف عند حدود التفكير ..
وقد ثبت أن هذا المنهج وحده هو أصح
المنهج لأحياء هذه الحقائق ومنحها الحركة
في عالم الضمير وعالم السلوك ، وأن الإدراك
النظري وحده لهذه الحقائق بدون مساندة
العبادة ، وعن غير طريقها ، لا يقر هذه
الحقائق ، ولا يحركها حركة دافعة في حياة
الفرد ولا في حياة الجماعة ..

وهذا الربط بين ذكرى المقسدر وبين
القيام فيها إيماناً واحتساباً ، هو طرف من
هذا المنهج الإسلامى الناجع القويم .
مسجد قطيب

لقد فرق فيها من كل أمر حكيم ، وقد
وضعت فيها من قسم وأسس وموازين ،
وقد قررت فيها من أقدار أكبر من أقدار
الأفراد . أقدار أمم ودول وشعوب ، بل
أكثر وأعظم .. أقدار حقائق وأوضاع
وقلوب !!

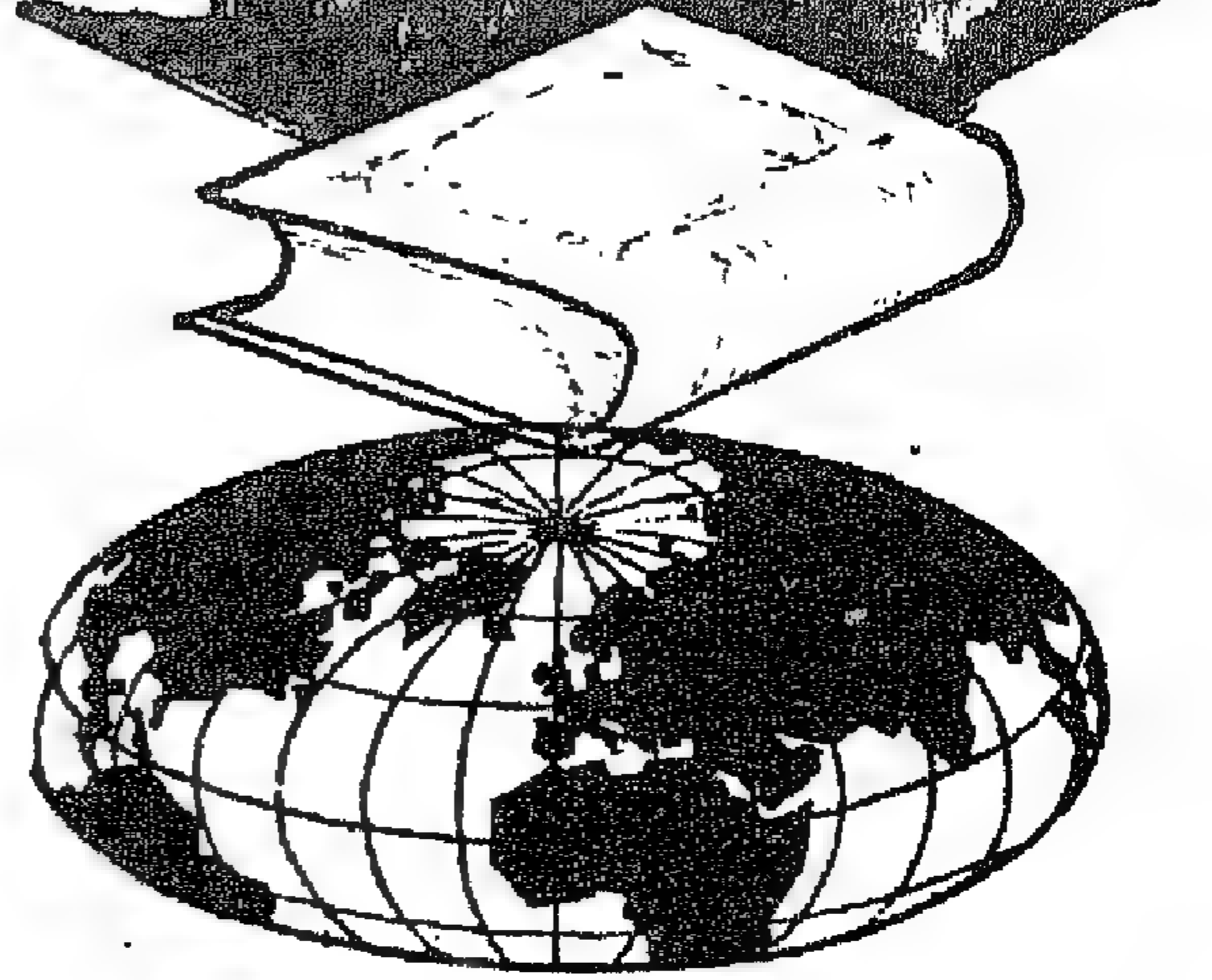
ولقد تغفل البشرية - لجهالتها ونكد
طالعها - عن قدر لیسلة القسدر ، وعن
حقيقة ذلك الحدث ، وعظمة هذا الأمر ،
وهي منذ أن جهلت هذا وأغفلته فقدت أسعد
وأجمل آلاء الله عليها ، وخسرت السعادة
والسلام الحقيقي - سلام الضمير وسلام
البيت وسلام المجتمع - الذي وهبها إياه
الإسلام ، ولم يعوضها عما فقدت ما فتح
عليها من أبواب كل شيء من المادة والحضارة
والعمارة .. فهي شقية ، شقية على الرغم
من فيض الانتاج وتوافر وسائل المعاش !!

لقد انطفأ النور الجميل الذي أشرق
في روحها مسرة .. وانطمست الفسحة
الوضيئة التي رقت بها وانطلقت إلى الملا
الأعلى ، وغاب السلام الذي فاض على
الأرواح ، والقلوب ، فلم يعوضها شيء عن
فرحة الروح ونور السماء وطلاقة الرفرة
إلى عليين ..

ونحن - المؤمنون - مأمورون أن لا ننسى
ولا تغفل هذه الذكرى ، وقد جعل لنا
نبينا - صلى الله عليه وسلم - سبيلاً هيناً
لينا لاستحياء هذه الذكرى في أرواحنا ،
لنتظل موصولة بها أبداً ، موصولة كذلك
بالحدث الكوني الذي كان فيها .. وذلك
فيما حثنا عليه من قيام هذه الليلة من كل

الخلافة :

أيدى وجميع الإسلام



في الأرض خليفة الله ، لا محيص عن ذلك ، الخليفة
كان آدم عليه السلام في البدء ، ثم أرسل الله الرسل ،
ثم كان محمد صلى الله عليه وسلم ، فهل بوفاء محمد
صلى الله عليه وسلم تظل الأرض هكذا بلا خليفة ،
ومن المسئول عن حمل أمانة الله بين البشر ؟؟

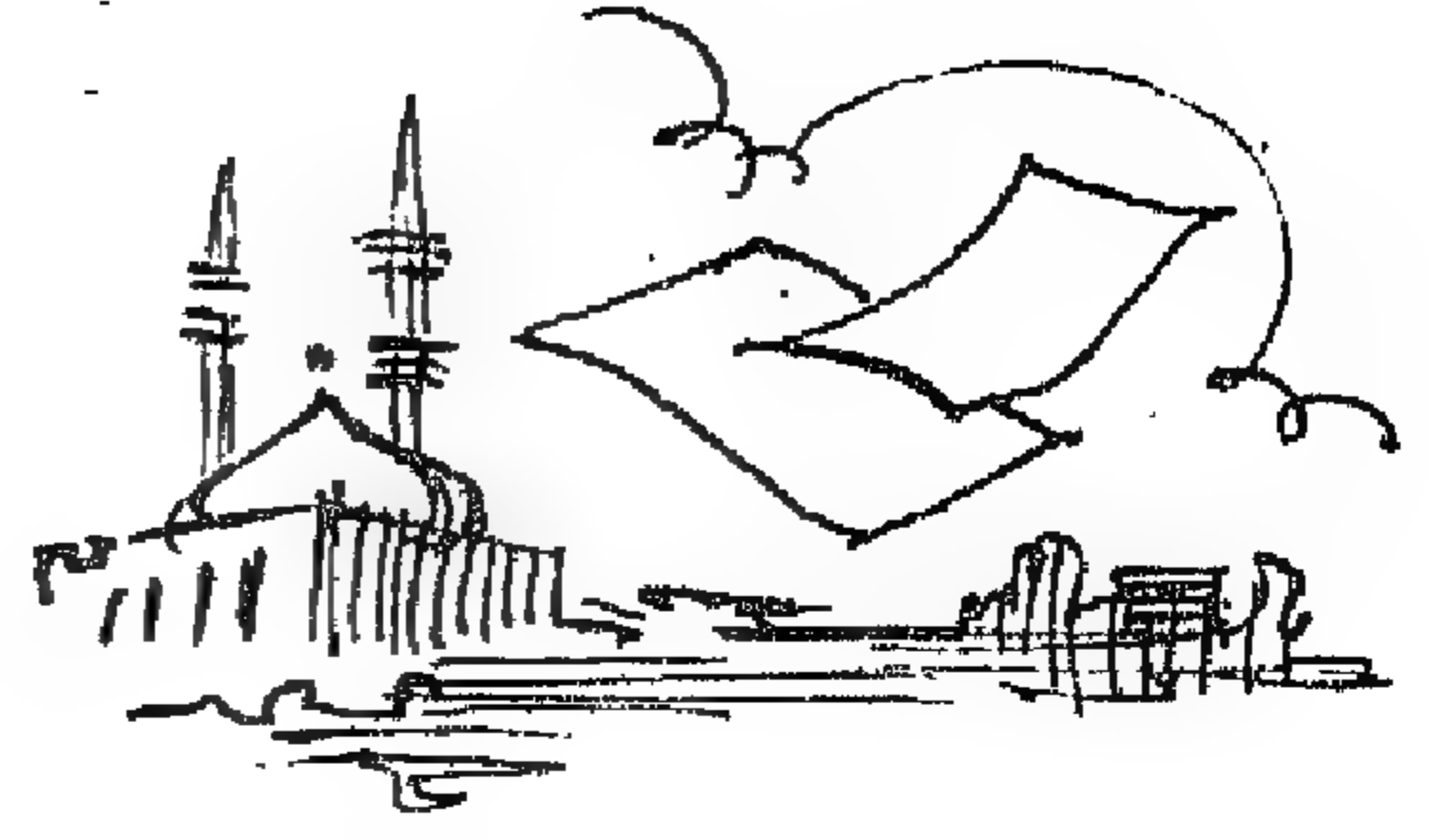
والواجبة والمقدسة دون أن يكون هناك فرد
أو مؤسسة تشعر بهذه الأمانة وتغض عليها
وتواجه بها الآخرة ؟ هل تفكك أهل الإسلام
إلى أوطان وقوميات وأفراد يمكنهم من أداء
رسالة الله في الأرض وحملها جيلا إثر جيل ؟

وإذا كانت الأرض تعج بتيارات من وضع
البشر وبعضها من وضع الشيطان فهل يكون
لرأي الشيطان ولأراء البشر أحزاب
وحكومات وجيوش ومذاهب فكرية وجامعات
وسيطرة عقلية ومادية ولا يكون لله عبد عابد

في صراع الحق مع الباطل .. في حرب
بين أنصار الله وأنصار الشيطان الا يكون
لأهل الله تنظيم وقيادة وإمامة تبلغ رسالات
الله وتحمل الأمانة وتحافظ عليها وتذود
عنها ، أم تعود الأرض كما كانت قبل عهد
الرسالات .

وإذا كان الإسلام خاتم الرسالات وكل
ما سبقه تمهيد له اليس على أهل الإسلام
نقع مسئولية الرسالة الإلهية ؟ كيف
يتحملون مسئولية الأمانة الإلهية المفروضة

ومقدس ولصالح البشر أنفسهم .. اذا كان هذا كله هو حقيقة نؤمن بها ونقتنع بآدق تفاصيلها .. اذا كان هذا كله ، هل يكون السكوت عن هذا كله امانة أم تفريط بل هو خضوع وخنوع وضياع واستسلام وردة وكفر ؟



يحس به ويطيعه ويصد عن كلمته ويواجه هذه الحروب والفتن التي تهدف الى اطفاء كلمة الله ؟

للشعر اليوم تنظيمات دولية واقليمية ووطنية لها قوانينها التي تتبعها ومذاهب اقتصادية تخضع لها ومفكرين يروجون لآرائها وأسليجة تقتل في سبيل أهدافها وقوات قمع تخضع الافراد الضعفاء للأفراد الأقوياء على حق وعلي باطل وبنوك ومصانع ومزارع وتجارات تضخ القوة في هذه التنظيمات والدول وهؤلاء الحكام ، فإين تنظيم الله وآين مذاهبه الاجتماعية والاقتصادية والتفكيرية ؟ وما هي الجهة أو الافراد الذين يشعرون برسالة الله ويبلغونها فضلا عن أن يفرضوها ؟ واذا كانت أديان سابقة قد كذب اتباعها بأنبيائهم وقتلوهم أو حوروأ كتبنا انزلت عليهم أو قالوا أن رسولهم ابن لله وان الله متعدد أو انكر آخرون تماما وجسود الله ومن ثم انكروا نظمه الفكرية والاقتصادية وغيرها أو جعلوا من أنفسهم واقعا معبودين من دون الله أو قالوا أن الصدفة هي التي أوجدت هذا الوجود أو ان الانسان هو الذي صنع من خياله وجودا لله ، أو عبدوا اللذة والشيطان .. اذا كان هذا كله قد حدث وحدث أكثر منه ونحن كمسلمين نعلم أن الله وجودا والله رسالة وتبليغ الرسالة واجب . وتطبيق مذهب الله في الحياة اليومية على مستوى الفرد والمجموع والبشر كافة ممكن بل

هل يستطيع فرد كفرد أو أوطان مفككة مستضعفة أن تقف بين البشر لتقول هذا وتفرضه وتلزم به البشر كافة والتاريخ كله أم هي مسئولية جماعية تقع على المسلمين كافة وعلى مدى التاريخ ؟

قول هذه الحقيقة وفرضها الا يحتاج الى قوة لا تتأتى الا بتنظيم الصفوف وتجميع الجميع ؟ وهل عملية التجميع هذه تتأتى دون أن يكون هناك جهاز للتجميع أو أسلوب للتجميع ولا بد أن يكون هذا التجميع حول مركز واحد سواء كان هذا المركز مؤسسة واحدة أو فرد واحد : لأنه لو تعددت مراكز التجميع أو الافراد الذين يجتمع حولهم المسلمون ما صار التجميع تجميعا ولاستمر التفكك والتشرذم .

عملية التجميع هذه هي روح التوحيد وهي الخطوة الأولى له . والتوحيد هو لب الاسلام وكل شيء فيه . واختلاف الاسلام عن المسيحية واليهودية والمذاهب الوضعية هو في كلمة التوحيد هذه وتطبيقها .. واذا لم يطبق المسلمون مبدأ التوحيد عمليا فيما بينهم فقد انكروا وخرجوا على كل الفكر الذي ينتمون اليه واصبحوا واقعا أي شيء آخر غير أن يكونوا مسلمين حتى لو احتفظ أفرادهم باسماء اسلامية ومظاهر اسلامية وشعائر اسلامية لأن الاسلام ليس مجرد عبادات فردية بين الفرد وربه .. ولو كان عباه فقط دون تبليغ الرسالة فضلا عن تطبيقها وفرضها على أهله فرضا لكان اسلاما

ناقصا ومتوقفا عند مرحلة الطفولة أو
الخبو .

انى جاعل فى الأرض خليفة :

هو آدم ثم الأنبياء ثم خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم . والا هل تعنى الآية
ان خليفة الله فى الأرض مات بموت آدم ..
أو هل تعنى أن كل ابن آدم هذا هو خليفة
لله .. ولو كان الأمر كذلك ما أرسل رسلا
فهم جميعا خلفاء له . وهل يعقل أن يكون
الفاقد أو الكافر خليفة .

الخليفة فى الأرض فرض على المسلمين :
ورد لفظ الخليفة فى القرآن مرتين [الأولى
فى سورة ٢ آية ٣٠] واذا قال ربك للملائكة
انى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم ما لا تعلمون]
.. والثانية فى السورة ٢٨ آية ٢٦ [ياداد
انا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد بما نسوا يوم الحساب] .

١ - الخليفة هو الأيديولوجية الإسلامية :

ظهرت عدة حركات إسلامية فى اقطار
مختلفة من بلاد الاسلام .. ولكنها
لم تستطع أن تثبت أقدامها داخل
بلادها ذاتها .. وان تواجه العالم
كله بثورة عالمية كالثورة العالمية للشيوعية
مثلا .. والسبب الوحيد هو أنها لم تضع
لها أيديولوجية تغير بها النظام الاجتماعى
والمالى والسياسى كما فعلت غيرها من

الحركات الوضعية مع اقتناع كامل لاهل
الاسلام بصحة طريقتهم فى كافة الأنشطة
على النظم الوضعية . ولا يوجد سبب
لاهمال المسلمين التمسك وابرار الأيديولوجية
الإسلامية التى لا تخرج عن [الخلافة]
.. فليست الخلافة مجرد حاكم أو أسلوب
حكم .. ولكنها وجهة نظر كاملة تتصدى
لكافة المشاكل البشرية والمشكلات اليومية .
فالخلافة تعنى وجود الامام الأعظم ،
والامام الاول .. أو محسور المجتمع ..
وبدون الخلافة لا يوجد للمجتمع محسور
يلتف حوله فى كتلة صلبة .. ومن ثم
فلا يوجد تكتل صلب ولا توحيد حقيقى ..
واذا كان التوحيد هو الرسالة الجديدة
التي يدخلها اسلام على الفكر البشرى
ويجب بها تعدد الآلهة .. فان المجتمع
الإسلامى بنفس روح التوحيد هذه يعالج
مشكلاته العامة السياسية والحزبية
والاقتصادية برأى واحد يستمد أصوله من
كتاب الله . فى آيات محددة تعالج الحرب
متى تكون وبأى هدف وتعالج المعاهدات
السياسية ومدى التفاهم والاختلاف بين
المتخاصمين .. وتعالج الضرائب واكتساب
المال واستثمار المال وحقوق صاحب المال
وضاحب العمل والعامل .. وتعالج التجارة
وأصولها وفائضها وتوزيع أرباحها
وخسائرها وحقوق الدولة وحقوق الفرد وحقوق
ابن السبيل .. والميراث والتركه وسائر
الشئون المالية بين الناس .

وجود الامام الأعظم [الخليفة] على
رأس أئمة يقودون المجموع فى صلاة يومية
وصلاة اسبوعية واجتماع سنوى للحج
يضمن تنفيذ النظام الإسلامى من قمة الهرم
الى قاعدته لكل من ينتظم فى هيكل هذا
الهرم ويكون ذلك بدافع من نفسه دون

رقابة حكومية أو بوليسية أو فضائية ..
وبالتالي فوضع القضاء والبوليس في مثل
هذا الهرم الاسلامي تختلف تماما عن
مبيلتها في مجتمع وضعي يعتمد على التشريع
الوضعي وملاحقة الناس وتهرب الناس ..
الهرم الاسلامي قائم على اقتناع كل من يدخل
في تركيبه اقتناعا كاملا وتطوع كل فرد
بمراقبة نفسه ومراقبة نفسه والاعتراف على
نفسه فالسجون لها ايدولوجية مختلفة
والرقابة على الناس بمخابرات أو بوليس
 واجهزة تجسس مختلفة تماما والتشريع
وصدور قوانين وملاحق للقوانين ونقض
القوانين والتلاعب على القوانين مختلفة
تماما بين المجتمعين .. ومن ثم فهناك
ايدولوجية متناقضة تماما تمتد الى الحياة
اليومية وبين كل طبقات الحكوميين وتشمل
علاقات المتقاضين والمتعاملين مع موظف
الحكومة ومع رجل الضرائب ومع اجهزة
الرقابة بحيث ان هذه الايدولوجية تمتد
الى كل مخلوق في كل ساعة من حياته وتؤثر
فيه ويفهمها اصغر الناس شأنا .

٢ - وجود الامام الانظم يعنى وجود القدوة :

لقد كان كل ما حققه ماوتسى تونج من
ناظر في شعبه الكبير سواء خطأ أو صوابا
مردّه الى أسلوب القدوة وهي فكرة مأخوذة
من نظام الخلافة .. واذا استطاعت القدوة
ان تربط شعبا بقائد جيلا وراء جيل عدة
قرون فانها في النهاية تكون مجتمعا متماسكا
يفرض نفسه على العالم .. وهذا ما يمكن
ان يحدث للمسلمين باتباع نظام الخلافة ..
وما اتبعه ماو مع شعبه هو مجرد لمسة أو
لمحة بسيطة من نظام اسلامي ضخم .. وقد

اتبع معه نظام الثورة الثقافية .. وهي
أيضا أسلوب اسلامي فكانت إشارة بدء
الثورة الاسلامية هي آية [اقرا باسم ربك]
.. والقرآن لفظا يعنى القراءة . ومحتويات
القرآن الثقافية كقيلة باشعال ثورة ثقافية
بناءة وهادئة ومنتجة ومتكاثرة ومحسوبة
ابعادها تماما ومعروف حدودها ومؤكدة
نتيجتها .. ولا يمكن اطلاق إشارة البدء
بهذه الثورة الثقافية القرآنية الا بوجود
امام أعظم يطلق بدء التيار ليسرى في ارجاء
الجسد الاسلامي أجمعه .

واذا كنا قد لاحظنا ان الاسلام لا يعتمد
على صدور قوانين متلاحقة وملاحق
وتصحيحات للقوانين ولا يعتمد على اجهزة
بوليس وتجسس وقمع ولا يعتمد على قضاء
متعدد الدرجات خشية أن تخطئ إحدى
الدرجات ولا يعتمد على مراقبة كل مفكر
وكل كاتب .. فانه انما يعتمد على شيء
واحد وهو وجود قدوة واحدة يقتدى
بها المجموع كله ويتطوع بالتشبه بالقدوة
ويبلغ هذا القدوة رايه ويعترف له باخطائه
ويكاشفه بانتقاداته عليه .. ويحرص على
القدوة ويحميها ويقلدها .. وهذا القدوة
نفسه لا تنبع أفسكاره من ذاته ولا من
مستشاريه ولا من قراءاته ولا من مدارس
معينة ولكن تنبع من قرآن واضح محدد
يلتزم به التزاما يجعل له ضميرا وعقلا
واحساسا مختلفا تماما عن سائر السياسيين
الوضعيين في الأنظمة الأخرى .

والخليفة كقدوة يختلف عن قدوة ماو
أو ستالين .. فلم نر خليفة قدس كما قدس
لينين وله قبر يظاف حوله ليسجل نهضار
ولا سمح ستالين لأمرأه ان تنقده في اجتماع
عام أو حوسب على طول ثوبه وتميزه في

الثوب الواحد - دعت من السياسات والقصور وكافة الامتيازات .

وهنا يتأكد مرة أخرى في مقارنة الأنظمة السياسية أنه في الديمقراطية هناك الأمة فوق الحكومة .. وفي الدكتاتورية هناك الحكومة فوق الأمة وفي الشيوعية هناك الحكومة فوق الأمة مع الادعاء بأن الحكومة حكومة عمال وفلاحين .. وفي الدكتاتوريات الملكية والرجعيات هناك الله - أسما فقط - فوق الحكومة الملكية تزعم بحقها الألهي في الحكم ثم هي فوق الأمة .

أما في الإسلام فهناك الله حقا وإيمانا وتسليما وكلمته آيينا هي القرآن وتحت الله الأمة .. وتحت الأمة الحكومة .. ووجود الأمة بهذا الترتيب بين القرآن وبين الحاكم وجعل الحاكم خادما ومنفذا للقرآن كما تفسره الأمة نظام وأيديولوجية متفردة ومختلفة عن كل الأنظمة الحالية والقديمة .. فيه العالم الدينى وقاضى الشرع له الولاية على الحاكم وله الرقابة على الحاكم ويعطى كل الاخلاص - الاخلاص في الله - للحاكم بلا نفاق ولا خوف ولا أجر ولا منصب ..



ستالين



لينين

فالعالم وقاضى الشرع والمثقفين في الإسلام هم الذين يتولون مسئولية التاريخ ومسئولية الدين ومسئولية الدولة .. وليس في الإسلام طبقة لرأس المال ولا لعمال وفلاحين ولا لعسكرياتاريا ولكن فيها طبقة منصوص عليها قرآنا وسنة للمثقفين : [قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون] .. والعلم الاسلامى يشمل العلوم الدينية والدينية مادام يبحث عن الحقيقة المجردة يخدم الإنسانية ولا يقتلها ولا يفسدها خلفيا أو عقائديا .. ومن ثم فالرقابة على الانتماء لطبقة العلماء فيه رقابة شديدة ورقابة جماعية وطبقة المثقفين المسلمين تظهر نفسها بنفسها ممن يسئ الى امانة العلم .

أذن فهو الله ثم العلماء كممثلين للأمة ثم الحكومة .

هذه هي الأيديولوجية الإسلامية في كلمتين .. ونحن مستعدون لمواجهة بقية الأيديولوجيات بها .. ولما كانت الأمة الإسلامية لا تحدها قيود جغرافية ووطنية ولا قيود جنسية قومية ومفهومها عالمي من الناحية الجغرافية ودائم قديما وحديثا من الناحية الزمنية لا يحدد بشورة ولا حرب ولا موقعة كان شكل الحكومة الذي يخضع لمثل هذه الأمة شكلا مختلفا .. فهي حكومة لا تفكر تفكيرا محدودا برقعة جغرافية ولا بزمن محصور .. تحل مشكلة مصر الاقتصادية [مثلا] بإمكانيات بقية العالم الاسلامى . وتحل مشكلة نقص المياه في صحراء افريقيا [مثلا] بمياه نيل مصر والسودان السحابة في السماء مشتركة بين كل المسلمين .. واللقمة في الأفواه مشتركة بين كل المسلمين ..

والمال في التجيوب مشترك بين كافة المسلمين في المشاريع الاستثمارية مع الاحتفاظ

لكل فرد بملكيتته وميزاته .. فالمسلم الأمريكى الثرى مثلاً يستطيع أن يستثمر ماله بين أفقر جهات المسلمين فى وسط أفريقيا أو آسيا دون أن تؤم أو تصدر .. والتجارة فيه دولية وجواز السفر فيه دولى .. ولغته التى يستعملها متعددة اللسان ومجتمعة باختصار دولى انسانى .. ومحور تصرفاته وتفكيره وأهدافه هو التوحيد فى العبادة والمعاملة والاعتقاد .. ومن ثم كان نوع الحكومة اللازمة له دولية عالمية تاريخية ثابتة مستقرة مجمع عليها بالرخاء مسن الجميع .

قد يكون من الصعب الآن بعد التفتت الحالى الى أوطان وجنسيات وقوميات تصور مثل هذه العالمية فى التصرفات ولكنها تتحقق جميعاً بنظام الخلافة الذى يعتبر الأرض البشرية كلها حدوده والتاريخ البشرى كله تاريخه والانسانية كلها هدفه .. ورسالته الى الناس كافة هى القرآن .

انها مهمة صعبة ولكنها ممكنة وسبق تطبيقها فى وقت كان السفر من أحد طرفى الامبراطورية الى الطرف الآخر يستغرق ١٨ شهراً .. فكيف تكون الآن عسيرة وهى اليوم لا تستغرق إلا ساعات والاتصال البرقى لا يستغرق حالياً الا دقائق أو ثوان .. وامكانيات المطبعة والتكنولوجيا الآن تجعل العالم كله قرية صغيرة !!

الخلافة فرض كفاية :

لا يقولن أحد أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يحدد لنا نظاماً للحكم .. فإنه أيضاً لم يجمع المصحف .. فلا منع هذا صاحبیه أبى بكر وعمر من اتخاذه الخلافة أسلوباً للحكم ولا منع هذا عثمان من جمع

المصحف .. ولا منع المسلمون بعد النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الجمعة خارج مسجد النبى .. ولا منع عدم وجسود دواوين للحكومة أيام النبى قيامها بعده .. ولا امتنع غزو البلاد بعد النبى انه لم يغز فى حياته خارج المجتمع العربى .. واذ كان على النبى صلى الله عليه وسلم واجب أيام حياته فان على المسلمين وأجب من بعده عليهم أن يؤدوه وعلى من خلف محمد صلى الله عليه وسلم أن يؤدى واجبه نحو المسلمين كما أدى محمد صلى الله عليه وسلم واجبه نحوهم .

وأوجب الواجبات على جميع السياسيين المسلمين فى كافة الأمصار وفى مختلف الأحقاب أن يحددوا موقفهم من الخلافة وأن يتصدى لها من يأنس فى نفسه حمل الأمانة . ولا يمنعن انصراف فريق من المسلمين فى مصر أو غير مصر عن هذا الواجب بقية المسلمين فى الأقطار الأخرى من القيام بواجب الخلافة فان الخلافة فرض كفاية يجب أن يقوم بمهامها فريق من المسلمين حتى لو تخلف عنها الباقون .. لا بد من بقاء الخلافة فى قطر ما أو أكثر الى أن يجتمع الجميع عليها كما اجتمعوا من قبل .. فمن العار أن يكون هناك حالياً ٩٣ دولة اسلامية وأن تخلو الـ ٩٣ دولة من الخلافة .. مع أنها لو كانت فارة خاطئة لوجدت من يحتضنها من البعض دون انكارها من الجميع هكذا ..

الخلافة فرض كفاية يقوم بها بعض المسلمون نيابة عن الجميع .. هذا أقل ما يجب نحوها .. لم يرق دم اسلامى كما اريق فى موضوع الخلافة .. ولم يختلف أبو بكر مع على ولا الأنصار مع المهاجرين على أمر الا على الخلافة .. وهذا لم يحدث رغم ادراكهم تمام الادراك بأن اخوة الاسلام

أقرب من أخوة الدم وأبقى منه إلا لحرص كل طرف على تحمل واجبيه نحو هذه الرسالة المقدسة : الخلافة .. *

نعم إذا كانت الخلافة فرض كفاية على جماهير المسلمين فإنها فرض عين على القادة منهم والزعماء والمتصددين للمسئولية الإسلامية والمستقبل الإسلام وللتاريخ .. إلا ما كان أبو بكر يوصى وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة بأن يكون عمر هو الخليفة .. هو الآن يلفظ أنفاسه ويرى الحق أمامه ويتذكر ويستعرض حياته الماضية كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقدر تمام التقدير الانقلاب البشرى التاريخى الإسلامى ويرى فى هذه اللحظة الخاطفة أن يقصر كل توصيته على وجوب استمرار الخلافة ولا شئ غير هذا .. ويتحمل أمام الله وأمام رسوله صلى الله عليه وسلم مسئولية يحددها ويقصرها على مجرد اختيار الخليفة ويحدده بالاسم .. وعندما تحضر الوفاة عمراً يمر بنفس الموقف ويحدد الأنفار المعدودين الذين يرى أنهم يصلحون .

فهل بعد هذه اللحظات من احتضار أبى بكر وعمر يقول قائل بالآ لزوم للخلافة أو يهون من مسئوليتها .. أليست ها هي فرض أمام بصيرة أبى بكر وعمر المكشوفة لحظة الاحتضار .. هل يختلف أمثال أبى بكر وعمر وعثمان وعلى والصحابة وعائشة إلا على أمرهم يرون أنه هو روح الإسلام وجوهره وجميعه .. وأنه بدون الخلافة لا اسلام .

ان اختيار خليفة - فى أى عصر - سوف يريق دماء كثيرة .. ليست أذكى من دماء عمر وعثمان وعلى . ولكن متى كانت دماء عمر وعثمان وعلى فضلاً عن غيرهم أغلى من

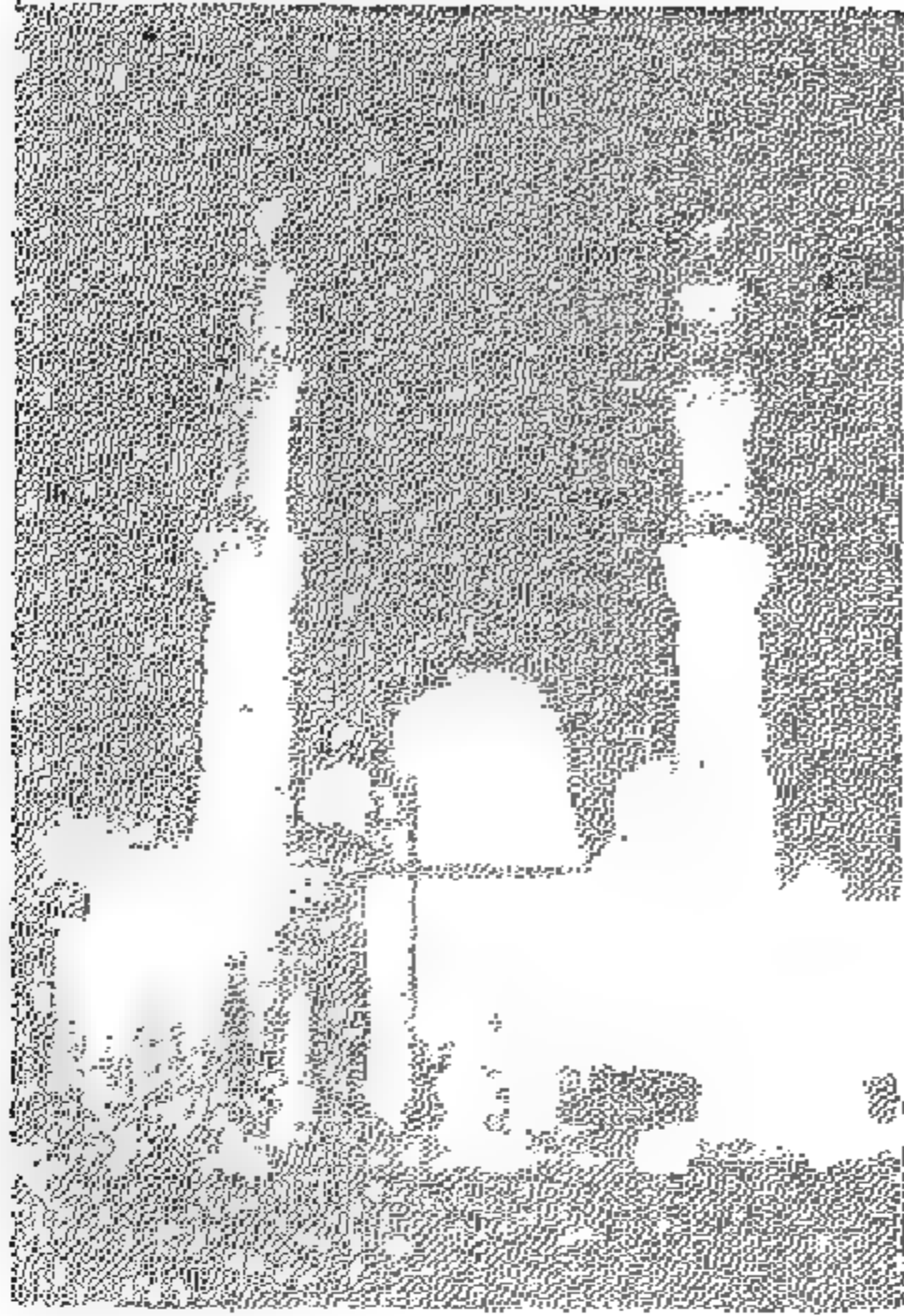
الإسلام ذاته ؟ ليمت من مات ومن يموت ومن سوف يموت وليبقى الإسلام بجوهره وأصوله .. وما الموت فى سبيل الإسلام إلا حبا فى الإسلام ذاته .

هل استشهد الحسين رضى الله عنه حبا فى الإسلام أم سوء تقدير لموقف حربى كان هو فيه فى الكفة الضعيفة ؟ وهل كان الحسين عاجزاً عن ادراك أنه كان فى الكفة الضعيفة ؟ وهل تحذير الناس له : [قلوب الناس معك وسيوفهم مع معاوية] غطت على حبه فى الإسلام واعتباره أنه يريق دمه فى قضية الخلافة ليحافظ للإسلام على نظام للخلافة أحسن من النظام الذى يكفله معاوية .

وهل الخلاف بين عثمان وخصوم عثمان مجرد افتعال على مركز لم يكن يتقاضى شاغله أى راتب ولا يتمتع بأية مظاهر فخفة ولا حتى بحماية حرس حوله .. أم كان هو افتعال لأن كل طرف يرى أنه يضحي بدمه فى سبيل دفع الإسلام الى الأمام ويظن أن نظيره الآخر لا يقدر على خدمة الإسلام كما يقدر هو فلا بد أن يتنحى ..

وهل كان مثل على ومثل عائشة إلا بهذه الروح وقد كانا فى بيت النبى صلى الله عليه وسلم وحبهما يملأ قلب كل منهما .

وهل كان تقشف كل هؤلاء فى صباهم وشبابهم وشيخوختهم وفى حياتهم الخاصة والعامة وتشقيفهم وادراكهم للرسالة مسن منبها وفى تدرج مراحلها يؤهل أحدهم أن يطمع فى الخلافة لمجرد المظهر أو المرتب أو المميزات المالية أو العينية وكانت كلهم معدومة .. أم أن هذا التقاتل كان تقائلاً



على أن تؤدي الأمانة كما يجب وخوفاً من
أن يقصر المنافس في حملها كما يجب .

أهم صفات الخليفة :

مارس البشر في مختلف الأديان نظاماً
مختلفة للحكم ما بين دكتاتورية وملكسية
وجمهورية وديموقراطية وشيوعية ولكن نظام
الخلافة تميز وتفرد بشيء واحد لم يحققه
أي نظام آخر وأرى أنه الصفة المميزة التي
يجب التمسك بها .. هذه الصفة المتميزة
هي سهولة وصول المحكوم إلى الحاكم دون
وساطة أي وزير أو سكرتير أو حاجب
وصولاً مباشراً .. وأبداء الرأي من المحكوم
للحاكم - الخليفة - دون أي نفاق ولا رهبة
بدون أي عقاب على رأي مخالف .. وهذه
السهولة المطلقة حق للمحكوم في نظام
الخلافة وواجب مفروض ومقدس على كل
من يتولى الخلافة .. حتى أن الخليفة
عمر وغيره يسعى إلى المحكوم وراء جدران
بيته .. ويستمع إلى النقد من المرأة ومن
الخصم وحتى ليقاضي مع خصمه دون أي
تميز .. لا اعتماد على التقارير ولا على
السكرتارية ولا على الوزراء .. وهذا
التنظيم بين المحكوم والحاكم مرجعه إلى
ترتيب القوى في نظام حكم الخلافة ..
واختلاف هذا الترتيب عن بقية الأنظمة :

فمثلاً في الديموقراطية الأوروبية يقولون
أن الأمة فوق الحكومة ويتباهون بذلك وفي
الأنظمة الدكتاتورية والشمولية يقولون أن
الحاكم يحكم بالحق الإلهي أي أن الله فوق
الحاكم والحاكم فوق الشعب أما في نظام
الحكم الإسلامي . فالله هو الذي يحكم .
الحاكمية لله . والله فوق الشعب أو الأمة
والأمة فوق الحاكم أو الخليفة .. فالحاكم

أو الخليفة هو وكيل عن الأمة في تنفيذ
تعاليم الله ومن ثم يحق لسكل موكل أن
يحاسب الوكيل .. ومرجع هذا كله والحل
السحري الذي يحقق هذا كله هو سهولة
وصول المحكوم إلى الحاكم دون أية وساطة
ولا رقابة ولا عقاب .. وبقدر هذه السهولة
واحترامها أو أهدارها بقدر ما تقدمت الأمة
أو تأخرت في مختلف أطوار التاريخ .

وتحقيق هذا الاتصال المباشر هو
مسئولية الخليفة وليس مسئولية المحكوم
.. عليه أن يربى الشعب الإسلامي عليه .
وعليه أن يكبح تماماً وزراءه وحرسه وحجابه
عن عزله عن الشعب وعن تكوينهم لقصوى
مناوئة له هو نفسه ومستغلة للشعب وعليه
أن يسعى كخليفة إلى المحكوم في بيته وحقله
ومصنعه .. وليس في نظام الخلافة فلسفة
ولا تعقيدات ولا رسميات ولا بروتوكولات ..
العنصر الوسيط بين الحاكم والمحكوم

في النظام الإسلامي ممنوع .. لأنه عنصر كبت
للمحكوم وعنصر تعمية للحاكم وعنصر
سمرة لنفسه على حساب الطرفين .. وهو
أسلوب يهودي وزنديقي .. وهو
أسلوب يتعارض مع التوحيد جوهر
الإسلام .. وكان طوال التاريخ الإسلامي هو

سبب التفكك الى دويلات وهو الطابور الخامس للصهيونية والصليبية .. ولم ينفع معه الا مصادرة أمواله بالحديث الشريف الذى معناه : فليقعد فى بيته وينظر هل تأتبه المطايا .

العنصر الوسيط بين المحكوم والحاكم تضخم فى عهدنا الحديث لانه أصبح الادارة الحكومية كلها .. وفى النظام الاسلامى يقوم الشعب بادارة مدارس ومستشفياته ومرافقه دون تدخل الحكومة .. ويقتصر دور الحكومة على الوزراء والقواد العسكريون .. وهؤلاء مطلوب حصر ثروتهم ومصادرة كل ما يستجد عليها وواجب هذه الطبقة فى نظام الخلافة تحقيق وتيسير الاتصال المباشر بين الخليفة والمحكومين دون اى حجب من انفسهم لهذا الاتصال ولا تدخل فى العلاقة بين المحكوم والحاكم .. وهذا دور فريد لا يوجد له مثيل فى الأنظمة المعاصرة وهو سر الحرية وسر الديموقراطية الحقيقية وسر قوة وشباب الدولة .

ووظيفة الوزير ذاتها لم تكن موجودة لا فى عهد الراشدين ولا فى العصر الأموى .. انما نفلت عن الفرس بواسطة العباسيين . فالوزارة ليست من النظم الاسلامية والخليفة هو الذى يصرف كل الأمور بالتوجيه والتخطيط .. فوظيفة الوزير كما نقلها العباسيون كانت تنقسم الى نوعين وزير تنفيذ أى ينفذ أوامر الخليفة .. وظل الوضع هكذا الى ألف سنة ثم ظهر نوع جديد من الوزراء هو وزير تفويض تترك له شئون الوزارة كلها .. وزير التفويض هذا ظهر لأول مرة فى حكم سليمان القانونى عندما شفق حبا بزوجه الروسية

روكسلانا وانزوى عن الحياة العامة تمسما ولم يطق بعدا عنها .

وظيفة الوزير خصوصا وزير التفويض تحجب وجه الحاكم تماما عن شعبه وتحجر عليه وتدخل عليه أفكارا قد تفسده وقد تكون عميلة .. ومسئولية الوزراء أمام البرلمان فى الديموقراطيات الحديثة اتفه كثيرا من مسؤولية الخليفة أمام رجل الشارع .. فالمواطن العادى مفروض فيه ان يقابل الخليفة فى أى وقت وينقده دون خوف ودون عقاب يخل به .. ومسئولية الوزراء أمام البرلمان تحل محلها مسؤولية الخليفة أمام المواطن المحكوم سواء كان مثقفا أو عاملا أو فلاحا أو تاجرا .. فهى مسؤولية أوسع نطاقا وأسرع نتيجة وليس فيها مجال للتواطؤ أو العمالة أو المناورات الحزبية ولا ترتيبات لأجهزة الاعلام والصحافة والمخابرات وأجهزة القمع وهيبة السلطان ولا تتأثر بالمال ولا النساء ولا الهدايا .. ولا الوعود الانتخابية ولا التجمعات العمالية أو الطلابية أو أصحاب رؤوس الأموال .. لأنها مواجهة مباشرة بين الحاكم وبين أى مواطن فى أى لحظة .

[لست بأحسنكم] هكذا لخص الموقف أبو بكر .. أى ليس للخليفة أى امتياز على المواطن العادى .

والاسلام دين بسيط حريص على البساطة ليس فيه طبقة رجال دين ولكن فيه علماء فى الدين ويمكن لأى مسلم بالغ عاقل ملم لمجرد أصول الدين أن يؤم الصلاة ويخطب الجمعة ويصلى على الميت ويتحقق لأى مسلم أن يشهد على زواج وليس فى الزواج نفسه عقد غير القبول .

والتوحيد لب الاسلام وجوهه يتناهى مع الثنائية التى تسمح بوجود عنصر ثالث .

عازل بين المحكوم والحاكم .. عنصر تضخم حتى أصبح وزيرا وبوليسا ورقيبا وبروبا جندست .. وكلما تضخم هذا الجهاز العازل بين المحكوم والحاكم كلما بهتت صورة الاسلام المشرقة وحل محلها صورة وضعية ..

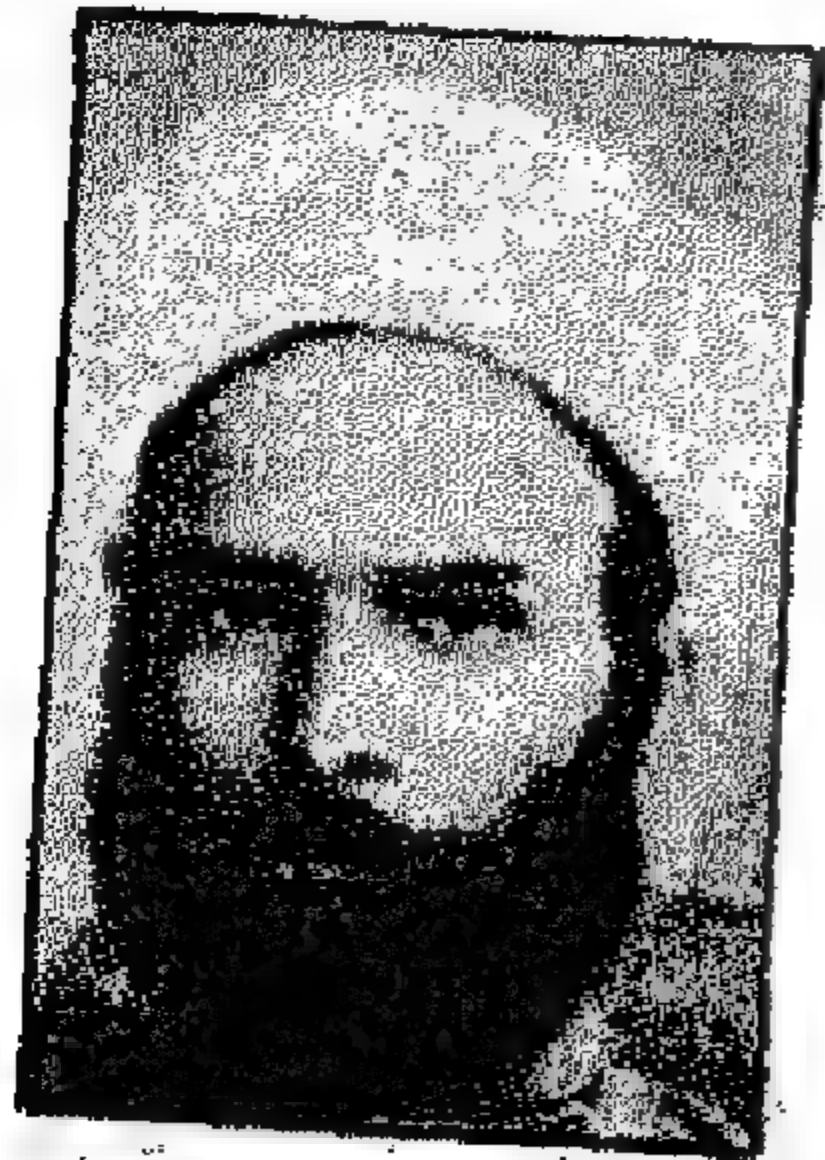
حتمية الخلافة :

ان الدين عند الله الاسلام .. والاسلام خاتم الرسالات .. والمسلم مؤمن بعيسى وموسى وسائر الانبياء ولا يفرق بينهم في الوقت الذي يكره وينكر اتباع عيسى وموسى - عليهم صلوات الله - محمدا صلى الله عليه وسلم .. ولولا اجلال وتقديس الاسلام لعيسى ابن مريم لانكر العلم الحديث القائم على التجربة العملية وجسود عيسى بدون أب ولانكر موسى الذي لا يوجد له قبر ولا اثر .. والعلم ينكر ان يكون الثلاثة واحدا والواحد ثلاثة ..

والاسلام رسالة للمسلمين والمسيحيين واليهود والكفار .. ولا بد ان يكون لله وفكرته وتقديسه مكان في الارض .. وكانت الدولة الاسلامية تقتبر عاصمتها حتى ايام القسطنطينية هي عاصمة العالم اجمع وبعد سقوط الخلافة يعاد ترتيب المسرح العالمي بسرعة رهيبة .. امبراطوريتا بريطانيا العظمى وفرنسا انهارتا وظهرت الدولتان العظميان .. ثم ظهرت قوى دولية متعددة الاقطاب ما بين الصين واليابان والسوق المشتركة ودول البترول والصهيونية والعالم الثالث .. وظهرت دويلات طائفية على الاخص مسيحية في لبنان وبيافرا وجنوب السودان ولا دينية في عدن وجنوب اليمن والصومال والحبيشة ويهودية في فلسطين تحاول التحول الى امبراطورية كبرى ..

وقد فشلت الانظمة المسيحية من ديموقراطية قامت في دول الشرق الاوسط الى انظمة عسكرية حلت محلها ثم وحدة عربية اجهضت قبل ان تولد الى حكم قبائلي لمجموعات تفصلها الصحراوات فين عرب مصر وعرب الشام ٧٠٠ ميل صحراء وما بين عرب مصر وعرب ليبيا ٣٠٠ ميل وما بين عرب العراق وعرب الشام ٣٠٠ ميل ثم تمددت جذور قديمة ميتة لتتحرك .. جذور بابلية في العراق وجذور فرعونية في مصر وجذور فينيقية في لبنان وبذور زنجية في جنوب السودان ..

هذه الارتعاشات والتشنجات وهذا التحطم لو قارناه بنظام الخلافة الذي استمر ١٤ قرنا يجمع كل هذه المتناقضات المتنافرة ويحقق بينها وحدة بدون جمارك ولا جوازات سفر ولا رقابة نقد في زمن كان الانصصال بيتي أقصى طرفي الدولة يستغرق ١٨ شهرا بينما هو الآن لا يستغرق ١٨ ثانية ادركنا مدى صلابه جهاز الحكم - الخلافة - ومدى فعاليتها وتوحيده وخدمته للتوحيد .. ليس عجيبا ان تقول الاساطير القديمة [اذا قتل الخليفة اختل نظام العالم واحتجبت الشمس وامتنع القطر ومات النبات] .. ولا ان يقول محمد عبده انها



محمد عبده

ديننا عليها نحيا وعليها نموت ولا أن يقول
رشيد رضا .. إذا ضاعت الخلافة أصبحنا
أذل من اليهود في عصر اضطهادهم لأننا نفقد
كل شيء بفقدان الخلافة بينما اليهود في
عصر الاستقلال كانوا لا زالوا يملكون المال .

مقومات الخلافة :

١ - تدخل القوى الأجنبية لضرب كل
حركة اسلامية .. ضربت المهدي والوهابية
والسنوسية والاخوان المسلمين والجماعات
الاسلامية .. وكلها ضربت على أرضها ذاتها
وداخل بيتها وبايدى أبنائها .

٢ - عدم وجود مقياس اسلامي للحكم
به على الأفراد وعلى الأحداث .. مما يجعل
الحكم بها أو عليها يتم بصورة تخسب
المخططات الأجنبية والاستعمارية والفساد
اسلامية .. ولو اننا نظرنا في أي موقف
هل هو لصالح الاسلام أم ضده وحكمنا
على كل صاحب رأي هل رأيه أو سياسته
تنهض بالاسلام أم تعوقه لاختلف حكمنا
تماما على دساتير وعلى سياسيين وعلى كتاب
كثيرين .

٣ - تخوف السياسيين من عودة
الخلافة باعتبارها تنهى دورهم .. وهذا وهم
باطل .. فالاسلام يجب ما قبله ويعفو عن
الكافر اذا دخل فيه .. وهي تعطيهم
كسياسيين دورا أهم وأبقى وأشرف .. من
دورهم وهم في حكم بلاد مستقلة .

٤ - لا محل للتخوف من رفض الأقليات
للخلافة أو رفض الدول الأجنبية للخلافة
.. مثل هذه الحجة في طور الاستعمار كانت
حماية الأقليات .. واثبت الزمن انها حجة
واهمية وان الأقليات لا يقللون وطنية عن
الأكثريات .. أما الدول الكبرى فانهسا

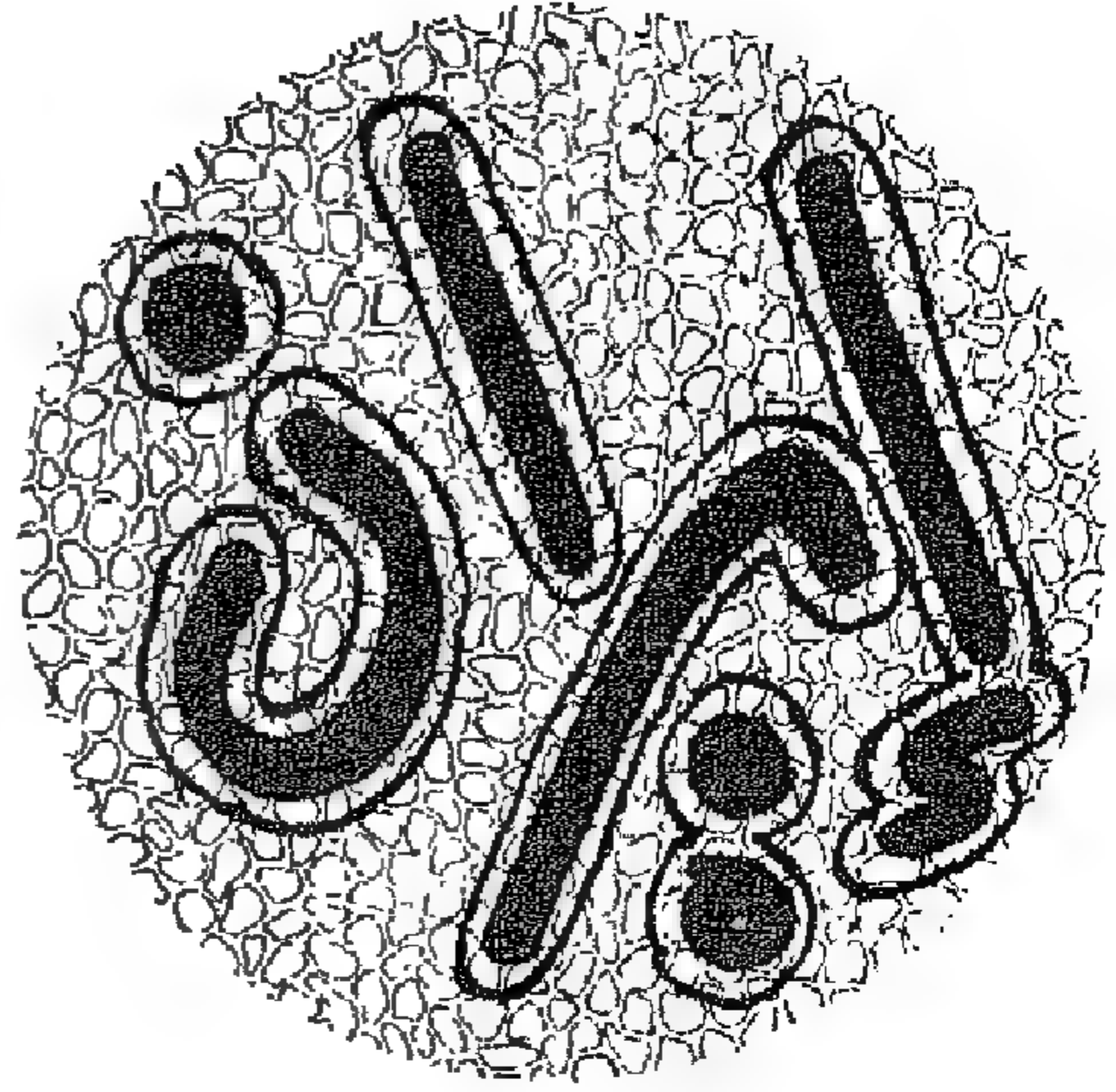
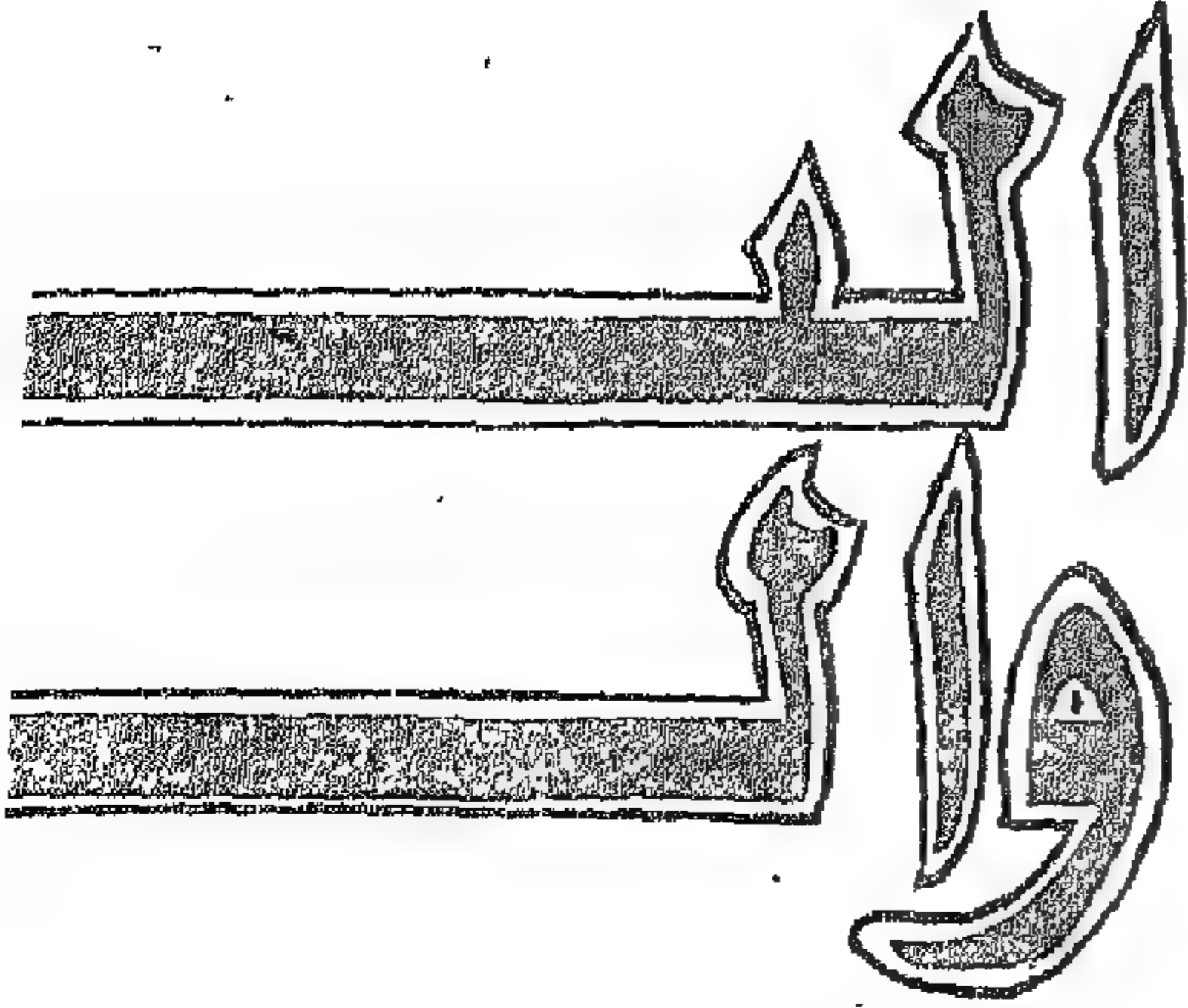
تتدخل لمنع الخلافة فعلا ولكن بمجسرد
قيامها تعترف بالأمر الواقع وتتعامل معها
حرصا على مصالحها السياسية
والاقتصادية .

الخلافة والفد :

اذا كانت الدول كائنات حية وهي فعلا
كذلك ، فلا بد لها أن تنمو من أطرافها كما
تنمو الشجرة من أغصانها وجذورها .. وإذا
كان العرب قد تسببوا في سقوط الخلافة
وضياع فلسطين وبيت المقدس فمن الطبيعي
أن تنتقل قيادة العالم الاسلامي فدا الى
الطرف الشرقي من الشعب الاسلامي في ايران
وباكستان .. ولعل ما هو حادث الآن في
افغانستان يفسر بأنه تحسب سبق لمنع
قيام الخلافة في ايران .. تحسبا قام به
مهندسو الاتحاد السوفيتي خوفا على الأرض
الاسلامية التي خرجت الامام الفزالي
والبخاري وغيرهم والتي كانت تسمى
امبراطورية التركستان الشرقية وابتلعها
السوفييت .

وسوف يكون لهذه الخلافة التي هي
الآن في دورها الجنيني فرصة كبيرة للخروج
الى الحياة اذا انضم اليها الشعب التركي
المسلم خلال السنوات القادمة نظرا للروح
الوقادة لهذا الشعب وتاريخه القديم في
الدفاع عن الاسلام ولأن هذا الانضمام يوجد
منفذا لمثل هذه الدولة الى البحر الأبيض
وأوربا .

د . فهمي الشناوي



مما لا شك فيه أنه كلما تقدمنا لدراسة الثورة
الاسلامية في ايران فاننا نجد أنفسنا أمام حادث عظيم
وظاهرة ومعجزة في التاريخ الحديث ، ان يطرح دين
مرت على ظهوره أربعة عشر قرنا من الزمان طرحا
ثوريا وديناميكيا فذا ومن خلال مضمون اجتماعي
وسياسي وثقافي شامل ..

الدعم الاستعماري المتواصل فانهم وعلى
الجانب الثقافي والفكري أو أن جزء منهم
اغلق مكاتبه وحواليته في انتظار من يأتي
ليفك طلاس الحدث المعجز والجزء الآخر
لا يزال وتحت اغراءات شتى يحاول أن يلوى
عنق الحقيقة .

ولزيد من الدراسة احيل القارئ على
الملف الهام الذي نشرته [المختار الاسلامي]
عدد ١٠ عن الثورة الايرانية التي سنحاول
الحديث عنها هنا من ثلاث زوايا :

- ١ - الثورة كمهمات وقضايا .
- ٢ - عملية احتلال السفارة ودلالاتها .
- ٣ - السلطة والفكر اللاسلطوي .

لقد بدأ الأمر غريبا خاصة على اسماع
مفكرى الغرب ومنظريه .. تلامذته وحواريه
الذين اجهدوا أنفسهم على مدى أكثر من
قرن في النقل والتقليد تحت شمسفارات
الدراسة والتحليل والبحث العلمي !
ليقولوا لنا أن الاسلام السياسي كان مرحلة
تاريخية مضت الى غير رجعة وأن الفكر
الاسلامي هو سبب تخلفنا .. ان لم يكن
هو الذي جاء بالاستعمار وتحالف معه !

لقد اسقط في أيدي هؤلاء جميعا ..
من أقصى اليمين الى أقصى اليسار ..
أذهلتهم المفاجأة .. وأن كانوا على الجانب
السياسي لا زالوا يقاتلون بشراسة في ظل

ثورة

مسيرات



الثورة : مهمات وقضايا

أولا : لقد عانى الشعب الإيراني كغيره من شعوب الوطن الإسلامي من عمليات الاستلاب الروحي على يد الاستعمار وحركته التفريسية الواسعة في محاولة لضرب الهوية

الإسلامية وشل فعالية هذا الدين العظيم في نفوس أتباعه ، ومارس الاستعمار في هذا المضمار وسائل لا حصر لها كان من أشدها خطورة مازرعه في وطننا من تنظيمات تحمل أيديولوجيات مختلفة وقد لا تحمل حيث

يتم تبديد طاقات شباب الأمة وكثيرا ما تكون هذه التنظيمات غطاء للجواسيس والعملاء ، وقد أدركت قيادة الثورة أن مواجهة ظاهرة الاستلاب الروحي هو من أهم مهامها من أجل بناء مجتمع إسلامي مستقل يستطيع مواجهة التحديات ولهذا كانت الدعوة الملحة للامام الخميني وفكر الثورة الأولى الشهيد على شريعته - للمسلمين بمواجهة أزمة الاستلاب الروحي - هذه وتجاوزها وتأكيد وبعث الذات الإسلامية التي غطتها عقود طويلة من محاولات التغريب والعلمنة كما كانت [الثورة الثقافية] التي أعلنها الامام قبل أسابيع قليلة حلقة من مخطط دقيق وطويل لتحرير الفرد والمجتمع المسلم وتطهيره من كل آثار الاستعمار الفكرية والثقافية التي تمثلت في الهزيمة الروحية المدمرة وفي قيم الخنوع والاستهلاك والترف التي صدرها لنا .

ثانيا : لقد تعرضت ايران ككل الوطن الإسلامي لعمليات النهب الاستعماري لشرواتها ومقدراتها .. فرغم ملكيتنا لشرايين الحياة الاقتصادية من مواد خام وغيره فانهم كانوا يتقدمون ونحن نتأخر .. يتمتعون [أو يعانون !] بترف ما بعد الصناعة ونحن في أحسن الأحوال نرتد حيوانات استهلاكية وفي أحيان أخرى لا يجد أطفالنا لا المأوى ولا الطعام .. ومنذ البداية وقفت الثورة لمحاولات النهب هذه بالمرصاد واخذت زمام المبادرة في حياتها الاقتصادية .. تخلصت من الوسطاء واحتكاراتهم وهي تباع بترولها .. تخلصت من الدوران في الدائرة الخبيثة للشركات المتعددة الجنسية التي تخمد أنفاس الوطن الإسلامي كما جاءت جماهير الثورة بعالم اقتصادي مبدع على رأس سلطتها التنفيذية .

ثالثا : القضية الثالثة التي تواجهها الثورة هي قضية الأمن والاستقرار الداخلي .. وبداية يجب أن نفهم أن ما حدث في ايران ليس انقلابا عسكريا جاء ليعيد ترتيب بآخر أو أن قائدا مصلحا جاء ليعيد ترتيب بعض الأمور .. انه نظام قديم ينهار تماما ونظام مختلف تمام الاختلاف يأتي مؤسسات دولة قائمة تتحطم باكملها ومؤسسات جديدة تنمو .. فهكذا الحركات الكبرى في تاريخ الأمم لابد أن تحدث هزات اجتماعية وسياسية ضخمة تمهد لتغيرات شاملة فهي لم تأت لتربط على ظهر الوضع القائم أو تمسه مسارا رقيقا بل جاءت لتفجره .. تتخلص منه نهائيا .. وبالتأكيد لن يكون هذا أمرا سهلا .. يتم بين عشية وضحاها .. بل وسيكون أمرا ضروريا حدوث فترة فراغ بين الوضعين المتنافسين والافاضة نقلة هذه رقم أنه من الواضح أن فترة الفراغ هذه تبدو قصيرة ونموذجية بشكل معجز فلم تاكل الثورة بنيتها كما يحدث عادة بل أنه في فترة عام تم التخلص من الكثير من مجموعات الثورة المضادة وتم اعسداد الدستور وصوتت له الجماهير التي صوتت لصالح الجمهورية الإسلامية وانتخبت رئيس الجمهورية ومجلس الشورى [البرلمان] ، ولا زالت القيادة الإسلامية تتمتع بنفس المكانة والتأثير الذي صاحب قيام الثورة ، هذا في حين اننا كنا نرى حتى في الانقلابات المطبوخة سلفا وحيث يبقى الجهاز الإداري للدولة كمسا هو في الغالب أن التصفيات تكون كبيرة وانقلابات اليمن والسودان والعراق وحتى انقلاب ٢٣ يوليو في مصر شواهد على ذلك ، وفي الثورة الروسية فانه بعد خمس سنوات من المذابح والحرب الأهلية لم تستقر الأمور

١ - الأقليات [راجع المختار الاسلامي
عدد ٢ أغسطس ٧٩] .

٢ - مجموعات السافاك المنتشرة داخل
وخارج ايران وكذلك بعض التنظيمات
الارهابية التي تحمل نفس المضمون كتنظيم
[الفرقان] الذي أسسه ماركسي قديم ذو
ميل أمريكي يدعى [داريوش همايون]
وكان وزيرا للاعلام في عهد الشاه السابق . .
وقد تمت تصفية هذه المنظمة من قبل حراس
الثورة .

٣ - بعض العملاء من أمثال سيء الحظ
بختيار وحسن نزيه الدين فروا الى الخارج
ويحاولون بدعم من أموال أمريكا والشباه
تأسيس جهات معارضة وتحت تغطيات
اعلامية كبيرة . .

٤ - التنظيمات اليسارية خاصة
[حزب توده] و [فدائي خلق] والمجموعة
الآخيرة تقاتل بجانب الأكراد كما أنهم
يخرجون العشرات من فتياتهم للشوارع بين
الحين والآخر في محاولة يائسة لظهور
معارضة الشعب الإيراني لرجال الدين
- ورغم هذا فإنه يسمح لهم بالمشاركة في
انتخابات مجلس الخبراء وكذلك مجلس
الشورى حيث قدموا مرشحيهم الذين كان
[كيشت كار] أبرزهم . . هذا في وسط



شاهبور بختيار



- واستمرت الفوضى في فرنسا ابان الثورة
الفرنسية لأكثر من ثمان سنوات . .
وفي هذه الحالة ولأننا أمام نموذج وطني
فريد يحاول تدعيم بناءه الثورى في ظل
عملاقين شرسين . . بعيداً ومستقلاً عنهما
على غير العادة حيث تصر طلائع الثورة
الاسلامية أن ثورتها ليست انتقالاً من
معسكر الى آخر في إطار لعبة الوفاق لأنها
جاءت أصلاً لتقويض أساس النظام الذي
يمثل إحدى هذه الصيغ الوفاقية في هذه
الحالة فالتنازلى أن كلا العملاقين يقومان
بجهود مستتمة في إثارة القسلاقل
والاضطرابات في طريق الثورة للتخلص منها
. . أو كل يجرها الى معسكره . . ولهذا
فإنه من المتوقع أن تستمر هذه المحاولات
التي تنتظم في عدة مجاور .

تشنّج هذه الحركات عن دكتاتورية رجال الدين .. والجدير بالذكر أنه قبض على بعض زعماءهم بتهمة التجسس لصالح الاتحاد السوفيتي ..

٥ - الحركات البرالية .. سواء الجبهة الوطنية أو ما انشق أو تشكل في ظلها من تنظيمات لبرالية علمانية تحظى بعطف الولايات المتحدة .

رابعاً : وحدة قوى الثورة الإسلامية .. وسنتحدث عن هذا بعد قليل تحت عنوان [السلطة والفكر السلطوي] .

عملية احتلال السفارة ودلائلها

في رأينا أن حادثة أو موقعة احتلال السفارة الأمريكية في طهران كانت أهم الأحداث منذ يوم ١٢ فبراير ١٩٧٩ - يوم انتصار الثورة وسنحاول ايجاز ابعاد هذا العمل كما يلي .

● عاشت الادارة الأمريكية طيلة مراحل الثورة الإيرانية انقساماً داخل صفوفها كعادتها في السنوات الأخيرة أمام القضايا الهامة [عدا قضية فلسطين بالطبع] وانقسمت الى صقور وحمائم كما يقولون ولا يعني هنا ان كان الصقور هم بريجنسكي



فانرس

ومجموعته وان الحمائم هم سايروس فانس ومجموعته بقدر ما يعني أن خلافاً قد حدث بالتأكيد جعلها تدرك متأخرة أن رحيل الشاه أصبح حتمي لا مجالاً ولهذا تحركت تبحث في أوراقها عن بدائل :

● أرسلت رسالتها الى [نوفيل لوشاتو] علماً تستطيع أن تفهم هذا العجز الذي يرتحل صوته الساحر على اشرطه الكانسييت فيوقف الدبابات عن الحركة .. بينما تتقدم الجماهير بالملايين لتغير وجه الأرض .. أرسلت رسالها عساها تفهمه أو تستميله أو من حوله .. ولكنها وجدت أمامها ثوريا زاهداً يعيش على البطاطس واللبن .. يستلهم روح الحسين [الذي لم تفهم عقولهم الالكترونية مغزى نوريته بعد] .. وتسكنه الشهادة .. جوهر شخصيته هو الاصرار على عدم المساومة ورفض المهادنة فتركوه ظانين أنه في أسوأ الاحوال فان الرجل جاء ليفتي لا ليحكم .

● في نفس الوقت كان الجنرال [هاويز] في طهران ليفسك بما اعتقد الأمريكيون أنه أخطر أوراقهم على الإطلاق .. الا وهو الجيش الإيراني .. هسسته المؤسسة القومية العلمانية .. صاحبة التوجه الأمريكي الشاهنشاهي القلبي والذي كان يعتبر* من أهم ركائزهم في المنطقة .. لقد فهم الأمريكيون أن مؤسسة صنعت في أمريكا لا يمكن أن تحمل أي توجه إسلامي بل انها ستستحق هؤلاء الذين أهانوها في الشوارع من رجال الدين والفقراء ولكن في الوقت المناسب ولهذا كان لابد من الحفاظ على وحدة الجيش حتى يأتي هذا الوقت المناسب وعندما تهدأ غضبية الجماهير .

● لم ينس الأمريكيون أن يصعدوا الأوامر لعمالهم بالانخراط في صفوف الثوريين المسلمين خاصة من اعتقد أنهم من المعتدلين حتى يتقدموا ويؤدوا دورهم في الوقت المناسب أيضا .

● كل هذا في ظل التحليل الأمريكي الذي يعتبر ان الجمهورية الاسلامية وعلى الطريقة الايرانية [الخمينية] هي مجرد مرحلة أو ظاهرة مؤقتة . . رهنسوا على فشلها . . وربما هذا هو الذي دفع السفير الأمريكي في طهران ان يقول في الشهر الاول لانتصار الثورة ان الأمريكيين عالمون بعد ٦ أشهر لقد ظن هؤلاء ان الامام الخميني هو [آية الله الكاشاني] وان انما ختمت الثورة الاسلامية [أبو الحسن ومجموعته] هي نفسها « مصدق » ١٩٥٣ - كما ظنوا ان المرحلة لازالت تحتل طرح الاسلام - ان كان لايد من ذلك - برموز من أمثال أمراء العصر الحديث [!] أو الجنرال ضياء الحق [الذي قاد الجيش الاردني في سبتمبر ١٩٧٩ ضد المقاومة الفلسطينية] - هذا في الحسين الذي ادركت الجماهير ان رموز الثورة الاسلامية الحقيقية أكثر أصالة وبساطة وأنها تعبر بحق عن مصالحها وعواطفها .

ولكن السياسة الأمريكية ليست طوباوية أو مثالية بحيث تترك هذه الظاهرة لتتصارع مع حركة التاريخ [!] ثم تسقط وحدها ، لقد كان عليها ان تمد يدها القنرة وبسرعة الى كل مكان تستطيعه لتعجل الانقلاب الذي تطمح اليه .

● وعلى الجانب الآخر ادركت الثورة الاسلامية أنها كثورة انسانية أصيلة تمثل وتترجم معسكر الحق والايمان لابد ان تبقى في تماس وصراع مستمر مع هذا العدو

الرئيسي [الشيطان الأكبر] الذي يمثل معسكر الشرك والطاغوت [الولايات المتحدة] . . هذا العدو الذي يطاردها ويحيط حولها الدسائس ولذلك وجدنا الامام الخميني يقول قبل احتلال السفارة بأيام [اننا ينبغي الا نهادن أعداءنا . . يجب علينا أن نستنفذ قواهم وندمر مصالحهم] .

● كانت السفارة الأمريكية في طهران طيلة الوقت ولسنوات طويلة خلت أهم مركز تجسس أمريكي ربما في كل الوطن الاسلامي . . وكان ريتشارد هاوز مسدير المخابرات المركزية السابق وسفير أمريكا بعد ذلك في عهد نيكسون والى عام ١٩٧٧ هو المشرف على حركة التجسس هذه في المنطقة والقواعد العسكرية الكاملة والمطارات السرية داخل ايران التي اكتشفت بعد العملية الأمريكية الفاشلة والقنرة في صحراء تاباس . . هذه القواعد من المضحك أن يقال أنها انشئت بعد احتلال السفارة . . لقد كان كل شيء يتم تحت اشراف السفارة التي كانت دولة تقع على مساحة ٣٥ فدان ورغم أن الموظفين والجواسيس داخل السفارة استمروا في حرق واتلاف الوثائق السرية لمدة ثلاثة ساعات وبأجهزة خاصة قبل سيطرة الطلبة السائرين على نهج الامام الا أن وثائق هامة



بكارتر

وكثيرة تم العثور عليها تثبت تدخل السفارة وبشكل مباشر في اعداد الاضطرابات .

● بعد صلاة فجر الرابع من نوفمبر ١٩٧٩ انطلق حوالي مئة وخمسون من الطلبة السائرين على نهج الامام واحتل هذا الشباب المسلم الطاهر احد اهم اوكار التجسس في العالم .. واهتز كل شيء .. كل شيء وكأن يدا قوية جسارة امسكت الكرة الأرضية وهزتها بعنف .. أمريكا التي ارتهشت ايران والوطن الاسلامي لعشرات السنين .. أمريكا الآن الرهيبة .. والسيد كارتر يقف منكس الرأس ليقول : « من أعماقي اتضرع اليك يا الهى .. استجب لصلواتي » اذن هكذا !! وصاحت ابواق أمريكا .. وردد العملاء صداها : « الاعراف الدولية » .. « القانون الدولي » اذن هكذا ! أى قانون دولى .. ألم يسمع أحد منكم عن وطن بأكمله وشعب بأكمله ارتهنه اليهود ولا يزالون لاكثر من ثلاثين عاما تحت سمع وبصر ودعم أمريكا نفسها .

وعمت الفرحة الشعوب المسلمة والمستضعفة في حين قابلت حكومات الوطن الاسلامى الامر بالاستمكار ! وفي ايران كانت الهزة اكبر اكبر مما يتصورون .. سقطت كل العناصر المعتدلة التي حاول الأمريكيون التسلل الى صفوفها .. وصعدت عناصر اكثر راديكالية .. وسكتت الاصوات العميلة .. وتراجع الاكراد قليلا .. وتوارى بعث العراق خجلا [ولكن الى حين] .. ومر مشروع الدستور وانتخابات الجمهورية ومجلس الشورى في ظل زخم ثورى غير عادى جددته عملية احتلال السفارة حيث التفت الجماهير حول قيادتها .. وازداد احساس الجماهير بحاجتها الى الوحدة والنظام لمواجهة التحدى الغربى الذى ازداد شراسة

.. مزيد من العمل والانتاج .. مزيد من الاكتفاء الذاتى .. مزيد من التقشف والتخلص من العادات الاستهلاكية والبرجوازية التي صدرتها لنا حضارتهم المترفة ، والى الامام ايران مستقلة ومعتمدة على نفسها .

السلطة والفكر الاسلامي

يقول أبو الحسن بنى صدر « .. هناك ثقافة لاسلطوية تحاول حل السلطة المتكاملة والمتمركزة والتي تعيد انتاج نفسها والاسلام هو هذه الثقافة اللاسلطوية وهو الطريق للقضاء على السلطة المنظمة والمبنية والتي تتكرر عبر التاريخ في كل أوجهها : السلطة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية » ثم يقول « ما قمنا به وما نحاول متابعة القيام به هو تنقية ثقافتنا من العناصر السلطوية » ثم يقول في مكان آخر « ولذلك انا اول رئيس جمهورية يأكل ويشرب وينام ويتكلم مع الشعب ، على عكس كل ما ذكر في الكتب عن أن الرئيس يجب أن يحافظ على مسافة بينه وبين الشعب وان لا يظهر كثيرا » ولا يتحدث كثيرا .. لقد ابرزت العكس لأن رئيسا قريبا من الشعب يصبح أكثر فعالية ويمكنه



شاه ايران



أبو الحسن بنى صدر

كلما واجهته مقاومة من أحد مراكز السلطة ان ينادى الشعب ليلى هذا المركز .. وبذلك لا يعود الرئيس محتاجا الى قوات الامن والشرطة السرية .. الخ » .

وأبو الحسن هذا هو الذى كتبت [المختار الاسلامى] (عدد ٣ سبتمبر ٧٩) متنبأ بفوزه قبل أكثر من ستة شهور من هذا الفوز فقد كتبت تحت عنوان [إيران الثورة .. القوى الفعالة ..] فذكرت ان المجموعة الثالثة من مجموعات القوى الثورية الاسلامية هي مجموعة الانتلجنسيا الثورية الاسلامية « مجموعة باريس » وأهم أفرادها هو أبو الحسن بنى صدر الأقرب الى الامام الخمينى فكرا وممارسة ثم قالت [المختار الاسلامى] ان مجموعة باريس هي أكثر مجموعات الثورة قدرة على ممارسة الحكم الاسلامى والتقدم به - بدعم متواصل من رجال الدين [وان اثبتت الأحداث صدق رؤيتنا فإننا لازلنا نحمل نفس الرؤية ونصر عليها .. كيف ؟ لقد فاز أبو الحسن بنى صدر بأغلبية كبيرة فى حين أنه كان يواجه مجموعة مابين المرشحين الأقوياء منهم مرشح حزب الجمهورية الاسلامية [أكبر الأحزاب .. ٣ مليون عضو يرأسه دكتور فى الفقه الاسلامى (بهشتى) الذى يتكلم الألمانية

والانجليزية والعربية بجانب الفارسية] وامام مرشح هو صهر للامام الخمينى وابن اخت الامام موسى الصدر .. وكذلك امام مرشح للرأسمالية وكبار التجار لقصد يحمل هذا الفوز دلالة عميقة .. تشير الى مدى ملة يتمتع به هذا الشعب من وعى و ارادة حرة مستقلة وفاعلة .. ان يرفض مرشح حزب ينتمى له ٢ مليون عضو ليعتبار مرشحا مستقلا هو ضمانه للمستقبل أيضا .. وهكذا جاءت الجماهير باقتصادى ومفكر ثورى على رأس سلطتها التنفيذية .. جاءت بالرجل الذى استطاع طيلة الوقت طرح كافة القضايا الداخلية والخارجية مستلهما التعاليم والأفكار الاسلامية وبشكل تكاملى جعل الجماهير تلتف حوله فى مراكز الاقتراع كما اعتادت ان تلتف حوله فى الخمسينيات .

ولكن ماذا عن الخلاف بين حزب الجمهورية الاسلامى ومجموعة أبو الحسن .. من الواضح ان كل من الطرفين يلتزم بالخط الثورى الاسلامى الذى أعلنه الامام الخمينى ولكن من الواضح أيضا ان لكل منهما أسلوبه الخاص فى التعبير عن هذا الالتزام ، فرجال الدين والجماهير الشيعية التى عاشت طيلة حياتها فى جبهة المعارضة .. منتظرة مصير الحسين تعيش الثورة فى وعيهم ولا وعيهم أهم من الدولة - أما الانتلجنسيا الاسلامية [مجموعة أبو الحسن] والتى تعلمت فى أوروبا وأمريكا فقد عادت تحمل فى داخلها أشكال بناء الدولة والاستمرار فى الثورة أو ان بناء الدولة هو دعامة تقدم الثورة .

ان هذا هو جوهر الاختلاف سلام اختلاف فى أسلوب التعامل مع بعض المشاكل ولكن الذى أصبح واضحا أنه حتى خلافا

[جيمس بل] في مجلة [بوليتيك
 أنترناشيونال] (عدد ٦ - ١٩٨٠) بعد
 أن يشبه إيران بمریض في دور النقاهة
 « لقد وجد هذا المریض معنى جديدا
 للحياة ، بعد أن عثر على كرامته وكبريائه ،
 انه يمتلك كل مقومات الحياة من موارد
 طبيعية هائلة وقد علمته التجارب كيف
 يواجه المحن .. ان الدول التي ستساعد
 ايران على التغلب على آلامها وتضميد
 جراحها .. ستحصل على مكاسب جملة
 اما الدول التي تسخر منها اليوم ، فانها
 تضر بمصالحها لانه سيأتي اليوم الذي
 ستؤكد فيه ايران ذاتها كعضو مهم ومستقل
 في المجتمع الدولي » .

ونحن نقول انه يجب على الجماهير
 والحركات الاسلامية أن تفهم أن تحديات
 وصعوبات تواجه هذه الثورة بحجم الشر
 الطافح فوق الأرض .. كل الأرض .. وان
 تجربة اسلامية انسانية فذة وعظيمة تبدأ
 وان هؤلاء السذج من المسلمين الذين
 يقولون دعونا ننتظر .. ونرى أين سينتهون
 .. لم تعرف الخير من الشر بعد .. هؤلاء
 لا يعرفون ولن يعرفوا .. هؤلاء من يملك
 منهم نية حسنة أو نية سيئة سواء ..
 يقفون في جبهة الاخطبوط الطاغوتي .. انهم
 بالتأكيد سيقفون دوما على هامش التاريخ .

عز الدين الفارس



مثل هذا قد يؤخر مسيرة تقدم بناء الدولة
 التي هي دعامة الاستمرار في الثورة كما
 نرى الانتلجنسيا الاسلامية ، ولذا فاننا
 نعيد ما كتبه المختار الاسلامي (سبتمبر
 - ١٩٧٩ عدد ٣) « ان مجموعة باريس
 [مجموعة أبو الحسن] هي أكثر مجموعات
 الثورة قدرة على ممارسة الحكم الاسلامي
 والتقدم به بدعم متواصل من رجال الدين »
 وهذا يعني أن جبهة اسلامية موحدة هي
 المطلب الأساسي والأول لتحقيق وحدة قوى
 الثورة والانتصار النهائي .
 ونعيد : يقول البروفيسور الأمريكي



الإحكام

ما يلزم المعتكف	شروط المعتكف	أركان الاعتكاف	مصدر الشريعة	تعريفه ومشروعيته
<ul style="list-style-type: none"> ● عدم الخروج إلا لعذر وهو أنواع منها : - الخروج لقضاء الحاجة ويدخل فيها الفسل من الاحتلام - الجوع ، فيجوز الخروج للأكل . ● إذا خاف فوات الحج بكل اعتكافه . ● لا يجوز الخروج لمصادة مريض . عن عائشة رضي الله عنها قالت : [السنة على المعتكف أن لا يعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة إلا لا لابد منه] . ● يباح الخروج للمرض للتردد على الطبيب ولا ينقطع به التتابع كما لا ينقطع إذا كان ناسيا أو مكرها . 	<ul style="list-style-type: none"> ● الإسلام . ● العقل . ● النقاء من الحيض . والنفاس . والجنابة . شروط مكان الاعتكاف ● المسجد الجامع لتلا يحتاج الى الخروج الى الجمعة ولأن الجماعة فيه أكثر . 	<ul style="list-style-type: none"> ● النية : لأنها عبادة مثل سائر العبادات فتلزمها النية ● اللبث في المسجد ، ولا يكفى في اللبث قدر الطمانينة بل لابد من الزيادة عليها بما يسمى عكوف وإقامة ، أما المسجد فلازلة المقتول عنه صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه ونسائه ، ولقوله صلى الله عليه وسلم : [لا اعتكاف إلا في مسجد جماعة] . 	<ul style="list-style-type: none"> ● قال تعالى : [أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود] . ● وقال تعالى : [ولا يباشرون وأنت عاكفون في المساجد] . ● ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف في كل رمضان عشرة أيام ، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف صلى الله عليه وسلم عشرين يوما . ● اعتكف أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكذلك أزواجه معه وبعضه وعلى هذا أجمعت الأمة . 	<ul style="list-style-type: none"> ● الإعتكاف في اللغة : الإقامة على الشيء . ● الإعتكاف في الشرع : إقامة مخصوصة على وجه مخصوص .. وهو مستحب في جميع الأوقات ومؤكدا في الفطر والأواخر من رمضان اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم . ● الأصل في استحبابه - الكتاب . - السنة . - إجماع الأمة .

في وهج الحر ، قد يأوى المرء الى حجرة ((مكيفة))
 الهواء ، يبقى داخلها مراح الأعصاب ! وربما كان حظه
 اتم ، فيذهب الى مصيف عليل الريح لطيف الانفاس -
 فهو حيثما اتجه في ربيع دائم ..

الشجرة المسماة

باشعته في كل افق ، ويجمع الناس على
 وحدانية جياشة الشاعر والمسالك ، تنصدر
 كونا كبيرا ، كل شيء فيه يسبح بحمد ربه .

شمرت بأبعاد العبودية التي قامت عليها
 سيرة النبي الخاتم في مناح كثيرة من حياته
 - صلى الله عليه وسلم - ولكن تريثت
 طويلا عند طرفة عميقة الدلالة ، رواها ابن
 عباس قال : جاء رجل الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال : رأيتني الليلة وأنا نائم
 كأنني أصلي خلف شجرة ، فسجدت ،
 فسجدت الشجرة لسجودي ! فسمعتها
 تقول : [اللهم اكتب لي بها اجرا ، وخط
 عني بها وزرا ، واجعلها لي عندك ذخرا ،
 وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود عليه
 الصلاة والسلام] ..

قال ابن عباس : سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قرأ سسجدة ، ثم
 سجد ، فقال مثل ما أخبره الرجل عن قول
 الشجرة !!

ان علاقة المؤمنين بربهم ، نور السموات
 والأرض ، تتراوح بين هذه المنازل ، فقد
 يعيش العابد في صومعة معزولة عن ضجيج
 المجتمعات وأثارها ، راکنا الى الحميسد
 الجيد ، الفعال لما يريد ، فهو سعيد بربه ،
 ترونو اليه بصيرته ، وتتحدد عنده وجهته ،
 ويظل كذلك بعيدا عن لفع الحياة الضالة ،
 والعوج الشائع ..

وربما رزق بيئة صالحة ، انهزم فيها
 الشيطان ، واستقر في جنباتها الحق ،
 وتجاوبت في أرجائها أصداء التسبيح
 والتحميد ، فهو يمشى على نور من يقينه ،
 وأنوار من أخوانه المتعاونين معه على البر
 والتقوى ..

كان الصحابة رضوان الله عليهم
 يستمتعون في جوار النبي - صلى الله عليه
 وسلم - بربيع دائم من الانس بالله والتهاف
 باسمه ..

وكان النبي الجليل - صلى الله عليه
 وسلم - كما وصفه ربه ، سراجا منيرا يرمي

عليه وسلم - في تسجود خاشع لرب
العالمين ..

ومحمد - صلى الله عليه وسلم - تربطه
بنور السموات والأرض روابط فوق
الحصر ..

وقد كان جهده أن يجعل البيئة كلها
من حوله عابدة ساجدة ذاكرة شاكرة ..
فيقول - صلى الله عليه وسلم : [ما قال
عبد قط : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،
له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء
قدير ، مخلصا بها روحه ، مصدقا بها
قلبه ، ناطقا بها لسانه ، ألا فتق الله له
السماء فتقا حتى ينظر إلى قائلها حسن
الأرض ! وحق لعبد نظر الله إليه أن يعطيه
سؤله] .

محمد الغزالي



هذه الطرفة ، عميقة الدلالة ، فهي
تدل على أن صاحب الرؤيا أحسن الاستفادة
من تعاليم الإسلام حتى نصبح ذلك على
سريته وهو نائم .

وهي تدل كذلك على أن فؤاد الرسول
المربي موار بعاطفة حب الله يهيجها أي
شيء ، فقد التقط الدعوات المنسوبة إلى
الشجرة ، وأخذ يرددتها هو - صلى الله

ظهر بحمد الله

أول دراسة علمية لمنهج ربه مدرسة التفسير في العصر الحديث

الإمام محمد عبده

ومنهجه في التفسير

للكاتب عبدالغفار عبدالرحيم



دار الانصار
بالتأشيرة

دار الانصار : ٨١ من البساتين ناصية شمس الجمهورية عابدة بركة
لصاحبها وصديقها ، أستاذ سيد احمد بن ٩٣١٥٨١



ناقذة على العالم الاسلامى

في نيجيريا يقولون :

الاسلام

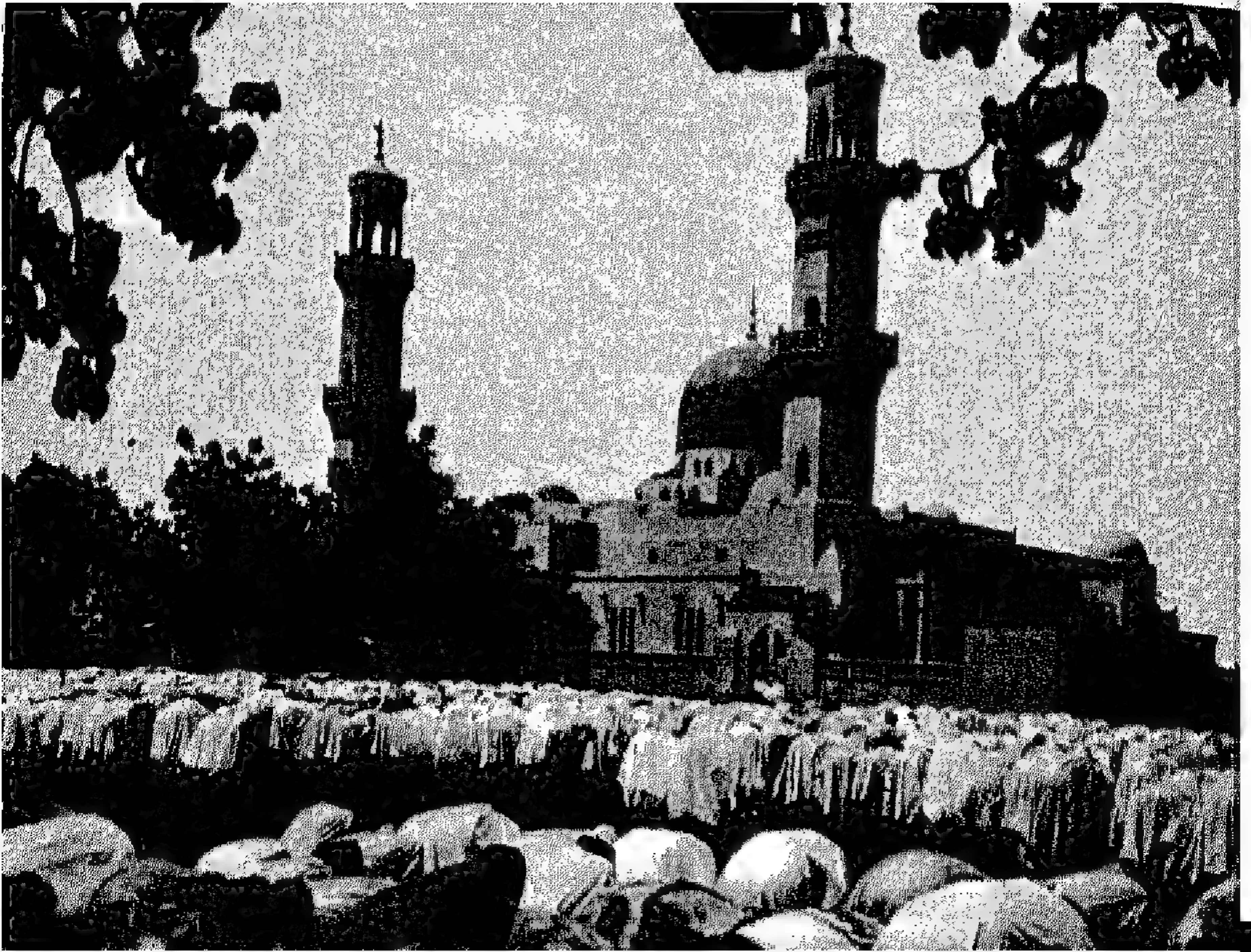
دين ودولة القرن ٢١

لاجوس من محمد احمد نصر

طار مندوب المختار الاسلامى الى حيث تمتد سواحل المحيط
الأطلسى شمال غرب القارة الخضراء أفريقيا ..

الى الدولة الفنية بأرضها [ما يقرب من مليون كيلو متر مربع]
والفنية برجالها [٨ مليون مسلم وتعدادها ٦٠ مليون] .. وتحتضن
بين خط عرض ٤ - ١٤ شمال الاستواء دلتا واسعة لنهر النيجر ..
النهر الذى أطلق اسمه على تلك البقعة الواسعة من بلاد الاسلام ..
نيجيريا ..

عن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم -



جموع المسلمين يحتشدون الساحة بعد أن اكتمل المسجد

السودان ، ودخل غانا وبلاد التكرور ، وبلاد
لم تكن تعرف آنذاك باسمها الحالي ..
وانما كانت ، والدول المحيط بها حاليا
مثل الكاميرون وتشاد وداهومى وغانا
وساحل العاج .. كانت كلها تعرف بمنطقة
غرب افريقيا .. وفيها نشأت ممالك
اسلامية قوية مثل مملكة فانا ، وسنغاي
.. وبرنو وكانم وغيرها ..

و اول ما يواجهك حين تنزل « كانوا »
أكبر ولايات الشمال في دولة الأقاليم

والاسلام .. كان مبكرا حين رحبت به
قلوب شعوب غرب افريقيا بعامة ، وشمال
نيجيريا على وجه الخصوص قادما مع تكبيرات
جيش الصحابي الجليل عقبة بن نافع ،
الذي ظل يتقدم بفتوحاته حتى وصل
للاطنطى غربا ، فخاضه بفرسه قليلا ..
ثم قال قوله : [اللهم انى أشهدك أن
لا مجاز ، ولو وحدت مجازا لجزت] وسار
نحو الجنوب الى أن وصل أطراف

الثلاثة ، والاثنى عشر ولاية .. هو البشر والحماس الذى يحظى به وجه أى نيجيرى مسلم يستقبلك بأقل قدر من مفردات اللغة العربية التى يجيدها ليقيم بها شمسائير الاسلام .. اما المثقفون فان الحديث يطول معهم فى سهولة ويسر ..

[لنا حديث مع الدكتور محمد تانى زهر الدين رئيس قسم الدراسات الاسلامية بجامعة بايرو] ..

ويظهر الوجه الآخر لسهولة الحوار بلغة القرآن على واجهة كل المكتبات المنتشرة فى الشوارع الرئيسية للعاصمة ، حيث تزخر هذه الواجهات بكتب قيادات الفكر والحركة الاسلامية النشطة فى نيجيريا قديما وحديثا :

- هداية الطلاب .. الشيخ عثمان بن فودى .

- تزيين الورقات .. الشيخ عبد الله فودى .

- انفاق الميسور فى أخبار بلاد التكرور .. الشيخ محمد بللو .

- الاسلام فى نيجيريا .. الشيخ آدم عبد الله الالورى .

واسلوب العمل الاسلامى فى نيجيريا اسلوب فريد وجدير بالدراسة على مستوى الحركة الاسلامية العالمية اليوم .. فبينما كان المسلمون يقودون كفهم حركة الكفاح ضد الاستعمار الانجليزى قبل ان تتحرر نيجيريا سنة ١٩٦٠ ..

كان زعماء هذه الحركة يقودون حركة التعليم العربى والاسلامى بالجهود الذاتية .. بل كانت مدارس تعليم القرآن والعلوم الاسلامية بعض حجرات منازلهم مثل المدرسة التى اقامها فى منزله الشيخ محمد مصطفى [سنة ١٩٠٤] فى لاجوس ومدرسة

الشيخ عبد الكريم الطرابلسى الرادى ١٩٢٦ ومدرسة الشيخ محمد اليبب .. ولكن هذه المدارس كانت تختفى ايضا بوفاة أصحابها ..

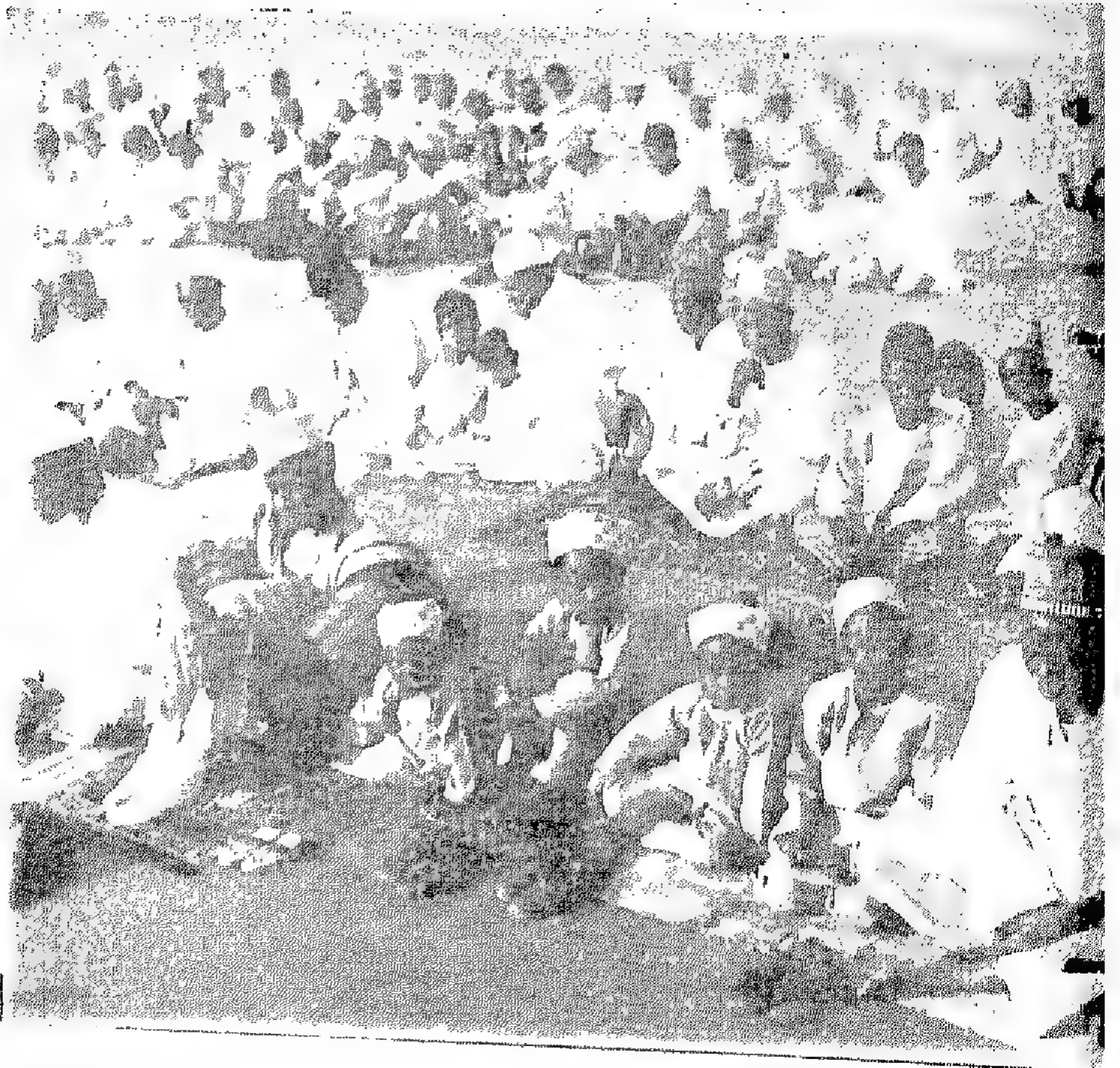
واليوم تنشط جمعية الطلبة المسلمين فى سبيل احلال الثقافة الاسلامية العظيمة محل الثقافة القربية ونشر الوعى الاسلامى لدى جماهير الطلاب ، وطالبت الحكومة بتغيير بعض نظم ومناهج التعليم التى كانت تتعارض مع هذا الهدف وذلك فى ندوة علمية اقيمت فى عام ١٩٧٧ ، وكان ثمرة هذا الكفاح المتصل ان بدأت المناهج التعليمية تتغير ..

وجمعية الطلبة المسلمين فى نيجيريا هى واحدة من أهم المنظمات الاسلامية هناك ، وكما تلمس تأثيرها على حركة اسلامية فنية تمثلها الجماعات الاسلامية فى الجامعات ، فانك ايضا ترى تأثيرها بوضوح فى المراحل التعليمية الأخرى حتى التعليم الابتدائى . وتضم جمعية الطلبة المسلمين فى نيجيريا كل الطلاب المسلمين الذين قضوا مرحلة التعليم الابتدائى فى مختلف الولايات ، فهناك فرع للجمعية فى كل قرية أو منطقة او مدينة ..

وعلى مستوى الولايات ، يوجد فى نيجيريا جهاز تنفيذى يعمل كوحدة اقليمية ويشرف على الفسروع المنتشرة ويمدها بالدراسات والمعلومات أو التليسمات والبرامج ..

وتؤدى فروع الجمعية الموجهة فى الجامعات دورا هاما وحيويا ، حيث تدعو كبار العلماء من نيجيريا ومن خارجها وتنظم لهم ندوات يحضرها كافة أبناء المسلمين وليس الطلاب فقط ، كما يكلف طلاب الجامعة للتدريس فى المراحل الأمل لبسداوا

في سرور
دافسق
يقبلون
على
الصلاة



استئناف عليا شرعية في كل ولاية يرأسها
كبير قضاة الولاية .
وكان لهذا النص الدستوري أثره الكبير
خاصة على غير المسلمين ممن تربوا في
احضان الاستعمار وتأثروا بمبادئ واتجاهاته
فقامت قيامتهم وأخذوا يهاجمون الدستور
واشتد هجومهم دون علم على الشريعة
الاسلامية كنظام قضائي هجوما لا يخلو من
التعصب والحقن الأعمى ، وكان رد الفعل
من الجانب الاسلامي هو التصدي بالرد
المخلص الواهي حتى كتب الله لهذا النص
الدستوري أن يتقرر . . بجهد المخلصين
من أبناء الأمة الذين نشأوا في ظل الاسلام
.. عقدوا المؤتمرات وأقاموا الندوات
ونظموا حلقات البحث والقوا المحاضرات في
كل مكان . . في قاعات الجامعات والبراس

النقص الملحوظ في عدد المدرسين ممن
يساهمون في تعليم مبادئ الاسلام . .
كما يتصدى الجمعية للأفكار المناهضة
للفكر الاسلامي وتدافع عن قضايا المجتمع في
سعيه لتطبيق الشريعة الاسلامية . . مثل
قضية مشروع الدستور التي انتصر فيها
قادة الفكر الاسلامي ، لتصبح علامة واضحة
على طريق حكم اسلامي شامل يظل مسلمي
القارة ، الذين طالما تعرضوا للاضطهاد
والحرمان . .

فقد نص مشروع دستوري نيجيريا في
الفصل السابع [الفقرة الاولى] على أن
المحكمة العليا الشرعية الفيدرالية تتكون
من المفتي الأكبر ونائب المفتي وثلاثة على
الأقل كأعضاء للجنة الفتوى ، كما نصت
الفقرة الخامسة على أن تكون هناك محكمة

وفي التجمعات الشعبية ، وفي اللقاعات
الإذاعية والتليفزيونية ، وفي اجتماعات
لجنة مراجعة الدستور .. وذلك بمنطق
الواعي المؤمن الشجاع ..

س : —

وحتى تكتمل جولتنا في نيجيريا .. كان
لنا هذا اللقاء مع أحد قادة العمل والفكر
الإسلامي هناك .. الدكتور محمد تانيم
زهر الدين رئيس قسم الدراسات الإسلامية
بجامعة عبد الله بايرو في ولاية كانو شمال
البلاد ..

س : ؟

د. زهر الدين : اعتقد أن الإسلام
بإذن الله سيكون دين ودولة القرن الواحد
وعشرين ، ذلك لأن الحضارة الغربية سواء
الرأسمالية أو الشيوعية لم تقدم للبشرية
الحياة الأفضل ماديا وروحيا .. وهذا
ما يقدمه الإسلام بشموليته وعظمته ، بل
وأن بعض مفكرى الغرب الموضوعيين
يشيدون بالإسلام ويشهدون بعظمته ،
وبعضهم بشهر إسلامه بعد دراسة الإسلام



دراسة موضوعة ، وأذكر من هؤلاء
الدكتور [توماس آرغن] في أمريكا ،
الذي اعتنق الإسلام مؤخرا وكتب عنه
كتابا كتبت أنا له مقدمته .

ولي ملاحظة هامة ، وهي أنا لا ينبغي
كمسلمين أن نقول : « الأيدلوجية الإسلامية »
لأنه وبساطة الإسلام أكبر من الأيدلوجيات
.. الأيدلوجيات وضعها العقل البشري
المحدود ، والإسلام أنزله العلي القدير ،
وشتان بين الخالق والمخلوق ..

س : ؟

د. زهر الدين : نشاطي هنا .. متعدد
.. فمثلا أقوم بتدريس الإسلام في الجامعة
.. وهذا هو عملي الأساسي ، وأقوم بتقديم
برنامج إسلامي باللغة المحلية [الهوسا]
وأخر باللغة الانجليزية في التليفزيون
والإذاعة باسم [الصراط المستقيم] كما
اكتب المقالات في بعض الصحف ..

س : ؟

د. زهر الدين : لا .. ليس لدينا
حتى الآن صحف أو مجلات إسلامية
متخصصة .. وإن كانت هناك واحدة
اسمها [هاسكيه] .. وتعنى بلغة الهوسا
[النور] ...

س : ؟

د. زهر الدين : قسم الدراسات
الإسلامية من أوائل الأقسام التي انشئت
في جامعة عبد الله بايرو مع قسم الفلسفة
العربية سنة ١٩٦٤ .. ونحن ندرس بطبيعة
الحال في القسم كل العلوم الإسلامية كعلوم
القرآن والحديث والتفسير والفقه والفكر
الإسلامي والفلسفة الإسلامية .. الخ ولغة
التدريس هي الانجليزية .. وعدد الطلاب
في القسم ٤٦١ دارسا منهم ستون طالبة

س : ؟

د. زهر الدين : طبعاً .. فتعليم المرأة واجب اسلامي على الأسرة طالما التزمت الفتيات الحشمة والوقار وليس صحيحاً ما يدعيه اعداء الاسلام من المبشرين من أن الاسلام يحرم تعليم النساء .

س : ؟

د. زهر الدين : لقد وضعنا جدول المحاضرات بحيث لا يتعارض مع اوقات الصلاة .

س : ؟

د. زهر الدين : لدينا ثلاث عشرة جامعة في نيجيريا ، يوجد في سبع منها اقسام للدراسات الاسلامية ، من أهمها هذه الجامعة ، وجامعات ميدجوري ، وزاريا ، وسسوكوتو ، وابادن ، وايفي وجوس أما باقي الجامعات فليس بها اقسام للدراسات الاسلامية ، ولكن يعتبر الدين الاسلامي أحد المواد الأساسية فيها .

س : ؟

د. زهر الدين : خريجو هذا القسم والأقسام المشابهة يحملون راية الاسلام ويدرسونه كما يدرسون اللغة العربية ، وهناك مجال لهذا النشاط في أجهزة الاعلام .

س : ؟

د. زهر الدين : نعم لهذا القسم علاقات وثيقة بجامعات العالم الاسلامي .. ونحن أعضاء في رابطة الجامعات الاسلامية التي انعقد مجلسها التنفيذي هنا في [كانو] خلال يونيو الماضي كما أن لنا علاقات بجامعة المدينة المنورة والخرطوم والأزهر الشريف حيث نرسل بعض مبعوثينا ..

س : ؟

د. زهر الدين : نعم هذا صحيح .. اننا ندرس حركة الإخوان المسلمين ضمن حركات التحرير الاسلامية في القرن العشرين .. كما ندرس حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية .. وحركة الشيخ عثمان بن فودي هنا في نيجيريا .





معاننا وشهادته مع أجل

شهدت جامعة الأزهر مناقشة أول رسالة ماجستير عن الشهيد سيد قطب . . وكانت بعنوان « سيد قطب ومنهجه في التفسير » . . للطالب الأردني اسماعيل الحاج أمين . . وقد نال عنها درجة الماجستير بتقدير جيد جدا .

أشرف على الرسالة الدكتور عبد الغنى الراجحي عميد كلية أصول الدين بأسسوط . . وناقشها فضيلة الشيخ مصطفى محمد الطير رئيس لجنة التفسير والحديث بهجمع البحوث الإسلامية .

وقد تعرض فيها الطالب لمختلف جوانب حياة الشهيد سيد قطب منذ مولده ، وتأثره بالاتجاهات الفكرية والاجتماعية التي سادت خلال هذا القرن . . ومواقفه السياسية ، وأسلوبه في الكتابة . . وأخيرا منهجه في التفسير الذي تمثل في كتابه « في ظلال القرآن » . .

منهجه في التفسير من غير ظلال القرآن



كلمة الحق لا

منه الحق الذي هو الحق
منه الحق الذي هو الحق

النصف الأول من القرن العشرين من كتابه
[معركة الاسلام والراسمالية] .. وكان
رأيه أن المجتمع المصري كان يتألف من
طبقتين :

طبقة الراسماليين المستغلة الذين
احتكروا الوظائف الهامة واستحوذوا على
على غالبية الأراضي الزراعية والدخسل
القومي .. ثم طبقة الفقراء والمعدمين الذين
كانوا يمثلون الأغلبية الساحقة من المجتمع
المصري ، وظيفتهم خدمة الطبقة الاولى ..
وان كان بعض هؤلاء قد تخلص عن الشراك
واتصفوا بالمداهنة والنفاق للطبقة الاولى
حرصا على مصالحهم الخاصة .

ويظهر انعكاس الحياة الاجتماعية التي
عاشها الشهيد سيد قطب واضحا في
تفسيره [الظلال] ، حيث نجد يركز على
بيان الأوضاع الاجتماعية السيئة في المجتمع
.. مع وضع الحلول المناسبة لها ، بما
يتلاءم وطبيعة التصور القرآني .. كما كان
يحرص على تنقية الجماعة المسلمة من كل
شائبة ، وأن تبقى لها شخصيتها المميزة

كان سيد قطب على علاقة وثيقة برجال
الثورة منذ قيامها .. وكانوا يستشيرونه
ويأخذون برأيه في أمور كثيرة .. ولسكنه
اختلف معهم بعد ذلك لاصراره على أن تحكم
مصر بالاسلام وشريعته ومبادئه في كل صغيرة
وكبيرة ، وكان رأيهم مجرد الاكتفاء بالنص
على أن الاسلام هو دين الدولة الرسمي .
ويرجع اصرار سيد قطب على هذا
المطلب لحرصه على سيادة الروح الاسلامية
ومبادئ الاسلام بين الشعوب الاسلامية ،
وكان يرى أنه لا صلاح لهذه الشعوب الا
بالسير على الاسلام ومبادئه الحكيمة التي
أنزلها الله ليخرج بها الناس من الظلمات
الى النور .

ويتجلى ذلك الرأي واضحا في مواطن
كثيرة من تفسيره للقرآن الكريم .

وقد استغلها الباحث رأى الشهيد
[سيد قطب] في وضع المجتمع المصري في

.. كما نادى بان تتسلح هذه الجماعة
بسلاح الايمان والثقافة والحضارة الحقيقية
المستمدة من مفهوم القرآن .

سيد قطب حياته .. مواقف

ويفرد الباحث بابا كاملا من رسالته
عن حياة الشهيد ونشأته والمحن التي مر
بها ، والمواقف البارزة في حياته .
فيقول عن نسبه ونشأته : انه سيد بن
الحاج قطب بن ابراهيم .. كان والده
ميسور الحال ، ذو مكانة عالية في قريته ،
متدينا مثقفا .. وكانت والدته سيدة
متدينة ، تنسب الى عائلة معروفة ، وقد
عنيت بتربيته ، فحنت عليه وزرعت في
نفسه الطموح وحب المعرفة .. وكان من
صفات أسرته السخاء والتخجل والمجاملة
ولكن فيما لا يمس أمور عقيدتهم .

دخل سيد قطب المدرسة في سن
مبكرة ، وظهر نبوغه منذ الصغر ، وأتم
حفظ القرآن في العاشرة من عمره .. أتم
دراسته الثانوية بالقاهرة ، ثم تخرج في
كلية دار العلوم .. وكان مولعا بالقراءة
والطالعة الخارجية منذ الصغر .

ويتعرض الباحث لقضية عدم زواج
الشهيد سيد قطب فيقول أن السبب في
ذلك يرجع الى تفرغه لأداء الرسالة
الإسلامية ، وشعوره بأن هذا واجب عليه ،
حيث أن الزواج في كثير من الأحيان وخاصة
في مثل الظروف التي كان يعيشها قد يعيق
الإنسان المسلم من أداء الرسالة .. ويقول
الباحث أنه يعنى بذلك عدم وجود الدولة
الإسلامية بشكلها الصحيح شكلا ومضمونا
التي تقوم برعاية أسر الشهداء .. ثم تعرضه
للإصابة بـ عدة أمراض في المعدة والرتة .

ثم يقسم أدوار حياة سيد قطب الفكرية
الى أربع مراحل :

● المرحلة الأولى : من ولادته وحتى
عام ١٩١٩ .. وكانت تمتاز عنده بصيغة
إسلامية غير محددة .

● المرحلة الثانية : وهي الفترة
الممتدة ما بين ١٩٢٠ الى ١٩٢٩ .. وخلالها
أتم دراسته ، وألم بجميع أنواع المعرفة
العربية والمترجمة للعربية ، وأصبح كاتباً
مرموقاً ومشهوراً ، وشارك في الكثير من
المعارك الأدبية .. ولكن لم يكن قد تبلور
له اتجاه إسلامي محدد .

● المرحلة الثالثة : وتمتد من ١٩٢٩
الى ١٩٥١ .. وقد بدأ يتحول خلال هذه
المرحلة نحو الفكر الإسلامي .. وتبنى
الدفاع عن الفلاح المصري ضد ظلم الإقطاع
والاستغلال .. ومما يثبت تحوله وميله
نحو أيديولوجية إسلامية ظهور كتبه
[مشاهد القيامة في القرآن] و [التصوير
الفني في القرآن] و [العدالة الاجتماعية
في الإسلام] والذي طالب فيه بتحسين
القرآن في النظام الاجتماعي والقياسات
والمالي .

● المرحلة الرابعة : ويسمونها الباحث
مرحلة [الاتجاه الإسلامي المحدد] .. وهي
الفترة ما بين ١٩٥١ الى ١٩٦٥ ، حيث
انضم الى [الإخوان المسلمين] .. ويقول
عن الدافع وراء انضمامه الى جماعة
الإخوان .. أنه [انضم بعد أن كشف
مساوئ الأنظمة البشرية السائدة في العالم
اليوم من اشتراكية وشيوعية ورأسمالية ،
فدعا جميع المسلمين الى الاتحاد في كتلة
ثالثة أطلق عليها أسم - الكتلة المسلمة -
تقوم على التصور الإسلامي الذي يلائم



الفطرة البشرية ، ويؤمن العدالة الاجتماعية
الصحيحة والحرية والكرامة لكل انسان [.

رأى سيد قطب في حسن البناء

يقول الباحث أن الشهيد سيد قطب
كان معجبا بالامام الشهيد حسن البنا ،
وكان إعجابه يتركز على عبقرية البنا في
ناحيتين : في البناء النفسى المتوازن لأعضاء
الحركة بإيجاد النسب المتكافئة بين العلم
والروح والحركة من جهة وبين المدارس
الاسلامية المتخصصة كالصوفية والسلفية
والمذهبية من جهة ثانية .. ثم في البناء
التنظيمى للجماعة ، وقد كان هذا البناء
هو الاول من نوعه في العالم بالنسبة للعمل
الجماعى المتجسد في صورة [حزب
اسلامى ، وهىبدأ مادفعه وشجعه على
الانضمام لحركة الاخوان المسلمين] ..

ثم يتحدث الباحث عن العلاقة بين
سيد قطب وحركة الاخوان المسلمين حيث
قام الشهيد باعتزال الادب كلية ، وأصبح
مفكر الحركة وتولى رئاسة قسم نشر
الدعوة ، ورئاسة تحرير جريدة الاخوان
المسلمين قبل اعتقاله عام ١٩٥٤ فاستغلها في
الدعوة الى العودة الى الحياة الاسلامية
.. وخلال تلك الفترة أصر على عدم فصل
الدين عن الدولة والسياسة وهاجم كل من
يدعو الى هذه الفكرة ، كما هاجم منظمة
الدولة فى تركيا ، وطالب الأظهر بخساق
ثقافة اسلامية متكاملة لمواجهة النظريات
الفكرية والاجتماعية كالاشرائية والشيوعية
والرأسمالية ، واستنقاد القرآن من ركائ
التفسيرات اللغوية والنحوية والفقهية
والتاريخية والاسطورية ، وأن تبرز فيه

الناحية الفنية وتستخلص خصائصه الادبية
وتنبه الشاعر الى مكان الجمال فيه .

ومنذ أن انضم الشهيد سيد قطب الى
جماعة الاخوان المسلمين ، وهو يتحلى بروح
الاخلاص ، واستمرت هذه الروح حتى في
أحلك الساعات وأحرج الظروف التى
عاشها داخل السجن .. كان في قاعة
المحكمة أثناء محاكمته لا يرهب شسيئا ،
ويروى وقائع التعذيب التى يتعرض لها
مع بقية زملائه .. وكان يدعوهم ويحثهم
على التمسك بلبادتهم ، ويظمنهم بأن الله
يدافع عنهم .

محبته واستشهاده

اعتقل سيد قطب عام ١٩٥٤ .. أثر
التمثيلية التى قامت بها أجهزة الأمن آنذاك
بتصوير حادث مقتل لاغتيال الرئيس
السابق جمال عبد الناصر بالاسكندرية ،
لاعتقال أعضاء جماعة الاخوان المسلمين ..
وحكم عليه بالاشغال الشاقة لمدة خمسة عشر
عاما ، قضى منها عشرة فى ليما ن طرة ، ثم
أفرج عنه عام ١٩٦٤ أثر وساطة الرئيس
العراقى عبد السلام عارف ، الذى طلب منه



جمال عبد الناصر

وهي الاعداد لانقلاب مسلح ، وعمليات تخريب واسعة النطاق . ولم تشفع له شيخوخته (٦٠ عاما) وعرضه من انزال العذاب عليه داخل السجن . بل واستقلت أبشع استقلال . ويورد الباحث بعض صور العذاب الشديد التي تعرض لها الشهيد ، وتعرض لها أفراد أسرته رجالا ونساء .

ويوم الأحد ١٠ أغسطس ١٩٦٦ تحكم محكمة أمن الدولة العليا في القاهرة على سيد قطب بالإعدام . ويتلقى الشهيد هذا الحكم بابتسامة عريضة عبرت عما فاض به قلبه الكبير من السعادة والقبطة يقرب الله .

وعلى أثر صدور حكم الإعدام ، قامت مظاهرات احتجاج في العالم الإسلامي ، وبعث كثير من زعماء وعلماء المسلمين برسائل



الرئيس العراقي عبد السلام عارف

السفر للعراق لتولي منصب هام . . ولكنه يرفض . .

وداخل السجن أنجز الشهيد سيد قطب الكثير . . فلقد عاد الى الاتصال بالأخوان المسلمين داخل السجن وخارجها ، وبهذا العمل يكون قد أسس أرقى أشكال التنظيم الإسلامي سرية وذات حركة وفاعلية في مصر ، وقام بتنقيح ثلاثة عشر جزءا من تفسير الظلال . . وألف مجموعة من الكتب الهامة مثل [هذا الدين - المستقبل لهذا الدين - معالم في الطريق - الإسلام ومشكلات الحضارة - خصائص التصور الإسلامي] . . وقام بالتخطيط لتأليف كتب ذات أهمية بالغة ، إلا أن المنيعة عاجلته عن اتمامها أو إخراجها .

ويقول الباحث على لسان الجاهدة السيدة زينب الغزالي بان الشهيد سيد قطب ألف كتابا داخل السجن بعنوان : [معالم في الطريق] الجزء الثاني . . وهو موجود وسيظهر فيما بعد .

ومرة ثانية . . بلقى القبض على سيد قطب عام ١٩٦٥ ، وبنفس التهمة التي وجهت له ولجماعة الإخوان في المرة الأولى ،

الى عبد الناصر يطالبونه بإعادة النظر في الحكم .. ولكن بلا جدوى ، وتم اغتيال الشهيد فجر يوم ٢٠ أغسطس ١٩٦٦ ، بعد ان ادى الرسالة التي حملها على عاتقه .. واذا كان الشهيد سيد قطب قد اعتمد فان كتبه وأقواله سستبقى تتردد على كل لسان مسلم الى ان يرث الله الأرض ومن عليها .

المواقف البارزة في فكره

ويتعرض الباحث لمواقف الشهيد سيد قطب البارزة في فكره .. وهي موقفه من الفقه الاسلامي ، وموقفه من علم التوحيد .

يقول الباحث ان فكرة سيد قطب حول موضوع الفقه تتركز في ان ماهو موجود في بطون كتب الفقهاء الاجلاء - الموجسودة حاليا - من احكام فقية سواء عند اهل الاجتهاد او عند اهل الظاهر هو كاف .. فان قامت الدولة الاسلامية واستقرت واعلمت الحكم بما انزل الله .. فانه يجب ان ننظر فيما يجد من حاجة العصر ، فان لم نجد حاجته في كتب الفقه القائمة ، وجب علينا ان نجتهد في ايجاد مطالب الدولة من حلول للمشكلات المستجدة ، وذلك تحت مظلة القرآن الكريم والسنة والاجماع .. وهو بهذا الرأي لم يعتد على الاطلاق على حرمة الفقه الاسلامي او على مجهود الفقهاء الاجلاء كما حاول البعض ان يدعى .

ويقول الباحث عن موقف الشهيد سيد قطب من علم التوحيد ، انه كان يتجلى في الرجوع الى القرآن الكريم مباشرة في شئون المقيسدة ، دون الرجوع الى استعمال اساليب الفلسفة والجدل التي من شأنها ان تجعل الناس يعيشون في

مناجات واسعة النطاق ، لا تمت الى الاسلام باية صلة .. وقد اصر سيد قطب على معالجة موضوعات علم التوحيد بالتصور القرآني فقط ، وانتقد كل من يعيد عسك هذا الطريق .. والمروف انه ليس يدعا في هذا الامر ، فقد سبقه الصحابة في هذا الاعتقاد وكثير من العلماء والفقهاء الاجلاء مثل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، والامام الشافعي وكثيرون ، وذهبوا الى تحريم الخوض في هذه الامور .

اسلوب سيد قطب في الكتابة

يصف الباحث اسلوب الشهيد سيد قطب في الكتابة بأنه كان يمتاز بالخصائص التالية :

ان اسلوبه يمتاز بالاشراق الپساني وجمال العبارة والوضوح والبساطة في التركيب والمعنى ، فكان يكتب بأسلوب الداعية الى الله وحرارته ، وليس بأسلوب الفيلسوف وخياله وغموض عبارته ، وذلك لتأثره بأسلوب القرآن وطبيعة الموضوعات التي كتب فيها والفاية من كتابته .. كما كان يمتاز بالتشخيص وأداء المعساني في صورة حركية .. وعدم اللجوء لاستعمال المصطلحات الفنية والعلمية المعقدة .. والصدق والصراحة والجرأة .. وقسوة العاطفة ، ومزج الفكر بالعاطفة .. والتكرار بهدف توضيح وتثبيت الفكرة التي يدعوا اليها .

وقد افرد الباحث فصلا كاملا للحديث عن مؤلفات الشهيد سيد قطب في الادب والفكر الاسلامي .

وفي الباب الثالث والاخير يتحدث الباحث عن اهم خصائص ومميزات منهج الشهيد سيد قطب في التفسير .. فيقول :

● قبل أن يبدأ بتفسير السورة بوجه مفصل ، يقوم باعطاء فكرة عامة عنها ، ووضع خطوط رئيسية لها بأسطر قليلة ، بالإضافة الى تقسيمها الى مقاطع وجولات ودروس ، ووضع خاتمة لكل سورة تناسب البداية .

● الاقتصار على قول واحد من الأقوال التي قيلت في تفسير الحروف المقطعة الموجودة في أوائل السور القرآنية ، وكان يلجأ الى اختيار أقواها بحسب فهمه له ، وبحسب قوة الأدلة المساندة للقول المختار .

● وكان يتحاشى سرد الآراء والمعاني الكثيرة التي قيلت حول تفسير بعض الآيات ، واختيار أرجحها وأقواها دليلاً ومناسبة للواقع .

● الاكثار من اظهار الأمور الفنية والتنصويرية من خلال تفسيره للآيات القرآنية ، وتحويل معاني هذه الآيات الى حركات تصويرية ومشاهد عظيمة ورمزية .

● منهجه في معالجة أحداث القصة القرآنية : نهج سيد قطب منهاجاً خاصاً في معالجته للقصة في القرآن ، فنجدته يقوم بذكر أغراضها وخصائصها الفنية ، ومن هذه الخصائص تنوع طريقة العرض ، وتنوع المفاجأة والفجوات بين المشاهد والمشهد ، ليتأمل السامع في هذه المشاهد والأحداث ، ومن الخصائص أيضاً طريقة التصوير الفني في القصة القرآنية ، وتعتبر هذه الخاصة من أهم هذه الخصائص ، لتفننه في طريقة العرض وقوته واستجاشة العواطف والانفعالات علاوة على رسم الشخصيات .

● أنه يكتب بأسلوب الداعية الى الله ويحماسته ، مما يجعل القارئ يظن ويتبادر

الى ذهنه بأن كتاب الظلال كتاب دعوة وارشاد أكثر منه كتاب تفسير ، علاوة على أنه يعتمد الى إثارة المشاعر والعواطف والوجدانات ، ويتفنن بأسلوب الترغيب والترهيب .

● عدم الخوض في تفسير النصوص الموهمة للمشابهة ، كآيات الصفات وأخبار القيب ، والوقوف بها عند حدود المأثور ، وأحياناً كان يكتفي بتفسيرها بما يتفق والعظمة الإلهية من الكمال المطلق .

● الاهتمام بالدعوة الى التوحيد الخالص من جميع مظاهر الشرك ، والتركيز على اظهار العقيدة الإسلامية متجلية بثوبها الحقيقي ، وعقد مقارنة بين واقع المسلمين اليوم وواقع السلف الصالح في شأن فهم العقيدة الإسلامية ، والحرص على تنقية وغرلة التصور الإسلامي من كل شائبة وخرافة وشعوذة ، ومن الأسرانيات التي خصت بها معظم كتب التفسير القديمة ، وأنه يبرأ بالدين الإسلامي أن يحتوى على مثل هذه الأمور . كما كان أحياناً يسرد بعض الأساطير الأغريقية وبعض الأسساطير المزورة في [العهد القديم] ليظهر بذلك عظمة الاسلام والقرآن ومكانتهما السامية ، اذا لا تعرف قيمة الأشياء الا بمسرفة أضدادها .

● كثيراً ما كان يلجأ الى توضيح معنى الآيات القرآنية بالاعتماد على أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - الواردة في معنى الآيات ، لأن السنة النبوية جاءت شارحة للقرآن ومفصلة لما أجمل منه وموضحة لما أبهم منه ومؤيدة لما جاء فيه .

● التركيز بصورة واضحة وملموسة في مواضع عديدة من تفسيره على اظهار شخصية

الجماعة الإسلامية على مدار التاريخ الإسلامي ، وذلك باظهار صفاتها وأعمالها ومدى تمسكها بعقيدتها ، كما حذر الجماعة المسلمة الحاضرة من كيد غيرها ، مهما كان شعار الغير ، كما أهاب بها أن تتسلح بسلاح الإيمان والوحدة .. ولذا رأيناه .. كثيراً - ما يربط بين الواقع الحاضر للمسلمين ، وبين ماضي السلف من أجل الاستفادة وأخذ العبرة من كل ما حدث في الماضي .

● كان تعرضه لمسائل النحو واللغة والأمور البلاغية نادرا جدا ، وإذا تعرض فبالقدر الذي يوضح المعنى المراد توضيحه .

● كان يتحاشى الخوض في المسائل الفقهية المختلف فيها ، ويأخذ بالحسبان القواعد الأصولية البارزة في التشريع الإسلامي ، إلا إذا استدعت الحاجة إلى ذلك ، فإنه كان يتعرض ولكن بصورة غير موسعة أيضا .

● نحضه الشبهات التي حيكت من قبل أعداء الإسلام حول بعض النظم الإسلامية كالجهاد ، وحول الرسول - صلى الله عليه وسلم - كزواجه من زينب بنت جحش وتعدد زوجاته .. أن الشهيد سيد قطب في تفسير الظلال وفي معظم مؤلفاته كان لا يدع فرصة أو مناسبة تتعلق في هذا الشأن ، بدون أن يدافع بكل ما أمكنه إلى تلك سبيلا .. فقد حارب هذه الشبهات الباطلة والترهات والخرافات التي لا تمت إلى الإسلام بصلة .

● الخوض في المسائل العلمية من طبية وفلكية وغير ذلك ، وفي المسائل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وما يدور حولها .. فكان إذا وقع نظره على بعض

الآيات التي لها صلة بهذه المسائل المتعددة والمختلفة أكثر من القول فيها ، ولكن بوجه معقول مقبول ، وهدفه من ذلك استخلاص العبر والعظات ، وإظهار عظمة الخالق وبيان الإعجاز القرآني بما حواه من هذه العلوم ، وما يترتب على الإنسان آزاء ذلك .

● منهج الشهيد سيد قطب في تخريج الأحاديث النبوية : كان أحيانا يكتفى بذكر الكتاب الذي ورد فيه الحديث ، وأحيانا يكتفى بذكر الصحابي الذي روى الحديث عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - مع ذكر صاحب الكتاب ، وأحيانا يذكر السند بكامله ، وأحيانا يبين مدى صحة الحديث الذي يذكره ، وأحيانا غير ذلك .. كل ذلك حسب ما يقتضيه المقام .

● منهجه في تفسير المفردات القرآنية : غالبا ما يقتصر على إيراد معنى واحد لهذه المفردات ، وأحيانا يسوق معنيين ، ويتحاشى سرد المعاني الكثيرة .. والمعنى الذي يختاره غالبا أيضا ما يكون هو الراجح في نظر المفسرين ، وهناك ما يؤيده في اللغة أو في السياق أو المأثور .

وينتهي الباحث رسالته التي حصل بها على درجة الماجستير من جامعة الأزهر بدرجة جيد جدا بقوله : « لقد استطاع الشهيد سيد قطب - وعلى ضوء أحكام القرآن والسنة - إيجاد الحلول المناسبة لسكل ما تعاني منه الإنسانية المعاصرة من مشاكل اجتماعية ونفسية واقتصادية وأخلاقية ، علاوة أنه استطاع أن يصور القرآن تصويرا فنيا رائعا ، ويحول به إلى مشاهد حيية ومتحركة تلفت الانتباه وتشجذ الأذهان ، وتمس الوجدان والشعور بأسلوب واضح مبسط » .

محمد الزرقاني

خزافخة الحرية

عندما تكاثفت الاعتراضات العربية والإسلامية على عرض فيلم [موت أميرة] في التليفزيون البريطاني وفي دول أخرى أوروبية وأمريكية ، كان التبرير الوحيد الذي قدمته المصادر الرسمية ، أن شركات التليفزيون التي عرضت الفيلم هي شركات مستقلة لا يمكن التدخل بشؤونها ، كما أن حرية التعبير بالكلمة أو بالصورة أو بأية وسيلة أخرى مكفولة للناس جميعا ، سواء أكانوا أفرادا أم شركات. ، وكفالة الحرية حقيقة منفذة عمليا ، وليست مجرد شعار « خلافا لما يحدث في بعض البلاد العربية ! » ثم اكتفت المصادر الرسمية نفسها بالاعراب عن أسفها لعرض الفيلم ، وقالت معتدرة : أنها لا تملك أكثر من ذلك !

حدث هذا ، بالرغم من أن الاعتراضات العربية والإسلامية على عرض الفيلم لم تكن اعتراضات على الحادث نفسه الذي جعله المنتج محور قصته .. وإنما كانت على المساس بالإسلام والمسلمين ، وعلى المعلومات غير الصحيحة ، بل المدسوسة التي وردت فيه ، وقد كان واضحا يومها أن الصهيونية كانت وراء إنتاج الفيلم ، ووراء أسلوب إخراجه ، كما كانت وراء الحملات الصحافية التي تصدت للاعتراضات عليه ، بحجة أن الاعتراضات تشكل تدخلا غير مقبول في شؤون مؤسسات مستقلة في دول حرة وذات سيادة !

وقد شاءت المصادفة أن تعرض في مدينة « أوبراميرغو » - إحدى المدن الصغيرة في « بافاريا » - بعد أقل من ثلاثة أشهر من عرض فيلم [موت أميرة] مسرحية بعنوان [آلام المسيح] اعتبرها اليهود مصادية لهم ، فسارعوا إلى توجيه إنذار من نحو عشرين صفحة صادر عن اللجنة اليهودية الأمريكية ، إلى نحو نصف مليون شخص حصلوا على تذاكر لحضور المسرحية !

التحذير الموجه لزوار « أوبراميرغو » يكشف عن جهود سابقة بذلت لحذف مقاطع معينة من حوار المسرحية ، ويقول : على الرغم من حذف مقاطع تتضمن تعريضا باليهود ، ونزعات لا سامية [..] لا تزال المسرحية تحمل الطابع التقليدي العادي لليهودية بالإضافة إلى اجتقاره لها .. وهذا

جواباً !!

الطابع هو الذي ساد منذ عدة قرون وشكل موقفاً محدداً للأجيال المسيحية من اليهودية ! ..

وجاء في التحذير أيضاً ، ان المسرحية التي استعانت بفهمسبول من الانجيل ، كتبت بهدف اظهار الشعب اليهودي وقادته ، بمظهر الشياطين ! وقد كتبت هذه المسرحية في وقت كان اليهود متهمين بقتل المسيح ، بينما الكنيسة استبدلت بتلك التهمة سياسة احترام وتفاهم ! .

المهم هنا ، ان التحذير اليهودي موجه الى واحدة من تلك الدول التي تفاخر بان حرية التعبير سواء كان بالصورة او بالكلمة او باية وسيلة اخرى مكفولة للناس جميعا ، ولا يمكن مصادرة ما يعبرون عنه ، ومع ذلك ، خضعت السلطات لارادة الصهيونية ، وحذفت لها مقاطع من المسرحية التي تقدمها عن المسيح ، بلد مسيحي ، فلم تكتف الصهيونية بذلك ، بل وجهت انذارها علناً ، الى نصف مليون من المواطنين ، بطريقة فيها كثير من الصفاقة والتهديد الارهابي ، كما لو كانت تفرض عليهم تمزيق التذاكر التي دفعوا ثمنها ، والامتناع عن حضور التمثيلية ، والا .. - والانذار هنا ضمني - سيتحملون وحدهم مسئولية ما يجري لهم !

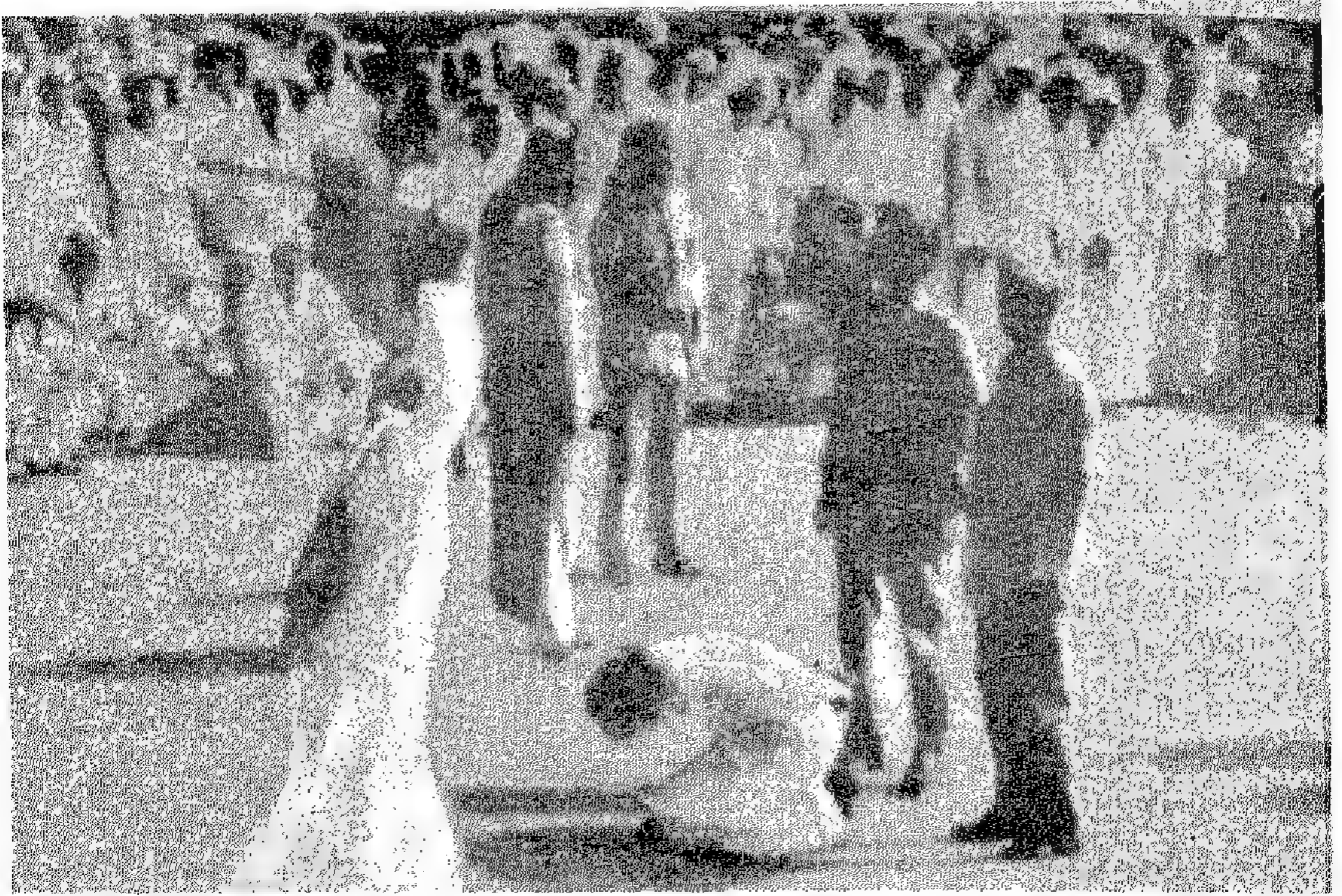
والسؤال هنا : اذا كانت الحرية لا تجزأ ، ولا يستطيع أحد - في الدول الحرة ذات السيادة - المساس بها ، فلماذا صمتت السلطات الألمانية عن التهديد الصهيوني ، ولماذا صمتت الصحافة الألمانية خاصة ، والغربية عامة ، عن هذا الاعتداء المباشر على الحرية ، وحتى على السيادة ؟

الاجابة بسيطة : ليست الولايات المتحدة الأمريكية وحدها الواقعة تحت سيطرة النفوذ الصهيوني ، بل الدول الأوروبية كلها واقعة تحت ضغط هذا النفوذ وفي مثل هذه الحال .. يتعذر التشدد كثيراً بالحرية المكفولة « عملاً لا شعاراً » للمواطنين جميعاً .. ذلك لأن الحرية لا تقاس بموازين مختلفة .. وإنما ميزانها واحد .. فاذا ما اختلف ، ضاع مع اختلافه كل شيء !

الأبعاد الحقيقية لفيلم موت أميرة... وأهداف الغرب المبرهنة وراء عرض إعتذارات بالجملة من

في أحد الميادين العامة بالملكة العربية السعودية كانت البداية وكانت يد أحد السائحين الإنجليز تعبت بعلة سجاجره حيث كان يخفي آلة تصوير دقيقة .. والتقط السائح صورة تتكرر كثيرا كلما انتهك حد من حدود الله التي قررها للناس .. وكانت صورة تلفتها أجهزة الاعلام الغربية وأقامت بها الدنيا ولم تقعدا .. وكانت فرصة سانحة لطعن الاسلام بسيف من ورق .. وانتهزت إحدى شركات التليفزيون البريطانية هذه الفرصة للنيل من الاسلام ومن ورائها اليهود - قتلة الأنبياء والمفسدين في الأرض يدعمونها ويؤيدونها ماليا .. وكان الفيلم المشبوه « موت أميرة » هدفا خبيثا لتشويه صورة الاسلام وتمجيد حرية الرذيلة والاباحية في عالم الغرب المتحلل ..

ان « المختار الاسلامي » تكشف الأقنعة عن الذين وجهوا سمومهم للإسلام وتعرض لأبعاد هذه المؤامرة الخبيثة من أعداء الاسلام ..



ساسة الغرب.. طاذما؟..

قصة إنتاج الفيلم

وفيلم « موت أميرة » هو إنتاج أمريكي - إنجليزي - هولندي مشترك وهو يقع تحت نوع الأفلام الروائية الطويلة حيث يقع في سباعتين وهو من نوع [دراما الوثائق] وقد اشترك في إنتاج الفيلم شركة التليفزيون المستقلة في بريطانيا [أي. تي. في] وهي شركة تخضع في جزء كبير من رأسمالها ومواردها التجارية للأموال اليهودية - وشركة [سي. بي. أس] وهي شمسبكة للتليفزيون في الولايات المتحدة وهي شبكة أمريكية محلية تعتبر الناطق بلسان الحركة الصهيونية في أمريكا والناس تذكر لهسد» الشبكة موقفها من الرئيس كارتر حين اتخذ

مواقف معينة في قضية الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية فكانت من أبرز وسائل الاعلام الأمريكية افساحا للأصوات اليهودية التي تدعم وجودها ماليا وكانت أكثر وسائل الاعلام معارضة للرئيس الأمريكي وقد أنفقت الشركة البريطانية المستقلة ٧٥ ألف جنيه لتصوير وإنتاج هذا الفيلم .
أما كيف تم إنتاج هذا الفيلم .. فتلك قصة تكشف التواطؤ والنية المبيتة لتشويه جوهر الاسلام ونقاؤه ..
[فقد تلقت وسائل الاعلام الغربية صورة التقطها سائح بريطاني في أحد الميادين في الماسكة السعودية وكان يخفي آلة التصوير في علبة سجائره ..
وارسل هذا السائح الصورة وهي تبين

واقعة اعدام احدى اميرات الأسرة المالكة في السعودية وعشيقها بتهمة الزنا .. واستفلت المحلات والجرائد القريبة هذه الصورة وقامت بتكبيرها مئات المرات وخلقت مئات الأكاذيب والروايات المختلفة حول واقعة الاعدام وكادت تحدث أزمة بين السعودية وحلفائها الغربيين لولا صمت أجهزة الاعلام السعودية والأسرة المالكة والرد على الواقعة ..

وعقب نشر هذه الوقائع المختلفة حول اسباب الاعدام فكر أحد المنتجين البريطانيين ويدعى انطوني توماس في إنتاج فيلم عن هذا الحادث وعرض فكرته على شبكة التلفزيون البريطاني المستقلة فرحبت على الفور باعتبارها فرصة طيبة للنيسل من الاسلام والمسلمين .. والفارق الشاسع بين حضارة الغرب المتقدمة وتخلف الشرق المزمع وبدأ انطوني توماس في الاتصال بشبكات التلفزيون الغربية للمشاركة في إنتاج الفيلم وحصل على تمويل الفيلم من شبكات التلفزيون الهولندية والأمريكية . وبدأت رحلاته للشرق لاستقاء المعلومات حول الواقعة حيث تبنى ٣٠٠ ساعة من الحوار في التجمعات العربية .. وذهب للسعودية تحت دعوى السياحة والتقى في السر بعدد من الأشخاص القريبين من البلاط الملكي السعودي والعامة



انطوني
توماس
منتج
الفيلم

من رجال الشارع في جدة والرياض ومكث بالسعودية أسبوعين وبدأ تصويره في بيروت لمدة أسبوعين وقضى بمصر ٣ أسابيع خلال يونيو ويوليو الماضيين أما اختياره للممثلين فقد اختار له المخرج يوسف شاهين صاحب شركة أفلام مصر العالمية عددا من الممثلين والممثلات المصريات وهو سوسن بدر [أو سوزان أبو طالب نسبة الى زوجها السابق اسامة أبو طالب المعيد بمعهد الفنون المسرحية بمصر] سوسن صبرى (راوى الفيلم) وتهاني راشيد ونيل الحلقاوى ورشدى المهدي .. كما اختار المنتج عددا من الممثلين اللبنانيين مثل وحيد جلال وجورج شلهوب .. وجرى تصوير الفيلم في مصر في عدة شقق سكنية من بينها شقة د. ليسلى أبو سيف (المسيحية - وصاحبة الهجوم المعروف على الامام الخميني حين زارته مع عديد من سيدات الحركة النسائية العالمية بعد قيام ثورة ايران !) .. واشترك في كتابة حوار الفيلم (الحوار العربي) صلاح جاهين رسام الكاريكاتير المصري وجاء في عناوين الفيلم أنه مخرج الحوار العربي .. كما مثل فيه صلاح جاهين دور صاحب [بوتيك] والغريب ما قاله صلاح جاهين ردا على الهجوم الذي حدث على الفيلم حيث قال : الفيلم ليس هجوما على الاسلام باى حال ؟!

أما أين دور الرقابة على المصنفات الفنية من مثل هذه الأفلام فقد عقب مسئول عما حدث قائلا : [صرحنا بتصوير الفيلم بعد أن اشترطنا حذف اسم السعودية منه !] هذا كل ما فعلته الرقابة .. دون أن تدقق فيما ورد في القصة من مبالغات وتشويه للحقائق ..

ماذا يروي الفيلم ؟

لعله من الجدير ان نعرض من خلال مشاهدة في عرض خاص لاحداث هذا الفيلم الذي يحتوى على شديد من المقابلات مع الاشخاص الغربيين من الاميرة السعودية « ماشاء الله » من خلال مجموعة من البريطانيين ثم مناقشة في جامعة بيروت ثم تنتقل الكاميرا من بيروت للندن للقاهرة ثم السعودية والفيلم في معظمه ناطق بالانجليزية والثالث الاخير منه باللغة العربية حيث يحكى قصة اعدام الاميرة حيث يبدأ بواقعة الاعدام وينتهى بها .. وفي احد مشاهد الفيلم يسأل احد الاشخاص واحدا من العرب : هل الاسلام ضد الحب ؟ فيجيب على الفور : نعم ؟! ويتعرض جزء من الفيلم لحياة اميرات الاسرة المالكة السعودية وسلوكياتهن حيث تقول احدى القريبات من الاميرة السعودية ان الاميرات ليسن الحجاب وينطلقن في الصحراء حتى اذا رأت شخصا يقود سيارة تطلب من سائقها ان يستوقفه وان ياتى اليها لممارسة الحرام .. ويؤكد القريبون من الاسرة المالكة ان مثل هذا لا يحدث مطلقا خارج جدة او الرياض وان ما صور بعد تضخيما وتشويها للحقيقة .. وفي احد مشاهد الفيلم يروي صلاح جاهين كيف ان الامراء السعوديون حطموا دكانه لانه يرفض اتخاذه وكرا لتقابل العشاق وممارسة الرذيلة ويعرض الفيلم لآراء الاشخاص الغربيين من الاميرة حيث كانت تدرس في جامعة بيروت وكيف انها احبت شابا من عامة السعوديين ثم واقعة ضبطهما وهي تحاول الفرار من السعودية مع عشيقها ثم اعدامها ..

وفي ابريل الماضى عرض الفيلم رغم كل

التحذيرات التى وجهتها السعودية وخطابات الاحتجاج من المسلمين من كافة انحاء العالم عرض الفيلم تحت دعوى « عدم التدخل في اعمال الحظر على الاعمال الفنية حيث ان هيئة الاذاعة المستقلة هى الجهاز القانونى الذى اسس للاشراف على الاذاعة المستقلة ولا سلطان عليه من قبل الحكومة البريطانية » ثم توالى عروض الفيلم على شبكات التليفزيون الأمريكية [عرض في أكثر من ١٥٠ محطة تليفزيون محلية أمريكية] كما عرض في هولندا وعسد من الدول الأوروبية .. والغريب ان هذا الفيلم تم طبعه على شرائط [فيديو كاسيت] وهى شرائط تليفزيونية لتوزيعه في كافة انحاء العالم سرا وعلنا .. ولا تخلو بيوت الذين يملكون أجهزة الفيديو في مصر والسلاسل العربية من شريط هذا الفيلم الذى تم توزيعه على مستوى عالمي ؟!

اسرار حول الواقعة

وقد علمت [المختار الاسلامي] من مصادر موثوق بها ان واقعة اعدام الاميرة السعودية [ماشاء الله] في منتصف عام ١٩٧٧ خلاف لما ذكره الفيلم المشبوه .. فالاميرة السعودية كانت تتمتع بجمال ساحر .. ولكن سفرها المتواصل للخارج للدراسة ادى لتشبهها بالتقاليد الغربية المتحللة .. وحملت هذه الأفكار المسمومة التى تدعو لممارسة الرذيلة تحت دعوى الحرية الى البلاط السعودى وكانت على علاقة بشباب من عامة الشعب ونيها الجميع لعدم الاستمرار في هذه العلاقة الآثمة دون جدوى وكانت تصر على اقوالها وأنها حرة في ممارسة حياتها بالطريقة التى يجب ان تكون - من وجهة نظرها - واصرت على اقوالها في

.. هل تنسى الجريدة المذكورة عضو البرلمان الانجليزى الذى غضب منه البريطانيون لعلاقته الشاذة مع أحد الشبان .. وسر غضب الانجليز عليه لم يكن لممارسته الشذوذ الجنى مع شاب آخر ولكن لأنه لم يكن صادقا معهم وأخفى هذه العلاقة الشاذة !! بل ان هناك قوانين صدرت في الدول الغربية تسمح بممارسة اللواط بين الشباب والسحاقي بين الفتيات .. تحت دعوى الحرية !!

ماذا يقول المخرج ؟

والغريب هو ما قاله مخرج الفيلم ومنتهجه انطون توماس : [لا أستطيع أن أقول أن الاعتراضات على الفيلم مضحكة] .. ذلك أنه يدرك أن الفيلم يحتسوى على عدد كبير من الاتهامات المبنية على أخبار غير موثوقة وروايات شعبية يتناقلها الناس .. وهذا يتفق مع وجهة نظر كاربجتون وزير خارجية بريطانيا في اعتذاره حيث قال : لقد وجدت وبشكل واضح بعض حوادث الفيلم اعتمدت على التلميح والشائعات والشكل الجديد في مزج الحقيقة بالخيال يمكن أن تكون له أبعاد خطيرة ..



سوسن بدر

بطلة الفيلم

الشهادة .. وكان لابد للشرعية الاسلامية ان تضع حداً لمثل هذا الخروج عن القواعد .. وتم ضبطها وهي تحاول الفرار في ملابس الرجال في مطار جدة .. واخذت الشريعة الاسلامية مجراها .. ولكن سموم الفسب ضد الحب .. الا ان تصم الاسلام الحنيف بما ليس فيه .. وما جاء في الفيسلم من قول أن الاسلام ضد الحب فهذا تشويه للحقيقة التي فرضها الاسلام على البشرية بأنه دين الحب .. والتسامح .. نعم هو ضد الحب بالمفهوم الغربى .. ضد التحلل والاباحية .. فممارسة الحب في المفهوم الغربى هو العلاقة الكاملة بين الرجل والمرأة ولا يهم هنا مدى شرعية العلاقة أو وجودها في ظل الاطار الشرعى .. الاسلام ضد الحب بالمفهوم الغربى .. ولكنه مع الحب بالمفهوم السماوى .. وممارسة الحب عند الغربى هو ممارسة الجنس .. أى ممارسة الرذيلة ..

وليس من قبيل الصدفة ان تخرج الصحافة البريطانية بحملة هجوم على الاسلام بعد عرض الفيلم .. حيث قالت صحيفة ايفنج ستاندر [أن الفيلم يصور الفرق بين أوروبا وبين التقاليد الاسلامية والعربية] وهي جملة خبيثة أطلقتها الصحيفة لتشويه الاسلام .. نعم هو الفرق بين تقاليد راسخة حفظت للمرأة كرامتها وبين تقاليد ملكية بالية تعيث فيها اميرات انجلترا في اباحية كاملة .. ولعل الصحيفة المذكورة لم تخل صفحاتها مسن فضائح الأسرة المالكة في بريطانيا .. وخاصة غراميات الأميرة مرجريت شقيقة ملكة انجلترا التي تنتقل من أحضان عشيق لعشيق آخر وآخر غرامياتها وهي تبلغ الخمسين من عمرها شاب يصغرها بـ ١٨ عام من مطربي الهيبيز

الفيلم أمام المحاكم

ويبدو أن أصحاب الضمائر الخالصة لم يرضهم هذا التشويه والاساءة البالغة ضد الاسلام والمسلمين .. فتحركوا للدفاع عن الاسلام ايماناً منهم بنقاء جوهر الاسلام والنية الميئة للنيل من رسالة الرسالات .. فامام محكمة [بيان فرانسيسكو] الآن دعوى تقدم بها محاميان مسلمان هما [خالد عبد الله طارق المنصور] و [فيصل فهد ابن طلال] يطلبان فيها بالاصالة عن نفسيهما وبالنيابة عن عدد من الهيئات تعويضاً قدره ٢٠ مليار دولار للاضرار التي لحقت بـ ٦٠ مليون مسلم في جميع أنحاء العالم نتيجة عرض هذا الفيلم .. والمدعى عليهما هما منتجا الفيلم [دافيد فاننج] و [انطوني توماس] بتلفزيون بريطانيا المستقل - [لورانس جروسمان] رئيس هيئة الاذاعة العامة ومحطات تليفزيون سان فرانسيسكو وبوسطن وغيرها من المحطات التي عرضت هذا الفيلم الخبيث ..

أما القصة الثانية فتشهدا الآن المحاكم البريطانية - فقد تقدم المحامي البريطاني المعروف [بيتر جايمس] بدعوى تشهير ضد فيلم [موت اميرة] .. والمعروف أن المحاكم

تصدر احكاما بالغة القسوة في حالات التشهير وفي حالة كسب الدعوى فتتوقع المصادر البريطانية أن تعجز الشركة البريطانية المنتجة عن دفع مبلغ التعويض ..

سجل من الاعتذارات

ويبدو أن رد الفعل من المملكة العربية السعودية ومن الكثير من الدول الاسلامية قد أدى لتراجع الكثيرين واحجامهم عن عرض هذا الفيلم المشبوه والبعض الآخر اصر على عرضه .. والغريب أن السعودية وجهت تحذيراً لهولندا لسبب عرضها للفيلم .. كما ناشد أعضاء البرلمان الهولندي المنتمون للحزب الليبرالي الحساكم محطة الاذاعة الهولندية المركزية عدم عرض الفيلم لايدائه مشاعر ١٠٠ ألف مسلم يعيشون في هولندا ولكن ماذا كانت نتيجة التحذير والناشدة اجتمع مجلس ادارة التليفزيون الهولندي وقرر عرضه لأنه [فيلم موضوعي ؟!] في الوقت الذي تراجعت فيه الحكومة البريطانية وانهالت الاعتذارات عن عرض هذا الفيلم على شاشات التليفزيون البريطانية ..

● كان الاعتذار الأول من مستر دافيد اوين وزير الخارجية البريطانية في فبراير



سمير صبري



يوسف شاهين



صلاح جاهين



سعود الفيصل لورد كارنيجتون

١٩٧٨ عندما أرسل رسالة للرياض يعتذر
بان مكتب الخارجية وصف أعدام الأميرة
بانه « مأساة » !

● بعد عرض الفيلم في ابريل الماضي
أرسل لورد كارنيجتون رسالة شخصية من
جنوب فرنسا حيث كان يمضي اجازته هناك
الى الأمير سعود الفيصل وزير خارجية
السعودية كما أرسل سيرايان جليمور نائبة
رسالة اعتذار مماثلة .

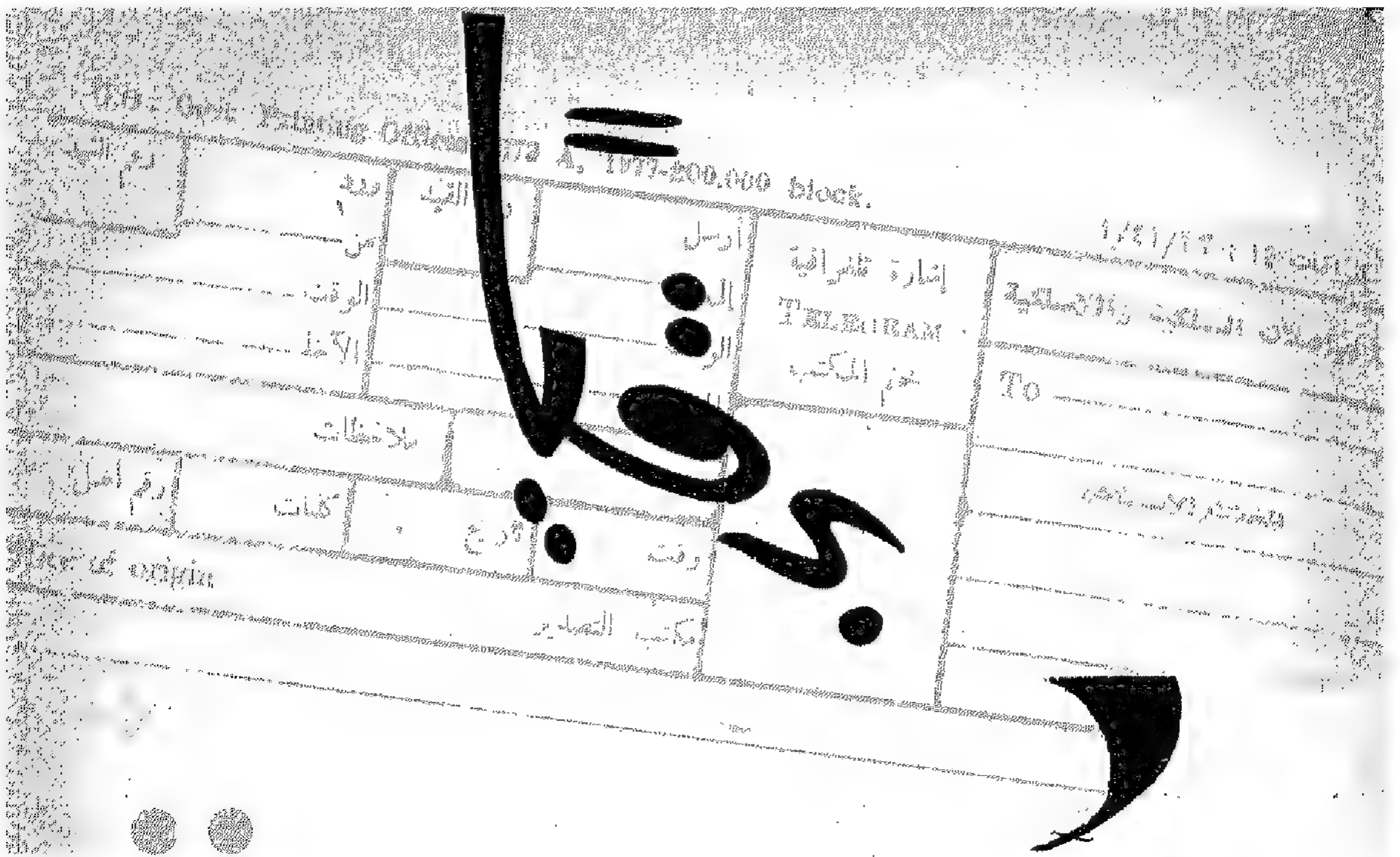
● ثم جاء اعتذار لورد كارنيجتون
الرسمى نيابة عن الحكومة البريطانية في
الشهر الماضي في مؤتمر صحفى دعا اليه
القائم بالأعمال السعودى وأعضاء سفارته
.. وبهمنا ما قاله كارنيجتون في هذا الاعتذار
.. قال : اننى أشعر بالأسف للأسف
المتعمدة التى قام بها الفيسلم .. تلقيت
خطابات من المسلمين من كافة أرجاء العالم
احتجاجا على الفيلم .. أنه فيلم سئ ..
واتمنى لو لم يعرض على الإطلاق .. لقد
حزنت للاتهامات التى وجهت للانجليز بانهم
ضد الاسلام .. ان هناك ٥٠ مليون مسلم
يعيشون في بريطانيا .. أقدر فضب
الحكومات العربية والاسلامية لعرض الفيلم
.. لا تستطيع الحكومة البريطانية التدخل
في أعمال الرقابة على ما يعرض من أعمال
فنية .. ويبدو أن الاعتذار الرسمى على

حد قول جريدة الدايلي تلجراف البريطانية
كان هو [الطريق الوحيد] للخروج من
الآزمة الدبلوماسية لاصلاح الأوضاع ..
ولكن ما السر وراء هذا السسيل من
الاعتذارات من المملكة أو الامبراطورية التى
لم تكن الشمس تغيب عنها سابقا - السر
يكمن في الوضع الاقتصادى المتدهور وازدياد
معدلات التضخم في بريطانيا خاصة اذا
عرفنا أن انجلترا استفادت في العام الماضى
عن ايداع ١٧ ملىسار دولار من الفوائض
العربية البترولية مقابل أقل من مليارين
من الدولارات عام ١٩٧٨ - والسر أيضا
يكمن في أن السعودية تمد انجلترا بحوالى
٢٥ ٪ من وارداتها من بينها ١٠ ٪ من
الواردات البترولية .. كما بلغت صادرات
بريطانيا للسعودية حوالى ٢ مليون جنيه
.. كما أن هناك تعاقدات ضخمة مع
الشركات البريطانية في السعودية .. من
أجل كل ذلك تراجعت بريطانيا وجئت على
ركبتها تطلب المفو والسماح بغد أن تدهورت
فيها الأحوال .

وكذلك كانت مخاوف السياسة
والمسولين في الدول الغربية هي أن تتأثر
مصالحهم الاقتصادية بعرض هذا الفيسلم
المشبه .

ان المختار الاسلامى تدعو لكشف ابعاد
هذه المؤامرة التى لم ولن تكون الاخيرة في
سلسلة الهجمات السافرة ضد الاسلام
الحنيف .. نطالب بمحاسبة المسؤولين
عن السماح بتصوير هذا الفيلم ومنع عرضه
حفاظا على قيمنا مما يطرحه الفيلم مسين
دعوة سافرة للتدخل وحتى يبقى ديننا ابد
الدهر .. دين الحب والتسامح .

اعداد : ابراهيم قاعود



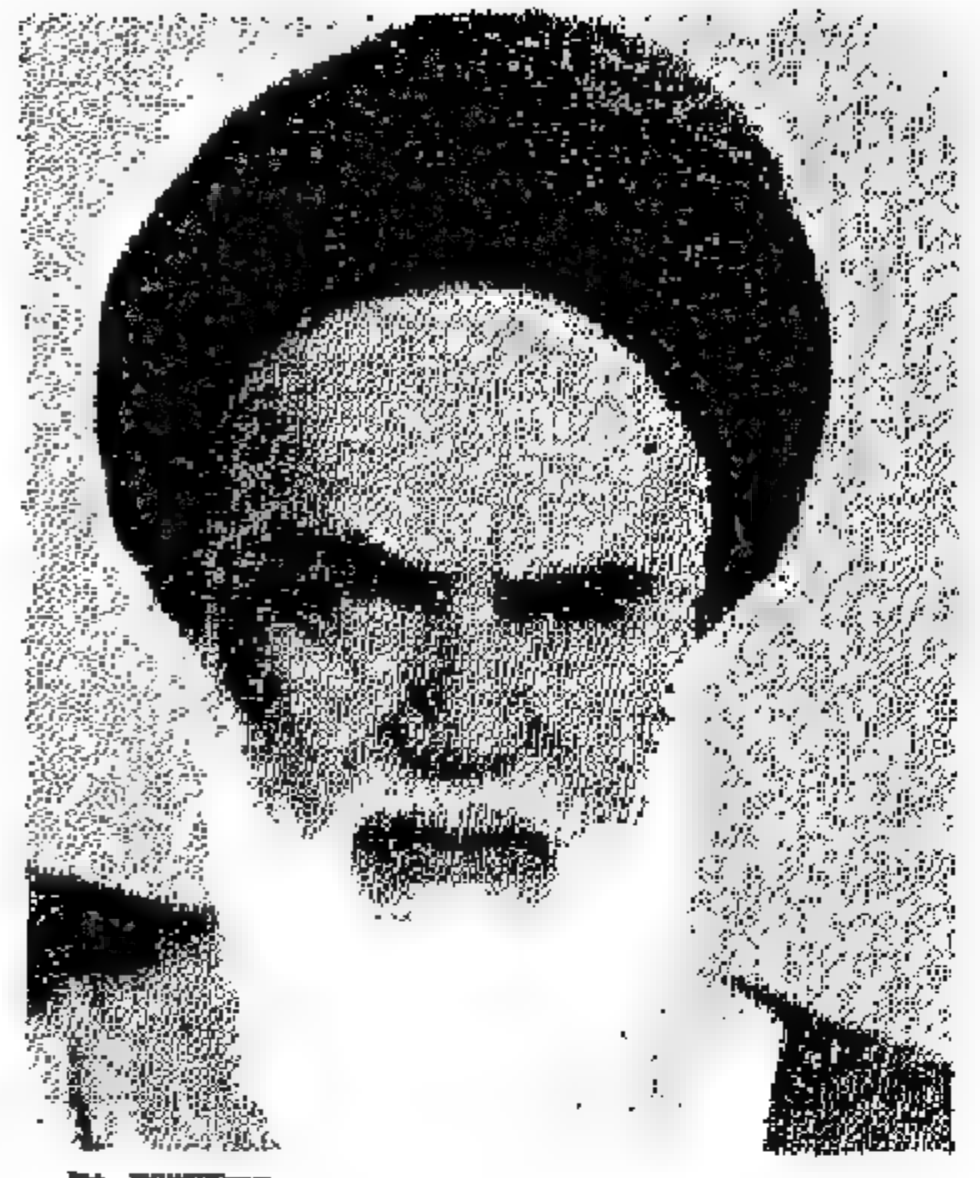
● تحت عنوان « أمريكا مصر » .. كتب الصحفي الشهير ديزموند ستيوارت مقالا في جريدة « نيوسيتسمان » [٩ مايو] حول النشاط الحقيقي للجامعة الامريكية في القاهرة يقول : [لقد كشف بسذاجة عن أن كرستوفر ثيرون رئيس الجامعة ما بين ٧٠ - ١٩٧٤ كان من رجال المخابرات الامريكية ، وأن الجامعة تقوم باغراء الطلبة المتفوقين تحت ستار الدرجات العلمية في موضوعات مثل العلوم الاجتماعية والسياسية .. تماما كما تفعل الجامعة الامريكية في بيروت] .. وأشار المقال الى أوراق خاصة بتاريخ الجامعة ستطبع قريبا وتضم تقارير خطيرة عن دورها في هذه المرحلة .. ومن المعروف أن ديزموند ستيوارت عاش في مصر فترة طويلة وألف كتابا يحمل اسم [القاهرة] قام بترجمته الى العربية الأديب المصري يحيى حقي ..

نشرت جريدة « جيروزاليم بوست » خرائط وتقارير ضمن مزاعم عالم الفيزياء الاسرائيلي أشركوفمان الذي يدعى بأنه قد اكتشف بوسائله العلمية [!!] أن معبد سليمان يقع تحت قبة الصخرة .. ومن المعروف أن الالحاح يزداد في الآونة الأخيرة على تكرار هذه الادعاءات ..

وكان مناحم بيجن قد أعلن عن عزمه نقل مكتبه - منذ أيام قليلة - الى القدس العربية [الشرقية] . ومن ناحية أخرى وجهت ٤٦ منظمة يهودية بريطانية رسالة نشرتها الصحف هناك في بريطانيا .. جاء فيها : [نحن نؤكد إيماننا بأن القدس يجب أن تبقى موحدة وأنها عاصمة دولة إسرائيل] .



□ أعلن الامام الخميني انه اذا تعرضت ايران لهجوم عسكري فان الشعب الايراني برجاله ونسائه وصفاراه وكباره سيتقدم للدفاع عن الوطن .



وكان الامام الخميني يتحدث الى المسئولين عن هيئة التعبئة العامة في منزله بطهران .. وأضاف : ان علينا تشكيل جيش من عشرين مليون جندي ..

□ حول سقوط الجولان .. صدر مؤخرا كتاب مؤلفه المجاهد السوري خليل مصطفى .. ليثبت بالأدلة القاطعة ان المؤامرة متفق عليها مسبقا ، ابتداء من سحب طعام الطوارىء من القوات المسلحة السورية وانتهاء باصدار البلاغ الشهير رقم ٦٦ الذي أعلن سقوط القنيطرة قبل سقوطها بعشرين ساعة ..



● ضمن الوفد الإيراني الى مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية الذي انعقد في اسلام آباد .. اشتراك اثنان من قادة الثورة الاسلامية في افغانستان ..

● في حديث تلفزيوني أعلن الرئيس الأمريكي كارتر قائلا : [ليس لدينا الوقت الكافي لانتظار مساعدة الحلفاء في التعامل مع ايران] ..

هذا في الوقت الذي أعقبه وارن كريستوفر نائب وزير خارجيته على نفس القناة ضمن حديث تليفزيوني طويل قائلا : [ان الاتحاد السوفيتي يواجه صعوبات كثيرة في افغانستان ويدفع بقوات اضافية .. وان السوفيت قد تلقوا درسا في افغانستان بانهم باستيلائهم على دولة مستقلة واعداد مواطنيها وتدمير مساجدها لن يستطيعوا اخضاع شعبها البطل الشجاع بسهولة !!]

● قامت السلطات العرفية في تركيا بحملة اعتقالات بين عدد من العاملين في الحركة الاسلامية ، وذلك على اثر الاضطرابات التي أعقبت اذاعة التليفزيون التركي لبرنامج [ديني] .. تعمد مقدمه احياء موضوع العلمانية واثارة اسم كمال أتاتورك .. مما اثار معظم القادة السياسيين والعسكريين وجماهير الشعب التركي ..

هذا وقد صرح المتحدث باسم حزب السلامة الوطني [الحزب الاسلامي] بان الحادثة قد تكون مفتعلة كخدعة لمقاصاة المؤمنين بالاسلام .. وكان لهذا التصريح صده .. حيث سارع سليمان ديمريل رئيس الوزراء باعلان استنكاره الشديد للحادث .



□ صرح هـربرت لوتسكى رئيس فرع شركة [موبيل] فى المانيا الغربية أن المانيا ستواجه أزمة حقيقية اذا قررت ايران وقف تصدير النفط اليها ..

وأوضح فى حديثه الى مجلة دير شبيجل أن اقدام الولايات المتحدة على غلق منافذ الخليج العربى ستكون أشبه بالكارثة بالنسبة للعالم الصناعى .



وكان الرئيس الايرانى أبو الحسن بنى صدر قد حذر بأن بلاده ستوقف تصدير النفط الى أية دولة تنضم الى الولايات المتحدة فى اجراءات المقاطعة الاقتصادية التى اتخذتها ضد ايران .

□ تم اعدام عشرين من تجار المخدرات فى ايران .. أصدر المحكم آية الله خـلـفـاى رئيسى المحكمة الاسلامية ..

● بينما يحتل الجيش السوفيتى أرض الاسلام فى أفغانستان ، ويدبر المذابح الجماعية لتصفية المسلمين هناك ، تنظم الحكومة السوفيتية مؤتمراً اسلامياً عالمياً فى طشقند [سبتمبر ١٩٨٠] احتفالاً بالقرن الخامس عشر للهجرة !!!

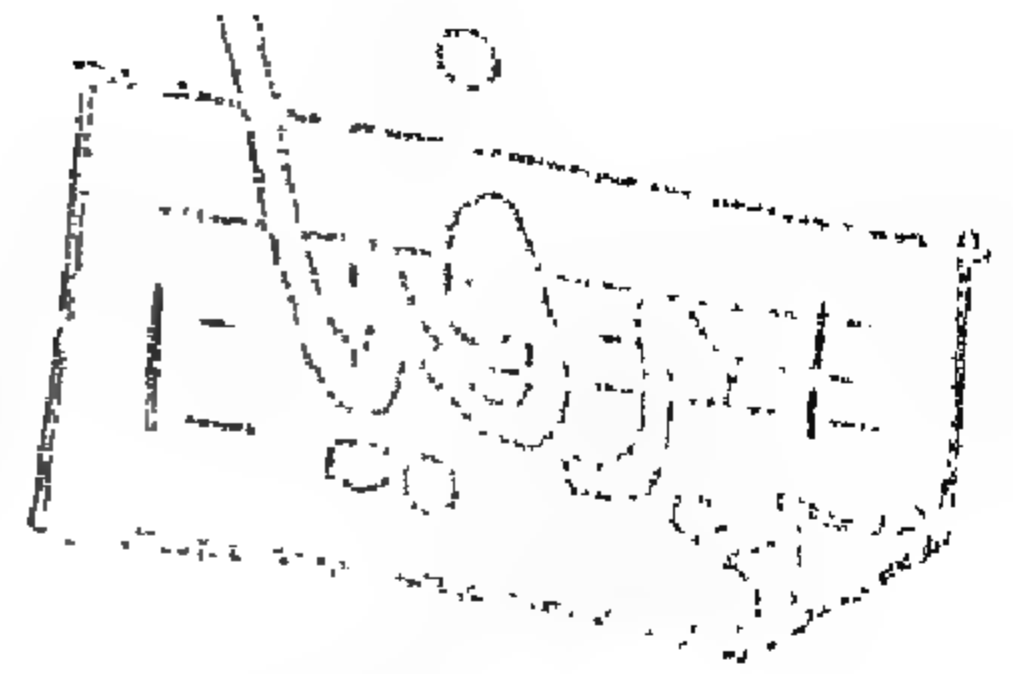
وتجرى المحاولات الآن عن طريق شعبة خاصة بالمخابرات K.G.B. للبحث عن أفراد مسلمين لهم وزنهم فى الدول الاسلامية لاقتناعهم بالاشتراك فى هذا المؤتمر ..

ومن ناحية أخرى ، نشرت [البرافدا] .. الصحيفة الرسمية للحزب ، مقالا تحت عنوان « الاسلام والصراع السياسى » أعيد نشره فى صحف جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية .. جاء فيه [أن الاتحاد السوفيتى يؤكد تضامنه مع جميع المسلمين !! الذين يكافحون ضد قوى الامبريالية !!] ..

■ جاء فى برقية الرئيس الأمريكى كارتر الى الرئيس الدموى السورى حافظ الأسد بمناسبة الذكرى ٣٤ لجلاء قوات الانتداب الفرنسى عن سوريا [ان لسوريا دورا هاما ومسئولا عليها ان تقوم به فى الشرق الاوسط من أجل اقرار سلام عادل وشامل نتمسك به جميعا !!] ..

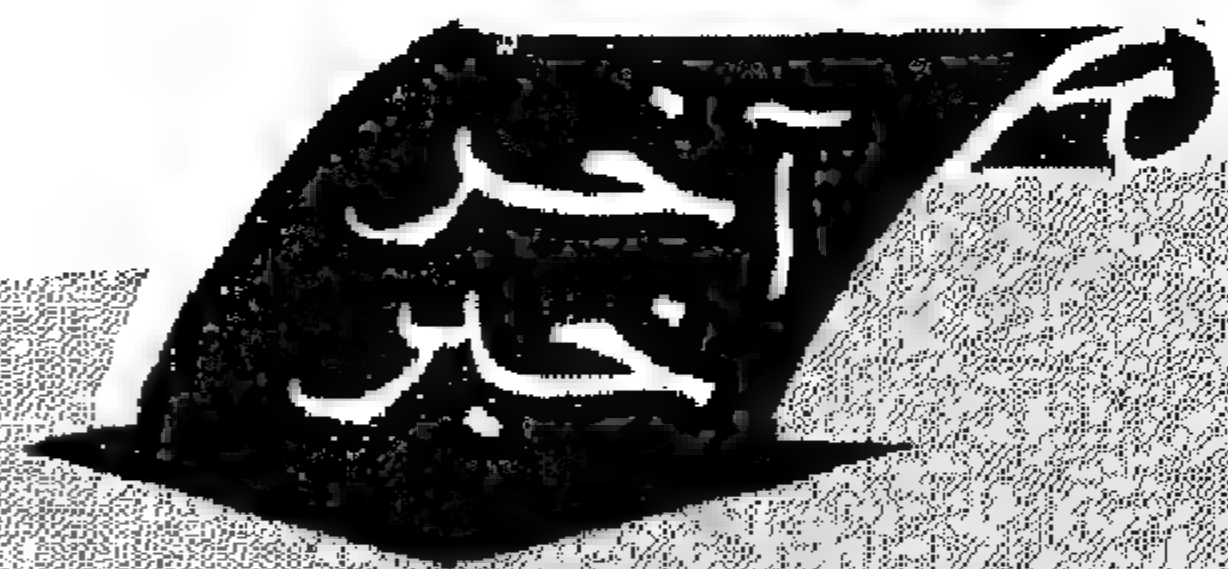


□ هذا الأسبوع .. قرر النظام الناصري
الحاكم في سوريا تسليح الحزب الشيوعي
السوري بحجة الدفاع عن مكاتبه وأعضائه .



● صرح متحدث باسم جبهة [معارضة الثورة الإيرانية] في باريس بأن شهور
بختيار قد حصل على ثمانية ملايين دولار من الجنرال قلام على أويزي (٦٢ سنة)
قائد الجيش الإيراني السابق المعروف باسم [جزار طهران] لما قام به من قمع
للمعارضة أبان حكم الشاه .. ومن المعروف أن أويزي قد هرب من إيران في يناير
١٩٧٩ ، وبعد عدة أشهر أعلن أنه يقود المعارضة من باريس ، ويدعو إلى إعادة
الملكية في إيران وإلى تشكيل حكومة عسكرية من سبعة جنرالات .

هذا ويتلقى أويزي مساعدات من الدول العربية [مختلفة الاتجاهات] بينما
يأتي الدعم الأكبر من إسرائيل وجنوب أفريقيا وبعض الشركات الأمريكية في أوروبا ،
ومن الأميرة أشرف أخت الشاه .. كما قدمت له العراق محطة إذاعة كاملة ، وأسلحة
ومعدات لمجموعة من المتمردين الأكراد على الحدود العراقية الإيرانية تحت قيادة
جنرال آخر هارب يدعى بالزبان .



في مسجد مدينة الزبير بالعراق .. وعندما خرج
[الشيخ صالح] عن خطبه الجمعة إلى التمسديد بالثورة
الإسلامية في إيران .. قام شباب في وجهه : [لماذا تهاجم
الخميني وهو الرجل المسلم الذي تار ضد الظلم والكفر ؟ لماذا
لا تتكلم عن النصراني ميشيل عفلق الذي يدعو إلى الكفر ؟]
.. وبعد أن قضيت الصلاة .. اعتقل الشباب ونقل إلى
بغداد ..

وفي يوم الخميس ٢٤ أبريل ١٩٨٠ .. سلم جثمان
الشهيد المهندس عبد المجيد محمود ثابت [٣٥ سنة] إلى
أهله ..

فنون الحروب والبناء في عالم النمل

يقول العالم البريطاني جيمس جربي : النمل والإنسان هما المخلوقات الوحيدة التي تمارس الحرب المنظمة .. ففي عالم النمل ، تجري الحروب الإقليمية ، والعالمية ، بأسلوب يشبه ما يستخدمه أرقى مخلوقات الأرض : الإنسان ! فكيف توصل العلماء إلى هذه الحقيقة الغريبة ؟

فداء .. يعلن الحرب الخاطفة ضد النمل الذي يستوطن هذه الشجرة ، يستفيد من الجسور ((النملية)) ، حيث تندفع فوقها جيوش المقاتلين ، تدمر قلاع خصومها .. وتسيطر في النهاية على المكان المطلوب !



ومن غرائب عالم النمل ، اكتشاف جماعات مسالمة تعتمد على « عرقها » في الحصول على الغذاء ، وجماعات عدوانية تعتمد على التوسع والعدوان .. وكأنه في اختلاف أخلاق الأنواع العديدة من النمل ، هدف خفي يوحي للإنسان بأنه لا ينفرد وحده بوجود الخير والشر في أعماق شعوبه المختلفة ..

والحروب المحلية ، والعالمية ، كثيرة .. أبرزها ما حدث في أوائل القرن التاسع عشر .. ففي ذلك الحين تمكنت فصيلة عدوانية من غزو مناطق شاسعة من العالم .. انتشرت بسرعة في شمال أفريقيا ، وجنوب أوروبا ، حتى وصلت لعشرات من

في الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية لتقدم العلوم ، قدم أحد العلماء تقريرا مشرا .. وصف فيه معركة شاهدها بنفسه مع مجموعة من العلماء .

يقول العالم الأمريكي البروفيسور برتولد هولد في تقريره : لقد كانت الحرب ضارية .. الجيشان المتقاتلان يستريحان ليلا ، ويستأنفان المعركة عند شروق الشمس .. لم يستطع أحدهما هزيمة الآخر .. واتفقا في النهاية على إقامة منطقة محايدة بينهما .. لا يقترب منها أي فرد من الجماعتين المتقاتلتين !

هذه الحرب كانت تدور بين نوعين من النمل الأفريقي ، اكتشفهما العلماء مؤخرا . ويرسم العالم الأمريكي صورة دقيقة لخطط وأساليب الحروب ((النملية)) .. فيقول : إن أحد أنواع النمل يستخدم الجسور أثناء الحرب .. وهي جسور تتكون من أجسام النمل ، وتمتد عبر فصوص الأشجار ، حتى يحقق هدفه .. وهو الوصول إلى شجرة غنية بما يشتهي من

جزر المحيط الهادى .. واستطاعت هذه الجماعة العدوانية ، السيطرة على مئات من أوطان النمل المسالم ، بعد حروب ضارية .. تشبه الى حد كبير حروب الاستعمار لغزو أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية ، فى نفس الفترة تقريبا !

لكن الذكاء شبه الخارق للنمل ، لا يقتصر على خطته المشيرة فى الحروب .. . إنما يبرز هذا الذكاء ، ويتخذ صورة تحير أعظم العلماء ، فى أسلوب تشييده « لناطحات السحاب » التى يعيش فيها ! .

وقد يبدو استخدام تعبير « ناطحات السحاب » ، أقرب الى الخيال .. . إذ كيف تبنى هذه الحشرة الصغيرة ، ناطحات سحاب ، وهى مهمة تختساج الى أرقى ما وصل اليه البشر فى تكنولوجيا البناء ؟ الإجابة تأتى من دراسات أجراها عشرات العلماء .. . ممن شاهدوا بأنفسهم عبقرية الابنية العملاقة المكيفة الهواء ، فى عالم النمل !

بداية هذا الاكتشاف جاءت من علماء يستحيل الشك فى موضوعية أبحاثهم .. . كانوا يتجولون فى إحدى الغابات بالمناطق الاستوائية بقارة أفريقيا .. . وفجأة تسمرت أقدامهم .. . عندما شاهدوا من بعيد بناية غريبة الشكل .. . ترتفع عمن الأرض عدة أمتار ، وتبدو بلا نوافذ ، أو أبواب .. .

وحين اقترب العلماء من هذا البناء الغريب ، اكتشفوا أنه يموج من الداخل بملايين السكان .. . وعرف العلماء أنهم بطرق أبواب إحدى المستعمرات العملاقة للنمل الأبيض .

واشتدت دهشة العلماء عندما قارنوا

بين ارتفاع هذا البناء ، وبين حجم النملة التى شيده .. . واستخلصوا نتيجة لا تقبل الشك ، وهى أن ناطحات السحاب البشرية ، تصبح مجرد كوخ صغير ، إذا أخذنا فى الاعتبار حجم الانسسان ووزنه بالنسبة لحجم ووزن النملة ! .. .

ويبدو أن القدر قد حكم وقتئذ على هذا الفريق من العلماء ، بالكشف عن سلسلة من الابتكارات « التكنولوجية الحشرية » ، تتابع بلا توقف . فبعد مفاجاة البناء العملاق ، جاءت المفاجاة الثانية ، وتجسدت فى صورة روعة الخطط الهندسية المستخدمة داخل هذا البناء .. . فالنمل يحسب بدقة اتجاه الريح ، وتوجيه الأمطار ، وحركة الشمس فى القروب والشرق ، وما يتبع ذلك من ظلال فى ناحية ، وحرارة وأشعة فى ناحية أخرى .. . وحساب أثر ذلك كله على الجو داخل المستعمرة ، وبحيث يكون « مكيفا » عند درجة الحرارة والرطوبة التى تضمن للسكان عدم معاناة لهيب الصيف وزمهرير الشتاء ! .

ونحن لا نعرف ما إذا كانت النملة تعرف الشرق والغرب ، أو تدرك معنى وأثر الشمال والجنوب .. . لكن البناء يؤكد حقيقة مازالت تحير العلماء ، وهى أن فى « مخ » النملة ما يشبه « البوصيلة » العيقرية .. . ترشدنا الى أحدث أساليب البناء .. . وتجعل من مستعمراتها ، صورة فذة لفنون البناء .. . تدفع العلماء الى البحث عن خفايا ذلك اللفز الكبير ، : لفر العيقرية النادرة لهذه الحشرة .. . فى عالم البناء وعالم التدمير ، أى فى الحسب والسلام ! .. . فسيحان الله !! .. .

مجدى فهمى

أحوال المسلمين



الخلافة الكاثوليكية !!

[المراقب الروماني] ومجامعها ومجالسها وهيئاتها الدولية العديدة .. وهناك الشبكة الضخمة من الرهبانيات والبعثات التبشيرية والسفارات البابوية التي تنتشر في جميع أنحاء العالم وتمتد إلى الأقطار الإسلامية وغير الكاثوليكية .. وهناك المصالح المالية الهائلة من أرصدة وممتلكات واستثمارات .. وهناك التأثير الثقافي الذي يشع من جامعات ومراكز أبحاث موزعة في العديد من البلدان .. وهناك الدعاية المكثفة من خلال هيئات تشتغل بالمعونة الاجتماعية مثل [كاريتاس] أو هيئة الإغاثة الكاثوليكية .. وهذه المظاهر المادية قد لا تعنى الكثير إذا بقيت مجرد تنظيمات خامدة خاملة بلا روح مثلما هي الحال في بعض المنظمات الإسلامية الدولية الرسمية .. لكن المنظمات الكاثوليكية تعمل بروح وقيادة بابوية نشطة [بالذات في العهد القصير للبابا الجديد] وهو ما يمكن أن يطلق عليه المظهر المعنوي للخلافة المسيحية الكاثوليكية .. فمن روما تمارس القيادة القوية الموحدة نفوذها المستمد من شخصية البابا الدينية وهي شخصية تبذل أجهزة الاعلام الرئيسية في

بينما كان أحد كتاب الصحف القومية يكتب سلسلة من المقالات طوال شهر مايو الماضي يتشقى فيها بحقد غريب على زوال الخلافة العثمانية بعد درر عشرات السنين من الاطاحة بها كان العالم المسيحي يشهد بمنتهى الترحيب والتشويق اعلان أو تأكيد [الخلافة] المسيحية على يد بابا روما الجديد وهو الامر الذي بات جلياً عقب رحلات البابا المتتالية في أرجاء العالم وأخيراً رحلة فرنسا في أواخر مايو أيضاً . وعندما نتكلم عن الخلافة المسيحية فإننا لا نستخدم لغة إعجاز فالبابا فعلاً هو خليفة المسيح عن طريق خلافته لبولس وهذا هو اعتقاد الكاثوليك .. والخلافة المسيحية كزعامة مزدوجة دينية ودنيوية لم تنقطع منذ اقامتها في روما حتى الآن وان كانت قد مرت بفترات صعود وهبوط .. وربما كان السبب في هذا أنها لم تجد [أتاتورك] مدفوعاً بحقد كافر ليقضى عليها مثلما حدث مع الخلافة العثمانية .. وللخلافة المسيحية مظاهر عديدة تشي بقوتها وتعلن عن وجودها .. فهناك المظهر المادي المتمثل في دولة الفاتيكان باذاعتها العالمية وصحيفتها القوية

الوقت الحاضر أقصى جهودها لتحيلها الى
نصفه اله والى بطل شعبي والى زعيم
سياسي في وقت واحد ..

ولمنا هنا نصل الى أبرز ملامح نهضة
الخلافة الكاثوليكية في الوقت الراهن مع
تحركات يوحنا بولس الثاني .. ان أخطر
شيء تلاحظه هو أن نفوذ وممارسات
ونشاطات وتحركات الكنيسة لم تعد تقتصر
على ما كان يسمى بالجانب الروحي أو
الديني البحت بل امتدت وتغلقت وسيطرت
في ميادين كانت فيما سبق تدعى بالمجالات
الدنيوية أو الزمنية .. ولو ذكرنا كل
ما يمكن من الأمثلة لاحتجنا الى مجلد كامل
.. ولكن يكفي أن البابا الحالي يذهب الى
فرنسا فيلتقي بزعما الأحزاب السياسية
ومنهم الشيوعى والاشتراكي والمحدد ليناقتش
معهم أمورا تتعلق بالسياسات الدولية
والأوروبية والاقتصادية .. ويلتقى البابا
بمندوبى العمال ويذهب الى الأحياء الفقيرة
ليشير قضايا تتعلق بالغنى والفقر وتوزيع
الثروة السياسية الاجتماعية والمحافظة على
البيئة .. واينما ذهب يتحدث يوحنا بولس
الثانى عن قضايا البلدان النامية والتمزقة

العنصرية وحقوق الإنسان وحل النزاعات
الدولية وأزمة الشرق الأوسط والحكم
الدكتاتورى واللاجئين .. الخ .. ولم تكن
هذه التصريحات مقصورة على زيارته لفرنسا
فهو يدلى بها أينما ذهب [راجع العدد
السابق من المجلة] .. ويقيم البابا
القداسات الحاشدة في المطارات والميادين
العامة فيحضرها مئات الألوف دون أن
يشتكى أحد مثلاً يحدث عندما تحاول
الجماعات الإسلامية إقامة صلاة العيد في
الأماكن الخلوية حسب السنة النبوية
المطهرة .

والأهم من هذا كله أن الصحافة الغربية
في الدول الأوروبية والأمريكية العلمانية
[رسمياً] تتابع تحركات البابا الجسدي
باهتمام بالغ لا توليه حتى لأهم النشاطات
السياسية الداخلية أو الخارجية .. وبلغ
من اشتياق الراى العام الغربى الى زعيم
أن أصبح البابا بالفعل الزعيم غير المتزوج
لعالم المسيحية يتخطى الرؤساء والقادة مما
دفعه الى التفكير في توحيد جميع الكنائس
العالمية وعلى رأسها البروتستانتية
والأرثوذكسية في وحدة تهيمن عليها بالطبع
أو تفودها كنيسة روما .

وجنبا الى جنب مع محاولة تأكيد
وجود وعالية الخلافة المسيحية البابوية
نسر محاولات علمانية المجتمعات الإسلامية
وتجريدتها حتى من زعاماتها الدينية
والوطنية على المستوى المحلى ومحاولات
ضرب وجود الاسلام ذاته وتنكيس رموزه
وشاراته تحت شعارات التسامح والوحدة
الوطنية مع غير المسلمين وتوحيد الأديان في
ظل الماسونية وأندية الروتارى والليونز ..
وليس من الغريب بعد ذلك أن نجد نفس
الصحف الأوروبية التى تهلل البابا تهاجم



عوده الشسباب القربى الى الحظيرة
الصليبية تعمل هي وعمالها على ابعاد شباب
وفتيات المسلمين عن دينهم بضرب الجماعات
الاسلامية ونشر الاباحية .. وليس من
القريب انه بينما يعمل البابا وكهنوته
بالسياسة وينغمسون فيها حتى آذانهم
يحرم علي علماء المسلمين ابداء الراى في
اتفه الشئون الاجتماعية بحجة عدم ادخال
الدين في السياسة ليس غريبا أن يحدث
كل هذا وأكثر منه مما يمكن للقارىء
رصده .. أليست هي خلافة صاعدة تضرب
خلافة هابطة أو يراد لها الهبوط ؟



الامام الخميني

سماحة الامام الخميني بقذارة لم يعهد لها
مثيل .. وليس من الفسريب أن نفس
الدوائر الاستعمارية الأمريكية التي تشارك

الخطر بالمرح

هي ومواردها وملايينها البشرية ومواقعها
الاستراتيجية فريسة للعم سام الصليبي
الاحتكاري الصهيوني .

أمريكا شجعت القوى العلمانية [داود
خان ومن سبقوه] في أفغانستان لمواجهة
التيار الاسلامي المتصاعد في تلك البلاد
.. ولأن القوى العلمانية بطبعها لا تستند
الى أى فكر سوى ما تزودها به أجهزة
المخابرات والاعلام وعلماء النفس والاجتماع
الأمريكيين وهو كله تافه ، فقد تحالفت
لفترة مع الماركسيين على اختلاف ألوانهم
لضرب الاسلام .. وتقوى التيار الشيوعي
في أفغانستان وقام الانقلاب المعروف والذي
لم تكن أمريكا بعيدة عنه لوجود رجالها
حفيظ الله أمين في قيادته .. ثم تعامت
أمريكا عن الغزو السوفيتي رغم الضجة
الاعلامية ضده على أمل أن تستخدم
« البعيع » الروسي المتورط في الجبال

ـ أذاعت أمريكا [٨ يونيو الماضي]
أنها بصدد تزويد الهند باليورانيوم
لتشغيل مفاعلاتها الذرية وهي نفس
المفاعلات التي أنتجت القنبلة الذرية التي
تهدد بها الهند باكستان الدولة المسلمة
التي سارعت حكومتها العسكرية الى
الارتقاء في أحضان الولايات المتحدة التي
كانت قد وعدتها بالمعونة العسكرية لمواجهة
الخطر السوفيتي بعد غزو أفغانستان التي
كانت أمريكا تتآمر فيها وتشجع العناصر
العلمانية لضرب التيار الاسلامي الذي ...
ومع دائرة [التي] و [الذي] نجد أنفسنا
في مواجهة السؤال اللغز : ما الذي تريده
أمريكا أو بالأصح ما هو مطلب الاستعمار
الأمريكي ؟ وعندما نقول [الاستعمار]
فلنا بحاجة الى جواب .. فالمطلب هو
دأس الاسلام والقوى الوطنية حتى تصبح
البلدان الإسلامية بلا عقول وبلا قلوب وتقع



ضياء الحق

الهند عدوة باكستان والمتحالفة مع الاتحاد السوفيتي مفترس افغانستان والذي اثار امرىكا الباكستان ضده في بادى الامر .

ولم تزل الحلقة غير مكتملة . . فامريكا التى بدأت ضرب الاسلام فى افغانستان ثم تركت المهمة للاتحاد السوفيتي كانت تأمل أن تضرب الاسلام فى باكستان عن طريق تحالفها مع ضياء الحق . . ولكنها فشلت لوجود حركة اسلامية قوية فى باكستان بالإضافة الى أن ضياء نفسه يبنى سمعته وشعبيته على صورته كمطبق للشريعة الإسلامية وكحاكم اسلامى . . وهنا عادت [ربما] الاستعمار الأمريكى الى عاداتها القديمة وهى تسليح القوى الغير اسلامية [وهى الهند الهندوكية فى هذه الحالة] لتحفزها ضد الاسلام ليقتل الآن فى ايران وباكستان وافغانستان طبعاً . . وهكذا فأيما نولى وجوهنا نبحث عن أعسداء للحركات الإسلامية الوطنية نجد العم سام الذى يلعب بانتهازية صارخة ويغير مواقفه وأوضاعه من النقيض الى النقيض لا يحكم إلا مبدأ واحد : الحاق الأذى بالقسوى الوطنية الإسلامية والسيطرة على بلادها .

الأفغانية كمهمات لحت عملاتها المتكاسلين فى المنطقتين العربية والآسيوية وكمبرر لوجودها العسكرى المكثف فى قواعد عمان ودبيجو جارسيا وغيرها . . وعندما بدأ الانقلابى ضياء الحق جنرال باكستان المتظاهر بالاتجاه الإسلامى الميل نحو أمريكا شجعه البيت الأبيض ووعدته بالمساعدة شريطة احكام قبضته على بلاده وإيقاف سيرها نحو الديمقراطية وتطبيق الشريعة الإسلامية كنظام حكم . . وتفتقت عبقرية ضياء الحق عن فكرة بارعة وهى ضرب الديمقراطية تحت شعار المحافظة عليها ومن هنا الفيت الأحزاب كما تم أخيراً تقييد النقابات المهنية . . [مثل نقابة المحامين] والتي كانت المعقل الأخير للكرأء الحرة . . وبعد أن نفذ الجنرال ضياء المطلوب مثلما فعل غيره ممن تعاملوا مع أمريكا فوجيء بأن المعسونة العسكرية الموعود بها لا تتعدى ٤٠٠ مليون دولار وهو مبلغ لا يكفى لتسليح فرقة مدرعة واحدة أو سرب طيران متواضع ورفض الفبول لانه كانت لديه كرامة ولم يكن مثل الآخرين . . لكنه بقى وحده يتلطح على أبواب الصين . . ولم تكتف أمريكا بهذه الإهانة بل سارعت الآن بتقديم الدعم الذى الى



ملفات البشائر

— عادت اندونيسيا فجأة الى مؤرة الاهتمام الاعلامي بخبرين نقلتهما الوكالات يوم ١٣ يونيو الماضي .. يقول الاول ان الاميرال سودومو رئيس جهاز الاستخبارات الاندونيسي أعلن عن كشف مؤامرة ضسد نظام حكم الرئيس الجنرال سوهارتو .. ويتزعم المؤامرة المزعومة عدد من قادة الجيش وهو المؤسسة الحاكمة في اندونيسيا والخبر الثاني يقول ان عشرات الأشخاص قد توفوا من جراء الأوبئة والأحوال الصحية السيئة في إحدى الجزر الاندونيسية الثانية التي كانوا قد نقلوا اليها قسراً في اطار خطة اعادة توزيع السكان .

وجهاز الاستخبارات الاندونيسي هو جهاز عسكري يقوم بنفس دور السافاك ولكن على نطاق أوسع وقد انشئ في ظل ارتقاء الجيش الاندونيسي في أحضان السياسة الأمريكية عقب انقلاب سوهارتو في أواسط الستينات .. ويهدف الجهاز الى حماية عمليات التنصير والاستغلال التي تقوم بها الدوائر الاستعمارية الغربية والأمريكية في اندونيسيا .. ومن هنا كان نشاطه الوحيد بعد القضاء على الحزب الشيوعي القوى ومطاردة فلول اليساريين والتصدي بعنف للحركة الاسلامية خدمة لسياسة الحكومة المائلة نحو العلمانية .. وكانت هواية سودومو [وهو صليبي شاته في ذلك شأن الكثير من قادة جهاز

الاستخبارات] هي القبض منذ بضعة اشهر على مجموعات من العاملين بالدعوة الاسلامية والإعلان عن كشف تنظيم سرى اسلامي جهنمي يسمى لقلب نظام الحكم واسمه تنظيم الجهاد .. ومنذ حوالي ٥٠ خمسة عشرة سنة حتى الآن لم يتغير اسم تنظيم الجهاد مما يدل على عدم براعة الاستخبارات الاندونيسية في اختراع الأسماء وهي المهارة التي تجيدها أجهزة أخرى طرحت في السوق أسماء جذابة مثل حزب الله .. وعندما يكف سودومو عن هوايته ويعلن عن اكتشاف مؤامرة عسكرية — مدنية مشتركة شاركت فيها شخصيات معروفة فان هذا يعني عدة أشياء : اتساع جبهة المعارضة داخل اندونيسيا على الرغم من القمع اليميني الفاشستي الذي يمارس لحساب الصليبية والاحتكارات الدولية ، قيام أمريكا بمحاولة استبدال سوهارتو الذي أصبح كالمك المتوج هو وأسرته تحف بهم



سوهارتو

روائح الفساد والعمالة ، رغبة بعض قادة الجيش في اخذ دورهم في الجلوس على أريكة الحكم بعد أن طالت جلسة سوهارتو على نفس الأريكة ، قيام الأجهزة الصليبية العاملة في اندونيسيا بحركة تأديب أو تخويف لسوهارتو لأن عناصر القمع التابعة له قد غفلت قليلا عن ضرب الحركة الإسلامية مما سمح لهذه الحركة أن تسرب بعض النقد لنشاطات التبشير .. وأيا كانت الاحتمالات فإننا لا نشك لحظة في أن الأميرال الصليبي سيمود ثانية الى ممارسة هوايته القديمة التي لم يخلق جهازه ولا أجهزة الاستخبارات في حكومات الدول الإسلامية الا للقيام بها : ألا وهي ضرب الحركات الإسلامية

والخبر الثاني يمكن إلقاء الضوء عليه في إطار استراتيجية ضرب الكتلة السكانية الإسلامية التي تمارس الآن في اندونيسيا بضغط من هيئات دولية عديدة من بينها صندوق النقد الدولي . وتهدف هذه الاستراتيجية الى تقليل أعداد المسلمين [عن طريق تنظيم النسل بالترغيب والإرهاب] وزيادة أعداد غير المسلمين [بالتشجيع على الزواج والأنجاب وتحسين الأحوال المادية والتنصير] وتهدف أخيرا الى تفتيت التجمعات الإسلامية في المدن والريف والمناطق الغنية بالصناعة أو البترول أو الزراعة ونقل السكان المسلمين من هذه المناطق الى بقاع نائية غير صالحة للسكنى في الجزر البعيدة أو الأقاليم

الكثيفة حيث تكثر الأوبئة .. والحجة الظاهرة بالطبع لعمليات الترحيل هي تخفيف الكثافة السكانية أو تعمير المناطق غير المأهولة واستصلاحها لكن السبب الباطن هو افقار المسلمين وطردهم من المناطق المتطورة عمرانيا وثقافيا وافقصادهم لخصائصهم الدينية والفكرية لأنه خلال عمليات الطرد والترحيل بقوة السلطة تفكك الأسر وتضيع العادات والتقاليد الإسلامية ويحرم المهجرون من المساجد أو الرعاية والقيادة الدينية والاجتماعية تحت شعار لا سياسة في الدين .. وهم يذهبون الى أماكن لا يستطيعون فيها مجرد العيش بأمانة [كما يتضح من الخبر المذكور] ناهيك عن إقامة مجتمعات سليمة أو ممارسة شعائرهم الدينية بانتظام .. ومما له مغزى أن سياسة ضرب الكتلة السكانية الإسلامية تحت شعار توزيع السكان اقتصاديا تمارس الآن في الدول التابعة لأمريكا مثل الصومال وغيرها من بلاد الشرق الأوسط بالإضافة الى اندونيسيا ومن المتوقع تطبيقها في دول أخرى يشاع أنها تعاني من التضخم السكاني المزعوم .. ولكنها في الحقيقة مجرد وسيلة لضرب الإسلام والثقافة والحضارة الوطنية وتحصيل السكان المسلمين المتمسكين بعاداتهم ودينهم الى قطعان من البشر الرحل الفقراء المجردين من كل شيء والأمنوعين من ممارسة أي نشاط ألا الكدح من أجل كسرة خبز يقدمها لهم عملاء الاستعمار الأمريكي المتحكمين في بلادهم .

- أعلنت منظمة العفو الدولية مؤخرا أن عمليات تفذيب حتى الموت تتم في السجون التركية للعناصر السياسية المعتقلة وناشدة المنظمة الحكومة التركية الكف عن هذه الممارسات .. وهكذا وبعد أكثر من ستين عاما من « إنجازات » أتاتورك يتم الكشف عن أحد أكبر هذه الانجازات التي مازال أحد الكتاب في الصحف القومية يشيد بها ويمجدها .. ولقد قيل أن أتاتورك قد أتى بالديمقراطية إلى تركيا بعد استبداد الخلافة العثمانية .. وصورة الديمقراطية التركية الموهومة تتمثل الآن مثلما كانت تتمثل في الماضي في العناصر الآتية : حكم عسكري مستر يهيمن على كل النشاطات السياسية بهدف وأحد هو منع الإسلام من العودة إلى تركيا ولا يهم الجنرالات بعد ذلك إدخال الحضارة إلى تركيا أو تحسين الاقتصاد أو رفع مستويات المعيشة أو ازدهار الثقافة والحريات السياسية .. والهدف الثاني للجيش التركي هو التحالف مع أمريكا لا لحماية الشعب التركي بل للتجسس على الاتحاد السوفيتي من القواعد التركية الامامية وتخزين الأسلحة الذرية الأمريكية في تركيا استعدادا لتوجيهها نحو روسيا في حالة الحرب وهو ما يعرض تركيا بدورها لضربة سوفيتية ذرية ماحقة تعصف بالأتراك أنفسهم ولكن هذا لا يهم قادة الجيش الأتاتوركى [الوطنى] طالما أرضوا ضمائرهم بمحاربة الاسلام وأداء واجب الولاء نحو خالقهم الجديد العم سام .. ومن

مظاهر الديمقراطية الأتاتورية السائدة حتى الآن استمرار إعلان الأحكام العرفية في معظم الولايات التركية ، نظام حزبي مصطنع يسمح فقط بالعمل لأحزاب ورقية لا تختلف عن بعضها إلا بمقدار خداعها للشعب التركي ، عدم السماح لأصحاب الاتجاهات الاسلامية بالتعبير عن أنفسهم ، نظام بوليسى فاشستى وصفه بكامل وحشيته وفساده الفيلم الانجليزى المشهور « قطار منتصف الليل » الذى أنتج منذ عامين ويدور حول ما يعانيه المساجين في السجون التركية من قمع ووحشية البوليس .. واخيرا يأتى تقرير منظمة العفو الدولية ليزيح ورقة التوت الاخيرة .. ومع هذا مازال عندنا من يتذكر بغباء بالغ أو سوء نية أسود أن أتاتورك كان مثله الأعلى في الحياة ومازال عندنا من يدعو إلى تطبيق ما يسمى بالنمط الأتاتوركى في الحكم ونسي هؤلاء أننا قد طبقناه بالفعل من خلال السجن الحربى والمحاكم العسكرية وغيرها



أتاتورك

الولايات المتحدة والحركة !



كارتر

وژءاء برىطانيا [تبنى سياساتها الخارجية على التبعية لأمريكا بل وتدين بوصولها الى الحكم للدعاية الأمريكية المكثفة فى صالحها وصالح السياسات التى تمثلها . لكن نجاح كارتر السهل فى اخافة أوروبا وافشال مبادرتها يجب أن يفسر أولا وأخيرا على أنه يرجع لا الى الضغوط مهما كانت وانما الى وحسدة المواقف التى تربط بين الطرفين الأوروبي والأمريكى عند جذور المشكلة الفلسطينية . . فالموقف الجنزى والأساسى للاستعمار الأوروبى ثم للاستعمار الأمريكى هو أن خلق إسرائيل لم يكن بهدف تشريد الشعب الفلسطينى أو ايجاد قاعدة عربية فى المنطقة أو ضرب ما يسمى بالانظمة العربية التقدمية أو حتى انشاء وطن لليهود . . وانما الهدف الاساسى لإسرائيل هو ضرب الاسلام فى المنطقة العربية كدين وحضارة وعقيدة ولغة وثقافة وفكر وكيان سياسى واجتماعى وأمل فى التحرر وفلسفة حياة . . وكل الاهداف السابق ذكرها هى مجرد أهداف ثانوية أو وسائل ضرورية

— على الرغم من مطالبة فرنسا بالتخاذ موقف أقوى اصدر زعماء السوق الأوروبية المشتركة فى أواسط شهر يونيو بيانهم المعروف والذى طالبوا فيه بحق تقرير المصير للشعب الفلسطينى وادخال منظمة التحرير الفلسطينية كطرف فى مباحثات تدور من أجل اخلال السلام . . وقد هاجمت إسرائيل هذا البيان وأعتبرته ضربة لاتفاقية كامب دافيد التى لم تنص على هذه الامور . . وذهب اسحاق رابين الذى تصفاه الصحف القومية بالمعتدل الى درجة التصريح [١٦ يونيو] بأن الحكومة الفرنسية تتطرف اذا تطالب بما لم تطلبه مصر فى المفاوضات الدائرة بينها وبين إسرائيل .

وعلى الرغم من ذلك فقد كان البيان الأوروبى هزىلا من وجهة النظر العربية لانه لم يصل الى درجة مبادرة نشطة تطرح على مجلس الأمن بتعديل القرار ٢٤٢ لصالح الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى فى إقامة دولته . . وترجع أسباب تراجع المبادرة الأوروبية المنتظرة الى الجهود التى بذلها كارتر وحكومته لاثناء أوروبا عن هزمها خوفا من ضياع اتفاقيات كامب ديفيد التى افشلتها إسرائيل بالفعل وخوفا من قيام كيان أوروبى قوى يستطيع التصرف وابتدار التحركات باستقلالية عن أمريكا وأخيرا خوفا من ضياع كل الجهود التى بذلتها أمريكا للتغلغل فى منطقة الشرق الأوسط عسكريا وسياسيا واقتصاديا واعلاميا . . وقد نجح كارتر ومما سهّل له المهمة وجود قبادات يمينية [مثل رئيسة

السلام فلا يجب أن تتم إلا في الإطار الذي تحدده أمريكا وأمريكا وحدها كحامية مصالح إسرائيل لأن السلام الأمريكي وحده هو الذي يضمن استمرار هيمنة إسرائيل حتى وأن واكبته في الظاهر تنازلات مظهرية من جانب إسرائيل تخفى تحت بريقها الاعلامي مكاسب حقيقية تفوق خيال واحلام ابناء إسرائيل الأوائل .

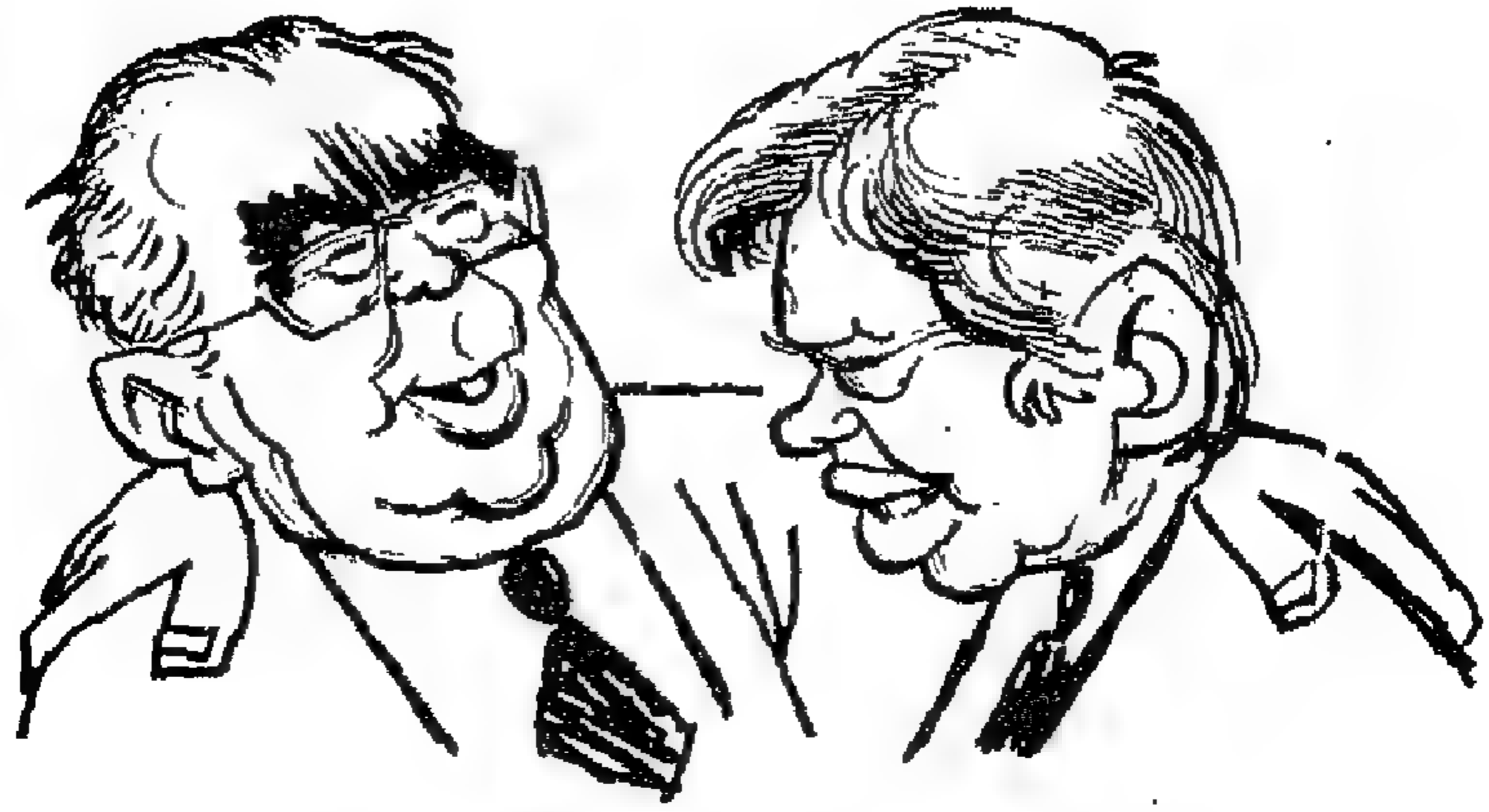
ولأن التحرك الأوربي حاد قيد أنملة عن المخطط الأمريكي للسلام اليهودي ، ولأن زعماء أوروبا قد تحدثوا بغفلة عن حقوق ودولة للفلسطينيين فقد كان يجب على كارتر أن يعيدهم إلى رشدهم وينبهم إلى وحدة الرؤية الجذرية وإلى أن هدف ضرب الإسلام الذي خلقت من أجله دولة العبرانيين لا يحتمل أدنى مساومة أو أقل ابتعاد عن الخطة المرسومة والتي تسير عليها القيادات الأمريكية كخطة مصير لأنها تعلم أن تجاهلها قد يعنى نفس المصير الذي لقيه كنيدي أو قد يعنى نهاية العالم بحرب ذرية توفدها الصهيونية الدولية .

ليبلغ هذا الهدف الأسمى .. وإذا حدث .. لا قدر الله - أن ضرب الإسلام حتى يرجع قريباً في موطنه الحجازي نفسه فإن إسرائيل ستختفى من الوجود ببساطة معجزة لا شيء إلا لأنها حققت هدفها بتصفية الإسلام ولم تعد ثمة ضرورة لاستمراريتها حيث يستطيع اليهود الآن أن ينتقلوا للعيش كسادة بل وآلهة في البلدان العربية وبين الشعوب الإسلامية سابقاً والتي تحولت إلى مجرد قطعان لا فكر ولا عقيدة لها اللهم إلا الفتات المسمم الذي ترمى به إليها أجهزة الاعلام اليهودية الماسونية الأمريكية .. ولكن إلى أن يتحقق هذا الهدف يجب أن تبقى إسرائيل قوية مرهوبة الجانب بدرجة تدفع العرب إلى اليأس من مواجهتها عسكرياً ، ويجب أن تبت بين العرب روح الهزيمة والاستخزاء الفكري أمام الحضارة اليهودية المزعومة حتى ينساقوا أفواجا يطلبون الصلح ويسعون إلى تقليد السادة الاسرائيليين المتفوقين .. أما محاسنات



خرب .. وفي نفس اليوم ذكرت انباء من أوروبا أن الرئيس كارتر أرسل إلى المستشار الألماني رسالة يحذره فيها من طرح مبادرة سلمية مع الاتحاد السوفيتي لنزع السلاح النووي من الأراضي الأوروبية .. وشهدت نفس الفترة من شهر يونيو أيضاً عدة تحركات أمريكية عسكرية وسياسية ذات مغزى .. فقد أعلنت أمريكا على لسان وزير الدفاع أنها ستستفيد مما يسمى بتسهيلات (وهو التعبير الجديد

- أعلن أحد الوزراء البريطانيين يوم ١٧ يونيو الماضي أن مرابطة صواريخ ذرية أمريكية حديثة في بريطانيا موجهة نحو الاتحاد السوفيتي بعد أمراً في صالح الدفاع البريطاني وليس استعماراً أمريكياً .. وكان ذلك التصريح في محاولة للرد على احتجاجات الكثير من الساسة والمواطنين البريطانيين على تخزين أسلحة نووية أمريكية في بلادهم مما يعرضها لخطر جسيمة في حالة وقوع حوادث أو نشوب



التخفيف لكلمة قواعد) في سلطنة عمان وانها
بصدد تحويل جزيرة ديبجسو جارسيا
البريطانية في المحيط الهندي الى قاعدة
هائلة للمشاة والأسطول والمدفعات والطيران
.. وخلال تلك الفترة أيضا أعلن عن استفادة
أمريكا من التسهيلات الصومالية الى آخر
تلك السلسلة الممتدة الحلقات من تحركات
أمريكا العسكرية حول ايران وفي شرق
آسيا .. وأصبح من الواضح للجميع أن
غزوة استعمارية أمريكية جديدة تأخذ طريقها
في العالم الآن بعد فتور الغزوة الأخيرة في
فترة الستينات .. وواكب هذا الغزو
العالمي الجديد تصاعد حدة تيار القمع
اليمنى ضد الزنوج أو الأقليات الأخرى في
أمريكا وارتفاع نبرة المطالبين برأسمالية
مطلقة جامعة داخل وخارج الولايات المتحدة
وبزوغ نجم بعض مجانين اليمين ودعاة الحرب
كأمثال رونالد ريغان مرشح الحزب
الجمهوري في انتخابات الرئاسة في نوفمبر
القادم .

وازاء هذا السفور الجلى لمطامع وحقيقة
النظام الأمريكي ونواياه ضد الحركات الوطنية
ولاسيما الإسلامية منها على امتداد ساحة
العالم الثالث والعالم العربي أخذ العملاء

الأمريكان في وسائل الاعلام وفي شتى المناصب
السياسية يبررون التصرفات الأمريكية
بحجج متنوعة تتراوح من المضحك الى
المفرق في المغالطة وذلك بعد أن عجزوا عن
اخفاء الهجمة الاستعمارية الأمريكية الجديدة
.. فمن الحجج المضحكة قول محاسيب
البيت الأبيض أن مناورات أمريكا العسكرية
في بلاد الله الواسعة هي أمر ضروري كي
تستعيد ثقتها بعد هزيمة فيتنام وضيق
هيبتها في ايران .. وكان شعوب العالم
ملزمة بأن تفتح أبوابها ومطاراتها وموانئها
وتسخر مواردها وتبيع حرمانها حتى يفك
العم سام عقده القديمة والجديدة معا أما
على جانب المغالطة فيقول العملاء أن الانتشار
العسكري الأمريكي ضروري لمواجهة الغزو
السوفييتي المشهور .. والغزو السوفييتي
أو الخطر الشيوعي هو « البعيع » العصري
الذي يكرس الاعلام الغربي نفسه هذه
الايام لنشر قصصه المرعبة .. ونحن بالطبع
لا ندعي عدم وجود اطماع استعمارية لدى
السوفييت أو أن الزعماء الروس هم من
الملائكة الأخيار .. ولكننا نؤكد أن المطامع
السوفييتية أو بعضها قد تم الاتفاق عليه
مسبقا مع أمريكا وأن روسيا تحقق هذه

المطامع في أفغانستان أو عدن على حساب
الاسلام والاسلام فقط وبمباركة كاملة من
العم سام الذي يرحب بتولى الروس لمهمة
ضرب الاسلام .. وبينما ينهمك الدب
الروسي في التهام الفرائس الاسلامية التي
رخص له بها الحارس الأمريكي ينقلب فجأة
هذا الحارس ويأخذ في الصياح والعويل
محذرا بقية الطرائد من الخطر السوفيتي
ومن أنياب الدب الروسي حتى تهرع مدعورة
الى حظيرته ويبدأ هو في التهامها بمنتهى
الهدوء والطمأنينة وهو ما قد بدأ يحدث
الآن بين القواعد والجيوش والاستفادة من
(التسهيلات) التي هي الشوك والسكاكين

والأطباق تقدمها الفريسة لآكلها حتى يسهل
عليه التقطيع والمضغ والبلع ثم الهضم .
وقصة استقلال الذئب الأمريكي للدب
الروسي هي قصة جديدة بكتاب كليله ودمنة
لولا أنها تتم على حساب الاسلام والمسلمين
مما يحولها الى هاساسة ويسلبها طابع
التسلية كما أن الشعوب الاسلامية مخدرة
أو مقهورة مما يسلب القصة مفسزاتها
التعليمي .. ومن هنا مازال الأمريكيان
واذبالهم يصرخون من الخطر السوفيتي
ويحذرون منه وهم في نفس الوقت يلتهمون
بلدا اسلاميا بعد الآخر .
محمد يحيى

الاشتراكات ..

● ثلاثة جنيهات مصر
بما فيها أجرة البريد ، والدول العربية
والأورو وبيت والامريكية وكنساء
وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة
جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد .

تفضل الاشتراكات والإعلانات:

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صديق بالعجالة ت
٩١١٣٧١

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليلما - اتحاد
الإسلام العربية ٢ درهم - ليجن ٣٠٠
فلس - قطر ٣ ريال - الكويت
٢٠ فلس - المملكة العربية السعودية
٨٠ درهم سعودي - اليمن الشمالي ٣
ريال - اليمن الجنوبي ٦ ريال -
الدول ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥
درهم - لبنان ٢٠٠ ليرة - العراق
٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس -
تونس ٥٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك
الجزائر ٤٠٠ سنتيم - سوريا ١٧٥ مليم
سلطنة عمان ٣٠٠ فلس .

المختار
الاسلامي

مجلة كل المسلمين

مدير التحرير المسئول:

حسين عاشور

سكرتير التحرير

عماد شرف

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

المشرف الفني

سيد عبد الفتاح

تصدر
في
منتصف
كل شهر
عربي

الى مدن الصحو

الفاقدون

الى الطلائع الاسلامية في كل مكان

● رؤيا :

يخط على المركب الصغير من الطير
صيون الحمام لها
وعنف النسور
وكان هنالك موج جبال
ورعد وبرق

ودبح ترمجر ، تموي ..

وطيف جزيره

خضراء كالجب

تقربها لمة الغزم في عين الصامدين
ودوب الحنين

● □ ●

● نشيد :

تسكب فيك سناها النجوم
ويترع كالنبع بالحب قلبك
وتكتمل الآن طلعة فجر وليد
يعانق شمسا وليدة

وتنتظر الآن ارض بعيدة

عنف القدوم

وطيب المحيا

وينفلت الحق من ربة الزيف كالجم

يجعل حلمي القديم ..

قاب ندي ودماء

بجيئونك الآن عاصفة من غصاء ونار
يلتحم الحلم باللحظة القاسية
فيسقط هذا التردى
ويصعد كالفجر بصوتك
يلقى الهزيمة ..
يلقى اندحار النهار
بجيئونك الآن صوتا من الله
يريد امتلاك نواصي الزمان
يريد اختزال المكان

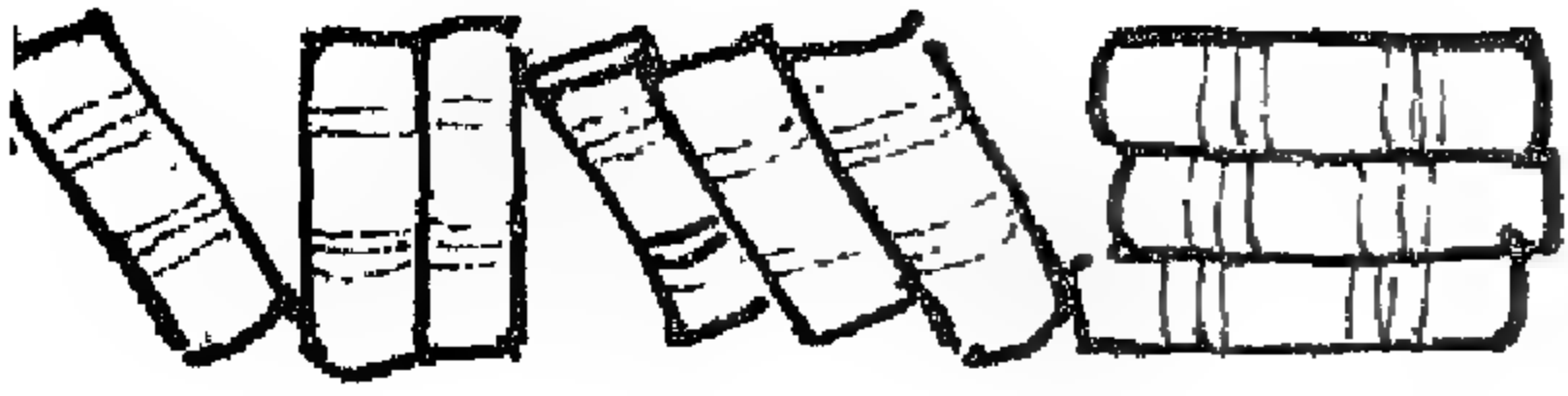


لتأتى
لتأتى فكل الجراح خيول اليك
وبمعدك أصبح دما يجرح عيني لا يقلتينا
لتأتى فكل الدماء
مساحات عشق .. بحور
ليقدم فلكك ، هذا الحبيب الغريب عليها
ليرجع للقلب وجده
وللمين دمعته العاشقة
وللارض أبناؤها الطيبون



ميدنى ...
سيدة الوقت
غابات ظل ونور تلون جذب الأفق
تلاشى زمان التلاشى وأكمل زهر القرنفل لوتها
وأشرقت الارض بالأغنيات
وفي الأفق لاح الشراع المسافر عبر السنين الطوال
وسرب من الطير قبر بالارض أقدامه المتعبات
ومارس طقس البكاء ..
وطقس القرح

تيسير الخطيب



كتاب الشهر

الدبلوماسية والكيافيلية في العلاقات العربية الأمريكية

خلال عشرين عاماً :

١٩٤٧ - ١٩٦٧

ان ما نعرضه في هذا العدد - ليس كتاباً بقدر ما هو بحث نقدي
ودراسة علمية لكتاب صدر ونشر وترجم للعربية عدة مرات ، هو
كتاب ((لعبة الشعوب)) من تأليف الأمريكي [مايلز كوبلاند] ..
وسوف تحملك القراءة الاولى لهذه الدراسة .. الى عالم الخفايا
والأسرار والمساومات الكيافيلية بما فيها من خديعة وغش ونفاق ،
وقد يعجبك هذا وقد يشرك ، ولكن من المؤكد انه بعيد عن الهدف
الحقيقي من الجهد الذي بذل في هذه الدراسة ، وهو ان تكتسب
حاسة يقظة تستكشف بها بعض الحقائق التي يخفيها دخان الدعايات
والأكاذيب والتهويل ، وتفتح عينيك لترى الواقع كما هي لا كما يريد
اصحاب السلطة والمصلحة ان يصورها لك ..



دراسة وتحليل حول كتاب لعبة الشعوب

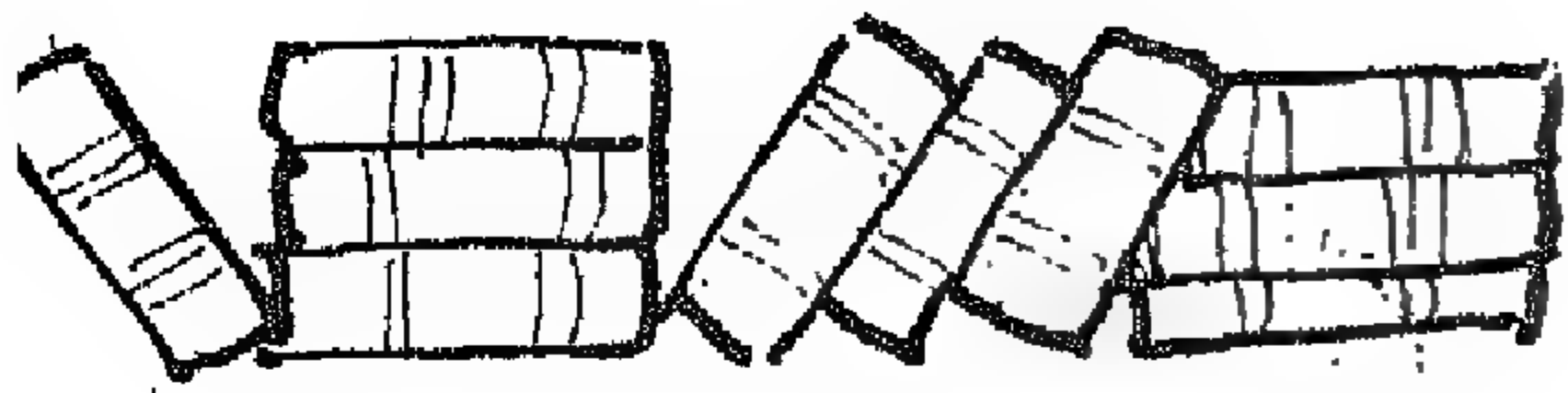


تأليف: د. محمد صادق

الأمريكية وتلائم المصالح الغربية في الدول الناشئة في آسيا وأفريقيا.. أما السياسة الأمريكية إزاء شعوب هذه الدول ، فقد ظهر في البداية خلاف بشأنها بين اتجاهين ، أحدهما يتمسك بأن تلتزم أمريكا باحترام المبادئ الأخلاقية والديمقراطية وتشجيع الشعوب الناشئة على تدعيم نظمها الدستورية ، أما الاتجاه الآخر فيرى أن السياسة الأمريكية يجب أن يكون هدفها الأول مصالح أمريكا ذاتها وأن تعمل لحماية مصالحها الجوهرية بكل الوسائل حتى ولو لم تكن متفقة مع القواعد الأخلاقية ولا مع المبادئ الديمقراطية ، وهذا هو الاتجاه [المكياثي] الذي أخذ يتسرب إلى أجهزة المخابرات وبعض القوى الداخلية الأمريكية .

ان بين أيدينا كتابا أمريكيا يروي لنا قصة [التدخل] الأمريكي في العالم العربي ، ودور المخابرات الأمريكية في الانقلابات العسكرية التي اجتاحت منطقة الشرق الأوسط .

والمؤلف كان يعمل في المخابرات المركزية الأمريكية في مصر في بداية العهد الناصري وقام بدور هام في العلاقة بينها وبين حكام مصر العسكريين - وهو يروي ذكرياته لنا عن الفترة من عام ١٩٤٧ إلى عام ١٩٦٧ - ويضيف إليها آراءه وتعليقاته التي تصور [التدخل] الأمريكي وكأنه حتمية تاريخية ، وتصور نظم الحكم « الناصرية » على أنها ثمرة هذا التدخل ، وأنها في نظره أحسن نظم الحكم التي تحقق أهداف السياسة



كتاب الشهر

- في الشؤون الخارجية جوهر عملها هو [كشف] المشاكل والأخطار الخارجية وجمع المعلومات وتشخيصها ، ثم تقترح على الحكومة بيانا شاملا للحلول والوسائل التي تستطيع الحكومة الأمريكية ان تلجأ اليها لحل تلك المشاكل .

- في الشؤون الداخلية أساس عملها هو [استكشاف اتجاهات الرأي العام الأمريكي وبيان مدى استعداده لقبول أو تأييد كل حل من الحلول المقترحة] ، وتقديم ذلك للجهات المسؤولة في الحكومة الأمريكية .

ويضيف [كوبلاند] ان مهمة المخابرات تقف عند هذا الحد ، حيث تنتقل مسؤولية الاختيار الى الجهات المسؤولة عن صنع سياسة أمريكا ، وهي وزارة الخارجية ، البيت الأبيض ، والكونجرس . .

على أنه يعرض لامر هام هو في الحقيقة أخطر ما في الموضوع ، ذلك أن الحكومة الأمريكية كثيرا ما تجد نفسها في مازق ناتج عن التعارض بين مصالحها ومبادئها ، بمعنى أن المشكلة التي تواجهها لا يمكن حلها في نظر الحكومة الأمريكية - إلا بإجراءات لا يوافق عليها الرأي العام الأمريكي . . هنا في هذه الحالة يأتي دور السياسة [الخلفية] ، وتستطيع أجهزة المخابرات ان [تنقل] الحكومة من هذا المازق ، وذلك بان تحقق أهدافها بواسطة قوى توجتها في داخل [البلاد الأخرى] ،

ويرى المؤلف ان الاتجاهين قد نماشا جنباً الى جنب في خطط السياسة الأمريكية حتى أصبحت هذه السياسة تتميز بطابع [الازدواجية] ، لكن الملاحظ ان الاتجاه المكيفيلى ، حتى في الأحوال التي يتطلب فيها على الاتجاه الآخر قد بقي اتجاهها باطنياً لا يعلن للرأى العام في داخل أمريكا ولا في خارجها بسبب الأصول الديمقراطية التي يقوم عليها النظام هناك . . وكانت الاداة الرئيسية للسياسة [الخلفية] هي أجهزة الاستخبارات المختلفة ، وأهمها « ادارة المخابرات المركزية » التي أنشئت في عام ١٩٤٧ لمواجهة متطلبات المرحلة الجديدة في حياة الولايات المتحدة الأمريكية . . وفي حياة العالم . .

ولما كان [كوبلاند] أحد الذين قاموا بدور هام في تأسيس المخابرات المركزية وفي نشاطها السرى بمنطقة الشرق الأوسط - وخاصة مصر - فإنه قصد من نشر ذكرياته وملاحظاته وآراءه الى أن يقدم لنا صورة تقريبية لمخططات السياسة [الخلفية] الأمريكية في العالم العربى ، وليس مسن الضرورى أن تكون هذه الصورة مطابقة للواقع ، ولكنها على كل حال تساعدنا في فهم بعض الجوانب القامضة من العلاقات العربية الأمريكية في هذه الفترة التاريخية .

يحدد المؤلف عمل المخابرات في نطاقين ، خارجي وداخلي . . على هذا النحو . .



نراه بالقوة العسكرية ، وكانت النتيجة ما هو معلوم من ثورة الراى العام العالمى . اما فى عام ١٩٥٢ ، فان كتاب « لعبة الشعوب » وكتبا اخرى قبله ، اهمها كتاب [هيئة المخابرات المركزية الامريكية] الذى افه [اندرو تولى] يدلان على ان الولايات المتحدة الامريكية قد واجهت الخطر بتدخل غير مباشر ، بتشجيع جماعة من الضباط ذوى الطموح الى تدبير انقلاب عسكري والسيطرة على الحكم مقابل تعهدهم بمبول الحل الذى يؤمن مصالح الدول الغربية . وكانت النتيجة ما هو معلوم من انه حتى الآن لم يعرف الراى العام شسسيا عمن تفاصيل ما دبر وعما نفذ ، ولم يحتج الراى العام الامريكى ولا غير الامريكى او يشور بسبب [التدخل] لانه لم يعرف فى حينه ، وحتى لو عرف بعد فترة فان وقت المعارضة يكون قد فات ..



ولكى نفهم كتاب [كوبلاند] لابد ان نذكر علاقه الوثيقة بعبد الناصر ، ذلك ان موضوع كتابه هو تحليل الدور الذى قام به عبد الناصر مع المخابرات الامريكية فى لعبة السياسة ذات الوجهين التى تقسم على وسائل التهمية والتضليل ، ومعناها ان يسير [اللاعب] على مسسدا ايهام الشعوب بانه يعمل فى اتجساه معين يرضى عواطفها - على حين انه يسير نحو غاية اخرى ويعمل فى اتجاه مضاد لذلك الاتجاه الظاهرى فى غفلة من الشعوب ، والقينام

وتشيد معها علاقات سرية لا تعلم بها الحكومة ولا الراى العام الامريكى - وعند الضرورة توغز الى تلك القوى وتساعد بها بما تملكه من امكانيات - مالية وفنية - على تغيير الوضع فى بلد اجنبى وفرض الحل الذى كانت تريد فرضه الولايات المتحدة لولا ان الراى العام يمنعها من ذلك ، ثم يجد الراى العام والعالم نفسه امام امر واقع ليست الحكومة الامريكية مسئولة عنه امام شعبيها ولا امام العالم - فى نظره - لأن عمليات المخابرات تتم فى سرية لا يمكن ان تكشف . ولكن نقارن بين [التدخل] بالاساليب التقليدية والتدخل [غير المباشر] نصرب مثالين ، لنقارن بينهما :

فى عام ١٩٥٢ ، أصبحت الحالة فى مصر خطيرة ، بسبب ازدياد نشاط العدائين المصرية ضد القواعد العسكرية البريطانية فى منطقة القتال ، وبسبب عجز حكومة فاروق عن القضاء عليهم ، مما اعتبرته بعض الدول الغربية أمرا خطيرا على خططها الدفاعية والاستراتيجية ..

وفى عام ١٩٥٦ حدث تأميم الحكومة المصرية لشركة قناة السويس الذى اعتبرته بعض الدول الغربية خطرا على مصالحها ايضا ..

وقد واجهت الدول الغربية [بريطانيا وفرنسا واسرائيل] حوادث عام ١٩٥٦ بتدخل عسكري تقليدى بهجوم ثلاثى مدبر على مصر لاحتلال القناة وفرض الحل الذى

كتاب الشر

بهذا الدور يستلزم من الحاكم [اللاعب] صفات شخصية أهمها [المرونة الأخلاقية] التي تؤهله للقيام بدور ذي وجهين متناقضين ..

ان [لعبة الشعوب] التي يتكلم عنها المؤلف ، هي لعبة بالنسبة للممثلين الذين يشتركون فيها ويقومون بالأدوار المخصصة لهم ، كما يفعل الممثلون في أى مسرحية ، ولكنها تصبح [مأساة] بالنسبة لمن يخسر فيها ، والذي يخسر عادة هي الشعوب التي يخدعها اللاعبون بسياساتهم الظاهرية المفربة فتجربى خلفهم معصوبة العينين لتقع



في شرك [السياسة الخلفية] وتصطدم بحقائقها الأليمة بعد فوات الأوان ، ويتم ذلك كله بينما اللاعبون يهنئ بعضهم بعضا ويشنى كل منهم على عبقرية زميله ومهارته .. كما بفعل [كوبلاند] في تنسائه على عبد الناصر في هذا الكتاب الذي ألفه عقب كارثة يونيو ١٩٦٧ .. حيث يرى [كوبلاند] أن عبد الناصر قد وُضِل في هذا التاريخ الى ذروة السلم في لعبته رغم أنها انتهت بكارثة حزينة للشعب المصري ولكل الشعوب العربية ، وهو لا يشعر بتناقض بين الأمرين ، فمن أن الفصل الأخير من كتابه هو « قمة السلم » وتحت هذه العبارة [من المرجح أنك ستصل الى نهاية حزينة] .. ثم يتكلم عن المأساة الأليمة والنهاسية الحزينة ويستعرض جوانبها ويشير الى ابعادها ويقر بانها كارثة لا مثيل لها في التاريخ الحديث ، ولكنها لا تمنعه من الإشادة بمهارة عبد الناصر وعبقريته في أداء دوره ..

ولكن - ما هو الدور ؟؟

انه في نظر صديقه [كوبلاند] دور الحاكم الذي ترسم له المخابرات الأمريكية طريقه فيسير فيه ، وقد عبر عن ذلك في الصفحة الأخيرة من كتابه بعد أن عرّض صفاته الشخصية ، قائلا [لقد رسمنا له الطريق فسار فيه - ولو أننا رسمنا طريقا آخر لكانت النتائج غير ذلك] . والطريق الذي رسم على ما صوره المؤلف هو أن يقوم بدور الحاكم ذي



الوجهين ، وجه [ديماجوجى] يساير أهواء الجماهير ويتظاهر معها بمهاجمة السياسة الأمريكية ، على حين أن له مع السياسة الأمريكية وجهاً آخر يمثل التعاون الى درجة كبيرة ، ولكنه تعاون خفى يتستر وراء هذا الوجه القوغائى ..

ودور السياسة ذات الوجهين ليس من الأدوار السهلة ولا يمكن أن ينجح فيه الا من توفرت فيه صفات الذكاء من ناحية و [المرونة الأخلاقية] التى يشير اليها كوبلاند عندما يصف صديقه بأنه [مومن لا مبدأ لهم] بينما يؤكد أن عبد الناصر قد نجح فى هذا الدور الصعب نجاحاً لم يحققه حاكم آخر .. وبديهي أنه لا ينجح فى هذا الدور شخص يتقيد بالمبادئ الأخلاقية ، لأن اللعبة كما يصنفها المؤلف لعبة [لا أخلاقية] أو [مكيافيلية] وشهادة المؤلف بالنسبة لصديقه عبد الناصر يجب أن يكون لها اعتبارها نظراً لعلاقته الوثيقة به وطول المدة التى [تعاون] معه فيها خلال العشرين عاماً التى جمع ذكرياته عنها فى كتابه ، ومع ذلك يجب أن تؤخذ أقواله على أن فيها جانباً من التحيز لصديقه - وهو تحيز يعترف به فى مواضع متعددة فى كتابه فهو يقسول فى بداية أحسدى الفقرات : [لقد دعت كثيراً من وزراء الخارجية مستر دالاس ووكيليه « مستر هوفر » لأسماعدهم فى التنبؤ بما سيفعله عبد الناصر فى مواجهة بعض الخطوات التى تفكر الحكومة الأمريكية فيها ،

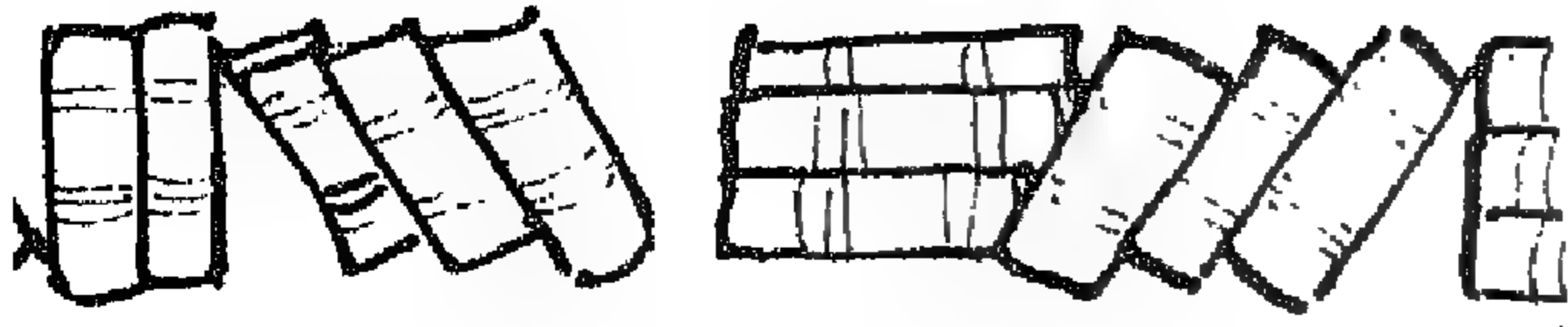
ولم يكن يصعب على أن أجمل سسلوك عبد الناصر مفهوماً ومستحقاً للعطف والتشجيع ، ولكن هناك ظاهرة صعب على تجنبها ، وأزعجت زملائي ورؤسائي فى إدارة المخابرات ، فقد بلفنى عقب خروجى بوقت قصير من أحد الاجتماعات الهامة التى كنت أقوم فيها [بالدور الناصرى] كما يسميه وزير الخارجية ، أن أحد كبار المسؤولين فى وزارة الخارجية التفت الى جاره وقال له : « اننى لا اثق فى هذا الرجل ، انه يبدو فى كلامه ناصرياً أكثر من عبد الناصر نفسه » ..]

ونحن بدورنا لا نستطيع أن نطلب من القارئ أن يمنح كلام كوبلاند من الثقة أكثر مما كان يمنحها له المسؤولون فى الخارجية الأمريكية أنفسهم ،

وقبل أن يتساءل القارئ ، لماذا يتطوع مؤلف أمريكى بتقديم الأدلة على مسئولية المخابرات الأمريكية عن النظام الناصرى وعن النتيجة الطبيعية والمتوقعة التى ادى اليها ، عليه ألا ينسى أن هذه النتيجة أن كانت نكبة للمصريين والعرب ، فانها انتصار عظيم على الجانب الأخرى ، الذى ربح فى اللعبة ، فمن الطبيعي أن يتنافس المتنافسون هناك على ادعاء شرف هذا النصر ، تماماً كما يتنافس الحكام هنا على التبرؤ من مسئولية الهزيمة والكارثة أو الاعتذار عنها بمختلف الأعذار لدى المنكوبين ..



هذه كانت الأفكار المسامة التى بدور



كتاب الشهر

حولها البحث الذي تعرضه ، والذي تناول فيه مؤلفه بالنقد والتحليل والدراسة كتابا أمريكيا أحدث ضجة في السنوات العليلة الماضية .. هو « لعبة الشعوب » مؤلفة [هايلز كوبلاند] .. ان البحث ينبهك الى ما لم يذكره [كوبلاند] عمدا أو اهمالا ، أو عن غير علم .. ثم يقدم لك بعض الوسائل العلمية التي تساعد على تمحيص الوقائع التي ذكرها .. والذكريات التي أذن له بنشرها .. والتفسيرات والمبررات التي يتطوع بتقديمها .

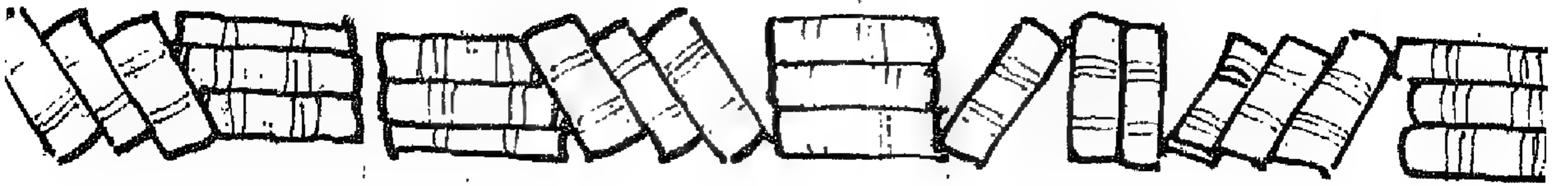
وأهم هذه الوسائل هي معرفة الفاية من تأليف كوبلاند لكتابه .. انها بالطبع مصلحة بلاده كما يراها هو - أي مواصلة السياسة المزدوجة ذات الوجهين واستمرارها من طريق التعاون مع حكام من النسوع والنموذج الذي يشئ عليه ويمدحه ، ومن هنا كان منذ البداية حريصا على التمييز بين [الرجل] الذي قصد يتغير ، وبين [النموذج] الذي أراد تمجيده وتخليده وتقديسه ، وتحويله الى [أسطورة] تستخدم لاستدراج الشعوب نحو المصير الذي يريده لها .. وقد يذهب بنا عرض عينات من المواقف التي وردت في فصول هذا البحث الى أضافة جديدة .. لا تغلو من إثارة الحدث أو إثارة التحليل ..

يشرح كوبلاند في كتابه [المشكلة] التي جعلت العالم العربي في نزاع [كلي] حسب تعبيره ، مع أمريكا .. فيقول :
[.. ان البلاد العربية هي التي كانت

- دون غيرها - في مشكلة ممنا بصفة كلية ، وهذا كان - في اعتقادنا - يرجع كله تريبا الى قيادات خاطئة ، لقد اعتقدنا أن العرب سوف يكونون حلفاء طبيعيين لنا لو توفرت لهم قيادات [مستنيرة] و [قادرة] ان العرب عندهم جميع الأسباب لكي يخافوا من الاتحاد السوفيتي لا منا ، ولهذا كان يجب عليهم أن يرحبوا بما تعرضه عليهم من [حماية] وشركاتنا البترولية كانت في طريقها لكي تجلب لهم الثراء ، وهم الذين يستفيدون بصفة رئيسية من [حل سلمي للمشكلة الفلسطينية] .. ان رفض زعمائهم أن يفهموا الأمور على هذا النحو كان في نظر مخططي سياستنا سببا كافيا ومبررا لنا لكي نحطمهم - أو على الأصح ، ان نمكن مواطنيهم من تحطيمهم ، انه اذا كانت هناك في أي مكان في العالم كله قيادات وطنية بحالة تبرر تدخلنا في شئونها ، فانها في نظرنا هي القيادات العربية] ..

هاهنا مربوط الفرس ، فالمؤلف يقول لنا ان الولايات المتحدة قررت التدخل في شئون الدول العربية لان هذه الأخيرة في مشكلة مع الأمريكان .. وبدلا من أن يذكر لنا مشكلة واحدة فانه يعرض علينا ثلاث مشكلات بحسب عبارته :

- العرب لا يرحبون بما تعرضه عليهم أمريكا من [حماية] في حين أنه كان يجب عليهم أن يرحبوا بذلك لأن عندهم جميع الأسباب لكي يخافوا من الاتحاد السوفيتي - لا من أمريكا .



وتصميم العرب على منعهم من ذلك ..
ومشاكل ناتجة عن خلافات بيننا وبين
حلفائنا حول الدور الذي يجب أن يقوم
به الشرق الأوسط في خطط الدفاع في
المستقبل ، ومشاكل ناجمة عن الخلاف في
مدى التأييد الحكومي الأمريكي الذي يمنح
لشركات البترول الأمريكية التي زاد
نشاطها في المنطقة .. [.

لاشك أن القارئ سوف يحتاج الى قدر
كبير من الذكاء ليفهم كيف يتهم المؤلف حكام
الدول العربية بأنهم لم يتعاونوا مع
السياسة الأمريكية التي لم تحدد أهدافها
بعد وقت صدور الاتهام ولا وقت صدوره
الحكم القاسي الشديد ولا وقت تنفيذه
ضدهم ، لا يمكن فهم ذلك الا اذا قلنا بأن
المؤلف يخلط بين السياسة [الأمريكية]
التي لم يكن لها أهداف بعد وبين سياسة
أخرى معروفة ومحددة الأهداف مرسومة
الخطوات ، وهي السياسة الصهيونية
وكثيرون [هناك] لا يفرقون بين هذين
الأمريين ..



دالاس

ـ ان شركات البترول الأمريكية كانت
[في طريقها] لكي تجعلهم اثرياء ـ ويفهم
من ذلك ـ وان لم يصرح هنا ـ ان العرب
لم يكونوا مرحبين بهذا الشراء .

ـ ان العرب هم المستفيدون الرئيسيون
من [الحل السلمي] لمشكلة فلسطين .

وكل ذلك كان مجانا وبدون مقابل ،
ومع ذلك لا يرحب العرب به ، وهذا هو
الغباء المضاعف والجهل المركب الذي يتهمنا
به رجل المخابرات الأمريكية .

ولكى يقنعنا بأن الغباء والجهل كانا في
جانب العرب لا في جانب الطرف الآخر ـ
كان عليه أن يوضح لنا ما هي صورة
« الحماية » التي عرضتها أمريكا على العرب
 فلم يرحبوا بها وما هي طريقة الاستثمار
التي كانت شركات البترول الأمريكية سائرة
فيها لتجلب الثراء للعرب وكيف أنهم لم
يرحبوا بها ، وأخيرا كيف رفض العرب
« الحل السلمي » في فلسطين ..

ان المؤلف نسي انه تعرض لهذا الموضوع
في كتابه (قبل صفحتين) ونسي أن ما انتهى
اليه هو أن أمريكا لم تعرض على العرب في
ذلك الوقت أي عام ١٩٤٧ شيئا محددا لأن
أهدافها لم تكن قد تحددت بعد بل ان أحد
المسؤولين عن التخطيط في وزارة الخارجية
قد عبر عن ذلك قائلا : كما ورد في الكتاب
« في الحقيقة ليست لنا أهداف ـ اننا نواجه
مشاكل فقط ، وهي ناتجة عن الخطط
الصهيونية لإنشاء دولة يهودية في فلسطين
[لم تكن إسرائيل قد وجدت عام ١٩٤٧] ،



كتاب الشهر

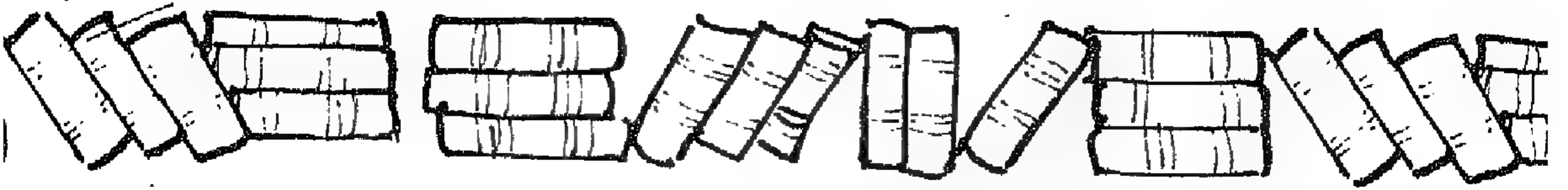
يسهل عليهم العمل فيها ، وتحاشى في نفس الوقت أن يذكر العوامل السياسية الناتجة عن [تطرف] حكام سوريا وزعمائهم في موقفهم من قضية فلسطين بمعارضتهم قرار التقسيم أولا ، ثم رفضهم توقيع الهدنة عام ١٩٤٩ بعد ذلك .. والآن ، عندما يحدثنا عن أسباب اختيار مصر للعملية الكبرى يتبع نفس الأسلوب فيكتفى بتعليل ذلك بأهمية مصر في العالم العربى وسهولة تنفيذ العملية فيها ، ويبعدنا عن العوامل السياسية الناتجة عن « تطرف » حكام مصر [حكومة الوفد] واشتغال المقاومة الشعبية الفدائية [الإخوان المسلمون] ضد القواعد البريطانية ، وعجز فاروق عن مقاومة هذا والقضاء على العمل الفدائي .

وسبب ذلك في الحالين أنه لا يريد أن نلج من وراء ذلك [الأهداف] المباشرة لتلك العمليات في سوريا ومصر .. وهى إيجاد حكام [معتدلين] و [عقلاء] يقبلون التساهل والمساومة ، ويوافقون على الحلول التى تقدمها السياسة الأمريكية - وفعلًا كان أول عمل قام به حسنى الزعيم بما

عندما انتهت مرحلة [العمليات المحدودة] ، ينف بنا المؤلف على مشارف [العملية الكبرى] فى مصر عام ١٩٥٢ ، فيترك المبررات الثلاثة التى شغلنا بها ليعرض علينا نظريته فى [الناصرية] ، ويجعل المبرر للتدخل الأمريكى فى هذه المرحلة الجديدة هو [تخلف] الشعوب الناشئة فى آسيا وأفريقيا ، وهذا المبرر [الرابع] هو نفس حجة الاستعمار القديم ، وأهميته فى نظر المؤلف أنه يجعل وصاية أمريسكا حتمية تاريخية طالما أنها [أكبر قوة على ظهر الأرض] .. ومقياس التخلف عنده لا يشمل مجموع المقومات الروحية والمعنوية والمادية للأمة ، حتى لا يتح لمن قصرت بهم أسباب التقدم المادى أن يعتزوا بمقوماتهم الروحية .. فالمقياس عنده هو مقياس الفنى والفقر : [.. فى تلك الدول التى تكون حالتها الاقتصادية والاجتماعية ميؤسا منها - أو على الأقل أن علاجها يتجاوز حكوماتها وامكانياتها ، لا بد من وجود] النوع الناصرى [من الحكام ، وهو النوع الذى يرشحه المؤلف لكى يقوم بدور تنفيذ السياسة الأمريكية فى البلاد المتخلفة رغم معارضة شعوبها ورغم عدائها للنفسوز الأجنبى ..

وعندما حدثنا كوبلاند عن أسباب اختيار سوريا للتدخل فى شئونها عام ١٩٤٧ ، ١٩٤٩ ، اكتفى بشرح صعبة تدخلهم فى الدول العربية الأخرى ، وأنه لذلك [لم يبق أمامهم الا سوريا] ، التى





الانقلاب هو توقيع الهدنة التي رفضتها الحكومات السابقة ، وبالمثل . كان أول عمل للحكم العسكري في مصر هو اجراء مفاوضات وتوقيع معاهدة جديدة مع بريطانيا عام ١٩٥٤ [عارضها الاخوان المسلمون في جميع مراحلها] .

وقد نسي المؤلف أنه أشار لذلك في مقدمة كتابه وهو يبين الأدوار الخطيرة التي قامت بها المخابرات الأمريكية فيقول :

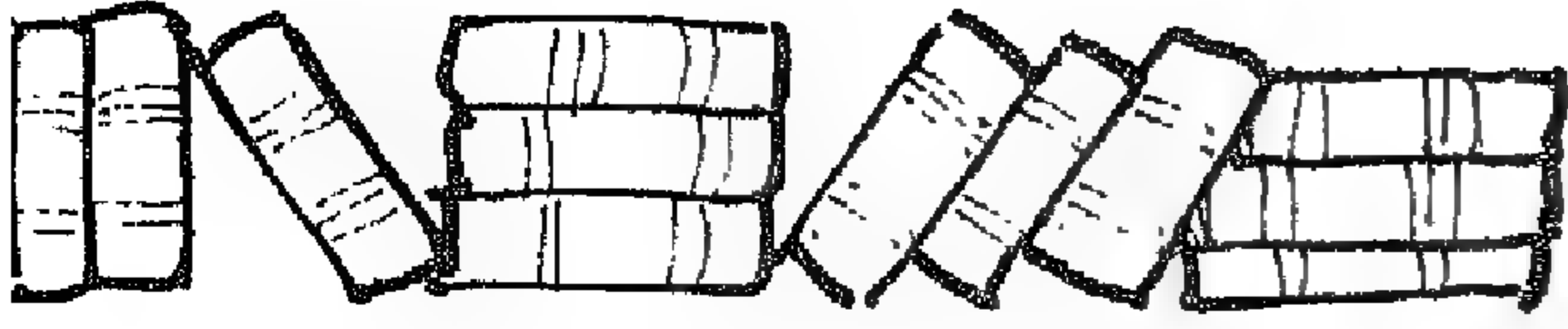
[ما الذي دفع البريطانيين والمصريين الى التخلي عن تطرفهم في مواقفهم بشأن القواعد البريطانية في قناة السويس عام ١٩٥٤ ؟ وما الذي اسقط مصندق في ايران ؟] يشير المؤلف بذلك الى أن الجواب في الحالين هو تدخل المخابرات الأمريكية . وبعد أن افترض حتمية هذا النوع من

الحكم وضرورته . . شرح لنا كوبلاند آراءه في الخصائص المميزة للحاكم ليكون في نظره [ناصرياً] ولو لم يحمل هذا الاسم . وهذه الخصائص استند فيها في الواقع الى ما كتبه صديقه اليهودي (صاحب تقرير مشاكل الحكم في النظم الشيوعية الذي اعتمد عليه عبد الناصر في سياسته الداخلية) [انجلبرجر] وغيره من فلاسفة الحكم « الثوري » - فهي ليست الا تطبيقاتاً لأصول النظم الثورية ونظرياتها وفلسفاتها . فقد خصص المؤلف الفصل الخامس من كتابه للكلام عن « قاعدة البطش » في الحكم الناصري ، وخصص الفصل التاسع للكلام عن [الناصرية والارهاب] ، كذلك خصص

الفصل السادس ليعالج ما تستند اليه النظم الناصرية من أجهزة ديماجوجية واعلامية وفكرية . . أما بقية فصول الكتاب فتروى أساليب التوازن بين الحكم الناصري والسياسة الأمريكية في [لعبة الشعوب] وعلى هذا الأساس يمكننا تلخيص الدعائم الأساسية للحكم الثوري عمسوما والناصري منه في ثلاث قواعد .

- قاعدة القهر الذي تميزت به النظم الاستبدادية من قديم الزمن - والتي تسمى في هذه النظم « بالثورية » - قاعدة داخلية تعتمد على الديماجوجية والتهرج الذي يعتبر من مبتكرات الديكتاتوريات الحديثة « الثورية » - قاعدة خارجية أساسها التبعية الظاهرية او التبعية الخفية للقوى الخارجية .

ومن المؤكد أن المؤلف ، مثل صديقه [انجلبرجر] لا يخطر ببالهما الاستفادة من أفكارهم عن النظم الثورية والديمقراطية الناصرية في بلادهم ولا في البلاد القريبة ، لأنها في نظرهم بضاعة رخيصة مسمومة تصنع خصيصاً في معامل السياسة الخلفية للتصدير الى البلاد التي يقتسبرونها [متخلفة] وهذا التخلف في نظرهم يستلزم وضع الشعوب تحت وصاية حكامها ، ومتى أصبح الحاكم وصياً على شعبه يوجهه كيف يشاء ، فما على القوى الخارجية الا أن ترسم خطتها كي تضع هؤلاء الحكام الأوصياء أنفسهم تحت وصايتها ، وتصبح لها الوصايا على العالم [المتخلف] بطريق غير مباشر ،



كتاب الشهر

من هذه المعتقدات ، ويصفها بأنها
[مصطنعة] ولا حقيقة لها أو أنها وهمية ،
فهو لا يقصد بذلك أن هذه المعتقدات في
ذاتها لا وجود لها .. وإنما كل ما يقصده
أنها لا وجود لها في سياسة عبد الناصر ولا
في تفكيره ، وأن كل وظيفتها هي وظيفة
غوغائية تمكنه من أن يشغل الجماهير عما
يفعله هو ويريده .

وعلى هذا فإن الديماجوجية الثورية
ستطيع أن تستغل عقيدة حقيقية - كالاسلام
استقلالاً - ديماجوجياً أو أن تخترع وتصطنع
فكرة ثم تحولها بطريق الدعاية والاعلام الى
معتقد غوغائي خرافي للاستقلال [كالأستراكية
العربية أو القومية] .

فيقول كوبلاند : [على الرغم من أن
هذا قد يبدو غريباً في ضوء التطورات
المتأخرة ، إلا أن أول محاولة من جانب
عبد الناصر لتزعم حركة « وحدوية » كانت
على أساس الاسلام لا الصروبة] .. ثم
نضيف الى ذلك بيان الأسباب التي دفعت
صاحبه الى هذه المحاولة ، وهي تشتمل
اسباباً موضوعية ، واسباباً من جانب
الأمريكيين واسباباً مشتركة بينهما : وهي
نمو حركة الإخوان المسلمين ..

إن الدور الذي قام به الإخوان المسلمون
في الحركة الفدائية ضد القوات البريطانية
قد أكسبهم شعبية ضخمة ، مما جعل وزارة
الخارجية الأمريكية تتنبأ بأن الإخوان

وعند ذلك يستحق الحاكم من هذا النوع أن
يدافع عنه [كوبلاند] وأصحابه ويصفوه
بأنه [حليف مستقل] .

في مجال اشارة المؤلف الى مجموعة
الأفكار التي تستعمل لاستثارة عواطف
الجماهير ، يستعمل الكاتب عبارة المعتقدات
اشهية ، وعندما يتكلم عن موقف الناصرية





إمام الشهيد
حسن البنا

ليسوا ضد الحكومة بقدر ما هم خطر
[على الإسلام] .

ثم يفسر لنا الأسباب التي جعلت
عبد الناصر غير مخلص في اتجاهه لايجاد
منظمة اسلامية عالمية بقوله [لقد رأى ان
اي وحدة اسلامية جديدة سوف تبدو كأنها
اعادة « للخلافة » الاسلامية ، وتخرج عن
سيطرته السياسية ، وأنها سوف توظف
العناصر المعارضة للاتجاه « العصري »
والأهم من ذلك كله هو ما عبر عنه المؤلف
بان مثل هذه الحركات الاسلامية [سوف
تنجب قادة متدينين لدرجة مزعجة] .
وهكذا عجز الناصريون عن تطويع الفكرة
الاسلامية وتطويرها ، فقرروا أنهم لم
يعودوا في حاجة الى ذلك ، لأنهم وجدوا
فكرة القومية العربية أطوع وأكثر ملاءمة
للأهداف التي يريدونها جميعا .

عرض وتلخيص
عماد شرف

المسلمين يستطيعون أن يقسموا بثورة
شعبية وبأنهم على وشك أن يفعلوا ذلك .
وإذا كان المؤلف لم يوضح لنا مصدر
تنبؤات الخارجية الأمريكية إلا أنه يبدو من
كلامه أنها كانت من أهم الأسباب التي دعت
الى التعجيل بارسال [كيم روزفلت] الى
مصر في أوائل عام ١٩٥٢ - وأنه كان من
أول أهداف دراسته واتصالاته بمصر سواء
مع فاروق أو جماعة عبد الناصر هو تفادي
[الثورة الشعبية] أو القضاء عليها وعلى
القوى الداخلية التي تدعو لها وخاصة
الاخوان المسلمين .

ويظهر من كلام المؤلف أن الخطوة الأولى
والمهمة التي اتخذها الحكم الناصري لكي
يسير في طريق الزعامة الاسلامية ولكي
يستغل الشعار الاسلامي كمعتقد شعبي ،
كانت محاولته تطويع حركة الاخوان
المسلمين ، ثم أوضح بجلاء أن محاربة
الاخوان المسلمين هي التي وجهت عبد الناصر
الى التفكير في انشاء حركة اسلامية تابعة له
تحت اسم [المؤتمر الاسلامي] وهي صورة
مصغرة لعملية الزعامة الاسلامية التي تكلم
عنها فيقول : [ان عملية القضاء على
الاخوان المسلمين تمت عام ١٩٥٧ ، وكان
بصاحبها دعاية ضخمة محورها ، [أننا في حاجة
الى منظمة اسلامية سليمة على المستوى
الدولي لأن الاخوان المسلمين - بكل
أسف - ظهر أنهم لا يصلحون لذلك] .
ومن ناحية أخرى فإن الدعاية الناصرية
اتجهت الى القول بأن الاخوان المسلمين

ص.ب ١٧.٧

ملحقات

خواطر امام القبر الاكبر

صعدت الى الهضبة التي تضم القبور الثلاثة ، اتأمل آثار القدماء .. لقد اكتمل
بناء الهرم الاكبر على رجت آلاف الفلاحين الذين ماتوا من الجوع ومن ضربات السيوف
ومضيت أهبط من على الهضبة وأنا اتلو كلام الله سبحانه وتعالى [وفرعون ذي
الاورثان .. الذين طغوا في البلاد ، فاكثروا فيها الفساد ، فصيب عليهم ربك سوط عذاب ..
ان ربك لبالرصاد] .. صدق الله العظيم ..

عبد الله السقا - مدير القديسة

أمنية رمضان

على المسلمين جميعا في مشارق الارض
ومغاربها أن يجعلوا شهر رمضان مناسبة
لصفاء القلوب ليعود للاسلام سابق مجده
والى المسلمين سابق وحدتهم وهزتهم
ليواجهوا عدوهم صفا واحدا ونسأله تعالى
ان ينصر اخواننا المجاهدين في أفغانستان
والفلبين والحبشة وأريتريا والصومال ..

أحمد عبد المقصود شحينة - استاذ



الشريعة قادمة

لا شك أن التجاع الباهر الذي حققته البنود
الإسلامية لدليل على أن الشريعة الإسلامية هاجلة
يكل زمان ومكان ، وأقولها .. أن الشريعة الإسلامية
قادمة وقريبا سوف نردد جاء الحق وزهق الباطل
.. أن الباطل كان زهوقا ..

هدى الفتح درابو - سلفية

ختان البنات

حدثت إحدى الندوات العلمية بالإسكندرية من الأضرار النفسية والصحية لختان
البنات وتبعها تأكيد منظمة الصحة العالمية واليونسيف لدعم الجهود القومية التي
تبذلها الحكومات في هذا الشأن .. ولست أدري أهذا مؤتمر صحي أم مؤتمر تأمر على
فهم الإسلام .. ففكرة عدم ختان المرأة لم تكن إلا من أجل شدوذ المرأة كي تسجن بها
سائر بنات أعداء الإسلام ، أنه الحق الأسود على نساء الإسلام وفهم الإسلام ..
إن دعوة عدم ختان البنات دعوى مرفوضة يرفضها كل بيت مسلم ..

محمد عبد الرحمن السحرتي - بيت فخير

الشاعر محمد عبد الهادي عيسى

هذا الشاعر المسلم الفقير رحل عن دنيانا .. هذا الشاعر - إلى عالم
الخلود ولكن لم يشعر برحيله أحد .. لقد كابد الكثير في طبع ديوانه الوحيد
[قبس من النور] على نفقته الخاصة ، وانتفى لكم جانبا من قصصه
للشاعر بعنوان عرفت الله في نفسي ..
عسرفت الله في نفسي وذاتي وفكري والعيسون البصرات
وكيف خلقت من لا شيء حتى غدت من الوري في الكائنات
رحم الله شاعرا ووفق المسئولين إلى جمع تراثه ، فقد كان وفيسا
لوطنه ولعرويته وإسلامه ..

أحمد محمد عبد الهادي

المتراف الثقافي بالنادي العقيلي - القاهرة

صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته

●● كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخطب في المسلمين في أول رمضان قائلا :

[أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من ألف شهر .. جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا .. من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر ، والصبر قوامه الجنة ، وشهر المواساة وشهر يزداد فيه رزق المؤمنين من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه .

فقال الناس : يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفرط الصائم فاجاب الرسول صلى الله عليه وسلم : [يعطى الله هذا الثواب لمن فطر صائما على ثمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن] .

ومضى الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : [وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار . فاستكثروا فيه أربع خصال .. خصلتين ترضون بهما ربكم ، وخصلتين لا غنى بكم عنهما : فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ألا اله إلا الله ، وتستغفرونه .. وأما الخصلتان اللتان لا غنى بكم عنهما فتسالون الله الجنة وتعوذون به من النار] .

تواريخ موافقت الصلاة والصوم											
الايام		رمضان	يوليو	مغرب	عشاء	سجود	امساك	فجر	ظهر	عصا	
الاثنين	١٦	٢٨	٥١	٦	١٩	١١	٣	٢١	١٢	٢٨	٢
الثلاثاء	١٧	٢٩	٥٠		١٨	١٢		٢٢	١١	٢٨	
الأربعاء	١٨	٣٠	٥٠		١٧	١٣		٢٣	١١	٢٨	
الخميس	١٩	٣١	٤٩		١٦	١٤		٢٤	١١	٢٨	
الجمعة	٢٠	اغسطس	٤٨		١٥	١٥	١	٢٥	١١	٢٨	
السبت	٢١	٢	٤٨		١٤	١٦	١	٢٦	١١	٢٨	
الأحد	٢٢	٣	٤٧		١٣	١٧		٢٧	١١	٢٨	
الاثنين	٢٣	٤	٤٦		١٢	١٧		٢٧	١١	٢٧	
الثلاثاء	٢٤	٥	٤٥		١١	١٨		٢٨	١١	٢٧	
الأربعاء	٢٥	٦	٤٤		١٠	١٩	١	٢٩	١١	٢٧	
الخميس	٢٦	٧	٤٤		٩	٢٠	١	٣٠	١١	٢٧	
الجمعة	٢٧	٨	٤٣		٨	٢١		٣١	١١	٢٧	
السبت	٢٨	٩	٤٢		٧	٢٢		٣٢	١١	٢٧	
الأحد	٢٩	١٠	٤١		٦	٢٣		٣٣	١١	٢٧	
الاثنين	٣٠	١١	٤٠		٥	٢٤	١	٣٤	١١	٢٦	

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين



العدد ١٥ | السنة الثانية - ١٥ سوال - ١٢٠ هـ - سبتمبر ١٩٨٠ م

- | | |
|----|----------------------------------|
| ١ | السلام عليكم |
| ٢ | الهدوء |
| ١١ | بن موسى والعبد الصالح |
| ١٧ | الشباب والتفكير الإسلامي |
| ٢٠ | الدولار اللص |
| ٣٠ | ماذا يحدث في المركز الإسلامي |
| ٣٤ | حوار الشهر |
| ٤٤ | أحوال المسلمين |
| ٥٢ | يا مسلمي العالم |
| ٥٤ | انت |
| ٥٦ | محاولة اسلامية لتقييم عبد الناصر |
| ٧٢ | برقياً |
| ٧٦ | الى المؤسسات الدولية |
| ٧٨ | لماذا قتلوه |
| ٨١ | سجود السهو |



كتاب : اليهود المضروب عليهم
الشهر

مصانع الشريف للبلاستيك

كما عودتنا بتقديم كل جديد ، تفخر اليوم بأن تقدم الأثاث البلاستيك



- ١- أوسنيل بمسند
- ٢- أوسنيل بدون مسند
- ٣- هليوبوليس بمسند
- ٤- هليوبوليس بدون مسند

بضاعة ماهرة - تسليم فوري
لا يجوز الاستعمال في
الرياضة ٢٤ شارع أبو سنبل مصر الجديدة
٨٦٧٨٤٥ / ٨٧٣٣٠٨ / ٨٦٧١٩٠
معرض المصنوع - ميدان الحسين -
برقيا - شريف بلاستك / القاهرة .
تلكس : ٩٣٦٧٤ شريف UN

كرك . هارون الرشيد . رشيد

الهيكل المعدني الصلب مستورد من
أكبر الشركات الفرنسية العالمية
ألوان متعددة مزينة - تصميم راقى مزيج
يهود - متانة - ذوق رفيع

مطابع المختار الاملاى

السلام عليكم

جاء في الأنباء أن مجلس الكنيست الاسرائيلي قد صوت بأغلبية كبيرة على ضم القدس الشرقية وجعل القدس الموحدة [!] هي العاصمة الأبدية لدولة اسرائيل وبعد انتهاء التصويت صرح النائب الاسرائيلي [يودي افنيري] : أن هذا القرار بمثابة إعلان حرب ضد الاسلام ..

ومع هذا فقد استمر تدفق نפט المسلمين ينير بيوتهم ويدير مصانعهم ومصانع حلفاءهم .. وتتابعات أموال المسلمين بأرقامها الفلكية تقضى بنوكهم صباح مساء .. وتواصل صخب وفجور الأمراء والسفراء في مواخير أوروبا دون توقف وكان هذه المدينة التي تنتهك حرمتها هي عاصمة الواقي والي وليست أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين .

لقد بات حال هذه الأمة من أشد الميكنات المضحكات في هذا العصر .. اليهود الصهاينة ينتهكون شرف أمتكم وشخيركم يتصاعد من مخادع النساء .. وعلى الأرصفة في سوهو وبيقال ..

كان مسرى رسول الله ليس جزء من تاريخكم وعقيدتكم .. أو كانه هان عليكم هذا التاريخ وهذه العقيدة !!

اننا لا نستشير أمراء وحكام الوطن الاسلامي فالذين ينتهكون شرف شعوبهم صباح مساء لن يهمهم ماذا يجري في القدس لانهم وبكل بساطة يمثلون وجه العملة الآخر ..

اننا نقول لشعوب الوطن الاسلامي : أن كنتم مسلمين فلا يجوز شرعا أن يكون هناك شيء اسمه اسرائيل .. أثمين أن لم تكرهوها بقلوبكم .. ترفضوها بالسنتكم وأقلامكم .. تقاوموها بأيديكم وكل ما تملكون .. اما أن كنتم كفارا .. علمانيين .. فمنطق الأشياء يؤكد كل يوم أن هذا الوطن الصغير لا يتسع لأكثر من أمة واحدة كما يلهم اليهود أنفسهم فاختروا أن تكونون .

اما أنت يا مسرى رسول الله .. يا مدينة الرباط الى يوم القيامة [فالخيار الاسلامي] لا تملك لك الا الدمع والخبر .. الدمع تبكي حالك وحالنا .. والخبر عله يوقف حاسة الدم في المروق الباردة فتصحو من سكرتها ومواتها ..

محشاة كل سلامي



التفسير اللاديموقراطي للإسلام

ولا حتى الخطبة المشهورة الرائعة للدكتور صوفي . لكن لم تمض أيام إلا وكتب المحرر البرلماني لآخر ساعة أن قطبا للمعارضة تحدث عن الإسلام والدولة فقال كلاما مخيرا !! وبالطبع فإن الديموقراطية تمنع نشر الكلام الجريح لقطب المعارضة . : وعلى أي حال قام صوفي أبو طالب بعمل جريء - على حسب المحرر - إذ هبط من على المنصة وأخذ الكلمة وخطب الخطبة الرائعة التي جاء فيها ما يلي : [حينما نتخذ رأيا متفق مع مصالح الناس من الأحكام الاجتهادية وإن كان مرجعها لا يعد خيرا ولا على الإسلام] . : « إذا أتخذ ولي الأمر قرارا وجب على كافة المسلمين في الدولة الالتزام

نشرت المصحف القومية في أوائل شهر يوليو الماضي أثناء نهى فيها صوفي أبو طالب رئيس مجلس الشعب بالنص صراحة المناهضة على أحد أقطاب المعارضة الذي عاد إلى حجمه الطبيعي بعد أن أفضمته أبو طالب بخطبته الرائعة المشهورة ! وكالعادة لم تنشر المصحف القومية قبل ذلك أي تفاصيل عن قطب المعارضة [وإن كانت أحداها] أخبار اليوم ٥ يوليو - قد ذكرت أنه فضيلة العالم المجاهد الشيخ صلاح أبو اسماعيل [ولم تنشر بالطبع آراء قطب المعارضة المشهورة مع مبادئ الديموقراطية كما لم تنشر المناسبة التي تهبودل فيها الحوار

بهذا الرأي وعدم التشكيك فيه ..
التشكيك في ولى الأمر يدخل تحت طائلة
الخروج على ولى الأمر .. ويتضح أن ولى
الأمر عند صوفى أبو طالب هو رئيس
الجمهورية مع مجلس الشعب كـ مؤسسة
تشريعية ثم رئيس الجمهورية مع الحكومة
كـ مؤسسة تنفيذية .. وأخيرا يقول صوفى
أبو طالب : « يجب أن يكون البناء أولا
إسلاميا لكن تحديه بحدود إسلامية » .

وإذا كان الدكتور صوفى يدرس القانون
الرومانى بالجامعة وقد جرب يده في تأليف
أو ترجمة أيديولوجية جديدة كـ
الاشتراكية الديمقراطية [أو العكس]
فلا بد أن يتوقع المرء منه تماسكا منطقيا في
الآراء وسلامتها من التناقض وذلك حتى
تستحق بالفعل ما نعتته بها الصحف
القومية من أنها خطبة رائعة .. وعلى هذا
فإذا كان مفهوم الاجتهاد في حد ذاته يتضمن
تعددية الآراء وعرضها على موازين الدين
والقرآن والسنة والقياس والعقل وبنى
الراجح منها مع ترك مجال حرية التعبير
للاغلبية والأقلية على حد سواء فكيف يأتى
الدكتور ليمجد الأخذ بالرأى المرجوح أى

صوفى أبو طالب



رأى الأقلية و رأى القليل نواحيه
اعتراضات عقلية قلبية ؟ وكيف يقول هذا في
مجال الاجتهاد والقائم أساسا على الرأى
والحجة والأغلبية ؟ ثم من الذى يتخذ الرأى
ومن الذى يحدد أنه يتمشى مع مصالح
الناس بل من الذى يحدد مصالح الناس
في المقام الأول ؟ أهى الحكومة ممثلة
في أفضل التقسيم المجتمعي في شئ
مجالس أو لجان مغلقة عليهم ؟ أهو مجلس
الشعب المؤلف من الحزب الحاكم وهو
ليس بالضرورة حزب الأغلبية أو المعبر عن
الأغلبية ؟ أهو رئيس الدولة ؟ إن انفراد
جهة ما وهى ليست كل الشعب أو حتى
أغلبية الشعب بتحديد ما سمي به بمصالح
الناس مع عدم السماح للناس بالتعبير عن
رأيهم ثم قيام هذه الجهة بتبني آراء ثمانية
مرجوحة [باعتراف صوفى أبو طالب نفسه]
وفرضها على الناس بعد خروجها ليس على
الاسلام فحسب بل على الديموقراطية
السليمة وحقوق الانسان .. ثم لماذا يصفى
أبو طالب رجل القانون والفكر ورئيس
الهيئة التشريعية تلك القداسة الفرية على
من يسميه بولى الأمر ؟ هل طلب المناقشة
أو الاستفسار أو المساءلة بعد عند صوفى
أبو طالب تشكيكا في ولى الأمر ؟ هل الذين
ناقشوا الرسول أو الخلفاء الراشدين كانوا
خارجين على الاسلام ومستحقين للعقاب ؟
وإن ذهب التراث الرائع من حرية الرأى
ومسئولية الحكام أمام المحكومين ؟ ومسرة
أخرى نسأل من الذى يصدر الحكم القيدى
بان شخصا ما يشكك في النظام ؟ .

ولأن الدكتور صوفى يشمر بخطورة
مفهومه عن ولى الأمر فقد حاول منها

للشبهات وقطعا لدابر التقولات. ان يقدم
مفهوما جديدا عن يتالف [ولى الامر]
فهو عنده يتكون من السلطة التشريعية أى
رئيس الدولة بالاضافة الى الأجهزة
التشريعية ومن السلطة التنفيذية أى من
رئيس الدولة بالاضافة الى الحكومة
والأجهزة التنفيذية .. وهذا مفهوم مبتكر
لكنه لا يعالج طريقة انتخاب وتشكيل
المجالس النيابية ورئيس الجمهورية ..
وأخيرا يردد صوفى أبو طالب الفكرة
التقليدية التى طالما قال بها فى وجه
المطالبين بتطبيق الشريعة الإسلامية : لابد
من بناء المجتمع الإسلامى أولا ثم تطبيق
الحدود عليه بعد ذلك لان الحدود هى
حماية للأمة .. ولكنه فى نفس الخطبة
الرائعة المشهورة يؤكد بأن خطوات بناء
المجتمع الإسلامى تسير حثيثا بفضل
سياسات التكافل الاجتماعى .. فاذا كان
المجتمع الإسلامى يبنى فعلا فلماذا يرسد
الدكتور صوفى تجريدته من الحماية التى
تمنحها له الحدود الجزائية لاسيما وقد
أكد هو نفسه على الدور الوقائى للحدود ؟
ومنطق الدكتور هنا يختلف تماما مع منطق
الحزب الذى ينتمى اليه فى قضايا أخرى

وعلى رأسها قضايا الاقتصاد والسياسة ..
فقبل أن يتكون مجتمع الانفتاح صدرت
القوانين الرأسمالية لتساعد على تكوينه
وتحميه فى مراحله الاولى ، وقبل أن
تعارض الديمقراطية صدرت القوانين التى
تقيدها أو تضبطها ، وقبل أن تكون هناك
صحف حرة صدر قانون الصحافة ، وقبل
أن تتشكل الأحزاب جديدا صدر قانون
الأحزاب ثم تعدل عدة مرات ، وقبل أن
تكون الاتجاهات حتى بالنسبة للمفهوم
الفكرى لمجلس الشورى صدر القانون الذى
يجعل من المستحيل على أى كان دخول
المجلس الا من ينتمى الى الحزب الحاكم .
هذه هى خطبة الدكتور صوفى التى
هزمت قطب المعارضنة الذى حرصت
الصحف القومية على حرمانه من الكلام فيها
او عدم نشر رأيه تمسكا بالديموقراطية ..
اما حجم قطب المعارضنة فلا شأن لمحرر
آخر ساعة به لان نفس المحرر الذى يكتب
ايضا فى الاخبار يعمل ضد الاسلام لحساب
اصحاب داره .. وكان له موقف أسود فى
التشقى باخوه له فى الاسلام اوقعتهم
الأقدار فيما يعلم .. فليحمل عاره ويرجع
هو وأسياده الى أحجامهم الطبيعية .

الفعل فاعل

لأننا نعيش فى عصر حرية الصحافة فقد
وجدت مجلة روز اليوسف من الصعب ان
تناقش ونشر ما كانت تطلق عليه الآراء
الجريئة فى مجالات السياسة والاقتصاد
وغيرها ولم يبق مفتوحا أمام الآراء الجريئة
الا مجال الفكر الإسلامى لأنه كما وصفه

الشيخ النمر من قبل (حيلة واطية)
يتسلقها من يشاء ويركبها من يريد وبالإضافة
الى ذلك فان فتح ملف الفكر الإسلامى



ومناقشة [أزمة الفكر الديني] كما تقول روز اليوسف أمر مطلوب لاعتبارات كثيرة أولها فيما نرى اتاحة الفرصة لبعض الأصوات المعادية للإسلام أن تنطلق بعد طول صمت أو بعد أن نبذتها الجماهير وكذلك استخدام الحوار الذي يجري محرر بالمجلة كوسيلة لتشويه مواقف الحركة الإسلامية بطرح سلسلة من الأفكار غير الدقيقة وسوء تصوير ما يجري حالياً على الساحة الإسلامية .. وقد تجلّى هذا الهدف بوضوح في الحديثين اللذين أجريا مع الأستاذ عمر التلمساني وفضيلة الشيخ صلاح أبو اسماعيل .. فالأسئلة عدوانية ومركزة لجذب الحوار ناحية موضوعات محددة [مثل موقف الإسلام من المرأة ، قضية الحجاب ، الخ] .. توهم القارئ بأن الحركة الإسلامية محصورة في مشاكل مينة وأن لا علاقة لها بحياة المجتمع بل هي واقفة عند النصوص الجامدة حسب تصور من أجرى الحوار . أما اللقائات مع الآخرين [وبالذات مع « الفيلسوف » فؤاد زكريا] فقد صالت فيها الأسئلة وجالت حول الدين والسياسة والمجتمع واختفت منها علامات التعجب التي كان يضعها المحاور على أجابات رجال الحركة الإسلامية الملتزمين ، وشاعت في جو هذه اللقاءات روح من الاحترام بل والتقديس

الذي ألقى على شخص المتكلمين بطريقة تبعد الانظار عن مضمون ما يقولون وتجعله رأياً قاطعاً لا يرد من « أساطين » الفكر .. هذا من ناحية الشكل .

أما من ناحية المضمون فقد وردت مثلاً في حلقة الدكتور فؤاد زكريا أراء جديدة بالمناقشة والنقض كمرر الدكتور مثلاً الرأي السائد المكرز على صفحات الجرائد من أن الشباب المتدين أو بالأصح شباب الجماعات الدينية يقف عند القشور ويتمسك بمظاهر خارجية في الملبس دون الاهتمام بالجواهر أو بحياة المجتمع وقضاياهم وبأنهم يتبعون أمراء الجماعات بطريقة عمياء تغلو من المناقشة والنقد وبأنهم أقلية لكنها أقلية متماسكة .. وإذا كنا لا نلوم كتاب الجرائد على ضحالة افكارهم حول هذا الموضوع وامتزاجها بالأكاذيب فإن هذا طبيعي لأنهم مأمورون بذلك .. ولكن ماذا نقول في الدكتور الجامعي والفيلسوف عندما يتجاهل أن الاتحادات الإسلامية كانت تنطلق في نشاطاتها الطلابية بمفهوم جديد هو مفهوم الخدمة الاجتماعية للطلبة بدلاً من المفهوم الترفيهي والتخديري المعتاد في مثل هذه الروابط ؟ وماذا نقول عنه عندما يتجاهل أن فكر الطلبة المسلمين كان يبحث ويجول في قضايا السياسة الداخلية والخارجية ومفاهيم الإسلام عن الاقتصاد والفلسفة والمجتمع غير أن اعتبارات يعلمها سيادته لاشك حالت ومازالت تحول دون ظهور الصورة الحقيقية المشرفة لفكر ونشاطات الجماعات الإسلامية .. أما عن اهتمامات الطلبة الإسلاميين المظهرية فإننا لا نشاطر الدكتور رأيه في اعتبار أن الطهارة الأخلاقية والتمسك بالتعاليم الدينية الصريحة في وجه موجة انحلالية كاسحة هي من الأمور

القشرية التي يجب أن تختفى أمام مشاكل المجتمع الملحة .. فالانحلال هو أحد مشاكل المجتمع الملحة وصحيح أنه يتصل بتيارات خارجية أو داخلية تريد إضعاف المجتمع المصري وصحيح أنه يتصل ببعض الدعايات الصهيونية الماسونية ولكن هذا لا يعنى أن تكف عن محاربة الانحلال انتظارا لحل أسبابه البعيدة أو القريبة .

ولكن هل يجهل الدكتور زكريا هذه الأشياء ؟ أنه يعلمها بالطبع والا فلماذا يقصده المستطلعون الأجانب لأحوال المسلمين في مصر كما يقول هو في نفس الحديث ؟ يقصدونه لأنهم يحبون سماع مثل هذه الآراء الطاعنة في الجماعات الإسلامية التي يكرهونها .. ويشتمكي الدكتور من غياب الحرية في الفكر الديني وهذا صحيح ..

ولكن ليس بالنسبة له بل بالنسبة للجماعات الإسلامية التي ينتهز فرصة قمعها ليهاجمها ويكذب عليها أمنا من أن ينشر أحد ردا يفضحه .. أما هو فلماذا يقيد أحد حرية فكره إذا كان يسير في الاتجاه السائد والمرفوب والمتمتع بالرضى الأمريكي والعلماني .. فهو في نفس الحديث يدعو إلى فصل

الدين عن الدولة وأبعاد الدين عن الحياة وهو لا يعلم بالطبع [!!] أنها دعوة اندثرت في الغرب لاسيما على يد البابا الجديد الذي دعا في البرازيل إلى تسيير الواقع بقيم وتعاليم الدين وهللت له نفس أجهزة الاعلام الغوى التي ستبارك ولاشك دعوة الدكتور زكريا لفصل الدين الإسلامي عن الدولة .. فالغرب يتعامل مع الإسلام والمسلمين بمقياس آخر غير تعامله مع الآخرين .

يمضى الدكتور زكريا في حديثه ليؤكد

أن الحركة الدينية في مصر قامت بفعل فاعل ! فهناك من دفع فجأة بالشخصيات الدينية المعروفة وجعلها تبرز وهناك أيضا من ألف الجماعات الإسلامية ومنحها فرصة العمل بين الشباب .. ولا يذكر الدكتور زكريا تلك الجهة المتهمة بخلق الحركة الإسلامية في مصر من عدم .. ولاشك أنه هو أدرى بمن يقولون خلق الأسماء وتلميعها في عالم الصحافة ومن يتفننون في دفع الشخصيات في الوقت المناسب ليشكوا مثلا في التوفيق الإلهي الذي واكب جيشنا خلال حرب رمضان بعد أن أثارت تلك الحرب الحماسة الجهادية وأصبحت تعتبر مثلا للرحمة الإلهية .. وهو أعلم أيضا بمن يجيدون أسلوب إعادة العملاء القدامى إلى الحياة مرة أخرى ينفض التراب عنهم وتقديمهم في أحاديث صحفية .. ولكنه كان أيضا كريما فذكر أن جزءا معيناً من الحركة نشأ بطريقة تلقائية [كثر خيره برضه] بسبب غيبته الديموقراطية ! ولكن ها هي الديموقراطية قد عادت لتجسد الحركة الإسلامية وتكممها فهل يا ترى يستريح الدكتور ؟

وإذا أدن لنا القارئ أن نعلق بإيجاز على مقال قصير لفتحي غانم في نفس عدد



روزاليوسف يسير في نفس الاتجاه ..
اكتشف فتحي غانم أن من بين الجسرايم
الجديدة للمتطرفين هي منعهم الناس من
القراءة ! وهو طبعا يقصد قراءة الفكر الغربي
.. ولكن ألا يرى أنه من الأفضل أن يبدأ
الناس بقراءة كتابهم ومعرفة دينهم ولفتهم
وثقافتهم قبل أن يقرأوا أشياء الغير ؟ ثم
ماذا يعنى من الدعوة الى القراءة بصفة
عامة ومطلقة ؟ ان أحدا متلا لم يكتب كتابا
فقهيا ضد القراءة .. فما هي الضرورة
الحيوية لشن حملة ضد المتطرفين الذين
يمنعون القراءة ؟ من المؤسف حقا ومما يدل
على تدهور الأمور أن فتحي غانم قد بدأ
في مقالاته الأخيرة في روزاليوسف يلعب لعبة
التطرف وهي اللعبة الشعبية الأولى هذه
الأيام .. يكتب فتحي عدة مقالات باسم
الاسلام لكي يفتح المسلمين الطيبين أنه قد
اهتدى الى سواء السبيل بفساد فترة
[الشقاوة] الأولى وليسكنه لا ينسى في
مقالاته الاسلامية وبين البسمة والحوقة
وعد حبات المسبحة الجديدة أن يعرب عن

ضيقة الورع التقى بأولئك المتطرفين الذين
يتعصبون مرة ويتمسكون بالقشور مسرة
أخرى وأخيرا - وباللهول - يمنعون الناس
من القراءة .. ولم يذكر فتحي غانم من هي
الجماعة الاسلامية التي تحرم على المنضمين
اليها قسراة كتب الغير .. كما أنه نسي
أن « الشهرستاني » الذي يضرب به المثل
على سعة أفق المسلم وانفتاحه على ثقافات
الآخرين كان مسلما متعمقا متبحرا في علوم
دينه وأنه لولا ذلك لما توافرت له الثقة أو
الدافع أو المنظور السليم الذي يستعين به
في دراسة وقراءة ما يكتبه غير المسلمين ..
بل أن وجود الثقافة الاسلامية في حد ذاتها
هو القاعدة الأساسية التي تمكن المسلم من
أن يمحصى وينقد ما يقرأ ويعرضه على
الحس الدينى السليم لكي يقبل ما يتماشى
معه ويرفض ما لا يتماشى وهي الفائدة التي
قال فتحي غانم أنها تنتج من مطالعة كتابات
غير المسلمين .. نرجو مخلصين أن تنتهى
لعبة الصاق التطرف أو الجمود بالمسلمين
والكف عن اختلاق الكذب حولهم .

النبي فى عصر القرآن

ما هي الدلالات التي يمكن أن
نستخلصها من قيام مدير محطة إذاعية
فاشلة باتارة بدعة جديدة [الأهرام ، ٢٥
يوليو] تقول أن [مفكرا] ما في سالف
العصر والأوان أراد أن ينشر الأمية بين
الناس فاخترع عبارة [النبي الأمي] وفرض
تكرارها على الناس عند الحديث عن الرسول
صلى الله عليه وسلم والدعوة الى الاقتداء
به وذلك حتى يقتدى الناس بامية الرسول
ويقتنقوا بعد التكرار بضرورة الأمية مثلما

يقتنعون بعد التكرار في الاعلانات بشراء نوع
معين من الصايون .. ويقول مدير المحطة
الفاشلة أنه طرح هذا « الاجتهاد » [كمة
يسميه تعظيما لتفاهته] على زميل له فرد
عليه بمحاضرة في الفقه والقرآن والسنة
لكنه مع ذلك ! كان ضيق الأفق جاهل
وغبي مثل كل الذين يرفضون الاجتهاد

الجديد .. ثم عرض المدير الفاشل بشأته على رجل مثقف عالم خير يواطن الأمور فهناه على ذلك الاكتشاف الرائع وتحسر على أنه لم يفكر في مثله ثم أبدى اقتناعه .. ويضيف المدير بأن كل من يقتنعون برأيه هذا إنما هم - وبالله صدفة - من ذوى الراى الراجح والعقل المتفتح الموزون !

من الطريف أن يستغل مدير الاذاعة الفاشلة أساليب غسيل المخ الأمريكية في ترويج بدعته [أن كانت بدعته هو حقيقة] بعد أن فشل في استخدام نفس الأساليب لانجاح محطته التى أقام الدنيا واقعسدها حولها منذ بضع سنين .. وهو يلعب بأسلوب غسيل المخ القديم الذى يقول أنك إذا طرحت فكرة ما فعليك أن تقول أنك وجدت [بالتجربة] أن الأذكاء هم الذين يقبلونها والأغبياء هم الذين يرفضونها .. ثم تطلب رأى محدثك بعد أن تقول له هذا الكلام .. ولأنه لا يريد أن يتهم بالقباه أو التزمت فسوف يقبل رأيك أيا كانت تفاوته أو يضطر على الأقل لوضعه تحت الاعتبار والمناقشة .. هذا من ناحية ترويج البضاعة أو البدعة الجديدة التى لابد ستتكرر حتى تفرض على الناس مثلما يقول المدير الفاشل نفسه فى حديثه عن الصابون ويبدو أن مدير المحطة التى انشأت منذ بضع سنوات لغرض معين وجد نفسه مكشوفاً أمام من دعموا إقامة المحطة بعد أن فشل فى إفساد أو بلبلة آراء الشباب فلراد أن يثبت أنه مازالت لديه بقية من قدرة على ترويج أفكار أو بدع شاذة ونشرها حتى ولو كانت فى مجال الدين .. ولاريب أن نجاحه فى هذا سيرفع من أسهم المحطة عند أولئك الذين يريدون اليوم شن الهجوم المضاد على الحركة الإسلامية الشبائية بنشر

شتى أنواع البلبلة فى الراى والجدل التافه والانقسام حتى تتحول الطبيعة الهجومية للحركة الشبائية الإسلامية الى طبيعة دفاعية منظوية على نفسها وقد بدد من طاقتها الشك والتذبذب والخيرة .

ولأن الهجمة أو البدعة المضحكة للمدير الفاشل ذات أهمية عند من يهمهم نشر التفاهات وتبديد الطاقة الفكرية للأمة فقد أوصلوها الى الصفحة الدينية لجريدة الاهرام المخصصة مثل غيرها من الصفحات الدينية فى الجرائد الحكومية لتكون ميدان رماية وتجربة للأسلحة الجديدة التى يراد ادخالها ضد الحركة الإسلامية لمختلف الأغراض ، وأن كان على رأسها كما قلنا البلبلة الفكرية .. ولا ينسى أحد مثلاً جهد هذه الصفحات فى الهجوم على السنة النبوية وعلى الجماعات الإسلامية الشبائية وتشويه صورتها ودورها فى طرح أقلام معينة موصى عليها ونشر أفكار تبعد عن الاهتمامات الرئيسية للعمل الإسلامى المعاصر الى آخر الأهداف التى فتحت الصفحات لتحقيقها .

أما عن مضمون البدعة فلا قيمة له ولكن الأهم بالنسبة لمروجها ومن يشجعونه هو ما يترتب عليها . فعبارة النبى الأمى عليه الصلاة والسلام وأردة فى القرآن ولم يخترعها أحد لنشر الأمية ثم أن خطباء المساجد يدعون المسلمين بتكرار والحاج منذ عشرات السنين أو مئاتها للاقتداء بالرسول فى شتى صفات [الأمين ، الصادق ، الهادى] فلم يلقوا الاستجابة قليلة فلماذا ينتجون بالذات فى تكرارهم لكلمة النبى الأمى [التى تعنى أيضاً كما لم يقل المدير الفاشل : الرسول الذى أرسل من بين الأميين الذين هم غير بنى إسرائيل] ؟ ثم أن تكرار هذه العبارة

لم يمنع الملايين ممن يرددونها من تعلم القراءة والكتابة والتفوق في شتى فروع العلوم .. والمسلمون تكرر عليهم عبارة النبي الأمي مع أضعافها من عبارات القرآن الداعية إلى القراءة والتعلم والتدبر والتبحر والتفكير ، فلماذا أثرت فيهم هذه العبارة وحدها وجعلتهم يحبون الأمية تاسيا بالرسول كما يقول المدير الفاشل وسوء الأدب أيضا في حق النبي صلى الله عليه وسلم ان كان يؤمن به حقا .. وهل قصرت همة المدير الفاشل عن أن يعرف ماهي الأسباب الحقيقية لانتشار الأمية في مصر ومنها تدهور الأوضاع الاقتصادية وانهيار هياكل التعليم على سبيل المثال ؟ وهل يجهل الأسباب الحقيقية لعلاج المشكلة ؟ ان عبارة النبي الأمي لم تكن من بين أسباب انتشار الأمية لان المسلمين يعرفون معناها ويفهمونه ولن يكون الفاؤها كما يطالب للمشكلة .. لقد بحث موضوع الأمية عشرات من العلماء الاجتماعيين الدارسين ولم يقل أحد مثل ما أدعاه .. ثم ما هو رأيه في انتشار الأمية بين غير المسلمين هل تأسوا هم أيضا بالنبي الأمي الذي لا يؤمنون به ولماذا لم تدفعهم كراهيتهم له إلى التعلم حتى لا يكونوا مثله ومثل أتباعه ؟ ..

ولكن لماذا نستمر في جدل لا طائل من ورائه حول بدعة وصفناها بالتافهة ولماذا نضيع وقتنا في طرحها ؟ اننا نلفت الانظار اليها ليس لمضمونها بل لما يترتب عليها وهو الهدف الأول لمن آثارها فالمدير الفاشل يطالب بإلغاء عبارة النبي الأمي من

وعى الشعب حتى لا تتزايد الأمية .. و يريد إصدار فتوى بذلك حسب موضوع إصدار القوانين لتغيير سلوك الناس .. ويترتب على هذا أن يطالب البعض بوقف قراءة وتكرار آيات القرآن لأنها تؤدي مثلاً في زعمهم إلى تفوق الرجل وقيامته على المرأة أو إلى بث الكراهية ضد الإسرائيليين أو إلى بغض الطبقة الجديدة من الأغنياء المحتكرين أو إلى التطرف أو إلى الزهد في متاع الحياة الدنيا مما يعطل النشاط الصناعي والتجاري أو إلى دعوة الجماهير إلى الجهاد مما يخل بوجود القوى الكبرى في دول الإسلام .. الخ .

بقيت كلمة .. نشكر المدير الفاشل على أن لفت الأنظار إلى أسلوب غسيل المخ بتكرار كلمة معينة أو فكرة ما لأنه نفس الأسلوب الذي يعلمه الآن خبراء الدعاية الأمريكية لأمثاله وهو نفس الأسلوب المطبق في الصحف القومية

وبقيت كلمة أخرى .. ليست مصادفة ان يقوم محرر الأهرام العسكري بالكتابة في الصفحة الدينية [٢٥ يوليو] ليطلق الطلقة الأولى في عملية الفتنة الكبرى بين السنة والشيعة التي يجري لها التحضير في أروقة معاهد الاستراتيجية الأمريكية منذ زمن .. ليست البراعة العسكرية تكمن في حرب عدة أهداف في وقت واحد ؟ ولكن لهذا حديث قادم بان الله ..



القوانين

الصحف

نشرت إحدى الصحف

[٤ يوليو] حديثاً لأحد المأذونين يتحدث فيه عن آثار تطبيق قانون الأحوال الشخصية بعد عام من تمريره .. وذكر المأذون أن عدد الزيجات قد انخفض إلى حد كبير كما أنه لاحظ ارتفاع سن المقبلين على الزواج وأشار إلى الآثار المترتبة على ذلك من حيث تقليص أعداد المضررين [المسلمين طبعاً] لأننا نتحدث مع مأذون وليس مع كاهن [..] وعلقت الصحيفة على أقوال المأذون بأنها تعنى نجاح القانون المذكور .. وهكذا يتضح من تقرير التقدم الذى نشرته الصحيفة على شكل آراء لمأذون أن الهدف الأساسى لتعديلات قانون الأحوال الشخصية لم يكن انصاف المرأة بل كان أحداث تغييرات اجتماعية ونفسية فى بنية الأسرة المصرية المسلمة وأهمها وتوسيع العقوبات فى طريق الزواج بتصعيب الخروج منه إذا فشل مما يعنى الاحجام عنه أصلاً خشية وقوع هذا الفشل وهو الأمر الأكثر احتمالاً فى ظل الأوضاع الاجتماعية المتدهورة واحاطة الزواج بأسس قانونية وعوائق تؤدى إلى تأخير حدوثه وتخويله إلى عملية شد وجذب وصراعات قضائية تتفجر عند وقوع خلاف عادى بين الزوجين .. وهذا يعنى أن القانون - أى قانون - فى

نظر القوى التى روجت لتلك التعديلات - لم يعد مجرد اطار لاقامة العدل بين الناس بل أصبح أداة تستخدم حسب الرغبة لأحداث تغييرات واتجاهات فى حياة المجتمع والناس .

حدث هذا فى تعديلات قانون الأحوال الشخصية وفى قانون الخدمة العامة وفى قوانين أخرى سابقة ولاحقة تمس صميم حياة الأسرة المصرية [مثل القانون الذى يروج له الآن وينص على رفع سن الزواج إلى ٢٥ سنة بالنسبة للرجل و ٢٠ بالنسبة للمرأة] . حدث هذا لحساب القسوى العلمانية فى مصر ، ولم يكن حدوده يقتصر على مجالات الأسرة بل امتسدت إلى جوانب سياسية واقتصادية أخرى من حياتنا .. لكن الأسلوب والتكتيك لا يتغيران .

وبقى أن نسأل بعض المنتسبين للإسلام والذين أفتوا بجواز القانون العدل الذين لم يكونوا هم وأضعفيه : هل انحصرت مهمتكم فى إصدار فتاوى التطويب لما يضر المسلمين بجهل أو بعلم ؟ . .

محمود يحيى

لين هو نبي والعبد الطالح

في دهشة السر المكتشف .. والسر المرفوع ، يختفي
الرجل من السياق كما بدا .. لقد مضى في المجهول كما خرج
من المجهول .. فالقصة تمثل الحكمة الكبرى .. وهذه
الحكمة لا تكشف عن نفسها الا بمقدار .. ثم تبقى مغمية في
علم الله وراء الأستار ..

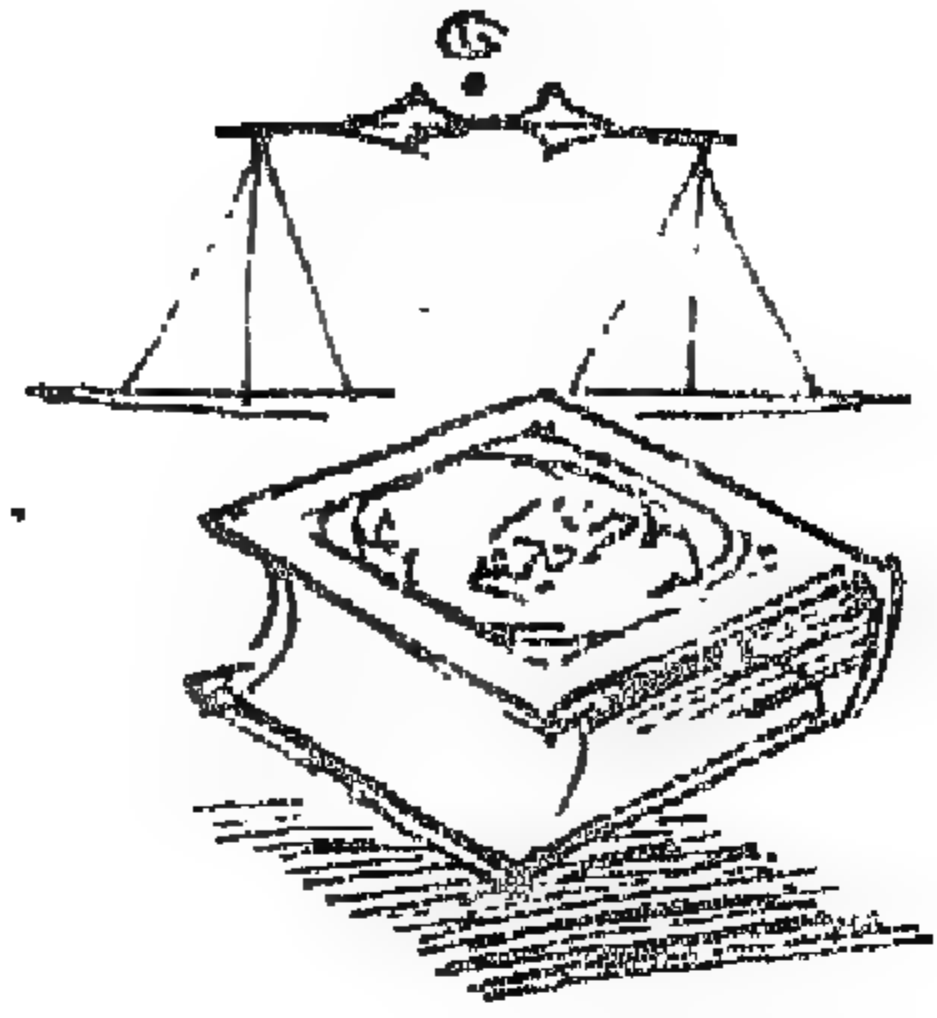
قوما جبارين ؟ أم بعد ذهابهم في التيه ،
مفرقين مبددين ؟؟

كذلك لا يذكر القرآن شيئاً عن العبد
الصالح الذي لقيه موسى .. من هو ؟ هل
هو نبي أو رسول ؟ أم عالم ؟ أم ولي ؟ .

وهناك روايات كثيرة عن ابن عباس وعن
غيره في هذه القصة ، ونحن نقف عند
نصوص القصة في القرآن .. ونعتقد أن
لعرضها في القرآن على النحو الذي عرضت
به ، دون زيادة ، ودون تحديد للمسكان
والزمان والأسماء ، حكمة خاصة .. فنقف
نحن عند النص القرآني نتملاه ..

هذه الحلقة من سيرة موسى - عليه
السلام - لا تذكر في القرآن كله الا في هذا
الموضوع من سورة « الكهف » .. والقرآن
الكريم لا يحدد المكان الذي وقعت فيه
الا بأنه « مجمع البحرين » ، ولا يحدد
التاريخ الذي وقعت فيه من حياة موسى ،
هل كان ذلك وهو في مصر قبل خروجه ببني
إسرائيل ، أم بعد خروجه بهم منها ؟؟

ومتى بعد الخروج : قبل أن يذهب بهم
الى الأرض المقدسة ، أم بعد ما ذهب بهم
اليها ، فوقفوا حيالها لا يدخلون لأن فيها



الموعيد

هذا نصبا ، قال : أرايت اذ أويتا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجا ..] .

والأرجح كذلك أن هذا الحوت كان مشويا ، وإن أحياءه واتخذه سبيله في البحر سريا كان آية من آيات الله لموسى ، يعرف بهما مواعده ، بدليل عجب فتاه من اتخذه سبيله في البحر ، ولو كان يعنى أنه سقط منه ففاح في البحر ما كان في هذا عجب ، ويرجح هذا الوجه أن الرحلة كلها مفاجآت فيبية ، فهذه احداها ..

وأدرك موسى أنه جاوز الموعد الذي حدده ربه له للقاء عبده الصالح ، وأنه هنالك عند الصخرة . ثم عاد على أثره هو وفتاه فوجداه :

[قال : ذلك ما كنا نبغ . فارتدا على آثارهما قصصا ، فوجدأ عبدا من عبادنا آتينا رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما] ..

شرط الصحبة

ويبدو أن هذا اللقاء كان سر موسى وحده مع ربه ، فلم يطلع عليه فتاه حتى لقياه ، ومن ثم ينفرد موسى والعبد الصالح في المشاهد التالية للقصة :

[قال له موسى : هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا ؟] ..

بهذا الادب اللائق بنبي ، يستفهم ولا يجزم ، ويطلب العلم الراشد من العبد الصالح العالم .. ولكن علم الرجل ليس هو العلم البشري الواضح الاسباب القريب النتائج ، إنما هو جانب من العلم اللدني بالغيب ، أطلعه الله عليه بالقدس الذي

[وإذ قال موسى لفتاه : لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو امضي حقا] .. والأرجح - والله أعلم - أنه مجمع البحرين : بحر الروم وبحر القلزم .. أي البحر الأبيض والبحر الأحمر .. ومجمعهما مكان التقائهما في منطقة البخيرات المسرة وبخيرة التمساح ، أو أنه مجمع خليجي العقبة والسويس في البحر الأحمر .. فهذه المنطقة كانت مسرح تاريخ بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر ، وعلى أي ، فقد تركها القرآن مجملة فنكتفى بهذه الإشارة ..

ونفهم من سياق القصة فيما بعد - أنه كان لموسى ، عليه السلام ، هدف من رحلته هذه التي اعتزمها ، وأنه كان يقصد من وزائها أمرا ، فهو يعلن تصميمه على بلوغ مجمع البحرين مهما تكن المشقة .. ومهما يكن الزمن الذي ينقته في الوصول ، وهو يعبر عن هذا التصميم بما حكاه القرآن من قوله : [أو امضي حقا] .

والحقب قيل عام ، وقيل ثمانون عاما .. على أية حال فهو تعبير عن التصميم ، لا عن المدة على وجه التحديد ..

[فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سريا . فلما جاوزا قال لفتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا

أرادته ، للحكمة التي أرادها .. ومن ثم فلا طاقة لموسى بالصبر على الرجل وتصرفاته ولو كان نبيا رسولا ، لأن هذه التصرفات حسب ظاهرها قد تصطدم بالمنطق العقلي وبالأحكام الظاهرية ، ولابد من إدراك ما وراءها من الحكمة الغيبية ، والا بقيت عجيبة تثير الاستنكار ، لذلك يخشى العبد الصالح الذي أوتي العلم اللدني على موسى ألا يصبر على صحبته وتصرفاته :

[قال : انك لن تستطيع معي صبرا . وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ؟] . ويعزم موسى على الصبر والطاعة ، ويستعين بالله ، ويقدم مشيئته :

[قال : ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا] .

فيزيد الرجل توكيدا وبيانا ، ويذكر له شرط صحبته قبل بدء الرحلة ، وهو أن يصبر فلا يسأل ولا يستفسر عن شيء من تصرفاته حتى يكشف الله عن سرها :

[قال : فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا] . ويرضى موسى .. واذا نحن أمام المشهد الأول لهما :

[فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها] .

الغيب .. والصبر

سفينة تحملهما وتحمل مفهما ركابا ، وهم في وسط اللجة ، ثم يجرى هذا العبد الصالح فيخرق السفينة !

ان ظاهر الأمر هنا أن هذه الفصيلة تعرض السفينة وركابها لخطر الفرق وتؤدي بهم الى هذا الشر ، فلماذا يقدم الرجل على هذا الشر ؟؟

لقد نسي موسى ما قاله هو ، وما قاله صاحبه ، امام هذا التصرف العجيب الذي لا مبرر له في نظر المنطق العقلي ! والإنسان قد يتصور المعنى السكلي المجرد ، ولكنه عندما يصطدم بالتطبيق العملي لهذا المعنى والنموذج الواقعي منه ، يستشعر له وقعا غير التصور النظري ، فالتجربة العملية ذات طعم آخر غير التصور المجرد ، وها هو ذا موسى الذي نسيه من قبيل الى انه لا يستطيع صبرا على ما لم يحط به خبرا .. فاعتزم الصبر واستعان بالمشيئة وبذل الوعد وقبل الشرط ، ها هو ذا يصطدم بالتجربة العملية لتصرفات هذا الرجل فيندفع مستنكرا ..

نعم .. أن طبيعة موسى - عليه السلام - طبيعة انفعالية اندفاعية ، كما يظهر من تصرفاته في كل أدوار حياته ، منذ أن وكر الرجل المصري الذي رآه يقتل مع الاسرائيلي فقتله في اندفاع من اندفاعاته ، ثم أناب الى ربه مستغفرا معتسلا حتى اذا كان اليوم الثاني ورأى الاسرائيلي يقتل مع مصري آخر ، هم بالآخر مرة أخرى !

نعم ان طبيعة موسى - عليه السلام - هي هذه الطبيعة ، ومن ثم لم يصبر على فعلة الرجل ولم يستطع الوفاء بوعدده الذي قطعه ..

ولكن الطبيعة البشرية كلها تلتقي في أنها تجد للتجربة العملية وقعا وطعما غير التصور النظري ، ولا تدرك الأمور حق ادراكها الا اذا ذاقتها وجربتها ..

ومن هنا اندفع موسى مستنكرا :

[قال : أخرجتها لتفرق أهلها ؟ لقد جئت شيئا أمرا] ..

وفي صبر ولطف يذكره العبد الصالح بما كان قد قاله منذ البداية :

[قال : ألم أقل : انك لن تستطيع
معى صبرا ؟] .

ويعتذر موسى بنسيانه ، ويطلب الى
الرجل أن يقبل عذره ولا يرهقه بالمراجعة
والتذكير ..

[قال : لا تؤاخذنى بما نسيت ولا
ترهقنى من أمرى عسرا] .

ويقبل الرجل اعتذاره ، فتجدنا أمام
الشهد الثانى :

[فانطلقا . حتى اذا لقيسا غلاما
فقتله ..] .

واذا كانت الأولى خرق سنفينة ..
واحتمال فرق بعض من فيها ، فهذه قتل
نفس ، قتل عمد لا مجرد احتمال ، وهى
فظيحة كبيرة لم يستطع موسى أن يصبر عليها
على الرغم من تذكره لوعده :

[قال : أقتلت نفسا زكية بفسير
نفس ؟ لقد جئت شيئا نكرا] ..

فليس ناسيا فى هذه المرة ولا غافلا ،
ولكنه قاصد ، قاصد أن ينكر هذا النكر
الذى لا يصبر على وقوعه ولا يتساول له
أسبابا ، والغلام فى نظره براء ، لم يرتكب
ما يوجب القتل ، بل لم يبلغ الحلم حتى
يكون مؤاخذا على ما يصدر منه .

ومرة أخرى يردده العبد الصالح الى
شرطه الذى شرط ، ووعده الذى وعد ،
ويذكره بما قال له أول مرة والتجسرة
تصدقه بعد التجربة :

[قال : ألم أقول لك : انك لن
تستطيع معى صبرا] ..

وفى هذه المرة يعين أنه قال له :

[ألم أقل لك ؟] ..

لك أنت على التعيين والتحديد ، فلم
تقتنع وطلبت الصحبة وقبلت الشرط ..

ويعود موسى الى نفسه ، ويجد أنه
خالف عن وعده مرتين ، ونسى ما تعهد به
بعد التذكير والتفكير ، فيندفع ويقطع على
نفسه الطريق ، ويجعلها آخر فرصة أمامه :

[قال : أن سألتك عن شيء بعدها فلا
تصاحبنى ، قد بلغت من لدنى عذرا] .

وينطلق السياق فاذا نحن أمام المشهد
الثالث :

[فانطلقا . حتى اذا أتيا أهل قرية
استطعما أهلها فابوا أن يصيفوهما ، فوجدا
فيها جدارا يريد أن ينقض ، فاقامه] ..



انهما جائعان ، وهما فى قرية أهلها
بخلاء ، لا يطعمون جائعا ، ولا يستضيفون
ضييفا ، ثم يجد أن جدارا مائلا يهشم أن
ينقض ، والتعير يخلع على الجدار حياة
وارادة كالأحياء فيقول :

[يريد أن ينقض] ..

فاذا الرجل الغريب يشغل نفسه
باقامة الجدار دون مقابل !!

وهنا يشعر موسى بالتناقض فى الموقف
.. ما الذى يدفع هذا الرجل أن يجهد
نفسه ويقيم جدارا يهم بالانقراض فى قرية
لم يقدم لهما أهلها الطعام وهما جائعان ،
وقد أبوا أن يستضيفوهما ؟ أفلا أقل من
أن يطلب عليه أجرا ياكلان منه ؟

[قال : لو شئت لاتخذت عليه أجرا] !

وكانت هى الفاصلة .. فلم يعد لموسى
عذر ، ولم يعد للصحبة بينه وبين الرجل
مجال :

[قال : هذا فراق بينى وبينك ..

سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا] .

وراء الأسرار

والى هنا كان موسى - ونحن الذين نتابع سياق القرآن - أمام مفاجآت متوالية .. لا نعلم لها سرا ، وموقفنا منها كموقف موسى ، بل نحن لا نعرف من هو هذا الذى يتصرف تلك التصرفات المعجبية ، فلم ينبئنا القرآن باسمه ، تكملة للجو الغامض الذى يحيط بنا ، وما قيمة اسمه ؟ إنما يراد به أن يمثل الحكمة الالهية المليسا ، التى لا ترتب النتائج القريبة على المقدمات المنظورة .. بل تهدف الى أغراض بعيدة لا تراها العين المحدودة ، فعدم ذكر اسمه يتفق مع الشخصية المعنوية التى يمثلها ، وان القوى النفسية لتتحكم فى القصة منذ نشأتها .. فهذا هو ذا موسى يريد أن يلتقى ههنا الرجل الموعود ، فيعلم فى طريقه ، ولكن فتاة يشى فداها عنها الصخرة ، وكانها نسيه ليعود ، فيجد هذا الرجل هناك ، وكان لقائه يفوتهما لو سارا فى وجهتهما ، ولو لم تردهما الأقدار الى الصخرة ككرة أخرى .. كل الجو غامض مجهول ، وكذلك اسم الرجل الغامض المجهول فى سياق القرآن ..

ثم يأخذ السر فى التجلى ..

[أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر ، فأردت أن أعيبها ، وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا] .

فهذا العيب نجت السفينة من أن يأخذها ذلك الملك الظالم فصبيا .. كان الضرر الصغير الذى أصابها اتقاء للضرر الكبير الذى يكنه الغيب لها لو بقيت على سلامتها ..

[وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين

فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا ، فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما] .

فهذا الغلام الذى لا يسدو فى حاضره ومظهره أنه يستحق القتل ، قد كشف ستر الغيب عن حقيقته للعبد الصالح ، فإذا هو فى طبيعته كافر طاغ ، تكمن فى نفسه بذور الكفر والطغيان ، وتزيد على الزمن بروزا وتحققا .. فلو عاش لأرغى والديه المؤمنين بكفره وطمعانه ، وقادهما بدافع حبهما له أن يتبعاه فى طريقه ، فأراد الله تعالى ، ووجه إرادة عبده الصالح الى قتل هذا الغلام الذى يحمل طبيعة كافرة طاغية .. وأن يبدلهما الله خلفا خيرا منسبه .. وأرحم بوالديه ..

ولو كان الأمر موكولا الى العلم البشرى الظاهر ، لما كان له الا ان يظهر من أسرار الغلام ، ولما كان له عليه من سلطان .. وهو لم يرتكب بعد ما يستحق عليه القتل شرعا ، وليس غضير الله ولم يطلع من عباده على شيء من غيبه أن يحكم على الطبيعة الغيبة لفرد من الناس ، ولا أن يرتب على هذا العلم حكما غير حكم الظاهر الذى تأخذ به الشريعة ، ولكنه أمر الله القائم على علمه بالغيب البعيد ..

[وأما الجدار فكان لفلان يتيمن فى المدينة ، وكان تحته كنز لهما ، وكان أبوهما صالحا ، فأراد ربك أن يبلطسهما أشدهما ويستخرجا كنزهما ، رحمة من ربك ، وما فعلته عن أمرى .. ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا] .

فهذا الجدار الذى اتعب الرجل نفسه فى إقامته ، ولم يطلب عليه أجرا من أهل القرية - وهما جائعان وأهل القسرية

[رحمة من ربك ، وما فعلته عن
امرى] ..



فالآن ينكشف السر عن حكمة ذلك
التصرف ، كما انكشف عن غيب الله الذي
لا يطلع عليه احدا الا من ارتضى ..
وفي دهشة السر المكشوف ، والستر
المرفوع ، يختفى الرجل الصالح من
السياق كما بدا ، لقد مضى في المجهول
كما خرج من المجهول ، فالقصة تمثل الحكمة
الكبرى ، وهذه الحكمة لا تكشف عن نفسها
الا بمقدار ، ثم تبقى مغيبة في علم الله وراء
الاستار ..

سيد قطب

لا يضيفونها - كان يخبى تحت كنز ..
ويغيب وراءه مالا لظلمين يتيمين ضعيفين
في المدينة ، ولو ترك الجدار ينقض لظهر
من تحته الكنز فلم يستطع الصغيران أن
يدفعا عنه .. ولما كان أبوهما صالحا ..
فقد نفعهما الله بصلاحه في طفولتهما
وضعفهما ، فأراد أن يكبرا ويشتد عودهما
.. ويستخرجا كنزهما وهما قادران على
حمايته ..

ثم ينفض الرجل يده من الأمر ، فهي
رحمة الله التي اقتضت هذا التصرف ..
وهو أمر الله لا أمره ، فقد أطلعه على الغيب
في هذه المسألة وفيما قبلها ، ووجهه الى
التصرف فيها وفق ما أطلعه عليه من
غيبه :

ظهر بحمد الله

أول دراسة علمية لمنهج رائد مدرسة التفسير في العصر الحديث

الإمام محمد عبده

ومنهجه في التفسير

للدكتور عبدالقادر عبدالرحيم



دار الاقتصاد
بانتشارية

طبع في مصر ٨٤ من البساتين قاصية من الجمهورية في القاهرة
لصاحبها ، السيد السيد أحمد ب ٩٣١٥٨١

الشباب والتغيير الاسلامي!

هي سمات التغيير الاسلامي ؟ كل ذلك ما سنحاول مناقشته وتناوله خلال بحثنا هذا [الشباب والتغيير] .

لماذا الشباب ؟

لماذا التركيز دائما على الشباب ؟
لماذا الاعتماد باستمرار على الشباب ؟
في منطق الاسلام لا يعنى الاعتماد على الشباب اغفال دور الرجال والكهول او اغماطهم حقهم او الاقلال من شأنهم كما كان حال الشيوعية حين طالب أحد زعمائها بعد الثورة بآبادة جميع المسلمين حتى لا يكونوا كلاً على الدولة !
في منطق الاسلام كل انسان له دوره ، وكل دور ينبغي أن يعطى حقه ، من غير حسابات ، وبدون منازعات .. ولهم اصول والقواعد التالية :

- ١ - رحم الله امراء عرف حده فوقه منده ..
- ٢ - ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ..

التغيير شعار كثر طرحه في الأزمنة الأخيرة من قبل ما يسمى [بالاتجاهات الثورية] .. والماركسية أبرز الاتجاهات التي تؤمن بالتغيير القسري ، أى بالعنف .. وماركس يفصح عن رايه في الأسلوب الذى ينبغي أن تعتمده الحركة الشيوعية في تغيير المجتمعات والسككيات الرأسمالية فيقول [لاسمبيل لاحتلال الإشتراكية محل الرأسمالية الا بالثورة] .

والشباب هو القطاع المعتمد لدى كل الاتجاهات ذات الاستراتيجية التغييرية .. فالثورات والانقلابات التي قامت وتقوم في شتى أنحاء المعمورة اعتمدت وتعتمد أساسا على الشباب في سبيل تحقيق اغراضها ..

فما هو حظ الاسلام من الاعتماد على الشباب ؟ وما هو دور الشباب في التغيير الاسلامي المنشود ؟ وما



[اغتنيتم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغنىك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك ، وفراغك قبل شغلك] .

الكائن البشرى - في طبيعة تركيبه وتكوينه - يبلغ في سن معينة قمة العطاء الحسى ، ثم يبدأ المؤثر بالتراجع والانحدار « وتلك الأيام نداولها بين الناس » وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول [ان لكل عامل شره ، ولكل شرة فترة ، فمن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى ، وما كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك] . من هنا كان الحرص على الاستفادة من سن الشباب ومن الشباب في تحقيق المهمات الصعبة وتذليل العقبات الكؤود ومواجهة التحديات التي يفرضها منطق التغير الحضارى ..

والاسلام حين يحرص على الشباب في تحقيق اهدافه التغيرية فليس لكونه الجيل الذى لديه الصفات التجريدية فحسب ، وانما يفرض - فوق ذلك وقبل ذلك - ان تتحقق في ذلك الجيل صفة الانتماء للاسلام والالتزام بمبادئه ، اى ان يكون جيلا مسلما ..

ان الشباب بالاسلام شيء وبغير الاسلام لا شيء ..

ان الشباب بالاسلام هو العطاء وهو البناء ، وهو بغير الاسلام تعاسة وبلاء .. فالشباب طاقة يسخرها الاسلام في عمارة الكون وقد يسخرها الآخرون في اهلاك البشرية .

ان المجتمعات البشرية اليوم ممثلة بالشباب ، ولكنه شباب فارغ تائه شارد . شباب انعدمت شخصيته فهو يقسسد كالقرودة ..

٣ - اقبل الحق ممن جاء به من صغير او كبير ولو كان بغيضا بعيدا .. وأرد الباطل على من جاء به من صغير او كبير ولو كان حبيبا قريبا ..

واذا كان التركيز في نطاق المهمات التغيرية على الشباب فهمو من فيسبب التناسب والتناسق بين الطاقات والمهمات . فالانسان في كل طور من اطوار حياته تكون لديه من الامكانيات والطاقات ما تتناسب مع مهمة معينة وقد لا تتناسب مع كل المهمات .. فهو في سن الطفولة غيره في سن الشباب ، غيره في سن الرجولة ، غيره في سن الكهولة [ثم يرد الى ارضل العهر كى لا يعلم من بعد علم شيئا] .

لماذا الشباب المسلم ؟

في الحقيقة ان الشباب هو سن الهم المتوتبة والدماء الفائرة ، والامال العريضة .. سن العطاء والبذل والفسداء .. سن التلقى والتاثر والانفعال ..

من هنا كان سن الشباب في منطق الاسلام ذا مسئولية وقيمة خاصة لطالما حرص رسول الاسلام على اشعار الشباب بها ، منها قوله صلى الله عليه وسلم

شباب انعدمت اخلاقه فهو الى الانعام
الهرب ..

شباب ضاعت رجولته فهو الى
التخنت أميل ..

شباب جندته قوى الشر والطفیان ،
وانتظمتة احزاب الكفر والشيطان ..

شباب خنت لا خير فيهم
وبورك بالشباب الطامحين

لماذا اعداد الشباب المسلم ؟

هنالك تصورات مختلفة حول مهمة
الشباب المسلم والهدف من اعدادهم ..
فما هو الهدف الاصيل من اعداد
الشباب ؟

هل الهدف من اعداد الشباب المسلم
ان يحفظ نفسه من مضلات الهوى وبواعث
الفتنة ، ويؤدي ما افترضه الله عليه
ويجتنب ما نهاه الله عنه وكفى ؟؟

أم هل الهدف من اعداد الشباب المسلم
ان يتزود بحظ وأفر من الثقافة الاسلامية
يمكنه من الكتابة والخطابة فحسب ؟

وهل الهدف من اعداد الشباب المسلم
ان ينهض ببعض الواجبات الخيرية ،
يطعم المساكين ويداوى المرضى ويواسى
البؤساء والمحرومين فقط ؟

أم هل الهدف من اعداد الشباب
المسلم أن يقوم بدعوة الناس الى الاسلام
- معذرة الى الله - استجابوا بعد ذلك أم
لم يستجيبوا ؟

أم هل الهدف من ذلك أن يسكون
الشباب في تنظيم شياىى اسلامى وكفى سواء
كان من العاملين فيه أم من المتفرجين عليه
او المعوقين له ؟

في الحقيقة نحن لسنا احسرارا في أن
نختار هذا الهدف أو ذاك ؟ والعالم الاسلامى
يعيش في ظل حكم الطغوت والاسلام مبعث
عن دوره القيادى ..

انه يتعين أن يكون الهدف من اعداد
الشباب المسلم اليوم هو أن يحقق قوامه
الاسلام على مجتمعه وعلى العالم .. وهذا
يفرض بالتالى أن تكون مهمة الشباب المسلم
هى نقل قيادة الأمة من أيدي الجاهلية
وافكارها وتشريعاتها وأخلاقها الى يد
الاسلام وأفكاره وتشريعاته وأخلاقه .

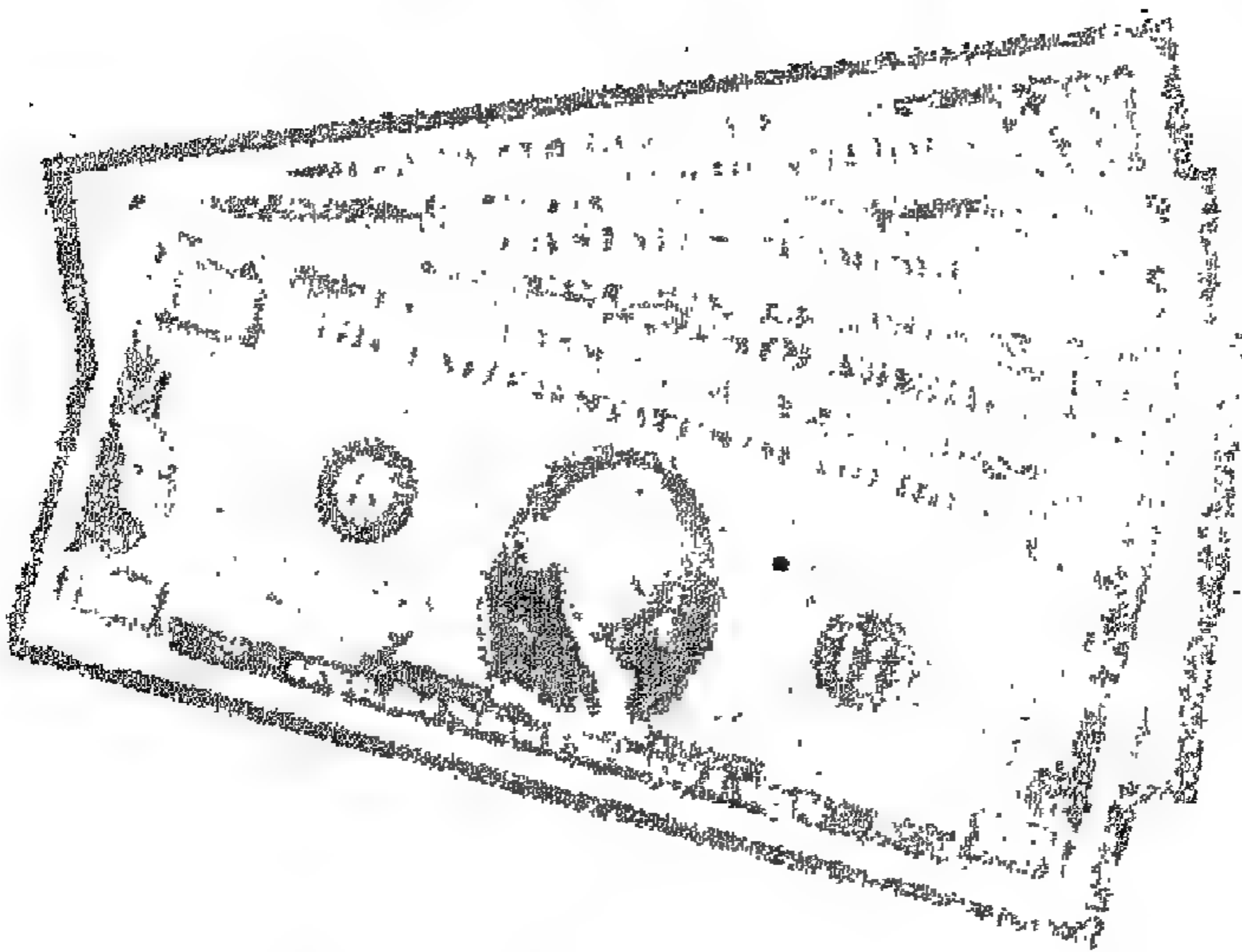
ان هذا العمل وما يحتاجه ويتصل به
ويتفرع عنه ويتطلبه يجب أن يمثّل في
الحقيقة المهمة الأساسية للشباب المسلم ،
والغاية الرئيسية من اعداد الشباب المسلم
واجب شرعى لا يسقط حتى تكون كلمة الله
هى العليا وكلمة الذين كفروا هى السفلى
ان غاية المنهج الاسلامى هى تعيين
الناس لله في شتى نواحي حياتهم .. في
سلوكهم كما في معاملاتهم .. في قوانينهم كما
في افكارهم وتشريعاتهم .. وهذا يعنى بدون
شك نقض الاسس والمرتكزات التى يقوم
عليها المجتمع الجاهلى والحضارة المادية ،
وأرساء الاسس والمرتكزات الاسلامية مكانها .
ان ذلك يعنى أن مهمة الشباب المسلم
[تفيرية] وليست ترفيعية أو ترميمية ،
أو هكذا يجب أن تكون .

انها في الحقيقة مهمة صعبة وشاقة
ولكنها المهمة المطلوبة ، وكل ما عداها من
مهمات تفقد قيمتها وهويتها وشخصيتها
وتساعد بالتالى على امتصاص التقمصة
وتعطيل ارادة التفير بل ومسايرة الواقع
الجاهلى والتعايش معه .

فتحى يكن

أكبر قتاص في التاريخ

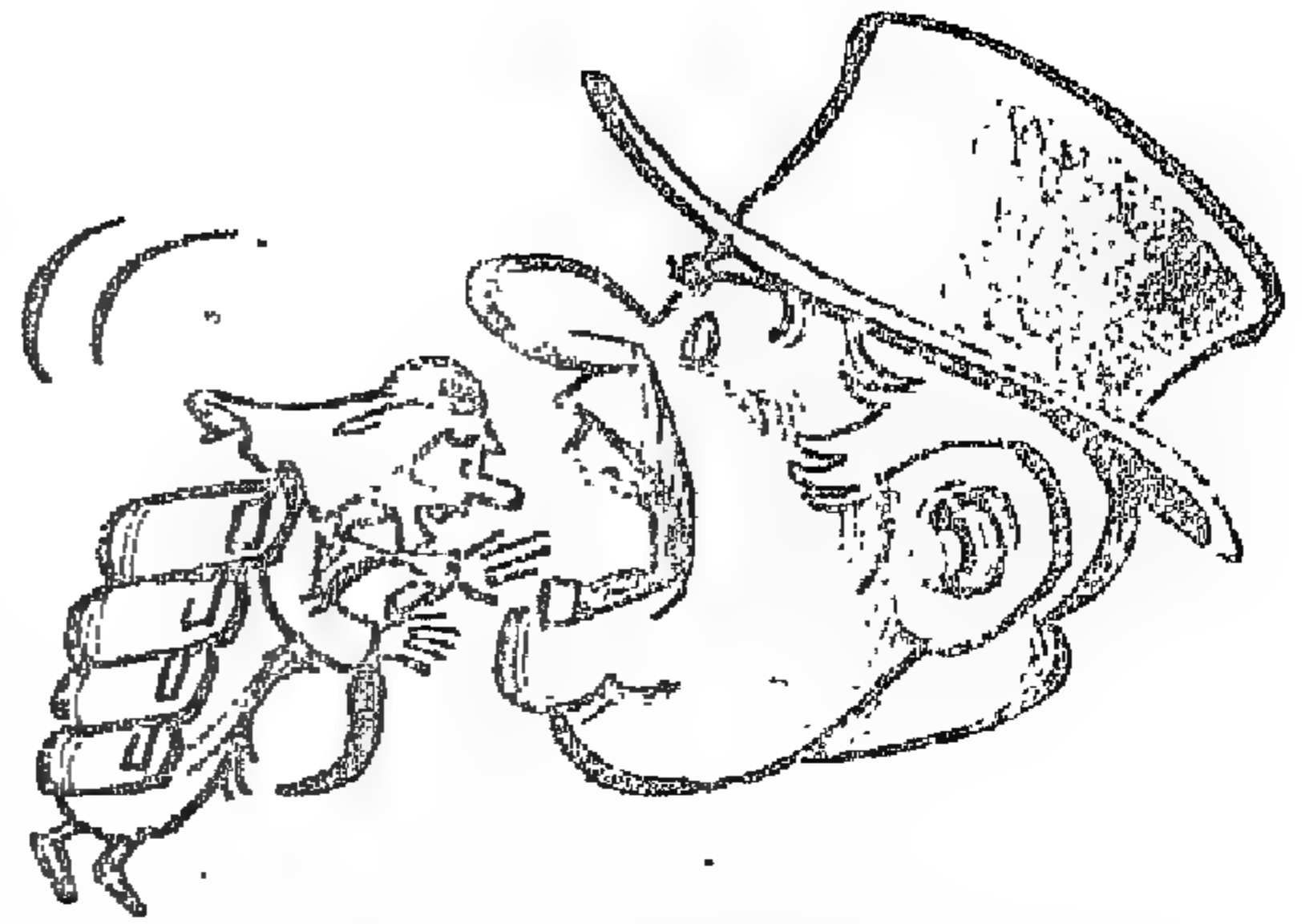
الدولار الملعون ..



حين تمتد يد انسان عادي الى اموال غيره او حقوقه ، فغالبا ما يزرع به في السجن . اما حين تمتد يد الدولار الأمريكي الى جيوب مئات الملايين من مختلف شعوب المعمورة فانه يبقى فوق المنال ولا تطاله يد العدالة ويبقى خارج القضبان ، بل والاغرب من ذلك كله فانه يتهدد الجميع ويتوعددهم ويتبجح باستعداده للقيام بأي تصرف ذكي او احمق من اجل اسعاد المجتمع الأمريكي مهما تكلف الامر من شقاء الشعوب البريئة .. ان للدولار قدرة شرائية وفي نفس الوقت قدرة احتيال ، وان لم تتكاتف شعوب الارض لوضعها ومجتمعها الاستهلاكي عند حده لكان الوبال الخطير على مستقبل المعمورة والجنس البشري .

انبثقت عن الشياورات المذكورة
املاء هيئة الأمم المتحدة بزعامة
الولايات المتحدة ، وانبثقت ايضا
مؤسسات اخرى لا حاجة بنا للتعرض اليها
.. وانما اختار واحدة فقط باعتبارها من
اخطر ثمرات الحرب العالمية الثانية ، واكبر
كسب انفردت به دولة واحدة على حساب
دول العالم اجمع . واعنى بذلك اتفاقية
(بريتون وودز) التي ربطت عملات العالم
بالذهب وبالتالي بالدولار الأمريكى الذى
اصبح وحدة وعملة القياس حيث كان كل
[٣٥] دولارا يعادل أونصة واحدة من
الذهب الخالص .. والنتيجة الطبيعية
لهذا الارتباط هو تحديد قيمة كل عملة
بالنسبة الى العملات الأخرى بشكل يكاد
يكون ثابتا لأن الهوامش المسموح بها
لا تتجاوز [١ ٪] من قيمة كل عملة .

ولا يتسع المجال في مقال كهذا الى
التطرق الى محاضر المناقشات التى أدت الى
اتفاقية بريتون وودز لكى أدمج وجهة النظر
بالوثائق .. ولكنى ملزم بالاكتماء بمعالجة
الموضوع من خلال النتائج المحسوسة
والظواهر المرئية التى بدت للعيان من بعد
الحرب .. وكل هذه النتائج والظواهر
تعتمد على حقيقة ارتفاع سعر الدولار عن
كل عملات العالم .. والمهم أن هذا الارتفاع
لم يحدث صدفة ولم تجبر الولايات المتحدة
على قبوله إنما اختارته طائفة بل فرصته
على الآخرين لأنه انعكس على شعبها بالخير
الوفير منذ انتهاء الحرب حتى يومنا هذا
بل وسيبقى كذلك ما لم تع الدول الأخرى
كيف تصون مصالحها وحتى في هذه الحالة
سيبقى الرابع الأكبر في واقع الحال هو
المؤسسات الأمريكية الضخمة مما يتوضح
من خلال هذا البحث .



في ذروة الحرب العالمية الثانية وفي وقت
كانت تحتل فيه ألمانيا كامل أوروبا تقريبا
[في عامى ١٩٤٢ - ١٩٤٣] عرف الحلفاء
أن نهاية ألمانيا النازية باتت محتومة . ومنذ
ذلك الوقت بدأت الدول المشتركة في
الحرب والدول الأخرى الدائرة في فلكها
بالاجتماع والتشاور لنقاش الأسس الجديدة
(لعالم سعيد بعد الحرب) .. ولم يكن
غريبا ، في ذلك الوقت ، أن تتزعم الولايات
المتحدة الأمريكية كل هذه النشاطات فهي
الدولة الوحيدة التى بقيت بعيدة عن
كوارث الحرب وشرونها مما جعلها تستمر
في تطوير انتاجها الاقتصادى بهدوء واطمئنان
دون الحاجة الى بذل جهود إضافية كبيرة
لتحبة وحماية مراكز الانتاج فيها كما كان
يحدث في البر الأوروبى .. وبعد قرابة
ست سنوات من حرب مريعة شاملة لا تعرف
المنطق ولا تدرك الرحمة ، استسلمت
ألمانيا دون قيد أو شرط بعد أن حطمت
أرجاء البر الأوروبى وبعد أن تحطمت هي
صناعيا وبشرىا شر تحطيم .. وخرجت
الولايات المتحدة من الحرب مرفوعة الرأس
ومرتفعة على الجميع لأن كل الأمم المتقدمة
على وجه الأرض تقريبا كانت مدينة لها
بالمال وبهاجة ماسة لانتاجها الصناعى
والزراعى ولواردها الكبيرة .

لقد تدركت الولايات المتحدة حين رفعت قيمة الدولار بأن ضعف العملات الأخرى شيء طبيعي وناتج عن تحطيم الاقتصاد في تلك الدول أما بسبب الحروب أو بسبب التخلف .

والآن يجب معرفة [نسبة الارتفاع غير الواقعي] أو [قيمة النفخ الاصطناعي] في قيمة الدولار . . لكن ذلك لن يكون سهلاً ولا دقيقاً كل الدقة . . أن البدا الطبيعي لتحديد هذه النسبة يكون عادة في مقارنة قيمة الدولار المثبتة في الاتفاقيات مع قيمته بعد التمويل وبعد تعرضه للعرض والطلب . . لكن حصولنا على هذا الفارق ضرب من المستحيل لأن نسبة ارتفاع العملات الأخرى بعد التمويل اختلفت وتباينت . . وهناك عملات أخرى بقيت متأثرة بالدولار حتى بعد اهتزازه فهبطت معه « بدون أي ذنب اقترافته » وهذا يعيق الباحث عن تحديد [قيمة النفخ] المذكور أعلاه لذلك سوف أختار المارك الألماني الغربي الذي ظهر إلى الوجود بعد الإصلاح المالي في عام ١٩٤٨ . [كانت سياسة الولايات المتحدة تهدف إلى الحفاظ على تحطيم ألمانيا وحرمانها من الانتاج والتطور والمنافسة والتصدير . لكن تفشى الجوع والبطالة في ألمانيا كاد يوقعها في براثن الكتلة الاشتراكية . . ولولا خشية الولايات المتحدة من وقوع ألمانيا الغربية في أحضان الشيوعية العالمية لما أعطتها أية قروض ولما دعمتها إطلاقاً . . وإن فقر ألمانيا لا يتفق فقط مع مصلحة الاقتصاد التوسعي الأمريكي إنما مع رغبة الصهيونية في الدلال ألمانيا إلى الأبد] . . فالمارك أثبت وجوده الإيجابي منذ ذلك العام دون اهتزاز . . كما أن المارك يمثل ثاني دولة صناعية في العالم من حيث الانتاج ومن حيث التصدير

.. هذا وإن الاحجام عن المقارنة بمسجلات أوروبا الغربية الأخرى يرجع إلى أن اهتزازها عائد إلى سياسات خارجية مرتبطة بمجهود الاستعمار ، مثل فرنسا أو انكلترا . . أو لأن قيمة بعض العملات لا تتحدد بقوة صناعية تدعمها حقاً إنما اعتماداً على أرباح « مجنونة طائشة » من « سيول الأموال » التي تدخل إليها من أنحاء العالم أجمع ، مثل اللوكسمبورج وسويسرا .

في عام ١٩٤٨ كان الدولار يساوي [٢٢] مارك ألماني وبعد تعويم الدولار أصبح يساوي [٢٣] مارك ألماني . . وهذا يعني أن التقييم السابق للدولار في بریتون وودز يزيد قرابة [٤٠ ٪] عن القيمة الحقيقية .

بعد استسلام ألمانيا ، وبسبب الخراب الذي ساد كل أوروبا ظهرت الولايات المتحدة تجاه البشرية حاملة عدداً من الورقات الاربعة احصر منها ثلاثاً هامة كان لها أكبر تأثير في تطور العلاقات الاقتصادية والمالية والاجتماعية في العالم بعد الحرب وهي :

(١) الوضع الاحتكاري (مونوبوليسمست) :

انطلاقاً مما أسلفنا ذكره من أن الصناعة الأمريكية بقيت سليمة من كل أذى ، وجدنا أن الولايات المتحدة أصبحت قادرة على بيع انتاجها لكل أنحاء العالم من دول متقدمة صناعياً أو دول متأخرة . . فالمتقدمون يحطمون شر تحطيم ، المنتصر منهم والمهزوم على حد سواء ، وكلاهما عاجز عن دفع عجلة الانتاج بدون دعم وقروض من الولايات المتحدة لشراء الأغذية والآلات الانتاجية والمصانع من الولايات المتحدة نفسها . . ولم يكن لأحد

الخيار في هذا الشأن لأن الصناعة الأمريكية كانت الوحيدة القادرة بعد الحرب على الإنتاج والبيع والتسليم .. فالولايات المتحدة بقيت إذن كالبقال الوحيد في قرية جائعة ومحتاجة لكل شيء ، فلا عجب إذا أن يفرض البقال أقصى شروط البيع والقروض في حدود إمكانية حصوله على ما يريد من الجائعين .. أوروبيين وغير أوروبيين . ومن هنا نتلحج معالم أهمية الورقة الرابعة الثانية التي اكملت عمل الورقة الأولى .

(ب) سعر الدولار المرتفع :

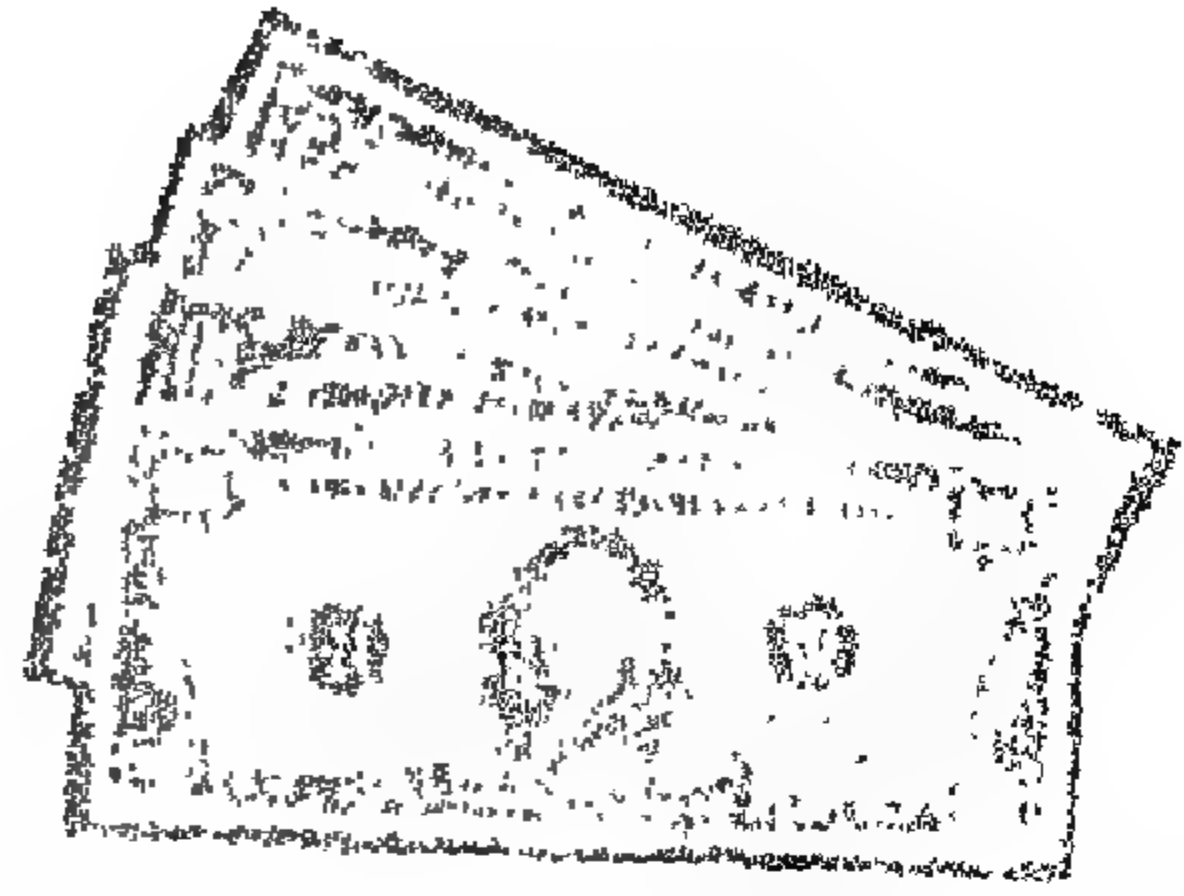
ليس من السهل تحديد فضلية الورقة الرابعة الأولى عن الثانية أو العكس ، فالواحدة تكمل الأخرى في الواقع .. ومن الضروري إلقاء الضوء على بعض آثار الورقة الرابعة الثانية. لنحصر مدى المكاسب التي حصلت لها الولايات المتحدة الأمريكية :

١ - أصبح كل من يشتري من الولايات المتحدة الأمريكية يدفع مقابل كل دولار كمية من نقده أكبر من القيمة الحقيقية لذلك الدولار .. وهذا شراء غير مشروع لأنه شراء المحتكر الذي يحاكم أمثاله في كثير من الدول ويعاقب بعقوبات قد تصل إلى حكم الإعدام .. وقد يفترض مدافع من الدولار بأن الدول الأخرى كانت تستطيع إيقاف الشراء من الولايات المتحدة والجواب على هذا الاعتراض هو أن الحاجة الماسة كانت تفسر على المحتاج الشراء من « البقال الوحيد » .. وهل نحن لا نشترى حتى اليوم سلعا باهظة الثمن حين لا نجد لها في أماكن أخرى بسعر مناسب ؟

بقي أن نلقى نظرة على الكمية الإضافية غير المشروعة التي اكتنزتها الولايات المتحدة على حساب شقاء الشعوب .. وإن حسابها

يمكن بتقريب مقبول لأننا اليوم نعرف أن القيمة الحقيقية للدولار تساوي [٦٠ ٪] فقط من القيمة التي اشتريناها بها أيام سيطرة أمريكا الاقتصادية .. فإذا جمعنا كل صادرات الولايات المتحدة من يوم تطبيق اتفاقية بريتون وودز حتى يوم إطلاق قيمة الدولار [تمويمه] ثم حسبنا [٤٠ ٪] من هذا المجموع نحصل على القيمة التقريبية التي اعتصرها الاقتصاد الأمريكي من جهود كل الأمم تقريبا .. فإذا بلغ وسطى صادرات الولايات المتحدة من عام ١٩٤٥ حتى ١٩٧١ خمسين مليار دولار سنويا تصبح الكمية [المسروقة ظلما] ٥٢٠ مليار دولار .. فقط لا غير .. لكن المكاسب غير المشروعة لا تقتصر على ما ذكرناه إنما تتجاوزها إلى الإضعاف .. والنقطة التالية توضح ذلك .

٢ - لننسى مؤقتا كل الدولارات التي تدفعها الدول إلى الولايات المتحدة ثمنا للبضائع ولنفترض جدلا أنها غير موجودة . ولننظر إلى الدولار الأمريكي الذي كانت تطبعه حكومة الولايات المتحدة حسب حاجة اقتصادها إلى الأموال السائلة دون السؤال عن الضمان الذهبي الذي تعهدت تلك الحكومة بتأمينه .. فحصل هذا الدولار كان يأتي إلى فرنسا أو ألمانيا أو بيروت أو القاهرة ويصرف الدولار بمبلغ يقارب ضعف قيمته الحقيقية مما جعل السائح الأمريكي ملكا غير متوج على جميع سواح العالم .. اتفاقية بريتون وودز سمحت له أن يصرف القليل من دولاراته بالكثير من أموال الشعوب الأخرى .. وبذلك تمكن المواطن الأمريكي من التمتع بخيرات العالم بأبخس الأثمان . لكن الأثر الأهم من « سعادة » السائح الأمريكي هو أن الأفراد والشركات الأمريكية



تمكنت من شراء مؤسسات كاملة في أوروبا الغربية وفي كل أنحاء العالم غير الاشتراكي بدولارات « منفوخة » وبعد ذلك سخرت هذه الشركات لمصالحها ومصالح الشعب الأمريكي على حساب الشعوب الأخرى . . . ولإعطاء صورة واقعية واضحة من معنى تلك الحقيقة نذكر شهادات الكويت من شركة مرسيدس والتي بلغت قرابة [١٤ ٪] من كامل القيمة . . . فحين انتشر الخبر ثارت الصحف في ألمانيا وفي غير ألمانيا وشاهدنا عناوين مثل « شيوخ الزيت يشترون ألمانيا » وسمعنا تعاليق مثل « علينا أن نتعلم العربية منذ الآن لنخدم أسسبادنا » . . . لقد بعث حناجر الاعلام الغربي نباحا وعسويلا لشراء الكويت لخدمة ليس لها وزن فعال في التأثير على سير شركة مرسيدس . . . ولقد تم الشراء بسعر ممتاز بالنسبة للبائعين وبقيمة عالية جدا للمارك وبعملة لها أكبر وزن حضاري يدعمها في العصر الحاضر ، واعنى البترول . . . اما حين تشتري أمريكا كبريات شركات المانيا بكاملها وبدولار « منفوخ » فلا نجد ابدا من يرفع صوته معترضاً . . . لماذا ؟ لأن أجهزة الاعلام منحازة مؤثر عليها او هي مشتتة . . . ان صممت أجهزة الاعلام يعود الى كون المانيا مهزومة في الحرب والى تأثير ممتلكات الولايات المتحدة في المانيا على أجهزة الاعلام الالمانية . . . فلقد عرف الأمريكيون كيف يطبقون الخناق على اعداد كبيرة من الشركات الالمانية بالشراء

والمشاركة بأرخص الاثمان . . . ولقد أمر السادة الأمريكيون مندراء الشركات الالمانية المملوكة من قبلهم بالضغط على الصحافة وعلى الرأي العام وعلى كل شركة تخولها نفسها ببيع اقسام منها للصرب . . . وتم لهسم ما ارادوه ولو كان سعر الدولار عادلا منذ البدء لما تمكن الأمريكيون من شراء شركات أوروبا بسهولة ولا سدت عليهم الطريق من اولها . . . انهم استطاعوا الشراء اعتسماذا على ارتفاع قيمة دولارهم ، هذا الارتفاع الذي « اقترحوه » على العالم في بريتون وودز . . . والمثال التالي يوضح ذلك : لنفرض وجود شركة المانية عرضت للبيع بقيمة مائة مليون مارك . . . فلو كان سوق المانيا مطلقا تماما تحددت قيمة هذه الشركة حسب فانسون العرض والطلب داخل المانيا . . . ولنقل انه تقدم بنك الماني وقرر شراءها . . . فهذا البنك لن يكون قادرا على دفع قيمة بعيدة عن القيمة الحقيقية لتلك الشركة صاعودا او هبوطا لأن مجلس ادارته لن يسمح بالمجازفة بملايين اضافية من اجل شراء قيمة لا تساوي تلك الملايين . . . فالسبب المعروض يتاربح على كل حال في حدود المائة مليون مارك . . . ولقد افترضنا طبعاً أن الشركة المعروضة تساوي حقا هذا المبلغ . . . ولكن انفتاح الاقتصاد الالمانى نحسب الغرب يسمح للولايات المتحدة بالشراء . . . وان أى بنك امريكي يستطيع المضاربة على عرض البنوك الالمانية . . . فبدلاً من أن يعرض مائة مليون مارك يقسّم [١.٤] ملايين ويفرى كل موظفى الشركة الالمانية براتب شهر اضافى كممنحة تنتقل من الايدي الالمانية الى الايدي الأمريكية . . . وبذلك تتم الصلقة لصالح البنك الأمريكى الذى كان يدفع الـ [١.٤] ملايين مارك بتحويل

والاجتماعية وكون الشركات المشترية تعمل بجميع طاقاتها وامكانياتها لصالح امريكا فلا يمكن حصرها بمقدار .

(ج) استقطاب الكفاءات العمالية

اصبح الحصول على كفاءات العمال من علماء وخبراء ومن براءات اختراعات في متناول يد الدولار الأمريكي بفضل تربعه سلطانا على مقدرات العملات الاخرى . . فالطبيب الفرنسي الذي كان يحصل على قرابة ألف فرنك فرنسي بعد الحرب كان يقبل بمفاداة فرنسا الى الولايات المتحدة باجر لا يزيد عن ٦٠٠ دولار في ذلك الحين . . فالفرنكات الالف لم تكن تؤمن كامل مقومات الحياة في فرنسا بعد الحرب . . اما ال ٦٠٠ دولار فكانت تضمن للطبيب الفرنسي العيش الكريم ، وكان يحصل بها على كل ما يريد ويوفر عددا من الدولارات اذا صرفه الى فرنكات فرنسية لاصبح الوفير راتبا حقيقيا آخر . . هذا بالنسبة لطبيب فرنسي ياتي من دولة صناعية لها وزنها . . فكيف يصيح الامر مع طبيب عربي او هندي او امريكي جنوبي ؟ . .

وعن طريق اغراء واجتذاب الخبرات والعلماء من انحاء العالم لم يعسد من القريب ان يزداد الازدهار العلمي والصناعي والطبي في الولايات المتحدة على حساب بقية شعوب العالم . . وخاصة شعوب العالم الثالث . .

مرت السنون بطيئة بعد الحرب العالمية الثانية وقاست أوروبا ما قاسبته من التضحيات لاعادة تسيير عجلة الاقتصاد ، ثم بدأت تصدر انتاجها بأسعار رخيصة اذا ما قيست بأسعار السلع الأمريكية لان شراء العملات الأوروبية كان أرخص من شراء

٢٥ مليون دولار حين كان الدولار يساوي { ٢٢ } مارك . . لكن القيمة الحقيقية له ٢٥ مليون دولار لا تتجاوز ٦٠ مليون مارك [هذه القيمة الحقيقية التي لم نستطع التعرف عليها الا بعد تمويل الدولار] فالولايات المتحدة لم تدفع ١.٤ مليون مارك انما ٦٠ مليونا في الواقع وبذلك تكون قد حققت المكاسب التالية :

- شراء ركييزة متينة في الاقتصاد الألماني وجعلها أمريكية .

- امتلاك الخبرات البشرية والفنية وتسخيرها للبنك الأمريكي .

- كل زبائن الشركة الألمانية اصبحوا معروفين للبنك الأمريكي .

- كل وزن الشركة الألمانية على الراي العام الألماني من صحافة واذاعة وحكومات محلية اصبح يضاف الى قوة تأثير دولة امريكا على دولة ألمانيا . . وميزة هذا التأثير الجديد انه ياتي من داخل ألمانيا .

- اصبح كل موظفي وعمال الشركة الألمانية تابعين لرحمة الادارة الأمريكية الجديدة بصرف النظر عن كون مجلس الادارة ألمانيا أم أمريكية . . فالمالك الأمريكي الجديد لن يعين الا من يسير حسب رغبته .

- ولا عجب بعد ذلك ان كانت الشركة الألمانية المشترية تقلل علاقاتها مع الشركات الألمانية الأخرى في حال وجود شركات أمريكية قادرة على تقديم البديل . . وهذا يؤدي بدوره الى انحراف كل اتجاه الشركة ويدا رويدا نحو الولايات المتحدة .

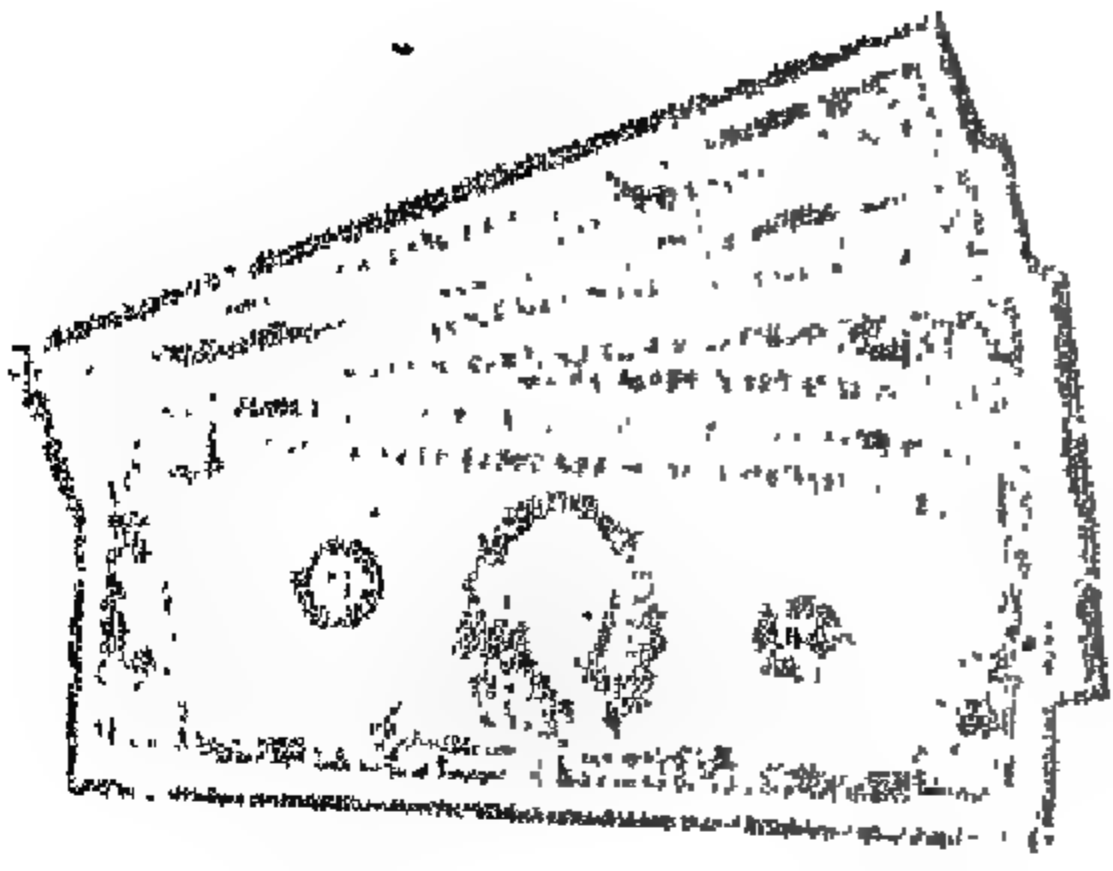
فاذا اجمعنا الفائدة المادية المباشرة التي جنتها الولايات المتحدة من جراء شرائها في أوروبا الغربية وفي باقي انحاء العالم بدولار « منفوخ » لما اكتفينا بمائة مليار دولار . . اما عن الفائدة السياسية

الدولار .. لكن مزاحمة الأوروبيين لم تكن تضايق الأمريكيين في السنوات الأولى لأن حجم الانتاج لم يكن قد تكامل بعد .. ولكن ازدياد الانتاج الأوروبي بسرعة أصبح يضايق الولايات المتحدة مما دفعها الى دعم المصدرين الأمريكيين بمختلف التسهيلات . وكلما نشط التصدير من أوروبا الغربية واليابان ازداد الضغط على الدولار وعلى الصادرات الأمريكية بحيث بدأت الأزمة تستفحل في الاقتصاد الأمريكى .. فبواذر البطالة بدأت بالظهور مع نتائجها السيئة على هذا المجتمع الذى تعود على البسخ واللامبالاة والذى يريد الحفاظ على هذه الفوقية مهما كلف الأمر من شقاء شعوب أخرى .. واقتضى الأمر رآب الصدوع فاذا بحربى كوريا وفيتنام تنفذ الموقف الى حين .. وصناعة الأسلحة والجندية الانزامية استوعبتا البطالة .. وبذلك تكون ويلات الحرب وسيلة من وسائل انتعاش مؤسسات الاقتصاد الأمريكية الكبرى .. نستفرب الآن اشتعال القتال فى مختلف أرجاء العالم ودعم القوى العالمية لأطراف تنصارع وتاليب دولة ما على دولة أخرى ثم بيع السلاح الى كل منها على حد سواء ..

لكن الثغرة التى سدتها صناعة الموت مؤقتا أخذت فى الاتساع والتفاقم لأن اليابان وأوروبا الغربية وصلت إلى درجة متقدمة من التقنية اتاحت لها التصدير وبأسعار مزاحمة لأمريكا .. وبدأت اتفاقية بریتون وودز تعهل بتسائر مكسي على الدولار ذى القيمة المرتفعة اصطناعيا لأن المستوردين يفضلون العملات الأرخص ، خاصة بعد ان أصبح لدى دول العملات الرخيصة بديلا جيدا لما تبيعه الولايات المتحدة بأسعار مرتفعة .. فما العمل لا

فى هذه المرحلة أوعز الأمريكيون الى الدول التى تنافسهم بضرورة رفع أسعار عملاتهم .. أو لنقل انهم اضطروهم لذلك بشراء كميات هائلة من المارك والين والفرنك السويسرى .. فكان على ألمانيا واليابان اما الاحتفاظ بكميات الدولارات الهائلة متحملة الأثر التضخمى لذلك أو ان ترفع سعر عملاتها ليهرب الدولار .. [عنسدا تحصل الضرورة لرفع قيمة المارك يعرف بالأمر جميع المؤسسات المالية الضخمة فى الولايات المتحدة بشكل خاص بالرغم من السرية التامة التى يحاط بها مثل هذا القرار .. ودليل ذلك هو تدفق سيول المليارات من الدولارات على ألمانيا فى كل فترة سسبقت رفع قيمة المارك .. ويجرى صرف الدولارات بالسعر المنخفض للمارك وبعد عدة أيام يرتفع المارك وينخفض الدولار « فتهاجر » المليارات أخذا معها كامل الفرق بين قيمة المارك قبل الرفع وبعده .. وهذا الربح سريع يبلغ مئات الملايين بدون تعب] ..

واضطرت ألمانيا الى رفع سعر المارك ثلاث مرات ، وحذت حذوها اليابان ودول أخرى .. لكن أزمة الدولار مع ذلك لم تنحل انما أخذت تتفاقم خاصة بعد انسحاب الولايات المتحدة من « ويطتها » فى جنوب شرقى اسيا حيث انخفضت الحاجة الى الذخيرة والسلاح .. ولم يجد الأمريكيون حلا سوى إلغاء الارتباط باتفاقية بریتون وودز وطرح الدولار فى السوق الحرة ليأخذ وزنه الحقيقى ، وهذا ما يسمى بالتعويم .. فهبط الدولار هبوط مريسا وارتفعت أسعار العملات الأخرى مما أدى الى انخفاض أسعار البضائع الأمريكية



فأقبل المسالم على الدولار للشراء ممن
أمريكا ..

وفي ذات الوقت انخفض استيراد
الأمريكيين من دول أوروبا التي ارتفعت
أسعار بضائعها .. ولا يفوتنا نحن العرب
بشكل خاص أن تخفيض سعر الدولار
القرن بالضرورة مع ذوبان مبالغ هائلة
من ودائع العالم الموجودة بالدولار .. وبيع
الولايات المتحدة يساوي ذوبان الودائع
ويفسوقه كثيرا لأن دفع مائتات النفط
بالدولار هو سرقة مكتشفة لثروات مصرى
البتروول .. علما بأن الشركات الأمريكية تبيع
البتروول ومشتقاته في دول أوروبا عن طريق
فروع تلك الشركات هناك بالعملة الأوروبية
التي ارتفعت قيمتها مما يأتى بربح اضافى
عزيز .. انها لم تعد عمليات اقتصادية
شريفة بينما هي قنص علنى وما أن يستوعب
المتضررون مدى أبعاد « المؤامرة » التي
أذابت ثرواتهم وما أن يتخذوا التدابير لرد
الأخطار المحتملة المقبلة حتى يلجأ أسس
الدولار الى لعبة أخسرى تنسف كل
تخطيطات الدفاع التي رسمها المتضررون
[ولكن هناك مخطط وحيد أن سار عليه
المتضررون لما أمكن لأحد نسفه] .

هذا وإن ارتفاع قيم عملات أوروبا ،
وخاصة ألمانيا وسويسرا لم يزعج المؤسسات
الأمريكية الاقتصادية الى الحد الذى قد
يعتقده المراقب العادى .. صحيح أن
الدولار لن يتمكن ممن شراء مؤسسات
اقتصادية أوروبية بأسعار بخسة ، لكن
ارتفاع قيمة ما سبق أن اشتروه أصبح
مفسدمونا وزادت قيمته كثيرا .. أما
التوفيرات النقدية لملايين المواطنين الأمريكيين
العاديين الذين لم يشتروا في أوروبا فقد
ذابت أيضا حيال أسواق العالم .. فالرابع

هو المؤسسات الأمريكية ..

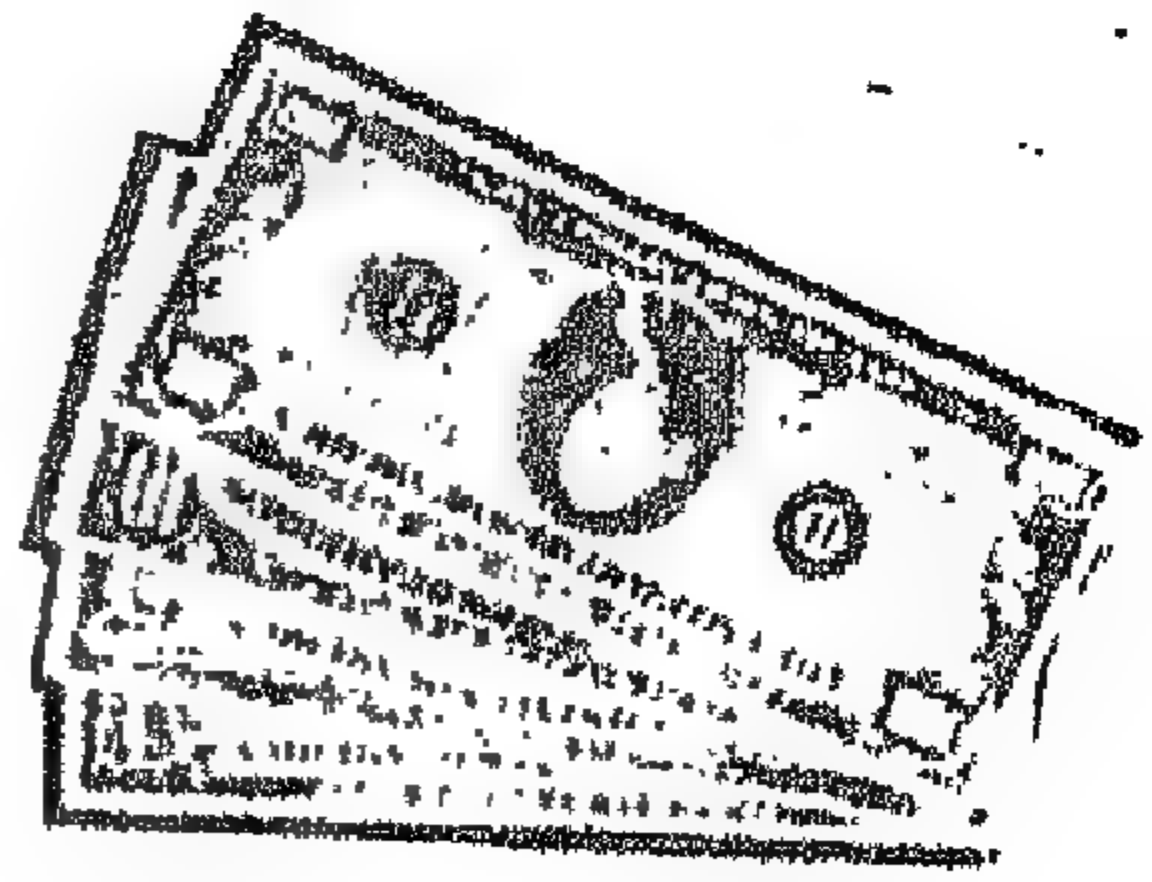
إن هذه الصورة بجوانبها الجشعة
البشعة تذكر بمثل عربى يقول « كالمشاعر
.. يأكل أن صعد ويأكل أن هبط » ..
لكن صورة القنص من قبل الدولار على
اقتصاد العالم لا تكتمل إن لم نشفع الحديث
بالملاحظتين التاليتين :

— عندما تملصت الولايات المتحدة من
اتفاقية بريتون وودز لم تنس التملص من
سعر الذهب الذى كانت تشتري معظم
كمياته بسعر ٣٥ دولار للأونصة منذ ظهور
الرئيس روزفلت بسياسته الاقتصادية
المسماة New Deal ومعنى هذا
التملص أن أمريكا غصت الطرف دفعة
واحدة عن كل استقلالها السابق لدى
شرائها للذهب وقالت للعالم منذ اليوم :
إن أردتم شراء الذهب فادفعوا ثمنه بسعر
اليوم .. إن هذا التصرف بحسب ذاته
اعتراف بسرقة واضحة استمرت أربعين
عاما ، وتأكيد بأنهم يريدون متابعة السرقة
بطلب أسعار جديدة عالية للذهب .. ولا
يجوز لنا أن ننخدع بالرأى العاكس القائل
بأن ارتفاع سعر الذهب أمر طبيعى بعسب
ارتفاع أسعار كل السلع الأخرى ..
فللذهب وضعه الخاص كوحدة قياس في

اتفاقيات مالية عالمية .. والولايات المتحدة منفردة هي التي أصرت على تسعيره وإبقاء سعره منخفضا وهي التي حددت وضعه بمحض إرادتها وطبقا لمصالحها .. ووضع ذلك للعالم .. لهذا فإن التملص عن ذلك السعر فجأة بعد أن احتفظت في خزائنها بمعظم الكميات الموجودة على وجه الأرض يعتبر سرقة مفصوحة ..

ولا يفوتنا أيضا أن تحديد سعر الذهب رهن باتفاق يومي بين مصالح مجموعات ثلاثة موجودة في نيويورك ولندن وجوها نسبورج ولا يخضع تماما لقانون العرض والطلب إنما العكس هو الأقرب إلى الصحة .. فالعرض والطلب يتحددان حسب السعر الذي يتفق عليه الفرسان الثلاثة في فجر كل صباح ..

ـ خلال فترة سريان مفعول اتفاقية بريتون وودز ألزمت الدول الصناعية نفسها بدعم سعر أية عملة أخرى أن تعرضت للانخفاض في سوق العرض والطلب .. فإذا انخفض سعر المارك عن سعره المحدد اضطرت الولايات المتحدة والدول الأخرى إلى شراء مئات الملايين من المارك لينخفض عرضه في الأسواق ويثبت سعره .. لكنني لا أذكر أن عملة أوروبية استطاعت فرض نفسها على الدولار في ظروف من هذا النوع .. ولا أذكر أن الدولار تدخل بشراء مئات الملايين من عملة أوروبية لدعمها ،



إنما أعرف ويعرف الجميع أن معظم الدول الصناعية اضطرت لشراء مئات لا حصر لها من الملايين الدولارات ليحتفظ بقيمتها « المنفوخة » المعلنة .. ولكن ماذا فعلت هذه الدول بتلك الدولارات ؟ .. إنها لو أعادت طرحها في السوق الحرة لأنهار الدولار ولغدت عملية الدعم مفعولها .. الآن فهي ملزمة بالاحتفاظ بالدولارات كما هي دون أن تجرؤ على أسس استخدامها .. والمعنى الحقيقي لذلك هو أن أمريكا كانت تفرض على الأوروبيين منح قروض كبيرة جدا بدون أية فوائد بالرغم من تعرضهم الحتمي للتضخم المالي المستورد من أمريكا ..

إنها عملية غير شريفة أيضا .. وإن أوروبا لم تتصرف حتى اليوم بما يفرضها أنها وعت ضرورة الدفاع عن حقوقها .. أما دول العالم الثالث فما زالت بتفككها أضعف من أن تتصرف تصرفا موحدا يقيها عنجبهة الدولار .. والدول المؤهلة الوحيدة لأن تلعب دورا موحدا ومنسقا لحماية نفسها ضد الدولار هي الدول النفطية ..

قبل اختتام موضوعي سوف اتعمد الاسترسال بإلقاء نظرة خاطفة ولكن من زاوية معينة على الحرب العالمية الثانية لأنني أريد أدعاء ما يلي :

لم تكن الولايات المتحدة راغبة في دخول الحرب إطلاقا مهما طالت ومهما استفحل الموت والدمار لأنها كانت تعرف أن المانيا النازية لن تستطيع ربح الحرب على المدى البعيد .. فشكل المعادلات السياسية والبشرية والاقتصادية والعسكرية تناقض النصر الألماني .. وما انتصارات المانيا في الأعوام الأولى سوى نتيجة لفارق التسلح الألماني من تسلح فرنسا وانكلترا ، ولأن مخططات

الهجمات الأولى كانت جاهزة ومدروسة في دروج أركان حرب الجيش الألماني .. ولا ننسى بالطبع بسالة الجنسدي الألماني وانضياته الرائع .. لكن امتصاص الحلفاء للضربات الأولى دون الاستسلام ، واستمرار الحرب الاستنزائية أنهك ألمانيا .. وزاد الوضع سوءاً تحويل صناعات انكلترا السريع نحو التسليح بالإضافة الى وصول الامدادات السخية من القارة الأمريكية . ثم جاءت الجبهة الشرقية مع الاتحاد السوفياتي التي قلصت أمل ألمانيا في النصر الى العدم .. واستنادا الى هذه الوقائع أقول أن الولايات المتحدة كانت راغبة بالبناء مؤيدة للحلفاء دون المجازفة بدماء شبابها ! فإرسال الجنود خسارة للشباب وضحايا لقوى انتاجية ممتازة ولأن في موتهم عبثا كبيرا على خزانة المال الأمريكية مسن تقاعدات وتعويضات وما شابه ! .. فبقاء هذا الشباب في عملية الانتاج يجعل الولايات المتحدة أقدر على دعم الحلفاء بالقروض وبالتالي من تكيلهم بمقدرات ورغبات أمريكا بعد نهاية الحرب .. وهذا وأن من شأن عدم إرسال الشباب الأمريكي للحرب أن يطيل هذه الحرب ، ويزيد الدمار والخراب ويجعل تبعية أوروبا لأمريكا أكثر ضمانا .. لذلك كله نكرر الادعاء أن الولايات المتحدة لم تشأ الدخول في الحرب .. وأن الجميع يعرف أن هتلر هو الذي أعلن عليها الحرب وأن اليابان هي التي فرضت الحرب فرضا بتحطيمها الاسطول الأمريكي في بيرل هاربور .. والسؤال الأخير أصبح يفرض نفسه هو : هل حاول الأمريكيون اختصار فترة الحرب بعد دخولهم في اتونها إذا افترضنا صحة ما ذهبنا اليه من أن استموار هذه الحرب كان في مصالح

المؤسسات الاقتصادية الأمريكية لا ندرى حقا ولكن المعطيات الاقتصادية تدل على أن الحرب طالت أم قصرت كانت لمصالح الاقتصاد الأمريكي .

ولقد حاولت في موضوعي السابق كشف جوانب استغلالية غير نظيفة لعملة لا يجوز لنا أن نثق بها . ولقد حاولت تبين تصدع الاتفاقات التي توقع تحتها الدول الكبرى ، وإن احترام هذه الاتفاقات مفروض على الضعيف طالما أن البنود تخدم مصالح الدول القوية .. هذه الاتفاقات تصبح هباء منثورا فور تناقض بنودها مع مصالح الأقوياء الذين يتبعجون بالشعارات التي لا يؤمنون بها إلا إذا خدمت مصالحهم .

إن الوضع بالنسبة للدول المصدرة للنفط عموما وللدول العربية بشكل خاص أخطر مما يعتقد البعض . إن الاخطار كامنة ومتحفزة للانقضاض علينا وعلى امتننا ومصالحنا وأن الخصوم والحاقدين يستجمعون قواهم استعدادا لجولة جديدة أعمق من كل ما سبق إن عاناه العرب .. والوقت يمر بأسرع مما يسمح لنا بالنوم الهنيء .. لذلك أمل بالاسراع في عقد مؤتمر للاقتصاديين ورجال المال العرب بعيداً عن الصخب والضوضاء ولا يجسور طرح كل المشاكل واقتراحات الحلول علنا ويجب أن تجري المناقشات بانفتاح القلب للقليل وبحضور عدد محدود من ممثلي الدول العربية إن أمكن . ومن الضروري تجاوز كل الخلافات المحلية في أثناء البحث لأن مصير كل العرب مطروح على بساط البحث .. إن الدواء الناجع موجود في كف اليد العربية .. فهل تريد الدل أم النهوض ؟

د. سليمان البنهاوي

ماذا

يحدث في المركز الإسلامي ب لندن ؟

وأخرجت المركز من جموده .. وقد تعلقت
إدارة المركز بأن المجلس البلدي البريطاني
يطالبها بضرائب حوالي أربعين ألف جنيه
على مبيعات تلك المكتبة إلا أن المسؤولين في
الضرائب نفوا ذلك نفياً باتاً ..

— إغلاق المطعم الملحق بالمركز لنفس
السبب السابق .

— التلاعب الذي يحدث في أمسوال
التبرعات من خلال تغيير أسلوب تفريغ
صندوق التبرعات بحيث تسلم الثمن
بلا إحصاء إلى مدير المركز ليضعها في خزائن
المسجد ثم تعد بعد ذلك بلا شهود !!

توقف نشاط المركز في المجال الإسلامي ،
فلا محاضرات ولا دروس ولا ندوات ولا
اجتماعات ولا مطبوعات تعرف بالإسلام ولا
خطب تعرض لمشكلات المسلمين ومسئولياتهم
ومشكلاتهم في أوروبا على وجه الخصوص
ويكتفى حالياً بخطبة الجمعة وتلقى بطريقة
مملة ولا تسمع بوضوح من خلال مكبرات
الصوت السيئة جداً .

يسكاد المسلمون المتصلون بالمركز
الإسلامي في العاصمة الإنجليزية يجزمون أن
ثمة خطة خبيثة وضعتها قوى معينة لأفراغ
هذا المركز من محتواه الإسلامي الحقيقي ،
والإبقاء عليه مجرد بناء أو رمز فقط ..
والأهم ماذا تفسر الإجراءات التي اتخذتها
رئاسة المركز ومنها :

— إيقاف تمويل الفصول الدراسية التي
تعلم أبناء المسلمين في بريطانيا قوامها
الإسلام واللغة العربية أثناء عطلات نهاية
الأسبوع .

— أوقفت الزيارات التي كان يقوم بها
بعض موظفي المركز إلى المدارس لمراقبة
سير تعليم أبناء المسلمين ، وإلى المسجونين
للإطلاع على أحوال المسجونين المسلمين
والتخفيف عنهم ، وإلى المستشفيات
لإعانة المرضى المسلمين ومساعدتهم .

— إغلاق مكتبة دار الرعاية الإسلامية
التي أضيفت على المركز حيسوية ملحوظة
وأناحت شراء الكتب الإسلامية بثمن معقول

يحذف البسملة من غلاف كتاب عن القدس
 ألفه الدكتور الطيباوى أحد الأساتذة
 الجامعيين المسلمين في لندن ، حيث أرسل
 رئيس المركز الى مؤلف الكتاب يقول :
 [بناء على تعليماتنا فان المطبعة قد ازالن
 « عبارة » بسم الله الرحمن الرحيم من
 الغلاف ثم فسر ذلك بقوله : « فقد شعرت
 باعتبارنا ناشرين أن بسم الله الرحمن
 الرحيم لا تناسب كتابا يصدر بالانجليزية
 في هذا البلد !! »] .



ـ يعارض رئيس المركز مطالبة المسلمين
 والمنظمات الاسلامية الاخرى الحكومة
 الانجليزية بتطبيق الشريعة الاسلامية على
 احوال المسلمين الشخصية كالزواج والطلاق
 والميراث والنفقة .

ـ ويعارض رئيس المركز كذلك في انشاء
 مصرف اسلامي وجامعة اسلامية في بريطانيا
 بل ويصف تلك الاشياء بانها سخيفة .

ـ اكثر من ذلك قرر رئيس المركز ان

- لا تصدر إدارة المركز أية تقارير شهرية أو فصلية أو سنوية عن نشاطها من حيث : اعمال المركز - الاموال التي تقدم اليه وأوجه انفاقها - كما لا تعلن إدارة المركز عن مقدار مبالغ الزكاة التي تتجمع لديها بل وتستولي أحيانا على ثلثي مبالغ الزكاة بدعوى اكمال ميزانية المركز .

- اسقاط التاريخ الهجرى من مجلة المركز لأول مرة في تاريخها بعد تولى رئيس المركز الحالى منصبه .

- وقعت أخطاء عديدة في بعض آيات قرآنية بالمجلة ، ولم تصحح في أعداد تالية ! ومن المعروف أن رئيس المركز الحالى كان يشغل منصب عميد ورئيس قسم الدراسات الإسلامية في كلية الآداب والدراسات الإسلامية بجامعة بايرو في نيجيريا ، وتاريخه في هذا المنصب حافل بالعمل ضد الإسلام والمسلمين واللغة العربية .. وهذه أمثلة لتصرفاته أبان عمله السابق :

- ساهم مع المبشرين الصليبيين في جامعة أحمد بلو في العمل على تدريس الإسلام من خلال كتب المستشرقين وحدهم وذلك بهدف تشويه معلومات الطلبة عن الإسلام وتغييرهم منه ، ومن ثم تتم الفلبة في عقولهم لتيار الغزو الثقافى الغربى المعادى للإسلام - ونهى - من خلال سلطاته - كل أستاذ مسلم معروف بتعاطفه مع الثقافة الإسلامية العربية من التدريس الجامعى الإسلامى ..

- حاول تنحية المدرسين المسلمين عن تدريس الإسلام حتى في المدارس الثانوية ، وتشجيع الطلبة المسيحيين على الالتحاق

بالقسام الدراسات الإسلامية بالجامعات ليتخصصوا في الإسلام ثم يقومون بتدريسه - أو تشويهه لطلبة المدارس الثانوية ..

هذا وقد لعب رئيس المركز هذا أثناء منصبه السابق في جامعة بايرو دورا رئيسيا في التخلص من الأساتذة المسلمين الآتينه اسمائهم :

- د. شيخو أحمد سعيد غلادنش ، وكان عميدا لكلية عبد الله بايرو قبل أن تصبح جامعة .

- د. على أبو بكر وكان رئيسا لقسم الدراسات العربية وكان يشجع الثقافة العربية والإسلامية في نيجيريا بأكملها .. والف كتابا قيما في هذا المجال باللغة العربية - د. أحمد عبد الحميد وهو أحد الأساتذة المسلمين المخلصين هذا وقد عينه في مركزه السابق نورمان الأسسكندر وهو معروف بمعاداته للإسلام ، وكان أول رئيس لجامعة أحمد بلو .. ثم ساندته ورفقه بلا استحقاق صليبي آخر هو أشعيا عودو المعروف بتربيته على أيدي المبشرين في [أوساسا] كما عاونته في التخلص من الأساتذة المسلمين ..

ولم يتوقف نشاط هؤلاء الصليبيين وعمالهم رئيس المركز الإسلامى في لندن حاليا عن الكيد للإسلام والمسلمين في نيجيريا إلا عندما أسقط المرحوم محمد مرتضى الله الحكيم العسكرى النيجيرى السابق بقيادة يعقوب جيون .. ومن ثم أطيح بأشعيا عودو من رئاسة الجامعة ، وعماله الذى عين رئيسا للمركز الإسلامى في لندن ليمارس الدور نفسه ضد الإسلام والمسلمين .. وحسبنا الله ونعم الوكيل ..

محمد أحمد نصر

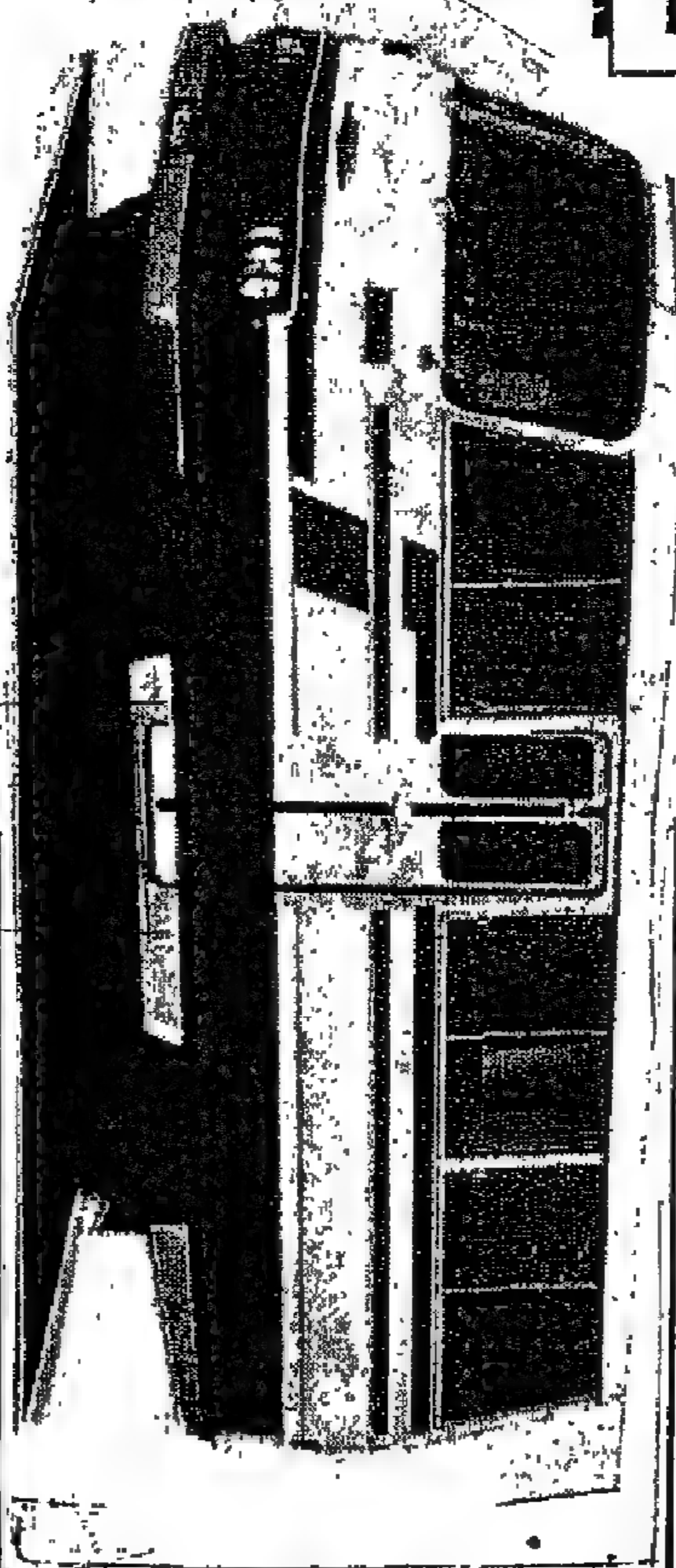
نيسان داتسون

سيفي بيرغبات الجميع

نيسان سيلان

٤٢ راكب

للمدارس والموزارات
والشركات والهيئات
والصالح الحكومية



مودرن مونزو

٢٨ مشاريع المساحة - الدف

القاهرة - تلفون ٩٨٠٨٥٣ / ٨٤٩٨٧٥

تلغرافيا: مود مونتورز

سجل تجاري: ٣٧٤٩٠ - تلاكس ٢٥٦٣

NISSAN

DAISUN

الوكيل الوحيد - مندوب المبيعات



الدكتور أبو الحسن بنى صدر مفكر إسلامي ثوري ،
مناضل سياسي واقتصادي من كبار المفكرين الاقتصاديين في
العالم الثالث ، وهو يقف على رأس السلطة التنفيذية في أول
جمهورية إسلامية في العصر الحديث و ((المختار الإسلامي))
يسرها أن تضع أمام القارئ المسلم هذا الحديث الذي أجرته
معه إحدى الصحف العربية في أوروبا تبقى من وراء ذلك
تعريف الجماهير الإسلامية بنموذج قد لزعم مسلم جاءت به
الجماهير ليقود مسيرتها الصعبة في زمن صعب . .

• • كيف تستطيع إيران المع

استقلالها بين الدول الكبرى في ا

في هذا المجال أود أن أ طرح
عليكم أسئلة عدة لمعرفة ما هي
استراتيجيتكم للحفاظ على
هذه الميزات .

• ماذا ستفعلون كي لا تتناقص
المؤسسات الجديدة للجمهورية
الإسلامية مع شعبية وعضوية
ثورتكم ، أي كيف ستخلصون

• ثمة ثلاثة أشياء تعطى
ثورتكم أهميتها التاريخية :
طابعها الشعبي ، وعيها للهوية
الثقافية الإسلامية والشرقية
أمام الهيمنة الغربية وحريتها
واستقلالها بين القوى العالمية
الكبرى خصوصا الولايات
المتحدة والاتحاد السوفياتي .

أرا الشَّهر

الحوار الثاني
لِلرئيس الإبراني
أبو الحسن
بني صدر

ناقطة على

وضع الراهن ؟

الديموقراطية الحرة التي
تريدون بناءها من خطر
البيروقراطية التي هي شرط
الدولة الحديثة ومؤسساتها في
الوقت نفسه ؟

الرئيس : ما يزعمنا فعلا هو
البيروقراطية التي ورثناها عن النظام السابق
.. في البداية حاولنا اصلاحها ، لكننا



الحوار الثالث للمرئيس الإسرائيلي

فشلنا ، لأن هذه البيروقراطية تتناقض مع ثورتنا .. حاولنا أيضا بناء مؤسسات ثورية موازية لهذه البيروقراطية. لكن هذه المؤسسات فشلت .. إذ هناك تناقض واضح بين الإدارة القديمة والإدارة الجديدة مما يضعف ثورتنا .

الحل هو تغير مضمون البيروقراطية ، والعمل بشكل يسمح بأن يصبح الشعب سيد الإدارة ، هذه هي سياستي التي أحاول تطبيقها في كل مكان .. يجب أولا تغير بنية الإدارة بطريقة تؤدي إلى القضاء على هذه القاعدة التسلسلية للسلطة ، بهدف أن يتخرد العمال منها وأن يصبح المنتجون هم الذين يديرون الإنتاج .

● هل يكون ذلك نوعا من التسيير الذاتي ؟

الرئيس : نعم ، لكن شرط أن نفصل بين ملكية رأس المال و ملكية القرار .. المهم بالنسبة إلينا هو ملكية القرار ..

في الأشكال الغربية للتسيير الذاتي ، المهم هو ملكية الجهاز والأدوات ، أي ملكية الأشخاص ، بينما نحن نرى أن الأساسي هو من قرر .. بهذا التفسير في ملكية القرار نستطيع تنمية حركتنا الثورية بشكل يتيح للشعب السيطرة على كل أعماله .. لذا ، في سياستي مبدأ عام هو أنه كلما برزت مشكلة ما نلجأ إلى الشعب لحلها .

● كيف تفهمون انتمسات الشخصية الإسلامية في الوضع الحالي للعالم ، وهل تعتبرون أن ثمة شخصية حضارية شرقية يجب البحث عنها ؟
الرئيس : أعتقد أن التمييز يجب ألا يكون بين ثقافة شرقية وأخرى غربية لأن التمييز الحقيقي هو بين هوية ثقافية سلطوية وهوية ثقافية لا سلطوية ، وهذا التمييز يشمل كل العالم ، ولا ينحصر بين الشرق والغرب .. فمثلا ، في الثقافة الغربية هناك عناصر تمثل هوية لا سلطوية وهذه العناصر تنمو كل يوم . لماذا تشهد البلدان الغربية تراجعا واضحا للأحزاب الشيوعية وللأحزاب اليمينية على السواء ؟ لأن هذه الأحزاب سلطوية ، كونها تفسح الانسيان في خدمة تراكم السلطة وإعادة انتاجها .. إذا ، هناك ثقافة لا سلطوية تحاول حل السلطة المتكاملة والمتمركزة والتي تعيد أنتاج نفسها .



تصبح هذه الثقافة التعبير عن تطور الانسان
وأن تعنى عبر استمرار هذا التطور وتسمح
للشعب بأن يتماثل مع الشعوب الأخرى
وبذلك تتطور الانسانية كلها .. هذا
ما استطع قوله رداً على سؤالك ..

● كيف يستطيع بلد مثل
ايران المحافظة على استقلاله
بين القوى الكبرى في الوضع
الدولي الراهن ، خصوصاً أن
علاقاته مع العالم ليست
ممتازة ؟

الرئيس : اذا نظرنا الى خريطة ايران
نجد أنها مجموعة من السلاسل الجبلية ..
فنحن ليس عندنا طبيعة مهيأة للانسان ..
على عكس أوروبا والولايات المتحدة حيث
الطبيعة مفتوحة ولا تزج ساكنها .. عندنا
الزراعة صعبة .. وباستمرار تحدث هزات
أرضية اضافة الى موانع عديدة أخرى ...
وكما تلاحظ نحن محاطون بأنظمة سلطوية :
الروس نزلوا الى أفغانستان وهم على أي

الاسلام هو هذه الثقافة اللسلطوية ،
وهو الطريق للقضاء على السلطة المنظمة
والمبنية والتي تتكرر عبر التاريخ في كل
أوجهها : السلطة السياسية والاقتصادية
والثقافية والاجتماعية ..

الثقافة اللسلطوية لا تعرف حدوداً بين
الشرق والغرب .. والاسلام لا يؤيد التمييز
بين ما هو شرقي وما هو غربي .. لكن ،
ربما لأن الغرب كان تاريخياً هو المهيمن
وما زال ، ونحن كمهيمن عليهم - نحاول
أن نجد هويتنا ونعود إليها ، فنقول ان
هناك شرقاً وغرباً لأن هناك مهيماً ومهيماً
عليه .. انما في الحقيقة الثقافة لا يمكن
أن تكون إلا عالمية ..

على أن عالمية الثقافة لا تعنى أن
الثقافة الوطنية غير موجودة .. بلى ، كل
شعب عنده هويته الثقافية الخاصة ، لكن
القيم عالمية ..

ما قمنا به وما نحاول متابعة القيام به
هو تنقية ثقافتنا من العناصر السلطوية لكي

الحوار الثالث للمرئيس الإسرائيلي

حال في الشمال أيضاً ، ومن الجهات الأخرى هناك الغرب والولايات المتحدة .

الحياة في هذه الشروط صعبة ، لكن المهيمن عليهم في هذا العالم هم في ظروف صعبة ومن هنا تنأكد حاجتهم الى ثقافة لا سلطوية تذوب السلطة وتحل هي محلها . لقد عشت هذه الثورة وأعيشها ، وكل يوم تواجهنا المشكلة ذاتها : هناك اتجاهات تريد أن تحل مكان نظام الشاه نظاما سلطويا آخر ، أي أنه من جديد سيقمع الشعب ويهيمن عليه ويصير مهادنا .

أنا كرئيس للجمهورية ، أصبح عكس هذا التيار وأفعل ذلك لأن ما يهمنى ليس رئاسة الجمهورية بل بناء حضارة جديدة انطلاقا من القيم التي حددها ودافع عنها الاسلام . . ان وضعنا الصعب سيوضح للانسانية جمعاء أننا مثل عن الحياة المستقلة وعن التطور المستقل . . واذا نجحنا فان الآخرين سيعتمدون تجربتنا .

ماذا علينا أن نفعل كي ننجح ؟

يجب أن نتحد داخليا وأن نحل ونلغي المشاكل التي تفترض بحثنا عن هويتنا ، عن طريق التربية الداخلية .

لذا في أقل من سنة ، طبقنا قوانين ، أنا متأكد ان أي بلد في العالم لم يضعها ويطبقها بهذا الشكل منذ السنة الأولى .

واذا كانت المؤامرات والتهديدات التي تواجهنا من كل جانب تخلق أمانا صعوبات

فانها أيضا تسهل مهمتنا من ناحية أخرى ، كونها تساعدنا على اجتياز الموانع وخلق جو تماثل حضارى على الأصعدة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية .

ولذلك أيضا أنا أول رئيس جمهورية ، في العالم كله ، ربما ، يأكل ويشرب وينام ويتكلم مع الشعب ، على عكس كل ما ذكر في الكتب عن أن الرئيس يجب أن يحافظ على مسافة بينه وبين الشعب وأن لا يظهز كثيرا وأن لا يتكلم كثيرا . . الخ . في اختصار أن يبنى صورة قوية عن نفسه وأن يجسد تنمية صورته الاستعراضية والتصرف في الاحتفالات . . لأن الشعب يحب هذا .

لقد أبرزت العكس ، لأن رئيسا قريبا من الشعب يصبح أكثر فاعلية ويمكنه كلما واجهته مقاومة من أحد مراكز السلطة أن يتحدى الشعب ليلقى هذا المركز . . وبذلك لا يعود الرئيس محتاجا الى قوات الامن والشرطة السرية . . الخ .

اذا نجحت ثورتنا سيلاحظ العالم أنه من الصحراء - يمكننا مثل تجربة الرسول صلى الله عليه وسلم - خلق مجتمع جديد يصبح مثالا يحتذى به العالم أجمع ، وانطلاقا من هذه التجربة نستطيع أن نبني علاقات مودة حقيقية مع الشعوب الأخرى . . ان شعبنا متحمسا للتفويض سيقضى على أسس التنافس ، يستطيع أن يحب الشعوب الأخرى فشعبنا مثلا اليوم يحب كل الشعوب الأخرى وليس في قلبه أي ضغينة ضد الذين هيمنوا عليه في الأمس . نحن ضد حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لكننا نحب الشعب الأمريكي . . وبحسبنا للآخرين نستطيع خلق أسس ثورات أخرى في العالم تكون مثل ثورتنا انتصارا لروح الانسان الضائقة عبر التاريخ . .

وانا متأكد أنه ليست الشيعة
الاسلامية وحدها التي أعجبت بثورتنا بل
أيضا المحرومون في البلدان القريبة نفسها
.. والذين يتساءلون لماذا عندما يستطيع
شعب مثلنا ، ظل تحت الهيمنة عهودا طويلة
أن يثور ويتحرر ، لماذا لا يستطيعون هم
أيضا القيام بذلك .

● كيف تنظرون الى الوضع الدولي بعد مرور عدة أشهر على التدخل السوفياتي في أفغانستان ؟

الرئيس : أرى الوضع الدولي خطيرا
ومتفجرا .

● ما هي التفسيرات التي أحدثها هذا التدخل بالنسبة الى الثورة الايرانية ؟

الرئيس : ام يكن في امكاننا البقاء
مكتوفى الايدي امام هذا الاعتداء . لأنه كما
تلاحظ في خريطة المنطقة ، اذا نزل الجيش
الأحمر الى الحدود الإيرانية فإن ايران
ستكون الهدف المقبل .. هذا في ما يتعلق
باستمرار استقلاليتنا .. من ناحية أخرى
.. ليس في امكاننا العيش باستقلال وقربنا
شعب آخر يسحق باعتداء من قوة عالمية
كبيرة .

وعندما يقول الروس ان سلامة حدودهم
الجنوبية كانت مهددة ولذلك قرروا التدخل
.. فان في استطاعتهم استعمال العنبر ذاته
يوما ما والتدخل في ايران .. طبعا الروس
يهدف تبرير تدخلهم بقولهم انه كان ثمة
خطر أمريكي وخطر صيني ولهذا تدخلوا
.. في اللغة الرسمية يوجد مثل شعبي
يقول انه حدث أن أنقذ جزار خروفا من
فم ذئب وأخذه الى منزله ثم وضع السكين

على رقبتة ليذبحه فنظر اليه الخروف
وقال له : الآن ارى أن ذئبي هو أنت ..

صحيح ان الأمريكيين هددونا لكن في
النهاية الذئب هو الروس لانهم هنا .. اذا
حاول الروس أن يخلقوا لنا متاعب داخلية
بهدف تقييد حركتنا ومنعنا من اعتماد
سياسة نشطة في ما يتعلق بأفغانستان ،
فاننا لن نفاجأ .. لسكن على الروس ان
يعلموا أن فعاليتنا ليست في الأسلحة التي
يمكننا تقديمها بل هي نفسها التي أنهت
نظام الشاه . أي أننا نستطيع خاق جو
نفسى من الصمود يعجز الجيش السوفياتي
عن هزمه مثاما هو عاجز حاليا عن ذلك .
فالأخبار والمعلومات الواردة اليها من
أفغانستان تؤكد أن المقاومة تتزايد ، وأنا
واثق من أن الجيش السوفياتي لا يستطيع
البقاء طويلا في أفغانستان .

● والوجود العسكري الأمريكي في الخليج وبحر عمان ؟

الرئيس : اذا نظيرنا الى التاريخ
الحديث لايران وأفغانستان نجد أن القوتين
الكبريين كانتا دائما متفقتين على مصير
هذين البلدين وكان ثمة اقتناعا ضمنيا بأنه
يجب ألا يترك للشعب الإيراني وللشعب
الأفغاني تقرير مصيريهما بنفسيهما لأن ذلك
سيشكل خطرا على التوازن .

ويهدف عدم الافساح في المجال أمام
تدخل قوة دولية أخرى في المنطقة اتفقت
موسكو وواشنطن على اشاعة جو مفاده أن
لا احد غيرهما مسموح له بالوجود في المنطقة
لذلك عندما يتدخل الاتحاد السوفياتي في
أفغانستان تتدخل الولايات المتحدة في
الخليج . احد أهدافنا المهددة هو أن نمنع
هذا الوفاق العالمي حول منطقتنا .

● وهل ترون أن خطر كل من

الحوار الثالث للمرئيس الإيراني

العملاقين متساو أو أن خطر
أحدهما أكبر من الآخر ؟

الرئيس : لأننا مرتبطون بالولايات
المتحدة فإن خطرنا موجود أكثر وملحوس
أكثر ، لكن لا نستطيع القول أن الاتحاد
السوفييتي لا يشكل خطرا علينا ، فهو على
حدودنا .

● كيف تساعد إيران حاليا
المقاومة الإسلامية في
أفغانستان ؟

الرئيس : أولا ، وجود ثورتنا في حد
ذاته دعم كبير للشعب الأفغاني .. فهذا
الشعب يرى أننا انتصرنا برغم كل
الصعوبات ، مما يؤكد أمله بالنصر ..
إضافة إلى ذلك ، هناك العديد من اللاجئين
الأفغان الذين يأتون إلى إيران وباكستان
والذين نساعدهم ماديا قدر المستطاع .

● ألا تساعدون المقاومة
الأفغانية عسكريا بالأسلحة ؟

الرئيس : هم لم يطلبوا منا أسلحة
بل يفضلون مساعدات طبية ومادية
وما شابه ذلك .. عندما يطلبون أسلحة
سنلبي طلبهم على الفور .

● ماذا سنفعلون إذا اعتمد
المجلس النيابي المنتخب في
إيران مبادئه الأساسية
للمدعيان ؟

الرئيس : الوضع في إيران ، الصعوبات
الاقتصادية بل السلسلة الاقتصادية
والصعوبات السياسية التي تفرض سير
الحياة بشكل طبيعي - كلها حددت توجهاتها
خطوط عمل عامة لن يفسرها التركيب
السياسي للمجلس المنتخب .. علينا تسيير
اقتصادنا واستيعاب البطالة .. للتوصل
إلى ذلك ليس هناك طرق عدة لأن المرض حاد
لدرجة تفرض إجراء عملية جراحية ..

أمام هذا الوضع الصعب على المجلس
المنتخب الأخذ باحد خيارين : أما أن يفهم
الوضع ويسهل مهمة الحكومة أو لا يفهم
- ربما مثلا بسبب نزاعات على السلطة
السياسية داخله - وعندها نتوجه إلى
الشعب مباشرة وهو يقرر .. لكنني أعتقد
أن المجلس لن يضع صعوبات إذا سارت
الأمور على ما يجب .. الصعب الآن هو
إلغاء مراكز التقرير العديدة التي خلقت
هنا وهناك ، والتي فقط بالفائز يستطيع
جهاز الدولة البدء بالعمل .. انتخاب
المجلس سيسهل إلغاء مراكز التقرير هذه
وسيسمح بتجميع المهام والمسؤوليات
وخطوط العمل .

● كيف تنوون حل مشكلة
الأقليات في إيران ؟

الرئيس : لا نستطيع وصف كل فئة
ترغب في الحصول على وضع خاص لها بأنها
أقلية .. فالأكراد مثلا ليسوا أقلية وإيران
منذ وجدت كان العنصر الكردي يشكل
عنصرا أساسيا فيها .. لكن البعض الآخر
يمكن اعتباره أقلية لكن في كل الحالات
سياستنا واضحة : إذا تأكدنا أن أي أقلية
كبيرة أو صغيرة ليست مرتبطة أو تابعة
يمكننا القبول بمبادئ الشورى وإعطاء كل
منطقة حق انتخاب مجلسها وإدارة أعمالها



بني صدر

العربية بمبادرات تجاهكم ،
هل تتجاوبون ؟

الرئيس : لا أستطيع إن أؤكد تجاوبنا .

● أحد ما أخذكم الرئيسية على
الأنظمة العربية ، كما أعلنتم ،
هو أنها غير منتخبة مباشرة من
الشعب وأنها عبارة عن عائلات
ومجموعات حاكمة من غير
استشارة الشعب . . هل
يمكنكم من ناحية البدء بالتعاون
مع هكذا أنظمة ؟

الرئيس : لا أستطيع إن أؤكد ذلك
فنحن عندنا مبدأ أساسي هو حق تقرير
المصير وهو بالنسبة إلينا نقطة استراتيجية
.. نستطيع مساعدة الشعوب ليس عسكريا
وماديا بقدر ما نستطيع مساعدتها بأن نظهر
لها النظام الذي نبنيه لكي يتسنى لها
التحرر ومنع الآخرين من التدخل .

● إذا طلبت حركة شعبية
إسلامية في أحد البلدان العربية
مساعدتكم ، هل يكون قراركم
نابعا من الظروف العالمية ومن
علاقتكم مع البلد العربي المعنى
أو أن لديكم موقفا مبدئيا من
هذا الموضوع ؟

الرئيس : لا ، لا ، لا ، عندنا موقف مبدئي
وحتمنا سنساعد هكذا حركة

● من المعروف أنكم ترفضون
كل إنجازات الشاه وأعماله .
الشاه احتل ثلاث جزر في
الخليج هي الطوب الكبرى
والطوب الكبرى وأبو موسى ،
إذا لا تخلون هذه الجزر ؟

● السستم قلقين على مصير
الثورة الإيرانية وعلى الثبات
الداخلي في إيران بعد رحيل
الامام الخميني ؟

الرئيس : أنا قلق سواء رحل الامام
أم لم يرحل لأن هناك عوامل تدفع الى
التشاؤم لكن الانسان لم يخلق لتسيطر
عليه الهموم والقلق بل ليذاخصل وليحاول
وليتطور وإذا نجح الانسان في تحقيق كل
ما يجرى في فكره فإن ذلك يكون جيدا لكن
إذا لم يحقق فإنه يكون على الأقل قد بذل
ما في استطاعته .

● كيف ترون العلاقات التي
تربطكم بالعالم العربي ؟

الرئيس : العلاقات الحالية التي تربطنا
بالحكومات العربية ليست جيدة . . هذا
واضح لأننا لا نعتبرها حكومات مستقلة
وبالتالي لا نريد التعامل معها .

● هل يعني ذلك أنكم
لا تريدون من حيث المبدأ ،
إقامة علاقات جيدة مع
الحكومات العربية ؟

الرئيس : المشكلة ليست أننا نريد أم
لا . . المشكلة أنهم هم لا يريدون لأنهم
يتصورون أننا مرض خطير وأنهم إذا تركوا
الأبواب مفتوحة أمامنا فإن العدوى
ستصيب الجميع .

● وإذا حدث وقامت الحكومات

وهل ستكون له مضاعفات على
علاقاتكم مع منظمة التحرير
الفلسطينية ؟

الرئيس : عرفات قال لي أنه أدان
التدخل السوفياتي في أفغانستان وهو شارك
في المؤتمر الإسلامي الذي أدان هذا التدخل
.. على أي حال أنا ضد التضحية بالحقيقة
والمبادئ من أجل المصلحة .

● إذا قبل حدوث نقطة
إسلامية في العالم العربي لن
تتحسن علاقات طهران مع
العواصم العربية ؟
الرئيس : لا لن تتحسن ..

● حتى لو قامت أنظمة غير
إسلامية لكانت شيعية
وديموقراطية ؟

الرئيس : هذا أيضا غير ممكن .. لأنه
من المستحيل أن يقوم نظام شعبي في أي بلد
إسلامي من دون أن يكون نظاما إسلاميا ..
لأن الإسلام هو الأيديولوجية .. هو الطريقة
التي تسمح للإنسان القموع بالخلاص ..
يستحيل وجود حركة شعبية غير إسلامية



الحوار الثاني للمرئيس الإسرائيلي

الرئيس : نخليها ؟ لياتي اليها من ؟
لن كانت هذه الجزر ؟ لم تكن لاحد ،
سوف أشرح لك موقفنا على الخريطة .. في
الجنوب هناك أبو ظبي ، قطر ، عمان ،
دبي ، الكويت ، العربية السعودية ..
بالنسبة إلينا هذه الدول ترتبط بالولايات
المتحدة وليست مستقلة . في طرف الخليج
يوجد مضيق هرمز الذي يمر عبره النفط
.. هم خائفون من نورتنا .. إذا سمحنا
لهم بالحصول على هذه الجزر فانهزم
سيسيطرون على هذا البحر .. فهل يمكن
أن نقدم هذه « الهدية » إلى الولايات
المتحدة ؟

لو كنا كلنا حول الخليج دولا مستقلة ،
لا طرح الموضوع ، لأنه بين الجيران
لا تطرح هكذا مشاكل حول جزر صغيرة
المساحة ولكننا أعدنا الجزر إليهم .

● إذا لا تنوون إعادة هذه
الجزر ؟

الرئيس : لا أبدا ، بل بالعكس أنوى
تخليف الخليج من الوجود الأمريكي ومن
كل ما هو مرتبط بالولايات المتحدة .

● الثورة الفلسطينية لم تندد
جديا بالتدخل السوفياتي في
أفغانستان .. ما رأيكم بذلك

الذاتية لأن ضعف هذه الطائفة هو مصدر قوة الآخرين .

على الشيعة في لبنان - الذين هم أكثر من عانى من الصراع مع إسرائيل - أن يجدوا أنفسهم وأن يحاولوا التفتيش عن ذاتهم وعن قوتهم في المبادرة والممارسة وأن يستعملوا هذه القوة ، وإلا فإنهم سيقعون الأكثر حرمانا والذبيحة الدائمة ، لأن في السياسة الأضعف هو الذي يدفع الثمن . منذ البداية كان هذا رأيي ، كنت أرى أن عليهم التسليح ، وعندما التقيت الإمام موسى الصدر في باريس في أواخر الستينات عبرت له عن هذا الرأي ومازلت عليه .. ● هل عندك كلمة أخيرة توجهها إلى الشعب العربي ؟

الرئيس : أريد أن أقول للشعب العربي أنه لو كانت العروبة هي الهدف الأول لما جاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالاسلام .. الشعب العربي لم يتوحد في السابق ولن يتوحد على أساس المبادئ الوطنية والقومية المستوردة من الغرب ، والتي هي اليوم مجرد عسل تستعمله الأنظمة العسكرية لتأمين استمرارها ..

هوية الشعب العربي هوية ثقافية .. لذا عليه أن يبحث عن وحدته في ثقافته هذه .. قاعدة هذه الثقافة هي الاسلام .. وبالاسلام لا يستطيع الشعب العربي إيجاد وحدته والقضاء على إسرائيل فحسب بل أيضا يستطيع التوحد مع الشعوب الاسلامية الأخرى .. وسيكون ذلك هو المدخل إلى انبعاث انسانية جديدة .



بنى صدر

في العالم العربي وفي أي بلد اسلامي في العالم .. هكذا حركة لا أستطيع فهمها ولا تخيلها .

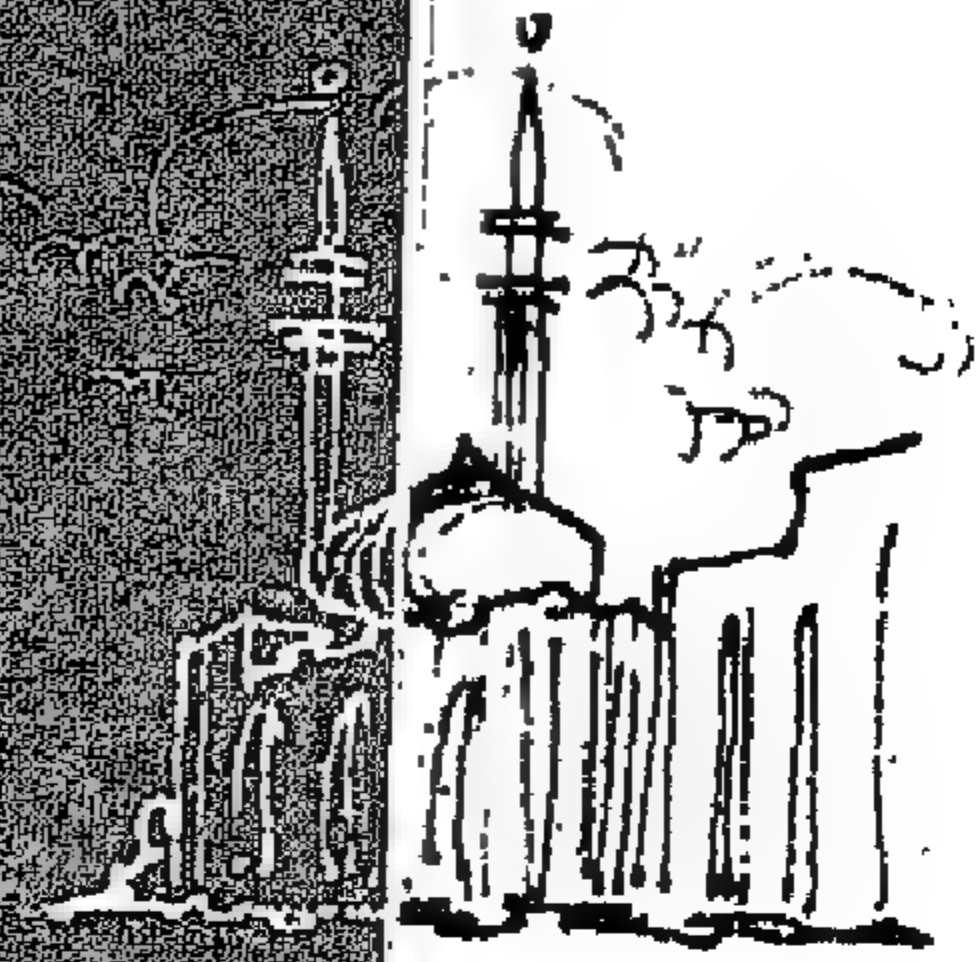
● كيف تنظرون إلى الشيعة في لبنان ؟

الرئيس : الشيعة في لبنان هم محرومون المحرومين .. عندما بدأت الحرب الاهلية في لبنان كتبت مقالا شرحت فيه الموقف الذي كان يجب أن يتخذه الإمام الصدر .. في هذا المقال طلبت من الإمام اعتماد موقف يفتح الشعب اللبناني من التمزق .. وكان المقال بعنوان « ضمير لبنان » ..

كنت اعتقد أن على الإمام أن يلعب دور الموحد للشعب اللبناني انطلاقا من مبدأ الاستقلال عن كل القوى في المنطقة ، أي بدلا من استدعاء القسوات السورية أو القوات الدولية كان يجب أن يفهم الشعب اللبناني ما نحاول أن نقوم به في إيران الآن : اتحدوا داخليا وأصمدوا خارجيا .

للاسف هذه السياسة لم يتبعها أحد .. لا الإمام ولا غيره .. اليوم على الشيعة في لبنان أن يحاولوا بناء توازن سلمي ، أي أن يحاولوا أن لا يعتمدوا إلا على قواهم

أحوال المسلمين



الحكم ببراءة القتاتل !!

وانه كان من الأفضل لايران أن تعمد أحد هؤلاء بدلا من قتل عالم مصرى لم يكن يعرف أحد بوجوده في باريس سوى العراقيين والمخابرات الاسرائيلية كما جاء في مجلة روزاليوسف [٦ يوليو] .. ولم تلصق التهمة أبدا بإيران على الرغم من كراهية الصحف العراقية للثورة بها ، ومن هنا سارع الكتاب الى توجيه الاتهام الى سوريا لخلافاتها مع العراق ثم الى منظمة التحرير الفلسطينية لنفس السبب ثم الى الاتحاد السوفيتى ودول الكتلة الشرقية التى تريد حرمان العراق من الحصول على القنبلة الذرية لكى لا يستغنى عن أسلحتها .. ونسى الموجهون للحملة أن العراق لا يستطيع حتى صناعة الأسلحة الخفيفة فضلا عن قيامه بصناعة القنبلة الذرية ، وأن روسيا أصلا تعرف هذه الحقيقة .. وعلى الرغم من أن محكمة الصحف القومية قد ألصقت التهم بكل الجهات ما عدا إسرائيل فقد شعر الموحون بتبرئة إسرائيل أنه تنقصهم الأدلة التى يبنون عليها حكم البسراة

مقرب حادثة استشهاد عالم الذرة المصرى على أيدي عصابات المוסاد اليهودية في باريس كرسى الصحف والمجلات القومية تعليقاتها لشيء واحد فقط هو تبرئة الأجهزة الاسرائيلية من الجريمة والصاق التهمة بجميع الجهات العربية والدولية الممكنة . وهكذا اتهمت ليبيا بقتل العالم لشعورها بالغيرة من أن تسبقها العراق في صنع القنبلة الذرية .. وكان الصحافة القومية قد افترضت شيئا وهميا وهو قيام الدولتين العربيتين بتصنيع قنبلة ذرية ثم بنت على هذا الافتراض الوهمى صراعات .. ومن المعلوم أن خير الذرة المصرى كان يعمل في مشروعات لاستخدام الطاقة الذرية سلميا كجزء من خطة العراق لمواجهة عصر ما بعد البترول .. ونسيت الصحافة أن المخابرات الليبية هي جهاز بدائى مشغول حاليا بتصفية خصوم القذافي فى الداخل والخارج .. وبعد ليبيا جاء الدور على إيران .. ونسيت الصحف القومية أن معظم أعداء إيران من فلول عهد فهوى مقيمون في باريس



وأخر سبب لبراءة الاسرائيليين هو قصة غامضة عن اشخاص عرب اجتمعوا بالعالم في مطعم ثم حاولوا خطفه بعد فشلهم في اغرائه بكشف اسرار المشروع الذي يعمل به ثم قتلوه وسرقوا الملفات الهامة التي معه .. وبالطبع فان اصحاب القصة لم يفسروا ذهاب العالم الى مطعم لمقابلة شخصيات غامضة وهو يعلم انه يعمل في مجال محفوف بالمكائد الدولية .

وهكذا أصبح حكم البراءة لاسرائيل قابلا للنقض والظن .. ولكن هل بلغت الحال بالصحف القومية ان جعلت من نفسها حامية لاسرائيل بينما سكنت اسرائيل نفسها وتابعت اخبار الجريمة باعصاب المجرم الباردة دون ان تكلف نفسها حتى عناء الاشارة الى التهم الموجهة اليها ؟ والى اين نتجه اذا كانت « معاريف » و « هارتز » و « علمشمار » قد أصبحت تصدر طبعات مصرية واذا كانت الموساد المفضوحة في العالم بأسره قد وجدت محامين لها في شخص بعض الاعلام بالصحف القومية المصرية ؟ وماذا بعد ؟ .. هل يفرضون علينا الكلام بالعبرية التي بدأوا يروجون لها في اذاعتهم على انها بديل عن العربية ؟ ومن الغريب ان الصحف القومية والجهات التي أوجت بتبرئة اسرائيل من دم العالم العربي



شاه إيران

لعزيرتهم ! وفلا بقوا مدة يبحثون عن هذه الأدلة أو بالأحرى « يطبخونها » الى ان جاء الفرج في مقال كتبه محرر بروذايوسف في عددها الصادر يوم 6 يوليو الماضي . قال المحرر بارتياح شديد انه قد ثبتت براءة اسرائيل وادانة سوريا من أعلى المراجع الفرنسية وذلك لان أسلوب الجريمة ليس هو أسلوب المخابرات الاسرائيلية المعتاد .. وكان الموساد قد سجلت أسلوبها الاجرامي في الشهر العقاري ووقعت تعهداً رسمياً بعدم استخدام أي أسلوب غيره .. ونسى المحرر ان أبسط قواعد اجرام أجهزة المخابرات هو تغيير أساليبه لكي تلصق التهمة بأجهزة أخرى .. والسبب الثاني من حيثيات براءة الموساد هو أنها كانت تعلم مسبقاً بوصول العالم المصري وتحركاته وكانت تراقبه مراقبة دقيقة وقد أبلغت السلطات الفرنسية بعد الحادث بهذه المراقبة وهذا يعني ان نيتها سليمة لأنها لو كانت سيئة التوآيا لا تكرت مراقبتها للصحبة .. وهذا التبرير يجيء في إطار نظرية اسرائيل الشريفة الامنية التي تروج لها الصحف القومية الآن وهو تبرير يمكن أيضاً اعتباره من أساليب الخدع الاسرائيلية المعروفة للمصريين جيسدا ..

الصحف القومية الى نحرها وأصبحت في موقف المدافع عن نفسه بعد أن كانت تدافع عن إسرائيل .. ولم تنجى الطعنة أو الاتهام من دول الرفض بل من إسرائيل حبيبة الصحف القومية

الشهيد تلقت جزاء سنمار على فعلتها اذ أعلنت إسرائيل من خلال أجهزة الاعلام بها [صحيفة معاريف] أن مصر هي التي قتلت العالم خوفا من تفوق العراق عليها في المجال النووي .. وهكذا ارتدت كيد

المراقب الروماني

الكلام .. فالفايكان لم يحدد أو حتى يثير مسألة السيادة والسلطة السياسية في المدينة مما يشير إلى اعتراف ضمني بالسيادة الإسرائيلية مع الرجاء لدى هذه السيادة أن تحترم الحريات الدينية وهو ما تعلنه السلطات الإسرائيلية رسمياً وتمارسه فعلاً مع غير المسلمين ولا تمارسه مع المسلمين بل تدبر للاستيلاء على مقدساتهم أو تدميرها ليس في القدس فقط بل في سائر الأرض الفلسطينية المحتلة .. وموقف الفايكان يتمشى مع الاتجاهات اليمينية المتنامكة للبابا الجديد ومع الحلف الجاري تدعيمه في المنطقة بين الصهيونية وأمريكا والصليبية العالمية والعملاء المحليين .. ولا ريب أن موقف الفايكان يجرى كنعرية لمواقف بعض العرب المستغلين الذين كانوا ياملون في استمالة الكنيسة الكاثوليكية إلى الموقف العربي بحجة تقارب المسلمين والمسيحيين الغربيين ضد اليهود أو الصهيونية .. كما أن الموقف نفسه يكشف ذلك الدور الذي لعبه أخيراً وزير الدولة للشئون الخارجية في إحدى الدول الإسلامية حيث سافر إلى روما واجتمع بالبابا ليطلب منه اتخاذ موقف واضح يقطع الطريق على أية حقوق ومطالب عربية إسلامية في القدس ويكرس

ذكر: الادعاء الإسرائيلية [٣٠ يونيو] أن اللجنة الدستورية بالكنيست سوف تحيل في القريب العاجل مشروع قانون إعلان القدس الموحدة عاصمة إسرائيل الأبدية إلى الهيئة الكاملة لذلك المجلس بغرض التصويت عليه .. ويأتى هذا التصميم الإسرائيلي بالإضافة إلى الإصرار على نقل مقر مجلس الوزراء إلى القدس العربية لكي يدحض المزاعم التي كانت روجتها بعض الصحف القومية وعلى رأسها [أكتوبر] من أن إسرائيل تهزل وتريسد فقط إثارة نار اللوعة والغيرة لدى أحيائها المصريين وأنها سوف تسحب هذه المشاريع والقرارات في الوقت المناسب عندما تستأنف محادثات الحكم الذاتي ..

وفي نفس يوم ٣٠ يونيو تناقلت وكالات الأنباء فحوى مقال كتبه جريدة الفايكان الرسمية « المراقب الروماني » لتعبر فيه عن موقف الكنيسة الكاثوليكية الرسمي من مسألة القدس .. وجاء المقال ليؤكد على ضرورة بقاء القدس موحدة وحماية حرية العبادة والوصول للأماكن الدينية المقدسة لما أسماه بالديانات الوحدانية الثلاث .. وهذا يعني أن موقف الفايكان أصبح يتطابق مع موقف إسرائيل التي تقول نفس

مباركته للاتفاقيات ويطمئن الاسرائيليين على اعتراف الفاتيكان بوضعهم في القدس ويضيف بعض القوة الى رصيد كارتز في الانتخابات الامريكية المقبلة .. وبعد كل شيء فالخبر مهدي الى اولئك الذين بداوا يروجون ويدعون لزيارة البابا الجديد لمصر خلال جولته القادمة في اسرائيل .

الوضوح الراهن مما يؤدي الى اصابة العرب والمسلمين باليأس من اهم قضائية لديهم ويعجل بدفعهم ناحية السلام الاسرائيلي الامريكي المفروض على المنطقة . ولا يفوتنا ان نذكر ان كارتز قد اجتمع بالبابا قبل اسبوع من صدور المقال وحثه على زيارة اسرائيل والقدس [وربما التعرّيج على جبل سيناء] لكي يعلن عن

انتبهوا ايها السادة ..

بارزة .. فحكومات هذه الشعوب يدين معظمها ببقائه الى الاستخبارات أو أجهزة الاعلام أو الدعم السياسي الغربي ولا بد عليها أن ترد الجميل ولو على حساب شعوبها وهي على أي حال تتألف من فئات متغربة منفصلة عن دين وتراث ومصالح هذه الشعوب .

ولا نبالغ اذا قلنا أنها تراعى مصالح أسيادها الغربيين أكثر مما تراعى مصالح شعوبها .. وقد تجلّى هذا مؤخراً في قيام العديد من هذه الحكومات بمنح ما يسمى بتسهيلات أو قواعد أما للاستعمار الأمريكي أو للاستعمار الروسي معرضة بذلك بلادها لخطر الإبادة في حالة نشوب حرب عالمية أو حتى نزاع محلي عاды بين القوى الكبرى . وحكومات دول الاسلام التي لا تتمتع بدعم شعبي محتاجة لدول الغرب وبالذات لأمريكا مثل احتياج المدمن للافيون ومشله فانها لن تتورع عن بيع أقرب الناس اليها في سبيل الحصول على [الكيف] وهو مجرد البقاء على الكراسي .. أما حكومات الشعوب غير الاسلامية وغير العربية فلديها رصيد من الدعم الشعبي أو دعم الكنائس

ذكرت إحدى المجلات المصرية مؤخراً [٦ يوليو] أن الكثير من الزعماء الأفارقة قاطعوا رئيس سيراليون لأنه وافق على دفن النفايات الذرية الأمريكية في أراضي بلاده وهو الأمر الذي يعتبرونه خرقاً للاجماع الأفريقي على رفض هذا الأمر .. وفي نفس الوقت ذكرت المجلة أن إحدى الهيئات الأمريكية أوصت بدفن هذه النفايات الخطيرة في البلدان الأجنبية بعد ترايد موجة الاحتجاج ضد دفنها في الأراضي الأمريكية وإذا علمنا أن الولايات المتحدة تشغل قارة شاسعة بها المناطق الصحراوية والمهجورة الواسعة التي كان يمكن دفن النفايات بها لأدركنا على الفور أن رفض الشعب الأمريكي لدفن النفايات ولو حتى في صحاري نيفاذا وأريزونا وتكساس المشهورة يعني أن تلك النفايات على درجة من الخطورة بحيث يمكن أن تؤذى البشر بأشعاعاتها المتسربة حتى وهي مدفونة في الفيافي البعيدة والقفار غير المأهولة .. وحل مشكلة دفن النفايات الأمريكية ومعها النفايات الأوروبية لن يكون إلا على حساب الشعوب الاسلامية والعربية لعدة أسباب



أفريقية مما يمكنها من الوقوف في وجهه الضغوط الغربية لدفن النفايات في أراضيها . . والدليل على ذلك أن حكومات دول أفريقيا السوداء التي تجتاحها المجاعات والثورات والفقر والاضطرابات وقفت في وجه أمريكا عندما أرادت أمريكا أن تجعل من أراضها مائة لسموم فتاكة من الإشعاعات التي تمكنت من خلالها لآلاف الستين . . وقفت في وجه خطر رقم احتياجه الشديد لدول أمريكا ورغم الوحدة التي تربطها مع العلم في الدين واللغة [الانجليزية] والمصالح وعمالة الزعماء وضعفهم . . وعلى العكس من ذلك نجد إحدى الدول العربية الإسلامية الواقعة في شمال أفريقيا تجري وراء الأمريكان وغيرهم من الغربيين تطلب منهم دفن النفايات الذرية بصحاريها دون مقابل اللهم الا تمتع حكومتها ببعض الدعاية الرخيصة العابرة على أنها الخادم المخلص الذي قبل حمل السم الخطير نيابة عن سيده . . وتموه تلك الدولة على شعبها الضائع بالقول أن دفن النفايات في الصحاري هو أمر مأمون وسيعود على البلد بالنفع التكنولوجي ، وكأن تسميم المياه الجوفية وتعريض الناس للسرطان والأمراض الفتاكة هو من التقدم العلمي . . ولكن لا غرابة فقد ثبت علميا أن الإشعاعات الذرية تؤدي إلى التعقيم وتشوه الذرية ولعلها تكون

خير وسيلة للتقليل من أعداد المسلمين وتحويلهم إلى أجيال مشوهة عاجزة وهو المطلوب . . وهكذا بعد أن أصبحت مياه المسلمين تجلب لهم أطماع الغير فيهم مثل طمع الهند في ماء بنجلاديش وطمع إسرائيل في ماء مصر فإن صحاري المسلمين التي كانت آخر منفذ لهم للتوسع الزراعي والعمراني أو حتى للهروب بعد أن ضاقت بهم الأرض قد أصبحت مصدر لعنة بدفن النفايات الإشعاعية فيها بدلا من أن تكون مصدر بركة بمواردها المعدنية والمائية الجوفية وأجوائها النقية من التلوث . . وهكذا فلم يعد مع المسلمين إلا الشمس والهواء مما يجعلنا ننتظر قيام شركة إسرائيلية أمريكية مشتركة لتعبئة الهواء بصلصة الشمس في زجاجات انفتاحية وبعدها تحل مشاكل المسلمين إلى يوم القيامة .

الولد الشقي !!

لبنان (مسجلة باسمه) وبعد أن فتر حماس القذافي لهذه التقليدية عاد إليها بكامل قواه . ففي يوم الجمعة الأخير قبل رمضان ذهب إلى أحد المساجد بطرابلس

اعتاد القذافي في كل عام أن يشير ما يمكن تسميته بفتنة دينية في خطاب يلقيه في إحدى المناسبات . وأصبح هذا التقليد تقاليد أو صرعة (كما يقول الأخوة في

حيث أم المصلين وألقى خطبة الجمعة !
ليعلن فيها عن ثورة دينية جماهيرية أساسها
أن تكون المساجد لله أي لا نخدم لمناقشة
أي أمور دنيوية (حسب ر تخريفاته)
وأن كل المذاهب (الشافعية ، المالكية
، الخ) هي بدع شيطانية لم ترد في
القرآن ، بل على العكس فإن هناك آيات
صريحة في القرآن تكفر أصحاب المذاهب
الفقهية الذين حاولوا بكل جهدهم أن
يشغلوا الناس عن قراءة القرآن خوفا من
انفضاح أمرهم ، لكن الله بعث القذافي بعد
١٥٠٠ سنة ليكشف الجريمة ويبشر بانتهاء
المذاهب الفقهية والعودة إلى القرآن !
(ومعروف أن إحدى تقاليع شيطان معمر
السابقة كانت إلغاء السنة النبوية من ذهنه
المشوش ويبدو أن شهوورش الذي ينزل
عليه بالوحي قد أخبره بأن الدور الآن حل
على المذاهب) وبالطبع فإن القذافي لم يذكر
الآيات القرآنية المكفرة لأصحاب المذاهب
الفقهية .

وبما أن التليفزيون الليبي لا يذيع أية
فوازير أو مسلسلات للترفيه عن الصائمين
فقد ظهر القذافي ليقوم بالمهمة على أكمل
وجه بطريقة تشير حد ثلاثي أضواء المسرح
ويونس شلبي . ولكن لماذا نظلم القذافي ؟
هل هو الوحيد من بين حكام دول الإسلام
والعرب الذي تنزل عليه شياطين الوحي
الصهيوني العلماني ببدعة انحرافية جديدة
كل عدة أشهر ؟ وماذا عن رئيس الصومال
الذي ألغى قواعد الفقه الإسلامي في مسائل
الوراثة وغيرها ؟ وماذا عن عشرات الحكام
الذين أوقفوا قوانين الأسرة الإسلامية أو
أباحوا الربا أو أنكروا الحدود أو جحدوا
السنة كمصدر للتشريع أو تلاعبوا بتفسير
آيات القرآن أو ضربوا علماء الدين

السائرين على الحق بمنتهى القسوة
والحقارة ؟ والغريب أن الجميع يضرب
الإسلام ويحرفه بنفس الحجة : الاجتهاد ،
مجازاة العصر ، كشف الانحرافات التي
عمت نور الإسلام طوال أربعة عشر قرناً .
مراعاة اعتبارات الوحدة الوطنية
و « التآخي » مع الكفار . وإذا كان
القذافي يتناول اليوم على المذاهب الفقهية
بعد أن تناول من قبل على السنة فإن له
شبهاء في مصر تفتح لهم أبواب الصحف
القومية يتناولون على الأحاديث النبوية
الشريفة ويدعون إلى إلغاء المذاهب
الفقهية (وهي مدارس للفكر الشرعي
الإسلامي) أو عجنها والانتقاء منها للخروج
بخلطة شرعية لذينة تضاف إليها أصناف
شتى من التوابل والصلصات اليهودية
والعلمانية والأمريكانية حتى تنتج طبخة
دسمة تعجب السادة الجدد ! إن القذافي
المسكين ليس إلا واحداً من حكام العرب
والمسلمين الذين خانوا الأمانة وباعوا الدين
وجعلوا من أنفسهم مطايا سهلة لأسيادهم في
الغرب يتلقون منهم الوحي ويحولونه إلى
فتن دوزية وبدع مستحدثة يفجرونها من
حين لآخر وسط الجماهير المسلمة مستغلين
تسلطهم على أدوات الحكم والإعلام وغيبة



المسألة بعد عيد الفطر وطرح قضية توحيد
الاديان وتدوين الشريعة الاسلامية في بعض
التعاليم الاخلاقية الجوفاء ايضا بحجة
تطوير الشريعة لكن الولد الشقي سبق الى
اللعبة اليهودية الامريكية التي اتتته في
نفس الوقت الذي وصلت فيه الى الحكام
الآخرين - أى في آخر حقبة بريديّة من
المخابرات المركزية الامريكية !

أصوات الحق غيبة جبرية أما في السجون
والمعتقلات وأما لانعدام وسائل الاعلام
الجماهري الاسلامي وتقييد الصحافة
الاسلامية وفرض الصمت على علماء
المسلمين . ومن الملاحظ أن اعلان الثورة
القتالية الجديدة ضد المذاهب الفقهية
قد سرق الكره من بعض الحكام المسلمين
الآخرين الذين كانوا ينوون فتح هذه

مصرع الدكتور أنور الصغير

المستهدفين للطرْد والابعاد حتى تخلو
العاصمة منهم ومن مظاهراتهم واحتجاجاتهم
التي تلفت أنظار العالم كلما تعرض مسلمو
عموم الهند لحملات الاضطهاد .

غير أن أفعال سانجاي ووالدته ضد
المسلمين لم تكن هي السبب الوحيد الذي
جعله بطلا بعد وفاته كما كان بطلا في حياته .
فقد وجدت الصحف المسماة بالقومية عدة
خصائص في شخصيته جذبتها اليه لأنها
أصبحت تقديس هذه الخصائص أينما
تجدها . وأول هذه الخصائص وأهمها هي
عداء سانجاي للديموقراطية والحرية
العامة ودعوته الى دكتاتورية الحزب الواحد
أي حزب السيدة الوالدة ! وكان سانجاي
يرى الدكتاتورية والاستبداد الوسيلة
الوحيدة لاصلاح الهند شريطة أن يكون هو
الدكتور أنور طبعا ! وفي الحقيقة كان يبحث
عن حجة يدارى بها نزغته المتسلطة
الارستقراطية ، إذ من المعروف أنه استولى
خلال وزارة والدته على أموال الدولة لكي
يقيم بها مصنعا لصنع سيارات السباق

- جاء مصرع ابن انديرا غاندي مناسبة
سائحة للصحف المسماة بالقومية لكي تردد
عبارات التمجيد الموهودة في مدح حكم
انديرا مثلما تلهجه بالثناء على حكم
(الستات) في إنجلترا ، و سift هذه
المرّة عبارات الثناء للراحل اندي كانت أمه
تعده لحكم الهند هو وجهه الملقبة
بانصار سانجاي . وكالمعادة تجاهلت
الصحف الدور العدائي والقهري الذي واجهه
المسلمون في الهند من سانجاي مثلما
واجهوه من أمه ومن سائر الأحزاب
الهندوكية الهندية . لم تذكر الصحف مثلاً
أن سانجاي قاد حملة التعقيم الاجباري
التي كان أول ضحاياها هم المسلمين ،
حيث عقم الملايين منهم قبل غيرهم . كذلك
ترغم سانجاي حملة أسماها حملة تطهير
العاصمة فيودلهي من الأحياء الفقيرة ،
واحاطت بهذه الحملة هالة دعائية براقة
ادت الى نسيان أن مسلمي العاصمة الذين
يسكن معظمهم في تلك الأحياء كانوا



النمر

الشيخ النمر كان قد ذهب إلى الهند لحضور احتفال جامعة إسلامية أخرى بعيدها السنوي . وحيث أن انديرا غاندي التقت بالشيخ النمر في الاحتفال ووجدته مشغولا كما ذكرت الصحف في ذلك الوقت بمبارزة ممثلي دول الرفض في نفس الاحتفال بالإضافة إلى مشاغله المحلية الأخرى أبان الرحلة من إعلان الحرب على الجلاية ورفض احتذاء المسلمين بالرسول (صلى الله عليه وسلم) في مسائل اللباس والطعام وغيرها - نقول وجدت انديرا الشيخ النمر في هذه الظروف فلم يكن أمامها إلا مصافحته . ولو كان الشيخ من علماء الهند المجاهدين ضد الظلم الرايح تحته الإسلام هناك لكان مكانه هو أحد المعتقلات الهندية ولو كان فضيلته من علماء المسلمين المعروفين بمناصرة قضايا الإسلام لما تمكن من دخول الهند أو حتى مفاداة بلده في المقام الأول . وهكذا فإن تقدم انديرا لمصافحته لا يبرئها من دماء المسلمين في الهند كما حاولت إحدى المجلات في ذلك الوقت أن تقول ..

محمد يحيى

الباهظة الثمن التي أصبحت هي واليخوت والطائرات من ضروريات الحياة بالنسبة لأبناء رؤساء جمهوريات الهند الثالث ، ومن المعروف أنه لقي مصرعه لال قيامه ببعض الاستعراضات الأروباية المتهورة فوق بيت والدته بطائرته الخاصة بينما كان يتدرب على قيادتها مع كبير معلمى الطيران في الهند . وقد ظهرت هذه النزعة الأرستقراطية الملوكية مرة أخرى عندما رفعت والدته إلى مناصب حزبية كبيرة تمهيدا لتعيينه في الحزب كخليفة أو ولى عهد لها . وقد فعلت هذا لأنها لا تستطيع أن تحول الهند إلى النظام الملكى كما أنها لا تستطيع تأييد حكمها دستوريا بجعل نفسها رئيسة وزراء مدى الحياة أو تجديد مدة رئاستها للحكومة إلى أجل مسمى حينما يبىد التراب ويشيب الغراب ! وتجلت هذه النزعة الملكية في الأسرة الهندية الحاكمة مرة أخرى عندما طالب أنصار سانجاي بعد وفاته بجذب أخيه رانجيت إلى العمل بالسياسة وإبرازه وتصنيعه دعائيا لكي يمكن بعد ذلك تعيينه كخليفة لأمه في الحزب وبذلك يتأبد نسل لهر و فوق عرش الهند .

بقيت نقطة تستحق الذكر . فعندما زار الدكتور النمر وزير الأوقاف السابق الهند مؤخرا التقطت له صورة مع انديرا غاندي روجت لها بعض الصحف على أنها تمثل صداقة انديرا بحبها للمسلمين . لكن في نفس الفترة كانت تجرى مذابح ضد المسلمين وعمليات اضطهاد وأبرزها محاولات علمنة جامعة عليكرة (ومن المفارقة أن

يا مسلمي
العالم

المسلمون الأفغان يحاربون نيابة عنكم !!

نص الرسالة التي وجهها البروفيسور سنياف
رئيس المجلس الثوري للتحالف الإسلامي لتحرير
أفغانستان إلى مسلمي العالم ..

قد نهضوا وهم مدركين لمسئوليتهم الدينية
أن اخلاص نياتهم وطهارة جهادهم يؤكد أن
التكريم في الدنيا والآخرة لينتظرهم ولكن
أنتم ايها الاخوة الذين تعتبرون أنفسكم
مسلمين واتباع مدرسة الاسلام العظيم ..
أنتم الذين تتباهون بايمانكم وعقيدتكم
الا تعتبرون في ضوء تعاليم دينكم أن قضية
أفغانستان هي قضيتكم .. الا تعتبرون
أنفسكم شركاء في نضالهم الشامل ..

الستم مستعدين أن تستجيبوا لنداء
دينكم وتلقوا بمراتب المجاهدين ، الستم
مستعدين أن تضعوا ما تملكون تحت تصرفهم
كي تدعموا جهادهم الا تخترق صرخات
اليتامى والأزامل وأهالي الشهداء الا تخترق
الأبواب المغلقة لقلوبكم ..

الا تجد حمامات الدم على أرض الشهداء
أي انعكاس داخل عقولكم وقلوبكم الا تشعرون
بارواح آلاف الشهداء الذين يقدمون

أخواتكم في أفغانستان يخوضون الجهاد
لأجل تعظيم كلمة الله ولينقذوا ابشورية من
العبودية ويحرروا الانسان من تسلط الانسان
وليقيموا مجتمعا اسلاميا ودولة اسلامية ،
يخوضون القتال ليدافعوا عن أرضهم
المقدسة وعقيدتهم وايمانهم الخالص ..
لقد نهضوا لانقاذ أفغانستان المسلمة ..
ليهزموا الامبريالية والاحساد وليواجهوا
أشد اعداء الانسانية رعبا .

الأفغانيون لا يحملون السلاح من أجل
أنفسهم أو من أجل بلادهم .. أن الغاية
من جهادهم ونضالهم أشمل وأعظم من
أن تحد ببلد واحد أو أمة واحدة أن نضال
أخوانكم الأفغان زينة ومفخرة للتفاني
والاخلاص ، أنهم لا يعتبرون تحرير
أفغانستان الا خطوة واحدة على طريق
الدعوة الاسلامية العظيمة .

يجب أن تعرفوا أن المجاهدين الأفغان



الخرجة .. اسرعوا .. اتخذوا قراركم
والتحقوا باخوانكم المجاهدين .

ان المسلمين الأفغان يستطيعون أن
ينالوا مرتبة الشهادة العالية أو ينتصروا
بقوة إيمانهم وتصميمهم ولكن مشاركتكم
واداءكم لواجبكم سيبقى في المرتبة الاولى
خدمة لانفسكم .

المسلمون الأفغان يحاربون نيابة عنكم
يا مسلمي العالم .. لقد أدوا واجبهم
فاطمأنت قلوبهم وهدأت ضمائرهم ، وجاء
دوركم لتشاركوا في الجهاد لتؤدوا واجبكم
الاسلامي ، يجب أن تقاتلوا وتصمدوا أما
ان استمر تقاعسكم وتراجعكم وظننتم انكم
تؤدون واجبكم بأن تلوكوا العبارات الطنانة
محدثين الضجيج .. أما ان بقيتم تنفرون
فواأسفا عليكم ..

والسلام ..

حياتهم في سبيل الله وهي تستصرخكم .

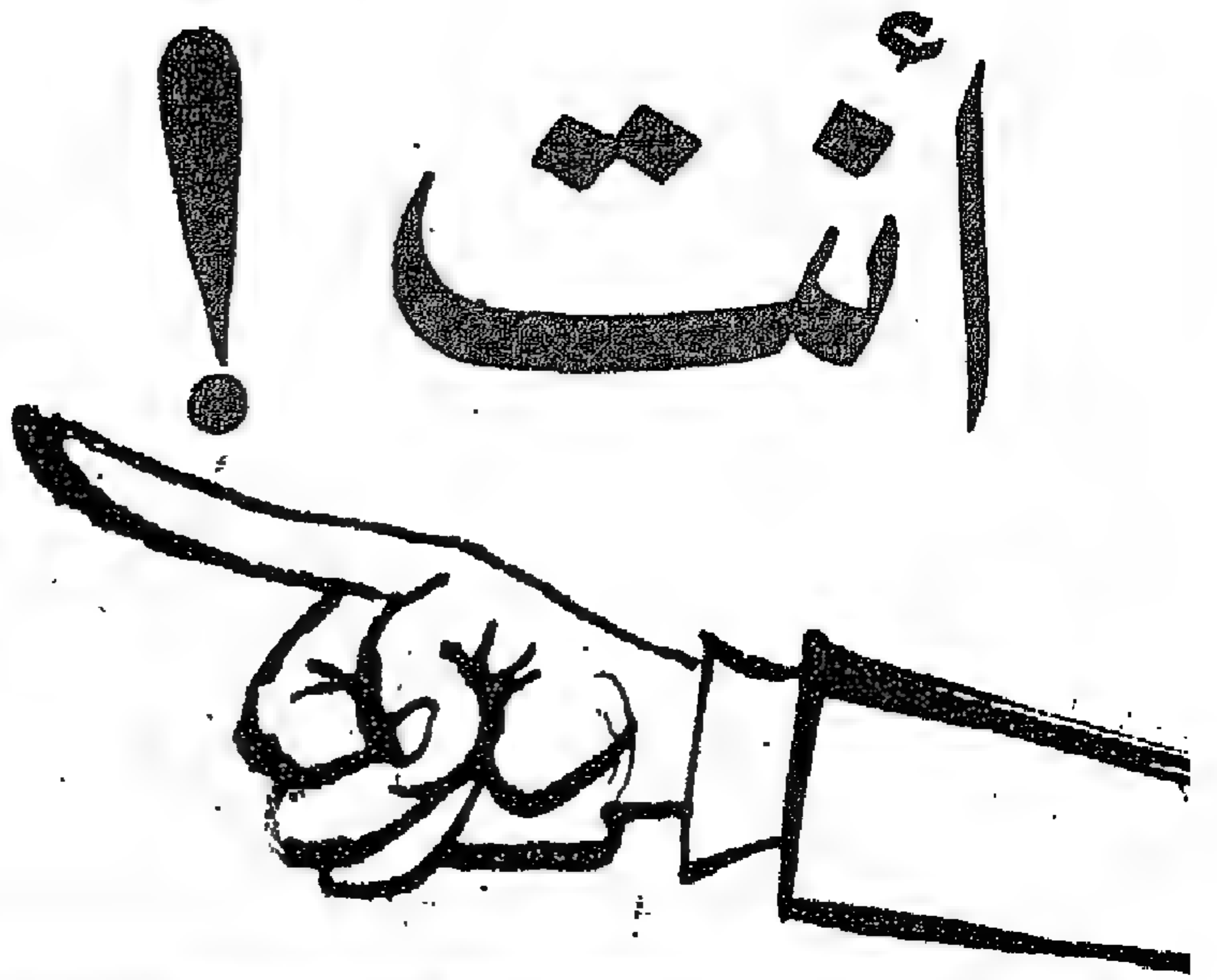
اتريدون أن تخبئوا آمال اخوانكم الذين
يضخون بانفسهم في سبيل الله ألا تريدون
أن تقفوا بين يدي الرحمن يوم القيامة وانتم
في صف اخوانكم المخلصين بقلوب مطمئنة
واحساس بالفخر .

الا تريدون أن يصبح الاسلام عزيزا مكرما
للأبد بانتصاره في هذه المعركة الخرجية
والحاسمة .

الا تريدون أن تتقذوا البشرية من هذا
الخوف ومن تهديد العملاق الأحمر المرعب
والمخزي .

الا تريدون أن تقدموا خدمة للبشرية
وتبطلوا هذه المؤامرة المهيمنة والشيطنية
للإمبريالية الحمراء .

أيها المسلمون .. ادركوا هذه اللحظة



مع الداهيين وتعفيه في الوقت ذاته من عناء
الدعوة وتكاليف التلبية ، فان العسل
غال ، والليل ظلام ، ولا عليه ان يكون
كاسه من ماء مادام الوعاء ستملاء رؤوس
الآخرين .

وقالوا ان الملك قصد الى وعائه مع
الصبح ، فوجده كله ماء وغاب العسل حين
انتظره كل واحد من غيره واكتفى هو بالماء
الذي لا عناء فيه .

اعجبني من القصص الرمزية قصة الملك
والعسل . . . فقد زعموا ان ملكا اراد ان
يمتحن عواطف شعبه فاختر ليلة محاق في
وقت شح فيه العسل ، وطلب من الناس
ان يضع كل منهم (فنجانا) من العسل في
وعاء ضخم على قمة تل وسط المدينة ،
وضرب لهم موعدا بعد منتصف الليل . .
فتوافد الناس ذرافات ملين دعوة الملك ،
ومع كل منهم (فنجانا) الملىء ، ولكن
بعضهم راودته « فكرة » لا تحرمه الذهاب

في قصة الملك - واكتفاء كل منهم منتظرا
من غيره العسل !

ان الداء يكمن في الاساس الذي يقوم
عليه تفكير هؤلاء وعواطفهم ، في نقطة البداية
في رؤوسهم ونفوسهم ، انهم يقولون ان
المسلمين مسئولون ، ومقصرون ، وذلك
قول حق ، ويعملون فكرهم في تفاصيل
المسؤولية ونواحي التقصير ، وفي كثير من
فكرهم حق وفي كثير منه احساس كريمة ،
ولكنه فكر لا يأخذهم الى نتيجة ، واحساس
لا يكفي وحده ليضع شيئا ، ثم يصير الامر
الى شكوى من كثرة الكلام وقلة العمل ، ثم
نصيح المشكوى من كثرة الكلام موضوعا

هذه القصة على بساطتها ترمز الى معنى
كبير ، وتصور حقيقة الداء الذي تعانيه
الدعوة من الناس في كل مكان .

ربما احتاج الناس قبل سنين الى من
يصرخ فيهم ان افيقوا واذكروا الذي عليكم ،
ولكنهم الآن غيرهم بالأمس ، وقد أصبحوا
يسمرون في المجالس والمحافل بالحقائق
التي جعلتها الأحسداث والمصائب كفلق
الصبح ، فما بالهم يقفون حيث هم ولا
يتحركون ، وما بالهم يرون ويسمعون
ويقرأون ويعجبون ثم لا يتفكرون ؟ !
ان الامر لا يعدو شأن الشعب الممتحن

يتكلمون فيه ، وهكذا دواليك في حلقة مفرغة .

الداء هنا .. في كل واحد منهم مهما فكروا ومهما أحسوا في أساس تفكيره الذي يلقي التبعية على المسلمين جميعا وينسى واحدا ، وفي مركز عاطفته التي تتوجع على تقصير الناس جميعا وتنسى واحدا : نفسه هو . ولو أنه ذكر نفسه فبدأ بها إذا لوجد الحق ركيزة يعتمد عليها وحلقة تشده الي الواقع الذي لا تغيره الأسمار والأوجاع وحدها .

ليس لقائل أن يقول : « أن المسلمين مسئولون » وينسى نفسه ، بل عليه أن يضيف الى ذلك : « وأنا في أولهم لأنى عرفت هذا » ثم يبدأ هو .. و « أنا » في هذا المقام ليس معناها : أنا فلان ، وليست هي « أنا » السوداء المدمرة التي قالها الشيطان ، ولكن معناها : أنا الذي ساعمل وأبذل وأحترق ، ووراءها فكرة ناضجة وعاطفة طاهرة ، وأمامها في العمل محراب لا يعبد فيه غير الله . وحين يجد الحق « أنا » هذه في نفس صاحبها فقسد وجد خطوته المباركة في دنيا الناس ، واستمع معي الى قول الله تعالى « قل هذه سبيلي أدعو الى الله أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين » : أمره أن يعلن واقعا قائما لا يدعيه ، هو بداه بنفسه قبل أن يتبعه أحد ، وأردف ذلك بشيئة هذا البدع من الشرك ، وجعل وراءه البصيرة التي تكفل دائما وحيدة الهدف في الطريق المشرق الى الله ..

وفي آية أخرى : « وأنا - أول المسلمين » .

وفي آية ثالثة : « وقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك » ، وهنا يبلغ المعنى في

نفسك تماما حين تذكر أن الذي خوطب بذلك هو الرجل الذي أرسله الله للناس ، وكلفه بدعوتهم ، وعصمه العصمة الكاملة في كل ما يدعوهم اليه !

أجل

ذلك هو الأساس .. الأساس الفردي من وراء كل ما شرع الله للناس ومن وراء كل ما يمكن أن يصير الناس اليه من خير .. ان الخطاب التشريعي في القرآن هو « يا أيها الذين آمنوا » وحين يكون الايمان مناط التكليف فان معنى ذلك أن حقيقة الفرد هي أساس البناء ، وان كل وضع يقوم على غير ذلك تلفيق ! ان المجتمع الاسلامي الأول انما أدرك كماله في اجتماعه واقتصاده وسياسته بعد أن استوت قوائم على النذير الرهيب في قول الله « أن كل من في السموات والأرض الا أتى الرحمن عبدا : لقد أحصاهم وعدهم عدا . وكلهم آتية يوم القيامة فردا » .

وانك لتشعر حين تقرأ القرآن كله انه يخاطبك أنت ، وتلفتك زواجره حينما تعدلت فيه الى أن الله يراك ، ويسمعك ، ويبصرك ولا يعزب عنه شيء من أمرك ، والى أن عمالك وحده هو الذي ينفمك عنده « كل نفس بما كسبت رهينة » ولا يفنيك معه التعلل بالمعاذير « بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره » .

فابدا أيها المسلم بنفسك ، واعلم أنك مسئول بقدر ما تعلم « ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » ولا تخانسب غيرك قبل أن تأمن أنت الحساب ! أما أنتم أيها الدعاة ، فاذكروا أن حقائقكم أنتم هي أساس البناء ، فاتقوا الله في أنفسكم ، ولا يشغلنكم عريض القول عن مواجهة أنفس الناس .

محاولة إسـ

للتعلم بعيد النـ



هذا الميزان وهذه الاستراتيجية يجب أن يكونا من الوضوح بحيث يعلمه الطفل والشيخ والجاهل والمتعلم والفقير والغنى والقوى والضعيف .

والعاملون في الحقل الإسلامى عليهم وضع الصورة المحددة والواضحة والقاطعة لهذا الميزان وهذه الاستراتيجية والتثبيت عليها في أذهان النشء والعامة قبل أن تكون للخاصة وللبحاث وللمتفقهين .

ينقص المسلمون حتى هذه اللحظة أمران : وجود ميزان إسلامى يحكمون به على الأشخاص وعلى الأحداث وعلى حركة تاريخهم وتاريخ غيرهم من الأمم . ووجود استراتيجية اسلامية شاملة تحدد في وضوح هدفهم المقدس وسبيلهم إلى تحقيق هذا الهدف وتحقق لهم اجابة عن كل تساؤل تثيره المدنية الحديثة والأحداث المعاصرة في مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع .

اللامية الناصر

والتاريخ المعاصر الحالى يفرض حتمية
الدولة الاسلامية . يفرضها لمواجهة الدولة
اليهودية التي بالفت واصرت على يهوديتها
بل وعلى صهيونيتها . ولواجهة الدولة
الاحادية التي جعلت الشيوعية اللادينية
دينا جديدا يتبعه عدد من البشر يفوق
عدد المسلمين المعاصرين . ولواجهة الصليبية
العالمية التي يفوق اعداد اتباعها عدد
المسلمين كثيرا والتي تصمم على محاربة
الاسلام من داخل الاسلام نفسه .

وقد قيم عبد الناصر مصريا . وقيم من
وجهة نظر ما اسمى بدول عدم الانحياز
ولكن لم توزن اعماله لغاية الآن بالميزان
الاسلامى . ولم يقل الاسلاميون فيه حكما
.. وكتبت عنه عدد من الكتب لم تكتب من
زعيم في الشرق ولا الغرب وحظى بمندح
شديد وقدر شديد . ومع ذلك لم يقبل
الاسلاميون رأيهم .

الذين قيموه بالموازين المصرية الخالصة
انتهوا الى انه حقق ايجابيات وحقق
سلبيات . اما الايجابيات فانه انهى الملكية
في مصر التي كانت من اصول غير مصرية
والتي دامت نحو قرن ونصف والتي اوجدت
مصر الحديثة أيام محمد على وابراهيم
واسماعيل ثم تعفنت بعد ذلك أيام توفيق
وفؤاد وفاروق . وجعلت مصر مضحكة بين
الدول خاصة بعد ان تحللت الأسرة جميعا
خلقيا الأم نازلى والابن فاروق والبنت
فتحية ! وان هذا الانهاء لهذه الأسرة في حد
ذاته رفع رأس المصرى بين بقية الشعوب .
اما السلبيات التي اخذت عليه فانه
ترك مصر مديونة بأربعة آلاف مليون جنيه
بعد ان كانت تداين بريطانيا . وأنهى
الاستعمار البريطانى - الذى انسحب من
العالم كله بعد ان قرر حزب العمال سنة

فرد الأمور الى أصولها وتبسيط الأمور
وتيسيرها للشخص العادى هى كل المهمة
الطلوبة منهم وهى الخطوة الأولى نحو بناء
الدولة الاسلامية وهى ايضا الأساس المتين
الذى يحمل البناء الضخم فى ثبات .
وهذا النقص الذى يعانى به المسلمون من
غياب الموازين الاسلامية يبدو واضحا اذا
قورن موقفهم هذا مع موقف الشيوعيين
مثلا . فالآخرون يردون كل حدث مهما
صغر الى الطبقة فلو أصبح ممثل هزلى
المتفرج فلسفوا الضحكة بأصول ومقاييس
طبقة او مادية . أما غيرهم اليمينيون
فيفلسفونها مثلا بمقدار العائد النقدي
وفلسفوها آخرون بالديموقراطية وحقوق
الإنسان الخ .

هو تحويله الرأى العام : لقد جاء ناصر بجهاز دعاية قوى جدا وبعيد المدى جدا بداه ببعض الخبراء السابقين عند هتلر وفرنكو واخضع له اذاعة وصحافة وسينما ثم تليفزيون وجعل المحيط العربى كله مستجيبا للدعاية لا للعقل .. وهو من أخطر التحولات التى لم يتعرض لها حتى الآن مفكر او ناقد . ومع هذا التحول الخطير فى التفكير العربى كان لشخصية ناصر جاذبية كجاذبية السحرة لقدرته على استمالة الجماهير المخدوعة وتنويمها باسم العدالة الاجتماعية او الثورة المضادة او عمال التراحيل او مثل ذلك من الفروض التى كان يبتدعها هو شخصيا . كان فى تاريخ مصر القديم فراعنة يستعينون بالسحرة . أما ناصر فكان فرعوناً وكان هو نفسه كبير السحرة . حتى ان اكبر اديب فى مصر (توفيق الحكيم) اعترف بأنه غيب عنه وعيه تماما . وهذا اقل من الحقيقة . لأن اعلامه وسحره تعدى المحيط العربى ذاته فكسب له أصدقاء وانصاراً بين الأحرار البريطانيين (منهم وزراء ثلاثة) ناهيك عن أصدقاء من النازى ومن المعسكر الشيوعى .

كان عدد قليل جداً جداً - او هل اقول لا أحد - من المقربين فقط هو الذى يعلم نكت ضعفه مثل عدم الاتزان والتطرف فى الغضب . وعدم المبالاة بالمبادئ الخلقية فى معاملة الخصوم (التعذيب كان يتم بأمره ويسمعه وينقل اليه تصويريا . وانعكس هذا على عييده أدوات التعذيب فقالوا فى الله قولا آثماً) وخضوعه لساحر أشبه براسبوتين يكتشف له مؤامرات مزعومة ضده كل بضعة شهور ويحضر الأرواح لاستشارتها فى شئون الحرب والسياسة .



٥٤ محو اللون الأحمر من الكرة الأرضية هكذا ينص اللفظ - ليحل محله استعمار روسى مسلح ومزود بالخبراء وعرض مصر مرتين للغزو الاسرائيلى . وانه فشل فى اقامة حياة ديموقراطية سليمة كما وعد صبيحة ٢٣ يوليو أو تكوين حزب شعبى حقيقى . يقول محمد أحمد محبوب رئيس وزراء السودان فى مذكراته أن ناصراً أسر اليه فى مرارة أن كل من رشحهم فى الانتخابات سقطوا رغم التصفيات التى كانت تتم قبل اعلان اسماء المرشحين ورغم اقبال الدوائر على انصاره . ويضرب مثلاً بأن امرأة (راوية عطية) أسقطت أحمد فؤاد الذى علم ناصر الاشتراكية بساخرة للناخبين من معلم الاشتراكية الذى يتقاضى مرتباً من حكومة ناصر قدره ١٥ ألف خمسة عشر ألف جنيه !! هكذا زال عهد باشوات فاروق ليبدأ عهد باشوات ناصر عهد الضباط الذين سيطروا على جميع المراكز الحساسة فى الحكومة والشركات والسفارات ونوادر الكرة .. حتى المزايدات . حتى نجوم السينما والاخراج .

ومن أخطر التغيرات التى أحدثها ناصر

اعتقل بعد ذلك في حركة ١٥ مايو في
الخرطوم) .

وغموض تصرفاته كان يمثلها غموض
عبد الناصر شخصيا . فسيظل غامضا
إمام المؤرخين وأمام علماء النفس لأجيال
كثيرة . سعى باسم الديمقراطية السليمة
فكان دكتاتورا وبينما جده فلاح فأبوه
موظف وبينما كان تلميذا خائبا في المدرسة
خاصة المرحلة الابتدائية كان نابغا في الكلية
الحربية .

وكانت أيديولوجيته التي اعتر بها هي
اشتراكيته الخاصة وهي اشتراكية عسكرية
قائمة على المخابرات والردع العسكري وقد
رضى عنها الأمريكان في أول الأمر ثم امتدحها
وشابها الروس ثم نقدها كل منهما معا .
وبينما كان الوطن العربي في القرن
السابق عليه (من ١٨٥٠ - ١٩٥٠) ينجب
عابرة في الأدب والسياسة والفن إلا أنه
.. ورغم حيوية ناصر الدافقة ! دخل في
مرحلة وصفها أكبر الأدباء توفيق الحكيم
بانها مرحلة اللاوعي والفيوبية . مرحلة عقم
عن الانجاب . مرحلة طورد فيها الفكر
العربي والثقف العربي ، مرحلة تعطل فيها



توفيق الحكيم
عبد الناصر غيب عني
وعني تماما !!

المتعلم وعرف البطالة والجوع بينما أشتد
الطلب وتدفق المال على الحرفي . مرحلة
رأيت بنفسى شعارا مكتوبا على الجدران
يقول « يسقط المتعلمون » . ورأيت عاملا
يئد بمتعلم في عرض الطريق ويدعو الناس
للتفرج عليه !

ولا شك أن تقييم ناصر مصريا يجعل
من حادث تأميم قناة السويس قمة لمجد
الرجل . حادث السويس هذا أدى إلى كره
الفرب - المتشبع لمصر في منطقة تعتبر هي
الامتداد الاستراتيجي لقناة السويس أعني
اليمن والصومال لأن قناة السويس أن كانت
تمتد جغرافيا من بور سعيد إلى السويس
فهي تمتد تأثيريا من بور سعيد إلى الحديدة
ومن يسيطر على شمال البحر الأحمر يجب
أن يسيطر على جنوبه .

وهذا التاميم للقناة كان من الأسباب
الهامة لقيام ثورة اليمن بعد ذلك لست
سنين وخروج الأنجليز من عدن . وكان معظم
ثوار عدن واليمن « أولاد » أفرار في السن
.. وتفسير ذلك أن للشباب دائما بطل
أحلام . وفي هذه الفترة بالذات بعد معركة
السويس كان بطل أحلام كل شاب عربي
هو عبد الناصر . وبكل تأكيد فإن كل طالب
بالكليات الحربية في البلاد العربية كانت
تعصف بوعيه الباطن - أن لم يكن الظاهر
أيضا - مفامرة ناصر يوم ٢٣ يوليو وما من
شاب لم يحلم ليلة ما بأن يكون عبد الناصر
ولكى ندرك مدى هذا التأثير العنيف بناصر
يجب أن نتذكر أن الإمام البدر الشاب ابن
ملك اليمن زار موسكو تقريبا لناصر وضره
أبوه بالحناء لما عاد أمام الجند ! وأن نتذكر
أن رئيس وزراء الأردن « داود » هرب من



الى لحظة مماته فكتب على الجدران « ناصر لم يمت » وارتج على الأطفال أن يموت هذا الاله المصطنع . وفقد بعضهم عقله وانتحر آخرون .. ولكن الله غالب على أمره ! وظل ناصر يحكم من قبره وبعد موته فترة طويلة وعلى مدى المحيط العربي كله فترة تالية لفرد من البشر طفت على العقل العربي .



وكان طبيعيا أن يصطدم هذا التاليف بالتيار الاسلامي ويخنقه ويزج به في السجون والمعتقلات ويذيقه من العذاب ما لا يقاس به ما ذاقه المسلمون الأوائل على يد الجاهلية ولا ما ذاقه المسيحيون الأوائل في ملاعب روما حيث القوا الى السباع وهو أبسط مما تعرض له الاسلاميون على يد ناصر .

وينعكس التخوف من ناصر وتقديسه في أحجام الكثيرين على ذكر ناصر صراحة في الأخطاء بل الجرائم الواضحة - فظلوا يقولون القيادة السياسية أو يقولون مراكز القوى . وهل كان هناك أى قائد سياسى الا ناصر وهل كان هناك أى قوة الا شخص ناصر ؟ !

فترة التاليف هذه : خضع لها العقل العربى كله أكثر مما خضع لها المصريون كمصريين . وكانت دعوة القومية العربية تمثل خضوع العقل العربى طواعية وانقيادا وتسليما . وكانت تمثل ردة عن الاسلام بالفعل . لأنها جعلت الرابطة على أساس عنصري عربى . كانت رابطة عربية جاهلية نهى عنها الرسول (صلى الله عليه وسلم) بنوله لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى .. وليس منا من دعا الى عصبية .

هذا الخضوع التلقائى العربى الى جاهلية التعصب العربى تتمثل فى أن يطر

الأردن تاركا الوزارة وعائلته لاجئا الى مصر وأن الملك سعود بعد عداء طويل لناصر لجا اليه فى مصر وأن طيارين سعوديين وأردنيين تركوا بلادهم خلسة ولجأوا الى ناصر . وهكذا حدث التحول الكبير لعبد الناصر : فرغم أن تأميم القناة كان عملا مصريا خالصا الا أن نتيجته كانت تحول عبد الناصر الى معبود العرب .. لا المصريين (وربما كان هذا من أهداف المخرج الحقيقى) .

واذا كنت أقول معبود فان المعنى اللفظى كان فيه جانب كبير من التطبيق . كانت الجماهير تقول ناصر ناصر على وزن الله الله وكانت الأناشيد تلقن للأطفال قائلا « لبيك عبد الناصر » وكانت كل خطبة له تلقى فى المساء تدرس ثانى يوم فى الصباح للطلبة كأنها قرآن أو حديث نبوى وكلمته قانون قبل أن يصدر بها قرار جمهورى . حتى أن فقد عقله بعض الأذئاب العسكرية أمثال البسيونى والروبى وقالوا فى الله قولا كبيرا لا نردده ولكن نذكر به . وأصبح يعرفه الخاص والعام .

وظل هذا « التقديس » يلاحق ناصرا

فلا عجب أنه بعد ٣ أسابيع فقط كان جند إسرائيل يستحمون في القناة . وأن يقول ناصر في خطاب عام أنه لم يكن هناك جنود يمنعونهم دون الوصول إلى القاهرة . . هذا مجرد مثال لتأليه الفرد وما ينتهي إليه . أردت أن أضع هذه اللفظة كنقطة من بحر نسيانه جميعا .

هذا التأليه الذي تمثل كما قلت في خضوع العرب جميعا دون أي ضغط لعقيدة جاهلية تم رغم أن ناصر اختلف مع السودان ومع ليبيا ومع بوركينا ومع العراق ومع جزائر بومدين . ومع سوريا ومع دول الخليج والسعودية ومع اليمن . فان جميع الدول العربية كانت قد خرجت من نير الاستعمار وأسلمت قيادها إلى مصر . ولم تكن الزعامة المصرية لها على أسس اسلامية وكانت زعامة القومية العربية فكان عصر الحروب الأهلية العربية . حروب في سوريا حيث طرد القائد العام « عامر » طردا . . وحروب في اليمن دامت ثمان سنوات أي أطول من الحرب العالمية الثانية وحروباً دعائية ضد قاسم وضد سعود وضد فيصل وضد محجوب بالسودان وضد بوركينا مما لم يسبق له مثيل اطلاقاً في تاريخ العرب .

زعامة الذن بنيت على السحر الشخصي وعلى جاهلية هي القومية العربية . زعامة جعلت كل هؤلاء مسحورين به ويرتجفون منه ويتزلفون إليه ويرددون أن القدر علي موعد معه وأنه لم يمت وأنه أبو القومية العربية وهو نفسه في واد آخر : يقول لخمروشي - كما سجل صراحة في كتابه عن

من سوريا إلى مصر جميع قواد الجيش السوري يعلنون الخضوع الكامل على أساس عربي - لا إسلامي . ويتمثل في أن يسارع أمام اليمن بالابرق إلى ناصر زاعماً أنه استشار النجوم فأوحت إليه بالاندماج فيما أسمى « اتحاد الدول العربية » - وليس اتحاد الدول الإسلامية . ويتمثل فيما كان يردده صوت العرب من أقاويل تحت عنوان حقائق وأباطيل يكفي أن نذكر بواحدة منها قالها أحمد سعيد يوم ١٦/٥/٦٧ أي قبل الهزيمة الساحقة بأيام : ان ما لدى إسرائيل من سلاح هو عدد من دبابت شرمان سبق أن أصلحت وجهزت بمحرك ديزل ومدافع فرنسية وستنهار إسرائيل خلال ٤٨ ساعة فقط . وان الـ... ٢٥... جندي المؤجودين لدى إسرائيل لم يسبق لهم أن خاضوا حرباً نظامية حتى الآن (يقصد مثل حرب اليمن !) فهم يفتقرون إلى الخبرة والمران في مواجهة الجيوش الحديثة الكاملة التدريب (مثل مصر !) أننا نتحدثك يا أشكول أن تجزب ما عندك من سلاح .



مصر وأعطائها قواعد حرمت على المصريين أنفسهم .

وقد لدغ مرتين من سوريا . مرة عندما انفصلت عنه ومرة أخرى عندما دخل حرب ٦٧ بدعوى الدفاع عن سوريا التي لم يمض على انفصالها عنه سوى ٦ سنوات فقط . . فكانت حرب ٦٧ هي القاضية . . حطم الجيش تماما . وفقد القدس . واضاع الضفة وغزة وادخل اسرائيل الى مصر للمرة الثانية . وتحمل امام التاريخ مسئولية ضياع القدس الاسلامية ولن يغفرها له التاريخ .

وشخصيا كان يعناني نوعا من الشيزوفرينيا أو انفصام الشخصية : كان يقرأ الصحف كلها يوميا ويمنع غيره من قراءة الصحف الأجنبية تماما . وكان يقرأ الصحف ولكن لا يقرأ كتابا . وقال في مذكراته التي نشرت في آخر ساعة في أوائل الثورة أن مصطفى النحاس حذره من قراءة الصحف خاصة المصرية وأنه سخر من ذلك . . وكان يحتفظ بدوسيهات تسجل بالصورة والصوت زلات خلقية لجميع أتباعه ورجاله (ذكر أنه في الوقت الذي كان على أوثق صلة بصحفي كبير سجل له اتصالات شخصية بملكة عربية سابقة) . وكان يشجع رجاله على الحصول على مكاسب غير شرعية ثم يحتفظ لهم بهذه الزلات للساعة الحاسمة . وكان عديم العلاقة مع والده ومع ذلك أقطع أقرباءه تفتيش عمر طوسون ونفوذا ضخما في الاسكندرية وغيرها . . وكان حازما في بيته ومع ذلك خاضعا لدجال قدمه بنفسه لخروشوف في حفلة افتتاح السد العالي . وكان مبتسما كأنه يعلن عن معجون أسنان ومع ذلك شتم



٢٣ يوليو - أن العرب جرب ! ويسمى أول سيارة تصنع في مصر باسم فرعونى (رمسيس) ويطلق اسم رمسيس على الشارع الرئيسى بالقاهرة وعلى الميدان الرئيسى بالقاهرة . وينقل تمثال نهضة مصر الحديثة من الميدان ليحل محله رمسيس . هوأه الحقيقى مع الفراعنة وسحره موجه للعرب . عندما بنى السد العالي كان يردد أنه أضخم عشرات المرات من الاهرامات وعندما أطلق عليه أسما لم يطلق عليه أسما عربيا ولكن أسماه السد العالي وبحيرة ناصر .

ويؤخذ عليه - عندما يقيم دوليا - أنه عندما رفع شعار الحياض الايجابى وعدم الانحياز . انما كان يمثل فترة تذبذب بين الشرق والغرب عندما لم يتضح له أيهما الأقوى . ثم خضع للنفوذ الشيوعى وادخله لا مصر وحدها ولكن أدخل النفوذ الشيوعى الى أفريقيا كلها عندما آمن بقوة روسيا واسماها الصديق الوجيه . ومكن للشيوعية في أجهزة الاعلام والاتحاد الاشتراكي وطلب اليها دفاعا كاملا عن أجواء

السفير بيروود في حفلة عامة وشتم سفير تركيا في حفلة عامة !

وكان قنوعا في حياته الخاصة ولكن في الحياة العامة يعاني من طمع لا يقف عند حد . وكان ذكيا سريع الرد على ما يظنه اهانة ولكنه لم يكن مفكرا ولا متحسبا للعواقب . وكان حريصا على أن يبدو في كل صورة تنشر له وهو يقبل طفلا وطفلة يقدمان اليه الزهور . ومع ذلك لا يتورع عن تعذيب خصومه بطرق أكثر جهنمية . أو يشتم ملكة إنجلترا أو ملك الأردن وأم ملك الأردن وفيصلا بأقذع الشتائم . وكان حريصا على هيئته لدرجة أن يمنع أي وزير من الاستقالة ولكن يقيله ومع ذلك كان دائم الخوف والشك فيمن حوله من أقرب المقربين دائم الاكتشاف للهوامرات دائم الكلام عن الثورة المضادة .

وقد زددت عدة مصادر عن اتصالات سرية بينه وبين اليهود ومع ذلك كان ينكرها في العلن تماما . ذكر أحمد حمروش أنه لعب دورا . وذكرت مصادر أخرى أن ملك المغرب توسط للقاء بينه وبين جولدمان رئيس الرابطة اليهودية وذكرت كتب أخرى



مصطفى النحاس حذر عبد الناصر من قراءة الصحف ولكنه سخر منه !

أن ماندوف زعيم مالطة الحالي كان وسيطا وأن النائب العمالي كرسفور كان وسيطا . . وروى علي لسان بن جوريون أنه كان دائم الاتصال بعبد الناصر عن طريق صحفي رفض اسمه . وذكر صحفي أنجليزي في كتاب « جوازي سفر » أنه كان وسيطا وكان يحمل جوازي سفر لكن يتنقل باستمرار بين مصر وإسرائيل .

وذكر جوزيف أبو خاطر سفير لبنان في مصر في مذكراته أن ناصر كان يرسله للسفير البريطاني بعد خطب السب ليطمئنه وكرر همفري تريفيان مثل هذا في مذكراته (الشرق الأوسط في ثورة) .

وكان شديد التمسك بالحياد الإيجابي ومع ذلك يرى الحياد الإيجابي ينهار يسقط بن بلا وخروج نكروما وخروج سوكارنو ثم موت نهرو . ومع ذلك يرى في نفسه شخصا ضمانه لمثل هذا الاتجاه الدولي .

تقييم عبد الناصر اسلاميا : اذا كان ما سبق هو وزن ناصر ذاتيا ومصريا وعربيا فإنه يتبقى أن نقيمه اسلاميا . ولن نقول أنه أعلن في خطاب عام امام اللجنة المركزية بأنه اعتقل من الاخوان خمسة عشر ألفا . . ولن نقول أنه عذب وجوع وقتل وفصل مما أوردته كتب كثيرة أو احكاما لبعض المحاكم . . ولن نقول أنه أنفق مليون دولار يوميا على قتل أو اقتتال المسلمين في اليمن . . ولن نقول أنه في اليوم الذي نشرت الأهرام خبر اعدام سيد قطب نشرت بالصور (٦٦/٨/٢١) ان نصف سكان نيويورك ينتظرون اليوم صخرة من جبل موسى ينقلها اليهم حاخام نيويورك الذي قدم بنفسه الى مصر ووضعت وزارة السياحة موظفا

خالصا وتنجانيقا . أعاد مذابح الاندلس
وحاول محو الاسلام من وسط أفريقيا . .
ولم يقابله عبد الناصر بالاحضان فقط
ولكنه منحه الدكتوراه الفخرية من جامعة
القاهرة . وضاعت أفريقيا السوداء التي
حمل الاسلام اليها المدنية كما ضاعت
القدس .

ونقول أن ناصر من أجل أرضاء نهر
عابد البقرة - غير الكتابي بالمرء - سكت
عن مذابح الهندوس ضد المسلمين الذين
كانوا قد طلبوا مجرد دراسة دينهم في
المدارس وبلغ القتلى أكثر من عشرة آلاف
. . وتكررت مؤازرته - وهو أبو الحياض
الايجابي - للهند على حساب باكستان الى
أن تحطمت باكستان الى دويلتين والى أن
فجرت الهند قبلتها النرية مسجلة تهديدا
قاتلا للباكستان . فهل تفقد الاسلام في
الهند كما فقدنا القدس .

ونقول أنه في التركستان الشرقية التي
تستعمرها روسيا الشيوعية - التركستان
التي خرجت البخاري والزمخشري وابن
سينا وسيبويه وغيرهم - وفي الفترة التي
كان ناصر يسميهم فيها - الصديق الوحيد
- تحول عدد المساجد من اثني عشر ألفا
الى خمسين فقط . وممنوع تعليم أي
مسلم . بل يعتبر الاسلام مرضا عقليا
لا يعلم صاحبه ولا يوظف ولا يترقى . .
هكذا فقد الاسلام التركستان كما فقد
القدس .

ونقول أنه في قبرص - الجزيرة
الوحيدة التي بقي فيها المسلمون بعد أن
فقدوا صقلية التي منها بنى القاهرة جوهر
الصقلي وعريت ورودس وغيرها . في آخر
موضع قدم للاسلام في البحر الأبيض اقلية

رسميا تحت تصرفه (وليم فريد) وان
المكان الذي ستوضع فيه الصخرة سيصبح
مقدسا لا يقترب منه انسان الا بعد خلع
حدائه .

ولكننا نقول أن هيلاسلاسي أصدر
أمرا حازما بتنصير جميع مسلمي الحبشة
وإرتريا . وأن الحبشة التي كان فيها على
الأقل ٦٥٪ مسلمين كان هيلاسلاسي يحرق
قري المسلمين حرقا بما فيها من رجال
وتساء وأطفال ومع ذلك استقبل من
عبد الناصر في مصر بالعناق استقبال
الأخوان الفائيين واشتياق ولوعة من رجل
لم يمل من تكرار الحياض الايجابى وعدم
الانحياز . ومن أجل أرضاء هيلاسلاسي
سكتوا عن إرتريا . وضاع الاسلام من
الحبشة وإرتريا كما ضاعت القدس
[هيلاسلاسي هذا قال حرفيا امام
الكونجرس يجب أن تقعدوا لى حملتى
الصليبية ضد الاسلام وأخذى على عاتقى
القضاء عليه] .

ونقول أن نيريرى ذبح المسلمين في
تنزانيا التي كانت أصلا زنجبار المسلمة

اسلامية تناضل وحيدة ودون أى معونة من العالم الاسلامى الواسع والثرى الذى ينفق أمواله . بسفه المعتوه تخوض هذه الأقلية حرب وجودا وفناء ضد إكثريه يسلمها القسيس مكاريوس بنفسه . فكان هذا الكاهن يحضر إلى ناصر مترسما خطى هيلاسلاسى ونيريرى فيقابل بالأحضان بل ويصور كأنه مجاهد وقديس ! كأنما كتب علينا أن نفقد قبرص كما فقدنا القدس .

ونقول أن يوغوسلافيا فيها ٤ مليون مسلم من الألبان والبوشناق وهم آخر موضع قدم للإسلام فى البلقان الذى كان يوما ما مسلما بالكامل . ورغم أن هذا العدد كبير بالنسبة إلى تعداد يوغوسلافيا إلا أنهم مضطهدون أشد الاضطهاد وليس لهم أى دور سياسى . ويا ليت الحياض الإيجابى الذى تبناه تيتو نفسه وناصر أيضا . كان يطبق فى المعاملة معهم . فتكون الدولة على حياد بين المسلمين من أتباعها والمسيحيين . ولكن ذلك لم يحصل . وظل تيتو يتجول فى العالم الإسلامى ليس كصديق فقط ولكن كمستشار . لا عجب إذن أن نرى أنفسنا مصرع فكرة الحياض



الإيجابى كادعاء أجوف أستفله أفراد دفعتهم . الأقدار إلى مراكز القيادة فقدموا للتاريخ عنوانا جذابا لمضمون ظالم . حقا أريد به باطل .

ونقول أن ناصر شخصا مسئول عن أن يهرب المسلمون أمام اليهود فى حرب ٥٦ وحرب ٦٧ . وهى ذلة وعار لم يسبق لها فى التاريخ مثيل . ولا يمكن اغتفارها . . . وكان يجب التحسب لها مسبقا أن لم يكن مستعدا للمقتال . وأن كان مستعدا كان واجبا عليه الثبات .

ونقول أن ناصر مسئول شخصيا عن انفصال مصر عن السودان وأنفصال مصر عن سوريا . وقد استلم مصر والسودان دولة موحدة . أما سوريا فكانت فى عهد القوة المصرية سواء أيام محمد على أو فى التاريخ القديم تعتبر الحدود الشمالية لمصر وتندمج معها . وقد أدرك السوريون ذلك بعد تأميم قناة السويس وقدموا أنفسهم للوحدة . وتم اضاعة سوريا بالقوانين الاشتراكية والتسلط الفرعونى لاتباع ناصر أيام الوحدة داخل سوريا وعدم مراعاة العوامل الإسلامية فى السياسة والحكم لشعبين مختلفين ولكنهما يتبعان دينا وبالتالى أيديولوجية واحدة ولكن لم يعتبر ناصر الإسلام أيديولوجيا وحاول دائما استيراد أيديولوجية غير إسلامية . . . ومن العام تازيخيا وسياسيا على ناصر أن يتوحد شعبان مسلمان تحت رياسته وفى عهده ثم يتم انفصالهما بسبب إجراءات رجال المخابرات وزبانية التعذيب ودكتاتورية الميسكر . وقوانين اشتراكية مرفوضة .

ونقول أن ناصر مسئول عن دخول بعض الأفكار الشيوعية إلى مصر وما أدرك إليه من التفكير الكلى للأسرة .



إن ناصر كان يقصده وأما أنه كان دمية
تحركها أيدي من وراء ستار تخطط لهذا
منذ عقود طويلة لتحويل مصر عن الإسلام .
هل كان ناصر غافلاً عن أنه ينحرف أو
يخرج عن الإسلام وأنه يخرج بأهل مصر عن
دينهم . هل كان هبلاً سلاسي ونهرو
ونهبرو ومكاريوس يحسون بأنه ينحرف
بالإسلام ويخرج بأهل مصر عن الإسلام
ويرحبون بهذا التحول الذي قاده فتى من
بنى مر جلس على عرش فرعون بعد ١٥ سنة
من الثانوية العامة . ودون أن يؤهل ويدرب
على لقاء أمثال نهرو وهبلا سلاسي ..
بخلفياتهم الدينية ودراساتهم لتاريخ
الشعوب وتجاربهم في قيادة آسيا وأفريقيا
ومناوراتهم داخل السجون وداخل الجامعات
وداخل المحافل الدولية ولقاءاتهم اليومية
لرجال السياسة والفكر .

نقول أن سيبريا كانت إسلامية (وكان
عليها ملك مسلم فقاوا عينه) وأورال كانت
إسلامية وتركستان كانت إسلامية وكان عدد
مسلمى روسيا أمام القيصرية أكثر من الثلث
(٣٥ مليوناً من ١٠٠ مليون) تضاعلت
نسبتهم الآن . أى أن هناك عملية اخراج
المسلمين من دينهم وطرد الإسلام ونقول
أيضاً أن الغرب المعاصر وفي أواخر القرن
العشرين وفي ظل ادعاء العلمانية والحرية
الديموقراطية وفي قلب مدينة النور باريس
وقبيل حرب يونيو بأيام سارت مظاهرات
وكان على رأسها سارتر نفسه تهتف
بالخرف « اقتلوا المسلمين » بقصد مساندة
إسرائيل ثم يعتذر سارتر نفسه باعتذار
أشنع من الإصرار عندما يقول أنه لم يكن
يعرف بين العرب أفراداً مسيحيين !!
وكانما هم أوجدوا إسرائيل ويساندونها لكي
تقتل لهم المسلمين .

فتفكير الأسرة من المبادئ الأولية
المقصودة في الشيوعية حيث يجب أن
يشتمل الطفل للدولة لا للأسرة . ويتم ذلك
من طريق تغذية الرضع باللبن الصناعي ثم
تسليم الطفل لدار حضانة ثم إجبار التلميذ
على مذهب أيديولوجي يدرسه وهو غرض
الاهاب . تحت شعار تربية قومية أو دراسة
لخطب الرئيس أو قوافل للبيئة ثم ما تبع
ذلك من اعلام مركز وقوى وبالغ التأثير
وهوجه ضد الأسرة والتقاليد والروابط
المتوارثة وتقديم مسرحيات الشيوعيين في
كل المسارح والاحتفاء بشعراء الشيوعية
والاحتفال شهراً كاملاً بعيد ميلاد لينين ومنع
أى نقد للاشتراكية كانها مذهب الله .

وكما تفتت الأسرة تفتت المجتمع الى
طبقات فلاحين وجنود وعمال ومثقفين ..
وأشعلت الحرب الطبقيّة بينهم تحت ستار
تدوين الطبقات . وأضرمت هذه النار في
الوقت الذي ألغيت فيه المحاكم الشرعية
والغيت فيه الأوقاف وهي خزينة الصرف
على المسلمين من أموال المسلمين . وهكذا
تم تحول ديني لا شك فيه من دين إلى دين .
وكل هذا الخروج من الدين إلى دين أما

الجيل كله بالضياح عندما حدثت هزيمة ٥ يونيو .

وهذه السيطرة الكاملة تعطى بعض التفسير لظواهرات ٩ و ١٠ يونيو . والرقص في مجلس الشعب غداة الهزيمة . لأن المخ الموحيد الذي كان مسموحا له بالتفكير والتصرف هو عبد الناصر والكل أعطاه تفويضا كاملا بالتصرف . . توكيلا رسميا كاملا . . فلم تتغير أية أنظمة سياسية في الدول العربية المنهزمة وهو ما لم يحدث في أية حرب عالية أو محدودة في أي دولة شرقية أو غربية . وأداة التفكير الكلي للأسرة هي الاعلام القوى المصل وتحكم الدولة في النسل وفي جعل كل فرد موظفا . . وفي الصحافة وفي المسرح وفي اختيار المهنة (مكاتب التنسيق وتوزيع القوى العاملة) .

منذما ننظر الى حملة تحديد النسل والى نظام القبول في المدارس ثم القبول في الجامعات ثم تعيين لكل الموظفين ثم تحويل كل عمل حر الى عمل حكومي أو شبه حكومي وقيام جهاز جبار يسمى القطاع العام يتحكم فيه العسكريون ندرك كم تضاعف دور الأسرة وكم صغر الأب والأم وانتهى دورهما .

الأب والأم والأسرة هي الدولة . وهذا التغيير الذي آتاه ناصر يحتاج لدراسة متأنية طويلة لأن له خطورته لاحقاب طويلة قد تزيد على قرن من الزمان على أقل تقدير .

لقد كان ناصر في موضع لم يصل فيه ياسر قبل ذلك : كان يمثل للمصريين

■ لقد كانت فكرة التفكير الكلي للأسرة وهي فكرة سياسية شيوعية تجعل ولاء الفرد ليس للأب أو الأم ولكن للدولة وهي رأسمالية الدولة في مجال العلاقات الأسرية ذاتها وينعكس أو يتضح أثر تفكير الشيوعية للأسرة في أوجه كثيرة كولاء الابن للحزب أو للمؤسسة السياسية أكثر من ولاءه لأبيه أو أخيه . وكثيرا ما شهد ولد ضد أبيه أو تلميذ ضد أستاذه في عهد ناصر .

وفكرة تفكير الأسرة هي أيضا فكرة صهيونية تتمثل في نظام الكيوتيز حيث ينزع الطفل من ثدى أمه ليوضع في حضنة مشتركة وقد لا تراه أمه إلا دقائق في اليوم أو الأسبوع وهي أيضا فكرة الثورة الثقافية الصينية حيث مزقت الروابط حتى بين الزعيم ماو وزوجته . وهي فكرة أسلوب الرضاعة الصناعية على اللبن الصناعي بدلا من لبن الأم ونشر هذا الأسلوب في تربية المولود الذي يصبح غريبا على الأم وهي فكرة الخضوع لايديولوجية الحزب الواحد والنظم الشمولية حيث يصبح الأب والأم هو الزعيم المعبود والفرد المستبد العادل . . والكل في واحد . فناصر كان أقرب الى الطفل من أمه وأبيه وأقوى قبضة على تفكيره من أمه وأبيه وهي ظاهرة خطيرة ربطت جيلا كاملا بفرد واحد بحيث أحس





المقذف في أمريكا وتوجيهه الصحف يوميا
لقصص أمريكا إلا أنه والصحف أخفوا تماما
تقرير الكونجرس يقول أنه يجب تحديد
النسل في مصر وسوريا لمصلحة إسرائيل .
كما أنه غير تماما نوعية الرياضة
الذهنية للشباب - فبعد أن كانت في
الثلاثينات هي الشعر وقصصه ورواياته
والأقوال على المجلات الأدبية والمناسبات
والمحاضرات الثقافية وبعد أن تحولت في
خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها إلى
السياسة حولها هو إلى رياضة عقلية
منصرفة تماما إلى الشيوعية أو الاشتراكية
تطفح مصطلحاتها يوميا في كل جريدة ومجلة
ويحشرها بتعابيرها وحجمها وطبيعتها كل
خطيب وكل كاتب وكل تلميذ بسيط .

وكان يفتح الأفاق أمام هذه الرياضة
الذهنية العاصفة رغم اعتقاله الشيوعيين
الذين يهددون الحكم أو سلطته في الحكم
وينشئ لها المجلات ودور الثقافة والمسارح
والاحتفالات (حتى لقد احتفلوا بالشاعر
الماركسي بابلو دينرا أكثر مما احتفلوا
بالمتنبي أو شوقي) واحتفلوا بعيد ميلاد
لينين شهرا كاملا . كل هذا كان مقصودا
من أجل تفتيت سلطة العائلة .

والعائلة مؤسسة أو نظام اجتماعي من
أعمدة الإسلام عجزت عن توفير مثله
المذاهب الأخرى : ففي الغرب عصفت
الحرية الجنسية - التي أسموها حرية
المرأة - بالعائلة وانتشر تعدد العشيقات
بدلا من تعدد الزوجات والرق العام حيث
تستخدم المرأة في جلب المال بعملها كجزئونة
مطعم أو عارضة أزياء أو بائعة لصور
جسدها الخ . وانتشر الزنا والخنا حتى
قدر نسبة الأبناء غير الشرعيين المعترفين
بأكثر من ٤٠٪ خلاف انتشار الأمراض

شخصية ابن البلد الأصلي . ثم الرئيس ثم
البطل وكأنه عنتر وأبو زيد الهلالي . ثم
الساحر الذي حول الهزيمة إلى نصر عام
٥٦ ثم حول هو نفسه من زعيم إلى « نبي »
تقدس كلماته وحركاته وتصرفاته وبالتالي
فكان هو أقدر سياسي في تاريخ مصر يستطيع
أن يؤثر في الأسرة المصرية . ويستطيع أن
يعمق جذور الإسلام فيها ولكنه لم يفعل لأنه
لم يعط الإسلام جانبا من فكره وجهده . .
وبالعكس فقد حارب في الداخل معتبرا آياه
منافسا له على الحكم وحاربه في الخارج
مع مكاريوس ومع هيللا سلاسي ومع نيريري
دون أن يدري بخطورة الدور الذي
يستغلونه فيه . لأنه كان غير دارس للتاريخ
الإسلامي ولا بالأخطار الصليبية والصهيونية
المحيطة بمنطقته وكان نبوغه هو في التآمر
وتجميد القبضة على الحكم والسيطرة على
المحكوم ومحاربة أي طامع في خلع من مركز
القوة محليا أو أجنبيا ومهما كانت جنسيته .
ولقد كانت إحدى وسائل تقوية القبضة
للحاكم هي تفكيك الأسرة واضعاف مركز
رئيس القبيلة ومن ثم تفكيك العائلة كانت
خطوة مدروسة ومقصودة : فرغم تفرغه

الجنسية والاضطراب النفسى الذى يعاني منه ٨٠٪ على بعض الأقوال .

وفى الشرق الشيوعى تحارب الأسرة ويحارب نفوذها بموجب القانون وبموجب الحزب وبموجب الثقافة لى يستقر الحاكم .

فكرة التفكيك الكلى للعالم الاسلامى :

إذا كان التاريخ سوف يصمم عبد الناصر بأنه أسقط المسجد الأقصى فى يد اليهود فإنه قد سبق ذلك مقدمات وخطوات أدت الى هذه النتيجة المحزنة . سبق ذلك عملية تفكيك للعالم الاسلامى أنغمس فيها عبد الناصر . فلا شك أن الأغلبية بين مسلمى العالم غير عرب . وتأثير الاسلام فى آسيا كلها هو تأثير تركى وفارسى وهندى .. وإذا كان التاريخ سوف يسجل أو سجل بالفعل أن الخلافة التركية فى أضعف لحظاتها وهى الرجل المريض رفضت على لسان عبد الحميد أى تفريط فى القدس وقال بالحرف « أن فلسطين ليست ملكى ولا ملك الأتراك ولكن ملك المسلمين جميعا أو من بقى منهم » ورفض بتاتا حتى مجرد انشاء جامعة علمية باسم الجامعة العبرية فى القدس فإن التاريخ نفسه سيسجل فى المقابل أنه فى ذروة القومية العربية أضعاف



العرب أنفسهم بقيادة ناصر القدس وهى عربية وهى مسلمة .

لقد كان أمام العرب والمسلمين فرصة لتحقيق وحدة اسلامية عندما أتحت فرصة وحدة مصر وسوريا وفرصة اليمن . لقد كره السوريون - الى درجة الانفصال - اساليب رجال المخابرات والتسلط العسكرى ثم قرارات التأميم وتحديد الملكيات ومصادرتها . ولو كان هناك أسلوب اسلامى فى المحكم بحيث يجعل الأخوة الاسلامية والرابطة الاخوية بما تنتج من ترابط وتراحم وتسامح تحل محل عبد الحميد السراج وصلاح نصر وعبد الحكيم عامر وتحل محل القوانين الاشتراكية التى انتهت الى سلب ونهب وانشاء طبقة من المتاجرين بالمال العام والتحف والمجوهرات والمساكن والأعراض ولو لم يحارب عبد الناصر الاسلام لامتدت الوحدة وانضمت ليبيا اليها دون جدال وانضمت السودان التى كانت جزءا من مصر على مدى التاريخ وأضعافا باليول الضد اسلامية ولكانت مصر الآن دولة مهيمنة داخل مجموعة الأوبك وتفرض نفسها على العالم . ولو صحت رغبته اسلاميا لكان ممكنا تحقيق وحدة اسلامية كاملة وإعادة الخلافة ولكان يترول العالم الاسلامى وأمواله كلها داخل الديار الاسلامية ولصالح الاسلام وتحت تصرف الارادة الاسلامية .

أما الفرصة التى ضاعت دون توحيد العالم الاسلامى واستغلت لتمزيقه شر ممزق

ويؤسس لهم البنوك ويعطيهم التكنولوجيا
ويكسب من كل ذلك . ولكنه أثر وهما
اخترعه وسماه الاشتراكية العربية على
الاسلام .

بل ان اليمن كانت دانت له حتى يطلب
امام اليمن التوحيد في دولته وحتى
ليذهبن ولي العهد الى روسيا تقربا من
ناصر ولكنها اخوة حولها ناصر من الاسلام
الى اشتراكية كلامية سارقة ومختلصة .

■ من مرحلة تفكيك العالم الاسلامي
الى مرحلة ضرب العالم الاسلامي . لم يكتف
بتضييع فرصة الوحدة الاسلامية والخلافة
ولم يكتف بتفكيك المسلمين الذين اجتمعوا
حوله في سوريا وفي اليمن وفي ليبيا وفي
السودان ولكنه انتقل الى ضرب الاسلام
نفسه داخل مصر وخارج مصر ضربا عنيفا .
لن نذكر اعتقاله للاخوان وتعذيبهم بما فاق
اى تصور فانه اوجد لنفسه مبررا بانهم
يطمعون في الحكم وعمل انقلاب . فهل كان
الفائه للأوقاف الاسلامية الحكومية او
الفائه للمحاكم الشرعية او قوله علنا وامام
الشامتين من النصارى واليهود ان الشيخ
يفتى الفتوى بثمان هو فرحسة مطهورة !!
هل كان هذا لان الاوقاف تأمرت على الحكم
او المقضية الشرعيون فكروا في عزله او
افتنى المشايخ بعزله .

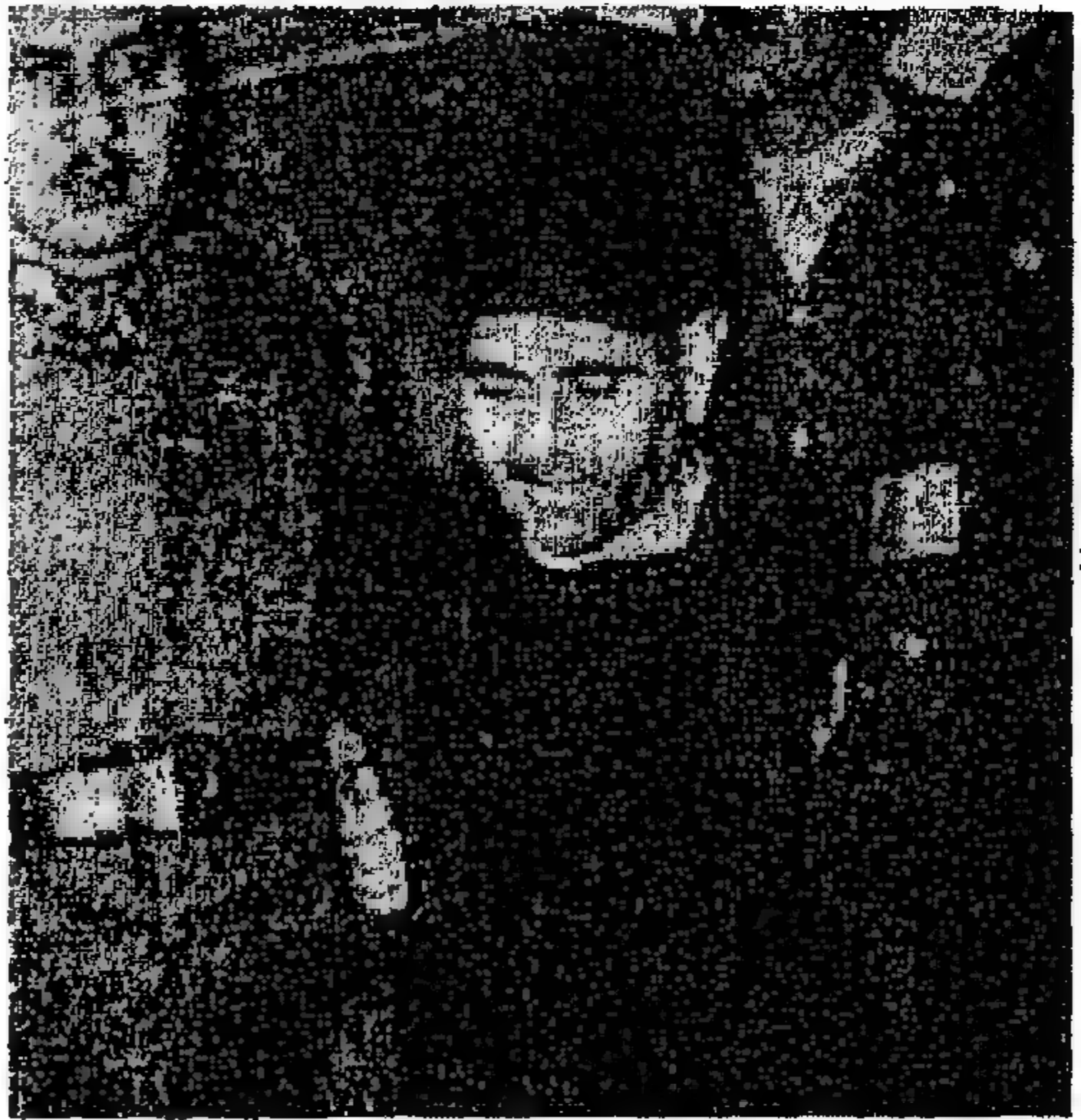
هل كان تأمره مع مكاريوس ضد الاقلية
التركية لان اترك قبرص يتآمرون على
حكمه . هل كان تحزبه مع نهرو ضد باكستان
لان باكستان التي ضاع منها كشمير ثم
تاخرت عن الحصول على القبيلة الذرية ثم



فكانت حرب اليمن التي امتدت ٨ سنوات
اى أطول من الحرب العالمية الثانية وطوال
هذه المدة تتمزق العلاقات الأخوية بين مصر
ومن يناصرها وضد السعودية ومن يناصرها
وتحولت بعدها اليمن الى دولة شيعوية
والى مؤامرات قتل ونسف . وأضاع في
اليمن ٤ آلاف مليون جنيه كان ممكنا أن
تخص كل قرية في مصر مليونا وتدريب عسكره
على تهريب البضائع والأموال من اليمن في
وسائل نقل حكومية ودون جمارك مما افسد
الخلق العسكى والحكومى عامة وجعلهم في
سكرة عن العدو الاسرائيلى حتى ليذهبون
للقائه بالجلابيب ويقول رئيسهم اهلا
ومرحبا بالحرب ويكتبون على سيارات
الاوروبيس مقدا من القاهرة الى تل ابيب
ثم يستيقظون على أكبر هزيمة عسكرية
وعلى ضياع القدس ! كان ممكنا - لو لم
يحاربوا الاسلام - أن يحل التعاون مع اهل
اليمن بدلا من الحرب : يرسل إليهم
مدرسين وأطباء ومهندسين وينشئ لهم
ما فاتهم من مدارس ومستشفيات ويزرع
لهم ٦ مليون فدان تحتاجها مصر واليمن



ضحايا عيد الناصر .



هل كان استقباله للقسيس الصليبي
العنيف نيرى الذى محا زنجبار من
الوجود وسماها تنزانيا استقباله آياه

تفككت الى دولتين كل ذلك بفضل تأمر الهند
مسنودة من روسيا ضدّها بسبب أن
باكستان اتخذت أي موقف عدائي من
ناصر .

بالأحضان وبالدكتوراه الفخرية لأن أهل
ذنجبار يتآمرون ضد الاشتراكية الناصرية
التقدمية !

هل كان استقباله بالأحضان لهيلاسلاسي
الذي وقف في الكولنجرس يقول لأمريكا يجب
أن تقدروا دورى فى محاربة الاسلام والذي
كان يحرق القرى الاسلامية ويمنع المسلمين
(٦٥ ٪ من السكان) من التعليم والتوظيف
والذى اغتال ارتريا الاسلامية (وعادى
حركة التحرير !) لأن مسلمى الحبشة أو
ارتريا يتآمرون على ناصر هل كان اتخاذه
لتيتمو مستشارا وزار مصر لرسم السياسة



داخلها ١٤ مرة مع أن ٤ مليون مسلم
يوغوسلافي يعيشون مكبوتين لأن مسلمى
يوغوسلافيا يتآمرون على الناصرية .

ان مرحلة ضرب العالم الاسلامى التى
وصفت بعضا من خطواتها وغفلت عن الكثير
كانت من اخطر المراحل الانهزامية للاسلام
فى تاريخه الطويل . وقد مهدت هذه
الخطوات لسقوط القدس ولأن يصرح موسى
ديان بان لهم حقوقا مفتصية فى المدينة
المنورة . لأن سياسيينهم يفكرون بمخ دينى
وان أنكروه ولأن سياسيينا يفكرون بعقل
وضعى وان أظهروا الصلاة فى كل مناسبة .

ان الوحدة الاسلامية الدولية كانت
متاحة فى الفترة التى حكم فيها عبد الناصر
ولكنه حاربها . وليس عجيبا اذن أن تضيق
منه القدس ثم لا يحس بهول ما اصاع
ويكرر أن العدو فشل فى تحقيق أهدافه من
العدوان لأن الحكم التقدمى الناصرى لم
يسقط ثم يسمى ما حدث نكسة ولو طال به
الامر لسماه نصر كنصر سنة ١٩٥٦ .

إن تحقيق الوحدة الاسلامية واعادة
الخلافة ليس أمرا عسيرا على الحاكم المسلم
الذى يكون عنده فكر اسلامى ورغبة حقيقية
فى الوحدة الاسلامية والقدر يعطى الفرص
لمن يفتنمها .

د. فهمى الشاذلى

ج. ق. ج.

● أقام بيتر جيمس - المحامي البريطاني المعروف - دعوى تشهير ضد شركة التليفزيون المستقل البريطانية ، وذلك لعرضها فيلم « موت أميرة » .. من المعروف أن المحاكم البريطانية في قضايا التشهير تقضى بتعويضات هائلة - قد تصل إلى رأس مال الشركة بالكامل في حالة الحكم لصالح المدعى .

● تقدمت أحدث شركة اسرائيلية للإنتاج السينمائي [جيروزاليم كابيتال ستوديو] بعرض لإنتاج فيلم مصري اسرائيلي مشترك عن كتاب وزير الخارجية السابق موسى ديان [قصة حياتي] في عدة حلقات سينمائية تليفزيونية بعنوان : « الحروب العربية الاسرائيلية » ..

● فائض اموال البترول العربي المستثمرة في بريطانيا في العام الماضي ١٩٧٩ بلغت ١٧ مليار دولار مقابل اقل من ٢ مليار في العام الأسبق .



● في تعليقه على مطالبة وزير العدل الأمريكي السابق دامز كلارك باطلاق سراح الرهائن - تساءل قطب زادة عما اذا كان هناك من تذكر القانون الدولي عندما كان الأمريكي يقتل الايراني ثم لا يحاكم حسب قانون الحماية للامريكيين ..

● ذكرت اذاعة صوت امريكا في نشرتها المسائية - ١١ يوليو - ان الهدف الحقيقي غير المعلن لتواجد اكثر من ستمائة عسكري امريكي بالاضافة الى سرب طائرات الفانتوم على الاراضي المصرية هو اجراء تدريبات منفردة على بيئة صحراوية حارة تماثل بيئة الخليج العربي وايران تمهيدا للتدخل ..

● من المنتظر ان توجه الولايات المتحدة الأمريكية الدعوة لعدد من الزعامات اللبنانية لزيارة واشنطن ضمن سلسلة الحوار الذي بدأ بزيارة عدد منهم برئاسة الشيخ أمين الجميل وشقيقه الشيخ بشير ، للتفطية على أحداث دولة الانفصال الصليبي هناك .

● مطلوب بصفة عاجلة أجهزة للكشف عن الألقام المضادة للأفراد من اجل المجاهدين في افغانستان - بعد ان قامت الطائرات العمودية السوفيتية مؤخراً بالقاء الآلاف من هذه الألقام في الممرات الجبلية والطرق الاستراتيجية .. وهي مصنوعة على شكل حجارة لتختلط مع مكونات البيئة ..

● تاتي عملية اغتيال بختيار المزعومة ملفقة للتفطية على قيام عملاء الصهيونية باغتيال عالم الذرة المصري الكبير في باريس .. ويتساءل المراقبون : لماذا تراجع المهاجمون بعد ان قتل الشرطي الحارس لبختيار وأصبح الطريق مفتوحا .. تولت اذاعة مونت كارلو - التي تسير من يدفع أكثر - الدعاية المضادة لايران والفلسطينيين ..

● في انتخابات اتحاد الطلاب بجامعة بير سبع التي جرت مؤخراً .. حصلت قائمة مرشحي الجماعة الاسلامية على ثلث اصوات الطلاب [عن مجلة نيوزويك الأمريكية] ..

● صرح الأسقف ديزموند توتو أحد كبار زعماء الكنائس بجنوب أفريقيا للاذاعة البريطانية بأن واجب الكنيسة ورجالها هو معارضة الحكومة كلما خالفت تعاليم الانجيل والتصدي لكل القوانين والممارسات المعادية للحريات ..

حكومة جنوب أفريقيا لم تعتبر كلام الأسقف اقحاما للدين في السياسة ..

● حضر سعد مرتضى سفير مصر في اسرائيل مهرجان الأفلام اليهودية على حين لم يذهب لمواساة عرب الخليل في وفاة كبير فقهاء المدينة .

● دعا كارتر بابا روما لزيارة اسرائيل قبيل الانتخابات الأمريكية والاعلان عن تأييده لاتفاقية كامب ديفيد ..

الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات :

يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ١٩٧٩ / ٦٠٧٠

تقبل الاشتراكات والمساهمات البريدية باسم

حسين أحمد عيسى عاشور

الاشتراكات ..

● ثلاثة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد ، والدول العربية والأوروربية والأمريكية وكندا ، وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والإعلانات :

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صديق بالفجالة ت ٩١١٣٧١

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليما - اتحاد

الإيطالية العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠

فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠

٣٠ فلس - المملكة العربية السعودية

٨٠ درهم سعودي - اليمن الشمالية ٣

ريال - اليمن الجنوبية ٦ ثلث -

الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠

درهم - لبنان ٢٠٠ ليرة - العراق

٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس -

تونس ٥٠ مليم - المغرب ٥٠ فرنك

الجزائر ٤٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم

سلطنة عمان ٣٠٠ فلس .

المختار
الاسلامي

مدير التحرير المسئول :

حسين عاشور

مجلة لكل المسامحين

سكرتير التحرير

عماد شرف

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

المشرف الفني

سيد عبد الفتاح

المصدر
منشور
كل شهر
عربي

إلى المؤسسات الدولية

والرأي العام العالمي

اننى باسم الشعب المناضل الصابر في سورية أتوجه الى
سائر المؤسسات الدولية المختصة ، ووسائل الاعلام التزيهة
.. والرأي العام العالمى ، وكل انسان حر .. داعيا الجميع
الى متابعة ما يجرى في سورية ، والى القيام بواجبهم
الانسانى والأخلاقي نحو شعب ابى عزل يقاسى ابشع ألوان
الاستعباد والقمع والابادة التى لا يصدق أن مثلها يكون في
مجتمع بشري في الربع الأخير من القرن العشرين .
ان الحكم الدكتاتوري الطائفي القائم في سورية يجسوس
خلال البلاد بعصاباته وعناصره الاجرامية المتعددة المهمات
والأسماء ، المسلحة بأحدث الأسلحة الخفيفة والثقيلة ..
يعتقلون ويدنسون ويقتلون ، ويمثلون بالأحياء والشهداء ابشع
تمثيل يخطر بالبال دون وازع من قانون أو ضمير ، وقد
قتلوا في سجن تدمر وحده يوم الأربعاء الواقع في ٢٥/٦/
١٩٨٠ بالقنابل والرشاشات والمسدسات ١٨٥٠ من المعتقلين
السياسيين من محامين ومهندسين وأطباء واساتذة جامعات
ومعلمي مدارس وطلاب جامعيين وثانويين وعمال وفلاحين
وضباط وجنود ، وخاضوا بأقدامهم في دماء الضحايا ،
وداسوا جثثهم بالأقدام ، مما لم يسمع بمثله في أي عهد من
عهود الظلم والظلام .. وما يزال هؤلاء المجرمون الوحوش
يعتقلون ويعذبون ويقتلون في كل مكان من سورية حتى
الشيوخ والنساء والأطفال .

الامين العام لهيئة المؤتمر الاسلامي في سورية
رئيس جماعة الاخوان المسلمين في سورية
نائب مدينة دمشق ورئيس الكتلة الاسلامية
في آخر برلمان سوري شرعي ..
السبت : ٢٢ شباط ١٤٠٠ هـ / ٥ تموز
يوليو ١٩٨٠ م ..



ان أبناء شعبنا الطيب المؤمن ليسوا متطرفين ولا ارهابيين
- كما يدعى الطائفيون المجرمون - ولكنهم يناضلون من أجل
حرياتهم الأساسية وحقوقهم الانسانية التي قررت لها شرائع
السماء والأرض ، والتي حرّموا من أدنى حدودها سنوات
وسنوات ، ولم تؤد مطالبتهم بها الا الى مزيد من المصادرة
والقمع والتنكيل .

انني ادعو المؤسسات الدولية المختصة ، ووسائل الاعلام
النزيهة ، والرأي العام العالمي ، وكل انسان حر الى الوقوف
مع أبناء شعبنا المناضل الصابر ضد الحكم الدكتاتوري
الطاغى القائم ، وضد ما يقوم به من القمع الرهيب ، والمذابح
الوحشية ، والجرائم التي تقشعر لهولها الأجساد ..
وسيكون شعبنا الأبي الوفي شديد الغرمان لكل جهة شريفة
تساند حقه البين وتضامه العادل المشروع ..
والنصر لنا ان شاء الله

عصام الخطار



لماذا قتله

الامام الشهيد محمد باقر الصدر

الامام الشهيد محمد باقر الصدر واحد من المفكرين
المسلمين العظام القلائل في هذا القرن والذي قل أن نجد شابا
مسلمنا طليعيا وواعيا لم يتعلم على فكره العميق خاصة في
كتابه ((اقتصادنا)) و ((فلسفتنا)) والمختار الاسلامي يسرها
أن تقدم لقراءها وفي نفس الوقت لهؤلاء الذين علا ضجيجهم
عن الخلاف بين الشيعة والسنة - يسرها أن تقدم هذه
الرسالة التي وجهها الامام الشهيد الى الشعب العراقي
المسلم قبل أن تفتاله الأيدي القذرة في بغداد . .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه
الميامين يا شعبي العراقي العزيز ، أيها
الشعب العظيم أني أخاطبك في هذه
اللحظة العصيبة من محنتك وحياتك الجهادية
بكل فئاتك وطوائفك بعربك وأكرادك بسنتك
وشيعتك بأن المحنة لا تخص مذهباً دون
آخر ولا قومية دون أخرى وكما أن المحنة
هي محنة كل الشعب العراقي فيجب أن
يكون الموقف الجهادي والرد البطولي
والتلاحم النضالي هو واقع كل الشعب
العراقي وأنني منذ عرفت وجودي
ومسؤوليتي في هذه الأمة بذلت هذا الوجود
من أجل الشيعة والسني على السواء ومن
أجل العربي والكردي على السواء حيث
دافعت عن الرسالة التي توحدتهم جميعاً
وعن العقيدة التي تضمهم جميعاً ولم أعش
بفكري وكياني إلا للإسلام طريق الخلاص
وهدف الجميع فانا معك يا أخي وولدي
السني بقدر ما أنا معك يا أخي وولدي
الشيعة أنا معكما بقدر ما أنتما مع الإسلام
وبقدر ما تحملون من هذا المشعل العظيم
انقاذ العراق من كابوس التسلط والظلم
والاضطهاد .. أن الطاغوت وأوليائه
يحاولون أن يوحوا لأبنائنا البرقة من السنة
أن المسألة مسألة سنة وشيعة ليفصلوا
السنة عن معركتهم الحقيقية ضد العدو
المشترك وأريد أن أقولها لكم يا أبناء علي
والحسين وأبناء أبي بكر وعمر أن المعركة
ليست بين الشيعة والحكم السني أن الحكم
السني الذي مثله الخلفاء الراشدون والذي
كان يقوم على أساس الإسلام والعدل حمل

عليه السيف للدفاع من أجسده أذ حارب
جندياً في حروب الردة تحت لواء الخليفة
الأول أبي بكر وكلنا نحارب عن راية الإسلام
وتحت راية الإسلام مهما كان لونها المذهبي
أن الحكم السني الذي كان يحمّل راية
الإسلام قد أفتى علماء الشيعة قبل نصف
قرن بوجوب الجهاد من أجله وخرج مئات
الآلاف من الشيعة وبذلوا دمه وخيصة من
أجل الحفاظ على راية الإسلام ومن أجل
حماية الحكم السني الذي كان يقوم على
أساس الإسلام .. أن الحكم الواقعي اليوم
ليس حكماً سنياً وأن كانت الفئة المتسلطة
تتنسب تاريخياً إلى التسنن .. أن الحكم
السني لا يعني حكم شخص ولد من أبوين
سنيين بل يعني حكم أبي بكر وعمر الذي
تحده طواغيت الحكم في العراق اليوم في
كل تصرفاتهم فهم ينتهكون حرمة الإسلام
وحرمة علي وعمر معاً في كل يوم وفي كل
خطوة من خطواته الإجرامية .. ألا ترون
يا أولادي وأخواني أنهم اسقطوا الشعار
الديني الذي دافع عنها علي وعمر معاً ؟ ألا
ترون أنهم ملئوا البلاد بالخمور وحققول
الخنازير وكل وسائل المجون والفساد التي
حاربها علي وعمر معاً ؟ ألا ترون أنهم
يمارسون أشد ألوان الظلم والطغيان تجاه
كل فئات الشعب ويزدادون يوماً بعد
يوم حقداً على الشعب وتفتناً في امتحان
كرامته والانفصال عنه والاعتصام ضده
في مقاصيرهم المحاطة بقوة الأمن والمخابرات
.. بينما كان علي وعمر .. معاً يعيشان

للناس وللناس وبين الناس ومع آمالهم
والآلامهم ألا ترون إلى احتكار هؤلاء للسلطة
احتكارا عشائريا يظفون عليه طابع الحزب
تزودا وبهتاننا وسد هؤلاء أبواب التقدم أمام
كل جماهير الشعب سوى أولئك الذين
رضوا لأنفسهم الذل والخنوع وباعوا
كرامتهم وتجهلوا إلى عبيد أذلاء ..

يا أبناءى واخوانى أبناء الموصل والبصرة
من أبناء بغداد وكربلاء والتجف من أبناء
سامرا والنظمية من أبناء العمارة والكوت
والمسلمانية من أبناء العراق في كل مكان
انى أعاهدكم بأننى لكم جميعا ومن اجلكم

جميعا وانكم جميعا هسدي في الحاضر
والمستقبل فلتتوحد كلمتكم ولتتلاحم خططكم
تحت راية الاسلام ومن اجل انقاذ العراق
من كابوس هذه الفئة المتسلطة وبناء عراق
حر كريم تفره عدالة الاسلام وتسوده كرامة
الانسان ويشعر فيه المواطنون جميعا على
اختلاف قومياتهم ومذاهبهم بانهم اخوة
يساهمون جميعا في قيادة بلدهم وبناء وطنهم
وتحقيق مثلهم الاسلامية العليا المستمدة
من رسالتنا الاسلامية وفجر تاريخنا العظيم
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

محمد باقر الصدر



سجود السجود

ضوابطه

في الأبعاض

الإبعاض : هي السنن التي ليست من صلب الصلاة كالتشهد الأول والصلاة على النبي فيه ، والقنوت في الصبح وفي النصف الآخر من رمضان ، فإنها تجبر بسجود السهو عند تركها سهواً لوجود الخلط الحاصل فيها بسبب تركها لقوله صلى الله عليه وسلم :

[إذا قام أحدكم من الركعتين فلم يستم قائماً فليجلس ، وإن استم قائماً فلا يجلس وسجد سجدة السهو] .

* وإذا ترك القنوت وتلى بالقعود فلا يعود إليه إلا بطلت صلاته ، إذا كان عامداً عالماً بالتحريم ، وسجد سجدة السهو .

في صلب الصلاة

* يسجد للسهو بعد تدارك ما تركه .
* إذا تذكر بعد السلام ولم يطل الزمان تدارك ما فاتته وسجد للسهو .
* إذا طال الزمان استأنف الصلاة من أولها .

* في طول الزمان قولان :
١ - يرجع إلى العرف .
٢ - ما يزيد على قدر ركعة .
ولا فرق بين أن يتكلم بعد السلام ويخرج من المسجد ويستدير القبلة وبين أن لا يفعل ذلك - وهذا كله عند ثيقن التروك .

* إذا سلم من الصلاة وشك في ترك ركعة أو ركعة فلا يلزمه شيء وصلاته صحيحة بخلاف ما لو شك وهو في الصلاة فإنه يبني على اليقين ويعمل بالأصل .

أسبابه وأحواله

* ارتكاب مذهب عنه في الصلاة كزيادة قيام أو ركوع أو سجود أو قعود في غير محله على وجه السهو .
* ترك ماورد به ترك ركوع أو سجود أو قيام أو قعود واجب .
* ترك قراءة واجبة أو تشهد واجب وقد فات محله .

* هذا في حق الإمام والتفرد .
* المأموم لا يسجد إذا سها خلف الإمام ويتحمل الإمام سهوه .
* إذا ثيقن المأموم في تشهده أنه ترك الركوع أو الفاتحة مثلاً من ركعة ناسياً أو شك في ذلك فإذا سلم الإمام لزمه أن يأتي بركعة ولا يسجد للسهو لأنه لا يشك في حال اقتدائه فيتحملة إمامه .

تعريفه

* لغة : نسيان الشيء والغفلة عنه .
* اصطلاحاً : الغفلة عن شيء في الصلاة مشروح للخلل الحاصل فيها سواء في الفرض أو التفلح .
* وهو زيادة في الصلاة فلا يجوز إلا بتوقيف .
* محله قبل السلام وبعد التشهد لا روى ابن شهاب قال :
[كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم السجود قبل السلام] .
* وهو سنة " صلى الله عليه وسلم :
[كانت الركعة والسجدة نافلة] .

كتاب الشهر



اليهود

المفضوب عليهم

بقلم : محمد عبد العزيز منصور

هذا هو العنوان الذي اختاره المؤلف لكتابه : « اليهود المفضوب عليهم » .. مسترشدا بما جاء في كتاب الله العزيز وفي الهدى النبوي الشريف .. حيث ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : [اليهود مفضوب عليهم والنصارى ضالون] .. (رواه احمد والترمذي من حديث عدي بن حاتم .. وبهذا ايضا قال الحافظ ابن كثير في تفسير سورة الفتح) .. ولكن كيف ولماذا يلحقهم غضب الله تعالى الى ان تقوم الساعة ؟؟ هذا هو موضوع الكتاب ..



« اليهودية » و « العبرية » .. كلمتان

لا تعنيان أصلاً واحداً ..

فاليهودية نسبة إلى اليهود ، وتعني
الذين يدينون باليهودية كدين ، وكلمة
يهودي هي التعبير الذي استعمل في
التوراة ، وقصد به الأفراد الذين هم من
سبط يهوذا ، أو من رعايا مملكته .

أما العبرية فهي لفظ مشتق من
عبري .. وقد أطلقه الكنعانيون
« الفلسطينيين » على إبراهيم عليه السلام
وعلى هذا نفر إلى الذين هاجروا تحت
لوائه إلى فلسطين ، ثم أصبحت هذه
الكلمة تعني من يدين باليهودية ، كما تعني
اللغة التي يتكلمها الإسرائيليون ، وهكذا
أطلقت على الشعب الذي استوطن أرض
كنعان ..

ظل اليهود يعيشون حياة الرعاة لعدة
قرون ، أخذوا يضربون في أنحاء فلسطين ،
بستقرون طوراً في غرب الأردن وطوراً في
شرقه ، كما تدلنا قصة « يوسف » عليه
السلام على امتداد هجرتهم إلى مصر ،
وانتهى هذا العهد بظهور موسى عليه السلام
الذي خرج باليهود من مصر [١٢٩٠ قبل
الميلاد] .. وعاد بهم إلى الحياة البدوية
الطيقة ..

في ذلك العام سار موسى باليهود إلى
جبل سيناء ، متتبعا نفس الطريق التي
كانت تسلكها البعثات المصرية الباحثة من
الفروز منذ ألف عام ، وهناك في صحراء
التيه ، توقف أربعين عاماً بمسبداً عن
فلسطين ، وفي « مدين » بصحراء التيه
تلقى موسى الألواح [التوراة] وبعد وفاته



كتاب الشهر

الزمن ، ولقد خدم التنافس بين مصر وبابل مملكة « إسرائيل » خدمات عظيمة في بقائها واستمرارها لأمد طويل .

غير أنه في عام ٩٢٥ قبل الميلاد . . وعقب موت سليمان عليه السلام ، لم تلبث أن انقسمت المملكة على نفسها ، فقامت مملكة « يهوذا » في أورشليم ، ومملكة « إسرائيل » في السامرة . « تبعث ١٠ كيلومتر عن نابلس ، وتسمى اليوم سبسطية » ، ولم تهدأ أسباب النزاع بين المملكتين ، وكانت كل منهما تستعين بجيرانها على الأخرى . .

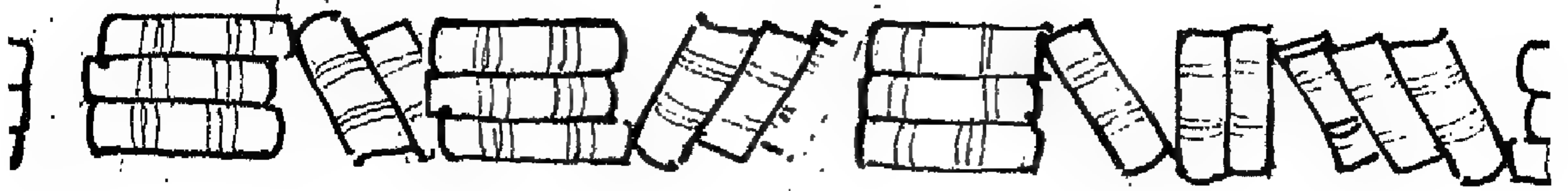
وفي سنة ٧٢١ قبل الميلاد ، قضى الآشوريون على مملكة « إسرائيل » ، كما قهرت بابل مملكة « يهوذا » في عام ٥٨٦ قبل الميلاد ، وكانت هذه الأحداث بداية لعهد التشريد والتشتت بين الامبراطورية الفارسية والعالم الأغريقي ، وبعد سقوط بابل رجع جزء من اليهود الى فلسطين ، وكونوا مملكة « يهوذا » الصغرى واستولوا على منطقة « أورشليم » ، الى أن غزاهم الرومان . . أوائل القرن الأول الميلادي وطردهم من فلسطين ، ولم تقم لهم قائمة ، وفقدوا كل صلة لهم بالبلد ، غير أن القبائل العربية الفلسطينية ، عاشت حياة متصلة على أرض فلسطين ، واختلطت في القرن السابع بالقبائل العربية النازحة من شبه جزيرة العرب ، لتصبح فلسطين عربية اسلامية . . (٦٣٧ م) منذ زمن ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب .

خلفه « يوشع بن نون » في قيادة تلك القبائل البدوية ، فعبر بهم الى فلسطين [١١٨٦ قبل الميلاد] من الجهة الجنوبية الشرقية ، واحتلوا أريحا الكنعانية « الفلسطينية » بعد أن هدموها وقتلوا معظم سكانها ، بنفس الأسلوب الذي اتبعه الأحفاد ، أما غزو أجدادهم منذ ثلاثين قرناً ، فقد كان يمثل انقراض جموع بدوية جائعة على جماعات مستقرة آمنة ، وأقام « يوشع بن نون » حكمه على المثل القائل « أن أكثر الناس تقتيلاً هو أكثرهم بقاء » كما ينسبون ذلك الى الكتاب المقدس . . فالقتل عندهم [فريضة الشريعة التي أمر بها الرب موسى] . .

ولم تتألف من الغزاة في يوم من الأيام أمة موحدة بل ظلوا زمناً طويلاً يؤلفون اثني عشر سيطاً مستقلين بعضهم عن بعض ، وكانوا في تلك الأثناء عرضة لغزوات الأمم المجاورة ، يتناوب الغلبة فيها كل منهما بدوره .

يذكر دافيد بن جوريون - أول رئيس وزراء لإسرائيل - في الكتاب السنوي لحكومة إسرائيل سنة ١٩٥٢ :

لقد جاء احتلال فلسطين من قبل يشوع ابن نون في وقت كانت القبائل في فلسطين وعلى حدودها غارقة في صراع مرير ، وكان على اليهود أن يمضوا سنوات طويلة يصارعون هذه القوى حتى أقاموا مملكة « إسرائيل » بقيادة « شاعول » و « داود » ، ولكن هذه المملكة لم تعيش إلا لجيلين من



علينا القرآن الكريم ، فاقبل اليهود على عبادته وتركوا عبادة الله تعالى ، فقام « هارون » فيهم واعظا فهموا أن يقتلوه ، حتى اعتزل عنهم في طائفة من قومه .

ومن المفضوب عليهم طائفة تدعى « الأسمعية » ، يزعمون أن خالقهم على هيئة صورة شيخ أبيض الرأس واللحية ويدعون أنه في السماء الثالثة ، ويسمونه الإله الأصغر .

أما طائفة « الأصبهانية » أصحاب أبي عيسى الأصبهاني ، فيزعمون أنه كان نبيا مبعوثا قبل « موسى » وأنه مفتاح النبوة ، ومنهم طائفة « الملكية » التي تزعم بأن الذي خلق العالم ليس هو الله ، وإنما هو ملك من الملائكة أقدره الله على ذلك ، وقالوا بأن هذا الملك هو الذي كلم موسى وخلق له البحر .

ومن اليهود مجموعة تسمى نفسها بالسامرة وهم طائفتان - طائفة تقر بنبوة موسى وهارون ويوشع ، وتجدد نبوة من عداهم من النبيين ، وطائفة تعترف بنبوة كل من النبيين عدا عيسى ومحمد عليهما السلام ، وتزعم أن المسيح لم يبعث بعد ، وأنه سيأتي ، وأراؤهم تخالف آراء غيرهم من اليهود ، فهم يخالفونهم في القبلة حيث يتوجهون في صلاتهم إلى جبل بالشام ، وإلى هذا الجبل يحجون ، وهو الجبل الذي نفى إليه السامري جدهم ، وهم الذين يقال لهم « لا مساس » فيرون تحريم ما مسه غيرهم .

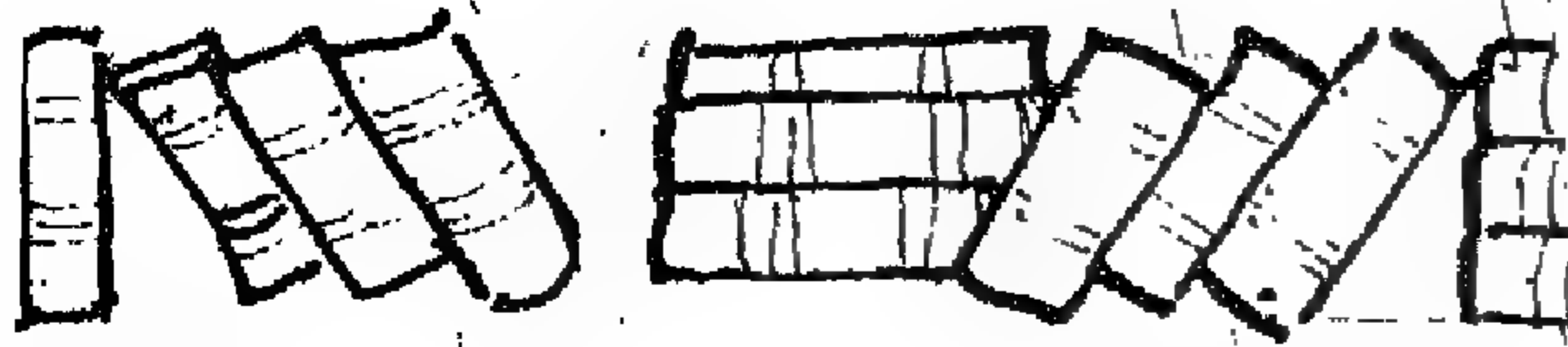
أما عقيدة المفضوب عليهم التي تقول بحقهم في الأرض فترجع إلى ما ورد في التوراة من أن الله « تعالى » قد قطع العهد لإبراهيم بأن أولاده يأخذون هذه الأرض ويطردون منها أهلها .

وقد حددت التوراة هذه الأرض في الآية الثامنة عشرة من الأصحاح الخامس :
[لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير الفرات] وهو نص موضوع بمعرفة اليهود أنفسهم .

[فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله] « البقرة - ٧٩ » .

ولليهود - المفضوب عليهم - تاريخ حافل بالمفتريات والأكاذيب ، ليس في شأن الأرض فحسب ، ولكن في شأن ما هو أخطر من ذلك .. شأن العقيدة .. ومن ذلك أن اليهود عبدت « عزيزا » وقالوا أنه ابن الله ، وهو ما تقول به طائفة منهم تدعى « المؤتمنية » - كما عبد قداماؤهم الكواكب والزهرة وقربت لها القرابين ، بينما كان فيهم نبي الله « أرميا » الذي قام ووعظهم وخوفهم بأس الله وسرعة بطشه ، وذكرهم بأيام الله ، فتوائبوا عليه وقالوا لن ندع عبادتنا وهموا بقتله .

ولا غرابة في ذلك ، فقد عبدوا العجل أيام « موسى » حين ذهب لمساجاة ربه ، فصنع لهم السامري عجلا من الذهب ، وألقى عليه ما أخذه من تحت حافر فرس « جبريل » فانقلب حيا له خوار كما قص



كتاب الشريعة

بتخليد الملك والنبوة في عقبه ، (أي فخر في ذلك حتى يودعوه توراتهم ويعظموه تعظيم الوحي والتنزيل جيلا بعد جيل ، وهو كذب واقتراء على نبي الله « يهوذا » وما أكثر ما يتناولون أنبياء الله قتلًا وقذفًا) .
وامعانا في الكذب على الله وأنبيائه .
يزعم المفضوب عليهم - أن « هارون » قد خالف « موسى » ، واتخذ لهم عجلا وأمرهم بعبادته . وهذا افتراء مردود بما قاله النبي دانيال عندهم أيضا من أن الذي صنع العجل هو « منجا » السامري ، وكان آباؤه يعبدون البقر ، فنفاه موسى إلى الشام - ثم كيف ينسبون إلى نبي الله - هارون - الدعوة إلى الكفر ويزعم المفضوب عليهم أيضا أن « موسى » أمرهم عند خروجه ببني إسرائيل أن يستعبروا حلي ومجوهرات المصريين وثيابهم ، وأن يهربوا بها ويسرقوها ، ويزعمون أن الله أمرهم بالريا في التوراة إلا فيما بينهم ، وقالوا لم يحرم علينا إلا فيما بيننا .

وقد بلغ بهم الاستخفاف والسخرية برب العالمين سبحانه أنهم زعموا أنه تعالى قد أمرهم أن يبنوا قبة ينزل فيها إذا سافر معهم ، وأنه « تعالى » قد اقترح عليهم مواصفاتها ، فبنوها كما طلب ، وكان موسى إذا أراد الرحيل قال : انهض الينا يارب ، وفي إحدى المرات رفض « الرب » أن يسير معهم وقال : اظمنوا أنتم فاني لا اظمن فاني ابعث معكم ملكا يفقر ذنوبكم (!!!)
بعد أن انتشر الفساد بفعل المفضوب

هذا عن طوائفهم التي تريد على السبعين طائفة ، معروف منها الآن أربع فرق هي :
القسريين والريائيين والعيسوية والسامرة . . أما فساد عقائدهم - الذي استوحوه مما حرفوا به كلام الله ، فهو كثير . . ويصل إلى حد السبغ والجنون .
من ذلك زعمهم أن الله تعالى لا خلق آدم ورأى أن معاصي بنييه قد كثرت على الأرض ، قال : لقد ندمت إذ خلقت آدم ، فأرسل الطوفان ، فاباد به ما على وجه الأرض فلما علم ذلك ندم أيضا ، وقال : لا أعود أفعل ذلك ، (!!!)

ومن ذلك زعمهم أن الديبع هسو « اسحق » وليس « اسماعيل » ، وأن قرون الفداء كانت معلقة في جوف الكعبة حتى احترقت في فتنة الحجاج الثقفي .
وتنفي للرد على ذلك أن قصة الفداء وقعت قبل مولد « اسحق » وفي التوراة عندهم نص يقول : [ولما أهوى إبراهيم بالسكين لنحر ولده ناداه الملك : إبراهيم إبراهيم قد علمت أنك تخشى الله حيث لم تمنعه ابنك وحيدك] وهذا أول دليل على أنه اسماعيل .

وهم ينكرون وجود « إبليس » وليس له في توراتهم ذكر ، ويقولون أنبيا الذي وسوس لآدم في الجنة « الحية » ، ويزعمون أن النبي « يهوذا بن يعقوب » زنا بامرأة ابنه « تمار » ورهنها خاتميه وعصاه ، وأنها حملت منه ، فصار بذلك مشهورا مع جلاوته عند أبيه ودعائه له



المعدة لابليس وفريقه لأنى جعت فلم تطعمونى
.. عطشت فلم تسقونى .. كنت غريبا فلم
تأوونى ..]

(متى - الاصحاح ٢٥)

وقام اليهود على المسيح عيسى - الذى
كشف خططهم وقرر الكهنة اعدام الرسول
الجديد ، فاشاروا على الحاكم الرومانى
« بيلاطس » النبطى أن ينفذ حكم الاعدام
صلبا بهذا الذى يدعى النبوة ولا يعترف
به اليهود ..

وتجدر هنا الاشارة الى ما جرى اليوم
من محاولات لتبرئة اليهود من دم المسيح ،
والضغط الذى مارسوه على الفاتيكان
بمعاونة الكاردينال « بيا » وامثاله وذلك
لاصدار البيان الشهير حول هذا المعنى ..
ومع أن القرآن الكريم يقرر أن اليهود لم
يصلبوا المسيح عليه السلام وانما صلبوا
شبيهه ، فان نية قتل المسيح كانت متوفرة
لديهم ، وأن رفعه الى السماء كان فوق
ارادتهم ، وهم يحملون وزر غدرهم بالمسيح
الى يوم القيامة .

ولم يقتصر عدوان اليهود على السيد
المسيح ، بل تعداه الى اتباعه من بعده ..
فلجأوا الى جميع الوسائل الدنيئة للانتقام
من المسيحيين وايقار صدور الحكام عليهم
.. وقد اعترف اليهود فى كتابهم (سدر حنا

دوروت ص ١٢٧) بالآتى :

[الحاخام الربانى « يهوذا » كان
محبوبا لدى الامبراطور وأطلعه على حيل
النصارى قائلا له انهم سبب وجود الامراض

عليهم وباخلاقهم وديانتهم المزيفة ، بعث الله
سبحانه وتعالى رسولا من بين اليهود
أنفسهم هو « عيسى ابن مريم عليه السلام »
- جاء ليعيد للانسانية كرامتها وليرد قومه
الى الله ، ويهذب من اخلاقهم ويروضهم على
حب الناس والخير ويبعدهم عن الشر والحقده
وعبادة الذهب .

[لكنى أقول لكم أيها السامعون احبوا
اعداءكم .. من ضربك على خدك فاعرض له
الآخر أيضا .. ومن أخذ رداءك فلا تمنعه
ثوبك أيضا وكل من سالك فأعطه .. ومن
أخذ الذى لك فلا تطالبه] .

(لوقا - الاصحاح السادس)

فیر أن هذه التعاليم السامية تتعارض
مع أخلاق اليهود وطبائعهم ، فكيف يحبون
اعداءهم وهم الذين يكرهون انبياءهم
وانفسهم واصدقائهم الذين يحسنون اليهم؟
وبدا الصراع مع الرسول الجديد عيسى
ابن مريم .

[دخل يسوع الى هيكل الله وأخرج
جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون فى
الهيكل ، وقلب موائد الصيارفة وكراسى
باعة الحمام ، وقال لهم مكتوب : بيتى
بيت الصلاة يدعى ، وأنتم جعلتموه مغارة
لصوص] ..

(متى - الاصحاح ٢١)

ولكن دون جدوى - كفر المفضوب عليهم
بالرسول الجديد - شأنهم مع كافة الانبياء .
ويصرخ المسيح فى وجوههم :

[اذهبوا عنى يا ملاعين الى النار الابدية



كتاب الشر



بين الزفت والنار ، وأن أمه (مريم) أتت به من العسكرى باندارا بمباشرة الزنا ، وأن الكنائس النصرانية بمقام قاذورات ، وأن الواعظين فيها أشبه بالكلاب النابحة .. وأنه من الواجب دينا أن يلعن ثلاث مرات رؤساء المذهب النصراني وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة ضد بني اسرائيل] .

أما عدا - المفضوب عليهم - للإسلام والمسلمين فقد كان الدافع الأول له منذ اللحظة الأولى هو العناد الذي تشهد له هذه القصة - ترويها أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب :

[لما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة ونزل قباء ، غدا عليه أبي حيي بن أخطب وعمى ياسر بن أخطب مفلين ، فلم يرحبا ، حتى كان غروب الشمس فاتيا كليين كسلانين متساقطين يمشيان الهوينى ، فهششت إليهما ، فما التفت إلى أحد منهما مع ما بهما من العلم ، فسمعت عمى أبا ياسر يقول لأبي : أهو هو؟ قال : نعم : قال : فما في نفسك منه ؟ قال : عداوته والله ما بقيت أبدا ..]

وكان أن أنكر اليهود أن تكون الرسالة في غير بني اسرائيل ، ثم أنكروا أن هناك بشارة به في كتبهم أو عهدا بالإيمان به ، وعمدوا إلى تغيير صفاته الموجودة في التوراة واستبدلوا بها صفات أخرى لا تنطبق عليه - صلى الله عليه وسلم - ليضلوا الناس ويتخلصوا من عهد الإيمان به ، ورفضوا

المعدية ، وبناء على ذلك صدر الأمر بقتل كل هؤلاء النصارى الذين يسكنون روما سنة ٣٩١٥ مصرية (١٥٥ م) .

واستمرت حرب اليهود ضد المسيحيين في مختلف العصور تحت سمع وبصر القرب المسيحي إلى يومنا هذا .. ففي نيويورك عدد كبير من دور النشر اليهودية التي تهتم بطبع الكتب الصفراء ضد السيد المسيح والمسيحية منها دار (سيمون وشوستر) ، التي تكتب ملاحظة في آخر كل كتاب تصدره : [إذا استمتعت بقراءة هذا الكتاب فلدينا عدد كبير من الكتب الأخرى بانتظارك] ثم تسرد قائمة بأسماء الكتب ، ومنها : زمن الخطيئة ، شيطان الخطيئة .. سوق النعمة .. التجربة الأخيرة للمسيح ، ومن هذا الكتاب الأخير ومن الصفحة ٤٨٢ يقول المؤلف على لسان (يهوذا) :

[وعندما واجه الصليب ، داخ المسيح المزيف وأغمى عليه ، فامسكت به نساء كن موجودات وأبغفنه ليضاجعهن كي ينجبن أطفالا (!!) ويخاطب يهوذا المسيح بقوله : واجبك أيها المعلم أن تعلو على الصليب ، أنك تفخر دائما بأنك قاهر الموت .. الويل لك (!!) هكذا تقهر الموت بمضاجعة النساء (!!)] .

وقال أحبارهم في التلمود عن المسيح عليه السلام ما نصه :

[أن يسوع الناصري « نسبة إلى الناصرة بفلسطين » موجود في لجج الجحيم



لتشكيك الناس في دينهم مروجين لذلك بقولهم :

ان كان اتجاه محمد الى بيت المقدس صوابا فلماذا ترك الصواب الى غيره وهو الكعبة ، وان كان اتجاهه الى بيت المقدس خطأ كان ذلك دليلا على جهله وتضليله لاتباعه (؟ !) كما أن ذلك ضيع عليهم صلاتهم التي صلوها اليه .

وقد افحمهم الله بالرد فقال سبحانه [سيقول السفهاء ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ، قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ، وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ، وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ، وان كانت لكيرة إلا على الذين هدى الله ، وما كان الله ليضيع إيمانكم] أي صلاتكم الى بيت المقدس ..

هذا قليل من كثير مما قام به اليهود لمعارضة الدعوة الإسلامية ، تكشف عن أخلاق وصفات استحقوا عليها غضب الله - نهديها الى الذين مازالوا يحسنون الظن بهم - من قول الله تبارك وتعالى فيهم :

- الكذب على الله

[ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون]

(آل عمران - ٧٥) .

- حبهم لسماع الكذب

[سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين

لم يأتوك] (المائدة - ١٦) .

قبول دعوته بحجة أنهم تارة أهل علم ومعرفة ولا حاجة لهم بعلم جديد ، وتارة لأن دعوته مخالفة لدعوة إبراهيم الذي زعموا أنه كان يهوديا ، وبلغ من ضلالهم أنهم كانوا يقولون : أن الله الحق هو الذي يعبد بنو إسرائيل فقط ، ولا يستحق غيرهم من الأمميين أن يكون لهم هذا الإله خالقا ومعبودا ، ولما كان محمد - صلى الله عليه وسلم - يدعوهم الى إله واحد لجميع الناس ، كان في ذلك تسوية لاله غيرهم بالههم :

[الله ديننا وربكم ، لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم ، الله يجمع بيننا واليه المصير ، والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حاجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد] [الشورى : ١٥] .

وبعد العناد جادلوا كثيرا رسول الله والمؤمنين بالباطل وآتوا بدعاوى باطلة وفاسدة ، وكانوا يتعمدون توجيه الأسئلة اليه - صلى الله عليه وسلم - بقصد التعجيز والافحام والخرج .. ثم هم حاولوا تغيير الفاظ القرآن واستبدال غيرها بما نزل تضليلا للناس وفتنة ، كما حاولوا تحريف الفاظ القرآن وحمل معانيه على غير المقصود ، وعارضوا هداية القرآن بأضاليل من عندهم ليفتنوا بها عقول الناس ويصرفوهم عن القرآن ، واستغلوا واقعة تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة

كتاب الشهر



- التمرد على الله
 [فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا
 قلوبهم قاسية] (المائدة - ١٣) .
 - التمرد على الرسل
 [فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا
 قاعدون] (المائدة - ٢٤) .
 - قتل الأنبياء
 [ويقتلون النبيين بغير الحق] (البقرة
 - ٦١) .
 - نقض العهد
 [الذين عاهدت منهم ثم ينقضون
 عهدهم في كل مرة] (الأنفال - ٥٦) .
 - قسوة القلب
 [ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي
 كالحجارة أو أشد قسوة] (البقرة - ٧٤)
 - الجدال والمراء
 [ادع لنا ربك يبين لنا ما هي أن البقر
 تشابه علينا] (البقرة - ٧٠) .
 - كتمان الحق والتضليل
 [ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا
 الحق وأنتم تعلمون] (البقرة - ٤٢) .
 - النفاق
 [يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم]
 (آل عمران - ١٦٧) .
 - الفساد في الأرض
 [كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله،
 ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب
 المفسدين] (المائدة - ٦٤) .
 - كراهية الخير للناس
 [ان تمسكم حسنة تسؤهم]

(آل عمران - ١٢٠) .
 [ودت طائفة من أهل الكتاب لو
 يضلونكم] (آل عمران - ٦٩) .
 - المسارعة في الآثام
 [ترى كثيرا منهم يسيارعون في الآثام
 والعدوان وأكلهم السحت] (المائدة - ٦٢) .
 - الكبر والتعالى على الناس
 [ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم ،
 بل الله يزكي من يشاء] (النساء - ٤٩) .
 - الاستغلال بالربا
 [واشذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم
 أموال الناس بالباطل] (النساء - ١٦١) .
 - التحايل على مخالفة ما أمر الله به
 [ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في
 السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين]
 (البقرة - ٦٥) .
 - الجبن والتخاذل
 [لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده]
 (البقرة - ٢٤٩) .
 - عدم الأدب في الخطاب في موضع
 الكفر عن مله
 [قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في
 قلوبهم العجل بكفرهم] (البقرة - ٩٣) .
 - البخل والشح
 [فلما آتاهم من فضله بخلوا به]
 (التوبة - ٧٦) .
 - الأنانية والطفیان
 [ليس علينا في الأميين سبيل] (آل
 عمران - ٧٥) .
 - الخوف من الموت



المقصوب عليهم في القدس

يقول مناحم بييجين في كتابه الثورة :
[أن الاستراتيجية العامة التي وضعتها
القيادة العليا للحرب ضد عرب فلسطين ثم
ضد جيوش الدول العربية التي كان
اشتراكها متوقفا في منتصف مايو ١٩٤٨ -
بعد جلاء الانجليز المفاجيء ، كانت ترمى
الى أربعة أهداف رئيسية :

احتلال القدس ، ويافا ، وسهل الرملة
- اللد ، والمثلث الذي تقع على أطرفه مدن
نابلس وجنين وطولكرم تمهيدا لفرض
السيطرة على كل الأراضي الفلسطينية .]
واحتلال اليهود للأراضي العربية عامة
والقدس والمسجد الأقصى خاصة ونزعها
من أيدي المسلمين ليست الا لتحقيق مآربهم
بتدمير أولى القبلتين وثالث الحرمين ، ثم
بناء هيكلهم مكانه .

وليست مطامعهم بالاستيلاء على المسجد
الأقصى بحديثه العهد ، بل هي من أول
أهدافهم بحجة أنه المكان الذي كان عليه
الهيكل اليهودي الذي بناه سليمان من
قبل .

فقد نادى بذلك حاخام اليهود في
فلسطين ، والمستر « اوسيشكن » ومجلس
الربانيين اليهود في فلسطين وطالبوا حكومة
الانتداب البريطانية أكثر من مرة بأن
تسلمهم المسجد الأقصى جميعه .

ثم طلب ذلك رسميا الحاخام الأكبر
اليهودي رومانيا « ابراهام رزنيباخ » في

[ولتجدنهم أحرص الناس على حياة]
(البقرة - ٩٦) .

- تحريف الكتب المقدسة

[فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم
ثم يقولون هذا من عند الله] .

أما جرائم اليهود المقصوب عليهم -
ضد الانسانية في عصرنا هذا - فنهدي
بعضها الى من يتقربون منهم باسم الانسانية
فيما يشبه صحيفة السوابق :

- جريمة ذبح مائتان وخمسون
انسانا ، والتمثيل بأجسادهم ما بين طفل
رضيع وامرأة حبلى وشيخ طاعن ، في دير
ياسين .

- جريمة نسف فندق الملك داود
بالقدس ليلا والنزلاء فيه نيام بواسطة
دحرجة براميل البارود نحو الجدار .

- جريمة اغتيال اللورد موين يوم ١٦
نوفمبر سنة ١٩٤٤ ، بعد أن وقفت
الصهيونية العالمية على مضمون التقارير
السرية الصادرة منه الى حكومته .

- جريمة اغتيال الكونت برنادون في ١٧
سبتمبر ١٩٤٨ .

- جريمة حرق المسجد الأقصى يوم ٢١
اغسطس ١٩٦٩ .

وتزخر صحيفة السوابق بكل انواع
الجرائم ، من قتل عن طريق الرسائل
الناسفة الى الهدايا المدمرة تسقط من
الطائرات الى قتل للعلماء النابغين من
العرب خصوصا في مجال الذرة . الخ .



كتاب الشهر

وليعلم حكام العرب والمسلمين أن مطامع اليهود بغير حدود ، ولا تقتصر على فلسطين ومدينة القدس فحسب ، وإنما تشمل الأماكن المقدسة في الحجاز ، فإن اليهود لم يخفوا مطامعهم الخطيرة في الاستيلاء على خيبر وبنى قريظة وبنى النضير وبنى قينقاع وغيرها من الأراضي حول المدينة المنورة ، وهم يطالبون بها الآن .

وسوف يستمر الصراع بين الاستعمار الغربي والشرقي على سواء والصهيونية من جانب وبين المسلمين من جانب آخر .

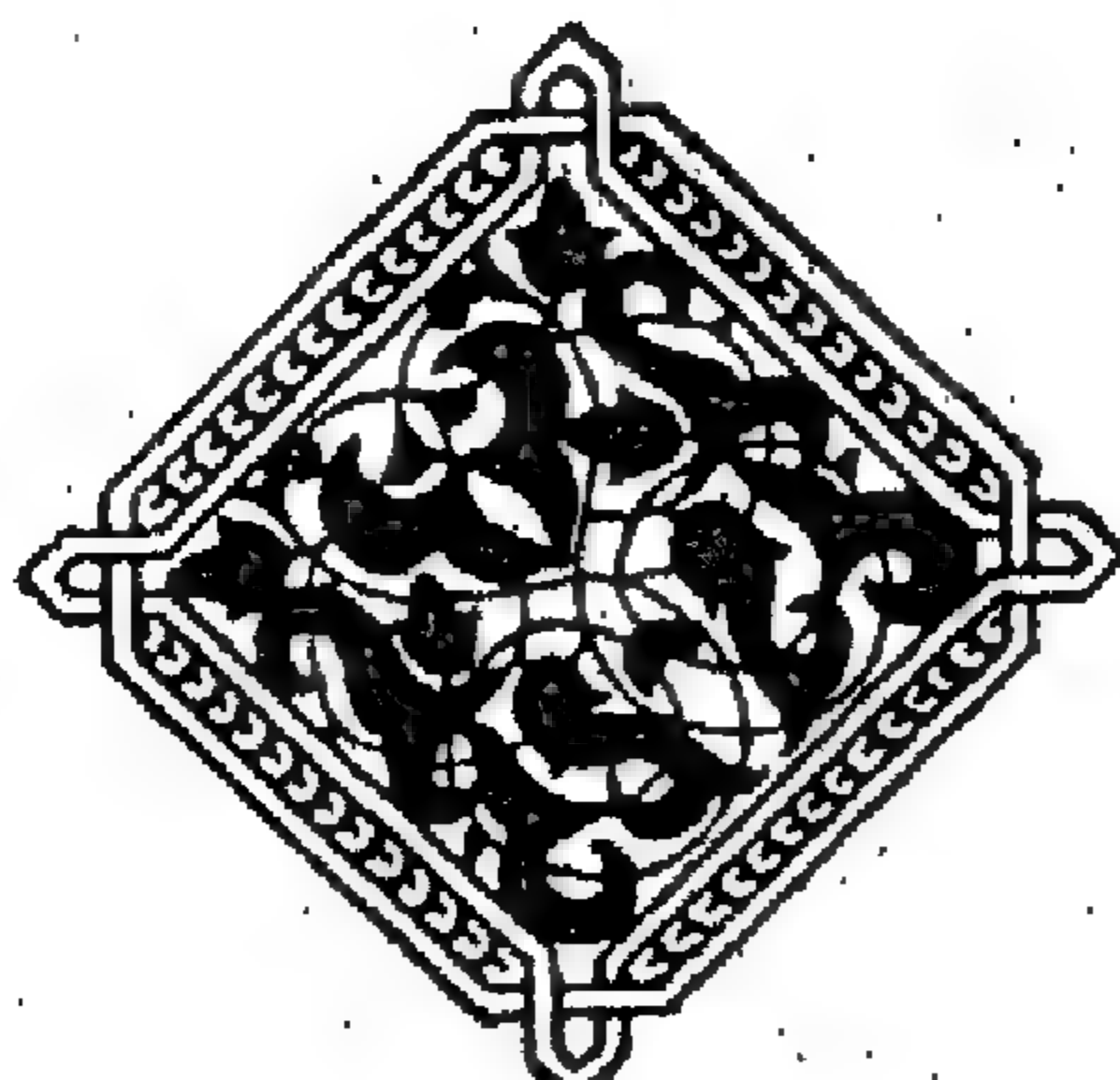
[والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون] .

عبد شرف

خطابه (٢٠ نوفمبر ١٩٢٠) المرسل الى سماحة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر .

وتأكد ذلك من قبل في تصريح الزعيم الصهيوني « الفريد موند » (١٩٢٢) :
[ان اليوم الذي سيعاد فيه بناء الهيكل أصبح قريبا جدا ، واني - ساكرس حياتي لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى] .

وجاء كذلك في دائرة المعارف اليهودية تحت كلمة الصهيونية ما ترجمته :
[ان اليهود يبقون أن يجمعوا أمرهم ، وأن يقدموا الى القدس ويتغلبوا على الأعداء وأن يعيدوا الميابة الى الهيكل ويقيموا ملكهم هناك] .



WOLFE

بـ أحمد محمد عويس .. موظف
بسباهي : يصحح ما ورد في مقال « مشروع
قانون اسلامي بالعدد ١٣ من سورة الاحزاب
حيث صحة الآية : يا ايها النبي قل
لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين .. »
[الله خيراً] ..

— يوسف سعد خضر .. تجارة طنطا :
اعجبتنا أفكارك حول تنمية الروابط بين
الشبان المسلمين وليت الجميع يحذون
حذوك .

— شريف بركات .. رأس البر : يتمنى
 (« برقيا ») أكثر حداثة وزيادة الطرائف
 والاعلانات . و [هدفنا واحد] .

— عز الدين الصعيدي .. تلا : ينبيه
الى خطأ استخدام كلمات مستوردة مثل
ملك وجمهورية واشتراكية بدلا من أمة
أو خليفة .

— مصطفى محارم .. رشيد : الاعداد
بمكثمتنا بالفعالة .

— محمد حسن أبو نخلة ، وليد أحمد
خميس : الأردن : الاشتراك بالفلاف .

— وحيد محمود .. القاهرة : مقالكم
اكثر من جيد لكنه وصل متأخرا .

- حسين مديولى خليل .. الجيزة :
قصيدتك جميلة فيما عدا أخطاء الوزن .

- محمد رشاد سرور .. ھہیا : یمکن
ان یتم ذلك مستقبلا .

— اسماعيل العبادي .. تونس :
الاشتراك بالغلاف أو بالقسائم البريدية .

— عبد الفتاح جمال عبد الحميد ..
كوم اميو : يرى اضافة فقرة للفتاة المسلمة
وبراعم الايمان .



يا أخي المسلم

لا تنف متفرجاً..

فالمقاومة

الأفغانية

تناديك

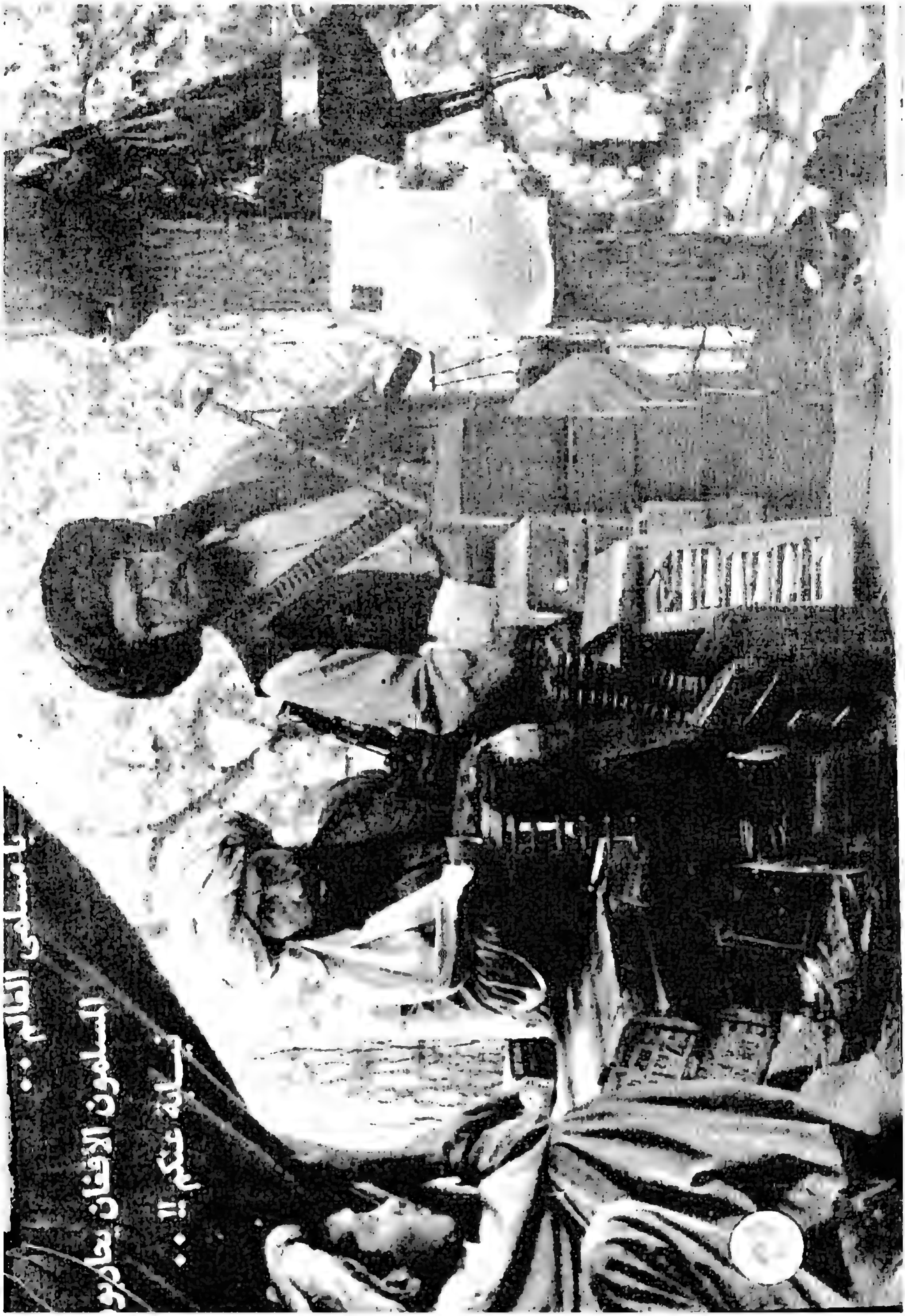
لاستخلاص

الأرض..

والعرض!!

آن لك أن تؤدي ما فرضه الله عليك .
 آن لك أن تدعم أخوتك المجاهدين في الصف الأول في
 أفغانستان .
 آن لك أن تضحي بأقل القليل لمن يبذلون الدماء على أرض
 الإسلام .
 آن لك أن تحمي حدود دولة الإسلام من خلف من يحملون
 السلاح دفاعاً عنها .
 آن لك أن تنبض بالفيرة على دين الله - الإسلام - وحرماته
 التي يجتاحها الاتحاد السوفيتي على أرض الإسلام .
 أن ثفرة من ثغور الإسلام على وشك أن يلتهمها الاتحاد
 السوفيتي ..
 أن ضراوة المعركة وبشاعة المأساة أكبر من أن يقف المسلم
 فيها متفرجاً .
 قرى مسلمة بأكملها تحترق بأسلحة الدمار والنار في
 أفغانستان .
 أطفال مسلمون بلا مأوى ولا طعام في بلادهم المسلمة -
 أفغانستان .
 رجال مسلمون يدفنون أحياء في تراب أرضهم أفغانستان .
 أخي ..
 أن ما تقدمه من دعم لن يكون هينا مهما قل شأنه .
 القليل يا أخي الذي تقدمه مبارك عند الله .. وفي أرض
 المعركة كثير كثير باذن الله [وأعدوا لهم ما استطعتم] .
 أخي .. اعقد النية .. وتوكل على الله ..
 توجه إلى الجمعية الشرعية الرئيسية أو إلى أي من فروعها
 بجمهورية مصر العربية وقم بشراء طوابع التبرعات ..
 واستلم ايصالاً بما تدفعه [تصریح الشئون الاجتماعية رقم
 ٤ لسنة ١٩٨٠] .
 [وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً
 وأعظم أجراً] .

امام اهل السنة
 عبد اللطيف المشتهري



سأله عنكم !! ...

المسلمون الاخوان بشاربو

تأسفني الامم ...

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين



العدد ١٦ السنة الثانية - ١٥ ذو القعدة ١٤٠٠ هـ - أكتوبر ١٩٨٠ م

١	السلام عليكم
٢	أضواء
١٥	الحج
١٦	عندما تتلاقى الشرائع والمشاعر
٢١	تقييم الوحدة مع سوريا اسلاميا
٢١	برقياً
٢٤	الثورة الاسلامية في سوريا
٥٣	مدينة الأنبياء في عصر مجمع الأديان
٥٧	بين القديس ديستمان والانطوائى بريجنيف
٥٩	مجاهد افغانى
٦٣	بيان چاكرتا
٧١	الموت ردة
٧٢	بين جارودا . . وزين العاشقين
٩٣	الحصارة والدجال



كتاب : أيام من حياتى
الشهر :

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفني

سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليماً - اتحاد الإمارات
العربية ٢٠٠ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر
٣٠٠ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية
السعودية ٨٠٠ ريال سعودي - اليمن الشمالية ٣٠٠
ريال - اليمن الجنوبية ٦٠٠ ريال - الأردن ٢٠٠
فلس - سوريا ٢٥٠٠ ليرة - لبنان ٢٠٠ ليرة
العراق ٣٥٠٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس
٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠
بنقيم - سوريا ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

● ثلاثة هنيئات مصرية بما فيها أجرة البريد
والدول العربية والأوربية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة هنيئات
مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والاعلانات ،

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صفي بالقبالة تـ ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع ،

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات ،

ص . ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات ، يتفق عليها مع الإدارة .

رقم الإيداع ١٩٧٩ / ٦٠٧٠

حسين أحمد عيسى عاشور

تميل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم

السلام عليكم

في زمن السقوط والانهييار والانحطاط العربي .. حيث
الهوية ضائعة .. والذاكرة مفقودة .. والأرواح مستلبة ..
والثروات منهوبة والعقول مهاجرة .. حيث يتسلى حكامنا
بمناظر المشائق والدماء .. ويتلهى اطهارنا بالشعر ويمضى
الجميع في طريق مظلم .. فجاء يأتون من رحم هذا الليل
الطويل .. وردة من جرح .. وفرحة تنبت في ظل هذا
الوجع الاسلامي العظيم .. وفجأة يخرجون للناس طبيعة
مؤمنة مقاتلة .. بينما يقف هؤلاء الذين ملأوا حياتنا صخباً
وضجيجاً .. يقفون منكسي الرؤوس وهم يشهدون اصالة
هذه القلة المسلمة .. اصالتها وقوتها وطهارتها في مواجهة
الزيف والقهر والظلم .. اليوم يدرك هؤلاء ان الاسلام هو
روح هذه الأمة الخالدة وان عليهم ان يهربوا من الأبواب
الخلفية فالشمس تشرق ليتقدم هذا البديل الاسلامي
العظيم ..

انها والله لبدر .. حقا لقد كان أبو جهل أشرف من
حافظ أسد بما لا يقاس ولكنها والله لبدر وان طالت ساعاتها
.. وانكم والله للقنة القليلة المؤمنة التي وقفت في ضحى يوم
من ايام التاريخ لتعطى للحياة معناها الحقيقي المشرق ..
هذا زمانكم يا أبناء القرآن ويا اتباع محمد بن عبد الله ..
هذا زمانكم ان يهروا فيه .. ساقط ومتهاو كل من يضبط
ودمكم على كفيه ..



مهنة التهجم



كتب صلاح حافظ في روزاليوسف (٢ أغسطس) مقالا حول وفاة الشاه كرد فيه الكثير من الآراء التي تروج لها أجهزة الاعلام المعادية للاسلام والثورة الاسلامية في ايران . . ومع اصرار الأجهزة المعادية على هذه الأفكار فان المقصود تحويلها الى حقائق ثابتة مما يدقو الى ضرورة الرد عليها ومناقشتها . . يقول صلاح حافظ على لسان من يصفهم بانصار الشاه القلائل دون ان يذكر هويتهم ان علماء المسلمين في ايران ثاروا على الشاه بعد ان صادر أملاكهم الواسعة وأنهم رفضوا السير معه في برامج الإصلاحية التي كان ينقلها بمعونة الجيش [الإصلاح الزراعي ومصادرة أملاك العائلات الكبرى] بل أنهم رفضوا عرضا قدمه بيف حكومة تتشكل من كل الأحزاب . .

ويضيف صلاح حافظ ان الحكم الجديد في ايران لم يحسن الأوضاع بل انه استمر في القتل والاستبداد الذي كان يمارس في عهد الشاه .

ورضا فهلوى لم يصادر أملاك آيات الله لأنه لم تكن لهم أملاك بل ممتلكات الأوقاف الإسلامية في ايران والتي كانوا نظارا لها او مشرفين على مساجدها ومعاهدها العلمية وملاجئها وسائر مؤسساتها الاجتماعية والثقافية . . وكان هدف مصادرة الأوقاف الإسلامية تصفية القاعدة المادية للوجوه



الى حسنة اخرى مشلول لا يصلح الا لشكر
ارباب نعمته باصدار الفتاوى المستسوفة
لظلمهم وتحالفهم مع أعداء الاسلام بل
والطلوية لتصفية العقيدة الاسلامية نفسها
.. هذه هي حكاية الأملاك التي تار آيات
الله من اجل الاستيلاء عليها .. واذا كان
الشاه قد توسم فيهم الجشيع أما كان
يمكن له أن يرمى لهم ببعض المال ليستكنوا
عنه ؟ واذا كانوا هم من الظالمين فلماذا لم
يسبعوا أنفسهم له ولغيره ممن عرضوا عليهم
الأموال ؟ ثم لماذا استمروا في تورطهم
الجشيع بعد أن دخلوا السجون وعذبوا ؟
وهل يبقى في نفس انسان أيا كان شيء من
طمع بعد أن يعاين أصناف العذاب على
أبدي الساقط والى ذكرها صلاح حافظ
في مقاله ؟

أما عن برامج الشاه الإصلاحية التي
عارضها آيات الله فإن أحدا حتى الآن
لم يذكر ما هي هذه البرامج بالتفصيل
ولم يذكر هل عارضها رجال الدين من حيث
جوهرها أم من حيث الأهداف والدوافع
الكامنة خلفها وهل عارضوها كلها أم عارضوا
بعضها .. كما أن أحدا لم يذكر ما هو
المفهوم الصحيح للإصلاح والتحديث ..
لقد مارس الشاه سياسة ما يسمى بالإصلاح
الزراعي ليس حبا في الإصلاح ولكن لأنها
سياسة أمريكية قديمة كان أول من طبقها
هو الجنرال ماكارثر الحاكم العسكري
 لليابان عقب هزيمتها في الحرب العالمية
 الثانية بهدف ضرب المعنويات الريفية
 الكبرى في اليابان المؤيدة للإمبراطور
 والمحافظة على التقاليد اليابانية العريقة
 في الشرف وعدم الاستسلام للأعداء وعدم
 الجري وراء الأجانب لتقليدهم ، وكان
 الهدف الآخر للسياسة استمالة أعداد كبيرة

الفكري والعلمي الاسلامي وتحويل مؤسسات
الدعوة الاسلامية الى مجرد كيانات هشة
 تعيش في الهواء بدون أن تكون لها جذور
 مادية [أموال ، أبنية ، أماكن علم ، قدرة
 على توفير التفرغ للطلاب ، الخ ..] تمددها
 بأسباب البقاء والاستمرارية في مجتمع
 يكبح فيه الناس وتضيع آدميتهم لمجرد
 الحصول على الخبز اليومي .. وليس نظام
 الأوقاف أو نظام القاعدة المادية للدعوة
 الدينية بنظام مطبق في إيران وحدها أو في
 الدين الاسلامي لوحده بل هو موجود في
 المسيحية واليهودية والبوذية والهندوكية
 .. وهو أيضا ليس بدعة في الأديان والعقائد
 بل معروف كذلك في الفلسفات العلمانية
 ألا ترى مثلا الجامعة الأمريكية في القاهرة
 تدخل طرفا تجاريا في المشاريع الصناعية
 بحجة توفير الأموال اللازمة لاستمرار نشاطها
 الذي يوصف بأنه علمي ؟ وفكرة ضرب
 الدعوة والوجود الاسلامي بتصفية قاعدته
 المادية وعلى رأسها أملاك الأوقاف هي فكرة
 أمريكية معروفة طبقها فهلوى في إيران
 ويطبقها الآن غيره في دولة اسلامية أخرى
 .. والهدف افقار المسلمين وإفقاد الدعوة
 الاسلامية استقلالها المادي وجعلها تعيش
 عالة على فئات الأموال الحكومية أو الحزبية
 أو الرأسمالية مما يؤدي بها الى أن تتحول

من اليابانيين لكي يرضوا عن استحيادهم الجدد... وبعد ذلك أصبحت مسألة الإصلاح الزراعي حجر الزاوية في وصايا الحكومات الأمريكية لاتباعها في دول العالم الثالث وتحسدت أهدافها في : مقاومة الأفكار الشيوعية بتقديم نوع من الملكية للفلاحين حتى وأن كانت ملكية مفتتة وخاضعة لسيطرة الحكومة ، وضرب الكثير من الأسر الريفية الرأبكية ذات الأملاك الواسعة والتي كانت تتحالف مع الحركات الإسلامية أو الوطنية ضد الاحتلال الأجنبي .. وكانت تمثل عناصر محافظة على التقاليد والثقافات والائزان القومي في وجه الزحف التفريسي الراسمالي الجديد .. [ونحن هنا لا ندافع عن فساد الاقطاع ولكن نذكر حقيقة مشهودة مثلاً في تاريخ مصر من حيث قيام بقص الأسر ذات الملكيات السكبيرة بنضال بارز في حركة التحرر الوطني أو النهضة الإسلامية - حزب الوفد أو الأخوان المسلمين] .. ومن الغريب أن تصفية أملاك الأوقاف كانت أهم أولويات سياسة الإصلاح الزراعي في أكبر دولتين إسلاميتين : إيران ومصر وكانت أمريكا هي المحرض والمشجع في الحالتين .

وسائر إصلاحات رضا فهلوى تشتمل [كما ورد في مقال صلاح حافظ] بناء جيش ليكون أداة للاستعمار الأمريكي وتكوين جهاز أربابي يضم ثلثة ملايين عميل للتجسس على أبناء الشعب واتفاق أموال طائلة في السرف الأبله .. ومن الغريب أن يتحدث صلاح حافظ عن قيام الجيش بتنفيذ البرامج [الإصلاحية] لأن مهمة الجيش في العالم الثالث [كما يعرفها صلاح حافظ جيداً] هي القيسام يدور [قاعدة القهر] على حسب تعبير

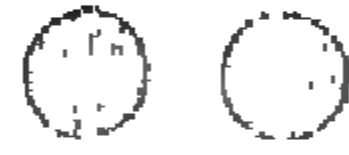
مايلز كوبلاند رجل المخابرات الأمريكية الشهير وهو دور هدام بالمقام الأول .. أما عن وعد الشاه بالديموقراطية فلا نزن أن صلاح حافظ يصدق هذا الكلام فعلاً ! ثم ما هي الأحزاب التي قال فهلوى أن حكومتها الإصلاحية ستتألف منها ؟ الأحزاب في إيران كانت محظورة ولم تكن في الساحة السياسية إلا الجماعات الإسلامية واليسارية المطاردة والمتهمة بالتطرف وبكل جريمة تحت الشمس .

ويقول صلاح حافظ أن الثورة الإيرانية مستمرة في القتل .. ونحن لا نريد أن ندافع عن الثورة الإيرانية لأن هذه المرحلة قد انتهت وقام النظام الثوري الجديد يتجدي الجميع ويظهر إنجازاته للجميع إلا المخدريين بالكاذب الاعلام الصارخة أو الأعداء الألداء .. ولكن اليس من حق كل ثورة الدفاع عن نفسها ؟ ألم تتخذ الثورة المصرية ومازالت عشرات القوانين الاستثنائية والصارمة بالمصادرة والاعدام الجسدي والمعنوي وضرب طبقات بأسرها والدخول في حروب باليمن وغيرها وأجراء تحويلات اقتصادية جذرية - كل هذا بنحجة حماية الثورة ؟ وإذا كانت الثورة الإسلامية تواجه جهاز قمع بلغ في تغلفه أن كان له عميل واحد من بين كل ثمانية إيرانيين اليس من حقها أن تدافع عن نفسها ضد هذا الجهاز وضد كثير غيره من أجهزة الاستبداد والاستخبارات الأجنبية ؟ أما عن الاستبداد : ألم يسمع صلاح حافظ حقاً عن مناخ الحرية الذي سمع لعملاء الغرب من أمثال المصرية ليلى أبو سيف بالذهاب إلى إيران والهجوم على سماحة الإمام الخميني ومعها عميلات إيرانيات دون أن تمس شقرة واحسدة منهن ؟ ألم يسمع عن الانتخابات الحرة

والتي تكلم الغرب نفسه عن حريتها ؟ ولا نريد أن نطيل في الأمثلة لأنه إذا كان صلاح حافظ قد اتخذ موقف المتحامل على الإسلام والثورة الإسلامية فلن يستطيع أحد أن يمنعه من التباكي على تجار المخدرات والقوادين وأتباع المافيا الدولية الذين يعدمون في إيران وتلطم عليهم الصحف القومية كل يوم .

لكن صلاح حافظ يختم ببعض الأفسكار التي لا نملك إلا أن نتفق معه فيها .. فهو يتحدث عن دور الاستعمار الأمريكي في توجيه سياسات فهلوى إلى درجة الإيعاز إليه بتبنى شكل ما من أشكال الديمقراطية لكن يخفي فساد نظامه .. وهذا الأسلوب الاستعماري شهدناه في الفترة الأخيرة عندما بدأت بعض الدول التابعة لأمريكا فجأة وفي وقت واحد في الإعلان عن اتجاهها للديموقراطية بينما كان يتولى حكمها أشد العناصر دكتاتورية وفسادا وأمعانا في العمالة والارهاب .. فسمعنا عن اشتياق ملك المغرب للديموقراطية وشهدنا منابر يصدر بتأليفها قرارات حكومية هنا وهناك وراينا الشاه يؤلف حزبا ينتقى أفراد من رجال السافاك [حزب النهضة] ثم يصدر له الأمر السامي بالانقسام إلى حزبين واحد مؤيد وآخر معارض ولكن عندما طالب أحد الأعضاء المسطولين في الحزب المعارض بامر الامبراطور الاطلاع على ميزانية السيد الشاه فان فهلوى وأعلن ان الديمقراطية تتعرض للاستقلال والتجاوز

وحل الحزب المعارض وأرجعه إلى الأصل معلنا بقاء حزب واحد فقط كفتوان رائع للديموقراطية .. حدث كل هذا في عام ١٩٧٥ و ١٩٧٦ .. ويلوم صلاح حافظ فهلوى على عدم هجرة في الطريق « الديمقراطية » .. ولكن هل كان فهلوى أو أسياده الأمريكيان يرغبون أو يستطيعون السير في هذا الطريق ؟ وهل يستطيع أي من عملاء الأمريكيان الذين ألح إليهم صلاح حافظ السير في هذا الطريق باخلاص ؟ أن الديمقراطية الحقيقية هي ما تبذل أمريكا وسعها لالفائه من بلاد الإسلام لأن الحرية تعني إنهاء الوجود الاستعماري الأمريكي هناك .



وأخيرا يشيد صلاح حافظ بالضرورة إلى تسامح مصر التي لا تحاكم خصومها ! ولكن أي مصر هي التي لا تحاكم خصومها ؟ أن مصر الشعب لا تحاكم خصومها لأنها لا تقدر عليهم أو لا تعرفهم نتيجة للقيوبية والتجهيل الإعلامي ، أما مصر الرسمية فلم يكن لها شاغل الا محاكمة خصومها في الخارج

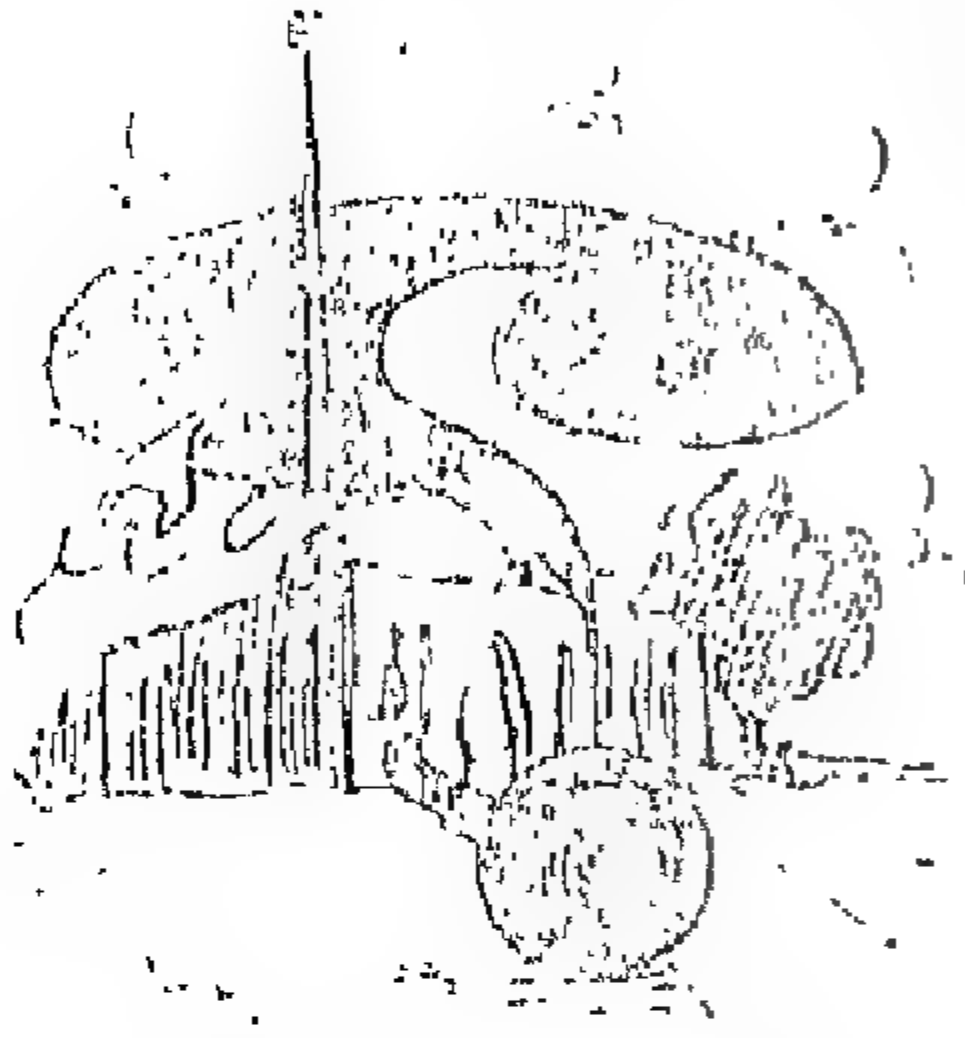


شاه إيران

بالحملات الاعلامية وفي الداخل بالحاكم العسكرية ومحاكم أمن الدولة ومحاكم الميب وغير ذلك من الادوات القانونية ..

ونود ان نلفت نظر صلاح حافظ الي ما ورد في مجلة أكتوبر [٣ أغسطس] من أن الاملاك التي صادرها الشاه كانت مخصصة للأوقاف التي تصرف في المصارف الشرعية المعروفة ومن أن

الأسرة الحاكمة الفهلوية .. كانت تبدي أشد العداء للديموقراطية وحقوق الشعب وللإسلام .. وإذا كانت مجلة أكتوبر تقول أن الأسرة الفهلوية ارتكبت المظالم والجرائم في حق الإسلام وشيعة إيران فلا بد أن يستمع لها صلاح حافظ وغيره ممن يمتنون الآن بالتهجم على الثورة الإسلامية لغرض في نفس يعقوب لعله التقرب إلى من يظنونهم أصحاب السلطان .



الأسئلة الحائرة

— في ثاني أيام عيد الفطر المبارك وفي مدينة مراد آباد الهندية بولاية أوتاربراديش الشمالية قام الهندوس باطلاق مجموعة من الخنازير داخل مسجد المدينة حيث كان المسلمون يتجمعون للصلاة وعندما خرج المصلون من المسجد ريثما يتم تطهيره من الدنس أطلق رجال الشرطة الذين كانوا مرابطين خارج المسجد بتدبير مسبق النار عليهم بدعوى أنهم خرجوا ليحطموا المدينة ويدمروها انتقاما من عملية التدنيس .. وأستشهد في هذه الحادثة أكثر من مائة وخمسون مسلما منهم عدد كبير من الأطفال الذين كانوا يسبيلهم إلى تدمير المدينة وهم غزل من أي سلاح ويواجههم مئات من رجال الشرطة المدججون بالأسلحة ! وفرض حظر التجول على المدينة وأرسلت وحدات من الجيش قامت بواجبها في حماية المدينة من بطش الاقلية المسلمة وأجبرت إلى قائمة الشهداء بضع عشرات .. وفي ثالث أيام عيد الفطر تعرض المسلمون في ألحى القديم من دلهي للاستقراوات خلال مرورهم بشوارع تجارى هندوسى عقب أداء صلاة الظهر ..

وكالعادة أطلق البوليس عليهم النار فقتل اثنين وأصاب العشرات بجحة أن المسلمين قدموا إلى الشارع الهندوسى ليدمروه أيضا عملا بعاداتهم المألوفة في تدمير الشوارع وأتباعا لهوايتهم المشهورة في ختم الصلاة بأحراق عدة محلات تجارية هندوسية .. ومن المعروف أن الأحياء القديمة من دلهي عاصمة الهند تسكنها أعداد كبيرة من المسلمين مما حدا بابن انديرا غاندى المتوفى سانجاي إلى التفكير في طردهم من المدينة تحت شعار تجديد الأحياء القديمة أو إزالتها وكان الهدف من وراء تلك العملية الانتقام من المسلمين الذين تصدوا لحملة التعقيم التي فرضتها أمه عليهم وأبعادهم عن أنظار الرأي العام العالمى [الذى ينتبه دائما لما يحدث في العواصم ويجهل ما يحدث خارجها بسبب تمركز الصحفيين الأجانب في العواصم] .

وفي أواخر شهر رمضان الماضي شنت السلطات الهندية الحاكمة في ولاية كشمير المسلمة بشمال غرب الهند حملة اعتقالات رقع ضد أعضاء الجماعات الإسلامية في الولايات بحجة أنهم كانوا يجذبون لاشغال ثورة إسلامية هناك على غرار الثورة الإيرانية وقد ألقى القبض على مئات الأشخاص منهم زعماء الجماعات وذلك وسط حملة إعلامية فاشية ضد الإسلام .

وعقب كل هذه الأحداث انتشرت حملات العنف الطائفي ضد المسلمين إلى أجزاء أخرى من الهند حتى أن بعض المعلقين الغربيين أخذوا يتحدثون عن مخطط مدبر . . وتحدثت انديرا غاندي نفسها بقموض من مؤامرة لاشغال الأحداث الطائفية في الهند ولم تلق صراحة باللوم على أحد لكن لميحاتها كانت تتهم المسلمين . . وتجيء هذه التطورات في وقت تعلق فيه الحكومة الهندية عن تقدم بالغ الأهمية في برامج أبحاثها العلمية وتسليحها الذرية . . فبعد أن أطلقت الهند قمرًا صناعيًا إلى الفضاء [وهي خامس دولة تفعل ذلك] أعلنت السلطات هناك أنها ستواصل العمل نحو تصنيع صاروخ بعيد المدى يستطيع حمل أسلحة نووية . . وجاء هذا التصريح الواضح على الرغم من عدة بيانات رسمية سابقة تنفي قيام الهند بتصنيع القنابل أو الرؤوس الذرية وتؤكد أنها تعترف فقط استخدام الطاقة الذرية سلميًا للتغلب على مشكلة نقص الطاقة التي تعاني منها بشكل خطير مما يضطرها إلى استيراد البترول بكميات ضخمة وبمبالغ طائلة

وحكومة الهند إذ تكشف من برامجها

للتسلح في نفس الوقت الذي يزداد فيه اضطهاد المسلمين فيها إنما تعلن بجلاء عن حقيقة نواياها المستقبلية وطبيعة النظام القائم . . فعلى الرغم من الدعاية الطنانة التي تتحدث عن علمانية الهند الزهومة فالحقيقة تقول بسيطرة العنصر الهندوسي من خلال الحكومة والجيش والأحزاب الكبرى والمؤسسات التعليمية والاقتصادية والتجارية الكبرى وشتى دوائر الحكم . . ويهدف هذا العنصر إلى الهيمنة على كافة أرجاء شبه القارة الهندية وإلى تحويل الهند إلى قوة عالمية كبرى تهيمن على منطقتها شرقًا إلى بورما والملايو وغربًا إلى المحيط الهندي وشبه الجزيرة العربية الغربية بالبترول وشمالًا حتى التبت . . وبالإضافة إلى تعصب الهندوس التقليدي ضد الإسلام داخل بلادهم على الرغم من أنه يمثل أزهى مراحل التاريخ الهندي فإنهم يكرهون الإسلام لأنها يرويه يقف حاجزًا ضد توسعهم في باكستان وأفغانستان غربًا وشمالًا وبنجلاديش شرقًا . . غير أنهم قد عملوا على ضرب هذه الكتل الإسلامية وجعلوا من هذا الهدف خطة استراتيجية لسياسة بلادهم الخارجية والدفاعية . . فكان دور الهند المعروف في تمزيق الباكستان ، ثم السيطرة على بنجلاديش [باكستان الشرقية سابقًا] بالتحكم في مياه نهري الجانج والتجالفات السياسية والعسكرية المفروضة ، ثم صنع القنبلة الذرية لتهديد الباكستان مع شن حملة دبلوماسية بلا هوادة ضدها ، ثم تبرير الفسزوف السوفيتي لأفغانستان ، ثم انتهاج سياسة معادية عمومًا للإسلام في المنطقة بلغ من

بوقاحتها أن انديرا كانت تريد تحويل دولة مثل مصر إلى العلمانية وتدعو إلى تخليها عن الإسلام ، وأخيراً تهدد الهند بصنع صواريخ عابرة للقارات لكي تضع عليها رؤوساً ذرية وتهدد معظم الدول الإسلامية الواقعة بجوارها وتبتز ما تريد الحصول عليه من بتروöl بلاد العرب مثلما تسرقه أمريكا بقوتها وتسرقه إسرائيل من سيئات بقوتها وتهدد روسيا بسرقة اعتمادها على قوتها .. فالهند تطور القدرة الذرية لا لتعوض نقص الطاقة بل لتتضمن إلى النادي الدولي لبطجية الابتزاز بالقدرة الذرية وسارقي موارد الشعوب الإسلامية المستضعفة بفصل العصا النووية أو العسكرية عمسوما والتي يشهرها رجال الدبلوماسية والمال الأجانب من وراء ظهورهم .

وتبقى أسئلة خائرة : لماذا تكتتم الصحف القومية أبناء ما يعانيه أخواننا المسلمون في الهند وذلك بينما كانت تنادي بالحرب المقدسة بسبب الأكاذيب التي اختلقها هي على سماحة الإمام الخميني ؟

خبيثة الدوافع

— أعلنت الصحف القومية في منتصف شهر أغسطس وبمنتهى القسب أن سماحة الإمام الخميني زعيم الثورة الإسلامية قد كفر بعد أن تهاجم على الرسول .. وبعد أن تشبهت الصحف أو نبهها من يلقون اليها بالوحي أن شتم الرسول والاجترأ على مقامه لا يعد جريمة في عهد الدين الجديد

هل الهند هي الأخرى يتجتم حمايتها إعلامياً مثلما تحمي إسرائيل بتجاهل أبناء تعذيبها للعرب وضربها للفلسطينيين في لبنان ؟ ولماذا تهلل الصحافة القومية فرحاً إذا سمعت بأن هذه الدولة الإسلامية أو تلك قد فشلت في صنع السلاح النووي .. هل يعجب الصحافة القومية أن تكون هناك القبلة الذرية الصليبية واليهودية واليوذية والهندوسية والالحادية ولا تكون هناك قبلة إسلامية تحمي المسلمين من بطش أو تهديد أو ابتزاز الآخرين ؟ وعلى ضوء هذه الأخبار الهندية هل نترك لماذا قتل عالم الذرة المصري في فرنسا ولماذا تهدد إسرائيل بشن غارات مفاجئة على المفاعلات الذرية السطمية في بلاد المسلمين ولماذا تصر على مشاركة مصر أي مشروع أبحاث ذرية أو تصر على إعطاء موافقتها قبل المضي في أي مشروع من هذا القيسيل حتى تكون السيطرة والتقدم لها وحدها ، وللآخرين الجهل والخيبة ودوام المبودية ؟



[دين مفيد الأديان والماسونية المجندة]
عادت الصحف تؤكد أن الإمام الخميني قد سب الأنبياء جميعاً وخلصت إلى الطالبة

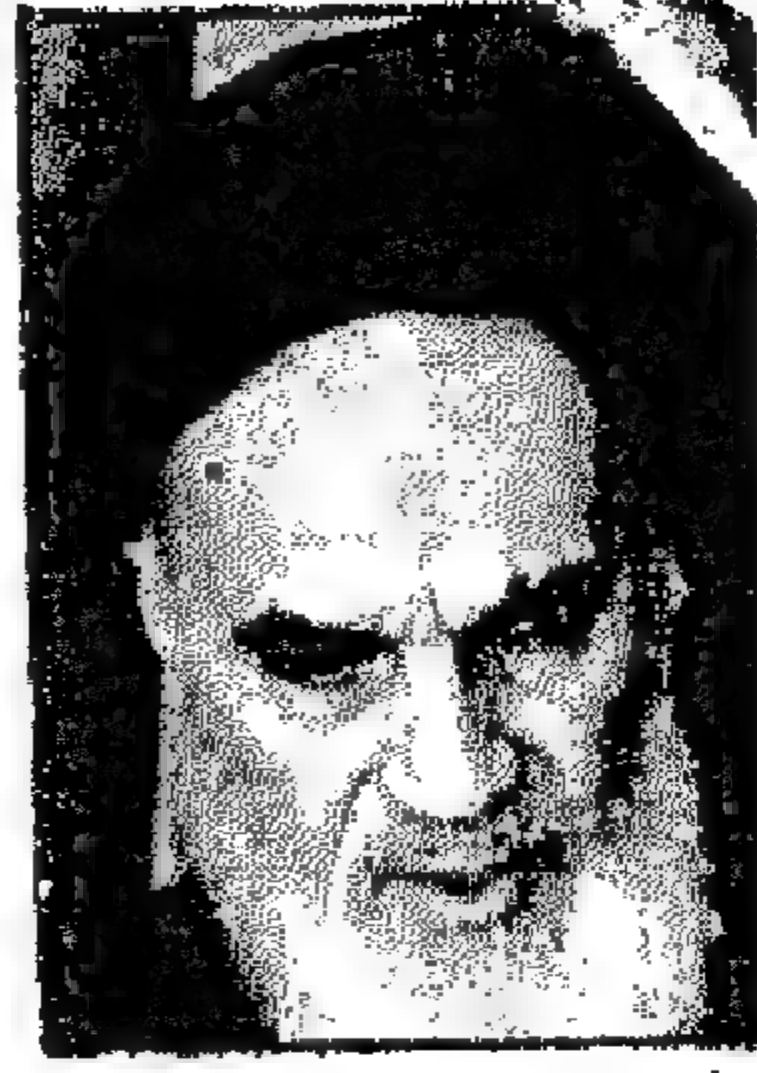
بالتخلي من كل القضايا الراهنة ومنها قضية القدس وفلسطين وأفغانستان وذلك للتفرغ من أجل إعلان حرب مقدسة عالمية على إيران يشارك فيها طبعاً أتباع كل الأنبياء الذين سبهم الخميني في زعم كنيته الصحف .. ومع الأسف سارع البعض ممن يفترض فيهم الحكمة والتروي بحسبهم مسئولياتهم القيادية أو سنهم على الأقل فشاركوا في حملة الكتيبة القوميين وأصدروا بيانات الاستنكار الخطيرة وهددوا بالحروب إلى آخر القصة المعروفة التي بردت نارها فجأة وبعد أيام قليلة من أعلائها .

ونحن نتهم الذين أثاروا أكلوبة كفر الخميني بإيقاع العداوة بين المسلمين وبث نار الفتنة بين المذاهب الإسلامية والسير في ركاب مخططات أعداء الإسلام من اليهود والصليبيين والاستعماريين الأمريكيين وغيرهم .. وآتهامنا لهؤلاء لا يتطلق من فراغ فلدينا الأدلة والحجج .

يقول كتيبة الصحف القومية أنهم تبينوا كفر الخميني « مما تناقلته أجهزة الاعلام الدولية » ولكنهم وهم يتصدون لتهمة خطيرة كتهمه الكفر وهم يقعون على رأس دور صحفية تمتلك موارد ضخمة وتتلقى الإعانات من الداخل والخارج وتدير أجهزة استماع وتصلها كل الجرائد والمجلات العالمية تقريباً لم يكلفوا أنفسهم حتى عناء تقديم أدلة مكتوبة أو مسموعة على كفر الخميني المزعم .. والغريب أن إذاعة إيران الإسلامية والتي تديع عادة ملخصات لخطب الإمام ترسل برنامجاً بالعربية يمتد من السابعة والنصف إلى العاشرة والنصف

مساء على موجة تقع بجانب موجة البرنامج الموسيقي المصري ويسمعا المصريون كما يسمعا أبناء الدول العربية فإذا كان الإمام قد صرح بالكفر أو بشتيم الأنبياء فلماذا لم يسجل كتيبة الصحف القومية تصريحاته ثم يذيعوها علينا أو ينشروا نصها الحرفي لكي نعلم ما قاله ونناقشه ثم ندينه .. والحقيقة أن الادعاء الإيراني لم تدع شيئاً كافراً للإمام الخميني لأنه لم يقل أى شيء من هذا النوع .. لكن الذي أذاعته محطة طهران وكررت أذاعته هي نفس التصريحات التي شوهدت الكتيبة وأضافوا إليها من خيالهم المريض .. كل ما قاله الإمام الخميني في تصريح عابر عن بعض جوانب المذهب الشيعي هو أنهم يعتقدون بقدم امام عادل في نهاية الزمان من أهل البيت ونسل الرسول يقود المسلمين في العالم أجمع في نضال ودعوة من أجل العدل تحت راية الإسلام وفي إطار الشريعة الإسلامية وأن الإسلام سينتصر تحت قيادة هذا الإمام الذي هو كالأولياء الصالحين وسينتشر الإسلام بعدله كما لم ينتشر من قبل ويحارب الظلم والجور حتى يقضى عليهما .. ولم يقل سماحة الخميني أن المهدي المنتظر [الذي يؤمن بمجيئه أهل السنة كذلك] هو نبي من بعد نبي الإسلام ولم يقل أنه سيأتي بدين جديد [مثل الذين يبشروننا الآن بدين جديد يدعون أن ما يسمى بالأديان السماوية الثلاثة ستذوب فيه - ومن هؤلاء طلعت يونان ، الأهرام ، ٢٢ أغسطس] .. ولم يقل الخميني أنه هو المهدي المنتظر أو أنه أحد من أسرته ولم يهاجم أحد من الأنبياء ولم يتهم على أي

على وشك الانهيار وأن الشعب الإيراني يكره الثورة الإسلامية ويكره الإمام الخميني ويتحين ساعة الخلاص منهما على أيادي أسرة الراحل رضا فهلوى السلطان العادل .. ولماذا سكت الشعب الإيراني المسلم على الخميني بعد أن أعلن عن كفره بينما ثار نفس الشعب على فهلوى ليس لأنه أعلن كفره .. ولكن لأنه خالف تعاليم الاسلام ؟ هل يعنى هذا ان الشعب الإيراني قد كفر هو أيضا ؟ ..



الإمام الخميني

شريعة ولم يقل كلمة واحدة تخرجه عن الدين الاسلامي لكن الكذب يفعل أكثر من هذا ولعلنا مازلنا نذكر الذين عادوا من الحج في العام الماضي يقولون ان الإيرانيين كانوا يهتفون قائلين [الله أكبر الخميني أكبر] ثم اتضح أن الهتاف بالفارسية هو [الله أكبر خميني رهبر (بمعنى قائد)] .. وهو ما أوضحه فضيلة العالم المجاهد الشيخ صلاح أبو اسماعيل .

والذين يقولون اليوم بلا أى سند أن الخميني قد كفر لا يفسرون لنا لماذا قام بالثورة الإسلامية بادية ذى بدء ان كان يطوى سريره على الكفر ؟ لقد كان يمكنه وهو الكافر في زعم كتبة الصحف أن يتحالف مع شتى القوى العلمانية في إيران والتي كانت مستعدة لقبوله زعيما لو لمست كفره .. ولو كان قد أبلغ أمريكا سرا بكفره لكان اليوم من المعبودين في الأرض بفضل الاعلام الأمريكى .. ثم اذا كان الخميني قد تظاهر بالاسلام ليستغل سداجة الجماهير الإيرانية ويلعب على مشاعرها الدينية فلماذا يجيء الآن ليعلن عن كفره بينما هو في أشد الحاجة لتأييد هذه الجماهير لاسيما وأن الصحف القومية تؤكد لنا كل يوم أن إيران

ان فكرة المهدي المنتظر هي أحد الأفكار الموجودة في المذهب الشيعي الذي يختلف عن المذهب السني في بعض النقاط الفقهية ولا يختلف في الأصول .. وهذه الحقائق معروفة منذ مئات السنين وكان يفترض ان رضا فهلوى المتسوفي وعائلته يشاركون الخميني نفس المذهب والعقيدة .. فلماذا لم نسمع عن تكفير رضا فهلوى أو عن تكفير المذهب الشيعي السائد في إيران ابان ما كانت علاقاتنا السياسية مع ذلك البلد طيبة في عهد الشاه ؟ ولماذا كان الشاه مؤمنا [وصديقا مسلما] بينما أصبح الخميني كافرا ومبتدعا لاعلان الحرب عليه وهما يشتركان في نفس المذهب الديني ونفس الأفكار عن المهدي المنتظر ؟ هل كون الشاه عميلا أمريكيا [كما ذكرت ذلك مجلة آخر ساعة في منتصف شهر أغسطس] دفع عنه تهمة الكفر بينما تحرر الخميني من أمريكا وخبره للمصالح الأمريكية جلب عليه التهمة ؟ وهل أصبح الكفر عند الكتبة القوميين مرادفا لرفض الاستعمار الأمريكي بينما علامة الإيمان ودلالته هي الخضوع للبيت الأبيض ؟

فشلت وكان من الواضح العجز التام عن الرد على إسرائيل فيما تقوم به وكان من الواضح أن النية متجهة إلى تكريس عملية التطبيع بأي ثمن حتى مع الانهيار التام لما سمي بعملية السلام وكان من الواضح أن المطلوب تغطية كل هذا وصرف الأنظار عنه لكي يحدث في هدوء ولا يعكر صفوه الأصوات التي ارتفعت هنا وهناك تطالب بتعديل المسار وإلغاء الاتفاقات وأعمال الجهاد على الأعداء لاسترجاع القدس .. ومن هنا كانت فرية الكفر التي ألصقت بالامام ومن هنا كانت الدعوة المقدسة لشن حرب دينية ضد المسلمين بدلا من شنّها على أعداء المسلمين الذين يراهم التحالف معهم .

والدافع الثاني : كان من المعروف في بعض الدوائر أن أمريكا ترتب لعدوان جديد على الشعب المسلم بإيران لأنها تستعيد الهيبة وتقوى من فرض نجاح كادتر في الانتخابات وكان من المعروف أن هذا للعدوان الذي يستهدف دماء المسلمين سينطلق من قواعد محددة ومعينة هي بعينها التي انطلق منها في غارته الأخيرة الفاشلة والتي نعتها البعض بسوء الحظ وكان من المعروف كذلك أن العدوان المخطط



الرئيس كادتر [المؤمن]

والمعجيب أن أصحاب أكذوبة أو نكتة كفر الامام الخميني يفترض فيهم العلم بالانباء ومتابعة الاخبار وبالذات ما يصدر من إيران .. فهل استمعوا إلى الاذاعة الإيرانية وهي تذيع القرآن وتذيع خطب آيات الله وهم يصلون ويسلمون على الرسول الكريم وآله وصحبه ويتحدثون عن الجهاد في الاسلام وعن شتى جوانب الدين الحنيف بما لا يختلف عن أحاديث أي رجل دين مصري أو عسري ؟ .. وقالوا أن الخميني كافر لأنه سمي نفسه آية الله وهذا يعني أنه يدعى النبوة والمجزة ! وكان قائل هذا هو وزير الأوقاف في بيانه غير المشهور .. فهل كان سيادته لا يعلم أن اللقب هو لقب علمي بحث يدل على درجة من درجات الانجاز العلمي والقدرة الإقناعية التي تؤهل صاحبها للتبليغ عن دين الله وذلك مثل درجة الدكتوراة التي يعتر سيادته كثيرا بحملها دون أن يتهمه أحد بأي شيء ؟

لكننا نخطئ إذا حاولنا أن نكذب من اشتهر بالكذب حتى بين الحلفاء ونخطئ إذا حاولنا أن ندافع عن سماحة الامام الخميني وصحبه الذين يدرك طهارتهم واستقامتهم شعب إيران ومن كان حيا من المسلمين .. فالواجب علينا أن نوضح الدوافع التي كانت وراء الأكذوبة ونشير إلى أسباب سقوطها الدوي بعد أيام قليلة فقط من إطلاقها .

الدافع الأول : بينما نعلن إسرائيل هم القدس وتكثيف المستعمرات وتضرب لبنان وتقتل اللبنانيين والفلسطينيين وتفعل ما تريد بالصفة القريبة كان من الواضح أن الاتجاهات التي بشر بها الكتب إياهم وقالوا أنها ستؤدي إلى السلام والرخاء قد

له يحتاج لتفطية اعلامية تمهيدية تهدى النفوس قبل وقوعه وتنطى التبرير .. ومن هنا كانت كذبة كفر الخميني وطلب اعلان الحرب عليه من جميع اصحاب الانبياء الذين سبهم في زعمهم .. واذا عرفنا ان الرئيس كارتر [المؤمن] سسيكون هو صاحب العدوان الجديد على ايران لأدركنا ان الأرض تمهد لتصوير كارتر على أنه المؤمن الوفي بجميع الانبياء الذي ضرب ايران ليهلك الخميني الكافر وثورته ويصبح بذلك مستحقا للقب سيف الاسلام وجيمى ناصر الدين ويكون له ولاية جديدة في الجنة تصاف الى الولايات المتحدة الأمريكية .

والدافع الثالث : يعد نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية أصبح ذلك البلد وقياداته المختلفة بمثابة قبلة حركات التحرر والثورة الإسلامية على اختلاف مواقعها وذابت أي نغرات طائفية بين السنة والشيعة لتحل محلها نظرة داعية تتلمس القيادات والقذوة من الثورة التقدمية الواعية المنظمة التي صارت أعتى قوى العالم وانتصرت عليها .. واذا علمنا أن أهم أهداف الحركة المضادة للإسلام الضاربة في دول العرب والمسلمين هو ضرب القيادات الإسلامية الناجحة سواء كانت أفراداً أم تنظيمات لأدركنا أن سماحة الامام الخميني على رأس القيادة الإيرانية كان مستهدفا للعديد من عمليات التشويه الاعلامي التي انتقلت من وصفه بالجهل أو وصفه بالدموية وأخيراً الى وصفه بالكفر .

والدافع الرابع : بالاضافة الى محاولة تشويه ايران القذوة الثورية كانت فرية كفر الخميني تهدف الى إثارة انقسام

مذهبي عنيف بين السنة والشيعة .. نستطيع القول بان هذا الانقسام يجرى التحضير له من جانب الدوائر الاستعمارية والصهيونية منذ نجاح الثورة في ايران ويجرى ترتيب التحالفات والأحساث والأفكار الاعلامية لتكريسه ومن بينها تهمة الكفر الموجهة لأقطاب المذهب الشيعي .. وتتم هذه العملية في اطار تقسيم المنطقة الى كيانات صغيرة هشة متحاربة ومتصارعة على أسس مذهبية وعنصرية ولغوية وفكرية .. الخ .. ولقد ألمحنا الى هذا المخطط منذ عدة أشهر في [المختار] وأسسميناه بعملية الفسيفساء أي تقسيم السكان الاسلامي الواحد في المنطقة الى شظايا متناثرة ضعيفة لا يربطها رابط اللهم إلا الذي يقوم بتوزيعها والتلاعب بها [وهو اسرائيل والاستعمار] مثلما يتلاعب الفنان بقطع الفسيفساء الصغيرة ويرتبها بالأشكال التي يحددها هو .

أما لماذا اختفت فرية كفر الخميني بعد أيام قليلة : فلأن الذين اثاروها كانوا يعتمدون على الحس والحمية الدينية لكي يشعلوا فتنتهم وذلك بينما هم في الواقع يدمرون الحس والحمية الدينية بنشر الانحلال والفساد واللامبالاة وضرب الاتجاهات الإسلامية المتحركة .. فكيف بعد ذلك يستثيرون المشاعر الدينية وهم يضربونها ويبحثون جذورها ؟ ولعل إثارة الفتنة كان المقصود به تبين مدى عمق المشاعر الدينية ودرجة رد فعلها وذلك كتجربة وتمهيد لارتكاب أفعال معينة كافرة فعلا كان أولها ترويع الدعوة لدين معبد السلام .

وقفه مع الصديق



بعد تحركات إسرائيل الأخيرة أصبح من الضروري اجراء [وقفة] موضوعية مع [الصديق] المصري ممثلا في بعض الهيئات والأجهزة .

ووضع الأمل فيما يسمى بشعب إسرائيل المحب للسلام .. وذهب هذا الإعلام الى حد التضليل حين زعم أن بينجين هو وحده العائق أمام السلام بينما الحقيقة أن الجميع هناك قد وافق على ضم القدس والجميع يؤيد المستعمرات والجميع يدعو الى الاستفادة من عملية التطبيع مع مصر واستغلالها لصالح المخططات الصهيونية في كل المجالات .. وشعب إسرائيل المحب للسلام هو الذي ينظم عمليات الاستيطان في أراضي فلسطين وغيزرا وإيزمان الصديق خفيف الدم المعتدل هو الذي أصدر أوامر اغتيال زعماء الضفة الغربية ورأبين المعتدل هو الذي صرح لعبد السلتار الطويلة في مجلة روزاليوسف بأن سياسته تدعو الى ضم القدس وأجزاء من أراضي الضفة

لسنا نفهم مثلا أن تتجاهل الصحف الحكومية المسماة بالقومية العديد من الخطوات الإسرائيلية العدوانية الجليية مثل ضم القدس رسميا واستمرار عمليات قمع وحرب أهل فلسطين بالضفة الغربية والهجمات الوحشية على جنوب لبنان ؟ هل تريد الصحف أن تغطي على إسرائيل أو تريد منع الرأي العام المصري من الاطلاع على حقيقة مواقف ونوايا إسرائيل وهو ما يستطيع أن يعرفه بسهولة من الأذاعات العربية والغربية ؟ ولماذا أخذت الصحف المصرية على عاتقها أن تدافع عن إسرائيل وتحميها بينما تكشف إسرائيل نفسها بكل صفاقة عن اتجاهاتها ولا تتجشم عناء إخفاء اعتدائها ؟ ومن الغريب أن تلجأ الصحف الحكومية الى إطلاق الأكاليل أو الجرى الى أقصى الشرق والغرب لاثارة حكايات تافهة [مثل الاغراق في تغطية الانتخابات الأمريكية] كل هذا لتهرب من تغطية الأعمال الإسرائيلية .. الشيء الوحيد الذي فعله الإعلام القومي هو ترديد العبارات المحفوظة التي لا معنى لها عن الاستمرار في عملية السلام وتعتن إسرائيل ووضع العراقيين في طريق المفاوضات



غيزرا وإيزمان الصديق خفيف الدم

في مقالته التي تضمنها الكثير من الأفكار
الاستعمارية القبيحة بلهجة من التعالي
المفرور لا ريب أن سلوك أصحاب المجلة قد
شجعه عليها .

فإذا انتقلنا من الاعلام المصري الى
مؤسسة كجهاز التعامل الخارجي [ولا
نسميها وزارة الخارجية لأن دور الوزارة
نفسها قد صودر] فنجد أن نفس البيانات
الهزيلة الباردة التي تصدر عقب كل تحد
اسرائيلي صدرت هذه المرة وقد ازدادت
ضعفا وثافتا بل وصحبتها تعليمات مباشرة
صارمة الى الصحف المصرية بعدم الاساءة
الى بيجين باى كلمة أو تعليق أو رسم
كاريكاتورى وكأنه قد أصبح من الشخصيات
المصونة التي لا تمس وذلك بينما أطلقت
الصحف العقول لكتبتها ورساميتها في التهجم
على الشخصيات الاسلامية العربية البارزة
ومنهم علماء فاضلون مثل زعماء الشنودة
الاسلامية .. ثم يقاها رأى المسام بان
وزير الخارجية يقوم بدعوة عيزرا وايزمان
صاحب الاغتيات وضرب المسلمين في جنوب
لبنان هو واسرته لقضاء عطلة في مصر بدون
أن يعلن على نفقة من سيقوم العزير عيزرا
هو والانجال والعائلة .. وإذا كان الوزير
يمثل مصر فلا نعتقد أن مصر بما فيها افراد
الحزب الحاكم يرحبون بزيارة سفاح جنوب
لبنان ..

مجهود يحيى



العزير بيجين

والقطاع .. ومن أشد التصرفات عجبا
لبعض المجلات المسماة بالقومية في الفترة
الآخرة هو ما أقدمت عليه مجلة أكتوبر في
عددتها الصادر يوم ١٨ أغسطس حيث
نشرت مقالا لاحد الاسرائيليين المكلفين
بتغيير الطبيعة النفسية المصرية دعا فيه
الى تغيير المناهج في مصر والأفكار الدينية
حتى تسير عملية التطبيع في المسار الذى
خطط لهسا وطالب بان يسكف المصريون
المسلمون عن النظر الى أنفسهم كإفراد
متفوقون يمتشقون دين الحق ! وكان يتحدث

الحج

واجبات الطواف

- الطهارة في الثوب واليدين
- المكان .
- ستر العورة بلباس طاهر .
- الترتيب بأن يبدأ من الحجر الأسود وأن يحمل البيت من يساره .
- أن يكون خارجا بجميع يديه عن جميع البيت [خارج حجر إسماعيل] .
- أن يقع الطواف في المسجد لأن البيت كله حرم .
- العدد وهو أن يطوف سبعا ولا يجب الموالاة على المصحح بل تسن .
- الذكر :
- [ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا طياب التار] .
- أو :
- [سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله] .

أركان الحج

- الإحرام : وهو التلبس بالدخول في الحج - ويسمى إحراما لأنه يمنع من الحرمات وهو على ثلاثة وجوه :
- الإفراد - المتمتع - الإقتران
- ولا خلاف في جواز كل واحد منها ولكن الخلاف في الأفضل وقد نص الشافعي في عامة كتبه على أن الإفراد أفضل ويليه المتمتع ثم الإقتران .
- الوقوف بعرفة - لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر متاديا بخادي [الحج عرفة] ووقفه من زوال الشمس يوم عرفة إلى طلوع الفجر ، ولا يشترط الحج بين الليل والنهار ولكنه أفضل .
- الطواف بالبيت ، أي طواف الأفاصة .
- السعي بين الصفا والمروة ، ويشترط وقوع السعي بعد الطواف .
- الحلق أو التقصير ، والأفضل للرجال الحلق وللنساء التقصير - أما وقتها :
- للحاج : بعد ذمها جمره المقة .
- للمتمتع وأتمتع : بعد ذمها جمره المقة .
- بعد أن يفرغ من السعي .
- من معه هدى :
- بعد ذبحه .
- رمي الجمرات الثلاث - ثلاث مسرات أيام التشريق الثلاثة غير جمره العقبة فانها ترمى بسوم الشعر ، وترمي إليها سبع حصيات فقط .

شروط وجوبه

- الإسلام .
- البلوغ .
- العقل .
- الحرية .
- ١ - بالنفي :
- الاستقامة .
- ويشترط وجود الزاد والأحالة مدة ذهابه وأبابه .
- ٢ - بالقر :
- وتجب فيه آثابة عن ميت عليه نسك وعن عاجز عن النسك .
- النسك .
- النسك .

حكمه

- الحج : في اللغة : القصد وفي الشرع : قصد البيت الحرام لإداء أعمال الحج من طواف ويسعى ووقوف بعرفة لأمر الله وطحا لرفاته .
- فرض بالكتاب والسنة وإجماع الأمة .
- أجمعت الأمة على فرضته مرة واحدة في العمر .
- يجب على مريد الحج أن يعلم أحكامه مما يجب ويحرم ويكره ويباح لأن الله لم يقصد أحدا بالجهل وأن ما وجب عمله وجب العلم به .
- قال صلى الله عليه وسلم :
- [أفضل الأعمال عند الله إيمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج عرفة] .
- أوله : شوال وذو القعدة وعشر ليالي من ذي الحجة .
- وآخره ليلة النحر .

عندما تتلاقى الشرائع والمبادئ

هذه السورة التي لا تتجاوز ثمانى عشرة آية ، سورة جليلة ضخمة ، تتضمن حقائق كبيرة من حقائق العقيدة والشريعة ، ومن حقائق الوجود والإنسانية ، حقائق تفتح للقلب وللعقل آفاقا عالية وآمادا بعيدة ، وتثير في النفس والذهن خواطر عميقة ومعاني كبيرة ، وتشمل من مناهج التكوين والتنظيم ، وقواعد التربية والتهذيب ، ومبادئ الشريعة والتوجيه ، ما يتجاوز حجمها وعدد آياتها مئات المرات !! .. سورة الحجرات ..

المشاعر ، عف اللسان ، وقبل ذلك عف السريرة .. عالم له أدب مع الله ، وأدب مع رسوله ، وأدب مع نفسه ، وأدب مع غيره .. أدب في هواجس ضميره ، وفي حركات جوارحه ، وفي الوقت ذاته له شرائعه المنظمة لأوضاعه ، وله نظمه التي تكفل صيانيته .. وهى شرائع ونظم تقوم على ذلك الأدب ، وتنبثق منه ، وتنسق معه ، فيتوافق باطن هذا العالم وظاهره ، وتتلاقى شرائعه ومشاعره ، وتتوازن دوافعه وزواجره ،

تبرز سورة [الحجرات] أمام النظر أمرين عظيمين للتدبر والتفكير ..

وأول ما يبرز للنظر عند مطالعة السورة .. هو أنها تكاد تستقل بوضع معالم كاملة .. لعالم رفيع كريم نظيف سليم ، متضمنة القواعد والأصول والمبادئ والمناهج التي يقوم عليها هذا العالم ، والتي تكفل قيامه أولا ، وصيانيته أخيرا .. عالم يصدر عن الله ، ويتجه إلى الله ، ويليق أن يتنسب إلى الله .. عالم تقي القلب ، نظيف

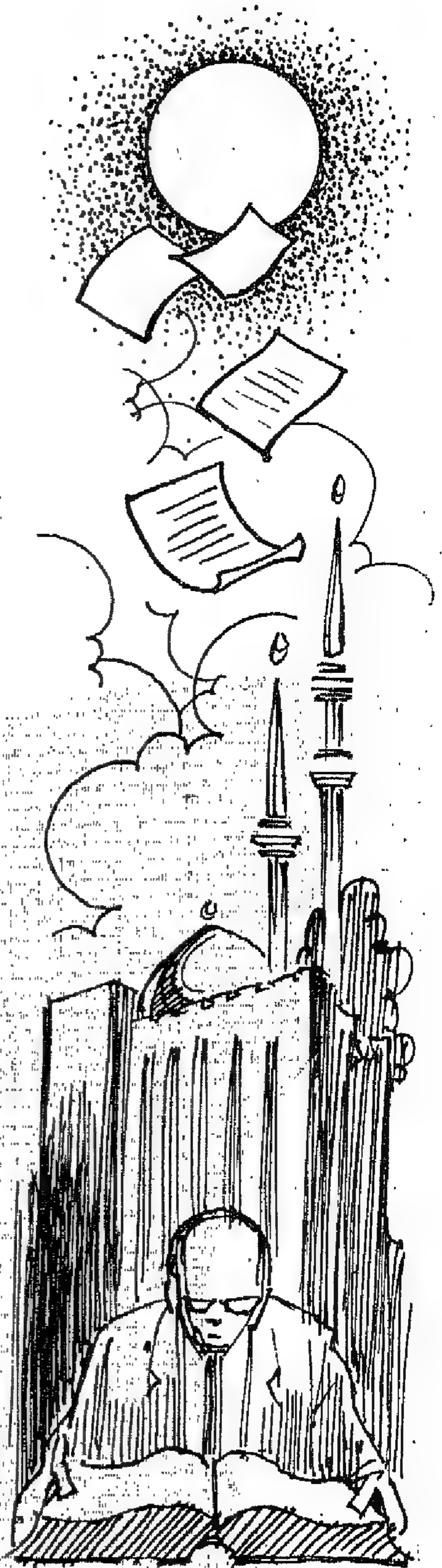
وتتناسق أخاسيسه وخطاه ، وهو يتجه
ويتحرك الى الله . . ومن ثم لا يوكل قيام
هذا العالم الرفيع الكريم النظيف السليم
وصيانتة ، لمجرد أدب الضمير ونظافسة
الشعور ، ولا يوكل كذلك لمجرد التشريع
والتنظيم ، بل يلتقى هذا بذلك في انسجام
وتناسق ، كذلك لا يوكل لشعور الفرد
وجهد ، كما لا يترك لنظم الدولة
واجراءاتها . . بل يلتقى فيه الأفراد
بالدولة . . والدولة بالأفراد ، وتتلاقى
واجباتهما ونشاطهما في تعاون واتساق . .

هو عالم له أدب مع الله ، ومع رسول
الله . . يتمثل هذا الأدب في أدراك حدود
العبد امام الرب ، والرسول الذي يبلغ
عن الرب :

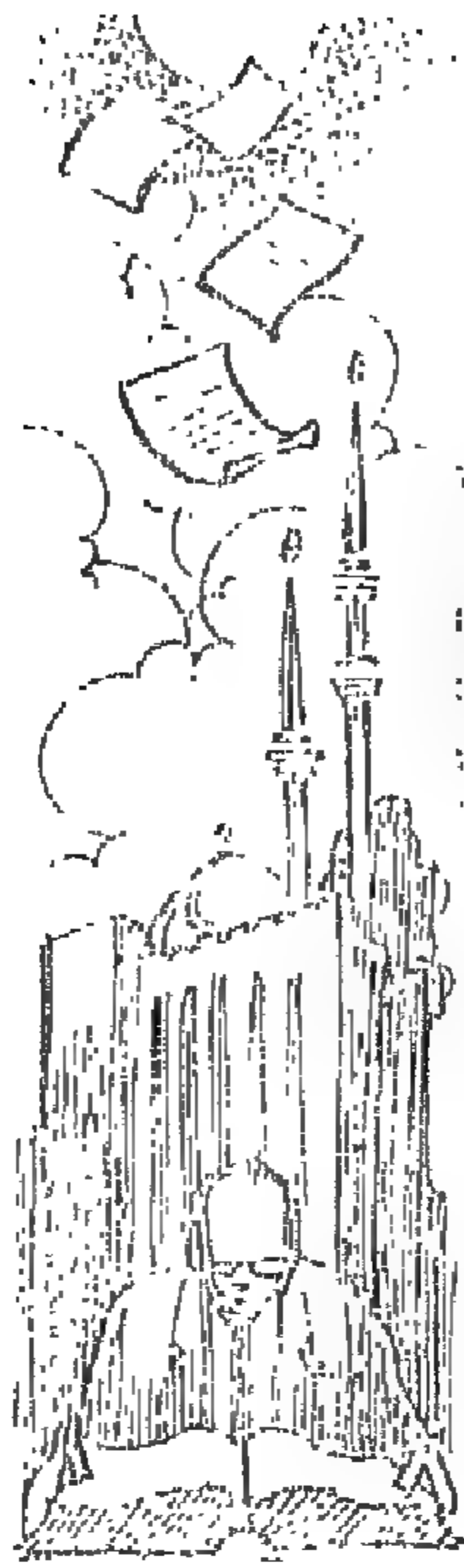
[يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله ، وأنفوا الله ، أن الله
سميع عليم] . . فلا يسبق العبد المؤمن
الله في أمر أو نهى ، ولا يقترح عليه في
قضاء أو حكم ، ولا يتجاوز ما يأمر به وما
ينهى عنه ، ولا يجعل لنفسه إرادة أو رأيا
مع خالفه . . تقوى منه وخشية ، وحياء
منه وأدبا . .

وهو عالم له أدب خاص في خطاب
رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
وتوقيره :

[يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم
فوق صوت النبي ، ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ، أن تحيط أعمالكم
وانتم لا تشعرون . أن الذين يفضسون
أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين
أمحى الله قلوبهم للتقوى ، لهم مغفرة
وأجر عظيم . أن الذين يتنادونك من وراء



الشرائع والمشاعر



بغير علاج ، وهو يواجهها بإجراءات عملية
منبثقة من قاعدة الأخوة بين المؤمنين ، ومن
حقيقة العدل والاصلاح ، ومن تقوى الله
والرجاء في رحمته ورضاه :

[وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما ، فان بقت احدهما على
الآخرى فقاتلوا التي تبقي حتى تفيء الى
امر الله ، فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل
واقسطوا ، ان الله يحب المقسطين ، انما
المؤمنون اخوة ، فاصلحوا بين اخويكم ،
واتقوا الله لعلمكم برحمته] . .

وهو عالم له آدابه النفسية في مشاعره
نجاه بعضه البعض ، وله آدابه السلوكية
في معاملاته بعضه مع بعض :

[يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من
قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ، ولا نساء
من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ، ولا
تلمزوا انفسكم ، ولا تنازروا بالالقاب .
بئس الاسم : الفسوق بعد الايمان . ومن
لم يتب فاولئك هم الظالمون] . .

: وهو عالم نظيف المشاعر ، مكفول
الحرمان ، مصون الفيبة والحضرة لا يؤخذ
فيه احد بظنة ، ولا تتبع فيه العورات ،
ولا يتعرض أمن الناس وكرامتهم وحريتهم
فيه لادنى مساس :

[يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم ، ولا تجسسوا ،
ولا يغتب بعضكم بعضا ، ايحب احداكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا ؟ فكرهتموه ! واتقوا
الله ، ان الله تواب رحيم] . .

وهو عالم له فكرته الكاملة عن وحدة
الانسانية المختلفة الاجناس المتعددة
الشعوب ، وله ميزانه الواحد الذي يقوم

الحجرات اكثرهم لا يعقلون ، ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ،
والله غفور رحيم] . .

وهو عالم له منهجه في التثبت من
الأقوال والأفعال ، والاستيثاق من مصدرها
.. قبل الحكم عليها .. ويستند ههنا
المنهج الى تقوى الله ، والى الرجوع بالامر
الى رسول الله ، في غير ما تقدم بين يديه ،
ولا اقتراح لم يطلبه ولم يأمر به :

[يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق
بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة ،
فتصيبوا على ما فعلتم نادمين ، واعلموا
ان فيكم رسول الله ، لو يطيعكم في كثير من
الامر لعنتهم . ولكن الله جيب اليكم الايمان .
وزينه في قلوبكم ، وكره اليكم الكفر
والفسسوق والعصيان . اولئك هم
الراشدون ، فضلا من الله ونعمة ، والله
عليم حكيم] . .

وهو عالم له نظمه وإجراءاته العملية في
مواجهة ما يقع فيه من خلاف وفتن وقلقل
واندفاعات ، تخلخل كيانه لو تركت فيه

به الجميع . انه ميزان الله المبرأ من شوائب
الهوى والاضطراب :

[يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا .
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ، ان الله عليم
خبير] .

والسورة بعد عرض هذه الحقائق
الضخمة التي تكاد تستقل برسم معالم ذلك
العالم الرفيع الكريم النظيف السليم ،
تحدد معالم الايمان ، الذي باسسه دعى
المؤمنون الى اقامة ذلك العالم .. وباسمه
هتف لهم ليلبوا دعوة الله الذي يدعوهم الى
تكليفه بهذا الوصف الجميل ، الخافز الى
التلبية والتسليم :

[يا ايها الذين آمنوا] ..

ذلك النداء الحبيب الذي يخجل من
يدعى به من الله ان لا يجيب ، والذي ييسر
كل تكليف ويهون كل مشقة ، ويشوق كل
قلب - فيسمع ويستجيب :

[قالت الاعراب : آمنا . قل : لم
تؤمنوا ، ولكن قولوا : أسلمنا ، ولما يدخل
الايمان في قلوبكم . وأن تطيعوا الله ورسوله
لا يلتكم من أعمالكم شيئا ، ان الله غفور
رحيم ، انما المؤمنون الذين آمنوا بالله
ورسوله ، ثم لم يرتابوا ، وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، أولئك
هم الصادقون . قل : اتعلمون الله بدينكم ،
والله يعلم ما في السموات وما في الأرض ،
والله بكل شيء عليم] ..

فاما الامر الثانى الذى يبرز للنظر خلال
السورة ، سورة الحجرات ، ومن مراجعة
المناسبات الواقعية التي صاحبت نزول
آياتها ، فهو هذا الجهد الضخم الثابت
المطرد ، الذى تمثله توجيهات القرآن
الكريم والتربية النبوية الحكيمة ، لانشاء

وتربية تلك الجماعة المسلمة ، التي تمثل
ذلك العالم الرفيع الكريم النظيف السليم
.. الذى وجدت حقيقته يوما على هذه
الأرض ، فلم يعد منذ ذلك الحين فسكرة
مثالسة ، ولا حلمًا طائرًا ، يعيش في
الخيال !

هذه الجماعة المثالية التي تمثلت
حقيقة واقعة في فترة من فترات التاريخ لم
تثبت فجأة ولم توجد مصادفة ، ولم تخلق
بين يوم وليلة ، كذلك لم تظهر نتيجة نضج
تغير طبائع الأشياء. كلها في لحظة او ومضة .
بل نمت نمواً طبيعياً بطيئاً كما تنمو الشجرة
الباسقة العميقة الجذور ، وأخذت الزمن
اللازم لنموها ، كما أخذت الجهد الموصول
الثابت المطرد الضروري لهذا النمو ،
 واحتاجت الى العناية الساهرة ، والصبر
الطويل ، والجهد البصير في التهذيب
والتشذيب ، والتوجيه والدفع ، والتقوية
والتثبيت ، واحتاجت الى معاناة التجارب
الواقعية المريرة والابتلاءات الشاقة المصنفة
.. مع التوجيه لعبرة هذه التجارب
والابتلاءات .. وفي هذا كله كانت تتمثل
الرعاية الالهية لهذه الجماعة المختارة
- على علم - لحمل هذه الامانة الكبرى ،
وتحقيق مشيئة الله بها في الأرض .. وذلك
مع الفضائل الكامنة والاستعدادات المكنونة
في ذلك الجيل ، وفي الظروف والأحوال
المهيأة له على السواء .. وبهذا كله أشرفت
تلك الومضة المعجبية في تاريخ البشرية ..
ووجدت هذه الحقيقة التي تتراءى مسن
بعيد وكأنها حلم مرر في قلب ، أو رؤيا
مجنحة في خيال !!

ذلك هو سر قوة العقيدة في النفس ،
وسر قوة النفس بالعقيدة ، سر تلك الخوارق
التي صنعتها العقيدة في الأرض وما تزال في

كل يوم تصنعها ، الخوارق التي تغير وجه الحياة من يوم إلى يوم ، وتدفع بالفرد وتدفع بالجماعة إلى التصحية بالعمر الفاني المحدود في سبيل الحياة الكبرى التي لا تنفنى .. وتنف بالفرد القليل الضئيل أمام قوى السلطان وقوى المال وقوى الحديد والنار .. فإذا هي كلها تنهزم أمام العقيدة المدافعة في روح فرد مؤمن ، وما هو الفرد الفاني المحدود الذي هزم تلك الأقوى جميعا ، ولكنها القوة الكبرى الهائلة التي استمدت منها تلك الروح ، والينبوع المتفجر الذي لا ينضب ولا ينحسر ولا يضعف .. ان الخوارق التي تأتي بها العقيدة الدينية في حياة الأفراد وفي حياة الجماعات لا تقوم على خرافة غامضة ، ولا تعتمد على التهاويل والرؤى ، بل تقوم على أسباب مدركة وعلى قواعد ثابتة ، ان العقيدة الدينية فكرة كلية تربط الانسان بقوى الكون الظاهرة والخفية ، وتثبت روحه بالثقة والطمأنينة ، وتمنحه القدرة على مواجهة القوى الزائلة والأوضاع الباطلة ، بقوة اليقين في النصر ، وقوة الثقة في الله ، وهي تفسر للفرد علاقاته بما حوله من الناس والأحداث والأشياء ، وتوضح له غايته واتجاهه وطريقه ، وتجمع طاقاته وقواه كلها ، وتدفعها في اتجاه .. ومن هنا كذلك قوتها ، وقوة تجميع القوى والطاقات حول محور واحد ، وتوجيهها في اتجاه واحد ، تمضي إليه مستنيرة الهدف ، في قوة ، وفي ثقة ، وفي يقين .. ويضعف قوتها أنها تمضي في الخط الثابت الذي يمضي فيه الكون ، ظاهره وخافيه ، وان كل ما في الكون من قوى مكنونة تتجه اتجاهها إيمانيا ، فيلتقي بها المؤمن في طريقه ، وينقسم إلى زحفها الهائل لتغليب الحسق

على الباطل . مهما يكن للباطل من قوة ظاهرة لها في العيون بريق !
وصدق الله العظيم :

[يمتنون عليك ان اسلموا] قل : لا تمنوا على اسلامكم ، بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين [.
فهى المنة الكبرى التي لا يملكها ولا يهبها الا الله الكريم ، لمن يعلم منه انه يستحق هذا الفضل العظيم . .

فماذا فقد من وجد الانس بتلك الحقائق والمدرجات وتلك المعاني والمشاعر ؟ وعاش بها ومعها ، وقطع رحلته على هذا الكوكب في ظلالها وعلى هدأها ؟

وماذا وجد من فقدها ولو تقلب في أعطاف النعيم ، وهو يتمتع ويأكل كما تاكل الأنعام . والأنعام أهدي لأنها تعرف بفطرتها الايمان ، وتهتدي به إلى بارئها الكريم ؟
[ان الله يعلم غيب السموات والأرض ، والله بصير بما تعملون] ..

والذي يعلم غيب السموات والأرض يعلم غيب النفس ومكنون الضمائر وحقائق الشعور ، ويبصر ما يعمله الناس ، فلا يستمد علمه بهم من كلمات تقولها ألسنتهم .. ولكن من مشاعر تجيش في قلوبهم ، وأعمال تصدق ما يجيش في القلوب ..



وبعد .. فهذه هي السورة الجليلة .. سورة الحجرات ، التي تكاد بآياتها الثمانية عشرة .. تستقل برسم معالم عالم كريم نظيف رفيع سليم ، بينما تكشف كبريات الحقائق ، وتقرر أصولها في أعماق الضمير ..

سبيط قطب

تقويم الوقت مع سوريا الاسلاميا

لقد كانت سوريا وستظل موضع التسابق من جيرانها العرب للسيطرة عليها ، وكانت وستظل مطمح الدول الكبرى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

لقد كانت سوريا هي الهدف الحقيقي المطلوب السيطرة عليه في حلف بغداد . وسوريا هي الهدف الحقيقي لامتداد النفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط .

حسين ضد تركيا هي دخول جيوشها بقيادة النبي الى سوريا والقدس قائلا كلمته الباقية - اليوم انتهت الحروب الصليبية ! .

وعندما كانت بريطانيا وفرنسا تتنافسان على السيطرة على الشرق الأوسط في فترة ما بين الحربين كانتا تتقاتلان دبلوماسيا نوما من الحرب الباردة الدائرة حول سوريا .

وعندما قوى جمال عبد الناصر وتضخم نفوذه بين العرب كان حبه الحقيقي هو سوريا . . وقد مات وفي قلبه شيء نحو سوريا . . وحتى بعد الانفصال كان يجري مدة محاولات واتصالات بهدف إعادة سوريا . ولم يفن عن سوريا لدى ناصر سيطرته على

عندما قوى مركز محمد علي باشا طمع في سوريا . ولم يشبع طمعه هذا سيطرته على السودان وعلى مجاهل أفريقيا وعندما تخيل فاروق أنه أصبح قويا - بعد خروج مصر من الحرب العالمية الثانية سليمة لم تدمر مثلما دمرت اليابان وألمانيا وإيطاليا وتداين بريطانيا العظمى بـ ١٠٠ مليون جنيه استرليني وتتمتع بنفوذ شعبي بين الدول العربية رنا ببصره الى سوريا وأندفع في غروره المعروف نحو حرب فلسطين التي انتهت بخلفه .

وعندما احتدم التنافس بين الدولة العلية العثمانية - قبيل وفاة الرجل المريض - وبين بريطانيا العظمى كان دور بريطانيا من خلق ثورة الشريف [هكذا !]

للرأسمالية العربية الجاهليسية هي الشام .

وقبل هذا وهذا كانت دمشق ولا زالت
أقدم عاصمة في العالم .

ولقد كان عبد الناصر رجلاً محظوظاً من
التاريخ بشكل فريد جداً ، جلس على
عرش فرعون وهو لم يتجاوز الثلاثين إلا
بثلاث سنوات .. ومكن له في الأرض من
الخليج إلى المحيط بشكل سحري ثم
انقض عليه لأسباب سنعدها فسجل له
التاريخ أنه الرجل الذي أضاع القدس
ومكن لإسرائيل بأكثر مما مكنت هي
لنفسها .

لقد أتاح التاريخ لناصر فرصاً لم يتحها
لخلق وكان في إمكان ناصر أن يعيد الدولة
الإسلامية الأولى من جديد في المنطقة ..
وكان في إمكانه ذلك تماماً داخل مصر وداخل
سوريا وداخل اليمن وداخل ليبيا في
الفتح من سبتمبر .. ولكنه لم يفعل ..
وانتهى بانه هو الذي أسقط القدس القبلية
الأولى للإسلام ومصرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومكان التقاء الأرض بالسما في
العراق .

ما هي أهمية سوريا

أولاً : تعتبر سوريا الحيد الشمالي
لمصر . هكذا أدرك الفراغة وهكذا أدرك
محمد علي . وإذا كانت مصر ذات أهمية
استراتيجية لأشك فيها فإن هذا الحيد
الشمالي بالغ الأهمية لمصر وكما أن مصر
يمكن تهديدها عند منابع النيل لأن مسن
يسيطر على منبع النهر يسيطر على مصبه
فكذلك الحيد الشمالي لمصر - وهو سوريا -
من يسيطر عليه يهدد مصر .

ثانياً : سوريا هي الطريق البري إلى
العراق .. وإذا كانت العراق تعتزم أن



محمد علي

كان يطمح في سوريا

المحيط الشعبي العربي من الخليج إلى
المحيط ولا نفوذه في العالم الثالث ولا
تقارب روسيا إليه ولا تقارب الأحرار
البريطانيين له ضد رئيس وزرائهم لأول مرة
في تاريخ بريطانيا .

ولقد كان نسف الدولة الإسلامية
والخلافة الإسلامية - الشيء الذي خططت
له الصليبية والصهيونية معا ونفذوه خلال
الحرب العالمية الأولى تمهيداً لوعده بلقور
ثم في الحرب العالمية الثانية تمهيداً لإقامة
إسرائيل - كان هذا النسف عبارة عن
وضع قنبلة موقوته في سوريا بالذات .

وفي التاريخ الإسلامي الأول كانت أول
دولة أتجه إليها الإسلام للسيطرة عليها
هي الشام وحتى قبل الإسلام كانت المصيف

تلعب دورا هاما وان تتدخل في السياسية
الفعالة للبحر الأبيض المتوسط والدول
الواقعة عليه فلا بد لها من السيطرة على
سوريا .

ثالثا : سوريا هي رأس الجزيرة
العربية . . وكما تضخمت أهمية الجزيرة
العربية بالبتروول كلما اهتمت الدول الكبرى
الطامعة في البترول في السيطرة على رأس
الجزيرة هذا .

رابعا : أن التنافس بين العراق ومصر
على الزعامة العربية حيث يوجد لدى كل
منهما حوض نهر عالمي نشأت حوله حضارة
عريقة . . هذا التنافس لا يحسمه إلا انضمام
سوريا إلى أحدهما دون الآخر فترجع كفة
أحدهما على الأخرى .

خامسا : أن سوريا كانت دائما مكان
تفريخ السياسيين والصحفيين والفنانين
الذين أثروا في المنطقة بل يمكن أن نقول
أن كل الاحلام السياسية الوطنية نشأت
في سوريا في أدمغة أبناء سوريا وأن كل
[الفئطرية] السياسية تكونت في سوريا
بكل الاتجاهات المتطرفة والهادئة والمنحرفة
ومن هنا كان تعدد الأحزاب وتعدد الأديان
وتعدد النزعات .

هذه العوامل هي التي حتمت أن كل
من يبغى السيطرة على الشرق الأوسط
سواء من بين دول الشرق الأوسط أو من
بين القوى العالمية لابد له أن يضع يده
على سوريا هذه . . لتكون في النهاية هي
جائزة التفوق وشهادة الأولوية الرسمية .
واية دولة في الشرق الأوسط تزعم لنفسها
سياسة عربية يجب أن تكون هذه الجائزة
في قبضة يدها حتى تؤكد هذا الزعم .

إلى جانب هذا فليست سوريا دائما
سلبية وبالعكس كثيرا ما صيرت هي التي

الدول العربية افكارا وقادة وصحفيين
وكانت وراء مشاكل دولية كثيرة وقد لدغ
منها عبد الناصر مرتين مرة في يونيو ٦٧
وكانت اللدغة الثانية ومرة قبل ذلك في
الإنفصال عام ١٩٦١ .

فرايج الفكرة الإسلامية
أمام الفكرة العربية .

منذ ١٩٠٨ عندما بدأت اليهودية
العالمية لعبها في المنطقة بإنشائها الاتحاد
والترقي في تركيا ونفخها في العصية
التركية الطورانية بدأت تظهر الفكرة العربية
كرد فصل وبلغت مداها في ثورة الشريف
حسين وطفنة تركيا في ظهرها في لحظبة
الحرب الحاسمة والتي أنتهت بقول النبي
- اليوم أنتهت الحروب الصليبية . ودخل
الاستعمار كل بلاد الشرق الأوسط . .
وقويت التيارات الوطنية في مصر وسوريا
والعراق لأن مهمتها هي طرد الأجنبي . .
وبمجرد خروج الأجنبي من المنطقة بدأ
العرب يتحاربون فيما بينهم انطلاقا من
تركيب فسيولوجي فيهم كان قد أبطله
الاسلام .

وكانت الحركة الوطنية في مصر قصد
انتهت بتحويل التيار الاسلامي الذي كان
موجودا ومناصرا للخلافة وشاملا لزعامة
مصطفى كامل . . انتهت الحركة الوطنية
بتحويلها ثورة ١٩١٩ التي كانت جذورها
اسلامية وانطلاقها من الأزهر إلى حركة
علمانية ودستور علمانية وسط ترحيب
وتأييد الاقليات غير الاسلامية . . ومع ذلك
ظل الاسلام كشعور كامنا في داخل عظام
الشعب . . فعندما ضربت دمشق بالقنابل
سنة ١٩٢٥ هاجت مصر بفعل الشعور
الاسلامي وليس العربي وعندما أخمدت
ايطاليا سنة ١٩٢٠ ثورة ليبيا هاج الشعور

الإسلامي وليس العربي .

وكانت مصر يتنازعها تيارات مختلفة .. تيار يقول ان مصر قطعة من أوروبا وأن مستقبل الثقافة فيها هو مستقبل أوروبا .. وتيار يقول أنها وسط بين الشرق والغرب وتيار يقول أنها لكي تنجح في محاربة الاستعمار يلزمها أن تتزعم العرب .. ولكن كان أقوى التيارات تحت السطح هو التيار الإسلامي وتراوح درجاته ما بين المطالبين بخلافة إسلامية مصرية وما بين المطالبين بتنصاف المسلمين عام .. وقد تمثلت قوة هذا التيار في بروز حركة الإخوان المسلمين وهي حركة نصف مليون ناثروا في الحياة اليومية والسياسية وفي مسار الأحداث بل وأجبروا حركات أخرى مثل مصر الفتاة - وهي حركة فاشستية أن تعلن أنها حزب إسلامي .. والفكر الخاص بمصر الفتاة كان له أبلغ الأثر في تكوين عبد الناصر وجيله وظل ناصر دون أن يشعر يحقق كل أفكار أحمد حسين ويستعين برجاله .

في خضم هذه التيارات من الأفكار لم يحدث تحول نحو القومية العربية - دون الإسلامية أو الوطنية أو الفاشستية أو غيرها - إلا نتيجة حرب ١٩٤٨ القصيرة .. هزيمة ١٩٤٨ هزت الشعور العربي وهزت العروش العربية وأسقطت فاروق وأغتالت عبد الله ومهدت لانقلاب حسني الزعيم وأخطر من ذلك كله أنهما وضعت الفكرة الإسلامية الضخمة داخل قالب ضيق هو قالب العنصرية العربية الذي أسمى باسم القومية العربية أو الوحدة العربية والذي حقق لا وحدة عربية في التطبيق .

هزيمة ١٩٤٨ جعلت سوريا ترسل لأول مرة في تاريخ أحزاب الشرق الأوسط -

نائباً شيوعياً إلى البرلمان [خالد بكداش] ثم بدأت تفازل روسيا .. ثم ظهرت شعارات الحياد الإيجابي فيها قبل أن تظهر في مصر بعدة سنوات .. ثم بلغت ذروتها بإنشاء حزب البعث العربي الاشتراكي الذي نادى بأعلى صوت بأمة عربية واحدة وهو الذي وضع يده في يد ناصر ليحقق وحدة سوريا ومصر عام ١٩٥٨ .

مع هذه الخطوات الامامية للفكرة العربية كانت الفكرة الإسلامية تتقهقر .. زعيم الإخوان يقتل والإخوان تحلل ويطارد أفرادها ويعذبون وتصل الذرة بقانون الأسد الأخير الذي يعصم من ينتمي إلى الإخوان المسلمين .. على أن الإخوان المسلمين لا تمثل إلا جزءاً ضئيلاً من الجماهير أنصار الفكرة الإسلامية وتحاول بعض الأنظمة احتواء القاعدة العريضة بمظاهر إسلامية أو وعود أو التغافل داخلها .

أمريكا والوحدة بين مصر وسوريا

بعد الحرب العالمية الثانية كان واضحاً أن أمريكا تريد أن ترث فرنسا وانجلترا في الشرق الأوسط .. هي التي آتت بحسني الزعيم حتى تصل أنابيب بترول التابليين من العراق إلى البحر الأبيض .. وهي التي أطاحت بمصدق لتضع قدمها في إيران في قلب آسيا وعلى حدود روسيا .. وهي التي أرسلت كيم روزفلت إلى مصر لعمل



حسني الزعيم

انقلاب أبيض وربما تكون هي التي دبرت حريق القاهرة تمهيداً للدخول كما كان حرق اسكندرية ١٨٨٢ تمهيداً من بريطانيا لدخولها للمنطقة .. وهي التي عينت رجالها [حافظ عفيفي] في الديوان الملكي وضمت حياة فاروق ..

هناك من يقول ان ناصر كان عميلاً أمريكياً - خالد بكداش كان مقتنعا بذلك فهرب من سوريا .. خالد العظم في مذكراته يستدل على ذلك بان أمريكا اتخذت القومية العربية ملاءة تفرشها لتغطي بها على أهدافها الحقيقية وأنها ضخمت دور ناصر وجعلته الفتى الأول على المسرح السياسي بهزيمة إنجلترا وفرنسا أمامه وأنها سمحت له بقدر من التقرب لروسيا والشتيمة في أمريكا حتى يتقن دور العميل المتخفى الذي يخدم سيده أنجح من العميل المكشوف مثل نوري السعيد المستهلك .. ومحمد نجيب في مذكراته ما يفهم منه أنه يعتقد نفس اعتقاد خالد العظم في دور عبد الناصر ..

ومهما كانت صحة - هذا الرأي - فكيف نفس فشل وحدة عربية تمت بالفعل وطالما حلم بها العرب قروناً إلا أن تكون هذه الوحدة تمت كتخطيط أجنبي سواء من جهة ناصر أو من جهة سوريا أي أن الوحدة لم تتم بروح القومية العربية ولكن تمت بروح قومية ناصرية لم تحقق أحلام السوريين .. وإذا كانت أمريكا قد استغلت هذه القومية الناصرية في تحقيق هدفها بالوصول إلى سوريا الجائزة التي يجب أن يحصل عليها بطل العالم السياسي « ... فتكون أمريكا قد استغلت ناصر دون أن يدري ..

الأكثر ترجيحاً أن ناصر لم يكن عميلاً .. ولكن هو نفسه كان ناتجاً ثانوياً للحرب الباردة بين كتلتى العالم وقد شعر هو بسعادة عريضة في اللعب بين الكتلتين ولو أنه أدرك عهد الوفاق الذي وضعه كسنجر لكان تضاعف حجمه .. ومن الملاحظ أيضاً أنه لم يستغل فقط الحرب الباردة بين القوتين العظميين ولكنه استغل أيضاً الظاهرة الطبيعية التي ذكرناها آنفاً وهي أن مصر والعراق دائماً التنافس على العالم العربي وأن الذي يرجح كفة أحدهما هو انضمام سوريا إليه .. وقد استطاع هو بهذه الحقيقة الفسيولوجية السياسية أن يطول وهو قابع في أفريقيا خصمه في وسط آسيا ويقول [انزل يا مرجان] فيسقط مرجان رئيس الوزارة العراقية في أيام ! ..

ومع ذلك فارجح أن ناصر لم يكن يعرف هذه الحقيقة التنافسية بين مصر والعراق ولكن كان عنده غريزة تفنى عن المعرفة والدراسة والاستعداد .. ربما كانت هذه الغريزة نتاج تربيته ..

وفي سنة ١٩٥٦ أي قبل الوحدة مع سوريا كان قد تعرض لهزيمة حربية في حرب السويس .. ولكنه حولها إلى نصر سياسي .. « ربما تسأل هل الكذب حلال » .. لو أن ناصر لم يسيطر على سوريا بعد ذلك بعامين لكانت الهزيمة الحربية قد تكرست تماماً ودمغته إلى الأبد .. لقد كانت غريزته العجيبة تجعله يحس عندما عرض أيزنهاور مشروعة بفرض بسط سيطرة أمريكا على سوريا في مواجهة روسيا أن لا يسمح لنفسه بالتصاؤل في ظل أمريكا ولكن له هو أن يسيطر على سوريا مباشرة ويمنع عنها روسيا ويخدم بذلك أمريكا ..

وهكذا حارب مشروع ايزنهاور ولكنه خدم بلد ايزنهاور وزجح كفتها على كفة روسيا في المنطقة .. وكانت غريزته المعجبية تجعل كلا الطرفين أمريكا وروسيا ينتظرانه أن اعرض عن أحدهما لصالح الآخر وقد عبر هو عن هذا الموقف بعد سقوط نكروما بقوله « المهم أن أكون قويا فكلا الطرفين يتسابق على » .

كانت سيطرة عبد الناصر وصموده المستمر في المنطقة منذ عام ١٩٥٢ إلى ١٩٥٨ مصحوبا في نفس الوقت بظهور حزب البعث العربي في سوريا مناديا بالوحدة العربية .. وكان لحزب البعث ٢٠ مقعدا في البرلمان من ١٤٠ مقعدا وأدرك أن أي استناد له على ناصر هو تعزيز له على بقية آل ١٢٠ مقعدا الآخرين .. ولم يكن ناصر مؤمنا بالعرب ولكنه يؤمن فقط بقسوته الذاتية وأن الزعامة تنأتى بعد السيطرة . الزعامة على الشعب المصري تنأتى بعد سيطرته على حكم المصريين وكذلك زعامته على العرب تنأتى بعد السيطرة على العرب وكان هذا انقلابا في علم السياسة .. قبل ذلك كان السياسيون والأحزاب تسعى إلى الزعامة فإذا تمت له الزعامة طالب بالحكم .. عبد الناصر عكس الآية .. هذا طبعا ينبع من كون ناصر عسكري أولا متآمر ثانية .. وقد ألهم انقلاب ليلة ٢٣ يوليو شعور كل ضابط شاب في الشرق الأوسط وكل طالب بالكليات العسكرية في كل الشرق الأوسط وكان أكثرهم تفاعلا وأنفعالا ولهفة ضباط سوريا حيث كان يجتمع كل خمسة طلبة بالحربية ويقسمون على المصحف أن يعاون كل منهم زملاءه الباقين إذا وصل هو إلى الحكم .. هذه الظاهرة بين الطلبة

والضباط العسكريين كان يعلمها الانجليز ووصفها كرومر في كتابه عن مصر الحديثة : بأن الجيش قد يكون غير قادر على القتال ولكنه قادر جدا على التدمير وكانت كل مهمة البعثة العسكرية البريطانية في الجيش المصري هي الحيلولة دون التدمير .. دون ٢٣ يوليو !!

كانت ظاهرة التدمير هذه هي الحالة المعنوية العاصفة بجميع الجيوش العربية بعد هزيمة ١٩٤٨ وبدأت سلسلة من انقلابات حسنى الزعيم وحفنة أخنرى متتابة وكان بعد ١٠ سنوات من هزيمة ١٩٤٨ لا يطبق الضباط السوريون بعدا عن صنع انقلاب جديد .

كيف تمت الوحدة بين سوريا ومصر .. أو [الانقلاب الجديد] ؟

الأهداف الأمريكية منذ قيام إسرائيل سنة ١٩٤٨ كانت أقرار سلام بين العرب وإسرائيل مع الاعتراف بإسرائيل .. ثم فصل مصر عن السودان وأفريقيا .. ثم مقاومة الشيوعية في الشرق الأوسط .. هكذا بترتيب الأهمية ..

كانت الشيوعية تهدد سوريا بالذات لدرجة أن بكداش كان نائبا عن دمشق في انتخابات حرة .. وكان حزب البعث ينافس الشيوعية في الوصول إلى الحكم . وكان حزب البعث ينادى باتحاد فدراي بين مصر وسوريا مع احتفاظ باستقلال ذاتي لكل إقليم على حدة .. ولكن ضباط الجيش أرسلوا ٢٢ فردا منهم ليلة عيد ميلاد ناصر إلى منزله في منشية البكري دون علم رئيس جمهورية سوريا القوتلى الذى غضب .. لأن كان انقلابا جديدا .

كان لناصر ثلاثة ضباط في سوريا محمود رياض وكمال رفعت وعبد المحسن أبو النور كلهم نشاط بين الأحزاب السورية لجذبها لناصر ومع ذلك لم يكن ناصر مرتاحا للوحدة خوفا من انقلاب عسكري سوري يشمل له لأن حسب تعبير ناصر الجيش السوري ميسس بينما هو انفق ٥ سنوات لابعاد الجيش المصري عن السياسة كان قد سبق وصول الضباط السوريين إرسال قوات مصرية الى اللاذقية كحركة مضادة تخديرية للشيوعية .. وكانت أمريكا ترقب ذلك في رضاء .

تبادل البعثيون والشيوعيون اتهام كل منهما الآخر بأنه غير وحدوى مما دفع كل منهما الى التزايد على الوحدة وأن تكون اندماجية وفورية وآتهم القوتلى العسكريين بانهم يضعونه أمام ((انقلاب)) عندما قدموا له مذكرة بالوحدة في منتصف الليل وعندما هدده العسلى بأنه غير وحدوى هروى هو الآخر يزايد على الوحدة .. وكان ناصر والبعث يتبادلان سرا التخوف كلا من الآخر لأن برنامجهما متشابهان والفائز النهائى فيهما هو من يحصل على الحكم وأدى هذا التنافس بينهما الى هرولة كل منهما نحو الوحدة بشرط أن يحل الحزب البعثى نفسه كحزب وأن يبتعد الجيش السورى عن الانقلابات [اذا قدر] ..

قامت الوحدة نتيجة التزايد وتشكيك كل طرف في صدق عروبة الطرف الآخر .. وما أن تمت الوحدة حتى حل ناصر حزب البعث وأبعد الضبط البعثيين والشيوعيين عن الجيش وأقال رياض المالكى البعثى .. وكان يسيطر على ناصر تخوفه من منافسة الشيوعيين والبعثيين آياه على اكتساب الجماهير بالدعاوى الاشتراكية والتقدمية.

الشخص الوحيد السورى الذى عارض الوحدة كان خالد العظم « وزير جريسة ورئيس وزراء سابق » لأنه كان يرى أن الجيش السورى يهدف من الوحدة ابعاد السياسيين المدنيين فقط عن المسرح .. وكان المدنيون السوريون يعتقدون أن شخص عبد الناصر كفيل بكبح العسكرية سوريا السورية .. أما هو نفسه فكان يعتمد على كفاءته الشخصية فهو الذى أنهى اعتماد سوريا على لبنان فى التصدير وأنشأ ميناء اللاذقية وهو الذى أنشأ سدودا وخزانات للرى وهو أول من نادى بالحياد الايجابى وزار موسكو وهو وزير دفاع كمحاولة توازن ضد السيطرة الأمريكية التى يرى أن عبد الناصر كان يخدمها لدرجة بالغ فيها واعتبره عميلا أمريكيا ..

تمت الوحدة بتمهيد من العسكريين المصريين محمود رياض وعبد المحسن أبو النور وكمال رفعت .. ثم استمر الحكم أيام الوحدة مرتكزا على رجال المخابرات الحربية المصرية بالتعاون مع عبد الحميد السراج رئيس المخابرات السورية .. وتم الانفصال نتيجة تحكم وسيطرة عناصر المخابرات هذه على الجيش والحياة المدنية وأنهت هناك الحريات والكرامة لأنها لم تكن أبدا وحدة منذ أول لحظة .. كانت كما عبر عنها القوتلى عفويا عندما أيقظه العسكريون في منتصف الليل قبيل الوحدة ومعهم مذكرة بطلب الوحدة قال : ألن نحن أمام انقلاب عسكرى جديد !!

تقييم الوحدة اسلاميا :

من أقوالهم : شكرى القوتلى يصفه بأنه انقلاب ، خالد العظم يصفه بأنه عمالة لصالح أمريكا سواء مقصودة أو غير



مقصودة .. ومن استعراضنا السابق نرى أنها تزايد بين أطراف كلها تسعى للحكم والسيطرة سواء بين الجيش السوري أو حزب البعث أو عبد الناصر وكان طبيعياً في عصر الحرب الباردة بين أمريكا وروسيا أن يؤدي هذا التكالب إلى سقوط سوريا في قبضة الرجل المحلي القوي عبد الناصر .. وكان عبد الناصر يرى أن تكف أمريكا عن التدخل المباشر بحلف بغداد أو مشروع إيزنهاور وتتركه هو يتصرف وأن تكف روسيا عن إنشاء الأحزاب الشيوعية وتدعه هو يسرب نفوذها بمعرفته إلى كل دول أفريقيا بدعوى التقدمية .

لم يخطر على ذهن ناصر ولو للحظة واحدة أن هناك عامل مشترك بين سوريا ومصر هو اللغة العربية والدين وأنه عن طريق الدين المشترك بين الشعبين يمكن أن يحقق وحدة يختلف مداها ما بين تضامن إسلامي وما بين خلافة إسلامية موحدة وبالعكس كان هو قد اتخذ خطوات عنيفة ضد الإسلاميين بدعوى تطلعهم إلى الحكم وبدون أي دعوى اتخذ خطوات عنيفة ضد المحاكم الشرعية فالقها والأوقاف الإسلامية فمحاها والأزهر ففككه بنظام الجامعة العلمانية ووزير شؤون الأزهر .. وكانت هذه خطوات ضد الوحدة ولا بد أن تؤدي إلى تحلل الكيان لدولة الوحدة .

كما يجب أن نسجل أيضاً أن الفكرة الإسلامية كانت غائبة تماماً عند الطرف السوري سواء العسكريين منهم أو رجال الأحزاب أو قادة البعث .. لم تكن الفكرة غائبة فقط ولكن كان هناك لدى ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث نفسه منذ لحظة إنشائه للبعث فكرة أن الترياق المضاد للحركة الإسلامية هي دعوى الوحدة العربية

.. وقد استطاع بهذه الدعوى الرئيسية المحببة الدخول في كل بيت ليشر فيه بهدوء وبترحيب أيضاً .. ومن الناحية الواقعية والتطبيقية وبعيداً عن الشعارات الرنانة نجده يحارب عملياً أي وحدة عربية فعلية .. فقد رفض أي وحدة بين سوريا والعراق قبل ١٩٥٨ بدعوى أنها تؤدي إلى سيطرة العراق على سوريا وذوبان سوريا في العراق تماماً .. [أليس العراقيون عرباً يا عفلق ؟] ولكنه دعا إلى وحدة مع مصر لأن بينهما بحر ولا توجد حدود مشتركة فهي وحدة تاج وليست وحدة أرضية .. ومع ذلك عندما تمت اشتراط ناصر حل البعث .. ورفض أي مصالحة بعد الانفصال إلا إذا أختفى البعث من الميدان تماماً وبإدله البعث نفس الكره وزيادة .. رأى كل طرف أن الآخر يريد السيطرة من أجل السيطرة والتحكم واليسواً عرباً وذوى رسالة واحدة خالدة .. فكيف أذن يتنافران من أول لقاء .

هذا هو نوع الوحدة التي قامت على دعوى العروبة والوحدة العربية وأمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة والاشتراكية



اننا لا ننشأ نقاشاً آمراً أثبتت الأيام
والتجربة نجاحه في مواجهة أمر آخر أثبتت
الأيام فشله وسقوطه . أن مثل هذا
النقاش في أهمية الدين كعامل لقيام
الوحدة بعد نجاحه عملياً في إسرائيل يعتبر
غباء وسفاسة وتحدياً للعقل مهما كان
المنافش تقديمياً أو جامعياً أو قيادياً أو
حاكماً ..

إن التماذي في هذا النقاش اللاعصري
بعد سقوط القدس وتضخم إسرائيل سبعة
أمثال ما كانت واستعمارها لأراضي في مصر
وسوريا والأردن هو اللاعقل وهو الهذيان .

قد يبدو أن القول بأن الوحدة بين مصر
وسوريا تكون أسيلم وأبقى لو أنها
قامت على الإسلام قولاً غريباً في آذان بعد
أن لقي الإسلام كل هذا التجاهل والمحابرة
أيضاً من قادة المسلمين السياسيين
والعسكريين . وقد يبدو أغرب أن أقول
بأن عبد الناصر كانت امامه فرصاً متعددة
— أحداها فرصة سوريا — لإقامة دولة
إسلامية موحدة بل ولإعادة الخلافة ..
ولكنه ضيعها من يده لأن فكره كان خالياً
تماماً من الإسلام السياسي .. ولو أن ليرة
من جهده ونشاطه السياسي استبقاها في
أعمقه للإسلام لأمكنه أن يبعث بين علماء
دمشق والقاهرة نهضة إسلامية تجديدية
فريدة وأن يحقق في العصر الحديث نوعاً

العربية والتقدمية والشورية والثورة
المضادة والالتزام وتحالف قوى الشعب
العامل من فلاحين وعمال وجنود الخ ..
ودعوى هدم الاقطاع أو الإصلاح الزراعي
أو العدالة الاجتماعية أو محاربة الامبريالية
الحديثة والقديمة .

كل الدماوى والحجج ارتكروا عليها
ورفعوا شعاراتها إلا الإسلام .. وكأنهم
الإسلام يعنى الثورة المضادة ويعنى الظلم
الاجتماعي ويعنى الرجعية .

في نفس هذه الفترة مسن الزمن كان
على الجانب الآخر من السور داخل دولة
إسرائيل [المزعومة] « شذاذ آفاق »
وعصابات تنتمي إلى كل جنسية من أمريكا
إلى بولندا إلى اليمن والمغرب تندمج تحت
راية الدين .. وكان يهود ينتمون إلى
الراسمالية المفرطة وآخرون ينتمون إلى
الشيوعية المطلقة داخل الكيوبتز يندمجون
وينصهرون رغم اختلاف لغاتهم وميولهم
ولون جلدهم بفضل عامل الدين فقط .
وعلى جانبي السور حقق فريق وحدة
وقوة ومنعة رغم اختلاف الأصل والدم
واللغة والمال وحقق فريق لناحراً وانكساراً
وعاراً رغم وحدة اللغة ودعوى التقدمية
والعدالة الاجتماعية والعمال والفلاحين !

• شكري المقتوتى : إذن نحن أمام انقلاب عسكري جديد !

• لو قامت وحدة بين مصر وسوريا على إسلام ما كان حدثاً إلهامياً .

ـ ولو تكتيكيا ـ البعث العربي الاشتراكي بالبعث الاسلامي .. وكان في أمسكانه أن يحقق وحدة الخليج الى المحيط بأسهل مما حققت جولدا مائير وحدة يهود اليمن المتخلف بيهود أمريكا المتقدمين .. نفس اليمن التي لقي فيها ناصر درسا آخر بفضل اعتماده على الشيعيات الزائفة والتي سنعرض لها في مقال قادم . لو قامت الوحدة بين مصر والشام على أقل القليل من الاسلام لدامت ولنمت ولأرهبت .

دامت لان الاسلام دائم .. ونمت لان غير سوريا كانت ستتنصم وأرهبت لا اسرائيل وحدها إنما أرهبت روسيا وأمريكا .. دامت لان قوانين العدالة الاجتماعية في الاسلام محددة ومقبولة من الطرفين الغني والفقير ولا مجال لاعتراض ضدها أو اجتهاد حولها .. ونمت لان طبيعة النجاح النمو وطبيعة الشيء الصحيح النمو وأرهبت لان اسرائيل لم تكن بعد قد توسعت ولأن الشيعوب الاسلامية كانت ستقف معها .

لو قامت وحدة بين مصر والشام على اسلام ما كان حدث الانفصال الذي ادى بعد ذلك الى تورط مصر في حرب اليمن تلك الحرب التي أدت الى هزيمة مصر أمام اسرائيل عام ١٩٦٧ تلك الهزيمة التي أدت الى ضياع القدس والى تمرد اسرائيل وتكبرها وأذلالتها المستمر .

د. فهمي الشيبيناوي



جمال عبد الناصر
مات وفي قلبه شيء نحو سوريا

من التطبيق الاسلامي للحياة اليومية والاجتماعية والسياسية داخل البرلمانات وداخل الصحف ووسائل الاعلام وداخل دور التعليم مما كان يكفل ايقاظ هذه الامة وبعثها بعثا جديدا ، كان في امكانه أن يواجه

ينتقدم الزميل سيد عبد الفتاح الشرف الفنى للمختار الاسلامي بوافر الشكر للدكتور محمد السبيكي استاذ العظام بمستشفى النيل الجامعي ، على رعايته الشاملة له أثناء فترة علاجه بعد الحادث الذي تعرض له .

G.O. Govt. Printing Offices 327, 1977-200.000 block.

لغرافات ١٤ / ٢٢ / ٤١

المواصلات السلكية واللاسلكية

To

المختار الاسلامي

إشارة تلفرافية

TELEGRAM

أرسل إلى

نختم المكتب

الوقت

الآخذ

رقم القيد

ورد من

فلاشطات

رقم أصل

كلمات

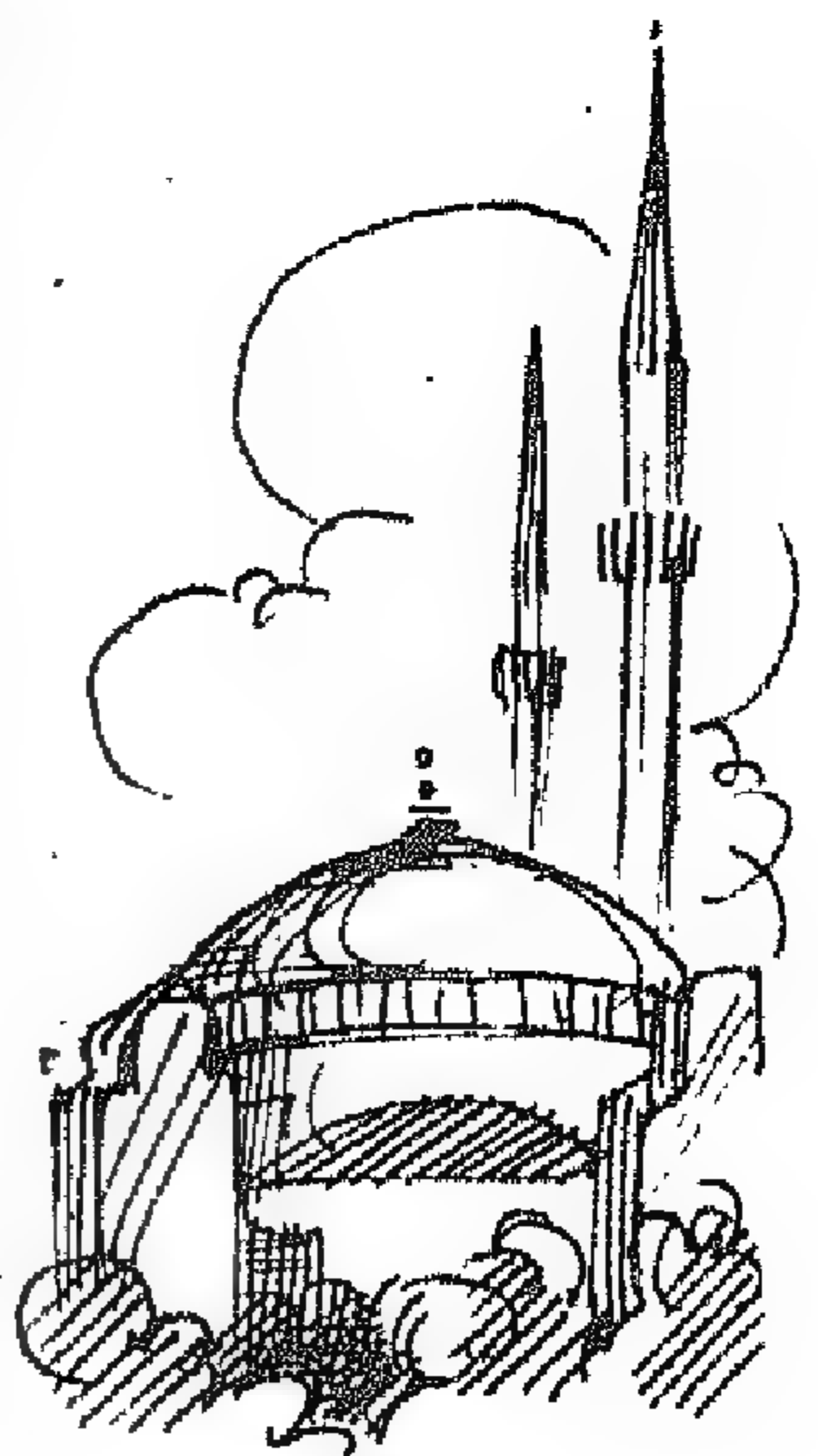
تاريخ

مكتب التحرير

Office of origin

□ واحدة من أهم مظاهر هذا العصر .. الحركة الاسلامية الواعية والنشطة في تونس ، لها دار للطباعة والتوزيع تحت اسم [الراية] ، وتساهم في ثقافتها مجلة (المعرفة) وآلاف من اشربة الكاسيت ، والعديد من حلقات الدرس ، ومن نتائجها تأسيس ((اتحاد المحافظة على القرآن)) عام ١٩٧٠ كمنظمة اسلامية مركزها الرئيسي في الجامعة ..

■ بعد نصف قرن من تحويل المسجد الكبير [مسجد ايا صوفيا] الى متحف على يد كمال أتاتورك في اسطنبول [١٩٣٠] .. عادت الشعائر الدينية الى هذا الصرح الاسلامي الذي حوله السلطان محمد الفاتح الى مسجد عام ١٤٥٣ بعد فتحه القسطنطينية .. وكان معروفا بكنيسة سانت صوفيا .. وتقول دوائر المعارضة - التي نزل القرار عليها كالصاعقة - ان إعادة الشعائر الاسلامية الى المسجد هو جزء من صفقة بين حكومة الاقلية [ديميريل] وبين الاتجاه الاسلامي [حزب السلامة الوطني] الذي صوت قبل اسبوعين لصالح الحكومة في امر سحب الثقة منها .. ومن المعروف ان انصار أتاتورك العلمانيين قد ثاروا ضد قرار وزير الثقافة هناك [توفيق كورالتان] لسماحه باحياء الشعائر الاسلامية خلال شهر رمضان في قصر « تويكابي » - قصر السلطان - وكانت قد توقفت منذ عام



١٩٢٤ ..

□ يطوف دول أوروبا حاليا الحاكم العسكري في عهد الشاه الجنرال علي مويزي [٦١ سنة] الذي كان يطلق عليه في يوم ما لقب « الجزار » .. وهو يهذي : [أفتى ساكون سيد طهران في نهاية هذا الصيف] ومن المعروف أن الجنرال يشن هجوما إعلاميا على الثورة الإسلامية في إيران - منذ ولت طويل - من أداعة صوت طهران الحرة من بغداد .. كما يتسول الأموال لاعاشة ضباط الشاه السابقين معلنا انه يكون منهم جيش التحرير الايراني من ٧٠٠٠ رجل ، ومن المعروف أن أقل مظاهرة خرجت ابان الثورة الإسلامية ضد الشاه كانت تتكون من ٦٠ ألف مجاهد ..

اما خطة العملية الكبرى التي يروج لها الجنرال التائه فهي كما يعلنها : اتخاذ قواعد في الأهواز وخوزستان وهمدان ثم يتوجهون الى [قم] وأخيرا الى طهران !!

■ احتج حاخامات اليهود في أمريكا على عرض فيلم « موسي » الذي قام بدور البطولة فيه الممثل الانجليزي (ديدلي مور) ، أما سبب الاحتجاج فليس دينيا كما يجوز أن يفهم ، ولكن لأسباب عنصرية حيث يرون أن الفيلم يشبه الدعاية ضد السامية التي يدعى اليهود أن المانيا والاتحاد السوفيتي كانتا تروجان لها ابان الحرب العالمية .



□ في عددها الصادر ١٨ يوليو .. نقلت جريدة [جويش كرونيكل] تصريحاً لموسي ديان بمناسبة تزويد فرنسا للعراق باليورانيوم المشبع ، قال فيه : « إن تعهد إسرائيل بأنها لن تكون البادئة بانتاج السلاح النووي لا يعني أنها لن تستعمل هذا السلاح ، كما لا يعني أنها سوف تستعمله في وقت متأخر » ..

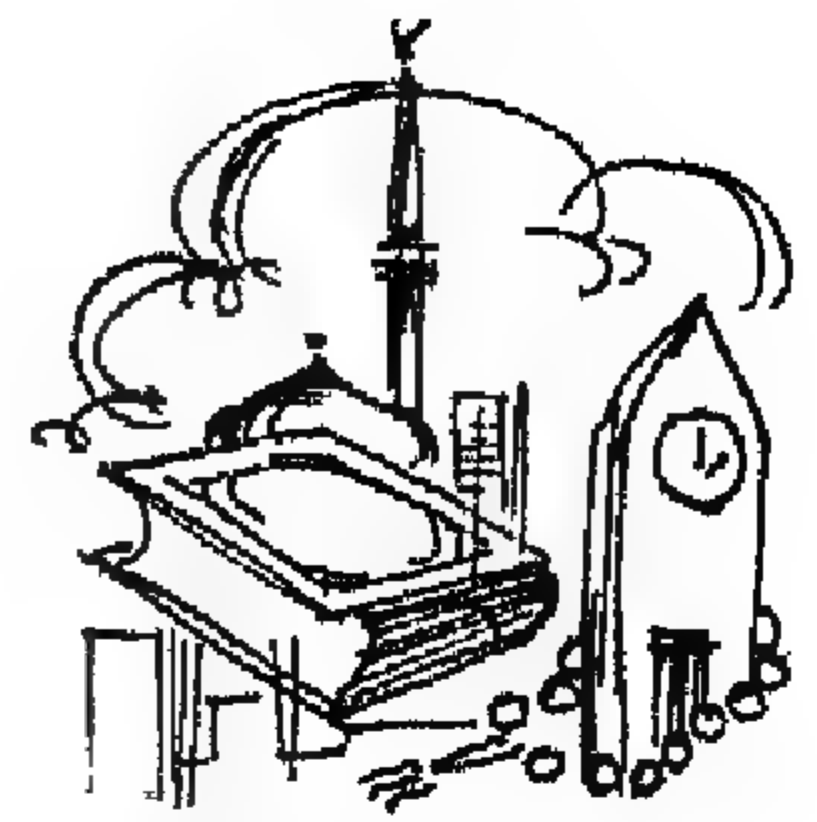
■ يتابع المراقبون في الشرق الأوسط رحلة قام بها اثنين من كبار المسؤولين الاسرائيليين هما يوسف ميان من وزارة الدفاع ويكوف نيمان من وزارة المالية الى بكين (الصين) في الشهر الماضي .. والجدير بالذكر أنه لا توجد علاقات رسمية بين اسرائيل والصين .. كما أنه لم يصدر بيان حول هذه الزيارة ولا تعليق في أي من البلدين .. الا أن مصادر المراقبين تقول بأن اسرائيل تسعى الى أن تباع الصين لها أسلحة ، وتجري الترتيبات لتبسيط قيمة تلك الصفقة .



بيجين

■ عدد المسلمين في المملكة المتحدة (من اصل بريطاني) ٥٠٠٠٠٠ [الجصائية] ..

□ في الاتحاد السوفيتي ١٢ ٪ من الصبيان في عمر ١٤ سنة و ٤٧ ٪ من الشباب في عمر ١٧ سنة مدمنون على الخمر ..



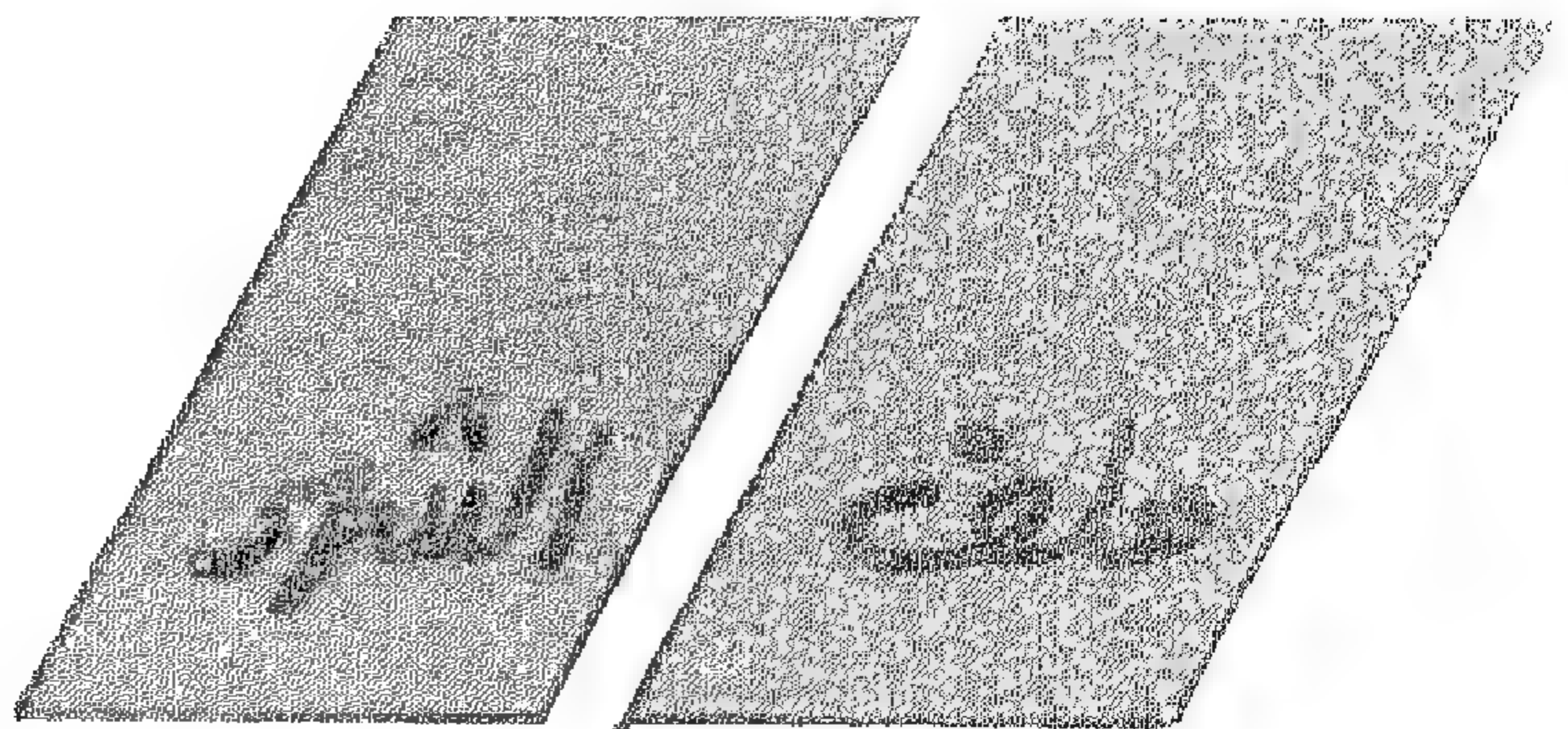
□ اقام المجلس الاسلامي الاوروبي مؤتمرا في لندن حول مشاكل الاقليات الاسلامية في اوروبا .. حيث ياتي الاسلام في المرتبة الثانية بعد المسيحية في الغرب من حيث عدد السكان .. وفي جلسة افتتاح المؤتمر قال الدكتور نسالم عزام الامين العام للمجلس بان بعض الحكومات تعمل بخطوات منظمة لاضعاف المسلمين بعدم اعطائهم حقوقهم الانسانية الاساسية ، وبالتضييق عليهم في ممارسة حريتهم الدينية ، وما لم يتخذ العالم الاسلامي الخطوات اللازمة للدفاع عن اخوة العقيدة فان الهوية الاسلامية ستكون مهددة ..



٧٠٠٠ سنة حضارة
مصر

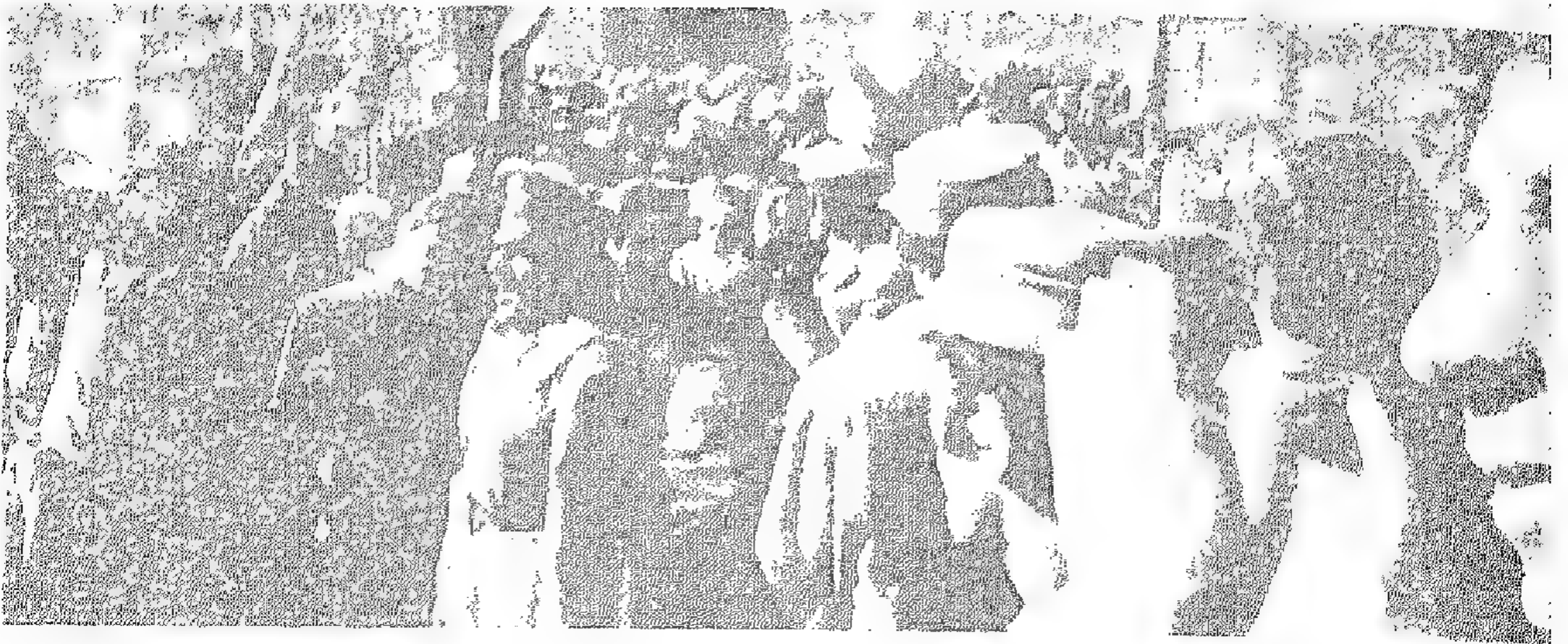
٤٧ سنة خدمة
مصر للطيران

سويسرا ٧٠٧
سويسرا ٧٢٧
الدكتوريس الموري



الثورة الاشتراكية حزب سوريا

في مارس | آذار | ١٩٦٣ واتناء الاجتماعات التمهيدية التي عقدت في القاهرة للاعلان عما سسمى وقتها بالوحدة الثلاثية بين مصر وسوريا والعراق بادر عبد الناصر في بداية إحدى الجلسات بسؤال الفريق اؤى الاتاسى رئيس قيادة الثورة انذاك والذي خرج من سجن المزة ليقتود الانقلاب بادره قائلا : ازاي سجن المزة ، ورد اؤى : حنصيرها متحف سيسى . والآن وبعد مرور كل هذه السنوات يبدو ان سجن المزة بدلا من ان يتحول الى متحف اخذ يكبر حتى غطى وتجاوز سوريا كلها وامتدت ساحات الاعدام فيه الى شوارع عمان وبيروت وباريس ، وكان لهذا قصة تطول وتكرر مشاهدتها كل يوم في كل انحاء هذا الوطن الاسلامى المستلب .



انتقلا ب حسي الزعيم .. أول التجارب
الأمريكية على أرض الوطن الإسلامي ..

بفأخطأ الإخوان المسلمون بعد فوزهم
بمقاعد في البرلمان ؟؟ ..

أخطر مفكرى حزب البعث يرى
أن الجاهلية هي العصر الذهبي للعروبة !

حجة الإسلام الإمام الغزالي : النصيريون
مرتدون في الدم والمال والنكاح والذبيحة ،
وألواجب قتالهم ..

الأجهزة السبعة التي تهيئ نظاماً في مرحلة
ما بعد المسمومة ..



حسنى الزعيم

سوريا بعد الاستقلال [!] من حسنى الزعيم الى حافظ الأسد :

رحم الله ذلك القائل الذى استعمار
من الماركسية احدى مقولاتها الشهيرة
« ان الاستعمار هو ارقى مراحل
الراسمالية » ليقول : « ان الاستقلال هو
ارقى مراحل الاستعمار فى الوطن العربى »
لقد كان هذا دوماً حال اقطار الوطن
الاسلامى فى هذا الزمن الردىء وسوريا
كجزء هام من هذا الوطن كان على شعبها
ان يدفع الضريبة وان ين تحت وطأة
التجربة ! .

بعد الاستقلال تولت السلطة « الكتلة
الوطنية » التى كان يتزعمها شكرى القوتلى
وجميل مردم وسعد الله الجابرى وغيرهم
من الوطنيين الذين لم يعمروا فى السلطة
اكثر من اربع سنوات قضوها فى الاهتمام
بجنى المكافآت الشخصية عن نضالهم ضد
فرنسا وحصولهم على الاستقلال ولكن حرب
فلسطين [١٩٤٨] عاجلت الجميع وبدأت
تمهد لانقضاء الحقبة البريطانية وبزوغ نجم
الحقبة الامريكية على ارض الوطن الاسلامى
ـ ولهذا جاء انقلاب حسنى الزعيم [٣٠
مارس ١٩٤٩] اولى التجارب الامريكية
فى تدشين حقبتها المجيدة (!) وكان
حسنى الزعيم كغيره من العسكر فى وطننا
شديد الاعجاب بهذا السمى مصطفى كمال
أتاتورك فبدأ يحد من سلطة رجال الدين
ويمارس التفرقة العملية بين الدين والدولة
ويدخل القانون المدنى ذو الطراز الاوروبى
الى سوريا ويتكلم عن تحرير المرأة بنفس
لفه كمال أتاتورك ورضى خان وفى نفس
الوقت استأنف الباحثات التى قطعها
حكومة الكتلة الوطنية [شكرى القوتلى]

مع شركة التابلاين الامريكية لنقل النفط
الى نهاية خط انابيبها فى صيدا - كما وقع
اتفاقية الهدنة مع اسرائيل والتى كانت
معلقة حتى وصوله ، واستنكر مشروع سوريا
الكبرى ورفض التعاون مع العراق حيث
يقوم الانجليز بالارشاد والتوجيه .. كذلك
حل الزعيم جميع الاحزاب السياسية بما
فى ذلك جماعة الاخوان المسلمين واودع
الدكتور مصطفى السباعى والدكتور محمد
البارك - ابرز قادة الاخوان - فى السجون
ولكنه فشل فى تشكيل حزب خاص به وكان
فى كل سياسته هذه يعتمد على القوات
الكردية والجركية تاركا القوات العربية
الصرفة قريباً من حدود فلسطين .

ولكن فى ١٤ أغسطس (آب) ١٩٤٩
استطاع أحد اتباع الزعيم ويدعى سامى
الحناوى الابتلاء على السلطة واعمد
الزعيم ورئيس وزرائه محسن البرازى فور
قيام الانقلاب وحاول هذا القادم تغير
سياسة الزعيم والتقرب من العراق والاردن
واحياء مشروع سوريا الكبرى ولسكن
الجيش الذى استمر لعبة الانقلابات لم
يحبذ الاتحاد مع العراق فقام العقيد اديب
الشيشكل بالتخلص من الحناوى واعلن

بمعارضة مشروع سوريا الكبرى واقتربت سوريا مرة أخرى من أنيساب الولايات المتحدة ورغم أن الشيشكلي أعطى بعض الحريات الدستورية في البسداية ووقف يرقب الأمور من وراء ستار إلا أنه عاد عام ١٩٥٢ ليحكم البلاد بشسكل ديكتاتوري مباشر وذلك بعد أن قام هو نفسه بانقلاب ثان تخلص فيه من حزب الشعب الذي يمثل الواجهة المدنية لسياسة البلاد ، وقام بحل الأحزاب وضرب الإخوان المسلمين وأعلن عن تأسيس حركة التحرير العربية كبديل سياسي كما طرد علق والبيطار - قيادات حزب البعث - إلى خارج البلاد وقام بمجموعة من الإجراءات ستذكرنا إلى حد كبير بعبد الناصر بعد ذلك - تمجيد الجيش - منع الموظفين من الاشتغال بالسياسة - أخراج عدد كبير من أساتذة الجامعة أو تطهيرها (!) حظر القيسام بالاضرابات والمظاهرات غير المرخص بها - إلغاء الألقاب الشرفية - مرسوم حول تملك الأرض وأصلاحها [الإصلاح الزراعي] - الاحتفال بذكرى الانقلاب بالاستعراضات العسكرية وإلقاء الخطب الرسمية دمشق [عاصمة العربية الحاضرة



وقلب الأمة العربية] - نشر لائحة دستورية - استفتاء شعبي وتأييد ساحق له - انتخابه بصفته المرشح الوحيد لرئاسة الجمهورية .

ومرة أخرى تحرك الجيش في فبراير (شباط) ٥٤ فاستقال الشيشكلي وخرج من البلاد وعادت الحياة الدستورية مرة أخرى وعاد حزب الشعب ليقود الائتلاف الحاكم وأجريت انتخابات حرة رفض الإخوان المسلمون دخولها رغم أن رغبة المراقب العام الدكتور السباعي نفسه كانت عكس ذلك وكانت حجة الرفضين هي : [.. تربية الإخوان تربية روحية تؤهلهم للجهاد لاعلاء كلمة الله] وكان العمسلسل السياسي الاسلامي يتعارض مع التريسية والأعداد ! ودير بالذكر أن الإخوان كانوا قد شاركوا في الانتخابات التي أجريت في عهد سامي الحناوي وفازوا بعدد طيب من المقاعد البرلمانية .. وقد أسفر هذا الخطا الجسم من الإخوان لعدم مشاركتهم اسفر عن تزايد قوة التنظيمات الوطنية واليسارية التي خلا امامها الجو بانسحاب الإخوان . ولكن الوضع لم يستقر في سوريا في ظل أزمة حلف بغداد وما سمي بالخطر الشيوعي والتهديدات الاسرائيلية على الحدود حتى استطاع المسكر أن يفرضوا على السلطة المدنية في ٢٢ - ٢ - ١٩٥٨ وفي ظل تعبئة مخططة بعناية للجماهير ميثاق الوحدة مع عبد الناصر .

وقد دعم حزب البعث هذه الوحدة إلى درجة أن أصدر قراراً بحل نفسه ! وفي مقابل هذا أصبح أحد أقطاب الحسزب واخبثهم على الإطلاق أكرم الحوراني - نائباً لرئيس الجمهورية في الدولة الجديدة ولكن عندما حدث الانفصال في سبتمبر (ايلول)

عام ١٩٦١ وجدنا الحوراني هذا يدعمه ،
ويخطب آخر هو صلاح الدين البيطار يوقع
على وثيقته .. وأخيرا جاء انقلاب ٨ مارس
(آذار) عام ١٩٦٣ ليشكل منعطفا هاما في
تاريخ حزب البعث السوري وتاريخ سوريا
والمنطقة وقد استطاع الحزب خلال ثلاثة
شهور أن يتخلص من الوجوديين والناصرين
الذين اشتركوا في الانقلاب المشهور لينفرد
وحده بالسلطة ومنذ ذلك اليوم وحتى
الآن والصراع على السلطة يتم داخل حزب
البعث نفسه .

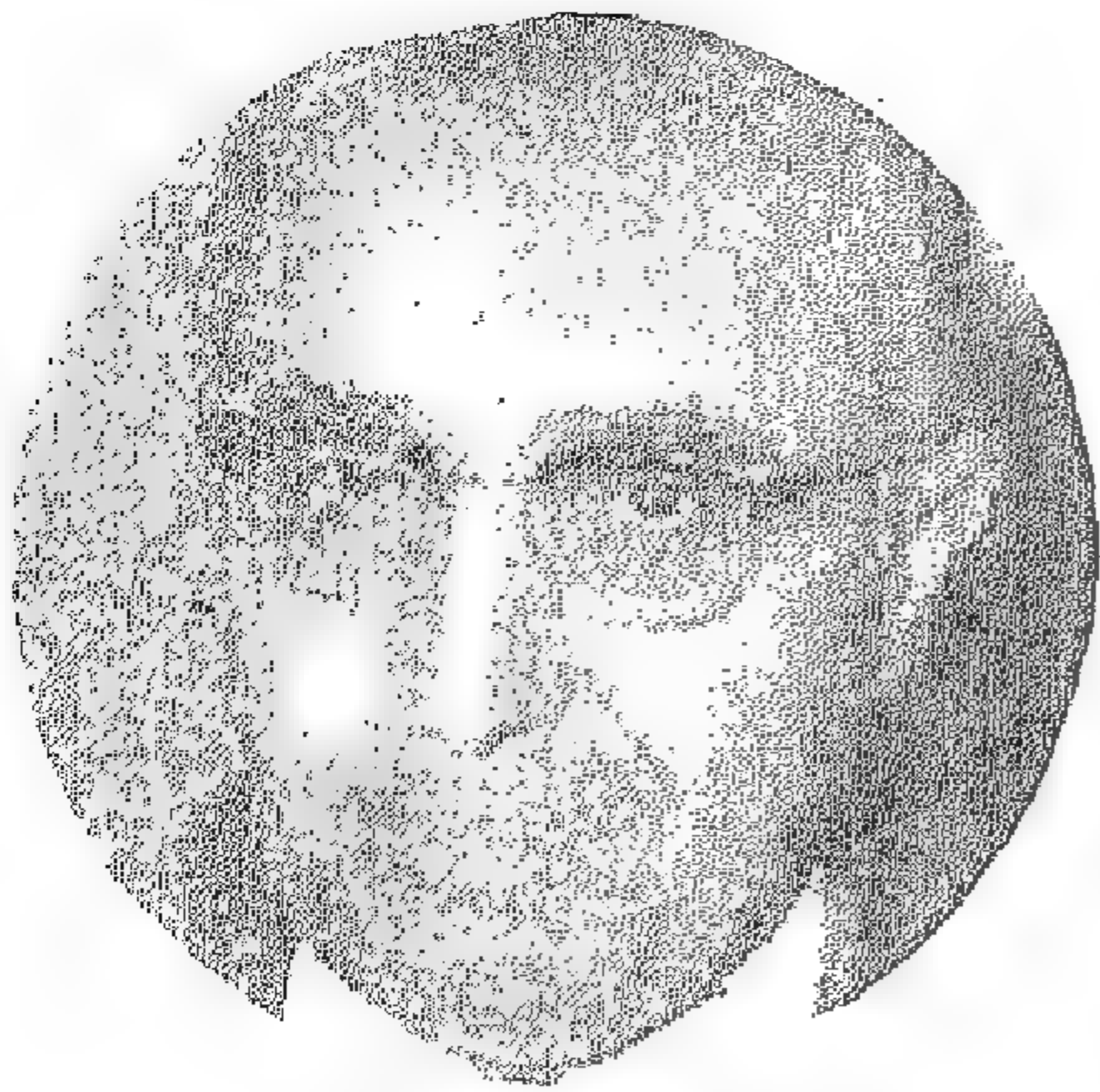
حزب البعث - خطوط عريضة :

ولد حزب البعث في السنوات الأخيرة
من الحرب العالمية الثانية في دمشق
وبالذات ضمن حدود المدرسة الثانوية التي
تسمى اليوم ثانوية جودة الهاشمي ولكن لم
ياخذ الصفة الحزبية إلا بين عامي ١٩٤٦ -
١٩٤٨ ، وعلى غير ما يشاع أحيانا فإن
الحزب بدأ بزاد من الأفكار الرومانسية
الفردية وبعض الأفكار البرالية وكان ينظر
ياحتقار صوفي واستعلاء لليسار وثقافته
ويعتبر النصيري - زكي الأرسوزي -
السوري القادم من لواء الاسسكندرونة
والذي كان ينظر للجاهلية كعصر العروبة
الذهبي .. يعتبر هذا الرجل أخطر مفكر
الحزب على الإطلاق فهو الذي أطلق الأفكار
التي تبناها بعد ذلك كل من ميشيل عفلق
وصلاح الدين البيطار - ويشير سماسي
الجندي أحد البعثيين القدامى أنه كان
يسمع ومن داخل الحزب أن عفلق هذا
كان جاسوسا انجليزيا وأن صلاح الدين
البيطار كان جاسوسا لاكثر من جهة ، وبعد
تأسيس حزب البعث العربي انضم إليه
حزب أكرم الحوراني : الحزب العربي

الاشتراكي [وسمى الحزب الجديد حزب
البعث العربي الاشتراكي .

وقد بقي الحزب بعيداً عن الجماهير ،
عاجزا عن التفاعل معها حتى أن مدنا كبرى
كدمشق وحلب واللاذقية ظلت ممتنعة أمام
أي انتشار بعثي عدا بعض المثقفين حتى
جاء عام ٥٦ - ١٩٥٧ فتبنى الحزب الاتجاه
الناصري وأصبح بذلك ممثلاً لإنجازات
عبد الناصر (!) في سوريا والأردن والعراق
ولبنان ووقفوا بجانب الوحدة عام ١٩٥٨
ولكنهم لم يفلحوا طيلة الوقت أنهم لم
يستطيعوا أن يحققوا أي تقدم حزبي حقيقي
في ظل امتداد الناصرية ولذلك وجدنا
البيطار يوقع على وثيقة الانفصال ووجدنا
أكرم الحوراني وجماعته يؤيدون الانفصال
كلية ويشاركون في تصفية الوجوديين .

ولكن السيطرة البعثية على النظام لم
تتم إلا بعد انقلاب ٨ مارس (آذار) ١٩٦٣
وبالذات في يوليو من نفس العام وبعد
التخلص من الوجوديين والناصرين الذين
شاركوا في الانقلاب ، ومنذ ذلك التاريخ
بدأ ما يمكن أن نسميه الاحتلال البعثي
لسوريا حيث أسست في ذلك القطر أمام
مختلف الوسائل الإرهابية .. فهو جمـ



صلاح حافظ

من هم النصيريون ؟ :

في عام ١٩٣٠ وأثناء احتلال الفرنسيين لسوريا أصدر المفوض السامي الفرنسي مرسوما يتم بموجبه تسمية النصيريين بالعلويين وذلك حتى يتم الالتباس على المسلمين والعرب .. وينسى هؤلاء جرائم النصيريين البشعة على طول التاريخ الاسلامي حيث قاتلوا مع التتار ومع الصليبيين ثم مع الفرنسيين ضد العرب والمسلمين ويوجد في سجل وزارة الخارجية الفرنسية وثيقة تحمل رقم ٣٥٤٧ وتاريخ ١٩٣٦/٦/١٥ وهذه الوثيقة عبارة عن عريضة قدمها جد حافظ الأسد [سليمان الأسد] باسم النصيريين يناشد فيها الفرنسيين بعدم الجلاء وحماية الطائفة النصيرية من الخطر الاسلامي على حد تعبير الوثيقة ..

والنصيرية هذه فرقة باطنية تنتسب الى محمد بن نصير الذي ادعى النبوة وهم يعتقدون بالوهمية الامام على كرم الله وجهه وان الله يحل في البشر وانه قد حصل في على الذي خلق محمد صلى الله عليه وسلم كما يؤمنون بتناسخ الارواح ولا يعترفون بالبعث والحساب وبالمجمل فان عقيدتهم خليط من النصرانية واليهودية والمجوسية والاسلام وان اعتبروا انفسهم مسلمين ويجمع أغلب علماء السنة والشيعة ان الطائفة النصيرية [العلويين] طائفة كافرة مرتدة وقد قال فيهم حجة الاسلام الامام الغزالي .

« ان النصيريين مرتدون في الدم والمال والنكاح والديحة والواجب قتلهم » وقال فيهم ابن تيمية [ان النصيرية كفار اكفر من اليهود والنصارى ولا يجوز دفن موتاهم مع المسلمين ولا صلاة عليهم] ..

حتى الاحياء الشعبية مرات عديدة في حلب وفي درعا وضربت مدينة صغيرة كجماء بجيش كامل وفي حرب حقيقية واخترقت احياءها الدبابات والمصفحات .. وقصفت المساجد وسوى السكان بتراب بيوتهم .. فمن كان يومها في القيادة !! كل اركان البعث ومثقفيه ومنهم حتى هذا المثقف الرقيق الهادي !! الذي اغتيل منذ اسابيع في باريس صلاح الدين البيطار .. نقول هذا للمثقفين الذين يظنون ان حافظ الاسد هو فقط الذي انخرط عن مسيرة البعث .. انه لم يكن ودوما أكثر من تلميذ نجيب .. وخلال السنوات من ٦٣ - ١٩٦٦ لاحظ علق بنروز الدور النصيري الطائفي وتضخمه فحاول التحذير من ذلك ولكن تجمعا من النصيري صلاح جديد والدرزي سليم حاطوم والاسماعيلي عبد الكريم الجندي أطاحوا بالقيادة القومية ليشيل علق وذلك باسم القيادة القطرية للحزب وفي الفترة بين عام ١٩٦٦ ونهاية عام ١٩٦٩ تم التخلص من الجندي وحاطوم وأصبح الصراع على السلطة ليس بعثيا فقط بل وامتد الى داخل الطائفة النصيرية نفسها لينتهي بما سمي بالحركة التصحيحية التي قادها حافظ الأسد وتخلص فيها من صلاح جديد واعتبر بعض المراقبين سقوط الأخير وصعود الأسد بمثابة تحول جديد في حزب البعث وانتصار لأجهزة المخابرات الأمريكية التي دعمت هذه الحركة التصحيحية وبعد وصول الأسد تم تدشين سياسة الانفتاح الاقتصادي في سوريا وتحرير التجارة فيها كما توقف النظام عن المناداة بحرب التحرير الشعبية وأعلنت لأول مرة موافقته على قرار الأمم المتحدة ٢٤٢ .

ويقول أن ضررهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنجة وغيرهم.

النظام السوري .. الى أين ؟

يقول الشاعر الألماني بريخت : | لأن الأوضاع على ما هي عليه الآن فانها لن تبقى على ما هي عليه الآن | ..

والنظام السوري يعيش اليوم كما تعيش أنظمة عربية كثيرة مرحلة ما بعد السقوط والتفسخ والضياع .. انه جثة ماتت منذ فترة وينتظر التصريح النهائي بالدفن .. نظام انتهى لا محالة .. لأنه أصبح كلية ضد طبائع الأشياء وضد قانون الاستمرار .. حتى صلاح الدين البيطار هذا العلماني الهادي والمتراجع والمهزوم قتلوه .. سليم اللوزي الصديق القديم الذي طالما أغمض عينيه | في مجلته الحوادث | عن كثير مما يجري في سوريا ولبنان وهو الذي يعلم كل شيء عن الدور السوري القذر ومع ذلك جعل اذنا من طين واذنا من عجين .. حتى هذا كان مجرد مقال في | الحوادث | كافيا لسلخه وتعذيبه حتى الموت .

ودغم وجود رضا دولي من قبل كل من روسيا وأمريكا وإسرائيل عن هذا النظام فان هذا الفساد المحلي الهائل اذا ما اضيف اليه الوعي المتزايد فكريا وحركيا لغصائل الثورة فانه كفيل باقتلاع النظام نهائيا وتحقيق الانتصار .

ولكن لماذا الرضا الدولي ؟ ! أمريكا حتى قبل أن تتلقى الصفقة الإيرانية كانت تنظر الى حافظ الأسد كمفتدل كما وصفه الرئيس الأمريكي كادتر في إحدى رسائله بل ان النظام السوري تلقى في خلال

السنوات القليلة الماضية من المساعدات الأمريكية ما مقداره ٤٨٠ مليون دولار كما صرح السناتور الأمريكي بروكسمير | نشره اخبار العالم العربي من هيئة الاذاعة البريطانية ٤ / ١٠ / ١٩٧٩ | أما إسرائيل فهي أيضا تشمل النظام النصيري بالمطف وهل يمكن ان تجد صديقا مثله يمنع عنها خطر المقاومة الفلسطينية وخطر حرب التحرير الشعبية .

أما الاتحاد السوفيتي بالإضافة لحلمه بموقع قدم في المنطقة يفرض منها شروطه في لعبة الوفاق القذر فان سوريا تعتبر من أهم أسواق السلاح بالنسبة له حيث تدفع الدول النفطية ويدفع الشعب السوري .. كما تبقى سوريا مسرحا للحركة الحرة التي يتمتع بها الشيوعيون الرسميون | مجموعة خالد بكداش | .

أما الحديث عن الفساد المحلي الهائل فانه يطول ويطول ولا يدري الباحث من أين يبدأ .. نسبة لا تزيد عن ١٠ - ١٢٪ من السكان « كانوا وفقا للتقاليد جزء من الطبقات الدنيا في سوريا قبل عهد الأسد » كما تقول الواشنطن بوست ٢٧ / ١٠ / ١٩٧٩ هذه النسبة الضئيلة تتحكم في الأغلبية الباقية من خلال سيطرتها على المراكز الهامة في الاعلام والتعليم والاقتصاد والجيش ووجود ٢٦٠ طالبا نصيريا من بين ٣٢٠ طالب سوري في مدرسة المدفعية ذات الحداث الشهير يؤكد مدى تغفل وسيطرة النصيرين على الجيش ، ويحمي هذا النظام نفسه من خلال أجهزة أمن | متعددة الطبقات على حد تعبير الواشنطن بوست فهناك سبعة أجهزة هامة :

١ - جهاز المخابرات العامة - بزعامة علي دوبا من أكبر المقربين للأسد .



حافظ الأسد

طرطوس وقامت بإنشاء سكك حديد وتحسين طرق المواصلات وشق طرق حديثة تغطي القرى النصرية كما تعاقدت مع شركات أجنبية لتطوير مناطقهم سياحيا وعلى الجانب الثقافي كان تجريد روح التعليم من أي روح إسلامية وتشويه التاريخ الإسلامي وإبعاد المدرسين الأكفاء و ..

وحتى لا نستطرد كثيرا في الحديث عن مفاصل النظام فإن أماننا محضرا للقاء الخاص الذي عقد في مدرج جامعة دمشق [١٩٧٩] مع الكتاب والصحفيين من الجبهة الوطنية الحاكمة وحضره رئيس الوزراء آنذاك محمود الأيوبي وعبد الله الأحمر وجورج صدقني أسكنهم من قيادات حزب البعث ودانيال نعمة وخالد بكداش من الشيوعيين وحشد آخر .. أن نظرة سريعة إلى هذا اللقاء كافية لتلخيص كل شيء ووضع النقاط على الحروف خاصة أن اللقاء رسمي والمتحدثون من الجبهة الوطنية .

قال عادل محمود أحد المؤتمرين :
« بالنسبة للقضية الاجتماعية فإنها بدأت بقضية الخبز وتنتهي بمشكلة الحرية فلا

٢٠ - جهاز أمن الدولة ويضم أكثر من ٢٠٠٠٠ تحت قيادة نصيرية .

٢ - جهاز الأمن المركزي .

٣ - سرايا الدفاع ويضم حوالي ٢٥ ألف نصيري بقيادة رفعت الأسد الذي قالت مجلة الباري ماتش الفرنسية (١٩٧٩/١٠/٢٦) أنه يملك ما لا يقل عن خمس محظيات تقيم كل واحدة منهن في فيلا فخمة تتردد عليها القيادات البعثية بين الحين والآخر لقضاء وقت السهرة في حفلات ماجنة مستهترة « ، هذا ويتم تسليح هذه القوات بأفضل ما تملك سوريا من أسلحة بما في ذلك دبابات ت - ٧٢ الحديثة جدا .

٥ - سرايا الصراع ويقودها الشقيق الثاني للأسد (عدنان الأسد) .

٦ - مخابرات القصر الجمهوري .

٧ - المخابرات الجوية ويقودها العميد محمد الخولي .

أما على المستوى الاقتصادي فحدث ولا حرج .. فلقد احتكرت الطائفة النصيرية ثروات سوريا ووزعتها فيما بينها وتحولت مساعدات الدول النفطية إلى أعوان السلطة وتضاعفت خسارة الميزان التجاري خمس مرات خلال الخمس سنوات الأخيرة من ١ إلى أكثر من ٥ مليارات ليرة سورية وفي الوقت الذي ارتفعت فيه الأسعار ٢٠٠ ٪ منذ عام ١٩٧١ فإن الأجور لم ترتفع أكثر من ٧٥ ٪ بالإضافة إلى تدهور سعر الليرة إلى نصف قيمتها كما تفشت الرشوة بشكل لم يعرف في سوريا من قبل ، بالإضافة إلى هذا فقد ركزت السلطة خطة التنمية على مناطق النصيريين فأنشأت جامعة حديثة في اللاذقية وأقامت فيها أذاعة فنية وافتتحت ميناء بحريا ضخما في



الامام الشهيد حسن البنا

على حقيقتها .. ثم تسائل ممدوح عدوان
« كلنا حكينا عن مسائل وهناك مسائل
ما حكينا عليها .. ما حد حكى على سرايا
الدفاع وعن المخابرات وعن الوجه الطائفي
للسلطة وعن الممارسة الطائفية لبعض عناصر
السلطة .. في الشارع توتر طائفي انا بمندى
سؤال وبدى الجواب هلق : اشرحوا لي
ما هي سرايا الدفاع ؟ لماذا امتيازاتها ؟
لماذا لا نجرؤ نحكى عليها ؟ انتم تصرّفون
ان الناس نحكى عليها همس ووشوشة ..
[ضحك وتصفيق من الحاضرين] ، المازق
الطائفي بدو مواجهة هيك ، بدو الواحد
يحكى هيك ، بدو صورة أشعة واضحة
منشان الطبيب يعرف شو الدوا .. »

وفي النهاية تحدث الكاتب المصري على
المصري فقال : | .. وجئت لأقول : هل
للكلام جدوى ؟ لا جدوى من الكلام لأن اخصر
ما في هذه البلد الانسان والكلمة | .

هل بقي لنا حديث بعد كل هذا من
مفكرى الجبهة الحاكمة .. انه نظام ينهار
وينتحر .

مشكلة الخبز انحلت ولا مشكلة الحرية
انحلت ولا ما بينهما انحلت ، ما انحلت شيء
على الاطلاق .. »

ويقول مؤتمر آخر هو ميشيل كيلو :

[العيب الأساسي كامن في بنية البلد الآن ،
في سياسة البلد الآن هو عيب بنيسوى
- عيب يقوم داخل بنية المجتمع والدولة
والقوى السياسية ، وانا اريد ان اسأل
سؤالا صغيرا هنا : من هو الذي يتجرأ ان
يقول الآن ان المسألة القومية اليوم بعد
عشرين سنة تقريبا من حكم البعث هي
احسن حالا مما كانت عليه عام ٥٢ ، ٥٤
أيام حكم الشيشكلي] .. ثم يقول المتحدث
نفسه « كنا نقول المهمة هي ضد العدو
الخارجي والآن تتجمع أحزاب الجبهة على
العدو الداخلي وفي أي اطار تتجمع ضد
العدو الداخلي - في اطار عزله شعبية
خائفة ، في اطار انهيار بني النظام وفي
مؤسساته وسياساته وعدم وجود ثقة
فيه .. » .. ثم تحدث الكاتب ممدوح
عدوان « ان النظام بعيد عن الناس وكذلك
الجبهة .. ان سبب ذلك هو الكذب ،
الانظمة السياسية كذلك لا يصدقها أحد
.. لا أحد يصدق بيانا عن معركة بعدد
الشهداء ولا يصدق حتى درجات الحرارة
القصوى والدنيا في نثرة الاحوال الجوية
في الاذاعة ، انا اشتغل في اعلام أخجل منه
لانه يكذب في كل شيء حتى في اخفاء الكوليرا
.. لماذا يكذب النظام ، الكذب مرده
الخوف من الآخرين .. والسلطات التي
تكذب تخاف الشعب .. تخاف ان يراها

فتراة سرديّة في فتكر الصليبي

الاخوان المسلمون - تاريخ - قضية - هم اسلامي متجدد :

منذ تأسيسهم عام ١٩٢٨ على يد هذا

الرجل النوراني الفد الامام الشهيد حسن
البنا والاخوان المسلمون ملء اسماع الدنيا
سواء كانوا في السجون ام في خارجها ..
على أعواد المشانق ام على جبهات القتال ،
حتى لو اغمضت الامة عينيها قليلا تحت
ضبط القهر فانها لا تنسى روحها وأصالتها
التي تمثلت في هذه الحركة التي قال فيها
مفكر اوروبي كبير : كل ما اخشاه ان تنمو
هذه الحركة وتكبر وتعود للانطلاق كما
انطلقت امها الاولى في مكة .

ولقد امتدت هذه الحركة التي انطلقت
من مصر لتدخل الوطن الاسلامي فكانت
سوريا اول دولة تدخلها الحركة خارج مصر
.. وقد بدأ هذا عام ١٩٣٧ عندما ارسل
الامام حسن البنا مندوبيه الى الشام
للقيام بهذه المهمة التي تكلفت بالنجاح فتم
تأسيس جمعيات اسلامية ذات رخص
واسماء مختلفة [دار الارقم في حلب -
جمعية الشبان المسلمين في دمشق - جمعية
الرابطة في حمص وجمعية الاخوان المسلمين
في حماة ..] وبعد عدة مؤتمرات مشتركة
وبالذات في المؤتمر الخامس الذي عقد في
حلب ١٩٤٤ تم تشكيل لجنة مركزية عليا
في دمشق مشكلة من ممثل عن كل مركز ولها
مكتب دائم ويأتي على رأسها الدكتور
مصطفى السباعي الذي اعتبر مراقبا عاما
للاخوان في سوريا ، وقد كان هذا المكتب
من أهم الفروع خارج مصر وقد ذكر بعد
استشهاد الامام البنا احتمال نقل القيادة

اليه كما دار حديث داخل الاخوان وقتها
عن اختيار الدكتور مصطفى السباعي
مرشدا عاما وعندما طورد الاخوان في مصر
أصبح مكتبهم في دمشق اهم المكاتب على
الاطلاق واصبحت مجلة [المسلمون] تصدر
في دمشق باسم الدكتور السباعي قبل
ان تضطر بعد ذلك للانتقال الى سويسرا ،
وعندما زار الاستاذ حسن الهضيبي سوريا
عام ١٩٥٤ طلب منه الاخوان هناك ان يبقي
خاصة بعد تصاعد الخطر الناصري عليهم
ولكنه رحمه الله رأى غير ذلك وقد كتب
وقتها سفير مصر في سوريا « محمود رياضي »
تقريراً لحكومة عبد الناصر يشير فيه انه
اذا استمر الوضع في سوريا على ما هو
عليه فان الاخوان المسلمين سيصلون الى
الحكم في غضون خمس سنوات ، هذا وقد
كان الدكتور السباعي يتمتع بشعبية واسعة
خاصة داخل صفوف الاخوان لم يكن
ليفوقها الا شعبية الامام الشهيد حسن
البنا نفسه .

وقد تعرض الاخوان في سوريا أكثر من
مرة للضرب والخل والتصفية واشتد هذا
الامر قسوة في الستينات وعندما توفي الله
الدكتور السباعي الى رحمته تولى قيادة
الاخوان من بعده الاستاذ عصام العطار
الذي كان مقربا جدا من الدكتور .. وفي
عام ١٩٦٤ منعت السلطات السورية
الاستاذ عصام العطار من دخول سوريا
أثناء عودته من أداء فريضة الحج فمكث
فترة في لبنان ولكن هذا البلد الذي يبدو
أكثر تمنا كانت تغشش في داخله أشد
أنواع القبلية تخلفا وكان مطلوبا من

هذه المقالة للاخوان المسلمين

عصام على حد تعبيره أن يقدم الولاء لأحدى هذه القبائل ليعيش آمناً في كنفها ولسكنه رفض وبقي يتنقل في الدول العربية باحثاً عن مستقر دون جدوى .. وفي عام ١٩٧٠ توجه إلى آخن بالمانيا الغربية حيث أصبح مديراً للمركز الاسلامي هناك ولازال [وهو يقترب الآن من الستين من عمره] ، وفي هذه الاثناء دار نقاش حاد داخل قيادات الاخوان في سوريا وانصب النقاش حول السؤال التالي :

ـ هل يجوز أن يكون المراقب العصام للاخوان خارج القطر أم لا ؟

وكانت الاجابة على هذا السؤال تعني أن ينقسم الاخوان إلى قسمين فمن اجابوا بنعم ويعرفون باخوان الشام [دمشق] وهم الذين بقوا على ولائهم للاستاذ عصام العطار كزعيم للاخوان المسلمين ومن اجابوا بلا وعرفوا وقتها باخوان حلب واختاروا لهم قيادة جديدة وعتسدا أعيد ترتيب وضع الاخوان في العالم العربي في منتصف السبعينات بادر القسم الثاني بتأسيس الوضع الرسمي الجديد بينهما نريث الاستاذ العطار وقيل في حينه ان له بعض التساؤلات والاعتراضات وهكذا أصبح الاخوان السوريون مجموعتين :

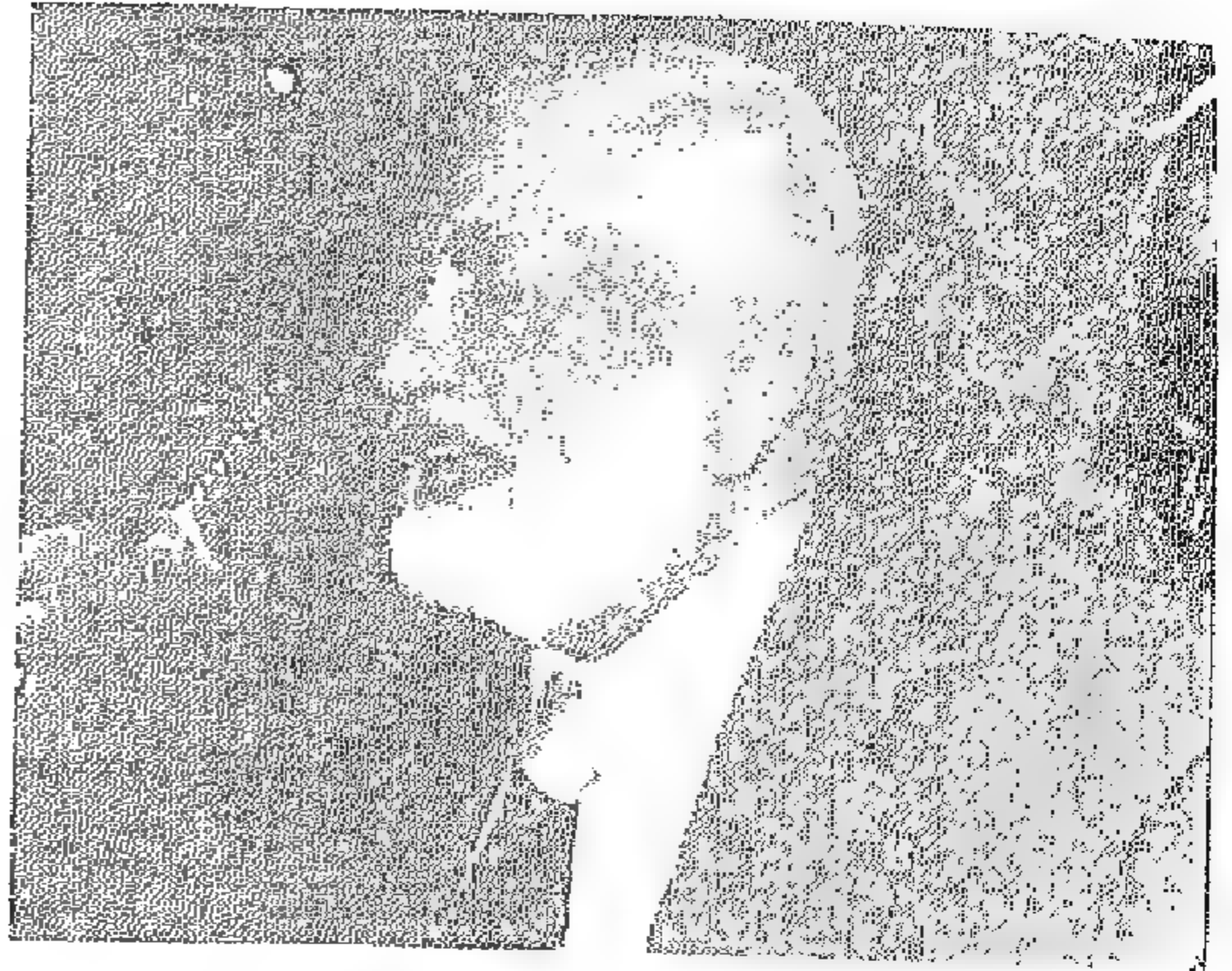
١ ـ الاخوان المسلمين ـ الرسميين ..

[أن صبح التعبير] .

٢ ـ الاخوان المسلمين ـ عصام العطار .

ولكن السؤال الكبير أين يقف المجاهدون وهل ينتمون رسمياً لأي من المجموعتين السابقتين والاجابة على هذا السؤال ليست سهلة لسببين هامين اولهما : هذه الروح الحزبية الضيقة التي تسربت الى داخل الحركة الاسلامية وشكلت أهم امراضها وثانيهما : غياب المعلومات والوثائق الكاملة

والواضحة في هذا الشأن وهذا السبب يزيد من خطورة السبب الأول بكل تأكيد ورغم أن أغلب الصحف الاوربية التي امتازت بارشيفها ومعلوماتها الدقيقة كانت تسمى الاستاذ عصام العطار كزعيم للاخوان المسلمين وتعتبره رجل الثورة الأول إلى الحد الذي تكتب فيه الجارديان في ١٧ يوليو (تموز) الفأنت عن الاستاذ العطار تحت عنوان [رجل سوريا المقدس يهدد بالثورة] رغم هذا فاننا نجد نشرة النذير التي يصدرها الاخوان ـ الرسميون ـ كما اتفقنا على تسميتهم والتي تنصدها عبارة [نشره اخبارية تصدر عن المجاهدين في سورية] نجدها تشن هجوما عنيفاً على الاستاذ العطار وما اسمنه بموقفه من ادانة الاغتيالات السياسية بشكل مطلق وتقسيمة المجاهدين الى مخلصين ومستغلين كما ـ ادعت النشرة ان مطالب الاستاذ العطار ليس فيها ذكر للاسلام .. بينما نجد الاستاذ عصام يصرح في أكتوبر ٧٩ أن جماعة الاخوان المسلمين قررت اسقاط حكم الرئيس الأسد بعد ان أصبح يحكم سوريا كاشع ديكتاتور عرفت في تاريخها وفي حين تشير انباء صحفية نشرتها الجارديان البريطانية أن الطليعة المقاتلة هم من اتباع الاستاذ العطار نجد الاستاذ عمر التلمساني الذي يعتبر زعيماً للاخوان المسلمين والذي صرح للمجتمع السكوتية [١٥ أبريل ١٩٨٠] « ان ليس للاخوان المسلمين ممثل في العالم الا عمر التلمساني » نجد الاستاذ عمر يقول في مجلة الدعوة [عدد ٥ فبراير ١٩٨٠] « ان الاستاذ العطار لا يمثل الاخوان المسلمين من قريب أو بعيد سواء في سوريا أو غيرها من الأقطار منذ سنوات » .



الاستاذ عمر النمامني

شرت النذير نفسها في العدد الخامس عشر
ببائين بالتوقيع المذكور ثم ما معنى صدور
نشرة أخرى أو مجلة تسمى « النصر » يعلن
على غلافها انها المجلة الرسمية الناطقة
باسم الطليعة المقاتلة - فهل كانت النذير
غطاء اعلاميا يقدمه الاخوان كدعم سياسي
تطور أخيرا ليصبح دعما ماليا أيضا للطليعة
المقاتلة التي رأت أخيرا ان تصدر صحيفتها
الخاصة [صدر العدد الأول في ٢٦/٥/١٩٨٠] !!

ثم هذه العملية الخطيرة والهامة
- عملية مدرسة المدفعية لماذا اعلن الاخوان
المسلمون - الرسميون - سواء في النذير
أو في الدعوة أو في البيان الذي اصنعه
الاستاذ محمد عبد الرحمن خليفة المراقب
العام للاخوان في الأردن في يوليو (تموز)
١٩٧٩ - اعلن الجميع ان لا علاقة للاخوان
المسلمين بعملية المدرسة بينما تنشر النذير
نفسها [فبراير (شباط) - ١٩٨٠]
حديثا جرى في قاعة المحكمة بين القاضي وبين
الأخ الشهيد حسني عابو رئيس التنظيم في
حلب يسأله فيه القاضي : لماذا تم الأقدام
على حادثة المدفعية . ويجيب حسني :
- السبب هو جعلكم الجيش طائفيًا
فلماذا يكون ٦٠ طالبًا فقط سنين من أصل
٢٢٠ طالب ، ضابط ، ويقول الأخ حسني في
نفس الجملة ان الفصيل التاسع للأخ عدنان
عقله [الناطق الرسمي باسم الطليعة
المقاتلة] هو الذي قام بها . هذا ما نشرته
النذير نفسها بينما مجلة « النصر »
الناطقة باسم الطليعة تتبنى العملية بشكل
كامل وتعتبر التقيب إبراهيم يوسف الذي
نفذها أخا مجاهدًا من الطليعة نفسها
وابراهيم نفسه بجيب على تساؤل اذا
ما كانت العملية التي شارك فيها قد جاءت

وبعد ذلك نجد الاستاذ عصام يوزع
بيننا في ربيع ١٩٨٠ على الصحافة
والجماعات الاسلامية بهاجم فيه نشرة النذير
بشدة قائلا انه لا علاقة لهما بالمجاهدين
ولكننا ومن نفس البيان نستنتج انه لا تربط
الاستاذ عصام أي علاقة رسمية أو تنظيمية
مباشرة بالمجاهدين الذين يعد ان يقدم
لهم كل دعم ومساندة وأن الأيام ستثبت
ذلك في القريب العاجل . . وان صح ما رواه
الصحفي البريطاني روبرت كوكبرن الذي
قابل الاستاذ عصام في آخره فان الأخير
يعتبر نفسه زعيمًا للاخوان المسلمين في
سوريا ولكن القرارات اليومية ليست من
شانه . . والآن هل ادركت أخي القارئ
وسط هذه الآراء المتضاربة صعوبة الإجابة
على هذا السؤال الذي ولا بد من محاولة
الإجابة عليه :

واضح من بيان الاستاذ عصام المذكور
انه ليس أكثر من صديق أو حليف للمقاتلين
وبعد بمزيد من الدعم لهم أما بالنسبة
للاخوان المسلمين - الرسميين - فما معنى
صدور النذير عن المجاهدين بينما
المجاهدون يصعدون بيانات بتوقيع
الطليعة المقاتلة للاخوان المسلمين - وقد

تجرد فعل ضد النظام الذي صعد عملياته ضد المسلمين فيقول : « ان الأار هو أكبر من حدود الرد الانتقامي بكتف فالأمر يتعلق بقضية العقيدة والحاكمة والسلطان لله وحده ، ولكن عندما تجرد العدو من كامل الشعور بالانسانية بعد ان أصبح عسدد المعتقلين بالآلاف وبعد ان بلغت عملية التعذيب الوحشي اقصاها ، فكرت للحظة الأولى بان يحتجز الطلاب كرهائن وذلك لاسماع صوتنا خارجيا ولاظهار حقيقة الاضطهاد والتعذيب الذي يلقاه شعبنا المؤمن وذلك بواسطة مقابلة تلفزيونية أو اذاعية ولكن كما ظهر من تصرفات العدو السابقة أنه غير مستعد للاستجابة لاي مطلب من مطالبنا ولذلك انتهت العملية بنتائجها المرووفة .. »

وخلافا لما أشيع من جميع المصادر حتى مصادر الاخوان عن هرب ابراهيم الى تركيا ينفي ابراهيم هذا في حديث له مع مجلة « النصر » قائلا : [هذا غير صحيح لأنني عندما قمت بهذه العملية مع الاخوة لم تكن هي الهدف الوحيد ولكنها خطوة واحدة الى الامام في طريق الجهاد المبارك ، ونحن نسعى الى اكمال هذا الطريق حتى ترتفع راية لا اله الا الله او نلقى الله شهداء غير مفتونين] ..

اثن هل هناك مجموعة ثالثة مستقلة عن المجموعتين السابقتين يمكن تسميتها . ٣ - الاخوان المسلمين - الطليعة المقاتلة .

ان قراءة سريعة في فكر هذه الطليعة والذي عبر عنه الأخ عدنان عقله الناطق

الرسمي باسمها تحت عنوان « الثورة الاسلامية من المحنة الى النصر » توضح ان هذه الطليعة تنتمي فكريا الى خط الاخوان العام وانها تسير على طريق « حدد معالمها حسن البنا وسيد قطب ومروان حديد » كما يقول عدنان عقله الذي يواصل حديثه « نتقدم نحن شباب الثورة الاسلامية بدعوتنا كما استلهمها هؤلاء القادة الرواد من كتاب الله وسنة رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم .. ثم يشير عدنان الى ان هذه المجموعة قد تحركت « خلف مروان الشهيد هذا القائد الذي شرفه المولى ان يكون صانع أكبر قرار وأخطر قرار عرفه تاريخ سوريا الحديث » أذن أصبح واضحا ان قرار المعركة في سوريا - قد بدأ على الأقل - مستقلا عن كلا المجموعتين السابقتين . الا اذا كان مروان حديد زعيما لاحدهما ويقول عدنان : ان النصر سيأتي عندما يدفع الجميع [وأخاله يقصد ببقية المجموعات الاسلامية] ضربة الايمان دها وعرقا ومالا ثم يقول « ان المعركة هي معركة المسلمين جميعا ومن غير الانصاف ان تدفع فئة اسلامية بعينها وحيدة دون غيرها ضربة الايمان ان المسلمين كلهم مشتركون بدفع هذه الضربة شاؤوا ام أبوا .. » ويستطرد بعد ذلك « ونقول للذين ظنوا أنهم بمنأى عن دفع الشمن عندما أثروا السلامة في بيوتهم او من وراء الحدود عند زوجاتهم وعلى فروشهم الوثيرة وحصول موائدهم العامة بما لد وطاب من انواع الطعام والشراب .. ونقول لهؤلاء بملء

من هو مروان حديد الذي انشغل بالحركة الاسلامية

افواهنا انكم واهمون وانكم غافلون اذا كان هذا دافعكم وانتم للاسلام واهله تنتسبون !! انه لا بد ان يصيبكم ما اصاب اخوتكم من القرع .. ولا بد من تعرضكم للابتلاء ..

والآن هل اتضحت الصورة أكثر .. ولكن من هو مروان حديد هذا الأخ المسلم الذي اسس الطليعة المقاتلة والذي استطاع ولأول مرة في تاريخ الحركة الإسلامية في سوريا ان ينتقل بها من مرحلة الدعوة والنضال السياسي الى مرحلة النضال المسلح .. فتاريخ الاخوان المسلمين في سوريا قبل مروان حديد خال من أى عمليات عنف أو عمليات مسلحة في مواجهة النظام [مع ملاحظة أن الاخوان بقيادة الدكتور السباعي شاركوا مشاركة عظيمة وفعالة في حرب فلسطين ١٩٤٨] .

ولد مروان في حماه عام ١٩٣٤ ، حصل على بكالوريوس الزراعة من جامعة عين شمس بالقاهرة وليسانس الآداب قسم الفلسفة من جامعة دمشق ورغم أن أغلب اخوته كانوا قد انتسبوا الى حركات سورية علمانية إلا أن هذا الشاب القوي الأنيق فضل الانتماء الى جماعة الاخوان المسلمين بعد أن آمن بأفكارها ومبادئها الإسلامية . وفي الفترة التي كان الخلاف يشتد في صفوف الاخوان في سوريا [كان الاخوان في مصر لا يزالون يعانون محتتهم الثانية في السجن] كان مروان يدفع بالشباب المسلم الى الالتحاق بمعسكرات التدريب التي اقامها الفدائيون الفلسطينيون في الاردن بالذات وقد شارك

هؤلاء الشباب في عمليات عسكرية ضد العدو الاسرائيلي جنباً الى جنب مع مقاتلي فتح فاصبحوا يملكون مهارات قتالية عالية ساعدتهم عندما بدأوا تشكيل فصائلهم العسكرية التي ستخوض الجهاد ضد النظام النصري الكافر في سوريا ، ويعتقل مروان مرات عديدة كانت آخرها ٣٠ يونيو (حزيران) ١٩٧٥ حيث سيق البطل الى السجن بعد أن شهد منزله معركة حامية مع رجال الأمن السوريين .. وفي السجن صعدت روحه الطاهرة تحت وطأة التعذيب الوحشي الشرس .. لقد ذهب البطل الشهيد ليلاقى وجه ربه تاركاً خلفه هذه البذرة القنبلة والتي ستفجر المنطقة فيما يبدو أنه سيكون بداية التفجير الاسلامي الشامل .

ماذا يريد المجاهدون وماذا حققوا ؟ !

لقد كان الشعب السوري المسلم على موعد مع هذه الطليعة المقاتلة لتقوده نحو الخلاص من هذا النظام الطائفي المستبد وتقوده لتحكيم دين الله في حياته بعيداً عن مناهج الجاهلية ومناهج الاستعمار ، وعلى هذا الطريق ينفذ المجاهدون يخوضون خرباً يومية صعبة ضد نظام وعصابة دولية مسلحة باحت الأسلحة وأفتكها يساندها جيش ومجموعات خاصة ومؤسسات محلية ودولية ولا يمر يوم دون أن ينفذ المجاهدون عملياتهم بكل جرأة وشجاعة ضد الناصريين ورجال الأمن والمخابرات والخبراء الروس مستهدفين ارباب اعداء الله وتفتيت جبهة

لامية في سوريا الى مرحلة التحضير للمسلح ٩٩

النظام البشئ واستنزافه وفي في الوقت
رفع الروح المعنوية لدى المسلمين الذين
يشاهدون جلادى الامس وهم يتساقطون على
أيدي المجاهدين وكذلك تنمية روح الجهاد
وتحريك مشاعر المسلمين في كل مكان
للقوف وراء الثورة .

وفي قاعة إحدى المحاكم السورية يسأل
القاضي البشئ أحد المجاهدين :

- لماذا لجأتم الى أسلوب الاغتيالات ؟
أليس هناك حزب ومجلس شعب يمكن
التعبير من خلالهما عن الآراء ؟ ويجب
المجاهد زهير زقلوطة :

الاغتيالات هي اللفة الوحيدة التي
يمكن التخاطب بها مع الدولة ، وهذا
ما اثبتته لنا الأيام ان حزب البعث عبارة
عن هيكل عظمى فارغ .. ومجلس الشعب
مسرحة لا تقدم ولا تؤخر .

وعندما يسأله نفس القاضي :

عندما تقوموا بعملياتكم لا تتركون أثرا
فهل تلبسون طاقية الاخفاء فيجيب زهير :
ذلك الفصل له .. انه تيسر الله
عز وجل وفي جلسته صورية اخرى يصيح
القاضي البشئ في وجه الأخ المجاهد حسنى
عابو :

- لنستأصلكم ونقضى عليكم .. ونقيم
الدولة على جماجمكم ، ويرد حسنى « هذا
بأمر الله لا بيدكم - انتا سنتصر عليكم باذن
الله وأن الشعب معنا ضدكم وعندما يقول
القاضي : ان هذه الأعمال تخدم اسرائيل .
يرد حسنى :

- ان جميع الأعمال التي خطت لها
تخدم الاسلام والمسلمين ولا تخدم اسرائيل
أبدا .

فيصرخ القاضي : لا .. لا .. انها تخدم
اسرائيل .

ويرد المجاهد :

- انتا نهتم بازالة كل كفر وكل كافر
وكل شيء ضد الاسلام والبلاد .

ويضحك القاضي الأجوف قائلا :

- اخرجكم تشكلا حكومة .

ويجيب حسنى :

- ان شاء الله سنستلم الحكم ، وكان
اتفاقي مع مروان بان تعد أنفسنا والمسلمين
من خلفنا بانتظار ساعة الصفر .. وفي
اجابة أخرى يقول حسنى :

- واننا بعد ان نطهر البلاد من الكفرة
سنتجه الى حرب اسرائيل .. هؤلاء هم
المجاهدون الذين قال فيهم النوراني الفقه
الامام الشهيد حسن البنا :

- لو كنت في بلاد الشام لغزوت العالم
في عشر سنين .

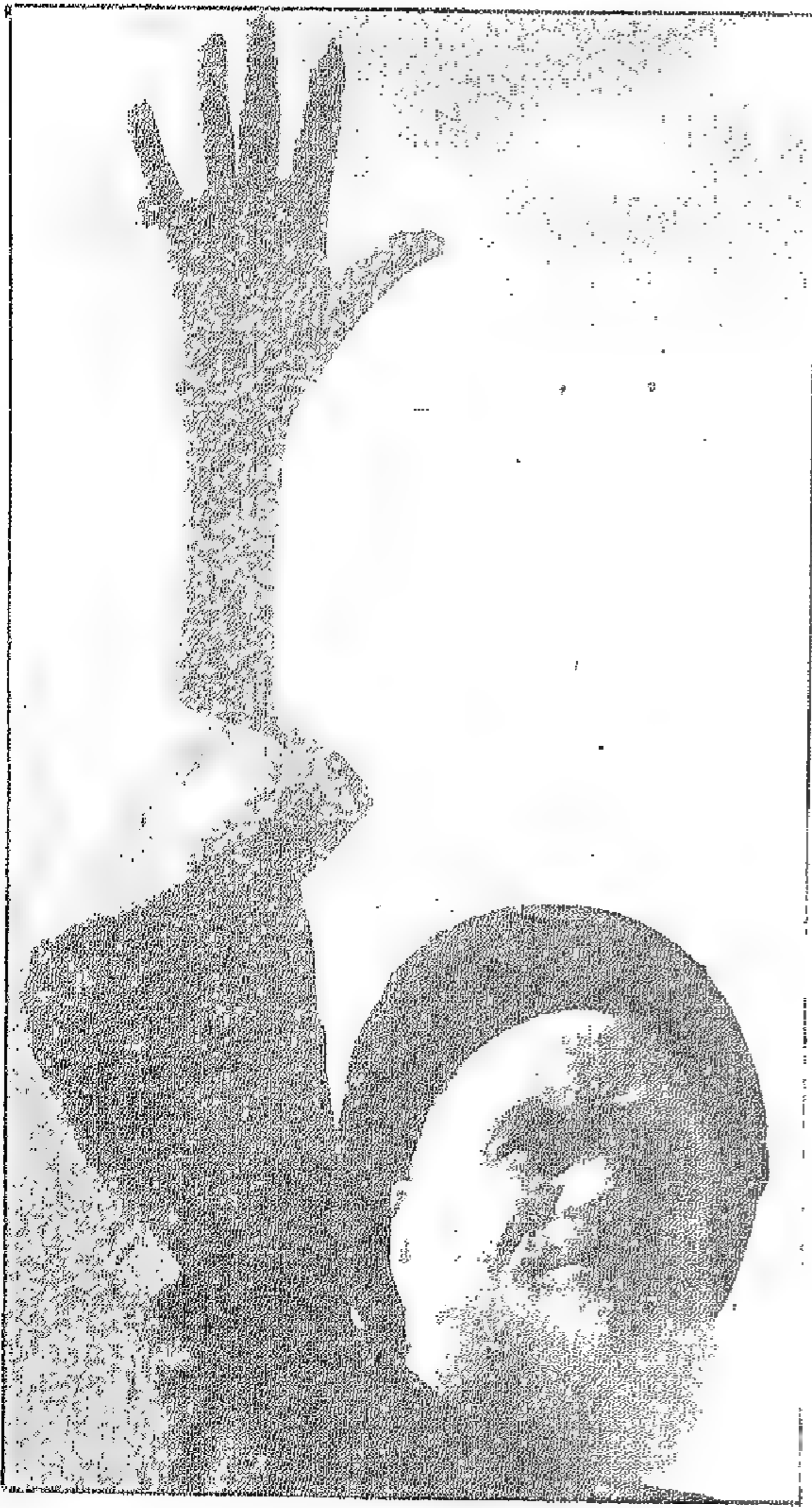
والآن ماذا حققت الثورة :

١ - هزت الركود السياسي الذي شمل
البلاد في ظل الحكم الطائفي فتحررت القوى
السياسية جميعها لتجد نفسها اما مع
النظام | البعث - الشيوعيين (مجموعة
بكداش + بعض الناصريين) واما ضده
« الاخوان المسلمين - المكتب السياسي
المنشق على بكداش - رابطة المهمل
الشيوعية .. التجمع الوطني
الديمقراطي .. » | .

٢ - كشفت الوجه الطائفي الحقيقي
للنظام .

٣ - دفعت القضية الاسلامية للبروز
واستقطبت التأييد الشعبي للاسلام والحركة
الاسلامية .

٤ - بدأت الجماهير نفسها تشارك في
الصراع كما ظهر في الاضرابات والمظاهرات
والمصادمات المسلحة في حلب وحماه ..



٥ - اسقاط هيئة النظام الذي أعلن
الاسلمه السياسى ودفع بالمخابرات والجيش
لجسم المعركة مما يعجل بالانقسام داخل
الجيش ويحاول النظام تطويق هذا الامر
بالتفكير المستمر فى القيادات السياسية
وغيرها .

٦ - فضح التركيبة الانتهازية للنظام
ونظرة سريعة للقاء الذى عرضنا بعضا
منه عند الحديث عن فساد النظام يؤكد
هذا .

واكبر من كل هذا أن الأمة قد عرفت
طريقها فى الاسلام وعرفت قيادتها فى الطليعة
المقاتلة للاخوان وفى الحركة الاسلامية وبدأت
التنظيمات الاسلامية الأخرى تدرك واجبها
بالترب من خندق المقاتلين .

الثورة .. والموقف الايرانى :

منذ البداية تساءل الكثير من أصحاب
النيات الطيبة وأصحاب النيات الخبيثة
عن الموقف الايرانى من الثورة الاسلامية فى
سوريا وكان مجرد هذا التساؤل بمثابة
اعتراف ضمنى قدموه وأعين وغير وأعين
باسلامية الثورة الايرانية وبدورها القيادى
لثورة الاسلامية العالمية والا لماذا التساؤل
عن الموقف الايرانى بالذات .. فى هذه الأثناء
كان الأسد يدعى فى اعلامه تأييده للثورة
الاسلامية فى ايران يريد أن يجعل من هذا
التأييد « بوليصة تأمين » ضد الاسلاميين
على حد تعبير التاييمز البريطانية وزاد الأمر
بليلة تصريحات آية الله خلعلى أثناء زيارته
غير المسئولة لدمشق والتي انتقد فيها
المجاهدين .

ونسى الجميع انهم يتعاملون مع ثورة
السلامية عالمية ليس من طبيعتها أن تهادن
ضيد أذلاء كحكام سوريا وهى التى تبقى

يومية فى تماس وصراع مستمر ضد أئمة
الكفر [أمريكا وروسيا] ونسوا كلمة الامام
الخمينى [اننا لن نتعامل مع الظالم حتى
لو عمل لمصلحتنا] ، تسكلموا عن زيارة
عبد الحليم خدام لايران ونسوا أن خدام
وأعضاء الوفد قد تم تفتشهم تفتيشا ذاتيا
عندما ادخلوا ليمثلوا أمام الامام الخمينى ،
وان الايرانيين رفضوا إصدار بيان مشترك
عن الزيارة .

ان لقاء الثورة السورية بالثورة الايرانية
لقاء حتمى فهو تاريخ مشترك ومصير مشترك
وكل مراقب كان يزور ايران كان يعرف
ان القوى الثورية تقف بجانب المجاهدين
وهذه نشرة النذير الناطقة باسم الاخوان
المسلمين تقول « ان مبعوثيها قد طاروا الى
طهران وقابلوا عددا كبيرا من المسؤولين



الرئيس أبو الحسن بنى صدر

الاسلامية في إيران والثورة الاسلامية في سوريا تكون قوية متينة ولا مجال للتشكيك فيها » .

ورغم كل هذا ورغم علمنا بالظسروف الداخلية والخارجية الصعبة التي تحاول الثورة الايرانية تجاوزها فاننا نحملها كمثلة لقيادة الثورة الاسلامية العالمية اليوم - نحملها مسؤولية الوقوف بجانب المجاهدين السوريين ومن هنا نتوجه بندا عاجل لمكتب الامام الخميني والحسزب الجمهورى والرئيس أبو الحسن بنى صدر وكافة فصائل الثورة الاسلامية في ايران ندعوهم ان يتحملوا مسؤوليتهم كاملة تجاه ثورة المجاهدين السوريين ونحن نفهم ان في هذا تقدما لحل المشاكل الداخلية في

وائمة وكتاب وقادة وثائرين فلمسوا عن قرب تأييد الثورة المطلق في ايران لثورة المسلمين في سوريا وفهمهم العميق لعصاية البغى والفساد والطائفية في سوريا » ثم اشارت النذير الى انتقادات القادة والمسؤولين الايرانيين اللاذعة لتصريحات خلخالى التي اعتبرت شخصيته مرفوضة من الثورة ، وفي حديث لمجلة الدعوة صرح محمد على الشيرازى « ان موقفنا من حافظ الأسد هو نفس موقفنا من صدام حسين التكريتى البعثى » وقال « ايدنا الحركة الجهادية هناك (سوريا) وسنبقى نؤيدها مادامت ترفع راية الاسلام » كما افردت مجلة « الشهيد » الاسلامية التي تصدر في ايران ، بعض صفحاتها للاشادة بالمجاهدين السوريين وكذلك فعلت مجلة « صوت المستضعفين » التي كتبت في عددها الخامس قائلة « تزداد يوما بعد يوم نضالات المجاهدين الاسلاميين في سوريا ونتيجة الأعمال البطولية التي قام بها اخواننا المجاهدون هناك قامت سلطات البعث الطاغوتية تحت قيادة المجرم حافظ الأسد بدمار مدينة حماه وحلب بالمدفعية الثقيلة » واشارت نفس المجلة الى ان تصريحات خلخالى تعتبر غير مسؤولة وان الاجواء الثورية في ايران قد تدمرت منها . وفي عدد آخر قالت « صوت المستضعفين » ان صبح الشعب السوري المسلم لقريب والأسد يعرف أكثر من غيره حقيقة ذلك » ولا يسفنا من تعليق بعد ذلك الا ما قالته التزميلة الدعوة في عددها [٥١] تعليقا على هذه العلاقة « .. فان العلاقة بين الثورة

مطلوب الوعي بالعلاقة الجدلية بين

أيران نفسها وخطوة جسارة على طريق تحقيق أهداف الثورة الإسلامية ونتمنى أن يكون ما أشيع عن تدريب إيران لبعض المجاهدين خطوة أولى تتلوها خطوات على زوايا وجدة الحركة الإسلامية وانتصارها المرتقب بإذن الله .

خاتمة :

وحدة الحركة الإسلامية .. وكلمة لأبد منها :

لسنا هنا في معرض الحديث عن الظاهرة الاسرائيلية .. خصائصها ظروف نشأتها وطموحاتها ولكن ما يهمنا باختصار أن نوعين يسندوان من الدراسات الخاطوا في فهم هذه الظاهرة ، النوع الأول قرر هذا عمداً مع سبق الإصرار حين استبدل المنهج الالهي في الفهم والتحليل بمنهج التفريب الوضعية فظن أن إسرائيل افراز رأسمالي استيطاني وعنصرى فقط وهذا واضح في الدراسات العربية والفلسطينية بالذات [مراكز الأبحاث والدراسات الفلسطينية] والنوع الثانى قرر هذا عن جهل وحسن نية حين ظن أن إسرائيل أو أن قضية فلسطين هى قضية اسلامية ولكنها فرعية كآفغانستان أو ارتيريا وغيرها ومرة أخرى لسنا في معرض الدراسة التحليلية النقدية لهذين الموقفين ولكن نود نشر باختصار أن الظاهرة الاسرائيلية هى النقيض المقابل للمنهج الالهي كما تمثل في الاسلام التجسيد الكلى المناهض

للسلام والحق في السكون وأنها وإن كانت تأتى اليوم شاهدة على الانحطاط العربى وتدهور الحضارة الإسلامية فإنها أيضاً - ومن خلال رؤية جدلية تستوعب القرآن والتاريخ - تأتى لتكون شاهدة على صعود الحضارة الإسلامية مرة أخرى بمعنى أنهم الآن في زمن الانهيار العربى والاسلامى يعودون من الدياسپورا [المنفى] جماعات جماعات .. لفيفا لفيفا وهذا نفسه اشارة الى أن وعد الآخرة قد جاء .. فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا » (الاسراء ١٠٤) ووعد الآخرة يعنى وجود عباد الله « عبادا لنا - » (الاسراء ٥) مؤمنين ومنتصرين .. « ليسوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا » (الاسراء ٧) فالظاهرة الاسرائيلية مقابل للحضارة الإسلامية وانتصار أحدهما مرهون بسقوط الآخر .. هل أتضح الأمر على الأقل بما يكفى لنعود مرة أخرى للمسألة السورية .. أن قيام دولة اسلامية بالذات في دولة مواجهة مع إسرائيل أمر في منتهى الأهمية والخطورة .. أن الحرارة ستسرى في خط التماس حيث يكمن جوهر الصراع في العالم نعم في العالم والعالم كله .. هذه الحرارة التى ستبشر بالتفجير الاسلامى الشامل وبدء ظهور هذا الدين على الدين كله .

وهنا يأتى دور الحديث عن الحركة الإسلامية فمن خلال وحدتها ومن خلالها فقط يمكن الحديث عن أن التفجير السورى يجب أن يكون شاملا وهذا لن يتأتى إلا

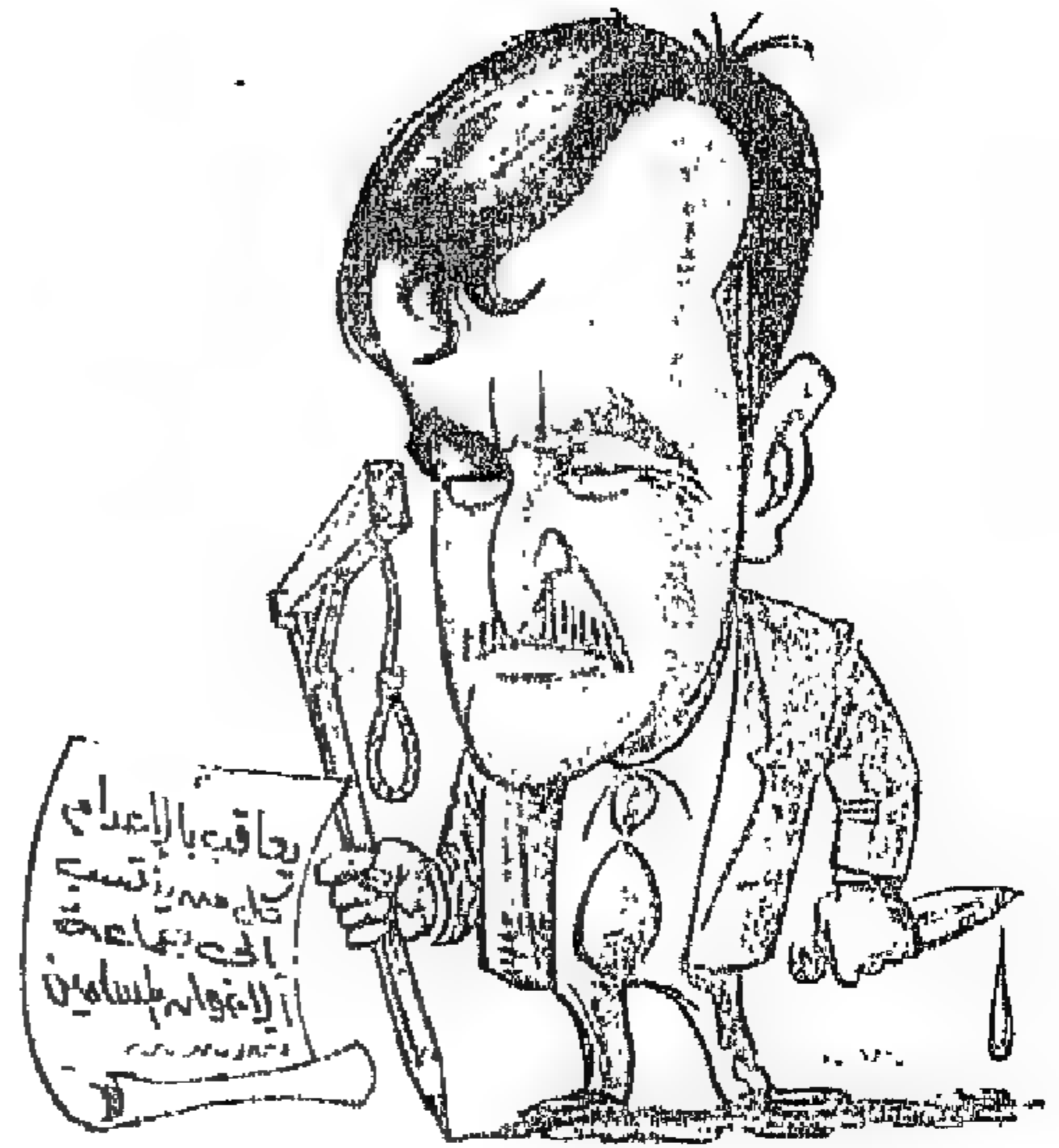
الإسلام ، والضياء على العقيدة الاسرائيلية .

نكون هناك أسباب خارجية .. أسباباً تخص طبيعة التشكيل التنظيمي والفكر الذي تحمله الحركة الإسلامية .. أن الحركة لا تمل عن ترديد مفاهيم الجهاد .. فهل وعت هذا المعنى وهل اعدت شبابها وكوادرها لهذا اليوم .. هذه أولى العقبات وليست أهمها وليست آخرها ، ان اقامة دولة اسلامية في دولة مواجهة أمر يجب ان يتم من خلال تفجير شامل للمنطقة قد يبدأ ثانوي هنا وأساسيا هناك ولكنه في نهاية الأمر يمتد بشكل جدلي ليصبح أساسيا في كل مكان في هذه المنطقة من هذا الوطن الاسلامي .

ان الحركة التي لن تعي هذه العلاقة الجدلية بين انتصار الاسلام والقضاء على الحقبة الاسرائيلية .. بين قيام الخلافة الاسلامية وانتهاء اسرائيل .. هذه الحركة ستعاني وقتا طويلا آخر من التخبط وعدم وضوح الرؤية حتى يهيء الله الظروف القاهرة او الطليعة المؤمئة او كليهما لتحمل هذه المسؤولية الالهية ولتنقذ الحضارة الاسلامية من هذا الضياع والغياب المذهل . وآخر دعوانا ان الحمد لله ..

مركز دراسات المختار الاسلامي

عز الدين الفارسي
أحمد صادق



بالصدام مع اسرائيل في أي صورة نصالية ممكنة تكون خاضعة للتطوير والتصعيد حسب الظروف والتغيرات التي ستتشأ في ظل هذه المعركة الحاسمة ، من خلال مفهوم الوحدة الحركية - بما تعنيه هذه الكلمة من أطر وأشكال علمية متقدمة وبرامج كاملة وروى واضحة - كان من الممكن ان يمتد الاشتغال الى داخل الوطن المحتل (فلسطين) ولو بدأ ثانوي في البداية .. كان من الممكن ان تشارك كوادر الحركة الاسلامية هناك في مواجهة العدو وتحت ظلال العلاقة العضوية بالحركة في سوريا . - بلغة بسيطة - ان يتم تنفيذ عمليات عسكرية باسم المجاهدين السوريين .. نحن ندرك صعوبة ان يتم مثل هذا الأمر في مثل هذه الظروف لاسباب داخلية قبل ان

روى الامام احمد في مسنده عن أبي امامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من امتي على الدين ظاهرين ، لعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من خالفهم ، ولا ما أصابهم من الأعداء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك » قالوا : يا رسول الله ، وأين هم ؟ قال : « بيت المقدس واكناف بيت المقدس »



- نافذة على العالم الإسلامي

مدينة الأنبياء

في عمر مجمع الأديان

قطعة غالية من قلب العالم الإسلامي .. مدينة « خليل الرحمن » .. شهرتها « الخليل » .. وتنتسب بهذا الاسم إلى أبي الأنبياء .. إبراهيم عليه السلام .. بنص صريح في القرآن الكريم ، ضمن المرات السبع والعشرين التي ورد فيها ذكره عليه السلام : [واتخذ الله إبراهيم خليلاً] .. وتضم الحرم الإبراهيمي الذي قال فيه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم « من لم يؤمنه زيارتي فلن يزور قبر أبي إبراهيم » .. وإلى جانبه بحضن تراب المدينة الفلسطينية عند كل المسلمين - رفات أنبياء الله اسحق ويعقوب ويوسف ولوط ويونس .. عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام .

[للمرة الاولى في جيلنا ، يستطيع اليهود الصلاة في مغارة المخيلا « الحرم الإبراهيمي » في الخليل .. مدينة الأجداد بعد أن حققنا قول التوراة : « لعمرك أجرا وعاد الأبناء إلى حدودهم »] .
أما اليوم فإن سلطات الاحتلال الصهيونية تطرد مفتي الحرم الإبراهيمي

الزمان : ٢٠ أكتوبر ١٩٦٧ .. والمكان : مبنى الكنيست الاسرائيلي في جلسته ٢٠٩ من الدورة الثالثة المنعقدة في أعقاب نكبة يونيو ، برئاسة كاديش لوز .. والحديث عبارة عن بيان رئيس الوزراء ليفي اشكول حول الوضع العسكري والسياسي ، الذي جاء في مطلعته :

من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم —

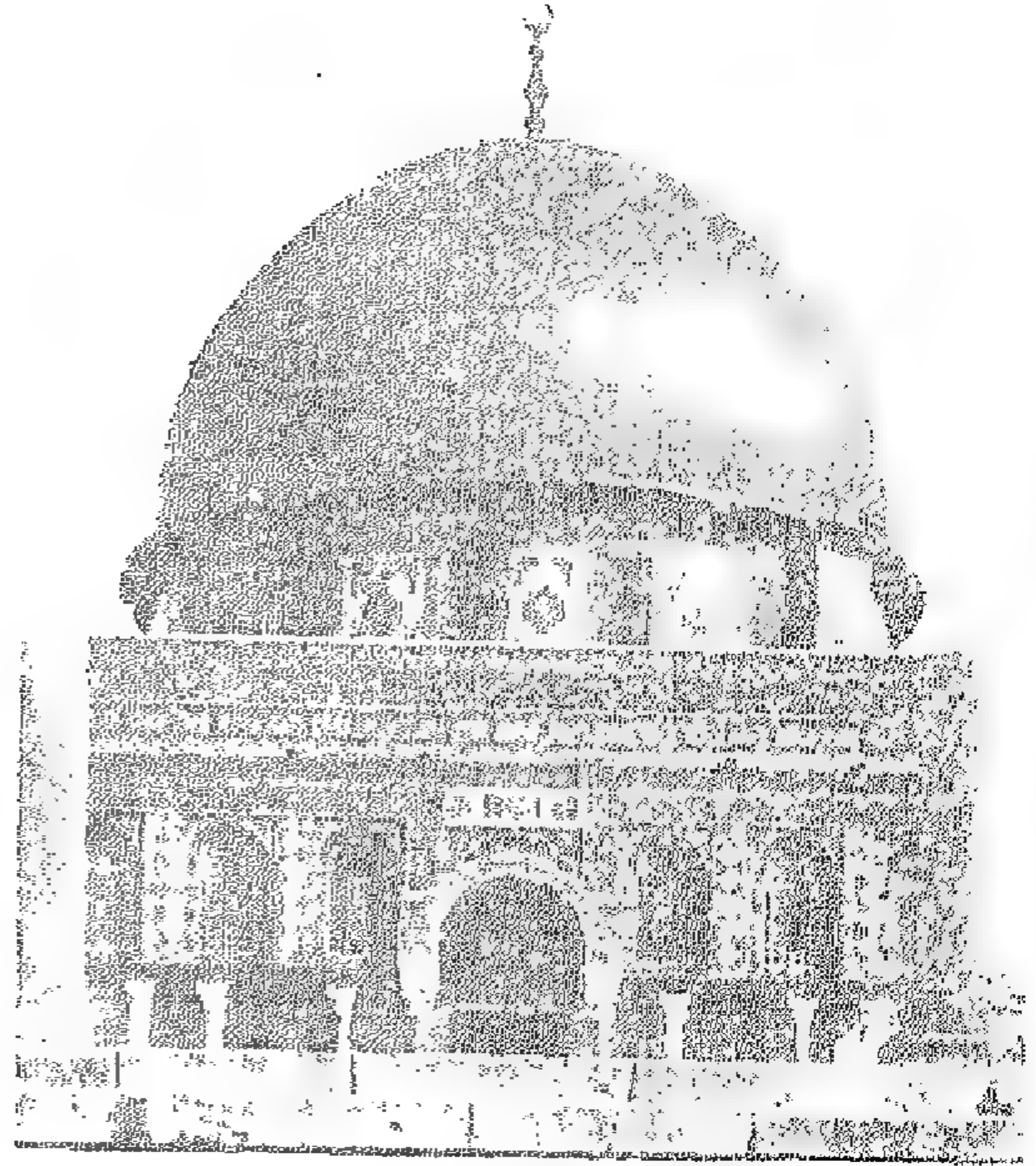
و يوصي اللجنة التي يرأسها بيليس باستخدام المعدات لتفطية أكبر عدد ممكن من السكان العرب على الوجه التالي : محطة بث لتفطية الخليل التي يبلغ سكانها ٥٠ ألف نسمة .. |

وتكتمل مأساة المدينة بفرض وزير الشرطة « ساسون » لنشاط وزارته :

| دراسة ميزانية قليلة نسبيا .. يعمل مشاير ، تم إعادة اصلاح السجون في الخليل .. ولكن هذه السجون لا تكفي لاستيعاب جميع المساجين وذلك لاعتبارات أمنية ، واستعنا في حالات معينة بالسجون التي في اسرائيل .. |



ومن قبل أربعة آلاف عام فان مدينة خليل الرحمن مدينة عربية نزل بها العرب الكنعانيون .. وأقاموا فيها القرى وخلفوا الآثار حتى اليوم .. وباركها الله وبارك فلسطين كلها بقدوم ابراهيم عليه السلام من جنوب العراق ليضع سنين واقامته تحت شجيرات البلوط في شمال « الخليل » ، قبل ان يرتحل الى مصر ثم الى مكة بالحجاز حيث اقام البيت الحرام مع ولده اسماعيل عليهما السلام .. وبعد رحلة العودة الى المدينة مرة أخرى (١٩٠٠ قبل الميلاد) يتوفاه ربه عن مائة وخمسة وسبعين عاما ، ويدفن في المقبرة التي تضم رفات زوجته « سارة » .. مغارة « المكيلة » وهو اسم سام ، معناه المغارة



وتطرد رئيس بلدية الخليل ، وتمنع بقوة السلاح أى مسلم من الاقتراب من الحرم الابراهيمي فضلا عن اقامة شعائر الله ، بينما يطاه جنودهم بالأحذية .. وبين هذا التاريخ وذاك تقع المأساة .. كانت المدينة الإسلامية تسمى عندهم في البداية « بالأراضي المحفوظ بها » .. ثم يقف عضو الكنيسة عن كتلة « جاحال » قبل أن تنتهي الدورة : | اعتقد انه قد حان الوقت لتغيير كتب التعليم في المدارس العربية بالذات ، ويجب ان يكون التدريس عن الوطن والتاريخ لنقرر ان ارض اسرائيل كانت : الخليل — بيت لحم — القدس — الأردن وطنا ، مع انها كانت تحت الاحتلال الأجنبي (يقصد العربي) | .

ثم ياتي بيان الحكومة على لسان وزير الاعلام « جليلي » حول اقامة التلفزيون العام فيقول ضمن بيانه :

المزوجة .. ومن بعده وفات ولده نبي الله اسحق وزوجته « رفقة » وفات « ليثة » زوجة نبي الله يعقوب عليهما السلام .



وفي العهد الاسلامي الاول .. يذكر المؤرخون مدينة خليل الرحمن بأسماء كثيرة ، منها مسجد ابراهيم .. ومشهد .. والخليل .. ويذكرون أن الصحابي « تميم ابن موسى الداري » من قبيلة « لخم » العربية القحطانية تعيش بالمدينة ، وقد نزل مع جماعة من « الدارية » الى مكة لمقابلة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. هذا عن أصل المدينة وعروبته ..

أما الحرم الابراهيمي .. أكبر معالم المدينة العربية الاسلامية .. فلا نملك اليوم إلا أن ننقل لك وحدها له ..

الحرم يضمه سور هائل .. يبلغ طول ضلعه ١٨٨ قدما ، وعرضه ١١٢ قدما وارتفاعه ٤٤ قدما .. ويعلو هذا السور منارتان أحدهما ناحية الشرق والأخرى ناحية الغرب .. وإذا دخلت الحرم - بأذن الله - من وسط السور الشرقي سوف ترى عن يمينك صحنًا مكشوفًا يقسم المساحة الى جزئين : الجزء الجنوبي ويشمل الجامع الذي يضم وفات ابراهيم عليه السلام وفات زوجته سارة على هيئة قبتين سداسيتي الشكل ، وفي مواجهة الجامع يوجد محراب رائع من الرخام المزين بالفسيفساء المذهبة ، تعلوه نافذة من الزجاج الملون المعشق بنقوش عربية رائعة ، وإلى جانبه يرتفع منبر بديع - يعود تاريخه الى عهد الدولة الفاطمية - مصنوع من خشب الجوز المطعم بالعاج اما مقدمة المنبر الامامية فمصنوعة من خشب البنوس .. وهو من أقدم المنابر في العالم الاسلامي

وأبدعها ، حيث نقله الى موقعه هذا فأتى القدس المجاهد صلاح الدين الأيوبي من مشهد الحسين بعسقلان « جنوب فلسطين » بعد أن خشي عليه من العيث الهمجى البربرى للصليبيين ..

أما مضاجع الأنبياء صلوات الله عليهم وعلى رسولنا الكريم - ومضاجع زوجاتهم ، فتقع داخل المغارة الشريفة .. والأضرحة العليا القائمة ليست الا مشاهد فقط .. ولهذه المغارة ثلاثة مداخل .. أحدهم في مواجهة المنبر ، والثاني يقع بين ضريحى اسحق عليه السلام وزوجته ، والثالث تحت القبة مباشرة .. هذا ولم يدخل المغارة أحد منذ أكثر من سبعين عاما ..

وقد جاء ذكر الحرم الابراهيمي في موسوعة « بذكر » المطبوعة سنة ١٩١٢ على هذا النحو :

[لا يسمح لغير المسلمين بالدخول الى الحرم الشريف ، ولم يدخله من غير المسلمين الا اقلية ممتازة من الأوروبيين ، وكان يسمح لليهود بالصعود الى الدرجة السابعة فقط من سلم الحرم ، وعند الدرجة الخامسة يوجد ثقب ، يعتقد اليهود أنه يمتد الى داخل الحرم حتى يصل الى القبور ، وهم يأتون كل يوم جمعة الى هذه الدرجة ويبكون وينوحون شأنهم في ذلك شأن نحيبهم عند حائط المبكى في بيت المقدس] .



هذا مما كان ..

أما ما هو قائم اليوم - بعد نكبة يونيو ١٩٦٧ - فقد أصاب مدينة الأنبياء ما أصابها .. ارتفع العلم الاسرائيلي فوق مآذن الحرم الابراهيمي الشريف ، وأستحال على المسلمين أداء فريضة ربهم ، ثم سمح

لهم باداء فريضة صلاة الجمعة فقط ، بم
اصطناع وزير دفاع الصهيونية إجراءات
مرتبة ومزيفة لم تقرون بموافقة القيادات
الإسلامية في القدس ، وتقضى هذه
الإجراءات بمنع اليهود من دخول الحرم في
يوم الجمعة فقط ، والسماح لهم بدخوله
باقي أيام الأسبوع في أوقات تتعارض مع
أوقات إقامة المسلمين للصلاة ، خصوصا
صلوات الظهر والعصر والمغرب .. ثم
وضعت سلطات الاحتلال حواجز بين أضرحة
الأنبياء وبين المسلمين ، وخصصت لهم من
ساحة الحرم الداخلي مكانا ضيقا للصلاة
فيه .. وهدمت الكثير من المباني المحيطة
بالحرم بهدف الوصول الى الفسار الذي
يضم رفات أنبياء الله الكرام عليهم صلوات
الله .. ومن يعلم اليوم ماذا يفعلون بهم وقد
لمنهم الله لما اعتادوه من قتل الأنبياء
وتكذيبهم على مدى تاريخ حافل بالاجرام ..
ثم بعد ذلك يصرح « زيرح » وزير
الأديان : [ان الفار في الحرم الابراهيمي
مكان مقدس لليهود وانه حفهم بالشراء
والفتح] .

وهذا الحق المقدس يباشره اليوم شباب
اليهود وشاباتهم على شكل ساول منحرف
يتنافى مع أبسط مبادئ الأدب والاحتشام
حتى أنهم يدوسون داخل الحرم بنعالهم ،
مما اضطر المسؤولين في إدارة الأوقاف
الإسلامية الى رفع السجاجيد التي تغطي
أرض الحرم الشريف ، فما بالهم وقد
لحققتهم لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأنهم اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم
مساجد !! .

ثم تمتد الأيدي القنرة لسلطات
الاحتلال فتهدم المدخل الشرفي للحرم
الابراهيمي الشريف بسوم ١٢/١٠/١٩٦٨

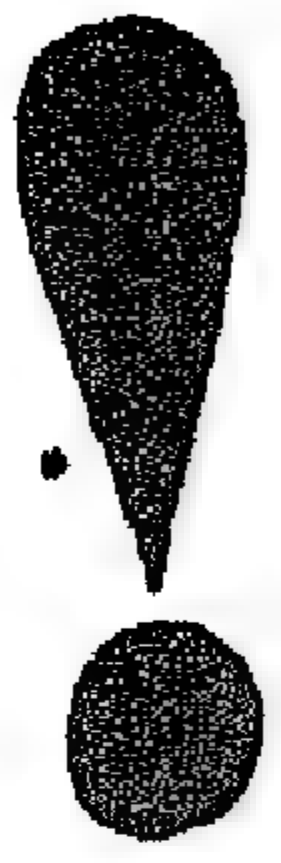
تمهيدا لإقامة « كنيس » لها في هذه
المنطقة ..

ثم تنشر جريدة « معاريف » الإسرائيلية
ان عددا من المستوطنين اليهود قاموا
بالرقص وبرفع على إسرائيل داخل الحرم
الشريف .. وقالت نفس الجريدة بعد ذلك
بثلاثة أيام ان هذا العلم كان مرفوعا منذ
الاحتلال الإسرائيلي بامر من « شلومو
بورين » الحاكم الأكبر للجيش الإسرائيلي
ثم يرسل المستوطنون اليهود في مدينة
الأنبياء الى حكومتهم بملكرة يعلنون فيها
عدم رضائهم عن مستوى السيطرة الحالية
على الحرم الابراهيمي ، ويطالبون
بالسيطرة الكاملة وتعيين مدير يهودي
للحرم ، وان يسمح لليهود بادخال مقاعد
للحرم ، وان يسمح لهم بالصلاة فيه في
جميع أيام الأسبوع وجميع ساعات النهار .
وعلى اثر ذلك نشرت جريدة معاريف
خبرا مطولا كما أسمته بحملة لتنظيف مقبرة
« المكفلا » الواقعة تحت الحرم الابراهيمي
تمهيدا للاستيلاء عليها ، مما أثار الهيئات
الإسلامية بالقدس وحملها على الاستنكار
والاحتجاج على فتح مداخل جديدة تؤدي
الى أضرحة الأنبياء ..

وفي نفس الأسبوع جاء عيد الكفارة
عندهم ، فقامت السلطات الصهيونية باخلاء
الحرم الابراهيمي تماما ، ومنعت المسلمين
من الاقتراب منه ، وهذه الإجراءات قد
تذكرنا بما يحدث في المسجد الأقصى ..
فالمخطط واحد ويسير بالتدرج في اتجاه
واحد بهدف الاستيلاء على مقدسات المسلمين
بزعم انها مقدسة لديهم ..



وبعد .. ماذا بقي للمسلمين الا ان
يتمثلوا معنى الشهادة في سبيل الله ؟ !!

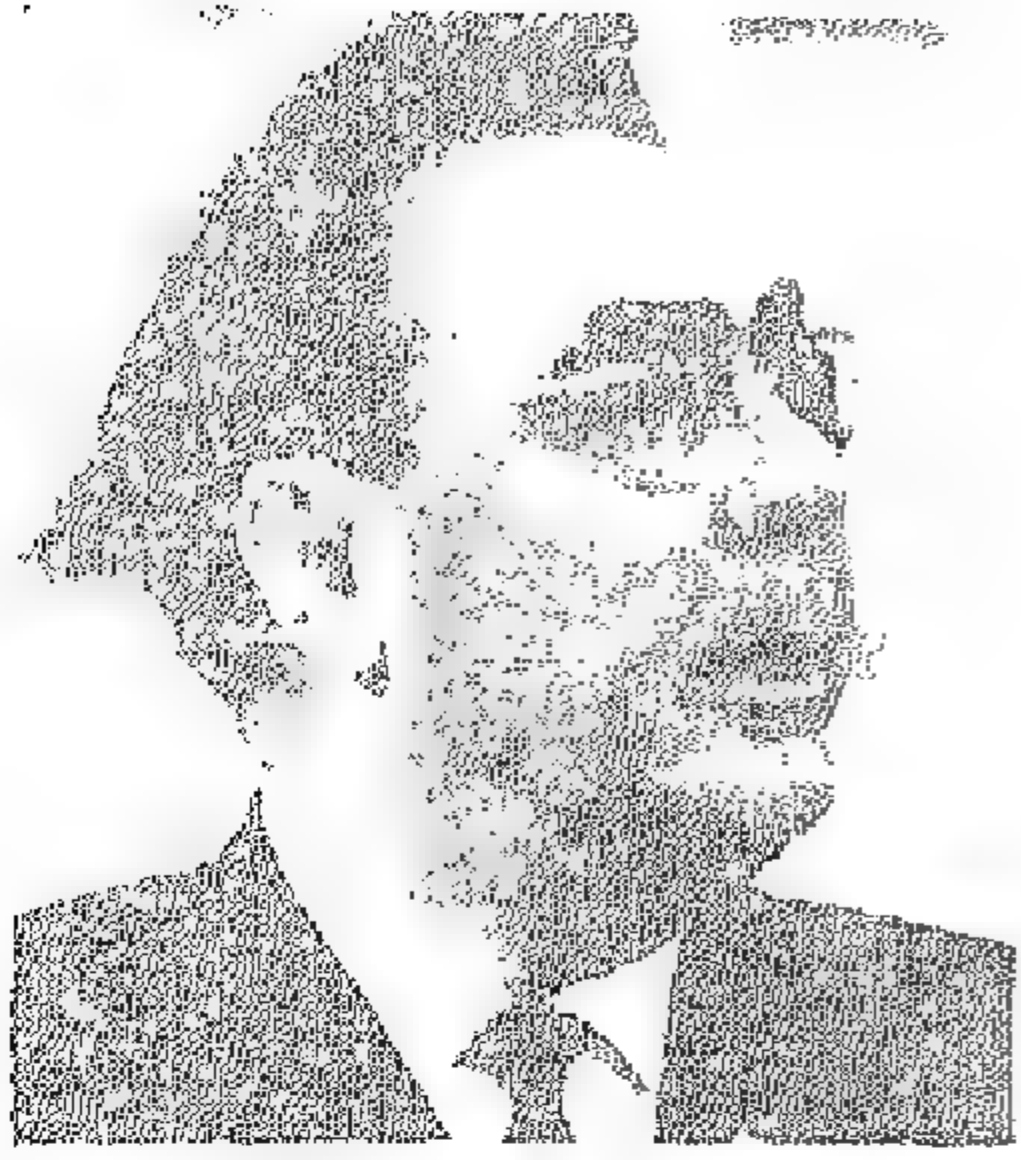


بين القديس ديستان والانطوائى بريجنيف

هل كان بريتا اللقاء بين بريجنيف وديستان في فرسوفيا مؤخرا ؟ .. أم انه إشارة الى مخطط خبيث بعيد المدى .. ؟
لنرجع قليلا الى الأسابيع السابقة .. سنجد ان وسائل الاعلام العربية شنت حملة كلامية « دون كيتوتية » ومن بين ادعائها غير المسؤولة أن الاتحاد السوفيتى أصبح في عزلة عن العالم - ودعك هنا من بعض الصحف العربية وبعض الحكام العرب الذين سقط من على وجوههم برفع الحياء - وأيضا خرجت علينا وكالات الأنباء والصحف والاذاعات الغربية بتلك الفرية القائلة بأن روسيا أصبحت في عزلة ، وللأسف صدقها بعضنا .. لكن .. لماذا هي فرية .. وما علاقة ذلك بإجتماع فرسوفيا ؟ ..
لننوه أولا بأن كل ما يحدث يتم بدون أن يتم انسحاب جندى أحمر واحد من أفغانستان ..

والآن .. تعالوا .. لنتابع المسرحية وذلك من خلال تقرير فرنسا لهذا اللقاء .. يقول ديستان لابسا مسوح المصلحين التنكرية .. يقول (أن فرنسا تتمسك دائما بمبدأ الانفراج الدولى والحوار لحل المشاكل الدولية .. والدليل على ذلك تدخلها عسكريا في أحداث تونس (جفصة) !! .. وأيضا مساعدتها العرب ليقتل بعضهم بعضا - المغرب ضد الجزائر البوليزاريو - !! .. ثم أكد ديستان على اكمال الحوار مع الشرق كى لا يقع السوفيت في دائرة الصراع المغلق الذى قد يقود الى الحرب العالمية الشاملة .

وهذا كله بالطبع تهريج سياسى رخيص ، فان الحرب العالمية الاولى والثانية لم تقم الا بسبب اختلال الأمن في أوروبا نفسها وليس في الشرق الأوسط ولا جنوب شرق آسيا ولا أفريقيا .. ولنفس السبب ايضا ستقوم الحرب الثالثة .. ان هذه



د. أحمد الدين عباس



د. أحمد الدين عباس

المناطق سبق الاتفاق على تقسيمها ، وكل يعرف بصيبه من الغنيمة ومقدار ما يلتهمه من هذه البلاد رغم لافتات الحرية المرفوعة عبثا في هذه البلاد البائسة .. ان الغزو الأحمر لأفغانستان تم بموافقة أمريكا والقرب المسبقة ، ولقد بدأ التخطيط له منذ بداية القرن منذ « امان الله » سنة ١٩١٩ والدليل على ذلك تلك الطرق الضخمة التي شيدت في أفغانستان من الشمال الى الجنوب .. لكن .. لماذا هذا التوقيت بالذات للهجوم ؟ ! ان الاجابة واضحة ومفهومة .

١ - نجاح الثورة الاسلامية في ايران .

٢ - البعث الاسلامي في تركيا ومصر .

٣ - تنفيذ البرنامج الذري في باكستان .

واخيرا لنضع بعض النقاط على بعض الحروف : لقد اقترح ديستان اجتماعا يعقد خلال العام القادم للقوى الدولية الكبرى !

فهل ذلك من أجل تخليص أفغانستان من بين انياب الدب الأحمر .

ان الاجابة تأتي سافرة من افواههم :

عندما جلس الزعيمان السوفيتي والفرنسي في قصر ويلانوس قرب فرسوفيا ، سال الرئيس الفرنسي : هل تاخر وصول الربيع الى موسكو ؟

اجابه بريجنيف .. نعم .. وذلك بسبب الهواء الآتي من أوروبا الغربية .

فرد عليه ديستان بسرعة : ولكن الهواء البارد عادة يأتي من جهة أوروبا الشرقية . أنها مسائل غريبة x غريبة يا سادة .. لان الحرب الثالثة (مثل الاولى والثانية) لن تقوم لأي مشاكل في الشرق الأوسط وانما لاختلال الأمن في أوروبا ذاتها ..

د. عماد الدين عباس

مجاهد
أفغانى
للمختار
الاسلامى

اللاجئون الأفغان يتعرضون لظروف قاسية
في الصحراء الباكستانية

طائرات كاربيل.. نظام الإرهاب من الإحتلال الشيوعى

هناك .. وفوق أرض أفغانستان المسلمة .. مازالت المصارف
الضارية دائرة بين الثوار المسلمين .. وقوات الإحتلال السوفيتية
وقوات كاربيل العميل السوفيتى الشيوعى .

ظروف صعبة يخوض من خلالها الثوار المسلمون قتالهم المقدس
.. من نقص فى السلاح والمال والغذاء ومع ذلك فإنهم يلحقون أمدح
الخسائر بالسوفيت وعملائهم .

ومن هناك .. من أرض أفغانستان المسلمة .. جاء الى القاهرة
بعض الثوار الأبطال .. ومع واحد من هؤلاء الأبطال التقت [المختار
الاسلامى] فى محاولة لالقاء الضوء على أحوال المليون لاجئ الذين
تركوا بلادهم بسبب العدوان الشيوعى الى باكستان .. كما سنحاول
أن نلقى ضوءا بسيطا على آخر نتائج القتال والموقف الآن بين الجبهات
الاسلامية المقاتلة .

من اننا نقصنا الاسلحة المضادة للدبابات
والطائرات .. أسقطنا الكثير من طائرات
الهليكوبتر ، واستولينا على عدد كبير من
الدبابات والمدافع .. كما أسقطنا أخيرا
طائرة نقل طراز « أنتينوف » على بلدة
بانجشار التى تقع على مسافة ٤٥ ميلا
شمال كابول .. والثوار الآن يسيطرون
على .. أنحاء الريف الأفغانى .

فى البداية .. وقبل أن نخوض فى
موضوع اللاجئين .. سألت المجاهد الأفغانى
عن آخر موقف للثوار قبل حضوره الى
القاهرة ..

قال : ثوار أفغانستان يحاربون
السوفيت والقوات الحكومية العميلة
المسلحة باحدث أنواع الطائرات والدبابات
.. وينزلون بهم أمدح الخسائر بالرغم



وحدة القتال

سالت المجاهد الأفغاني عن الموقف الآن بين المنظمات المختلفة للشوار في أفغانستان ؟ قال : تمت الوحدة بين خمس منظمات مقاتلة .. وهي الجمعية الإسلامية بقيادة الدكتور برهان الدين رباني ، والحزب الإسلامي بقيادة مولانا يوسف خالص ، وحركة الانقلاب الإسلامي بقيادة مولوي محمدي ، والجبهة الوطنية لانقاذ أفغانستان بقيادة صيغة الله مجدي ، والحزب الوطني بقيادة السيد أحمد جيلاني .. ولم يتبق خارج الاتحاد إلا الحزب الإسلامي الذي بقوده حكمت يار .

وقد تم تشكيل مجلس شورى لكل حزب سبعة أعضاء فيه .. كما تم انتخاب الأستاذ عبد رب الرسول سياف | وهو خريج كلية أصول الدين بالأزهر | رئيساً للاتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان .

والهدف الحالي للشوار هو تحقيق الاتحاد الكامل بين كل المنظمات .. وسيتحقق النجاح الأكبر عندما ينضم الحزب الإسلامي إلى هذا الاتحاد .

معسكرات على بعد ٢٥ كم من العاصمة

ويضيف المجاهد الأفغاني أن الشوار قد أقاموا معسكرات على مسافة أقل من ٢٥ كم من العاصمة « كابول » يشنون منها الهجمات على معسكرات السوفييت .. وأنهم استطاعوا أن يقيموا خطوط اتصال جيدة مع كل قواعدهم في جميع أنحاء البلاد .. وبالدأت التي تعمل من داخل كابول .. وعلى بعد ٢٠ كم جنوب قاعدة « دارذ لمان » الجوية إلى يحتلها السوفييت جنوبي كابول يقبع الشوار في انتظار إشارة بدء الهجوم .

سالت المجاهد الأفغاني عن عدد القوات الحكومية التي انضمت للشوار ..

قال : لقد بلغوا حتى الآن أكثر من ٥٠ ألف جندي .. وعدد كبير منهم يتولى مهمة التدريب في معسكرات الشوار .. وقد أدى ذلك إلى تعزيز القدرة القتالية للشوار ، وارتفاعها عما كانت عليه منذ الغزو السوفييتي للبلاد في ديسمبر الماضي .

الذين تطاردتهم الحكومة ، وأسر الشهباء
والسجناء في سجون كارميل العميسيل
الشيوعي .

وهم يقيمون في خيام من فماش خفيف
جدا في الصحراء الباكستانية ، في كل
خيمة ١٥ فردا .. يتعرضون لدرجة حرارة
شديدة جدا ولا تطاق ، لا تمنعها عنهم تلك
الخيام .. ولا تسمح لهم الحكومة
الباكستانية بالسكن في المدن أو حتى في
القرى .. وكل من يحاول منهم ذلك فإنها
تمنع عنه المساعدات تماما .



وقد حدثت حالات وفاة كثيرة بين أطفال
اللاجئين بسبب شدة الحر وقلة المياه
وعدم وجود العلاج والدواء الكافي .. ولا
يوجد أطباء لهذا العدد الضخم من
اللاجئين .

ويضيف المجاهد الأفغاني أن الأماكن
التي يقيم فيها اللاجئون تفتقر إلى أي
وسائل للمواصلات .. مما يمنع انقضاء
أي حالات مرضية خطيرة .. ومعظم الملابس
التي يرتديها اللاجئون الآن أصبحت ممزقة
ورثة ولا تصلح للبس .. وبالكاد فلحس
لحصل لهم على أي ملابس من المساعدات ،
وهي ملابس بالكاد تصلح للبس .

وعند وصول أي مواد تموينية .. فإنه
يتم توزيع السكر على إحدى المناطق ..
والزيت على منطقة أخرى .. والدقيق
على منطقة ثالثة .. ولم يحدث مرة أن
وزعت هذه المواد التموينية مجتمعة .

والمياه التي يعتمد عليها اللاجئون هي
مياه آبار مالحة .. وإذا حدث ووصلت
إليهم عربات المياه العذبة .. فإن الفرد
لا يناله منها إلا مجرد نقط .. والوضوء
لا يتم إلا بالتييم .



سألته عن المساعدات التي تصل

إليهم ..

قال : ليست هناك على مستوى الدول
أي مساعدات تصل إليها .. وأن كانت
موجودة على مستوى الشعوب .. وهي
مساعدات إنسانية ، ولا توجد أي مساعدات
عسكرية على الإطلاق .

وعن طريق إرسال هذه المساعدات ..
قال أن بعضها يصل للشوارج مباشرة ،
وبعضها عن طريق الجماعات الإسلامية في
باكستان ، والبعض الآخر عن طريق الحكومة
الباكستانية .. ويصرف الجزء الأكبر من
هذه المساعدات على السلاح ، ثم جزء آخر
على موظفي الأحزاب .. والجزء الثالث
على اللاجئين الموجهين في الصحراء
الباكستانية .

مليون لاجيء !

ويصل بنا الحديث إلى وضع اللاجئين
الأفغان الذين تركوا بلادهم وديارهم بعد
الغزو الشيوعي ومطاردة القوات الحكومية
العميلة لهم .

سألت المجاهد الأفغاني : كم يبلغ

عدد اللاجئين الآن ؟

قال : لقد زان عددهم عن مليون لاجيء
.. ويتزايدون بمعدل ألف لاجيء يوميا
.. وأغلبهم من أسير المجاهدين والشوارج

القذف بالطائرات !

سالت المجاهد الأفغاني : هل هناك صعوبات أخرى يواجهها اللاجئون أثناء عملية الهروب من أفغانستان ؟

قال : الحكومة الأفغانية تنصب شراكا خداعية في المناطق التي يهرب منها اللاجئون .. وبعض هذه الشراك عبارة عن أحجار عادية جدا .. تنفجر بمجرد أن يلمسها أي شخص .. وقد نتج عن هذه الأحجار استشهاد عدد كبير من اللاجئين .. وقد حدث أكثر من مرة أن تعقبت طائرات كارميل اللاجئين وقدفتهم بالقنابل والصواريخ .. وكانهم قوات معادية مسلحة بأحدث أنواع الأسلحة .

ومن العجيب أن الحكومة قد جندت عددا كبيرا من عملائها للعمل كجواسيس لها في المناطق الصحراوية .. وهؤلاء يعملون على استدراج اللاجئين بشتى الوسائل واعادتهم إلى العاصمة كابول .. حيث يتعرضون هناك لأبشع أنواع التنكيل والتعذيب .. والكثير منهم يتم اعدامهم .

... الأمم المتحدة ؟ !

سالت المجاهد الأفغاني : وما هو موقف الأمم المتحدة من مشكلة اللاجئين ؟

قال : سمعنا كثيرا عن الملايين التي رصدتها الأمم المتحدة لمساعدة اللاجئين الأفغان .. وكتبنا الصحف كثيرا عن ذلك .. والحقيقة أنه لم يصلنا مليم واحد من المساعدات التي يقولون عنها .. وفي نفس الوقت تقدم المساعدات والتسهيلات للاجئين الكوبيين والفيتناميين .. وأما اللاجئين الأفغان .. فهم مسلمون ، ولذلك لا يستحقون أي مساعدات .

وقبل أن أنهى حديثي مع المجاهد الأفغاني .. قال لي أن الكثير من الباكستانيين يضيقون ذرعا بوجود اللاجئين الأفغان .. ولولا وجود الرئيس ضياء الحق والجماعة الإسلامية التي كان يرأسها آية الله الإسلامي الكبير [أبو الأعلى المودودي] لتعرض اللاجئين للطرد من باكستان .

سأله : وهل هناك لاجئون في إيران ؟

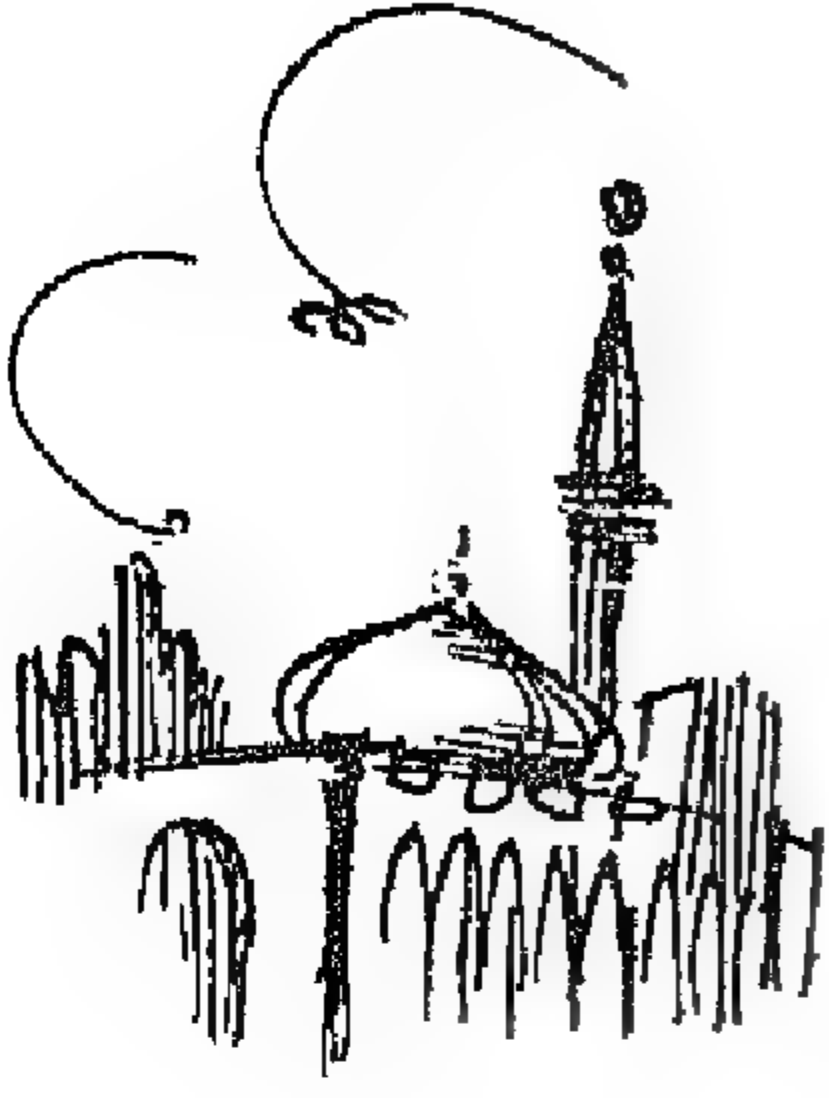
قال : يوجد عدد منهم .. ولكن إيران تسمح لهم بالتواجد في المدن والحصول على عمل .. ولهم كل الحرية في التنقل والعمل .. والشعب الإيراني يقدم مساعدات كبيرة للأفغانين .. كما يقدم مساعداته لمن لم يحصل منهم على عمل بعد .

وأخيرا .. يقول المجاهد الأفغاني : الاتحاد السوفييتي يختبر قوة الإسلام عز طريق أفغانستان .. وبعض الأنظمة الإسلامية تتفاؤل عما يحدث في أفغانستان .. بالرغم من أنها تعرف تماما أنها الهدف المقصود .. وروسيا تطمع في السيطرة بالكامل على العالم الإسلامي وخاصة دول الخليج البترولية .



والمختار الإسلامي .. توجه نداءها إلى الدول الإسلامية والمسلمين في كل مكان من أصحاب الملايين .. إلى الإسراع في تقديم يد المعونة لأفراد يحملون راية الجهاد والدفاع عن الإسلام منذ أكثر من عشرة شهور .. بلا مساعدات .. وبلا سلاح متطور .

محمد الزرقاني



بيان جاكرتا

استجابة لقرارات المؤتمر التمهيدى للصحافة الإسلامية
الذى انعقد فى قبرص فى شهر رجب عام ١٣٩٩ هـ (يونيو
١٩٧٩) ، والتي نصت على إنشاء أمانة مؤقتة للصحافة
الإسلامية فى مكة المكرمة ، يكون أحد مهامها الإعداد للمؤتمر
الأول للأعلام الإسلامى . وبفضل الله تعالى عقد المؤتمر
الأول للأعلام الإسلامى العالمى اجتماعاته يوم الاثنين ٢١
شوال ١٤٠٠ هـ [١ سبتمبر ١٩٨٠] والذى استمر ثلاثة
أيام فى جاكرتا عاصمة أندونيسيا . وقد اشترك فى هذا
المؤتمر التاريخى ما يقرب من ٥٠ شخصية إعلامية إسلامية
من مختلف أنحاء العالم يمثلون كافة أشكال وسائل الإعلام
الإسلامى . ولقد قام بافتتاح المؤتمر سوهارتو رئيس
الجمهورية الأندونيسية .

(ج) لجنة مشروعات الأعلام الإسلامى .

(د) لجنة تطوير وسائل الأعلام .

وبعد مناقشة وتدارس ما اتخذته

مختلف اللجان من توصيات . توصل
الى المقررات التالية :

أولا : رأى المؤتمر إعادة اقرار
وتأكيد أبرز التوصيات السابقة التى أقرها

وانبثقت عن المؤتمر أربع لجان فرعية

لدراسة البحوث وأوراق العمل المقدمة
للمؤتمر وذلك على النحو التالى :

(أ) لجنة التحديات الفكرية والقضايا
الإسلامية .

(ب) لجنة إعداد الميثاق والبطاقة

الصحفية الإسلامية .

المؤتمر التحضيري السابق في قبرص (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩) والمتعلقة بشئون الإعلام الإسلامي وهي :

(أ) أن تعمل الجامعات الإسلامية على إنشاء أقسام للصحافة الإسلامية بها لتخريج الصحفيين المدربين والمؤهلين للقيام بجميع شروعات العمل الإعلامي ، إضافة الى إنشاء سميت لتخريج الكوادر العليا .

(ب) الاستعانة بالطاقات الإسلامية في مختلف مجالات العمل الإعلامي .

(ج) أن تتبنى رابطة العالم الإسلامي إنشاء مركز للمعلومات لاصداد الحقل الإعلامي بالمعلومات الموثقة .

(د) تحت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي على تنشيط دور وكالة الأنباء الإسلامية في العالم الإسلامي بأسرع وقت مستطاع .

(هـ) دعوة وكالات الأنباء في العالم الإسلامي الى ابراز أخبار العالم الإسلامي والعناية بها لكسر طوق العزلة الذي تفرضه وسائل الاعلام المعادية للإسلام .

(و) دراسة امكانية إنشاء صحيفة يومية ومجلات أسبوعية وشهرية اسلامية بعدة لغات تصدر في يوم واحد بالعواصم العالمية والإسلامية .

(ز) دراسة امكانية إنشاء شركة أو شركات اعلانات اسلامية حماية للصحف الإسلامية من الوقوع تحت ضغط شركات الاعلانات الأجنبية .

(ح) بناشد المؤتمر البلدان والمنظمات الإسلامية منع دخول أو طبع الصحف والنشرات والكتب التي تعادي الفكر الإسلامي أو تؤثر في عقيدة الشباب المسلم

وكذلك حجب الاعلانات والدعم التجسار عن وسائل الاعلام المعادية للإسلام .

ثانياً : ميثاق جاكارتا للإعلام الإسلامي :

إيماناً بالله ورسوله ، واستلهاماً لكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعملاً بالإسلام وعطائه الموصول ، ووعياً بما يحدف بهذه الأمة من أخطار وبدور الإسلام في حمايتها وأنبيائها ، وتقديراً لأهمية الدور الذي تقوم به وسائل الاعلام على اختلاف أصنافها ، وحفاظاً على الواجب الإعلامي وسمو أهدافه وشرف المهنة وتقاليدها ، وانطلاقاً من الأهداف التي تمثل آمال الأمة الإسلامية وطموحاتها ، يقر الاعلاميون المسلمون ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي الذي يلتزمون ويجعلونه نبراس أعمالهم ومصدر التقنين لواجباتهم وحقوقهم .

المادة (١) :

● الالتزام بتدريس إيمانهم بقيم الإسلام ومبادئه الخلقية .

● الالتزام بالعمل على تكامل شخصيته

● الالتزام بتقديم الحقيقة له خالصة في حدود الآداب الإسلامية الإسلامية .

● الالتزام بتدوين واجباته له تجاه الآخرين وبحقوقه وحرياته الأساسية .

المادة (٢) :

يعمل الاعلاميون على جمع كلمة المسلمين ويدعو الى التحلي بالعقل والاخوة الإسلامية ، والتسامح في حل مشكلاتهم ويلتزمون :

المادة (٤) :

● يلتزمون بنشر الدعوة الإسلامية والتعريف بالقضايا الإسلامية ، والدفاع عنها ، وتعريف الشعوب الإسلامية بعضها ببعض والاهتمام بالتراث الإسلامي والتاريخ والحضارة الإسلامية ، ومزيد العناية باللغة العربية ، والحرص على سلامتها ونشرها بين أبناء الأمة الإسلامية ، وبالأخص بين الأقليات الإسلامية .

● وباحلال الشريعة الإسلامية محل القوانين الوضعية لاسترجاع السيادة التشريعية للقرآن والسنة .

● ويتعهدون بالمجاهدة من أجل تحرير فلسطين وفي مقدمتها القدس ، وكافة الأقطار الإسلامية المضطهدة .

● يلتزمون بتثبيت فكرة الأمة الإسلامية المنزهة عن الإقليمية الضيقة والتعصب العنصري والقبلي ، واستنهاض الهمم لمقاومة التخلف في جميع مظاهره ، وتحقيق التنمية الشاملة التي تضمن للأمة الازدهار والرفق والمناعة .

ثالثا : يقرر المؤتمر إنشاء (كمانة عامة دائمة) للإعلام الإسلامي ، مقرها مكة المكرمة تنظم وتنسق شئون الإعلام الإسلامي والإعلاميين المسلمين في العالم من حيث عقد المؤتمرات واللقاءات التي تستهدف الارتقاء بالإعلام الإسلامي ككل وسيلة وغاية .

● يقرر المؤتمر تعيين عمالي الأمين العام لأربطة العالم الإسلامي أمينا للأمانة الدائمة للإعلام الإسلامي بحكم منصبه يساعده أمين عام مساعد تنفيذي ومكتب تنفيذي يضم خمسة أعضاء يمثلون قارات العالم ، ويتم اختيار هؤلاء جميعا من قبل الأمين العام

● بمجاهدة الاستعمار والاحتلال في كل أشكاله والعدوان في شتى صورته والحركات الفاشية والعنصرية .

● بمجاهدة الصهيونية واستعمارها الاستيطاني وأشكال القمع والقهر التي يمارسها العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية .

● اليقظة الكاملة لمواجهة الأفكار والتيارات المعادية للإسلام .

المادة (٣) :

● يلتزمون بالتدقيق فيما يذاع وينشر ويعرض حماية للأمة الإسلامية من التأثيرات الضارة بشخصيتها الإسلامية وبقِيمها ومقدساتها ودرء الأخطار عنها .

● يلتزمون بأداء رسالتهم في أسلوب عاف كريم ، حرصا على شرف المهنة وعلى الآداب الإسلامية . فلا يستخدمون ألفاظا نابية ولا ينشرون صوراً خليعة ، ولا يتعرضون بالسخرية والطعن الشخصي والقذف والسب والشتم وآثارة الفتن ، ونشر الشائعات وسائر المهارات .

● يلتزمون بالامتناع عن إذاعة ونشر كل ما يمس الآداب العظام أو يوحى بالانحلال الخلقي أو يوجب في الجريمة والعنف والانتحار أو يبعث الرعب أو يثير الفرائز ، سواء بطريق مباشر أو غير مباشر .

● يلتزمون بالامتناع عن إذاعة ونشر الاعلان التجاري في حالة تعارضه مع الأخلاق العامة والقيم الإسلامية .

● يشغل الأمناء المساعدون مناصبهم لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد .

● يفوض الأمين العام للأمانة الدائمة للإعلام الإسلامي بوضع اللائحة الداخلية للأمانة ، وتعتبر سارية المفعول بعد تصديق المكتب التنفيذي عليها بالاجماع .

● تتولى الأمانة العامة للإعلام الإسلامي اعداد الدراسة التفصيلية لنظام هذا الجهاز وطريقة تمويله وتمويل نفقات مشاريعه تمهيدا لعرض ذلك على مؤتمر القمة الإسلامي ووزراء الخارجية للدول الإسلامية والمنظمات الإسلامية الأخرى .

رابعاً : يقرر المؤتمر إصدار بطاقة إعلامية يحملها كل منتسب من رجال الإعلام المسلمين للأمانة العامة للإعلام الإسلامي .

● يصدر الأمين العام للإعلام الإسلامي البطاقات الإعلامية لمستحقيها وفق سجل رجال الإعلام المسلمين الذي تحفظه الأمانة العامة لديها للمنتسبين لها منهم .

● يفوض المؤتمر الأمانة العامة للإعلام الإسلامي باختيار الشكل والحجم واللون المناسبين للبطاقة الإعلامية ، كما يفوضها في وضع شروط منحها والحقوق المترتبة على حملها ، وكذلك شروط سحبها من حاملها إذا اقتضى الأمر .

خامساً : إنشاء المجلس الأعلى العالي للإعلام الإسلامي ، ويتكون هذا المجلس من أربعة وعشرين عضواً من رجال الفكر والاختصاص يمثلون مختلف مناطق العالم ، وتكون مهمة هذا المجلس وضع السياسة العامة للإعلام الإسلامي في العالم ويجتمع أعضاؤه ويديرون الأعمال وفقاً لنظام معين

يصعونه بعد أول اجتماع يعقدونه ، وتكون مكة المكرمة مقراً دائماً لاجتماعات هذا المجلس ، وتتولى الأمانة العامة لمؤتمر الإعلام الإسلامي العالي مهمة إدارة أعماله بشكل مؤقت لحين وضع النظام ، وذلك بإشراف رابطة العالم الإسلامي .

● ينبثق عن هذا المجلس جهازان ، جهاز لتخطيط الإعلام على المستوى العالي وجهاز لتنفيذ الخطة الموضوعية في شتى الحقول والميادين الإعلامية .

● ينشئ المجلس الأعلى العالي للإعلام الإسلامي مراكز فرعية له يسمى كل منها بالمركز الإسلامي للإعلام ، وذلك في كل من المدن ذات الفاعلية الإعلامية في العالم .

● دراسة إنشاء شركة مساهمة عالمية إسلامية مستقلة للتوزيع على أسس اقتصادية وفقاً للأبحاث المقدمة للمؤتمر بهذا الشأن .

● العمل على إنتاج ما يخدم الدين الإسلامي وقضاياها من الأفلام السينمائية والتلفزيونية والأشرطة الإذاعية والنشرات وكتب الجيب ، بفرض شرح وجهة النظر الإسلامية من كثير من الموضوعات والقضايا الهامة كتعليم أركان الإسلام ومبادئه بشتى اللغات .

● يقرر المؤتمر التأكيد على أهمية الدور الملقى على عاتق كل من وكالة الأنباء الإسلامية واتحاد الإذاعات الإسلامية وبنائها لتطويرهما للقيام بمسئولياتها كاملة تجاه الأمة الإسلامية .

● دراسة إنشاء اتحاد للناسخ المسلمين في العالم بوضع له نظام خاص ينظم أعمالهم ويرعى شئونهم .

● إقامة معارض للكتاب الإسلامى فى مختلف اللغات يتنقل بين مختلف بلدان العالم الرئيسية .

● إقامة مسابقات للبرامج الدينية التلفزيونية وتخصيص جوائز للأفضل منها وإقامة سوق لبيع وتبادل البرامج الإسلامية .

● دراسة عقد الدورات التدريبية واللقاءات بين المختصين فى المجالات المتشابهة .

● ويرجو المؤتمر من حكومة المملكة العربية السعودية تقوية ودعم إذاعة نداء الإسلام من مكة المكرمة فنيا وإداريا وبرامجها بحيث تسمع صوت الإسلام الى كافة أنحاء السعودية .

● كما يرجو كافة الدول الإسلامية حرى دعم وتطوير الاذاعات الإسلامية فيها .

سادسا : تطوير الوسائل الاعلامية :

فى ظل النهضة الإسلامية الشاملة يقدم المسلمون يوميا إضافات جديدة الى فهمهم الإسلامى لعصرهم . ألا أن العالم الإسلامى يزال بعيدا عن تحقيق تقدم فعلى فى مجال العمل الإسلامى المنشود وخاصة فى مجال الإعلام . . ولذا فإن على الإعلام الإسلامى أن يواجه النمو الهائل الذى العالم فى مجال وسائل الإعلام صال .

أن تقدم وسائل الإعلام الإسلامى يحتاج الى فلسفة ومتنوع متطور يواكب هموم الجماهير وقضاياها المعاصرة ويحقق

التواجد والتوصيل الإعلامى الشامل ، واستخدام أرقى الوسائل الفنية المتاحة . أن الإعلام الإسلامى يفتقر الى ربط القول بالعمل ، والى مواكبة فهم العصر وأفهامه - كما يفتقر الى التنسيق بين المؤسسات الإعلامية من أجل زيادة فاعليتها وتأثيرها .

ومن أجل المساعدة على تحقيق بعض هذه الأفكار فإن المؤتمر يأمل من الأمانة العامة للإعلام الإسلامى بعد قيامها بالعمل على :

● إنشاء مؤسسة إعلامية إسلامية غير حكومية تتعهد الدول والمنظمات الإسلامية باحترام حريتها واستقلالها .

● إنشاء معهد للإعلام الإسلامى تكون مهمته التدريب السريع للإعلاميين الحاليين وتكوين كوادر بشرية إسلامية . ويمكن اختيار بيروت مقرا لهذا المعهد نظرا لظروف العمل الإعلامية المتوفرة فيها .

● إنشاء مؤسسة لانتاج الوسائل والأدوات الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية .

● التأثير فى وسائل الإعلام العالمية عن طريق مدتها بالكفاءات أو دعمها بشبكات الوسائل وصولا لموضوعيتها أو حيادها أو تأييدها للقضايا الإسلامية .

● التزام كل إذاعة إسلامية بشراء وإذاعة المسلسلات الإسلامية التى تنتجها غيرها من الاذاعات .

● التعاون مع وفيما بين وسائل الإعلام الإسلامية الموجودة فى أوروبا وأمريكا لدفعها وتنشيطها فى الاتجاه الصحيح ولدعم

استمرارها في خدمة مسلمي هذه البلاد ،
وتوضيح معاني الإسلام لغير المسلمين من
سكانها .

● إنتاج رسالة أخبارية أسبوعية عن
العالم الإسلامي يمكن توزيعها بواسطة
الأقمار الصناعية لتتمكن المحطات الإسلامية
وغيرها من استقبال أخبار إسلامية بشكل
منتظم .

● العناية ببرامج وكتب ووسائل
الاعلام للأطفال وتشجيع كل اهتمام وجهد
إسلامي في هذا المجال .

سابعاً : التحديات الفكرية والقضايا
الإسلامية :

● التحديات التي تواجه الإنسان ..
تحاول التحديات الواحدة أن تواجه مفهوم
الإنسان الذي كرمه الله تبارك وتعالى بأن
جعله مستخلفاً في الأرض ، فجعله خاضعاً
لمفهوم المادى ولا يقيم وزناً لحرية ولا
لكرامته بأن تجعل القيمة للمجتمع وحده
أو تجعله خاضعاً للرغبات الجنسية وغريزة
الطعام وتمزيق تكامل الروح والمادة فيه بأن
تجعله مادياً خالصاً .

● التحديات التي تواجه العقيدة ..
تحاول التحديات الواحدة إنكار الديانات
السماوية والادعاء بأنها أفيون الشعوب ولا
نفع لها ، والحقيقة التي أقرها العلماء
الطبيعيون المظنون بهم الألحاد حتى اليوم
هي أن العلم التجريبي يفتح الباب أمام
فهم وجود الخالق تبارك وتعالى من أمثال
هكسلي وغيره ، وكذلك الزعماء الذين
كافحوا من أجل الحرية أمثال جورج
وشنطون في وصيته التي أكد فيها على أنه
لا يمكن المحافظة على الأخلاق من غير دين .

● التحديات التي تواجه الإسلام ..

● تواجه عقيدة التوحيد تحديات لا من
المعتقدات الخارجة وحدها بل من بعض
الفرق المنسوبة إلى الإسلام وهي تنكر
جوهره القائم على الجمع بين الألوهية
والربوبية وإنكار أية قوة أو صفة إلهية
لأى مخلوق .

● يواجه التشريع الإسلامي تحديات
ادعاء بعض النقاد الغربيين من أنه لا يصلح
للعصر الحديث وأنه يتعارض مع تطور
المدنية والحقيقة .. أن القوانين الوضعية
المنقولة عن الغرب بعد مرور مائة سنة
على تطبيقها في بعض البلاد العربية
والإسلامية قد ثبت فشلها في تحقيق الأمن
والسعادة في المجتمعات الإسلامية ، كما أن
علماء الغرب أكدوا عظمة التشريع الإسلامي
وصلاحيته لكل زمان ومكان .

● موقف الإسلام من الحضارة الغربية
للإسلام ذاتيته الخاصة وطابعه المميز وهو
يفرق في مجال الاقتباس من الحضارات بين
أسلوب العيش والعلوم التجريبية ، فهو
له أسلوبه الأخلاقي الخاص ، وفي نفس
الوقت يتقبل كل منجزات العلوم العصرية
والتكنولوجيا ويطبقها في إطار مفهومة
الإسلامي الأصيل .

كذلك فإن للإسلام موقفه الذي يفتح
أبواب البحث العلمي وقد وضع المسلمون
أصول المنهج التجريبي الذي قامت عليه
الحضارة الحديثة وكانوا معلمي الغرب
إلى عهد قريب .

والإسلام لا يعارض الفنون الجميلة ولكنه
يضعها في إطار مفهوم التوحيد ..

● تحديات الحياة الاجتماعية والمرأة ..

تعرضت الحياة الاجتماعية والمرأة الى تحديات الفكر الوافد الذي عداه الانحلاليون ، فحاول انتقاص مفهوم الاسلام الاجتماعى الذى يقوم على الاخلاق والكرامة والرحمة ، والاطار الانسانى فى بناء المجتمعات الكريمة والاسرة الفاضلة . كما اعطى الاسلام المرأة من الحقوق ما لم تنله فى شريعة من الشرائع ، ولكنه اطلق حريتها فى العمل وحماها اخلاقيا وركز على دورها الحقيقى فى بناء الاسرة ، وانشاء الاجيال الجديدة .

● موقف الاسلام من الديانات الاخرى

حاولت التحديات الوافدة ان تصف الاسلام بانه صورة مكررة من الاديان الاخرى وهو ما قام عليه مفهوم بعض علماء الاديان المقارنة اليهود لاعلاء شان ديانتهم ولذلك ينبغى لنا ان نضع مفهوما اصيلا لعلم مقارنة الاديان مستوحى من نبعه الصافى الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والذي يؤكد ان الاديان السماوية مصدرها واحد ، وفى الوقت الذى ادخلت تفسيرات على بعض الاديان غيرت مفهومها التوحيدي ، فان الاسلام قد حفظ مفهوم التوحيد نقيا خالصا .

● تحديات التبشير الغربى .. ان

التبشير هو اخطر التحديات التى واجهت العالم الاسلامى فى العصر الحديث وكان يدخل الى النفوذ الاستعماري والتضليل لفكرى ، والتحلل الخلقي والالحاد الوثنى بما لهيئاته المختلفة من وسائل ومسوارذ وطاقات وما يزال نفوذه فى كثير من مناطق العالم الاسلامى قائما وممتدا الى اليوم

باساليب متطورة وماكرة وخفية وخاصة فى سيطرته فى الفترة الاخيرة على الثقافة والصحافة وعلى كثير من وسائل الاعلام (السينما والمسرح والتلفزيون والراديو) ولذلك فاننا نوجه النظر الى هذا الخطر والعمل على توجيه وسائل الاعلام الوجهة الصحيحة وعرض الاسلام فى صورة ميسرة مشرقة .

● التحديات التى تواجه اللغة

العربية الفصحى بوصفها لغة القرآن تحديات خطيرة تستهدف القضاء عليها ، واعلاء شان العاميات فى البلاد العربية ، واحياء اللهجات واللهجات القديمة باستعمالها فى وسائل الاعلام من طباعة وصحافة واذاعة وتلفاز ، وذلك للحيلولة دون فهم القرآن الكريم والحيلولة دون الاعتزاز بالتراث الاسلامى العربى .. ومن هذه التحديات محاولة اخضاعها لمناهج اللغات التى وضع اساسا على مقايضة اللغات الاجنبية ، وكذلك محاولة تصويرها بانها لغة قومية تخص العرب وحدهم ولهم حق تطويرها ، بينما هى لغة ألف مليون مسلم من بينهم العرب .. ولذلك فنامل العمل على حماية اللغة العربية من هذه الاخطار وذلك بنشر الوسائل التى تحقق تعليم الاجيال الجديدة الفصحى لغة القرآن ، وخاصة فى البلاد الاسلامية وتقديم الدعم المادى للمؤسسات التى تقوم بهذا الغرض واستعمال جميع الوسائل العصرية فى تقديمها الى مختلف الاجيال والاطوان بطريقة مبسطة ومشوقة .

ثامنا : يرغب المؤتمر ان تقوم الامانة العامة المستحدثة للاعلام الاسلامى بدراسة

فكرة أبحاث صندوق لدعم الاعلام الاسلامي
يتلقى الهبات والتبرعات والمساعدات ويقوم
بتقديم العون لكل ما من شأنه دعم الاعلام
الاسلامي وخاصة في البلدان غير الاسلامية.



هذا وبمزيد من الامتنان والتقدير
يشكر المؤتمر شعب وحكومة اندونيسيا
لرعايتها الكريمة لهذا المؤتمر وتقديم
التسهيلات له ، ويسجل التقدير أيضا
لرابطة العالم الاسلامي على تبني فكرته
والسعي الى اقامته وتقديم الدعم من أجل
تحقيقه .

هذا واستجابة للدعوة التي وجهها دولة
رئيس الحكومة التركية بمقد الاجتماع القادم
في تركيا . فان المؤتمر يؤكد شكره وتقديره

لهذه الدعوة ويرجو أن تقوم اعادة هذا
المؤتمر بالتنسيق والتشاور مع الحكومة
التركية بأصل عقده دورته القادمة ان
شاء الله .

وفي الختام يتوجه الاعلاميون المسلمون
الذين يعقدون أول اجتماع تاريخي لهم الى
الله العلي القدير أن يمدهم بالعون لقول
الحق واعلاء كلمته وان يكشف الغبر عن
بلاد المسلمين في جميع أرجاء الارض .
وضدق الله العلي العظيم إذ قال : « ومن
أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
وقال اننى من المسلمين » .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

((حجوا قبل أن لا تحجوا)) .

((أفضل الأعمال عند الله إيمان لا شك فيه ، وغزو
لا غول فيه ، وحج مبرور)) .

((من حج فلم يرفث - يتكلم بالفحش - رجع كهيئة يوم
ولدت أمه)) .

[صدق رسول الله]

صلى الله عليه وسلم

الموت مريحة !

هل كان يتصور مسلم ان يأتي زمان يظهر فيه بين المسلمين من هو اكثر جهالة واسفه عقلا من ابي جهل .. ذلك الشقي الذي عرف الحق وانكره .. وقاتل وقتل من اجل باطله .. ؟
ولئن انكر ابو جهل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حقدا وحسدا .. فهل هناك اسفه ممن يأتي في هذا الزمان ليقول ان ((رسالات الأنبياء والرسول قبل محمد لم تنتصر بالشكل الذي يرضي الله ..))
وان .. ((الله بعد وفاة محمد قد اغلق ابوابه الواسعة على عباده ليستقبلنا يوم القيامة بالحساب)) ثم يهدر اربعة عشر قرنا من تاريخ المسلمين بفكرها وتراثها وجهادها مدعيا ان الاسلام قد توقف بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. حتى ارسل الله معمر القذافي ((فيحمل رسالة ربه بعد ان استعمل عقله الواعي والذي وهبه الله اياه من اجل اصلاح الكون)) ..

والتي تمارس فيها أخس صور عبادة الفرد وابشع ألوان القهر الفكري والانساني ..
واى محاولة للرد على هذه الجهالة العجيبة والضخالة الفكرية .. فلن تؤدي مع هؤلاء القوم الى قناعة .. حتى ولو رددناهم الى قول الله عز وجل في وصفه لعلاقة عباده المخلصين به سبحانه في سورة الأنبياء :

[.. انهم كانوا يسارعون في الخيرات .. ويدعوننا رغبا ورهبا .. وكانوا لنا خاشعين ..]

.. ولكننا الآن نشاعل :

كيف جرؤ أعداء الاسلام على استخدام اصحاب السلطة فينا لهدم ديننا ..
بأموالنا .. ومقدراتنا .. ؟

والى متى ستظل شعوبنا موضوعة في مواقف النظارة .. تشتغل الموت .. قتلا واحتلالا .. وردة .. ؟ !!

.. هذا ما طالعنا به مقالة سفيه يدعى

[اشكال] في جريدة الزحف الأخضر الليبية العدد الثامن بتاريخ ٢ مارس ١٩٨٠ بعنوان [تبا لكم .. لم تستعملوا عقولكم] ويزداد غيا هذا [الاشكال] مساندا صاحبه في دعوى انكار السنة فيعيب على المسلمين انهم يرهبون الله .. لان [الله يريد للانسان ان يتحرر من جميع القيود .. حتى من تسلط ربه عليه بالرسول والمرسلين] ..

.. ثم لا يتورع من تجريح كل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعهم بلا استثناء [الذين رسخوا فينا حكم الفرد باختيارهم ابو بكر] ..

وينعت بلا حياء الائمة اصحاب المذاهب والاجتهاد من اهل السنة بانهم [مفلون] .. ظانا انه بادعائه هذا سيقنع الناس ببدعة تسمية الجماهيرية الشعبية .. الخ



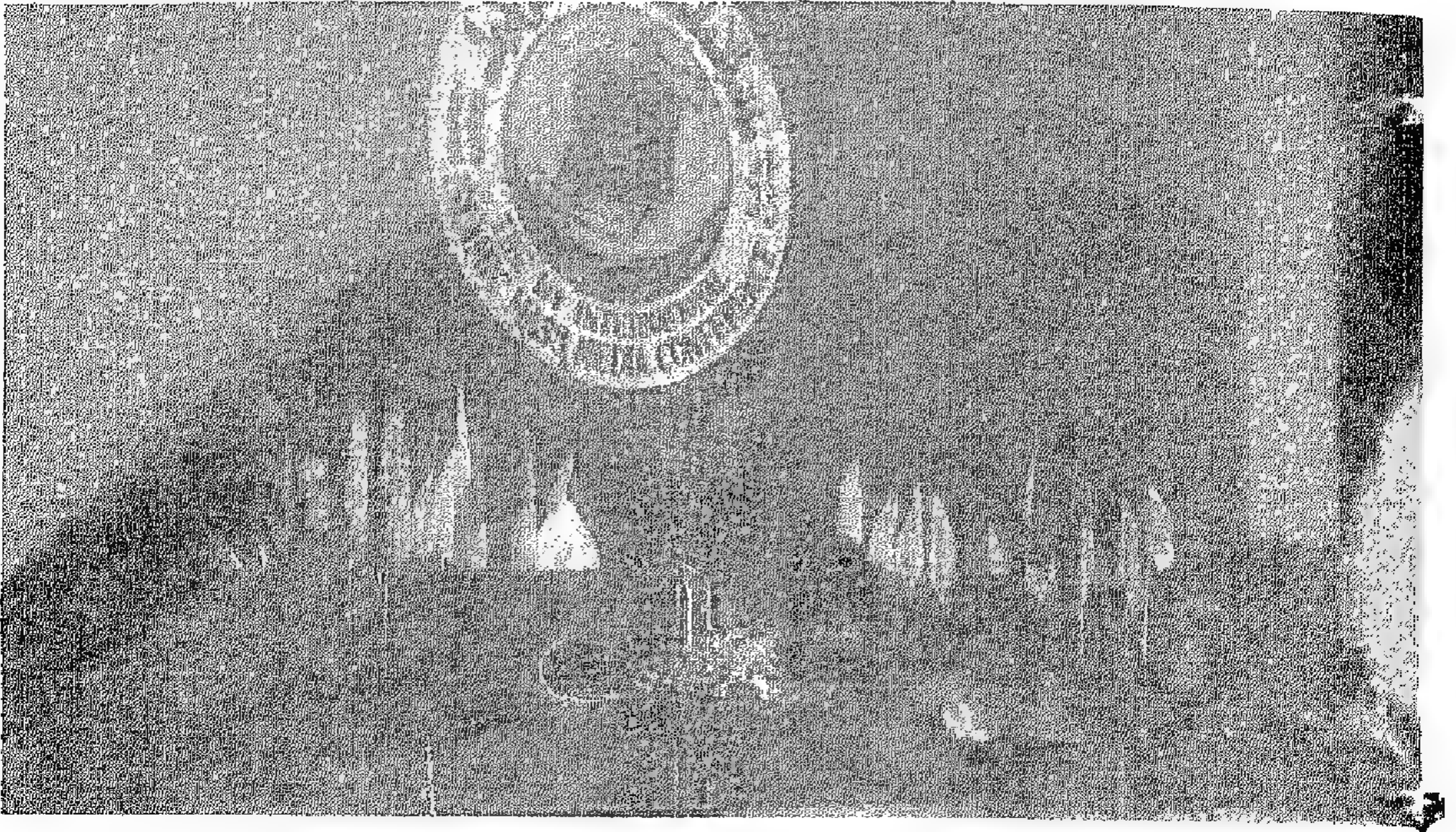
حيدر عايش

يكتب من جاكرتا

بين جارودا... وزين العاشقين

((أيها السادة ان اندونيسيا دولة لا دينية)) بتلك العبارة الواضحة افتتح الجنرال سوهارتو مؤتمر الاعلام الاسلامي العالمي الأول ، المنعقد في جاكرتا خلال الأيام القليلة الماضية . وقد خيم على قاعة المؤتمر الصمت الذي خلا تماما من البلاغة ، وعاد المؤتمر ، كل " الى ذاكرته وهم [يبدلون] في فراغ القاعة الفسيحة ..

أما أنا فقد استحضرت بالم رحلة السبعة عشر الف كيلو متر من مقر المختار الاسلامي ووجوه الأصدقاء والزلاء والأبناء في القاهرة المعز الى وجه الجنرال سوهارتو في جاكرتا أو مدينة الفتح المبين ..



للجنرال الرئيس حيث تجمعت عجائب
الأشجار والطيور والعمارة .. فلم تتمالك
الا أن نقول سبحان الذي يملأ رؤوسنا
الدول الإسلامية قصورا وأموالا .. وشعوبا
جائعة مقهورة ..

في اندونيسيا ١٢٠ مليوناً من المسلمين
وهي كبرى الدول الإسلامية من حيث
التعداد وذلك منذ أن انقسمت باكستان
الى باكستانين بفصل جحود سياسة
الوفاق الانسانية الرقيقة !! .. وقد أنعم
الله على اندونيسيا بحكم الجنرالات منذ
الاستقلال ورفى الانسان .. وبعد أن
استشرى النشاط الشيوعي فيها بعد

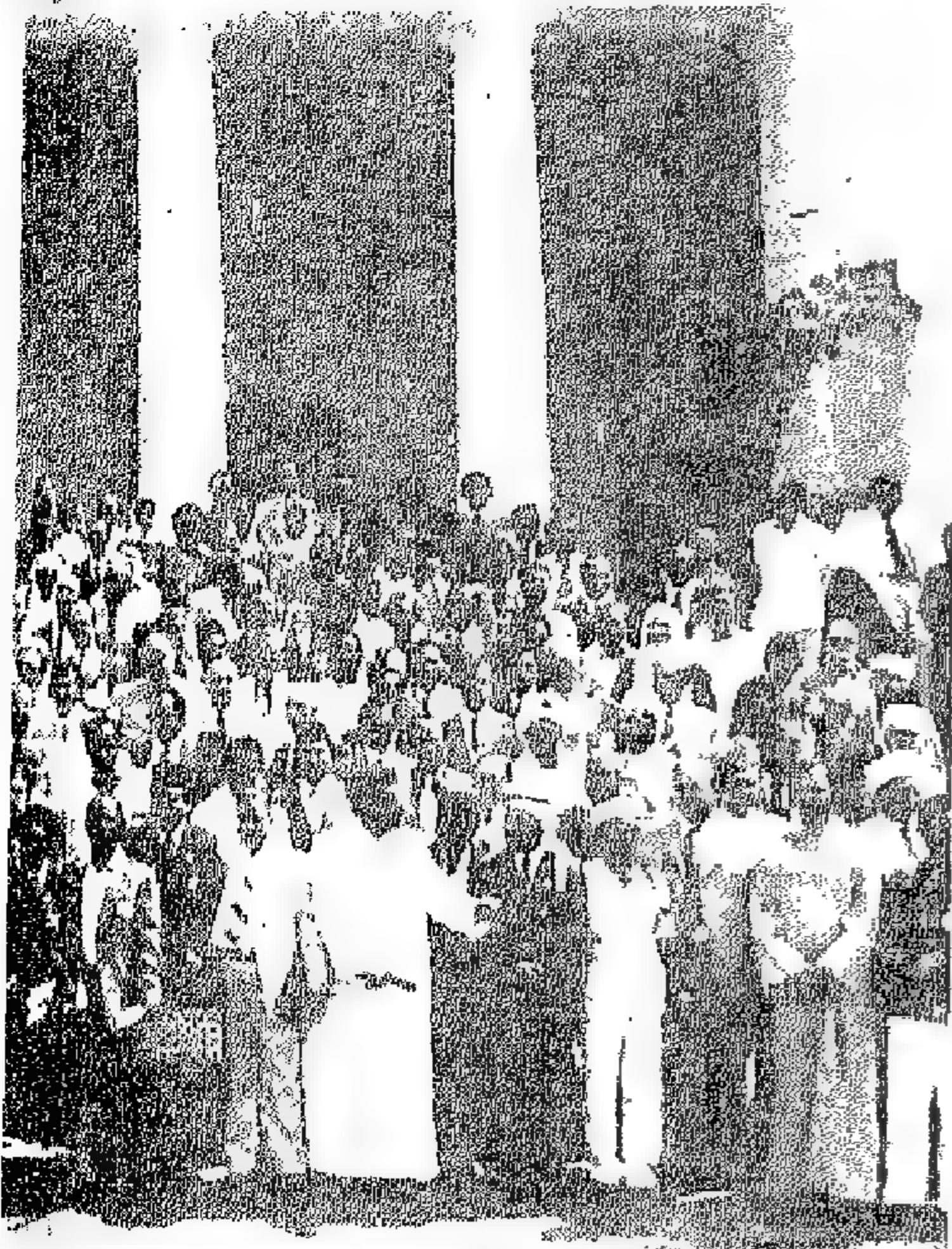
نحن الآن في اندونيسيا وبالتحديد في
العاصمة جاكارتا التي أسسها القائد
الإسلامي فتح الله المولود في سنة ١٥٧٠
ميلادية وهي تفتى بالعربية مدينة الفتح
المين لقد احتاج الوصول الى هنا
سبعة عشر ساعة من الطيران نحو الشرق
من لحظة الصعود الى سلم الطائرة في
القاهرة حتى لحظة الهبوط الى هذه
المدينة التي تعيش على خط الاستواء في
كنف مثلث مناخى عجيب من الحرارة
والرطوبة والخضرة الدائمة غير أن المناخ
يصبح أكثر اعتدالا اذا صعدت الى الجبال
المحيطة .. وقد تكرمت الحكومة الاندونيسية
بدعوتنا الى زيارة المصايف خارج العاصمة
.. وفي [بوقور] إحدى أجمل القرى
الاندونيسية فوجئنا بوجود قصر مذهل

١ - حقائق التبشير الملهة

تقول بعض التقارير الخاصة أن الهيئات التبشيرية قد أستطاعت تنصير مليونين من المسلمين الأندونيسيين خلال الحقبة الأخيرة وأن النية متجهة الآن وبقسوة لتحويل أندونيسيا إلى جزيرة مسيحية خلال العشرين سنة القادمة .

ولعل سر نجاح الحملات التبشيرية هو اعتمادها على برامج دقيقة وتشجيع حكومي وامكانيات مادية هائلة حيث يوجد تحت تصرفها البواخر السريعة للانتقال من جزيرة إلى أخرى وطائرات نقل خفيفة وسيارات حديثة حتى لقد بلغ عدد المطارات في مدينة

الاستقلال وحتى نهاية حكم طيب الذكر سوكارنو ، ابتلاها الله بالنشاط التبشيري العليلبي طوال السنوات الماضية من حكم سوهارتو .. والهجمة على الاسلام في اندونيسيا لا يتصورها عقل .. ففي ظل نظام يطارد الاسلاميين في كل مكان ويعين نصرانيا في وزارة الداخلية يصبح العمل للاسلام أمرا في غاية الصعوبة .. رئيس الجمهورية باطنى المذهب ويقال أن زوجته نصرانية تشرف بنفسها على قيادة حملات التنصير للجماهير المسلمة .. وزارة الأديان يرأسها جنرال محترم على رأس مجلس مكون من أربعة ممثلين - نصراني وبوذي وهندوكي ومسلم والجميع منساقون في القوة ودرجة التمثيل رغم أن أكثر من ٩٥ ٪ من الشعب هم من المسلمين .. وفي اندونيسيا حوالي ثلاثة ملايين من الصينيين على درجة عالية من التنظيم ويتحكمون إلى درجة كبيرة في النشاط الاقتصادي والتجاري ورغم الخطر الكبير الآتي من مثل هذا التواجد الفريد، إلا أن الخطر التدميري قادم بلاشك من نشاط الجمعيات التبشيرية التي تتلقى دعما هائلا من الفاتيكان والدول الغربية والسلطة الحاكمة والتي تتحرك ضمن خطط وبرامج دقيقة ، ولا تجد من يقف في وجهها إلا بعض الأحزاب والهيئات الاسلامية التي تعاني من المطاردة والارهاب وفقر الامكانيات وذلك في مرحلة جميلة رائعة تندفق فيها أموال الوطن الاسلامي على بنوك الغرب وملاهيه وعاهراته وصلات قماره .



سفيرة نسيبيا هي مدينة [كامبوتسان
الغربية] سبعة عشر مطارا بجانب سبع
اواربعين كنيسة كاثوليكية وبروتستانتية .
ويروي كاتب أندونيسي حادثة للتدليل على
الامكانية المادية لهيئات التبشير فيقول
(توجد في قرية - تشي جوجور - بالقرب
من جبل (تشي رمي) كنيسة ويوجد امامها
بيت صغير خصص للدعوة الاسلامية فقامت
الكنيسة بشراء البيت الصغير بثلاثة ملايين
روبية وجعلته مستوصفا باسم (زهور
الشرف) .. وفي المقابل لا يجد الاسلاميون
من يقدم لهم ولو العون القليل .. فقد
حدث في مدينة (بوكيت تينى) في سومطرا
الغربية ان تقدم الصليبيون لبناء مستشفى
البابست التبشيري فتكتا. اهل المدينة

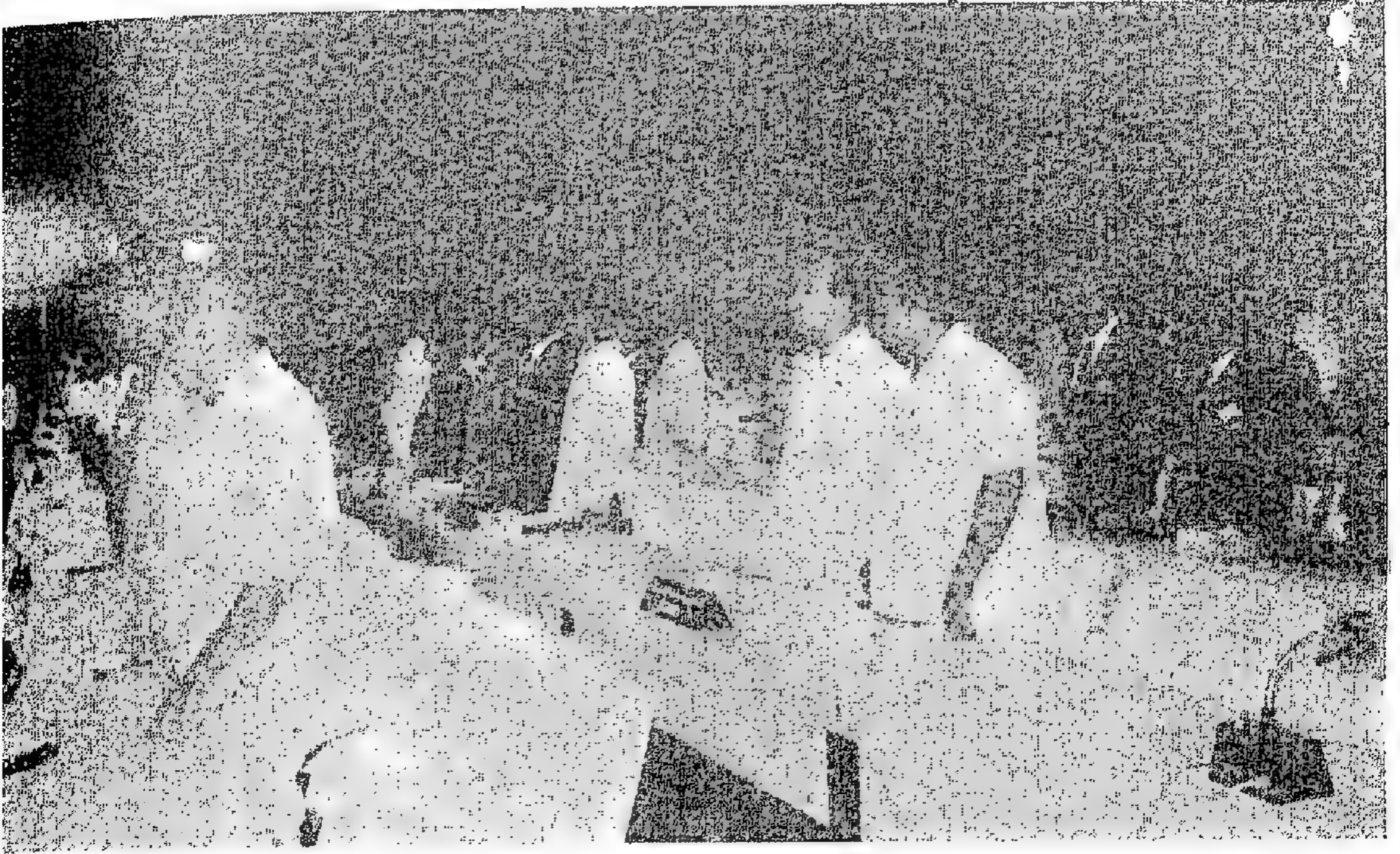
ورفضوا ان يبيعوا لهم قطعة ارض ليقام
عليها هذا المستشفى فاتجه الصليبيون الى
الثكنات العسكرية واقاموا مستشفاهم
داخل احدى الثكنات .. وعز على اهل
المدينة نجاح التبشير فاجتمعوا واكتبوا
واشتروا قطعة ارض وبدأوا ببناء مستشفى
اسلافى باسم مستشفى ابن سينا » وطوال
ست سنوات لم يتم بناء سوى مرحلتين من
أصل ثمانى مراحل في حين لم تقدم الدول
العربية غنية كانت أم لا أى مساعدة تذكر
.. وقد حدث أن استحصل المجلس الاعلى
الاندونيسى للدعوة الاسلامية على اذن
استيراد ٢٠٠ ألف نسخة من ترجمة القرآن
الكريم بالاندونيسية وقدم طلبات الى الدول
العربية الاسلامية لمساعدته ، فلم تبلغ حجم
التبرعات أكثر من ١٤٠٠ نسخة ..

وقد جعلت الجمعيات والهيئات
التبشيرية خطة عملها تقوم على الوسائل
التالية :

- شراء الاراضى ذات الموقع الاستراتيجى
لبناء الكنائس ودور الكتاب المقدس مهما
بلغت الاسعار .
- اقراض الفلاحين مقابل ادخال اولادهم
مدارس التبشير .
- انشاء المرافق العامة ، نوادى ،
مكتبات ، قاعات لاستقطاب الشباب .
- توزيع المعونات المادية والعينية مثل
الكساء والأرز .
- انشاء دور الاحتفالات والتعاون في معظم
المدن والقرى .

وقد استطاعت الحملات التبشيرية ان
تحرز هذا القدر من النجاح في ظل ردة

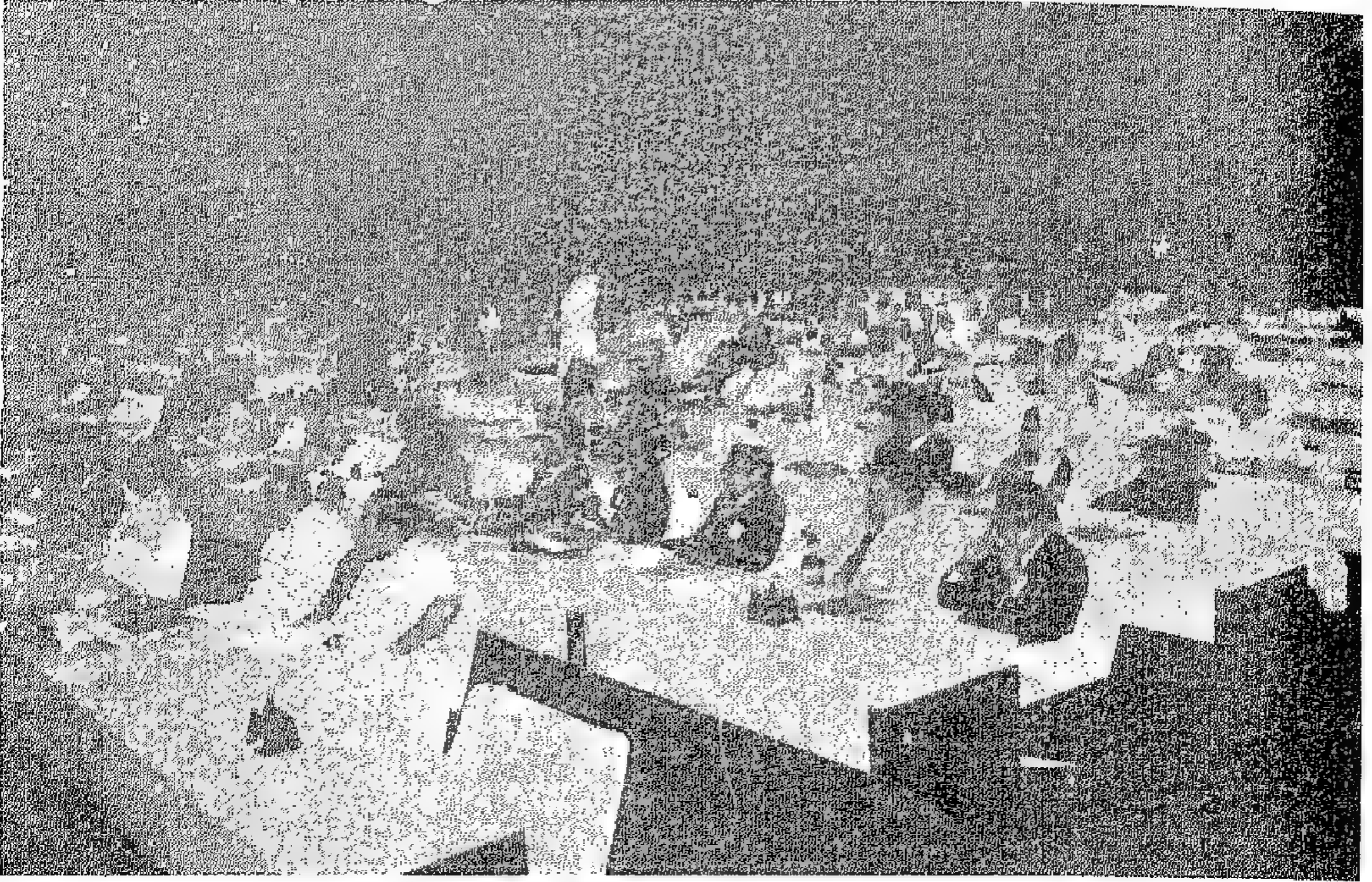




رسمية كاملة من الإسلام تمارسها السلطة الحاكمة في أندونيسيا فلا يستطيع أحد أن يتصور وجود ثلاثة آلاف قسيس وسبعة آلاف متطوع تبشيري من مختلف الدول الأوروبية وعشرة آلاف كنيسة وعشرات الاذاعات والصحف التبشيرية في دولة أكثر من ٩٥ ٪ من سكانها مسلمون ، لا يستطيع أحد تصور ذلك بدون اتهام النظام الحاكم بممالة التبشير .

وليس أدل على هذا من سيطرة المسيحيين على أربع وزارات أهمها وزارة الداخلية بالإضافة الى قيادة المخابرات ومعظم قيادات الحكم المحلي وكثير من المناصب القيادية في الجيش .. في وقت

يضيق فيه على الحق الاسلامي ورجاله ووسائل دعوته .. ويقوم النظام بجهد كبير لابراز الروح القومية الأندونيسية في مواجهة الروح الاسلامية وهذا يعني العودة الى التراث الوثني بكافة مظاهره ، في الفن والعمارة والتصميم والثقافة العامة وأحياء الأسماء الوثنية في الشوارع والقساعات والشركات الحكومية ، وكمثال على ذلك أن اسم شركة الطيران الأندونيسية هو اسم لأحد الطيور في إحدى الأساطير الوثنية القديمة ويدعى جاردوا ، بل أكثر من ذلك .. فقد لاحظنا عند زيارة برج العاصمة أن لوحة حفظ وثيقة التحرر الأندونيسية الموجودة في المتحف الملحق بالبرج تفتح أبوابها على اصوات الموسيقى الكنسية الصليبية ..



لم يحضره أى إعلامى من جمهورية إيران الإسلامية ، أما المجاهدون المسلمون فى أفغانستان وسوريا والفلبين فلم تر منهم أحدا لا أعضاء ولا مراقبين .. وواضح طبعا أن الجهات السابقة لم تدع أصلا للحضور .

بل عندما دعا أحد الأعضاء إلى إعلان تأييد المؤتمر للمجاهدين الأفغان والسوريين رفض طلبه بوضوح من القائمين على المؤتمر .

وكان واضحا أيضا أن شبح الانظمة المسيطرة فى الوطن الإسلامى يسيطر على جو المؤتمر العام ، فمن ناحية قام مندوب العقيد القذافى بطلب من المؤتمر إرسال

وتحت راية هذا النظام تبث ٩ محطة إذاعة حكومية برامجها يوميا بالإضافة إلى .. إذاعة خاصة ، لا يوجد منها جميعا إذاعة إسلامية واحدة .

مرة أخرى ، ألم يكن الرئيس سوهارتو واضحا فى كلمته الافتتاحية للمؤتمر .

٢ - مؤتمر الانضباط أم مؤتمر الإسلام ؟ !

كان واضحا من البداية وبعد الكلمة المتعة للجنرال سوهارتو أن المؤتمر سيكون مؤتمرا للمفاجآت .

فالمؤتمر الإسلامى العالمى الأول للاعلام

وكان البعض أراد للمؤتمر أن يظهر
كمؤتمر للإعلام الإسلامي في عصر الخلفاء
الراشدين وليس مؤتمراً للإسلام في زمن
الهجمة والصراع ضد الإسلام واهله ووسائل
اعلامه وأرواح بنييه ومستقبلهم .

٣ - لقطات على الهامش

● كان ممنوعاً على أعضاء المؤتمر
مغادرة مكان إقامتهم ، ولم يكن هذا المنع
معلناً ، ولكن رجال الأمن الأندونيسيين
بمجرد خروجك من باب الفندق كانوا
يتجمعون حولك وينصحونك بالمسودة التي
غرفتك حفاظاً على أمنك الشخصي !!

● رغم التضييق ومحاولات منع
الاتصال بين أعضاء المؤتمر والشعب
الأندونيسي فقد استطاعت الجماهير المسلمة
من الشعب أن تعبر عن مشاعرهم تجاه
الضيوف المسلمين وتجاه الإسلام بكل دفء
ورقة كلما سنحت الفرصة ، سواء في
الصلوات العامة في مسجد الاستقلال أو
أثناء الزيارات السياحية التي نظمتها
الدولة للأعضاء .

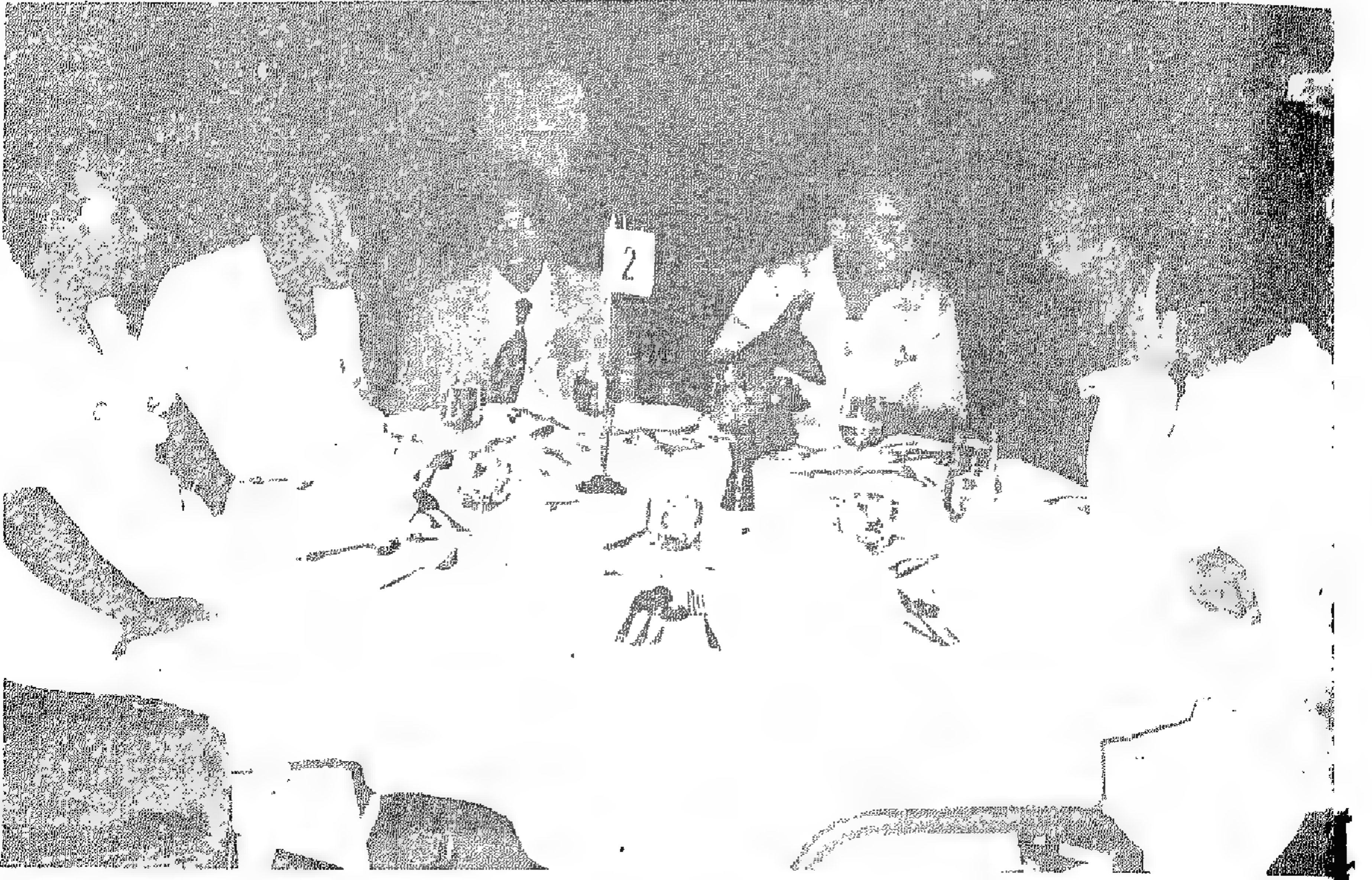
● مندوب الصين قال في المؤتمر أن
هناك ٣٠ مليون مسلم في الصين ودعا الأعضاء
إذا قاموا بزيارة للصين إلى حمل المصاحف
لاخوتهم هناك فهي أعظم هدية لهم .

● د. مهدي بن عبود في لقاء خاص
وبعد أن قرأ المختار الإسلامي قال : « إذا
سمعت صوتاً رخيماً أو فكرة عميقة فاعلم
أن صاحبها شرب من ماء النيل » .

● ممثل عن مسلمي اليابان قال أن

برقية تهئة للسيد الفقيه بمناسبة ذكرى
ثورته في الفاتح من سبتمبر التي وافقت
بداية الجلسات ولكن المؤتمرين لحسن الحظ
تجاهلوا طلبه .. ومن ناحية أخرى قام
أحد الأعضاء باقتراح تعيين الدكتور محمد
ناصر نائباً للرئيس فرفض طلبه خشية من
جرح مشاعر الجنرال سوهارتو .. فالدكتور
محمد ناصر الرئيس الأسبق للوزراء في
اندونيسيا ومؤسس حزب « ماشومي »
صاحب الدور الأكبر في معركة الاستقلال
ورئيس المجلس الأندونيسي الأعلى للدعوة
الإسلامية ، رجل لا يطاق من وجهة نظير
الحكومة الأندونيسية فالرجل يدعو للإسلام
والنظام يحاربه والرجل ضد الفساد
والسرقات والفقر والرشوة والنظام معها
جميعاً .

وقد هاجم المندوب الليبي المغرب
فهاجمه مندوب المغرب .. والحق يقال أن
المؤتمر قام بمراعاة مشاعر كل الأنظمة المحترمة
التي تجثم على رأس الجماهير الإسلامية
على طول الوطن الإسلامي ، حتى الرجل
النزيه حافظ الأسد الذي مازالت تقطر
يده بدماء خيرة الشباب المسلم في سوريا
لم يستطع أحد أن يمسه بسوء .. وبينما
تحدثت مقررات المؤتمر عن الهجمة الفكرية
والحصارية ضد الإسلام ، لم تستطع هذه
المقررات على الإطلاق أن تمس الهجمة
السياسية ضد الإسلام .. وبينما تحدثت
عن إنشاء كذا وكذا من الأجهزة الإعلامية
الإسلامية فإنها لم تتحدث أبداً عن الفقر
والنقص الذي يفرض على الصحفيين
والدوريات الإسلامية في الوطن الإسلامي .



هناك ٢٤٠٠٠ مسلم في اليابان وأن الاسلام استطاع أن يكسب ٢٠٠٠ من المسلمين الجدد في شهر رمضان الأخير .

● اعتمدت رئاسة المؤتمر البحث الذي قدمته المختار الاسلامي كورقة عمل اساسية للمناقشة .. وكان واضحا أن كثيرا من الافكار التي اجتريواها البحث وردت في التوصيات النهائية للمؤتمر .

● أقام محافظ جاكوتا حفل مساء لاعضاء المؤتمر في فندق شيراتون رافقه رقصة لفرقة بوذية مع عزف على الجيتار لثلاثة موسيقيين بينما يغن يحمل ميكروفونه ويدور بين المدعوين من أعضاء المؤتمر .. الاسلامي .

● لوحظ أن هناك بعض من أعضاء

المؤتمر قد تميز بسيجار طويل ضخم وفاخر يتدلى من فمه باستمرار .. رغم أن هذا البعض يمثل جهة تحتاج إلى كل ملهم نظرا لادعائها بالدفاع عن حق الأمة .. ولوحظ أن نفس هؤلاء أصحاب السيجار كانوا يرتدون ألبسة الأزياء التي كان تبديلها يجري حسب نوع الجلسة .. والله الأمر من قبل ومن بعد .

● لعل أكثر ما يثير مشاعرك كرائر مسلم لاندونيسيا هو ذلك العدد الكبير من المقرئين الذين يجيدون تلاوة القرآن في اطار من التقوى والحب والاستيعاب وقد كان صوت الأخ زين العاشقين الذي افتتح المؤتمر بتلاوة من القرآن ، يمسكها في القلب ، ذلك الصوت الأكثر روعة واقترابا من الله .

كتاب 'بشهر'

انه من حق الاسلام علينا أن نسجل تلك الحقبة من الايام التي عاشت فيها الدعوة الاسلامية محاربة من قوى الانحاد والباطل في الشرق والغرب ، التي قامت لتقتل كلمة الحق ورافعي لوائها وكل دعائها الفاهمين الفاقهين المصارحين بشجاعة وصدق بأن كتاب الله وسنة رسوله معطلان ، ولا بد من قيام الكتاب والسنة ، ولا بد من عودة الأمة الاسلامية بكل مقوماتها الى ارض الاسلام .

والطريق الى الحق واحد ، وهو طريق الله وانبيائه ورسوله وورثتهم ، أما الباطل فطرقه متفرقة ، وعلى كل سبيل من سبيله شيطان يزين للمغمورين منهم في ظلمة الباطل غوايته ويقودهم الى سبيله . .

واننا على يقين اننا على حق ، وكل الذي يعيننا ان نضيف لبنات جديدة للبناء ، المهم الا تتقاعس ولا نتخاذل ولا نتقهقر عن عقيدتنا . . عقيدة التوحيد . . عقيدة العمل . . عقيدة البيان : بيان الحق للناس جميعا . بيان عقيدتنا لكل البشر . . .

اننا لا نستعجل الزمن . . فالسنون ، عشراتها ومئاتها ليست بذات قيمة في عمر الدعوات والامم ، ولكن العبرة اننا ثابتون على الطريق ، مؤمنون بسلامة الخطى ووضوح الرؤية . .

وايماننا منا بان فترة سجننا وتعذيبنا هي من حق التاريخ ، ومن حق الذين على الطريق ان يعوها ويدرسوها ، حتى يبقوا على طريق الجهاد ولا تتحول قضيتهم الى سفسطة كلامية وحديث ترف وقصة تاريخ . . ايماننا بهذا . . استعنت بالله سبحانه وتعالى ان يمدني بعونه لجمع ما احتوته ذاكرتي مما كان . . وكان الذي كان من الصعب ان يستعاد بوصفه ونمطه . . ويكفي دلالة عليه ان اشير الى ابن حاملي السياط وخبراء التعذيب بالوانه واشكاله ، قد سموه : جهنم . .

ان جهنم هذه كانت بوثقة لصهر معادن الرجال ، فنقتها ، وانجلت مهزلة التعذيب عن رجال محصتهم الفتنة ، فقالوا بأعلى صوت ، يا ايها الناس :

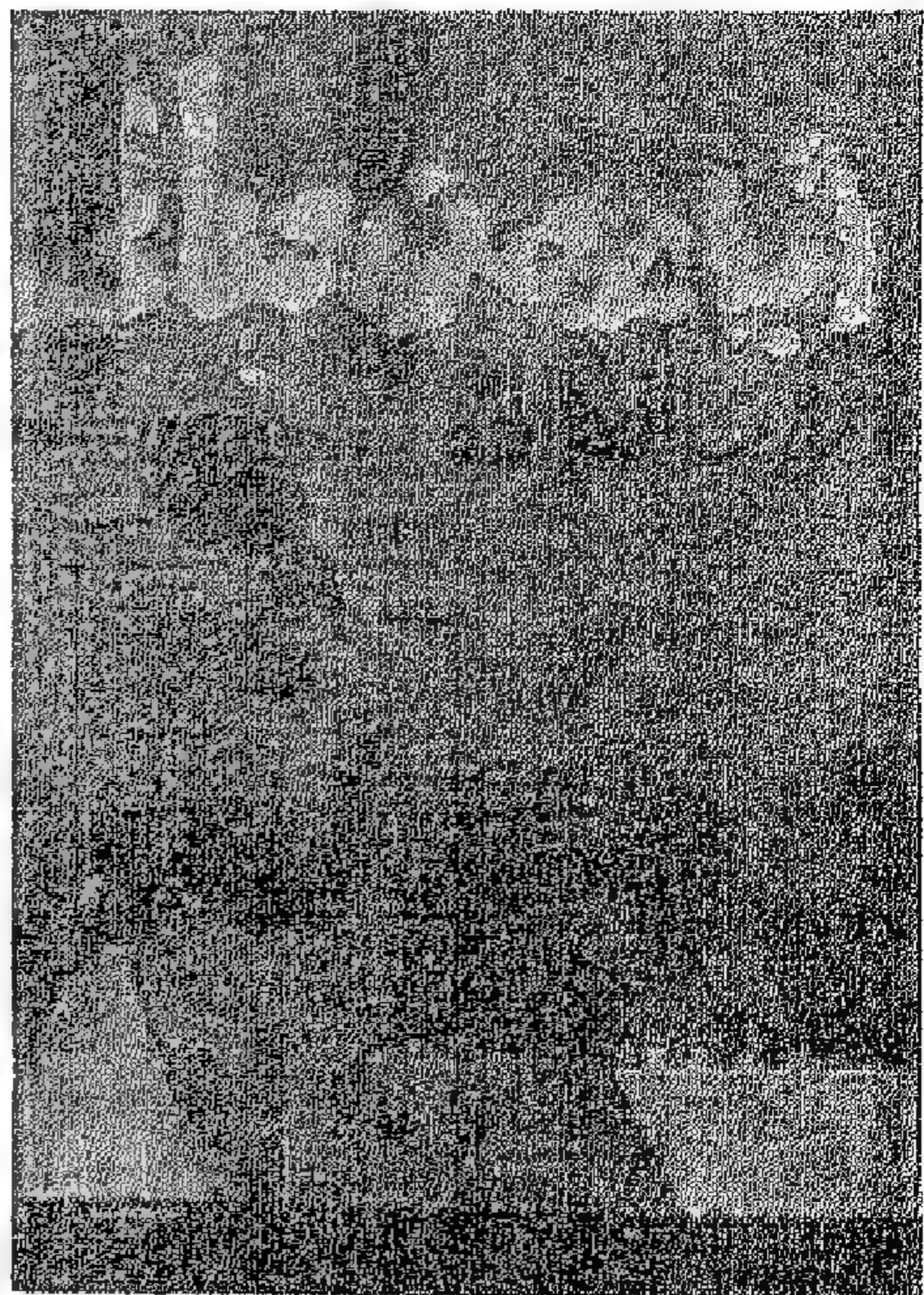
[الاسلام ليس انتماء ، بل هو التزام واتباع] . .

زينب الغزالي

بقلم:
زينب
القرزالي



في مساء يوم من أيام الشتاء - في أوائل
شهر فبراير عام ١٩٦٤ - وكنت عائدة الى
بيتي ، حين انقلبت عررتي اثر اصطدامها
بعربة اخرى ، كانت الصدمة قاسية
.. ولم آتيني من كل ما حدث حولي الا
صوت انسان ينادي اسمي في فزع ،
وغبت عن الوعي ، وحين تنبهت وجدت
نفسى في مستشفى هليوبوليس وبجانبى
زوجى واشقائى وشقيقاتى وبعض زملائى
في الدعوة وزميلاتى .. كان الكل في فزع
تحكيه تعبيرات الوجوه التى تصفحتها وانا
افتح عيني لأول مرة وشفتاى تنهتمان :
[الحمد لله .. الحمد لله] ..



وزالت أيام الخطر .. وبدأت التقط ما يقال وما ينقل مما يوضح أن الحادث كان مدبراً من مخبرات جمال عبد الناصر لاغتيالى ، وتواترت الأخبار تؤكد ذلك .. وفى أحد الأيام التالية دخل السكرتير الإدارى لجماعة « السيدات المسلمات » ويده ملف أوراق ، يعرضها على بصفتى رئيسة الجماعة ، وكان فى الغرفة زوجى والسيدة حرم الأستاذ الهضيبى المرشد العام للاخوان المسلمين ورأيت زوجى يسرع الى السكرتير قبل أن تساج له فرصة تقديم الملف لى فيأخذه منه ويخرج معه وهو يحدثه حديثاً فهمت منه أنه قد نهاء مرة قبل ذلك عن تقديم الأوراق لى ، ودهشت لذلك وسألت زوجى عن السبب ، فتعلل باننى محتاجة الى موافقة الدكتور محمد عبد الله المشرف على علاجى .. ومضت أيام وجوت الطبيب بعدها السماح بمزاولة بعض أعمال الجماعة من فراشى ، واحتججت بأن الأمر بسيط لن يتعدى التوقيعات ، فرفض .. وأزدت يقيناً بأن هناك شيئاً ما ..

وجاءتلى سكرتيرة مجلس الإدارة فى أمسية استجمعت فيها شعاعتها لتتنقل الى وبوجود زوجى ما أخفوه عنى ، كان الأمر خطيراً على ما بدا من موقف زوجى المشجع على الصبر والاحتمال وقوة الإرادة ، وأخذت الأوراق من السيدة ، فإذا هى قرار « بحل المركز العام لجماعة السيدات المسلمات » ..

قلت : الحمد لله .. ولكن ليس من حق الحكومة أن تحل الجماعة ، أنها جماعة اسلامية ..

وأرخص ما نبذله لها أن نستشهد فى سبيلها .. وليس لعبد الناصر الحق فى أن

يحل جماعة السيدات المسلمات .. أن الله تبارك وتعالى هو وحده الذى يعقد للمسلمين راياتهم ، والذى يعقده الله لا يحسبه البشر .

أخذ رجال المباحث والمخابرات الناصرية يطلبون مقابلتى ويعرضون على عروضاً لإعادة المركز العام للسيدات المسلمات ، وكانت هذه العروض تكلفنى أن أشتري الدنيا بالآخرة ، وعلى سبيل المثال عرضوا على إعادة إصدار مجلة السيدات المسلمات باسمى كرئيسة للتحرير وصاحبة الامتياز مقابل ٣٠٠ جنيه شهرياً على أن لا يكون لى شأن بما يكتب فى المجلة .. كذلك عرضوا على إعادة المركز العام وصرف أعانة قدرها عشرون ألف جنيه سنوياً ، على أن يكون احدى مؤسسات الاتحاد الاشتراكى [!!] .

وفى احدى الأمسيات وأنا فى منزلى ، استألف ثلاثة رجال لمقابلتى .. وبمسند دخولهم الى حجرة الصالون ذهبت اليهم فوجدتهم يلبسون غترا عربية ، ولما سلمت عليهم قدموا لى أنفسهم على أنهم من سوريا ، قادمون من السعودية للفشحة فى القاهرة ، وأنهم قابلوا فى السعودية الاستاذ سعيد رمضان والشيخ مصطفى العسال وكامل الشريف ومحمد العشماوى وفتحنى الخولى ، وهم يسلمون على الاخوان فى مصر ويريدون أن يطمئنون على تنظيمهم ، وقد أمرونا بالانضمام الى هذا التنظيم وقالوا بأنهم مستعدون لتنفيذ الأوامر والبقاء فى مصر لمعاونة التنظيم [!!] .

ولما كنت أسمع لهم فقط ، طلبوا منى الاجابة ، فقلت : « أنا استمع الى أشياء جديدة على ومصطلحات لا أدري عنهما شيئاً » .

قالوا : « سترجع لك يا أخت زينب مرة أخرى لتعرف رأي المرشيسند ورأى التنظيم في هذا » .

فاجبتهم باقتضاب :

« أولا : أنا لا أعرف شيئا يسمى التنظيم في الإخوان ، واسمع أن الإخوان كجماعة قد حلت كما تقول الحكومة .

ثانيا : أنا لا أحدث المرشد في مثل هذه الأمور .. فصادقتني به وصلتني أخوة اسلامية ومحبة عائلية .

ثالثا : أن قتل عبد الناصر شيء غير وارد عند المسلمين كما أتصور ، وأنا أنصحكم بالعودة الى بلدكم والاشتغال بتربية أنفسكم اسلاميا ..

وخير لكم أن ترجعوا قبل أن تمسك بكم مباحث عبد الناصر ان كنتم لا تعرفونها وليس لكم بها صلة فعلا ، وأنا لا اعتقد ذلك .

واجاب احدهم : على كل حال لك الحق في أن تشكى يا حاجة فينا ، سنزورك مرة أخرى وستعرفين من نحن .. وانصرفوا ..

وزادني الاخ عبد الفتاح اسماعيل فذكرت له قصة الزوار السوريين المزعومين .

ولم يمض أسبوعان على الزيارة الاولى حتى فوجئت بزيارة رجل يدعى احمد راسخ قدم نفسه على أنه من المباحث العامة وأخذ يسألني عما دار بيني وبين السوريين الذين زاروني .

فوضحت له أنني مدركة تماما أنهم جواسيس وليسوا اخوانا سوريين وانهم في المباحث قد أرسلوهم ، وأن هذه أعمال صبيانية سخيفة ، فقد فعلوا كل ما يريدون

.. صابروا المجلة والمركز العام فما الذي يريدونه بعد ذلك .

قال : لو تفاهمت معنا لأصبحت من الوفد وزيرة للشئون الاجتماعية ، فضحكت ساخرة وقلت : « المسلمون لا تفريهم المناصب ، ولا يشتركون في حكومات علمانية الحادية ، ومركز المرأة المسلمة يوم تقوم حكومة الاسلام ستقرره الحكومة الاسلامية .. ماذا تريدون مني ؟ » ..

قال : [تريد أن نتفاهم معا] .

قلت : هذا مستحيل ، أناس يدعون للكفر ويرفعون شعارات الضلال وأناس يدعون لتوحيد الله والايمان به ، فكيف يتفق هذا ؟ ..

وبعد يومين من هذه الزيارة ، وقفت عربة حكومية على باب منزلي وتزل منها شاب يرتدى ملابس كحلية فدخل وقدم لي نفسه .. احمد راسخ من المباحث العامة ، ونظرت اليه بتدقيق ، فقد دعيت مرة الى وزارة الداخلية لمقابلة شخص يسمى احمد راسخ وكان فوق مكتبه لوحة مكتوب عليها اسمه ، ثم حدث أن زارني قبل يومين الشخص الذي يسمى نفسه بنفس الاسم ، وها هو الثالث الذي يزورني الآن يدعى به ايضا ..

اسم واحد لثلاث شخصيات مختلفة . وسألته : ماذا تريد ؟

قال : أن الحكومة ترغب في التفاهم معك وتعلم أن الإخوان المسلمين خدعوك وأقنعوك بمبادئهم ، والذي حدث لجماعة السيدات المسلمات وحل مركزها العام كان سببه الإخوان .. هؤلاء ناس مشاغبون ، وما نريده بسيطا جدا هو أن تعرف الأفراد القائمين بنشاط الإخوان .. وأخذ يدعى



قلت : « وبقيّة الفرائض » ؟
قال : « تعودت أن أصلي الجمعة لأن
والدي كان يفعل ذلك وكان يأخذني معه
إلى المسجد يوم الجمعة » .

قلت له : « ألم تسأل والدك لماذا
يصلي الجمعة فقط » ؟

قال : « قلوبنا مسلّمة يا حاجة مادمننا
نقول : لا إله إلا الله وكفاية ذلك » .

قلت : « أن كلمة [لا إله إلا الله] بغير
التزامكم بها ستكون حجة عليكم عند الله
لا حجة لكم » .

قال : « الناس على دين ملوكهم » .
قلت : « أن شاء الله تحشرون على دين
ملوككم » .

قال : « عشمي أن تتفاهم » .
قلت : « أن رسالات الأنبياء على مدى
التاريخ لم تلتق أبداً بالباطل وأهله إلا
لتدعوهم ليسلموا وجوههم لله سبحانه » .

فأنصرف وهو يقول في لهجة غاضبة :
« طبعاً .. أنا لن أجيء لك ثانية .. وإذا
أردت الاتصال بي فها هو رقم تليفوني » .

قلت له : « متشكراً ، لا أريده » .
وفي أواخر شهر يوليو ١٩٦٥ .. علمت
أن هناك عمليات اعتقال في صفوف الإخوان
المسلمين .. وكان لي بهذه الجماعة صلة
وثيقة قديمة .



في ذلك اليوم البعيد المبارك من عام
١٣٥٨ هجرية ، وبعد ما يقرب من ستة
أشهر على تأسيس جماعة السيدات
المسلمات كان أول لقاء لي مع الإمام
الشهيد حسن البنا ، عقب محاضرة أقيمتها
على الأخوات المسلمات في دار الإخوان
المسلمين وكانت يومئذ في العتبة ..

أن الأستاذ الإمام الهضيبي والإمام الشهيد
سيد قطب يعملان بكل جهدهما ليتفاهما مع
الرئيس ولسكن الرئيس يرفض التعاون
معهما لأنه لا يامن لهما .. ولو كنت تعرفين
ما يقوله الإخوان عنك لتفاهمت معنا وتركت
هؤلاء الذين تسببوا في كل ما حدث من
اضطهاد الحكومة لك وللسيّدات
المسلمات [!!] .

وضحكت .. ثم قلت له :
[سأتكلم معك على أنك رجل من
المباحث لا يهتمي اسمه ولا رسمه ..
أولا أنني أعتقد أن المسلمين الذين
لا يعلمون من الإسلام إلا ظواهره يعرفون
ويعتقدون أنكم يمسكون عن الإسلام
ومحاربون له ، تريدون أن تتفقوا مع الحق
وانتم على الباطل تستوردون عقائدكم من
الشرق والغرب معا .. ترفعون شعارات
الائحاد الشيوعي وتارة تمسحون بالهة
الراسمالية وانتم ضائعون بين الشعارين ،
ومن هذا الضياع تستمدون شريعاتكم
واحكامكم .. أظنني صريحة معك وكلامى
وأصح لا يحتاج إلى تأويل .. الإسلام
شيء آخر غير ما تريدون » .

قال : « والله يا حاجة أنا أصلي
الجمعة » ..

كان الامام المرشد في سبيله لتكوين قسم للاخوات المسلمات ، وبعد مقدمة عن ضرورة توحيد صفوف المسلمين دعاني الى رئاسة قسم الاخوات المسلمات ، وكان هذا يعنى دمج الوليد الجديد الذى اعتر به « جماعة السيدات المسلمات » واعتباره جزءا من حركة الاخوان المسلمين ، ولم اعد باكثر من مناقشة الامر مع الجمعية العمومية التى رفضت الاقتراح وان حبلت وجود تعاون وثيق بين الهيئتين ..

وتكررت اللقاءات ولم يغير ذلك من علاقتنا الاسلامية شيئا ودارت الاحداث بسرعة ، ووقعت حوادث عام ١٩٤٨ وصدر قرار حل الاخوان ومصادرة املاكهم واغلاق شعبها ، وزج بالآلاف فى المعتقلات وقامت الاخوات المسلمات بنشاط كبير يشكرن عليه ، ولأول مرة وجدت نفسى مشتاقة الى مراجعة كل آراء الاستاذ البنا وأصراره على الاندماج الكلى ، ووجدت نفسى اجلس الى مكتبى واضع راسى بين يدى وأبكى بكاء شديدا ، فقد أحسست أن حسن البنا كان على حق ، فهو الامام الذى يجب ان يبايع من المسلمين جميعا على الجهاد لعودة المسلمين الى مقعد مسئوليتهم ، وأحسست ان حسن البنا كان اقوى منى واكثر صراحة فى نشر الحقيقة وإعلانها ..

ثم وجدت نفسى اهتف بالسيسكريير ليوصلنى بالاخ عبد الحفيظ الصيفى الذى كلفته بنقل رسالة شفوية للامام البنا يذكره فيها بعهدى فى آخر لقاء لنا ، وحين عاد استدعيت أخى [محمد الغزالى الجبيلى] وكلفته بايصال ورقة صغيرة بواسطته الى الامام المرشد وكان فيها :

سيدى الامام حسن البنا ..
ان زينب الغزالى الجبيلى تتقدم اليك اليوم وهى امة عارية من كل شيء الا من عبوديتها لله وتعييد نفسها لخدمة دعوى الله ، وأنت اليوم الانسان الوحيد الذى يستطيع أن يبيع هذه الأمة بالشئ الذى يرضيه لدعوة الله تعالى ..
فى انتظار أوامرك وتعليماتك سيدي الامام ..

وعاد شقيقى ليحدد لى لقاء سريعا فى دار الشبان المسلمين .. فقلت للاستاذ البنا ونحن نصعد الدرج : [اللهم انى ابايعك على العمل لقيام دولة الاسلام ، وأرخص ما أقدم فى سبيلها دمي ، والسيدات المسلمات بشهرتها] .. فقال : وأنا قبلت البيعة .. وافترقنا .

وكانت اول رسالة من الامام الشهيد تكليفا بالوساطة بين النحاس والاعوان ، وكان رفعة مصطفى النحاس خارج الحكم حينذاك وحدد النحاس امين خليل للقيام بإزالة سوء التفاهم ، ورضى به الامام الشهيد ، وكنت أنا حاققة الاتصال ، وفى ليلة من ليالى فبراير ١٩٤٩ ، جاءنى امين خليل يقول :

[يجب اتخاذ اجراءات سريعة ليسافر البنا من القاهرة فالمجرمون ياتمسرون به ليقتلوه .. ولم اجد وسيلة للاتصال به مباشرة ، فقد اعتقل أخى ، فحاولت الاتصال بالامام الشهيد شخصيا ، وأنا فى طريقى للاتصال بلقنى خبر الاعتداء عليه ونقله الى المستشفى ، ثم تواترت الاخبار بسرعة بسوء حالته ، وذهب شهيدا الى ربه .. مع النبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ..

ومرت الأيام .. وجاءت حكومة اتحاد الأحزاب ، وأصدرت أمرا بحل جماعة ((السيدات المسلمات)) ، وأعتزلت امام القضاء الذي حكم لنا في عهد حسين سري سنة ١٩٥٠ بالعودة للنشاط ، ثم جاءت حكومة الوفد ، وعاد الاخوان المسلمون الى نشاطهم وهم على بيعتهم للإمام المرشد حسن الهضيبي ..

وصارت الامور في هدوء ومودة بيني وبين كثرة من أعضاء الجماعة حتى جاءت حكومة الانقلاب العسكري بقيادة اللواء محمد نجيب الذي كان قد زارني قبل الانقلاب بايام بصحبة الأمير عبد الله الفيصل .

وقد تعاطف الاخوان مع الانقلاب وكذلك السيدات المسلمات لفترة احسست بعدها ان الامور لا تسير كما كنا نأمل وانها ليست الثورة المنتظرة تتويجا لجهود سبقت على ايدي العاملين لانقاذ هذا البلد ..

ومرت الايام وجاءت أحداث ١٩٥٤ ونكباتها ومخازيها التي اسقطت القناع من وجه جمال عبد الناصر لتظهر عداؤه للإسلام ومخاربهته له .. وصدرت احكام الاعدام البشعة على قمم القيادات الاسلامية :

الشهيد المستشار عبد القادر عودة .
صاحب الفضيلة العالم الازهرى الورع الذي رصدت القيادة البريطانية في القتال عام ١٩٥١ عشرة آلاف جنيه لمن ياتي به حيا أو ميتا الشيخ محمد فرغلي ، الذي اهدى للاستعمار ميتا دون أن تخسر الخزينة البريطانية مبلغ مكافاته .. وباقي الشهداء حتى المجاهد الكبير الامام حسن الهضيبي .. ووجدت نفسي مجتدة لخدمة الدعوة الاسلامية بغير دعوة من أحد ، فقد كانت صرخات اليتمامي الذين فقدوا آباءهم

بالتعذيب ودموع النساء اللاتي ترمين وأزواجهن وراء قضبان السجون ، والآباء والأمهات من الشيوخ الذين فقدوا فلذات اكبادهم .. كانت كلها تنفذ الى اعماقي ووجدت نفسي وكأني من المسؤولين عن ضياع الجياع وجراح المعذبين .. واخذت اقدم القليل ..



في عام ١٩٦٢ التقيت بشقيقات الامام الفقيه والمجاهد الكبير سيد قطب بالاتفاق مع الاخ عبد الفتاح عبده اسماعيل وباذن من الاستاذ حسن الهضيبي للاتصال بالامام سيد قطب في السجن لأخذ رأيه في بعض بحوثنا والاسترشاد بتوجيهاته .. وأعطيت حميدة قطب قائمة بالمراجع التي ندرسها وكان فيها [تفسير ابن كثير] [والمحل لابن حزم] و [الام للشافعي] وكتب في التوحيد لابن عبد الوهاب [وفي ظلال القرآن] لسيد قطب .. وبعد فترة رجعت الى حميدة وأوصت بدراسة مقدمة سورة [الأنعام] واعطتني ملزمة من كتاب قالت : أن الاستاذ سيد عبده للطبع واسمعه [معالم في الطريق] وكان سيد قطب قد ألفه في السجن ، وقالت اذا فرغتم من قراءة هذه الصفحات سأتبكم بغيرها .. واخذنا نعيد الدراسة والبحث من جديد في صورة نشرات قصيرة توزع على الشباب لندرسوها ، ثم تدرس بتوسع في حلقات وكانت الافكار متفقة فانسجمت خطة الدراسة مع الوصايا والصفحات التي كانت تاتيها . وكانت ليالى طيبة وأياما خالدة ولحظات قدس مع الله ، يجتمع عشرة أو خمسة من الشباب ويقرأون عشر آيات تراجع احكامها وأوامر السلوك فيها وكل غاياتها ومقاصدها في حياة العبد المسلم ،

الشهيد
سيد قطب



عبد الناصر في المنطقة من تحويل عن الفكر الاسلامي ، بل ان هذا البحث الاسلامي هو بمثابة قضاء تام على حكمه .

وفي اوائل اغسطس سنة ١٩٦٥ وصلتني اخبار عن اعداد قائمة من المطلوب اعتقالهم من رعايل رسالة التربية الجديدة والفكر الذي اقام من الشباب جواهر نورانية تتحرك بالاسلام ويتصدر القائمة الاستاذ سيد قطب ، زينب الفيزالي الجبيلي ، عبد الفتاح اسماعيل ، محمد يوسف هواش .

وفي الخامس من اغسطس وصلتني خبر اعتقال الشهيد سيد قطب ، وكان شقيقه الاستاذ محمد قطب قد اعتقل في مرسى مطروح قبل ايام ، فقررنا تاجيل الاجتماع بالاخوان حتى نرى ماذا يعيد الاعتقالات .

واخذت الاخبار تتوالى بالقبض على العشرات والمئات وارتفع الرقم الى الالف ، وقد اقسام لي شمس بدران - بعد اعتقال - برأس عبد الناصر انهم اعتقلوا مائة الف من الاخوان في عشرين يوما ، ملاؤا بهم السجون الحربى وسجن القلعة وسجن ابي زعل والفيوم والاسكندرية وطنطا وسجون اخرى .

وبعد تفهمها واستيعابها يتقرر الانتقال الى عشر ايات اخرى ، افتداء بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

ودرسنا كذلك وضع العالم الاسلامي كله بحثا عن امثله لما كان قائما من قبل بخلافة الراشدين والتي نريدها في جماعة الله الآن .

وكان فيما قرناه بعد تلك الدراسة الواسعة انه بعد مضي ثلاثة عشر عاما من التربية الاسلامية للشباب والشيوخ والنساء والفتيات ، تقوم بمسح شامل في الدولة ، فاذا وجدنا ان الحصاد من اتباع الدعوة الاسلامية المعتقدين بان الاسلام دين ودولة ، والمقتنعين بقيام الحكم الاسلامي قد بلغ ٧٥ ٪ من افراد الامة رجالا ونساء ، نادينا بقيام الدولة الاسلامية . فاذا وجدنا الحصاد ٢٥ ٪ جددنا التربية والدراسة ثلاثة عشر عاما اخرى . . .

وما علينا ان تنتهي اجيال وتاتي اجيال . . المهم ان الاعداد مستمر . . وان نظل نعمل حتى تنتهي آجالنا ثم نستلم الراية المرفوعة بلا اله الا الله محمد رسول الله الى الابناء الكرام الذين ياتون بعدنا .



وخرج الشهيد سيد قطب من السجن . . وسبق خروجه بشهور عملية محاولة اغتيال التي لم تنجح والتي تحدثنا عنها في اول هذه المذكرات . .

وكانت قد تاكدت لدينا اخبار بان المخابرات الامريكية والمخابرات الروسية ، ووليتهم الصهيونية العالية قد قسدموا تقارير مشفوعة بتعليمات لعبد الناصر باخذ الامر بمنتهى الجدل للقضاء على هذه الحركة الاسلامية ، والا فسينتهى كل ما حققه

وفي فجر الجمعة ٢٠ أغسطس اقتحم رجال الطافوت منزلي ، ولما طلبت منهم اذنا بالتفتيش ، قالوا : آذن ! أي آذن يا مجانين ؟ نحن في عهد عبد الناصر ، نفعل ما نشاء بحكم يا كلاب ! ..

وقبضوا علي ، وأدخلوني عربة ، وجدت فيها ابن أخي الذي قبضوا عليه في الفجر وشاب من شباب الدعوة .. سألت ابن أخي : أية يا محمد ؟ فلم يجبني .. ففهمت أن التعليمات اليه الا يتكلم وكانوا قد أتوا به ليرشداهم الي المنزل لأن هؤلاء كانوا غير زوار الفجر ..

وأخذت العربة تنهب بنا الطريق حتى وصلت الى السجن العربي ، عرفت ذلك من اللوحة الموجودة على بوابته .. وبعد ما ابتلعت أبوابه السيارة ومن فيها .. أنزلت منها وأتجه به بن وقد الي حجرة استجوبني فيها وغدا آخر ، وأدخلت منها الى حجرة أخرى ، ووقفت امام رجل مسخم الجثة مظلم الوجه قبيح اللفظ هسهال الذي يمسك ذراعي عنى ، فانطلق يسب ويلعن بما لا يعقل ولا يتصور .. وصرخ الذي يمسك ذراعي .. قائلا : ده رئيس النيابة يا بنت .. ردى على سمادته ..



جمال
عبد الناصر

ابتلمتني الحجرة [٢٤] ، فقلت : باسم الله السلام عليكم .. وأغلق الباب وأضيئت الكهرباء قوية ! أنها للتعذيب ، الحجرة مليئة بالكلاب ! لا أدري كم !!

أغمضت عيني ووضعت يدي على صدري من شد الفرع .. وسمعت باب الحجرة يفلق بالسلاسل وتعلقت الكلاب بكل جسمي .. راسي .. يدي .. صدري ظهري كل موضع في جسمي أحسست أن انياب الكلاب تفوس فيه .. فتحت عيني من شدة الفرع ، وبسرعة أغمضتهما لهول ما أرى ، ووضعت يدي تحت ابطي وأخذت أتلو أسماء الله الحسنى مبتعدة ب [يا الله يا الله] .. كل هذا كنت أقوله بسرى فالكلاب ناشبة انيابها في جسدي .. مرت ساعات .. ثم فتح الباب وأخرجت من الحجرة .. كنت أتصور أن ثيابي البيضاء مغموسة في الدماء ، لكن بالدهشتي .. الثياب كان لم يكن بها شيء .. كان نابا واحدا لم ينشب في جسدي .. سبحانك يارب .. أنه معي ، يا الله .. هل استحق فضلك وكرمك .. يا الله يا الهى لك الحمد .. كان الشفق الأحمر يكسو السماء ، آذن فقد تركت مع الكلاب أكثر من ثلاث ساعات ..

وفتح باب الزنزانة [٢] .. واختطفتنى ظلمتها وكنت قد تعبت من الوقفة الطويلة بين الكلاب ، في الحجرة [٢٤] ، فخلعت معطفي وفرشسته على أرضها وتيممت وصليت المغرب والعشاء ، وجلست القرفصاء .. ولكن ساقى المكسورة لم ترحنى فوضعت حذائي تحت راسي وتمددت على أسفلت الحجرة .. ولكن الطفأة لم يمهلوني فقد كان بأعلى الزنزانة نافذة

تطل على فناء السجن ، جاءوا بصليب
من الخشب على ارتفاع النافذة ، ليصلبوا
شبابا من المؤمنين الواحد تلو الآخر
وياخذون في جلدتهم بالسياط والشسباب
يذكر اسم الله ويستنجد به .

وبعد نصف ساعة يقولون لهذا الشاب
الذي قد يكون مهندسا أو مستشارا أو
طيبا .. [يا ابن .. متى جئت هنا ؟ ..
فيقول اليوم أو البارحة ، فيعودون الى
السؤال : متى ذهبت الى منزل زينب
الغزالي آخر مرة ؟] . . .



ولا ادري كيف اخذني النوم وأنا اذكر
الله ..

وكان في هذا النوم خير وفضل وعطاء
.. كان فيه رؤيا مباركة هي احدى رؤاي
الاربع لحضرة النبي عليه الصلاة والسلام
في محنتي :

[رايت بحمد الله صحراء مترامية وابلا
عليها هودج كأنها صنعت من النور وفي
كل هودج أربعة من الرجال ، كأنهم أيضا
وجوه نورانية .. رايتني خلف هذا السيل
من الابل آقف خلف رجل عظيم مهيب ، وهو
ياخذ بخطام امتد في اعناق هذا السيل
الجارف من الابل .. اخذت اردد في
سرى :

أ يكون حضرة النبي محمد صلى الله
عليه وسلم ، فإذا به يجيبي :
« أنت يا زينب على قدم محمد عبد الله
ورسوله » ..

.. سألت : « أنا يا سيدي يا رسول الله
على قدم محمد بن عبد الله ورسوله ؟ »
.. سألت ثانية : « أنا يا حبيبي يا رسول
الله على قدم محمد عبد الله ورسوله » .

قال عليه الصلاة والسلام : [أنتم
يا زينب على الحق ، أنتم يا زينب على
الحق .. أنتم يا زينب على قدم محمد
عبد الله ورسوله] .. سألت : « أنا
يا سيدي يا رسول الله على قدم محمد عبد
الله ورسوله ؟ » قال عليه الصلاة والسلام :
« أنت يا زينب يا غزالي على قدم محمد
عبد الله ورسوله » ..

وقمت من النوم وكأني ملكت الوجود
بهذه الرؤيا ..

ما أن انتهيت من صلاة المغرب حتى
فتح باب الزنزاة ودخل الوحش الذي
ادخلني حجرة الكلاب من قبل ، ويدعي
صفوت الروبي ومعه شخصان ..
ثم قال : أتفضل يادكتور ..
تولي احدهما الكشف على وأنا على
استقلت الزنزاة أجاب : لا شيء قلبها
سليم .

وبعد دقائق اخذوني الى حوش مربع
مظلم وتركوني ساعتين وجهي للحائط
ولا أتحرك ..

أخذت اتلو فاتحة الكتاب وسورة البقرة
وكأني أفرؤها للمرة الاولى .. حتى ايقظني
صفعة غليظة قاسية .. وأصيبت الكهرباء
وأخذ هذا الوحش يضربني بقسوة بالسوط
على جسدي حيثما وقع ..

ودخل ثلاثة رجال يأمرونه أن يعيد
ضربي : « حتى لا تنسى أن تكتبي ما نريد
يا بنت .. » وأمسك بي أحدهم في غلظة
ورمى بي الى الحائط .. عرفت فيما بعد
انه حمزة البسبيوني ، وتلقفني آخر ،
ويدعي سعد خليل حتى اسقطني على
الأرض وأمر العسكري أن يركلني بقدمه ..
ثم جاءوا بمقعد واجلسوني وأعطوني
أوراق ..

وصاح بي احد هؤلاء الافزام : اكتبى كل من تعرفين فى السعودية ، فى سوريا ، فى السودان ، فى لبنان ، فى الأردن ، فى أى مكان فى العالم ، اكتبى كل معارفك على وجه الأرض ، وإذا لم تكتبى فسنضربك بالرصاص فى هذا المكان الذى تقفين فيه .



تركونى فى الزنزانة ثلاثة أيام ، اخذونى بعدها لنفس المكتب حيث كان يجلس رجل أبيض طويل القامة .

قال : اجلسى يا ست زينب .. نحن نعرفنا أن الجماعة هنا تعبوك ، أنا أعرفك بنفسى ، أنا من مكتب رئيس الجمهورية ونريد أن نتفاهم معك يا ست زينب !! البلد كلها تحبك ونحن أيضا نحبك ، لكن أنت متباعدة عنا ومخصصانا ولا تريد أن تتفاهمى ، أنا لا أملك أن تخرجى من السجن فقط ، بل أملك أيضا أن تكونى وزيرة للشئون الاجتماعية بدل حكمت أبو زيد . قلت : هل جلدتم حكمت أبو زيد قبل

أن تصبح وزيرة وأطلقت عليها الكلاب ؟ قال : ما هذا الكلام ؟ .. هو ده حصل ؟ .. نحن متألون لجسد وجودك هنا ..

قلت : وماذا تريدون منى ؟

قال : الاخوان ليسوك كل التهمة ، والهضيبى ليخ فى الموضوع وعبد الفتاح اسماعيل قال كل حاجة وسيد قطب قال كل حاجة .. لكن نحن احسبنا أنهم يحاولون تخليص أنفسهم وتحميلك المسئولية كلها .. ولذا جئت النهاردة بأمر من الرئيس عبد الناصر .. وأحب أعرفك أن من أقوال الاخوان أصبح معروفًا ومعلومًا لدينا أنهم كانوا يريدون الاستيلاء على الحكم .. وأنت أنت رسمت الخطة للاستيلاء على

السلطة وقتل عبد الناصر وأربعة وزراء معه ، ونحن نريد منك توضيح موقفك ودور سيد قطب والهضيبى فى الموضوع .. ممن هم الوزراء الأربعة المطلوب قتلهم ..

تفضلى تكلمى .

قلت : أولا الاخوان المسلمون لم يدبروا خطة للاستيلاء على الحكم ولا لقتل عبد الناصر والوزراء الأربعة المزعومين ولا لقتل احد، الموضوع هو دراسة للاسلام وعرفة اسباب تاخر المسلمين والحالة التى وصلوا اليها قاطعنى : يا ست زينب أنا قلت لك : هم قالوا كل حاجة ..

قلت : جازب جدا .. وقطعا قالوا ما أرادوه الجلادون منهم فترخصوا لانفسهم وقالوا شيئا لم يحدث .. القضية كلها اننا كنا ندرس الاسلام وتعمل على أن نربى جيلا يعيه ويفهمه ، فان كانت هذه جريمة فأمرنا لله .

وبعد خروجه بساعة دخل الحجرة رياض ومعه صفوت الروبى ، وكان رياض قد هددنى أكثر من مرة بأنه سيقتلنى اذا لم أقل ما يريد ، وتكررت عملية الضرب التى لم يمر عليها ثلاثة أيام .. وأعادونى الى الزنزانة وكان ذلك كالعتاد مع طلوع الفجر .



استمر صفوت الروبى فى سيره ، حتى مكتب ضابط يدعى هانى .. وأخذنى هانى الى مكتب شمس بدران .. !!

شمس بدران ، وما أدراك ما شمس بدران !! انه وحش غريب عن الانسانية وأكثر وخشية من وحوش الغاب .. قال فى غطرسة كأنه جامع رقاب الخلق بين اصابعه : أنت يا بنت يا زينب ، خلى بالك ، وتكلمى بعقل وشوفى فى مصلحتك

خلينا نخلص منك ونشوف غيرك والا بغزة
 « عبد الناصر » اجعل السياط تمزقك ..
 وقال حسن خليل : [دعها يا باشا ..
 توجد نقطة مهمة !! ثم تقدم وامسكني من
 الأذاعي وقال : « هل قرأت كتاب معالم
 الطريق لسيد قطب ؟ » ..

.....

قال شمس بدران في جاهلية : أنا لم
 أفهم شيئاً مما قالته هذه البنت ..
 فقال حسن خليل : لا بأس يا باشا
 .. لحظة أخرى ثم قال لي وكأنه ينسج
 شبكة لاصطيادي :

أريد أن أفهم معنى ما تلزم به لا إله إلا
 الله محمد رسول الله ؟ ..
 فقلت : أن محمداً صلى الله عليه
 وسلم جاء ليخرج البشرية كلها من عبادة
 البشر وعبادة الوثن إلى عبادة الله وحده ،
 وهذا معنى لا إله إلا الله ، وأما معنى
 « محمداً عبده ورسوله » فكل ما جاء به
 محمد صلى الله عليه وسلم من الوحي وهو
 القرآن الكريم والسنة الصحيحة هو حق
 واجب التنفيذ اعتقاداً وعملاً ، وهذا هو
 التصور السليم لكلمة التوحيد » ..

فقال شمس بدران وقد أخذته العزة
 بالاثم : « كفى سخافات » ثم نزل على
 وحوشهم بالكراييج حتى لم يبق موضع
 في جسمي إلا وفيه أثر عذاب وموضع
 جراح ..

هل كل ما يحدث هنا في السجن العربي
 يخرج من بشر .. من إنسان .. غير معقول
 أن هؤلاء المخلوقات بشر ..



أعادوني إلى مكتب شمس بدران ،
 فأشار بأصبعه في حركة تمثيلية إلى كرسي
 أمام مكتبه .. فجلست ، ثم أخذ جلال

الديب وحسن خليل يحاولون إقناعي بأن
 أكتب ما يريد الباشا .. ويكرران أن
 هذا في مصلحتي فقال لي : أننا عرفنا
 كل شيء .. واعترف الأخوان بكل شيء أفرا
 لها الملفات !!

ملف عبد الفتاح اسماعيل .. مجدي
 عبد العزيز .. أحمد عبد المجيد .. سيد
 قطب .. محمد هواش .. صبري عرفه ..
 عبد المجيد الشاذلي .. فاروق المنشاوي
 .. مرسى مصطفى مرسى ..

فسرا جلال الديب .. واذلني
 ما سمعت !!

قلت : هذا كله كذب وأفتراء ..
 فقال شمس بدران .. تريد أن
 تنكري أنك أسست تنظيم الإخوان ..

وتبتهت على صوت شمس بدران وهو
 يصرخ : [خللوا بنتك .. وبكرة
 تيجي ومعها ألورق مكتوب] .. وأعطى
 حسن خليل لصنفوت ورقاً وقلماً ..
 وامسكت بالورق والقلم ، ماذا أكتب ؟
 ماذا يريدون منا ؟ يريدون أن نقضب ربنا
 ونخالف ديننا ؟ لا والله لن نكتب إلا أننا
 في سبيل الله قمنا وتحت راية القرآن
 سرنا .. لا إله إلا الله محمد رسول الله ..
 لن نشرك بربنا ولا نعبد إلا إياه .. ربنا



شمس بدران

أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وتوكلنا
مسلمين .

وعند الغروب أخرجت من المستشفى
لاوضع في حجرة قريبة من مكتب شمس
بدران . ثم حضر الزبانية حمزة وصفوت
ورياض ، وصاروا يتداولون فيما بينهم
همسا ، وانصرف الأولان وبقي الأخير الذي
انقلب إلى مسخ مشوه يلطم وجهه ويشد
شعره ثم يفتعل حركات كما لو كان يريد
تمزيق ملابسه ويصرخ عاويا . . متهما إياي
بالجنون مهتدا باني إذا لم أطمع شمس
باشا اليوم فسوف تنتهي حياتي . .

ثم يتساءل أن كنت أعلم أين ذهب عواد
ورفعت واسماعيل الفيومي ؟ ويضيف :
أنهم يدفنون كل يوم في السجن عشرة كلاب
من الإخوان . . فلما علقت على هلوسته بأن
قتلنا شهداء في الجنة زاد من لطم وجهه
وصاح : مادام الكلاب والماء والنسار
والسياط وكل هذا العذاب لم ينفع معك
.. فالיום الباشا سيذيبك لقد أخذ الأمر
من جمال عبد الناصر . . ماذا ستفعلين ؟

قلت : الذي يفعل هو الله . .



انقضت أيام . . وجاءت عريضة الاتهام
بموعد المحاكمة . . وكانت مهزلة لم يشهد
لها التاريخ مثيلا . . ولقد أخبرونا أن
الأحكام في دج شمس بدران . . وحرموننا
من حق الدفاع ومقابلة المحامين . . فحين
طلبت أنتداب الأستاذ أحمد الخواجه قيل
لي أنه ممنوع من الدفاع في هذه القضية .
وانتدبوا لي محاميا مسيحيا ليتولى
الدفاع عني !!

ولم أستطع أن أفهم - والأمر يسدهم
والحكمة بيدهم - هذا الحرص على ألا
نتكلم في المحكمة أو نغير أقوالنا . . يبدو

أن التمثيلية لا تتم إلا بهذا الفصل الأخير
وهو مهزلة المحكمة التي يريدون عرضها
على الشعب المكبل بالقيود . . وكأنهم
يردون أن يقولوا له : انظر ها هم الإخوان
يريدون قتل الرئيس وقد شهدوا على
أنفسهم بذلك . .

لقد كانت مهزلة . .

وأى مهزلة أكبر من أن يأتوا بامثال
الفريق الدجوى ليجلس في منصة القضاء .
واعتقدت أنه بمحاكمتي انتهت المتاعب
.. ولكن فوجئت بأنهم يستدعونني للتحقيق
مرة أخرى ويسألونني عن أشخاص ، فإذا
أجبت باني لا أعرفهم بدأوا معي التعذيب
من جديد . . وهكذا استمر التعذيب رغم
انتهاء المحاكمة . . فهل وقع هذا من محاكم
التفتيش أو أى محاكم أخرى في التاريخ ؟
هل وقع في بداية الدعوة وفي ظلام جاهلية
قريش ؟

اللهم لا ! والتاريخ يشهد . .



جاء اليوم الموعد . . أخرجونا وذهبنا
لنستمع إلى الأحكام أجلسونا في حجرة
وانتظرنا إلى أن انتهى الحكم على الرجال
فدخلونا القاعة وكان أحد الضباط يجلس
فيها نادى اسمي :

زينب الغزالي الجبيلي . . أشغال
شاقة مؤبدة ٢٥ عاما مع مصابرة
المضبوطات . .

قلت : الله أكبر والله الحمد . . في سبيل
الله وفي سبيل دعوة الحق . . دعسوة
الاسلام .

[ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون أن
كنتم مؤمنين] .

عرض وتلخيص :
عماد شرف

دنيا القرب اليوم أصبحت دنيا
 ((الدجال)) .. ألم تسمع بما أخبر به نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم من أن أكثر الناس في
 الأزمنة المتأخرة سيتبعون ((الدجال)) ..

.. انها عوراء لا ترى بغير عين واحدة ،
 أي أنها ترى جانباً واحداً من الحياة
 وحسب - التقدم المادي - ولا تفقه جانبها
 الروحي .

وبفضل عجائبها الآلية ، يستطيع
 الإنسان أن يرى ويسمع أبعد بكثير من
 قدرته الطبيعية ، ويقطع مسافات شاسعة
 بسرعة لا تدرك .. وأن تقدم هذه الحضارة
 العلمي يسقط المطر الصناعي من السماء ،
 وينبت الزرع ويخرج كنوزاً لم يكن يظن
 وجودها في باطن الأرض .. وحروب هذه
 الحضارة وأهوالها العلمية تستأصل الحياة
 .. وطبها وعقاقيرها تسترجع الحياة لمن
 بدأ كأنما قضى عليه بالموت ، هذا التقدم
 للمادي للحضارة أصبح من القوة والخداع
 والدجل بحيث يخيل لضعاف الإيمان أنها
 في حد ذاتها آله ، ولكن أولئك الذين
 يستقيمون على أمر خالقهم ويذكرونه دائماً
 يتضح لهم بجلالة أن عبادة [الدجال]
 معناها الكفر بالله ..

محمد أسد

ان نبوءة الرسول صلى الله عليه
 وسلم تقول بظهور الأعور [الدجال] الذي
 تكون إحدى عينيه عمية ، إلا أنه مزود
 بقوة هائلة يمنحه الله أيها ، فيسمع
 بالذئبة ما يقال في أقصى الأرض ، ويرى
 بعينه الوحيدة ما يحدث في الأبعاد التي
 لا تعد ، ويظهر حصول الأرض في أيام ،
 ويظهر كنوز الذهب والفضة فجأة من باطن
 الأرض ، وينزل المطر وينمو النبات بأمره ،
 ويستطيع أن يقتل ويميد القتيسل إلى
 الحياة ، حتى يوقن كل من ضعف إيمانه
 بأنه هو الله نفسه ، ويخرون في عبادته
 ساجدين ، أما المؤمنون الصادقون فيعلمون
 انها هو فتنة لاختبار إيمان الناس ، إذ
 يرون مكتوباً بين عينيه بحسروف من نور
 [ك ه ر] ..



اليس عدا الوصف يشبه الحضارة
 المادية الآلية اليوم ؟

101-102

يقول : لقد حمل المختار الاسلامى راية
التعير بامانة عما يجيش فى صدور الشباب
المسلم فى شجاعة وبسطة وردة محبة
الى القلوب .

- خالد محمد صلاح . الاسكندرية :
في مقالين موضوعيين ننشر أحسدهما في
الاعداد القادمة ، يقترح كتابة قائمة بأسماء
الشركات والأفراد المصريين سواع قطبا
عام أو خاص الذين يتعاملون مع إسرائيل
أو الشركات اليهودية التي تعمل بمصر أو
توزع منتجاتها بطريقة غير مباشرة كشركة
الكوكاكولا وذلك لمقاطعتها وعدم التعامل
معا . . على أن تنشر المجلات الإسلامية
جميعها هذه الأسماء . . وهو يناشد من
يعرف بعض هذه الأسماء أن يبعثوا بها
إلى تلك المجلات .

٢ - عماد الدين المتولى عبد البارى .
 طب القاهرة : يختار لأخوانه وأخواته فى
 الاسلام قصيدة بعنوان [الى كل فتاة
 تقية] من أبياتها :

تصلين الفرائض كل وقت

وَقَلْبُ الْإِخْتِ بِالْإِيمَانِ غَامِرٌ

سألت الله أن يحققك دوما

وَأَنْ يَبْقِيَكَ نُورًا لِلْبَصَائِرِ

ونحن نشكر للأخ عماد مشاعره المخلصة

الفياضة ..

س . ط . تورز . تونس : تحسن

على استعداد لإوفائك بالملووب .

- حسن عبد الفتاح ، منية سندوب :
 ياسى لتقاعس المسلمين شعوبا وحكاما عن
 مساعدة النوار الافغان مسانده حقيقه ..
 ويسخر مما يدعيه البعض عن محاولة امريكا
 للتفاوض مع روسيا من اجل الجلاء عن
 افغانستان ، وينبه الى المتسكلة الكبيرة
 العاجله وهى متسكلة لاجئى افغانستان
 ويهيب بتسيوخ البترول ان يعودوا الى
 صوابهم حتى يساعدوا اخوانهم الافغان بدلا
 من تبديدها فى الملهى .

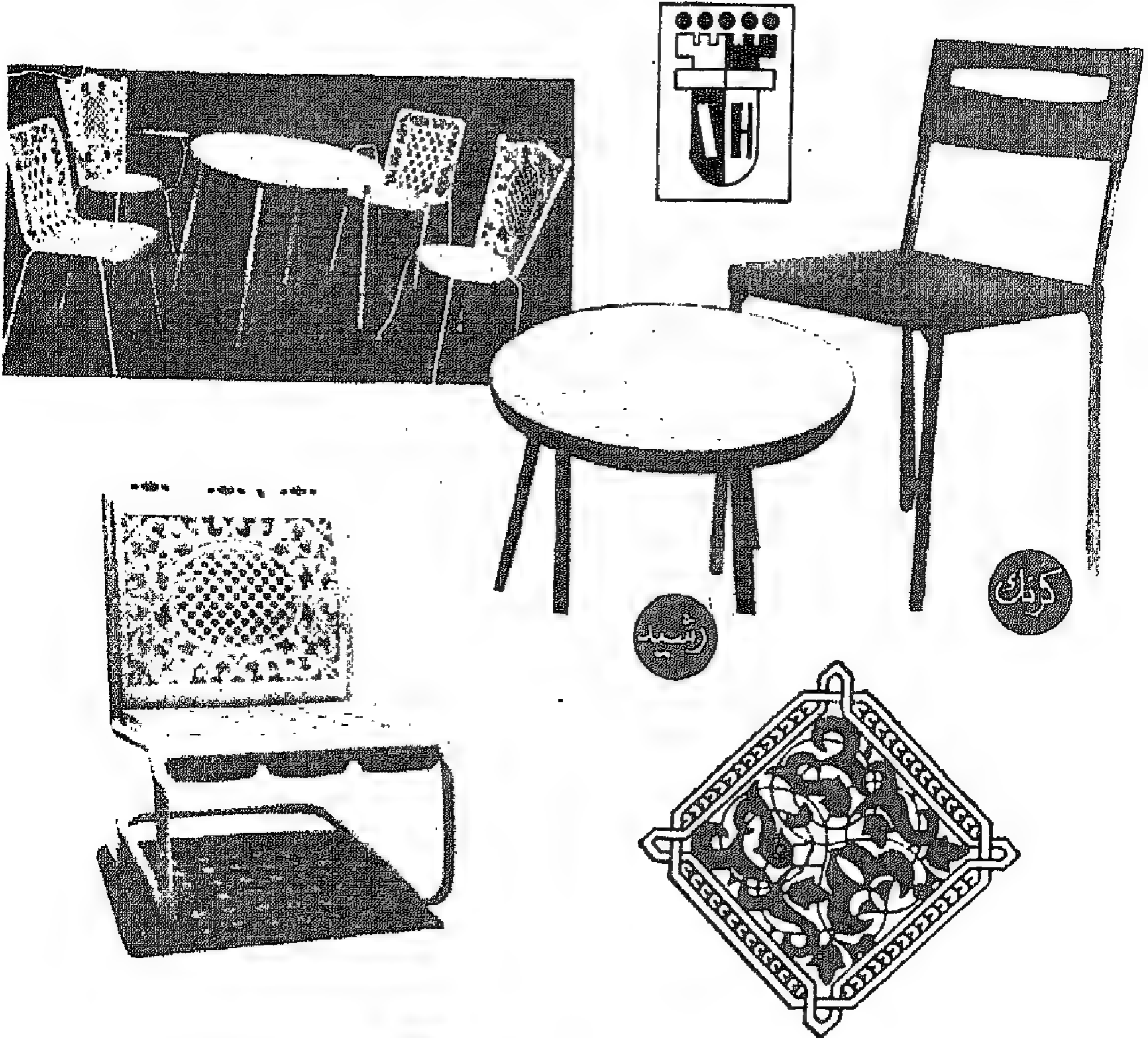
١٢] - هدى المرسى . الاسكندرية :
 عاما [تنادى فى رسالة مدهشة تدل على
 وعى شديد بعدم نشر شيء عن الأحزاب
 المعارضة باعتبار أنها لا معارضة ولا يحزنون
 .. وان التقسيم الى قوى وطنية وأخرى
 غير وطنية تقسيم غير صحيح فالفيصل هو
 هل هناك اسلام او لا اسلام ، وتقرح باقية
 من الموضوعات نعلها بتحقيقها ونحيناها على
 ثقافتها الواسعة .

— محمد عاصم محمود مرسى ،
الخضارية شرقية : يعلق على مقتل تائهون
في صحراء لوط عدد ١٣ بان هدف الهجوم
الامريكي الفاشل على السفارة هو ضرب
الثورة الايرانية وليس مجرد تخليص
الرهائن .

- حسين ابراهيم سليمان حر . مراقبة
الضرائب العقارية بالشرقية : يعبر عن
مشاعره - التي نعتز بها - تجاه المجلة

مصانع الشريف للبلاستيك

كما عودتنا بتقديم كل جديد ، تفخر اليوم بأن تقدم الأثاث البلاستيك



- ١- أيسنيل بمسند
- ٢- أيسنيل بدون مسند
- ٣- هليوبوليس بمسند
- ٤- هليوبوليس بدون مسند

إضافة ماضية - تسليم فوري
للمجنون والديستيلام -
الإقامة ٢٤ شارع أبو سنبل مصر الجديدة
٨٦٧١٩٠ / ٨٧٣٣٠٨ / ٨٦٧٨٤٥
معرض المسكن - ميلات المسكن -
برقيا - شريف بلاست / القاهرة .
تلكست : ٩٣٦٧٤ شريفه UN



كرك . هارون الرشيد . رشيد

الهيكل المعدني الصلب مستورد من
أكبر الشركات الفرنسية العالمية
ألوان متعددة مناجية - تصميم راقى مزيج
جودة - متانة - ذوق - شبع

مطابع المختار الامسلاي



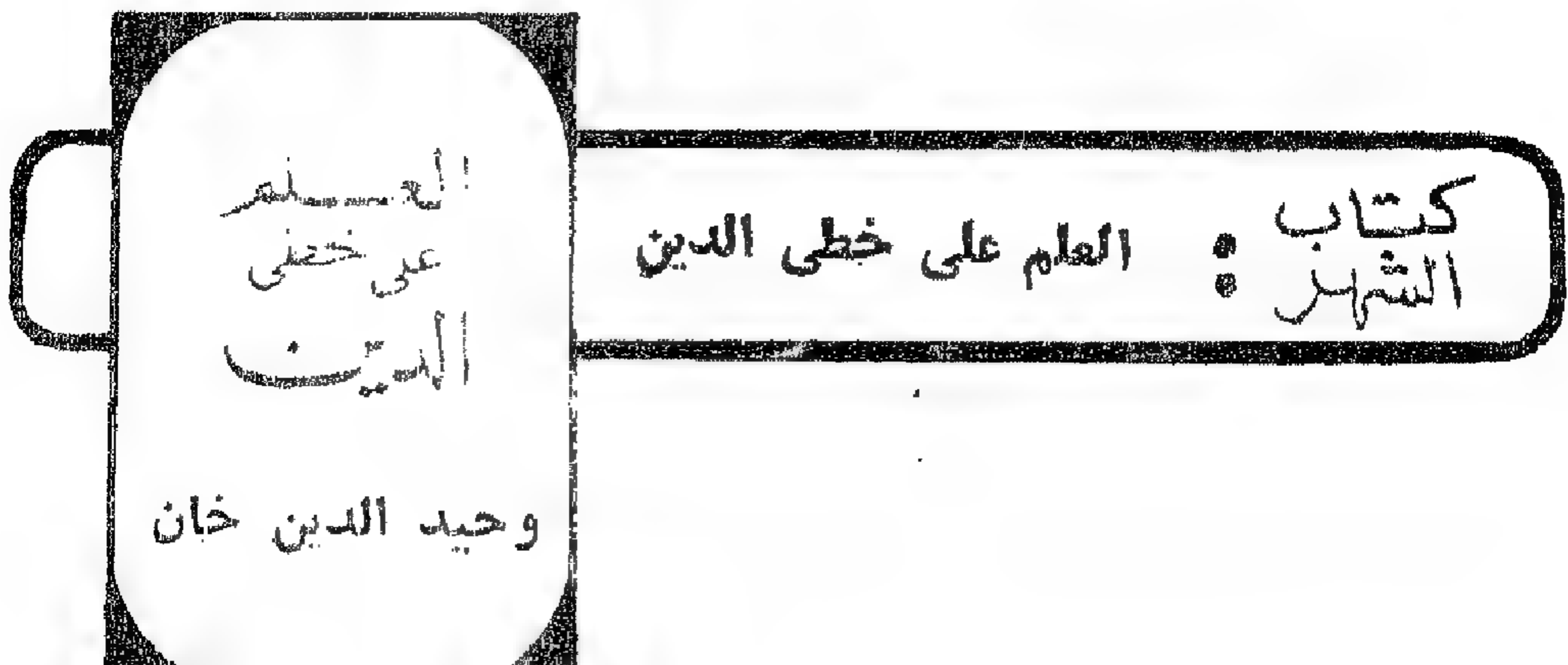
المختار الاسرى

مجلة كل المسلمين



العدد ١٧ السنة الثانية - ١٥ ذو الحجة ١٤٠٠ هـ - نوفمبر ١٩٨٠ م

١	السلام عليكم
٢	أحدية الوجود
٦	أضواء
١٧	مصيدة على الهواء
٢٢	ملف الشهر
٢٦	برقياً
٣٩	أحوال المسلمين
٥٥	أغنية خضراء
٥٨	حرب اليمن
٧٤	والمعركة دائرة
٧٨	جدول الفقه



السلام عليكم

((لمن الملك اليوم ..)) .. للمسكر .. للجنرالات الركع ..
 لميشيل عفلق وصدام حسين وبغية الطابور الفذر من
 احفاد لورانس .. لجوفه الجاهليه العربيه الممتدة من
 الخليج الى المحيط [!] والتي استتفر امراءها كل قواهم
 لينفخوا في هذا الطاغية الدمية حاكم العراق ..
 اليوم .. تتجمع كل القوى الطاغوتية تطلب رأس الامام
 ورأس الثورة .. ورأس السيدة الايرانية المتسربلة بالحجاب
 رافعة كفها ضد الاستغلال وضد الفساد وضد الارتباطات
 الاستعمارية ، تتجمع قوى الشر فلا تجد من ينوب عنها
 سوى قزم احمق يدعى ((صدام حسين)) ..
 اليوم تلفظ هذه العروبة العلمانية آخر أنفاسها ..
 تكشف آخر غطاء عن جسدها النتن .. وتتقمص وجه هذا
 الأفاك الأثيم وتعلن حربها للسفارة على الاسلام ، لقد دمروا
 عقل الانسان العربي من الداخل .. حاولوا إبادة روحه فلم
 يعد يرى الا كواييس الزنازين والسياط والمشائق واليوم
 وفي مرحلة تهيؤ العالم لدخول الاسلام ينوبون عن كل طواغيت
 الأرض ليوقفوا تقدم قوم سلمان الفارسي الذين قال فيهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ((.. ولو كان الدين عند
 الشريا لتناوله رجال من الفرس)) ولكن اليوم - لا اطل الله
 يومكم ايها الطفاه - ترتفع رايات محمد بن عبد الله ..
 ويتقدم جند الاسلام من كل صوب على هدى هذا النور
 الممتد من ((طهران)) و ((قم)) ليبعد ظلمة هذا العالم المملوء
 بالقهر ..

اليوم يلعنك التاريخ يا صدام الهزيمة والعار .. تلعنك
 دماء الشهداء البررة التي سمالت على ابواب خورمشهر
 والاهواز دفاعا عن رايات الاسلام ان تسقط ..
 اليوم نصيح بالجماهير المسلمة : جوهر الأمر هو ان
 صدام حسين الوجه الآخر للامبريالية والتفريب ووجه
 الجاهلية العربية السافر يحاول عرقلة قوى الثورة الاسلامية
 عن التقدم نحو القدس ولكن اليوم .. ((لمن الملك اليوم ..))
 لله الواحد القهار .

كانت الدعوة الأولى قاصرة على تقرير حقيقة التوحيد بصورتها هذه في القلوب .. لأن التوحيد في هذه الصورة عقيدة للضمير .. وتفسير للوجود .. ومنهج للحياة ، وليس كلمة تقال باللسان أو حتى صورة تستقر في الضمير ، إنما هو الأمر كله ، والدين كله ، وما بعده من تفصيلات وتفرعات لا يعدو أن يكون الثمرة الطبيعية لاستقرار هذه الحقيقة بهذه الصورة في القلوب .

أصحية التوحيد

الحقيقي ، ويستمد حقيقته من تلك الحقيقة الذاتية .

وهي - من ثم - أحدية الفاعلية .. فليس سواء فاعلا لشيء ، أو فاعلا في شيء ، في هذا الوجود أصلاً .. وهذه عقيدة في الضمير وتفسير للوجود أيضاً .. فإذا استقر هذا التفسير ، ووضح هذا التصور ، خلص القلب من كل غاشية ومن كل شائبة ، ومن كل تعلق بغير الذات الواحدة المتعددة بحقيقة الوجود وحقيقة الفاعلية .

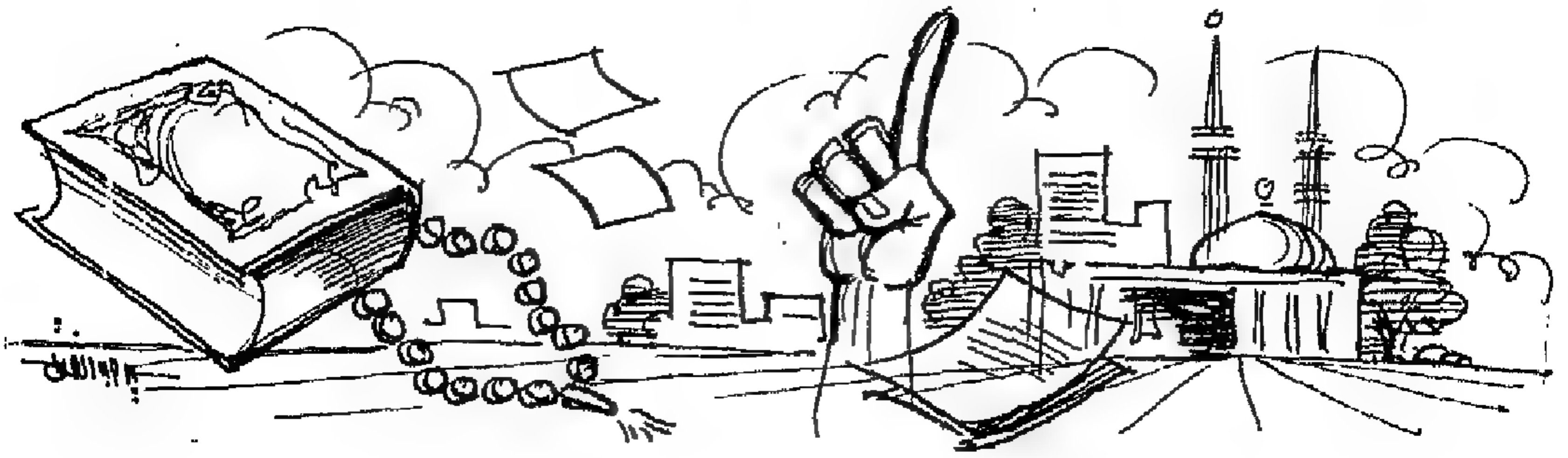
خلص من التعلق بشيء من أشياء هذا الوجود - أن لم يخلص من الشعور بوجود شيء من الأشياء أصلاً !

فلا حقيقة لوجود إلا ذلك الوجود الالهي .. ولا حقيقة لفاعلية إلا فاعلية الإرادة الالهية ، فعلام يتعلق القلب بما لا حقيقة لوجوده ولا لفاعليته !!
وحين يخلص القلب من الشعور بغير

قال النبي - صلى الله عليه وسلم في شأن هذه السورة - على قلة عدد آياتها :
[والذي نفسي بيده ، أنها لتعبدل ثلث القرآن] وليس في هذا من غرابة .. فان الأحدية التي أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يعلنها :
[قل هو الله أحد] .

هذه الأحدية عقيدة للضمير ، وتفسير للوجود ، ومنهج للحياة .. وقد تضمنت السورة - مسن ثم - أعرض الخطوط الرئيسية في حقيقة الإسلام الكبيرة .. [قل هو الله أحد] .. وهو لفظ أدق من لفظ « واحد » .. لأنه يضيف إلى معنى « واحد » .. أن لا شيء غيره معه .. وأن ليس كمثله شيء .

أنها أحدية الوجود .. فليس هناك حقيقة إلا حقيقته ، وليس هناك وجود حقيقي إلا وجوده .. وكل موجود آخر إنما يستمد وجوده من ذلك الوجود



وجود والقيود والعلية

التصور الايماني .. ومن ثم كان ينحى
الاسباب الظاهرة دائما ويوصل الأمور
مباشرة بمشيئة الله :

[وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى] .
[وما النصر الا من عند الله] ..
[وما تشاءون الا ان يشاء الله] ..
وغيرها كثير ..

وبتنحية الاسباب الظاهرة كلها ،
ورد الأمر الى مشيئة الله وحدها ، تنسكب
في القلب الطمأنينة ، ويعرف المتجه الوحيد
الذي يطلب عنده ما يرغب ، ويتقى عنده
ما يرهب ، ويسكن تجاه الفواعل والمؤثرات
والاسباب الظاهرة التي لا حقيقة لها ولا
وجود !!

وهذه هي مدارج الطريق التي حاولها
المتصوفة ، فجذبتهم الى بعيد ! ذلك أن
الاسلام يريد من الناس أن يسلكوا الطريق
الى هذه الحقيقة وهم يكابدون الحيساة
الواقعية بكل خصائصها ، ويحاولون الحياة

الحقيقة الواحدة ، ومن التعلق بغير هذه
الحقيقة .. فعندئذ يتحرر من جميع
القيود ، وينطلق من كل الأغيار .. يتحرر
من الرغبة وهي أصل قيود كثيرة ، ويتحرر
من الرهبة وهي أصل قيود كثيرة ، وفيه
يرغب وهو لا يفقد شيئاً متى وجد الله ؟
ومن ذا يرهب ولا وجود لفاعلية الا لله ؟
ومتى استقر هذا التصور الذي لا يرى
في الوجود الا حقيقة الله ، فستصبح رؤية
هذه الحقيقة في كل وجود آخر انبثق عنها
.. وهذه درجة يرى فيها القلب يد الله في
كل شيء يراه .. ووراءها الدرجة التي
لا يرى فيها شيئاً في الكون الا الله .. لانه
لا حقيقة هناك يراها الا حقيقة الله ..

كذلك سيصبح نفى فاعلية الاسباب
.. ورد كل شيء وكل حدث وكل حركة
الى السبب الأول الذي منه صدرت
.. وبه تأثرت .. وهذه هي الحقيقة التي
عني القرآن عناية كبيرة بتقريرها في

البشرية ، والخلافة الأرضية بكل مقوماتها ،
شاعرين مع هذا ان لا حقيقة الا الله ، وان
لا وجود الا وجوده ، وان لا فاعلية الا
فاعليته .. ولا يريد طريقا غير هذا
الطريق !!

من هنا ينبثق منهج كامل للحياة ،
قائم على ذلك التفسير وما يشسيعه في
النفس من تصورات ومشاعر واتجاهات :
● منهج لعبادة الله وحده ، الذي
لا حقيقة لوجود الا وجوده ، ولا حقيقة
لفاعلية الا فاعليته ، ولا اثر لارادة الا
ارادته ..

● ومنهج للاتجاه الى الله وحده في
الرغبة والرغبة .. في السراء والضراء ..
في النعماء والبأساء .. والا فما جدوى
التوجه الى غير موجود وجودا حقيقيا ،
والى غير قاعل في الوجود اصلا ؟ !

● ومنهج للتلقى عن الله وحده ..
تلقى العقيدة والتصور والقيم والوازين ،
والشرائع والقوانين والأوضاع والنظم ،
والآداب والتقاليد .. فالتلقى لا يكون
الا عن الوجود الواحد والحقيقة المفسردة
في الواقع وفي الضمير ..

● ومنهج للتحرك والعمل لله وحده
.. وابتغاء القرب من الحقيقة ، وتطلعا
الى الخلاص من الحواجز المعوقة والشوائب
المضلة .. سواء في قرارة النفس أو فيما
حولها من الأشياء والنفوس .. ومن بينها
حاجز الذات ، وقيد الرغبة والرغبة
لشيء من أشياء هذا الوجود !

● ومنهج يربط - مع هذا - بين
القلب البشري وبين كل موجسود برباط
الحب والأنس والتعاطف والتجاوب ،
فليس معنى الخلاص من قيسسودها هو
كراهيتها والنفور منها والهروب من

مزاولتها .. فكلها خارجة من يد الله ،
وكلها تستمد وجودها من وجوده ، وكلها
تفيض عليها أنوار هذه الحقيقة ، فكلها
اذن حبيب ، اذ كلها هدية من الحبيب !
وهو منهج رفيع طليق .. الأرض فيه
صغيرة والحياة الدنيا قصيرة ، ومتسع
الحياة الدنيا زهيد ، والانطلاق من هذه
الحواجز والشوائب غاية وأمنية ..

ولكن الانطلاق عند الاسلام ليس معناه
الاعتزال ولا الاهمال ، ولا الكراهية ولا
الهروب .. انما معناه المحاولة المستمرة
.. والكفاح الدائم لترقية البشرية كلها
.. واطلاق الحياة البشرية جميعها ..
ومن ثم - فهي الخلافة والقيادة بكل
أعبائهما ، مع التحسّر والانطلاق بكل
مقوماتهما ..

ان الخلاص عن طريق الصومعة سهل
يسر .. ولكن الاسلام لا يريد ، لأن
الخلافة في الأرض والقيادة للبشر طرف من
المنهج الالهي للخلاص ، أنه طريق أشق
.. ولكنه هو الذي يحقق انسانية الانسان
.. أي يحقق انتصار النفخة العلوية في
كيانه .. وهذا هو الانطلاق ، انطلاق
الروح الى مصدرها الالهي ، وتحقيق
حقيقتها العلوية ، وهي تعمل في الميئدان
الذي اختاره لها خالقها الحكيم ..



من أجل هذا كله كانت الدعوة الاولى
قاصرة على تقرير حقيقة التوحيد بصورتها
هذه في القلوب .. لأن التوحيد في هذه
الصورة عقيدة للضمير ، وتفسير للوجود ،
ومنهج للحياة ، وليس كلمة تقال باللسان
أو حتى صورة تستقر في الضمير ، انما
هو الأمر كله ، والدين كله ، وما بعده
من تفصيلات وتفرعات لا يعدو أن يكون

الثمرة الطبيعية لاستقرار هذه الحقيقة
بهذه الصورة في القلوب ..

والانحرافات التي أصابت أهل الكتاب
من قبل ، والتي أفسدت عقائدهم
وتصوراتهم وحياتهم ، نشأت أول ما نشأت
من انطباع صورة التوحيد الخالص ، ثم
تبع هذا الانطباع ما تبعه من سائر
الانحرافات ..

على أن الذي تمتاز به صورة التوحيد
في العقيدة الإسلامية هو تعمقها للحياة
كلها ، وقيام الحياة على أساسها ،
واتخاذها قاعدة للمنهج العملي الواقعي في
الحياة ، تبدو آثاره في التشريع كما تبدو
في الاعتقاد سواء ، وأول هذه الآثار أن
تكون شريعة الله وحدها هي التي تحكم
الحياة ، فإذا تخلفت هذه الآثار فإن عقيدة
التوحيد لا تكون قائمة ، فإنها لا تقوم
ولا معها آثارها محققة في كل ركن من أركان
الحياة ..



ومعنى أن الله أحد : أنه الصمد . وأنه
لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد .
ولكن القرآن يذكر هذه التفريعات
لزيادة التقرير والايضاح :
[الله الصمد] ..

ومعنى الصمد اللغوي : السيد
المقصود الذي لا يقضى أمر إلا بأذنه .. والله
- سبحانه - هو السيد الذي لا سيد
غيره ، فهو أحد في ألوهيته والكل له عبيد
.. وهو المقصود وحده بالحاجات .
المجيب وحده لأصحاب الحاجات ، وهو
الذي يقضى في كل أمر بأذنه ، ولا يقضى
أحد معه .. وهذه الصفة متحققة ابتداء
من كونه الفرد الأحد .

[لم يلد ولم يولد] حقيقة الله
- تعالى - ثابتة أبدية أزلية ، لا تتورها
حال بعد حال .. صفتها الكمال المطلق
في جميع الأحوال ، والولادة انبثاق وامتداد
.. ووجود زائد بعد نقص أو عدم ، وهو
على الله محال ، ثم هي تقتضي زوجية ،
تقوم على التماثل ، وهذه كذلك محال ،
ومن ثم - فإن صفة [أحد] تتضمن نفى
الوالد والولد ..

[ولم يكن له كفوا أحد] ..
أي لم يوجد له مماثل أو مكافئ ..
لا في حقيقة الوجود ، ولا في حقيقة
الفاعلية ، ولا في أية صفة من الصفات
الذاتية ، وهذا كذلك يتحقق بأنه
[أحد] ولكن هذا تأكيد وتفصيل .. وهو
نفى للعقيدة الثنائية التي تزعم أن الله
هو إله الخير وإن للمشرها إله يعاكس الله -
بزعمهم - ويعكس عليه أعماله الخيرة ،
ويشر الفساد في الأرض ، وأشهر العقائد
الثنائية كانت عقيدة الفرس في إله النور
وإله الظلام ، وكانت معروفة في جنوبي
الجزيرة العربية حيث كان للفرس دولة
وسلطان !!



هذه السورة اثبات لعقيدة التوحيد
الإسلامي ، كما أن سورة « الكافرون »
نفى لأي تشابه أو التقاء بين عقيدة
التوحيد وعقيدة الشرك .. وكل منهما
تعالج حقيقة التوحيد من وجه .. وقد
إن الرسول - صلى الله عليه وسلم -
يُستفتح يومه - في صلاة سنة الفجر -
بالقراءة بهاتين السورتين .. وكان لهذا
الافتتاح معناه ومفراه ..

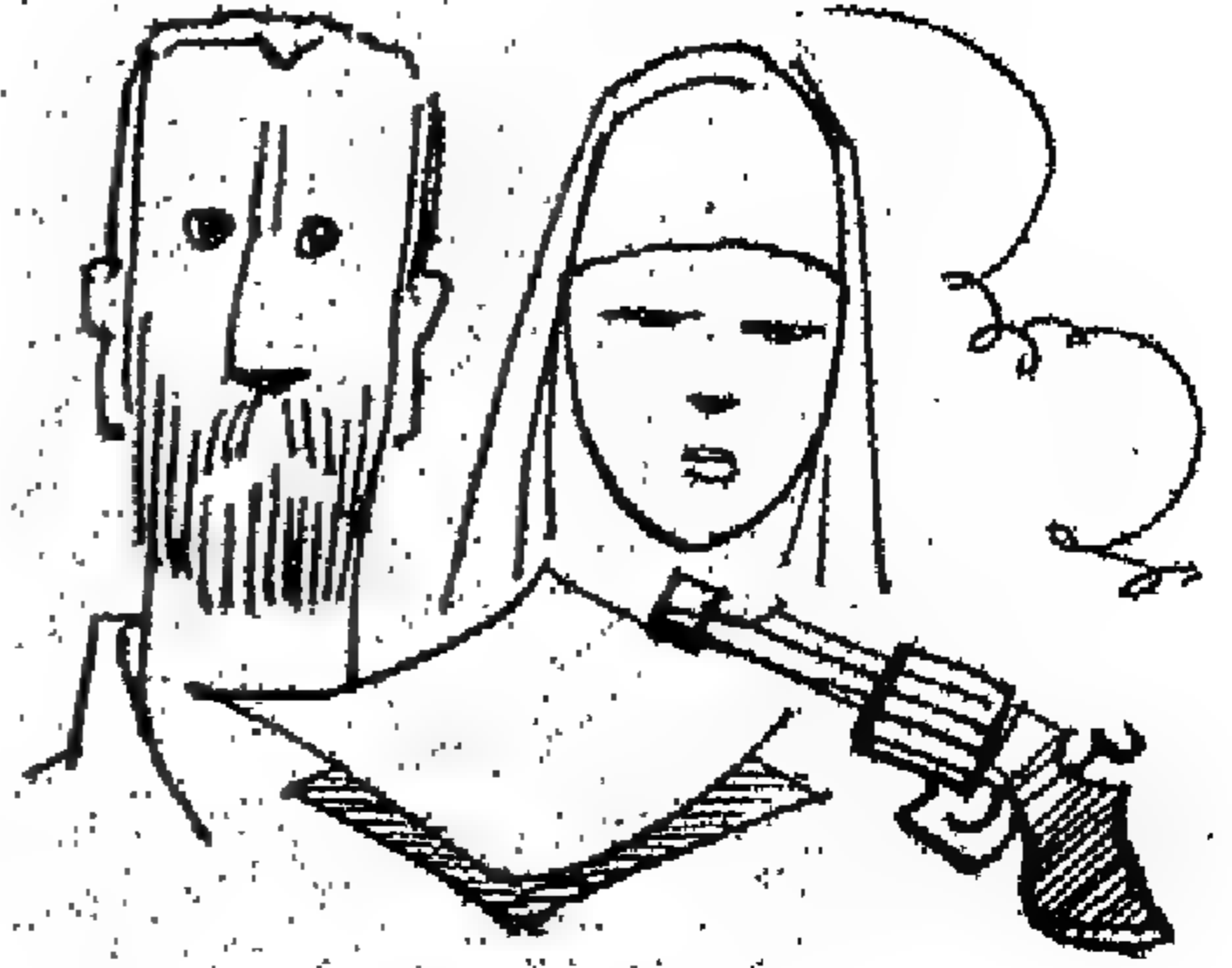
سُبْحَانَكَ قُطْبُ



الخطيب العلمي

ذكرت مجلة صباح الخير [٢
سبتمبر] أن ما يسمى بمركز دراسات
الشرق الأوسط التابع لجامعة عين شمس
سيقوم بدراسة في فكر وسلوك ونفسية
الشباب المنضم للجمعيات الإسلامية ..
وبعد يومين فقط نشرت جريدة الأهرام في
ملحقها تحليلاً لنتائج بحث أجرته جامعة
الاسكندرية على الشباب وشمل موقفه
من الدين [الدين الإسلامي طبعاً والدين
الإسلامي فقط] وبعد يومين أيضاً كانت
مجلة روزاليوسف تعلق على « نتائج »
البحث الأخير بارتياح لما لاحظته من أن
نسبة لا بأس بها من الشباب ! تقف ضد
تطبيق الشريعة أو تطالب بالعلمانية ولا
تأخذ العقيدة كقضية مسلم بها ، كما
يدعى « البحث » .

هذه فقط مجرد أمثلة على ظاهرة
ملحوظة هي قيام العديد من الأجهزة
المحلية والأجنبية العلنية والسرية
بجمع معلومات عن تدين أو عدم
تدين الشباب المصري (المسلم فقط)
وذلك تحت ستار البحث العلمي والمسح
الاجتماعي أو الدراسات النفسية أو
الاستفتاءات الإعلامية .. الخ .
واهم ما يلاحظ على هذه الظاهرة
الحالية هو أنها تتوجه إلى الجماعات
المسلمة دون غيرها .. فعلى الرغم من أن



المعروف أن معظم الأبحاث التي تتم في هذه المجالات تجري بالاشتراك مع الهيئات الأمريكية والغربية العاملة بمصر وتذهب نتائجها إلى هذه الهيئات ومنها إلى الحكومات الغربية وهيئات التبشير وأجهزة الاستخبارات حيث تتحول إلى معلومات حيوية وخطوط إرشادية لوضع السياسات المضادة للإسلام وللوطن ككل . وليس هذا كلام يقال بل هي حقائق يعلمها معظم العاملون بهذه المجالات ولا نطنها تخفى على المسؤولين وبالذات على أجهزة الأمن القومي .

ويدل اقتضار الأبحاث على التجمعات الإسلامية على أن الباحثين يعتبرون النشاط الإسلامي ظاهرة مرضية أو شاذة أو غير عادية تجدر دراستها والتعرف على جوانبها تمهيداً لعلاجها وتصحيحها وتقويم الأعوجاج أو التصدي لها بشئ الوسائل . أما انتشار الدين بين غير المسلمين إلى درجة التعصب ، أما انتشار الانحرافات الخلفية بين الشباب ، أما دخول جهات أجنبية إلى البلد لتكوين جمعيات مشبوهة تجتذب زربات الرسميين والرسميين أنفسهم وتفوح منها رائحة العمالة للغرب - أما كل هذا فهو شيء عادي لا يثير استغراب أحد من السادة الباحثين الذين لا يستغربون إلا ما تستغربه أمريكا ولا يلمحون الخطر إلا فيما تلمحه الصحافة الغربية . . ومن هنا فإن منظر الشاب الملتحي أو الفتاة المتحججة يستفز الغضب العلمي ويفجر أنهار الأبحاث أما منظر العشرات وهم يرقصون بجنون وتلاحم في علب الليل ويدخنون الخسرات فهو شيء طبيعي ولا يدل على مشكلة أو يستدعي البحث لمعرفة أسباب التفرب والانحلال من تربة الوطن .

الساحة تعج بالجماعات الدينية غير المسلمة وبالجماعات ذات العقائد الغربية [ماسونية ، بهائية ، روتارية . . الخ] . وبالجماعات السياسية والفكرية متنوعة الاتجاهات وبتيارات الانحراف والفساد الخلفي والأجرامى فإن الشئ الوحيد الذى يستنفر هم الباحثين فيما يبدو هو تدين قطاعات من الشباب المسلم . . ومن الغريب أن بعض جهات الأبحاث المصرية لم تبدأ في الاهتمام بتقصي أحوال الشباب المسلم إلا بعد أن لاحظت اهتمام الجهات الغربية وبالذات الأمريكية بهذه الناحية . . ويشير هذا أخطر الأسئلة حول مدى استقلالية وحرية العديد من مراكز الأبحاث المصرية والتي تكتسب أهميتها من أنها تقدم نتائج أبحاثها إلى الحكومة والرأى العام على أنها تمثل رأى ذوى الخبرة وعلى أنها النظرة الثاقبة الصادقة الموضوعية . . فإذا تبين أن هذه الجهات تستمد التوجه والتطور والأفكار بل وحتى دوافع البحث من الجامعات أو الهيئات الأمريكية أو منها ما هو ليس إلا قناع للمخابرات المركزية (فإن علينا أن نعيد النظر في جميع ما يصدر من أبحاث حول الظواهر الاجتماعية وبالذات حول حصول الجماعات الدينية الإسلامية . . ومن

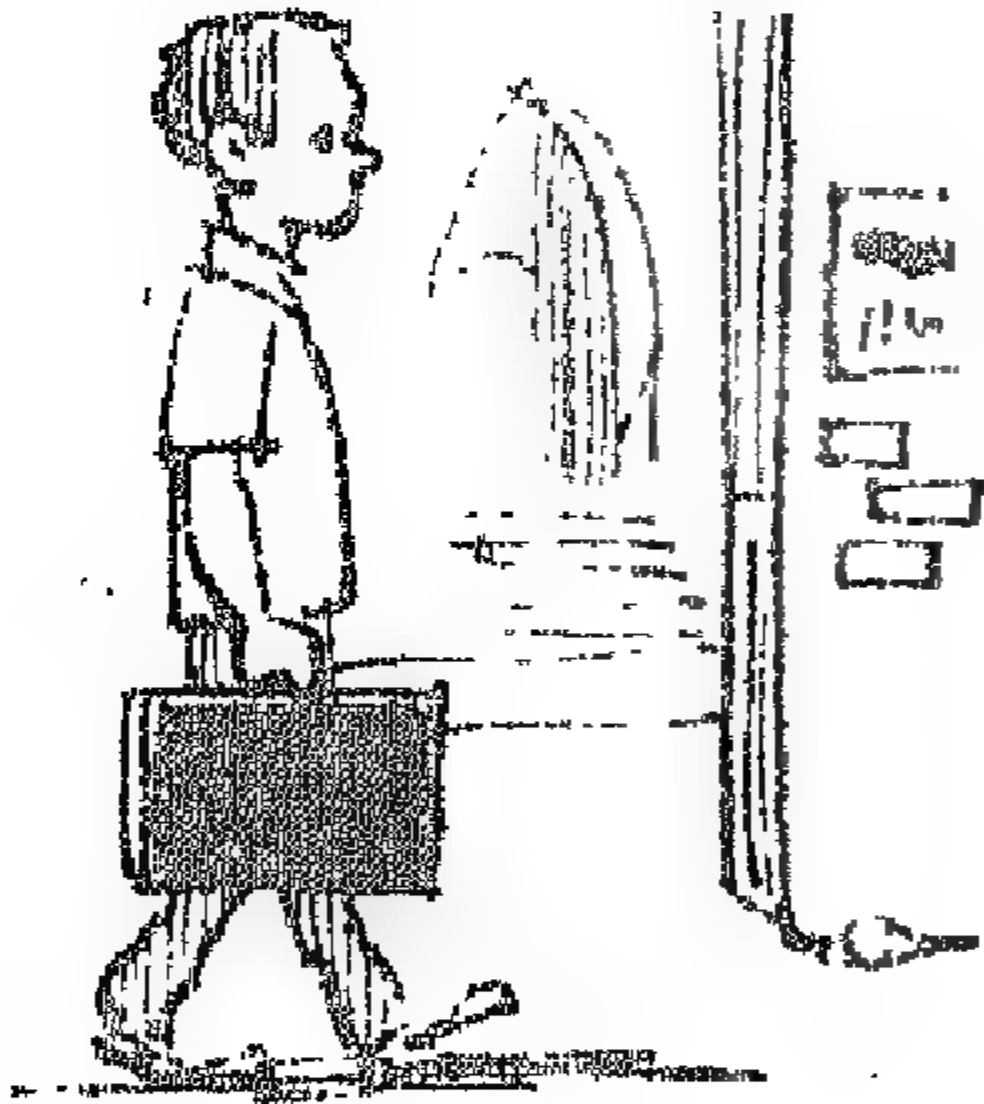
والذى يدل على أن جهات الأبحاث تعتبر
التدين الإسلامى مرضيا هو أن الأبحاث
تسعى « بالحلول » لمشكلة التدين الذى
يوصف بالتطرف أو التعصب ذرا للرماد
فى العيون ودونما وضع توضيف علمى واحد
لمعنى التطرف .. وهكذا نسمع عن ضرورة
القيام بحملة اعلامية لتوضيح معنى الدين
[الحقيقى] وعن ضرورة مراقبة المساجد
وضرورة شغل أوقات الشباب فيما هو نافع
وضرورة تشجيع الاختلاط والحب الجنىسى
وضرورة نشر مفاهيم جديدة لا دينية (أو
بالأصح لا اسلامية) فى التعليم وبين الأسرة
وضرورة تنمية الهوايات [غير الضارة]
مثل تأليف الفرق الموسيقية الصاخبة
والرحيل الى بلاد العم سام .. الخ .. كل
هذا لحل المشكلة وشفاء مرضى التدين
الإسلامى بين الشباب .. وبالطبع لا تغفل
الأبحاث ضرورة قيام رجال الدين الرسميين
بواجب معين لحل المشكلة باستنكار تصرفات
« المتطرفين » ولعنهم من فوق المنابر بالإضافة
الى لعن غيرهم من « الكفار » الذين خرجوا
على المصالح الأمريكية وثاروا على الاستعمار
الغربى وقيم العم سام وأخلاق رعاة البقر
.. ومن الغريب أن الأبحاث التى تقوم بها
جهات تنسب لنفسها اسم العلم تخلو من
أهم مميزات العلم ومعنى بها الموضوعية
والحياد الفكرى .. فمؤلفو الأبحاث
تنتابهم موجات من الخوف والقلق إذا
ما تبين لهم أن الشباب المسلم مقبل على
دينه متمسك به .. أما إذا أخبرتهم
أبحاثهم أن هناك من الشباب من يتعدى عن
الدين [الإسلام] فانهم يفرحون بطريقة
غريبة وكانهم يعبرون عن مشاعر الذين
كلفوهم بالأبحاث .. ولعل هذا يتضح مما
كتبه محرر روزاليوسف الذى أشرنا إليه

.. فهو يقول ان وجود نسبة معينة من
الشباب لا تؤمن بالإسلام [كما يدعى البحث
الذى يعلق عليه] يعنى أن الشباب المصرى
يستخدم عقله ويرفض النقل أو السلفية
.. وكان الشباب المسلم فى عرف المحرر
[الذى تكلفه مجلته بالكتابة فى شئون
الإسلام] قد أسلم عن جهل وغباء وتقليد ..
وهذا يعنى بالنسبة لنا أن المحرر نفسه
الذى يتمسح بالإسلام قد فقد عقله حين
امن بالإسلام حسبما يتظاهر .. ولم يقتصر
الشعور بالفرحة على محرر روزاليوسف
بل امتد أيضا الى محرر الأهرام الذى
تناول نفس البحث .. ونحن نتساءل أن
كان الغرض هو مجرد تقديم أبحاث موضوعية
عن أحوال الشباب المصرى المسلم فلماذا
نرى العلماء الموضوعيين يهللون فرحا إذا
أثبتت أبحاثهم قلة التدين وينزرون هما
وغما إذا ثبت العكس ؟ هل هم مكلفون بواجب
معين أو بأحداث تغييرات سلوكية معينة
مما يجعلهم يفرحون إذا سار التيار تجاه
مهمتهم ويحزنون إذا عاكسهم الحظ لأن
ذلك سيؤدى الى التخلّى عنهم من قبل
مستخدميهم وأحلال آخرين محلهم ؟ ونحن
بالطبع لم نتناول هنا موضوع الأبحاث
نفسها التى تتم فى ظروف معروفة وتصاغ
أسئلتها بطرق معينة وتستخلص نتائجها
بأساليب معينة وتجرى على أفراد معينين
مما يجعلها تفقد الثقة والموضوعية المزعومة .
ونحن لا تهمنا نتائج الأبحاث أيا كانت .
ولكن يهمنى أن تكشف الجهات التى تقوم بها
وهى جهات ليست موضع الثقة لا الوطنية
ولا الدينية .. ويهمنى أن الحقوق الدستورية
والمدينة للمواطنين المسلمين تنتهك حينما
يعاملون على أنهم مرضى وشواذ لا لشيء إلا
لأن بعض العلمانيين والتفريين قد أوحى

دينيا يخالف الدستور والنص على أن الاسلام هو دين الدولة .. وأن دراسة أدق شئون المسلمين حتى سلوكهم الجنسي [كما فعلت الجامعة الأمريكية] لهو عمل إجرامي لا يمكن ان يمر في صمت .. ونحن نملؤنا الثقة في أن الشباب المسلم آيا كان موقعه سيقاوم محاولات التجسس تحت شعار البحث العلمي وسيواجه في صلابة كل الخطط العدوانية المعادية للاسلام والوطن والمنبئية على تلك الأبحاث المزعومة .. كما أننا نوجه دعوة لكل المهتمين بشئون الاسلام لكي يقوموا بأبحاث مضادة حول تلك الجهات المشبوهة التي تستطلع أحوال المسلمين لحساب الأمريكان .. ونحن متأكدون من أن النتائج ستكون مذهلة حول أساليب عمل وتمويل وأهداف تلك الجهات .

اليهم بالحاق تهمة غامضة (هي تهمة التطرف او الانحراف) بالمسلمين وكلفوا بدراسة هؤلاء المسلمين والتجسس عليهم تمهيدا لتقديم معلومات مفصلة عنهم تصلح لوضع سياسات وخطط لمحاربتهم وغسل أدمغتهم وتهديدهم والتشهير بهم .. وإذا سارت الأوضاع على هذا النوال فلن يكون بعيدا ذلك اليوم الذي يوضع فيه المسلمون المتدينون في مستشفيات المجانين بناء على توصيات العلمانيين الذين كيفوا التهم على هواهم ووزعوها على هواهم ووضعوا ((الحلول)) على هواهم وفرضوها بقسوة سيطرتهم وسيطرة أسيادهم على الأجهزة المعنية ..

ان تركز الدراسات التجسسية على الشباب المسلم دون غيره يعتبر اضطهادا



مناشئة دخول المدارس

هنا في مصر حول ما يسمى بتطوير التعليم .. وقد ترددت حول هذا الموضوع جميع الآراء الممكنة والمستحيلة وتفتنقه أذهان كل العقليات وسمعنا كل شيء تقريبا باستثناء قضية واحدة لم يدر حولها أي نقاش وتجاهلها الجميع من وزراء وصحفيين وخبراء وكأنها أحد أقوى المحرمات .. ونعني بها مسألة تدريس الدين في معاهد التعليم والتربية والممارسة الدينية في تلك المعاهد .. بل على العكس

— ذكرت الإذاعة البريطانية في أخبارها يوم ٨ سبتمبر أن العمال البولنديين قد هادوا إلى التظاهر والاضراب مرة أخرى في بعض مناطق البلاد بعد أن حصلوا على كل مطالبهم السياسية والمادية والنقابية .. وكان سبب تجدد الاضرابات هو المطالبة بتدريس الدين وممارسة شعائره في شتى المراحل التعليمية .. ومعروف أن بولندا بلد علماني ينص دستوره على فصل الدين عن الدولة وعدم التزام أي من مؤسسات الدولة ومنها أجهزة التعليم بتشجيع الدين أو نشره أو ممارسة تعاليمه .. وقد أثار هذا الخبر شجون الكثيرين ممن تابعوا في الأشهر الأخيرة الضجة العالية التي ثارت

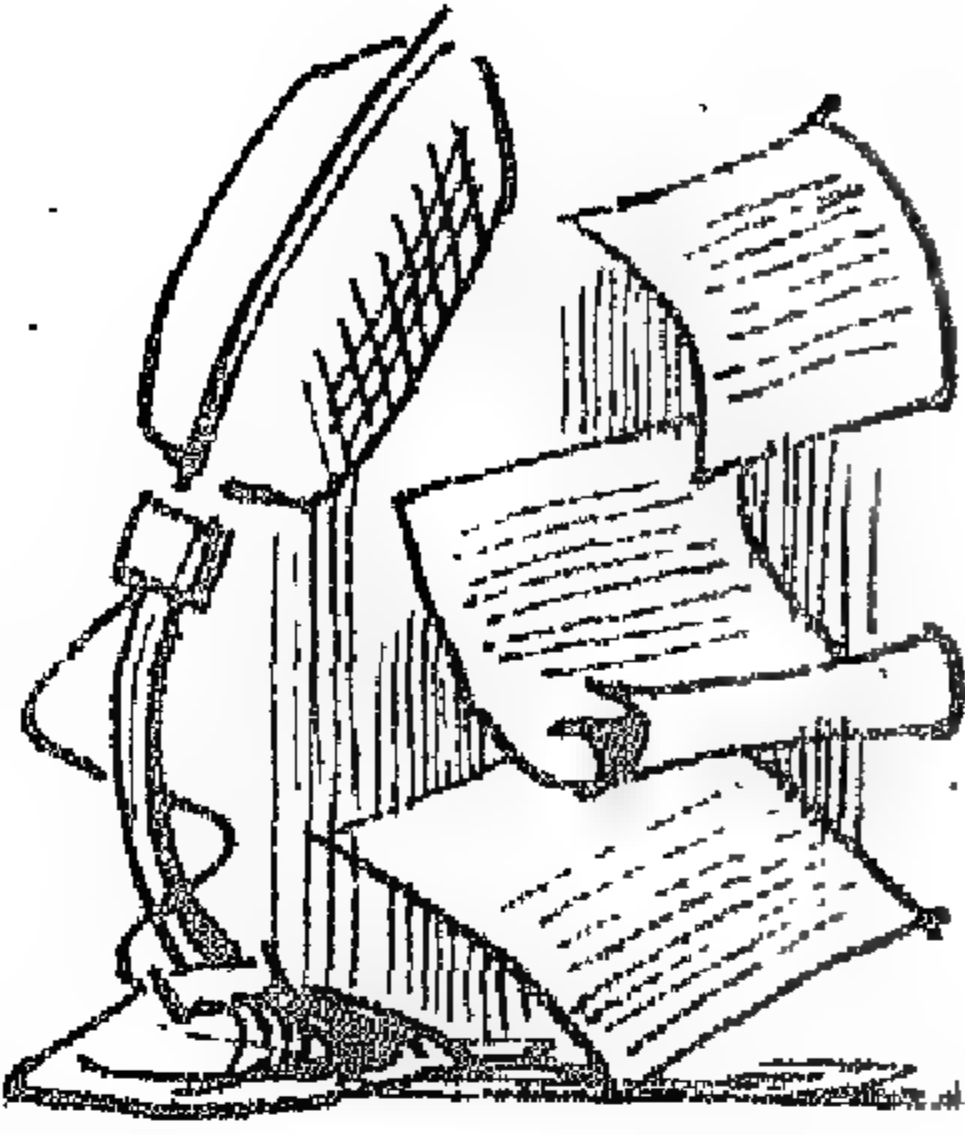
فإن بعض الآراء التي دارت حول هذه المسألة كانت تتجه أما إلى محاربة التعليم الديني بإسره بما فيه التعليم الأزهرى أو إلى طرح مفاهيم مشبوهة أو مائعة لتدريس الدين في المدارس .

وكما قلنا دارت المناقشات حول تطوير التعليم في كل المنابر المسموح بها حكومياً . ودارت المناقشات من وجهة نظر المنضمين للحزب الوطنى الديموقراطى . . وسمعنا فيها مختلف الآراء فمن المطالبة بفرض رسوم للتعليم إلى الدعوة لالغاء بعض الجامعات أو كليات الدراسات الانسانية إلى القول بإنشاء جامعة خاصة برسوم إلى الزعم بأن اختلاط المراهقين في مراحل التعليم الاعدادى والثانوى هو الحل الجذرى لكل مشاكل التعليم أى المناداة بدمج مراحل التعليم فى ما يسمى بالتعليم الأساسى الفنى الميول الأمريكى الأصل . . وسمعنا من يدعوا إلى استلهاج النموذج الأمريكى فى التعليم وربما نسمع غداً من يدعوا إلى استلهاج النموذج الاسرائيلى [بدون التركيز على الدين طبعاً] . باختصار طرحت جميع المواضيع للبحث فى إطار ضيق هو إطار الحزب الحاكم وصحفه . . لكن موضوع الدين وتدريسه لم يطرح ، أو على الأقل لم يطرح ايحاجاً بالدعوة إليه ودارسته بجدية بل طرح سلباً بالدعوة إلى أهماله أو تعديل المفاهيم جذرياً ليوضع فى محتوى علمانى باهت .

ففى خلال مناقشات شروع التعليم الأساسى المقترح [والقائم على الاختلاط الجسدى بين الجنسين وتدريس بعض الحرف] هدد أحد القائمين على الفكرة [وهو طلبة عويضة رئيس جامعة الزقازيق] بالتصدي للأزهر لو أعترض على الغاء المعاهد الأزهرية الاعدادية والثانوية تمهيداً

للتضييق العام لهذا النوع المتسامك من التعليم على كل قطاعات التعليم بالبلد . . وقد نشرت ذلك جريدة الأحرار قبل عدة أشهر وتعرضنا له على صفحات المجلة فى أحد الأعداد السابقة . . وبالمثل ففى خلال مناقشة لنظام السنة الأولى التمهيدية بالجامعة الأزهرية قام أحد أعضاء مجلس الشعب عن الحزب الحاكم بالتهكم على ممثلى الأزهر والسخرية منهم مما دعاهم إلى الانسحاب من المناقشة وكانت تجرى فى إحدى لجان مجلس الشعب . . هذا أيضاً ما ذكرته صحيفة الأحرار منذ عدة أشهر . . وخلال الفترة الماضية سمعنا من يطالب بالغاء الجامعة الأزهرية استرضاءاً للبعض من غير المسلمين أو تمشياً مع الاتجاهات العلمانية التى رفعت رأسها القبيح بعد طول صمت . . وسمعنا من ينادى بالغاء التعليم الأزهرى لنفس الحجج أو بحجة أنه فشل أو أنه غير عمري [يقصدون غير أمريكى] وبالاقتصار على هيئة علماء محدودة العدد تتألف من بعض الطاعنين فى السن وتندثر بوفاتهم . . وسمعنا من يطالب بالغاء تدريس الدين أو ممارسة شعائره فى المعاهد العلمية بحجة أن ذلك يعد ادخالا للسياسة فى الدين أو اقحاماً للتعصب فى المدارس والجامعات وعلى الرغم من أن هذه الدعوى لم تنتشر على صفحات الإعلام الحكومى إلا أنها تطبق عملياً على نطاق واسع وكان من نتائجها اغلاق المساجد والجمعيات الدينية فى المدارس والكليات ومنع الطلبة من ممارسة شعائر الدين [الإسلامى فقط] أو مزاوله أى نشاط إسلامى عملى أو فكرى .

والى جانب هذه الدعوة المضادة للإسلام نجد تياراً آخر يتظاهر بالرغبة فى تدريس الدين فى المدارس ولكن من منظور علمسانى



التصريحات الثلاثة

— نشرت مجلة آخر ساعة [١٠]

سبتمبر الماضي [تصريحات للدكتور اسامة الباز وكيل وزارة الخارجية أدلى بها في معرض أجابته على أسئلة وجهها له بعض مراسلي الصحف الأوروبية . قال الدكتور الباز عن محاولة إسرائيل ضم الجولان لها بقرار رسمي مثلما فعلت بالنسبة للقدس [لو حدث ذلك فسوف يكون تطوراً سلبياً وخطيراً . . وستكون له آثاره النفسية السيئة على عملية السلام] . ويؤسفنا أن يكون الدكتور الباز من المؤمنين بنظرية التفسير النفسي للأحداث والتي تروج الآن على الساحة العربية ومفادها أن سبب التعقيدات والصراعات هو مجرد بعض العقد النفسية التي لو تكفل علماء النفس الأمريكيان بحلها لانفجرت كل الأزمات . . اننا نعتقد أن الدكتور الباز ومن المفترض أنه يتحدث باسم الحكومة المصرية كان يجب أن يحدد خطوات عملية ملموسة ستقدم بحكومته على اتخاذها في حالة ما إذا ضمت إسرائيل الجولان بقرار معلن وهو الأمر الذي يصفه سيادته بأنه خطير . أما الحديث عن الآثار النفسية السيئة فغير مجد لأن إسرائيل لم تهتم طوال وجودها بالآثار النفسية السيئة التي أحدثتها حروبها ومؤامرتها على نفوس العرب . ولماذا تهتم إسرائيل بالآثار النفسية السيئة لقراراتها على عملية السلام ؟ ألم تعلن عن ضم القدس بقرار برلماني ثم بعد عدة أيام تلقت دعوات متتالية لرئيسها ورئيس المعارضة بها ووزير دفاعها السابق وأسرتهم وأقاربه ووزير خارجيتها

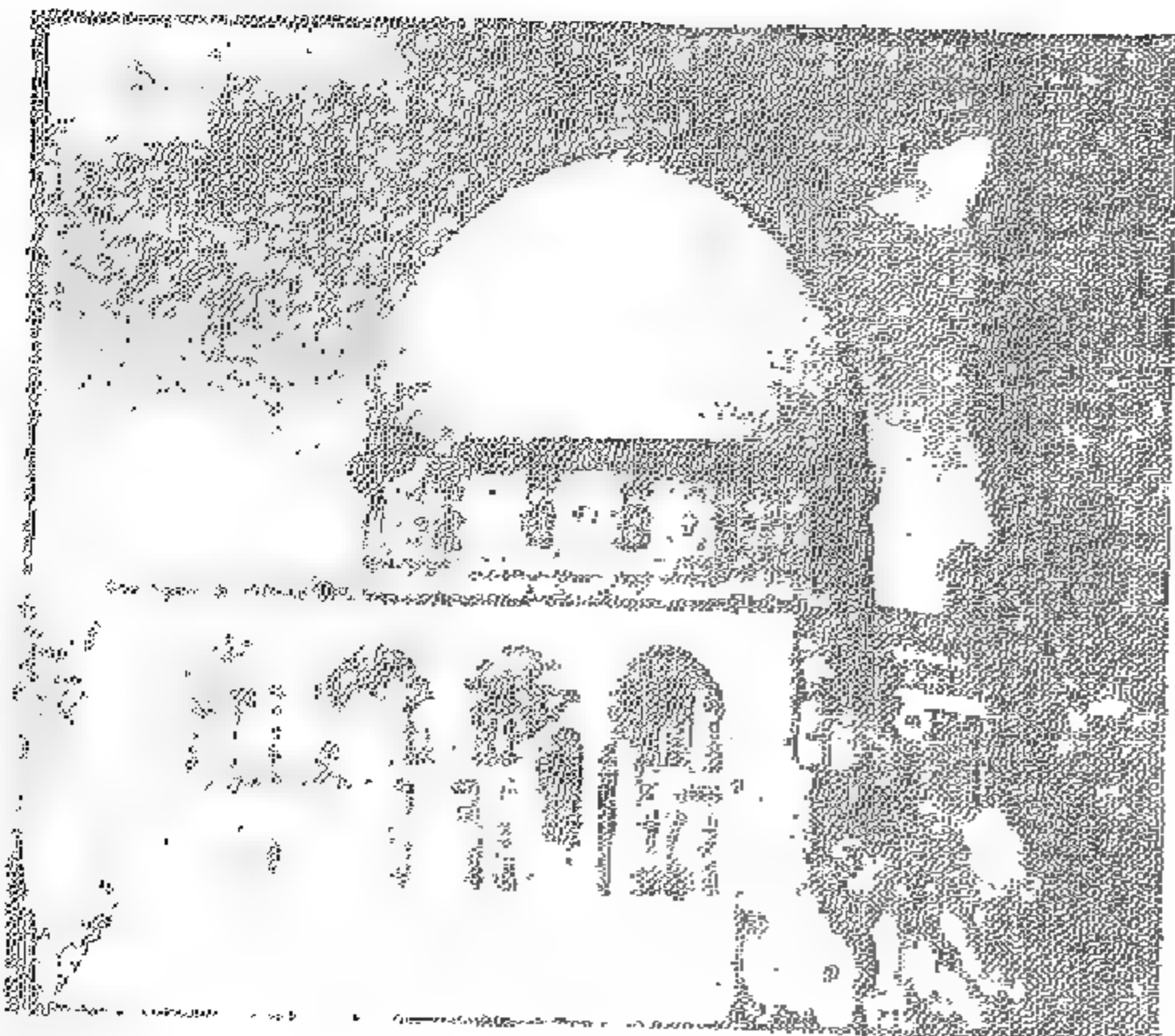
الحالي ليزوروا مصر ويتجولوا بين ربوعها لتعميق ما يسمى بعملية تطبيع العلاقات ؟ ولماذا تهتم بالآثار النفسية السيئة وقصد كانت الصحف والمجلات المصرية تروج للبيض الإسرائيلي وتشيد بجهوده في نفس الوقت الذي كانت فيه جينولا كوهين تشرع في صياغة قرار ضم الجولان تمهيداً لتقديمه إلى الكنيست ؟ ولن نذهب بعيداً . . ففي نفس عدد مجلة آخر ساعة الذي نشرت فيه تصريحات الدكتور الباز كانت المجلة تتحدث بأعجاب عن البيض الإسرائيلي الطازج وتشيد بجهد الحكومة الإسرائيلية في تقديم الدعم لمنتجى البيض هناك مما أدى إلى انخفاض أسعاره من ستة قروش إلى ثلاثة تخفيفاً عن كاهل المستهلك اليهودي ودعماً لأسواق إسرائيل الخارجية وهذا في الوقت الذي تطالب فيه المجلة نفسها ومعها باقي الإعلام القومي برفع الدعم عن المستهلك المصري الذي أصيب بحالة من الاسراف والشره نتيجة لتدليل الحكومة له حسبما تزعم هذه الصحف . . إذن فليست هناك آثار نفسية سيئة حتى تخاف منها إسرائيل وحتى يهدد بها الدكتور الباز .

ومن هنا ندلف إلى التصريح الثاني للدكتور الباز . . سئل الدكتور : لماذا تعطلون تطبيع العلاقات وتستخدمونه كرهينة للضغط على إسرائيل . . فاجاب : هذا

في صحيح اننا نحترم توقيعنا على معاهدة السلام .. وهذا الكلام يعنى حسب فهمنا له ان معاهدة السلام تعنى في نظر الدكتور الباز انه يجب على المصريين ان يستجيبوا لرغبات اسرائيل في ما يسمى بتطبيع العلاقات والا فانهم سيتعرضون للعقاب .. واذا كان الدكتور الباز في نفس تصريحه يناشد ضمير العالم يقول الحق في القضية الفلسطينية فاننا نناشد ضميره وضمير من يفكرون مثله : هل يصح في الدنيا او في اى شريعة من الشرائع ان يفرض على شعب من الشعوب ان يحب ويحترم ويتعامل ويتنازل لشعب اخر يحتل ارض اخوانه في الدين والعروبة ويسومهم سوء العذاب ويهدد مصالح هذا الشعب ؟ هل يصح ان يفرض هذا بقوة القانون ؟ ان الدكتور الباز يعلم بلا شك ان عقود الاكراه في الزواج او المعاملات التجارية هي عقود باطلة فهل ياترى يستريح ضميره امام عقد اكراه لشعب باسره على ان يحب شعبا اخر ويتعامل معه باى صورة تفرض عليه ؟ ثم اننا نسال الدكتور الباز : اذا كانت مصر لن تستخدم مسألة تطبيع العلاقات كورقة تضغط بها على اسرائيل التي تعلق الآمال الكبار على هذه العملية فإى ورقة ستتستخدمها مصر في الضغط بعد ان فشلت الشريك الأمريكى الكامل والشريك الأوروبى السابق وبعد ان فشلت الرأى العام العالمى .. وبعد ان تعهدت مصر بالتخلي عن البديل العسكري الى الأبد ؟ ان المجاملات واغراق اسرائيل بالوعود والتعهدات بامدادها بموارد مصر الحيوية من الماء والبترول لم يزرعها هيد انملة عن مواقفها المعروفة .. فإى شيء

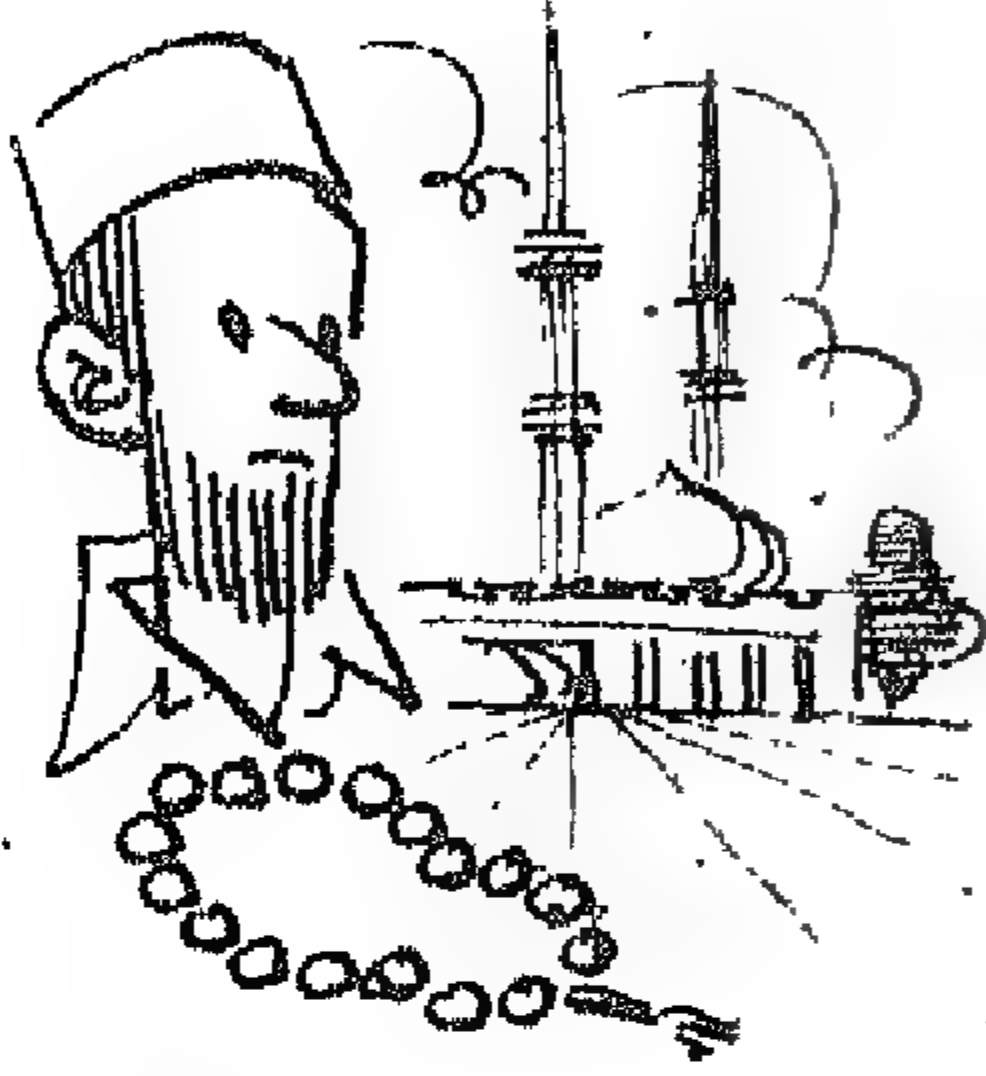
يطمح الدكتور الباز ان يستخدم لسكر يضغط على اسرائيل بعد ان يستبعد الشيء الذى يستमित اليهود في الحصول عليه الا وهو التطبيع الذى يعنى عندهم ابوابا مصرية مفتوحة لتجارتهم وفكرهم ونفوذهم وسلوكهم ويعنى في نفس الوقت ابوابا مصرية مغلقة امام العرب والمسلمين وهم الجسد الحى لشعب مصر ؟

ونأتى الى التصريح الثالث للدكتور الباز الذى يحدد فيه موقف مصر كما عبر عنه الزوار الى أوروبا مؤخرا بأنه ينص على بقاء مدينة القدس موحدة مع وجود مجلس بلدى للقسم العربى وآخر للقسم اليهودى ومجلس أعلى مشكل من المجلسين لحكم المدينة الموحدة المترابطة مع سيطرة كل دين على الأماكن المقدسة التابعة له . وهذا المشروع الذى وصفته المجلة بأنه رأى مصر لا يختلف كثيراً عن رأى اسرائيل .. ولكننا نسال لماذا تبقى القدس موحدة تحت السيادة الاسرائيلية [وهو ما سيحدث بالفعل لأن سكان المدينة اليهود أصبحوا أكثر من العرب بفضل سياسة التهويد] ولا تبقى موحدة تحت السيادة العربية الاسلامية .. ونحن نقصد بالقدس المدينة العربية او القديمة لأنها هي مدينة التاريخ والمقدسات



وبالطرح المضاد في وجه الدعاوى الاسرائيلية .. أن القدس عربية مسلمة ويجب على الذين يطرحون أفكارا في هذا المجال أن يستعدوا عن هذا الحمى ولا يقفوا فيه حين يتلاعبون بالفاظ المدينة الموحدة أو غير ذلك من الصيغ التي تصيب الموقف بالميوعة وتمهد للتنازلات المصرية .

أما ما يسمى بالقدس الغربية أو الاسرائيلية فليست إلا أحياء جديدة شاذة أضيفت في ظل احتلال عسكري لأرض فلسطين .. والغريب أن ما يهم اليهود أنفسهم في المدينة هو شقها العربي وضواحيه .. أننا نعتقد أن هذا الرأي [والذي سمعناه من أحد المناضلين الفلسطينيين] جدير بالناقشة



مفتاح غير طبيعي

— ظهر من خلال الكلمات التي أقيمت في الجلسة الافتتاحية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية [مجلة منير الأسسسلام ٢ عدد ذو القعدة] أن هناك اتجاهان يحكمان النظرة إلى طبيعة المجلس وأعماله وأهدافه .. الاتجاه الأول هو ما أوضحته كلمة الشيخ الباقوري والتي طالب فيها بأن يركز المجلس عمله على ما أسماه بمكافحة التعصب بين المسلمين .. أما الاتجاه الثاني فقد تجلى في كلمة الدكتور عائشة عبد الرحمن التي نادت بأن يحمل المجلس مسئولية فكرية أزاء الفزو الفكري الذي تتعرض له الأمة الإسلامية وأن يقوم بتفسير ديني للتاريخ ولشئى المفاهيم المطروحة الآن على الساحة الفكرية .. كذلك دعت الدكتورة التي كشفت المؤامرات اليهودية على القرآن والإسلام وضربت مثلا موفقا وخطيرا على هذا بالتأثر بالنحلة البهائية واتجاهها الحالي للتغلغل في مصر بالعمل مع اليهود وهو الاتجاه الذى قضح عندما أقدم كاتب مجلة صباح الخير [منقول اليها من أكتوبر] على ترويج عقيدة التفسير البهائي للقرآن القائم على فكرة تكرار رقم ١٩ في الآيات والسور من حيث أعدادها وترتيبها .

ونستطيع أن نصف هذين الاتجاهين بالمنحى البوليس والمنحى الفكرى .. وليس غريبا أن يتولى الشيخ الباقوري الترويج للمفهوم البوليسى لعمل المجلس فهو قد اشتهر بتبنى القضايا المطلوبة منذ أن انضم إلى الجناح المنتصر من حركة الجيش .. وإذا كان تأييده السابق للاستراتيجية يسير في هذا الاتجاه فإن قيامه الآن بتزعم الدعوة إلى مكافحة التعصب يتسق تماما مع ما يتوقعه المراقبون الإسلاميون منه لإسيما وأنه يعمل حاليا في إطار ما يسمى بجمعية الأخاء الدينى ويتحدث عن مكافحة التعصب أكثر من حديثه عن أى شئ آخر يمت للإسلام بصلة وكان المسلمين قد خرجوا بسلاحهم يطحنون الغير .. وعندما يتحدث الشيخ عن التعصب فهو لا يقدم له أى تفسير علمى في الرجوع إلى مصادر اللغة ولكننا تمشيا مع المناخ السائد نفترض أنه يتحدث عن الجماعات الإسلامية .. وعندما يتحدث عن مكافحة فاته لا يوضح

الوقت ؟ أم هو ذلك الذى طالب فى إحدى ندوات المجلس بزيادة البرامج الموسيقية فى الإذاعة تمشياً مع تعاليم الدين الحنيف ؟ [منبر الإسلام عدد سؤال] أم هو عضو المجلس الذى يتزعم عملية التعامل التجارى مع إسرائيل ؟ أم لعله العضو الآخر الذى يرى فى لبس الجلباب وإطلاق اللحية أكبر موجبات الكفر والسقوط فى الجحيم والعياذ بالله ؟ نعم من سيحدد معنى التطرف والتعصب ؟

ولا نستطيع أن نلتبس الغراء فى الاتجاه الآخر الذى أعربت عنه الدكتورة بنت الشاطيء لأننا نلمس أن مؤيدى هذا الاتجاه داخل المجلس اقلية .. فقد سارع المجلس إلى إقامة فروع مكافحة التطرف [وكان أولها فى شبرا الخيمة ، الأخيار ، ٤ سبتمبر] بينما لم يتحرك أى من أعضائه لينظر فى مسألة تسرب الدعاية البهائية إلى إحدى المجلات القومية وقبله كاتب يعمل جهده للنيل من الإسلام والعروبة وكانت آخر محاولاته أشغال فتنة [روزاليوسف ، ١٤ سبتمبر] فإذا كان هذا الكاتب جاهلاً بالإسلام فلماذا لم ينبه المجلس ويردعه عن القول فيما ليس له به



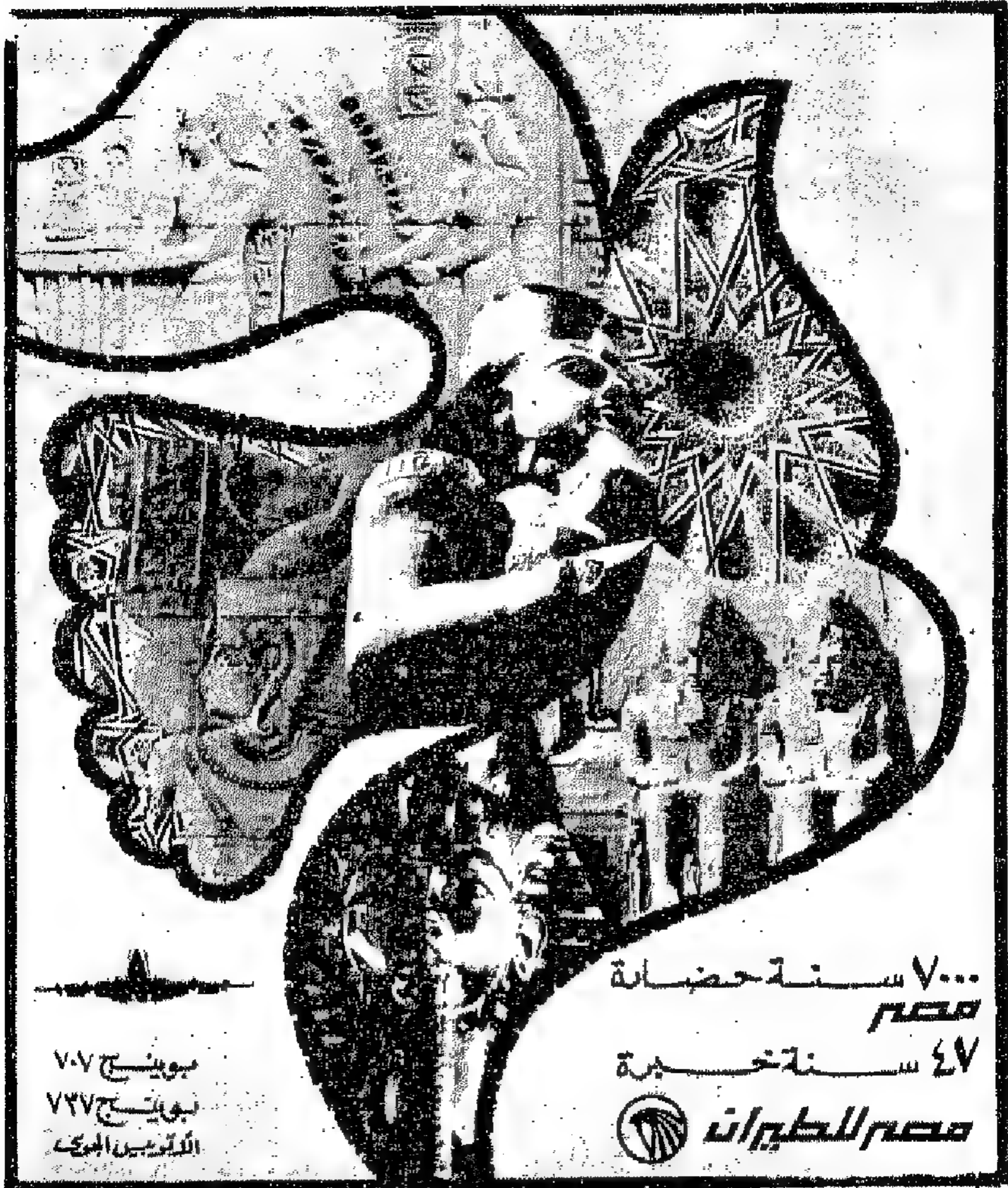
الشيخ الباقورى

ما يعنى لكثنا أيضاً نفترض أنها سستتم بالوسائل المعروفة بدءاً بالأسلوب الأمنى وانتهاءً بإصدار فتاوى التكفير وببلبة الآراء وطرح المفاهيم المناسبة للأوضاع عن الإسلام .. ولعلنا نعجب من تصور للشيخ بحلول هيئته علمية وصفها وزير الأوقاف بأنها تضم كل مفكرى مصر ذوى القيمة (؟) إلى مجموعة من المخبرين أو ضباط الأمن .. ولكن يبدو أن الأغلبية تقف وراء هذا التصور والا فلماذا تعين العشرات من أعضاء الحزب الوطنى دون أن يكون لهم أى باع فى مجال الفكر عموماً ناهيك بالفكر الإسلامى [والا فلماذا افتتح فروع لمكافحة التطرف فى وسط التجمعات العمالية والطلابية كما ذكرت الصحف ؟] وإذا كان هدف المجلس على حد تصور الشيخ هو مكافحة التطرف فلماذا لم يعهد بالمهمة إلى الأجهزة القائمة بالفعل وقد سمعنا فى الصحف أبان مقتل الذهبى أنها تمتلك أفرع فكرية يعمل بها البعض لإنتاج أفكار تصلح لشتى المهام الموكولة أليها ومنها أفكار فى مجال مكافحة ما يسمونه التطرف الدينى ؟ ألم يكن من الأفضل توفير المبالغ الطائلة التى سيتكلفها المجلس وتوزيع بعضها كحوافز إنتاج على المخبرين المكلفين بعمليات الأمن لا سيما وأن الهدف مشترك بين الطرفين ؟ وكيف يا ترى سيوفق الشيخ بين دعوته إلى تخصص المجلس فى مكافحة التطرف وبين الشعار المرفوع الآن بعدم إدخال الدين فى السياسة ؟ ثم من هو الذى سيحدد للمجلس معنى التطرف والتعصب ؟ أهو الشيخ الذى ينادى بأن الزى الإسلامى خرافة وبأنه مهمة التزمت أم هو وزير الأوقاف الذى ثار على أحد الطلاب نبهه إلى ضرورة أداء صلاة المغرب فى وقتها الشرعى وقبل خروج هذا

علم ؟ واذا كان مفرضا فلماذا لم يقدم الى محكمة العيب او أمن الدولة لانه تهجم على الأديان السماوية وطرح أفكارا من شأنها أفساد تفسير القرآن ؟ اننا نعتقد أن الطريق الذي رسمته الدكتوراة عائشة لعمل المجلس بحيث يصبح تجمعا فكريا يواجه عمليات التشويه والتهويد والعلمانية لافساد الفكر الاسلامي ويوصل هذا الفكر في شتى المناحي هو الاتجاه السليم .. ولكن لكي يكتمل هذا الاتجاه فلا بد من أن ينفتح المجلس على تيارات الفكر الاسلامي المختلفة ولا بد من أن يتحلى في تشكيله ومداولاته بروح الشورى وأن تنتزع منه تلك الروح الانفعالية البوليسية التي ظهرت في كلمات بعض أعضائه .. ولا بد أن يكتمل ذلك كله باصدار

صحيفة يومية او مجلة أسبوعية حرة ومستقلة تتاح حرية الوصول الى صفحاتها لكل المثقفين المهتمين بشئون الاسلام من شتى الاتجاهات السياسية وللشباب المسلم ليعبر الجميع عن رأيهم في حرية تامة حول كل المواضيع بدون حساسيات .. ويجب ان ينأى المجلس عن الاعتبارات السياسية الحكومية ويفتح صدره لمسلمي العالم أجمع بدون انتهاج مواقف سياسية مسبقة : كما يجب أن يتحرك ليمثل ضميرا اسلاميا يقظا .. هنا فقط يمكن القول بأنه أصبح لدينا هيئة اسلامية قوية وسليمة جذيرة بالالتفاف حولها وتأييدها من جانب المهتمين بالاسلام

محمد يحيى





السلسلة الجريئة

لقطة [١]

في برنامج المجلة التليفزيونية سئلت محررة بالأهرام : أي أسميك تفضلين زينب أم زيزى حسن الإمام ، وكان الجواب : زيزى طبعاً باعتبار زينب - وهو اسم حفيدة الرسول الكريم - اسماً متخلفاً فمن نلوم ؟ أم البيت أم التعليم الجامعي أم بيئة العمل أم نلومهم جميعاً ؟

وجاء دور حسن الإمام ليحكى عن معجزته التليفزيونية القادمة وهو مسلسل من الساقطين والساقطات في شارع عماد الدين [وهذا هو تخصصه] وأيدت المذيمة المنبهة أعجابها المسبق .

لقطة [٢]

جندى الدعاية الأمريكية ساحر قيادات التليفزيون في كل زمان الذى يرتقى عرش سهرة ههنا المساء ويحمل السلاح في الفرقة ١٦ يوجهه نصيحة لشباب مصرى بالأينجب أبداً . . . حتى يحرم مصر من ثروتها القومية الأولى - من ابنائهم - وحتى تختفى مصر الإسلامية من الوجود بعد جيل

مشكلات الدول النامية المستعصية
سواء في الاقتصاد أو الفكر .

لقطة [٥] :

• برامج كثيرة تكاد تجرم الحمل ، تحيله
الى اخصجوكه في لوحات ثم يطلب من
المشاهد التضامن معهم بالتعليق عليها مع
الوعد برشوة لمن يجاريهم في اسفافهم
الديبوس .

لقطة [٦] :

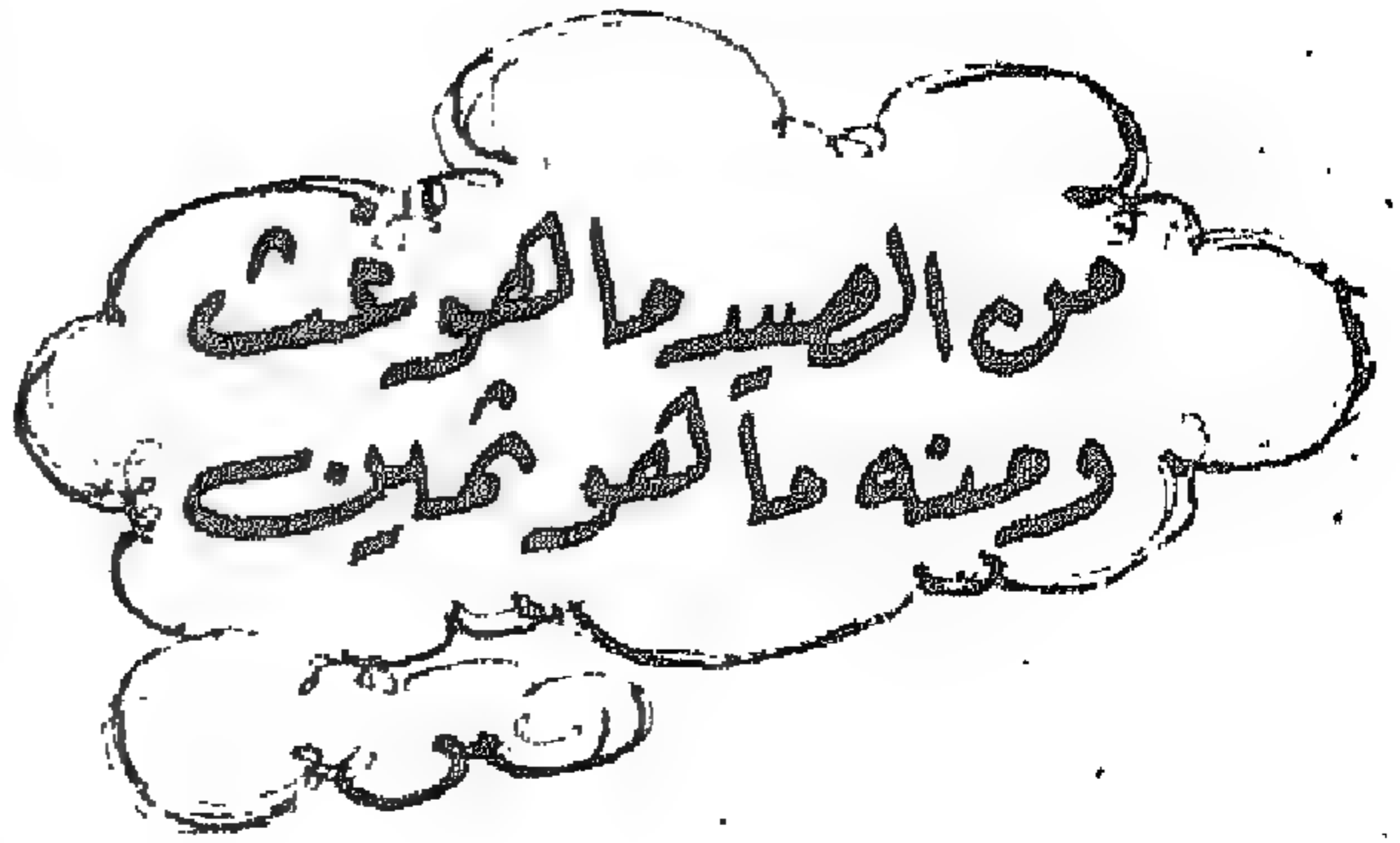
المذيعات سامية الاتربي نطقت
اسم سورة الحجر خطأ - بفتح
الحاء - وهذا الكلام غير موجه
للمذيعات - لأنه لا أمل في المذيعات -
وانما للمشاهد برجاء وضع
افرازات التليفزيون المريض في
دائرة الشك والفحص او تحويلها
للحجر الضحى .

لقطة [٧] :

الوزير والساعة : في صلاة الجمعة
نسى المصور الكاميرا مسلطة على وزير الري
اكثر من مرة وأذا بالوزير يتابع النظر في
ساعته قلعا طوال الخطبة كانه يقوم بمهمة
ثقيلة أو ربما كانت الساعة من طراز جديد
فاستهوت بصره .. أم هكدا يكون شأن
الوزراء الكبراء ؟ .

لقطة [٨] :

سلبية الاعلام الغربى سسنا
منصور تسأل سسييدات عاريات
الصدور في احدى النوادي المترفة
عن البرامج التليفزيونية الدينية
فاجبن بأن مواعيدها غير مناسبة



أو جيلين .. ترى .. هل اسم
المذيع سمير جرجس صبرى !! ..
وملاحظة : هذه النصيحة تأتي
مغلقة من الخارج أو تصنع في
الداخل في عبات مكتوب عليها :
للمسلمين فقط .

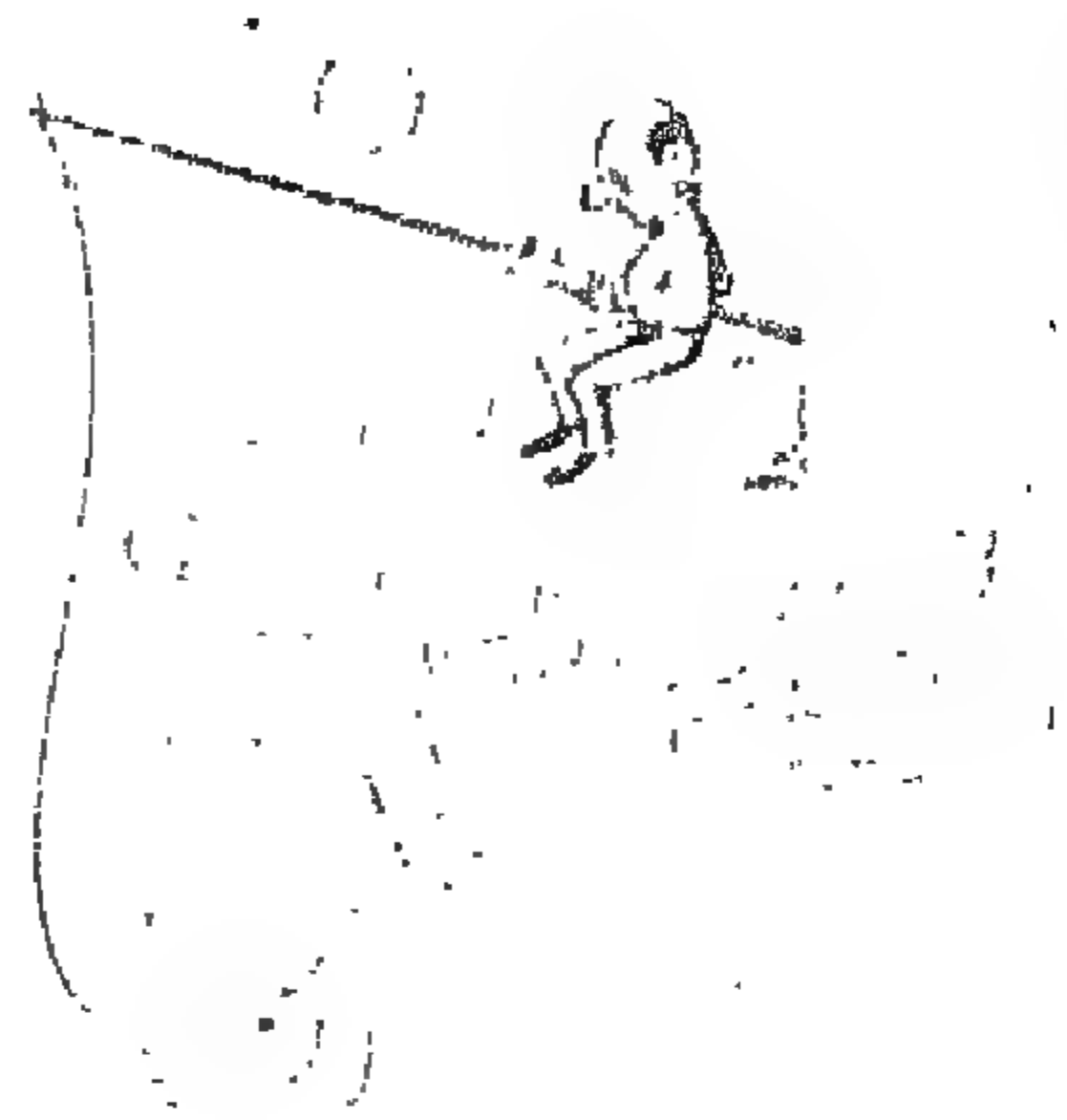
لقطة [٣] :

في صوت العرب في برنامج سلامة
استفهام تشيد استاذة الدراسات العليا
بمعهد الموسيقى بحلولا بالحدث الانساني
العظيم الشجاع وهو خلع هدى شعراوي
للحجاب : واستاذة آى مسئولة عن تربية
جيل من الدارسين والدارسات ، وحديثها
العاري يقتحم كل أذن تستقبل البرنامج
لتعم الفائدة المدمرة

لقطة [٤] :

في برنامج التليفزيون نجوم
وافلام : يشيع على السنة يوسف
شاهين ومحمود المليجي وغيرهما
كلمات « كفرنى - كان حيكفرنى -
انا كفرت فعلا » وكأنهم يلوكون
فاكهة طيبة ، والمشاهد يتخذ
احيانا بالاعتداء بهؤلاء الفنانين
سلوكا وكلاما باثر المحاكاه وهو من

مصيدة
على
الهواء



التليفزيون - قال الشاب للفتاة في
رقصة ساخنة ((ان الله لا يضيع
اجر من احسن عملا)) ثم احتضنها
قائلا : ((احسنى باه احسنى ..
تري اين ضمه فاروق صبرى
كاتب الحسوار .. اين ضمه
الرقيب ، اى خلل وغيباب عقلى
يسمح باستخدام كلمات الله تعالى
في مواطن العبث ام ان العبث بات
يجرى فيكم مجرى الدم .

لقطة [١١] :

مسلسلات ((النساء يعترفن سرا))
ومن قبله القرين والأبله وغيرها تعتمد على
التماذج الشاذة أو المريضة وتبتعد عن
واقع الانسان المصرى المنهك في سيرته
اليومية ناهيك عن أثرها الخطير الساحق
لاحلام أطفالنا ومحاولة اغتيال الوعي
بحقيقة وحجم مأساة هذا العصر وكارثة
الصمت والصامت فيه .

لقطة [١٢] :

أحدث أغنية تقدمها وردة
لأخواتنا وبناتنا تقول : خذنى في
حصنك شوية .. وامسح دمعى
عنيه نموذج من طفع الخلاعة الأبله
الذى يبرقش الاعلام المصرى .

*** كنا مع أنتى عشرة لقطة من
المسلسل التليفزيون والاذاعى الجهنمى
الذى ينهال يوميا على عيوننا وعقولنا ،
يقيد أطفالنا وشبابنا أمامه بحبال من
الاثارة والفثانة والعنف ساعات نهارهم
وليلهم فيلتهم أوقات العمل النفاف
والعبادة المتاملة والابتكار التوهج والعزيم
بين الأخ وأخيه والأب وأبنائه فتتسرع

وجرعتها قليلة ويقول المثل :
((والحسب ما اعترفت به
المتبرجات)) !! ثم علقت طفلة بانها
لا تحب برنامج العالم يعنى لناظره
العسارية وبعد دقائق ، وحتى
لا يستقر هذا الراى الساذج في
الأذهان انفجر برنامج العالم يعنى
في وجوهنا بفتاة ترقص بالمايوه ..
معذرة يا صغيرتى ، فالملوب ان
تلوسى فطرتك وبراءتك وتكونى
واحدة من القطيع .

لقطة [٩] :

في مسلسل ((لا شيء يهم)) - كنفودج -
كانت زوزو حمدي الحكيم تقوم بدور الام
وهى في عمر الجدة ومع ذلك تتصارع على
وجهها طواير المساحيق والالوان أثناء
خروجها الى الشارع .. وهكذا كانت او
تكون أمهاتنا الفاضلات وهن البقية الباقية
من الخير والبركة أم أن ((الحياء ممنوع))
.. هذه اللقطة سجلها استيلاء أبنتى
(٦ سنوات) .

لقطة [١٠] :

في فيلم دقة قلب - الذى عرضه

الهوة بينهم رغم تجاوزهم أمام شاشة القاتل الصغير الذي يقتل الوقت أي العمر ويقتل الخلق في معظم الأحيان ويحرص على الجريمة في حق المجتمع بدعوات مستوردة مثل تحديد التسلسل والجريمة في حق الفرد بأفلام العنف ويسلب ارادة التفكير بتحويل المشاهد إلى مجرد مستقبل مجذوب لا يرد ولا يناقش .. واستسمحك أن تنظر إلى ولدك أو زوجتك وإلى نفسك بعد ذلك وأنتم في حالة من الفيضاب العقلي أمام آلاف اللقطات الراكضة على الشاشة .

وتصل المشكلة إلى حد المأساة عند أطفالنا .. جيل الغد الذي ينقذ عليه الأمل في نهضة اسلامية حقيقية ، لكنها الحرب من طرف واحد يسقط فيها وهي وساعات عمر أطفالنا فهم صرعى هذا الخلط والارتجال الهابط أو هذا التخطيط الخبيث الذي يضرب الأمة في قلبها العالم فهل ننتبه قبل أن يقرر الطبيب الشرعي أننا سقطنا على قارعة التآمر والجهل ..

واسمحوا لي أن أقتطف سطورا قليلة تعكس حجم المشكلة في أمريكا . برغم الاختلاف البين في نوعية البرامج والمناخ الثقافي .. يقول جوزيف كلاير أن برامج التليفزيون قد تصل بالطفل إلى عدم الرغبة في النمو ليكون كبيرا .. ويقول آخر أنه ينمي السلوك الفردي في الإنسان والانسحاب من عالم الواقع ، ويقول ثالث : إذا كان السجين بالنسبة للمراهقين هو كلية يتعلمون فيها الجريمة فإن التليفزيون هو المدرسة الاعدادية للانحراف .. علما بأننا نستورد فضلات أفلامهم للكبار والصغار على السواء فيتفاقم حجم المشكلة .

ونحن نخضع لتدابير تحاك في الخفاء في القارات البعيدة لنسقط جسدا ناعرا بغير قبلة طالما تتولانا سموم الشاشة الصغيرة المسيلة للعباب .

ونحن ننسى أننا أمة لها غاياتها الخلقية والدينية والحضارية التي تختلف عن غايات سدنة المادة .. ونحن . لنا الله ..

[صياد]

الجمهور يسمع ويشاهد

• ما يوه قصاقيص :

في برنامج قصاقيص المذاع من صوت العرب سأل المذيع الصحفي عبد العزيز خميس عن أعجب خبر سمعه وباليته ما سئل وباليته ما اجاب ..

قال : أعجب خبر سمعته هو ما فعلته الثورة الإيرانية التي تدعى الاسلام من تحريم لبس النساء للمايوه في المصايف . وبعبدا عن الثورة الإيرانية نسالك



عبد العزيز خميس

يا استاذ عبد العزيز هل المايوه من فرائض الاسلام حتى يكون تحريره اعجوبة ؟

ملحوظة : هذا الصحفي يرأس مؤسسة

صحفية كبرى هي روزاليوسف .

عبد الناصر أحمد الطو - قوص

● رجاء لم يتحقق :

ارجو أن يرحمنا التلفزيون ويرحم المسلمين من تقديم اللهو المتواصل من المسلسلات والأفلام والبرامج والأغاني التي تلهي العباد عن الذكر والعبادة .

وندائي للمسلمين ألا تأخذهم الغفلة فيستجيبوا لنداء الشيطان المائل في هذه الأجهزة ، فغضوا أبصاركم أيها المسلمون كما امركم الله .

غفاف كامل - آداب القاهرة

● سؤال للرقيب :

سمعنا أنه يوجد رقابة تليفزيونية فإين هذه الرقابة بالنسبة للمسلسلات الأجنبية ومنها على سبيل المثال المسلسل الفاضح « سفينة الحب » .

حسن أحمد عجاج - بجرچايد

● ركعة واحدة !!

في الحلقة الأولى من مسلسل مهاجر الى الله ، كان لمصعب بن عمير قبل اسلامه صديقا مسلما وجاءت لقطه له وهو يصلي لكنه وقف ملتويا في شكل لا يدل على أنه تعلم من رسول الله ، كما صلى بسرعة خيالية ركعة واحدة فقط !! فلماذا هذا الارتجال والتلفيق .

محمد الداودي مصطفى - بورسعيد

● على ناصية الروتاري :

كما نعرف أنه في كل يوم جمعة في تمام الساعة الواحدة والنصف تقدم آمال فهمي

برنامج « في الشارع » أفصد « على الناصية » . في مقابلة مع أجندة المسؤولين في نادي الروتاري مضيت آمال تلح في أن يكون للنساء مساهمة في هذا النادي - استكمالا لوجاهة المرأة المصرية - والمكروف أن نوادي الروتاري ما هي الا وجه من وجوه الصهيونية ، فمحافل الماسونية ونوادي الروتاري والبيونيز كلها وجوه متعددة لجسد واحد خبيث هو اليهودية .

واذا لم تكن المديعة تعلم فالبلية اعظم .

محمد اسماعيل - جامعة أسيوط

● دنيا ودين :

نامل أن يعاد برنامج - دنيا ودين - في الفترة الصباحية الجديدة في التلفزيون .

سعاد وعمر الحرنى - ميت غمر

● البديل :

يعرف المشاهد والمستمع أن برامج الاذاعة والتلفزيون والمسلسلات خالية من البعد الثقافي وأن الهدف منها هو التسلية فان وجد في المحطات الاسلامية البديل لهذا من أناشيد اسلامية وبرامج اجتماعية وسياسية ودينية ممتزجة بشكل متناسق جذاب كان هذا عوضا عن سماع ومشاهدة البرامج والمسلسلات التافهة الحالية .

علاء جمال الدين مصطفى - اسكندرية

● الأذان في التلفزيون :

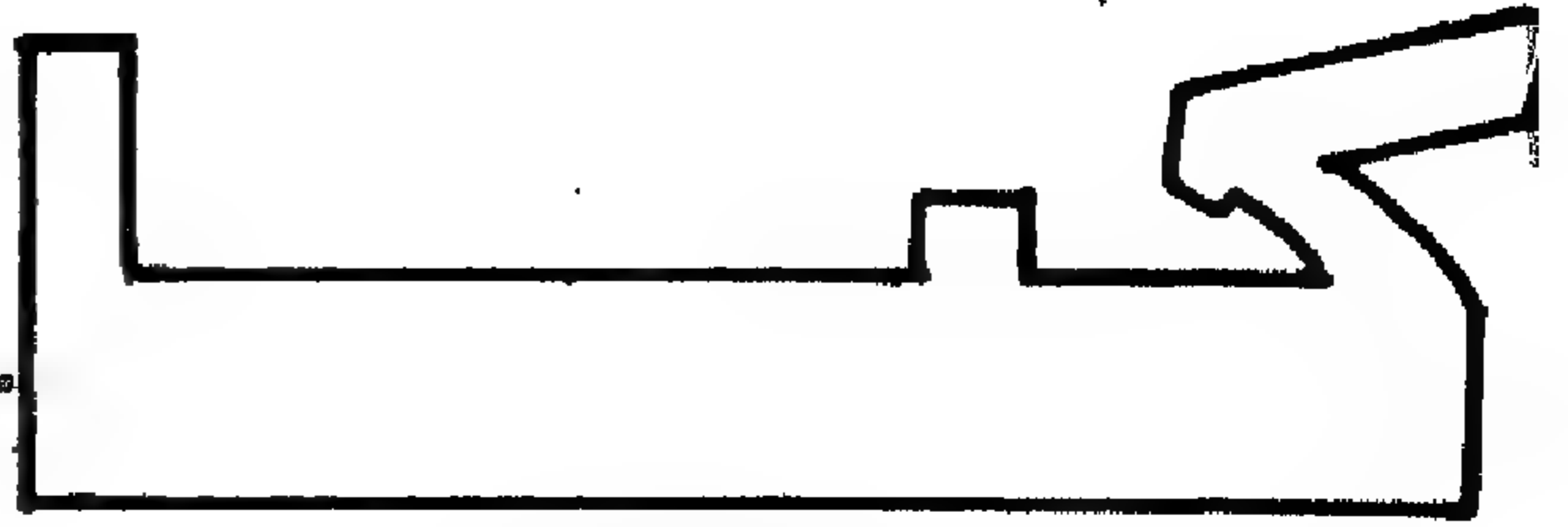
نرى هل تتحقق المعجزة وتقدم القناة الثانية للمفسديون أذانا واحدا كل يوم عند أبة صلاة . أم انها ستاة علمانية ؟ مصطفى على الزمر - تربية المنصورة

مسيرة العودة إلى الله

في الصباح المبكر ليوم الجمعة ١٢ سبتمبر الماضي افتتح الجنرالات الأتراك يوم الشعب التركي بوجوههم البهية ! وبالبیان رفم واحد . ونم يفاجأ أحد .

ثم أعلن الجنرال كنعان عفرين قائد الانقلاب العسكري أن مجلس الأمن القومي الذي يتولى رئاسته والذي يضم قادة الأسلحة الثلاث والشرطة سيتولى كافة السلطات لحين تشكيل حكومة تتولى الأمور .

وفي نفس اليوم قالت وكالة رويتر في رسالة لها من انقره أن من بين الأسباب الرئيسية للانقلاب هو تصاعد التيار الإسلامي ، وخصوصاً بعد الاجتماع الحاشد الذي دعا إليه حزب الخلاص الوطني بزعامة نجم الدين اربكان في قونيا حيث ارتدت الجموع الملبس التركي التاريخية التي ارتبطت بالدولة العثمانية الإسلامية ، وقد رفعت شعارات كتبت باللغة العربية تعالت معها الهتافات ((عاشت تركيا الإسلامية)) و ((الحكم للقرآن)) ثم تطورت لتقول ((يسقط الألحاد)) و ((الموت لاعداء الإسلام وللإهود)) . وقد كان هذا التجمع التظاهري يجري تحت عنوان ((إسلامية القدس وشجب القرار الإسرائيلي بضمها)) . وقالت رويتر أن صور هذا الاجتماع على صفحات الصحف قد سبب قلقاً للعسكريين الذين ساروا على مبادئ وتقاليد وضمها مصطفى كمال أتاتورك .



لبن الجوزالات ..

ما الذي حدث في تركيا حتى يضطر العسكر المخترمون الى الاعتداء على الديمقراطية التركية التي بناها أتاتورك؟! ولماذا كل هذا الرعب من اسلام الأمة التركية ، ألم تكف سنوات النصف قرن الماضية بكل تعسفها وارهابها وقوانينها ورجالها للقضاء على الاسلام وارساء دعائم اللادينية ؟

ان ((تركيا في القلب)) في قلب الاسلاميين جميعا تسكن وتشتمل من جديد وتعود لوجهها الحقيقي .. وعندما ظن الغرب ان ايقاف رجالهم أتاتورك لصوت الأذان على مئذنة ايا صوفيا وأن تعسفها وارهابها ومنعه النساء من ارتداء الزى الاسلامي وامره بارتداء القبعة بدلا من الطربوش وأن قوانينه العلمانية ، ستمدخل تركيا الاسلامية الى النسيان - عندما ظن الغرب ذلك - كان القلب الاسلامي واثقا تماما من قيام الاسلام مرة أخرى لأن سمن الله الفاعلة في السكون لا يوقفها بشر .

وفي الصفحات التالية تقدم المختار الاسلامي رؤية كاملة لواقع تركيا المعاصرة بعد خمسين عاما من انقضاء الخلافة كما ستقدم الأبعاد الحقيقية للانقلاب العسكري الأخير ، غير متغافلة عن الدور المركزي لحزب الخلاص الوطني الاسلامي في تركيا المعاصرة وفي مسيرتها نحو الله .

[مركز دراسات المختار الاسلامي]

١ - تركيا المعاصرة - من سقوط الخلافة الى وجه القسطنطين

نسب في اسطنبول فتجد قبر محمد الفاتح ومسجده وتجد حديث الرسول صلى الله عليه وسلم « لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش » فترفع يديك داعياً .. أن الحمد لله رب العالمين . واسطنبول هي القسطنطينية ، عاصمة الدولة الرومانية الشرقية التي كسر جدارها السلطان محمد الفاتح وجند الدولة العثمانية الصائمون قبل خمسة قرون .. وقد بنى السلطان المسلم قصراً له في المدينة مازال قائماً حتى الآن « نقش على بابه كلمة الاسلام الجامعة - لا اله الا الله - ، وفيه كانت تدبر شئون العالم الاسلامي ردحا من الزمن .. ومنه كانت تنطلق جيوش المسلمين الى جميع أنحاء الدنيا مجاهدة في سبيل الله ، تنشر النور والهداية والعدل اينما حلت وحيثما ضربت .. »

هنا في هذه المنطقة من العالم وضع الاسلام دعائم راسخة له .. في نفوس البشر ووجدانهم وفي أزقة الشوارع وعلى أسوار البيوت وقمم المآذن .. وهنا أيضاً بدأ الصراع العنيف بين حضارة الاسلام وبين علمانية الغرب الصاعدة التي تحاول امتلاك الأرض والسيطرة على شعوبها ونرواتها .



السلطان
عبد الحميد

على أبواب القرن العشرين كان السلطان المسلم عبد الحميد يحاول قصارى جهده الصمود بالدولة العثمانية في وجه الغرب .. ولكن الهجمة على الاسلام التي تقدمت بحراب الاستعمار الغربي وبعنفاته التبشيرية وبأبناء الوطن الاسلامي المستلبين روحيا وحضاريا لصالح الاستعمار ، هذه الهجمة استطاعت في النهاية أزاحة السلطان المسلم وتولية حزب الاتحاد والترقي اللاديني للسلطة ، حيث زج بالدولة في غمار الحرب العالمية الأولى ليخسرها ولتستبيح القوى الغربية الأرض الاسلامية وتقسّمها فيما بينها .

وفي تركيا أدت سلسلة المؤامرات الغربية والصهيونية الى أن يستلم السلطة ضابط صغير مشبه بالاصل والعلاقات والفكر هو كمال أتاتورك ، الذي سينشئ حزبا يسميه « حزب الشعب » ثم بعد عام من انشاء الحزب - سنة ١٩٢٤ - سيقوم بإلغاء الخلافة . وبدأ أتاتورك في كشف الملامح الحقيقية لوجهه وشن حملة ارهابية قمعية على كل ما يشير الى الاسلام بصلة .. وفي المؤتمر الثالث لحزبه - حزب الشعب - سنة ١٩٢٤ ستحدد مبادئ الحزب الستة الممثلة في النظام الجمهوري - النزعة القومية - الديمقراطية - اشراف الدولة الشامل - اللادينية - الإصلاحية .

حاول أتاتورك وتلاميذه من الكماليين تدمير كل ما هو اسلامي في تركيا فقاموا بإلغاء الأبجدية العثمانية العربية وجاءوا بأبجدية لاتينية وأغلقوا عددا كبيرا من المساجد وتركوا الأذان الشرعي لتدوي تركيا ب [تاكري اولودر] بدلا من الله أكبر وعدلوا دستورهم ليحذفوا منه اسم

الجلالة ، وتدخلوا في زى الجماهير ففرضوا
القبعة الأوروبية ومنعوا زى المرأة
الإسلامي . .

كانت هجمة شرسة ضد انتماء الأمة
وحسبها التاريخي الإسلامي . . ورغم قبول
الكمايين بالمعارضة الشكلية الممثلة بحزب
الترقي الجمهوري في العشرينات ثم الحزب
الحر الجمهوري في الثلاثينات إلا أن سيطرة
العناصر الإسلامية على أحزاب المعارضة
كان يؤدي بها إلى التصفية في النهاية .

وبعد وفاة أتاتورك ١٩٢٨ م تولى
عصمت اينونو زميله وصديقه رئاسته
الجمهورية والحزب الذي دأهته الحرب
الثانية بمتغيراتها الكبيرة في توزيع القوى
السياسية في العالم . . فقد أصبحت
الشيوعية خطراً داهماً يتهدد النظام من
الشمال وبدأت القوميات والأقليات داخل
تركيا في التملل من جديد في ظل مشاكل
اقتصادية محتدمة . . وغابت بريطانيا
كمرشد ووالد للسلطات اللاإسلامية في
الوطن الإسلامي لتحل محلها الولايات
المتحدة الأمريكية وعاد المسلمون لتنظيم
أنفسهم في البلاد .

وقد أدرك اينونو طبيعة ما يحدث فقام
والكمايون بالسماح - قليلاً - للاتجاهات
المعارضة بالتعبير عن نفسها . . وهكذا
أسس أربعة رجال استقالوا من حزب
الشعب حزباً جديداً هو الحزب الديمقراطي
في مطلع ١٩٤٦ والرجال هم جلال بايار
وعدنان مندريس والأستاذ محمد فؤاد
كوبرلي عميد كلية الآداب ورفيق قور
التار .

وسار الحزبان معاً في السنوات الأولى
وكان واضحاً أن الحزب الديمقراطي لا يخرج
عن كونه اتجاهًا - مختلفاً قليلاً - داخل

حزب الشعب . فالديمقراطية بمفهومها
القريب ، والادينية والحس القومي كانت
أصولاً واضحة في الحزب الديمقراطي .

في ذلك الوقت كانت جماعة طلاب
رسائل النور « نورجو » التي تتبع الشيخ
سعيد النورسي قد وصل عدد أعضائها إلى
أكثر من مليون تركي ، يتلمذون على
حوالي ١٢ رسالة ، كتبها الشيخ
ما بين ١٩٢٨ و ١٩٥٠ وهي الفترة التي
تحدثت فيها أقامته ، وقد تضمنت هذه
الرسائل عرضاً واعياً للإسلام .

وقد قام عدنان مندريس الذي كان
يعتبر الدينامو الحقيقي للحزب الديمقراطي
بالإتصال بجماعة نورجو وأبدى في رسائله
اليهم عواطفاً إسلامية . وفي انتخابات
١٩٥٠ تقدم مندريس والحزب الديمقراطي
ببرنامج وافق عليه الأمريكيون كاختبار
لما تبقى من الإسلام لدى الشعب التركي ،
كان برنامجاً بسيطاً إلى أقصى حد وتضمن
وعوداً بعودة الأذان باللغة العربية والسماح
للأتراك بالحج ، وإعادة تدريس الدين في
المدارس والقضاء تدخل الدولة في ملابس
النساء . . . وقد توقع الخبراء الأمريكيون
للبرنامج بالفشل التام .

وعند إعلان نتائج الانتخابات تبين أن
مندريس فاز بـ ٣١٨ مقعداً وأن اينونو
وحزب أتاتورك سقطوا إلى ٣٢ مقعداً فقط .
وكان واضحاً أن تركيا بعد خمس
وعشرين عاماً من محاولات تحطيم إسلامها ،
قد اختارت الإسلام مرة أخرى . والمؤكد
أن جماعة نورجو ساندت الحزب الديمقراطي
ومندريس في انتخابات ١٩٥٠ .

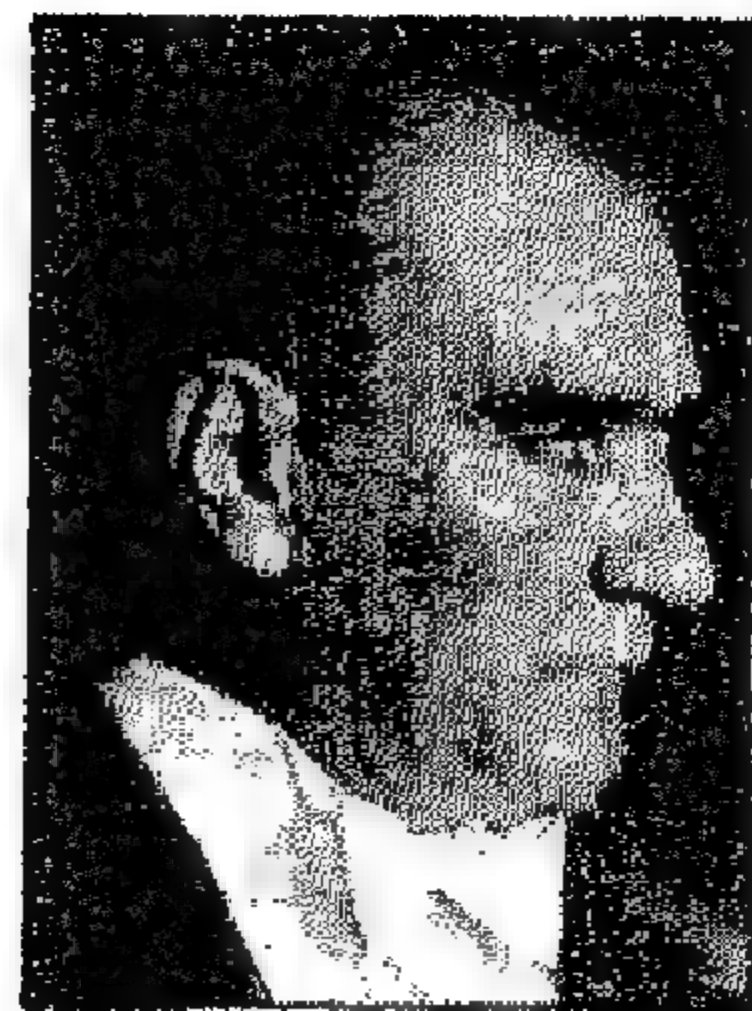
وقد سيطر الديمقراطيون على السلطة
حتى ١٩٦٠ وكان مندريس « يحكم على
حبلى » فهو لم يفتش انتماء حزبه العلماني

ولم يستطع التخلي عن بعض الاسلام الذي
بحاوله من قبل والذي كان يدرك تماما أنه
السبب توليه السلطة .

ولكن الغرب ممثلا في الولايات المتحدة
لم يكن على استعداد لخسارة تركيا التي
كانت تمثل أخطر قواعده في زمن الحرب
الباردة والصراع على مناطق النفوذ بين
الغرب الرأسمالي والغرب الشيوعي . .
وكانت الستينات بداية وعي الامبريالية
الأمريكية على خطر الاسلام كدين وعقيدة
وايديولوجية تحرر للشعوب في العالم .
وقد رافق ذلك الإدراك الأمريكي هجمة
عنيفة على الاسلام في كل الوطن الاسلامي
(في أدريا وزنجبار وفي أندونيسيا والفلبين
وفي مصر وسورية) .

وهكذا ففي نفس العام الذي توفي فيه
الشيخ النورس (١٩٦٠) قام الجيش
التركي بالاستيلاء على السلطة بقيادة جمال
كورسيل وبايعاز أميركي ليعلق جلال بايار
وعثمان مندريس بحبال المشائق متهما
مندريس بالعمالة لأمريكا والانحراف عن
جمهورية أتاتورك !! .

وبعد أن أطمئن العسكر إلى تدمير
الطلائع الاسلامية في البلاد قاموا بتسليم
السلطة مرة أخرى إلى حزب الشعب -
حزب أتاتورك .



أتاتورك

بعد ذلك بقليل وعندما ظهر سليمان
ديميريل على رأس حزب العدالة - كوريت
للحزب الديمقراطي - كان واضحا تماما أن
الزعيم المعارض الجديد قد فهم إلى أقصى
حد ظاهرة مندريس ، ولذا ورغم أن ديميريل
حاول استمالة الأمة إليه ببعض الشعارات
الاسلامية وبوقوفه موقف « المتجنب »
للتورط مع إسرائيل في حرب يونيو ، إلا
أن ديميريل كان علمانيا أصبغيا مؤمنا
بالطريقة الغربية للحياة والحكم أقصى
الايمان . وأن كان هناك خلاف حقيقي بين
حزب العدالة وحزب الشعب فهو ايمان
ديميريل وحزب العدالة بالانفتاح الاقتصادي
المطلق بينما يتجه حزب الشعب نحو
الاقتصاد الموجه من النظام ، خاصة بعد
أن استولى أيجفيت على قيادة الحزب
ونحى به منحى اشتراكيا في محاولة من
أبناء أتاتورك لامتناس الاتجاهات الجديدة
بين الشباب التركي .



وهكذا تميزت تركيا الستينات بمواصلة
الهجوم ضد التيارات الاسلامية مع ابقاء
الباب مواربا للاتجاهات الأخرى . وخلال
فترة قصيرة كان وجود حزب الشعب ثم
العدالة ثم عدة تنظيمات يسارية ابتداء من
كرادلة شيوعي موسكو حتى التنظيمات
الماوية ثم بروز حركة العمل القومي كتتنظيم
تركي عنصري يقوده جنرال سابق يدعى ألب
ارسلان توركيس ، ويدعو إلى قومية ونهضة
تركية ويعتبر هتلر مثالا أعلى له . . كان
وجود كل هذه التنظيمات يعطي الخارطة
السياسية التركية شكلا فسيفسائيا ،
ساهم فيه أيضا وجود أقليات عرقية مثل
الآكران والأرمن .

وما كادت السيتينات تنتهي حتي كانت
الازمة الاقتصادية الطاحنة قد عصفت
بتركيا ، وأدى عدم التوازن الحضاري
والسياسي الناتج عن تفشي التنظيمات
والأحزاب اليسارية واليمينية ، إلى عنف
سياسي ملحوظ في كل أنحاء تركيا . في
وقت كان مهندس مسلم يحاول تنظيم النواب
ذوي الاتجاهات الإسلامية في البرلمان التركي
ليؤسسوا حزبا أسموه حزب النظام
الوطني (١٩٧٠) ولكن انقلابا عسكريا ثانيا
سيعاجل الجميع ليحل الحزب ويحاكم
مؤسسه البروفسور نجم الدين أربكان -
استاذ الميكانيكا في كلية هندسة استنبول .
مرة ثانية يتقدم العسكر في محاولة
منهم للحفاظ على تركيا كما أرادها أتاتورك
وكما يريدونها الغرب - تركيا الإسلامية
الديمقراطية الغربية ، والجزء القوي من
حلف الأطلسي . ولعل النموذج التركي أكثر
النماذج غرابة في العالم فهي البلد الوحيد
الذي يتقدم فيه العسكر لاستلام السلطة
سنة أو سنتين ريثما تضبط فيه الأمور ثم
يعودون إلى الثكنات لتأتي الأحزاب
العلمانية مرة أخرى وتعود الديمقراطية
الغربية - تركيا البلد الوحيد - ربما -
الذي يحمي فيه الجيش الديمقراطية
الغربية كاسلوب حكم وذلك لأن العسكريين
الأتراك ، تلاميذ أتاتورك وأعضاء حلف
الأطلسي يدركون تماما أن ذهاب الديمقراطية
الغربية والعلمانية والحس القومي لايعنى
ألا تقدم الاسلام ..

وهكذا سيمود الضباط إلى ثكناتهم
ليستلم حزب الشعب السلطة من جديد
ويتداول وقرينه حزب العدالة السلطة في
تركيا طوال السبعينات محاولا كل منهم
إنهاء التدهور الاقتصادي الشامل وإقرار

الأمن وتقوية دعائم العلمانية بلا فائدة حتى
تصحو تركيا وللمرة الثالثة صباح الجمعة
١٢ سبتمبر الماضي على الوجه القبيح
للجنرال كنعان عفرين وعلى الصوت القبيح
للبيان الانقلابي رقم (١) معلنا تولي الجيش
للسلطة .

٢ - ضد من ينقلب العسكر الأتراك ؟

أشارت معظم المعلومات التي تجمعت
عقب الانقلاب العسكري الأخير في تركيا ،
إلى أن أول قرار بالانقلاب كان قد اتخذ
في اجتماع عسكري استثنائي لرؤساء أركان
جيوش دول حلف الأطلسي ، خاصة بعد أن
أشار رئيس الأركان الأمريكي إلى الخوف
من انتقال الظاهرة الإيرانية إلى تركيا
وبالتالي خسارة الغرب لأهم دعائم العلمانية
الغربية في الشرق ولتأتي قوة عسكرية في
الحلف (٥٦٦ ألف جندي تركي) .

ولعله امر واضح تماما تلك العلاقة
الوثيقة بين قادة الانقلاب والحكومة
الأمريكية . فالجنرال كنعان عفرين صاحب
الأثنين وستين عاما « المعتدل ذو الميول
الأمريكية والذي يريد العودة بالبلاد إلى
الحياة الديمقراطية والبقاء على دور تركيا
كحليف غربي على الجهة الشرقية لحلف
الأطلسي ، وعلى الجهة الغربية للمسلم
الإسلامي » كما قالت نيوزويك في ٢٢
سبتمبر هذا الجنرال لا يستطيع أن يخفي
علاقته بأميركا . خاصة أن علمنا أن الأذاعة
الأمريكية قد نشرت خبر نجاح الانقلاب
قبل إعلان البيان رقم ١ في آنقرة بأربع
ساعات .

ولعله لم يعد غريبا أو مستهجنا لدى
شعوب العالم الثالث أن تقوم أمريكا أو

روسيا بين وقت وآخر بضبط الأوضاع في إحدى مناطق النفوذ ، وذلك لأن العالم الثالث يبدو وكأنه ليس الا مزرعة جيدة تصب ثرواتها في بطون السادة الغربيين !! ● أن تركيا هي النقطة الأخيرة في هلال الأزمات الممتد من أندونيسيا الى البسفور ، تلك المنطقة التي يقطنها أغلبية ساحقة من أبناء الوطن الاسلامي ، والتي تبحث عن انتمائها وملامحها الحقيقية بعد أن جاءها الغرب بحرابه ووعدده بالتقدم ثم غادرها تاركا التخلف والجوع وسالباً الشروات .

● وفي عمق هلال الأزمات ، ومباشرة على الجانب الشرقي لتركيا ، كان دوى الزلازل الاسلامي في إيران ، هو الصوت الأكثر ارتفاعاً في الأذن الغربية ، فقد بدا واضحاً أن أبناء المنطقة قد عرفوا طريقهم الى الاستقلال الحقيقي وإلى الأسلوب الناجح المتوازن للتقدم والنمو .

● وفي محاولة لايقاف المد الاسلامي ، كان لابد أن تضرب الثورة الاسلامية في إيران مباشرة - الاعتداء الذي يقوده صدام - وعلى الأرض الإيرانية ، وأن تضرب بشكل غير مباشر بتخطيط كل إمكانيات التحول نحو الاسلام في أرض الوطن الاسلامي . وقد كتبت النيوزويك في عددها المشار اليه الى أن بعض المحللين يعتقدون بأن القيادة العسكرية الأتراك قد تلقوا تحذيراً من بعض الجهات يشير الى القوة المتنامية لانتحام الجماهير التركية بحزب الخلاص الوطني الاسلامي وبقائده أربكان .

كان ذلك هو الاطار الخارجي العام الذي حكم تحرك العسكر الأتراك أخيراً . أما على الصعيد الداخلي فقد كانت هناك مؤشرات واضحة نحو انهيار النظام العلماني

تماماً ان استمرت الأوضاع على ما كانت عليه .

● فقبل الانقلاب مباشرة كان هناك حوالي الثلاثة ملايين عاطل عن العمل يتجولون في شوارع المدن التركية . وفي نوفمبر الماضي عندما تسلم ديميريل السلطة من حزب الشعب كانت تركيا على وشك الافلاس التام . وقد أشار المراقبون الاقتصاديون الى أن كل الانتاج التركي لم يعد يكفي لسد حاجة تركيا من النفط .

● مئة وعشرين في المائة ، هو الرقم الذي وصلت له درجة التضخم ، والمنحني في تصاعد مستمر ، وقد حاول السيد أوزال الوزير المسئول عن الشؤون الاقتصادية في حكومة حزب العدالة الأخيرة أن ينقذ الأوضاع على طريقة نصائح البنك الدولي الشهيرة في العالم الثالث ، فخفض سعر الليرة التركية ٣٣ ٪ وأوقف تماماً زيادة الأجور في المصناعات الوطنية وطلب مساعدات وقروض من الدول الغربية . فكانت النتيجة هبوط حاد في حجم الانتاج الصناعي . وتصفيق حاد من الاقتصاديين الغربيين الذين ما زالوا حتى الآن ينصحون القادة العسكريين بالاستعانة بخبرات المحترم أوزال .

● في عهد وزارة أيجيفيت طبقت الأحكام العرفية على ثلاثة عشرة مقاطعة تركية بعد أن وصل عدد ضحايا أعمال العنف اليومية بين اليمين واليسار الى ثلاثمائة قتيل يوميا ، ثم شملت هذه الأحكام عشرين مقاطعة (في تركيا ٦٧ مقاطعة) في عهد ديميريل ، ولكن التدهور الأمني كان ما زال مستمراً .

كان واضحاً أن تشرذماً حقيقياً قد أصاب المجتمع التركي وأن هناك تناقض لم

جبهة الامن الغربية ، جعل هذا الجيش
سيطا مسلطا على رقبة الجماهير وأحلامها
نحو التغيير والثورة .

وبذلك هي لحظة الحسم . فمئذ
الانذار العسكري الموجه الى قادة الحزبين
العلمانيين الكبيرين في تركيا في بداية هذا
العام .. وحتى الآن ازدادت الفسوضى
الاجتماعية والاقتصادية والأمنية بينما
استمرت عملية التحول الى الاسلام تجري
في المجتمع التركي بشقة واشتعال ...
وكانت هناك اشارتين أسرعنا في التحرك
العسكري :

الأول : نجاح نجم الدين أربكان في
تكتيل نظرية برلمانية استطاعت اسقاط
وزير خارجية ديميريل نظرا لسياسته
اللااسلامية تجاه الصراع ضد اسرائيل
وقضية القدس .

الثاني : ذلك التجمع الجماهيري
الحاشد الذي قاده حزب الخلاص بقيادة
أربكان في مدينة قونيا في اليوم التالي
مباشرة لاسقاط وزير الخارجية أي يوم ٦
سبتمبر . حيث هتفت الجماهير مع اسلام
تركيا وحاكميه القرآن وضد الاتحاد
واليهود ، وقد رفضت الجماهير الاسلامية
الوقوف للنشيد الوطني الأتاتوركى .

وهنا لم يكن هناك مفر من تدخل
الجنرالات ، فالجمهورية التركية التي
ارادها أتاتورك لادينية وقومية وجزءا من
الغرب كانت تتحلل وتتفكك ويجرى في
عمقها تحول أبدعى الى الاسلام .

وهكذا تتحدد مهمة العملية الانقلابية
الأخيرة فليس هذا انقلابا ضد سليمان
ديميريل وحزب العدالة ، الذي دعا بوضوح
الى تقدم العسكر للسلطة في الفترة الأخيرة

بعد من الممكن حله بين أحاسيس وحاجات
ملايين الجماهير وبين سياسات الحكومات
المتوالية فمحاولات ربط الاقتصاد التركي
باقتصاد الغرب وجعله رديفا ومكملا له
كانت قد أدت الى تدمير الاقتصاد الزراعى
- - - - - والاقتصاد التركى - ثم أدت الى
انشاء صناعات متوسطة كمالية تفرق
السوق باحتياجات المجتمع العلمانى ..
وأخيرا الى انشاء صناعات ثقيلة غير
مناسبة لتكوين المجتمع وبدون كوادر
صناعية وعملية حقيقية - فكانت المحصلة
تدهورا اقتصاديا شاملا ، وتفشى البطالة
وما يرافقها من ظواهر اجتماعية خطيرة .
ولقد رافق ذلك محاولات الاتجاه
العلمانى الحاكم [حزبى الشعب والعدالة]
لتدمير حس الشعب الإسلامى بل وفصله
عن تاريخه وقيمه ، وفرض قيم ومفاهيم
ومناهج حياة مخالفة مما أدى الى اختلال
التوازن النفسى والمجتمعى .

وهكذا فقد انتهت محاولات ضم تركيا
الى الكتلة الغربية وتدمير أسسها الى
تدمير قواعد الأمن والنظام فى المجتمع والى
انتشار الرشوة والفساد والبطالة ، والى تدمير الاقتصاد الوطنى
بشكل ليس له مثيل فى أى دولة أخرى
حتى وصلت ديون تركيا الى نصف دخلها
القومى ، ومن المتوقع أن تصل هذه الديون
فى نهاية الثمانينات الى تغطية الدخل
القومى تماما . وأيضا الى ربط تركيا
بالأحلاف ومعاهدات الأمن الأوروبية ، حتى
أنها لا تستطيع حل مشاكلها الوطنية مع
جارتها اليونان أو حتى التخلص من تلك
المشاكل . وأخيرا الى جعل الجيش
التركى الذى بنى خصيصا كجزء من
المؤسسة العلمانية اللااسلامية وجزء من

وليس هذا انقلاباً ضد حزب الشيعيين وبولنت ايجيفيت - الذي حرص وزوجته قبل الذهاب مع العسكر ليلة الانقلاب على توصية الأصدقاء ليعتنوا يقططهم السعيدة ذلك أن جنرالات أتاتورك لا يمكن أن يقتلبوا على حزب أتاتورك وهم القادمون - كما كانوا دائماً - من أجل الحفاظ على ما تبقى من جمهورية المؤسس بقيمها وهياكلها . ليس هذا أذن عملية تغيير في بنية أو مسيرة الجمهورية التركية كما أرادها أتاتورك ، ولكنه محاولة متشابكة الأطراف والمصالح والانتماء ، محاولة غربية أميركية وتركية علمانية أرادها حلف الأطلسي والأحزاب العلمانية التركية لينفذها العسكر من أجل اللحاق بما تبقى من الجمهورية المنهارة التي تتقدم جماهيرها نحو الاسلام .

ولذا فإن الجنرالات القادمين الى السلطة يوزعون الوعود للجماهير يميناً وشمالاً في محاولة لاستمالتها ، فهم يدعون انهم جاءوا للنساء على الفوضى الأمنية - بما زالت عمليات الاغتيال جارية في الشوارع - وانهم جاءوا لضمان القروض الغربية وضبط التدهور الاقتصادي وتشغيل العمال ورفع رواتبهم ، ثم أنهم أكدوا على عودتهم لشكائهم بعد تأكدهم من أن الأحوال قد استقرت والجمهورية قد حفظت من كل سوء خاصة ((التطرف الديني)) كما يقول جنرال كنعان .

ولكن الجماهير الاسلامية في تركيا تدرك الآن أن القضية الحقيقية ليست فيمن يشكل وجه السلطة لأن المسألة ليست أنك مع التأميم أو ضده ولا هي في السماح للأرضدة الأجنبية بالدخول أم

لا تسمح ، ولا هي أيضاً في الوقوف ضد تيار الاغتيالات أو التفرج عليه . المسألة هي بالتأكيد تغيير شامل لبنية المجتمع التركي الفكرية والاقتصادية والاجتماعية . ليس الإصلاح هو الحل وإنما الثورة . وإذا كانت الأحزاب والمؤسسات العلمانية التي حكمت طوال نصف قرن لم تستطع انقاذ تركيا الأرض والمجتمع والانسان من التدهور المستمر بعد كل تجاربها الفاشلة السابقة ، فهل تستطيع ذلك المؤسسة العسكرية التركية ؟ . ذلك هو السؤال الذي تعرف الجماهير التركية الاجابة عليه .

٢ - حزب الخلاص الوطني : الاسلام في وجه العلمانية

كان د. أربكان يختتم لقاءه بالجماهير التركية في أحد الاجتماعات الصحفية قائلاً : « نحن سنفتح جامع آيا صوفيا للصلاة فيه ، لن نقبل أن تصبح تركيا مستعمرة غربية أو أوروبية أو شيوعية ، نحن لنا ماض مجيد . نصر من الله وفتح قريب » . وهنا دوى صوت الجماهير الاسلامية بالهتاف .. « يا معمار الشرق .. يا أربكان ، اننا نريد تركيا اسلامية .. نريد صناعة ثقيلة ، نريد معارف اسلامية » .

ويوما بعد يوم كان التيار الاسلامي المتقدم حول حزب الخلاص الوطني الاسلامي في تركيا يكسب آلاف الجماهير في مهرات الكليات الجامعية .. وفي شوارع المدن المكتظة بالفقراء والعاطلين .. وعلى سفوح الهضبة التركية الاسلامية في أنقرة ، في اسطنبول ، في أضنة .. وفي قونيا .. في كل المدن التركية أصبحت « الله أكبر »



شيخ الدين أريكان

وارتيريا والضم الدموي لزنجر المستلمة الى تنجانيقا الصليبية .. الخ .. الخ . وقرب نهاية الستينات كانت اسرائيل -كيان الهجمة الحى - والتي اتخذت من انقرة واسطنبول وطهران الشاه وكمبالا مراكز لممارسة نشاطها ضد الاسلام ، كانت اسرائيل تتقدم في الارض الاسلامية مرة اخرى لتبدأ حقة الظاهرة الاسرائيلية بتتويج نفسها على وجه التاريخ المعاصر . حوالى النصف قرن بعد تصفية نظام الخلافة الاسلامية قد مرت واصبح واضحا ان أنظمة الغرب التي تسلطت على رؤوس امتنا لم تعد حتى قادرة على الادعاء بأنها تستطيع تقديم أى شىء لمستقبل الأمة أو لحاضرها . وفي غمرة الفشل الكبير حاولوا جميعهم تغيير الاقنعة فاصيب حكام سوريا بالماركسية وتقدم اليسار المصرى للسيطرة على كل شىء وجاء عسكر ١٩٧١ الى حكومة انقرة وأبتلى الله الليبيين بوجه العقيد .. ولكن جماهير الأمة الاسلامية كانت تدرك انها اقنعة التغيير هي التي تحاول السيطرة لأن اقانيم الجوع والقهر والتسلط والهزيمة ما زالت هي الأصل .

ومن بين الآلات الخربة ومن جوف شقوق المزارع العطشى من صدور الأمة

تدوى لتصق آذان الطغاة الذين ظنوا أن دين الله قد انتهى .

كانت نهاية الخلافة الاسلامية التي

أعلنت رسميا سنة ١٩٢٤ هلى يد كمال أتاتورك في تركيا ، نهاية تراجيدية محزنة لمسيرة النظام الاسلامى المتواصل على مدى أربعة عشرة قرنا ، لم تتم هذه النهاية بسهولة كما قد يروج البعض الآن فقد قاتل المسلمون دفاعا عن نظامهم طوال أربعة قرون متواصلة دفاعا مريرا وبكل الوسائل .. ولكنها سنن الله الفاعلة في هذا الكون مضت لتؤكد للأمة المسلمة أن محصلة الانحرافات عن منهج الله لن تاتى الا بزوال سيطرة الأمة ونظامها . وكان دور القسوى العربية الفتية التي زحفت عقب عصر النهضة على وجه الأرض الجميل لتلونه وتشوه ملامحه ، كان دورا فاعلا والى حد كبير في سقوط نظام الخلافة . واستمرت الهجمة كآشرس ما تكون بعد سقوط الخلافة لتدمر ما تبقى في حس الجماهير الاسلامية من اسلام وفي انتمائاتها وأخلاقياتها من لجوء الى منهجه ، وكانت الأنظمة العربية القومية ونظام أتاتورك وسلطة رضا شاه الكبير !! نماذج كاملة لمحاولات تدمير الحس والانتماء الاسلاميين . وبعد أن استطاع الغرب والقوى الصهيونية زرع الكيان الاسرائيلى في قلب الوطن الاسلامى كتجسيد حى مستمر لنموذج الهجمة ضد الاسلام ، كان لابد ان تنتقل وسائل هدم الانتماء الاسلامى من المحاولات الفكرية والثقافية والاجتماعية الى أسلوب التصفية الدموية النهائية لكل أطروحات النهوض من أجل مجتمع ونظام اسلامى جديد ، فكان انقلاب كورسيل في تركيا .. ومحاولات التصفية البشرية لمسلمى أندونيسيا والفلبين

الجائعة ومن عمق بلامح الوعي لشعوب
الشمادين في المائة أمية . كان الاسلام يتقدم
ليكون ادراك التعيير والبناء الجديد واطروحة
أمننا للانسانيه جمعاء .

في تركيا كان استاذ شاب للميكانيكا
في الجامعة التركية التكتيكية - حصل على
درجة الدكتوراة من ألمانيا الغربية وينتمى
الى عائلة متدينة - يحاول أن يفعل شيئاً
ونسف التدهور والفوضى الشاملة . . يقول
عنه اليوم الجامعة أنه أثناء دراسته كان
يكثّر من :

١ - الصلاة .

٢ - عمل المشروعات .

استطاع في مايو ٦٩ الفوز برئاسة
اتحاد الغرف المالية والتجارية والصناعية
التركية ، لكن وزير التجارة رفض الاعتراف
بالفوز وصدر الأمر للشرطة باخسراج
دم أربكان من مبنى الاتحاد . . ولكنه
استطاع أن يفوز في الانتخابات البرلمانية
كنائب عن قونيا تحت شعار « تركيسا
الوطنية المحافظة على تراثها المقدس » . .
وفي داخل المجلس استطاع أربكان أن يجمع
النواب الاسلاميين معا ويؤسس حزب النظام
الذي نص برنامجهم على قيام نهضة معنوية
ومادية شاملة في تركيا ، وقد أصبح
معروفاً أن حزب النظام مدافع صلب عن
الاسلام . . وفي اجتماع الحزب الأخير قبل
انقلاب ٧١ أهملت صورة أتاتورك التقليدية
تماماً . . ولكن جنرالات الانقلاب العسكري
الثاني . . قاموا بحل الحزب وتقديم أربكان
للمحاكمة .

وفي عام ١٩٧٢ قام أربكان بتأسيس
حزب الخلاص الوطني الذي تركز أهدافه
على المبادئ التالية :

١ - السلام والأمن في الداخل .

- ٢ - امتزاج الأمة بالدولة
- ٣ - تركيا الكبيرة من جديد
- ٤ - النهضة الأخلاقية .
- ٥ - النهضة المادية .

ويرى حزب السلامة ضرورة اتباع
تركيا للنظام الرئاسي حيث يجتمع في
شخص واحد رئاسي الجمهورية والوزراء ،
ويتم انتخابه عن طريق البيعة العامة . .
ويرى الحزب في المجال الاقتصادي ضرورة
الغاء الربا بكل حزم ويرفض بوضوح
المنهجين الاشتراكي والرأسمالي اللذين
ينهجهما كل من حزب الشعب والعدالة .
وقد أعلن الحزب برنامجاً شاملاً للتصنيع
كان مثاراً للدهشة داخل تركيا وخارجها
وفي مايو ٧٥ أصدر أربكان بياناً قال فيه ،
[أن تركيا ستتحول من بلد ينتظر قطع
الغيار من الدول الأخرى الى دولة تصدر
انتاج صناعاتها الثقيلة نحن نريد تركيا
الرائدة وليس تركيا التابعة . . أن
الصناعات الجديدة لن تتركز في اسطنبول
فما هو يحدث الآن يل ستكون منبثه في
الأناضول . . كما أن العامل سيكون شريكاً
في المصنع الذي يعمل به] . . وعندما
اتاحت للحزب الفرصة في المشاركة في
الوزارة رفع شعار مصنع لكل ولاية وأرس
بالفعل أساس عدة مصانع ضخمة في عدة
ولايات . . وبجهود حزب السلامة في الحكومة
ارتفع عدد المدارس الاسلامية الى ١٧٢
مدرسة وشن الحزب حملة قاسية على
الطبوعات المخلة بالآداب .

وفي مواجهة العلاقات التركية الأوروبية
أكد الحزب على أن السوق الأوروبية
المشتركة من شأنها اهدار العزة التركية .
ومن أجل تماسك اسلامي شامل دعا أربكان
الى توثيق علاقات تركيا بشعوب المنطقة .

المعنوية أو الأخلاقية أو ماضي تركيا المجيد
للتدليل على توجهه الاسلامي .. هذا رغم
أن اجتماعات الحزب الجماهيرية تدوى فيها
باستمرار هتافات وآمال الجماهير
الاسلامية ، حيث تصبح المسألة القانونية
لمئات الألوف من البشر دربا مسن الصب
أمام السلطات .

الثانية : أن نجم الدين أربكان وحزب
الخلاص على وعى تام بأزمة التخلف
والقهر الاجتماعي الذي تعاني منه الجماهير
التركية وجماهير الوطن الاسلامي ككل .
ولذا فقد تقدم ببرنامج اجتماعي واقتصادي
شامل حاول تطبيقه كلما آتحت له
الفرصة .. وهذا البرنامج بالذات
ما عجزت كثير من أجنحة الحركة الاسلامية
عن طرحه .

الثالث : أن حزب السلامة خاص غمار
العمل السياسي من أوسع أبوابه وكان

الاسلامية .. وقد وقف الحزب بصلابة ضد
تدمير المسلمين في لبنان ومع الثورة
الايرائية .. والحزب ضد سياسة الاحلاف
ومع الاستقلال الوطني الكامل .. وكان
موقفه تجاه الأزمة القبرصية موقفا اسلاميا
استقلاليا كاملا من أجل استقلال قبرص
واسلامها .. وكان دوما مع قطع العلاقات
قطعا مع اسرائيل .

ومن الواضح أن هناك عدة ملاحظات
يلتقطها المراقب لحزب السلامة وبرنامجه :
الأولى : أن الحزب واع بالظروف
الصعبة التي تحيط بالعمل السياسي في
تركيا في ظل القوانين العلمانية اللااسلامية
التي استطاعت الأحزاب اللادينية فرضها
على المجتمع التركي ولذا فإن الحزب حريص
على عدم التورط في المسألة القانونية طالما
كانت وسائل التعبير ممكنة في إطار آخر
.. فالحزب قد يستخدم تعابير النهضة



إيجفيت
زعيم المعارضة



ديميريل رئيس الوزراء



الجنرال أفنان

بذلك رداً تاريخياً على سقوط نظام الإسلام
السياسي على نفس الأرض التركية .



ورغم الامكانيات الضئيلة لحزب
السلامة ، فقد استطاع حتى منتصف عام
٧٦ أن يكسب ٤٨ مقعداً من مقاعد البرلمان
البالغة ٤٥٠ مقعداً . . وأن يصبح بالتالي
مخوّر السياسة التركية حيث لم يستطع
كل من حزبي العدالة والشعب الحصول
على اعلبيته برلمانية تمكن اياً منهم بشكيل
الحكومة بدون ضمان تأييد حزب الخلاص
الوطني .

وفي انتخابات ٧٧ اتفق الحزبان
الاسلاميين [العدالة والشعب] على
تقديم موعد الانتخابات بشكل مفاجيء وشنا
حملة لا أخلاقية على حزب الخلاص وزعيمه
اربكان وقاما بتعديل القانون الانتخابي
بشكل يسمح بتقليص دور الحزب الاسلامي
ورغم ذلك فقد تم يوم الجمعة ٧٧/٤/٢٢
وعقب الصلاة مباشرة انضمام خمسة آلاف
مواطن الى فرع الحزب في اسطنبول وفي
قونيا انضمت ٣٧٥ قبيلة بسكل افرادها
وكذلك ١٥٦ قبيلة في كرايلاء . . ثم أعلن
٧ من زعماء حركة العمل القومية الفاشية
الانتقال الى حزب الخلاص الوطني . .
واستبشارا بالمد الجماهيري ألقى عبد الكريم
دوغره احد قادة الحزب خطاباً قال فيه
[الحمد لله رب العالمين الذي جعل من
أبناء تركيا خادماً لدينه الحنيف] .

وهنا جن جنون أعداء الإسلام وبدأت
حرب الشائعات وموردس التزييف بشكل
واضح مما أدى الى خسارة ٢٦ مقعداً
من مقاعد الحزب رغم أن جماهيره قد
ازدادت . .

ولكن حزب الخلاص استمر محوراً للعمل
السياسي في تركيا مما أدى بحزب العدالة
الى دعوته لحكومة ائتلافية يقدم فيها
الحزب ٨ وزراء من ٢٨ وزيراً في أغسطس
من نفس العام ١٩٧٧ .

واستمر حزب الخلاص الوطني في
تحقيق الانتصارات واستمرت جماهير
الشعب التركي المسلم في الالتفاف حوله
مع ادراك عميق لجوهر الصراع من أجل
الإسلام . [اننا في صراع عقائدي ومادني
جزءاً من الأمة الاسلامية ، فلا بد من النظر
الى قضاياها بمنظار الاسلام] هكذا تحدث
اربكان .

ومع نهاية العيام الماضي أدرك الزعيم
الاسلامي أن المؤسسة العسكرية التركية
تحاول جاهدة انتهاز أول فرصة للانقلاب
والسيطرة على السلطة وذلك لمواجهة
المد الاسلامي المتحقق في ظل نهضة اسلامية
شاملة في المنطقة ، ولذا منذ وافق اربكان
على منح الثقة البرلمانية لحكومة ديميريل
مع رفض دخول ائتلاف حكومي معها وذلك
كمحاولة منه للمحافظة على الأوضاع كما
هي لحين اقترب موعد الانتخابات القادمة
التي كان من المتوقع أن يحقق فيها الحزب
انتصارات ساحقة . . ولكن اربكان وقف
بعنف في وجه كل السياسات الخاطئة
للحكومة ، بل أنه قاد عملية سياسية ذكية
قبل الانقلاب استطاع فيها اسقاط وزير
الخارجية واقالته كرد على سياسة وزارته
الموالية لاسرائيل والتي لم تقف وقفزة
حقيقية من مشروع ضم اسرائيل للقدس
الاسلامية وفي الاجتماع الجماهيري الحاشد
في قونيا قبل اسبوعين من الانقلاب الاخير
طالب اربكان بعنف حكومة ديميريل الى



مسجد آنا صوفيا بتركيا

تترك الأمة هويتها وتنحاز الى أسلامها
بعد كل سنوات التصنيع والقهر من القوى
اللااسلامية ، تكون مرحلة الاسلام هي
القادمة .

ونحن الآن نتقدم نحو [العالمية
الاسلامية الثانية] حيث تتفاعل امكانيات
الانسان المؤمن بمشيئة الله وارادته .
ومحاولات طغيان الجنرالات في تركيا أو
هوس صدام حسين أمام الثورة الايرانية
وانكشاف ما يسمى بحكام العالم الاسلامي
وحققهم على الاسلام ومرحلته الآتية ،
لا يمكن الا أن يكون دلالة على تأكيد الحقيقة
التي تتفاعل الآن على أرض الوطن الاسلامي
الكبير . من طنجه الى جاكارتا .

[مركز دراسات المختار الاسلامي]

عز الدين الفارسي
أحمد صادق

قطع علاقات تركيا بإسرائيل وهتفت الجماهير
المسلمة بإسلامية القدس وسقوط الاحتلال
والصهيونية ودوت صيحاتها [عاشت تركيا
اسلامية] . . . وهنا فقد العسكريون
أصدقاء أمريكا وأعضاء مجلس دفاع حلف
الاطلسي توازنهم .



وفي فجر الجمعة ١٢ سبتمبر الماضي
كان أول عمل يقوم به جنرالات الانقلاب
العسكري الأخير ، هو اعتقال الزعيم
المسلم الكبير د. أربكان ووضع في إحدى
التكنات العسكرية ، وسط هوس عسكري
وغربي ضد الاسلام وضد أربكان وحزب
الخلاص الوطني . . . بينما كانت همسات
الجماهير الفقيرة تتسلل الى الأفق الفسيح
[نحن نحبك يا أربكان] .



ان سنن الله التي تحكم حركة الكون
والبشر هي السائدة دائما وأبدا ، وعندما

3273 A, 1977-200,000 block.

إشارة تليفونية
TELEGRAM

1/21/77

الواصلات السلكية واللاسلكية

To

المستشار الاسلحة

رقب
من
الوقت
الآن

فلاحتات

كلمات

رقب

مكتب التفسير

gin

□ في إطار المخطط الذي بدأ بانتاج فيلم [موت اميرة] ..
يلاحظ المراقبون تحركا جديدا يستهدف تغيير فانون الأحوال
الشخصية لبيتعد نهائيا عن الاسلام .. وهو عبارة عن حملة دعائية
على هيئة فيلم سينمائي حول ((فظائع بيت الطاعة .. يوزع عالميا
للاساءة الى مفاهيم الأسرة في الاسلام حسب تصور القائمين عليه)) .

□ تاني محطة نووية تقيمها باكستان (٦٠٠ ميجاوات) بتكاليف
تبلغ ٨٠٠ مليون دولار .. كما أعيد افتتاح المحطة الاولى بعد عام
كامل بسبب عدم توافر اليورانيوم اللازم لها (١٣٧ ميجاوات) .



■ اسلحة جديدة من نوعها يستخدمها
الاتحاد السوفيتي ضد المجاهدين في افغانستان
.. منها قنابل المسامير وأنواعا من الرصاص
المحرم دوليا ويسمى الرصاص ذي الراس اللين

برجنيف

■ كتب جيمس بوشان في الفانينشمال تايمز
البريطانية يقول : ان الحكام الفاسدين وحدهم
هم الذين يخشون الخميني .



الخميني

■ في هونج كونج ٢٥ ألف مسلم وخمسة
مساجد أحدها مهدد بالهدم [احصائية] ..

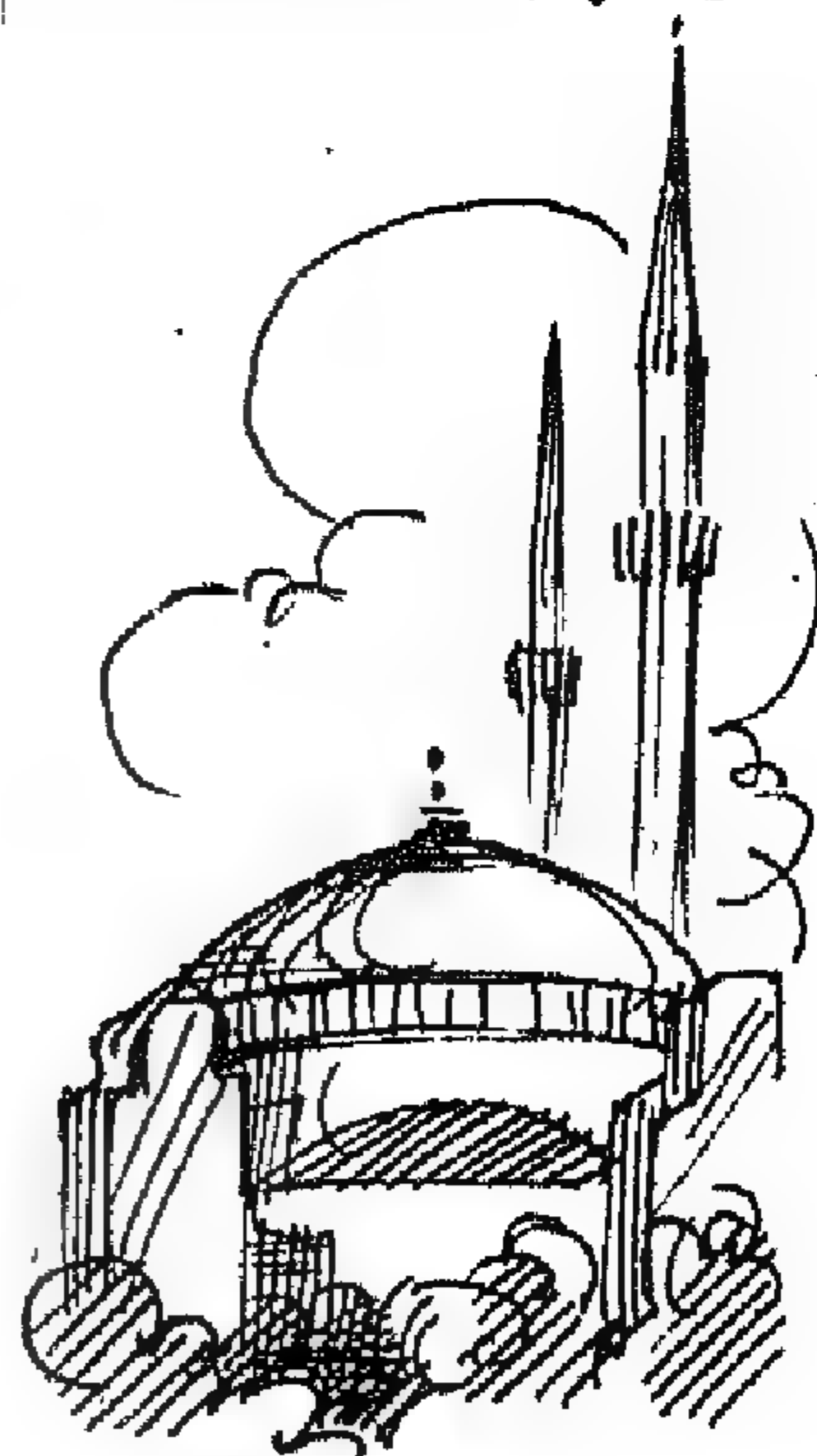
■ تؤكد الأنباء العربية ان الولايات المتحدة
تسعى للحصول على تسهيلات في أحد الموانئ
التي يسيطر عليها الكتائبون الصليبيون في
شمال بيروت .

■ ٦٠٠٠٠ عدد المسلمين في ميونخ من
مختلف الجنسيات [احصائية] .

□ في مقالها الافتتاحي .. قالت صحيفة [هآرتس] الاسرائيلية
انه ينبغي على حكومة بيجين أن تعزز من جهودها للتوصل الى صيغة
مع مصر حول الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة
بسبب انتشار المد الاسلامي في الشرق الأوسط !!

■ اذاع التليفزيون اللبناني على الهواء من
باريس مقاطع من البرنامج الفنائي الذي اشتركت
فيه صباح والمطرب اليهودي ماسياس .. الذي
تضمن اغنية [لك المجد يا اسرائيل] ..

■ تحرم الديانة اليهودية اقامة معبد يهودي
بجوار أي دار عبادة لدين آخر .. ويستند
اليهود الى هذا النص في معارضتهم لما يسمى
بمشروع مجمع الاديان !!



□ أعلنت الهند حرباً « مقدسة » ضد المسلمين هناك بحجة ادعاءات تروجها مؤخراً بأن باكستان تزود مسلمي الهند بالمال والسلاح لقلب نظام الحكم الهندي والاستيلاء على البلاد !!

□ ذكر معلق الاذاعة البريطانية أن جنرالات الانقلاب التركي سوف يعملون على محاكمة نجم الدين أربكان - زعيم حزب السلامه الوطنى لأنه يمثل الاتجاه الاسلامى الذى يكرهه هؤلاء الجنرالات .. وفى نفس الوقت نفى المعلق أن تتجه النية الى محاكمة ديمريل أو اجاويد ..

■ بعد اقل من سنة من ركوع البابا جون بول الثانى باحترام امام مقبره اتاتورك (٢٩ نوفمبر ١٩٧٩) .. قام جنرالات اتاتورك العلمانيون بالانقلاب .



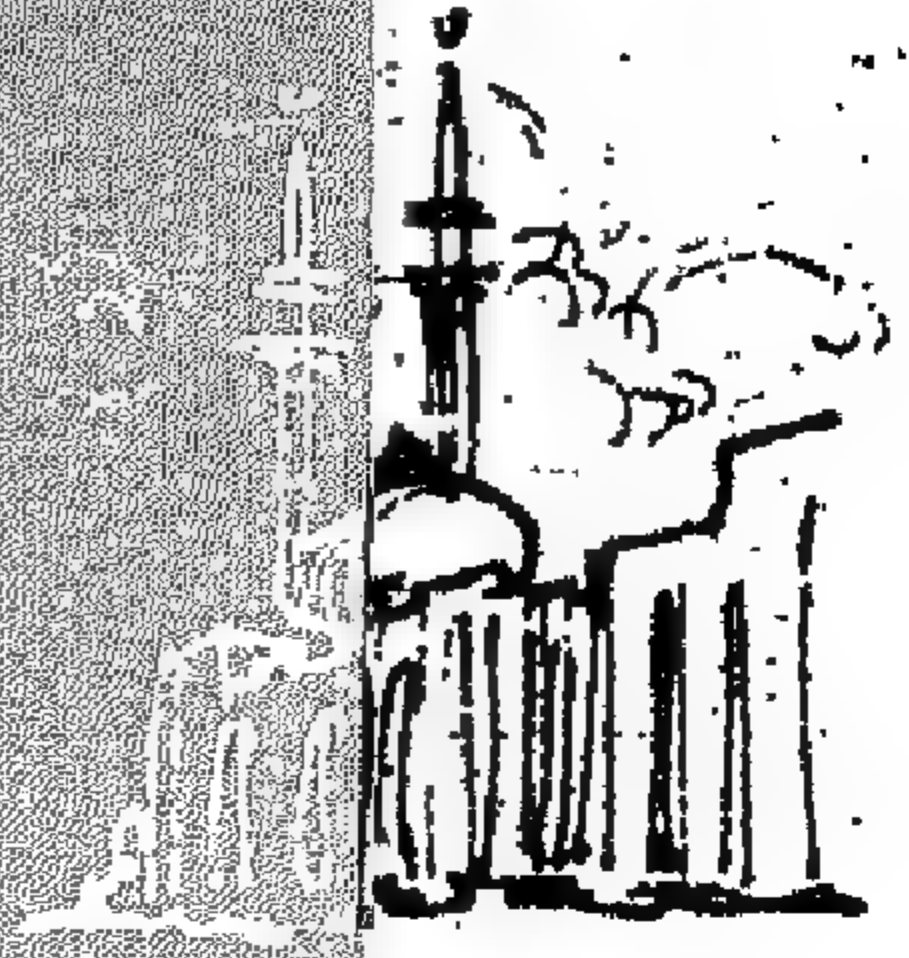
صدام حسين

■ تحظى حكومة صدام حسين بتأييد اعلامى غربى واسع بسبب الحرب التى تشنها على الجمهورية الاسلامية الايرانية .. ومن ناحية اخرى تتباكى بعض الدوائر الاوروبية على ما اسمته باضطهاد الطائفة البهائية فى ايران .. ومن المعروف ان معتنقى البهائية خارجون على الاسلام .. وكانوا يشكلون قوام العاملين بأجهزة السافاك وسائر جهات التجسس والتهريب لصالح الأسرة الامبراطورية البائدة .

عزيزى القارىء المسلم

تستطيع الآن الحصول على المجلد الاول من السنة الاولى من مجلتك المفضلة [المختار الاسلامى] مجلة كل المسلمين .
توجه الآن الى مكتبتنا ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة
ت : ٩١١٣٧١ لا تدفع فى المجموعة سوى التكلفة ..

أحوال المسلمين



قصة الطريق الصليبي

تختلف عن تلك السائدة في الشمال العربي المسلم .. والسلطة الفعلية في دولة جنوب السودان المسماة بالأقليم الجنوبي تكمن في أيدي العصابات الصليبية التي انشقت في السابق على حكومة السودان وتلقّت الدعم من الأمريكان ودوائر التبشير الغربي المتمركزة في كينيا المجاورة .. ويفضّل سياسات الرئيس السوداني أصبح لهذه العصابات إيمان شرعي معترف به من قبل حكومة الخرطوم بينما تبذل العصابات جهدها في محاربة تلك الحكومة حتى مع كل الامتيازات والتنازلات المذهلة التي حصل عليها إقليم الجنوب .. وأبرز هذه التنازلات هي منع استخدام اللغة العربية أو تعليمها أو حتى النطق بها داخل حدود الدولة الجنوبية ومنع نشر الإسلام أو تعليمه أو الدعوة إليه أو حتى الدفاع عنه وذلك مع إطلاق يد شتى الجماعات التبشيرية التابعة لمختلف الكنائس الغربية والشرقية بفرض تحصيل كل السكان الوثنيين إلى المسيحية وأنطاقهم باللغة الانجليزية بجانب اللهجات المحلية .. ومع تكامل المخططات الاستعمارية التي بدأت بحركة « أنيانيا » (الرمح) الصليبية في

— نشرت صحيفة الأخبار (١ سبتمبر)
النبا التالي : [قررت الولايات المتحدة الاسهام بمبلغ عشرة ملايين دولار في مشروع شق طريق بوي يربط بين جنوب السودان وميناء مبابسا الكيني على المحيط الهندي .. وبهذا الخبر الهادي البريء المظهر والمنشور على الصفحة الأولى للجريدة يتم الإعلان بصفة غير رسمية عن مشروع اقامة الامبراطورية الصليبية الكبرى بشرق أفريقيا والتي ستضم دولة جنوب السودان وكينيا وتنزانيا التي قررت مؤخرا نقل عاصمتها من مدينة دار السلام الى مدينة أخرى ستقام بالقرب من بحيرة فكتوريا لتحتل موقعا قريبا من قلب التكتل النصراني الجديد .. وتنزانيا أيضا قد شنت حملة قمع عنيف على العناصر المعارضة في جزيرة زنجبار المسلمة التي ضمت الى تنجانيقا البريطانية (سابقا) لتشكيل كيان تنزانيا بزعامة الصليبي المخلص نيري .

وللقصة جذور عميقة ومتشعبة .. فجنوب السودان هو في الواقع منطقة مسيحية كاملة لها رئيس وبرلمان وصحف ولغة (الانجليزية) وديانة وتنظيمات سياسية



البابا

وأوغندا وأثيوبيا .. وكينيا هي أول ما يتجه إليه نظر الجنوب السودانى المستعمر لأن كينيا تمثل قاعدة الارتكاز الاستعماري الصليبي الجاهز للانطلاق الى داخل الكيانات أو التجمعات الإسلامية والوثنية القريبة منه .. وكينيا مركز تجارى هام للاحتكارات الغربية في شرق إفريقيا وقد أعطت أمريكا مؤخرًا ((تسهيلات)) عسكرية وبحرية في ميناء ممباسا (وهذه هي فحوى الخبر المذكور أعلاه) كما أن كينيا تمثل كما أسلفنا مركز تجمع نشاطات التبشير في منطقتها .. ومن هنا تأتي أهمية انشاء طريق يربط جنوب السودان بميناء كينيا الهام الذى سيرابط فيه الأسطول السابع الأمريكى الرابط أيضا في زيلع وبربرة بالصومال وفي عدة قواعد بعممان والذى سترابط وحدات منه في ميناء رأس بناس المصرى .. فأمريكا تريد فتح منطقة شرق إفريقيا ليس فقط أمام تحركات محتملة لقواتها البرية والجوية والبحرية بل أيضا أمام النفوذ الأمريكى الاقتصادى والسياسى والتبشيري .. وسوف تتيح الطريق الاستراتيجى المقترح الفرصة لبعثات التبشير لكى تنتقل بحرية عليه حتى داخل السودان وأن تتحرك على محاوره الفرعية لتفتح مناطق جديدة تكون السيادة فيها لها وحدها مدعومة بقوة النفوذ التجارى والمادى والعسكرى الأمريكى ومسنودة بالكيانات الصليبية في كينيا وجنوب السودان التى تعارب الاسلام والمسلمين بقوة السلاح والقوانين .. والهدف ليس هو فقط توحيد الكتلة الصليبية في جنوب السودان وكينيا بل المقصود ضم أوغندا أو تنزانيا أيضا .. وأوغندا قد حظيت باهتمام السادة الاستعماريين فتم اسقاط نظام عيدي أمين

أوائل الستينات أصبح جنوب السودان دولة قائمة مسيحية غربية أو وثنية من حيث اللغة والتوجه وتخصيص تعليمات وأوامر السادة الغربيين سواء كانوا في البيت الأبيض أو في الفاتيكان أو في مجمع الكنائس الإفريقية بنىروبي عاصمة كينيا .. وإذا أدركنا مساحة الاقليم الشاسعة وتركز ثروات السودان المائية والزراعية والرعية فيه لعلمنا أن ما يحدث بالفعل هناك هو القضاء على كيان دولة السودان كما نعرفها في كتب الجغرافيا واقامة دولة مسيحية متغربة في الجزء الغنى والصالح من البلاد وترك العرب المسلمين أو الزوج المسلمين في صحراء شمالية قاحلة لا يحييها إلا نهر النيل الذى يمكن ببساطة التحكم في مياهه من أسفل - من الجنوب ..

الخطوة إذن قد قطعت مراحل بعينسدة للقضاء على الكيان السودانى المسلم وخلق كيان صليبي مضاد يتوجه الى الكيانات الصليبية المتغربة الأخرى حوله .. أى ان توجهات الدولة النصرية هي الى الجنوب الصليبي المجاور : الى كينيا وتنزانيا

لأنه تجرأ على منح المسلمين حق الدعسوة وحق إقامة المؤسسات التعليمية الإسلامية . . ومما له مغزى أن غزو أوغندا جاء على يد تحالف صليبي كيني تنزاني على الرغم من أن الدولة الأولى تنسب للراسمالية والثانية تدعى الاشتراكية . . [وهو ادعاء أخذ نيريري يتغلى عنه أخيراً ويكشف عن وجهه الصليبي وكان قد لجأ إليه في بادئ الأمر ليتسنى له إبادة مسلمي زنجبار وتنجانيقا بدون أن يورط ساداته الصليبيين الذين يحرصون دائماً على وصفه بالمسيحي (الطيب المخلص) .

أما قيام أمريكا بتمويل إقامة الطريق الاستراتيجي الذي سسيفتح الطريق أمام التبشير والغزو العسكري فهو يأتي في إطار سياستها الحالية بتكثيف عمليات التدخل والتغلغل في المناطق العربية والإسلامية وفي شرق أفريقيا وذلك بحجة مواجهة الشيعي السوفيتي الوهمي . . ونستطيع أن تؤكد أن الهدف الرئيسي للطريق سيكون تسهيل مرور قوات أمريكية أو أوروبية غربية إلى جنوب السودان وذلك لمساعدة السكان الصليبي هناك إذا أعلن استقلاله رسمياً ووقفت في وجهه حكومة السودان . . وإذا كانت أمريكا قد حصلت على قواعد جديدة مؤخراً في شرق البحر الأبيض وفي منطقة البحر الأحمر وخليج عدن وبحر العرب

والمحيط الهندي والساحل الإفريقي فإن طريق ممباسا - جنوب السودان الجديد يمثل تطوراً خطيراً جديداً يسمح للعسكرية الأمريكية الصاعدة ببسط نفوذها الاستعماري على شرق القارة ومعها الصليبية والعداء للإسلام . . لقد برهنت أمريكا في العالم العربي على عداها للإسلام بتشجيع إسرائيل وأتباعها وها هي الآن تنقل عداها للإسلام إلى منطقة جديدة لتخلف فيهمسا الاستعمار البريطاني البائد ونستطيع أن نربط هذا التحرك بالنفوذ الأمريكي المتزايد في نيجيريا بلد عمالقة الإسلام في غرب أفريقيا وبالتحركات الأمريكية ضد إيران الثورة والإسلام وبالهيمنة الأمريكية المقرونة بالغزو التبشيري لاندونيسيا المسلمة ورصيد المسلمين البشري في شرق آسيا . . والغريب أن النشاطات الأمريكية في كل هذه المناطق تقترن بالعمل التبشيري وكان المبشر يأتي ليغسل الأدمغة التي لم يغسلها القهر العسكري ويأني ليستغل الفقر الذي سببته الاحتكارات الأمريكية الناهية ويأني ليستغل الفراغ الفكري والعقائدي الذي نجم عن قيام عملاء الأمريكان من الدكتاتوريات العسكرية وغيرها بقمع الفكر والعقيدة الإسلامية . . فالاتجاه التبشيري هو على الجملة الضبع الذي يمشي في ركاب القول الأمريكي العسكري الاحتكاري لينهش بقايا الضحايا الأوهي الشعوب الإسلامية .

المعايير المزدوجة

المضربين ومنها السماح بإقامة اتحادات عمالية حرة ومستقلة وتخفيف القيود السياسية والرقابية ورفع الأجور وتخفيض

... شهدت بولندا في الفترة الأخيرة انتفاضة عمالية - انتهت بأن وافقت الحكومة على عدة مطالب قدمها ممثلون عن العمال



كارتر

وديموقراطية أوسع ينتفع بها سائر أبناء وطنهم ..

والنقطة الأخرى الجديرة بالملاحظة في الحركة البولندية الأخيرة هو الدور الذي قامت به الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في دعم العمال ومساندتهم بالبيانات بل وتحريضهم على الاستمرار في أعمال الإضراب إلى أن يحققوا مطالبهم .. ولقد شاهدنا في التلفزيون المصري وصور الصحافة الغربية وقرأنا عن العمال الذين يحرسون على أداء الصلوات وأقامة القداسات في المصانع والميادين العامة وعن رجال الدين الكاثوليك وهم يتحركون بحرية وسط العمال ويقومون بالتوجيه والقيادة وعن الزعيم العمالي الذي افتتح المقر المؤقت لاتحاد العمال الجديد بوضع صليب كبير فوق الباب .. رأينا أحد كبار زعماء الكنيسة البولندية يدلي بالتصريحات كملك متوج ووجهه يكاد يضيء بالفرح وأبتسامة عريضة توشك أن تمنعه من الكلام .. وسارع البابا البولندي بتأييد العمال وأقام القداسات للدعاء لهم ونظمت الطوائف المسيحية في سائر أنحاء أوروبا وأمريكا المظاهرات والاجتماعات تأييدا للمصريين وتضامنا معهم .. ومن هنا

الأسعار لاسيما أسعار اللحوم التي كان ارتفاعها السبب المباشر وراء الهبة العمالية .. وعلى الرغم من أن العالم كان يزخر بالانتفاضات العمالية طوال شهرى يوليو وأغسطس الماضيين إلا أن الإعلام الغربي ومعه الصحف القومية الناقلة عنه والمحتذية به حتى لو دخل جحر الضب قد ركزت على الانتفاضة البولندية دون غيرها وذلك أمر منطقي إذا ما عرفنا أن الانتفاضات العمالية الأخرى كانت ضد الاحتكارات الأمريكية والدكتاتوريات العسكرية اليمينية في السلفادور وبوليفيا وشيلي بجنوب أمريكا .. وإذا عرف السبب بطل العجب ..

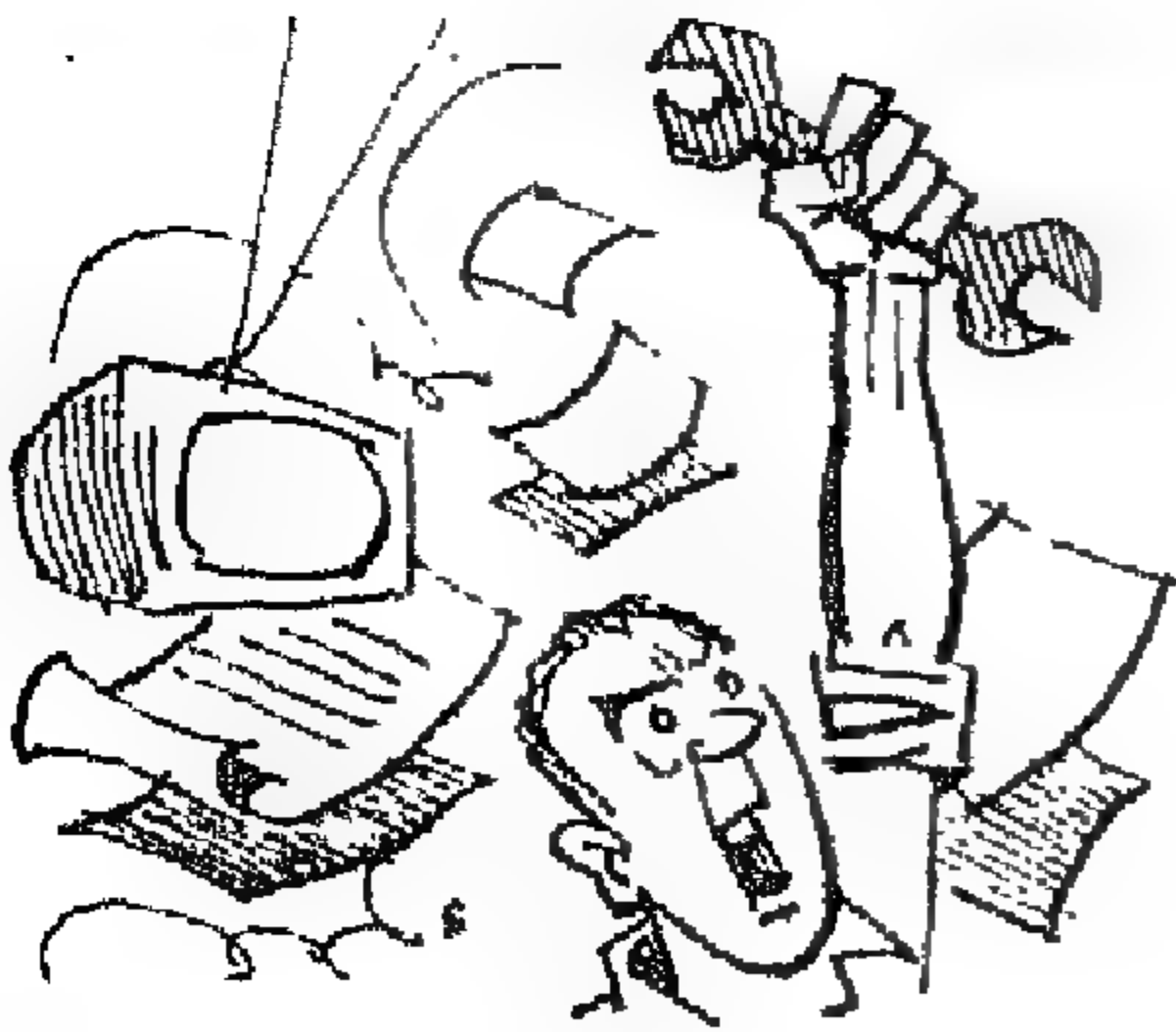
والانتفاضة البولندية في رأينا عدة أوجه جديرة بالملاحظة .. فمما لا شك فيه أننا ونحن نعيش في عالم إسلامي يعج بالقهر والقمع وغياب الحريات وركود الحياة السياسية وتبلد مشاعر الجماهير وسلبيتها وفقدان القيادات الوطنية المخلصة - لا شك أننا قد تعاطفنا مع منظر شعب أو جموع عمالية تبادر بالحركة والتنظيم والمواجهة مع الحكومة عندما شعرت أن حقاً من حقوقها قد انتقص ولاشك أننا شغفنا بالحزن والأسى لأن غلاء أسعار اللحوم في بولندا قد أشعل حركة عمالية بينما ذبح البشر والقيم والإسلام لا يحرك أكثر من بعض كلمات الرثاء أو الحنق .. ولا يعنى هذا أن دوافع الصحوة العمالية البولندية كانت مادية بحتة .. بل لقد تبنى العمال البولنديون مطالب سياسية مثل الدعوة إلى حرية تشكيل نقابات العمال وحرية أجهزة الإعلام .. الخ .. وهذا هو موضع الإعجاب الثقافي بالعمال البولنديين فقد تجاوزوا المطالب الفئوية المادية المحدودة إلى مطالب وطنية

فلا نبالغ اذا قلنا ان الحركة كانت دينية
الصيغة حتى ان احد أبرز مطالبها كان
السماح للكنيسة الكاثوليكية بالوصول الى
اجهزة الاعلام الرسمية ولم يطالب العمال
بالسماح للكنيسة بان تكون لها وسائل اعلام
خاصة لأنها تمتلك بالفعل هذه الوسائل
المستقلة وتهاجم الحكومة من خلالها دون ان
يجرؤ احد على التصدى لها .

ولهذه النقطة أهمية كبيرة لنا نحن
المسلمين .. فالغرب الذي يهمل اليوم بروز
الكنيسة البولندية كزعيمية للانتفاضة
العمالية وقيامها بدور سياسي واجتماعي
رائد والتحام قاداتها بمن يسمون بالمتشقين
في المجتمع الشيوعي وطرحها لمطالب تبعد
عن طابعها الديني التقليدي ، والغرب الذي
يفرح بزعامه البابا البولندي ويملا الدنيا
ضجيجا حول الصحوة الدينية في أوروبا
 وأمريكا - هذا الغرب هو نفسه ومن خلال
نفس وسائل الاعلام المهيمنة لتحرك الكنسي
يطالبنا بفصل الاسلام عن الدولة والحكم
والمجتمع والسياسة والاقتصاد والثقافة ،
وهو نفسه الذي يهاجم أي زعيم مسلم
يخلص بلاده من نير الاستعمار ويشوه صورة
أي عالم أو فقيه يتصدى لقضايا امته مثلما
يحدث الآن بالنسبة لسماحة الامام الخميني
في ايران ، وهذا الغرب نفسه هو الذي
يرسل بجواسيسه من الصحفيين واساتذة
الجامعات وغيرهم ليعرفوا انباء الحركات
الاسلامية لاسيما الشبابية منها وهو نفسه
الذي يطالبنا بتقليل اعدادنا حتى يفسح
المجال للأقليات غير المسلمة لتتكاثر وتتغلب
وهو الذي يدعونا لتسذويب عقيدتنا في
انحرافات الغير تحت اسم الاخاء أو وحدة
المؤمنين وذلك حتى تضيع معالم دين الحق
.. والغرب هو الذي يمنعنا من مباشرة

الدعوة الاسلامية في الدول الواقعة تحت
سلطانه بحجة محاربة التعصب الديني ..
والغرب من قبل ومن بعد هو الذي يستغل
ويتآمر .. ولقد قلنا من قبل ولا نمل من
القول اننا نعيش في عصر النفاق والمقاييس
المزدوجة يروجها هؤلاء الذين نصفهم اليوم
بالاصدقاء المتحضرين وناخذ عنهم كل شيء
بتقليد اعمى وساذج يقل شانا عن تقليد
القرود .

واخيرا تبقى لنا كلمة مع الصحف
المسماة بالقومية والتي شاركت الاعلام
الغربي في نقل انباء بولنبدا بتركيز وفي
التهايل للحركة العمالية وتزعم الكنيسة لها
.. ان الصحف القومية قد رفعت شعار
لا سياسة في الدين وفسرته بأنه يعني الفناء
النشاط الاسلامي تقريبا واصفاء الصيغة
الرسمية عليه .. واستخدمت الصحافة
هذا الشعار في تبرير ضرب الجماعات
الاسلامية بمعاهد التعليم المصري كما
استخدمته كسلاح في وجه أي عالم دين
مصري يتصدى لقضية سياسية أو
اقتصادية أو حتى فكرية بطريقة لا ترضي
عنها الحكومة .. ومع ذلك فما هي نفس
الصحف ترقص فرحا من جراء دخول
الكنيسة الكاثوليكية معترك السياسة في
بولندا .. فهل هي سياسة المعايير المزدوجة



مرة أخرى ؟ أم هل هي سياسة المسدء
للإسلام وموالاة غير المسلمين ؟ أم هل هي
سياسة السير في ركاب الدعاية الأمريكية
فإن شتمت الإسلام شتموا وأن مدحت الغير
والكنائس مدحوا لا يعرفون لذلك معنى الا
التقليد الأعمى ؟ ولماذا السياسة والدعوة
لاسقاط الحكومات خلال على السكاثوليك

بينما اصدار الصحف واداء الشسعاتر في
الجامعة حرام على المسلمين ولماذا حصرية
الاعلام والتنظيمات العمسالية المستقلة
والاضراب خلال على البولنديين « وعيب »
على المصريين ؟ باسم من اذن تنطق الصحف
المدعوة بالقومية ؟ هل باسم القومية
الأمريكية ؟

تأشيرة دخول !!

— تحقق ما توقعناه منذ شهرين على
صفحات هذا الباب ووجهت الدعوة الى بابا
روما لزيارة مصر فقبلها بسرعة غريبة وقد
ينفذها في اطار رحلة قادمة له الى اسرائيل
.. ونود أن نضع بعض النقاط على الحروف
القائمة لهذه القصة .

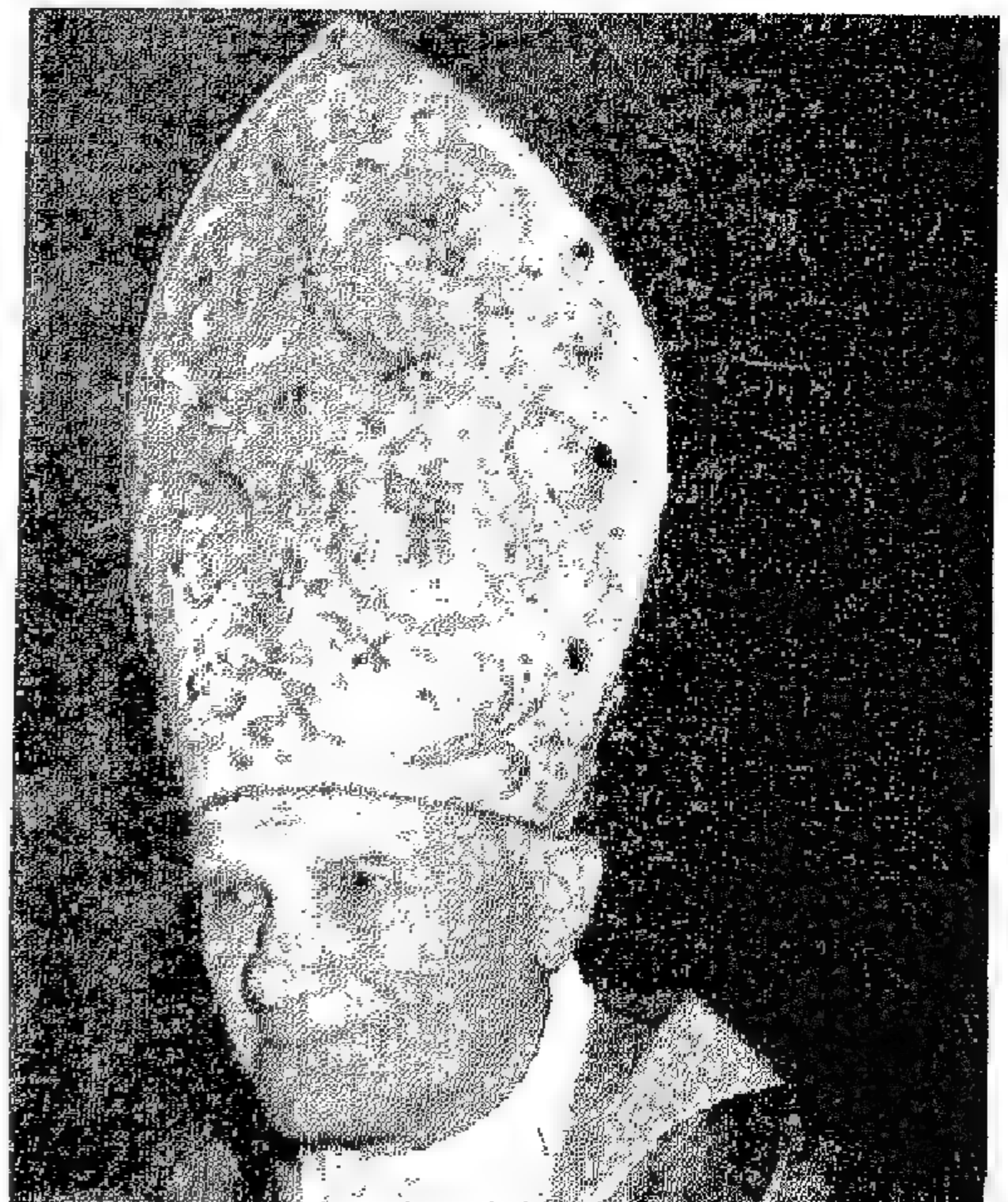
البابا البولندي الاصل حل محل البابا
السابق الايطالي والذي توفي بعد أيام من
توليه المنصب مما اثار الشكوك في بعض
الصحف القريبة.. والبابا متعصب الى أقصى
حد ويزيد من تعصبه مروره بتجربة قمع
النشاط الديني على أيدي الشيوعيين في
السنوات الأولى من حكمهم على بولندا ..
وقد اشتهر خلال الفترة القصيرة التي شغل
فيها منصبه باسم البابا الجوال بسبب تعدد
رحلاته وزياراته الى بلاد عديدة في أوروبا
والأمريكتين وتركيا ! واتضح من خسلال
رحلات البابا أن نية الدوائر الحاكمة في
الغرب تنجه الى تنصيبه زعيما روحيا ليس
فقط للمسيحية الغربية أو حتى المسيحية
الشرقية بل للعالم بأسره بمساميه وهندوسه
وكفارهم وملحديه ! وحظيت تحركات البابا
بتغطية اعلامية لا يمكن وصفها الا بالذهلة
أو الجنونية لأنه لم يحظ بها أي زعيم غربي

طوال القرن العشرين ولا حتى زعماء الغرب
من أمثال تشرشل أو روزفلت اللذين كسبا
الحرب العالمية الثانية .. وكانت التحركات
[ولاسيما ما تم منها في أفريقيا] متخذة
كنقطة انطلاق لنشاط تبشيري واسع حيث
عقد البابا القداسات والاجتماعات مع زعماء
الكنائس والمبشرين والطلاب والعمال
والفلاحين والنساء والأطفال والفقراء والمرضى
ورجال السياسة والمجتمع والاعلام .. الخ
وكان في هذه اللقاءات يشر شتى القضايا
السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية
ويبشر بما أسماه بالحلول الكاثوليكية لها
.. ولا ننسى أن أهم ما شغل البابا خلال
جولته الأفريقية كان التصدي للإسلام في
تلك القارة .. فعندما وصل الى كينيا هتف
مراسل الاذاعة الفرنسية وكان من ضمن
المستقبلين في مطار نيروبي [لقد أتى البابا
ليواجه الخطر الاسلامي] وخلال مكوثه في
الكاميرون عقد اجتماعا للمبشرين في دول شرق
ووسط أفريقيا « وهم يعملون بين أغليات
اسلامية » ليجت معهم أفضل السبل
لتنصير المسلمين .. والبابا هو صاحب
فكرة توحيد القدس تحت السيادة الاسرائيلية
مع تجاهل حقوق الفلسطينيين وهو مقدم

الدعم لمصايات الصليبيين في لبنان .. وهو ايضا صاحب فكرة [ضم الدين المسيحي] الى الدولة مرة أخرى في بلاد الغرب بحيث تصبح هذه البلدان ومعها الاقطار السائرة في فلكها كتلة مسيحية عقائدية تتصدي للكتلة الشيوعية وتحقق المكاسب في الكتلة الاسلامية المنهارة يفعل التدخل الاستعماري الغربي والشرقي .

وبعد نجاح البابا والذين أوصلوه الى منصبه في فرض صورته على الغرب كزعيم روحى بدون منازع بدأ يتطلع الى الشرق الاسلامي ليمارس دور الزعامة ويستطلع الأوضاع .. ومن هنا بدأ نشاط بابوي كاثوليكي ملحوظ كانت من علاماته « رسائل التهئة » البابوية الى المسلمين في اول رمضان وعيد الفطر وارسال مبعوث من الفانيكان في اغسطس الماضى الى بعض البلدان العربية [ومنها الكويت والسعودية] للبحث في ما يسمى بالحوار بين الاسلام والمسيحية .. وكانت أبرز وأهم علامات هذا الزحف الكاثوليكي تجاه الشرق زيارة البابا الى

البابا



تركيا .. وقد لعب البابا في هذه الزيارة بأوراقه المعتادة : الورقة الاعلامية وتمثلت في الصخب الدعائي وتقبيل أرض المنابر والخشوع أمام ضريح أتاتورك وزيارة الكنائس الأثرية والاشادة بالنظام العلماني وفصل الدين عن الدولة في تركيا المسلمة [بينما كان قبل أسابيع قليلة يطالب في بولندا الشيوعية باعادة الدين الى الدولة] .. ولعب بالورقة السياسية وتمثلت في الدعوة الى اتحاد الكنيستين الشرقية والغربية ولكنه بدهاء السياسي المحترف اختار الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية وأسقفها الاسطنبولي الذي لا حول له ولا قوة ولا أتباع ليكون شريك الحوار حول الاتحاد وتجنب الكنائس الشرقية القوية مثل الروسية أو المصرية أو الاثيوبية أو الأرمنية أو حتى السريانية .. وقد فشلت الزيارة لعدة أسباب أهمها مقاطعة الشعب التركي التامة لها أما يدافع الاسلام أو يدافع اللامبالاة التي خلقتها الأوضاع المضطربة في نفوس الأفراد .. ولكن ها هو البابا وأجهزته يفكرون في اعادة الكرة بالنسبة الى فلسطين المحتلة ومصر .

ونحب أن نؤكد على أن تحركات البابا هي سياسية دينية تقع في اطار اتجاهات التحالف الغربي حاليا الى التوسع الاستعماري الجديد في بلاد العرب والمسلمين .. فالبابا ياتي الى المنطقة العربية ليطوب وجود إسرائيل واستيلائها على القدس وهو باني كممثل للكتلة الغربية التي تلعب الآن اهم وأبرز الأدوار على الساحة العربية وليس كرجل ديني مسالم .. وهو ياتي ليتفقد مجمع الأديان المقترح بصفته داعيا الى ما يسمى بالتقارب الاسلامي المسيحي

وهو الحوار الآتى ضمن استراتيجية مطروحة الآن على المسلمين في المنطقة الا وهى استراتيجية توحيد الأديان الثلاثة [حسيما يقال] في دين واحد يتصدى للخطر السوفيتى المبالغ فيه من قبل الاعلام الغربى .. وهذه الاستراتيجية تدعو الى تدويب عقائد المسلمين وذاتيتهم وشريعتهم في عقائد وشرائع أخرى يعتقدون بطلانها أو تحريفها .. رضى الله عن شعاعات الأخوة والمحبة والحوار والوحدة والتسامح .. الخ ..

انما تهدف الى تحييد المسلمين واضياع انتمائهم وعواطفهم الدينية بينما لا تفرض على اصحاب الأديان الأخرى أكثر من اطلاق الشعارات أو التظاهر بالمحبة البادية الزيف وذلك في الوقت الذى تمارس فيه اليهودية عدوانها على اراضى المسلمين وتمارس فيه المسيحية توسعها، العقائدى التبشيري في افريقيا الاسلامية أو شرق آسيا المسلمة أو حتى في عقر دار المسلمين .. والبابا يأتى الى مصر ليحصل على تأشيرة دخول الى العالم الاسلامى بعد أن فشل في الحصول عليها من تركيا .. فمن المتوقع أو حتى المؤكد أن الزيارة المصرية ستحظى باوسع دعاية ممكنة وهو ما لم يحدث في تركيا ..

فمن التفطية بالأقمار الصناعية الى الزيارات للكنائس والمساجد الى اللقاءات المكثفة مع رجال الدين الرسميين الى اقتراحات توحيد الكنائس والتحاور مع المشايخ الحكوميين الى الصعود فوق جبل موسى الزعوم لاقامة صلاة مشتركة يؤمها قداسته ! الى عقد القداسات في الأماكن العامة [ميدان التحرير أو استاد القاهرة] ليؤمها مئات الألوف من المسلمين طالبى البركة والمعجزات ..

وسيسجل كل هذا بالصوت والصورة والألوان الحية ليوزع في أنحاء العالم

الاسلامى ولاسيما المستهدف منها للفوزو التبشيري مع تعليق بسيط يقول : هذا هو حال البابا في مصر الأزهر التى تقتدون بها وها هم مشايخ ومسلمى مصر الذين تقتدون بهم يقبلون آيدى الحبر الأعظم ويهرعون اليه ويلتمسون بركته فلماذا لا تقبلون أنتم الصليب الآن وتنتهزون الفرصة بينما هى سانحة ؟

وأخيرا نذكر أن كارتر قد أوصى البابا عندما زاره مؤخراً بأن يذهب الى فلسطين المحتلة ومصر ليبارك المصاهدات الأخيرة وتحركات السلام .. كما أن مجيء البابا سيكون بمثابة الشرارة المفجرة لاطلاق اقامة الدولة المسيحية في لبنان .. ونحن نقدم كل هذه الملاحظات حول خلفيات وأهداف زيارة البابا القادمة لأولئك الذين روجوا لها طالين منهم أن يكشفوا عن هويتهم الحقيقية بعد أن سمعناهم من قبل يصرحون بأعلى الصوت بأن الدين الحقيقى هو اليهودية وهى الرسالة الخالدة وأول دين ينزل على الأرض .. « ونقدم هذه الملاحظات لوزير الأوقاف ومجلسه الأعلى للشئون الاسلامية لنضعهم أمام مسؤولياتهم الاسلامية .. ونقدمها للشعب المسلم داعين الى مقاطعة الزيارة أن تمت أدراكا لأهدافها ومعانيها الخفية وتمسكا بالاسلام بقيظ الكفار .. ونحب أن نلفت الأنظار الى التكاليف الباهظة التى تحف بامثال هذه الزيارات في وقت تمر فيه البلاد بأزمة اقتصادية حدت بالحكومة الى اتخاذ الكثير من إجراءات ربط الأحزمة على البطون وآخرها وقف ذبح الماشية لمدة شهر .. وبدلا من التوفير في بند الانفاق الرسمى نجد الدعوات توجه لزيارات تتكلف ملايين

عميل الاستعمار الغربى ليلعب عليه لعبة
التقيل والتطويب .. ولسوف تسقط
الزيارة بالن الله .. وبيور بكر الدين ديروا
لها .

الجنهات ولا يتحمل عبثها الا الشعب الغير
كاثوليسكى ! .. أن ترأب مصر المختلط
برفات الأولياء والصالحين والشهداء وصالح
المسلمين لن يكون مرتعا للبايا البولندى

السحر الأسود والبيت الأبيض

الشعب الفلسطينى ومنظمة التحرير ..
وأخيرا سحبت ثلاثة عشر دولة بعثاتها
الدبلوماسية من القدس الى تل أبيب وهو
إجراء ضعيف لكن له مغزى لأن هذه الدول
من أقرب أصدقاء العدو وأخلص عملاء العم
سام .

ولكن فجأة ومع الأول من شهر سبتمبر
وقع التحول السحري .. إذ اكتشفت
الصحف القومية عدة مزايا رائعة ونبيلة في
دولة العدوان .. وفيما يلي بعض هذه
الاكتشافات التى تفوق أهميتها اكتشاف
القارة الأمريكية أو مقبرة توت عنخ آمون :
دولة العدو كانت ومازالت مستعدة لبيع
كميات هائلة من البيض والدجاج بملايين
وقروش للبيضة ثم الدجاجة وهو ما يعود
بنا الى أسعار القرن التاسع عشر [على قول
الصحف القومية] ولكن العائق أمام هذه
الشهامة الاسرائيلية هو القطاع العام المصرى
المستغل والقطاع الخاص المصرى المستغل
والادارة الحكومية المصرية المستغلة ، والتهمة
هنا ليست من جانب اسرائيل النبيلة ولكن
من جانب الصحف القومية .. ومن لا يصدق
فعليه أن يرجع الى جرائد يوم ٢ سبتمبر
ويقرا بامعان وبين السطور ! واسرائيل
النبيلة حلت أزمة الشعب المصرى ووفرت
له الرخاء حتى قبل أن تخلق .. وذلك لأن

— بقدرة سحرية مدهشة تغيرت صورة
اسرائيل كدولة معتدية ظالمة مجرمة في شهر
اغسطس الى صورة جديدة كدولة مفترى
عليها مظلومة وشهيدة في شهر سبتمبر ..
وقع هذا التغيير الخرافى على صفحات الاعلام
المسمى بالقومى .. ففى خلسال شهر
أغسطس وبسبب قرار ضم القدس
والاستمرار فى سياسة المستوطنات واقتضاح
أمرها فى قضية اغتيال عالم الذرة المصرى
وعدوانها القذر الهتلرى على جنوب لبنان
تعرضت دولة الصهاينة فى فلسطين الى
تنديد واستنكار عالمى لم يسبق لهما مثيل .
وصدرت قرارات الادانة من مجلس الأمن
والجمعية العامة للأمم المتحدة وشتى لجان
الأمم المتحدة المعنية بحقوق الانسان
وحقوق الفلسطينيين ونزع الاستعمار ..
الح .. وتعاطف العالم مع ثورة الشعب
الفلسطينى فى الاراضى المحتلة .. ولم
يستطع حتى أصدقاء اسرائيل المقربون أن
يخفوا مشاعر الحرج والضيق .. وقام
البرلمان التركى الى سحب الثقة عن وزير
الخارجية التركى لأنه ينهج سياسة موالية
للغرب واسرائيل ومعادية للعرب والمسلمين
[قبل الانقلاب العسكرى] وعقد يوم القدس
بظهران فكان مظاهرة شعبية اسلامية عالمية
أكدت التفاف الشعوب الاسلامية حول كفاح



أنيس منصور

بالفعل .. فبعد أن وجدت إسرائيل نفسها وقد تحولت على صفحات الجرائد المسماة بالقومية إلى دولة مسكينة مظلومة ومتهمة بلا دليل سارعت إلى طلب التعويض .. ففي نشرة الأخبار يوم الأربعاء ٣ سبتمبر ذكر أحد المعلقين الإسرائيليين أن رسول ليتوفتش مبعوث كارتر ذهب إلى القاهرة من القدس لا ليسلم تنازلات إسرائيلية ولو مظهرية تبرر استئناف المفاوضات المعطلة ولكن ليحمل قائمة بعدة مئات من المشروعات المشتركة ترى إسرائيل أنه يتحتم على مصر الموافقة عليها والشروع فيها فوراً حتى ترضى إسرائيل وتقبل استئناف التفاوض دون توبيخ مصر بسبب قطعها للمحادثات .. وجاء رسول ثم طلع بعد نصف ساعة فقط ببيان كتبه نيابة عن الجانب المصري ليقول أن مصر قد وافقت على خلق جو من الثقة والصداقة مع إسرائيل ليتسنى بمسده مواصلة التفاوض ، وكان هذا يعني أن مصر قبلت المطالب الإسرائيلية وتنازلت عن مطلبها بضرورة تراجع إسرائيل عن ضم القدس وسلمت بحتمية التفجير في عملية التطبيع .. وتجلى هذا يوم ٧ سبتمبر عندما أعلنت إسرائيل [بصورة مفاجئة] أن الدكتور بطرس غالي قد وجه دعوة إلى وزير خارجية العدو ليأتى إلى مصر على جناح

اليهود المقيمين بمصر قد أدخلوا في الأربعينات نظام التقسيط الذي وفر كل شيء للمصريين وصير حياتهم جنة إلى أن خرج الاعزاء من أرض مصر بفعل كارثة مجزولة .. والذي يمجده العزيزة النسيطة ليس الصحافة الصادرة في تل أبيب إنما الجرائد الصادرة في القاهرة بتاريخ ٤ سبتمبر .

وهكذا تحولت الدولة المعتدية الظالة إلى كيان مفترى عليه مهبط الجناح يستحق الشفقة والحب .. وهذا بالضبط ما دعا إليه أنيس منصور في مقاله الأسبوعي بمجلة أكتوبر [٧ سبتمبر] حيث أنحى بأشهر اللوم على المسئولين المصريين الذين وصفوا بيجين بأنه يشبه هتلر .. وأضاف أنيس أن هتلر فعل الأفاعيل [بالشعب اليهودي] وأن علينا أن نحترم أحزانهم وندرس لإبنائنا ذكرى الكارثة والبطولة [وهو ما يطلقه اليهود على اضطهاد هتلر المبالغ فيه لهم] حتى ينشأوا وهم على دراية بمشاعر الأصدقاء وأحزانهم ليخففوها عنهم .. وبهذه البساطة بدأ أنيس محاولة زرع مقدة الندم لدى الشعب المصري وعقيدة التكفير عن الجريمة الفادحة التي ارتكبتها مسئول مصري ذات يوم عندما شبه بيجين بهتلر .. ولا نستبعد أن تطالب إسرائيل بتعويضات عينية من الشعب المصري على التعذيب الذي حل بها نتيجة لهذه التسمية أو التشبيه ، ولا نستبعد أن تطالب بماء النيسل والبترول المجاني والعمالة الرخيصة تعويضاً عن هذه الإهانة الفظيعة .

وإذا كان القارئ بهم بالضحك على ما قد يرى فيه نكتة ألقاها إليها الفيلسوف والاحساس بالمهانة الوطنية فانا نبادر بمنعه من الضحك وتنبهه إلى أن المطالبة بالتعويض ليست نكتة .. فقد حدثت



بطرس غالى



يهجن



كارر

السرعة لا يبحث في مشكلة القسدي أو المستوطنات أو حتى استئناف المخاضات وإنما ليناقتى كيفية تعجيل وتكثيف التطبيع .. وذكرت الاذاعة الاسرائيلية يوم ٨ سبتمبر أن الوزير الاسرائيلي أخذ معه الى القاهرة ما أسمته بوثيقة تعددالاتفاقيات الثنائية التي وقعها الطرفان ولم تنفذها مصر ..

وهكذا وفي أقل من أسبوعين تحولت إسرائيل من دولة متهمة بشتى الجرائم الى دولة توجه الاتهام القاسى الى مصر بأنها تأخرت في تنفيذ اتفاقات التطبيع .. وتحولت من كيان مطالب بالانسحاب أو فقط بالكف عن العدوان الى كيان يطالب مصر بفتح أبوابها ومواردها أمام الزحف الاستعماري الصهيوني بحجة التطبيع. وتحولت الصحافة المصرية من الهجوم على بيجين [وبيجين فقط دون أن تجرؤ على المساس بساقي العصابة] الى تقديم الاعتذارات الذليلة في كلمات أنيس منصور .. وتحولت من عصابة مدانة الى دولة تنتفض كالأسد تامر وتنهى وتقدم المطالب وتهرع الصحف للتزلف لها والسجود عند أعتابها .. أليس هذا هو السحر ؟ ولا نقصد بالطبع سحر هاروت وماروت ولكن سحر البيت الأبيض والعم كادتر والتنافس على الأصوات اليهودية في

انتخابات الرئاسة الأمريكية .. وتنفيذا لهذه التفرقة السحرية بدأت التغيرات والتطبيقات تنهمر كأمطار الموسم على جبال الحبشة .. يدخل سفير مصر لدى العدو سعد مرتضى على رئيسهم ثم يخرج ليمدحه بما لم يقله شعراء المدح المأجورين في الأولين والآخرين .. تعرض على رئيس مصلحة الاستعلامات السابق مرسى سعد الدين دعوتين احدهما لمانيا والآخرى لكيان الأعبداء ويعرض الأمر على عقله وعلى ألياهو فيختار الذهاب لاسرائيل بعد « أقناع » الياهو له بذلك .. ويبدأ الحزب الحاكم في تجهيزا وفد للسفر الى العزيزة الغالية ويختار له أحد الأعضاء وهو الدكتور محمد عبد الله وهنا تبدأ الصحف [مثل مجلة أكتوبر عدد ٧ سبتمبر] في تسليط الضوء على الدكتور الذى كان مجهولا بالنسبة للرأى العام وتكتشف فيه مزايا علمية وسياسية مهولة .. ويهتف الناس بالتسبيح لله : هل مجرد رئاسة الدكتور للوفد المسافر الى اسرائيل تجعله بطلا بين يوم وليلة وقد كان الرجل موجودا كأمين للحزب بالاسكندرية وكان يقدم الدراسات لقيادته ولكن كل ذلك لم يشفع له عند الصحف القومية حتى يحظى بالظهور الاعلامى .. رحلة فقط الى العزيزة الغالية هي التي أبرزته صحفيا وهذا بالطبع

تحريض تقدمه الصحافة لكل من يريد البريق
على صفحاتها : أي من يريد علو الذكر
فعليه بإسرائيل .

نجا من الانتقاد في مصر .. وليس هذا
كلامنا ولكنه كلام جريدة الأحرار التي قالت
بالحرف الواحد يوم ٨ سبتمبر : « أشارت
دوائر دبلوماسية غربية الى وضوح انحياز
المبعوث الأمريكي سول لينوفتش الى جانب
إسرائيل في محادثات الحكم الذاتي .. لأنه
يريد احراز نجاح سريع والتوصل الى اتفاق
ولو جزئي على حساب مصر من أجل أهداف
انتخابية وأطماع شخصية » ..

وبعد أليس هذا من قبيل السحر ؟
وهو سحر لم يكن لشمهورش يد فيه ولكن
كانت هناك أيادي كثيرة منها يد سول
لينوفتش المبعوث اليهودي والذي انتقد في
أمريكا نفسها بسبب تحيزه لإسرائيل ولكنه

ثمن الخيانة !

أثيوبيا عقب ثورتها تاركا المفكر مكشوبا عاريا
حتى من ورقة التوت .. ودخل برى مرحلة
من اتيه اتسمت برحلاته الشبه مستمرة
الى عديد من الدول العربية والأوروبية
الواصلة الى البيت الأبيض لأنه كان قد
قرر بين عشية وضحاها تغيير الانتماء ..
وشهدت تلك الفترة تدهورا للأحوال
الاقتصادية والاجتماعية في الصومال بلغ
مستوى المجاعة ومازال .. وازدادت أعمال
قمع الشعب وعمليات نقل أعداد هائلة من
السكان من اقليم الى آخر تحت ستار حسن
توزيع السكان والهدف في الحقيقة الرغبة
في تفادي الثورة الشعبية .. وبلغ الإفلاس
ببرى أن قرر الدخول في مغامرات عسكرية
خاسرة تحت شعار استعادة أراضي الصومال
الأكبر في مقاطعات أوجادين الأثيوبية
ومحافظة الشمال الشرقي الكينية ..
وأضيفت الهزائم العسكرية الى الخراب
الاقتصادي وتقطعت أواصر الصداقات
وتبدلت التحالفات .. كل هذا وهو يعد
شعبه المسكين بالوصول الى الرخاء حالما
يمر على المفتاح السحري الموصل الى قلب

— ذكرت بعض الصحف القاهرية يوم
٨ سبتمبر نقلا عن مصادر صحفية بريطانية
أن الثمن الذي كانت الصومال تطلبه من
أمريكا لقاء منحها قاعدة بربرة قد انخفض
بعد مفاوضات طويلة من ألفي مليون دولار
(٢٠٠٠ مليون دولار) الى خمسة وأربعين
مليون دولار تقدم كقرض يذهب حوالى نصفه
لاغراض شراء معدات حربية [ليست
بالضرورة كلها أسلحة] يحظر استخدامها في
أقليم الأوجادين المتنازع عليه بين كل من
الصومال وأثيوبيا .. وهكذا ارتفعت أسعار
كل شيء بينما هبط سعر الخيانة الى
الحضيض .

وزياد برى هو انقلابي بلا مبدأ أتى الى
الحكم منذ عشر سنوات يحمل راية الماركسية
وينصب نفسه مفكرا للاشتراكية العلمية
مستبيحا الحريات وهادرا لاستقلال شعب
الصومال المسلم الشقيق ولاغيا للدين
الإسلامي واحكام الشريعة وحارقا لعلماء
المسلمين في الميادين العامة بمقديشيو ..
لكن كل ذل العمالة لم ينفع في استتفاء
السيد الروسي الذي سرعان ما غادر الى

ومحافظة العم سام .. وأصبح برى يمينيا أكثر من أمريكا ورأسماليا أكثر من المليونير روكفلر واستعماريا أكثر من رونالد ريجان . وعندما أقام برى علاقة وثيقة مع عاصمة عربية تعتبر بمثابة الباب الملكي لعبور المحيط [مع الاعتذار للاعلان التليفزيونى الشهير] فتحت أمامه بوابات الفرج والوصول وكانت أول أعماله الرسمية فى سلك العمالة هو خيانة مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين والألمان وصلوا إلى مقديشيو فى طائرة ألمانية قريبة مخطوفة يطالبون بتحرير زملاء وطنيين لهم اعتقلتهم سلطات البوليس النازى فى تلك القلعة الرأسمالية الكبرى .. وبعد أن وثق الفدائيون فى الحاكم الصومالى وأعوانه أسلمهم بنذالة يحسد عليها إلى جماعة من قتلة الجيش الألمانى وهيئة حماية الدستور [المخابرات الألمانية] .. وبدأ المشوار الطويل فى خدمة الاستعمار الغربى .. ونقول أن المشوار كان طويلا لأنه استمر عدة سنوات ولأن الغرب وبالذات أمريكا تلاعبوا بزياد برى وتركوه يلف ويدور إلى أن طلب بنفسه منحهم قاعده بربرة الاستراتيجية التى كان يسيل لها لعابهم العسكرية وكانوا مستعدين لدفع البلايين إن سمح لهم فقط بزيارتها .. لكن الدهاء السياسى من جانبهم والأفلاس الموقع اقتصاديا وفكريا ووطنيا من جانب برى جعلته

زياد برى



يجرى خلفهم يستعطفهم ويحاصرهم فى مقر دارهم بل ويكاد يجبرهم على احتلال بلاده ! وعندما وافقوا بعد طول الحاح على استخدام القاعدة طلب المسكين مبلغا لم يحلم به فى حياته لكنه فوجئ بسفوره الحقيقية : خمسة وأربعون مليوناً من الدولارات الأمريكية أى ما لا يكفى لشراء أربعة طائرات فانتوم عتيقة بالتمام والكمال .. والأدهى من ذلك أنه حرم حتى من حق استخدام الأسلحة العتيقة التى ستمنح له بعد عمر طويل فى الدفاع عن نفسه ضد أى عدوان أثيوبى أو فى الهجوم على أثيوبيا أو كينيا لتحرير المقاطعات الصومالية المحتلة .. أى أنه حرم حتى من أى غطاء أمام شعبه وهو الذى برر منح القواعد بأنها سستكون لحماية الصومال أو لاستعادة حقوقه الضائعة .. ويتبقى أن نذكر أن المبلغ الزهيد هو قرض واجب السداد ولو بعد حين .

وهكذا احترق الانقلابى الفاشل والمفكر السابق ونجح فقط فى بيع بلاده وشعبه بأبخس الأثمان وبقي ينتظر سقوطه ليحل محله أى من أعوانه يكون قد حاز على رضا الأمريكان .. وأضيفت إلى تاج العسكرية الأمريكية درة من أهم ثغور الاسلام بشرق أفريقيا ولا تنتهى قصة زياد برى عند هذه الموعظة الحزينة فإينما سمعنا عن حصول الأمريكان على قواعد فائدا نجد زياد برى آخر فى عمان والسودان وكينيا وغيرها ! انهم يختلفون فقط فى السعر الذى باعوا به دينهم وبلادهم وهو سعر يتحدد حسب القيمة الاستراتيجية للقواعد التى سلموها .. فمنهم من باع بالمجان ومنهم من قبض البلايين ليودعها حساباته السرية ومنهم من قبض السعر عينا ففُضِّسَت له المخابرات

ليبيع الخيانة .. وهذا أكبر دليل على
شطارة التاجر الأمريكي الذي يدبر من
العملاء ومن الأوضاع السياسية ما يحصل
بلاد المسلمين تذهب اليه طائفة مختارة للذبح
بدلاً من أن يجري هو خلفها .

الأمريكية البقاء على كرسيه المهزوز حتى حين
ومنهم [مثل زياد] من حصل على الفتات
.. لكنهم كلهم اشتركوا في شيء واحد :
الجرى وراء الأمريكان والتوسل اليهم أن
يشترخوا البلاد والقواعد الإسلامية المطروحة

بين العمامة والديابة !

العالم كله بما يلي وهو ما نشرته صحيفة
الأهرام يوم ١٢ سبتمبر : [صرح بعض
المسؤولين الأمريكيين بأنه كانت هناك مخاوف
متزايدة في تركيا من انتشار المد الثوري
هناك وأن الدعوة إلى قيام نظام حكم
إسلامي ظهرت بقوة في الفترة الأخيرة وبصورة
تعارض مع خط الزعيم كمال أتاتورك الذي
أرسى دعائم الدولة العلمانية في تركيا ..
وأشار هؤلاء المسؤولون إلى أن الانقلاب
التركي أنقذ تركيا من تحويلها من دولة
علمانية إلى دولة تحكمها التقاليد الدينية
الإسلامية] .

الإسلام أذن وليس الصراع السياسي أو
أحداث العنف أو الأزمة الاقتصادية هو
سبب الانقلاب .. فأحداث العنف موجودة
في تركيا منذ سبع سنوات ولم يقدم الجيش
على الانقلاب لقمعها أما لعدم الاهتمام بها
أو انتظاراً للخطوة المناسبة للتدخل حيث
يمكن استخدام هذه الفوضى السياسية
كمبرر .. والأزمة الاقتصادية موجودة بصورة
حادة منذ عدة سنوات بل أنها كانت قد
بدأت تخف في الفترة الأخيرة .. ومما
يلزم أن صندوق النقد الدولي كان يوصي
بسياسة رفع الدعم عن المستهلكين مما يزيد
في الأعباء كما أن الحكومات الغربية كانت
تأمل في منح تركيا القروض الكافية رغم

— سافر قائد سلاح الطيران التركي إلى
الولايات المتحدة حيث اجتمع برئيس الأركان
المشتركة في الساعة الثالثة من صباح يوم
الأربعاء ١٠ سبتمبر [ذكرت ذلك إذاعة
مونت كارلو يوم ١٢ سبتمبر] .. وفي
الساعة الثالثة من صباح يوم الجمعة
١٢ سبتمبر اتصل أحد كبار الضباط
الأتراك برئيس البعثة العسكرية الأمريكية في
تركيا ليخبره بوقوع الانقلاب .. وقبل أن
يعرف الأتراك ولا العالم حقيقة ما يحدث
خرجت وزارة الخارجية الأمريكية ببيان
تولت فيه عن عملاتها من العسكر الأتراك
مهمة إبلاغ العالم بانقلاب يوم الجمعة ١٢
سبتمبر .. وبعد ساعات قليلة كانت أمريكا
على رأس دول الغرب ترحب بحرارة بحركة
الجنرال كنعان بينما كانت روسيا وإسرائيل
تتحدثان من خلالي إعلامهما عن دور أمريكا في
تدبير الانقلاب الذي ساندته عدة آلاف من
العساكر الأمريكية والأوروبية التي نقلت إلى
تركيا قبل أيام على عجل بحجة الاشتراك في
مناورات لحلف الأطلسي .. وكان الجيش
التركي قد استغل هذه المناورات كغطاء
لتحركاته ليلة الانقلاب .. وأخيراً وفي ظهيرة
يوم الجمعة كشف الأمريكان عن سبب
الانقلاب ودوافعه وسبب ترحيب أمريكا
والغرب به وذلك عندما صرحوا على أسماع

أهمية تركيا العسكرية والاستراتيجية للفرب وكانت تستغل القروض الممنوحة في الضغط السياسي والحصول على امتيازات معينة مثل حق التجسس على الاتحاد السوفيتي من الأراضي التركية بعد ضياع القواعد الإيرانية وهذا أمر يعرض تركيا للقصف النووي في حالة وقوع حرب عالمية .. كل هذه الأوضاع كانت تحدث لكنها لم تحفز الجيش التركي على التدخل لحماية الوطن من النفوذ الأجنبي .. وذلك لسبب بسيط للغاية .. فالجيش التركي لم ينشأ لحماية تركيا من الاستعمار الأجنبي لا بل العكس فهو أداة طيعة في خدمة الاستراتيجية الغربية في إطار حلف الأطلسي وهو الجيش الذي ذهب إلى أقصى الشرق إلى كوريا ليحارب ويموت في سبيل المصالح الأمريكية وتحت الراية الأمريكية [التي كانت في ذلك الوقت تتفنع وراء علم الأمم المتحدة] .. الجيش التركي أقسم ليحمي ما سمي بنظام أتاتورك أي الولاء للفرب والعداء للإسلام .. وعقيدته العسكرية لا تحتم عليه الحركة إذا دأس الجيش الأمريكي التراب التركي [كما حدث ويحدث] ولا تحتم عليه الثورة إذا فرضت الاحتكارات الدولية شروطها القاسية والمهينة والمجحفة على تركيا [كما حدث ويحدث] وهي الشروط التي تسببت في ازدياد حدة الأزمة الاقتصادية بدلا من تخفيفها .. وهذه العقيدة لا تفرض على الجيش التدخل إذا ما مزق الصراع السياسي البلد .. فمنذ عام ١٩٧٣ والأرهاب يتصاعد والمئات يسقطون كل شهر بينما الجنرالات يقفون ويتفلسفون .. وكانت الحكومات تتساقط كل بضعة أشهر دون أن يشعر الجنرال كنعان أو فرقته من جنرالات

الزينة أن هناك شيئا غريبا يحدث .. لكن العقيدة العسكرية التركية تحتسم على الجيش التدخل في حالة إذا ما رفع الإسلام رأسه أو ازداد عدد المتدينين أو إذا ما قام من يدعو للإسلام .. هنا يدق الجرس الذي علقه اليهود والعلمانيون في رقاب الجنرالات الأغبياء .. وعندما سمع الجنرالات اسم الإسلام في الشرق (إيران) وفي الجنوب (سوريا) بل وعندما سمعوه يتردد في جنبات بلادهم نفسها في أقبال الشباب على المساجد وفي حزب الخلاص الوطني بل وفي قادة الأحزاب اللادينية الذين شرعوا في التمسح بالدين لأرضاء الشعب .. عندما سمعوا هذا كله دق الجرس وتحركوا بصورة آلية مثل كلب الحراسة الأمين ليؤدوا الواجب الوحيد الذي لقن لهم في الثكنات : ضرب الإسلام ! وقد أكدت مجلة أكتسوبر (١٤ سبتمبر) هذا المعنى حينما ذكرت ما يلي : « يعتقد قسم كبير من المراقبين أن سببا رئيسيا من أسباب الانقلاب أو انهائه السبب الذي عجل به هو التجمع الديني الكبير الذي انعقد في مدينة قونية .. وكان المجتمعون يرتدون الزي الإسلامي التقليدي ويحملون لافتات كتبت باللغة العربية فضلا عن أنهم رفضوا أنشاد النشيد القومي التركي أو الأتاتوركى على وجه الدقة » .. ولا يستطيع أحد بالطبع أن يتهم مجلة أكتوبر بالتخيز للإسلام لأنها ومعها باقي الصحف المدعوة بالقومية قد هلت ترحيبا بعلمانية الانقلاب الذي أنقذ تركيا من الإسلام على حد قول المجلة في نفس العدد وعلى حد قول صحيفة شمعون (الأخبار) الصادرة في نفس اليوم .. الإسلام والإسلام وحده ومجرد ظهور الجبة والعمامة يكفي لتحريك الدبابات.

ونحن ندعو الى تامل حالة ايطاليا
الدولة القريبة من تركيا : تسود ايطاليا
موجة من الارهاب والعنف مات فيها العديد
من القضاة ووكلاء النيابة وضباط البوليس
واساتذة الجامعات وكبار رجال الصناعة
ورئيس الوزراء والمئات من المواطنين اخرهم
من قتلوا وجرحوا في حادثة نسف محطة
السكك الحديدية بمدينة بولونيا ، وتحتاج
ايطاليا موجة اجرام واسعة على يد عصابات
الماфия ، وتمر ايطاليا منذ انتهاء الحرب
العالمية بموجة عدم استقرار سياسى تتغير
فيها الحكومات كل بضعة اشهر بل وتبقى
البلاد احيانا دون حكومة لاسباع طويلة ،
وايطاليا فريسة لازمة اقتصادية طاحنة بدأت
تاكل حتى القلاع الصناعية الشامخة مثل
شركة فيات لصناعة السيارات والمحركات
.. يحدث كل هذا ويراه العالم ويسمع به
دون ان يتحسرك الجنرالات للبش
بالديموقراطية .. لماذا ؟ لان ايطاليا دولة
كاثوليكية الناس فيها يعتبرون من البشر
وليست دولة اسلامية حيث الناس عبيد
للتواغيت وعملاء اليهودية وامريكان .. لان
الجيش الايطالى جيش وطنى يحمى البلاد
من الغزو ويحمى الحريات ولا يتدخل في
شئون السياسة بينما الجيش التركى شأنه
شان جيوش البلاد الاسلامية جيش قمع
لحساب القوى المعادية للاسلام في الداخل
والخارج .

ولا يجب ان ننظر الى الانقلاب التركى
في اطاره الداخلى فحسب فهو حلقة من
حلقات حصار الحركة الاسلامية والثورة
الايرانية ، حلقة تتكامل مع حرب الاستنزاف
التي يشنها صدام حسين على ايران الثورة
.. ومع القواعد العسكرية الامريكية الموجهة

ضد ايران الاسلام من عمان والصومال وغيرها
والانقلاب ياتى ايضا في اطار التحرك الامريكى
الفاشى الجديد على المستوى العالمى
وهو التحرك الذى برز مؤخرا في انقلابات
العسكر في بوليفيا وكوريا .. وهكذا تكشف
امريكا عن وجهها القبيح الحقيقى وتكشف
عن عداوتها لتحرر وديموقراطية العالم
الاسلامى كما تكشف عن اطماعها الاستعمارية
في المنطقة العربية .

ومن الدروس التى يعلمها لنا الانقلاب
التركى الدور الذى يقوم به الخبراء
العسكريون الامريكان في تغيير عقائد الجيوش
التي يعملون بها واستطلاع احوالها للتعرف
على العناصر والقيادات التى يمكن
استمالتها او تلك التى لابد من ابعادها
لوطنيتها واخلاصها ، اما على هامش
الانقلاب .. فنستطيع الاشارة الى ان اذاعة
اسرائيل اعلنت في نفس يوم قيامه ان
الجنرالات سيفرون من سياسة تركيا
الايجابية تجاه القضية الفلسطينية ومنظمة
التحرير ويعودون الى تبنى وجهات النظر
الامريكية حول الموضوع التى صفت الشعب
التركى وبالذات الاتجاه الاسلامى على
الحكومة السابقة من اجل التخلي عنها ..
وكلام الاذاعة الاسرائيلية المنسوب الى
مصادر عليا يدل على سبق التدبير .. كذلك
نستطيع الاشارة الى بعض الاقلام التى
شرعت في تمجيد الانقلاب من حيث ضربة
للديموقراطية والتي شرعت تربط بين
الديموقراطية والفوضى لغرض في نفوس من
يقفون وراءها .

محمد يحيى

شعر :
حسين علي محمد
"مه يوميات أبي خراس"

أقنية
خضراء
الى
حلب

★ أرسف في قيسدي في مدن الثلج ، وقلبي
عصفور غرر يحلم بربيع الأرض ، ولا يعبا بالطرق
الضيقة الوعرة في جبل الأصداء ..
★ أرسف في قيسدي ، والحربة تقعد في الصدر
.. ولكني أركب فرسي ، أخرج من أسر الذاكرة
الصلبة ، أبصرني أبني فوق الانقاص بلادا تفتح
حضنيها للشمس ، ويحيا فيها الأطفال جميعا
سعداء .

★ يصحو الطمي ، ويشفق سياج الطين عفا
وسحيا ، هذا الوعد قديم يا حلب الشهباء ، واني
أرسمك الليلة قوسا قرحيا في ذاكرتي ، وشما ناريا
في جسدي ، ويحاصرني حبك ، أسقط في حلقات
الوجد ، وأعشق رنة صوتك .. نبضة قلبك ..
كيف أحول هذا الحب الكاسح جمرة نار فتفك القيد
.. فلا ينتفض الأطفال من الرعب ولا تتعقب خطوهم
الأخضر أصداء الأشلاء ؟

★ من فوق السور أنادي : يا حلب الشهباء
تعالى فالأرض الجبلى بالأحزان مضمخة بالقول الفج
.. وحانات القردة .. والأطفال على الطرقات يريدون
الفجر الأخضر ، يقتسمون رغيلا ملحيا ، يرسم
كل منهم في كراسته النورية وشما أخضر منتطقا
بالسيف .. تعالي ، صدرى مفتوح للحربة كي تقعد
فيه ، واني عاشقك الصادق في زمن الردة ، عاشقك
الحالم بورود بيضاء ، وشارة حب خضراء تطرز
أوجهن بالظل الطيب في ساعات القيث وطسرق
الأنواء .



★ صوت يصرخ في : لماذا تركب خيل الليل ،
وترحل نحو المدن الشمسية ، تجلس وحدك ؟
- اتجرع كأس الذكرى ، أحلم أن ألقى سيف
الدولة ترجع أيام البهجة ، ونزيل الشوك ، وتزهو
أشجار حدائقنا اليايسة ، وأشرب كأس النسيوة
حين أراه .

- تدور الأرض وأنت وحيد ، أنت بعيد ..
- فوق خيول الضوء يعود حبيبي [سيف
الدولة] .. يرجع لي ذات مساء بزهور الفل ،
ويشعل قنديل ، اشدو باللحن الطيب والنغم الخالد
.. أنشر حبي أشعة بيضاء فوق شطوط الحلم ..
الطائر يقفز فوق الأشلاء ، ويحمل في الليل النار
.. ويرمينا بالجمر الحارق .. كي يوقظنا .. كي
يخلق عن أعيننا أثر الأعياء .

★ تمتلئ الأيام خواء يربطني ، أبلر حلمي في
الأرض واقفو ، ينقرس السكين بأحشائي والداء
عضال ، تسرى في الأشواق الخضراء لحلب الشهباء
.. فأحملها في العين ، وأتلو [آيات الأنفال] ..
فبعدك يا سيف الدولة لم أهنا بالعيش .. فكم
كنت تحيط حياتي بالدائرة الصوئية .. انى لم
أشرب غير الطهر ، ولم أذوق في انتخاب المشاق
تراثيل القهر ، ولم أسمع إيقاعات الزيف .. تعالوا
يا احبابي الفرسان ، فهذا صاحبكم في الليل أسير
في قبضة أعداء الوطن .. فمن يثقتني من هذا الليل
الجاثم ، من يستقبل فجرا أرقبسه ، من يبصرني
أتحسس خطوى ؟ [أرجع من غبش الثلج ، وغبش
ضباب الروح ، وقلبي أزهار متفتحة للحب ، وأرجع
مقروور القلب :

- وياليتك لم ترجع ..
- فالصحب تولوا ..
- لم تبسم أوجههم بالحب ..
- .. وأناى أبصرهم تحت الليل ينامون ..
- .. ويحلم فارسهم بامرأة بيضاء .. و ..



أغنية مفتراة إلى حبيب..

هذا طائر كالعائد لا يعبا بالقول الفاجر ، يرحل
في مدن الحلم ، ولا يفزع من أشلاء الروح ، ويرحل
في أمسية الرعب مشاعل نور .. هذا فارسك الطيب
يرجع .. يرحل في شريانك وردة نار .. أحملك
يقلبي ، أمتزج بنراتك ، أرقب موسيقاك المملوءة
تأسر روحي ، تطلقني عصفورا غردا يحلم بالخضرة
في زمن الجذب ، ويحلم في الليل الدامس بالأضواء ..
★ أحلم يا [شمس الدولة] أن تسكن أشواقى
في حضنك وأن تأتي ذات صباح بين جناحيك الشمس
.. فتغرس في صحراء النفس القلقة نورا ..
لا يطفئه كرايا ، وتملا دنيانا عطرا ، [هل يصدق
حدسي .. تأتيني شمسة .. أرحل في طرق الدهشة
.. تمسح عينك الحزن عن الجسد المغير ، وتطفىء
نيران الجسد المتعب] .. يا محبوبى - يا سيف
الدولة - قتلتنى أيام القلق المرعب إذ أبصر
سحابا تسمو حتى تهوى في أرض الله الشاسعة وتركنى
في القيث الحارق [هل يأتيني قطرك ؟ .. هل أعبر
طرق الليل المملوءة بالخوف] فلم تجهضنى الأيام
السود ، ولم يأسر ذاكرتى عهد الأيام .. وهذا
سيف الدولة ضمخنى بالعطر الطيب ، نز الجرح ،
بكيت ، وقلت : أخيرا يا سيف الدولة تأتينى في
السحر ، وهذا الليل كئيب ، هذا البلد الرومى
الميت ينفت في الرعب - السل فاجفل ، أنشمس
ظفري في الباب الخشبي الموصد [هل يفتح يوما ؟]
ظل الصلوات يتعقبنى ، أقيت على الأرض ..
وعمال دمي أنهارا .. يا أحبابى .. أين ذهبتم ؟ قد
طفح الكيل ، وهذى نار تشتعل بجرن القميص ..
فهيأ .. فلنطفىء هذى النيران .. تعالوا .. من يرجع
في الفجر شعاعا .. يلقي فوق جراحى باقة أشعار
بيضاء ؟ ..

حسين على محمد





ربنا العبد

نقضي الإسلام!

كانت اهداف ناصر حينما جاء الى الحكم اربعة هي
تحرير مصر من الاحتلال بل ومن النفوذ الاجنبى ورفع
مستوى الدخل للفرد معتبرا أن الديمقراطية الحقيقية هي
الديموقراطية الاجتماعية وليست السياسية وان سبب
انخفاض مستوى الدخل وبالتالي غياب الديمقراطية
الحقيقية هو الافطاع ، ثم تشجيع الوحدة العربية وتحقيقها
وجعل مصر قطعة من الأمة العربية واخيرا تحرير ارض
فلسطين .

هذه هي اهدافه وخلاصة فكره السياسى .

وإذا كان الهدف الأول هو الاستقلال
السياسي والهدف الثاني هو الاستقلال
الاقتصادي فإن فشله في كل منهما تم في
الوقت الذي تحقق فيه استقلال سياسي
لجميع الدول المستعمرة حسب كشوف
بتواريخ كانت تصدرها الدول الكبرى :
أوغندا يوم كذا الكاميرون يوم كذا .. وذلك
بعد أن أعلن حزب العمال البريطاني أن
سياسته هي محو اللون الأحمر عن الكرة
الأرضية بادئا بالهند .. أما التنمية
الاقتصادية فقد تمت في هدوء وبخطى أكيدة
في جميع بلدان الشرق الأوسط .

نعم كان نصف المائة من أصحاب
الأراضي يملكون ثلث الأرض الزراعية
وكانت العائلة المالكة وحدها تملك ٣ ٪
وقد وزع كل ذلك على الفلاحين ولكن كان
في إمكان مصر أن تتبع في إدارة ثلث الأرض
الزراعية نظام الملك المشاع الذي يتبعه
السودان في مشروع الجزيرة والذي أصر
عمر بن الخطاب على استعماله في مصر
بالذات .. ولكن الفلاح الصغير استلم
ثلث الأرض الزراعية لمصر وهو غير متعلم
لاصول الزراعة ولا الإدارة ولا الاقتصاد
ولا يستعمل المكنة ولا يحسن مكافحة
الحشرات بل يربيه .

كان أمام ناصر أن ينزل هو إلى
الجماهير أو أن يرفع الجماهير نفسها إليه
هو واختار الطريقة الأولى أرضاء للجماهير
.. حقق بذلك شعورا لدى الجماهير
بالعدالة الاجتماعية .. كان هذا الشعور
معدوما في الحياة المصرية قبل ذلك ..
ولكن هذا الشعور كان شعورا كاذبا لأنه
أدى إلى خفض مستوى دخل الفرد وانهيار
الزراعة واعتماد مصر على أن تأكل خبز
ولحما وسكرا مستوردا بالدين .



عندما انتزعه الموت فجأة لم يكن قد
حقق واحدا من هذه الأهداف الأربعة
لثحرير مصر من الانجليز تبعه دخول عشرين
الف خير روسي ونسقوط الثقافة المصرية
بالكامل ثم تبع ذلك دخول إسرائيل مصر
مرتين ثم وجود دين - استعمار اقتصادي -
أربعة آلاف مليون جنيه .

أما رفع مستوى الدخل ذلك الهدف
الذي من أجله كرر مذبحة المائيك بطريقة
أكثر إيلا ما كالتجريد المادي والمعنوي وحق
المواطنة وحق القضاء العادل مع انعكاس
ذلك كله على ورثة الشخص المعاقب فإن
ذلك الهدف هو أفضل الأهداف جميعا
حيث حقق احتكار الدولة لحاصيل الفلاح
المصري وخلق طبقة المستفيدين من القطاع
العام كأنهم تملكوه شخصا .. مع ما تبع
ذلك من تغير خلقى كالحقد والرشوة
وكتابة التقارير وتكوين أقطاع الشبلي
الجديدة .

نفس الخطأ كرده في الصناعة : تامين الصناعة حرما من روح المبادرة الفردية ومن القدرة الادارية بعد ان أصبحت تدار بالموظفين مع انعدام كوادر تدرك روح الصناعة العالمية وتنافسها وتدخل في السباق العالمى .. حولها موظفوها الى تكية وأحيانا الى عزبة خاصة عجزوا عن تسليم طلبات الأسواق المحلية [الطواير] والأسواق الأجنبية [انخفاض التصدير] عجزوا حتى عن الوفاء بالمواعيد .

اما فشله في تحقيق الوحدة العربية فإنه ترك العرب يوم وفاته في حالة [فوضى ونزاع وفزع] (كما يقول محمد أحمد محبوب) .. وكان العربى يحمل السلاح ضد العربى والانقلابات والانقلابات المضادة تتفجر في كل مكان .. وأصبحت الوحدة العربية أبعد عن أن تتحقق منها قبيل ناصر .

وأما فشله في قضية فلسطين فواضح : بدلا من أن يسترجع أرض فلسطين كما وعد أضاع خمس أرض مصر واضماع للعرب الجولان والضفة الغربية وأهم من ذلك كله اضاعته للقدس .

النجاح الوحيد الذى حققه ناصر هو إلغاء الملكية. وأقامة الجمهورية التى تعنى نقل السيادة الى الشعب لقد كان فساد فاروق وعائلته وبلاطه تسلية للعالم ومرارة للمصريين .. وقد ساعد فاروق في وضع نهايته كان بعد الحرب العالمية الثانية وسقوط الملكيات في ألمانيا واليونان ورومانيا وبلغاريا وغيرها شديد الشك جدا في أن يظل ملكا وشديد الشك جدا في جميع رجال الحكم عزل الوزارات وتعاقبت الحكومات بطريقة مذهلة وحصر ثقته بعيدا عن الوزراء في طبقة الخدم

الخصـوصيين وهرب الأموال والذهب علنا وتصادق مع المهربين والتجار المشبوهين وسماحة السلاح والتهريب .. وعب من الله عبا ونمرغ فيها ظهرا لبطن .

ناصر واسقاط الملكيات :

كان ناصر ذكيا ويقظا وسىء الظن .. كائى متأمر .. وظلت مؤامراته على فاروق تلهب خيال الشباب - خاصة العسكريين - في جميع بلدان الشرق الأوسط .. بما فيها مصر .. وكان ناصر يعرف - قبل الجماهير - أنه فشل في تحقيق رفع مستوى الدخل عن طريق الاصلاح الزراعى أو عن طريق الصناعة وكان دائم التبديل لهستذين الوزيرين وكان كثير التعبير عن أن زيادة السكان هي التى تاكل كل أرض زراعية جديدة أو أن وزير الصناعة أعطاه بيانات خاطئة .. الخ .

ولكنه كان يعلم بحسه الطبيعى ان نقطة تفوقه الحقيقية في خلع الملوك .. وانه في هذا الصدد ابن بجده .. وكان يعتقد أنه بخلع حسين من عرش الأردن وخلع سعود أو فيصل من السعودية والأمير عبد الله من بغداد وأمام اليمن من صنعاء يستطيع أن يحقق في كل بلد ما حققه في مصر من سيطرة وأن هذا هو أسلوب تحقيق الوحدة العربية عمليا .

عندما حدثت مؤامرة بوقفير ضد ملك المغرب صدرت جريدة هيكل - وهو من هو بالنسبة لناصر - تقول أن ملك المغرب قد خلع وقتل .. ثم اتضح بعد ذلك أن بوقفير هو الذى قتل ولكن كان هذا الموقف تعبيراً صادقا عن حقيقة شعور ناصر تجاه كل ملك أو أمير .. حتى أبعدهم عنه مكانا ..

كان ناصر يعلم - قبل الجماهير ذاتها - أنه فشل في تحقيق الإستقلال السياسي .. فهو وحده يعلم إبعاد هزيمة العسكرية ١٩٥٦ ومع ذلك يخرجها على أنها نصر .. وأنه فشل في تحقيق الإستقلال الديموقراطي [فشل في تكوين حزب للدرجة أنه اعترف بحجوب بأن مرشحه الذي علمه الاشتراكية سقط امام امرأة هي راوية عطية التي سخرت من هذا الاشتراكي الذي يقبض خمسة عشر ألف جنيه سنويا] وفشل في تحقيق الإستقلال الاجتماعي لانخفاض دخل الفرد وانتشار الفقر وكان يعوض ذلك بتقوية جهاز اعلامه الرهيب من ناحية للتغطية الكامنولوجية التي نجح فيها نجاحا مذهلا وأيضا بأن يعشيم نفسه باصلاح ذلك كله عندما يسقط الملكيات المحيطة به في الأردن والعراق والجزيرة العربية ويحقق بها دولة واحدة تحت سيطرته .

كان ناصر هو الوحيد الذي يعلم أنه فشل في تحقيق أهدافه الأربعة .. ومع ذلك يرى الناس تسبح باسمه تسبيحا - لبيك عبد الناصر .. ناصر .. ناصر الخ .. وكان يعلم أنه يكذب ويعلم أن الجماهير تردد ما يقال في أذننها .. وكان حريصا جدا على [ما يقال في أذننها] فهو يسيطر تماما على ما يقال في أذننها بتأمين الصحف وتقوية الاعلام ونظام الحزب الشمولي ومحاصرة الجماهير بحملات اعلامية واستعراضية وترفيهية وباطفاء أي وجه عام جديد يظهر للجماهير أولا بأول وبالاستعانة بشخصيات هزيلة يرفعها من العدم أمام الجماهير كأنه قادر على أن يخلق - والعياذ بالله - من المنكرة والامعة هرقل .

وكان يحكم تجربته مع فاروق يمئى نفسه بأن يعوض فعدائه للأهداف الأربعة إذا هو استولى على عرش حسين وعرش العراق وعرش السعودية وعرش ليبيا وعرش المغرب .. وكان تخطيطه السري نحو هذه العروش يجعله دائم التحريض للصراع الطبقي المتأجج والمتجدد كلما هدأ .. وفي نفس الوقت يجعله دائم الاعتماد على المخابرات والجواسيس في هذه العواصم وكان يتخيل نفسه روبن هود الشرق الأوسط ..

عندما سقط عرش العراق سنة ١٩٥٨ ظن هو أن الملك الصبي وعبد الاله الوصي ونوري السعيد قد أسقطوا بفضل رجال روبن هود في بغداد .. لم يتعلم الدرس الحقيقي وهو أن الملكية في العراق قد فست وسقطت ذاتيا بفعل فسادها كما تسقط الثمرة المعطوبة وأن العراق شبيه بمصر كقوامها وكأحد ساقى الجسد العربي الكبير وأن ما يحدث في مصر يقلده العراق وأن ما يفشل فيه مصر يحاول دائما أن ينجح فيه العراق وأن هذا ليس مستحدا في التاريخ ولكنه يعود الى توافق طبيعة مجتمع النهر في كل منهما وإلى توافق الحضارة القديمة فرعونية هنا وبابلية هناك .. وأنه ليس عجيبا على الصهيونية أن تدرك هذه الحقائق فتقرر وتكتب على باب الكنيسة أنها تطمع فيما بين النيل والفرات [معتبرة كلا من النيل والفرات أقدم حضارة وأشبه ببعضهما من أن تطمع فيهما] .. وظل ناصر على ظنه المفلوط نحو انقلاب العراق الى أن ناواه قاسم ثم البعث العراقي حتى تبدد الوهم القائم على الجهل بالتاريخ ..

وعندما تخلت سوريا عن استقلالها



عبد الناصر

وشر - ضباطها الوحدة الاندماجية - فيما
اسماه القوتلى - انقلاب عسكري جديد
ظن ناصر - في جهل آخر بالتاريخ - ان
رجال ناصر روبن هود في سوريا وعلى
رأسهم محمود رياض وعبد المحسن ابو النور
- هم مهندسو هذا الانقلاب .. وظل يحكم
سوريا برجاله العسكريين من عناصر
المباحث والمخابرات والرقابة والتنكيل
والمصادرة والاستيلاء حتى انفصلت عنه
رغم أنف الدعوى العريضة للقومية العربية
ومرة أخرى كان البعث هو المستفيد من
حركة التاريخ ومن المعرفة بالتاريخ كما
استفاد نفس البعث قبل ذلك في العراق .
كان اصحاب العروش في صنعاء وفي
الرياض وفي طرابلس ليبيا وفي الدار
البيضاء بالمغرب ينتظرون ظهور روبن هود
داخل دارهم .. حاول سعود أن يمنع
بالمال وحدة سوريا ثم ان يشتري مؤامرة
على ناصر فلما فشل تخلى عن الحسك
لفيصل الأكثر ادراكا للتاريخ والذي
اشترك في صناعة التاريخ نفسه منذ
حدثه .

كان هناك ملكان بعيندان عن حركة
التاريخ ممارسة وأدراكا ومعرفة في اليمن
وفي ليبيا [أما ملك المغرب فهو دكتوراه
في القانون والتاريخ من فرنسا] .. وكان
حتما أن يسقط هذان الملكان .. الخارجان
على التاريخ واللذان ينتميان الى صفحات
التاريخ القديم جدا .. ومرة أخرى يظن
ناصر انه هو الذى اسقطهما ولم يسقطا
لعجزهما عن مجاراة التاريخ .. وظننه
الخاطئ هذا إنما يرجع الى جهله هو ذاته
بالتاريخ .. ثم يتضح بعد ذلك ابتعانه كل
من اليمن الثورة وليبيا الثورة عن مصر
وتستفيد بهذه الثورات روسيا وكاسترو

ولا يستفيد بهما ابن دينهما وابن لغتهما
وجارهما ..
كان ناصر ذا شخصية قوية .. عنده
جاذبية ومغناطيسية وقطرة على التنويم
ولكنه كان بلا عقيدة أى بلا أيديولوجية .
وظل تأنها وسط العقائد يتكلم عن الاتحاد
والنظام والعمل ثم ينادى بالتعاونيسنة
كالسويد أو الهند ثم يقول بالاتحاد
الاشتراكي التعاوني .. وينقلب الى
الاشتراكية العلمية .. ثم يعلن الاشتراكية
العربية التابعة من ذاتنا ثم يؤمن بالقومية
العربية أو هكذا يظن .. يضع نفسه في
الدائرة الافريقية ثم الافرواسيوية ..
وهكذا ظل تأنها يبحث عن عقيدة .. ومات
دون أن يصل الى عقيدة .. وكان أيمانه
بشخصه وبسحره الذاتى هو عقيدة أتباعه
.. ساحر بلا عقيدة .. منذ أن تقلب بين
الأحزاب الى أن تقلب بين الدول الكبرى .
هذا هو ناصر ..

حرب اليمن هي أفدح أخطاء ناصر [الساحر بلا عقيدة]

ولكى ندرك خطورة هذه الحرب التي اسدل عليها ستارا من النسيان المتعمد يجب أن نذكر أن ناصر اعترف للجماهير علنا بعد حرب يونيو ٦٧ بأنه لم يبق في مصر بعد الحرب إلا ٤٠٠ (أربع مائة جندي) لا غير والباقيون إما اخذوا أسرى أو كانوا في حالة فوضى تامة بعد رجوعهم هاربين .. وأن الاسرائيليين لو أرادوا الزحف على القاهرة لما كان هناك من يعيدهم من القناة حتى بيت ناصر في منشية البكري إلا هؤلاء الأربع مائة جندي .. هذا بينما يوجد خمسون ألفا من الجنود المصريين



التمرسين بالمعركة يحاربون عربا آخرين الملكيين اليمنيين في الزاوية الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية على بعد آلاف الاميال من القاهرة .. أي أنه كان ممكنا أن تسقط القاهرة نفسها في يد موسى ديان كنتيجة لانتقال الجيش المصري الي اليمن .

بل أنه من المؤكد أن حرب اليمن هي أهم أسباب الهزيمة يوم ٥ يونيو بسبب تواجد الجيش الفعال في اليمن بينما سيق الى سيناء مصريين بالجلاليب - بالمعنى الحرفي فعلا .

لقد دامت حرب اليمن ثمان سنوات خمس قبل هزيمة ٥ يونيو وثلاث بعدها ولم يمكن إعادة بناء الجيش المصري ولا التفكير في الثأر للهزيمة إلا بعد عودة الجيش المصري من اليمن .

دوام هذه الحرب ثمان سنوات يعني انها كانت أطول من أي حرب أخرى في التاريخ الحديث في هذا الجزء من العالم .. فالحرب العالمية الثانية مع ما جلبته من غلاء في الأسعار وبطاقات تموين وأزمة اسكان لم تدم أكثر من خمس سنوات .. وتورة الجزائر لم تدم أكثر من ستة سنوات .

دوام هذه الحرب ثمان سنوات يعني انقسام العرب انقساما يتعمق يوما بعد يوم طوال ثمان سنوات ما بين أنصار مصر الذين يشتركون في القتال بالرجال والسلاح والمال وما بين أنصار السعودية الذين يؤيدون الملكيين بالمال دون أن يشتركوا بالرجال ..

ومرة أخرى تفرص شخصية ناصر نفسها على الأطراف المتنازعة ، فان زعماء اليمن الملكيين كانوا يوما ما أصدقاء ناصر

وحلفاؤه الرسميين في اتحاد الجمهوريات العربية ولم يعفهم هذا من تأمره عليهم على غير ما يلزم به الحاكم المسلم نفسه ثم ان الامام والأسرة المالكة السعودية سبق ان اشتبكا في حرب قصيرة وعنيفة في الثلاثينات .. حربا كسبتها السعودية ولكن انتهت بتوقيع الطرفين على معاهدة صداقة اسلامية وأخوة عربية مدتها عشرون عاما - هكذا عنوانها .

ومهما كان المحتوى أو المضمون الاسلامي السياسي ضعيفا بين البدر والسعودية الا انه نفعه في مواجهة تأمر ناصر على حليفه اليمني في اتحاد الجمهوريات العربية .

هل تذكر ناصر قبل ان يحارب أن الامام احمد وابنه البدر حلفاء .. وهل تذكر أن هناك خلفا مهما كان ضعيفا ولكنه يحمل عنوان الأخوة الاسلامية بين حكام اليمن والسعودية .

كيف ولماذا بدأت حرب اليمن :

العامل الرئيسي في مشكلة اليمن هي سياسة العزلة الشديدة التي فرضها الامام يحيى بن حميد الدين أعظم حكام اليمن في العصور الحديثة في فترة توليته منذ ١٩٠٤ الى أن اغتيل في سنة ١٩٤٨ كان رئيسا للبلد زمنيا وروحيا وقاضيا الأعلى وحاكمها المطلق .. أدى حكمه المطلق الى أن يتسلل معارضوه الى الخارج بأعداد كبيرة الى القاهرة وعسكن حيث غرسوا بذور المعارضة النشطة .. خلف الامام احمد أباه يحيى فكان أكثر تطرفا من أبيه في عزل بلده .. الا انه ابتداء من ١٩٥٦ بدأ يقترب من جيرانه حيث انضم الى ميثاق الدفاع العربي المشترك الذي

قاده ناصر نفسه لمناوئة حلف بغداد .. وكان يجب تقدير هذه الخطوة من الامام احمد وتشجيعه .. بل ان الامام احمد بعد الوحدة المصرية السورية مباشرة طلب ان ينضم الى الجمهورية العربية المتحدة المكونة من مصر وسوريا .. ووافق ناصر على ارتباط فيدرالي سمي [اتحاد الدول العربية المتحدة] .. وكلمة الدول العربية المتحدة تعنى ما كان مأمولا فيه من انضمام بقية الدول العربية خصوصا السعودية والأردن والعراق والمغرب الى الدول الملكية التي كانت تشهر بأن ثمة تأمرا يخفيه ناصر ضدها .

كان نص ميثاق هذه « الدول العربية المتحدة » ينص على توحيد السياسة الخارجية والقوات المسلحة .. وكان منتظرا توحيد الاقتصاد والاجتماع والتعليم .. ان تكون هذه « الدول العربية المتحدة » ادعش العالم العربي .. ملكية مستبدة رجعية كاليمن تصمم الى دولتين ثوريتين كمصر وسوريا ؟ !

بل أن ولي عهد اليمن حميد البدر اظهر بعض الميل الى ناصر الى حد أبعد مما نص عليه ميثاق الاتحاد : كان ولي العهد هذا يبلغ من العمر ٢٥ عاما وكان يصف نفسه علنا بأنه مصري وأنه صديق لناصر وأنه تجمععه علاقة ودية بروسيا والصين الشعبية وقد زارهما بالفعل .

هذه المعاصرة والتقدمية التي صبغ بها البدر نفسه جعلت أباه الامام احمد الذي كان رغم تقدمه في السن ومرضه المزمن المسيطر الوحيد على بلده جعلته ينظر الى الاتحاد كتجربة مريرة وأخطره من ناحية وجعلت نفس أهل اليمن لا يخافون الامام البدر عندما خلف أباه بعد



والصين وأمريكا .. وهل غاب عن ناصر أن هناك خلفا يحمل كلمة الأخوة الإسلامية بين ملك اليمن والسعودية ؟ وهل غاب عن ناصر أنه كرجل يراس دولة بل « الدول العربية المتحدة » التي وجدت جيوش وسياسة مصر وسوريا واليمن يتعين عليه أن يوحد في الخطوة التالية اقتصادها واجتماعياتها وثقافتها وتعليمها وينهى التحكم والسيطرة العسكرية والبوليسية والتامرية .

كل هذه التساؤلات التي يفلب أن تكون أجابتها أدانة لناصر يجب أخذها في الاعتبار وموازنتها بحجته وحجة حواريه القائلين بأن تدخله في اليمن كان بفرض تحديث اليمن وأوربته ونقله إلى القرن العشرين .. لأن هذا التحديث كان قد اعترف بالحاجة إليه نفس الامام أحمد واعترف ابنه البدر أكثر من أبيه وخطا كل منهما نحوه خطوه .. وان هذا التحديث عملية مدنية وليست عملية عسكرية .. عملية يقع عبؤها على البنوك والمدارس والمستشفيات والدعاة قبل أن تكون عملية عسكرية .

وكان يجب أن يتذكر أن هناك فعلا « أخوة إسلامية » يجب أن لا تطفئ بحال من الأحوال وإنما تزداد حتى تصبح منهجا وقادة وسياسة علنية ومنهجا دوليا واقعيا كان يجب عليه - وهو المعاصر ورائد التحديث والتقدمية - أن يكتشف هذا الخيط القائم فعلا ويرعاه ويفقيه ويدخل به ميدان السياسة الدولية ويجعله أسلوبا دوليا معترفا به ومقررا .. بدلا من الاستماع والاستشارة إلى تيتو الذي زاد ناصر ١٤ مرة وإلى نيريري (٤ مرات)

إن تعودوا على حكم اليد الحديدية سقوط رهينته جعلت اليمنيين يشعرون عليه بعد ١٨ يوما فقط من توليته وأنهى عهد الأئمة بعد ٦٦ عاما حكموا اليمن .

ويحلل أحمد محمد محجوب رئيس وزراء السودان المعاصر للأحداث والعنصر الوحيد الذي قام بالمصالحة بين ناصر والسعودية وأنهى نزيف مصر في اليمن يحلل محجوب تكوين اتحاد ناصر مع اليمن نفسيا هذا الاتحاد الذي أثار دهشة سائر العرب بأن « ناصر كان يحس أن إزالة الملوك الذين يعملون معه أسهل كثيرا من إزالة أولئك الذين لا يرتبطون به بمعاهدة من نوع ما » (ص ١٥٤ من مذكرات محجوب) .

هل كان هناك آذن وتبعاً لتقدير محجوب عنصرا شخصيا يعود لناصر وطباعه الشخصية في هذه الحرب المشؤمة ؟ وهل غاب عن ناصر تمام تقدير خطوة الامام أحمد بالانضمام اليه كحليف وحقوق الحليف يجب مراعاتها ؟ وهل غاب عن ناصر أن ولي العهد رجل أعطى ظهره لأبيه ولاستبداد أبيه وتراث أجداده وعنده استعداد للمعاصرة والتحديث بدليل زيارته لروسيا

والى هيلاسلاسى والى مكاربوس .. والى الشيطان .

هل السبب الحقيقى فى حرب اليمن ليس اخراجها من الرجعية والتأخر الذى ران عليها ولكن سببها الاحساس الطبيعى لدى ناصر بأن ازالة الملوك الذين يعملون معه اسهل من ازالة الملوك الغير مرتبطين معه ؟

الثمن الذى تحمته مصر فى حرب اليمن :

- دفعت مصر مليون دولار يوميا لقتل عرب ومسلمين .

- كانت حرب اليمن هى السبب المباشر لهزيمة ٥ يونيو الماحقة .

تكلفت حرب اليمن ثمنا للسلاح والمال المنفق فيها ... ٤ مليون جنيه كان ممكنا - حسب تقدير توفيق الحكيم - أن يخص كل قرية منها مليون جنيه يحولها الى مدينة صناعية حديثة .

- فقدت مصر ارواحا لشهداء فى غير ما دفاع عن وطن أو دين .

- كل هذا الثمن لم يؤد الى تحديث اليمن أو استقلاله .. وها هو مقسم

متقاتل وموضع قدم للشيوعية الدولية داخل الجسم العربى والدول الاسلامية .

- كان ممكنا تفادى كل هذه الخسائر المادية والسياسية لو كان التعامل مع اليمن تم بأسلوب المدنيين : تجارة وبنوك ومدارس ومستشفيات وتشقيف . وكان

ممكنا أن يحقق دخلا لمصر ونشرا لنفوذها ويفوت على مصر كارثة يونيو ويفوت على

اليمن تفتتها ويمنع تفلغل الاسبتعمار الشيوعى داخل الأوطان العربية .

- لم تحقق حرب اليمن بالاسلوب

الذى نمث به أى مكسب الا لاسرائيل وروسيا .

- حتى الفرض الشخصى لناصر وهو ازالة الملوك تحقق لغير صالح ناصر نفسه وكان ممكنا أن يدخل الجيش الاسرائيلى الى بيت ناصر حسب تقدير ناصر .

- تكرر الفشل فى توحيد مصر وسوريا مرة اخرى فى توحيد اليمن ومصر بينما كان ممكنا أن يتم بنجاح فى سوريا وفى اليمن لو اتبعت أساليب المدنيين لا العسكريين .

ان الانتكشارية العثمانية رغم امجادها وانتصاراتها العسكرية كانت هى السبب الرئيسى فى سقوط الدولة .. ويلاحظ أن هذه الانتكشارية كانت طبقة مؤثرة وعريقة وتتوارث التقاليد العسكرية وتحافظ عليها .. وان البروسية العسكرية الألمانية رغم قوتها الخارقة وتقاليدها الصارمة وسيطرتها الكاملة على العقلية الألمانية قد انتهت بتقسيم المانيا .

وكان يجب الاتعاض بهاتين المؤسستين ومثيلاتهما فى التاريخ وهى كثرة والاعتماد على الأسلوب المدنى فى التعامل مع سوريا ومع اليمن حفاظا على مستقبل مصر نفسها .

ان معرفة التاريخ والاحساس به والحس التاريخى يجب أن يكون حاسه

سادسة كالسمع والبصر واللمس لدى السياسى فى هذه المنطقة من العالم .. انه

ليس بحاجة الى السلاح ولا المال اذا كان لديه هذا الحس .. وهذا الحس بالتاريخ

لا تغنى عنه أسلحة ولا جيوش ولا مظاهر الحكم والدولة والقمع .. وهذا الحس

لا يعوض بتقارير المخابرات ولا بحوث المستشارين ولا هتاف الجماهير .. وأن

احوج سياسى العالم لهذا الحس هم سياسو حوض البحر الأبيض حيث تتكون

ولكنه يخشى « الأصفرأوى » زكريا - كما يسميه .. هذا الشقاق بين الأعضاء دام الى الأبد وكان نهاية .

٢ - افساد الجيش المصرى معنويا :

كان السبب الرئيسى لخلع بيعة السوريين لناصر هي أسلوب المخابرات .. وقد حاول ناصر أن يعوض خسارة سوريا باليمن .. ولكنه لم يشخص لنفسه السبب الحقيقى لخلع بيعته .. وجنى من اليمن هزيمة وخسارة أشنع كثيرا مما جنى في سوريا .. كانت أكياس الذهب تحصل لتوزع على رجال القبائل دون كشف ولا رقابة كافية .. وكان البعض الكثير يتاجر في النقد وفي أدوات كهربائية ممنوعة عن السوق المصرى تماما يحملها في وسائل نقل الجيش ولا يدفع عنها جمارك وبيعها بأعلى الأسعار ويكسب مالا حراما ويفقد تماما انضباطه العسكرى وشعور التضحية فضلا عن التقشف .. وتفجر هذا فيما اسمى قضية مكتب المشير حيث كانوا هم أنفسهم ضباط قيادة المشير يتاجرون بشراة في مثل ذلك .. وأعترف حسنين هينكل في مقالاته بان الفساد انتشر في الجيش نتيجة حرب اليمن .

٣ - هزيمة يونيو امام اسرائيل

كانت نتيجة مباشرة لحرب اليمن لان الجيش الفعال [سبعين ألف جندي] كان في اليمن .. اما جيش سسيناء فكانوا بالجلاليب .. وكان يدرك هذه الحقيقة ناصر واعترف بها لمحجوب .. وظل ناصر يخفى عن الجماهير تماما أن حرب اليمن هي سبب الهزيمة أمام اسرائيل لأنه لا يريد أن يجرح كبرياء نفسه ويريد أن يحتفظ

خسارة العالم .. وبالذات منطقة الشرق الأوسط منبع الرسائل الدينية والحسية والمعنوية الهائلة من كل قوة مادية . فهذه البقعة تختلف عن أمريكا الجنوبية مثلا أو آسيا أو أمريكا حيث يمكن أن يحكم رجل دولة يستعين بمثل هذه الأجهزة من مستشارين ومخابرات ويعوض بها حسه المفقود نحو التاريخ .. ولكن ذلك يكون كارثة كاملة في منطقة الشرق الأوسط .. منبع الأرواح والاحساس والشعور والتأمل .

النتائج البعيدة لحرب اليمن :

١ - التفتت النهائى لوحدة

نوار يوليو :

كانت الاختلافات بين نوار يوليو قبل حرب اليمن اختلافات مؤقتة .. أما هذه الحرب فسببت انقساما دائما بينهم .. كان لكل منهم رأى بعضهم اعلنه مثل كمال حسين وبعضهم أسره في نفسه ولكن كلهم ادرك مدى خطورة التورط .. وأدرك أن هذه أكبر غلطات ناصر .. وحاول بعضهم استغلالها علنا مثل كمال حسين وحاول بعضهم استغلالها سرا .. ويروى محمد أحمد محجوب وهو الرئيس السودانى الذى عقد مؤتمر الخرطوم لمساندة ناصر بعد هزيمة يونيو وهو الذى عقد الصالحة بين ناصر وفيصل في بيته الشخصى في الخرطوم وهو بالتالى أكثر الناس اطلاعا على مدى تورط ناصر في اليمن يروى أنه لما دعا ناصر للذهاب الى الخرطوم قال له ناصر « أتضمن اذا ذهبت الى قمة الخرطوم الا يرتب زكريا محى الدين انقلابا في أثناء غيابي » ؟ [ص ١٦٢ من مذكرات محجوب] .. ان ناصر لم يكن يخشى كمال حسين



يسيطرته السحرية على العرب ويخشى من معارضيه في حرب اليمن [ذكرى محيي الدين وكمال حسين] . ومصرفه ناصر لتحقيق أمر ما تم انكارهما أمام الجماهير لا يمكن تفسيرها الا بأحد أمرين أما انه يكذب ويكذب حتى يصدق نفسه - كما كرر أن هزيمة ٥٦ هي نصر على ثلاث امبراطوريات - وأما أنها من أعراض الشيفروفريتا أو انفصام الشخصية .. هذا إذا جاز أن تنطبق على ناصر المقاييس المعادية للبشر ولم نعتبره فوق المؤاخذه كما يحاول انصاره معه كنوع من التآليه الكاذب .

٤ - البحر الأحمر تحول من بحر عربي الى بحر يهودى سوفيتى :

من أخطر نتائج حرب اليمن أن انتهى الأمر بقيام دولة شيوعية مثل كوبا تماماً في جنوب البحر الأحمر في الوقت أيضاً الذي وصلت فيه إسرائيل إلى منفذ البحر الأحمر الشمالى في ايلات وخليج العقبة . [بل أنها أيام ناصر وصلت الى ضفة القناة الشرقية] . بهذا أصبح هذا البحر في مدخله ومخرجه تحت سيطرة الخصوم .. والسيطرة على البحار دائماً تسبق السيطرة على البر .. وإذا أدركنا أن هذا البحر الأحمر يسمى بحر العرب لأنه طوال التاريخ كان يقع بالكامل تحت سيطرة العرب بل أنه أيام الدولة العثمانية كان يمنع مرور السفن البرتغالية بالذات من المرور فيه وكانت هذه السفن تفرغ حمولتها في أحد طرفيه وتنقلها سفن عربية الى الطرف الآخر .. وكان هذا المنع اثر محاولة طائشة وخائبة لكوماندوز برتغال حاولوا الوصول الى مكة .

هذه السيطرة اليهودية السوفيتية على البحر الأحمر أيضاً يقابلها في الخليج الفارسى أو الخليج العربى سيطرة الاسطول الأمريكى وبهذا أصبحت جزيرة العرب لأول مرة في التاريخ محاصرة بحريا بقوات قد تهدد مكة والمدينة تحت ستار البترول وأبار البترول .

٥ - الوحدة العربية تحولت الى دم بين العرب :

عندما خلعت سوريا بيعتها لناصر ارسل اليها فرقة من الصاعقة جوا ليخضعها وبعد ساعات عدل عن هذا التدخل الذى كان سيريق دما من مصر وسوريا .. وعلى العموم تبين فيما بعد ان هؤلاء المظليين بقيادة جلال هريدى استسلموا في الحال بعد نزولهم في اللاذقية وان جلال هريدى نفسه تكلم أمام الميكروفون السورى ضد ناصر ! هذا الدم الذى تفادينا اهداره في سوريا أهدر انهاراً في اليمن كان في الأماكن التفاهم مع الملكيين من أول يوم وكان في الأماكن تمدين اليمن بالتعليم والبنوك والمستشفيات والثقافة بدلا من أسلوب الخنجر وهدم القسرى

النتيجة الواقعية لهذه الحرب اليمنية أنها أثمت فعلا تهزيق الجسد العربى تهزيقا لم يحاول أحد اصلاحه وامتد أثر هذا التهزيق الى لحظتنا هذه .. ولولا هذا التهزيق فى هذه الحرب لما كان الموقف الآن على ما هو عليه ..

٦ - تفجير المنطقة :

معشروف لمن يدرس السياسة فى مصادرها - لا فى الشارع ولا فى المقهى السياسى ولا فى الصحف القومية : إن هناك مخططا لتفجير المنطقة الى كيانات صغيرة حتى يمكن أن تستقر اسرائيل من ناحية وحتى يمكن منع قيام وحدة عربية حقيقية وأهم من ذلك كله حتى تستحيل عودة الخلافة الإسلامية الشاملة .. هم يريدون تفجير لبنان الى كيانات صغيرة : دولة مسيحية ودولة دروز مع أن لبنان كان محافظة فى دولة الشام أيام الخلافة الإسلامية .. ويريدون تفجير الكويت والخليج العربى الى كيانات صغيرة تضم السكان الذين من أصل إيرانى أو هندى ويمكن بهذه الكيانات ضرب التجمع العربى اذا فكر العرب فى وحدة .. ويريدون تفجير جنوب السودان الى دولة مسيحية أو وثنية فى الجنوب تعادى عرب الشمال وهكذا .. وقد قدمت حرب اليمن هذه لهم تفجيرا لم يكن فى حساباتهم ورحبوا به أتم ترحيب حتى أن أمريكا كانت من أوائل الدول التى اعترفت بالنظام الجديد فيها .. وكانت روسيا تهتل الفرص لترسل السلاح والخبراء اليها .. حتى حولوها الى فيتنام شمالية وجنوبية فى داخل الجزيرة العربية وداخل الوطن والدار الإسلامية .. أصبح من المتعذر الآن بعد أن تفجرت جزيرة

وتسويتها بالأرض ولو أن الذهب الذى انفق لشراء العداوة بين الأطراف اليمنية صرف على نفس هذه الأطراف فى صورة مدارس ومستشفيات ومطاعم ومحطات استهلاكية لثما هذا الذهب وتوطدت أقدام مصر فى اليمن وأمتنع الوجود الشيوعى والأمريكى فى المنطقة .. أن مناصرة ما سعى بالجمهوريين من جانب مصر ومناصرة الملكيين من جانب السعودية لم يقتصر مداه العدائى فى العلاقة بين مصر والسعودية ولكن قسم العرب الى معسكرين متصادبين وبينهما دم .. وما كان يسمى بالوحدة العربية مع ما صاحبها من أعلام مدوى وما حشر فى رأس التلاميذ نحوها - عند التطبيق انتهى الى هدر دماء محرمة .. فهل كان حقاً يدرك معنى الوحدة العربية .. وهل كانت فعلا أقرب اليه من كلمة جمهورية أو اشتراكية وهل العيب فى العرب أنفسهم أو أن العيب هو فى التطبيق للشعارات .. أم أن موقع القمة فى الهرم السياسى قد يضرب صاحبه بانقسام فى الشخصية شيزوفرانيا ولذلك يطالب أنصاره بعدم معاسيته بالمقاييس العادية ؟ أم أنه خليط من هذا كله فالعروبة لم تكن أبداً هى سبب الوحدة ولسكنه الإسلام الذى جمع العرب قبلا .. فلما حاول ناصر جمعهم بغير إسلام فشل .. ثم إن ناصر قد يدعو الى الوحدة بين العرب ولكنه عندما يجلس على القمة العربية فعلا بعد استسلام العرب جميعا له فى حرب ٥٦ - يبدأ هو نفسه فى تحطيم هذه الوحدة فتضيع من يده سوريا التى كانت مرتمية تحت أقدامه وتضيع من يده اليمن التى دخلت معه فعلا فى وحدة سميت « الدول العربية المتحدة » .

العرب داخل دارها نفسها الى معسكر
غربي ومعسكر شرقي ان تتم وحدة عربية
فضلا عن وحدة اسلامية ومع ان الرسول
صلى الله عليه وسلم امر ألا يعبد في الجزيرة
غير الاسلام دينا أصبحت فيه مسيحية
نشطة ويهودية متربصة وشيوعية ملحدة .
كان يجب قبل الدخول في هذه الحرب
الملعونة الحذر من أن نصبح مخلب قط
يستخدم في تفجير المنطقة الى كيانات
صغيرة وصريحة في أعاقه أى وحدة اسلامية
.. وكان يجب أن نسال أنفسنا ما هي
مصلحة الاسلام في هذه الحرب قبل أن
نسالها عن مصلحة الجمهورية أو الاشتراكية
أو الثورية أو الثورية المضادة .. لقد
خدمنا كل هؤلاء على حساب الاسلام .

٧ - الوفاق الدولي :

الوفاق الدولي هو التفاهم والاتفاق
بين أمريكا وروسيا على اقتسام العالم ..
وتاريخه الحقيقي يرجع في نظر البعض مثل
[جلوب باشا] الى سنة ١٩٣٩ حينما
تركت كلا الدولتين هتلر وأوروبا تتمزقان
بحروبها الداخلية سعيا في ميراث أوروبا
الغربية وأمالك ألمانيا واليابان خارج
بلادهما .. وقد أدرك اليهود هذه الحقيقة
ووزعوا أنفسهم بين أمريكا وروسيا ..
وكانت أمريكا وروسيا هما أول من اعترف
بقيام إسرائيل .. بل هناك من يعتقد أن
اليهود كانوا هم أصحاب هذه الفكرة
.. وعلى العموم فان أهم أهداف هذا
الوفاق الدولي هو منع قيام دولة اسلامية
شاملة أى منع الخلافة أن تقوم بأى صورة
.. فهو وفاق على اقتسام أمالك هذه الخلافة
قبل أن يكون على اقتسام أمالك ألمانيا
واليابان وأوروبا الغربية .. أى أن

الفريسة الأولى لهذا الوفاق - قبل أوروبا
وألمانيا واليابان هي دولة الاسلام بالذات
.. وقد حققت حرب اليمن لسكل من
أمريكا وروسيا هذا الهدف على يد
المسلمين أنفسهم وأصبحت اليمن فيتناما
شمالية مع أمريكا وفيتناما جنوبية مع
روسيا وامتدت هذه الفتنة الى الشرق
الأوسط جميعه بانقسامه الحالي الى
معسكرين متنازعين .. وما نظنه حربا بين
أمريكا وروسيا وتسابقا بينهما على وطننا
هو بالضبط ما يريده الطرفان ..
ان ما يريده الطرفان فعلا هو الاقتسام
في حد ذاته .. اقتسامنا نحن المسلمين قبل
اقتسام أمالك أوروبا واليابان .

وان ما يختلف فيه الطرفان [أمريكا
وروسيا] فعلا هو مدى هذا الاقتسام .

وأن من ينضم منا الى أمريكا إنما يخدم
فكرة زيادة نصيب أمريكا من هذه القسمة ،
ومن ينضم منا الى روسيا إنما يخدم
فكرة زيادة نصيب روسيا من هذه القسمة .
إنما القسمة في حد ذاتها هي الهدف
عند كليهما .

وهما سيتحدان معا تمام الاتحاد ضد
قيام أى جامعة اسلامية أو تحريراً اسلامي
من سيطرتهم .. أن حرب اليمن رفعت
شعارات ظاهرة هي إقامة حكم جمهوري أو
تمدين اليمن وتحديثه ولكنها أدت الى
نتيجة خطيرة هي تنفيذ مخطط الاقتسام
الذي تهدف اليه كلا من روسيا وأمريكا
وهذا التقسيم في حد ذاته يمنع قيام
أى وحدة عربية وأهم من ذلك أى وحدة
اسلامية .

أختلف الآن مسلمو اليمن في هل
يختارون الملكية أو الجمهورية .. فأدى
هذا الى تحقيق المخطط الاقتسامي الذي



بل ويعيد الخلافة ، كانت السودان معه
وسوريا معه والعراق معه واليمن معه وليبيا
معه والجزائر معه ولكنه كان خالياً من
الاسلام السياسي .. ووقع تحت تأثير
دهانقة منافسي الاسلام [ان لم يكن
خصومه] مثل نهرو وتيتو ونيريري
وهيلاسلاف ومكاريوس وكان حريصاً على
هيئته الشخصية قبل كل شيء ولكنه وقع
تحت تأثير التقارير والمخابرات بل ومحضري
الأرواح [يقول رياض المالكي في مذكراته
وهو وزير أيام الوحدة انه شاهد بعينه
في داره اكواما من الاشرطة وجلسات
محضري الأرواح] ولم يكن عنده وعي
بالتاريخ رغم تسلحه بسحر شخصي
رهيب .

تسعى له أمريكا وبروسيا ودفع ثمننا باهظاً
من دم اليمنيين والمصريين ومن أموالهم ومن
تاريخهم ومن وحدتهم العربية ومن رابطة
دينهم الوثقى .

وكسب من هذه الحرب أطراف ثلاثة :
اسرائيل بانتصارها في حرب يونيو ..
وروسيا بأقامتها نظام شيوعي في الجنوب
وامريكا بأقامتها نظاماً موالياً لها ودخول
أساطيلها في المحيط الهندي [ثم الخليج
العربي بعد ذلك] ثم هيمنتها بدعوى
مصالحة مصر واسرائيل .. وخسرت مصر
وخسرت اليمن وخسر العرب وخسر
الاسلام .

لم يوات احداً من الغرض ما واتي
عبد الناصر ليقيم وحدة اسلامية شاملة

الخلاصة :

قال كرومر بعد حل جيش مصر العربى ان الجيش المصرى أصبح غير قادر على الحرب لمدة طويلة ولكنه سيظل قادرا على التمرد فقط وفى سنة ١٩٣٦ فتح مصطفى النحاس أبواب الكلية الحربية أمام أبناء الطبقة الصغيرة وارسلت مندوبيها لهذه الكلية لتثور هذه الطبقة وتصرع الاقطاع والملكية .. وكان توقيع معاهدة ١٩٣٦ نقطة تحول طوبى بعدها مصطفى النحاس كمخام عن القضية الوطنية [ومن قبله سعد زغلول] بأن ينهى حياته السياسية بانتهاء مهمته كمخام عنها .. وظهر تجمعان جديدان : تجمع الأخوان المسلمين وتجمع مصر الفتاة .. وكان لابد أن يتصادم هذان التياران تصادما مميتا .. فالأخوان يريدون إعادة الاسلام للحكم .. وفى الحقيقة فان دستور ٢٣ الانتساج عن ثورة ١٩ كان فى حد ذاته هو تحول من الاسلام الى الحداثة الأوروبية بمفاهيمها الاسلامية رغم ان ثورة ١٩ قامت وبدات كثورة اسلامية - كما ساشرح فى مقال مستقل - بينما كانت مصر الفتاة تؤمن تماما بالعسكرية والكل فى واحد وبهرها ما حقفته العسكرية الألمانية والاطالية باسم النازية والفاشية وكان ناصر بالذات من تلاميذ هذه المدرسة واستعان بأفرادها فى حكومة يوليو وطوال حكمه ولا تزال هذه المدرسة تتعاون على هيئة المعارضة [حزب العمل] وتبنى ناصر أفكارها فى الاصلاح الزراعى والحزب الواحد والايمان بالفرعونية والتاميمات

وانشاء المصانع والسد العالى والتمصير .. ولكن هذه المدرسة لم يكن لها برنامج ثابت وخط سياسى ثابت اذا فورنت بمدرسة تعتمد على ايدولوجيا دينية ثابتة .. ومصر الفتاة نفسها كانت دائمة التغير فى نفس عنوانها : مرة الى الحزب الاشتراكى ومرة الى الاسلامية ومرة الى الديموقراطية الغربية الخ .

كان طبيعيا ان يحدث تصارع رهيب بين الهيئتين وقد حدث بمذابح الأخوان المتكررة ولكن هذا الصراع امتد أثره الى النطاق الدولى حيث ناصر ناصر خصوم الاسلام فى قبرص وفى القارة الهندية وفى الحبشة وارترىا وجنوب السودان وفى العراق والجزيرة العربية .. ومضر دائما عنصر فعال تستطيع أن تميل كفة الميزان الدولى فى الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا للجهة التى تميل إليها .

وهكذا دار هذا الصراع الرهيب فى وقت قامت فيه دولة اسرائيل على أساس دينى خالص محاذ كل فروق لا دينية بين يهود روسيا ويهود أمريكا على أرضها ذاتها وفى وقت تطمع فيه المصليبية الدولية على تحطيم العالم الاسلامى تحطيمًا نهائيا للحصول على ثرواته الغنية وتفيد ما حدث فى اسبانية داخل كل أقطاره فى الشرق الأوسط .

ومن هنا كان اعلان اسرائيل التحدى : ان القدس عاصمتها الى الأبد .. فاسلمى يادولة الاسلام ولكن الله غالب على أمره .
د . فهمى الشناوى



بني صدر يتحدث الى

الرئيس : ان الحرب كرمح « أخيل »
 — بطل اسطوري يوناني — تشفى الجرح
 الذي تسببه ، أنها تساعدنا ان نجعل
 الجماهير تفهم ان عليها تفهم ومواجهة
 صعوبات الثورة .. من هذا الجانب
 فالحرب مفيدة جدا لنا ، ولكن يجب ان
 اعترف ان هناك فرصة في الالف ان ثورتنا
 يمكن ان تتحطم .

● اذ عزلت ايران في الخليج
 الفارسي فهل تخططون لاقفال
 مضيق هرمز ؟

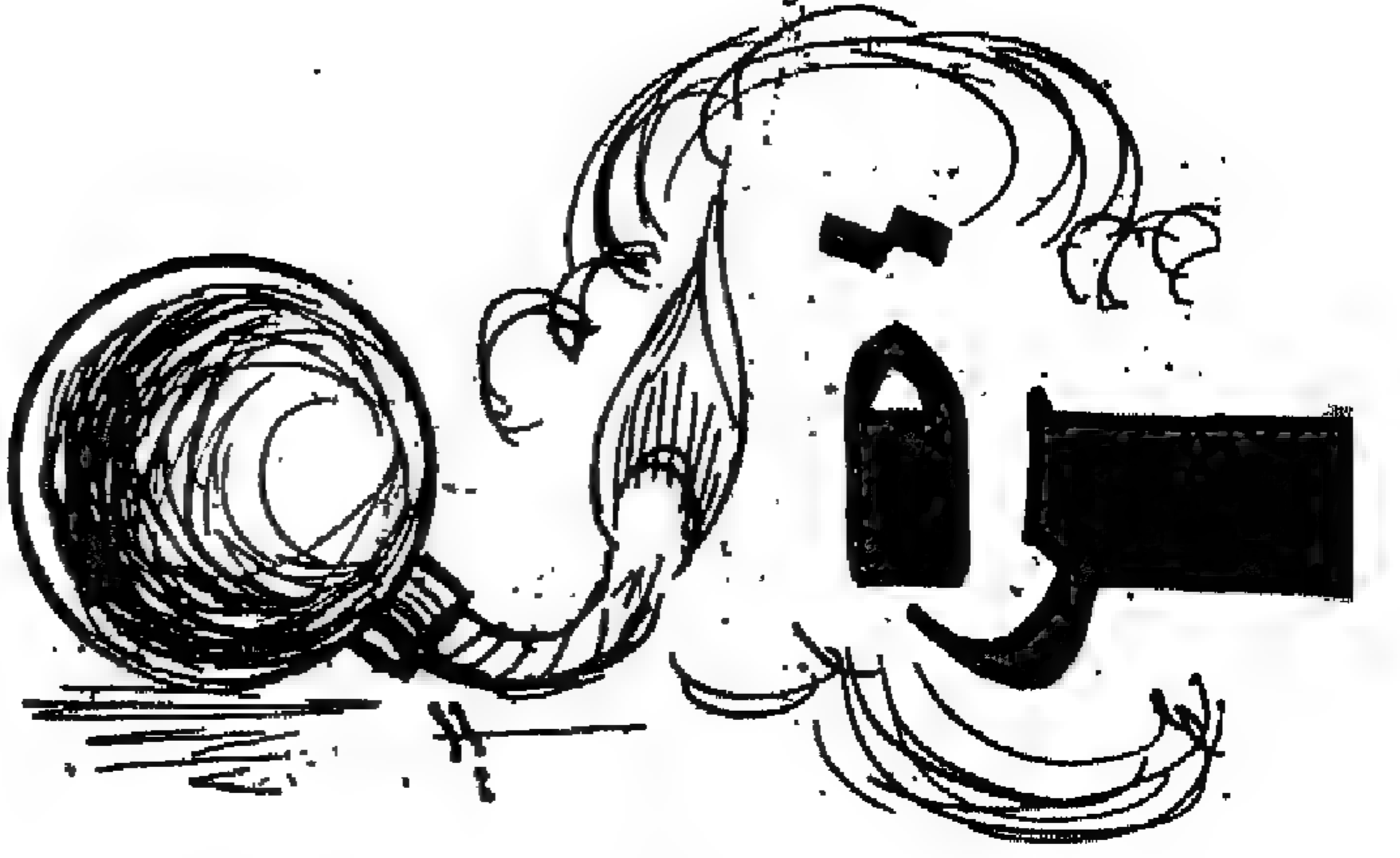
الرئيس : نعم .. أنها امكانية .. اذا
 هوجمنا من كل الجهات فاننا بالتاكيد لن
 نجاس ونضيع الوقت سدى ، سنستخدم
 كل ما نستطيعه من قوتنا .

● هل يمكن ان تحدث
 الحرب انقلابا في ايران ؟

● ما الذي تعتقد ان
 العراقيين يريدون تحقيقه من
 هذه الحرب ؟

الرئيس : كل من العراقيين والامريكيين
 هدفهم المشترك اسقاط النظام الثوري في
 ايران ، يريدون ان يحصلوا محله دمي
 امريكية ، فمد ظن العراقيون انه في حال
 بدء الهجوم فان الجيش الايراني سيقوم
 بانقلاب ليسقط النظام الثوري ، ظنوا ان
 نظاما جديدا يمكن ان يقوم في ايران يحميه
 الجيش العراقي او على الاقل يديرون
 منطقة [محردة] شرق العراق وقيمون
 مايسمون « نظاما حرا » هذا هو هدفهم
 الذي لم يحققوه .

● اذا استمرت التحسرات
 فهل سيكون مستقبل الثورة
 الايرانية في خطر ؟



النبوزوبك



الرئيس : في إيران ! من الذي يستطيع أن يقوم بانقلاب ، هناك بقايا للنظام السائد الذين تحميهم الولايات المتحدة والذين يحلمون بهذا ولكن في كل مدنا فان الجماهير مسلحة .. انهم مسلحون ليدافعوا عن الوطن وانت لا تستطيع ان تقوم بانقلاب ضد جماهير مسلحة .

● هل تصدق زعم الولايات المتحدة انها محايدة في هذا الصراع ؟

الرئيس : منذ البداية لم يكونوا ابدا محايدين ، انهم متورطون في الاعساد للحرب ، انها خطة أعداء الأمريكيين والعراقيين .

● هل يبقى الانحسار السوفيتي محايدا ؟

الرئيس : طالما اني معني بالامير ،
فان الاعتذار يبقى دوما ضروري .

● ولكن آية الله الخميني
تخلي أخيراً عن مطالبه باعتذار
الولايات المتحدة .

الرئيس : بكل بساطة لقد نسي ..
اني متأكد انه يريد ذلك .

● هل الولايات المتحدة
هي أسوأ عدو لایران ؟

الرئيس : الولايات المتحدة لا تريد
ان تفهم الثورة التي حدثت في ایران وان
الشعب لن ينحني لارادة القوى الكبرى ،
اذا استطاعت الولايات المتحدة ان تفهم
هذا فان كل شيء يمكن ان يتغير .

● هل يعني هذا انك
ستتحرك مقتريا من موسكو ؟

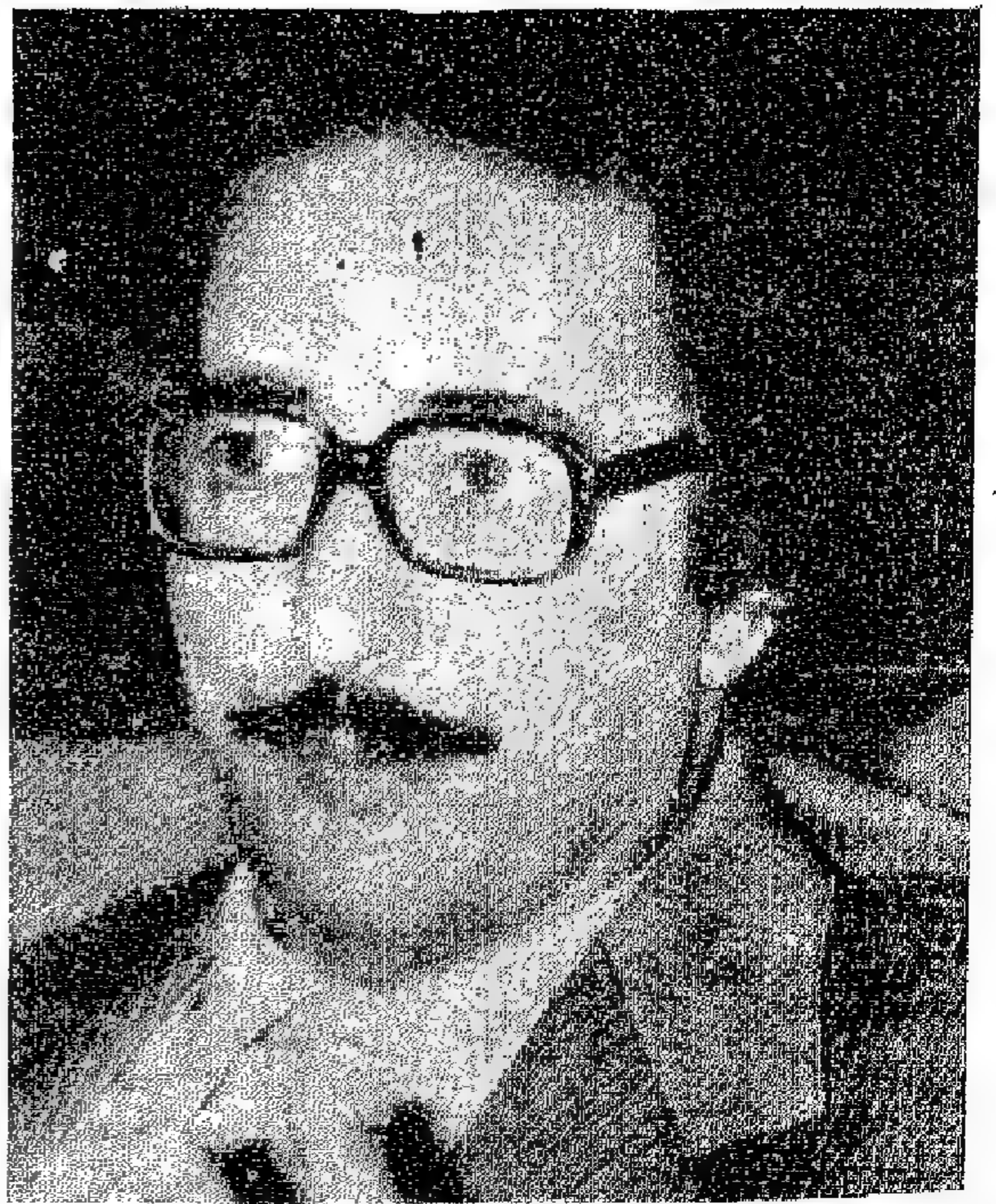
الرئيس : لا .. الاستقلال هو
الاستقلال ..

كم من الوقت يمكن ان
تعيش ایران اقتراسا
ومصادرات البترول معلقة ؟

الرئيس : على الأقل سنة .. ربما
اقل .

● لقد عانت ایران من
خسائر شديدة .. كيف
تخططون لتغيير مجرى الحرب ؟

الرئيس : اننا لم نغاني أي خسائر
عسكرية كبيرة ولا حتى صغيرة ، لقد حططنا
الجيش العراقي واعتقد انه في الأيام
القليلة القادمة سيكون دورنا في الهجوم .

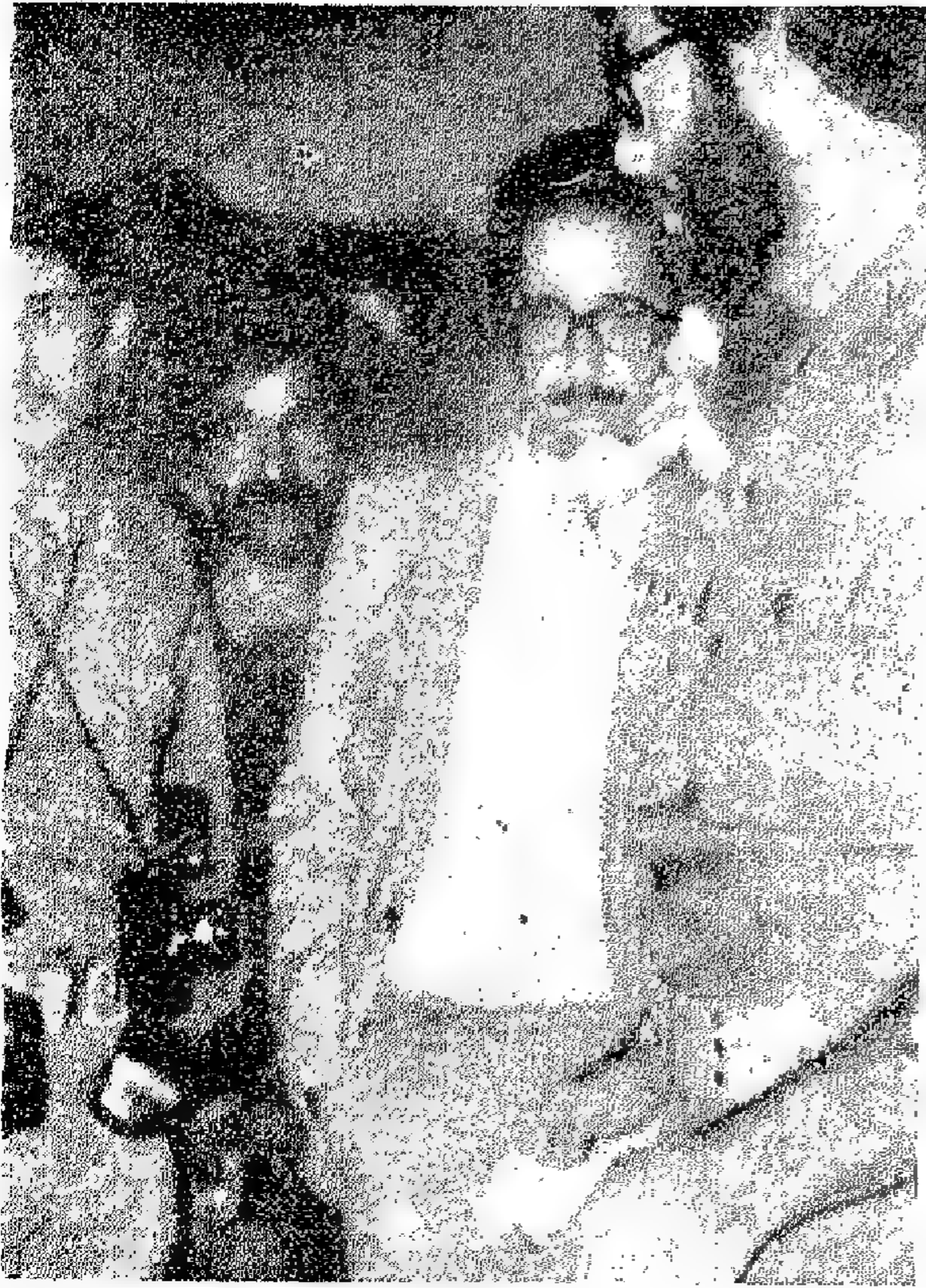


الرئيس : لقد أكد لي السفير
السوفيتي ان حكومته لا توافق على الغزو
العراقي .. ولقد أخبرته انهم اذا ساعدوا
العراقيين فسيكون عملا لن تغفره لهم
الأجيال الإيرانية القادمة .

● هل ستتغير الحسب
موقف الـ ٥٢ رهينة الأمريكية ؟

الرئيس : حتى هذه اللحظة لا ..
ولكن اذا أصبح الموقف الدولي أكثر سوء
فستصبح كذلك بالنسبة للرهائن ايضا ،
لقد سمعنا ان الأمريكيين أرسلوا مساعدات
عسكرية للعراق ، اذا كان كذلك فان
موقف الرهائن سيكون سيئا بالتأكيد .

● هل يبقى على الولايات
المتحدة ان تقدم اعتذارها عن
جرائمها في ایران وقبل تحرير
الرهائن ؟



● ما هي شروط اسيران
لوقف اطلاق النار ؟

الرئيس : ان يسحب العراقيون
جنودهم من الحدود ويتوقفون عن التدخل
في كردستان وخوزستان ، هذه كل
شروطنا .

● هل جهود الوساطة
ممكنة .. من خلال الأمم
المتحدة مثلا ؟

الرئيس : كلمة الوساطة لا تعني شيئا
بالنسبة لنا لان العراقيين هم المعتلون وهم
الذين يجب ان يسحبوا قواتهم .

● العراق يقول انه يريد
ان يجبر حكومتكم على احترام
سيادته الإقليمية على المناطق
الحدودية المتنازع عليها ، ان
تعترفوا بسيادته على شط
العرب ، وتعيسدون جزر أبو
موسی و طنب الصغرى والكبرى
هل يمكن ان تقبل هذه
المطالب .

الرئيس : على الاطلاق لا .. ولا أي
منها .. أبدا .

● ما هي درجة الدمار
الذي لحق بالجيش الإيراني ؟

الرئيس : لقد كنت على الجبهة في
اليومين الآخرين والجيش لم يلحقه دمار
انهم مستعدون أكثر أن يحاربوا
ويهاجموا .

● ما هو تحريك لتسليم
الحرب ؟

الرئيس : اني أقول بثقة ان هذه
المحاولات العسكرية جعلت ثورتنا أقوى
وانى واثق ان شعبنا سيحقق أهدافه في
الاستقلال والحرية والنظام الاسلامي ..
سنبقى قادرين على العيش بدون الاعتماد
لا على الولايات المتحدة ولا على الاتحاد
السوفيتي .



المسح على الخفين

مشر وعينته

شروطه

مدته

ابتدائه

كيفية

ما يبطله

● خلع الخف

أو أحدهما أو

صار الخف غـ

صالح فيجب الأصـ

وهو غسل القدم

فقط إذا كان

طهارة ،

استأنف الوضوء

● أقل المسح : ما يطلق

عليه اسم المسح من أعلي

الخف لحديث المقرئ رضي

الله عنه : [رأيت رسول

الله صلى الله عليه وسلم

يمسح على ظاهر الخفين]

● تبدأ مدة المسح

من الحدث بعد لبس

الخف لأن المسح عبادة

مؤقتة فوقيتها من جواز

فعلها كالصلاة .

● للمقيم :

يوم وليلة .

● للمسافر :

ثلاثة أيام ولياليهن

لحديث أبي بكر رضي الله

عنه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم :

[أرخص للمسافر

ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم

وما وليلة إذا تكهـ

لبس خفيه أن يمسح

عليهما] .

وعن صفوان بن عسال

رضي الله عنه قال :

[كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يأمـ

كنا في سفر ألا نلزع

خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن

إلا من جنبه ، ولكن من

بول أو غائط أو نوم فلا .

● انقضاء

المسح .

● إذا لـ

المسح الفـ

تجست رجـ

للجنابة .

● أن يلبس الخفين جميعا بعد طهارة

كاملة ، فلو غسل رجلا ولبس خفها ثم

غسل الأخرى ولبس خفها لا يجوز المسح

لحديث الشافعي عن المقرئ أنه قال :

قلت يا رسول الله أأمسح على الخفين ؟

قال : [نعم إذا أدخلتهما طاهرتين] .

● يجوز على الإجماع

● قال النووي :

أجمع من يعتد به في

الإجماع على جواز المسح

على الخفين في الحضر

والسفر سواء كان لحاجة

أو لغرها ، حتى يجوز

للغرة اللازمة بيتها .

● أن يكون الخف صالحا :

● أن يستر محل غسل القرض من

الرجلين فلو قصر عن محل القرض لم يجز

المسح لأن ما ظهر واجبه الغسل وما استـ

واجهه المسح ، ولا قال بالجمع بينهما ،

فيغلب الغسل لأنه الأصل .

● قال الحسن

البصري : حدثني سفيون

من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن

النبى صلى الله عليه

وسلم كان يمسح على

الخفين .

● أن يكون الخف قويا يمكن متابعه

الشي عليه بقدر ما يحتاج اليه المسافر في

جوانبه عند الحط والترحال ، وأقله

ثلاثة أميال .

● أن يمنع نفوذ الماء فإن لم يمنع

فلا يجوز المسح عليه .

● أن يكون طاهرا لأن النجس يمنع

الصلاة فيه ، فلا يجوز المسح عليه .

● إذا شك المسافر :

هل ابتداء المسح في الحضر

أو السفر أخذ بالخضر

لأنه الأصل .

● كيفية المسح أن

يضع يده اليسرى تحت

العقب واليمنى على ظهر

الأصابع ثم يمر باليمنى

إلى آخر ساقه واليسرى

إلى أطراف الأصابع من

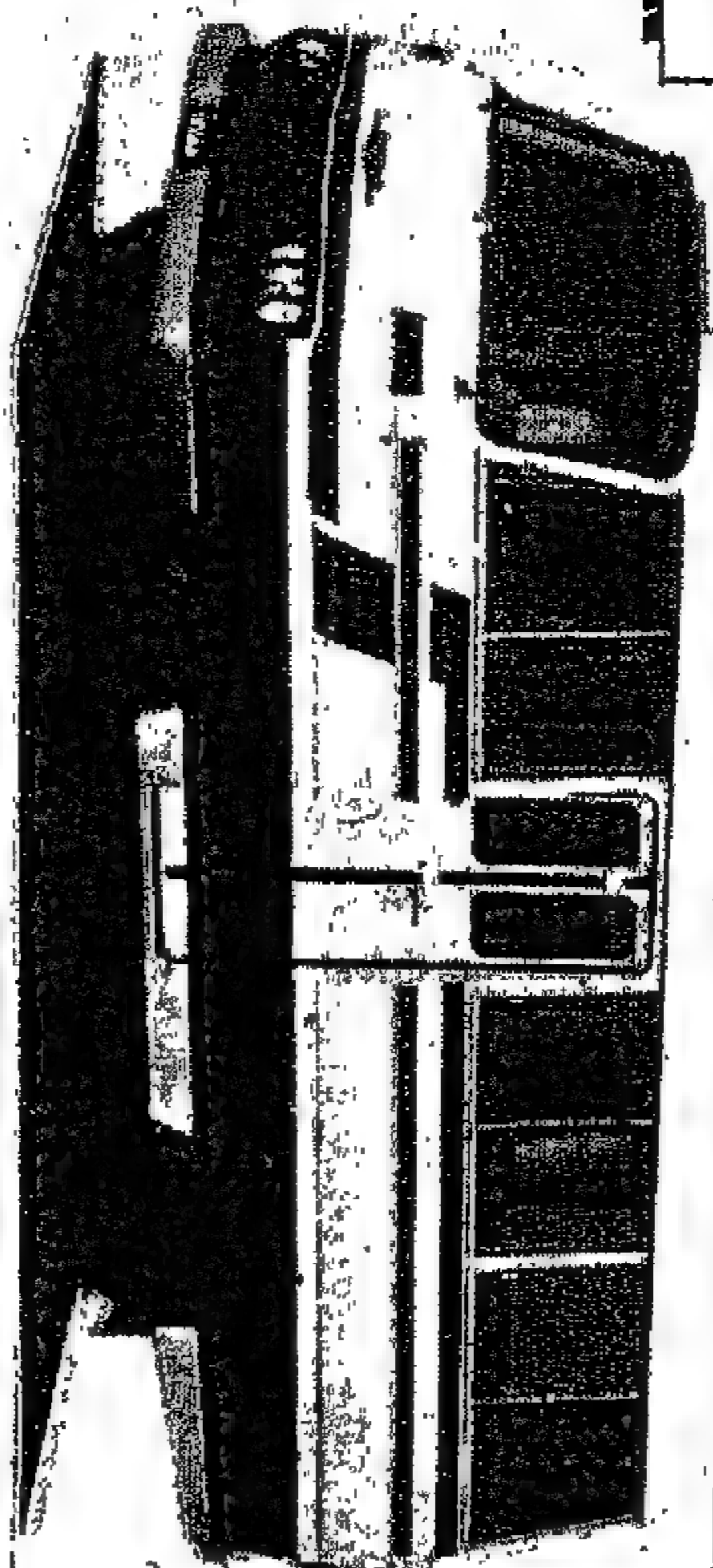
تحت ، مفرجا بين أصابع

يديه .

نيسان داتسون

يفي برغبات الجميع

نيسان سيلان
٢١ راكب
للمدارس والوزارات
والشركات والهيئات
والصالح الحكومية



مودرن مونتو!!

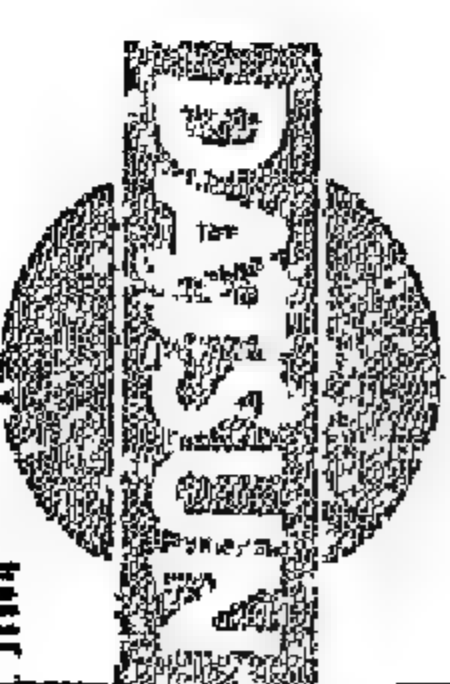
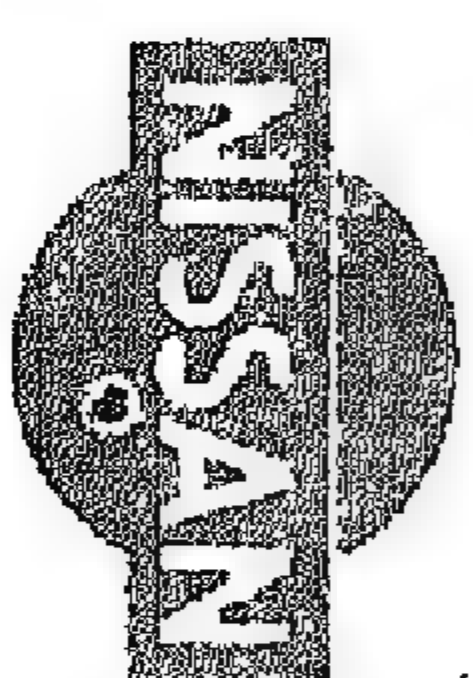
الوكيل الوحيد - د. الم. محمد رشيد

٢٨ شارع المساحة - الدف

القامرة - تليفون ٩٨٠٨٥٣ / ٨٤٩٨٧٥

تلفه اوفيا: منود مونتورز

سجل تجاري: ٣٧٤٩٠ - تلاكس ٢٥٦٣



العلم على خطى الدين

تأليف : وحيد الدين خان

ان غالبية البشر ، في كل الأزمنة ، يؤمنون بالله والأديان ، ولكن الجدل الفكري ظل يثير ، باستمرار ، قضايا الله والكون وحقيقة المادة والإنسان . وبرزت المذاهب الفكرية التي ظهرت على مدار التاريخ الفكري البشري هما المثالية والمادية .

والمؤلف يسير بنا على صفحات هذا الكتاب في رحلة عميقة حول جذور المادية والمثالية ويدلنا كيف سقط المذهب المادي - الذي يقوم عليه الاتحاد - نهائيا ، وظهر علماء ومفكرون لا يرون مناسبا من العودة الى الله والى سكينته العقيدة الالهية . . وكذلك يعالج المفكر الكبير الأستاذ وحيد الدين خان في بحثه هذا الرد الصحيح المطلوب على التحديات الفكرية التي يواجهها المؤمنون بالدين ، عامة ، والمسلمون بصفة خاصة باعتبارهم حملة الدين الحق . .

المذهب المادى

والمذهب المادى ، بمدارسه الفكرية المختلفة ، يقول : ان كل موجودات العالم تتكون من المادة ولا وجود لها خارج المادة . وتدعى هذه النظرية ان في الكون حقيقة واحدة - فقط ، وهى المادة ، وان الانسان ، ايضا ، لا يتكون من عنصرى الروح والجسد ، بل هو يتكون من حقيقة واحدة تتمثل في جسده المادى فقط . ونجد اول اثر لهذا الفكر لدى أبيقور [٣٤٢ - ٢٧٠ ق.م.] وكان أبيقور يقول : ان الأشياء في تحليلها النهائية تتكون من اجزاء صغيرة لا تخضع للمشاهدة . . وقد قويت هذه النظرية في القرن الثامن عشر حين نشر [هولباخ] كتابه « نظام الطبيعة » System of Nature سنة ١٧٧٠ .

وانقسمت المادية في القرن العشرين الى فرعين رئيسيين : أولهما « المادية الجدلية » Dialectical Materialism التى تعتبر الفلسفة الرسمية للشيوعى . والآخر يسمى بالمذهب الطبيعى Physicalism

ان الماديين يسلّمون بوجود (العقل) ولكنهم يرون أن العقل محض « وظيفة » Function من وظائف الجسد المادى ، ولا وجود للعقل خارج الجسد المادى .

ان صراع المذهب المثالى والمادية قديم قدم الفكر البشرى . والمذهب المثالى ، وان لم يكن يدافع عن الدين ، الا أنه يستغل الفكر الدينى ، فلسفيا ، لأنه يقول : ان الحقيقة المطلقة غير مادية ، على غرار ما يقوله الدين ، وعلى العكس

ان غالبية البشر ، منذ قديم الزمان ، يؤمنون بالله والأديان . ولكن كل العصور ، في الوقت نفسه شهدت لعاشا مستمرا حول وجود الله وكيفية ظهور الكون المادى الى الوجود . وقد سمي هذا النقاس في الفلسفة [بالمذهب المثالى] Idealism « والمذهب المادى » Materialism

المذهب المثالى :

وبفض النظر عن التفاصيل الفنية ، ظل المذهب المثالى يقول : ان الحقيقة المطلقة للكون « روحية » في صورتها النهائية ، وبكلمة اخرى لا وجود للمناظر المحسوسة التى نشاهدها في الكون الا في مخيلاتنا . والمذهب المثالى موجود منذ عهد افلاطون [٣٤٧ - ٢٧٠ ق م] ، الا انه بمفهومه الجديد ظهر في القرن الثامن عشر على يد جورج بركللى (١٦٨٥ - ١٧٥٢) . . وكان السؤال الاتى يوجه الى المذهب المثالى : اذا كان للأشياء وجود في مخيلاتنا فحسب فلماذا تبقى وتوجد الأشياء عندما لا يراها أحد منا ؟ وقد اجاب بركللى على هذا السؤال قائلا : « ان الأشياء موجودة في مخيلة الله » . . وهكذا قدم بركللى المذهب المثالى كدليل جديد على وجود الله .

وقد توسع هذا الفكر في عهد (كانت) [١٧٢٤ - ١٨٠٤] فاصبح مدرسة فلسفية قائمة بذاتها . وانبرى المفكرون في المانيا وانجلترا وفرنسا وأمريكا يدافعون عن هذا الفكر وينشرونه . ولكن هذا الفكر اصيب بالنكسة في أعقاب الحرب العالمية الأولى .

من هذا اتاحت المادية الأرضية الفكرية للاتحاد لأنها ترى أنه لا وجود لشيء خارج العالم المحسوس . وقد انتعشت هذه النظرية وتشعبت بظهور العلوم الطبيعية الحديثة في القرن الماضي . فبرزت « المادية العلمية » لتفسر العلوم الطبيعية . فوجدوا أن علم طبقات الأرض ونظرية الارتقاء الحيواني يؤكدان الفلسفة المادية تأييدا عظيما . وسلموا بأن الحياة والعقل صور متطورة للمادة التي كانت بدون حياة في بداية الأمر . وقويت هذه الأفكار بنتائج علم الفيزياء الذي أكدت أبحاثه أن الحياة العقلية مرتبطة بحجم المخ . . . وبالرغم من أن كبار مجاهدي هذه النظرية ، من أمثال كارل وات (١٨١٧ - ١٨٩٥) ولودويج شينر (١٨٢٤ - ١٨٩٩) ، لم يتمكنوا من توضيح حقيقة المخ ، إلا أن الاعتقاد ساد ، عقب ظهور نتائج الأبحاث الطبيعية ، بأن العلوم الطبيعية الحديثة قد أصدرت حكمها لصالح الفلسفة المادية وظل الاعتقاد سائدا ابتداء من القرن السابع عشر إلى نهاية القرن التاسع عشر بأن الفلسفة المادية هي التي فتحت عالم العلم ، وأنه لم يعد للدين من مكان ، علميا ومنطقيا . وكان المذهب المادي يتجه في اتجاهين فكريين . أولهما يرى أن الكون وجود مادي محض ولذلك لا يمكن الاعتراف بوجود غير مادي [كالله] ، بينما كان الاتجاه الفكري الآخر يقول : أن جميع الوقائع الكونية تحدث لأسباب مادية معروفة ولذلك لا ضرورة للاعتراف بالرب القيوم .

أن الاتجاه الفكري الأول في المذهب المادي ينكر وجود الله وينفيه نفيا قاطعا

.. أما الاتجاه الفكري الثاني فهو لا ينكر وجوده ولكنه يقول : أن النظام الكوني لا يحتاج إلى الله ، عقب ظهوره للوجود للمرة الأولى . وقد عبر فولتر (١٦٦٤ - ١٧٧٨) عن هذا الرأي حين قال : إذا كان هناك من وجود الله فعلاقته بكوننا كعلاقة الساعة بصانعها . أما « هيوم » (١٧١١ - ١٧٧٦) فقد رفض هذا « الإله الميت الذي لا يفيد » ، وقال : « لقد شاهدنا الساعات وهي تصنع ولكننا لم نشاهد الكون وهو يصنع » .

صعود وسقوط الفكر المادي :

أن نهاية القرن التاسع عشر كانت نهاية لكل هذه النظريات . أن الحقائق التي اكتشفها العلم في القرن الحاضر قد أبطلت نهائيا كل تلك النظريات . . . وسأذكر هنا ، باختصار ، هذه الحقائق والتحولات التي طرأت على الفكر المعاصر .

لقد كانت ميكانيكا نيوتن تدعى أنه لو عرف الوضع الحالي لشيء ما فيمكن تحديد أحواله السابقة واللاحقة بصورة قطعية ، وأنه سيتمكن بمساعدة العلوم الرياضية ، على أساس قوانين الحركة ، تحديد جميع أوضاع ذلك الشيء منسلا الأزل حتى الأبد أن دعوى الميكانيكا هذه كانت سلاحا فعلا في أيدي الماديين للإدعاء بأن وجود الخالق أمر غير ضروري ، لأن جميع أحوال الكون وأوضاعه مهيمنة ومحددة في كل لحظة وأن أوضاعه اللاحقة تتحدد تلقائيا في ضوء أوضاعه السابقة .

وهكذا ، تم الاعتراف بقانون التعليل

Law of Causation باعتبارها

القانون الأساسي وراء حركة الطبيعة ،
في القرن السابع عشر ، ذلك القرن الذي
يسمى بـ « جاليليو ونيوتن » . وكان
الاعتقاد السائد يقول : ان ظهور المذنبات
يدل على نهاية ملك او وفاة عظيم ،
وبن ، على حد قول نيوتن ، تم التوصل
الى تفسير هذه الظاهرة باكتشاف قانون
الجاذبية الكونية ، « وهكذا سيتم
اكتشاف حقائق كل الوقائع الكونية في
ضوء المبادئ الميكانيكية » ، على حد
قول نيوتن .

وعلى اثر هذا الاعتراف بقانون
التعليل او « السببية » قامت حركة
فكرية قوية ترمي الى اثبات ان العالم
المادى بمثابة ماكينة . ووصلت هذه
الحركة الى اوجها في النصف الأخير من
القرن التاسع عشر ، وهنا ادعى هيلم
هولتز (١٨٢١ - ١٨٩٤) ، قائلاً : « ان
الهدف النهائي لجميع العلوم الطبيعية
هو تحويل نفسها الى الميكانيكا » .
واعترف اللورد كلووين بقول : « اننى
لا افهم شيئاً ما الا حين اصنع نموذجاً
الميكانيكى » . وقدم ووترستون وماكسويل
وآخرون تفسيرات ميكانيكية لعنصر
« الغاز » ، فقالوا انه يتكون من ذرات
صلبة غاية في الصغر تسبح وتطير
كالفرشات !! وهكذا قدموا تفسيرات
لظواهر أخرى كثيرة كالاشياء السائلة
والضوء والجاذبية ، ولكن الحظ لم
يحالفهم كثيراً ، ولكنهم كانوا واثقين من
ان الكون كله سيقبل ويعترف بالتفسير
الميكانيكى .

وزعموا ان الانسان أيضاً ماكينة
فقالوا : « اذا كان الكون كله مرتبطاً
بقانون التعليل فكيف يمكن استثناء

الانسان من هذا القانون ؟ » ! وادى هذا
الفكر الى ظهور الفلسفات الميكانيكية في
القرنين السابع عشر والثامن عشر .
وحين اكتشف العلماء ان اجسام كل من
الجماد والاحياء تتكون من ذرات كيميائية
واحدة لم يعد هناك من شك في ان الجماد
والاحياء من نوع واحد وانهما يخضعان
لقانون واحد ، وادعوا ، بصخب كبير ،
ان الحياة شئ ميكانيكى في تحليلها
النهائى ، وان ادمغة نيوتن وباخ ومايكل
انجلو لم تكن تختلف عن المطابع الا
في كونها اجهزة اكثر تعقيداً من الاجهزة
التي يصنعها البشر .

ولكن بينما كان الفلاسفة منصرفين في
نهاية القرن التاسع عشر الى التفكير عما
اذا كان من الممكن صنع ماكينة تتمكن
من اعادة افكار (نيوتن) او (باخ) ،
كانت التفسيرات الميكانيكية للظواهر
الطبيعية ، كالاشعاع Radiation
والجاذبية ، تثبت القشل الدريع لهذا
النهج الفكرى ، فقد كان العلماء قد
توصلوا ، على عكس الفلاسفة ، الى ان
ماكينة ما لا تستطيع اعادة وقائع معينة
كضوء اللمة الكهربائية وسقوط التفاح
من شجرته الى الأسفل .

ولم تات نهاية القرن التاسع عشر
الا وكان البروفيسور ماكس بلانك
(١٨٥٨ - ١٩٤٧) قد قدم نظرية لشرح
ظاهرة الضوء ترفض التفسير الميكانيكى
لهذه الظاهرة . ولم يكتب علماء ذلك
العصر بتوجيه الانتقادات لنظرية ماكس
بلانك ، بل وسخروا منها استناداً الى
التفسير الميكانيكى !! ولم يمض زمن
طويل الا وقد أصبحت نظرية ماكس بلانك
أساساً من اساس علم الطبيعة الجديد ،

وهي التي تعرف باسم « نظرية الكم » Quantum Theory ، تلك

النظرية التي قضت على الفكر الميكانيكي وافتتحت عهدا جديدا في تاريخ الفكر العلمي .

وكانت نظرية بلانك تعني في بداية الأمر ان مسيرة الطبيعة تتم « بالقفزات والهرجات » Jumps and Jerks

مثل عقارب الساعة ، ولكن أينشتاين أثبت سنة ١٩١٧ ، ان نظرية بلانك تحمل مزايا أكثر ثورية من ان تعني مجرد « انعدام الاستمرارية والتماسك » Discontinuity

بل هي تقضي على مبدأ التعليل نفسه والذي كان يعتبر المبدأ القائد لنظام الطبيعة . لقد كان العلم القديم يدعي ان الطبيعة تسلك طريقا محددا واحدا تختم عليها سلوكها بسبب قانون الملة والقول . . . ولكن هذا الادعاء أصبح مشكوكا فيه الآن ، بعد قبول نظرية الكم .

ان مثالا بسيطا سيوضح هذا الأمر . فالمعلوم ان ذرات الراديوم والعناصر المشعة الأخرى تفقد تماسكها وتتساقط وتحول على مر الزمن الى عنصرى الرصاص والهيلسيوم . . فلماذا تتساقط هذه الذرات ؟ ان كل القياسات التعليلية قد فشلت في شرح هذه الظاهرة . . . فقد قيل ان الحرارة الناتجة من حركة الاليكترونات تؤدي الى تساقط الذرات ، ولكنه قياس غير صحيح لأن اخضاع الذرة للحرارة الخارجية لا يؤدي الى هدمه النتيجة . . ولهذا السبب أقام (دوذر فورد) و (سودى) Soddy في سنة

١٩٠٢ مقروضة تقول ان الذرات تتساقط تلقائيا .

وحين اكتشف مكليمنان Mcleennan وآخرون الأشعة

الكونية ، في بداية هذا القرن ، ظنوا ان هذه الأشعة هي السبب في تساقط ذرات العناصر المشعة ولكن التجارب العملية أثبتت خطأ هذه النظرية ، أيضا

ان الضوء العادي يخترق مسافة بوضحة واحدة تقريبا داخل أى مادة . . ولكن أشعة اكس أقوى من الضوء العادي وهي تخترق اجسادنا البشرية ، ولكن قطعة معدنية عادية تحول دون سبورها أما الأشعة الكونية فتخترق مسافات تصل الى عدة ياردات داخل اصلب المعادن وأقواها . . ولهذا اعتقدوا ان الأشعة الكونية هي السبب في تساقط ذرات العناصر المشعة ، ولكن تجربة غاية في البساطة أبطلت هذا القياس . . ففقد أخذوا قطعة من عنصر مشع الى الجزء الأسفل من إحدى المناجم التي كانت على متجى من اختراق الأشعة الكونية وهناك أيضا تبين ان تساقط ذرات العنصر المشع مستمر كالعادة ، بالرغم من عدم تعرضه للأشعة الكونية .

وقد كتب أحد أبرز علماء العصر ، وهو السير جيمز جينز ، يقول عن هذه الظواهر التي لا يمكننا تفسيرها :

« انه على عكس ما كنا نتصوره ، فان الماضي لم يحدد المستقبل بصورة لا تقبل التفسير ، ويبدو ان بعض الأمر لا يزال يقع تحت تصرف الآلهة أيا كانوا » (١)

والدراسات العلمية الأخرى أيضا
نجرى في هذا الاتجاه نفسه . وعلى سبيل
المثال ، فقد أعلن البروفيسور هيزن
بيرج سنة ١٩٢٧ : أن نظرية الكم تقودنا
الى نظرية جديدة سماها هيزن بيرج بمبدأ
عدم التعيين أو « الاحتمال »
Principe of Indeterminacy

لقد كان الفكر التقليدى يقول : أن
الطبيعة تسير على طريقها المحدد الحتمى
بدقة متناهية ، ولكن هيزن بيرج أثبت
أن الطبيعة - نفسها ، أكثر من أى شيء
آخر ، ينفى هذه النظرية ، ولذلك أصبح
من القوانين المسلم بها فى علم الطبيعة ،
اليوم ، أن مستقبل الكون أو أى ذرة من
ذراته ليس محددًا تحديدا مسبقا قطعيا ،
بل يمكنه أن يسير فى اتجاهات شتى ،
وكذلك قد اقتنع عالم الطبيعة المعاصر بأن
القوانين الطبيعية ليست متحركة تفرض
على الكون سلوكا معينا منذ الأزل ، بل
هى قوانين مرنة ومطاطة وتعادلية تتأثر
بالتغيرات والمؤثرات ، وبكلمة أخرى ،
فإن الكون ليس بماكينه تعمل تلقائيا ،
بل هى تستلهم حركتها من الخارج بصفة
دائمة . . [كل يوم هو فى شان] .

هكذا كان علماء الطبيعة فى القرن
التاسع عشر يعتقدون أن (المباداة) و
(الطاقة) شيان مضافان - فكانوا يرون
أن المادة جسم يستحوذ على حيز معين من
الفضاء بدون اشتراك جسم مادي آخر
معه ، وأن لكل نوع من المادة وزنه المحدد
ولا يمكن زيادته أو الانقاص منه ، وعندما
يتحرك جسم مادي فإنه يتحرك كالثرة
على خط واحد ولا ينتشر فى الفضاء كله
كالصوت أو الضوء . . أما الضوء والطاقة

فكانوا يعتقدون أنهما ليسا من الأشياء
ذات الأجساد المادية ، وأنهما لا يستحوذان
على الفضاء أو الحيز الذى يتواجدان
فيه ، وأنه لا وزن لهما ، وأنهما
لا يتحركان كالذرة بل يتقدمان نحو الامام
فى صورة الأمواج وهذه « الازدواجية »
فى نوعية مكونات الكون مكنت الناس فى
القرن التاسع عشر من القول بأن أصل
الكون هو المادة وأن الطاقة مظهر اضافى
من مظاهر المادة ، وليس لها من وجود
متفصل .

أن الطبيعة الحديثة ترفض هذه
الازدواجية ، فقد أكدت التجارب أن
كلا من المادة والطاقة صورة للآخرى ،
فالمادة تتحول الى الطاقة فى أحوال
محددة ، وكذلك تتحول الطاقة الى المادة
فى ظروف معينة معروفة ، كما اتضح أن
الوضع الكمى لى أى شيء مادي ليس ثابتا
بل هو مرتبط بحركته وتنقص أو تزيد
مع تزايد حركة ذلك الشيء المادي أو
نقص حركته ، وأن الشيء المادي يتحرك
كالذرة على خط محدد ، تارة ، ويتقدم
الى الامام كالأمواج ، تارة أخرى ، حسب
الظروف المحيطة به . وهذا هو مبدأ
تحول المادة الى الطاقة ، ذلك المبدأ الذى
فى ضوءه صنعت القنبلة الذرية .

وفى سنة ١٩٠٠ اكتشف بلانك
« الكم » quantum وأخبرنا بأن
التغير فى أحوال الطاقة والمادة ليس متصلا
ودائما بل هو يحدث بقدر قليل جدا
يتناسب أضعاف الكم . . أن هذا
الاكتشاف قد هدم الفكرة السائدة منذ
القدم والقائلة بأن التغير متواصل
وتدرجى ، وأدى هذا الاكتشاف الى
ثورة غير عادية فى ميكانيكا نيوتن .

كان العلماء يعتقدون حتى سنة ١٨٩٥ أن الذرة Atom هي أصغر أجزاء المادة ، ولا يمكن تقسيمها .. ثم اكتشفوا أن يدخل كل ذرة ذرات أخرى صغيرة ومتعددة تسمى بالايكترونات والبروتونات والنيوترونات . ومكونات الذرة الواحدة لا تكون جسما واحدا صلبا بل هي كالنظام الشمسي وتحرك على مدارات معينة . وهناك مسافات شاسعة بين جزيئات كل ذرة تماما كالمسافات الموجودة بين الشمس والسيارات التابعة لها .. ومادة الجزء المركزى من الذرة تسمى « نواة » Nucleus ، وتتخبط النواة بتغير ماهية الذرة وتنتج الطاقة الذرية . وقد اكتشفت الآن ذرات كثيرة تظهر للوجود بسبب التفاعل بين ذرتين أو عند تعرض ذرة ما للأشعاع .

وهكذا هدم علم الطبيعة الحديث أساس الفكرة المادية القديمة . وأغرب مفارقة وقعت في عالم العلم هي أنه حين وصل علم الطبيعة القائم على نظريات نيوتن إلى أوجه في القرن التاسع عشر ، وقعت تجارب ومشاهدات هزت أساس هذه النظريات ووقعت ثورة واسعة المدى في علم الطبيعة .

فتغيرت الأفكار الأساسية عن المادة والطاقة والذرة والموجة والجوهر والعنصر والزمان والمكان والعلة والمعلول ، وبرزت فكرة جديدة عن القوانين الطبيعية .. وهذه هي المتغيرات التي وضعت أساس علم الطبيعة الحديث على أنقاض علم طبيعة نيوتن وماكسويل ، فأصبح علم الطبيعة الحديث يقوم على أساس « السكم » و « النسبية » بدلا من التعليل والسببية .

يقول برتراند رسل عن الوضع الجديد الذى نواجهه : « ان علماء الطبيعة يحاولون اقناعنا بأنه لا وجود لشيء يسمى المادة ، بينما يحاول علماء النفس ان يفتنعونا بأنه لا وجود لشيء يسمى العقل » وهو يضيف قائلا :

« ان الذى يفتنى المادية الحديثة يجد نفسه في صراع غريب ، فهو بينما يستطيع بنجاح ، الى حد كبير ، أن يثبت أن أفعال العقل خاضعة لأفعال الجسد ، لا مناص له من القول بأن الجسد لا يبدو أن يكون تصورا اختلقه العقل لتسهيل أموره .. ان الإنسان البسيط المبادئ يعتبر الأشياء المادية حقيقية الوجود لأنها واضحة وبديهية للحواس .. فمهما كان الشك حول وجود الأشياء ، إلا أنه لابد من وجود حقيقى وواقعى للأشياء التى تركها أو التى تدفعها أو التى تصطدم بها .. »

فما هى الحقيقة فى ضوء علم الطبيعة الحديث ؟ يشرح برتراند رسل موقف علم الطبيعة قائلا :

« ان عالم الطبيعة يشبه أنك لا تصطدم بأى شيء على الإطلاق عندما تشعر بأنك تصطدم بشيء ما ، لدرجة أن رأسك حين يصدم بجدار من حجر فانك لا تكون فى حقيقة الأمر قد لمست ذلك الجدار .

فالذى يحدث فى الحقيقة هو ان بروتونات واليكترونات جسدك تدخل فى عملية جذب ودفع مع اليكترونات وبروتونات الجسم المضاد . ولكن لا يحدث لمس واتصال حقيقى بين الجسمين خلال هذا العمل . فالذى يحدث هو أنه حين

تتقرب اليكترونات وبروتونات جسمك من اليكترونات وبروتونات جسم آخر يحدث نوع من الهيجان . . ان هذا الاضطراب والهيجان يصل الى مخك بواسطة الأعصاب . والإحساس (١) المخى هو الذى يجعلك تشعير باللمس أو الاتصال بشيء ماء . .

وهو يضيف قائلا : « قد أصبح من الصعوبة بمكان اقامة الدليل ، علميا ، على وجود شيء مادي خارج عقولنا . . فالوجود هو الرقص المجنون للاليكترونات . . ولا يصدو ان يكون لاحساسنا ، باللمس أو للتماثل بين الأشياء ، من وجود حقيقى » .

أما السير آرثر ايدنجن فى ان هذا الاعتراف من علماء الطبيعة المحدثين (بأن علم الطبيعة لا يعطى ولو علما جزئيا عن الحقائق الخارجية) هو اثبات للنظرية القائلة بان العلوم المكتسبة من خلال الوسائل الطبيعية لا تعدو ان تكون ذاتية وغير موضوعية Subjective « (٢) وقد كتب ايدنجن فى مكان آخر

يقول : « كما ان الكلمات لا تمثل الأشياء ، بل هى علامات للأشياء ، وعلى سبيل المثال فان كلمة (الخبز) ليست عكسا أو تمثيلا لصورة الخبز أو لونه أو رائحته . . فكذلك تصوراتنا عن الأشياء الخارجية لا تكون تصويرا أو تمثيلا حقيقيا لتلك الأشياء ، بل هى « رموز » لتلك الأشياء ،

مثل ا - ب - ج فى الرياضيات والهندسة . . وكذلك يكون الاليكترون والبروتون وغيرهما من الأسماء رموزا لعلم الطبيعة . والحقيقة هى ان حصيلة علم الطبيعة لم تعد الآن أكثر من رموز رياضية ومعادلات رياضية . وعلم الطبيعة لا يحفل بالرد على الأسئلة الفاقضة التى تثار حول الحقائق والأشياء التى تدل عليها هذه الرموز والمعادلات ، كما ان علم الطبيعة لا يملك من وسيلة للتوغل الى أعماق هذه الرموز . . « ناهيك عن اصدار الراى القطعى حول حقيقة الأشياء الكامنة وراء هذه الرموز ، يصر علم الطبيعة ، بكل قطعية ، بان طرقه لا تستطيع الفوص الى ما وراء الرموز البتة » (٣) .

ولهذا ، يقول ايدنجن : ان العالم الخارجى للطبيعة قد أصبح « عالم الظلال » World of Shadows .

كانت « المادة » اكبر حقيقة فى هذا الكون فى رأى العلماء حتى القرن الماضى . . وكان البروفيسور تييت Tiet

قد قال سنة ١٨٧٦ فى محاضراته « حول بعض أوجه التقدم فى العلوم الطبيعية » : « ان اكبر دليل على حقيقة المادة وموضوعيتها هو ان الإنسان لا يملك قوة تخلق المادة أو تفنيها (٤) »

ولكن المادة قد تحطمت الآن . وكانت نهاية هيروشيما تتمثل فى أفناء المادة . . ان أساس علم الذرة يقوم كليا على تحطيم جزء المادة (الذرة) .

(١) Bertrand Russell, The will to Doubt.

(٢) Eddington, philosophy of physical Science, P 185.

(٣) Eddington. Science & Unieen World. P 20.

(٤) James B. Conant. The Modern Science & The Modern Man,

رؤية هذه الحقيقة النهائية النسورية
بالعيون المادية .

أما الإنسان فقد ظن ، حين تقدمت به
وسائل المشاهدة ، أنه يستطيع أن
يشاهد كل شيء فأخذ يدعى أنه لا وجود
للأشياء التي لا تخضع لمشاهدة المنظار
والمجهر .. لقد ظل - هذا الادعاء قائما
بكل قوة ابتداء من عهد نيوتن (١٦٤٢ -
١٧٢٧) حتى أينشتاين (١٨٧٩ - ١٩٥٤)
.. لكن العلماء في عهد ما بعد أينشتاين
قد فقدوا ثقتهم في هذا الادعاء . فأصبح
الأمر مشكوكا فيه عما إذا كان السكون
« موضوعيا » objective أم أنه
« ذاتي » Subjective ، وبكلمة
أخرى : هل لهذا الكون من وجود خارجي
يمكن مشاهدته أم أنه لا يعدو أن يكون
مظهرا لأحاسيسنا الداخلية ، فقد كانت
الفكرة العلمية القديمة ترفض الاعتراف
بالعقل والاحساس كوجود حقيقي ،
وتقول أن الشيء الموجود ليس إلا المادة
وما للعقل والاحساس إلا نتاجا إضافيا
للمادة .

وكان الاعتقاد السائد حتى نهاية
القرن التاسع عشر يقول أن الذرة هي
الحقيقة النهائية لكل شيء وأن الذرة
تتكون من جزيئات صغرى تخضع
للمشاهدة ، ولكن الذي حدث هو أن
الذرة ، بعد تحطيمها ، تحلت في الصالح
الذي لا يخضع للمشاهدة .. وأصبح
العلماء يعترفون الآن بصورة عامة ، بأن

وكانت نتيجة هذه الثورة في عقل
العلوم الطبيعية هي أنك ، على حد قول
برتراند رسل ، « لا تكاد تفتح كتابا أو
مقالا بمجلة يبحث عن الأفكار العلمية
العادية الا وهو يتعمد عن « نهاية عصر
غاليليو » و « نهاية عصر معاداة الروح
العلمية » ، و « فشل الطبيعة الميكانيكية »
و « الإصلاح بين الدين والعلم » (١) .

وقد وصل الأمر ببرنهارد باوينك
Pernhard Bewink أن سمي

كتابه عن الطبيعة الحديثة : « العلم
الحديث على خطى الدين » :
Modern Science on the path of
Religion

وهذا هو الوضع الذي يقول عنسه
أيدنجتون : « كيف يمكن للنظرية التي
تعترف بفعالية قانون الجاذبية أن تكون
علمية أكثر من فعل البشر المتوحشين
الذين يثسبون إلى الآلهة كل شيء تكتنفه
السرية » (٢) .

حقيقة الكون النهائية :

ان القرآن يقول :

« الله نور السموات والأرض » .

« النور : ٢٥ » ..

« قال رب أرني أنظر إليك ، قال

لن تراني » (الأعراف : ١٤٣) .

ان القرآن يعلن في هاتين الآيتين أن
حقيقة الكون النهائية هي النور ولا يمكن

(١) Bertrand Russell, Modern & Its Philosophy.

(٢) Eddington, The Nature of Physical World, P 309.

الشيء النهائي ليس الا وجودا في غاية اللطافة والصغر ولا يمكن مشاهدته ، فمنهم من يشرح الكون قائلا : انه يتكون من « موجات الاحتمالات » Waves of Probabilities

ومنهم من يقول : ان الكون ليس علما على شيء من النوع المعهود لنا بل هو سلسلة أحداث ، ومنهم من يسميه بكون الفكر Universe of Thoght

ومنهم من يشبه الكون بالأشباح ، ومنهم من يدعى انه محض تركيب Construction بينما ذهب البعض الآخر الى القول بأنه « عالم الظلال » . وقد لخص برتراند رسل كل هذه الآراء والأفكار في جملة ساخرة حين قال :

« ان المادة قد أصبحت مشابهة جدا للأشباح ، فلم تعد عصا مناسبة لضرب العقل » .

وهو يضيف قائلا :

« ان الشيء الذي كنا نطلق عليه « الجسد » ليس الا تركيبا علميا مصنوعا في غاية الدقة خاليا من أية حقيقة طبيعية » (١) .

وهكذا وصل نهر العلم الى خيث كان قد انفصل عن الدين ، فاعترف بان الكون في حقيقته النهائية حادث غير مادي بدلا من ان يكون رقصا غير هادف للمادة الميتة العمياء .



التحدى والرد المطلوب :

ان عملا غاية في الاهمية بدأ في الربع الاول من هذا القرن ومن أهم العلماء

الذين انبروا له السير آرثر ايدنجنجن (١٨٨٢ - ١٩٤٤) والسير جيمس جينز (١٨٧٧ - ١٩٤٦) وأنفرد نورث هوايت هيد (١٨٦١ - ١٩٤٧) . وكان هؤلاء علماء طبيعيين من الطراز الاول وقد حاولوا على المستوى العلمى الرفيع ان يدونوا الجوانب الفكرية للاكتشافات العلمية الحديثة . . . ولسوء الحظ ، لم يستمر هذا العمل ، بعد رحيل هؤلاء العلماء ، على ذات المستوى العلمى الرفيع . والامر الهام الآخر هو ان العلماء المسيحيين وحدهم اضطلموا بعبء هذا العمل حتى الآن ، والمطلوب ان يقوم علماء ومفكرون مسلمون لاداء هذا الواجب لانهم ، بصفتهم حملة الدين الحق ، يستطيعون تأدية هذا الواجب بمنظور عقلى افضل وأرحب .

ان المادة العلمية التى تساعد على انجاز هذا العمل قد توفرت الآن بصورة افضل من اى وقت مضى . . ان آلافا من الحقائق والاكتشافات المعروفة اليوم كانت مجهولة لايدنجنجن وجينز . . فلو ان رجالا من ذوى الكفايات العلمية الراقية وهبوا انفسهم لهذا العمل فلاشك فى ان الكتاب الذى سيظهر بجهودهم ستكون محتوياته ثورية اكثر من « أصل الأنواع » لداروين او « الراسمال » لماركس ان المواد المساعدة تتوفر اليوم بصورة افضل بكثير من تلك التى استفاد بها مؤلفا « أصل الأنواع » و « الراسمال » . ولكن الحاجة تقتضى ان يركز رجالنا الأكفاء جهودهم مثلما ركز داروين حين طاف بمحيطات العالم على ظهر السفينة

الملكية « ييجيل » لمدة سبع سنوات ، أو مثلهما قصى ماركس خمسة وثلاثين سنة في دراسة الكتب بالمتحف البريطاني قبل تأليف « الرأسمال » . أن العمل المطلوب لن يتحقق بدون الكفايات العليا والوسائل المادية العليا . ولن يتحقق هذا العمل بدون توفر هذين الشرطين الأساسيين ، كما أن العمل المطلوب لن يتحقق بين يوم وليلة أو حتى في سنوات معدودة ولو توفر الشرطان المذكوران .

إن التحدى الفكرى الحديث موجه في الدرجة الأولى إلى المسلمين ، ولكن لابد لنا من أن نعترف بأن العلماء المسيحيين هم الذين بذلوا الجهد الأكبر للدفاع عن قضية « الدين » في مواجهة الاتحاد والتشكيك . ولكن العلماء المسيحيين لم يتمكنوا من إحراز الهدف المنشود لسببين ، أولهما أن بعض هؤلاء العلماء المسيحيين يدافعون عن الدين من

خلال الهيكل الدينى التقليدى للمسيحية ، وثانيهما : أنه يوجد بين هؤلاء العلماء من ينادى بـ « مسيحية حديثة » لأنهم وجدوا أن المسيحية التقليدية تتصادم مع بعض الحقائق العلمية الحديثة . أنه لا شك في أن هاتين الجماعتين قد قامتتا بأداء أعمال مفيدة ، بصورة جزئية . ولكن أحقاق الحق الذى يتطلبه الدين الإلهى في هذا العصر لم يتحقق حتى الآن لأن جماعة من هؤلاء العلماء دافعت عن الدين المحرف بينما نادى الجماعة الأخرى بنسب دين جديد يقوم على التبرير والتطبيق والتلفيق . . . وبما أن المسلمين هم حملة الدين الحقيق ، الآن ، فمن مسئوليتهم أن يثبتوا الصديق الفكرى لدين الله في عالم اليوم وبأسلوب العصر . أنه لا مناص للمسلمين من أداء هذه المسئولية ، سواء أذوها اليوم أو بعد نصف قرن من الزمان .

[عرض وتلخيص]
عماد شرف

طلب وظيفة

- ★ بكالوريوس تجارة ودراسات ماجستير بالجامعة الأمريكية .
- ★ خبرة ١٧ سنة بأسواق الدول العربية ومنطقة الخليج .
- ★ إجادة الانجليزية والفرنسية .
- يرغب في العمل بوظيفة مدير تجارى أو مدير بيع وتسويق باحدى الدول العربية .

الاتصال تليفونيا ايماجيتكو - القاهرة
تليفون ٧٤٣٢٧٥ القاهرة

٦ ش التوفيقية سمر جرين ايماجيت

سؤال لحافظ الاسماعيلية

اختلفي العدد ١٢ من مجلة المختار الاسلامي بمجرد وصوله الى الاسماعيلية ، وقد سمعنا بمصادرة هذا العدد لانه تضمن مقالا يمس محافظ الاسماعيلية ، ولكننا استطفنا الحصول على المجلة من محافظات اخرى بفضل الله تعالى ، وآتني اتساءل هل أي مقال أو نقد بناء يستند الى أساس سليم يمكن أن يحرم المسلمين من مجلتهم الإسلامية ؟ ..

سيد سعد زغلول - الاسماعيلية

علامات تعجب

اعجب أشد العجب من :

- قانون تجنيد الفتيات .. هل هو دعوة مقنعة للزنا وهتك الأعراض !
- قانون خطف الانثى والاعتداء عليها ، فهل وضع المشرع بندا في القانون بانه يجب الافراج عن الخاطف اذا كانت الانثى تلبس [مايوه بكينى] .
- عدم صدور قانون الزى الاسلامي .
- اللهم اجعل مصر بلدا مسلما دما ولحما ، بلدا آمنا مطمئنا .

عصام شعلان - عين شمس

ملتقى الأخوة :

- السيد خليفة محمد ، ٢٠ سنة ، طالب ، قراءة الكتب الاسلامية وتبادل المجلات .. العنوان : رأس العيون - باتنة . الجزائر .
- عمرو عرجون ، طالب بالسنة الثانية هندسة الأزهر .. العنوان : شارع الشيخ محمود قطب - مصر الجديدة - القاهرة .
- عادل أنور غنيم ، رابعة طب الاسكندرية ، تبادل الآراء . العنوان : كلية الطب - الفرقة الرابعة - الاسكندرية .
- عيبيسي الأخضر ، ٢٠ سنة ، طالب ، جمع الطوابع والمراسلة . العنوان : ص.ب رقم ٤ سطر الملوك بسكره - الجزائر .
- قاسم فتحى السيد ، بكالوريوس طب المنصورة .. العنوان : جامعة المنصورة - كلية الطب - ج.٢٠٠ ع .
- عبد العزيز عبد العزيز قاسم ، طالب ، القراءة وتبادل الآراء . العنوان : كلية آداب عين شمس - القاهرة .



- عز الدين الصعيدي . تلا : يغبه

الى انه يوجد بين المعارين الى السعودية
بعض الشيوعيين او الماسونيين الذين
يهدفون الى.. ضرب الاسلام والحركات
الاسلامية .

— مہنڈس عصمت عمر رویش .

موشا : يقول في مطلع قصيدته [المسلمون
اليوم] :

تركنا الغرب يقهرنا ومانا

وتسحقنا ونحاه وتؤدرينا

١٠٠ قاسم فتحى ، طب المنصورة :

يقول عن جريمة اغتيال الشهيد المشد
[اذا كانت الصحف القومية قد فقدت
الميزان ميزان الحق فان أى مسلم يعلم أن
المتنفذ للجريمة هو اسرائيل] .

- ممدوح فتع الله محمود . المحمودية :

بقول في قصيدة دينية : يا شفاء للصدور ،
يا كتابا للدهور ، أنت نور من ضياء ،
فيك أعظم الأمور .. [بانتظار كتاباتك] .

- مسلم في الكويت. يشرح محنة

المسلمين في العراق [لكن لماذا] تخفى اسمك [

- عمرو عرجون . هندسة الازهر :

بعد أن يسجل أعجابه بمحمد يحيى يفارضه
في مقال النبي الأمي بنص القرآن العدد ١٥
ويرى أن الاستاذ محمد يحيى أسرف في
استخدام الفاظ جارحة ضد مدير إذاعة
الشباب الذي لم يطالب بالغاء عبارة النبي
الأمي كما ورد بالمقال ، ويشير إلى أن
هذا الأسلوب يخالف ما قال به الرسول
صلى الله عليه وسلم عن نهى عن ابداء
المسلم . [واهلا بكتاباتك] .

رأى مبارك ، ذكور لروحان ، المرشد محمد ، الجزائر

— أحمد بن بكر العليان — الرياض — محمد بن حسين

همنه ، عيد العزيز الرزوقي ، مجاهد الجميلي ، تونس -

على اسماعيل ، الدائمك - عبد الرحمن الحسني .

الديرة النورة - مصطفى محمد - الكويت - أحمد ياقوت

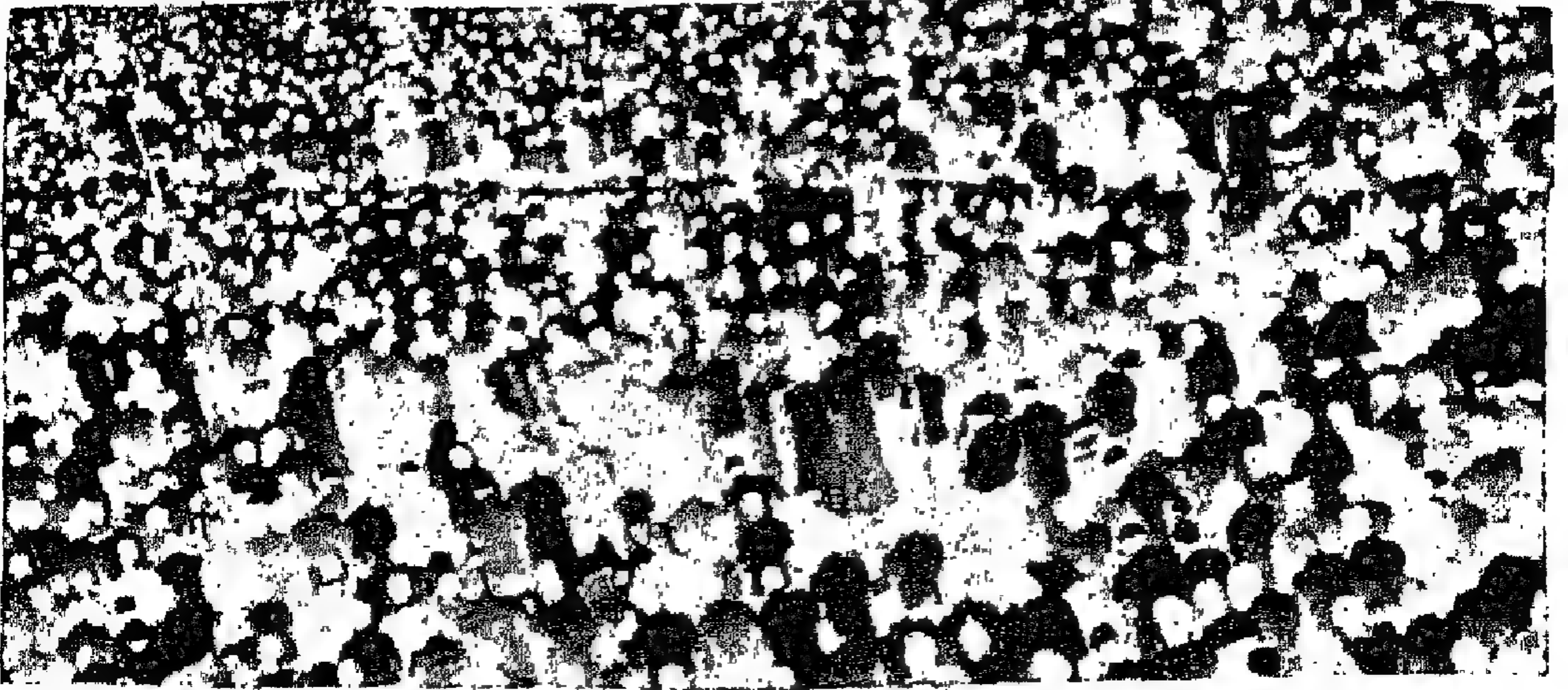
زبورخ - خليل القاسمي . الهند - أحمد أبو النص

شہاب ، صدیق محمد صالح ، احمد عیود ، ج.م.ع .

بطايقه
شكر
ووعيد
للأخوة
لأصدقاء

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

لا اله الا الله ، الله أكبر الله أكبر والله الحمد



بكل صفاء النفس واشراق الروح .. بكل عزيمة الايمان
وصدق الحقيقة .. وبكل بشائر الامل وفرحة البراءة ..
يتهلل وجه مصر تضيئه انفاس الصبح من يوم عيد الأضحى
.. لتظهر قسمااته .. افواجا .. افواجا من شباب هذا
البلد المسام .. يتوافد في صفوف ، يشق بتكبيره وتهليله
عنان السماء فتتهتز من وقع خطواته الأرض .

وتتجمع قوافل الرحمن من كل صوب وحذب .. فتية
في طهارة ثيابهم البيضاء تتماسك أيديهم وقلوبهم وفتيات
يزينهن الحجاب والايمان .. يسعى نورهم بين أيديهم لآحياء
شعيرة من شعائر الاسلام فتكتسي الساحات بأجباه الساجدة
في صلاة عيد الأضحى .. يعلنونها بقلوبهم وأجسادهم ..
اسلامية يا مصر .. ماضيك الاسلام .. ومستقبلك الاسلام
.. عقيدة وشريعة وقانون .. مادامت قلوب الملايين تنبض
بالايمان .. ففجر الاسلام يقترب ..

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد بشرف

المشرف الفني

سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليماً - اتحاد الإمارات
العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر
٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية
السعودية ٨٠ درهم - اليمن الشمالية ٣
ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٢٠
فلس - سوريا ٢٥٠ درهم - لبنان ٢٠٠ ليرة
العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس
٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠
بنقيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

● ثلاثة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد
والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم بما يمدد خمسة جنيهات
مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والاعلانات ،

مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صدي بالعبالة ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع ،

دار السلام - طريق مصر / عمان الزرعة

المراسلات والاشتراكات ،

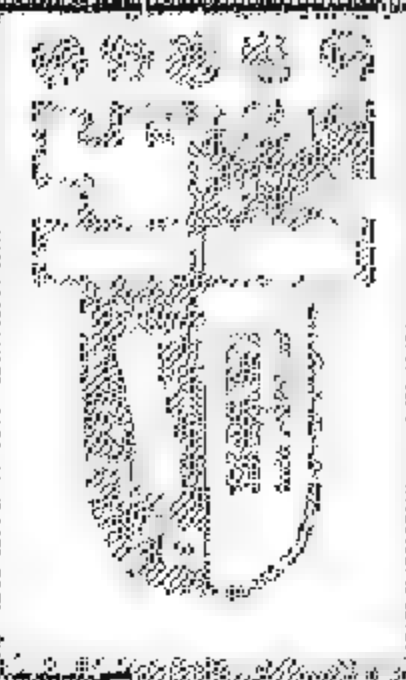
ص. ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات : يتفوه عليها مع الإدارة .

رقم الإيداع ١٩٧٩ / ٦٠٧٠

حسين أحمد عيسى عاشور

تقبل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم



تلتهم مناسبة مقدم

أشهر الأسماء في الإسلام

وتبعث بتبرائيرها إلى جميع المسلمين
في كافة أنحاء العالم .. وتدعو الله
أن يجعل أيامه كلها خير وبركة
وتدعوه أنت جمع كلمة المسلمين
على شريعة وأن ينصروهم على
أعدائهم ويحكم لهم في أرضه .

الطبعة الأولى: ١٩٨٢م - ١٤٠٣هـ
الطبعة الثانية: ١٩٨٢م - ١٤٠٣هـ

الحج عرفه



المجلة الحزبية

مجلة لكل المسلمين

العدد ١٨ السنة الثامنة - ١٥ المحرم ١٤٠١ هـ - ديسمبر ١٩٨٠ م

المختار
الإسلامي

● السلام عليكم

● الأصلاص أول ما كان

● أضواء

● ثورة ١٩ تمريضا إسلامية

● الأبعاد الخفية للحزب العراقي الإسلامي

● نموذج الفكر القومي

● رفيا

● دولة على القيم الإسلامية

● من حاشية الفكر الشيوعي في العراق

● أحوال المسلمين

● من عتبات البيت المقدس

● القصة

المستند

المصدر من الشجرة الشريفة

مجلة كل المسلمين

يصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفني

سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليماً - اتحاد الإمارات العربية ٢٠٠ - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣٠٠ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠٠ ريال - اليمن الجنوبي ٦٠٠ فلس - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠٠ فلس - لبنان ٢٠٠ فلس - العراق ٣٥٠٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ فلس - المغرب ٤٠٠ فلس - الجزائر ٤٠٠ فلس - بنين ١٧٥ فلس - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

● قائمة جهات مصرية بما فيها أجرة البريد والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صديقي بالفيحاء بج ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة .

رقم الإيداع ١٩٧٩ / ٦٠٧٠

حسين أحمد عيسى عاشور

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم

السلام عليكم

من رحم قرن مضى .. يوند اليوم قرن هجرى جديد .. مخاض عسير .. وعناء لا يطاق ثم تاتي .. تهل علينا كما زرقة السماء والبحر .. كما أنبلاجه الفجر .. وكما عيون الاطفال الرائقة تهل .. تهل .. تهل علينا فينحسر مع أشراقتك معسكر الكفر وتفقد العلمانية في وطننا كل مبررات وجودها لتتحول من ادعائها معاداة الامبريالية الى حثيف فوق الصادة لها .. تهل فينتفض الطين الاسلامي الترامى قويا وفتيا .. يتفجر .. يتكشف عن فرسان من نشيد ورضاص .. من ورود ورضاص .. ياتون من الغيب الذى لم ينقطع طلائع للوعى وللثورة .. وجنودا على خطى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

[والمختار الاسلامى] التى جاءت لتبشر بهذه الطلائع وهذا الجيل وتساهم في رسم ملامحه تعلن مع مطلع هذا القرن انه يوند .. يتقدم .. لن توقفه لا حواجز الطواغيت ولا حواجز التخلف .. فهو حرته التاريخ الواعية والظافرة .

جيل حقق الايمان حين نظر للسماء فرأى عرش الله بارزاً وحقق الوعى حين استوعب القرآن والتاريخ وحقق الالتزام حين « ريف مصيره بمسير الحركة الاسلامية ارتباطاً لا يفصمه الا الموت » وحقق النوبة حين امتلك الايمان والوعى والالتزام معا ..

جيل يتقدم .. يستجمع كل الشجاعة الضرورية .. يتخذ من اذلام النى تبدو فائقة حافزا للابداع وينطلق من حراء .. الى الوعى ومن الوعى الى الالتزام ومن الالتزام الى الثورة .. ومن الثورة الى النصر والى وجه الله ورضوانه .. جيل يهل مع اطلالة هذا القرن .. في ظل تطورات هامة تتفاعل لتعيد تشكيل خارطة العالم من جديد .. وفي ظل الافساد الاسرائيلى والعلو الاسرائيلى وتعاظم النفي الاسرائيلى ولكنه ياتى ايضا في ظل الانتصار الايراني واقترب تحقيق وعد الله للمسلمين بالنصر والظهور .

جيل ياتى قابضا على الجمر .. قابضا على المستحيل وعدا لعيون الاطفال ووعدا لارواح المحرومين من النور والخير .

المختار الاسلامى

ان تصورات الجاهلية تتلبس بتصورات الايمان ، وبخاصة في الجماعات التي عرفت العقيدة من قبل ثم انحرفت عنها .. وهذه الجماعات هي اعصى الجماعات على الايمان في صورته المجردة من الفيش والالتواء والانحراف .. اعصى من الجماعات التي لا تعرف العقيدة أصلا ، ذلك أنها تظن بنفسها الهدى في الوقت الذي تتعقد انحرافاتهما وتتولى .. ان الجاهلية جاهلية .. والاسلام اسلام .. والفارق بينهما بعيد ، والسبيل هو الخروج عن الجاهلية بجملتها الى الاسلام بجملته .



الاسلام .. أول ما كان !!

وتسخيره للشمس والقمر ، وانزاله الماء من السماء كالذي جاء في سورة العنكبوت :

[ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله] ..

[ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأجيبا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله] ..

وفي آياناتهم كانوا يقولون : والله .. وقاله .. وفي دعائهم كانوا يقولون : اللهم .. الخ .

ولكنهم مع ايمانهم بالله كان هذا الشرك يفسد عليهم تصورهم ، كما كان يفسد عليهم تقاليدهم وشعائيرهم ، فيجملون للآلهة المدعاة نصيبا في زرعهم وانعامهم ونصيبا في أولادهم ، حتى ليقتضي

لم يكن العرب يجحدون الله ، ولكن كانوا لا يعرفونه بحقيقته التي وصف بها نفسه .. أحد .. صمد ، فكانوا يشركون به ولا يقدرونه حق قدره ، ولا يعبدونه حق عبادته ، كانوا يشركون به الأصنام التي يرمزون بها إلى أسلافهم من الصالحين أو العظماء ، أو يرمزون بها إلى الملائكة .. وكانوا يزعمون أن الملائكة بنات الله ، وأن بينه - سبحانه - وبين الجنة نسبا ، أو يتسبون هذا الرمز ويعبدون هذه الآلهة ، وفي هذه الحالة أو تلك كانوا يتخذونها لتقريبهم من الله كما حكى عنهم القرآن الكريم في سورة الزمر قولهم : [ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى] ..

ولقد حكى القرآن عنهم أنهم كانوا يعترفون بخلق الله للسماوات والأرض ،

هذا النصيب احيانا التفضحية بابنائهم .
وفي هذا يقول القرآن الكريم عنهم في
سورة الأنعام :

[وجعلوا لله مما ذرأ من الحنث
والأنعام نصيبا ، فقالوا هذا لله
- بزعمهم - وهذا لشركائنا . فما كان
لشركائهم فلا يصل الى الله . . وما كان
لله فهو يصل الى شركائهم . . ساء
ما يحكمون ! وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم ، وليلبسوا
عليهم دينهم ، ولو شاء الله ما فعلوه ،
فلنرهم وما يفترون . وقالوا : هذه انعام
وحنث حنث لا يطعمها الا من نشاء
- بزعمهم - وانعام حرمت ظهورها ،
وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء
عليه ، سيجزيهم بما كانوا يفترون ،
وقالوا : ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا ، ومحرم على ازواجنا ، وان يكن
ميتة فهم فيه شرداء . سيجزيهم وصدهم انه
حكيم عليم . . قد خسر الدين قتلاوا
اولادهم سفها بغير علم . . وحرموا
مارزقهم الله افتراء على الله . . قد ضلوا
وما كانوا مهتدين] . .

وكانوا يعتقدون أنهم على دين ابراهيم
. . وانهم اهدى من اهل الكتاب ، الذين
كانوا يعيشون معهم في الجزيرة العربية ،
لان اليهود كانوا يقولون : عزير ابن الله
. . والنصارى كانوا يقولون : عيسى ابن
الله . . بينما هم كانوا يعبدون الملائكة
والجن على اعتبار قرابتهم من الله
- بزعمهم - فكانوا يعدون انفسهم اهدى
. . لان نسبة الملائكة الى الله ونسبة الجن
كذلك اقرب من نسبة عزير وعيسى . .
وكله شرك . . وليس في الشرك خيار . .

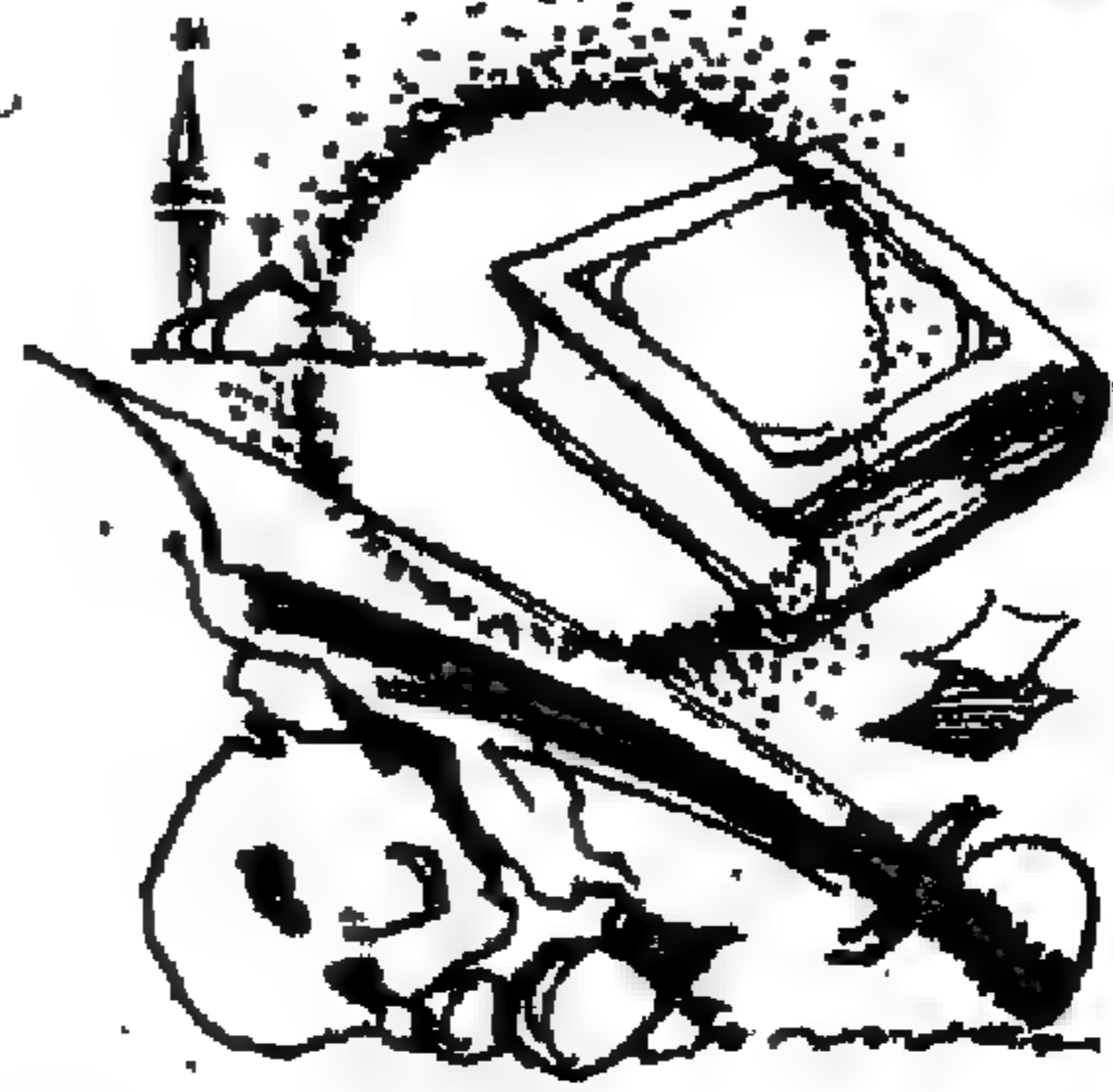
ولكنهم هم كانوا يحسبون انفسهم اهدى
واقوم طريقا !!

فلما جاءهم محمد - صلى الله عليه
وسلم - يقول : ان دينه هو دين ابراهيم
- عليه السلام - قالوا : نحن على دين
ابراهيم ، فما حاجتنا اذن الى ترك ما نحن
عليه واتباع محمد ؟! وفي الوقت ذاته
راحوا يحاولون مع الرسول - صلى الله
عليه وسلم - خطبة وسطا بينهم وبينه ،
وعرضوا عليه ان يسجدوا لآلهتهم مقابل ان
يسجدوا هم لآلهة ! وان يسكت عن عيب
آلهتهم وعبادتهم ، وله فيهم وعليهم
ما يشترط !

ولعل اختلاط تصوراتهم ، واعترافهم
بالله مع عبادة آلهة أخرى معه . . لعل
هذا كان يشعرهم ان المسافة بينهم وبين
محمد قريبة ، يمكن التفاهم عليها ،
بقسمة البلد بلدين ، والالتقاء في منتصف
الطريق ، مع بعض الترضيات الشخصية
ولحسم هذه الشبهة ، وقطع الطريق
على المحاولة ، والمفاصلة الكاملة الحاسمة
بين عبادة وعبادة ، ومنهج ومنهج ، وتصور
وتصور ، وطريق وطريق . . نزلت هذه
السورة - سورة الكافرون - بهذا الجزم
. . وبهذا التوكيد . . وبهذا التكرار . .
لتنتهى كل قول ، وتقطع كل مساومة ،
وتفرق نهائيا بين التوحيد والشرك ،
وتقيم المعالم واضحة ، لا تقبل المساومة
والجدل في قليل ولا كثير :

[قل يا ايها الكافرون . لا اعبد
ما تعبدون . ولا انتم عابدون ما اعبد .
ولا انا عابد ما عبدتم . ولا انتم عابدون
ما اعبد . لكم دينكم ولي دين] . .
نفي بعد نفي ، وجزم بعد جزم ،

الإسلام .. أول ما كان !!



وتوكيد بعد توكيد ، بكل أساليب النفي
والجزم والتوكيد ..

[قل] .. فهو الأمر الإلهي الحاسم
الموحى بأن أمر هذه العقيدة أمر الله وحده
.. ليس لمحمد فيه شيء .. إنما هو أمر
الله الأمر الذي لا مرد لأمره ، الحاكم الذي
لا راد لحكمه .

[قل يا أيها الكافرون] .. ناداهم
بحقيقتهم ، ووصفهم بصفاتهم .. أنهم
ليسوا على دين ، وليسوا بمؤمنين ..
وإنما هم كافرون .. فلا التقاء أذن بينك
وبيئهم في طريق ..

وهكذا يوحى مطلع السورة وافتتاح
الخطاب ، بحقيقة الانفصال الذي لا يرجى
معه اتصال !

[لا أعبد ما تعبدون] .. فعبادتي غير
عبادتكم ، ومعبودي غير معبودكم ..

[ولا أنتم عابدون ما أعبد] ..
فعبادتكم غير عبادتي ، ومعبودكم غير
معبودي ..

[ولا أنا عابد ما عبدتم] .. توكيد

للفقرة الأولى في صيغة الجملة الاسمية ،
وهي أدل على ثبات الصفة واستمرارها .
[ولا أنتم عابدون ما أعبد] .. تكرار
لتوكيد الفقرة الثانية . كي لا تبقى مظنة
شبهة ، ولا مجال لمظنة أو شبهة بعد هذا
التوكيد المكرر بكل وسائل التكرار
والتوكيد !

ثم أجمال لحقيقة الافتراق الذي
لا التقاء فيه ، والاختلاف الذي لا تشابه
فيه ، والانفصال الذي لا اتصال فيه ،
والتمييز الذي لا اختلاط فيه :

[لكم دينكم ولي دين] .. أنا هنا
وانتم هنالك ، ولا معبر ولا جسر
ولا طريق !!

مفصلة كاملة شاملة ، وتميز واضح
دقيق ..



ولقد كانت هذه المفصلة ضرورية
لايضاح الاختلاف الجوهرى الكامل ،
الذى يستحيل معه اللقاء على شيء في
منتصف الطريق ، الاختلاف في جوهر
الاعتقاد ، وأصل التصور ، وحقيقة
المنهج ، وطبيعة الطريق .

إن التوحيد منهج ، والشرك منهج
آخر .. ولا يلتقيان .. التوحيد منهج
يتجه بالإنسان - مع الوجود كله - إلى
الله وحده لا شريك له ، ويحدد الجهة
التي يتلقى منها الإنسان ، عقيدته
وشريعته ، قيمه ومواريثه ، وآدابه
وأخلاقه ، وتصوراتها كلها عن الحياة وعن
الوجود .. هذه الجهة التي يتلقى المؤمن
عنها هي الله ، الله وحده بلا شريك ،
ومن ثم تقوم الحياة كلها على هذا الأساس
.. غير متلبسة بالشرك في أية صورة من
صوره الظاهرة والخفية .. وهي تسمى ..

وهذه المفاصلة بهذا الوضوح ضرورية للداعية ، وضرورية للمدعوين ..

ان تصورات الجاهلية تتلبس بتصورات الايمان ، وبخاصة في الجماعات التي عرفت العقيدة من قبل ثم انحرفت عنها .. وهذه الجماعات هي أعصى الجماعات على الايمان في صورته المجردة من الغش والالتواء والانحراف ، أعصى من الجماعات التي لا تعرف العقيدة أصلاً .. ذلك أنها تظن بنفسها الهدى في الوقت الذي تتعسف انحرافاتهما وتتولى ! واختلاط عقائدهما وأعمالهما وخلط الصالح بالفاسد فيها ، قد يغري الداعية نفسه بالأمل في اجتذابها اذا أقر الجانب الصالح وحاول تعديل الجانب الفاسد .. وهذا الاغراء في منتهى الخطورة !

ان الجاهلية جاهلية ، والاسلام اسلام .. والفارق بينهما بعيد .. والسبيل هو الخروج من الجاهلية بجملتها الى الاسلام بجملته .. هو الانسلاخ من الجاهلية بكل ما فيها والهجرة الى الاسلام بكل ما فيه .

وأول خطوة في الطريق هي تمييز الداعية وشعوره بالانعزال التام عن الجاهلية : تصوراً ومنهجاً وعملاً .. الانعزال الذي لا يسمح بالالتقاء في منتصف الطريق .. والانفصال الذي يستحيل معه التعاون الا اذا انتقل أهل الجاهلية من جاهليتهم بكليتهم الى الاسلام .

لا ترقيع .. ولا أنصاف حلول .. ولا التقاء في منتصف الطريق .. مهما تزيت الجاهلية بزى الاسلام ، أو ادعت هذا العنوان !

وتميز هذه الصورة في شعور الداعية هو حجر الأساس ، شعوره بأنه شيء آخر

غير هؤلاء .. لهم دينهم وله دينه ، لهم طريقهم وله طريقه .. لا يملك أن يسايرهم خطوة واحدة في طريقهم .. ووظيفته أن يسيرهم في طريقه هو ، بلا مdahنة ولا نزول عن قليل من دينه أو كثير !

والا فهي البراءة الكاملة ، والمفاصلة التامة ، والحسم الصريح .. [لكم دينكم ولي دين] ..

وما أحوج الداعين الى الاسلام اليوم الى هذه البراءة وهذه المفاصلة وهذا الحسم .. ما أحوجهم الى الشعور بأنهم ينشئون الاسلام من جديد في بيئة جاهلية منحرفة ، وفي أناس سيق لهم أن عرفوا العقيدة ، ثم طال عليهم الأمد [فقسست قلوبهم وكثير منهم فاسقون] ..

وأنه ليس هناك أنصاف حلول ، ولا التقاء في منتصف الطريق ، ولا اصلاح عيوب ، ولا ترقيع مناهج .. إنما هي الدعوة الى الاسلام كالدعوة اليه أول ما كان ، الدعوة بين الجاهلية .. والتميز الكامل عن الجاهلية .. [لكم دينكم ولي دين] .. وهذا هو ديني : التوحيد الخالص الذي يتلقى تصوراتهِ وقيمه ، وعقيدته وشريعته .. كلها من الله .. دون شريك .. كلها .. في كل نواحي الحياة والسلوك .

وبغير هذه المفاصلة .. سيبقى الغش ، وتبقى المdahنة ويبقى اللبس ويبقى الترقيع .. والدعوة الى الاسلام لا تقوم على هذه الأسس المدخولة الواهنة البسيطة ، أنها تقوم على الحسم والصراحة والشجاعة والوضوح ..

وهذا هو طريق الدعوة الأول :

[لكم دينكم ولي دين] ..

سعيد قطب



الهيئة العليا تثنى السلام !!



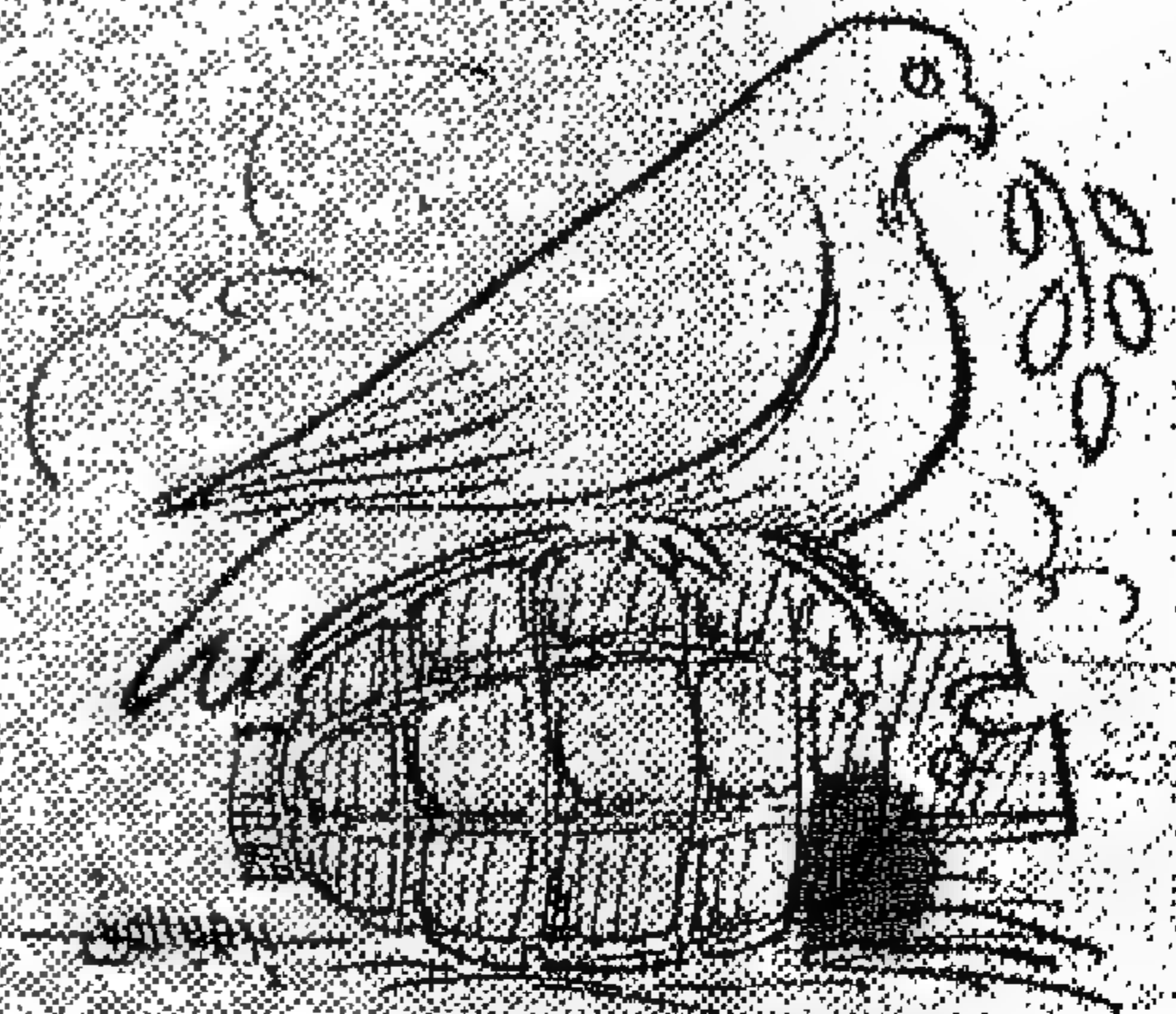
أراضي الزارع في الجنوب اللبناني المحتل وغارات على الأقسام الإسلامية في لبنان وبالذات على صيدا وصور ونواحيهما سقط فيها قتلى وجرحى من اخواننا المسلمين ومشاريع جديدة لبناء مستوطنات في قذاع غزة ورفع وشيكة إسرائيل فبيحة ومؤلة في مصاب المسلمين بهجوم صدام الفادر على جمهورية الاسلام في ايران وخطط جديدة للتسلح في اسرائيل وتهديد بالسلاح القوي والافصاح عن مطامع في ماء النيل . . . نعم كان كل شيء يجري كعهده منذ قامت لليهود

كانت الايام الأخيرة من شهر أكتوبر يمر في عالمنا العربي الاسلامي وذكرى العدوان الثلاثي الفادر تقرب في ٢٨ أكتوبر لتعمل معها بعض الاستعمار الدولي الصهيوني مصر . . . وذكرى وعد بلفور في ٢ نوفمبر لتعمل معها القضية الفلسطينية مركزة في عبارة واحدة : اغتصاب اجنبي لأرض شعب مسلم . وكانت اسرائيل كيان الفسادر والفصبة تمارس نشاطها المعتاد في تلك الفترة دون أن تفسر المستحق الدعوة بالثورية التي افعالها . فبعد قرار قسم القدس الذي من حتى دون الاحتجاج اليافيت المألوف من الخارجية المصرية جاء مشروع قسم الجولان السورية المحتلة وطرد الشعب وقسم الانفاسات الفلسطينية في رام الله والاستيلاء على عدة كيلومترات مربعة من

اسرائيل وسط لامبالاة وذهول وعدم تصديق من الشعب المصري وهو يرى مشرقات الاعلام الصهيونية ترفع في شوارع القاهرة ومشرقات الآلاف من الجنود تقوم بحراسة وحماية الرجس الذي قال انه يجرى حاملا راية السلام والمحبة والذي استسبغ زيارة بالوقوف أمام قبر الجندي المجهول الذي أصبح مجهولا لأن طائفة فانوم اسرائيلية [وليست عربية او اسلامية] حولته الى

كوم من التعم والمظلم غير معلوم الهوية . لقد تكلم المفوض المصري كثيرا عن موضوع إيجاد صلة او رابطة بين تفويض حصون الفلسطينيين على حقوقهم (حسب مفهوم كامب ديفيد) وبين اطلاق فتح ابواب مصر أمام الصهاينة فيما يسمى بعملية التطبيع . ولكن ما هي الابواب التي تفتح على مصراعيها وتبالي الحكومة المصرية في فتحها بينما لم يحصل الفلسطينيون على حصة واحد من حقوقهم الضئيلة التي نصت عليها كامب ديفيد بل وانهارت هيكلة

الاتفاقية قبل أن تخرج الى الوجود ولم تنفذ اسرائيل حتى إجراءات حسن النية التي أقام البعض ضجة حولها زاعمين أنها ستنتهي معاناة الأخوة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة على الرغم من أنها لم تكن تعنى أكثر من إطلاق سراح بعض افراد اقتربت مدة خروجهم من سجون العدو الرهيبة . . وعلى العكس فقد ازدادت عمليات البطش والتعذيب بالاهالي في الأراضي المحتلة عقب اتفاقيات كامب ديفيد وزيدت المستوطنات الى أضعاف مما كانت عليه قبل الاتفاقيات . . وليس هذا كلام [الارهابيين الفلسطينيين] بل هو كلام الحزب الشيوعي الاسرائيلي كما نقله عبد الستار الطويلة في أحد الأعداد الأخيرة لمجلة



دولة على أرض اسلامية عربية ومثل أن بدأت يد البطش والعدوان الصهيوني عملها في تهزيق وطن العرب والمسلمين واستئصال الفرقة والدمار فيه . . شيئان فقط اعتنا الأنظار : الأول هو أصرار سكان المستعمرات اليهودية في سيناء المحتلة على عدم اخلائها ورفضهم وصول وفد عسكري مصري لبحث تفاصيل الانسحاب مما أدى الى تأجيل زيارة ألوفد (وهو أول انسحاب مصري في سيناء منذ حرب رمضان) وقيامهم بتشجيع المسؤولين الصهاينة برفع شكوى الى المسؤولين المصريين يطالبون فيها بالبقاء على الأرض المحتلة لتدعيم السلام ! والغريب (وأن لم يكن غريبا حقا) أن مجلة أكتوبر التي نشرت بعض تفاصيل الخبر (٢٦ أكتوبر ، يوم وصول نافون) أسمت هؤلاء المحتلين بأهل شرم الشيخ وأضفت على الخبر روح التحييد والدعاية الرأضية التي تحيط بها المجلة كل ما يصدر عن اسرائيل . . أما الشيء الآخر الذي استدعى الانتباه في جو العدوان الاسرائيلي المستمر ليس على الأمة العربية فحسب بل على أرض سيناء أيضا فكان وصول رئيس الصهاينة نافون في زيارة عارضها بشدة معظم التيارات ودوائر الحكم والمعارضة في

بوزاليوسف ، استنكرت المعارضة المصرية زيارة نافون لوقفها من اتفاقيات كامب ديفيد والتطبيع المفروض من الخارج واستنكارها لوصول نافون في وقت تتصاعد فيه غارات إسرائيل على الأمة العربية وأطماعها في مصر كما لم تتصاعد من قبل . . كذلك فان المعارضة رفضت الزيارة لأنها كانت تعلم ما الذي ستمخض عنه .

أما في إسرائيل فقد قوبلت الرحلة بمعارضة شديدة لسببين : أولهما خشية المواطنين القبارى من أن تتحمل الخزائن الإسرائيلية المصاريف الباهظة للحشود الصحفية الذي رافق نافون ولحاشيته الضخمة . . وقد سارعت الحكومة بإصدار بيان تؤكد فيه أن مصر هي التي ستتحمل الأعباء المالية وأن الشعب الإسلامى المصرى [الفنى] سيحمل عن كاهل الشعب اليهودى المسكن عشرات ملايين الدولارات التى ستتكلفها الرحلة . . والسبب الآخر هو خشية الحكومة الإسرائيلية أن تستغل مصر الزيارة لاثارة القضية الفلسطينية المدفونة لاسيما وقد لاحظت الدوائر الإسرائيلية أن الحكومة المصرية تستमित على قدوم نافون بطريقة تبدو غريبة في



نافون

وسط انهيار المحادثات بين الطرفين حول الحكم الذاتى وفى وسط اعتداءات إسرائيل على أهالى الأراضى المحتلة وعلى لبنان وعلى المفاعل الذرى العراقى الذى يعمل به علماء مصريون فى بغداد [حسب بعض روايات الصحف الفرنسية] .

لكن المعارضة الإسرائيلية للزيارة تلقت مفاجأة سارة من مصر حيث استبعدت القضية الفلسطينية [قضية الأرض والشعب] من البحث خلال الزيارة لأن نافون رفض مناقشتها بحجة عدم اختصاصه كما قال أكثر من مرة ولأن الجانب المصرى لم يشرها أصلا مكتفيا بتحويلها الى عبارات غامضة حول مفاوضات الحكم الذاتى المعطلة .

غير أن نافون عديم الاختصاص في مسألة حقوق الفلسطينيين أثبت أنه مختص جداً في استخلاص عشرات التعهدات في مسألة التطبيع حيث خرج يعلنها على الصحفيين وقد كتبها في ورقة لكى لا ينساها وأوقف بجانبه من يذكره بما نسيه من النعم التى أغدقت عليه جزاءاً ربما لدفاعه عن القدس ضد [الأعداء] العرب كما ذكرت ذلك الأهرام فى يوم الجمعة السابق للزيارة . إذن فقد حصل نافون على حق وصول السياح الى سيناء من إسرائيل وليس من مصر مما يعنى انتهاكا للسيادة المصرية على شبه الجزيرة ويضيع موارد مالية كبيرة تذهب لشركات السياحة الإسرائيلية ، وحصل على حق مرور البضائع الإسرائيلية عبر سيناء بدون رقيب أو أذن أو تراخيص مما يعنى إعطاء إسرائيل حقوقاً لا يحصل عليها الغير من الدول الأجنبية ويجعل مصر فى وحدة فعلية مع كيان الصهاينة ويمهد لأوراق السوق المصرية ببضائع

يهوديه تأخذ وضعاً احتكاريًا يهد لها التحكم في السوق من بعد ويعنى قطع الوشائج مع شتى دول العالم العربى والاسلامى ، وحصل على تعهد بأن تقوم الجهات المسئولة بتوريد أعداد من تلاميذ المدارس الى اسرائيل حتى تفصل عقولهم من الدين والوطنية ويتعودوا وجود الكيان الفاصب ويعجبون باليهود وتنشأ عندهم عقد النقص امام الالهة الجدد ، وحصل على حق تطويع الثقافة المصرية لصالح ثقافة الصهاينة ، وحصل على حق ممارسة الدعاية للصهاينة داخل مصر من خلال معارض وزيارات مستمرة لبنى جلدته ومقالات تدبج عن أمجادهم في الصحف حسبما طلب من رؤساء تحريرها في اجتماعه بهم ، وحصل على حق إقامة طرق حديدية وبرية توصل الصهاينة الى مصر عبر أنفاق قناة السويس وكل ذلك بأموال وجهود مصرية خالصة .

وكان كل ذلك لم يكفى فقد حصل نافون على وعد بأن تمر هذه الاتفاقيات فوراً من مجلس الشعب المصرى وتنفذ وتليها اتفاقيات أخرى . . وتم كل ذلك دون مناقشة بل وباريحية وكرم عجيبين وصلا الى درجة الاصرار والعناد على أن تقوم شركة العال بسبع رحلات أسبوعية بدلا من الأربع رحلات التى طلبها نافون على خجل لأن ذلك شيء لم يحدث فى تاريخ الطيران التجارى فى العالم . . ولكى تنظم الاتفاقيات وتنفذ طلب نافون رجل السلام والمحبة إقامة ما أسماه بقيادة عليا للسلام تتولى السيطرة على عملية التطبيع وتوجهها حسب المراد . . وكان من الملائم أن يستخدم رجل السلام تعبيرات عسكرية وقمعية لان

المطالب الاسرائيلية التى فرضها واعلنها فى بجاحة لا يمكن أن تحظى بقبول شعب مهزوم مدحور فضلا عن أن يرتضيها الشعب المصرى فى ظل انتصار أكتوبر كما قيل . . أن ثقافة مصر ودينها وتاريخها وتلاميذ مدارسها وتجاريتها وحقوقها على أراضيها ليست لعبة حتى تمنح لمن يريدتها تحت دعاوى السلام والمحبة الزائفة التى تطلق من أبواق الاعلام بينما تكذبها الأفعال والنوايا المعلنة والمعروفة . . والشعب المصرى لن يقبل أن يرسل أطفال الحضانة وتلاميذ المدارس فى أفواج الى اسرائيل لكى تبت فيهم روح الكراهية لآخوانهم العرب المسلمين وروح الحب والاعجاب لأعدائهم الذين سلبوا الأرض وطردها الشعب . . فلاريب أن يستدعى الأمر عند نافون إقامة هيئة حرب عليا لفرض السلام والمحبة والتطبيع حسب الشروط والمطالب الاسرائيلية ولا عجب فى أن يدعو نافون الى أن تضم القيادة المشتركة لشن [السلام] علماء نفس واجتماع على طراز عالم نفس مجلة أكتوبر وغيره من ذهبوا الى امريكا قبل عدة أشهر لعقد اجتماعات سرية مع اليهود والأمريكان ولكى يتفقوا على خطة يتم بمقتضاها تطويع روح وثقافة ونفسية الشعب المصرى ليقبل بالدخول اليهودى الى بلاده أن فرض السلام الاسرائيلى يستوجب تكوين قيادة عليا تضم أنصار وأشباع اسرائيل وأعداء مصر والاسلام والغروبة . . لكن مثل هذه الهيئة ستكون مكشوفة أمام شعب مصر وسيقاومها الشعب وقواه الوطنية مثلما قاوموا من قبل الهيئة العليا لأركان الحرب الاسرائيلية . . أن الحرب الصهيونية على مصر الاسلام والعروبة مستمرة لكنها هذه المرة تشن

الاسرائيلية وحدها : ان الشعب اليهودي قد عاد الى ارضه ووطنه وتحقيقا لنبؤات السماء .. وقال ان أسرته عادت الى ارضها من المغرب بعد ان شهد جده رؤيا « (لأحد الانبياء) يطلب فيها منته العودة الى القدس التي هي من ممتلكات اليهود الخالصة .. قال نافون هذا وقوبل بالتصفيق الحاد بعد انتهاء خطابه فهل هذا هو الذي كان يجب ان يقال للشعب المصري منذ زمن ؟ ان الذي يجب ان يقال للشعب المصري هو : الى اين يراد لمصر الذهاب ؟ ان فرض السلام الاسرائيلي والحصول على مزايا التطبيع تحت تهديد سلاح الهيئة العليا المشتركة لشن السلام لا يجب ان يتم دون ردع شعبي حقيقي .

باسم السلام وتدخل في قيادتها عناصر مصرية بالاسم أو بالبطاقة الشخصية .
وأخيراً وبعد عودة نافون فرحاً بما حصل عليه بماذا علقت الصحف على الزيارة الغير ميمونة ؟ قال أنيس منصور [في الاذاعة الاسرائيلية يوم ٢٩ أكتوبر] ان نافون سحر الالباب بفصاحته .. كذلك قال غيره نفس الكلام .. وهو تعليق صادق امام تدهور مستوى اللغة والفكر في الصحف القومية والخطب .. وصدر تصريح آخر يوم ٣١ أكتوبر يقول ان نافون قال للشعب المصري ما كان يجب ان يقال لهذا الشعب منذ فترة طويلة .. فما الذي قاله نافون ؟ لقد خطب امام أعضاء الحزب الوطني يوم ٢٩ أكتوبر ونقلت خطابه الاذاعة



تدمير الشعب ..

السلطات للاتجاهات الجماهيرية .. وثرجو ان تكون تلك الاستجابة دائمة لا مؤقتة فرضها التهدة تمهيداً للانقراض ثانية كما حدث قبلاً .

ولا يسعنا في هذا المقام الا التنويه بجودة « (توصيل) » أجهزة الامن وعسى ان تتحول هذه الأجهزة من مجرد تنفيذ الأوامر على الناس الى أجهزة نافعة تنقل معاناتهم الى المسؤولين .

في ان هناك الكثير من المسائل يناقشها

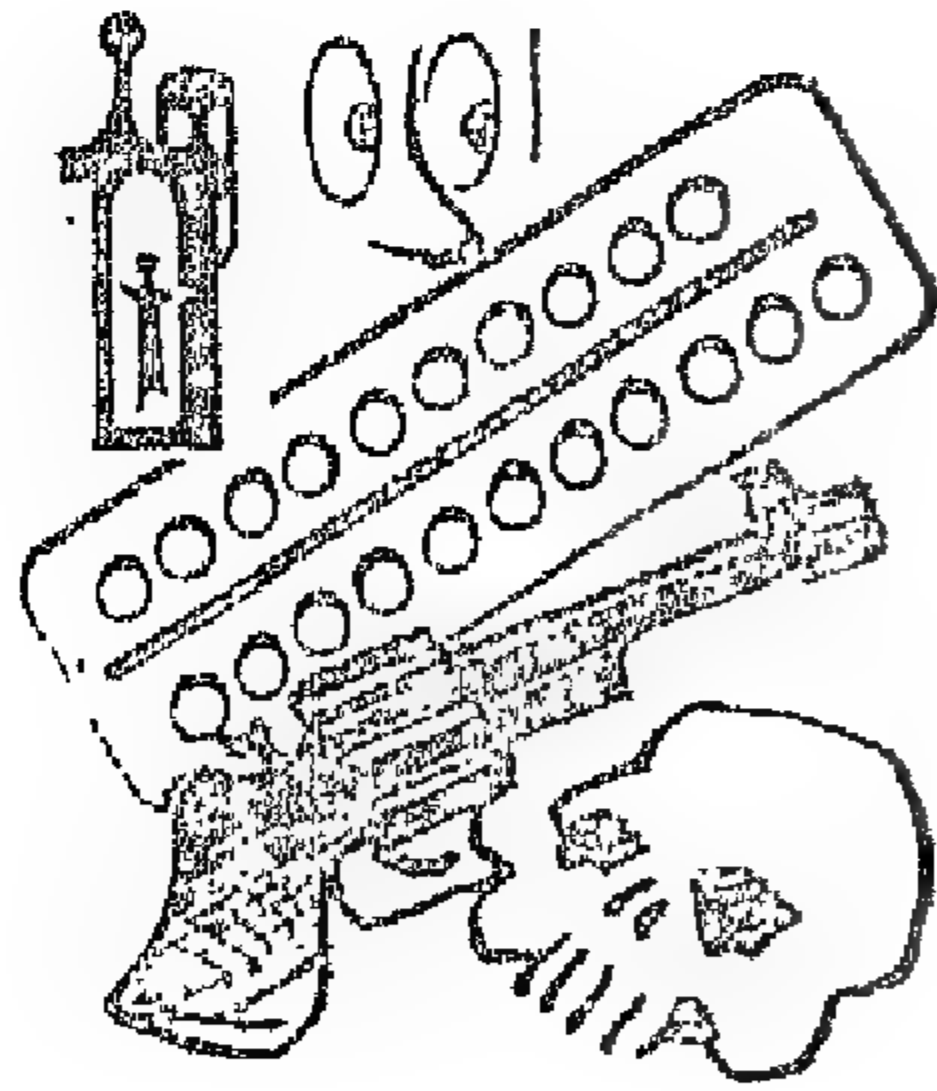
● كشفت جريدة الأحرار - لسان حزب الأحرار الاشتراكيين - عن السبب الذي من أجله تراجعت الحكومة عن « (تحريك) » أسعار السكر والزيت الى ضعف الأسعار السارية حالياً .. فقالت ان أجهزة الامن استطاعت ان توصل الى المسؤولين تدمير الشعب من هذه الزيادات مما دعا السلطات الى سحب قراراتها حتى لا تتكرر حوادث ١٨ و ١٩ يناير المشهورة .

ولعل هذا - ان صح - يشكل الواقعة الاولى من نوعها التي استطاعت أجهزة الامن فيها اطلاع السلطات على مشاعر الناس في صورتها الحقيقية .. وهي المرة الاولى - فيما نعلم - التي استجابت فيها تلك

أفراد الجمهور وتعالى بها أصواتهم ومع ذلك لا تصل الى أسماع المسؤولين - فيهما نعتشد - لأنهم يتصرفون أزاءها على النقيض من أماني الشعب .. ومثالنا البارز موضوع توصيل ماء النيل الى إسرائيل .. فقد كتب فيه الكثيرون كتابات موضوعية صيغين أخطاره السياسية والاقتصادية بل والأمنية - ومع ذلك فإن قمة المسؤولين مازالوا مصرين على السير فيه ، وهنالك موضوع تقنين الشريعة الإسلامية الذي يتعثر ويدلن حيا مع سبق الإصرار في أضراب مجلس الشعب .. وموضوع التطبيع مع اليهود الذي يستنكره الناس أشد استنكار ويخشون مقبته والذي بين كثير من المفكرين أضراره السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والدينية بيد أن الحكومة جادة فيه برغم صلف اليهود واستهانتهم بنا واعتدائهم الأثيم المتكرر على إخواننا المسلمين في فلسطين وفي لبنان واشتراكهم في المؤامرات الأمريكية على البلاد العربية

والإسلامية .. وأخيرا وليس آخرا شكوى الناس الملحة مما أصابهم من الانفتاح على الرأسمالية الغربية واليهودية وشكواهم من الاضطهاد الموجه الى الجمعيات الدينية الإسلامية دون غيرها والبلاد بلاد الإسلام .

فهل من الممكن أن « توصل » أجهزة الأمن كل ذلك للمسؤولين - إن كان لم يبلفهم نباه - وهل نطمح في استجابة سريعة من جانب المسؤولين كاستجابتهم في السكر والزيت ؟ [على فرض أن هذه الاستجابة ستستمر] وإذا كان المسؤولون لا يجدون من ينذرهم سوى أجهزة الأمن فما فائدة « مندوبي » الشعب وممثليهم في مجلس الشعب وغيره ولماذا لا يفتح المسؤولون أذانهم لشاكل الشعب ومطالبه ابتداء ومبادرة من عندهم ؟ ولماذا لا يصل صوت الشعب الى الصحف المسماة بالقومية ؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا لا تلقى كل هذه الأجهزة الكلفة والمديمة الجدوى ونعين بدلا من ذلك المزيد من الخبرين ؟ .



أما الجهود التي يباهى بها المشروع فأولها أنه نصب خيمة كبيرة في سبيل بشرى بالأسكندرية عرض فيها ألوسمائل التي يوزعها أو يبيعها - وخصص شبابا وفتيات

الانقراض أو الموت

● مقال عجيب - أو لعله إعلان مدفوع الأجر - ظهر أخيرا في مجلة أكتوبر عن الجهود التي يبذلها ما يسمى بمشروع أسرة المستقبل في مجال تنظيم الأسرة وهو التعبير المخفف لعملية قطع نسل المسلمين التي روج لها تلامذة الأمريكان واليهود والذين يعملون أيضا مع الجهاز الحيكومي الشهير بانظر حولك [الاختيار « الاختيارك » والمقصود طعنا اختصار الانقراض أو الموت] .

ليشرحوا للزوار كيفية استعمالها .. وثانيها انه حذا حذو الدجالين الذين يجوبون الموالد يبيعون الحبوب والأعشاب التي يزعمون انها تشفى جميع الأمراض وتمنح القوة للشيوخ والنضارة للمجانز .. فحمل هؤلاء ((الشباب)) يرقصون ويفنون أغنيات نصف عن نقلها للمقاريء لأنها فضلا عن ركاكتها بذينة تستفز مشاعر الكرام .. وثالث هذه الجهود أن أطلق المشروع هؤلاء الشباب على جماهير المصطفائين وهم جلوس على الشاطيء ليعرضوا عليهم وسائل منع الحمل وهكذا ياتون هم الى من يأنف الذهاب الى خيمة المشروع .. وتشجيعا لتلك الجهود فان مدير المشروع يتردد أسبوعيا على مقر هذه المهازل في سيدى بشر رغم مشاغله العديدة كما يقال .

الى هذا الحد من التبذل ذهب صبيان المستعمرين الجدد وذبول الصليبية واليهودية ليظفروا برضاء الأسبياد حتى يزيدوهم من الرزق الحرام .. ويبدو أن هذا هو ما حدث بالفعل .. فقد نشر المقال الاعلانى يوم ٢٧ سبتمبر ثم اذا بمجلة الاذاعة والتليفزيون تنشر في عيدها يوم ٣ اكتوبر اعلانا آخر يقول أن هيئة المعونة الأمريكية قد أعجبت بالمشروع وجهوده الى درجة أنها قررت الانفاق بالكامل على تحركاته ومتابعة نشاطاته ودعمها .. وهكذا يظهر الى العلن ما كان مخفيا طى الكتمان طوال الأشهر الماضية وأن كان الغيورين قد حذروا من نشاطات المشروع المشبوهة والعميلة لجهات أمريكية الى درجة أن أحد اعلانات المشروع في بدايته كان يقول أن الذى أنشأ المشروع هو ((شاب)) مصرى مكون ثروة في أمريكا ثم أتى لينفقها في أعمال ((الخير)) في مصر وهو الخير الذى يعنى

الاقبال من أعداد المسلمين .. وقد حذر الاسلاميون الهيئات الدينية من التعامل مع هذا المشروع الذى بدأ مستعدا لشراء الجهد والأقلام بالمال الأمريكى .. لكن وزير الأوقاف ومعه عدد من المشايخ ذهبوا الى مقر المشروع وعقدوا ندوات خرجوا منها بأعجب توصيات يمكن أن تصدر عن رجال علم ودين حيث أدعوا في بيان منشور في الجرائد أن الاسلام يحرم تحديد النسل لكنه لا يحرم تنظيم النسل لأنه دين النظام ! وطالبوا بأن يتلقى علماء الدين دراسات وتعليمات في كيفية غسل عقول المسلمين لتقبل الفكرة المشبوهة وذلك حتى تعم الدعوة من فوق منابر المساجد وفي الموالد والاجتماعات والمناسبات الدينية وهكذا حظيت فكرة قطع نسل المسلمين بالتطويب الدينى المزعوم من خلال جهود المشروع وأمواله وندواته ولاريب أن ذلك كان أكبر حافز للجهات الأمريكية في مصر أن تبادر بالاعلان عن تشجيعه وتمويله أمام أنظار الجميع ومن أموالها المنفقة بمصر لأغراض معروفة .

ومن الغريب والخطير معا على صحة المسلمين أن الذى يقوم بعرض وسائل منع الحمل والذين يشرحون كيفية استعمالها هم شبان وفتيات جندهم المشروع المتمتع بتأييد الأمريكان مستغلا حاجتهم المالية أو ضعف الوازع الدينى والخلقى فيهم .. وهذا يفتح الباب واسعا أمام أى جهات أمريكية ويهودية أو غربية عموما لكي تستغل الأزمة الاقتصادية وحالة التدهور الاجتماعى التى تعيش فيها لكي تجند من تشاء من ضعاف النفوس أو ذوى الحاجة وتسخر لآى قضية أو مشروع تريد تنفيذه سواء أكان التبشير أو العمل ضد عقائد

التعصب وتقاليد أو التجسس على الدولة ومعرفة أسرار الجيش أو العمل ضد الثقافة الإسلامية ولصالح التيارات المنحرفة مثل الماسونية والبهائية وحركات الانحلال الخلفي أو لصالح عصابات المافيا الدولية والاحتكارات الرأسمالية التي تريد القضاء على الوازع الإسلامي لينفتح أمامها باب القضاء على انتاج الأمة واستغلالها ..

ولسنا نبالغ ، فقد طالعنا الصحف يوم ٣ أكتوبر بأن الشرطة تمكنت من كشف نشاط تخريبي في الاقتصاد تقوم به عصابة المافيا الدولية بعد أن أشتتت ضماير بعض المصريين تحت ستار العمل بالمشاريع السياحية وعمليات الاستثمار والانفتاح ..

وهؤلاء الشباب الذين يعملون علنا وفي خيمة يرتادها الكبار والصغار والذين « يسرحون » على الشاطئ بوسائل منع الحمل ليراها الأطفال والصغار الفتيات لا يدري المرء مدى ثقافتهم الطبية أو خلقهم الانساني .. وأهمية ذلك تتضح إذا ما قرأنا التحقيق الذي نشرته جريدة الأخبار (١٩٨٠/١٠/٥) وأشار فيه نقلا عن مصادر وزارة الصحة إلى أن وسائل منع الحمل غير منتشرة بالرغم من الدعاية الهائلة التي تروج لها وذلك لأن الأطباء لا يفهمون كيفية استعمالها ! فإذا كان هذا هو الحال مع أطباء قضوا سنوات طويلة في الدراسة المتخصصة والممارسة فماذا يكون الوضع بالنسبة « لشباب » و « شبابات » المشروع المذكور الذين اختبروا لا شيء إلا للصوت المادي أو فقدان الوعي الديني ؟ والغريب أن هذه الوسائل الدقيقة والتي أفتى مجمع أساقفة الكنيسة الكاثوليكية المنفرد بروما خلال شهر أكتوبر الماضي بأنها الطبيعية السيئة بناء على تقارير علمية قدمها له

أطباء ثقة عالميون تروج في مصر بين المسلمين على يد جماعات ليس لها مؤهل إلا اتقان الرقص والفناء البذيء مع أنها إذا أُجيز استعمالها لضرورة صحية قاهرة [وليس في إطار مشاريع تقليل المسلمين] فلا بد أن يكون الارشاد سرا ولمن يهمهم الأمر مباشرة [وليس للمراهقين والمراهقات على الشواطئ] وعلى يد طبيب أو طبيبة يتوافر فيهما العلم والدين والحياء والخلق ..

إن أعمال وتصرفات مشروع اسرة المستقبل هجوم صريح على التقاليسد الإسلامية وهدم للقيم والأخلاق والحياء ولا نقول شيئا عن مخالفتها للدين الحنيف فهو أمر معروف فصلناه وفصله غرنا من قبل .. ولكن خرق المشروع للحياء أو [العيب] الحقيقي أهون بكثير من ذلك الذي يحمل لقب مستشار ويكتب في جريدة الأخبار (٢٢ سبتمبر) الماضي يطالب بإصدار قانون بقصر الانجاب على طفلين وهو انتهاك صريح لحقوق المواطنين الدستورية التي كان يجب على « المستشار » أن يدافع عنها لا أن يحرض المسؤولين على انتهاكها ويبين لهم سبيل ذلك .. ولقد سقطت أنديرا غاندي لأنها عقلت الهنود [معظمهم مسلمين] في السنوات الماضية فما الذي يرغب فيه حقيقة مستشار الأخبار الجديد ؟ وقبل كل شيء وبعيد كل شيء فالجميع يتحرك على ايقاع موسيقى العلم سام وفرقة البيت الأسود الأمريكي .



سارتر

غزو على الهواء



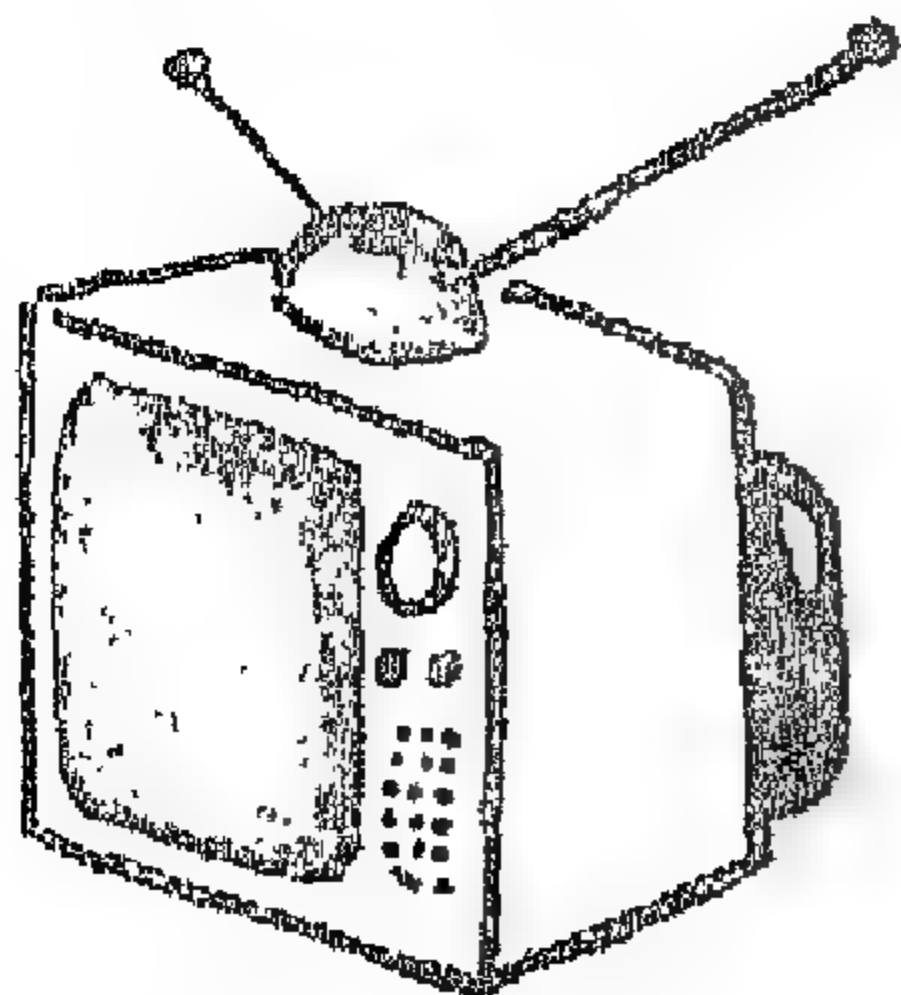
● أعلن جهاز التليفزيون من « فصل » القناة الثانية عن القناة الأولى في عيد الفطر المبارك وذلك في خضم حملة دعائية عالية الصوت قلما شهدت مصر مثيلا لها في هذا الميدان .. وبعد ثلاث أشهر من التجربة ما هي حصيلة التطوير من وجهة نظر الحركة الإسلامية ؟

لعل أقرب ما استلقت الأنظار هو أن الهدف الأسمى والجليل لعملية الفصل المدعاة كان تحويل القناة الثانية إلى ما يسمى بقناة تجارية أي محطة مباحة لمن يدفع أكثر من جهات القطاع الخاص الاستثمارى المحلى والأجنبى المستعدة لتمويل إنتاج برامج ومسلسلات تحمل اعلانات لها .. وهكذا كان الهدف للضجة المثارة هو تحويل محطة تابعة لأحد أجهزة الدولة الإعلامية إلى ذلك النمط المعروف في أمريكا والذي توجد منه عشرات بل ومئات النماذج ألا وهو نمط المحطة التجارية المتبدلة لأصحاب الأموال والأهواء ، وهو نمط كان ومازال يتعرض لانتقادات شديدة داخل موطنه الأصلي في المجتمع الأمريكى الراسمالي .. وكان هذا التحول فى التليفزيون المصرى الخاتمة لعدة جهود بذلت خلال السنوات الأخيرة لافتتاح محطات تليفزيونية خاصة بتمويل أمريكى وكان أشهرها تلك التى قيل أن شخصا يدعى الدكتور مامون سيقومها فوق المقطم لتقدم ٢٤ ساعة يوميا من الترفيه والتشويق والأنباء .. ومن الطريف أن الصحف وصفت

الدكتور مامون في ذلك الوقت بأنه شاب مصرى ذهب إلى أمريكا وأغتنى هناك ثم عاد ليسهم في خدمة بلاده وهو نفس الوصف الذى تطلقه الصحف على مدير مشروع ما يسمى بأسرة المستقبل الهادف إلى تقليل نسل المسلمين .. ويبدو أن الموضة الآن هي عودة « الشباب » المصرى الذى ذهب إلى أمريكا وأغتنى في ظروف قاصمة وذلك لكي يساهم في تنمية مصر بطريقة مبتكرة للغاية وهي أما قطع دابر المسلمين أو أفساد أخلاقهم ببرامج تليفزيونية وأرد بلاد العم سام .. وبإلها من خدمات جليلة ! للاستعمار الأمريكى الصليبي طبعاً .. ويبدو أن هذه هي الطريقة الحديثة التى تنستر وراءها أموال الأجهزة الأمريكية المعادية للإسلام .

المهم أن فصل قنوات التليفزيون ثم منذ ثلاثة أشهر أو أكثر فما الذى حدث ؟ لم يحدث أى تطوير بادية ذى بدء في البرامج الدينية بل على العكس تقلص عددها وبقيت على صورتها التقليدية على الرغم من المطالبة الجماهيرية بفتحها للرأى الحر وتحويل بعضها إلى برامج يشترك فيها الجمهور أما في شكل مسابقات المعلومات الدينية أو في جلسات مناقشة حرة مع علماء الدين .. وازدادت البرامج والمسلسلات

فيها لآزمات اقتصادية مهيمنة يروج فيها قدر من الصراحة فكانت النتيجة أن انقطعت سلسلة التحقيقات هذه وقدمت بدلا منها تعليقات اخبارية أشبه بالبيانات الرسمية .. وبالطبع فإن الندوات الحرة أو حتى السماح للأراء المعارضة الرسمية بالظهور أو افلات اصوات الشعب من دائرة الحصار الرسمي بقيت كلها مجرد أوهام مكتوبة على الورق .. وتكرر أن المكسب الوحيد الذي تحقق من عملية التطوير كان تغريب الجهاز التليفزيوني بصورة مريبة .. ومن المنتظر بعد مضي فترة الاختبار والتمهيد أن تبدأ بالفعل عملية سيطرة رؤوس الأموال على ما تقدمه القناة الثانية من برامج وتمثيلات وهنا ستحدث حالات خطيرة من استغلال تلفه البعض على الرأسمالية لكي تصل إلى أعين وأسماع الجمهور المصري العريض دعوات مشبوهة تبدأ بالدعوة المستميتة إلى قطع نسل المسلمين وتنتهي ربما بالتبشير الصليبي أو الصهيوني أو التفريبي .. وربما تفاجيء بالشركات المتعددة الجنسيات [وهي طليعة الاحتكارات العالمية .. الاستعمار الأمريكي أو قد اشترت لنفسها مساحات على الهواء لتهاجم الاقتصاد الوطني وتدمر النزعة الدينية التي تقف في وجه استغلالها وتوهم الناس أن الاستعمار الاقتصادي هو جالب الخير والرخاء . ولن نذكر بالطبع تخريب الاخلاق والقيم الاسلامية لأن هذه عملية تتم بالفعل من خلال برامج التليفزيون] .



الأمريكية إلى درجة دفعت بالكثيرين إلى التندر بأن العم سام قد افتتح محطة لبنى قومه في مصر .. فمن بين حوالي عشر ساعات ترسلها القناة يوميا توجد خمس ساعات على الأقل للمسلسلات والأفلام الأمريكية تضاف إليها حوالي ساعة أو ساعتين إذا حسبنا المنوعات الأجنبية التي تذاع معظم أيام الأسبوع وإذا أضفنا نشرات الاخبار باللغتين الانجليزية والفرنسية وهي نشرات لا يستمع إليها الأجانب بالطبع [لأسباب عديدة منها عدم الثقة وتوافر المصادر الأخرى الخارجية] ولا تفييد المصريين في كثير أو قليل .. ويستلقت النظر ذلك التهاوت المريب على الموسيقى الغربية وبالطبع فهناك العديد من الاعلانات المحلية والأجنبية التي تركز على استقلال الفرائز وتشير شهوات الاستهلاك وتطلعات الترف أمام الشعب المحروم وتحرض على النطق بلغة أجنبية وعلى استخدام أصحاب الوجوه الغير مصرية .. وإذا أضفنا إلى هذا الكم الأجنبي ما تقدمه القناة الأولى لأدركنا أن التليفزيون المصري [أو العربي كما كان يسمى سابقا] قد أصبح كل شيء إلا أن يكون مصرياً أو عربياً سواء من حيث اللغة أو المشاعر أو المضمون أو التوجه .. ولسنا ندرى ما الذي ستكون عليه الحال مع تعمق عملية التطبيع مع الصهاينة وتوسع الأمريكيين في ارسال القوات للاستفادة من التسهيلات العسكرية العديدة الممنوحة لهم .. ولعلنا حينذاك نرى قناة عبرية ومحطة للقوات العسكرية الأمريكية مثلما هي الحال في ألمانيا الغربية مثلاً .

وتستمر الملاحظات على عملية الفصل فتجد أن المذيع شفيح شلبي قد قدم عدة برامج عرض

عقدة الذنب!!



● في حديث للأستاذ إبراهيم شكرى نشر بجريدة الشعب قال سيادته منتهكسما لعل إسرائيل تنوى مطالبة مصر بتمويضات لما أصاب اليهود على يد رمسيس الثانى على نحو ما طالبت ألمانيا بالتعويضات عن أفعال هتلر المزعومة باليهود .. ووأضحى أن الأستاذ إبراهيم شكرى بسخريته هذه يستبعد مطالبة إسرائيل لمصر بالتعويضات .. لكن الذى يستبعده ويتهمك عليه وأقع فعلا بفرق واحد هو أن إسرائيل طالبت ألمانيا وألحت فى الطلب وتدخلت أمريكا وأجبرت ألمانيا على الدفع رغم أنفها ورغم كراهية الحكومة الألمانية حتى أن تلك الحكومة اضطرت لبث عقدة الذنب فى الشعب الألمانى حتى يستسيغ هذا الأدلال .. لكن فى حالتنا لم تتجشم إسرائيل الألاح ولم تتعب أمريكا فى التأثير بل نالت إسرائيل ما تتمنى وأكثر ما تتمنى دون طلب منها ، وتدفقت عليها الانعامات منا تفضلا واعترافا بالفضل بغير معارضة والأكثر من ذلك أنها أصبحت تتمنى فى قبول ما نهذى إليها ابتداء دون طلب منها ولا حتى مجرد تلميح .

فاولا نالت معاهدة السلام والتي أراحتها ماديا ومعنويا .. وهى معاهدة أصبحت مقدسة لا يأتىها طعن من بين يديها ولا من خلفها وأى نقد لها ممنوع بحكم القانون

.. وبعد الاعتراف لها بحقوق فى أرض وموارد ليست لها حصلت على القسوس كعاصمة ثم على بترول سيناء رخيصة مدفوع الثمن بعملتها غير ذات القيمة أو ببضائعها البائرة . ثم حصلت على اتفاقات تجارية وتغلغل فى المجتمع المصرى ، ثم أصبحت تحظى بالمعطف والتأييد الإعلامى إلى أبعد الحدود وتسير إسرائيل فى طريقها لكي تكون الدولة الأفضل بالنسبة للحكومة المصرية فى كل المجالات .. والسلسلة طويلة من الانعامات والمنح والمزايا بحيث أن احصاءها يتطلب مجلدات ضخمة يدبجها عشرات الباحثين على امتداد فترة زمنية طويلة .. والغريب أن إسرائيل لم تقنع بذلك .. فهى تطلب المزيد وتطلب منحها تعويضات رسمية على ما ألحقته بها مصر من أضرار جسيمة !! فهناك فى إسرائيل هيئة غريبة تسمى لجنة الدفاع عن يهود البلاد العربية .. وأكبر قسم بهذه الهيئة يخص يهود مصر الذين هاجروا منها إلى إسرائيل .. وتطالب هذه الهيئة بمنحهم تعويضات طائلة ليس فقط على أشياء مزعومة تركوها خلفهم بعد رحيلهم الاختيارى بل على الأشياء

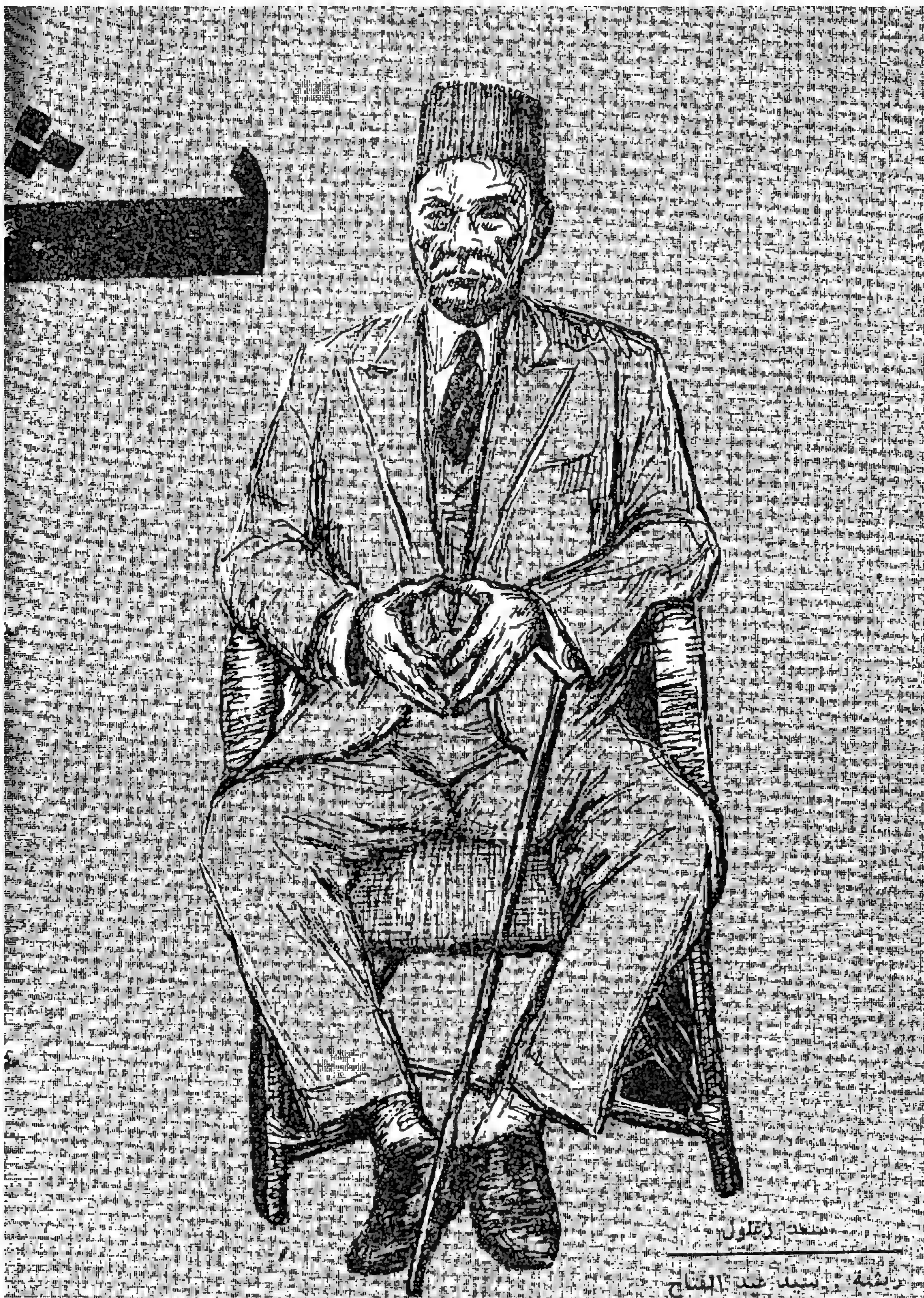


ابراهيم شكرى

ذكرها فضلا عن طرحها على مائدة التفاوض .. وحيث أن إسرائيل تدعى ملكية بعض الجزر في النيل أمام أسوان [بحجة أن اليهود أقاموا فيها عدة أشهر منذ أكثر من أربعة آلاف عام] وحيث أن بيجين يدعى أن أجداده بنوا الأهرام وحيث أن إسرائيل تتهم المصريين بإساءة معاملة سيدنا موسى واليهود الأوائل وحيث أن إسرائيل تقول أن اليهود لهم الحق في منصب ووزارات الاقتصاد المصرية منذ عهد سيدنا يوسف .. فإن ذلك اليوم قريب الذي ستطالب فيه إسرائيل بالتعويضات المستحقة لها منذ عهد رمسيس الثانى أو على الأقل ستثبت في الشعب المصرى عقدة الذنب تجاه اليهود وتجعلنا بواسطة غسيل المخ نعطيهما كل شيء راجين قبوله حتى ترتاح ضمامثرتنا المعبدة .

محمد يحيى

والأصوال والمناصب والمزايا التى كان يمكن أن يحصلوا عليها لو بقوا في مصر منذ أوائل الخمسينات حتى الآن ولم يهاجروا منها .. وهناك جمعية تدعى جمعية خريجي الجامعات المصرية ومقرها القدس وليس القاهرة وهى تضم اليهود الذين هاجروا من مصر بعد أن درسوا في جامعاتها وتطالب هذه الجمعية بعودة أعضائها إلى مصر وتمييزهم في المناصب التى كان يمكن أن يصلوا اليها بالترقية لو كانوا قد بقوا في مصر ! وهى مستعدة في حالة تعذر إجابة كل مطالب أعضائها بأن تكتفى بقبول التعويضات المالية والمعنوية ! وإذا حكمنا على ضوء الاستجابة الفورية لكل مطالب إسرائيل فإنه لن يمضى وقت كبير قبل أن نرى صدور قانون ٨٣ جديد خاص بتسوية حالة الموظفين اليهود المساكين الذين هاجروا إلى فلسطين المحتلة ليحاربوا العرب والمسلمين ثم عادوا الآن بكل وقاحة ليطلبوا بوظائف كان يمكن أن يحصلوا عليها لو أنهم بقوا في مصر .. أما مطالب مصر بالتعويض عن ثروات سيناء المستنزفة خلال الاحتلال الاسرائيلى [وفي مقدمتها البترول] ومطالبها بالتعويض على قصف المدن والمنشآت المدنية على طول قناة السويس وفى العمق المصرى ومطالبها بالتعويض على منشآت ومعدات هيئة قناة السويس وغيرها من المؤسسات التى استولت عليها إسرائيل - فقد ضاعت كل هذه المطالب أدراج الرياح ولم يعد أحد يجرؤ على مجرد



سنة ١٩٤٨

سنة ١٩٤٨

ثورة ١٩١٩

تقبلها الإسلام!

« شاعت في كادشمال تدوين علمها وتدوين
وتدوين في كاد تدوين العاصفة في كاد
هذا التدوين في كاد واحدة تدوين كاد »

ثورة ١٩١٩ مثل ثورة استقلال الجزائر ولها الشعار
الإسلامي . . . وحول مجراها رجال السياسة في الغرب بعيدا
عن الهدف الإسلامي والخلافة إلى الوطنية الجغرافية وحققوا
بذلك نصرا لهم واجهاضا للثورة يتلخص في منع قيام الوحدة
الإسلامية الشاملة المتمثلة في نظام الخلافة التي
هو أيديولوجية الإسلام الوحيدة . وأنه كان يستحيل
سقوط وانتهاء هذه الثورات هذه النهاية المؤلمة لو أن
القائمون بها جعلوا هدفهم النهائي الاستقلال الإسلامي وليس
الاستقلال الوطني وبعبارة بسيطة لو جعلوا هدفهم هو إعادة
الخلافة التي لا حل لجميع مشاكل المسلمين في أي مجال
كان إلا أياها وحدها . وهذه الحقيقة البسيطة هي محور
السياسة الدولية يعلمها الغرب ويجهلها القادة المحليون .

تتسع ثورة ١٩١٩ بين ثورتين عسكريتين : ثورة عرابي وثورة ٢٣ يوليو .. وثورة ١٩١٩ قام بها جميع طبقات الشعب ما عدا العسكريين .. حتى الموظفين اشتركوا فيها .. وتختلف فلسفة ثورة ١٩١٩ عن فلسفة ثورة ٢٣ يوليو اختلافا متناقضا .. فلسفة ثورة ١٩١٩ هي أن الزعامة تأتي أولا ثم يأتي الحكم بعد ذلك .. وعندما يأتي فهو في المرتبة الثانية [الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة] .. وكان سعد زغلول زعيما ملا السمع والبصر قبل أن يتولى الحكم .. وكانت فترة الحكم لا تتجاوز جزءا بسيطا من تاريخ الفترة مما جعل اتباع هذه المدرسة في موقع ضعف بل تهديد [لتفعل بنا القوة ما تشاء] ووصل الضعف الى درجة أن تقال حكوماتهم المرة تلو المرة .. ولكنهم كانوا يرحبون بالمعارضة أكثر مما يرحبون بالحكم ..

أما فلسفة ثورة يوليو فتختلف تماما .. هنا الحكم يأتي أولا ثم تأتي الزعامة بعد ذلك .. لم يكن ناصر زعيما ولا حتى معروفا للجماهير .. فلما تولى الحكم كان معبود الجماهير من الخليج الى المحيط وكتب عنه عدد من الكتب لم تكتب في زعيم شرقي ولا غربي .. وكان السادات من أركان النظام الصامتين فلما تولى تفجر نشاطا وحيوية .. بل أن ثورة يوليو اعتبرت حروب ٥٦ و ٦٧ هي محاولات خارجية لابعادها عن الحكم .. وقملا كانت الاذاعات أيدن عشية حرب ١٩٥٦ لا تطالب بأكثر من ذلك .. وكان شرط جونسون في اجتماعه بكوسيجين غداة هزيمة ١٩٦٧ هو ذلك ! وعندما سقط نكروما خطب

عبد الناصر مهددا الأيدي الأجنبية التي اسقطت نكروما بأنه سيقطعها لو حاولت نفس اللعبة في مصر ! هذه الفلسفة في الحكم يأتي أولا ثم تأتي الزعامة بعد ذلك انعكس على تأميم الصحف ثم تأميم البنوك وإنشاء القطاع العام ونظام الحزب الشمولي ونظام التجربة والخطأ والنقد الذاتي .. وموقفها من المعارضة التي تتبع الأسلوب القديم ..

هذا الاختلاف بين الفلسفتين أدى الى أن ثورة ٢٣ يوليو حكمت على ثورة ١٩ بالفشل : الميثاق قال هذا .. كما أن فتحي رضوان قال أن سعد زغلول ركب الموجة وأن الزعيم الحقيقي للثورة هو رجل عسكري متأمر ومنظم هو عبد الرحمن فهمي .. وفتحي رضوان من وزراء حكومة يوليو بل هو منظر الثورة الأول [ووزير الارشاد القومي !] ! وأهم من ذلك هي النظرية التي خرج بها الأستاذ فيتيكوتس استاذ السياسة بجامعة أكسفورد بعد دراسة ربع قرن لثورة يوليو [في كتابه ناصر ورفاقه] يعتبر أن ثورة يوليو هي امتداد كامل لمصر الفتاة في جميع أفكارها وتطلعاتها بل أن برامج مصر الفتاة نفذت بالكامل .. وأن أشخاص مصر الفتاة حكموا معها من أول يوم حتى الآن .. لست اتعرض لصحة ما يقوله فيتيكوتس أو خطؤه ولكن أريد أن أقول أن نظرة فتحي رضوان الى ثورة ١٩ هي رأى ثورة يوليو في ثورة ١٩ .. وعلى كل فقد فتحت ثورة يوليو الباب لدراسة ثورة ١٩ وافسحت الأهرام - لسان ثورة يوليو في عهد هيكل - أبوابها لدراسة ضخمة جدا عن ثورة ١٩ صدرت في كتاب كبير .. مما يغريني بأن أقول رأيي أيضا ..

والحكم على ثورة ١٩ بمنطق ومفهوم
٢٢ يوليو حكم قاسى .. لأن الأوضاع
تغيرت : فبعد تفجير الذرة تعذر واستحال
قيام حروب عالمية كبيرة مثل حرب ١٤ و ٢٩
.. بدلا من هذه الحروب الكونية تحول
الأمر الى حروب محلية خاطفة وانقلابات
عسكرية واستيلاء على السلطة واصبحت
السياسة في معظم العالم سياسة مسلحة
يجرى مفاوضاتها عسكريون واصبحت
الحرب حربا سياسية تتدخل فيها وفود
هيئة الأمم وتحل بالقرارات والمفاوضات
.. فتورة يوليو الآن ظاهرة طبيعية .

ثم ان قيام إسرائيل على حدود مصر
وفي قلب الوطن العربى كان محتما أن يؤدي
الى قيام أنظمة عسكرية تواجه هذا
الخطر المسلح ثم ان قيام ثورات عسكرية
في العراق [جعفر العسكري] ثم سوريا
كان محتما أن ينقل نفس الأسلوب الى
مصر ثم السودان ثم ليبيا ثم اليمن .
وأخيرا فان وجود الدولتين العظيمتين
كامبراطوريتين عسكريتين كان محتما أن
يولد كيانات عسكرية في كل العالم الثالث
.. تورد اليها السلاح .. وتضبط بها
عليها .

ونفس حادث ٤ فبراير يمثل تنافسا
بين أمريكا وإنجلترا : اعتبرت إنجلترا ان
فاروق أمريكيا [مساندة وحماة بايرون
السفير الأمريكى في مصر] حتى ان حفيد
روزفلت كيم روزفلت وهو عسكري أمريكى
بالمخابرات الأمريكية جاء الى مصر كمستشار
لفاروق وحاول الأمريكان عمل انقلاب
أبيض في ظل الملك بواسطة كيم روزفلت هذا
.. فكان على الإنجليز أن يقفوا مع الوفدة

ضد الملك .. ولكن إنجلترا [وفرنسا
أيضا] كانت دولتان تصفيهما أمريكيا
للاستيلاء على امبراطوريتهم .. وعندما
عين فاروق حافظ عفيفى رئيسا للديوان
قال مصطفى النحاس : ان أمريكيا قد
دخلت المنطقة .. ولكن الحقيقة أنها كانت
قد دخلت قبل ذلك عندما روح لها مصطفى
أمين بكتاب أمريكا الضاحكة وحصل على
البيكوية من فاروق على هذا الكتاب ..
وعندما وقف النقراشى في أرض أمريكية
ليقول للإنجليز أخرجوا أيها القراصنة !

وكانت القوة العسكرية العالمية الأخرى
روسيا تحاول الدخول الى نفس المنطقة
عندما اعترف بها مصطفى النحاس سنة
١٩٤٣ وحاول وزير حرييته مصطفى نصرت
الحصول على سلاح منها وعندما بدأت
تؤسس خلايا شيوعية داخل مصر خلال
الحرب العالمية الثانية وعندما حاول
الشيوعيون كعادتهم التحالف مع القوى
الوطنية [اتحاد العمال والطلبة سنة ٤٦]
لان الشيوعية ترحب بالثورة الوطنية
كخطوة أولى ثم ينقلبون عليها ويعتبرونها
برجوازية ويعتبرون ان هذه الخطوة الأولى
يجب أن تتبع بالخطوة الثانية وهي ثورة



مصطفى النحاس

البروليتاريا .. وكانت الشيوعية قسدا
حاولت نفس هذه المحاولة أيام ثورة ١٩
وارسل لينين خطابا الى سعد زغلول ولكن
سعد رفض لأسباب سنفهمها حالا .

ولا نقر أميل لودفيج في نظريته القائلة
بان الشعب المصري لا يشور [سنة ١٩ أو
سنة ٥٢] الا اذا شيع وانه كان قد شيع
سنة ١٩ عندما وصل سعر قنطار القطن
٥ جنيهات ثم شيع سنة ٥١ عندما وصل
القطن الى نفس السعر .. لأن ذلك الغرض
ضد النظرية الطبيعية القائلة بان الانسان
في توازن مع الطبيعة والأرض التي يعيش
عليها .. وان أى ثورة أو انقلاب سببه
هو عدم أو فقد الاتزان بين الانسان والأرض
التي يعيش عليها .. حيث يشور الانسان
وان كان يجد لثورته مبررا آخر من عقيدة
أو وطنية أو دين .. هذه طبيعة الانسان
.. وقد خلق الله فيه جوعا للأرض منذ
خرج من الجنة الى الأرض . هذا الجوع
للأرض الذي يتمثل في الروابط العديدة
بينه وبين الأرض في طفولته وشبابه ووفاته
- اذا لم تشبعه الأرض وتسد هذا الجوع
يشور .. أقبل لودفيج يقول ان الشعب
المصري يختلف .. يجوع فيخضع ويشيع
فيثور . كيف هذا . ولماذا يختلف عن
البشر جميعا .

وأخيرا فانه لا يمكن أيضا تفسير ثورة
١٩ وثورة ٥٢ بالتفكير الشيوعي . فالنظرية
الشيوعية ترد كل شيء الى الطبقة والصراع
بين الطبقات . فمن حيث ثورة ٥٢ لا يمكن
لأحد أن يقول أن في مصر طبقة عسكرية
بل أن جميع دول الشرق الأوسط خالية
من وجود طبقة عسكرية كالاتحادية التركية
مثلا أو كالمصرية البافارية الألمانية صحيح

قد يكون أول دفعات دخلت الكلية الحربية
بعد سنة ١٩٣٦ تمثل ثورة الكادحين من
العمال والفلاحين ضد الأقطاع ولكن الأصح
أنها تمثل كل الشعب يدخل - لأول مرة -
جيشا حقيقيا وليس سوريا .. أو على
الأقل تمثل المتعلمين من أبناء الشعب
خصوصا أنه ليس في مصر أى أقطاع حقيقى
.. فملكية الأرض في مصر حديثة جدا لم
تبدأ الا أيام سعيد باشا منذ قرن تقريبا ..
ولم تتأيد الا في عهد كرومر .. وكل الملكيات
الكبيرة هي ملكيات لضباط الجيش متسد
أيام عرابى فقط أو أراضى استصلحت بثمن
بيع قطن العام السابق أو استبدال معاشات
الضباط منذ أيام اسماعيل الى فاروق .

لا يمكن أن نقول أن في مصر أقطاع
ولكن ممكن أن نقول أن فيها طبقة
أرضوقراط .. اناس كانوا يعيشون
الأرض ويرتبطون بها ويصلحونها ويحصدون
منها .. وهذه [الأرضوقراط] موجودة
منذ قدماء المصريين وهي فخر مصر الحقيقى
.. وبلغ ارتباطها بالأرض حد اهداء النيل
عروسا تلقى فيه يوم الفيضان .. انما لم
نسمع من أمراء اقطاع استتقلوا عن
الفرعون أو الوالى أو الباشا المقيم في
القلعة .. وبالعكس كان هناك من يهرب
من الأرض التي تعطى له مجانا لأنه غير
قادر على دفع الضرائب .

وفي ثورة ١٩ لا نستطيع أن نقول أنها
كانت ثورة طبقة ضد طبقة . فالكل اشترك
فيها اشتركا كاملا حتى الموظفين وحتى
الأمراء فيما عدا الملك فقط وبشخصه ..
وإذا كان هناك طبقة قادت هذه الثورة
فيمكن أن نسميها طبقة أرسقراطية التعليم
أمثال سعد زغلول الذى تعلم الفرنسية

بعد الأربعين وذهب ليمتحن في جامعات فرنسا نفسها وعبد العزيز فهمي حجة القانون ومحمد محمود المتعلم في أيتون واكسفورد ولطفى السيد الفيلسوف وعلى ماهر استاذ القانون الدولى الخ الخ .. قل هؤلاء في زمن لم تكن فيه جامعة واحدة داخل الديار ولم يتعد عدد المدارس الثانوية والابتدائية عشرة مدارس تقريبا .. ولكن لا تنس الأزهر من فضلك !

الأزهر لم يكن مدرسة أو جامعة فقط ولكنه كان بؤرة تربية وتكوين للسلوك والتصرفات والسياسة والحكم .. وكان موضع تفريغ للزعماء وأهل الحل والعقد .

والثورة بالنسبة للمصريين دون باقى الشعوب عملية صعبة .. فقد قال لهم الفراعنة قبل ذلك أنا ربكم الأعلى ولم يكن بين شعوب الأرض شعب الملك فيه عبد يشتري سوى مصر .. ووصف كرومر المصريين بأنهم كالرمال تدوس عليها وتدوس وتدوس ثم فجأة تقوم العاصفة فيظمر هذا الرمل في لحظة واحدة دون أى تفاهم .. من هنا يفهم أن عملية إثارة هذا الشعب المستقر عملية عسيرة ولا بد أن يكون وراءها طاقة جبارة وصادقة وهادفة ومؤثرة في الشعوب المحيطة به كلها .. وثورته تعنى تغييرا هائلا في العالم كله .. ثار على نابليون الذى كان قد أخضع كل أوربا فانهى تاريخ فرنسا العظمى .. وثار على بريطانيا فانهى تاريخ بريطانيا العظمى .. وقبل ذلك قضى على تاريخ الممالك ومن قبلها على البطالسة ومن قبل هذا كله انهى تاريخ الفراعنة أنفسهم وهم أقوى من كل هؤلاء .

هو شعب لا يثور بسهولة : لا يثور

من أجل تغيير حاكم أو من أجل صراع طبقة ضد طبقة ولا من أجل مجاعة ولكنه يثور بدافع أقوى من شخص حاكم وأقوى من مصلحة طبقة وأقوى من كل عامل مادي .. وتنتهى ثورته بأثر يظهر بعد حقبتين أو ثلاث من الزمان يشمل ترتيب القسوى العظمى في العالم كله ويعيد أولويات الدول في العالم كله .

هو شعب مستر .. وروساء الدول على مدى التاريخ يتحسون بهذه الحيلة . ومن ثم لجأ اليه معظم الحكام من كل الجنسيات ومن كل الأديان ومن كل المذاهب السياسية دون أن يعرفوا تفسيرا لهذه الرغبة في مصر لديهم .. احساس طبيعي داخلهم ينقصه التفسير العقلى دفعهم الى هذا اللجوء . آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم لجأوا الى مصر فى العهد الأموى المعارض .. أمين الحسينى المحكوم باعدامه من بريطانيا لجأ الى مصر رغم خضوعها للسيطرة البريطانية .. ملك إيطاليا وملك اليونان والملك سعود والملك محمد الخامس وأخيرا شاه إيران ومئات غيرهم على مدى التاريخ وآلاف غيرهم سوف يلجأون فى المستقبل .

مثل هذا البلد - الملجأ - والمستقر كيف يثور سنة ١٩١٩ وإذا يثور سنة ١٩٠٩ وكيف تقوم ثورة يشترك فيها الموظفون والأمراء وكل الطبقات وكل الأفراد إلا أن يحركها محرك جبار .

هل كانت ثورة ١٩

ثورة مفاجئة حقا :

هل كانت هذه الثورة أشبه بعاصفة رملية مفاجئة تظمر الشخص الذى يدوس بقدميه على هذا الرمل الأخرس كما كان-

لا ديني ، وكان رفض الشعب المصري للتبرنت [لبس القبعة] - وهو ما نجح المستعمر في ادخاله في كافة مستعمراته في افريقيا واسيا واستراليا وامريكا انما يمثل رفض هذا الشعب للفكر الاوربي .

وكان المصريون قد حذروا من أن تعنى حرية المرأة حرية الجنس وحدودها بأنها حريتها في التعلم والتكسب والعمل والأسرة .. وكانت التسلية هي تناقل نوادر الأدباء وملاحم ابو زيد ودياب .

كان العالم الاسلامي مرتبطا أو متقاربا ويكفى وجود سكة حديد تربط اسطنبول بالمدينة المنورة مبنيا بتبرع كل فلاح اناضولى .. مثل هذا الخط الحديدي بمنطق اليوم يساوي خطا حديديا يربط موريتانيا باندونيسيا .. فهل مثل هذا الخط قائم اليوم .. مثل هذا الخط كان يعبر عن واقعية وجدية الترابط الذي حل محله الكلام النظري والأمانى التي لا تنفذ فضلا عن التفكك والتنايد والاقتتال والتآمر الواقع حاليا .. مثل هذا الخط اقامه الفلاح الاناضولى المعدم وعجز عنه أمراء وبارونات البترول والتكنولوجيا الحديثة .. مثل هذا الخط يمثل ايمان الفقير يحقق أكثر مما تحققه أموال الأغنياء الفلكية الأرقام .. لم يكن عجيبا إذن أن يركز لورنس ومسئوراءه النبي والامبراطورية البريطانية على تحطيمه .. والغريب والمؤلم أنه حتى اليوم لم يعاد بناؤه في مصر ينقق أضعاف اضعافه على موائد القمار ومجلات اليهود في لندن .

انها مجرد لقطة صغيرة جدا - كارسكوبية - من خارطة العالم الاسلامي وقتها وواقعنا اليوم .

يتصور كرومر ؟ عندما دخل الانجليز مصر وحلوا جيش عرابي قال كرومر أن الجيش المصري غير قادر على الحرب ولكنه قادر على التذمر .. أي أنه يهزم في أي حرب مع جيش أجنبي يغزو بلاده ولكنه قادر على الثورة والانقلاب والاستيلاء على الحكم .. أي أن الانجليز كانوا دائما متوجسين من أن يثور الجيش مرة أخرى ويستولى على الحكم - وهو بالضبط ما حدث في ٢٣ يوليو ١٩٠٠ وفي معاهدة ٢٦ اشترطوا وجود بعثة عسكرية بريطانية همها الاول والى يهيى دو مراقبة هذه المنطقة بالذات ومنع حدوث هذه الثورة .. والفريب أنه في نفس السنة كانت الكلية الحربية قد فتحت ابوابها لابناء المكافحين لأول مرة ولحملة البسكالوزيا لأول مرة [كانوا قبلا بالابتدائية] ومن هذه الدفعية بالذات تسلسل نوار يوليو حفداء عرابي .

الانجليز كانوا دائمى التوجس من الجيش بالذات ولكنهم كانوا واثقين أن الشعب لا يثور اطلاقا وغير قادر على الثورة وليس في طبعه وتكوينه الثورة . لم يكن للمسلم عامة والفلاح خاصة من مذهب سياسى الا الدين . ولا أدب الا الادب الدينى .. ولا كتب الا المصنوعات الصفراء .. ولا تعليم الا الأزهر .. ولا ينظر الى العالم ولا الى الأفراد ولا الى الأحداث الا بمنظار الدين .

وكان الجميع يحسون أنه ليس ضروريا أن تفهم لكى تؤمن ولكن ضرورى أن تؤمن لكى تفهم .. ولم يكن هناك سياسة الا الدين .. وكانوا يرون أنه ما ليس دينيا فهو « لا ديني » بالطبع ، فالعالم الخارجى الذى هو علمانى كما يدعى هو واقعا عالم

فاذا التقطنا لقطة من الجانب الآخر المتربص : الصليبية والصهيونية .. ماذا نرى :

استعمل المبشرون كمركز انطلاق لهم
المدارس والمطابع - خاصة مدارس الإناث
.. وجعلوا من الجامعة الأمريكية ببيروت
[اسمها الرسمي الكلية التبشيرية] عقارا
مضادا للآزهر (ويلاحظ أنه في الاجتماع
التأسيسي لهيئة الأمم في ليك ستيت كان
عدد خريجي الكلية الممتلئين لبلدان الشرق
الأوسط فوق الخمسين ولم يكن للآزهر
مثلا واحدا ! وهذا مقياس مدى سيطرة
هذه الكلية على أنظمة الحكم والسياسة في
دار الإسلام) .

كما انطلق من بيروت صحفيون وأصحاب
مطابع تبشر بالمسيحية وتهتم في الإسلام
.. وبعد المدارس والمطابع لجأوا إلى
الجمعيات السرية المتخفية تحت اسم
البحث العلمي أو البحث عن الآثار أو نشر
الآداب الفرنسية والفنون اللاتينية أو
هواة فنون الأدب المختلفة وجعلت همها
الخفي هو غسل المخ الإسلامي بثقافة قد
تكون عربية ولكنها على أي الأحوال
لا إسلامية .. كان تكتيكا معروفا أن
لا يلجأوا إلى تبشير المسلم وتحويله إلى
المسيحية ولكن يكفي جدا ويزيد زعزعة
الضمير الإسلامي لدى المسلم والمسلمة
خصوصا في طور الشباب .

كما لجأ سياسيوهم الدهاة إلى إثارة
نصرة القوميات - خصوصا العربية لأدراكهم
أن القومية - سواء كردية أو عربية أو
زنجية أو فارسية أو تركية الخ الخ - هي
الأسفين الذي يدقونه في جسم الإسلام

لهدمه . إذ أن الإسلام لا يعرف إلا أهل
المة وأهل النمة - من أي قوميات كان
هؤلاء أو هؤلاء .. وأهل الذمة يرضعونهم
ويتزوجون منهم ولكن لا يولونهم ولا يتبعونهم
فكريا ولا يقلدونهم .

هذه النعرة القومية التي أشعلوا أوارها
من خلال الثورة العربية حققوا بها فصل
مصر عن الخلافة الإسلامية وأستيلاءهم هم
أنفسهم على مصر . ثم هذه النعرة القومية
العربية وانها وبنفس الأسلوب أثاروها على
يد الشريف حسين ضد الأتراك حققوا بها
فصل الجزيرة العربية والعراق والشام
عن الخلافة .. كل ذلك كان تمهيدا لهدم
الخلافة في أسطنبول ، وهدم الخلافة هذا
انما كان مقصودا به إقامة إسرائيل على
انقاض هذه الخلافة .. وليس عجيبا إذن
بعد ذلك أن يساندوا إسرائيل حتى اليوم
ويمدونها بالرغيف والصاروخ لأنهم انما
يفعلون هذا اختيارا بين إسرائيل أو الخلافة
الإسلامية .. وقد اختاروا إسرائيل .

وقد لعب البعض دورا قدرا مع الصليبية
هذه ولعبه عن علم بمخططهم : فمثلا كان
مندوب كتشنر إلى الشريف حسين في ثورة
اللقيط لورنس المسماه بالثورة العربية
الكبرى - وهي في حقيقتها العار العربي
الأكبر - كان مندوب كتشنر هذا تاجرا
بهائيا من حي الجمالية اسمه علي أفندي
أصفر .. وكان نسيبا لحسين روي
البهائي المترجم بدار المندوب السامي ..
ولا يمكن للإنجليز الحذرين المتعاليين ولا يمكن
لكتشنر بالذات أن يوكل هذه المهمة إلى
هذا الشخص ما لم تكن بريطانيا واثقة
تماما من خيانة البهائيين للإسلام وأدراك
بريطانيا أن البهائية تعرف مهمتها الخفية

وهي هدم الإسلام من الداخل . [ولعل في هذا علما لمن تشبثهم محسناكم الثورة الإسلامية في إيران اليوم] .

ومن ضمن مخطط احياء القوميات كسلاح مدمر للإسلام في ذلك الوقت احيائهم الفرعونية في مصر : فقد كان اليهودي الأمريكي روكفلر يعلن رغبته في التبرع بعشرة مليون دولار لإنشاء متحف آثار فرعونية يلحق به معهد [هذا هو المخطط عنده] تحت إشراف ٨ منهم ٢ مصريان فقط . . كان يقصد خلق التعصب للفرعونية واستعمالها في مخطط هزيل المخ الإسلامي .

ومنها أيضا محاولات الكتابة بالعامية . لا يكفي النطق بها ؟! - حتى أن أشهر مهندس رن انجليزى فى مصر [ويسمى شارع فى الزمالك باسمه حتى اليوم - ويلكوكس -] ألف انجيلا باللغة العامية المصرية . . وفى نفس الوقت كانوا يتفخون فى الاثورية المسيحية فى العراق والطورانية فى تركيا . وخلقوا اعيادا محلية غير الاعياد الدينية . . وغروا الزى بسرعة وصمت الى الزى الأوربى فى جميع البلدان الإسلامية فى الشرق الأوسط مع ملاحظة تصميمهم على ألا يشتركوا فى غطاء رأس موحد . . فهو الطربوش فى مصر والفيصلية فى العراق والمقال فى الأردن والجزيرة والطاقيّة فى السودان الخ . ورسّموا أبو الهول والأهرام - لأول مرة فى تاريخ مصر الإسلامية - على أوراق البريد والنقد وفى الخزف العامة للاماكن الرسمية والوزارات وكان من مخطّطهم نقل تمثال رمسيس الى وسط العاصمة (نقطة المركز للشرق والغرب) . هذه الدعوات لم تحل محل الدعوة

الإسلامية فقط ولكنها حاربتنا . . كما انها غيرت مفهوم مخ المسلم تماما . أو جعلته يعتبر الجامعة المكانية أحق بالدعاية من الجامعة الزمانية التى ربطت الناس . . عاما . . هى التى مهدت بعد ذلك لمبادئ مثل [الدين لله والوطن للجميع] . بعد أن كانت الأخوة فى الله أبدي وأحق وأوثق وأوجب عن الأخوة فى الدم - لا مجرد الأخوة فى الوطن .

هذا التعصب للقوميات هو نفسه الذى أدى بالدول الأوربية الى الحرب العالمية الأولى والثانية وانتهاء امبراطوريات فرنسا وانجلترا .

خلع الانجليز الخديوى عباس حلمى قبل تشوب ثورة ١٩ بخمسة سنوات أى فى مطلع الحرب العالمية الأولى بسبب ميوله مع دولة الخلافة ومن ثم كان تأثيره على مصطفى كامل - الذى أرسله الخديوى ليتعلم فى فرنسا ثم أنشأ له الجرائد الثلاث وجعل ميول مصطفى كامل مع دولة الخلافة .

وكان الانجليز قد سبق لهم خلع الخديوى اسماعيل لا بسبب الديون كما يشاع ويدّاع ولكن لأنه قضى على دولة الفونك المسيحية فى النوبة وشمال السودان ثم حاول غزو الحبشة . . وكان على الحبشة الامبراطور منليك وكانت الحبشة تمثل مسيحية أفريقيا وتدمى بريطانيا حماية المسيحية فى العالم وفى أفريقيا خاصة ، ونفس غوردون باشا الذى قتل بعد ذلك على سلم قصره فى الخرطوم استنكر من دولته اقالة اسماعيل باشا بهذه المبررات فاستقال هو نفسه .

وفيما بعد سنرى أن الانجليز يحاولون



خلع فاروق في ١ فبراير لانهم اغسبوه
أمريكا وله مستشار من المخابرات
الأمريكية هو كيم روزفلت .. ولكن كانت
تقارير الانتلجنس سرفيس البريطانية تحذر
من أن تيار الاخوان المسلمين قد وصل الى
الكلية الحربية وأنهم في الطريق الى القيام
بانقلاب عسكري اسلامي وان هذا قد يكون
الخطوة الأولى لعودة الوحدة الاسلامية
.. وليكن معلوما أن المخابرات البريطانية
والأمريكية كانت تراقب وتنمى أو تقتل
في المهد الانقلابات العسكرية المتعددة في
انقلاب بكر صدقي ثم انقلاب حسني الزعيم
ثم انقلاب الشيشكلي قد يتفامض أو ربما
يعمى مؤرخونا وسياسيوننا عن هذا التحليل
لا لسبب الا لخلو ذهنهم الكامل من حقيقة
مؤلة مستقرة لدى الغرب وهي ضرب
الاسلام وخنقه سرا وفي تكتم ..

ها هو تقرير اللورد كرومر لعام ١٩٠٦

الذي كان ينشره سنويا آخر العام
تكشف حساب يقدمه للشعب المصري
وحكومة بريطانيا يقول فيسبه باللفظ انه
« مرعوب » من الجامعة الاسلامية .. وانه
يؤيد أي اتجاه وطني .. ولكن لا كان
يظن أن الحزب الوطني [مصطفى كامل]
انما يلبس جلباب الوطنية ليخفي حقيقته
الاسلامية (ليتنا فعلا نستعمل هذا
الاسلوب السياسي القريب !!) فان كرومر
بنفسه اتبع وتلامذة الشيخ محمد عبده
كمثلين حقيقيين للتيار الوطني الحقيقي
وهو في نظره تيار يقرب الغرب الى قلوب
المسلمين ويجعل التغيير في المجتمع المصري
تغيرا تدريجيا وبطيئا واسلوبه هو التعليم
لا الثورة .. ولدى اللورد كرومر كمثل لهذا

التحول مذهب السيد أحمد مؤسس جامعة
عليكرة في الهند ولهذا السبب سسنرى
فيما بعد أن اللورد يختار سعد زغلول
أشهر تلامذة الإمام محمد عبده ليعينه
وزيرا للمعارف ليقوى التيار الوطني ضد
التيار الاسلامي .. في هذا الوقت كان كل
أمل سعد زغلول - كما ورد في مذكرات
قنصل بريطانيا في اسكندرية - أن يرأس
مكتب البعثات في لندن .. وكان سعد زغلول
قد اكتشفته ولعته وزوجته من كريمة رئيس
الوزراء مصطفى فهمي - فقلت ذلك كله
الأميرة ناطلي فاضل التي تعترف وتفتخر
باستمرار بانها حليفة عليية للانجليز ..
واجمع كل الانجليز الذين كتبوا مذكراتهم
عن هذه الفترة عن أن صالون ناطلي فاضل
كان المكان المفضل المصفوة من الانجليز
والمصريين وأن دوره كان توثيق العروة بينهم
وليس في كل ما سبق ما يغير سعد زغلول ..
بل أنه شهادة بكفائه وقدرته منذ بكورته
صادرة من الانجليز واعتراف باكتشافهم
المبكر لقدراته الخلاقة ثم ان موقفه بمسألة
ذلك كان موقفا خال من أي عمالة أو تدلل
للانجليز بل أنه أول ثورة ضد الانجليز في
افريقيا وآسيا .. وقطع عليهم كل سبل
المساومة ولو حتى على عرش مصر ولكننا

كرومر والاسلام والوطنية :

كما كانت خطة المبشرين هي عدم « تبشير » المسلم الي المسيحية أي عدم تنصيره إنما الاكتفاء بزراعة عقيدته ووجدانه وتخليه عن أسلوب الحياة والتفكر والتعامل الاسلامي كانت خطة كرومر أيضا هي احتضان العناصر النابضة وتصيدها مبكرا ثم ضمها في التيار الوطني - رغم معاداته الصادقة للانجليز - ضمها الي هذا التيار خوفا من أن تندمج هذه الشخصيات في التيار الاسلامي .. [وسنرى فيما بعد انهم كانوا يدمجونهم في تيار القومية العربية خوفا من التحاقهم بتيار الاسلامية] كان الانجليز يفعلون ذلك .. ويسمحون لجهات غامضة أن تفعل نفس شيء .. الماسونية كانت تتبع نفس الأسلوب بتنسيق مع الانجليز .. فصل الانجليز ذلك مع محمد عبده ورشيد رضا وسعد زغلول ومئات غيرهم والماسونية أيضا ضمت نفس هذه الشخصيات مما يوصى بتنسيق وتخطيط بين الانجليز والماسونية .

دأب الاستعمار الانجليزى باسم الإصلاح والتجديد على تأييد كل حركة ترمى الي تأويل نصوص الاسلام بما يبرر الحضارة الغربية أو يقربها اليه ويروجها بين المسلمين كنوع من تلطيف أو تحوير أو محو الشخصية الاسلامية الخالصة على هذا الاساس شجعوا محمد عبده وشجعوا إنشاء مدرسة له بشعبها السياسية والاجتماعية والدينية .. وأشار كرومر في الفقرة ٧ من تقرير سنة ١٩٠٥ بمناسبة وفاة محمد عبده وفي كتابه مصر الحديثة ان محمد عبده مؤسس مدرسة فكرية حديثة في مصر قريبة الشبه بمدرسة السيد

تريد أن نستدل مما سبق على أن كل تخطيط كرومر كان هو معارضة التيار الاسلامي بخلق تيار وطني لعل هذا التيار الوطني يكون حليفا للانجليز نسبيا اذا قورن بالتيار الاسلامي الذي يؤكدون هم عداوتهم انفسهم له هو نفسه .

وفي وقت من الاوقات بلغ الياس باللورد كرومر - من خلق مثل هذا التيار الوطني الذي يحارب به الاسلام أن حاول هو نفسه مصانعة ومداهنة التيار الاسلامي بشروط معينة :

كتب اللورد في مجلة [القرن ١٩] يقترح جعل مصر بلدا [دوليا على الشيعو لكل مسلمي العالم] .. سويسرا اسلامية .. ولكن لطفى السيد هاجم الفكرة هجوما عنيفا معتقدا مبدأ « مصر للمصريين » بحدود جغرافية ولا يهم دين من يسكن داخل هذه الحدود .. وهكذا اضاع لطفى السيد في سذاجة وبدائية فكرة كان يستطيع أن يناور بها ويداور صدوت من هرقل السياسة في ساعة الياس والخوف من الاسلام .. ويخفى لطفى السيد بعد ذلك سذاجته وبدائيته خلف قناع فلسفة مدعاة !

بل ان اللورد في ساعة يأسه وضعفه هذه اقترح على الخديو توفيق أن يقنن الشريعة الاسلامية .. واستدعى الخديو توفيق رفاعة رافع الطهطاوى وعرض عليه الفكرة ولكن رفاعة اعتذر بانه في شيخوخته وبعد عودته من المنفى لم يعد يحتمل مناورات السياسة واعتذر عن هذه الخطوة أيضا .. فرضا أتيحت ثم ضاعت [كما أتيح فيما بعد لعبد الناصر أن يقيم وحدة اسلامية مع سوريا أو اسلامية مع اليمن أو اسلامية مع ليبيا ولكنه لم يفعل] ..

أحمد خان في الهند وأنه يقرب الهوة بين الغرب والمسلمين وأنه وتلاميذه خليق أن يقدم له كل عون وتشجيع فهم الخلفاء الطبيعيون للمصلح الأوروبي .. وكرر نيومان ذلك في كتاب بريطانيا ومصر .. ثم قال نفس الكلام المستشرق هـ . أ . جيب في كتابه الإسلام إلى أين وكتاب التيارات الحديثة في الإسلام ووصف مذهب محمد عبده بأنه خشية الخلاص في الحركة العلمانية .. ثم كرر لورد لويد جورج في كتابه مصر منذ كرومر وأشاد بأن مدرسة محمد عبده هدمت التعصب الإسلامي ونادت بالتسامح والأخوة مع الغرب تمهيداً لخلق رأي عام موالى للإنجليز فيما بعد .

محمد عبده هذا كان قد قال في منفاه في بيروت - نفى بعد محاكمته عن الثورة العرابية - قال سنة ١٨٨٦ : أن المحافظة على الدولة العلية العثمانية ثلثة المقائد بعد الإيمان بالله ورسوله ! وأنها وحدها المحافظة لسلطان الدين الكافلة لبقياء حوزته وليس للدين سلطان في سواها وأنا والحمد لله على هذه العقيدة وعليها نحيا وعليها نموت .. ويقول رشيد رضا في نفس الموضوع : إذا سقطت الدولة العثمانية تبقى نحن المسلمين أقل من اليهود شأننا لأن اليهود عندهم شيء ما هو المال أما نحن فنكون قد فقدنا كل شيء . بمقارنة هذه الأقوال ندرك كم حقق

الإنجليز من مكسب سياسي في محاربة الإسلام ودولة الخلافة باتباعهم أسلوب خلق تيار وطني يستقطبون إليه توابغ أبناء الإسلام حتى لو كانوا خصومهم .. تحقيقاً لهدف بعيد دائماً يخفونه وهو منع قيام وحدة إسلامية ومنع قيام دولة إسلامية متحدة ومنع قيام الخلافة ذاتها .

بلغ احتفالهم بمحمد عبده بعد ذلك أن دعوه رسمياً إلى البرلمان البريطاني وأخذت له صورة تذكارية لزالوا يتبادلونها كذكرى لانتصار صامت حقق لهم أكثر مما تحقق الحروب الدامية الصاخبة .

هذا إذن هو موقف الإنجليز - المتعظم المتريص بالإسلام العامل في تخطيط هادف ضده - قبيل ثورة ١٩١٩ وسرى أن هذا الأسلوب المحنك المخطط كان له أثر أي أثر في تحوير مجرى ثورة ١٩١٩ .. وإذا كنا قد أخذنا بريطانيا وكشفنا عن موقفها كممثلة للصليبية الدولية مع معركة قتل الإسلام تلك المعركة النشطة ولكن في صمت وخفاء وتستر كامل - فالآن ننتقل إلى موقف اليهودية قبيل ثورة ١٩١٩ لأن هذا الموقف كما سئرى سيكون له مصر فتال بالنسبة لثورة ١٩ .. وسئرى أن اليهود بعد ذلك يدخلون الوزارة المصرية أصلاً قطاوى باشا [في وزارة سعد زغلول نفسه .. وسئرى أن كل ذلك كان تخطيطاً لتهدة مصر عما يند ضد الإسلام في فلسطين وسئرى أن خصومنا يتحركون في الشرق الأوسط جميعه في نظام وترابط وتنسيق كامل لأن لهم وحدة دولية توجههم بينما يذبح الإسلام في فلسطين دون أن يحس به ابن الإسلام في مصر ذاتها وهكذا دواليك .

كان كبير اليهود في مصر هو حاييم ناحوم افندي .. [رغم صغر سنه !] ولد في تركيا سنة ١٨٨٤ من سلالة يهود أسبان هاجروا إلى تركيا في القرن الخامس عشر .. كان من أكبر علماء التلمود في العالم .. وهو بالقطع أخطر جاسوس في الدولة العثمانية هو الذي أسس حزب الاتحاد والترقي .. نعم هو

الذي أسس حزب الاتحاد والترقي ..
 اشترك مع أحمد مدحت باشا الذي
 يسمونه أبو الدستور في اغتيال السلطان
 عبد العزيز ثم اشترك في ثورة ١٩١٩ ..
 أحمد مدحت باشا هذا اسمه الحقيقي أمه
 تميلات راينبورج وهو حفيد حاخام
 المجر الأكبر ! حاييم ناحوم هو الذي ذهب
 بعد ذلك الى مقر السلطان عبد الحميد
 الثاني ليبلغه أمر التنازل عن العرش بعد
 أن رفض عبد الحميد إعطاء فلسطين
 لهرتزل ! في الحرب العالمية الأولى كان
 هو على رأس جواسيس الشرق وهو الذي
 دبر وخطط للورنس لقلب تركيا .. وفي عام
 ٢٤ اشترك مع عصمت آينونو - صديقه -
 في أن تكون تركيا دولة علمانية ! وأن تلغى
 الخلافة في مؤتمر لوزان بسويسرا .. ثم
 عين سفيراً لتركيا [نعم تركيا ليس
 إسرائيل !] في واشنطن عامي ٢٦ و ٢٧ ..
 لتشديته المؤتمرات الصهيونية للذهاب الى
 الحبشة بحثاً عن سلالة سبأ !! عاد الى
 القاهرة لينفذ المؤامرة الدولية اليهودية
 الخفية في عام ١٩٤٨ جمع ٥ مليون جنيه
 من يهود القاهرة و ٣ مليون جنيه من يهود
 اسكندرية .. ودفع للمستولين ٨٠ ألف
 جنيه معونة للاجئين الفلسطينيين
 [يا للقلب الرحيم !] للسماح لهذه
 الثمانية مليون جنيه بالانتقال وبصفة
 رسمية الى إسرائيل !

ظل يحمل جواز سفر دبلوماسي حتى
 يوم وفاته - [وهو رجسـل دين
 لا دبلوماسي !] .. في عام ١٩٥٢ اخذت
 له صورة مع محمد نجيب والشيخ الخضر
 حسين شيخ الأزهر .. طبعت من هذه
 الصورة ملايين النسخ ووزعت في باكستان

واندونيسيا وأفريقيا ليفسفوا السلام
 بصداقة محمد نجيب وشيخ الأزهر ..
 [يا للمسلمين المساكين المفكرين !] ..
 المجمع اللغوي المصري كان عضواً فيه بل
 كان يسميه هذا المجمع - « مجعياً حياً
 متحركاً » .. أي لغة عربية هذه يقودها
 يهودى تركى أسباني أمريكى جاسوس
 قاتل !!

لم يكن اليهود يثون سمومهم في مصر
 وحدها : كان جاويد في نفس الوقت في
 تركيا هو وزير المالية والوزير الأول
 للسلطان محمد رشاد [بعد السلطان
 عبد الحميد] كان مدعياً الاسلام بينما هو
 يهودى من سالونيك .. كان يرتب مع
 محمد رشاد في جولات السلطان ..
 فيستقبل اليهود جاويد استقبالا فخماً
 بالزهور البيض والزرق [لون علم
 إسرائيل التي لم توجد بعد !] وجروا عربة
 جاويد لشيوخ اليهود وتركوا السلطان
 ملطوما .

كان قبل جاويد الطبيب الخاص
 للسلطان عبد الحميد طبيباً مسلماً ..
 حاول ترتيب مقابلة بين عبد الحميد وهرتزل
 .. شك فيه عبد الحميد وبحث عن أصله
 فوجده يهودياً فطرده !

وسرى فيما بعد رتيبه قطاوى باشا
 يوثق علاقته جداً بالسلطان فؤاد ويؤلفه
 كتباً تمجد أسرة محمد على .. ثم ما أن
 نشبت الثورة [١٩١٩] حتى تراه يهرى
 على بيت سعد زغلول ويترك بطاقته لسعد
 زغلول .. ويكتشف السلطان فؤاد هذه
 الخيانة لشخصه .. ولا يهتم رتيبه قطاوى
 لأنه يعلم ما يفعل وترى بعد ذلك كيف
 يصبح رتيبه قطاوى وزيراً في وزارة سعد

نقول .. وفي الوقت الذي لا يقع فيه
سعد زغلول فريسة للشيوعية الدولية
عندما يكتب اليه لينين خطابا ليقرّب
ما بين الشيوعية والثورة المصرية يقع نفس
هذا الزعيم الكبير في أحابيل هذا الصهيوني
المستتر !!

ونرى اليهود في مصر خلال هذه الفترة
وعشيتها يتغلغلون في الاقتصاد المصري حتى
يسيطرون بالكامل على حى وسط القاهرة
ويملكون كل المتاجر مثل تجارة الجملة
وكل البنوك وكل تجارة المصوغات والذهب
ويرتفعون كل أموال المسلمين وأراضيهم
وعقاراتهم حتى تنتشر ينوك رهوناتهم في كل
بحارة وكل قرية ويسيطرون على الأغاني
والتمثيل ويمتلكون المواخر وكل أدوات
الافساد ويقومون بكل أعمال السمسرة في
البيع والشراء وفي تجارة الآثار وتهريبها
وينشرون الربا في كل مكان وكل قرية ..
وباختصار كانت السلطة في يد
الصليبية الدولية ممثلة في بريطانيا العظمى
والمال والاقتصاد في يد الصهيونية المحلية
والعالية .

ثورة ١٩١٩ تبسدا كثورة اسلامية خالصة

ترج المؤرخون المعاصرون على أن يعللوا
ثورة ١٩ بأنها بدأت بسبب منع سعد زغلول
وعلى شعراوي وعبد العزيز فهمى من
السفر للخارج للمطالبة باستقلال مصر ..
وهذا خطأ .. وتبسيط ساذج .. انما
كانت هذه الثورة انفجارا للشعور الاسلامى
صدر من شعب مستقر لا يثور لمثل هذه
الاسباب البسيطة ولا يهتم بالوطنية أصلا
هذا الانفجار الاسلامى انما عناه في
الصدور أحداث سألقة سبقت هذا الانفجار
.. ففي سنة ١٩١٤ كانت الحماية قد

اعلنت وبهذا تم وضع شعب مسلم تحت
سيطرة مسيحية بأسلوب على لأول مرة
في تاريخ هذا الشعب .. واستمد السلطان
حسين كامل ولايته من سلطة مسيحية
يقبوله منصبه بخطاب صادر من القسائم
بأعمال الوكالة البريطانية بدلا من فرمان
سلطاني صادر من الخليفة في اسطنبول
يحملة اليه مندوب مخصوص .

لا عجب إذن أن يمتنع طلبة كلية
الحقوق عن الذهاب للكلية أصلا ولا
استقبال السلطان حسين كامل في كليتهم
في زيارته العلنية اليهم يوم ١٨/٢/١٩١٥ .
فكان هذا أول اضراب في تاريخ التعليم في
مصر .. وكان الخطوة الأولى لتدخل الطلبة
بعد ذلك في السياسة المصرية لمدة ٤٠ عاما
.. ولو كان عند الطلبة المقامرون وعى كامل
لجعلوا من هذا التاريخ يوما وطنيا اسلاميا
لهم .

ولا عجب أن يتعرض حسين كامل هذا
بعد أقل من شهرين في ٨/٤/١٩١٥ لاطلاق
الرصاص عليه أثناء مرور موكبه بعابدين
من تاجر خردوات بالمنصورة يدعى محمد
خليل قدم للقاهرة مخصوصا لهذا الغرض .
ثم لا عجب أن يتعرض بعد ذلك لالقاء
قنبلة في اسكندرية وهو في طريقه لصلاة
الجمعة .. ثم أن الاعتداء الذي وقع على
وزير الأوقاف [الأوقاف بالذات] لطمة
سكين في محطة القاهرة في يوم ١٨/٢/١٩١٥
هي أمر ناطق بالتذمر الاسلامى
.. وليس التذمر الوطنى .. ثم بعد ذلك
حاول خدم قصر عابدين حرق القصر ففعلوا
ولا عجب أيضا أن تحتجب جريدة
الشعب التى يصدرها أمين الرافعى ..
ثم يصر على رفض إصدارها بعد أن يطلبه
السلطان حسين ويطالبه بإعادة إصدارها .

ثم يمتنع الجنود المصريون عن إطلاق النار على الجنود الأتراك الذين وصلوا إلى الضفة الشرقية لقناة السويس عبر سيناء رغم أن هؤلاء الجنود كانوا قد جندوا مثل الهنود في جبهة فرنسا في غرب أوروبا وكانت الدواب والغلات المصرية قد جمعت لمساعدة المجهود الحربي البريطاني في الجبهة الغربية ورغم أن التبرعات كانت قد جمعت من المصريين للصليب الأحمر وأسر جنود وفرسان القديس يوحنا حتى كانت تبرعات مصر هي ثاني تبرعات في العالم كله !

لم يمتنع الجنود المصريون عن إطلاق النار على أخوانهم المسلمين الأتراك المهاجمين لمصر عند قناة السويس فقط بل تألفت جماعات سرية اتصلت بالسكوتوسيين في ليبيا ليحذف السكوتوسيون على مصر ويخلصوها من الانجليز ونقرأ بين أعضاء هذه الجمعيات السرية أسماء لامعة مثل عبد الرحمن عزام باشا أمين الجامعة العربية فيما بعد وصالح حرب باشا رئيس الشبان المسلمين فيما بعد وحافظ هيفي باشا رئيس الديوان الملكي فيما بعد وعلى إبراهيم باشا عميد الطب وأبو الجراحين المصريين فيما بعد .

ولا يمكن تفسير هذا كله بأنه مواجهة بين تيسار وطني مصري وتيسار أنجليزى مستمر لأن التيسار الوطنى المصرى كان أقرب إلى الانجليز منه إلى تركيا كما رأينا من تعليق لطفى السيد على اقتراح كرومر بجعل مصر سويسرا إسلامية وقوله « مصر للمصريين » وتفاهمه الكامل مع الانجليز حتى أنه لم يشترك في الثورة .. كما أن هذا التيسار الوطنى رغم ضعفه وقتئذ كان يقر الانجليز بأنهم

نشروا الأمن في البلاد وحسنوا الاقتصاد المتدهور حتى أن ثمن أراضي البناء في القاهرة كانت ترتفع ساعة بعد ساعة وليس يوما بعد يوم ! بل اعترف هذا التيسار بأن الفلاح المصرى لايس الجلابب الأزرق قد أنصفه الانجليز ومنعوا نزع ملكيته عندما يفلس ووزعوا مياه الري بالعدل والقسطاس بين الباشا وحارة الفقير حتى تروى في ذلك حتى اليوم ملح ونوادر ! كما يعترف بأن الانجليز حققوا عدالة ونزاهة القضاء ولو كانت القضية بين الخديوى وأحد رعاياه ولهم في ذلك أيضا أخبار تروى .. ثم أن زعماء التيار الوطنى كانوا مع الانجليز قلبا وقالبا خلال هذه الفترة .. فمحمد عبده وصل به التقارب منهم حتى دعوة رسميا لزيارة البرلمان البريطانى .. وسعد زغلول عينوه وزيرا للمعارف .. وهكذا لا نجد تفسيراً لهذا القصب أثر إعلان الحماية إلا أن الشعور الإسلامى قد استشر .. وما لنا نذهب بعيدا في بيان عدم الاهتمام بالشعور الوطنى وتاريخنا المعاصر يكشف عن ذلك .. أليس عدم الانتماء إلى مصر يبدو بوضوح في سلبية الناس في هزيمة ٦٧ نفسها .. وقد كان كل تعليقهم عليها هي النكت فقط .. ثم لما بدأ الشعور الدينى يتحرك بعد غيوبة جبرية بدأت تظهر المصاحف موضوعة في كل مكان وكلمة الله تصنع من بلاستيك وتباع كحلية .. وبدأت الجماعات الإسلامية تتكون والمرأة المصرية تتحجب [ويختفى الجابونيز بالكامل] ثم تطور الشعور الدينى حتى سيطر على الجيش فكانت صيغة النساء العبور [الله أكبر] وكان نصر الله .

ولعل مراجعة أحداث ما قبل إعلان

الحماية البريطانية على مصر سنة ١٩١٤. يكون أوضح واقطع في اثبات أن ثورة ١٩. إنما أملاها شعور إسلامي قبل أن يملها شعور وطني خالص .

لناخذ سنة ١٩٠٦ بالذات . . لأنها من السنوات الحاسمة الدالة . . في ١٥/١٩ حدثت حادثة طابة ثم في ١٢/١٩ حدثت حادثة دنشواي . . ثم بعد ذلك بقليل تقاعد كرومر .

أما حادثة طابة فتتلخص بإيجاز في أن تركيا دولة الخلافة يومئذ حاولت تسزع نقطة على حدود مصر أسمها طابة وضمتها إلى أرض فلسطين . . وقد عارضت بريطانيا صاحبة السيادة الواقعية يومئذ على انتزاع هذه النقطة الصغيرة من الخريطة وتأتي حكمة الموضوع في أن الشعب المصري عن بكرة أبيه وقف مع تركيا ضد نفسه وأرضه . . وناصر تركيا بالكامل . . ولا يمكن أن يقف هذه الوقفة عن شعور وطني . . ولا تعليل لها إلا أنها تعبير عن تضامنه الإسلامي مع دولة الخلافة .

هذا الموقف أثار كرومر ثورة عارمة . . لأنه طوال ربع قرن له في مصر ينشر العدل والأمن ويفتح مكتبه للفلاح الحافي ويقابله بنفسه ويقرا كل خطاب ويرد عليه ويخط يده ويلخص هو نفسه سياسته بأنها تقوية التيار الوطني بل خلقه من العدم حتى يقف مواجهة هذا التيسار الإسلامي ويحل محله . . بعد هذا كله يرى كرومر ما بناه في صبر وتؤده قد انهار في لحظة أمام مشكلة طابة هذه .

لم يكن عجيبا إذن أن يكون رد فعله على ما حدث في طابة هو موقعة دنشواي . . فحادثة دنشواي هذه تحدث مثيلاتها كل يوم في كل مكان في مصر وغير مصر

ويحال أمرها للقضاء العادي أو تسوى . . وقد رأينا في الحرب العالمية الثانية كيف كانت تسرق معسكراتهم ويقتل منهم عشرات ويتكتمون أخسار ذلك كله حفاظا على شعور ظاهر بالتحالف ونفيا لأي خلاف مع الشعب فما بالهم الآن في دنشواي يرددن ردا عنيفا سافرا فظيلا . ويختارون لرياسة المحكمة بطرس غالي بالذات وهم الذين كانوا يتملصون من أي تقارب يديه لهم الأقباط . . أن حادثة دنشواي ما هي إلا تعبير عصبى متفجر من كرومر بعد أن رأى بعينه هزيمة أسلوبه الذكي المخطط له في صبر طوال ربع قرن أمام شعور إسلامي عفوى . .

ولم يكن عجيبا بعد ذلك أن ينهار كرومر عصبيا بالكامل ويصبح غير صالح عقليا ونفسيا وتسحبه بريطانيا على أنه ما دنا نبحت عن الحقيقة فيجب أن نسأل أنفسنا هل كان سحب بريطانيا لأقوى دبلوماسي عندها هو بسبب هذا الانهيار العصبى أم لسبب آخر لا نملك إلا أن نذكره ونذكر به وهو أن كرومر كان قد عارض مد مياه النيل إلى صحراء سيناء وفلسطين مما دفع هرتزل وجماعته على الضغط على بريطانيا لسحبه . . ولا عجب أن توجه الصهيونية ضربتها ساعة انهيار خصمها كرومر ساعة انهياره كدأبها أبدا وفي مواقف مختلفة من التاريخ مما ليس هنا موضع سرده .

ما يهمنا استخلاصه هنا هو حقيقة عميت عن مؤرخينا أو غميت عنهم وهو أن حادث دنشواي هو عقوبة على حادث طابة وعقوبة فورية وبعد أقل من شهر وهو التفسير الوحيد المنطقي لهذا التصرف الغير انجليزى الصادر من الانجليز . .



الخديوى-اسماعيل

ولكن مع ذلك لم يياس خصم الاسلام المتربص به الدوائر .. فقد رأينا انه طوال الوقت يتحسب من التيار الاسلامى ويقتل قتلا سياسيا كل جنود هذا التيار في الوقت الذى يتلقف فيه كل من يتوسم فيه بواء النبوغ وقيادة الجماهير ويدفعهم الى مراكز الحكم ويجعلهم وحدهم أهل الحل والعقد .. ويقوى تيار الوطنية لعله بذلك يحل محل التيار الاسلامى .

وهو هنا في هذا التصرف يشبه الشيوعية عندما يرحبون بأى ثورة وطنية كخطوة مرحلية أولى ثم ينقلبون عليها ويعتبرونها برجوازية ورجعية ثم ينادون بثورة البرولتاريا .. وهكذا لا تكون الوطنية ولا القومية إلا أمل كاذب يستغل لصالح المستعمر نفسه رأسماليا غريبا كان أو شيوعيا شرقيا كان .. ونفس هذا الأسلوب في استغلال شعار الوطنية ورد في البروتوكول الرابع للصهيونية حيث يقولون باستغلال كلمة الحرية في أى مجتمع سينقضون عليه لجعل هذا المجتمع في صراع مع الله ! وحيث يربكون هذا المجتمع براء متناقضة عن كلمة غير محددة هى الحرية فيضل هذا المجتمع المضطرب طريقه ويقع في تأثير اليهودية العالمية .. هذا البروتوكول الرابع يثبت أن الصهيونية مصدر الألهام السياسى لكل من الرأسمالية والشيوعية وأنه لا يقف متصديا لها بحق إلا الاسلام وحده .. وأن هذا الصراع السياسى على النطاق العالمى وعلى مدى التاريخ إنما هو صراع بين الاسلام والصهيونية .. وأن الصليبية والشيوعية المادية إنما يتصديان تحت لواء الصهيونية في هذه الحرب المستمرة تاريخيا والممتدة جغرافيا على نطاق كل البشر .

وهو سلسلة من تصرفات عميت أيضا عن المؤرخين مثل خلع الخديوى اسماعيل وخلع عباس حلمى على أنه كان بلاشك شرارة تنبا عن نار الصراع بين الشعور الاسلامى والصليبية الدولية قاد فيها الشعور الاسلامى اجلاء بريطانيا عن مصر كما قاد في التاريخ المعاصر اجلاء فرنسا عن الشمال الأفريقى على يد أزهري آخر هو هوارى بومدين .. شعور اسلامى وحرب ضد الاسلام شمل المنطقة الاسلامية كلها تركيا ومصر والشمال الأفريقى والشرق الأوسط .. وسجل هزيمة للتيار الاسلامى في تركيا وانتصارا مؤقتا في مصر والشمال الأفريقى .. وانتهى باسقاط الخلافة في تركيا سنة ١٩٢٤ وبدستور علمانى - لا اسلامى في مصر - سنة ١٩٢٣ .

مسار ثورة ١٩١٩ والانحراف بها

قامت ثورة ١٩١٩ بقيادة رجل ازهرى هو سعد زغلول .. وكانت بؤرة الثورة هى الأزهر نفسه وهل كان يمكن لهذه الثورة أن تقوم لولا هذا الأزهر هل كان ممكن أن تنجح لو أن قادتها كانوا أمثال لطفى السيد صاحب نظرية مصر للمصريين .. أو لو صدرت من الجامعة الأهلية والمدارس

وهناك نقطة جوهرية أخرى وهي أن كل ما ليس دينيا فهو بالطبع لا ديني بالمعنى الحرفي لكلمة لا ديني أي كافر .. ومن هنا كان أسلوب الصليبية والصهيونية في محاربة الاسلام هذه الحرب المستمرة والواسعة هو دعوة المسلمين الى العلمانية وتحجيبهم فيها .. أي تمييع الفكر الاسلامي - أن لم يكن تكفيره بالكامل .. ثم بعد ذلك أخضاعه واذلاله والاستيلاء عليه .. وفي الوقت الذي يدعوننا فيه الى العلمانية والتسامح الديني يتعصبون هم لدينهم حتى أنهم ليسمون دولتهم باسم أحد أنبيائهم وحتى أن كل معارك التاريخ الواردة في التوراة يدرسونها على الطبيعة وحتى أن رئيس الدولة والوزراء يمشون صبيحة ١ يونيو الى حائط المبكى حفاة يكون .. وحتى وحتى وحتى .

ومنذ أن استولوا على الأندلس ونصروها الى أسبانيا وألبرتغال وهم يحلمون بتكرار نفس الشيء في مصر والشرق الأوسط والشمال الأفريقي وقد حققوا حلمهم هذا في البلقان والتركستان ثم في فلسطين .. وقبل ثورة ١٩ باسمايين كان قائد جيوشهم النبي قد قال كلمته الفاضحة لنواياهم - اليوم انتهت الحروب الصليبية مما يوحى بأنهم كانوا على وشك تكرار قصة الأندلس في مصر والشام .. كما أن فرنسا نفسها أعلنت الجزائر جزءا من فرنسا ممثلة في البرلمان الفرنسي ولقة الأطفال هناك هي الفرنسية وأملهم القريب وقتئذ هو تكرار ما حدث في الأندلس مرة أخرى في الشمال الأفريقي .

ويجب أن نتوعى بأن ثورة ١٩١٩ منعت هذا المسير فعلا : أن الفلاح المصري في طبيعته الحساسة بالدين الاسلامي قد

استشعر هذا الخطر قبل أن يحس به سياسيون ومثقفون .. وقد ثار هذا الفلاح رغم تمتعه لأول مرة منذ عدة قرون بالعدل والأمن والرخاء الذي لم يشاهد له مثيلا من قبل ولا من بعد .. والتدليل على ذلك بالأرقام أسهل من أن نذكره بالتفصيل .. ومع ذلك ثار ثورته الوحيدة في تاريخه الطويل لأنه أحس بما يوشك أن يفعل به ودينه .

ولكن أتى لهذا الفلاح البسيط الغالص الطوية أن يواجه دهانقة الصليبية والصهيونية وقياداته كلها قد تأثرت ((بالعلمانية)) هذا الجوهر السام سياسيا .

خبث انجليزى .. غدر صهيونى .. ارتجال اسلامى : هكذا كان ..

أخمساد الثسورة بل أجهاضها ره بل خنقها :

يجب أن يعلم الاسلاميون المعاصرون تاريخهم المعاصر على حقيقته ويجب قبل ذلك على أصحاب الراى فيهم تعليمهم الحقيقة عن هذا التاريخ .. فان المتعلم لن يسأل لماذا ألم يتعلم الا بعد أن يسأل المعلم لماذا لم يعلم .

هذه الثورة كانت اسلامية البصرة ونشأت في الأزهر وكان مفروضا أن تؤدي الى تحقيق الهدف الاسلامى الاوحد وهو الوحدة الاسلامية الشاملة واقامة الخلافة .. وكان الخصوم أنفسهم يتخوفون من هذا ويدبرون لتحويل ضغط البخار المكتوم الى مسارب الوطنية والحقوق فى الوطنية انه لا استقلال الا أن يسكون استقلالا اسلاميا . فلقد حقق الاستقلال الوطنى فيما بعد تبعية اقتصادية وسياسية

وحريية للمستعمر ذاته .. أما الاستقلال
الاسلامى فانه وحده الذى يحقق الحرية
الحقيقية فى كافة مجالاتها .

لقد حققوا اجهاض هذه الثورة بان
انتدبوا لاجمادها قائدهم الحربى الذى
قال يوم دخوله القدس [النبى] :
اليوم انتهت الحروب الصليبية ..
وحققوا هذا الاجهاض بان انتهت الثورة
بدستور علمانى هو دستور ١٩٢٣ ..
واوصلوا بذلك الشعب الثائر الى محطة
وصول غير المحطة التى كان يهدف
الوصول اليها . وتغير وجه مصر الاسلامى
الى ما يسمونه الآن مصر الحديثة .. وهى
خطوة على الطريق نحو اسبانيا جديدة
فى الشرق الاوسط .. وقد أصبح اليوم
تهويد فلسطين دليلا القاطع على صحة
ما نقول .. فقد أبطأ بهم الوصول الى
هدفهم فى مصر ظروف لم تتوفر فى فلسطين
ولو توفرت لكان تحولهم المنشود قد
تم فعلا .

لقد كان تصريحهم بالاستقلال فى ٢٨
فبراير سنة ١٩٢٢ هو نصر لهم لا نصرا
لثورة .. حقق هدفهم باحلال الوطنية
محل الاسلامية .. وتعيش اليوم جميع
الدول الاسلامية سابقا كأعضاء فى جسد
ميت فصلت عنه رأسه ومخه وجهنازة
العصبى وغير قادر على الشعور بما يقطع
منه فضلا عن أن يتحرك .. والآن تقطع
منه أجزاء فى جنوب السودان وفى لبنان
نفسها تعلن نفسها مسيحية صريحة ..
وفى جنوب اليمن تعلن نفسها لادينية
صريحة .. وتنزع أمواله فى بنوكهم
وأماكن لهوهم وجيوب تجار سلاحهم
وتستجدى منهم براقع زائفة لشبع من
اكرامة مفقودة تستجدى تارة من أمريكا

وتارة من أوروبا الغربية وتارة من روسيا
وتارة من الصهيونية نفسها .. ويمثل بهم
وبكرامتهم فى كل مناسبة على منبر الأمم
المتحدة وفى نشر فضائح سفلتهم فى أوروبا
على أنهم قادة ويسخر منهم بعد كل معركة
حربية وأن لم تدم أكثر من ساعات بل
ويسخر منهم فى أفلام سينمائية - كموت
أميرة - يستخدمونهم هم أنفسهم فى
اخراجها .. ويحرق مسجدهم الأقصى
دون أن يحس هذا الجسد الميت الذى
فصل عن رأسه الخلافة .. ويعتدى على
مسجدهم الحرام فى مكة ذاتها .. ويشور
بعض الضمير الانسانى لصالح فيتنام
مثلا ولا يؤلف برتراند رسل وغيره
محاكم ضمير دولية ليدافع عن شعب
فيتنام ولكن لا يجد من المسلمين من هو
جدير بالدفاع عنه ولو استعملت ضده
النابالم وانتهكت قداسة مسجده الأقصى
بواسطة ساقطات بنى إسرائيل لأنه وجد
المسلمين قد ضيعوا الخلافة وتخلوا عن
رأسهم .

لقد أثر اختفاء الخلافة على التكوين
النفسى حتى للفرد المسلم فلسفية الناس
فى مصر بعد هزيمة ٦٧ مثلا وشعورهم
بعدم الانتماء الى مصر [مهما ردوا فى
أغانيهم وخطرات كتابهم عكس ذلك] - لم
يحدث له مثل فى وجود الخلافة مهما
كانت ضعيفة .. واختفاء الأمسرون
بالمعروف والناهون عن النكر بين رجال
الدين الذين كانوا يأنفون أن يذهبوا الى
مكتب السيلطان بل يأنفون أن يقطعوا
الدرس أثناء مرور السلطان فضلا عن أن
يتمتعوا بصحبته كل هؤلاء اختفوا باختفاء
الخلافة .

بل لقد أصبح التذكير بهؤلاء وهؤلاء

وهؤلاء غريباً عند القراء كأنما كانوا مخلوقات اندثرت في التاريخ السحيق ولم يكونوا موجودين بيننا حتى نصف قرن فقط بل لقد أصبح الاسلام نفسه غريباً في كل مكان .. ولولا القرآن الذي لا يزال عائماً على سطح هذا البحر الميت لكانت هذه الجثة الميتة قد تلاشت تماماً من الوجود البشري .

لم يكن غريباً أن يحس دزدانيلى بهذه الحقيقة [القرآن كطوق النجاة] ويقولها في البرلمان البريطاني دون أن يقسابل بدهشة ولا يعتبر قوله مفسالة .. لأن الجميع يحسون بها - ما عدانا نحن الذين تخلينا عن رأسنا .

- ولم يكن غريباً إذن أن تساند بريطانيا في نفس هذه الفترة المصاحبة لثورة ١٩ ثلاث شخصيات لورنس وراء الشريف حسين وأبناء حسين وعبد الله فيلبى وراء ابن السمود وبلغور وزير الخارجية البريطاني نفسه وراء وايزمان ثم ما أن تنتهى الخلافة سنة ١٩٢٤ حتى تقف بالكامل وراء وايزمان وتمسك اليهود بالسلح والمال والمهاجرين وتضع المصالح الحكومية في خدمة اليهود حتى ولو ضربوا جنودها عراباً مصلوبين على جذوع الشجر لأنها تعلم أن الاسلام أصبح جثة فقدت رأسها وأن اليهود هم في طريقهم إلى دولة دينية .. هذه هي بريطانيا التي كانت تخشى من أى شعور دينى اسلامى بين الهند وتعمل له ألف حساب .. فقد اطمأن بالها تماماً بعد فصل الرأس - الخلافة - عن الجسد .. مع أن اليهود هم الذين سيكونون السبب بعد ذلك في تدهورها من امبراطورية لا تقيب عنها الشمس إلى دولة محجمة مقلولة اليد

.. ومن بعد ذلك تنتقل زعامة العالم إلى أمريكا وروسيا الدولتين الجديدين على الحضارة .

أى أن غياب الخلافة لم يؤثر فقط على الشعوب الاسلامية ولكن أثر على القيادة العالمية للسياسة وعلى الميزان الدولى .

ترى لو كانت بريطانيا تعلم ذلك كانت تفرح لزوال الخلافة ويقول اللبى كلمته - اليوم انتهت الحروب الصليبية وترى كان كرومر يفرح لما خطط له بصبر ومتابعة وتؤده من زرع وشتل رجال الوطنية ليحلوا محل نبلاء الاسلام وانكشاريته وشيوخه في مصر .

الخلاصة :

ثورة ١٩ مثل ثورة استقلال الجزائر ثورة ولدها الشعور الاسلامى .. وحول مجراها رجال السياسة في القرب بعيداً عن الهدف الاسلامى والخلافة إلى الوطنية الجغرافية وحققوا بذلك نصراً لهم واجهاضوا للثورة بتلخص في منع قيام الوحدة الاسلامية الشاملة المتمثلة في نظام الخلافة الذى هو أيديولوجية الاسلام الوحيدة .. وانه كان يستحيل سقوط وانتهاء هذه الثورات .. هذه النهاية المؤلمة لو أن القائمون بها جعلوا هدفهم النهائى الاستقلال الاسلامى وليس الاستقلال الوطنى وبعبارة بسيطة لو جعلوا هدفهم هو إعادة الخلافة التى لا حل لجميع مشاكل المسلمين في أى مجال كان إلا أياها وحدها .. وهذه الحقيقة البسيطة هي محور السياسة الدولية يعلمها الغرب ويجهلها القادة المحليون .

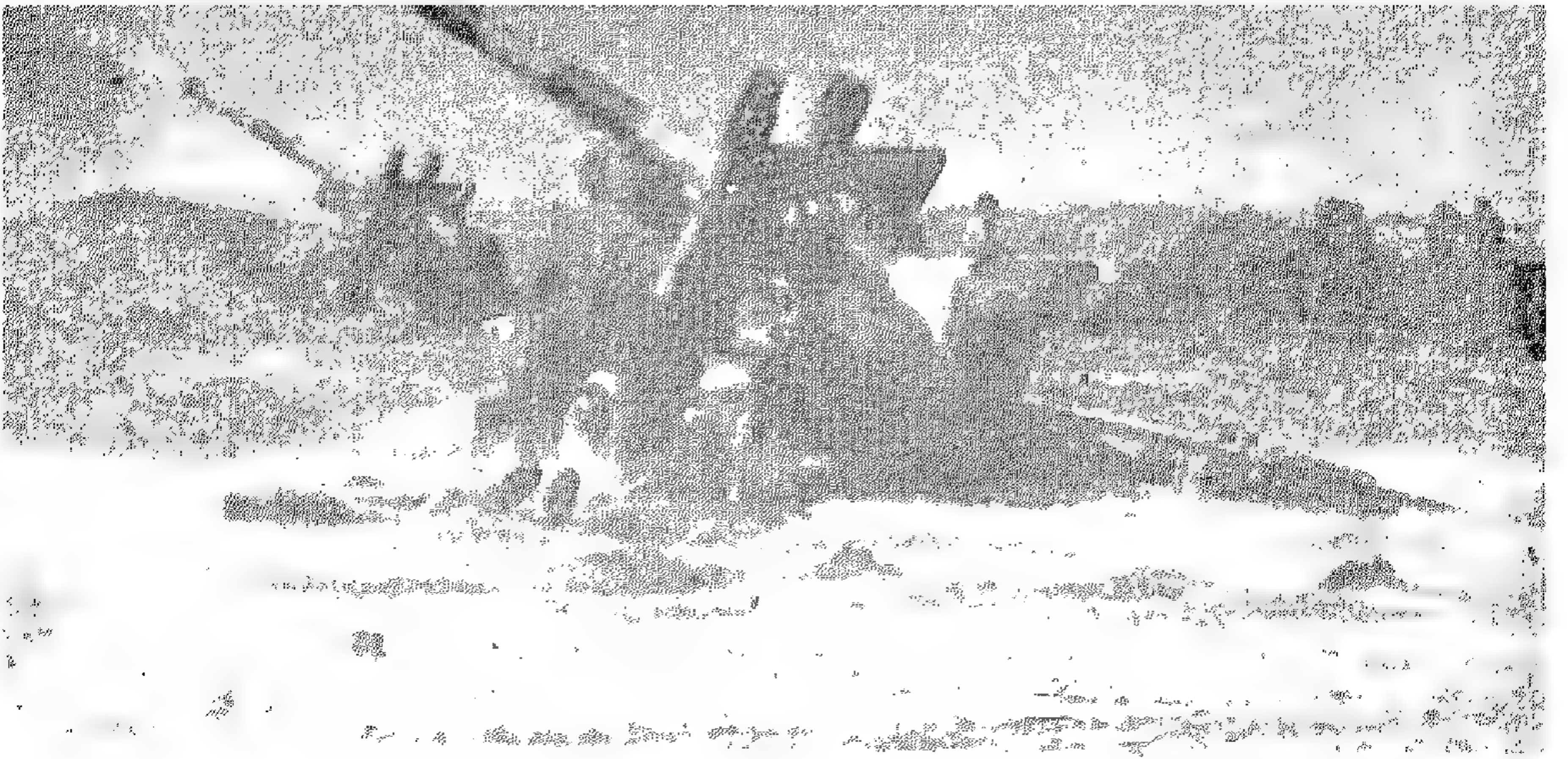
د. فهمى الشناوى

الأيام الحقيقتية

الحرب الإيرانية العراقية

خلافًا لكل التوقعات والتحليلات السياسية التي أطلقها المظلون الغربيون وذيولهم في صحافة الوطن الإسلامي .. خلافًا لكل هذا تأتي الأخبار من جهة القتال ومن طهران لتؤكد أن ثورة فريدة ومتميزة هي هذه الثورة الإسلامية .. يتوقعون هزيمة سريعة فلا يسمعون إلا عن مقاومة إيرانية عنيدة وجسارة .. يتوقعون الإفراج عن الرهائن ضمن صفقة جاهزة بين سيد البيت الأبيض و [سيد قم] على حد تعبيرهم فيكتشفون أن موضوع الرهائن هو الذي يسقط سيدهم وحزبه العتيد .. يتوقعون أن تعم الفوضى إيران وكذلك التمزق والتشرذم فلا يجدون في إيران إلا الوحدة والنظام ومزيد من التلاحم والالتفاف حول الثورة والامام الذي تصدى إيران إلى كل جماهير الوطن الإسلامي ، يتوقعون أن تكون الأقلية العربية في خوزستان طابورا خامسا لنظام صدام فتتحول خورامشهر إلى ملحمة خالدة للطسولة والتضحية والدم في مواجهة صدام وجنرالاته .. يتحدثون عن الأضرار التي لحقت بإيران من جراء تطهير الجيش من جنرالات الشاه .. ولا يدركون كم كانت ستخسر إيران لو حاربت بمثل هؤلاء الجنرالات .. جنرالات المكاتب والخنوع .. وكم هي تكسب اليوم وهي تحارب بضباطها الشبان وحرسها الثوري الذين أعادوا للأذهان أمجاد صدر الحركة الإسلامية الأولى .

وأخيرا يتوقعون أن توقف الحاجة إلى قطع الغيار من هذا المد الإسلامي الثوري ويتناسون أن هذه الثورة لم تصنعها لا دوائر الاستخبارات الأجنبية ولا نفذها عسكر الأحزاب العقائدية العميلة !! .. إنها أصالة أمة تمتد إلى أربعة عشر قرنا .. لم تساوم على مبادئها ولم تقدم غير الدم والفداء .



● اعتقد أن حصار الدول السكافرة

لايران سيعطيه فضاء دوليا للتدخل ولكن الصمود الإيراني المذهل أفقده هذه الورقة .

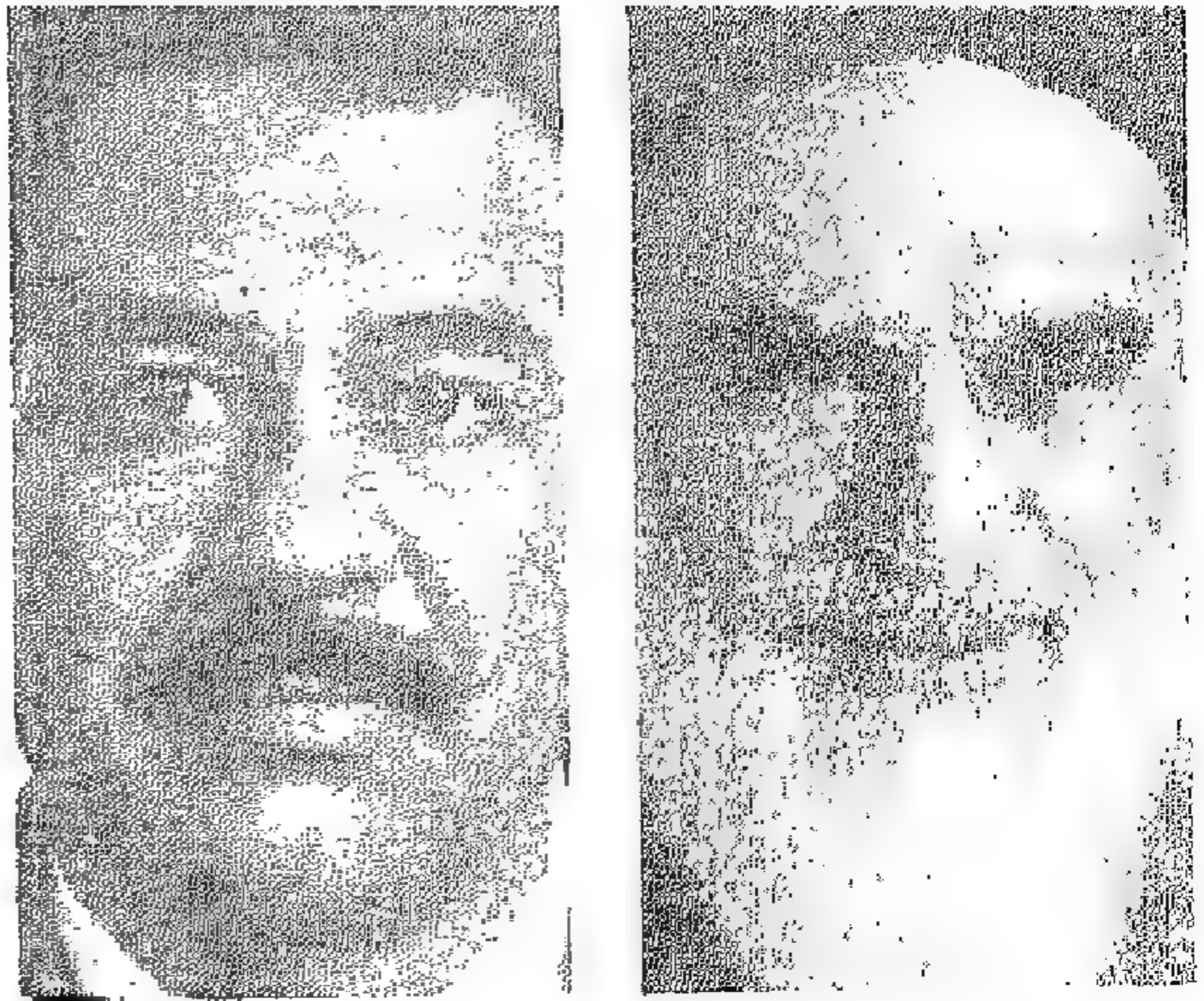
● ظن أن الخطر الأمريكي على قطع الفيبار سيضعف القوات الجوية التي كانت بلا شك إحدى مفاجآت المعركة . فالخطة العراقية لقصف المطارات الإيرانية [على الطريقة الإسرائيلية] لم تسفر عن شيء كما تحدث أبو الحسن بنى صدر لايريك رولو في الموند الفرنسية (٨ / ١٠) والذي أضاف أن المخطط العراقي كان في يدنا منذ أغسطس (آب) الماضي ودفعنا في الحصول عليه ثمنا باهظا !

● تصور صدام انه سينال المساندة من العرب في مقاطعة خوزستان حيث كانت المفاجأة الأخرى وتحولت المنساق ذات السكان العرب إلى معسدة لدباباته .

● أخطأ النظام العراقي في تقدير ارادة القتال لدى الشعب المسلم في ايران .
● كذلك ظن أن دول الخليج التي تشعر بالعرب من الثورة الإسلامية ستقف بجانبه ولكن هذه الدول لم تفعل أكثر من دفن رأسها في الرمال .

تساءلت مجلة عربية تصدر في لندن في مجال إيجاد تعريف للحرب الدائرة فقالت [هل هي حرب عربية اسلامية ؟ هل هي حرب عربية فارسية .. هل هي حرب سنية شيعية ؟ .. هل هي حرب ثورية .. ثورية ؟ هل هي حرب أحقاد دهيئة ؟ أم هي ببساطة حرب حدود فقط] .. وغفلت المجلة عن التعريف الحقيقي « انها حرب بين الإسلام والكفر » .. لقد ظن صدام حسين أنه المؤهل الوحيد في المنطقة لوراثة دور عبد الناصر القومي والفلماني ولانه لا يقرأ التاريخ جيدا .. لا يعي حركته ولا يميز بين مراحلها ، فقد تصور أنه بحركة بوليسية سريعة يستطيع أن يغير من مساره فيسقط الثورة الإسلامية في ايران ويتربع مطمنا فوق عرش المنطقة .. ولكن حساباته جاءت جميعا خاطئة .

● فقد ظن أن ايران تملأها الفوضى وأنه فور أن يبدأ حركته المشبوهة فان قوى الثورة المضادة من أقلييات وجنرالات سابقين وعلمانيين سستتحرك في انقلاب عسكري لاسقاط الثورة الإسلامية .



الامام الخميني صدام حسين

ضمن هذه الحسابات والأوهام التي عبرتها له دول كبرى أعلن صدام أنه يخوض حرباً عربية مقدسة أو جهاداً مقدساً !! - كما طلع علينا أخيراً - ضد من أسموهم بالفرس المجوس متناسياً أنه يقف معه في نفس صف القتال مجوس حقيقيين كشهبور، يختيار وأشرف بهلوى وجنرال حقير كاوفيس الذي قدم له صدام المال والسلاح .

الملك حسين :

يا بني الملك الأردني ألا أن يواصل حفظ جده الأشريف حسين ويصل به إلى نهاياته المنطقية ! فالذي سلم القدس والضفة الغربية لليهود في يونيو ٦٧ ورفض المشاركة في حرب أكتوبر رغم ضخامة واتساع الجبهة التي يحتم عليها .. والذي قام بتصفية المقاومة الفلسطينية في الأردن بشناعة منقطعة النظر لا تقل عن بشاعة بيجين في دير ياسين وبشاعة صدام حسين أمام خوار مشهور وديز فول اليوم .. هذا الملك ينتفض اليوم . ليدعم صدام حسين ..

١٩٨٢ ! .. لقد صمت الملك طويلاً عن الأمانة التي تلقاها في مؤتمر الرباط حيث تم إقرار أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد لفلسطين .. مما

يفقده السلطة على أكثر من نصف سكان مملكته .. ولهذا حاول دوماً البحث عن حليف قوي يرد له كرامته وها هي بغداد التي اعتقد العاهل الأردني أنها القسوة القتية الجديدة في المنطقة هاهي تعلن الحرب على النظام الثوري الإسلامي الذي أسقط الشاه صديقه التقليدي .. تعلن الحرب على الثورة التي أصبحت سيفاً مسلطاً فوق رقاب الحكام الطغاة الذين يرعبهم الإسلام خاصة أن كانوا يحتمون على جبهة واسعة مع عدو المسلمين الأول إسرائيل .

فخوف الملك من الثورة الإسلامية ومحاولته عزل منظمة التحرير الفلسطينية تفسر موقفه من صدام الذي قدم له قبل الحرب ١٨٦ مليون دولار كمساعدة - ١٠٠ مليون دولار قروض طويلة الأمد - ١٢٨ مليون دولار لاصلاح ميناء العقبة [التايم الأمريكية ٢٠ / ١٠] .

المحركة - والموقف الدولي :

لم يحدث من قبل أن اشتعلت نار الحرب في منطقة استراتيجية تهم العالم كله ووقفت الدول الكبرى متفرجة بهذه الطريقة السلبية المريبة فالاتحاد السوفيتي رغم أنه يسعد بطرد الأمريكيين من إيران لم ينس أن الإيرانيين يقسمون الدعم المادي والأدبي للثورة الأفغانية وأنهم أوقفوا ضخ الغاز الإيراني للاتحاد السوفيتي وأن ورقة المسلمين في روسيا والمتزايدة الحجم في يد الإمام الخميني يهدد بها وقت يشاء .. وهكذا فإن حرباً كهذه - كفيشة بتحقيق مقوله ستالين بأن إيران ثمرة ستنتفج ثم تسقط في فمسه في الوقت المناسب !! .

أما على الجانب الآخر فالسوفيت

لتسمحا لحرب عربية اسرائيلية أن تستمر
أكثر من أسبوعين .

قادسية صدام !!

في عام ١٩٧٥ وقع صدام حسين مع
شاه إيران في الجزائر اتفاقية الحدود بين
البلدين والذين يذكرون تلك الأيام أو يودون
الرجوع إلى ملفاتها ستملاهم الدهشة من
الاحتفالات التي اقامها صدام في كل أنحاء
العراق معتبرا أن الاتفاقية كانت نجاحا
وانتصارا عراقيا كبيرا .. وفجأة اكتشف
الجميع أن الاتفاقية كانت عارا ابتلعه
صدام على مضض وان الفرصة قد حانت
للتار وان حملة عنيفة وسريعة تحت شعار
[قادسية صدام] ستكون كافية لرد
الأمور إلى نصابها ! وبدأت زفة القادسية
المزعومة التي لم نستغرب أن يشارك فيها
مراسل مونت كارلو الارثوذكسي عادل مالك
بلسان عربي يحسد عليه وأن تشارك في
الزفة أيضا مراسلة « الحوادث » المارونية
.. هدى الحسيني بوقاحة متناهية ذكرتنا
بمقالاتها السابقة التي كانت تلفقها في
بارات لندن وباريس ثم توقعها « طهران -
خاص بالحوادث » وتنسى في نشوة الكناية
أن تحذف باء التثنية واولا أنسيا
نكتب في مجلة اسلامية لاوضحنا البتة
الاعزاء ما خفى من تاريخ هذه السيدة
المارونية !! ولم تفت فرصة المشاركة
ايضا على عميل المخابرات .. المخضرم
نشأت التفليح الذي تساءل بقلة حياء
العملاء : هل وكيف زودت اسرائيل إيران
بقطع الغيار ؟ !!

ولكن وبعد مرور كل هذه الأسابيع
على الحرب فقد أصبح واضحا أن قادسية
صدام ! هذه أصبحت سيفًا مسلطا على

لا يشقون بنظام صدام حسين خاصة بعد
مجازره المتكررة ضد الشيوعيين العراقيين
.. وننديدته بالغزو السوفيتي لأفغانستان
ومحاولاته أن يكون شرطيا جديدة في الخليج
ولذلك فإنهم سيكونون سعداء وهم يرونه
يتخبط ولا يجد مفرًا من طلب أسلحتهم
ومساعدتهم وما يترتب على ذلك من
تنازلات على حساب طموحاته واطماعه
الشخصية .

أما الأمريكيون .. فكل ما يحلمون به
هو إعادة إيران إلى الوصاية الأمريكية ،
فهم يتسريهم المعلومات الصحيح منها
والخاطيء إلى صدام حسين كانوا يودون
توجيه ما يظنونه الضربة المناسبة للنظام
الثوري الإسلامي في إيران لاستبقاؤه أو
تقليم أظافره على الأقل بما يكفي لعودة
إيران إلى الحضانة الأمريكية !! .. وهم
في نفس الوقت ليسوا قلقين أبداً من تدمير
آلة الحرب العراقية التي ستكون في حالة
سقوط طواغيت بغداد بعداً جديداً ومدداً
في يد العرب والمسلمين - كما أنهم في نفس
الوقت يدعمون تواجدهم العسكري في
المنطقة وربما كان تواجدهم في السعودية
بالحالات من أهم المكاسب الاستراتيجية التي
حققوها من الحرب ، كذلك لا يخفى على
أحد أن أغلب البترول العراقي والبراني
يلهب إلى اليابان وأوروبا الغربية وإيقاف
هذا المصدر يعني مزيد من الضغوط على
هذه الدول ودفعها للاقترب من أمريكا
وكذلك دفعها للمشاركة في البحث عن
بدائل للطاقة ، هذا البحث الذي يكلف
الأمريكيين وحدهم غالبا .

من أجل كل هذا كان سكوت الدولتين
الكبريتين غريبا ومربيا وهما اللتين لم تكونا

رهبته فعلى المستوى العسكري لاهو يستطيع التراجع ولا يعرف كيف يتقادم وعلى الصعيد الأخلاقي فرغم المقولات المهترئة عن الأبعاد الحضارية والإنسانية لقومية حزب البعث والثى أكد عليها ميشيل عفلق في محاضرة ألقاها في بغداد (١٩٧٦/١/١٦) « حزبنا في العراق هو الذى أوكلت إليه الأمانة التاريخية - هو الوريث الحقيقي للبداية الأصلية الصادقة لهذا الحزب التى تميزت بالأخلاقية وتميزت بالنظر التاريخى » رغم هذا فإن الممارسات الأخلاقية المخزية تفوق كل وصف - فهل البعد الحضارى لقومية صدام هو الذى أوحى له بقصف المدنيين العرب في ديزفول بصواريخ زنة الواحد منها ٢٠٠٠ كجم .. والتي كان صدام يتمنى أن ترد عليه إيران بقصف مماثل لمسلمى العراق المدنيين فيجد مبررا جديدا لاستمرار الحرب .

الحزب .. خير :

مما لا شك فيه أن خسائر فادحة تلك التى منى بها الطرفان بحيث جعلت المراقبين يحتادون من الأكثر خسارة ولكن من الواضح أن ضربة موجعه لم يتوقعها صدام قد وجهت إلى طموحه وغروره وأن الأسابيع التى مرت والأيام القادمة تحمل الكثير من أسباب انهيار هذا النظام السلطوى الذى يجثم على صدور الجماهير المسلمة في العراق أن هذه الأنظمة الديكتاتورية البوليسية بحكم عزلتها عن الجماهير وتركيبها الخاصة لا يمكن أن تتحمل حربا طويلة الأمد خاصة وأن الشتاء قادم وليس أمام دبابات صدام حسين إلا أن تتحول إلى رهينة في مستنقعات خوزستان .

ان وقفة تأمل قصيرة كافية لأن نعرف من هو الخاسر الحقيقي - فمئذ سنوات والنظام العراقى يتفاخر بالدولة القوية التى يبنها والاقتصاد الطموح الذى يحلم به .. فماذا أبقت الحرب التى فرضها صدام من هذه الدولة ومن هذا الاقتصاد .. أن كل شيء ينتهى يكفى أن تعرف الخسارة التى تكبدها العراق يوميا من جراء وقف تصدير البترول تبلغ ١٠٠ مليون دولار [بينما تخسر إيران ٣١ مليون دولار يوميا] ناهيك عن تدمير مصفاى النفط ومراكز الصناعة الهامة وإيقاف العمل في المفاعل الذرى وتأخير برامجها الى سنوات أخرى قادمة أما في إيران فالثورة التى انتصرت فلا زالت تملا إيران .. يزداد لديها مع الحرب ويزداد انتفاخ الجماهير من حولها بل أن التايم الأمريكية (١٣ / ١٠) تحدثت عن الوحدة السياسية التى لم تشهد إيران لها مثيل منذ طرد الشاه . باختصار لقد خسر النظام العراقى سر قوته الدولة والاقتصاد .. بينما حافظت إيران على سر قوتها .. الثورة .. التى أصبحت أقوى من أى وقت مضى وصدقت بذلك مقولة الإمام الخمينى [الحرب خير] .

الحرب - الرهائن - الانتخابات الأمريكية :

مئذ اليوم الأول للحرب صعد موضوع الرهائن ليحتل الخبر الثانى في الأتباء بعد أخبار المارك وأحيانا قبلها وتحدث الجميع عن صفقة مزعومة الرهائن مقابل قطع الفيار وأعلنت إذاعة بغداد منذ اليوم الأول أن إيران أفرجت عن الرهائن في محاولة لسد الطريق أمام إيران والقيام



الزعماء الأمريكيين في طهران

بهذه الخطوة وحتى لا تنعم بجنة قطع
الخيار !!

ولكن الامام الخميني الذي اعلن منذ
شهور طويلة ان كارتر يجب ان يسقط
ما كان يقبل المقايضة على انتصاره !! لقد
سبب اثاره موضوع الرهائن في هذا الوقت
بالذات اضرارا كبيرة بادارة كارتر فالموافقة
على الشروط الايرانية التي يعتبرها
الامريكيون مهينة كانت تعني سقوطا ذريعا
لكارتر وحتى في حالة عدم الموافقة فان
اعادة هذا الامر الى اذهان الأمريكيين يعني
تذكيرهم بالعجز الأمريكي والمهانة مرة
اخرى .. ولكن ماذا يعني سقوط كارتر !!
يكل بساطة فوز ممثل رعاة البقر رونالد
ريجان !! واشتعال الحرب الباردة من
جديد بين العملاقين او [الشيطانين
الكبيرين] وهنا سيفكر ريجان ألف مرة
قبل ان يقدم على أي خطوة من شأنها
ان تلقى بايران ضمن دائرة النفوذ السوفيتي
وذلك ضمن استراتيجية العداء التي يكنها
للاتحاد السوفيتي - صحيح ان لعبة
الوفاق كانت من اختراع الجيمسورين
[كيسنجر] الا انهم بالتأكيد لم يكونوا
مؤهلين لتصديقها وربما كان الديمقراطيون
الاولى حظا في هذا المجال .. وهكذا ففوز

ريجان يعني اتساع شقة الخلاف الأمريكي
الروسي اتساعا يسمح للدول الصغيرة بمزيد
من حرية الحركة .. والتراث الشيعي في
الفكر الاسلامي هو صاحب النظرية
التقليدية : مزيد من القبح والشر ..
مزيد من الظلم والجور يعني مزيد من
الثورة وبالتالي مزيد من العدل !
ولهذا علق خطيب جمعة طهران حجة
الاسلام على خامنئي على فوز ريجان
« ان الرئيس الأمريكي الجديد سيقود
امريكا حتما الى الهزيمة » .

وهكذا اصاب لعنة الرهائن كارتر
بهزيمة لم يتوقعها أحد وخسر الديمقراطيون
لأول مرة منذ فترة طويلة الأغلبية في مجلس
الشيوخ الأمريكي .

وبعد :

ايها الفقراء والطيبون لقد دعا الامام
الى رحيل الشيطان الصغير رجا بهلوي
فرحل ودعا الى سقوط كارتر فسقط
واليوم يدعو لمحاكمة صدام حسين فانتظروا
قليلا ، اما انتم ايها الاشرار فلا نجس
ما نقوله لكم غير ان هذا زماننا وان موتوا
بفيظكم او موتو بفيظ قم .

عن الدين الفارس



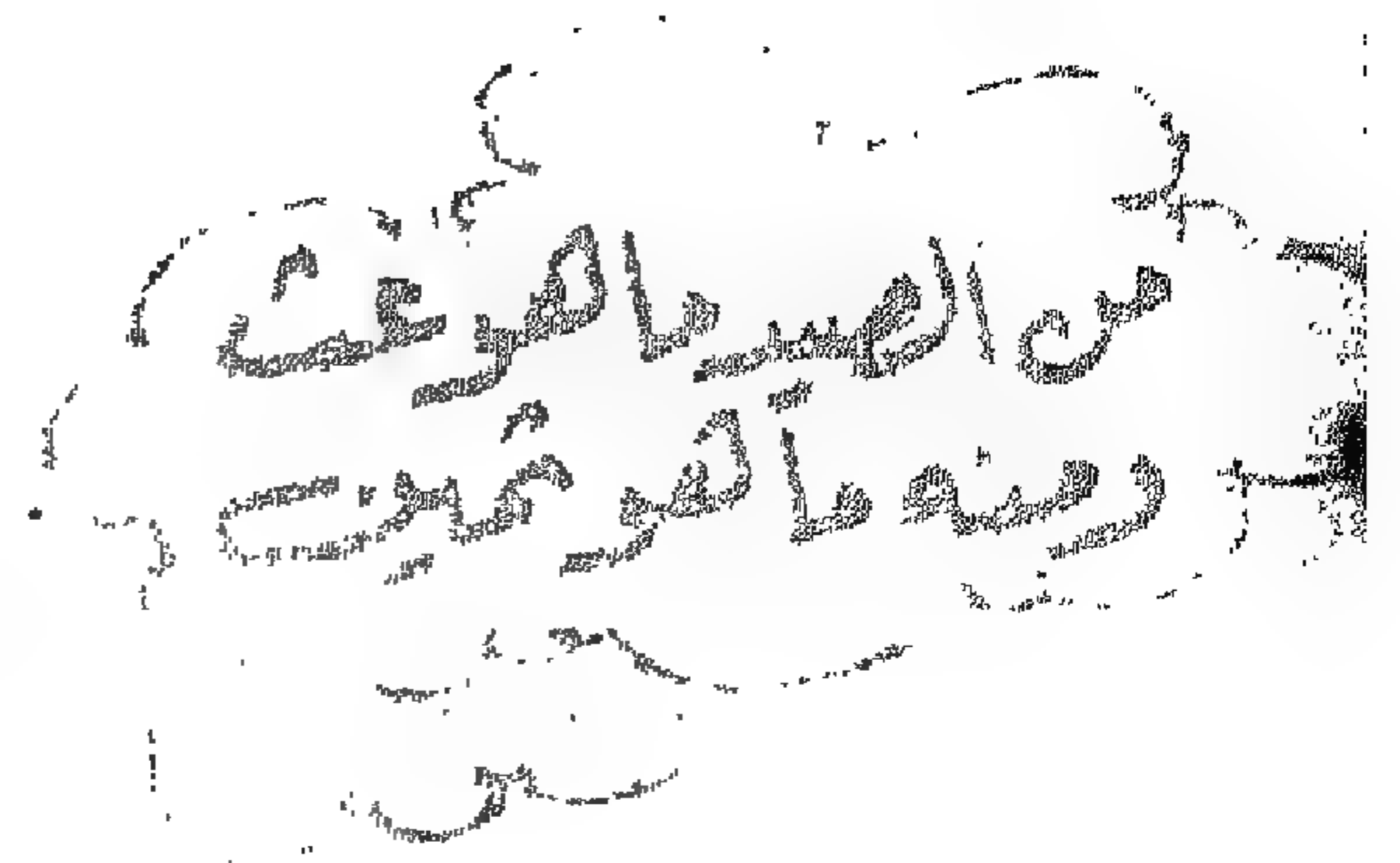
بقتل الشهيد

أطراف العاضمة الاسرائيلية الجسدية
وأشواك الدم اللبناني الفلسطيني الندي
وفي عينيه امتداد حلم قديم بحدود إسرائيل
من النيل إلى الفرات .

● وبالأحضان قوبل نافون !! وهو
يشد بمهارة فائقة البسمة السككوب الي
شفتيه شدا . .

● مديع التلفزيون يعلن الانتقال الي
مطار القاهرة الدولي .. وعجبت وطال
عجبي .. ان المذيع يطاوعه الكلام .. وان
كاميرات التصوير التلفزيوني كلت ولم تعد
تميز الصديق من العدو ..

● نزل ألوجيسه نافون من الطائرة
الاسرائيلية كأنه عروس تزفه من الجانبين



● وفي حفل العشاء .. يحدثنا نافون
من أحلام أبيه واه برؤيته سامق الهامة
على التراب المصري قافراً عبر الأثير إلى
مخاضنا ، وهو يدري بأن هذه الأحلام
تتحدى وتنافض وتفتك بأحلام أبي وامى ..
فها نحن نجلب النصر لأحلام ابن صهيون
على جثة أحلامنا ، وندق بأيدينا العلم
الإسرائيلي في صدر الأفق المصري .

● وفي صدر خطابه .. حاول أن
يفخر المشاهد بكلمات لينسه من مطربة
محبوبة كجواز مرور إلى القلب المفلق .
● وهذا هو المعلم نافون الذي شهد
له البعض بادراكه لتاريخنا .. يهزأ بنا
في تخايل ويزور التاريخ - عيني عينك -
دون أن يعترض أحد أو تعلق عليه صحيفة
يقول ان والده كان يتدد بسياسة فرق
تسد التي أتبعها البريطانيون ضد العرب
.. بالبراءة .. والاستخفاف بالمسلمات
التاريخية ..

● ويستطرد نافون أن والده رجل
حكيم علم ولده الوديع حب العرب [ومن
الحب ما قتل] !!

● ونافون يعرف انه يخاطب أكثر من
ثلاثين مليوناً من الأميين ويتصور أنهم مازالوا
في مرحلة الطفولة الفكرية - رغم رصيدهم
العظيم من الحضارة الإسلامية - فراح
يحكى حديثه طويلة زينها بسم الأفاعى
- ولا غرو فهو من أبناء الأفاعى - فقال
انه درس الاسلام - ولهذا سعى إلى سفك
دماء العرب والمسلمين طوال عمر إسرائيل
وشيد في كل بيت ماتما .

● وواصل نافون مداومة مشاعر
المشاهدين فذكرنا باستقباله لظه حسين
عامداً بذلك إلى أن يضرب عصفورين بحجر
واحد ..

كيف نحتضن نافون وهو برميل البارود
الذي يترقب اللحظة المناسبة لينسف
أبنية السلام الوهمية ، وإذا كنا نعسا
بين مغالب السلام البطنة بالحريير
المستورد فانهم لم ينفسوا وحروبهم لم تكف
حتى كتابة هذه الحروف الحزينة .. وانها
لكارثة حقا أن يصدق قول الشاعر :

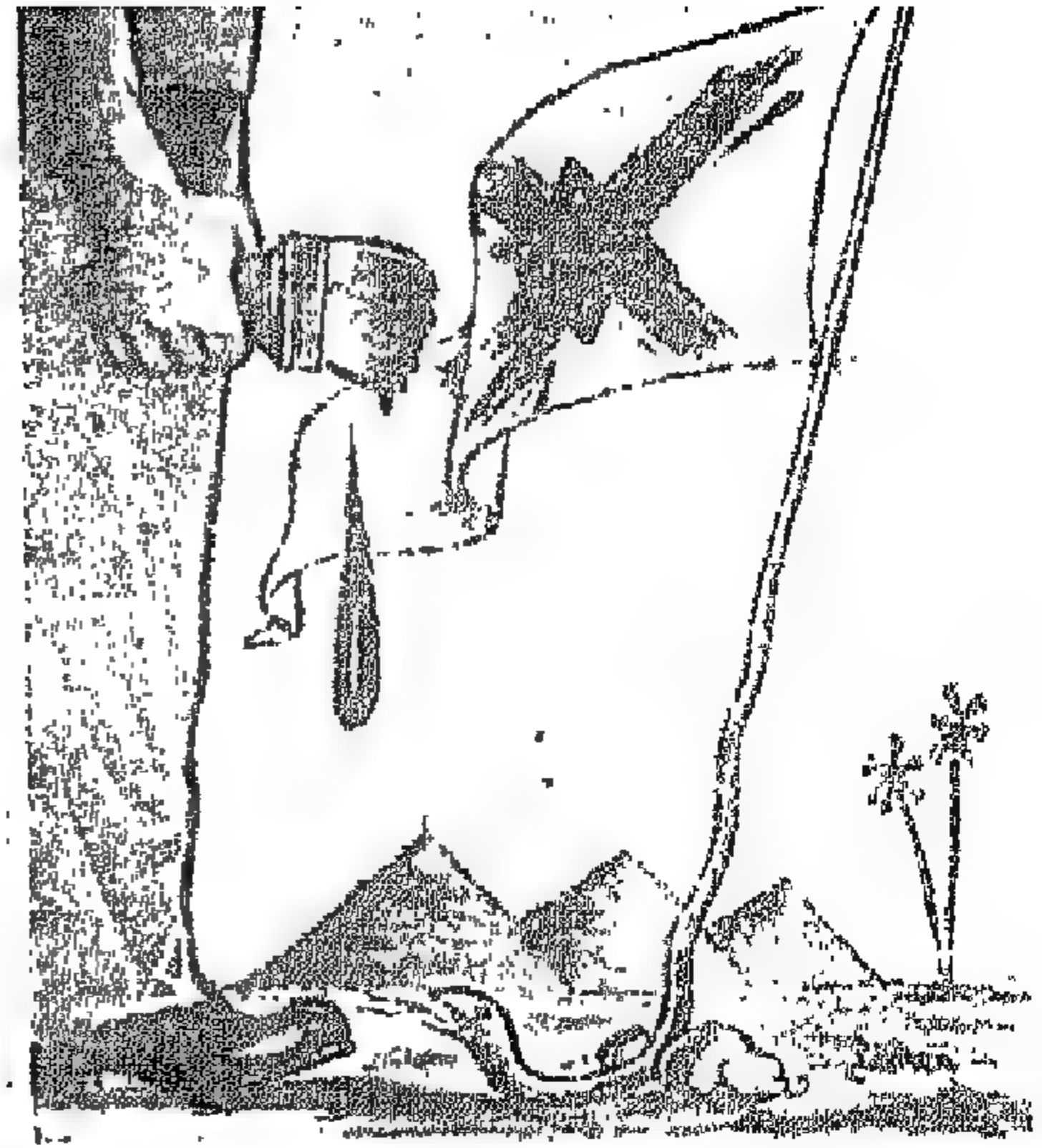
سقيناهم كأسا سققونا بمثلها
ولكنهم كانوا على الموت أصميرا
وفي وجداننا الشعبي يلمع هذا الموال :

عشمتني بالخلق خسرمت أنا وداني
لا الخلق جاني ولا كلام الناس كفاني

● لكن - في المطار - كانت غيوم
الجزع في عيون المستقبلين ترسم كلمات
الشاعر الفضل بن العباس :

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ...
الله يعلم أنا لا نجيبكم
ولا نلومكم إلا تحببونا

● وأنت أيها الصحفي .. حامس
الكاميرا .. مالك تميل برأسك إلى الأرض
.. تلوى عنقك لتلتقط صورة لمن صور
بحروق النابالم تلاميذ بحر البقر وعمال
أبو زعبل وغيرهم .. أم فك بما ورثته من
فطنة الفلاح الفصيح تسعى لابراز قبضه
المروع .



أم أنه حمل في يديه ألينا مرق خريطة
اسرائيل الكبرى !! أم أنه أتى ليعاين
بنفسه المواقع الجديدة التي يتأهب لالتها مها
- رغم الجلاء الظاهري المتفق عليه عن
سيناء فليس بخاف أن سيناء بعد جلاء
آخر جندي أسرايلي عنها تظل في الحقيقة
رهينة بالكامل في قبضة مدى المدافع
والطائرات والجيش الاسرائيلية .. بينما
نحن نتيه بقواتنا الرمزية التي تكفل لنا
السيادة الصورية على سيناء التي تكتم
حياتها أمانى شهدائنا المهدرة .

ويستمر الرجل السوبرمان يفصل
سيناريو قصته وكيف دعاه طه حسين
لزيارة مصر ، وما هو الآن يزورها
- صديقا لا نعبا بما قدم لنا من قبل من
هدايا القنابل التي ألتهمت زهرات شبابنا
.. ولا نكثر بحشود أحدث وسائل
الفتك المصوبة الى قلوبنا وأرواحنا والتي
تضاعف يوما بعد يوم اثباتا لحسن النية .
وراح يستشهد بأشعار لعمر بن
معد يكرب ، لكننا نقول مع عمرو :
ذهب الذين احبهم

وبقيت مثل السيف فردا
● وما زال لسان نافون يتخطى
بالكلمات العربية الفصيحة حتى وصل الى
ختام رسالته التي دبحها أمهر علماء
النفوس في اسرائيل لتقول شيئا في تمجيد
اسرائيل وشيئا آخر يرضى المشاهد على
امل أن يكون مطية اقتصادية وسياسية
لرفائهم أن عاجلا أو آجلا ، وشيئا خفيا
للسخرية من اليد الذبيحة التي تصسفح
ذأبدها في حرارة .. وشيئا أخيرا لتحريف
التاريخ والحقائق عن موضعها للإسلام في
تضليل المشاهد الحائر .

الأول : ايها المشاهد بالتقارب بينه
وبين شخصية أيرة لديه - ذات يوم -
وبالتالي يعيد لنفسه طريقا بين أحجار
الكراهية الخالدة .. والثاني : التذكير
بالدور المشبوه لطله حسين .

● وتفرج يا سلام على جنات اسرائيل
على الأرض .. ها هو طه حسين يتأمل
ويندهش لروره بمجتمع مثالي [فيبوص]
تكرر في اسرائيل بعد ذلك ، وكيف يبينه
الإنسان الجديد الذي يدرك أن عدوه الى
الأبد هو الإنسان العربي .. وكما جاء في
التلمود [أن كل خير يصنعه يهودي مع
أمي - أي غير يهودي - فهو خطيئة عظيمة
وكل شر يفعله معه قربان لله يشبه عليه]
ونافون يدعى بزيارته تلك السعى الى خير
العرب .. فمن أجل عيون من يرتكب نافون
الخطيئة العظيمة ؟ ..

نرى .. هل تخلى نافون ورفاقه عن
دياناتهم المحرفة وبروتوكولاتهم وتلمودهم
من أجل عشقهم الشاعر لعيون مزارعتنا
الخضراء وجدائل نيلنا السمراء ؟! هل
تتصل نافون من كل مثله العليا التي يقول
بعضها في آخر سفر المزامير [الزبور] :
« وسيف ذو حدين في أيديهم ، كي ينزلوا
فقتلهم بالأمم ، وتآديباتهم بالشعوب » ..



نافون

للسهداء .. وقد سمعت رجلا يلبس طاقة
وجلبابا بلديا يقول :

[عجبى .. يا هوه .. يقتل الشهيدين
ويمشى في جنازته] ..

وربما كان الذى ضاعف من ضيق ابن
بلدى هذه الابتسامة الفرحة الشبامية
على ممص الدماء شفاة نافون فى ذلك الموقف
المهيب - لنا - .

● وننتقل الى مشهد آخر .. لنجد
واحداً من آباء الشهداء يحتضن نافسون
ويقول آخر [عاش نافون] وهتافات أخرى
تتحدى المنطق .. شيء شاذ من أدب
اللامعقول يتجسد فى الواقع مرأ وقاسيا .



هوساين

وكان شر الختم أن يرفع الوجيه نافون
كاسا من ماء النيل ليشرب نخب « بسلك
النيل الخالد » وكم سقى اولادنا وأرضنا
الظما القاتل فى الهجير .. انه يتقرب الى
نيلنا ليجود بمائه الطيب دائما على جسد
اسرائيل انه يرفع الكاس مطمئنا الى أن
النيل امواجه ليست عالية وبالتالي لن
تفرق هامته القصيرة .. لكنه يتناسى أن
احزان النيل أعلى من كل موج وغضبه
اعتى من كل محيط .. تبت هذه الكاس
ايها الممثل المدود .. ولعلك الآن امام
المرأة فى القدس المغتصبة تنزع عن وجهك
قناعه لتظهر انيابك الكاشرة بحجم الوجه
كله ، ولعلك لا تعلم أن الشعب المصرى
المسلم لا يجيد لغة الكؤوس - لأن الشعب
لا يذهب الى ملاهى الهرم .. فلا تظن أن
الشعب بادلك كاسا بكاس .

● وحتى لا نثس .. من الكلمات التى
استخدمنا نافون ومعناها المقابل فى قاموس
الصهيونية :

- ١ - جارتنا مصر = عدونا الأكبر مصر
- ٢ - الصداقة = السيطرة الصهيونية
- ٢ - التعاون المشترك = ضرب
الاقتصاد المصرى فى مقتل .

● ومن حكم نافون التى اطلقها من
وراء نظارته « علينا أن نتعلم العيش معا
.. يذكرنى بقول السياسى الأمريكى
جاك تنى [أن معاملة اليهود للعرب كأفراد
وكحكومة تماثل تماما معاملة الحكومة
النازية لليهود فى حكومة الرايخ الثالث] »

● ثم نقل التليفزيون المفلوب على امره
الماساة الجديدة والملاهة الفاجرة وهى زيارة
السوبرمان نافون للنصب التذكارى



التي بدأت بالمؤتمر الأول لحكماء صهيون عام ١٨٩٧ وهي وحدها كافية لزلزلة اليقين بالثقة فيهم .. أن حال اليهود وأحوال ماضيهم البعيد والقريب يدل على مستقبلنا معهم وليس ذلك في حاجة إلى اجتهد جديد أو تفسير مقرر .. بقول تعالى :

« فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول » ..

والله جل شأنه هو الذي قال فيهم :
« لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » انهم أشد عداوة لنا اذا كنا ممن آمنوا فهل نحن مؤمنون ؟
.. وهم الذين حاولوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فهل نفيق ؟!
صصياد

وفي النهاية : لم ولن ننسى : ان اليهود والصهاينة هم قوم المؤامرة وقتلة الأنبياء ، وهم الذين ينظرون إلى غيرهم من البشر كمخنازير ينبغي أن تسخر لخدمتهم ، وهم صورة من ماضي قبائل « بنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظة » بتاريخهم الثقيل بنقض العهود والخيانة .. وهم ثمار الفكرة الكريهة التي تكاثرت في المؤتمرات الصهيونية

مهور يسمع ويشاهد

يا علماء النفس :

نحن وكل أسرة محافظة نعانى من اسفاف بعض برامج التليفزيون ونخجل من برامج مثل العالم يقنى واخترنا لك .. ومن الأفضل تسميتها بـ [العالم يهذى] و [أسوأ ما عندنا] ..

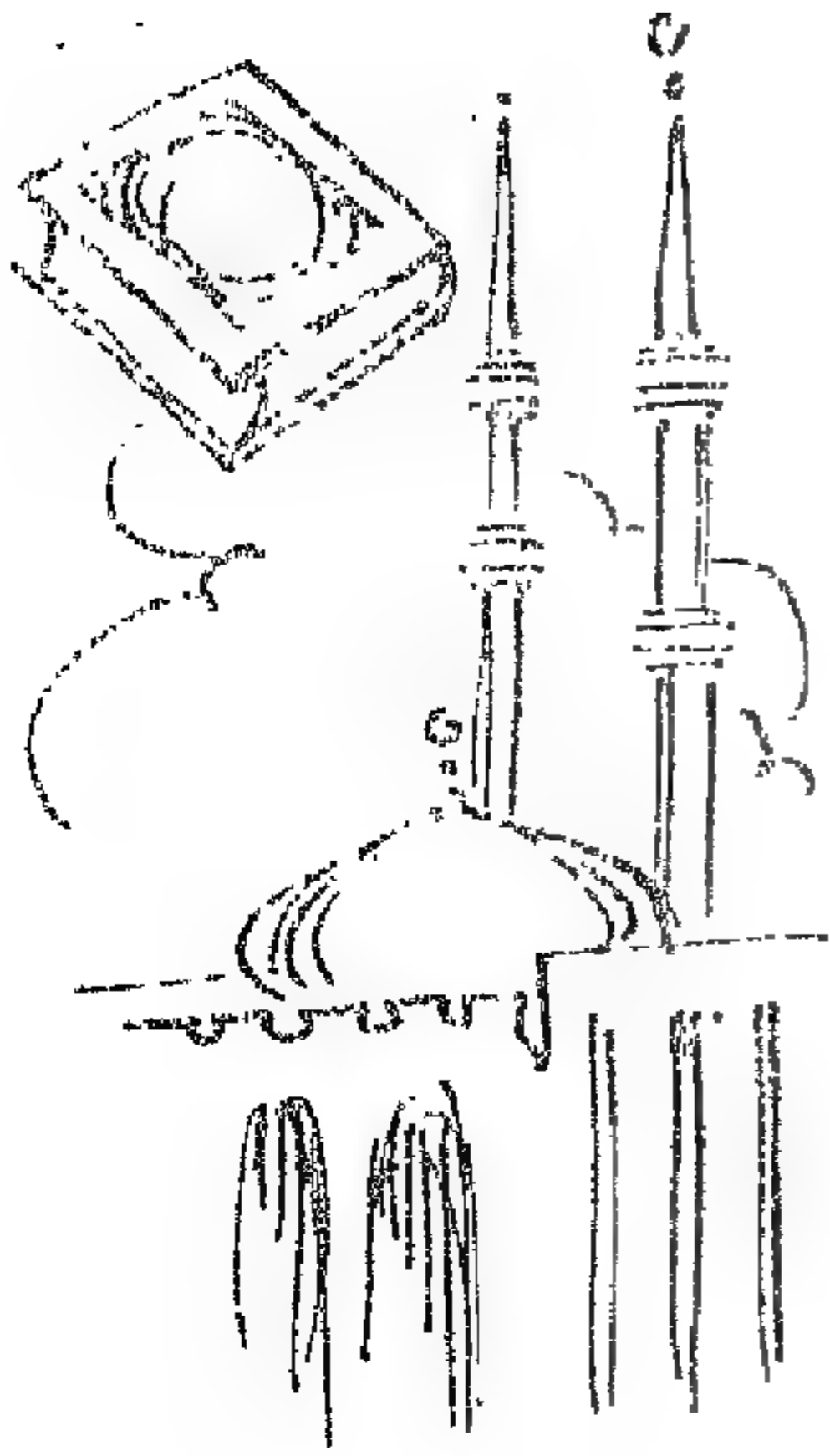
أين علماء النفس والاجتماع في دولة العلم والإيمان ؟ أين دورهم وتوجيههم بالنصح العلمي لهذا الجهاز الضار .. ثم .. أليست هذه البرامج مشيرة للفراغ الجنسية ؟!

سماد محمد السحرني - بيت عمر

إلى إذاعة القرآن الكريم :

اننا نشكر لإذاعة القرآن الكريم جهودها المثابر لأداء رسالتها الهامة في هذه الفترة التي تموج بالتغيرات الإسلامية الكبيرة .. لكن .. أرجو أن تخصص الإذاعة برامج لعرض سيرة نبينا الكريم والصحابة رضوان الله عليهم وأئمة الإسلام .. وكذلك تحديد نصف ساعة يوميا - على الأقل - لتفسير أحد الصحيحين .

وبالمقابل أرجو من مجلتنا الفسراء [المختار الإسلامي] نشر برامج إذاعة القرآن الكريم شهريا على إحدى صفحاتها .
ملاء جمال الدين السيد - اسكندرية



■ أول مسجد في مدينة لشبونة - العاصمة البرتغالية - ، منذ استرجاعها من فاتحي الأندلس المسلمين ١١٤٧ ، بدأ العمل في بنائه حاليا ، صرح بذلك رئيس الجالية الاسلامية في البرتغال وهو في نفس الوقت مسئول العلاقات الخارجية في الحزب الديمقراطي الاشتراكي الحاكم هناك ..

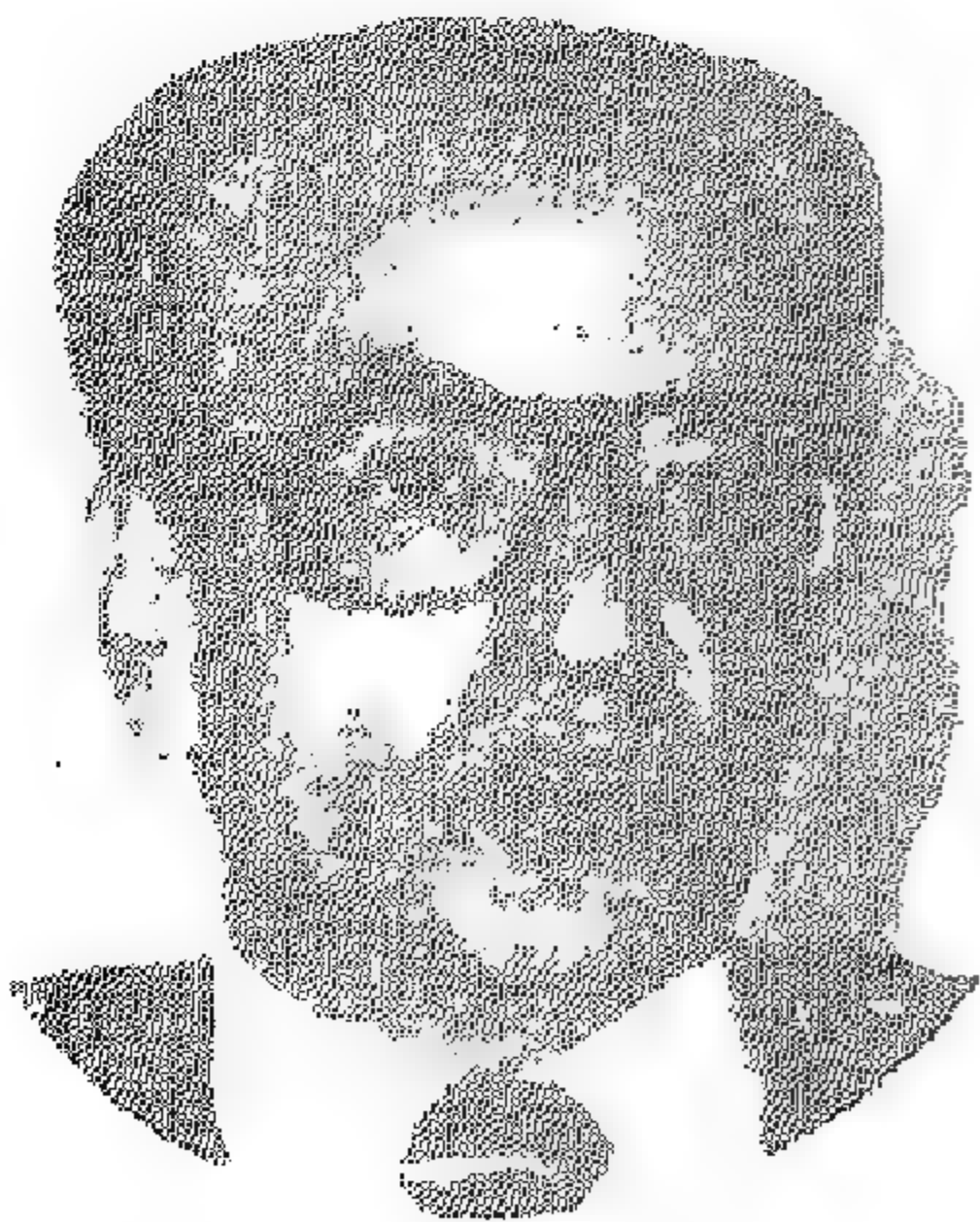
■ تبدأ الدراسة في الجامعة الاسلامية في باكستان خلال العام الهجري الحالي في مسجد فيصل والمباني الملحقة به .. وسوف تكون اللغة العربية هي لغة التدريس هناك .. ومن المعروف أن هذه الجامعة مخصصة لتخريج قضاة في الشريعة الاسلامية ..

□ خمسة آلاف دولار .. هي ثمن النسخة الواحدة من المصحف الشريف في الاتحاد السوفيتي ويأتي هذا الارتفاع الكبير في السعر نتيجة المخاطر الهائلة التي يتعرض لها الذين يحملونه سرا الى هناك .

□ بلغ عدد اللاجئين المسلمين الأفغان في باكستان حسب آخر الاحصائيات مليون و ٢٠٠ ألف شخص .. [احصائية رسمية] .

□ ذكرت ديلي تلغراف أن الرئيس الايراني ابو الحسن بنى صدر قد تعهد بمساعدة المجاهدين في افغانستان .

□ قام خبراء فرنسيون بالاعداد لصيغة تجمع يضم السعودية ودول الخليج الصغيرة والعراق للوقوف في وجه إيران ..
• لعل بدايتها الحرب الدائرة الآن !!



■ -والآن في ظل النظام الجديد على المرأة أن ترتدي الحجاب ولم يعد للفتيات التمتع بالألعاب الرياضية والسباحة والانزلاق على الجليد والتنس !! كما أنه من الصعب على المرأة المحجبة أن تقود سيارة أو تحترف الطب أو القانون !!

[من مذكرات امپراطور إيران السابق]

■ لأول مرة .. ومنذ سنوات عديدة أحيا المسلمون في قطاع غزة (المحتل) السنة النبوية الشريفة المتمثلة في اقامة شعائر صلاة عيد الأضحى المبارك في العراق .. بلغ عدد المصلين من الرجال والنساء والأطفال أكثر من عشرة آلاف من المسلمين .



□ الرئيس الإيراني الدكتور أبو الحسن بنى صدر أعلن عن تصميمه على عدم مغادرة ميدان المعارك جنوب إيران .. حتى يتم طرد قوات صدام حسين التكريتي تماما من كل الأرض الإيرانية .

□ في مؤتمر صحفي أكد مناحم بيجين أنه تلقى ما أسماه بتبليغ رسمى من مصر تتعهد فيه بتعجيل وتكثيف عملية التطبيع كهدف رئيسي ، وأضاف أن مصر أرسلت واسترسل إلى إسرائيل بعده وفود من الحزب الوطنى ومجلس الشعب تنفيذا لهذا التعهد !! ..

□ رفعت إسرائيل العسلاوة التى تمنحها لكل أسرة تنجب طفلا جديدا بزيادة كبيرة . وتتضاعف العسلاوة اذا أنجبت الأم توأمين ، وثلاث مرات اذا أنجبت ثلاثة توأم !

□ جون أندرسون المرشح السابق للرئاسة الأمريكية صرح قبيل الانتخابات بأنه يرغب في نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس .. حصل أندرسون على نسبة أصوات ضئيلة جدا ، لا تؤهله لأن يحصل على أى تعويضات عن مصروفاته الانتخابية .



أندرسون



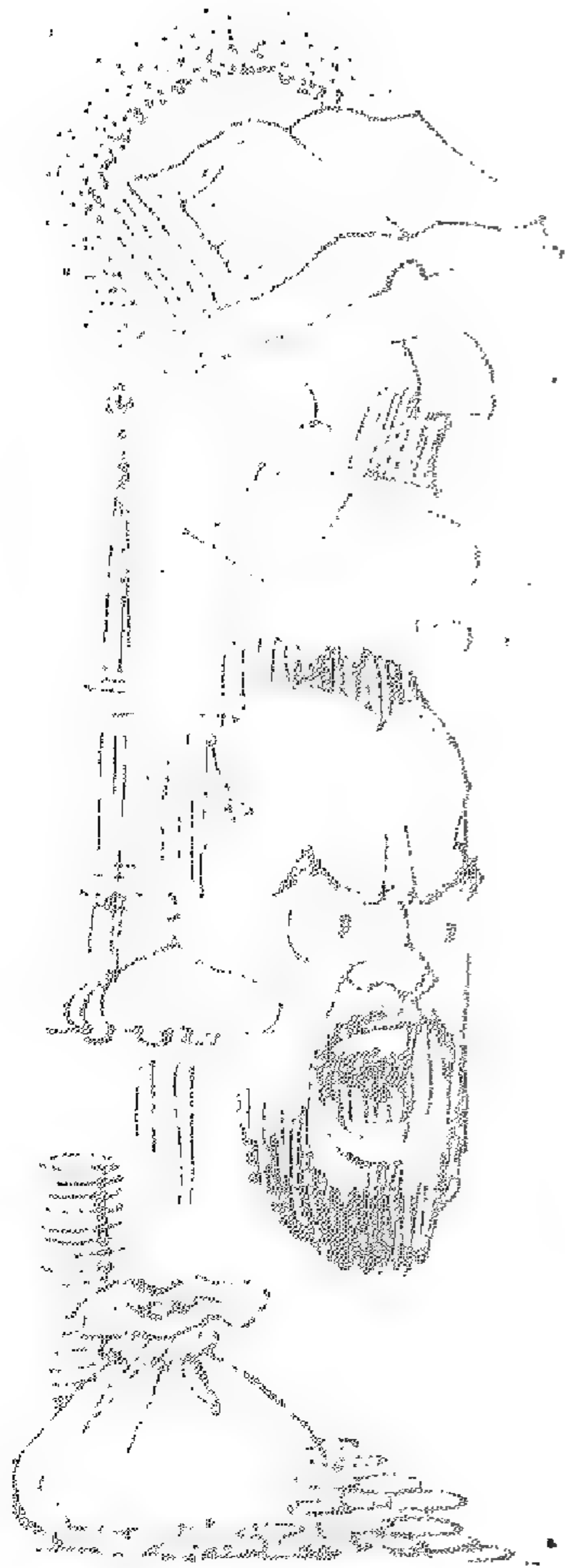
بنى صدر



صدام حسين



بيجين



■ رفعت وزارة الحج والأوقاف السعودية قيمة جوائز المسابقة العالمية لتلاوة القرآن الكريم إلى مليوني ريال .. المسابقة تقام في مكة المكرمة مع بداية العام الهجري الجديد ومفتوحة لكل المسلمين في العالم

■ الآلاف من العلماء والطلبة المسلمين يطالبون حكومة بنجلاديش باتخاذ خطوات سريعة لتطبيق الشريعة الإسلامية .. وقدموا مذكرة بهذا الشأن إلى رئيس الوزراء بعد اجتماع كبير عقد في الجامعة .

■ عشرون طالبا ماليزيا مسلما من صفار السن .. قتلتهم قوات الأمن هناك دفعة واحدة .. بحجة أنهم هاجموا معسكر للشرطة .. مسلحين بالعصى والمدى !!

■ ذكرت مجلة الاقتصاد الزراعي الأمريكية أن سبب استيلاء الشاه السابق على أراضي الأوقاف الإيرانية هو تسليمها للشركات الأمريكية التي تستغلها لصالحها .. في نفس الوقت كان الشاه يبيع الملكيات الواسعة للأجانب في الأراضي الزراعية !

□ تحت اشراف اتحاد المسلمين الكوريين .. افتتحت في سيول عاصمة كوريا الجنوبية - أول جامعة للطلبة المسلمين [٣٢٠٠ طالب] وستخصص هذه الجامعة للدراسات والأبحاث الإسلامية .

عزيزى القارئ المسلم

تستطيع الآن الحصول على المجلد الاول من السنة الأولى من مجلتك المفضلة [المختار الإسلامى] مجلة كل المسلمين . توجه الآن الى مكتبنا ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت : ٩١١٣٧١ لا تدفع فى المجموعة سوى التكلفة ..

• إلى كل المستويحين على أرضة الأحلام من دعاة الإسلام حتى يعرفوا أن التاريخ ليس قاعة إنتظار وأن الإسلام لم يفتح بلاد الفرنجة بصناديق التبرعات .

• إلى كل المستكبرين في الأرض حتى يعرفوا أن الله أكبر وأنهم أضعف من الذباب وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستقدوه منه ضَعْف الطالب والمطلوب .

• إلى كل المستضعفين في الأرض حتى يعرفوا أن الله يريد الإمامة لهم وأن الحق لهم ومعهم .

من كتاب الدكتور عبد الله النفيسى



حين يحكم الإسلام

• من : سلسلة « كتاب المختار » الشهرية .
« نحو طلائع اسلامية واعية »

التي ستصدر بإذن الله عن دار المختار الإسلامى مع إطلالة القرن الخامس عشر الهجرى .
هذه الدار التي :

• رافقتكم طوال السنوات الماضية من أجل نشر إسلامى واع وملتزم .

• ولا زالت تقدم لكم « المختار الإسلامى » مجلة كل المسلمين .
« ترقبوا صدور الكتاب الأول خلال الأيام القليلة القادمة » .

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ ش كامل صدق بالقجالة - القاهرة

٩١١٣٧١ ن . ص . ب . ١٧٠٧



ناقذة على العالم الإسلامي

المسلمون في الصين



نعم نسطع الشريعة
أن تلقى الإسلام في قلوبهم

الإسلام .. ربما يأخذ دوره العظيم والقيمي في
 صلاة الصلوة الشريفة .. بعد عشرات من السنين
 يحاول فيها صلاة الشيعة هناك حتى يملأه وأمره
 جون جنوي ..
 ففي هذه التلغراف إلى عرفت الإسلام منذ أن بدأ
 دوره مشع على العالم .. لم تستطع الشيوعية بكل
 وسائلها المنيعة أن تقطع جذوره من قلوب المسلمين
 ولأول مرة تقوم الأذاعة والتليفزيون في الصين بنقل
 شعائر صلاة عيد الأضحى المبارك من أكبر مساجد
 العاصمة والذي تم افتتاحه مؤخراً في بكين .. وقد
 امتلأ المسجد عن آخره وأفرش الآلاف من المسلمين
 الطرق المؤدية إليه لأداء أول صلاة عيد جماعية في
 الصين ولأول مرة أيضاً يتم ترجمته كاملة لغات القرآن
 الكريم باللغة الصينية ..

دور المسجد يعود للإزدهار من جديد ..

وخلال السنتين الأخيرتين فقط ..
 أعيد فتح عدد كبير من المساجد ، كما
 ازدادت أعداد المصلين في المساجد بشكل
 كبير ، بعد أن كانوا يصلون سراً في منازلهم
 .. ويقول أحد كبار المسئولين عن الشؤون
 الدينية بالصين : « مما يلاحظ الآن أن
 هناك مزيداً من المسلمين يذهبون إلى
 المساجد ، وأنه خلال فترة الثورة الثقافية
 كان هؤلاء يضربون ويعاقبون بشدة إذا
 ما فكروا في ذلك .. والحكومة الآن تتراجع
 عن موقفها هذا ، وتعيد ترميم المساجد
 القديمة » ..

الأنباء تتوالى من العاصمة الصينية
 [بكين] عن قرب اختيار أحد المسلمين
 هناك لمنصب نائب رئيس الوزراء .. وهو
 ثالث المناصب الرسمية هناك بعد رئيس
 الحزب ورئيس الوزراء .. كما تم إعادة
 فتح أكبر مسجد بالعاصمة وهو مسجد
 [الطهارة] ، وذلك بعد أن ظل مغلقاً
 منذ قيام الثورة الثقافية .. وقد نشرت
 صحيفة « بكين » صورة للباساب الكبير
 للمسجد وقد اعتلاه رمز الهلال شمسار
 الإسلام ..

والمعروف أنه يوجد بالصين أكثر من

٢٠ مليون مسلم ..

وفي أقصى غرب الصين واوليم
[جانسو] ومنطقة [يخباهوى] يبلغ
عدد المسلمين حوالي ٩٤ مليون نسمة من
المجموع الكلى للسكان البالغ عددهم ٢٤٧
مليون نسمة .. ويوجد ايضا بعض
المساجد في القرى والتجمعات الريفية
المسلمة في هذه المناطق ، غير أنه ليست
هناك احصائية كاملة عن عددها كما يقول
المستولون الصينيون .

وفي منغوليا الداخلية والتي تسكنها
اغلبية بوذية يبلغ عدد المسلمين ٢٨ ألفا ،
وذلك طبقا لقول أحد الأئمة المسلمين في
العاصمة الاقليمية [هوهوت] .. ويقول
هذا الامام أن هناك ما بين ٧٠٠ الى ٨٠٠
شخص يصلون الجمعة في المسجد الذى
كان قد أغلق في عام ١٩٦٦ في بداية الثورة
الثقافية .

الصحيفة الإسلامية تعود للصدور والعودة للحج

وتقول آخر تقارير الرابطة الإسلامية
الصينية أنه يوجد ٥٠ ألف مسلم وثمانية
مساجد في مدينة [أكسيان] القديمة في
اقليم [شينكسى] و ١٦٠ ألف مسلم
ومسجدين في بكين .. ويقول رئيس الرابطة
الإسلامية أن الرابطة سوف تستأنف نشر
صحيفتها « المسلمون في الصين » خلال
فترة قصيرة ، وسوف تستعد أيضا لاعادة
افتتاح المعهد الإسلامى الصينى .. كما
أنه من المقرر أن تستأنف دار الطباعة
الإسلامية في [شنهائى] أعمالها خلال هذا
العام بعد انقطاع دام ١٤ سنة ، وسيتم
تنظيم رحلات الحج سنويا الى مكة المكرمة
وذكر بعض المستولين المسلمين في منطقة
[ارومكى] أنه تم عقد مؤتمر إسلامي



الثورة الثقافية
.. قضيت
مع المسلمين

القيمتي لأول مرة منذ عام ١٩٦٥ ، ذكر فيه أن الحكومة الصينية سوف تقيم مدارس رسمية لتعليم القرآن والمبادئ الإسلامية .

ويقول الأشخاص الذين يمرون بالمناطق الإسلامية في الصين أنه من الواضح أن تغييرات كبيرة في سياسة الحكومة تجاه الدين قد بدأت تتحقق .. حيث جاء في المادة ٤٦ من الدستور الصيني الحالي « يتمتع المواطنون بالحرية في الدين » وهي تشبه المادة ٨٨ من الدستور الأصلي الصادر في عام ١٩٥٤ والتي تقول « يتمتع مواطنو جمهورية الصين الشعبية بحرية الاعتقاد الديني » .

وكانت الضمانات الدستورية الخاصة بالدين قد سقطت إلى حد شنيع في بداية ثورة « ماو » الثقافية عام ١٩٦٦ .. فقد أغلقت كافة المساجد ، وانتهكت حرمتها في حالات كثيرة ، كما عومل رجال الدين بخشونة ، وتعرضوا للمحاكمة مع كل من يتمسك بالدين .. وقد تعرض أنيسة المساجد للتعذيب ، وكانت السلطات تجبرهم على المطواف بالشوارع ورؤوس [الخنازير] معلقة حول أعناقهم .

وكانت المساجد قد أغلقت في مدينة [كاشجار] عام ١٩٦٦ ، وحولت إلى ورش ومحلات ومخازن خلال الثورة الثقافية .. غير أن النشاط الديني عاد إلى حالته الطبيعية مرة أخرى ، وتم إعادة فتح ١٢٠ مسجداً .



ماوتسي تونج

وقد عقد المؤتمر القسومي الرابع للرابطات الإسلامية الصينية في أبريل الماضي في العاصمة [بكين] ، وهو أول مؤتمر قسومي يعقد منذ عام ١٩٦٢ .. وفي هذا المؤتمر أعلن رئيسه السيد حجي برهان في كلمة الافتتاح تأييد مسلمي الصين لكفاح الشعوب العربية ضد إسرائيل وكفاح الشعب الأفغاني ضد الاحتلال السوفيتي .

أن كل الظواهر تدل على أنها عودة للإسلام من جديد بعد تجربة مريرة مر بها مسلمو الصين مع الشيوعية واللاحاد .. وبدأ المسلمون يلتفتون إلى إسلامهم الذي حاولت أن تقضي عليه ما سميت بالثورة الثقافية .. دون جدوى .

بقيت هناك في الصين مشكلة ، تستحق أن تهتم بها كل الدول الإسلامية قاطبة .. وهي أنه يوجد في أنحاء الصين المختلفة حوالي ٣٦ مليون نسمة من المسلمين [العرقيين] ويطلق هذا الاسم على الأشخاص الذين مازالوا يتبعون عادات المسلمين في أساليب الحياة والمعيشة .. وينتمون إلى مجموعات عرقية أخلصت للإسلام في الماضي .. وهؤلاء يسهل جداً إعادتهم إلى الطريق السليم والسوي .

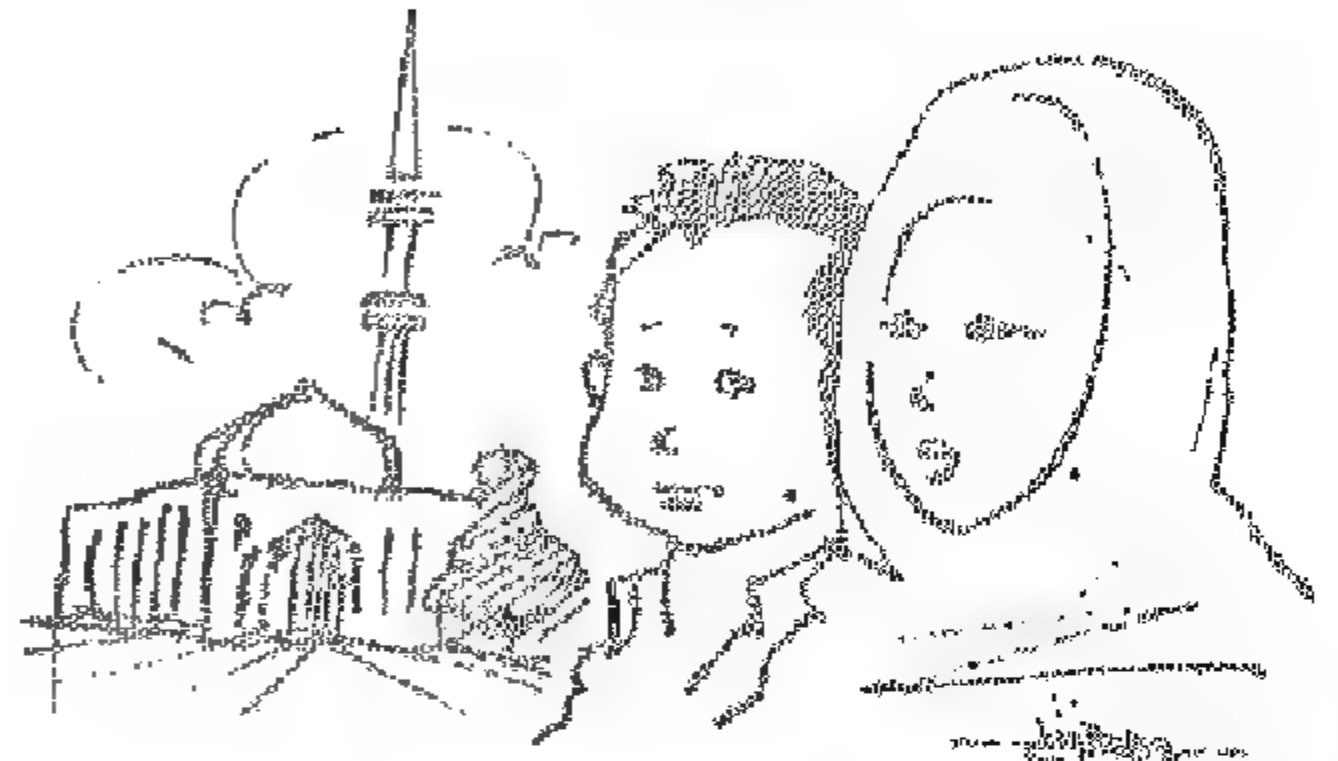
ويجب ألا تقتصر معونات مسلمي العالم لمسلمي الصين على أهدائهم المصاحف فقط والتي تصلهم من مصر والكويت وباكستان .. و [المختار الإسلامي] تدعو الدول الإسلامية الغنية أن تتخذ موقفاً واضحاً تجاه المسلمين في الصين وفي غيرها من الدول التي يمثلون فيها أقلية .. لكي نصهمهم إلى صفوف المسلمين التي تسير على صراط الله المستقيم وهدية .. وحتى لا نتركهم نهبا لمحاولات قد تأتي فيها بعدا لتنتزع منهم بعض ما اكتسبوه .

لا صيار في الدين

من جوانب

التربية الجنسية

في القرآن



حقائق قرآنية حول الجنس

يكتشفها العلم ..

العلاقة بين الرجل والمرأة - بادق تفاصيلها وخصوصياتها لم يتركها الله سبحانه لها لاهواء البشر ونزعاتهم وغرائزهم وإنما حدد أطواراتها في أسلوب بليغ بعيد عن الانارة ولعل الكثير من المربين المحدثين ينادون بضرورة جعل التربية الجنسية جزءا من برامج الدراسة في مراحلها الأولى حتى يتشقق الشباب في شتى مسائلها ابتغاء مواجهتها منذ سن المراهقة عن بيئة .

ولكن لا تزال هذه الدعوة مجال أخذ ورد واختلاف في وجهات النظر بين من يطلبها ومن يرفضها فإن الإسلام منذ ١٤ قرنا لم يتردد في مواجهتها موضوعيا وواقعيًا ..

ان النيارات غير الاسلامية التي تناوش الشباب المسلم في هذه الايام وتحيط بنا من كل جانب ابتغاء تفريره وتضليله لينحرف عن جادة الصواب ويدخل في متاهات الضياع . لجديرة بأن تجعل كلا منا في موقع التكليف في ان يرتشف وبثهل من منابع الفكر الاسلامي الاصيل وتحصين شبابنا من تلك النيارات الآثمة وننتقل بهم من منطقة السلبية الفارغة الى مجالات الايجابية . . ان الحضارة تصنع من الجنس والخمور وادمان المخدرات وآلية الفرد في مجتمعاتها معاولا لهدم اركانها . . في حين يحدثنا القرآن وتحدثنا السنة النبوية الشريفة المطهرة عن أدق الخصوصيات في حياة الانسان سواء كان رجلا ام امرأة . . لقد اوجد الله الانثى والذكر من أجل كثرة النسل وعمارة الأرض حيث أن الانسان خليفة عليها لعبادة الله جل وعلا ومعرفته وشرع الله الزواج بين النوعين حفظا لفروجهم من ارتكاب المعاصي والآثام ووقاية لهم من الزلل والوقوع فيما يخالف شرائع الله وأحكامه وجعل في الزواج السكن والأمن والأمان واخراج النبت الطيب ولما كانت الغريزة الجنسية ليست غاية في ذاتها وإنما هي وسيلة لتكاثر النوع الانساني كي تتحقق الغاية من ايجاده عمارة للأرض ونصرة للحق على الباطل فيها فان الله حدد للناس اداة استثمار هذه الغريزة . . قال عز وجل : [نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم ان سئتم وقدموا لانفسكم واثقوا الله واعلموا انكم ملائقوه وبشر المؤمنين] .

هنا حدد الله سبحانه وتعالى كيفية المباشرة الجنسية بين الرجل وامرأته حيث حدد الاثيان فلا يكون الا في محل الحرث . . والحرث هو محل الزراعة والانبات -

والواقع الانساني يثبت على طول الدهر منذ آدم وحواء عليهما السلام الى يومنا هذا والى ما يستقبل من الزمان - أن عضو التانيث في المرأة هو وحده ودون أى عضو آخر منها هو مجال الانبات الآدمي . . ومن ثم فهو وحده مجال حرث الرجل استزراعا للنرية واستنباتا لها . . وهذا هو الاسلوب الوحيد المحقق لهذا التكاثر المقصود وبالتالي جعل الالتقاء بين الرجل والمرأة بغير هذه الصورة لا يؤدي مطلقا الى الانجاب . . كما أن الشذوذ في القاعدة تبديد لاحتمالات التوالد فالتكاثر واهدار الطاقات التي أودعها الله بين [الصلب والتراتيب] .

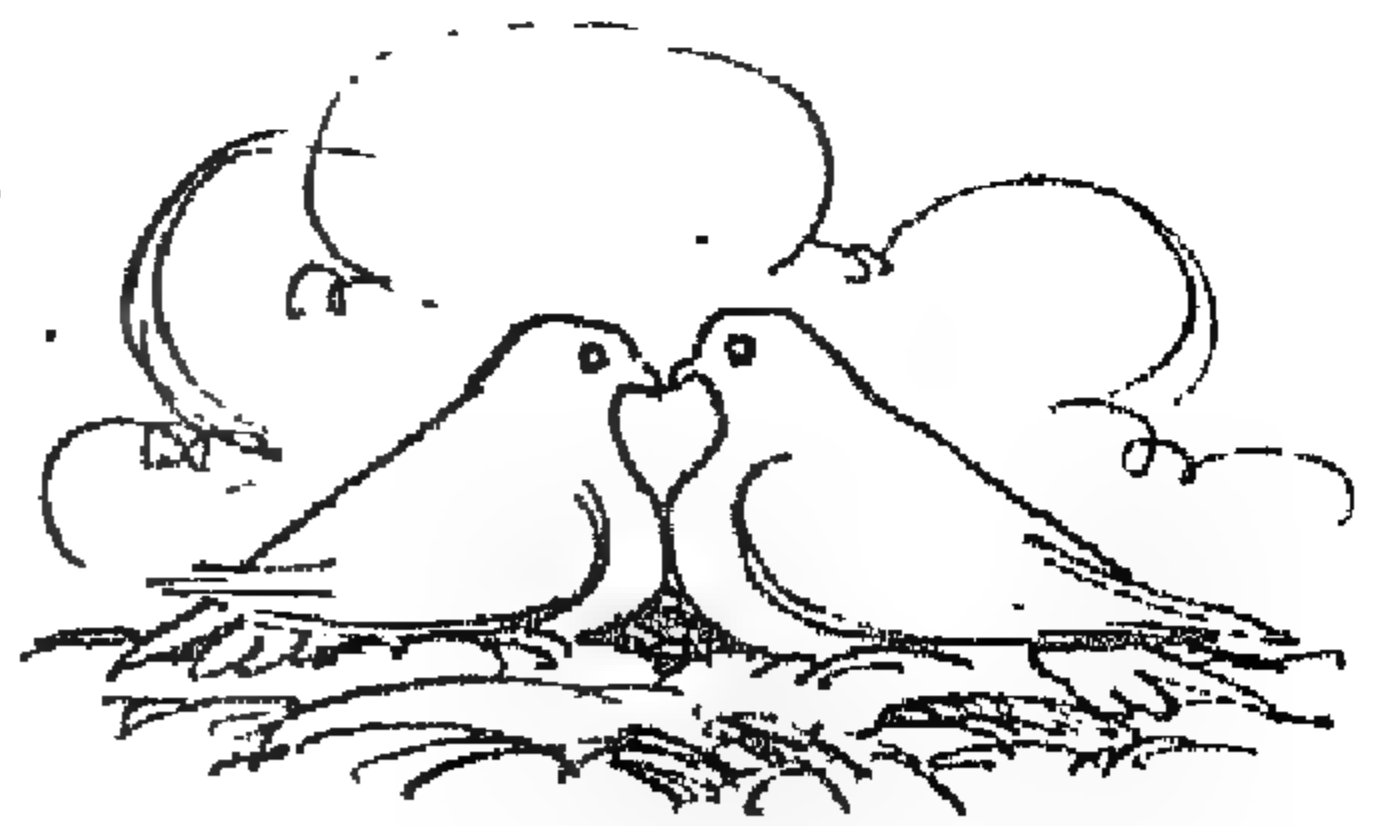
ومن الشذوذ في القاعدة - اتيان الرجل للمرأة في غير عضو التانيث فيها [أى من دبرها] واثبتت الدراسات الطبية الحديثة أنه يسبب اضرار بالغة على صحة الرجل لأن فتحة الشرج وهى آخر منطقة المستقيم في الامعاء الغليظة من أعضاء الجهاز الهضمي تكثر فيها بعض انواع البكتريا التي تساعد على هضم المواد السليولوزية [المواد النباتية] وهذه المنطقة مدعمة تكوينيا ضد هذه الأنواع من البكتريا - ومن ثم فان انغماس عضو التذكير فيها - وهو غير مدعم تكوينيا ضد هذه الأنواع من البكتريا يعرضه لأمراض تحيق به ضعفا أدائيا في المجال الجنسي فضلا عما يصيب صاحبه من أمراض لا حصر لها .

جانب آخر يتعرض له القرآن الكريم في قوله عز وجل : [يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث أمركم الله] . . ولعل هذه الآية تشر عدة نقاط جديرة بالبحث :

● ما هو هذا الاذى وهل ينال الرجل
ام المرأة أم كلاهما معا ؟ ..
● وما هو رأى الطب فيما قررته
الآية .

تشير الدراسات الطبية حول موضوع
الحيض عند المرأة فتقول : ما يسمى الحيض
أو الطمث أو المادة الشهرية أو [x] هو
دليل على بلوغ الانثى ويحدث مرة كل ٢٢ -
٢٨ يوما وتختلف فترة الحيض من فتاة
لأخرى ويحدث الحيض عادة عندما تبدأ
الفدة النخامية الموجودة في داخل المخ في
افراز بعض الهرمونات هي المسئولة عن
بداية الحيض فهي تحدث تغييرات في
المبيضين وتقوم بتنشيط البويضات حتى
تصل الى تكوين ما يسمى [بالجسمم
الاصفر] فينشط ويفرز هرمونات أخرى
تؤثر على جدار الرحم وتؤدي الى الحيض
ونزول دم الحيض يأتي نتيجة زيادة سمك
جدار الرحم نتيجة لازدياد حجم الغدد
الموجودة في حين تقل نسبة الهرمونات في
الدم وينفصل هذا الغشاء السميك داخل
جدار الرحم وتؤدي لنزول الدم الذي
يصبح وسطا خصبا لنمو بكتريا خطيرة
التأثير .

وعادة ما تصاحب فترة الحيض ظواهر
تفسية فالمرأة تصاب في هذه الفترة
بالقلق والتوتر وبانخفاض في روحها المعنوية
وتكون حالتها العصبية على غير طبيعتها
وهذا يؤثر بدوره على حالتها العضوية



حيث تنخفض رغبتها الجنسية وتصيب
شبه منعدمة ويؤدي هذا الى التأثير في
العلاقة الزوجية اذا لم تكن الأمور أكثر
وضوحا ويؤدي الى التوتر والفتور وكلاهما
[أذى] واذا استجابت الزوجة رغم
فتورها ظن انها لا ترغبه ولا تريده ويؤدي
هذا الى قطع حيل المودة والرحمة بينهما
اذا لم يتفهم الزوج وضع زوجته وحالتها
العضوية والنفسية . والمرأة انفساء
الحيض تكون عرضة لحدوث الالتهابات
الرحمية اذا حدثت المباشرة الجنسية مما
يتسبب في كثير من الجرائم الضارة التي
ينشأ عنها الامراض الخبيثة للرجل مثل
[السيلان] ..

● قاعدة قانونية :

يكيف القانون الجنائي تصرف من يضع
دم الحيض لآخر في طعام أو شراب على أنه
[شروع في قتل] وما ذلك الا لخطورة هذا
الدم وأنه نوع من السموم .

والمباشرة الجنسية أثناء فترة الحيض
لا تؤدي مطلقا الى حدوث الحمل والانجاب
لان البويضة لها عمر محدود تعيشه فعندما
تصل الى قناة [فالوب] فعليها أن تجد
الأجسام « المنسوية » - وهو المنى الذي
بفرزه الرجل من عضوه لاتمام عملية
التكاثر - كما أن عنق الرحم يحوى مادة
مخاطية تساعد على سهولة مرور هذه
الأجسام وهي تختفى في هذه الفترة .

والمرأة عقب فترة الحيض ترتفع رغبتها
الجنسية أكثر من هذه المرحلة - وفي منع
الزوج من المباشرة أثناء الحيض تدريب له
على الطاعة والتسامي في مجال غريزي مما
يرتفع به عن مرتبة الحيوان الأعجم ويولد
في نفسه الشوق والرغبة واللهفة الى

زوجته بحيث تتوافق الرغبتان بعد الحيض
بما يؤكد معنى المسودة الذي هو مسن
إساسيات نجاح الحياة الزوجية .

ومن الفوائد الهامة للحيض : ان نزول
الدم ينظف منطقة الرحم من البكتريا التي
تنمو طبيعيا فيه فيجعلها من انظف مناطق
الجسم حيث ان الرحم منطقة نشأة ونمو
الجنين ولذا فمن النادر حدوث أية التهابات
في جدار الرحم .

كما ان المرأة أثناء فترة الحيض - لا تكون
نظافتها بالمستوى الذي ينتظره الرجل في
مثل هذه الحالة - ومن ثم فربما أثر
التقاء بها في نظره اليها بما يترتب على
ذلك من الآثار فتورا أو نفورا ..

ولعل من أسباب شرع الزواج تنظيم
الأسرة الانسانية - والمباشرة أثناء الحيض
فيها اهدار لبعض وسائل هذا التنظيم ومن
ثم كانت دائرة الأذى حينئذ أوسع بحيث
شمل ما هو أكبر من الزوجين - فالأذى
الذي تذكره الآية الكريمة المتلبس بحالة
الحيض يشمل كلا من الرجل والمرأة من
جميع نواحيه الطبية والنفسية والاجتماعية
والعائلية والاسرية والشخصية والذاتية .
وتضيف الآية معنى آخر في هذا
السياق في قوله عز وجل : « .. ولا
تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن
من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين » ..

فالناس ليسوا جميعا على مستوى
الطاعة دائما لأوامر الله ونواهيه وإنما كان
البعض مبادرا الى الطاعة والآخرين ليسوا
كذلك ولذا جاء تذييل الآية بان الله يحب
[التوابين] ويحب [المتطهرين] إشارة
الى فتح باب الرحمة والمغفرة للذين اسرفوا
على أنفسهم ففسقوا عن أمر ربهم وخالفوه

في نواهيه - فدعاهم الى التوبة وتكرارها
كلما اقترفوا مخالفة - أما الذين يلتزمون
طاعته فان منهم من يبادر الى الالتقاء مع
زوجته جنسيا بمجرد طهرها بانقطاع دم
الحيض دون الاغتسال منه ومنهم من
يتأنى وينتظر حتى يتم ذلك الاغتسال
فيتأكد الطهر بحدوثه مرتين : واحدة بانقطاع
الدم والثانية بالاغتسال - فافراء للجميع
بان يكونوا من النوع الثاني قال تعالى :
[انه يحب المتطهرين] ولم يقل يحب
الطاهرين فان زيادة المبني في المتطهرين تدل
على زيادة المعنى المتحقق في الطاهرين
وما ذلك الا بتأكيد الطهارة التي حصلت
بانقطاع الدم والاغتسال .

وفي السنة النبوية الشريفة يعلمنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بأسلوب الحكيم
كيف مباشر الرجل زوجته قائلا : هل رأيتم
الحمام ؟ فينظر الى الحمام وعمل الذكر
بالأنثى وكثرة مداعبته لها وموانسته ونفوره
أو نفورها لتستجمع القوة ويحصل موافقة
المساءين فيكون ذلك ادعى للحمل .

وهكذا يعلمنا الله سبحانه وتعالى آداب
العلاقة الزوجية في أدق خصوصياتها بأسلوب
جزل لا يشير موجه الزوجين لغاية وجودهما
وهو عبادته سبحانه وتعالى وان تأتي كافة
أفعالهما في هذا السياق الإلهي وصدق
قوله عز وجل : [ومن آياته ان خلق لكم
من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل
بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون] وهكذا يعالج القرآن في عبارة
شائقة ودقة علمية بالغة هذا الموضوع
البالغ الحساسية وصدق الله عز وجل حين
يقول : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » .

ابراهيم قاعود

بأقلامهم

على طريق الصحوة

لقد غاب الإسلام عن الساحة ردحا من الزمان وكان ذلك نتيجة لظروف يعلمها الجميع ، منها على سبيل المثال لا الحصر مؤامرات أعداء الدين المكشوفة والمستترة منذ أن صدع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة بدءا بكيد اليهود والحروب الصليبية ومرورا بدور البشرين والمستشرقين وانتهاء بالاستعمار العسكري ثم الفكري وقد تم تنفيذ الاستعمار الفكري من خلال أجهزة الاعلام التي تعد أداة طيعة في يد الصليبية الحاقدة - بشكل غير مباشر - أما الشيوعية وهي أخطر أنواع الاستعمار فقامت بدورها بتحريض وتحريك من العدو الأول وهو الصهيونية اللعينة ، وقد استطاعت الشيوعية تزوير صورة مبثورة وشائنة للإسلام وضرب المسلمين في سر وموطئهم .. وهي العبيدة ، وكما هو معلوم إذا فسد التسور فسد السوك وساعدتهم على ذلك التقدم العلمي المذهل .

إن المصائب تجمع المصابين وينهض دليلا على ذلك التقاء الصليبية الحاقدة باليهودية المنحرفة مع الشيوعية اللعينة فاشترك هذا الثلاث في ضرب الإسلام وفي محاولة إقصائه عن الساحة بل والقضاء عليه أن استطاعوا - ولن يستطيعوا - بمشيئة الله .

وكانت هناك بعض المحاولات التي أخذت موقع المدافع عن الإسلام على الصعيد الاعلامي لكنها لم تكن في حجم التحدي الذي تسنده أمكانيات قريبة هائلة ، ومن هذه المحاولات مجلات الوعي الاسلامي ، منبر الإسلام .. الخ .

وهذه المحاولات كانت ارهاضا بظهور عملاقين هما المختار الاسلامي في مصر والأمان في لبنان وبالنسبة لمجلة المختار الاسلامي فقد خرجت بالصحافة الاسلامية من مرحلة الدفاع الى مرحلة الهجوم مطبقة المبدأ القائل : خير وسيلة للدفاع الهجوم . وهي قمة تنسيقا ومادة وأخراجا ، وهي قمة بمادتها التي تساهم في خلق رأى عام اسلامي حر .. وهذا قليل من كثير أذكره لا من باب الإطراء والنفاق ولكن من باب [لا تبخسوا الناس أشياءهم] .. ولو لم يكن بالمختار الاسلامي غير بابي تحت الأضواء وفتح الملفات لكفاها ذلك فخرا ..

وإذا كنت أنا خريج كلية الآداب قسم التاريخ قد ضللتني المعلومات التي درستها من الابتدائي الى الجامعة وهي معلومات تاريخية خاطئة فما بال غري من عامة الناس ، انني لم أصبح إلا بعد اطلاعي على كتابات الدكتور الشناوي بمجلة المختار الاسلامي ونحن ننتظر المزيد من فتح الملفات منذ الفتنة الكبرى - إذا صحت التسمية وهذا المصطاح عني ما اعتقد من صنع الاستعمار - وحتى سقوط الخلافة العثمانية .

محمد الفاروق عمر - الخرطوم - الخطوط الجوية السودانية

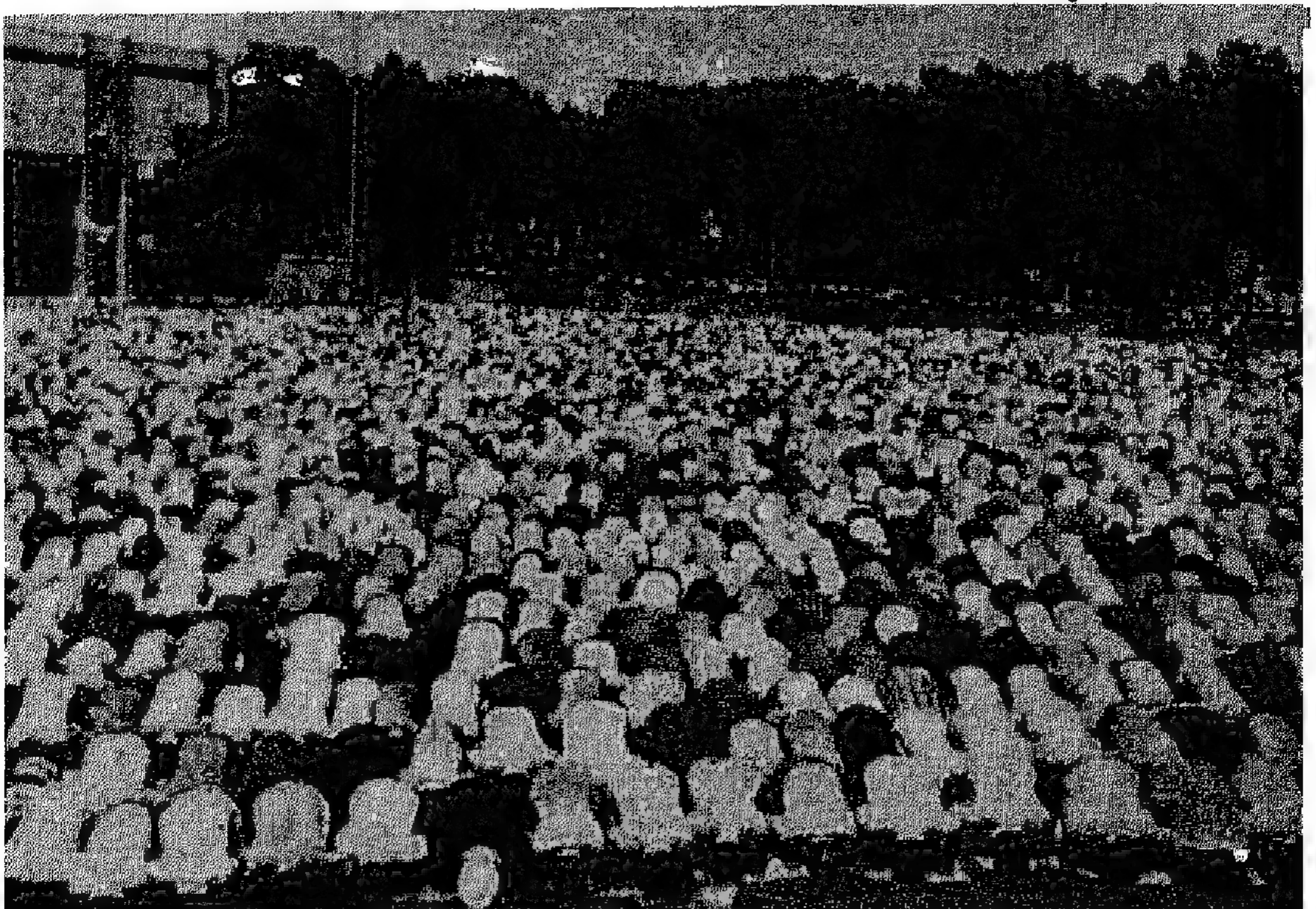
أحوال المسلمين



دولة الخلافة في القرن العشرين

والاعصاب مخترقه بخيانة صدام ربيب علق الصليبي وبانكشاف ما تبقى مستورا من عورات وفضائح حكام العرب والمسلمين ؟ وكيف يقال الكلام ويكتب والأفئدة تهفو إلى إيران الإسلام ، إيران الثورة ؟ إيران الخلافة الإسلامية في القرن العشرين ، إيران الجهاد ، إيران الخميني زعيم الإسلام وقائد الأمة في ظلمة الابتلاء هو وصحبه العقلام ؟

● كيف نعلن على ملحمة الشهادة والبطولة لإيران المسلمة والقلب معلق ومشدود إلى خورمشهر وعبدان والاهواز ودينرفول والأذان ملتصقة بأجهزة الراديو تتلقف أنباء فرسان الإسلام من الخسرس الثوري ورجال الدولة وأبطال عشائر خوزستان وبواسل الجيش الإيراني المسلم ! وكيف السبيل إلى تناول الموضوع



لقد هتف اليسار في وقت مضى بامجساد الروس في ليننجراد وامجاد فيتنام ضد أمريكا .. ونحن اليوم نهتف بامجساد الشعب المسلم الأعزل الذي قاوم جيشا للبغى تفوق قوته عشرات المرات قوة جيوش هتلر التي هجمت على روسيا وقوة أمريكا في جنوب فيتنام : ألفان وخمسمائة دبابة حديثة ، ألفان مدرعة ، أربعمائة وخمسون طائرة قاذفة ومقاتلة حديثة ، عشرات الألوف من قطع المدفعية وعشرات الألوف من المركبات والشاحنات ومئات الألوف أو ملايين الاطنان من الذخائر وثلاثمائة ألف رجل غسلت عقولهم من الاسلام وبشت فيها كلمات جوفاء عن المجد والشرف والعروبة ونزعت الرحمة من قلوبهم حتى قتلوا من أطفال ايران ونسائها أضعاف ما قتلوا من شبابه البواسل .. وذرع في قلوبهم الجبن والخسة حتى ضربوا المدارس والمصانع والمستشفيات أهدافا سهلة ومستسلمة ولاذوا بالفرار أمام الطائرات أو الدبابات المسلمة .

وفي الواحد والعشرين من شهر سبتمبر وفي عدوان سافر وقع دخلت هذه الآلة العسكرية الجهنمية أرض ايران الطاهرة المقدسة بالاسلام لتحاول القيام بالمهمة التي فشل فيها من قبل الاعلام الغربي وفرقة كارتر المحمولة جوا وعملاء أمريكا في المنطقة وفلول نظام فهاوى البائد ، تلك المهمة التي أصبحت حربا صليبية جديدة جندت لها أمريكا كل قوتها : مهمة ضرب الثورة الاسلامية شعبا وقيادة وجيشا وأرضا .

ومن هنا يبدأ التعليق .. والتعليق لا يقف كثيرا عند القتال والوضع العسكري بل يكتفى بالإشارة الى بطولة جند الاسلام وتضحياتهم في أحلك الظروف والتزامهم

بروح القتال الاسلامية بعدا عن ضرب المدنيين مع القدرة على ذلك وعدم ضرب الأهداف الاقتصادية الا ردا على ضرب جيش صدام [وهو ليس بجيش العراق المسلم الحبيب] للأهداف الاقتصادية الايرانية لينتقم لأمريكا وللاحتكارات الدولية من ضياع هذه الموارد من أيديها وانتقالها الى أيدي الشعب المسلم .. أما الجيش الايراني الذي زعموا أن ثورة الاسلام قد بددته أو أنه لا يؤيد الثورة ولا ينحاز الى جانب الشعب فقد وقف صلبا في المعركة رغم نقص الذخائر وقطع الغيار والوقود .. وثبت الى جانب ثورة الحق رغم النداءات المضحكة التي وجهها له البعض ممن سود الله وجوههم بالبعد عن الاسلام بأن يهرب من ساحة المعركة ويعود ليقلب الحكم في طهران .. ونسى ذلك البعض الذي أشتهر بتدبير الانقلابات وأعمال القدر والخيانة أن للشعوب الحرة مقاييس غير مقاييسهم وأخلاقيات غير أخلاقياتهم التي ملأوا الدنيا حديثا عنها .

والتعليق لن يقف كثيرا عند الأوضاع السياسية وتحركات القوى الكبرى والمؤامرات الدولية وخيانات حكام العرب . اذ يبدو أن تلك الجهات قد اختارت أن تريحننا من غناء الكتابة وتوفر لنا المداد والورق فانطلقت تكشف نفسها بنفسها ، ولننظر ونعتبر : صحيفة الاخبار تقول يوم ٢٣ أكتوبر نقلا عن صحيفة أمريكية أن الخطة التي غزا صدام ايران على أساسها خطة أمريكية ، أخبار القتل والتحليلات المعارك تجيء من مصادر أمريكية نقلا عن العراق ، أمريكا ترسل بالقنصوات الى السعودية والخليج وروسيا ترسل التعزيزات الى العراق ، أمريكا تبسدي

بهيبة أملها من يطعم الهجسوم العراقي وتستنكر صحفها ولاء سكان مقاطعة خوزستان العرب لايران وتقول أنه كان يجب عليهم ان ينضموا للعراق لكي يسيطر على موارد ايران البترولية بتلك المقاطعة ، الصحفيون الغربيون يتوافدون على بغداد كالجراد وينقلون أنباء عن انتصارات عراقية مهولة ثم يعلن نفر منهم أن الزملاء الناقلين لأخبار الانتصارات يتقاضون مبالغ طائلة من مصلحة استعلامات صدام ، الملك حسين الذي خان البندقية الفلسطينية ورفض السماح لها بالجهاد ضد اسرائيل يصبح فجأة بطلا يطلب الجهاد ضد ايران المسلمة ، الشماتة في ايران تسود الجميع في المنطقة ، تكثر طلبات الوساطة المترددة عن بعض الجهات وكان الحرب صراعا بين عائلتين على رأس من الماعز وليست غزوا بربريا من نظام لا ينتسب للاسلام ضد دولة اسلامية تمثل شعبها حق التمثيل وهو ما لا يوجد له مثيل في العالم العربي او الاسلامي ، يتفلسف البعض فيقول أن القتال الدائر بين جيش الاسلام وجيش صدام ينطبق عليه قول الرسول عن المسلمين اذا تقاسموا الخ (الحديث) وينسى ذلك البعض أن القتال هنا هو غزو غاشم شنه جيش يدين بالولاء لعقل الصليبي ويمادي الاسلام داخل العراق نفسها .. ويستمر القتال ويستمر الجميع في تعرية مواقفهم بالتصريحات او بالسكوت بالأفعال او بالأقوال حتى امتلات الساحة العربية بحكام عرايا لا من همالتهم للغرب او للشرق .

ولن يتحدث التعليق عن أحوال المسلمين كشعوب وردود فعلهم للحرب فقد انقسموا فريقين : فريق المدركين من بعض الشعوب العربية وغير العربية بتابعون

المؤامرة على بعد ويؤيدون ايران بالقول او بالقلب وهم اقلية وفريق الاغلبية المخدرة الضائعة التي لا تدري مسن أمر نفسها شيئا ولا تصرف حتى أن خبرها يسحب منها فهل تعرف حقيقة المؤامرة ضد ايران طليعة المسلمين ورافعة راية الاسلام ؟ وبقيت الطلائع الاسلامية في السجون والمعتقلات وفي ظلمة التخفي والثقة تدعو لانتصار ايران وهزيمة صدام ولا تملك أكثر من هذا بينما تابع حكام دول الاسلام والعرب اسرافهم وسفاهتهم واستثمرت الطبقات الفنية الحاكمة تحتفل بالمطربين الأجانب والغانيات الافرنجيات وكأنه لم تحترق خورمشهر ولم يسحق أطفال مهران تحت الدبابات ولم تترمل نساء ذيزفول ولم تضرب مستشفيات الأهواز ولم يذبح الأسرى الإيرانيين المسلمين على أيدي مرتقة البعث العراقي .

وإذا كان القلم يمر على كل هذه الظواهر ملاحظا وعابرا فانه لابد أن يتوقف بالتحليل والرصد للطريقة التي تناولت بها الصحف المسماة بالقومية قضية الفسزو العراقي لايران الاسلام .. فلقد قامت هذه الصحف بدور خطير لم تستطع أن تقوم به أخطر أجهزة الاعلام الغربي الا وهو تفصيل



الملك حسين

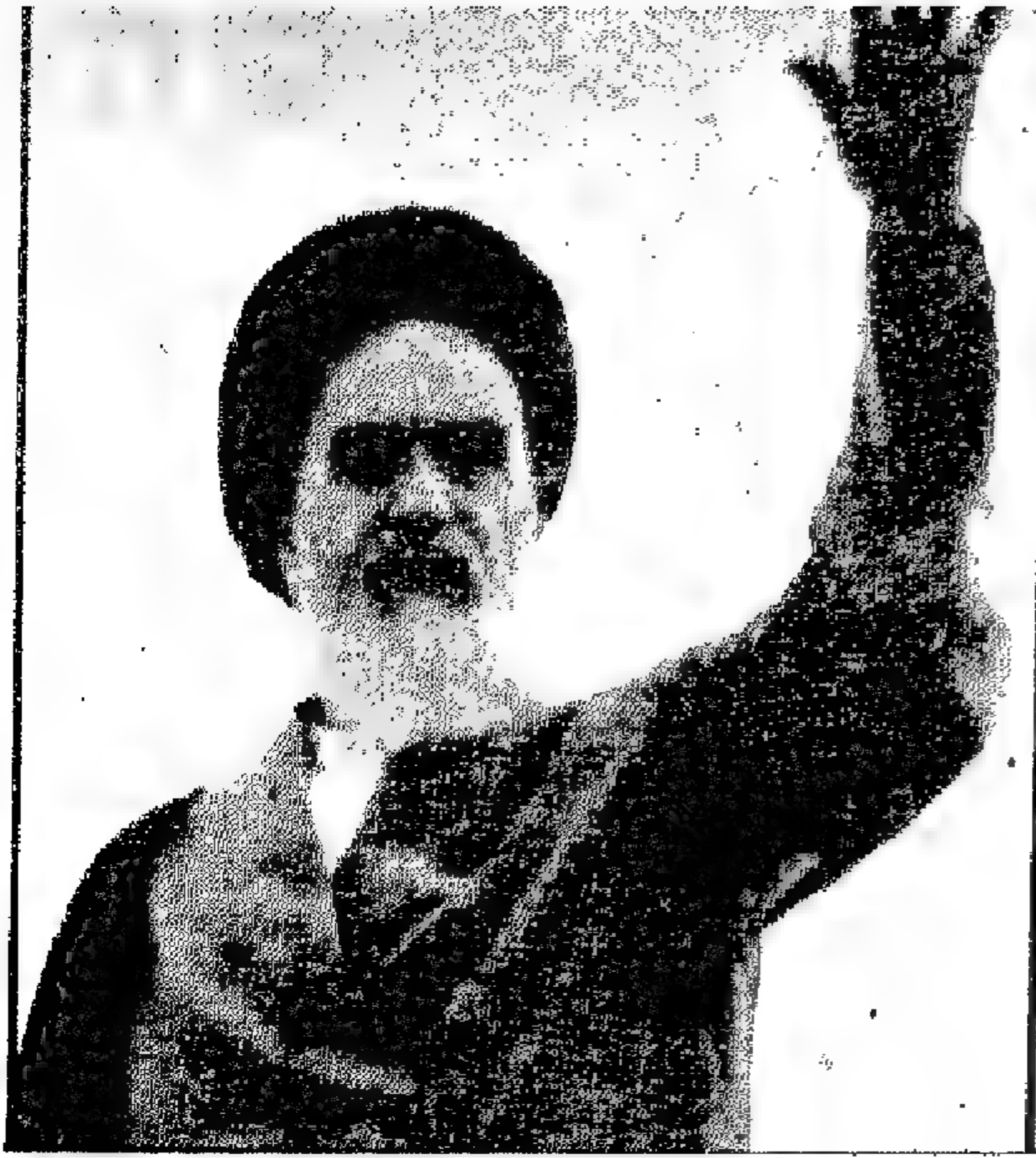
أربعين مليون مواطناً عن حقيقة ما يجري وتوجيه مشاعرهم بعيداً عن الحقيقة وعن الانتماء الإسلامي .

أول ما يلفت النظر هو أن الصحف القومية التي تمطر الناس ليل نهار بغضات عن العيب والأخلاق والقيم قد سارعت كماداتها بانتهاك كل هذه المبادئ . فمن العيب مثلاً أن يفرق كتبة هذه الصحف في الشماتة بخسائر المسلمين في الأرواح والممتلكات ومن الخروج على القيم الإنسانية أن تخصص الصحف ساحات واسعة يتشفى فيها كتبتها بدمار الحرب الذي وقع على كل من إيران والعراق على أنه غضب السماء نتيجة لرفض هاتين الدولتين السير في طريق كامب ديفيد ومصالحة الصهاينة . ومن الطريف أن سبب الدمار الذي لحق بإيران هو بالفعل نتيجة لعدم مصالحة الصهاينة ولكن ليس نتيجة لغضب السماء أو لغضب كتبة الصحف أياها بل لغضب أصحاب البيت الأسود الأمريكي .

وقد فسر البعض اغراق الصحف في الشماتة والتشفى بمصاب المسلمين بينما تبدى أشد القلق والحرص على مصائب غيرهم [مثل اليهود] بانه محاولة لتوجيه مشاعر الناس بعيداً عن المسلمين والعرب بينما فسر البعض الآخر بأنه تغطية لمصائب أخرى من الأفضل أن تظل مجهولة . . . وفوق مستوى الشماتة البدائية أخذت الصحف تتناول الحرب بالتحليل فرائنا العجب المجاب . . . حرصت الصحف أولاً على القيام بعملية تجهيل وتسطيح واسعة النطاق فلم تذكر أن العراق قد غزا إيران لأنها لا تريد أن يتعاطف المسلمون مع اخوة لهم يتعرضون لعدوان من طرف غير إسلامي حتى وأن كان يحمل أسماء إسلامية . . . وبدلاً

من ذلك تحدثت الصحف عن الحرب كأنها حدث كوني نشب فجأة وبدون أسباب بين مجموعة من الجانين مستحقون كلهم للوم والتقريع وعدم التعاطف . . . وعندما وجدت الصحف أن هذا الموقف غير معقول بادرت باختلاق الأسباب للحرب التي أشعلها الطرفان في وقت واحد حسب صورتها . . . [لاحظ أن الصحف عادت واضطرت للاعتراف بأن جيوش صدام غزت إيران وذلك عندما صرح العزيز كارتز بذلك] . . . وفي بحثها عن الأسباب والدوافع خرجت الصحف كما هو متوقع بأسباب نفسية حسب الموضة التي تقول أن ٩٩ ٪ من أسباب الصراع بين دولتين [مصر وإسرائيل مثلاً حسب ما يقال] هي أسباب نفسية . . . وتبين للكتبة أن سبب الحرب هو الحقد والحسد والفل و « فلفلة » - العوازل ! فالخميني يكره صدام لأن صدام أبعد من العراق ودس السم لابنه [كانت الصحف من قبل تقول أن الخميني يكره الشاه لنفس هذا السبب ولكن منذ متى كان للصحف المصرية ذاكرة ؟] وصدام يكره الخميني لأسباب نفسية مجهولة لكنها لا تعدو الفل والحقد . . . وهكذا دفع الرجلان بلديهما في حرب نهائية مدمرة وأهلكا شعبيهما على حسب أقوال الكتبة أياهم أرضاء للفل والحسد . . . الخ . . . وكان الشعبان قد تحولوا إلى بقر أو غنم يهشهم الراعي كيف يشاء ! ويبدو أن الصحف متأثرة في مسألة الأسباب النفسية هذه ورضوخ الشعوب للجلادين باعتباريات ترجع إلى نظام عبادة الفرد والدكتاتورية .

ووسط كل هذا التخبط اكتشف الكتبة أنهم نسوا الإسلام بينما كانت توجد أمامهم



الخميني

أشهر أو أكثر بدون انقطاع وبطريقة مرببة .. يقول هذا الرأي أن الثورة الإسلامية في إيران وبالذات رجال الدين الاسلامي هناك [ونلاحظ هنا التأكيد على كلمة الاسلام] قد أضعفوا الجيش الإيراني لأنهم أعدموا قادته بدون مبررات وسرحوا جنوده وقطعوا العلاقات مع مصدر سلاحه وقطع غياره ألا وهي أمريكا الحليف القوي الأمين ! وهنا وصل الكذب والخيانة إلى القمة .. الكذب لأن قادة الجيش الإيراني لم يعدموا بل هرب منهم من هرب إلى الخارج [والصحافة القومية تعلم جيداً أين هم !] لأنهم كانوا مجرد عملاء لأمريكا صرح بذلك رضا فهلوى نفسه قبل موته حيث قال أنه كان لا يستطيع أن يحرك قادة الجيش لأنهم يتلقون أوامرهم مباشرة من واشنطن .. أما بعض الضباط الذين أعدموا فقد حوكموا ليسوا لأنهم ضباط في الجيش بل لأنهم كانوا معارين إلى جهائ السافاك وكانوا يتجسسون على أخوانهم الضباط والجنود مما يتنافى مع الشرف العسكري وتسببوا في أن يعدم الشاه مشرقات الضباط .. أما عن تسريح الجيش

فرصة ذهبية للنيل منه وراء ستار الاشفاف عليه .. وهنا سارعتوا إلى التأكيد بأن التضامن الاسلامي قد انهار بعد انهيار التضامن العربي [أيضاً بسبب غضب السمسماة من الذين لم يتبعوا صراط الصهيونية] وأضافوا بأنه لا يوجد هناك شيء اسمه التضامن الاسلامي واستراحوا بعد أن أعلنوا بأنفسهم عن وفاة هذا التضامن .. ثم مضوا يتساءلون عن هذا الدين الذي يتحارب باسمه الناس ويتقاتلون ((أنيس منصور ٢ أكتوبر)) ويعربون عن شكوكهم في الاسلام الذي يرفع رايته كل من الخميني وصادق في آن واحد [وهذه كذبة أخرى لأن صادق يحارب باسم المجد العربي الضائع الذي يمثله هو وعفلق] .. ثم عادوا بعد ذلك ليكون على الاسلام ويؤكدون أن كل من العراقيين والایرانیين سيدخلون النار لأنهم يتقاتلون على عكس أوامر الرسول .. وهنا أيضاً تجاهلوا حقيقة بدء صادق للحرب وغزوه لإيران ليس باسم الاسلام ولكن باسم النعرة والعصبية الجاهلية وهو ما يرشح الجنود العراقيين القتل وحدهم لدخول النار حسب فتاوى الصحف القومية .. المهم أن الصحف أو بالأحرى كتبتها حاولوا أن يصوروا الاسلام كدين ضعيف لا يستطيع أن يمحو في نفوس أتباعه عصبية العنصر ونزعات النفوس الشريرة والتسكالب على الزعامة والمجد الدنيوي .. وقد استندوا في كل هذه الدعاوى إلى كذبة أطلقوها هم تقول أن الحرب بين طرفين مسلمين وليست عدواناً شنه جيش حزبي غير مسلم على شعب مسلم ودولة مسلمة .

ثم أخذت الصحف جميعها وبدون استثناء تردد فكرة واحدة وتلج عليها عدة

الايرائى فلقد نسيت الصحف القومية ان نفس هذا الجيش هو الذى قضى على تمرد عصابات حزب كردستان الانفصالي في شمال غرب ايران وهو الذى وقف منذ اول الغزو الصدامى يدافع عن ارض ايران .. والفريب ان كتبة الصحف انفسهم تحدثوا عن التفوق الساحق لسلاح البحرية الايراني وسلاح الجو ولسكنهم اخذوا في نفس الوقت يتباكون على قيام ثورة الاسلام بتشريد الجيش الايراني .. فمن انن الذى جعل بحرية صدام تهرب الى قواعد مشايخ الخليج ومن الذى قطع ذراع طبرانه ومن الذى صد هجوم الفى دبابة على مقاطعة خوزستان ؟ وبينما كان الكتبة يؤكدون ان الاسلام ضيع الجيش الايراني الذى بناه الكفر والعمالة حسب تصورهم كان اسبياد لهم يؤكدون ان الجيش الايراني بخير ويناشدونه العودة لقلب نظام الحكم في طهران [انيس منصور ايضا ، اكتوبر] فايهما نصدق ؟ والحقيقة ان الكتبة لم يكونوا مهتمين بتحرى الحقيقة حول هذا الموضوع .. كل ما ارادوه هو ان يربطوا في اذهان الناس [وبالذات قطاعات الجيش] ان الثورة او الاتجاه الاسلامي يعادى القوات المسلحة في اى بلد .. وان وصول الاسلاميين او الوطنيين او الثوريين الى الحكم عن طريق انتخاب او ثورة شعبية حقيقية يعنى ضرب الجيش واعدام قادته وتسريح قطاعاته وتدمير اسس سلطته وحرمانه من قطع الغيار بينما انظمة الحكم الملكية الدكتاتورية [مثل نظام رضا فهلوى] هي التي تقوى الجيوش وتفدق عليها بالنفوذ والاموال والهيبة وتربطهم بحلفاء اقوياء مثل الامبريالية العالمية او الصهيونية

الدولية .. وهذا هو ما عنيناه بوصف كتبة الصحف القومية بالخيانة . وفي وسط هذا الخضم تذكر الكتبة انهم لم يستقلوا غزو صدام لبلاد الاسلام لكي يقدموا خدمة الى عزيزتهم اسرائيل لاسيما وان رئيسها الذى وصفوه بالضيف الكبير واشادوا بما اسموه دفاعه عن القدس ضد ((الاعداء)) كان على وشك زيارتهم . ووجدوا ان اجل خدمة يمكن ان يقدموها للكيان الصهيوني هي تريد افكاره التي يحاول الترويج لها من خلال ابواق دعايته .. وهنا كان لانيس منصور في اكتوبر فضل السبق كما هي العادة في الامسور المتعلقة بالتطبيع مع الصهاينة فكرر في احد مقالاته خلال شهر اكتوبر فكرة طرحتها اسرائيل على لسان وزير خارجيتها وتقول ان الحرب الصدامية المشتعلة بين العرب والفرس [على حسب الطرح الاسرائيلي] هي اكبر دليل على ان النزاع [لاحظ استخدام كلمة نزاع المخففة] العربي الاسرائيلي ليس انا نزاعا محليا محدودا قائما على اسباب نفسية وذلك بين مجموعة متعددة من الصراعات الخطيرة والمستحكمة ذات الاسباب الموضوعية عميقة الجذور بين العرب والمسلمين .. وعلى هذا الاساس [تمضى الفكرة الاسرائيلية] يجب تجاوز هذا النزاع ونسيانته والانغماس في الصراعات العربية الاسلامية .. وهذا هو ما تحاول السياسة الاسرائيلية الآن تنفيذه وهو ما تروج له الصحف القومية بتركيزها الحاد على اى خلاف بين الدول الاسلامية [ونلاحظ هنا كلمة الدول التي يحكمها عملاء مختلفي النزعات والمشارب وليس الشعوب الاسلامية والعربية التي لا يوجد بينها اى خلاف اللهم الا ..] تشره فيها

أجهزة الإعلام الفاسدة للعقول [.. واخذ أنيس يكرر في مقالاته المفهوم الاسرائيلي الذي يزعم أن العالم العربي والاسلامي قد انهيار ولم يبق فيه من قائم الا مصر واسرائيل ! كل ما هنالك أن نفمة الشماتة في كلام أنيس كانت أقوى منها في الدعايات الاسرائيلية .

وعندما تبين للصحف القومية انها لم تغطي الجانب الفكاهي من الموضوع سارع الكتبة الى ذلك باقتراح عقد مؤتمر كامب ديفيد لتسوية الصراع .. كما لم ينسوا جانب الفوازير فقدموا ما تعجز فرائح العباقرة عن حله ومنه ما وقع يومى ٢٤ و ٢٥ أكتوبر : فقد كتبت الصحف تؤكد أن الجيش الايراني قد أنهار وكتب أنيس منصور يقول أن الجيش الايراني كسب الحرب وأنه يستعد للعودة الى طهران للقيام بالانقلاب المامول وكان هو نفسه قد كتب قبل ذلك بأسبوع يؤكد نقلا عن مصادر أمريكية أن حكومة إيران لم تحرك الجيش الايراني من الشمال والشرق الى الجنوب والغرب خوفا من حدوث الانقلاب العتيدي أيضا .. وهكذا تحرك الجيش الايراني ولم يتحرك وأنهزم وانتصر وقام بانقلاب في يوم واحد أو يومين فقط من زمن الصحف القومية الأسطوري .. ولكي تكتمل الصورة دخل الميدان جانب الأساطير والخوارق وتنبؤات شهورش وأهل الأطباق الطائرة الذي تحدث باسمهم صاحبهم المشهور في مجلة أكتوبر (٢٥ أكتوبر) ليقول أن الحرب بين العراق وإيران كانت مجرد جزء من نبؤاته بدمار العالم العربي والاسلامي أما الجزء الأكبر من هذه النبؤات فما زال ينتظر التحقيق حيث ستتفتت العالمان الى دويلات صغيرة تحتلها الدول

الكبرى .. وكان من الواضح أن شهورش ليس هو مصدر النبؤات هذه المرة وإنما تلقاها في تلكس مستعجل من البشتاجون ! والحصيلة أن الصحف المسماة بالقومية والكثير من كتبها قد استغلوا غزو صدام البربرى لإيران الاسلام كي يقوموا بأوسع عملية تضليل وتجهيل هدفها تحذير الراى العام المصرى وإبعاده عن أى تعاطف مع اخوانه المسلمين وزعامتهم في إيران أو مع أخوانه العرب المسلمين في العراق الشقيق الرازحين تحت حكم عفلق - صدام .. وليس هذا بغريب على الصحف القومية التى تولت القيام بأكبر عملية تشويه وتضليل ضد الثورة الايرانية الاسلامية لأغراض شتى معروفة .. وكانت آخر عملية لها فى هذا الصدد أكذوبة كفر الخمينى التى فشلت فشلا ذريعا [أنظر المختار عدد ذى القعدة] .. ان الصحافة القومية قد عادت الاسلام عداءا قريبا ليس فقط فى نقلها لأخبار ثورة ايران العظيمة ولكن فى تناولها لأخبار التيار الاسلامى داخل مصر نفسها حيث عمدت الى بث الكراهية ضده وتشويه صورته النقية بمزاعم التطرف والتعصب .. والصحف بهذا إنما تصيف مبرر آخر الى عديد من المبررات التى تسوغ رميها بالخيانة الوطنية والانعزال عن الجماهير .. وكم كان



صدام حسين

ان حرب صدام المجنون التي شنها بدون
 أى سبب وبدون أى استفسار من جانب
 حكومة إيران الثورية قد نجمت من الكثير
 من الضحايا وكشفت الكثير من المواقف
 وعرت الكثير من الأقنعة كاشفة عن الولاءات
 الحقيقية تحتها وقد كان بعض كتبة الصحف
 القومية من هؤلاء الضحايا المكشوفين الى
 درجة أن صفحات تلك الجرائد والمجسلات
 تحولت خلال فترة الحرب الى منشورات
 مظاه بالفصائح والصور العارية والأقنعة
 الساقطة .

مؤلا ان يستمع المرء الى اذاعات اسرائيل
 وصحفها وهي تردد دعاوى وتعليقات لا تختلف
 من تلك التي ترددها الصحف القومية اللهم
 الا من ترفعها عن البذاءة التي انحط اليها
 العديد من الكتبة من أمثال ذلك الذي
 شتم الامام الخميني في أكتوبر (٢٥ أكتوبر)
 واصفا آياه بالمجنون لأنه طالب باستطلاع
 رأى الشعبين العراقي والىرائى فى كىففة
 حل مشكلة الحرب .. وبالطبع فان اللجوء
 الى الجماهير يعد جنونا بالنسبة لدعاة
 الدكتاتورية .

جزالت الزمنة !

جاء الجنرال كنعان وأصحابه فى انقلاب
 غريب تم الاعلان عنه فى أمريكا قبل أن يعلن
 فى تركيا .. وجاء كنعان تحف به دعاية
 غربية تؤيد الحكم العسكرى والدكتاتورية
 فى وقت تطالب فيه دول الغرب باحلال
 الديموقراطية فى بلدان العسكر الشيوعى
 .. وجاء كنعان وفرقته ليحققوا ثلاثة أهداف
 على حسب قولهم : أولا تطهير البلاد من
 الأحزاب الحاكمة الفاسدة ، ثانيا : اصلاح
 الأوضاع الاقتصادية ، ثالثا : القضاء
 على موجات الارهاب التى اجتاحت تركيا
 فى الأشهر الماضية .. وبالنسبة للهدف
 الثالث فات الجنرال كنعان أن جيشه
 المكرس للقمع الداخلى كان يحكم بالفعل
 ثلثى مقاطعات تركيا ومع ذلك فان هذه
 المقاطعات الواقعة تحت الحكم العسكرى
 كانت تشهد أعمال عنف أكثر من المقاطعات
 الأخرى وهو الأمر الذى دفع ببعض المراقبين
 الغربين أن يشكوا فى تدخل الجيش باتفاق

● بينما كانت جماعة ميشيل علقى -
 صدام حسين ترسل بمائة ألف جندى وألفى
 دبابة وثلاثمائة طائرة نفاسة لضرب الثورة
 الإسلامية فى إيران كانت تجرى فى تركيا
 مسرحية أخرى لا تقل خطورة على أوضاع
 الاسلام فى المنطقة .. ففزو صدام لايران
 الاسلام عملية مفضوحة تنهت لها أذهان
 المسلمين الواعية أما ما يحدث داخل تركيا
 من اضطهاد بشع ومدير للاسلام فهو أمر
 يتم وراء ستار دخان وتعمية من السكوت
 الاعلامى الغربى حتى تسير تصفية التيارات
 الاسلامى التركى فى هدوء .. وهكذا فبينما
 كانت مجلة أكتوبر تعلن ((اننا)) تؤيد
 الانقلاب التركى كان الجنرال كنعان
 والفرقة صاحبة له يقومون بأوقع عملية
 ضرب للاسلام شهدتها الساحة فى السنوات
 الماضية وهو ما يفسر بالطبع تأييد المجلة
 للانقلاب ويوضح أن المؤيدين هم أصحاب
 المجلة وليس مصر الاسلام .



جسرال ابغرين

الثاني المعلن لحركة الجيش الاتاتوري لم يكن الاصلاح الاقتصادي بل كان فرض سياسة اقتصادية غير شعبية ادركت الحكومة المدنية اليمينية عجزها عن تنفيذها وتخلت عن موقعها مختارة لكي يحل الجيش « قوة القمع » محلها ويتولى تجويع الشعب التركي تنفيذا لشروط صندوق النقد الدولي .. ومن هنا نستطيع ان نفهم التصور القائل بان اليمين التركي قد تحالف مع الجيش لاثارة حملة عنف تهدف الى تصفية الخصوم اليساريين والعماليين وتهدف في نفس الوقت الى ايجاد مبرر لكي يقفز الجيش الى السلطة ويقوم بتنفيذ سياسات معادية للشعب عجز المدنيون عن السير فيها لانه كانت تقيدهم بعض القوانين الخاصة بالحريات . لكن هذه الصورة ناقصة لانه يغيب عنها اهم ملمح من ملامح المسرح التركي في السنوات الاخيرة ألا وهو التيار الاسلامي والذي لم يكن يتمثل فقط في حزب السلامة الوطنية بزعامة نجم الدين اربكان ولكن كان أيضا يبرز في الجامعات وفي أقبال الشباب على الدين وفي انهيار المفاهيم العلمانية الاتاتورية وفي انجذاب قطاعات من الشعب التركي نحو الصحوة الاسلامية

مع بعض الساسة اليمينيين وتشجيعهم لأعمال العنف والارهاب حتى يوجد مبرر ظاهري لوقوع انقلاب عسكري .. وهذا الرأي أو التصور له علاقة بالهدف الثاني أي الاصلاح الاقتصادي الزعوم .. فممن المعروف ان تركيا تعاني من أزمة اقتصادية طاحنة [وهذا عامل من ضمن عوامل أخرى تشير الى فشل التجربة الاتاتورية] وقد لجأت الى صندوق النقد الدولي الذي وافق على منحها بعض القروض في مقابل شروط مجحفة منها تدخل الصندوق في شئون الاشراف على الميزانية العامة والانفاق الحكومي ورفع الدعم عن سلع الاستهلاك الشعبي واتباع سياسة رأسمالية بحثة وضرب القطاع العام .. الخ .. وليست هذه الشروط موجهة لتركيا وحدها بل هي شروط قياسية يفرضها الصندوق على كل المتعاملين معه ... وكانت أوامر الصندوق وعلى رأسها تخفيض قيمة الليرة التركية تخفيضا كبيرا تعنى ازدياد المعاناة الشعبية الى درجة لا تحتمل مما يهدد بوقوع انتفاضات شعبية مثل تلك التي وقعت في بلدان أخرى وقعت فريسة لتحكم الرأسمالية الدولية وشروط صندوق النقد .. ومع ادراك جميع الأطراف [الحكومة أمريكا ، الجيش] لهذا الوضع فقد كان المطلوب حكومة تسيطر على البلاد بقبضة حديدية حتى يمكن تمرير القرارات الاقتصادية الصعبة والمؤلمة .. والجيش التركي بطبيعة الحال هو القوة التي رشحت لمثل هذه المهمة لانه يستطيع ان يحكم في ظل الاحكام العرفية وايقاف الدستور والحقوق المدنية وحظر التجول وقمع الآراء المخالفة وضرب مظاهرات الجوعى بالرصاص .. ومن هنا فان الهدف

بين العرب والایرانیین .. وظهور الاسلام في تركيا كان يعنى فشل كل كيان دولة أتاتورك التي بدأت في العشرينات واستمرت حتى الآن فالدولة التركية الحديثة قامت على أساس واحد فقط هو العداء للاسلام وتصفيته والقضاء عليه نهائيا في نفوس الشعب التركي .. ولم يكن هناك هدف آخر مثل النهضة الاقتصادية أو احلال نظام ديموقراطي ، والدستور التركي والجيش التركي وأدخال المظاهر الأوروبية على أساليب المعيشة وقوانين الأحوال الشخصية التركية وسيطرة اليهود على الصحف التركية الرئيسية ودخول تركيا حلف الأطلسي وإقامة قواعد [تسهيلات بلغة الصحف المصرية] أمريكية على الأراضي التركية .. كل هذه كانت أساليب وأدوات ووسائل لكبت الاسلام وضمان عدم ظهور شبحه ثانية على ضفاف البوسفسور .. ومقياس نجاح أو فشل الدولة التركية هو مدى نجاح العلمانية في تنحية الاسلام عن كل مظاهر الحياة . فالدولة التركية ناجحة طالما ضرب الاسلام وأبعد حتى ولو ضعف الاقتصاد التركي وأصبحت البلاد تابعا ذليلا للغرب وعاث فيها الأجانب فسادا وقدمت بناتها وقودا رخيصا لشبكات الدعارة الدولية وتحولت أسطنبول الى مأخور الشرق الأوسط وانقلب الساسة الأتراك الى مجرد دمي تحرك من واشنطن ومراكز الغرب الأخرى .. وأتاتورك يرقد في قبره مستريحا طالما خفت صوت الاسلام وهجر القرآن والأذان في تركيا حتى ولو احتل اليونانيون جزر بحر إيجه التركي وحتى لو أذل الجميع كرامة تركيا القومية واستباحوا أرضها مخزنا لقنابلهم الذرية مما يمرضها للدمار السوفيتي في بداية أي

حرب عالمية والجيش التركي يقط في سبات عميق ويسترخي في طمأنينة طالما سسكن الاسلام وغاب عن سسماء تركيا حتى ولو اضطربت الأحوال الاقتصادية والسياسية وساد العنف .. ومن هنا سكنت هذا الجيش طوال السنوات مع عنف الإرهاب وشسدة تدهور الاقتصاد ووضوح عجز السساسة والمؤسسات الأتاتورية .. ولكن عندما بدأ التيار الاسلامي يحرك ميساه المجتمع التركي الراكدة في مستنقع اللاديني الأسن تحركت معه همم جنرالات وفتوات الأناضول وبدأوا يكتشفون فجأة أن هناك شسيئا خطيرا يجرى تحت أنوفهم .. ولعلمهم لم يتحركوا من تلقاء أنفسهم الا بعد أن أنذرهم ساداتهم من وراء البحر الأبيض ووراء المحيط هنا فقط بدأ التحرك لما نشط الاسلام .. وحيكت المؤامرات ودبرت عمليات العنف والعنف المضاد [والتي لم يشترك فيها التيار الاسلامي باعتراف الجميع] بين اليسار الموهوم واليمين المزعوم .. وجاء الانقلاب تحت ستار مجابهة العنف [وكان الجيش هو محرك العنف] وبحجة اصلاح الاقتصاد [وهي في الحقيقة حجة وفرض السياسات المكروهة بقوة السلاح بدليل أن الانقلابيين استمروا في سياسة ديميريل الاقتصادية وعينوه مستشارا اقتصاديا في منصب نائب رئيس الوزراء] وأخيرا بحجة اصلاح الفساد الخسزبي وضرب التيارات المتطرفة وهنا بيت القصيد .. فزعماء الأحزاب الفاسدة على حسب قول زعماء الانقلاب وهم الزعماء الذين اتهموا باثارة العنف والتدهور الاقتصادي ما الذي حدث لهم : أنهم أثنان سليمان ديميريل وبولنت آجاويد .. لقد سيقا وأسرتهما الى ساحل بحر مرمره وقضيا



نجم الدين أربكان

في تركيا الذي لم يتدخل أبداً في الأحداث العنيفة واستمر يواصل العمل بشرف الدعاة وتجردهم بشهادة أعدائه .. ولكن التهمة الموجهة إلى أربكان وزملائه في تركيا المسلمة هي : الدعوة إلى الإسلام وإلى الشريعة الإسلامية مما يناهض الدستور التركي وأسس الدولة .. أن هذه العبارة فقط مع تأييد مجلة أكتوبر لكنعان وفتواته جديرة بالتأمل الهادئ الطويل قبل أن تصبح الدعوة إلى الله عملاً يهدد أمن الدولة ويقضى مضاجع الدستور .. مع العلم بأن أربكان لم يفعل شيئاً في سبيل الدعوة الإسلامية إلا أداء الصلاة في المساجد ودعوة الشباب إلى أدائها !

إجازة لطيفة في أحد معسكرات الجيش حيث كانا يقيمان في فيلات فاخرة ثم أطلق سراحهما وعادا إلى منازلهما وسط مظاهرات فرح من مؤيديهما على الرغم من حظر المظاهرات .. هذا هو مصر الدين اتهمهم الجيش بتدمير البلاد وبالمسؤولية المباشرة عن الإرهاب .. وهكذا انتهى الانقلاب الأسطنبولي بأغرب نهاية يمكن أن ينتهي إليها انقلاب في العالم : الزعماء المتهمون بكل الجرائم الفظيعة عادوا إلى بيوتهم ليفكروا في استئناف النشاط السياسي ، والسياسة الاقتصادية المفصوب عليها سارت في طريق التنفيذ بقوة الدبابات .. والإرهاب الذي أثار همة كنعان وألتخت المصاحب له لم يختفى من الحياة التركية بل أحيط بستار الكتمان الإعلامي وبدأ الجيش نفسه سلسلة من الأعداء والاعتقالات دون أن تثار ضده أية مشاكل ربما لأنهم ليسوا مسلمين وبقيت نقطة صغيرة جداً : زعيم حزب السلامة أربكان ونواب حزبه في البرلمان اعتقلوا جميعاً وتقرر تقديمهم للمحاكمة .. ليس لأنهم قاموا بأعمال عنف فالتيار الإسلامي هو الوحيد

مصرية واحدة

المسيحي في القدس ويقولون أن المسيحية تعترف بالقدس عاصمة لليهود وبفلسطين وطناً لهم .. وتقول هذه الجماعة أنه يجب على المسيحيين بنص الكتاب المقدس أن يؤيدوا إسرائيل ضد العرب والمسلمين وألا فانهم ملعونون لتخليهم عن واجب ديني

● ذكرت إذاعة إسرائيل الناطقة باللغة الانجليزية في برنامج مطول لها يوم ٢٢ سبتمبر أن أحد الأطباء المسيحيين العاملين بمستشفى هداسا في القدس المحتلة يتزعم جماعة من المسيحيين من مذاهب وجنسيات مختلفة يطالبون بفتح سفارة تمثل الدين

مسيحي ألا وهو نصره دولة اليهود حصال قيامها في القدس وما حولها .. وقد قدمت الاذاعة عدة لقاءات مع الطبيب وأعضاء جماعته كانت حافلة بالتزلف للكيان اليهودي وبالنداءات الى مسيحي العالم لكي يقدموا لهذا الكيان الدعم المادي والمعنوي .. وبعد ثلاثة أسابيع من هذا البرنامج وفي أواسط شهر أكتوبر الماضي قام الطبيب وجماعته بمظاهرة في وسط القدس المحتلة وأعلنوا افتتاح السفارة المسيحية في مبنى استأجروه لهذا الغرض .. وحضر عمدة القدس تيدي كوليك هذا الحفل وأشاد بروح المحبة لاسرائيل التي يكنها هؤلاء المسيحيون الطيبون .. وتوالت الخطب من الطبيب السفير لتؤيد اسرائيل مرة أخرى .. وهنا وقعت مفاجأة غير سارة فقد تجمهر بعض اليهود أمام مقر السفارة المسيحية العالية وأخذوا يرددون الشعارات المعادية ويقذفون بالطوب زاعمين أن المقر المسيحي ليس سوى خدعة وستار لكي تقوم الجماعة المسيحية بالتبشير من وراءه وتحويل اليهود عن دينهم باستغلال فقر البعض أو سذاجة [!!] البعض الآخر الذي قد ينخدع بدعاوى الأخاء والمحبة .. وتخل عمدة القدس ليلقى مفاجأة أخرى .. فقد قال أنه تم الاتفاق مع الجماعة مثلما يتم الاتفاق عادة مع الهيئات المسيحية على عدم القيام بالتبشير في أوساط اليهود والاكتفاء بتقديم المعونات المالية الى الصهاينة .. أما مجال التبشير لهذه الهيئات فهو مفتوح بين المسلمين والمسيحيين الشرقيين في الأراضي المحتلة .. وانتهت بذلك المسرحية الهزلية ذات الغزى العميق جداً ولم يعد يسمع عنها شيء بعد ذلك ؟

فكم من الدروس يمكن أن نستنتج منها ؟ الأمر متروك لفتنة القارئ .

ولفتنة القارئ نقدم أيضاً الأمثلة التالية : كان من المقرر أن يلقي كارتر خطبة هامة وتصادف موعدها مع عيد الفجر اليهودي فالقى الخطبة والحفل ، صرح ريجان المرشح الجمهوري في انتخابات الرئاسة أنه في حالة انتخابه سوف يدخل رجال الدين [المسيحيين واليهود] ضمن مستشاريه ويعمل بتوجيهاتهم ، ! انضمت الكنيسة الكاثوليكية في ألمانيا الغربية الى حزب فرانز يوسف شتراوس [الذي خسر الانتخابات] ضد حزب المستشار شميدت في الانتخابات التي جرت هناك يوم ١٤ أكتوبر الماضي وتدرت الكنيسة بسياسات شميدت الاقتصادية والاجتماعية والخارجية وحرصت أتباعها على الحيولة دون نجاح حزبه ونظمت عمليات مقاطعة وتعطيل لحملته وجولاته الانتخابية ، وقفت الكنيسة الكاثوليكية في بولندا بقوة الى جانب اتحاد العمال المعارض المسمى باتحاد التضامن والذي يعمل ضد النظام الشيوعي هناك وقد انضم رجال الكنيسة الى هذا الاتحاد بينما عين رئيس الكنيسة [وهو كاردينال] رئيساً لأحدى اللجان الاستشارية بالاتحاد .. هذه أخبار متفرقة من دول مختلفة يجمع بينها أمران فقط : جميع هذه الدول علمانية في الظاهر أي يفصل فيها بين الدين والدولة ، وفي جميع هذه الدول ومنها بولندا الشيوعية لم يرتفع صوت واحد يستنكر ادخال الدين في السياسة .. فلماذا يستنكر البعض على المسلمين في إيران أن ثاروا ضد الظلم بزعامة رجال الدين هناك ؟ ولماذا يحرم



ريجان

ولا نستورد بعض الديمقراطية واسنram
حقوق الانسان ؟ أم أن الانسان المصري
لا يحظى برتبة الانسانية !

محمد يحيى

البعض النشاطات الاسلامية الاجتماعية
والشبابية في مصر بحجة أنها أذخال للدين
في السياسة أو في الجامعة على الرغم من
أن مصر بلد إسلامي ويبيع فيه الدستور
حرية العقيدة والعبادة وهي حرية يتمتع
بها غير المسلمون فيصعدون الجرائد
والمجلات والمطبوعات وينظمون الروابط في
كل مكان دون أن يجرؤ أحد على التعرض
لهم ولو بكلمة ؟ ولماذا نستورد كل شيء من
القرب بما في ذلك الاباحية والانحلال
والماكولات وبنطلونات الجينز والطربين من
امثال العزيز خوليو [التذكرة بمائة جنيه]



٧٠٠٠ سنة حضارة

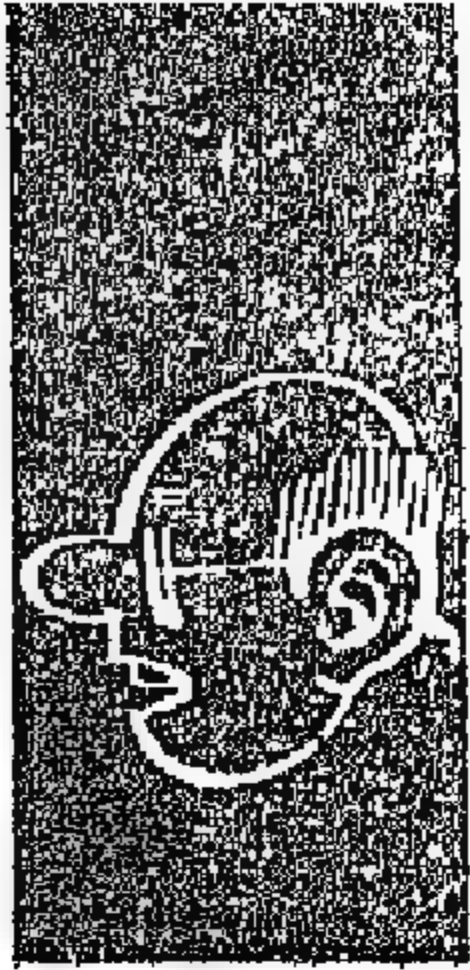
مصر

٤٧ سنة نخبة

مصر للطيران



بوينج ٧٠٧
بوينج ٧٢٧
الطيرين العرب



خمسة عشر عاما مضت على سقوط [احمد بن بيللا] الرئيس الجزائري الذي قال د. ابو الحسن بنى صدر قبل شهر ان صورته كانت احدى ملصقات غرفته وهو طالب في باريس .
ولقد اصدرت الحكومة الجزائرية خلال الايام القليلة الماضية قرارا بالافراج النهائي عن الرئيس الجزائري السابق .
ويذكر الشباب المسلم اليوم تلك الايام التي كان فيها بن بيللا الزعيم الثوري الشاب يثير مشاعرهم جميعا في بداية الستينات .
كان بن بيللا ممثلا جيدا للتيار الاشتراكي الذي غزا المنطقة العربية في ذلك الوقت . . بل انه حاز على جائزة لينين من الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٤ . . وكان ايضا احد الأدوات الهامة لشعبية جمال عبد الناصر الطاغية .

وسقط بن بيللا . . وعلى المنهج الاشتراكي ازدادت مصاعب الجزائر الاقتصادية من بعده . . وبدأت الوحدة الاجتماعية لشعب الثورة الجزائرية في التفكك .

بن بيللا كان يعيش في دار صغيرة في قرية ((مسيلة)) على بعد ٣٠٠ كيلو مترا من العاصمة الجزائرية والتي كان يمارس فيها ((حرية مراقبة)) من قبل النظام الحاكم . . وطوال السنوات الخمس عشرة الماضية كان يقرأ ويحلل تجربة شعبه وبقية المنطقة . . ويزداد وعيا واقترابا من التماثل الحقيقي واصالته التاريخية . . ويتقدم نحو الاسلام .

في هذا العدد يقدم [المختار الاسلامي] الترجمة الكاملة لاجابة بن بيللا على سؤال طرح عليه . . وهو كيف نستأصل الامبريالية والصهيونية ؟ . . وقد اجاب بن بيللا على السؤال في مقال نشرته مجلة (جون افريك) .

الشباب الثوري الجميل . . والزعيم الجماهيري في الستينات . . وهو الآن في العقد السادس من عمره . . اكثر شبابا واعما وعيا . . ويشكل اشارة هامة على المد الاسلامي الشامل . . ليس في الجزائر فقط . . بل في كل الوطن الاسلامي .

المختار الاسلامي

حوار الشهر

بعد صمت طويل..



تراثنا الفني

إذا كان مسموحاً أن أجيب على سؤال
هجومى يتناول أمورا ضخمة بطريقة هجومية
فيجب أولا أن نستأصل الصهيونية
والامبريالية من أنفسنا . الصهيونية
والامبريالية احتلتا عقولنا قبل أن نحسلا
فلسطين أو الولايات المتحدة ، وعلى نحن
وعفن قلوبنا تزدهران ، ومتى ازلتنا
العفن عن قلوبنا قضينا عليهما بسرعة .
وذلك بأن نعود إلى الله دون أن نشرك به
شيئا ، ونجعل من تعاليمه القسماوعد
الرئيسية لحياتنا ، حتى نحقق دولة
الاسلام في الحياة الدنيا .. وباختصار
يتم ذلك عن طريق تقديم مشروع حضارى
حقيقى يتفوق بنوعيته على الحضارة
الغربية التى شملت أيضا الدول الاشتراكية

الآلة الضخمة الاستفناء عنها .. هذه الآلة تدعمها فلسفة عقلانية قريبة عنا أوصلتنا الى قوضى عالمية عجيبة في الطاقات البشرية والطبيعية .

يجب أن نسرع لانهاء هذه القوضى العالمية ، الطاقة الحديثة يجب ألا تكذب الطاقة الروحية أو أن تتهمها عن طريق استخدام آله آخر هو الدولار . لن نصل الى هذه الغاية إلا اذا ابتعدنا عن النظام الرأسمالي العالي ، وأوجدنا نظاما عالميا مختلفا . لقد كان هذا هو السؤال الأهم ، المطروح على المؤتمر الأفرو - آسيوي الذي كان من المفروض أن ينعقد في حزيران عام ١٩٦٥ في الجزائر .. لكن الانقلاب العسكري الذي حدث في ١٩ حزيران غير كل شيء . وكان على مؤتمر الجزائر أن يدرس أشكال المرور في الاستعمار الى الاستقلال الحقيقي بتأسيس أو بتوسيع قواعد نظام عالمي ، بعد أن لحظ مؤتمر ياندونج مرحلة التحرر من الاستعمار .. هذه الفكرة لا يجوز لها أن تموت ، ويمكن أن تبني من جديد في الاطار الاسلامي .

الأموال العربية بالخارج عار متوج

أن الجهود والتضحيات الضخمة التي بذلتها شعوبنا لم تعطنا أكثر من علم ونشيد وطني لكل دولة على حدة .. والمضمون الحقيقي لهذا الواقع هو تجارة بائرة ، فالغرب لا يزال يستغل بشسكل لا يصدق طاقاتنا البشرية والطبيعية .. رجالنا الأكفاء لا يزالون يهاجرون للبحث عن خبزهم اليومي وحوالي سبعين بالمئة من خريجي جامعاتنا يسرون في نفس الطريق .. كما يفعل غارتا وبترونا ، وتستغل



إن بيلا
يتحدثنا
إسلاميا !!

.. فنحن نرى الآن أن انعالم الرأسمالي والاشتراكي تعيران غير متناقضين لحضارة واحدة هي مجتمع الاستهلاك .. ويسعى العالم الاشتراكي مع العالم الرأسمالي الى تشكيل وحدة منسجمة على الأرض أكثر انسجاما من عملية التهام المركبتين أبولو الأمريكية وسويوز الثانية السوفياتية في الفضاء .

يجب علينا إيجاد تقنية حديثة تساهم في التطور ، ويمكننا أن نفعل ذلك بالاعتماد على الاموال الاسلامية المودعة في المصارف الغربية ، والتي تساعد من خلال وجودها في هذه المصارف على احكام سلاسل التبعية على أرجلنا ، اذا فعلنا ذلك نكون قد استعملنا تراثنا الفني بشكل ينطبق مع الرسالة التي جاء بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

نظام عالمي في الاطار الاسلامي

اذا تساءلنا وقلنا : هل هذا ممكن ؟ نقول أن الغاز والبترول في العالم يستخرجان في غالبتهما من العالم الاسلامي ، وحتى في الاتحاد السوفياتي والصين فان الغاز والبترول موجودان في مناطق المسلمين . ابصر الأنبياء النور في شبه الجزيرة العربية التي خزن فيها احتياطي عظيم من الطاقة الروحية . الآن ، وبعد قرون عديدة ، تظهر فيها طاقة مادية ، لا تستطيع

البورجوازية الحديثة هذا الوضع الفاسد
 فتهاجر برؤوس أموالها أيضا .
 في هذا الوضع السيء تلعب التقنية
 دورا أساسيا في نقل الاستغلال ، فالتقنية
 ليست حيادية ، أنها تحدد في النهاية
 رؤى للعالم والحياة ، كما تحدد طريقه
 في الحياة والتفكير ، ومع ذلك فنحسن
 بحريصون على تعليم أبنائنا لنجعل منهم
 مهاجرين بالقوة ، ذلك أن الجنة بالنسبة
 اليهم عند بلوغ سن الرشد لن توجد
 الا في باريس ولندن ونيويورك ليس لنا أى
 مستقبل أن نحن لم نضع هذه التقنية
 في قفص الاتهام ، هي والعلم الذى أوصلها
 إلى حالتها الحاضرة .. ذلك أن كل حضارة
 تعطى لنفسها العلم والتقنية اللذين يخدمان
 نظرتها الخاصة إلى الحياة ، والتقنية
 التى تريد هي التى تساعد الإنسان
 يكتليته ، وليس التى تجزئ الإنسان .
 يجب أن نوقف هذا التزيف ، تزيف
 للادمغة المهاجرة إلى الغرب .. يجب أن
 فهم السبل لعودة أولئك الذين يعيشون
 هناك . وهذا يسكون عن طريق البحث
 العلمى حتى نتمكن من أن نسبق الغربيين
 .. أموال النفط تستطيع أن تخدم هذا
 الاتجاه ، إذا نحن أوجدنا مناخا سياسيا
 يساعد على الانتاج والبحث العلمى ..
 وليس علينا لاكتشاف أهمية المناخ السياسى
 الا أن نستمع إلى البروفسور فاروق الباز
 .. هذا الجيولوجى الذى يعمل في وكالة
 الفضاء الأمريكية الذى صرح بأنه قبل
 أن يهاجر من مصر إلى الولايات المتحدة ،
 قد عرض دون فائدة على حكومته وعلى
 الجامعة العربية مشاريع عدة ، ويقول :
 [اننى كنت أفضل أن أساهم بعلمى على
 اكتشاف الماء في مصر ، بدل أن أساعد

الأمريكيين في سسباقهم إلى القمر مع
 السوفيات] .. هذا هو التناقض الأول ،
 فالنظام الرأسمالى لا يسمح لنا الا
 بمستقبل متواضع .

اما التناقض الثانى الذى ينبغى اعلانه
 فهو الانظمة السياسية التى تلعب دور
 الخادم للغرب في بلاد المسلمين .. ومتى
 استطاعت الامبريالية أن تحكم سيطرتها
 على شعوبنا اتخذت شركاء لها من
 المسؤولين المسلمين ، حيث يقومون مع
 المحتمين بهم بالسرقة والتبديد الفسحهم
 لثرواتنا الطبيعية والبشرية ، عن طريق
 الخمور وشراء الفنادق والمطاعم وشاليهات
 على الريفيرا أو شواطئ الولايات المتحدة
 .. وشراء منازل للعراة في ألمانيا ، وقصور
 ورحلات سياحية ينظمها الأثرياء إلى علب
 الليل في الريفيرا الفرنسية . هذه بعض
 النماذج للفنائح يومية تنقلها الصحافة
 الغربية مع حذف بعض مقاطعها .

العار متوج بالأموال العربية المودعة في
 الغرب ، والتي ارتفعت في عام ١٩٧٥ حسب
 إحصائيات [تشيز منهاتن بنك] إلى ١٢١
 مليار دولار ، ونشير إلى أن قسما مهما
 منها يتحكم به اللوبي الصهيونى العالى ،
 كما نضيف مشاركة بعض البلاد الإسلامية
 في الشركات المتعددة الجنسية مثل فيات
 ومارسينس ولوكهيد .

نور عظيم انطلق من طهران

كيف لا نشك بعملالة المسؤولين
 المسلمين للرأسمالية عندما تعلم أنه لم يقم
 أحد منهم [باستثناء واحد شكلت زيارته
 مشكلة عويصة] إلى الآن بزيارة إلى طهران
 .. مع العلم أن نورا عظيما انطلق من طهران
 وأضاء العالم الإسلامى بأسره ، كما أحدث



بن بيللا يتلقى تهنئة خروشوف في موسكو عام ١٩٦٤ لاستحقاقه جائزة لينين

وتلبية الحاجات الأساسية ، هذه بعض خطوط القوة لعمل يهدف لتخفيف الآثار الضارة لتبعية التقنية ولتبعية الحاجة الى القمح الذي أصبح السلاح الاستراتيجي المفضل للولايات المتحدة ، وفي هذه الفترة يجب أن نوقف الاستهلاك الغربي يتشكل كلى أو جزئى .. ويجب أيضا أن نغير المواد التعليمية والثقافية ، ويجب أن نبعد عن ثقافتنا العقائد الهدامة ، وأهمها العقلانية وما نتج عنها من اضطرابات .

مشكلة استقلال الانسان لآخيه الانسان مشكلة رئيسية ، وقد فشل النظام الغربي في حل هذه المشكلة ، ولقد بدأت مآسينا منذ انتهاء الخلافة الراشدة حيث ظهر في نظامنا استقلال الانسان للانسان ، لذلك يجب أن نضع في حيز الاعتبار المسلمين الذين يقولون عن أنفسهم أنهم مسلمون ويستقلون الآخرين .

هذا النور أملا في قلوب الملايين من الكثرة الساحقة من المسلمين ، في حين راقب مسؤولوهم بصمت غميل ، ولا يستطيعون أن يعلنوا عداؤهم المفتوح آزاء أكبر حدث حصل في العالم الإسلامى منذ قرون عديدة ويمنعهم من ذلك شيء واحد هو الخوف . ان حل التناقضين اللذين ذكرتهما يجب أن يصحبه تعميق عقائدي وتفسيري حديث للنصوص ، بحيث نخرج بتطبيق جسيم لبعض المعطيات الاجتماعية - الاقتصادية في الإسلام .. وبشكل أوضح يجب أن نعطى الحلول الصحيحة للمشاكل الأساسية لعصرنا الحاضر ، ونلقى المنطق التبريري ، فساعة النضج والإبداع قد آتت .

بدأ استقلال المسلمين باختفاء الشورى

لكي نحقق اقتصادا سليما مكتفيا بذاته يجب أن نسمى لإيجاد سوق داخلى

التحق المقدس للأقليات المسلمة

ان العالم الاسلامى اليوم يواجه مشاكل عديدة ، واذا وجد لها الحل فان حياته ومستقبله سينتشان ، هسهه الاقليات المسلمة او غير المسلمة التى تعيش فى بلاد المسلمين ، كذلك الاقليات المسلمة التى تعيش فى غير بلاد المسلمين ، ومشاكل الصراع مع الجوع ، ومشاكل العنصرية والامبريالية الخ .. كيف يمكن للعالم الاسلامى ان يعالجها ؟ اذا كانت الاقليات التى تعيش فى بلاد المسلمين (كالنصارى) لم تشعر بهذا الفنى اخضارى الاسلامى ؟ .. العنصرية ، هذا السم الزعاف الذى يفسد كل شئ ، مع ان الاسلام وقف من العنصرية موقف التسامح ، لكن ان ندعى انه لم يوجد فى ممارسات المسلمين اى شكل من اشكال العنصرية تكون قد نظرنا الى التاريخ نظرة عنصرية ايضا . يجب ان نلقى نظرة بعيدة عن المحابة ، الى هذه المياه الباردة العكرة .. الى ذواتنا .

ومن جهة أخرى أن الأقليات الإسلامية لها الحق المقدس في أن تدافع عن نفسها ، حتى ولو احتاجت إلى أن تحمل السلاح في يدها من أجل حفظ كرامتها ، وفي اللحظة التي تحترم فيها هذه الأقليات فإن كل انفصال عند ذلك مدان ولو لم نطلع على التفاصيل .

بترولنا سلاح حاسم

أن مساعدة الدول النامية ، والصراع
ضد الجوع ، والنشاطات العالية لحماية
البيئة ، وتأمين علاقة صحيحة بين الإنسان
والطبيعة ، كل هذه المشاريع جديرة بأن
تغير وجه العالم ، أن الأموال العربية

كيف يمكن ان نصلح هذه الثمرة
للضارة في نظامنا ؟

الاسلام يمكن أن يجيب على هذا السؤال بالدرجة الأولى في إيران ، فالإدارة الذاتية المعممة في سائر البلاد انتجت شكلا من أشكال الحكم الذاتي ، وذلك بأن يؤلف المجموع في القرية أو الحي المركز الذي تتخذ فيه القرارات ، وتلقى بهذا الشكل كل أنواع الاستقلال ، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار العلاقة الدائمة بين الرؤساء والمرؤوسين . من أجل تربية ثورية يجب أن نستعمل عبارات خاصة بالاسلام ، وأن نتكلم عن الشورى التي يجب أن تصبح قوة سياسية تشارك المنتجين في الطاقة الاقتصادية . . وأن نعلن على الملأ سيئات نصف الإله الذي يدعى [الحزب الواحد] ، فإنما وجد هذا الحزب الواحد توجد الوعود التي لا يوفى بها ، ويبدو أن هناك قدرا لا ينفصل عن هذه الأحزاب ، فحيثما وجدت ، استتر بها تجار العملات والخونة ، ويكثر إنكار حقوق الناس ، مما يدفعنا إلى القول بأن حكم الحزب الواحد هو حكم بشر واحد .

بدا. الاستقلال باختفاء نظام الشورى
مع معاوية ، يجب أن نرجع الى فترة خلافة
علي بن أبي طالب رضي الله عنه . حتى
نستطيع أن نستخرج تفكيرا عميقا عن
وسائل السلطة الخاصة بتأمين تجربة
حقيقية للشورى والغاء كل شكل من
اشكال الاستقلال في مجتمعنا ، ولانشيئة
أن مشاكلنا تختلف تماما عن مشاكل مجتمع
المدينة منذ أربعة عشر قرنا ، لكن الهدف
يبقى نفسه ، وهو انهاء استقلال الانسان
للانسان .

ان بيللا
يتحدث
إسلاميا !!



ان الغاز والبتروول يزيدان في الوقت
الحاضر من احكام السيطرة علينا . وهناك
قسم كبير يرى ان هذه المادة هي مصدر
شفاء لنا اكثر من كونها نعمة ، لذلك
يجب تنظيم الانتاج والبيع للمواد النفطية
التي يجب ان نعتبرها هبة من الله لا يمكن
الاستغناء عنها ، وتخصيص جزء من انتاج
هذه المادة الى العالم الثالث ، وجزء لعدد
من الدول الغريبة التي تحترم هذه
النظرة .

سنصرخ بأعلى صوتنا الله اكبر

ان العالم الاسلامي يستطيع بدون أدنى
شك ان يقوم بهذا المشروع التاريخي بدليل
ما حدث في ايران أولا ، وبدليل هدم
المساجد المكتظة بالشباب الذين لم يبالغوا
العشرين عاما في الجزائر ، والذين
يعتكفون ليلة كل خميس فيها من اجل ان
يتعلموا الاسلام ، وبدليل هؤلاء الفيليبينيين
الذين يدافعون عن عقيدتهم منذ فيليب
الثاني ملك اسبانيا . هذا دليل العطش
العميق عند شباب الاسلام لتحقيق دولة
الاسلام حتى في الولايات المتحدة التي تلعب
دور بابل التاريخية . كما ان قارة بكاملها
هي افريقيا ، رغم كل بعثات التيشير
التصراية أصبحت قارة اسلامية .

كل هذه المعطيات تجعلنا نفكر بعمق
شديد في أنفسنا ، أننا عندما تصل ساعة
التصحية سنصرخ بأعلى صوتنا لنصرة الله
[الله أكبر] .. وإذا كنا نريد ان نصل
الى الهدف فيجب ان نبرمج عملنا وننظمه
وان نبني الشورة حجرا حجرا ، وان
نبني الانسان المتكامل بحماس بالغ . ان
العقيدة هي التي تجعل الرجل والمرأة على
حد سواء متفوقين ، وهي التي تتسرل

المودعة في المصارف الغربية قادرة على
تسفيد كل هذه المشاريع . وتجميد رؤوس
الأموال الإيرانية في الولايات المتحدة بعد
عملية السفارة الأمريكية في طهران يدعونا
لأن نفكر بسرعة في طريقة أفضل لاستعمال
هذه الأموال في أنقاذ أخواننا في الله الذين
يموتون جوعا ، ولتوقف تجفيف بحيرة
تشاد ولنعمل على إيجاد مياه صالحة للشرب
في افريقيا ، ولنقطع دابر الأمراض
الاستوائية التي تقتل حوالي مليار من
البشر .

الغرب الدموي المتخلم يفضل ان يهتم
بأمراض مجتمعه الاستهلاكي ، مثل
السرطان وأمراض النخاع الشوكي
وأمراض القلب والشرابين الخ ، أما الملايا
واللهارسيا ، وأمراض الطفيليات فلا
يهتمون بها الا قليلا ، وميزانية منظمة
الصحة العالية المخصصة لمكافحة هذه
الأمراض لا تتعدى العشرين مليون فرنك
وهو ما يوازي ثمن طائرة حربية حديثة .
ان طريقة واحدة يمكن ان تحل
المشكلة وليس أبدا حوار الطرشان المسمى
بحوار الشمال والجنوب . هذه الطريقة
هي ان نضع بتروولنا وغازنا كسلاح حاسم
شرط ان تحسن استعماله ، لأن الآلة
التي تشغل بال الرأسمالية لا يمكنها
الاستغناء عنها .

على الطبيعة وعلى الكائنات آثار عبقريتها
القوية للتخلص من هرم الاستغلال .

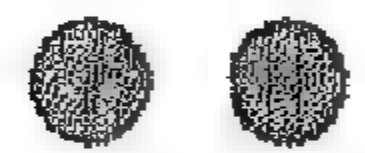
ان المؤمنين بالاسلام لا يمكن ان يعطوا
للعقيدة وجهها آخر الا بهجر الهرم الذي
بنى منذ ان حل المستعمرون البيض أمريكا
وابادوا عرقا بكامله هو العرق الاحمر ،
ونضيف الى هذا الهرم المئة مليون افريقي
الذين قضى عليهم الاستغلال في القساسة
الجديدة ، والكثرة الكثيرة من الشيوخ
والاطفال والرجال والنساء الذين قتلوا
على يد الاستعمار .

كل بلد من البلاد الأوروبية كان يترفع
على قمة الهرم في يوم من الأيام ، واليوم
يتحكم الأمريكي من أعلى قمة الهرم باكتاف
شعوب مهمة مثل اليابانيين والروس
والألمان والفرنسيين والانجليز ، هؤلاء
يدورهم يرتاحون على اكتاف شعوب
أخرى في سبيل اعتلاء قمة الهرم .

كل هذا يتم بتشجيع من الذي يترفع
على عرش الهرم . وكلما وزعت الرفضات
وضربات الهراوات من أجل امتطاء
ظهورها كلما شعرنا بضرورة الحل . انظروا
معي الى العالم العربي حيث نشاهد ان

الجزائر ضد المغرب ، وليبيا ضد تونس ،
واليمن الشمالي ضد الجنوبي ، والعراق
ضد سوريا ، ويقدم العالم الثالث بأسره
نموذجا صاعقا عن العالم العربي . ان
الأربعين دولة التي تشكل قاعدة الهرم لم
تستطع ان تفي ديونها العامة من شدة
فقرها ، لكن العالم عومها باحسانه من
أجل استمرار حياتها ومن أجل ضمان
امتطائها .

ان هذا الهرم هو أكبر عار في تاريخ
البشرية ، يجب ان نتخلص منه بأي ثمن ،
حتى لا يشق من جديد أناس من قبل
ضياح العنصرية كما حصل في أنغولا
وناميبيا ، وحتى لا تطن فتيات صغيرات
في ظهورهن كما حصل في مطار مدغشقر ،
ومن أجل كل [تل زعتر] . .



ان جوابي طويل جدا ، واعتذر من
الذين وجدوا فيه شيئا من الضاعة الوقت
. . اعرف بتواضع أنني دفعت للسيف في
هذا الطريق . . أنني قبل أي شيء رجل
عمل ولست رجل نظريات ، وعذري الوحيد
هو ان أخوانا لم يسمفوني الى ههنا
التجربة .

لماذا يجوع ؟

قيل ان يوسف الصديق عندما استند اليه فرعون ادارة خزائن القللال
في مصر ، كان يجوع وياكل من خبز الشعير . . فقيل له : « اتجوع وفي
يدك خزائن الأرض ؟ » قال : « أخاف ان اشبع فأنسى الجائع » .



يخضع العالم الاسلامي اليوم لعدد من أنظمة الحكم تختلف في مناهجها وأهدافها وأساليب معالجتها للأمور .. ولكن معظم هذه الأنظمة تقف من الاسلام موقفا متشاكبا وموحدا .. وان اختلف في المجابهة والوصوح .. كما ان معظم هذه الأنظمة توجه بأيد خفية واحدة متحالفة .

وأهم أجزاء هذا العالم الاسلامي وأوسعها وأغناها ، يقع اليوم تحت سيطرة النظام الشيوعي ، وفي نفس الوقت فهذه المناطق أبعد ما يكون عن معرفة المسلمين لوقوعها خلف ستار حديدى سياسى لا يكاد يخترق ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان سكانها يقعون تحت قبضة فولاذية لا يستطيعون معها أى وسيلة اتصال مع العالم الخارجى .. وفي الوقت الذى يحتل فيه العالم الاسلامي بأكمله مساحة تزيد على ربع مساحة العالم [٣٧ مليون كيلو متر] فان الشيوعيون يسيطرون على أكثر من سبعة ملايين كيلو متر منه .

أما موقف النظام الشيوعي من الاسلام ، فانه يعتبره العدو الأول لأنه النظام الكامل الذى يمكن أن يقف اتساعه ضده ، وفي الوقت الذى تفقهه فيه اتباع الديانات الأخرى أمام النظام الاجتماعى والسياسى والفكرى الشيوعى ، فان المسلمين لا تزال فيهم بقية من عنصر الايمان يحركهم للثورة ..

ثم تأتي هذه العداوة من ان البلاد التى يسيطر عليها الشيوعيون تقع على تماس مع بلاد المسلمين ، لذلك فقد شرع هؤلاء الشيوعيون فى ضم بعض أجزاء بلاد المسلمين اليهم مباشرة ، واحتوت السلطة هذه المناطق بسكانها وابتلعتهم واعتبرتهم وأرضتهم جزءا منها .. وهؤلاء هم المسلمون المقهورون تحت السيطرة الشيوعية .



تحت

السيطرة

الشيوعية

المسلمون

تأليف : محمود شاكر

في الصين :

ان دخول الاسلام الى الصين عن طريق التجارة البحرية جعلهم يتفرقون في المناطق الساحلية وخاصة في المراكز الكبرى مثل : كانتون وشانغهاي وشانتونج . . كما انتقل الاسلام الى المناطق الوسطى عن طريق التجارة الداخلية ، وتنقل الدعاة في كل انحاءها ، أما المناطق الغربية من الصين ، فقد انتشر المسلمون فيها نتيجة قربها من المناطق الإسلامية التي فتحتها المسلمون ابان فتوحاتهم العظيمة الواسعة ، مشمل

محمود شاكر

المسلمون تحت السيطرة الشيوعية

نظم الأمن وانتشار الخرافات والعقائد الباطلة التي صنعتها البرجوازية ، ويقصد النظام الشيوعي بهذا كله الدين .. الاسلام ..

تركستان الشرقية ..

تطلع الصينيون الى حكم تركستان من قديم ، وذلك لكثرة عددهم ، على حين أن تركستان ، وهي تجاورهم قليلة السكان .. قليلة الموارد ، ولكنها ذات مركز تجارى هام .. ولذلك فقد حكمتها أقدم الأسرات الصينية - أسرة هان - سنة ٢٠٠ قبل الميلاد ، ولكن هذا الحكم القديم لم يكن مستمرا ، وإنما كانوا عبارة عن فئة من التجار يقيمون في الواحات ويشرفون على الطرق الرئيسية ..

وهكذا كان الاستعمار الصينى آنذاك يكتفى بتأسيس مراكز له يسيطر منها على ما يريد ..

وجاء العرب المسلمون الى تركستان بعد أن فتحوا بلاد ما وراء النهر بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلى سنة (٩٥ هـ) - ووصلوا الى حدودها الشرقية .. الى سفوح تلك الجبال الشاهقة .. حيث تنصب هضبة « بامير » التي تسمى سقف العالم ، وجبال « تيان شان » الشامخة ، تلك الحواجز المنيع والحدود الطبيعية ، ومع ذلك ، فإنها لم تقف دون تقدم المسلمين الى هدفهم بنشر دعوة الحق .. حيث لا يرجون الا الجنة أو النصر من الله .. والا كانت الفتوحات قد توقفت عند أقدامهم ..

اندفع المسلمون الى تلك الجبال ، واجتازوا قممها ونشروا الاسلام في ربوعها .. لم يشكروا في أرضهم ولم يرتبطوا

كانسو ويتنح هسيا التي تعتبر جزءا مكملًا لخريطة العالم الاسلامي كما يمكن أن نضيف آسايًا أخرى لهذا التوزيع ، وهو أن حكام الصين كانوا يختصون من رعاياهم المسلمين ، ويدركون استعدادهم لتكوين أمة العقيدة الاسلامية وإقامة نظام حكمهم وفقا لشريعتهم المستقلة استقلالا متميزا بفكرها ، لذلك عمد الحكام الى توزيعهم في مختلف أجزاء الصين الواسعة بشبكي الطرق مثل النقل الإداري والاجباري في معظم الأحوال ..

وعدد المسلمين في الصين يزيد على ٧٠ مليون مسلم ، وهو عدد غير قليل ، ويحاولون هناك استقصاء أخبار اخوانهم في الوقت الذي تجهل نحن عنهم كل شيء تقريبا .. ولعل في تصريح رئيس وزراء الصين لأحد الوزراء العرب أثناء زيارته [عام ١٣٨٥ هـ] ما يؤكد هذا المعنى .. حيث قال :

« أن العرب الآن هم أشد الأمم أهمالا لسياسة والاستفادة من الظروف وكسب ود الشعوب ، فإن وراء العرب ما لا يقل عن ٦٠ مليون مسلم ، ويستطيعون أن يحركوهم حسب إشارات أصابعهم بكلمة واحدة هي « محمد » أن استطاعوا أن يحسنوا الصلة بهم ، وإن في الصين عشرات الملايين من المسلمين ، ورغم جهلهم بالاسلام فإنهم أقرب اليكم منا » ..

أما السيطرة الشيوعية للصين على المسلمين خارج حدودها ، فتتمثل في تركستان الشرقية ، التي تفرقت أسسها مدنها لينقطع حاضرها الأحمر عن ماضيها الاسلامي الزاهر ، ومنذ أن طبق عليها النظام الشيوعي ، نسبوا الى الماضي كل صفات السوء من جهل وفساد واختلال في

يتراهم ، ولم يخافوا على اهلهم من بعد
.. حيث وليهم الله .

ثم انحدر المسلمون على السفوح
الشرقية لتلك الجبال يرفعون راية الله
وينشرون دعوته بين السكان من الترك ..
ثم توقفت الفتوحات الكبرى ، ولكن لم
يتوقف انتشار الاسلام .. فالعمل لم يقف
في قلوب المسلمين الفاتحين ، ففضل كثير
منهم التفرغ لنشر الدعوة في سبيل الله ،
رغبة في المشوية بهداية البشر ، كما ان
بعضهم انتقل تاجرا يجوب البلاد ، ولم
تكن التجارة الا وسيلة للاتصال بالاهل
ودعوتهم الى الاسلام .. الى دخول الناس
في دين الله أفواجا ..

ولكنهم في الصين اعتقدوا ان المسلمين
قد ضعفت قوتهم ، فتقدموا بجيوشهم
نحو الغرب سنة ٧٥١ م - بعد ذوال دولة
بني أمية ، فاسرع المسلمون وهزموهم ،
لا أنهم بعد ذلك قد غلبتهم الدنيا ..

وأثناء حكم المغول للصين - بعد ذلك -
وسيطرتهم على تركستان ، عينوا حكاما
على بعض الأقاليم من المسلمين ، فساعد
ذلك على انتشار الاسلام ، كما ان المغول
كانفسهم دانوا بالاسلام بعد ذلك ، فاسلم
سكان الشمال والغرب جميعا ، وحين عاد
الصينيون الى سيطرتهم على تركستان ،
بدأوا يستولون على البلاد قطعة قطعة ،
ولم تترك جزءا واحدا الا كان تحت
أشرافهم مباشرة ، ولكنهم أدركوا أن هؤلاء
القوم غير ما كانوا بالأمس ، فقد أحالهم
الاسلام من قوم يقبلون النل من الاجنبى
الى أناس يرفضون الوصاية والواقع
الهن وحكم الدخلاء ..

والذلك عمس الصينيون - حتى
يسيطرون على الحكم - الى محاربة الاسلام
في نفوس التركيبستانيين ، لاضعاف
شخصيتهم ، ثم ربطهم معهم في نظام
اقتصادي واحد ومعركة سياسية واحدة ،
ولم يكن كل ذلك بالسهل الهين ولكن قامت
ثورات كبرى ، وأريقت دماء كريمة وسقط
شهداء برة في سبيل الحفاظ على
العقيدة ..

وفي عام ١٩٢٨ - اغتيل حاكم تركستان
الصينى - أعقبها ثورة ضد الصين ،
وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية اندلعت
ايضا عدة ثورات استطاعت أن تقضى على
الحكومة المحلية الصينية ، وأعلنت قيام
جمهورية تركستان الشرقية تحت راية
الاسلام ..

ونجح الشيوعيون في السيطرة على
الصين ، وضموا تركستان اليهم بالقوة ،
واطلقوا عليها اسم « سينكيانج » أى
المقاطعة الجديدة ، وشرعوا ينقلون السكان
الصينيين اليها .. وينقلون اهلها
الأصليين المسلمين الى أنحاء بعيدة من
الصين ..

وتركستان الشرقية (٧٥ ٪ مسلمون)
تقع على مساحة من الأرض تبلغ عشرة أمثال
سوريا .. وتبلغ أقل نسبة في الكثافة
السكانية في المنطقة بسبب الأحداث الدامية
التي تمر بها .. كانت اللغة العربية فيها
هى اللغة الرسمية .. ثم سادت اللغة
التركية ، التي يتكلمها الناس الى الآن
.. ولكنهم لا يزالون يقرأون القرآن
بالعربية ..

أما عاصمتها فتحمل الآن اسما صينيا
ايضا وهو [تيهوا] ..

في الاتحاد السوفيتي : الجناح الثاني :

وتركستان الغربية .. هي الجزء المكمل لأرض تركستان .. تقع اليوم تحت النفوذ الشيوعي السوفيتي هذه المرة ..

وهي قطعة غالية من أرض الإسلام .. في أواسط آسيا ، بين المرتفعات .. يمتد بحوضها الكبير حيث كانت تغمره المياه ، وتكونت خصبة من رواسب الأنهار المنحدرة من الجبال العالية ..

تقدم المسلمون بفتوحاتهم ، ودخل الأحنف بن قيس بالمسلمين إلى نهر جيحان ، وتوالت الغزوات على هذه الأرض حتى استطاع قتيبة بن مسلم الباهلي أن يعبر النهر وأن يفتح « بخارى » وبقيّة المدن .. التي عرفت باسم بلاد ما وراء النهر .. التي أنجبت أشهر علماء الحديث .. البخاري .. النسائي .. الترمذي والبيهقي ..

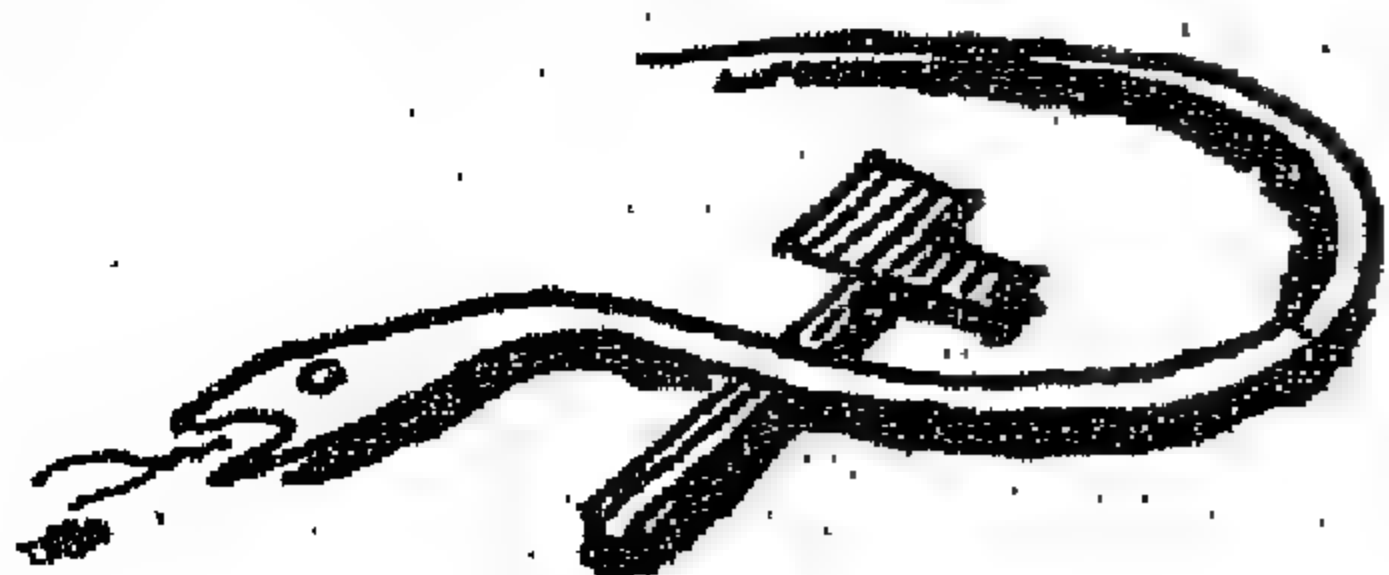
وفي العصر العباسي الثاني بدأ التفكك في الدولة .. وقامت دويلات .. وصارت المنطقة هدفا لغير أهلها ، فزأها الغول من الشرق .. وقامت إمبراطوريتهم التي تجزأت إلى عدة دول يحكم كل واحدة منها « خان » مستقل ، اعتنق ديانه منطقة نفوذه ، فدخل خانات غرب آسيا وأوسطها في الإسلام ..

وورث التتار إمبراطورية الغول الواسعة بزعامة « تيمور » في عاصمته « سمرقند » .. ولكن بعد موته وضعف قوته ، سيطر الروس على المنطقة كاملة .. وشرعوا في تطبيق سياسة إخضاع المنطقة لهم وإبعاد المسلمين عن دينهم .. وقامت المذابح وانتشر الإرهاب وظسرد السكان وتم ترحيلهم عن أرضهم .. وصارت

المجموعات الإسلامية نهبا في الأرض الواسعة بعيدا عن مركزهم « طشقند » ومحمياتهم في بخارى وخوارزم ..

وظل الاستثمار الروسي عسكريا في جوهره لم يهتم إلا بالمنشآت العسكرية ، وعهد إلى أهال مناطق المسلمين ، في الوقت الذي أقام لأفراد جنسه - الذين جلبهم من روسيا للإدارة والعمل - مناطق سكنية راقية ، وفوق ذلك فقد حارب المسلمين في عقيدتهم حيث كان القانسون القيصرى يعتبر اعتناق أى دين يخالف الكنيسة الأرثوذكسية أمرا محرما ، وأجبر الناس على تعلم اللغة الروسية بالقوة فتغيرت معالم البلاد وأسماء الناس ، ولكن لم تتغير قلوبهم ..

وقامت الثورة الشيوعية قبل انتهاء الحرب العالمية الأولى وأعلنت في البداية حرية الأديان ، وهذا ما أعاد السكان الذين يعيشون في مائة قرية قريبا من « قازان » إلى الإسلام بعد أن حملتهم الحكومة القيصرية على النصرانية قهرا .. وأعادوا مساجدهم إلى أصلها .. ولكن بعد أن استتب الأمر للشيوعية وسيطر الجيش الأحمر بعد الحرب العالمية الثانية .. عادت إلى سياسة القيصرة الأرثوذكسية .. بل فاقتهم في أعمال القهر والسلب ومصادرة الثروات ، ووقع ما وقع من جرائم ومذابح جماعية وعمليات طرد وتهجير واقتصاب للأرض تحت زعم المصلحة العامة ، وضرورة تطبيق النظام .. وقضت نهائيا على الإمارات الإسلامية ..



روسيا والجمهوريات السبعة :

ان اول جماعة اعتنقت الاسلام في الارض التي تسمى اليوم روسيا ، هم البلغار .. في نهاية القرن الثالث الهجري .. وعلى ضفاف نهر « الولجا » عندما وصلهم الاسلام على ايدي تجار المسلمين وكان الخليفة العباسي المقتدر بالله ، قد ارسل اليهم قائده احمد بن عباس ، المعروف بابن فضلان ، وهو من اوائل الرحالة الجغرافيين المسلمين ، وقام بوصف تلك الرحلة بعد عودته وصفا دقيقا يعتبر من المصادر الاولى في تاريخ وجغرافية روسيا ، اما الفاية من تلك الرحلة فهي تثبيت البلغار على الدين الاسلامي وتعليمهم شعائره وشريعته .. وفي عهد اسرة « اياتو جوجي » .. اعتنق اميرها « بركة خان » الاسلام سنة ١٢٦٧ م منذ صغره ، وحفظ القرآن على يد أحد علماء مدينة « خوقند » .. وكان كل جنده من المسلمين .. وتحالف مع الظاهر بيبرس سلطان المماليك في حربه ضد الطاغية هولاكو .. وكان شديد الحماس لنشر الاسلام بين الروس ، وابعده السلطان « محمد اوزبك » (١٢٤٠ م) الذي اقام العديد من الدول الاسلامية على ارض روسيا ، تقوم الى اليوم - بلفتها التركية ومذهبيها الحنفي .. وفي ايامه زاره الرحالة الاسلامي ابن بطوطة ، ووصف فيما وصف السلطان محمد اوزبك فقال عنه : [واسمه محمد اوزبك ، ومعنى خان عندهم السلطان ، وهذا السلطان عظيم الملكة شديد القوة كبير الشأن رفيع المكان ، قاهر لامعبداء الله اهل قسطنطينة العظمى ، مجتهد في جهادهم ، وبلادهم متسعة ومدنه عظيمة

منها الكفا والقرم والماجر وازالك وسوداق وخوارزم وعاصمته السرا على نهر الفولجا ، وهو أحد الملوك السبعة الذين هم كبراء الدنيا وعظماؤها وهم : مولانا امير المؤمنين - آيد الله امره وأعز نصره - وسلطان مصر والشام ، وسلطان العراق والسلطان اوزبك هذا وسلطان بلاد تركستان وما وراء النهر ، وسلطان الهند ، وسلطان الصين .] !!!

كما وصف ابن بطوطة المدن الكبيرة التي تقع في حوزة هذا السلطان العظيم .. وظلت روسيا على الاسلام الى ما بعد عهد التتار .. وفي هذه الاثناء لم يكن المسلمون قد فتحوا القسطنطينية ، عاصمة الامبراطورية البيزنطية ، وأن كانت محاطة بالمسلمين من كل مكان ومهددة بالسقوط ، ولكن هذه الدولة العجوز استطاعت أن تثير الصقالية الروس وأن تنمي فيهم روح الصليبية الحاقدة وتدعوهم للانتقام من التتار المسلمين اخوان العثمانيين الذين يهددون عاصمتهم امبراطوريتهم ومركز الارثوذكس ..

ولم يمض وقت طويل حتى سقطت القسطنطينية وفتحت ابوابها للمسلمين ، وقام الصقالية من ناحية ثانية برد فعل ضد المسلمين التتار .. وقامت الحروب الصليبية وتجلت بشكل واضح في عهد ايفان الثالث وايفان الرابع الذي سمي « بالرهيب » بسبب ما الحق بالمسلمين من قتل وذبح واذى حتى غزا المناطق الاسلامية وضمها الى امارته التي كانت لا تزال ناشئة بمساعدة بيزنطة المقهورة .. وهكذا استولى على كل ارض الاسلام التي تقع بين موسكو وجبل الاورال من جهة الشرق وبحر الخزر من الجنوب

وتقرب مساحتها من مساحة العراق ، واعتبر أن جميع المسلمين في أي بقعة من الأرض مسئولين عن تقويض الدولة البيزنطية وفتح عاصمتها .. فأخذ يطرد المسلمين من مناطقهم .. ولكن هؤلاء المطرودين كانوا ينشرون الاسلام على طول الطريق التي يسلكونها ، وهكذا زاد حقد الصليبية أو الروسية الارثوذكسية .. مما جعله يغير سلوكه ويفضل ابقاء المسلمين في أماكنهم وعزلهم عن الآخرين ..

وكان للشيوخيين بعد انتصار ثورتهم وانتهاء الحرب العالمية الثانية الدور الأكبر في اضطهاد المسلمين وقتلهم بصورة جماعية وتهجيرهم حتى الوقت الحاضر .. وكان أشد أنواع الاضطهاد ذلك الذي وقع في شبه جزيرة القرم ..

والمسلمون في روسيا شأنهم شأن بقية المسلمين في العالم من حيث الزيادة السنوية حيث تزيد عن بقية الشعوب وتصل إلى ٤٠ ألف بينما لا تصل عند غيرهم إلى ٢٠ ألف ، وهذا ما يخيف الشيوعيون ، ويجعلهم يلجأون إلى اساليبهم الوحشية ..

واللغة الروسية هي اللغة الرسمية في جميع المناطق ، وهي مفروضة على المسلمين بالقوة ، أما اللغة الوطنية في المناطق الاسلامية فلم تبق لها سوى أهمية ثانوية .. كما أن المسلمين يشكلون جمهوريات الدرجة الثانية وتسمى جمهوريات ذات استقلال ذاتي ولكنها ترتبط بجمهورية روسيا الاتحادية التي مركزها موسكو ، وتتبعها مباشرة ..

ومعظم هذه الجمهوريات تقع في شرق روسيا ، سوى القرم التي تقع في الجنوب .. وقد فصلت هذه الجمهوريات عن

الجمهوريات في تركستان بمنطقة ((أونيرج)) التي أصبح اسمها ((تسكالوف)) ، التي ارتبطت بدورها بموسكو للفصل بين المسلمين خوفا من ارسال الطلبة التتار الى بخارى وغيرها لما كان يحدث ..

وأهم تلك الجمهوريات هي :

- باشكيريا (ثلاث أرباع مساحة سوريا ولبنان ، ٥٥ ٪ مسلمون) .

- تتاريا (ثلث مساحة سوريا ولبنان ٦٥ ٪ مسلمون) .

- الجوفاش (ضعف مساحة لبنان ، مليون ونصف مليون مسلم) .

- موردوف (ضعف مساحة لبنان ، مليون وربع مليون مسلم) .

- ادمورت (ما يعادل مرة ونصف مساحة فلسطين ، مليون مسلم) .

- ماري (ضعف مساحة لبنان ، ثلاثة أرباع المليون من المسلمين) .

- القرم (١٢ مليون مسلم) .

كما ضمت روسيا إليها منطقة من رومانيا تضم أكثر من ربع مليون مسلم أثناء الحرب العالمية الثانية .

في يوغوسلافيا :

كانت القبائل السلافية مجتموعات عديدة أهمها السلوفين والكروات والصرب واعتنق الصرب المذهب الارثوذكسي بينما بقيت الأقوام الأخرى على عقيدتها النصرانية التي لم تتخذ لها مذهباً ، وقام الصراع بينهما .

وفي أواخر القرن الرابع الهجري وصل البشائقة الى المنطقة قادمين من منطقة الفولجا ، يحملون عقيدة الاسلام ، حيث اعتنق بعض مجموعاتهم هناك وأن لم تكن تعاليمه قد رسخت تماماً في نفوسهم .

وأقاموا في منطقة جبليية هي منطقة البوسنة والهرسك اليوم .. وجاء اتصالهم بالأقوام النصرانية القديمة تدعيما في بعدهم عن المذاهب وتمسكهم بكره تزيين الكنائس والتعميسد وعبادة الصليب وتاليه المسيح ..

وكونت منطقة البشناق دولة خاصة ، وظلت منطقة نزاع بين دولتي الكروات الكاثوليكية في الشمال والصرب الأرثوذكسية في الشرق ..

وفي أوائل القرن السادس الهجري خُزّت المجر البشناقة ولكن السيطرة لم يطل بحيث عادت دولتهم الى أن جاء الفتح العثماني في القرن التاسع ..

وكانت المجموعات النصرانية التي لم تتبع أي مذهب قد كونت كنيسة خاصة بها ، وكانت متأثرة إلى حد كبير بالبشناق منذ قدومهم ، ولذلك وقعوا تحت اضطهاد أتباع الكنيسة الملهية حتى أصبحت ألامهم لا تحتمل ، فاستعانوا بالمسلمين لتخليصهم مما هم فيه وهرب منهم الكثير ، أما الذين لم يتمكنوا من الهرب فقد أرسلوا إلى روما مكبلين في الحديد ، ولكن هذه التدابير على شدتها لم تؤثر في البشناق المسلمين ، ففي عام ٨٦٧ عندما قرأ محمد الفاتح البوسنة وجد أن حاكمها الكاثوليكي قد تخلف عنه رعاياه ، فسلم البشناق كل حصونه ومدنه .. وخلال أسبوع واحد انتقلت سبعون مدينة إلى السلطان ، وأضاف محمد الفاتح البوسنة إلى قائمة فتوحاته الكثيرة .. وتدعم دخول البشناق الإسلام وتعلموا شرائعه وعباداته ..

وبعد ضعف الدولة العثمانية ، بدأت الهزيمة تحل بها مرة تلو الأخرى ، اضطرت

عام ١٢٩٦ هـ إلى أن تتنازل لدولة النمسا والمجر عن البشناق الذين وقعوا لأول مرة بعد إسلامهم تحت حكم غير المسلمين ، فهاجر منهم الكثير إلى الأناضول والبلاد الأخرى التي بقيت تحت الحكم الإسلامي .

وفي عام ١٣١٨ هـ ثار المسلمون بزعامة ((على فهمي جايش)) على النمساويين ونجح المسلمون في الحصول على استقلالهم الذاتي في أمور دينهم فقط وقامت الحرب العالمية الأولى من هذه المنطقة إلى قتل ولي عهد النمسا وزوجته على يد أحد الشباب .. وهزمت المجر دولة النمسا ، وفرح المسلمون ، وتأسست الدولة اليوغسلافية لأول مرة .

وظن المسلمون أنهم قد تخلصوا من الاستعمار إلا أنهم وجدوا أنفسهم تحت ضغط آخر ، حيث غدر بهم الأرثوذكس ، وتحت شعار الإصلاح الزراعي استولوا على أراضيهم وأعطوها للأرثوذكس .

وعدّ المسلمين اليوم هناك يزيد على ٤ ملايين ، ويعترف القانون في ظل النظام الشيوعي اليوم بحرية الأديان ويوجد اتحاد إسلامي يشرف عليه رئيس العلماء ، وتوجد مجالس للعلماء في عواصم جمهوريات البوسنة والهرسك والجبل الأسود ومقدونيا وأقليم كوسوفو كما توجد مدارس عليا للعلوم الإسلامية في سراجيفو وأرسك وسكوبيا .

ولا يزال البشناق هم أحسن حالا من أخواتهم الأتراك والألبانيين الذي يعيشون في يوغسلافيا ، وقد أخذ عدد الحجاج اليوغسلاف المسلمين يزداد في السنوات الأخيرة حتى وصل إلى عدة آلاف .

عرض وتلخيص
عبداد شرف

عقدها

- لكل من الشريكين حق فسخ عقد الشركة متى شاء ، لأنه عقد ارفاق فـكان جائزاً كالكالة .
- كما أن لكل منهما فسخ عقد الشركة ، فإن لكل منهما عزل نفسه وعزل شريكه .
- لومات احدهما انفسخت الشركة .
- الجنون والاعماء كاللوث لخروجه عن أهلية التصرف .
- يد كل مسن والشريكين يد أمانة

شروطها

- يشترط لصحة شركة العنان :
 - أن تكون على فئتين أو مثلى ، لا على ثلاث ، إذا اختلف بعضه ارتفع التمييز فأنشبه التفتين ، فتصح في القمع والشهر ونحوهما ، ولا تصح في التظومات لعدم تصور الخلط ، كالمقاربات ونحوها .
 - أن يتفقا في الجنس ، فلا تصح في جنس مختلفين ، وفي المصلحة فلا تفسخ في المصالح والكسرة ، وشأن الشركة أن لا يتميز أحد المالكين عن الآخر ، إذ لو حصل تلف مع التمييز لأخذ أحد الشريكين من مال الآخر بلا حق .
 - خلط المالين بحيث لا يبقى معه تمييز ، وهذا الخلط عند أفراد المالكين أما لو كان مشاعاً ، كان ورثاء ، فإنه ينافى لمعقول المقنود وهو عدم التمييز .
 - إلا أن مشهتا في التصرف ، وتصرف الشريك كتصرف الوكيل لابد فيه من رعاية المصالح للشركة ولا يسافر إلا بالذن الشريك .
 - أن يكون الربح على قدر المالين سواء تساويا في العمل أو تفاوتا لأنه لو جعلنا الربح في مقابلة العمل لاختلط عقد الشركة بقدر القراض وهو ممنوع ، أجازه بعضهم تشبيها للشركة بالقراض ، فكما يجوز في القراض أن يكون للعامل من الربح ما اصطلاحاً عليه فلا حرج بالشركة أن يجعل للعمل جزء من المال ، فيكون ذلك الجزء مقابلاً لفضل عمله على عمل صاحبه ، لأن الناس يتفاوتون في العمل كما يتفاوتون في غيره .
 - لو اشترط التساوي في الربح مع تفاضل المالين فسد العقد .
 - اختيار كالربح على قدر المالين .

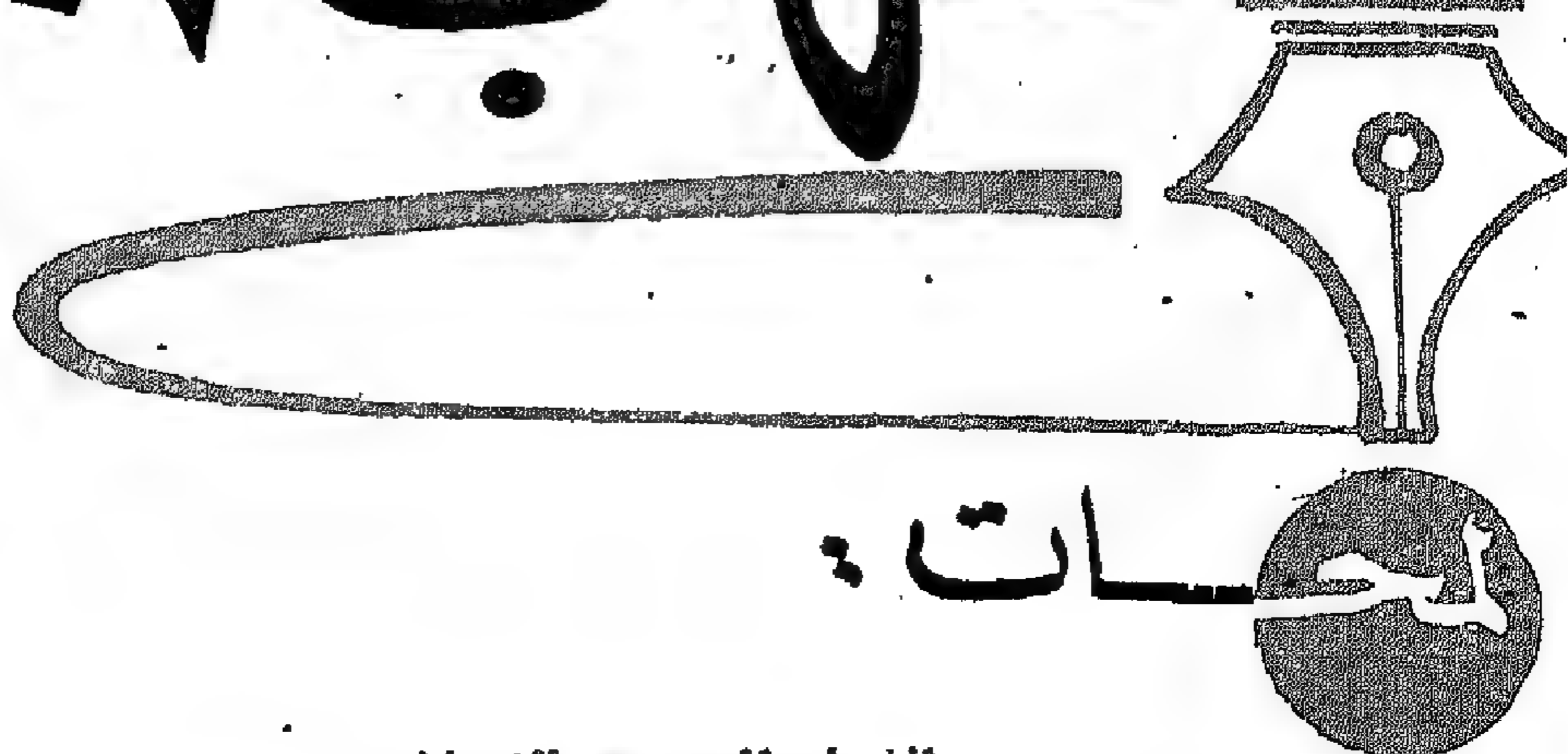
أنواعها

- نوعان :
 - ١ - شركة الأبدان ، وهي باطلة مثل شركة التجارين والحدادين والحمالين وسائر المحترفين ليكون كسبها بينهما سواء كان الكسب متساوياً أو متفاوتاً ، وسواء اتفق السبب كالحدادين والتجارين أو اختلف كالخياطين والحباكين .
 - وجه البطلان أن كل واحد منهما متميز ببدنه وعمله وموافقه فيختص بفوائده دون غيره ، وألا أدى ذلك إلى النزاع بينهما في تقدير الفسوائد ، وجوز « مالك » شركة الأبدان عند اتحاد الصنعة ، وجوزها « أبو حنيفة » مطلقاً .
 - ٢ - شركة العنان ، وسميت بذلك لاستواء الشريكين في الفسخ والتصرف واستحقاق الربح على قدر المال كاستواء طرفي عنان الدابة .
 - وهذه الشركة صحيحة للحديث : « أنا ثالث الشريكين » .
 - والأجماع منقذ على صحتها .

تعريفها

- الشركة في اللغة الاختلاط
- الشركة في الشرع ثبوت الحق في الشيء الواحد
- لتخصيص فاكتر على جهة الشيوع .
- الأصل فيها قول الرسول صلى الله عليه وسلم « يقول الله تعالى أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه ، فإذا خانه خرجت من بينهما » ومعناه : تنزع البركة من مالهما

V.V.C.V



انشاء المجتمع الاسلامى

ان في إمكاننا ان ننشئ المجتمع الاسلامي دون انتظار لمعاونة الحكومة ، وذلك بان نحیی دور المسجد في مجتمعنا . . فالمسجد لا يجب ان يكون داراً للعبادة فقط بل يجب ان يكون مدرسة ومستوصفاً ومصرفاً حتى يمس حياتنا اجتماعياً واقتصادياً فالاسلام دين ودنيا . . ولدينا تجربة البنوك الاسلامية التي انشئت بالفعل والتي من الممكن ان ينشأ لها فروع في المساجد ، فروع تجمع الزكاة من المصلين واخرى تقيم شركات اسلامية على اساس اسلامي غير ربوي . . ان في إمكاننا ان نصنع الخير من ان يكون الحكم لله وحده ، فلا حكم فوق حكم الله ورسوله ولا شرع ولا نظام فوق شرع الله ورسوله .

مهندس ابراهيم محمد آد اھيم - اسڪولريه

مجلة اسلامية اسبوعية

نظرا لما أرى من اتجاه فكرى متقارب بين [الدعوة] و [المختار الإسلامى] ..
و [الاعتصام] .. ومن جهة أخرى .. نظرا للتعتيم والتخيم الاعلامى على عقول
الناس .. لماذا لا تتعاون هذه المؤسسات الصحفية الإسلامية الثلاث - لن أقول
لاصدار جريدة يومية - ولكن لاصدار مجلة أو جريدة أسبوعية حيث أن النصارى
يصدرن بدأب جريدة وطنى كل أسبوع .

مجدي علي محمد سعيد - طب القاهرة

1-3-5-7-9-11-13-15-17-19-21-23-25-27-29-31-33-35-37-39-41-43-45-47-49-51-53-55-57-59-61-63-65-67-69-71-73-75-77-79-81-83-85-87-89-91-93-95-97-99-101-103-105-107-109-111-113-115-117-119-121-123-125-127-129-131-133-135-137-139-141-143-145-147-149-151-153-155-157-159-161-163-165-167-169-171-173-175-177-179-181-183-185-187-189-191-193-195-197-199-201-203-205-207-209-211-213-215-217-219-221-223-225-227-229-231-233-235-237-239-241-243-245-247-249-251-253-255-257-259-261-263-265-267-269-271-273-275-277-279-281-283-285-287-289-291-293-295-297-299-301-303-305-307-309-311-313-315-317-319-321-323-325-327-329-331-333-335-337-339-341-343-345-347-349-351-353-355-357-359-361-363-365-367-369-371-373-375-377-379-381-383-385-387-389-391-393-395-397-399-401-403-405-407-409-411-413-415-417-419-421-423-425-427-429-431-433-435-437-439-441-443-445-447-449-451-453-455-457-459-461-463-465-467-469-471-473-475-477-479-481-483-485-487-489-491-493-495-497-499-501-503-505-507-509-511-513-515-517-519-521-523-525-527-529-531-533-535-537-539-541-543-545-547-549-551-553-555-557-559-561-563-565-567-569-571-573-575-577-579-581-583-585-587-589-591-593-595-597-599-601-603-605-607-609-611-613-615-617-619-621-623-625-627-629-631-633-635-637-639-641-643-645-647-649-651-653-655-657-659-661-663-665-667-669-671-673-675-677-679-681-683-685-687-689-691-693-695-697-699-701-703-705-707-709-711-713-715-717-719-721-723-725-727-729-731-733-735-737-739-741-743-745-747-749-751-753-755-757-759-761-763-765-767-769-771-773-775-777-779-781-783-785-787-789-791-793-795-797-799-801-803-805-807-809-811-813-815-817-819-821-823-825-827-829-831-833-835-837-839-841-843-845-847-849-851-853-855-857-859-861-863-865-867-869-871-873-875-877-879-881-883-885-887-889-891-893-895-897-899-901-903-905-907-909-911-913-915-917-919-921-923-925-927-929-931-933-935-937-939-941-943-945-947-949-951-953-955-957-959-961-963-965-967-969-971-973-975-977-979-981-983-985-987-989-991-993-995-997-999-1001-1003-1005-1007-1009-1011-1013-1015-1017-1019-1021-1023-1025-1027-1029-1031-1033-1035-1037-1039-1041-1043-1045-1047-1049-1051-1053-1055-1057-1059-1061-1063-1065-1067-1069-1071-1073-1075-1077-1079-1081-1083-1085-1087-1089-1091-1093-1095-1097-1099-1101-1103-1105-1107-1109-1111-1113-1115-1117-1119-1121-1123-1125-1127-1129-1131-1133-1135-1137-1139-1141-1143-1145-1147-1149-1151-1153-1155-1157-1159-1161-1163-1165-1167-1169-1171-1173-1175-1177-1179-1181-1183-1185-1187-1189-1191-1193-1195-1197-1199-1201-1203-1205-1207-1209-1211-1213-1215-1217-1219-1221-1223-1225-1227-1229-1231-1233-1235-1237-1239-1241-1243-1245-1247-1249-1251-1253-1255-1257-1259-1261-1263-1265-1267-1269-1271-1273-1275-1277-1279-1281-1283-1285-1287-1289-1291-1293-1295-1297-1299-1301-1303-1305-1307-1309-1311-1313-1315-1317-1319-1321-1323-1325-1327-1329-1331-1333-1335-1337-1339-1341-1343-1345-1347-1349-1351-1353-1355-1357-1359-1361-1363-1365-1367-1369-1371-1373-1375-1377-1379-1381-1383-1385-1387-1389-1391-1393-1395-1397-1399-1401-1403-1405-1407-1409-1411-1413-1415-1417-1419-1421-1423-1425-1427-1429-1431-1433-1435-1437-1439-1441-1443-1445-1447-1449-1451-1453-1455-1457-1459-1461-1463-1465-1467-1469-1471-1473-1475-1477-1479-1481-1483-1485-1487-1489-1491-1493-1495-1497-1499-1501-1503-1505-1507-1509-1511-1513-1515-1517-1519-1521-1523-1525-1527-1529-1531-1533-1535-1537-1539-1541-1543-1545-1547-1549-1551-1553-1555-1557-1559-1561-1563-1565-1567-1569-1571-1573-1575-1577-1579-1581-1583-1585-1587-1589-1591-1593-1595-1597-1599-1601-1603-1605-1607-1609-1611-1613-1615-1617-1619-1621-1623-1625-1627-1629-1631-1633-1635-1637-1639-1641-1643-1645-1647-1649-1651-1653-1655-1657-1659-1661-1663-1665-1667-1669-1671-1673-1675-1677-1679-1681-1683-1685-1687-1689-1691-1693-1695-1697-1699-1701-1703-1705-1707-1709-1711-1713-1715-1717-1719-1721-1723-1725-1727-1729-1731-1733-1735-1737-1739-1741-1743-1745-1747-1749-1751-1753-1755-1757-1759-1761-1763-1765-1767-1769-1771-1773-1775-1777-1779-1781-1783-1785-1787-1789-1791-1793-1795-1797-1799-1801-1803-1805-1807-1809-1811-1813-1815-1817-1819-1821-1823-1825-1827-1829-1831-1833-1835-1837-1839-1841-1843-1845-1847-1849-1851-1853-1855-1857-1859

ان ما يحدث للمسلمين في تايلاند والفلبين وبرما والهند وأفغانستان والصومال
من إبادة وحشية على أيدي أعداء الاسلام لو حدث للأقليات الموجودة في تلك البلاد
المسلمة لتحركت كل القوى في كل مكان من أجل حقوق الانسان وغير ذلك من الشعارات
المزيفة لتدافع وترد .. وان صمت المسلمين على هذا يشجع الآخرين على الاساءة اليهم
في المناطق الأخرى ..

أفبقوا أيها الحكماء المسلمين .. وأنصروا أخواتكم ولو بنشر هذه المآسى في أعلامكم .
أحمد عبد المقصود عجيلة - الإسكندرية

حول مقال الحصار والديال

في هذا المقال بالعدد ١٦ من مجلتنا الغراء المختار الاسلامي تشبيه الحضارة الحالية بالدجال ، ولا أدري هل يقصد المؤلف أن المسيح الدجال قد يدون الحضارة نفسها وبذلك يتفى أنه انسان أم لا يقصد ذلك .

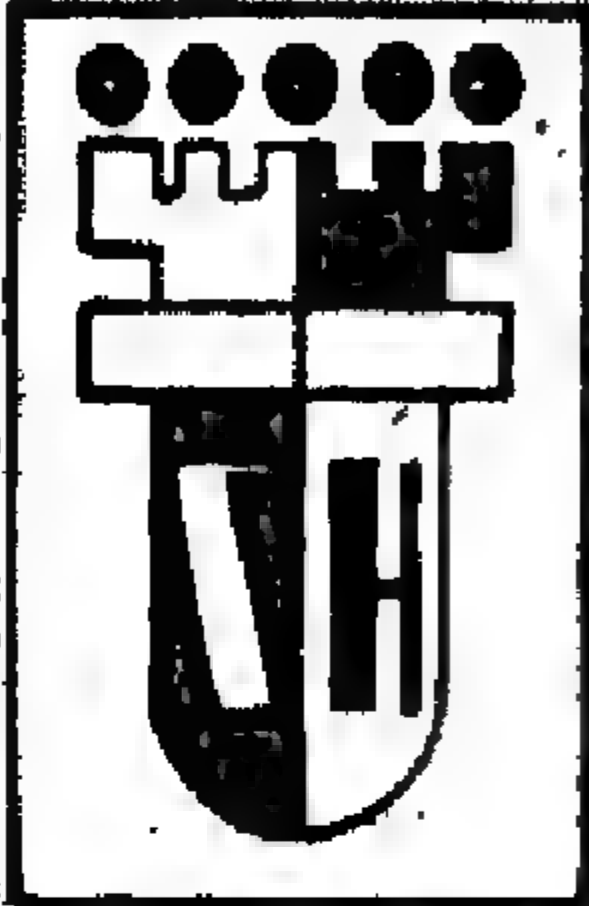
فإذا كان يريد أو يظن ذلك فهذا خطأ عظيم ويكفى لاثبات خطئه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم عن الدجال - والذي نفهم منه أن الدجال أنسان ..
طه المغربي - تجارة بور سعيد

السلامة أم نصافة ؟ !

من طريق الخيانة والمؤامرة وصل الأسد الى رئاسة سسوريا .. وليس اسم
[حافظ الأسد] اسما على مسمى .. فهو ليس حافظا لتعاليم الاسلام بل انه يهتدي
المسلمين بالتعذيب والاعدام وهو تعامة اذ فر امام اسرائيل وسلم الجولان وقبض
لعنها وما هو يتفرج على اسرائيل وهي تضمها اليها رسميا .. فقط هو اسد علم
العزل والمسلمين احياء الله .. وصدق الشاعر حين قال :

أسد على وفي الحروب نعامه قتيلاء تنفر من صغير الصافر

رضا حسین حراجی - موٹا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

تقديم أسرة

مصانف الشريف للبشيريك

تأجيل التبرأ إلى إخموت الإيمان في كل
مكان من أرض الإسلام بتأجيل

القرن الرابع إلى الخامس عشر

وَقَرَعُوا اللَّهَ سَعَاءَ وَتَعَالَى أَنْ يَجْمَعَ شَمْلُ
الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يُوْجِدَ كَلِمَتَهُمْ وَأَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ
اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَحِيلَ رَسُولُهُمُ الرَّبَّ إِلَى صِرَاطِ
تَقْوِيمٍ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ لَهَا الْعِلَاقَةُ وَكَلِمَةُ
الَّذِينَ كَفَرُوا السَّقَاةُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

الطبعة والمطابع

٨٧٢٣٠٨ / ٨٦٧١٩٠ - مصر الجديدة - القاهرة

المطابع : • مطابع سيدنا الحسين - جامع الأزهر

• المطبعات الحديثة - ميدان الجامع

• مطابع القاهر - مصر الجديدة

توزيع : شركة شريفية القاهرة TLX. 93674 SHRIFUN



المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين



العدد ١٩ السنة الثانية - ١٥ صفر ١٤٠١ هـ - يناير ١٩٨٩ م

- ١ • السلام عليكم
- ٢ • الحقيقة القرآنية .. نهائية ومطلقة ..
- ٨ • أضواء
- ٢٦ • دراسات سينمائية
- ٣١ • جدول الفقه .. المضاربة
- ٣٢ • نداء الامام الخميني الى حجاج بيت الله ..
- ٣٨ • نافذة على العالم الاسلامي
- ٤٦ • على أبواب القرن الخامس عشر ..
- ٥٤ • الففلة العراقية - لا الثورة العراقية ..
- ٦٨ • أحوال المسلمين
- ٧٥ • برقياً
- ٨٠ • الثورة الايرانية في رأى زوجيه جارودي ..
- ٨٢ • كتاب الشهر سقوط الجولان

كتاب الشهر : سقوط الجولان



مجلة حكايا المسلمين

تتضمن في صفحاتها حكايا المسلمين في كل عصر وزمان



مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفني

سيد عبد الفتاح



① جمهورية مصر ٢٠٠٠ طابعا - ١٠٠٠ الإصدارات
العربية ٢٠٠٠ - البحوث ٢٠٠٠ فاس - قطر
٢٠٠٠ ريال - الكويت ٢٠٠٠ فاس - المملكة العربية
السعودية ٨٠٠٠ - السودان - اليمن الشمالية ٢٠٠٠
ريال - اليمن الجنوبية ٦٠٠٠ - لبنان ٢٠٠٠
فاس - سوريا ٢٥٠٠ - تونس - لبنان ٢٠٠٠
البحرين ٢٥٠٠ فاس - ليبيا ٢٠٠٠ فاس - تونس
٢٠٠٠ ملهم - المغرب ٢٠٠٠ فاس - الجزائر ٢٠٠٠
بناتيم - سوريا ١٧٥٠ ملهم - سلطنة عمان ٢٠٠٠ فاس

الاشتراكات ..

② قلائد هنيئات مصرية بما فيها أجرة البعيدة
والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة هنيئات
مصرية بما فيها أجرة البعيدة .

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الاسلامي
١٦ شارع كامل صديقي بالنجاة ٩١١٣٧١
الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعي
المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة .

رقم الإيداع ١٩٧٩ / ٦٠٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور

السلام عليكم

تنطلق المختار الاسلامي اليوم داعية كل قوى وفصائل الحركة الاسلامية الى الوحدة من خلال تصور واحد لا يتغير « ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون » . فلم تعد اللحظة التاريخية تحتل هذا الانهيار وهذا التشرذم وهذا الغياب ، لقد قضى محمد صلى الله عليه وسلم نلأه وعشرين عاما حتى انتصر على قريش فماذا أعدنا اليوم وأمامنا مليون قريش !! . ان وحدة الحركة الاسلامية مطلب في غاية الأهمية ليس كتكتيك مرحلي بل كقضية استراتيجية الـ لا جدوى من الحديث عن فعالية النشاط الاسلامي بدونها فهي تعنى وحدة الإرادة الاسلامية ووحدة الوعي الاسلامي ومن ثم وحدة الفعل والفعل الايجابي على طريق الانتصار ، وبها وحدها يصبح هذا الانهيار احدى صور التحول التاريخي نحو ميلاد جديد ونحو ازمة جديدة ينحصر فيها الزبد ويتنامى فيها المد الاسلامي الذي كان ماكثا في الأرض .

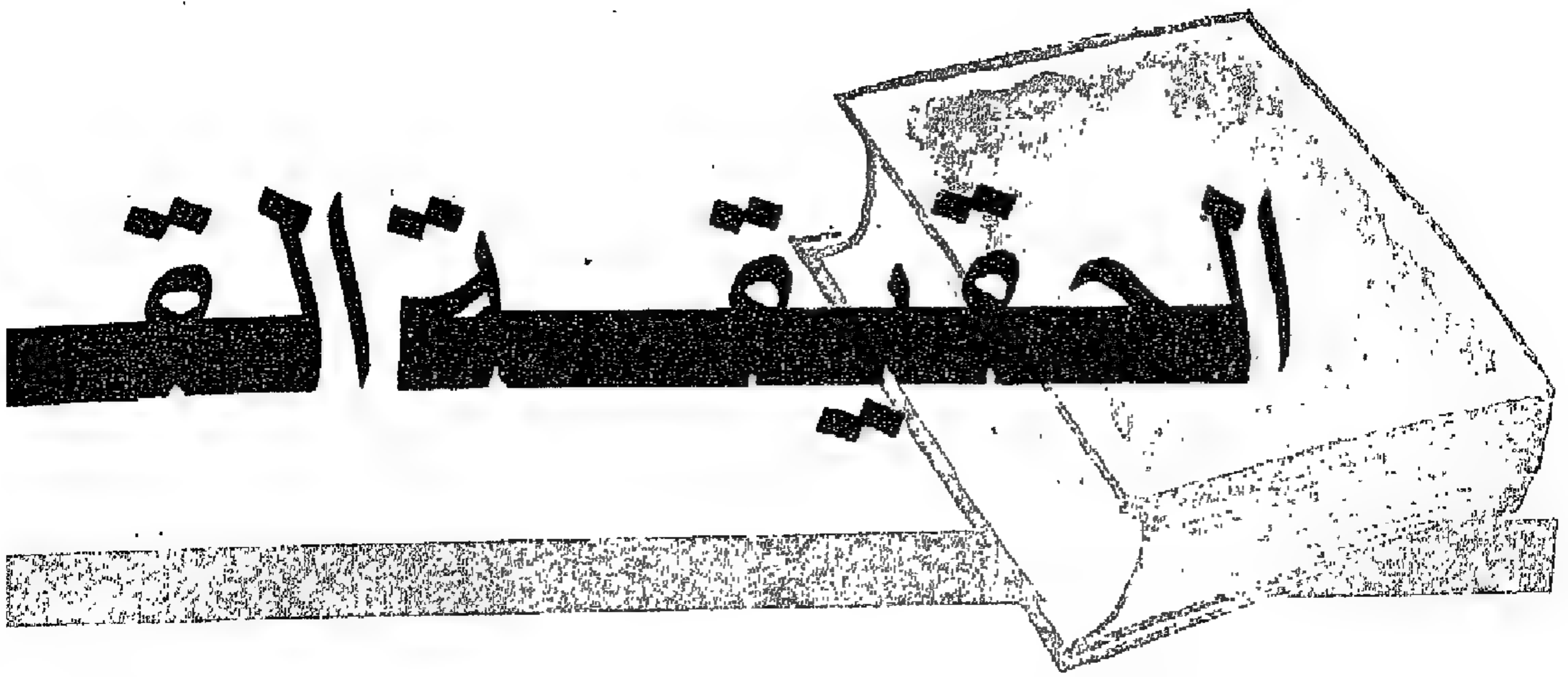
ولكن الحديث عن وحدة الحركة سيبقى لغوا لا طائل تحته ان لم نستوعب جملة مفاهيم هامة منها :

★ ليس هناك معنى لحركة اسلامية لا يوجد فيها مكان للجهاد بمفهومه الشامل وبرنامج يحدد أولويات هذا الجهاد بل ليس هناك معنى لحركة اسلامية لم تميز بعد أن حكومات الوطن الاسلامي هي نفسها تلك الوجوه القرشية القديمة - بل اشد سودا مهما اختلفت ألوان أعلامها والنوتة الموسيقية لاناشيدها الوطنية .

★ يجب أن ترفض الحركة الاسلامية أي تحالفات تكتيكية أو غير مبنيّة مع أية قوى سائدة ! وتقف مع الجماهير - القوى الحقيقية التي يجب تبني مطالبها وفضح أساليب خداعها والاعتراف بأن العزلة عنها لن تأتي الا بمزيد من التغيبط والافلاس و . . . الانتحار [السياسي] .

★ يجب أن تعي الحركة الاسلامية ما يحدث في الزمن الآتي من خلال رؤية تحليلية لمراكز القوى المؤثرة وأطراف الصراع ثم تبحث عن كل هذا في التاريخ الذي ستبقى دراسته واستيعابه ملاذا مأمونا لاستقراء المستقبل ★ يجب أن تنتظم هذه المفاهيم وغيرها من خلال برنامج متكامل للعمل يحمل رؤية واضحة الأبعاد والمعالـم يحدد بصفة أساسية نقطة البدء والوسائل والأهداف وأولويات الجهاد وبدون ذلك سيبقى ودوما كمن يحرق في البحر .

مختار الإسلام



القرآن .. كتاب كامل في موضوعه .. وموضوعه أضخم من تلك العلوم كلها .. لأنه هو الإنسان ذاته .. الذي يكشف هذه العلوم وينتفع بها .. والبحث والتجريب والتطبيق من خواص العقل في الإنسان .. والقرآن يعالج بناء هذا الإنسان نفسه .

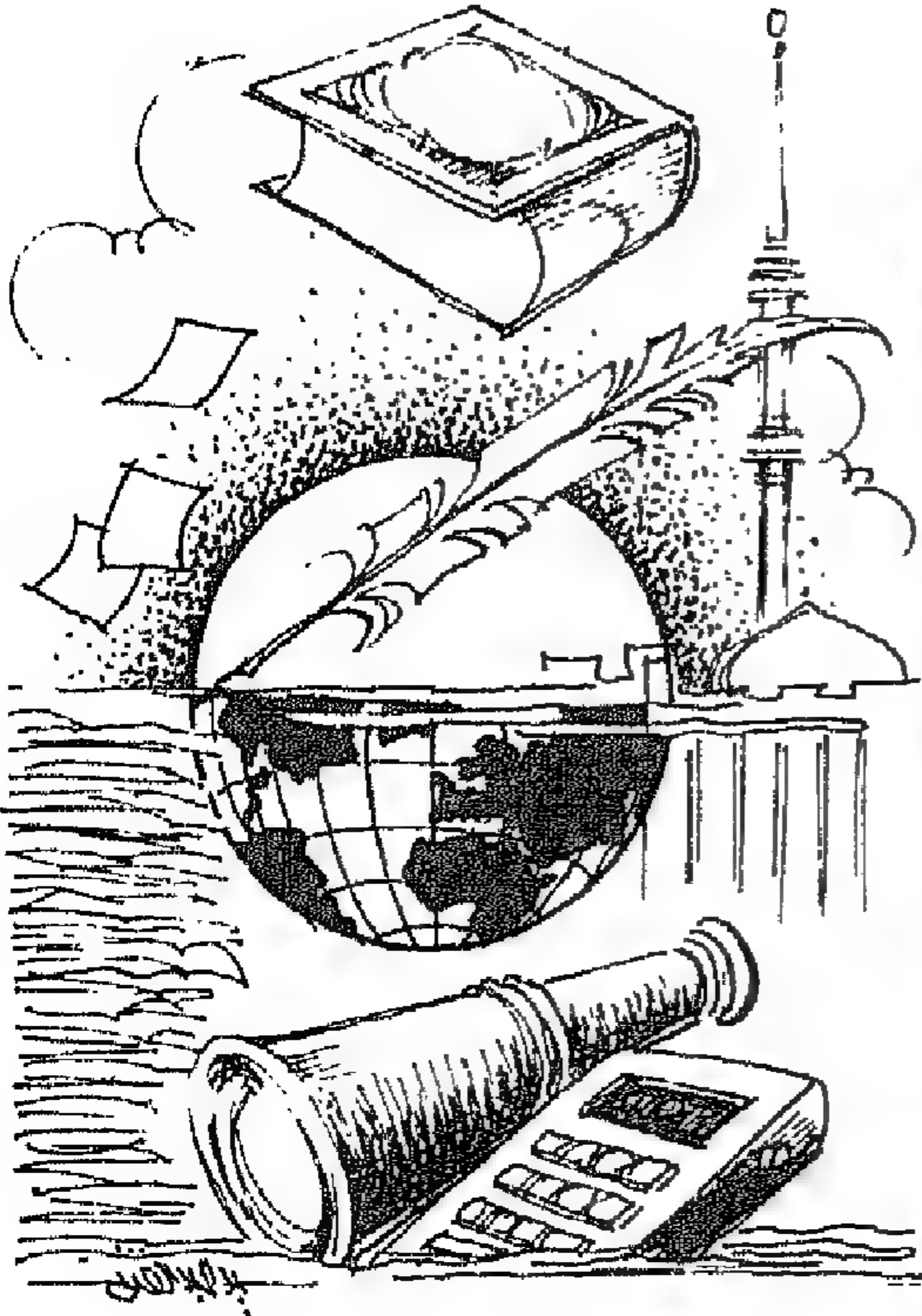
فما هو الأحياء الذي ينشئه هذا الاتجاه في الإجابة ؟؟

لقد كان القرآن بصدد إنشاء تصور خاص ، ونظام خاص ، ومجتمع خاص .. كان بصدد إنشاء أمة جديدة في الأرض ، ذات دور خاص في قيادة البشرية ، لتنشئ نموذجاً معيناً في المجتمعات غير مسبوق ، ولتعيش حياة نموذجية خاصة غير مسبقة . وانتقر قواعد هذه الحياة في الأرض ، وتقود إليها الناس .

والإجابة « العلمية » من هذا السؤال ربما كانت تمنح السائلين علماً نظرياً في الفلك ، إذا هم استطاعوا ، بما كان لديهم من معلومات قليلة في ذلك الحين ، أن يستوعبوا هذا العلم ، ولقد كان ذلك مشكوكاً فيه كل الشك ، لأن العلم النظري من هذا الطراز في حاجة إلى مقدمات

[يسألونك عن الأهلة . فل : هي مواقيت للناس والحج] .. مواقيت للناس في حلهم وأحرامهم ، وفي صومهم وفطرمهم ، وفي تكاحهم وطلاقهم وعدتهم ، وفي كعاملاتهم وتجاراتهم وديونهم .. وفي أمور دينهم وأمور دنياهم على السواء .

وقد اتجهت الإجابة إلى واقع حياتهم العملي لا إلى مجرد العلم النظري ، فحدثهم عن وظيفة الأهلة في واقعهم وفي حياتهم ، ولم يحدثهم عن الدورة الفلكية للقمر وكيف تتم ، وهي داخلية في مدلول السؤال : ما بال القمر يبدو هلالاً .. كذلك لم يحدثهم عن وظيفة القمر في المجموعة الشمسية أو في توازن حركة الأجرام السماوية ، وهي داخلية في مضمون السؤال : لماذا خلق الله الأهلة ؟



سرانية

نهائية ومطلقة

أبخالقه ، ولوضع الإنسان في هذا الوجود وارتباطه بربه ، وأن يقيم على أساس هذا التصور نظاما للحياة يسمح للإنسان أن يستخدم كل طاقاته .. ومن بينها طاقته العقلية ، التي تقوم هي بعد نشئتها على استقامة ، وأطلاق المجال لها لتعمل - بالبحث العلمي - في الحدود المتاحة للإنسان - وبالتجريب والتطبيق ، وتصل إلى ما تصل إليه من نتائج ، ليست نهائية ولا مطلقة بطبيعة الحال .

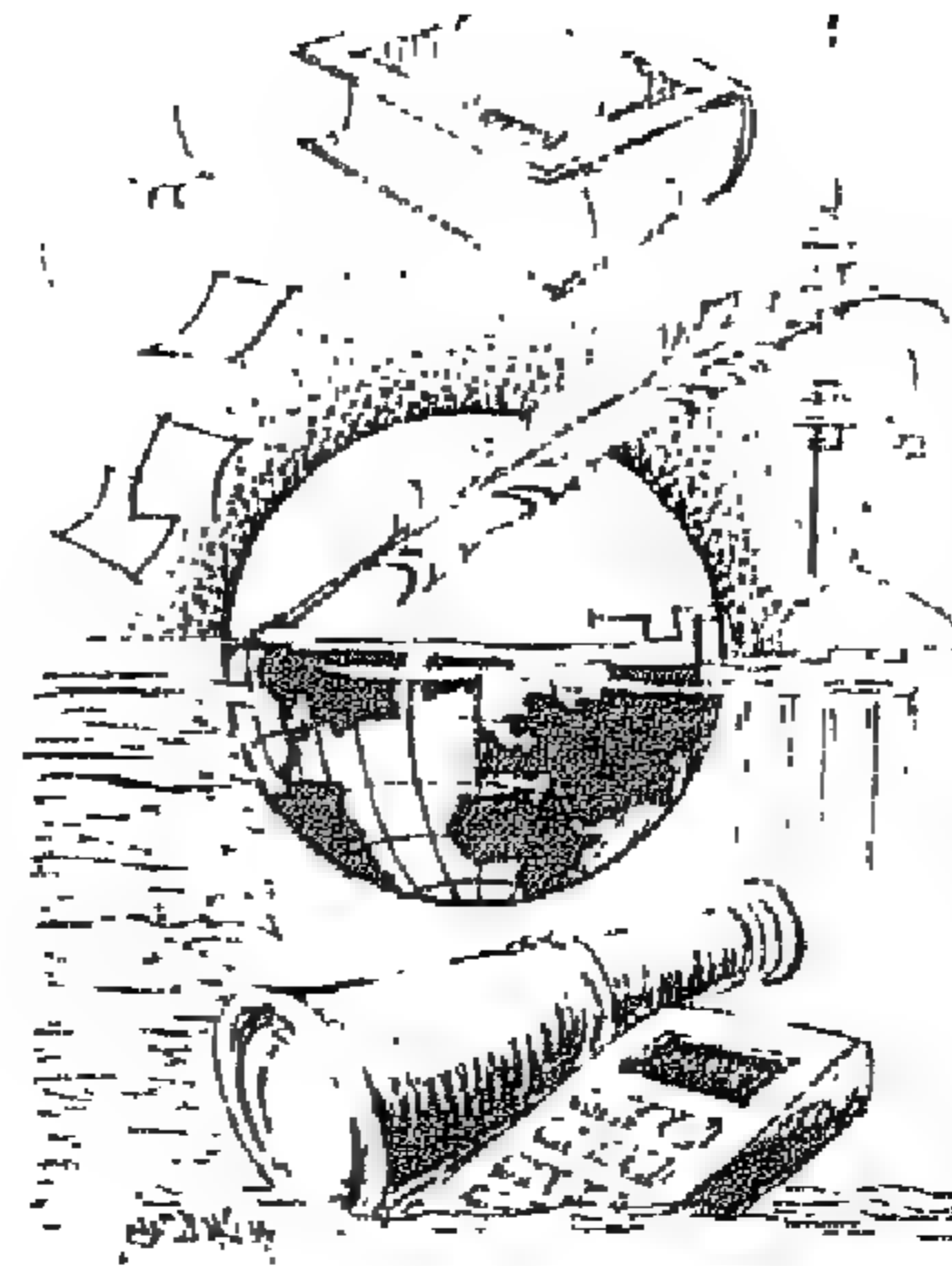
إن مادة القرآن التي يعمل فيها هي الإنسان ذاته : تصوره واعتقاده ، ومشاعره ومفهوماته ، وسلوكه وأعماله ، وروابطه وعلاقاته .. أما العلوم المادية ، والابداع في عالم المادة بشئتي وسسائله وصنوفه ، فهي موكولة إلى عقل الإنسان وتجاربه وكشوفه وفروضه ونظرياته ..

طويلة ، كانت تعد بالقياس إلى عقلية العالم كله في ذلك الزمان مفضلات .

من هنا عدل عن الإجابة التي لم تنهيا لها البشرية ، ولا تفيدها كثيرا في المهمة الأولى التي جاء القرآن من أجلها ، وليس مجالها على أية حال هو القسran .. إذ القسran قد جاء لما هو أكبر من تلك المعلومات . ولم يجيء ليكون كتاب علم فلكي أو كيماوي أو طبي .. كما يحاول بعض المتحمسين له أن يلتمسوا فيه هذه العلوم ، أو كما يحاول بعض الطامعين فيه أن يتلمسوا مخالفاته لهذه العلوم !

إن كلتا المحاولتين دليل على سوء الإدراك لطبيعة هذا الكتاب ووظيفته ومجسالات عمله . أن مجاله هو النفس الإنسانية والحياة الإنسانية ، وأن وظيفته أن ينشئ تصورا عاما للوجود وارتباطه

الحقيقة القرآنية نهائية ومطلقة



.. كما يعالج بناء المجتمع الانساني الذي
يسمح لهذا الانسان بأن يحسن استخدام
هذه الطاقات المدخورة فيه ، ويمسك أن
يوجد الانسان السليم التصور والتفكير
والتصور ، ويوجد المجتمع الذي يسمح
له بالنشاط ، يتركه القرآن يبحث ويجرب
.. ويخطئ ويصيب ، في مجال العلم
والبحث والتجريب ، وقد ضمن له موازين
التصور والتدبر والتفكير الصحيح .

كذلك لا يجوز أن نعلق الحقائق
النهائية التي يذكرها القرآن أحيانا عن
الكون في طريقه لإنشاء التصور الصحيح
لطبيعة الوجود وارتباطه بخالقه ، وطبيعة
التناسق بين أجزائه .. لا يجوز أن نعلق
هذه الحقائق النهائية التي يذكرها القرآن
.. بفروض العقل البشري ونظرياته ، ولا
حتى بما يسميه « حقائق علمية » مما
ينتهي اليه بطريق التجربة القاطعة في
نظره .

ان الحقائق القرآنية حقائق نهائية
قاطعة مطلقا .. أما ما يصل اليه البحث
الانساني - ايا كانت الأدوات المتاحة له -
فهو حقائق غير نهائية ولا قاطعة ، وهي
مقيدة بحسود تجاربه وظروف هذه
التجارب وأدواتها .. فمن الخطأ المنهجي
- بحكم المنهج العلمي الانساني ذاته -
أن نعلق الحقائق النهائية القرآنية بحقائق
غير نهائية وهي كل ما يصل اليه العلم
البشري !

هذا بالقياس إلى « الحقائق العلمية »
.. والأمر أوضح بالقياس إلى النظريات
والفروض التي تسمى « علمية » ومن
هذه النظريات والفروض كل النظريات
الفلكية ، وكل النظريات الخاصة بنشأة

بما أنها أساس خلافته في الأرض ، وبما
أنه مهيا لها بطبيعة تكوينه ..

والقرآن يصحح له فطرته كي لا تنحرف
ولا تفسد ، ويصحح له النظام الذي يعيش
فيه كي يسمح له باستخدام طاقاته
الموهوبة له ، ويزوده بالتصور العليم
لطبيعة الكون وارتباطه بخالقه ، وتناسق
تكوينه ، وطبيعة العلاقة القائمة بين أجزائه
- وهو ، أي الانسان أحد أجزائه - ثم
يدع له أن يعمل في أدراك الجزئيات
والانتفاع بها في خلافته .. ولا يعطيه
تفصيلات ، لأن معرفة التفصيلات جزء
من عمله الذاتي ..

وانني لأعجب لسذاجة المتحمسين لهذا
القرآن ، الذين يحاولون أن يضيفوا اليه
ما ليس منه ، وأن يحملوا عليه ما لم
يقصد اليه وأن يستخرجوا منه جزئيات
في علوم الطب والكيمياء والفلك وما اليها
.. كأنما ليظموه بهذا ويكبروه !

ان القرآن كتاب كامل في موضوعه ،
وموضوعه أضخم من تلك العلوم كلها ..
لأنه هو الانسان ذاته الذي يكشف هذه
العلوم ويستفح بها .. والبحث والتجريب
والتطبيق من خواص العقل في الانسان .
والقرآن يعالج بناء هذا الانسان نفسه
.. بناء شخصيته وضميره وعقله وتفكيره

الإنسان وأطواره ، وكل النظريات الخاصة
بتنفس الإنسان وسلوكه .. وكل النظريات
الخاصة بنشأة المجتمعات وأطوارها ..
فهذه كلها ليست « حقائق علمية » حتى
بالقياس الإنساني ، وإنما هي نظريات
وفروض ، كل قيمتها أنها تصلح لتفسير
أكبر قدر من الظواهر الكونية أو الخيوية
أو النفسية أو الاجتماعية ، التي أن يظهر
فرض آخر يفسر قدراً أكبر من الظواهر ،
أو يفسر تلك الظواهر تفسيراً أدق ! ومن
ثم فهي قابلة دائماً للتغيير والتعديل
والنقص والاضافة ، بل قابلة لأن تنقلب
رأساً على عقب ، بظهور أداة كشف
جديد أو بتفسير جديد لمجموعة الملاحظات
القديمة !

وكل محاولة لتعليق الاشارات القرآنية
العامة بما يصل إليه العلم من نظريات
متجددة متغيرة .. أو حتى بحقائق علمية
ليست مطلقة كما أسلفنا .. تحتوي أولاً
على خطأ منهجي أساسي .. كما أنها
تطوى على معان ثلاثة كلها لا يليق بجلال
القرآن الكريم :

الأولى : هي الهزيمة الداخلية التي
تخيل لبعض الناس أن العلم هو المهيمن
والقرآن تابع .. ومن هنا يحاولون تثبيت
القرآن بالعلم .. أو الاستدلال له من
العلم .. على حين أن القرآن كتاب كامل
في موضوعه ، ونهايته في حقائقه ، والعلم
ما يزال في موضوعه ينقض اليوم ما أثبتته
بالأمس ، وكل ما يصل إليه غير نهائي
ولا مطلق ، لأنه مقيد بوسط الانسنان
وعقله وأحواله ، وكلها ليست من طبيعتها
أن تعطي حقيقة واحدة نهائية مطلقة .

الثانية : سوء فهم طبيعة التفسير آن
ووظيفته ، وهي أنه حقيقة نهائية مطلقة ،
تعالج بناء الإنسان ببناء يتفق .. بتفسير
ها تسمح طبيعة الإنسان النسبية .. مع
طبيعة هذا الوجود وناموسه الإلهي ، حتى
لا يصطدم الإنسان بالكون من حوله ، بل
يصادفه ويعرف بعض أسرارها ، ويستخدم
بعض نواميسه في خلافته .. نواميسه
التي تكشف له بالنظر والبحث والتجريب
والتطبيق ، وفق ما يهديه إليه عقله
الموهوب له ليعمل لا يستسلم المسلمات
المادية جاهزة !

الثالثة : هي التاويل المستمر .. مع
التحمل والتكلف .. لنصوص القرآن كي
نحملها ونلصق بها وراء الفروض والنظريات
التي لا تثبت ولا تستقر ، وكل يوم يجد
فيها جديد .

وكل أولئك لا يتفق وجلال القرآن ،
كما أنه يحتوي على خطأ منهجي كمسألة
أسلفنا ..

ولكن هذا لا يعني ألا ننتفع بما يكشفه
العلم من نظريات .. ومن حقائق .. عن
الكون والحياة والإنسان في فهم القرآن ..
كلا ! أن هذا ليس هو الذي عني بذلك
البيان ، ولقد قال الله سبحانه :

[سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم
حتى يتبين لهم أنه الحق] ..

ومن مقتضى هذه الإشارة أن نظل نتدبر
كل ما يكشفه العلم في الآفاق وفي الأنفس
من آيات الله .. وأن نوسع بما يكشفه
مدى المدلولات القرآنية في تصورنا .

فكيف ؟ ودون أن نعلق النصصوص
القرآنية المطلقة بمدلولات ليست نهائية
ولا مطلقة ؟

الحقيقة القرآنية في النشأة ومطابقة

هنا ينفع المثال :

يقول القرآن الكريم مثلاً :

[وخلق كل شيء فقدره تقديراً] ..

ثم تكشف الملاحظات العلمية أن هناك موافقات دقيقة وتناسقات ملحوظة بدقة في هذا الكون .. الأرض بهيئتها هذه ، وبعد الشمس عنها هذا البعد ، وبعد القمر عنها هذا البعد ، وحجم الشمس والقمر بالنسبة لحجمها ، وبسرعة حركتها هذه ، وبميل محورها هذا ، وبكوين سطحها هذا .. وبآلاف من الخصائص .. هي التي تصلح للحياة وتوائمتها .. فليس شيء من هذا كله فلتة عارضة ولا مصادفة غير مقصودة .. هذه الملاحظات تفيئنا في توسيع مدلول :

[وخلق كل شيء فقدره تقديراً] ..

وتميقه في تصورنا .. فلا بأس من تتبع مثل هذه الملاحظات لتوسيع هذا المدلول وتميقه .. وهكذا ..

هذا جائر ومطلوب .. ولكن الذي لا يجوز ولا يصح علمياً ، هذه الأمثلة الأخرى ..

يقول القرآن الكريم :

[خلق الإنسان من سلالة من طين] .

ثم توجد نظريات في النشوء والارتقاء « لوالاس ودارون » تفترض أن الحياة بدأت خلية واحدة ، وأن هذه الخليقة

نشأت في الماء ، وأنها تطورت حتى أنتهت إلى خلق الإنسان .. فتحمل نحن هذا النص القرآني ونلته وراء النظرية لنقول : هذا هو الذي عناه القرآن !!

لا .. إن هذه النظرية أولاً ليست نهائية ، فقد دخل عليها من التصديل في أقل من قرن من الزمان ما يكاد يغيرها نهائياً .. وقد ظهر فيها من النقص المبني على معلومات ناقصة عن وحدات الوراثة التي تحتفظ لكل نوع بخصائصه ولا تسمح بانتقال نوع إلى نوع آخر ، ما يسكاد يبطها .. وهي معرضة غدا للنقص والبطلان .. بينما الحقيقة القرآنية نهائية .. وليس من الضروري أن يكون هذا معناها ، فهي تثبت فقط أصل نشأة الإنسان ولا تذكر تفاصيل هذه النشأة .. وهي نهائية في النقطة التي تستهدفها وهي أصل النشأة الإنسانية .. وكفى .. ولا زيادة .

ويقول القرآن الكريم :

[والشمس تجري لمستقر لها] .

فيثبت حقيقة نهائية عن الشمس ، وهي أنها تجري ...

ويقول العلم : أن الشمس تجري بالنسبة لما حولها من النجوم بسرعة فحرت بنحو ١٢ ميلاً في الثانية .. ولسكنها في دورانها مع المجرة التي هي واحدة من نجومها تجري جميعاً بسرعة ١٧٠ ميلاً في الثانية .. ولكن هذه الملاحظات الفلكية ليست هي عين مدلول الآية القرآنية .. أن هذه تعطينا حقيقة نسبية غير نهائية قابلة للتصديل أو البطلان .. أما الآية القرآنية فتعطينا حقيقة نهائية - في أن

الشمس تجرى - وكفى .. فلا نعلق هذه
بتلك أبدا ..

ويقول القرآن الكريم :

[أو لم ير الذين كفروا أن السموات
والأرض كانتا رتقا ففتقناهما] ..

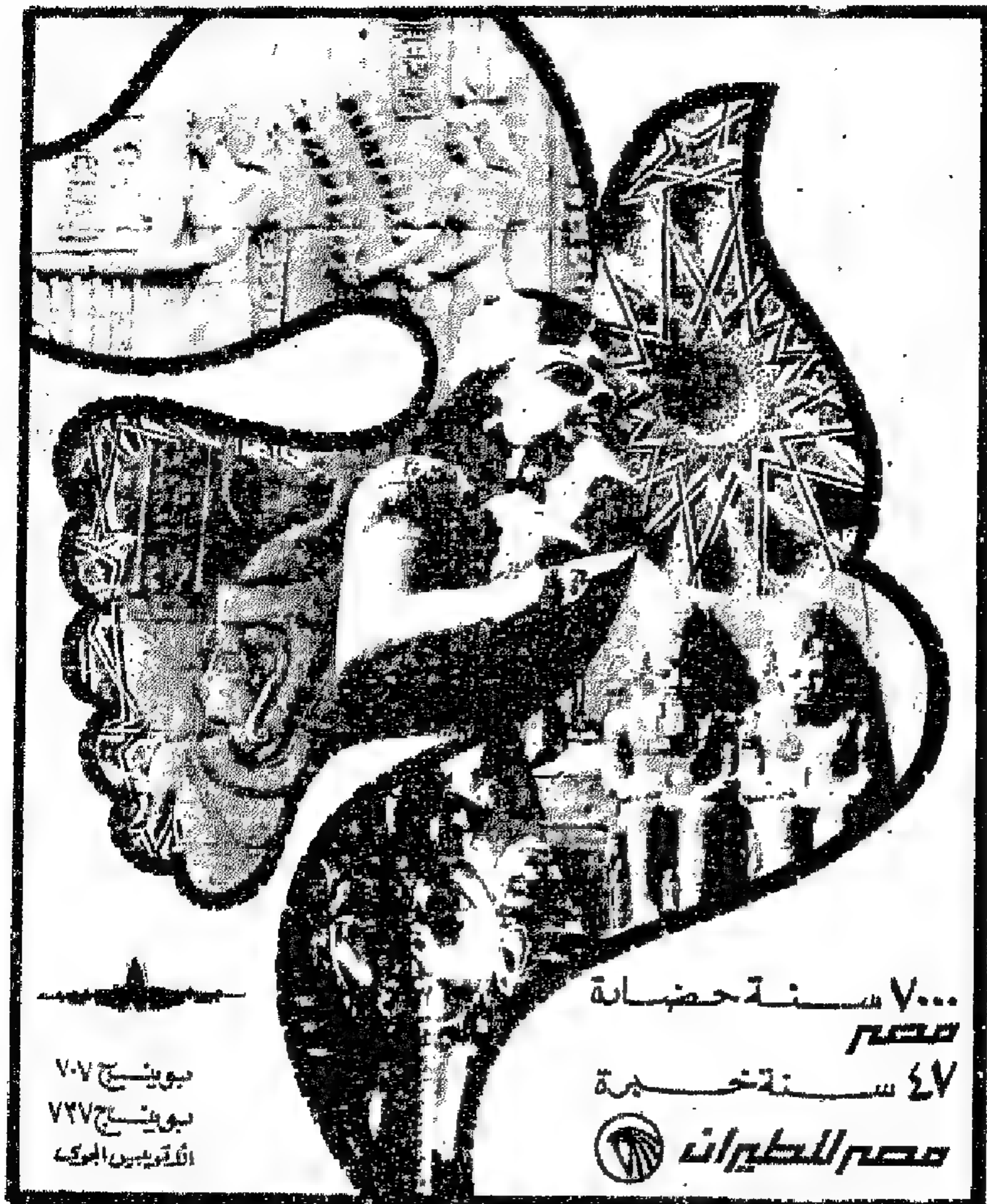
ثم يظهر نظرية تقول : أن الأرض كانت
قطعة من الشمس فاتفصلت عنها ..
فنحمل النص القرآني ونلهث لنذكر هذه
النظرية العلمية ونقول : هذا ما تعنيه
الآية القرآنية !!

لا .. ليس هذا هو الذى تمنيه !
فهذه النظرية ليست نهائية ، وهناك
عدة نظريات عن نشأة الأرض في مثل
مستواها من ناحية الآثبات العلمى !

أما الحقيقة القرآنية فهي نهائية
ومطلقة .. وهي تحدد فقط أن الأرض
فصلت عن السماء .. كيف ؟ ما هي
السماء التي فصلت عنها ؟ هذا ما لا
تعرض له الآية .. ومن ثم لا يجوز أن
يقال عن أى فرض من الفروض العلمية في
هذا الموضوع : أنه المدلول النهائى المطابق
للآية !

هذا هو المنهج الصحيح في الانتفاع
بالكشوف العلمية في توسيع مدلول الآيات
القرآنية وتعميقها ، دون تعليقها بنظرية
خاصة أو بحقيقة علمية خاصة ، تعليق
تطابق وتصاديق .. وفرق بين هذا وذلك .

سيد قطب



٧٠٠٠ سنة حضارة

مصر

٤٧ سنة خيمة

مصر للطيران

ديونيس ٧٠٧

ديونيس ٧٢٧

الكلية عين الجمل



منطق الطير



● في عدد ذي الحجة من مجلة الأزهر كتب الأستاذ الشيخ مصطفى الطير مقالاً بعنوان « المهدي والخميني في نظر الإسلام » يرد على رسالة لأحد القراء تلي فيها عن الإمام الخميني تهمة الخروج على الإسلام وتناقض فكرة المهدي في الإسلام .

والظاهر أن دفاع القارئ عن الإمام وقوله عنه أنه يشتق السفاحين ونجسار المخسرات وناهي الأموال وليس في ذلك خروج على الدين قد أثار الشيخ الطير أشد الأنارة حتى خصص جزءاً كبيراً من مقاله للهجوم على الإمام لأنه كما يدعى « سلك بالشورة طريقاً وعراً يخشى عليه وعلى العالم الإسلامي من سلوكه فيه » . أما هذا السلوك الوعر الذي يسلكه الشيخ بافاضة فيمكن إذا استقصينا المقال أن

نلخصه في أن الإمام الخميني « آمن القتل في الناس بلا تمييز لجرد الاشتباه أو الانتماء لجيش الشاه أو خاصته أو السافاك » وأنه « ترك الطلبة يفتصبون أمور الدولة ويحبسون خمسين شخصاً من السفارة الأمريكية ولم يستطع إعادتهم إلى معاهدهم التي هي أولى بهم من الاشتغال بما هو حق لفبرهم . . . وقد ترتب على حبس هؤلاء الدبلوماسيين بامسئنان الشيوعيين في السائس وتوسيعهم الشقة بين الإيرانيين والأمريكيين وشغل الطرفين



كان منهم أبرياء وانهم سيبدفون تعويضات
عن قتلهم .. ولم يقل لنا الشيخ متى كان
هذا التصريح ولا أين نشر ومن هو الصحفي
صاحب السؤال .. وأمثال هذه الأقوال
كثيرة في الصحف والمجلات المحلية صاحبة
الانتماءات الواضحة للأمريكان واليهود ..
والشيخ يسوق هذه القصة المختلفة تأكيداً
لكلامه وليلقى في روع القراء أن مجرد
الانتماء لجيش الشاه أو خاصته أو السافاك
يستوجب الاعدام .. ولو كان هذا صحيحاً
لبلغ عدد الذين أعدموا مئات الألوف ..
أما خاصة الشاه وأعوان السافاك الذين
يدافع عنهم الشيخ بقوله أنهم
لا ذنب لهم وأنهم كانوا يفسدون
الأوامر فهم يستحقون الاعدام فعلاً لفظاعة
ما ارتكبوا ولولا سوء طويتهم وموات
ضمايرهم ورغبتهم في جمع الأموال الحرام
على أنقاض حرية الشعب الإيراني بل
وحياة أفرادها لما انضموا لخاصة الشاه
والسافاك - ولو أن الشيخ تجرد من
الهوى لقرأ ما نشر في بعض المجلات المحلية
من اعترافات رجال السافاك وأقوال
الأمريكان ذاتهم عن كيف كان زبانية الشاه
يعذبون الناس ويقتلونهم وكيف كان الشاه
يبشر عليهم الأموال والمكافآت .. ثم لم يقل
لنا الشيخ ما عدد من أعدموا ولا نسبتهم
إلى عدد خاصة الشاه وأعوانه من السافاك
والجواسيس . لكنه يصدق أقوال
الفاستق وياخذ بها ولا يتبين على خلاف
ما أمر به الله .

والشيخ يرتدى لباس الورع والتجرد
وينصح الخوميني بأن يتأسى برسول الله
صلى الله عليه وسلم عندما عفا عن أهل
مكة بعد الفتح .. وهو قياس فاسد يظن
الشيخ أنه ينطلي على القراء .. فالرسول

بعضهما ليستطيع البلاشفة أن يضربوا
ضربتهم القاضية في أفغانستان ليكونوا على
مشارف الخليج العربي ليستولوا على
البنزول ..

ذلك ما يهدد العالم الإسلامي في رأى
الشيخ أما ما يهدد الامام الخوميني نفسه
فيقول عنه الشيخ « أفلا يخشى هؤلاء الذين
يدعون آيات الله أن يفعل بهم غداً ما فعلوه
بغيرهم ، وعندئذ لا يكون هناك أحد يدعى
آية الله من الخوميني إلى قلقل وحلجلى
وخلجلى بل يكونون يومئذ آيات الشيطان
الرجيم » .

تلك هى الاتهامات التى استحق عليها
الخوميني نقمة الشيخ الطير وتمنياته له
ولغيره من علماء إيران - بالهلاك
وسخريته بهم وباسمائهم وسبابه للجميع .
وواضح أن الشيخ المبجل قارئ نشط
للصحف المحلية فكل الاتهامات التى ساقها
مستقاه مما نشرته وليس فيها شيء من
هتده .. وواضح أيضاً أنه يصدقها أو
ياخذها كما هى ، فهو يؤكد أن الخوميني
يقتل بغير تمييز بين الأبرياء والمسيئين ..
ويدعى بغير سند أن أحد الصحفيين سأل
رئيس محكمة الثورة الإيرانية هل كل من
حكمتهم عليهم يستحقون ذلك فاعترف بأنه

الكريم حين هفانهم أهل مكة عفا عن قوم
كانوا كفارا ثم أسلموا والاسلام يجب
ما قبله .. لكن السافاك وأذئاب الشاه
مجرمون غادون ارتكبوا جرائم يعاقب عليها
القانون لو أنهم قدموا إلى المحاكمة حين
ارتكبوها .. وهم أعداء الأمة رضوا بأن
يكونوا سوط عذاب عليها ولم يرغهم أحد
شانهم في ذلك شأن مقترفي جرائم التعذيب
والقتل في المعتقلات والسجون الحربية
عندنا وقد قدموا فعلا للمحاكمة وصدرت
عليهم أحكام ربما هل لها الشيخ وأمثاله
فرحا ومجازاة للجو العام بعدما سكتوا عن
تلك الجرائم في حينها تقية .

والاستاذ الطير ينقم على الطلاب
الاييرانيين نشاطهم السياسي ويشنع على
السلطات الايرانية لمجزها - في زعمه -
عن اعاتهم إلى معاهدهم .. ونظنه قد
استراح إلى الأحوال عندنا حيث يمنع
الطلاب من المشاركة في الحياة السياسية
بل ومن الدعوة إلى الأخلاق والدين ويردون
عن كل نشاط نافع لهم ولبلادهم رداً عنيفا
وهلا عاد الشيخ الطير بذاكرته أو إلى كتب
التاريخ الصادقة أن كان صغير السن ليعرف
أن الطلاب حين كانوا احرارا في تحركاتهم
دينية كانت أم سياسية واجتماعية كانوا
أكثر جدية وحرصا على العلم وأكثر انتماء
للبلاد والشعب وأكثر احساسا بالمصلحة
العامة .. أن الطلاب في ايران يتعلمون
ويعملون ويحاربون وهم الذين وقفوا
بشجاعة وتصميم وفداية أمام الدساتير
المحلية والاجنبية وأمام قوات البعث
العراقي الخسائن وهم الذين تنبهوا إلى

مكاند السفارة الأمريكية في طهران وقبضوا
على الجواسيس .

فليس الرهائن الأمريكيون دبلوماسيين
أبرياء كما يتوهم الشيخ الطير أو كما يريد
للقرء أن يتوهموا .. بل جواسيس بشهادة
وزير العدل الأمريكي السابق وغيره من
الشرفاء في أمريكا وأوروبا .. فليرحم الشيخ
نفسه ولا يذهب بها حشرات أسفا على
الرهائن الجواسيس وليعلم - أن لم يكن
يعلم - أن دول العالم كلها تشكو من كيد
وكالة المخابرات الأمريكية التي تدس أعوانها
في السفارات الأمريكية على زعم أنهم
دبلوماسيون .. وكثيرا ما تطرد الدول أمثال
هؤلاء علنا وسرا .. ولا يحسب الشيخ أن
القبض على الرهائن كان سبب غزو روسيا
لأفغانستان فالدافع معروف ويسال في ذلك
الوفاق الأمريكي الروسي الذي يهدف إلى
تقسيم الشرق الاسلامي بين الدولتين .

وليس الامام الخميني بحاجة إلى نصيح
الشيخ له بأن يهتم بترتيب البيت فما
قامت الثورة الايرانية الا لهذا ولكن الأعداء
لا يتركونها وشانها .. واما دعوة الشيخ
الاييرانيين إلى مسألة الدول الكبرى فأولى
به أن يوجه هذا النداء إلى تلك الدول التي
لا تريد للشعوب الاسلامية سلاما ولا
استقرارا .. ونحن نعجب من أقوال
الشيخ ونسال هل هي عن جهل بالمسائل
السياسية أم تجاهل للحقائق الواضحة
وجريا وراء الموجة السائدة ليحظى بالرضا
ممن يكرهون الامام الخميني والثورة
الاسلامية وما أكثرهم .

أما أقوال الاستاذ الطير عن موضوع
المهدي المنتظر فالمسألة خلافية ولا مصلحة

في اثارها الآن واما الزج باسماء على بن
ابى طالب وابى بكر الصديق وعمر بن
الخطاب رضى الله عنهم اجمعين ومحاولة
عقد مقارنات بينهم فاولى بالاستاذ الطير
الا يخوض في مثل هذه الأمور .. فمسألة
استخلاف أى الصديق أو غيره مسألة
سياسية بحتة وليست دينية .. فقد كان
هناك من يطلب خلافة على بن أبى طالب
كرم الله وجهه ، ومن كان يريد خلافة أبى
بكر ومن كان يريد الخلافة في الانصار دون
المهاجرين . ومن الخطأ ان يقال ان أبا بكر
رضى الله عنه اختير ليقضى على الردة فما
نظن ان عليا كرم الله وجهه كان يتوانى عن
القتال وهو فارس الاسلام المفوار ..
وما نظنه كان يقعد عن الغزو ومبد سلطان
الاسلام .. ومثل هذه المقارنات خوض
لا يليق في صفات ومناقب هؤلاء الثلاثة
المعظم وكلهم من أجلة الصحابة دينا وعلماء
وتقوى وحزما وشجاعة .. وكلهم مبشرون
بالجنة فضلا من عند الله .

واخيرا نقول ان الامام الخميني
واصحابه من علماء ايران لا يهابون الموت
ولا الفداء حتى يخشى عليهم الشيخ الطير
من الهلاك ويخوفهم به .. فقد قاوموا
الشاه وهو في عنفوان قوته مدججا بسلاح
الأمريكان والصليبيين واستشهد كثير منهم
.. كما ان الأمة الايرانية لم تقعد عن
المقاومة بكل ألوانها فليست تخاف ان
تتصدى للدول الكبرى أو الصغرى ..
والجميع يتوكلون على الله ويجاهدون في
سبيله دون خور ولا جبن .. وفي هذا
تفترق الشعوب والقادة .. فمن تمسك
بدينه هابه كل شيء ومن ضعف إيمانه خاف
من كل شيء .. وعلى الشعوب الاسلامية
كلها وعلى علماء المسلمين جميعا - ومنهم
الشيخ الطير - ان يعوا درس الثورة
الايرانية ويتدبروه كثيرا .. وما النصر الا
من عند الله .



علمانية الأستاذ غانم

● كتب فتحي غانم مقالا في مجلة
روزاليوسف (١٦ نوفمبر) يقول فيه ان
الحرب الآن في المنطقة العربية والتي
اسماها بالشرق الأوسط تدور بين عقيدتين
أو تيارين أحدهما هو التيار الديني والآخر
هو التيار العلماني .. وحدد غانم التيار
الأول بأنه يمثل رد فعل على سقوط
المسلمين مهزومين أمام الحضارة الغربية
وأنه يركز على قضايا محدودة مثل حجاب
المرأة أو الفداء الاختسلاط وأنه

يتسم بالانفعال الذي يصل به الى حدة
الفرور والتطرف كما أنه يشترط في عداوة
الحضارة الغربية والتيار العلماني الى حد
أنه يقبل بالتعامل مع الاستعمار الأجنبي
في سبيل القضاء على العلمانيين حتى ولو



أتاتورك

بين الذين وطرحه بعيداً كعقيدة وكنهج حياة ، وهو لا يعنى بأية حال اعتناق المنهج العلمى أو حتى خلاصة الفكر والحضارة الأوروبية ، وأوضح برهان على ذلك هو سلوك وفكر كبار العلمانيين فى العالم الإسلامى والذين يذكر غانم منهم أتاتورك . فليس من المنهج العلمى أو من التحضر أن تفرض القوانين السويسرية على حياة الأسرة التركية دون مراعاة لاختلاف الظروف أو أن يلبس التركى القبعة بدلا من الطربوش ، بينما يظل فكره على نفس الدرجة من التخلف والخواء وهو ما يزال واضحا فى كثير من أترك اليوم لما فيهم هؤلاء الذين قاموا بالانقلاب الأمريكى الأخير . وليس من العقل أن تجبر المرأة التركية على لبس الزى الأوروبى دون أن يتغير تفكيرها . على حسب نفس منطق فتحنى غانم . . أما أن أتاتورك وغيره من مدعى العلمانية لم يفعلوا أكثر من أن أخذوا بعض ظواهر الحياة الأوروبية وهى بالتحديد الظواهر المعيشية التى تصدم التقاليد الإسلامية وفرضوها بقوة العسكر على مجتمعاتهم الإسلامية كتعبير عن عداوة مرضى وشاذ للإسلام وهو عداوة قد تفسره العمالة للغرب أو ظروف نفسية معينة فى الطفولة (مثلما فى حالة أتاتورك) أو الكفر الصريح بالإسلام أو الانقسام عن الانتماء الإسلامى نتيجة لعمليات التفريب التى مارسها الاستعمار طوال القرن الماضى فى بلاد المسلمين . وعلى الرغم من تلك المظاهر القشرية التى اقتبسوها وفرضوها فقد بقى العلمانيون مجرد طغاة شرقيين حسب النماذج القديمة متخلفو التفكير يحكمون بالعواطف المتقلبة ولا يخلفون وراءهم أية مؤسسات حضارية علمية النزعة . ومن

كانوا وطنيين مثلما حدث بالنسبة لعداء التيار الدينى فى إيران لحكومة مصدق على حسب كلام فتحنى غانم . . أما التيار العلمانى فإن غانم يحدد أنه بدوره رد فعل تجاه الهزيمة الإسلامية أمام الغرب لكنه رد فعل بناء يتطلع إلى تمثل أفكار وقيم تلك الحضارة ، وأنه ليس كالتيار الدينى الذى يطرح شعارات جوفاء وغامضة ، بل أنه يدرس ويحلل ويتعمق لكى يفهم مشاكل المجتمع ويقدم الحلول لها . ويختتم مقاله بأنه يؤكد أنه لا بد من صيغة للتوافق أو للتعايش بين التيارين لكى لا تمزق الصراعات العالم العربى .

والقال لا يحتوى على جديد فى حد ذاته بل يردد نفس الأفكار التى يعبر عنها المستشرقون فى كتبهم المنشورة والمعروفة لدى المشتغلين بالتاريخ ، والدليل على ذلك أن الكتاب يقتبس كثيرا من آراء المستشرق ويلفريد كانتويل سميت . نجد أن التقسيمات التى ينبنى عليها المقال مضللة . فالتيار العلمانى لا يعنى التيار القائم على الفكر العلمى كما يحاول غانم أن يوحي . فالعلمانية كمصطلح مستخدم فى التاريخ الأوروبى ومطبق على التاريخ الحديث للعالم الإسلامى والعربى يعنى

أراد التثبت من هذا فليُنظر الى حال تركيا المعاصرة وايران الشاه وأفغانستان داود خان ، وقد مرت كلها بتجارب علمانية في فترات مبكرة من القرن العشرين . ولا نفلن ان حالة الارهاب وفشل المؤسسات السياسية التي مرت بها تركيا مؤخرا هي من دلائل التفكير العلمى . ومن المفارقة ان القوة الوحيدة التي بقيت تدعو الى التعقل وعدم ممارسة العنف واللجوء الى خطة تنمية اقتصادية ذاتية شاملة في تركيا كانت حزب السلامة الوطنى ذا الاتجاه الاسلامى والذى يحاكم الآن زعيمه نجم الدين أربكان العالم ذا الشهرة الأوروبية على ايدى العسكر العلمانيون الذين لم يفعلوا شىء أكثر من القيام بانقلاب كل عشر سنوات بعد وفاة معلمهم الأكبر أتاتورك .

فالعلمانية هي ليست أكثر من العداة للإسلام وهي تيار لم ينشأ كرد فعل لهزيمة المسلمين على يد الحضارة الغربية ولم ينشأ بين المسلمين أو بين الجماهير الاسلامية بل اصطنع على يد المستعمرين والمبشرين ، وكان أكبر دعائه اما يهود الدونمة في تركيا أو نصارى الشام (وما ميشيل عفلق بيميد) أو بهائيو ايران أو عملاء الانجليز في افغانستان أو عملاء الأمريكان المعاصرين ابتداء من سوهارتو الاندونيسى الجنرال الى سسياد برى الصومالى . والحبلى على الجزائر كما يقول الاخوة في الشام العزيز . والعلمانيون اقتبسوا من الحضارة الأوروبية ما اقتبسوا لمدة اسباب ، لم يكن بينها المنهج العلمى في التفكير أو الرغبة في تقدم شعوبهم ورفقيها تحت راية الاسلام والوطنية . فهم من ناحية وعلى يد بعض تافهى العلمانيين من أمثال سلطان افغانستان الأسبق أو سسياد

برى يريدون ارضاء السادة المستعمرين الذين اوصلوهم الى الحكم ، وهم من ناحية أخرى يريدون اجتثاث جذور العادات والتقاليد والقيم واساليب المعيشة الاسلامية ولم يجدوا افضل من اغراق المجتمعات الاسلامية بموجات التفريب كمعين لهم في هذه المهمة الضائلة . ومن جانب آخر فانه فسمما هاما من المؤسسات التي استعارها العلمانيون من الغرب كان في هيئة مؤسسات قمعية (جيوش أجهزة أمن واستخبارات ومباحث وشرطة وأنظمة قضائية وأجهزة حكم وإدارة بيروقراطية) موجهة لقمع الممارسة الاسلامية في بلادهم واخضاع الجماهير واستغلالها بشكل افضل مما أتاحته وسائل الدكتاتورية الشرقية القديمة غير الفعالة . واخيرا فان العلمانيون كانوا يحظون بتأييد غربى متزايد كلما تزايد عداؤهم للإسلام وامعانهم في عمليات التفريب مما جعلهم يوغلون في ممارسة فرض القشور الأوروبية على جماهيرهم وطرحها تحت شطرات انها هي الخلاص الحقيقى من التخلف وانها هي التفكير العلمى السديد في مواجهة خرافات الاسلام ! والغريب حقا ان جميع العلمانيين قد رفضوا نقل التجارب الديموقراطية الأوروبية الليبرالية او حريات الانسان الأوروبي واستقلال القضاء والصحافة في دول الغرب وما زالوا حتى الآن يحجبون عن تلك الأسلوب في التحضر . اما من أنجازات العلمانيين في مجالات تحليل مشاكل مجتمعاتهم وتقديم الحلول لها فيحق لنا أن نتساءل عنها بعد أن ولى هؤلاء السلطة في دول العالم الاسلامى لما يزيد عن ربع قرن في بعض الناطق ونصف قرن أو يزيد في أماكن أخرى ، فما هي

أوضحنا تلك المجتمعات الاقتصادية والسياسية والفكرية وما هو نصيبها من التطور على النموذج الأوروبي المنشود ، وما هو قسط المواطن المسلم العادي من التفكير العلمي ؟ الإجابة واضحة وهي موجودة في كل مكان وظاهرة للعيان .

وإذا كان فتحى غانم يحاول التوصل في تقديمه لمفهومه عن تيار العلمانية فإنه يعتمد التوصل بنفس الدرجة عند الحديث عن التيار الدينى . فالإسلاميون ليسوا أصحاب الأصوات العالية والجوفاء كما يحاول غانم أن يصورهم نقلاً عن أحد المستشرقين . وإذا كان يقصد أسلوب بعض المطبوعات الدينية فإن هذه المطبوعات (لو فرضنا جدلاً أنها تركز على الشبهة العالية الأخلاقية الخالية من العمق التحليلي) مكرسة للدعوة أو لايقظ الأذهان والتنبيه على مواقع الخطر وتنشيط وعى الجماهير . ولو نظرنا في صحف ومجلات العلمانيين على امتداد العالم الإسلامى أو العربى وجدنا الفوغائية والديماغوجية والانحدار إلى ترك سحق من التوصل والتشنويه وقلب الحقائق مما يجعل أشد المجلات عاطفية تبدو إلى جانب جرائد حزب البعث مثلاً أو أى صحف حكومية علمانية تبدو الاتزان والانسجام . ويتهم فتحى غانم اليسار الإسلامى بأنه لا يعالج مشاكل المجتمع بل لا ينظر حتى إليها في إطار نظرة علمية شاملة ، ويضرب المثل على ذلك بأن المسلمين يتناولون فائدة الزكاة ولكنهم لا يقدمون نظرية اقتصادية شاملة وهكذا في جميع جوانب الحياة بل يكتفون بمجرد الوعظ والارشاد . . . ولست بحاجة إلى أن

نذكر أسماء المفكرين المسلمين الذين تناولوا قضايا المجتمع أو أن تشير إلى عشرات الأبحاث التى تقدم في الجامعات الإسلامية وغير الإسلامية عن قضايا المجتمع في ضوء المعالجات الإسلامية وإلى الكثير من الاجتهادات التى قدمت وما زالت تقدم في شتى مناحى الاقتصاد والاجتماع والفكر والسياسة وإلى العديد من المشاريع والقوانين الأساسية والتدبيرات التى اعدتها علماء المسلمين ، لست بحاجة إلى أن تشير إلى كل ذلك لأن فتحى غانم قد يقول أنها اجتهادات نظرية منعزلة عن الواقع وإن كان ذلك مردود عليه بأن الكثير من اجتهادات الفئات غير الإسلامية (ومنها الشيوعية) تبقى كذلك طى الكتب والموسوعات . يكفى في هذا الصدد أن نقول أن الإسلام دين حى ولم يمت وأعيد أحياءه مثل اليهودية والمسلمون على اختلاف مستوياتهم الفكرية والمعيشية وعلى اختلاف مواقعهم يعيشون مجتمعهم ويواكبون تغيراته ويتابعون أحدث ما في العصر من علم ومن تقنية ومن تطور . كل ما هنالك هو أن لهم موقفهم الخاص من ذلك العالم المتغير . فهم يميزون بين متغير طبيعي في مجتمعاتهم ومتغير مفروض من الخارج وبواسطة عملاء الداخل وما بين فكر مقبول على ضوء الإسلام وفكر مرفوض . وهم يكابدون دوماً عملية فريدة من التكيف والمقاومة وأثبت الشخصية في وسط بيئة مضادة للإسلام . فليس يخيف المسلمين أن يرموا بتهم مكررة مثل الجمود أو عدم فهم العصر . وهم عندما يطرحون مفاهيمهم لشعائر الإسلام وفروعه وعباداته وتعاليمه فانما يطرحونها كواقع حى معاشى ولا يعنى



ذلك أنهم يغفلون عن سائر جوانب الحياة
العصرية فلم يهتم فيها أجتهدات ومواقف وهم
قبل كل شيء كما قلنا يعيشونها ويتابعونها
حتى في مواطنها الأصلية مثلما يتابعها
غيرهم وأكثر بل ويتميزون بأنهم يتابعونها
من منظور عقيدة الهية سددة وأيديولوجية
شاملة .

والمشكلة الحقيقية لا تكمن في فهم
المسلمين لعصرهم من عدمه أو في تبينهم
الاتجاه العلمي من عدمه أو في تقديمهم
حلول شاملة مناسبة لمجتمعهم أم لا . .
بل المشكلة تكمن في أن التيارات والانجاذات
والشخصيات الإسلامية تعيش أوضاعاً
غريبة من الملاحقة السلطوية والتشويه
الاعلامى والعداء المرير من جانب الاتجاهات
العلمانية وغير الإسلامية والاستعمارية
وعملائها . والاتجاهات الإسلامية مبعدة عن
الحكم وعن المشاركة فيه وعن التنظيم الحر
المشتغل لكوادرها الفكرية والحركية مما
يسمح بطرح هادئ وشامل لمفاهيمها عن
مشاكل المجتمع والحلول المقترحة ويؤدي
الى بلورة رؤى إسلامية متكاملة لاصلاح
وقيادة المجتمعات وطرح هذه الرؤى
ونشرها بين الجماهير عن طريق صحافة
حرة وعمل فكري وحركي منظم يسير في
أجواء طبيعية من الحريات وسيادة القانون
على الحكام قبل بطشه بالمحكومين . .
القضية قضية حرية رأى وتمتع المسلمين
بنفس الحريات التي يتمتع بها غيرهم وفي
مقدمتهم العلمانيون الذين فشلوا رغم
انفرادهم بالساحة في تقديم أى شيء
ما خلا ضرب الإسلام والكيد له بحقد
غريب يتجاهل فشل النماذج الأوروبية

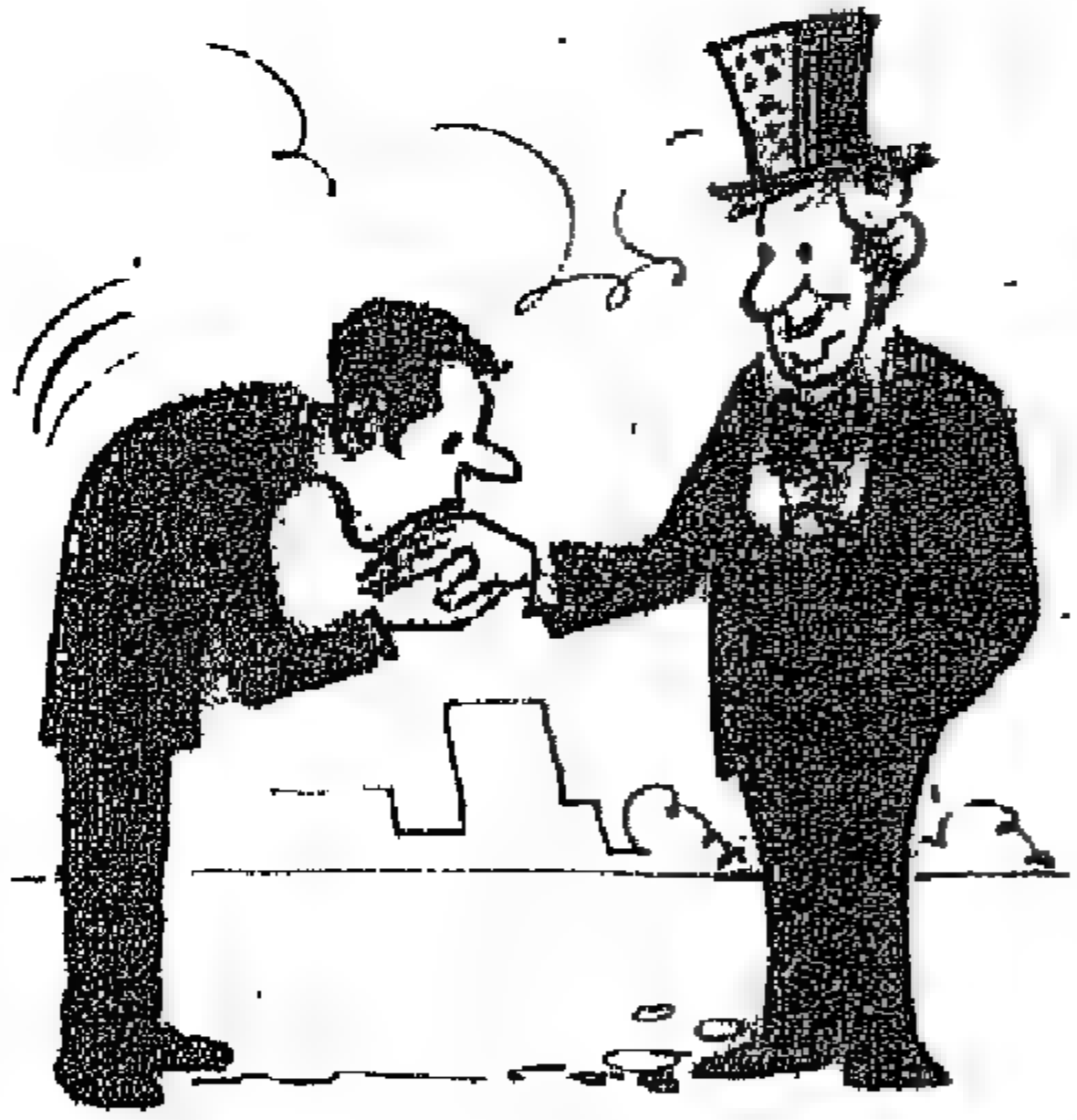
المطروحة ويصر عليها في مواجهة أفكار
وعقائد الإسلام .

أما اتهام فتحى غانم للتيارات الإسلامية
بعدم الوطنية وضرب المثل لذلك بإيران
فقضية تدحضها ثورة الخميني في إيران
نفسها وتدحضها خيانات علق وصدام
لنفس القومية التي يدعون العمل باسمها .
وأخيراً . . لماذا يكتب فتحى غانم محبداً
العلمانية ومضللاً الناس بالقول عنها أنها
تعنى التفكير العلمى والتجضر والتقدم
وحل مشاكل المجتمعات الإسلامية ومتجاهلاً
أنها تعنى بالأساس العداء للدين والشكر
له والعمل ضده بشنى الوسائل ولا تعنى
أكثر من ذلك لأن الإسلام كما كان يكتب
فتحى غانم نفسه مؤخراً لا يعادى التفكير
العلمى ولا التقدم الإنسانى . السبب في
رأينا هو سيره في تيار الهجمة الحالية على
الفكر الإسلامى والتي تعتمد تشويهه بكل
الوسائل . وهى نفس الموجة التي تعمل
على اضطهاد الجماعات الإسلامية وحظرها
ومنع الدعوة الدينية بين الجماهير إلا من
خلال أجهزة السلطة ومفاهيم السلطة من
الإسلام المستانس الخاضع للقيل المجرى
من الفاعلية . ولا بد أن فتحى غانم قد
أدرك شدة الطلب على العلمانية كمضاد

ومقالة فتحي غانم في مدح العلمانية
والبأسها غير معناها الحقيقي ودم التيار
الاسلامى يتشويه صورته تأتى مثل غيرها
من المقالات في هذا الاطار ، إلا أن دعوة
فتحي غانم الى نوع من التسوافى كما
يسميه بين التيار الدينى والعلمانى ليست
الا نكتة سخيفة لأنه لا يمكن أن يتحسد
الاسلام مع من يعادونه ويتمنون زواله .
أما اذا كان غانم يقلق على مصير المنهج
العلمى فليهنأ بالا فليس الاسلام معاديا
لهذا المنهج أو التفكير . لان الاسلام
والاسلام وحده هو منهج الله ، وهو المنهج
العلمى الحقيقى في هذا الكون .

حيوى للاسلام فاراد أن يدلو بدلوه في
المهمة وتفتق ذهنه عن فكرة طرح العلمانية
تحت ستار جذاب الا وهو المنهج العلمى
والتحضر بدلا من تقديمها في صورتها
الحقيقية المجردة من العدااء للاسلام
والمسلمين . ان العلمانية التى فرضت
من قبل على تركيا بقوة العسكر وضرب
الاسلام باسمها يراد فرضها الآن على مصر
بقوة الصهاينة والأمريكان ونفوذهم ونفوذ
دوائرهم المنتشرة في اندية الروتارى
والليونز وسائر المحافل المشبوهة ، وهى
علمانية من نوع جديد لا تدعى العدااء
للاديان كلها بل للاسلام فقط وهى تنحى
الاسلام وتخاربه باسم دين جديد يدعى
دين الاسلام ووحدة الأديان .

مسايرة الأسياد



● ذهب الصديق كارتر وجاء ريجان
الذى لا يبرى أحد حتى الآن ماذا ستكون
رتبته عند الاعلام ، هل سيصبح العزيز أم
الصديق أم الشريف (مثل بيجين) أو
صاحب الجليلة مثل الولد رضا فهوى ؟
وفى خضم سهيل التعليقات والتحليلات
التي تناولت قول ريجان بكرسى البيت
الابيض جاء التعليق الصريح ذى المغزى
من إسرائيل كما هى العادة . فقد نسبت
الاذاعة الاسرائيلية الى شمعون بيريز رئيس
حزب العمل الصهيونى يوم ٥ نوفمبر أى
بعد ساعات من اعلان النتيجة الأمريكية ،
وقبل ساعات من توجه بيريز نفسه الى
القاهرة ليتحاور مع أصحاب مجلة أكتوبر أنه
أعرب في كنيسة الأعداء عن اعتقاده بأن

مهمة الرئيس الجديد في الشرق الأوسط
كما يطلق اليهود على العالم العربى ستكون
التصدى للتيارات الاسلامية المتطرفة وأنه
على إسرائيل أن ترتب سياستها في المنطقة
حسب هذا الاعتبار . وإذا كان هناك مثل
يقول الرائد لا يكذب أهله فان بيريز هو
نموذج لذلك الرائد الذى يضع نصب
عينيه مصلحة بنى جنسه من اليهود
والصهاينة ، وهى المصلحة التى تتناقض



ريجان

أساسيا مع مصالح المسلمين والعرب
ومنهم المصريين .

وبينما يحدد اليهود مهمة رونالد
ريجان ويبدأون في الاستعداد لتطبيقها ..
فما الذى أعدناه نحن لمقاومة سياسة
ريجان المتوقعة ضد الاسلام وضد القضية
الفلسطينية ؟ ان الذى يتسارع الاعلام
المسمى بالقومى يجند الرحيب والدويليل
ونقل الولاء من كارتر الى ريجان وبنات
بان ليس فى الامكان ابداع مما كان . ولم
يكتف كتبة الاعلام بتعيرات الشكر والتأييد
لرئيس الجديد بل انصرفوا كعادتهم الى
ممارسة التضليل على الشعب الذى حرم
من كل مصدر للتعليق الا صحفهم ومجلاتهم
.. ومن الأفكار التى بنشرونها فكرة
الارتباط الكامل بمصير وتقلبات السياسة
الأمريكية . فهم يلقون فى روع الناس أن
الوضع الطبيعى هو أن نجلس بقلق وعجز
لنتنظر نتيجة الانتخابات كأننا ولاية
أمريكية ثم نصفق للمتصر ونبدأ فى تكييف
ميولنا واتجاهاتنا وسياساتنا الداخلية
والخارجية مع اتجاهاته لأننا دولة صغيرة
وفقيرة وليس لنا من سبيل الا مسايرة
الاسياد . ومن هذا المنطلق أهمل الاعلام
الشئون الداخلية حتى عملية تكوين مجلس
الشورى ، وشرع لمدة أسابيع طويلة قبل
الانتخابات الأمريكية بفرق فى متابعة انبائها
مع الالحاح بان تلك العملية التى تشبه
الصفقة التجارية ووسيلة المرشحين
والتي يتهافت فيها كل مرشح على
كسب الأصوات وعلى اظهار مدى
الخدمات التى سيقدمها لمصلحة
النظام الرأسمالى هى العملية الديمقراطية
الصحيحة الوحيدة وكل ما عداها باطل
.. وكأنه ليس هنالك شئ يسبى الاستقلال

او العزه الوطنية فضلا عن العزة الاسلامية .
وبعد أن أدت الصحف خدمات دعائية
جليلة لامريكا (بشمن او بدون نمن) انصرفت
لتحلل نتائج الانتخابات . فأكدت بادية
ذى بدء على أن فوز ريجان أمر مشجع
وطيب من حيث دلالة على انتهاء عقدة
فيتنام وعودة أمريكا الى سياسة القوة
والانتشار الدولى وملاحقة كل من تسول
له نفسه أن يتحدى هيمنة العم سام او
يستقل بموارده وشئونه عن أوامر البيت
الابيض والاحتكارات الأمريكية ونسيت
الصحف او أنسيت فى غمرة فرحتها
بعودة أمريكا الى سياسة البطش
الاستعماري ، أن مصر وغيرها من
دول المسلمين العربى والاسلامى
هى من أوائل الدولة المستهدفة للزحف
الأمريكى الجديد وهى من أول الساقطين
تحت اقدام الجنود الأمريكان وأول من
سترفع عليه اعلام الاحتلال الرأسمالى
وقواعد فرقة الغزو السريع وتحرم من
سيادتها وحقوقها على أراضيها . وتجاهلت
الصحف أيضا أن سياسات ريجان هى
ضد المصالح المصرى والعربى والاسلامى ،
واكتفت بأن تعلق بسذاجة بأنه سوف
يخفف من غلوائه فى مناصرة اسرائيل بمجرد

بجانبه على دست السلطة . ولم توضح
السبب الذي سيجعله يخفف من هذه
الغلو ، لا سيما وأنه لا يعترف بنظرية
المحاجز النفسى الذى تقول الصحف انه
مسبب النزاعات بين كل الدول وأس
الاحقاد والتطرفات ، وأنه يمكن أن يسقط
بنظرة أو ابتسامة أو لقاء في كامب ديفيد
أو القدس أو غيرها من الأماكن المقدسة
ببركة الدولار الأمريكى . وصحيح أن
ريجان قد يخفف من حدة اللغة التى
يصيغ بها تصريحاته ، ولكن موقفه واضح
ومعلن : الاعتراف بضم القدس ونقل
السفارة الأمريكية في إسرائيل إليها ،
الاعتراف بشرعية المستوطنات في الأراضي
المحتلة والاعتراف بضم إسرائيل لأجزاء من
تلك الأراضي ثم العمل على تفسير أى لبس
في اتفاقيات كامب ديفيد بحيث يصبح في
صالح إسرائيل .

ولو كانت الصحف المصرية تصدر
برأس مال أمريكى لكان من المفهوم أن
تهلل لعودة النشاط إلى الجسد الاستعماري
الأمريكى ولكان من المعقول أن ترحب ببدء
التحرك العسكري السياسى الأمريكى
المكشوف ضد أحرار العالم وضد بلاد
العرب والمسلمين المستقلة . لكن المفروض
أن هذه الصحف القومية تصدر برأس مال
مصرى وتخضع لمجلس الشورى في بلاد يقول
دستوره أنه مسلم وعربى ومستقل . . أى
أنه كما أسلفنا من أوائل الدول المهددة
بالإطماع الأمريكية . فلا يمكن على هذا
الأساس أن نفسر موقف الصحف أو بعض
كتبتها إلا أنه انفصال صريح عن تربة
الوطن وتبعية ذليلة لدولة أجنبية تعادى
مصالح الوطن . ولعل الصحف قد
تصورت أن مهمتها قد قصرت على تقديم العلاج

النفسى فراحت نستبشر بخروج أمريكا
العسكرية من إحدى عقدها وهى عقدة
الهزيمة على يد شعب فيتنام . لكن خروج
أمريكا من عقدة الهزيمة يعنى انفتاح
شهيتها للقواعد العسكرية التى ستقام
على أراضى مصرية وعربية وإسلامية ،
ويعنى إقبال أمريكا على المصالحات
العسكرية التى لن تجرى إلا في الصالح
العربى والإسلامى .

وشتان ما بين موقف اليهودى بيرل
الذى وضع عقله وعينه على مصلحة دينه
وقومه ، وأخبرهم بأن يستعدوا لجنى ثمار
سياسة ريجان القادمة الضاربة للمسلمين
في بلادهم وبين الصحف القومية التى
تخلت عن أبسط مصالح وطنها وشعبها
ودينها وسارت وراء مصالح معادية لدولة
أجنبية طامعة . وليس هذا الموقف عليها
بجديد فقد انحازت من قبل إلى جانب
أمريكا ضد الثورة الإسلامية الشعبية في
إيران وذهبت نفسها حشرات وهى
تنوسل إلى أمريكا أن تدخس
عسكريا لضرب شعب إيران المسلم الشقيق
وقد دعت إلى توصيل مياه النيل
المسلم إلى صحراء الأعداء ليقويهم على
ضرب المسلمين والعرب الأشقاء وقد بثت
حملات الكراهية ضد الشعب الفلسطينى
ونعتت جهاده النبيل بأنه أهاب لمواطنين
يهود وصالحين في أرضهم ووطنهم ! ولا
عجب فيريز هو الرائد لامته أما كتبة
الصحف القومية فهم عكس الرواد ! وهى
كلها يستطيع القارىء أن يستخرجها
بنفسه من القاموس أو من قانون العقوبات
الجنائية .

أما عن مهمة ريجان في ضرب الإسلام في
بلادها فإن بيرل لا يقدم لنا نحن المسلمون

التورع وخبرات الحركات الإسلامية ان
الاسلوب الوحيد لمقاومة مثل هذه التحركات
المضادة هو المزيد من الوعي الشعبي والأهم
منه تضامن الطلائع الإسلامية مع
الجمهير وتشيطها في مجالات العمل الديني
والوطني وأعلى رموز الإسلام مهما كانت
بساطتها والتمسك بها في وجه موجة
التفريب ونزع الهوية الإسلامية . ان طفلا
يردد آيات من القرآن او فتاة ترتدي الزي
الإسلامي في عزة واعتداد وتمسك بدينها
في وجه محاولات الإغواء والانحلال وشبابا
يقاوم الفتنة وعوامل التشييت والالهاء
ويؤدي الصلاة في الجماعة . . كل هؤلاء
سيصيبون ريجان وعملاءه بالغيظ والحقق
أما لو اجتمعوا في عمل إسلامي ووحدة
فكر ولقاء مدعم بالوعي فسيهزمون مخططات
الأعداء بروح الله .

جديدا عندما يصرح بهذا الكلام في
الكنيسة . فالخطط قائم منذ أن دخلت
أمريكا المنطقة في الأربعينيات لترث
الاستعمار البريطاني المنهار . وحروب
الإعلام الغربي وأجهزة الاستخبارات
الأمريكية وعملائها في العالم العربي ضد
الحركات الإسلامية ليست إلا تيسارات
قديمة لا تتجدد إلا من حيث الوجوه
والأساليب والتركيز على جهات مختلفة .

ولم يكن كارتر صديقا للإسلام والمسلمين
حتى يجيء ريجان بعكس سياسته . . كل
ما هناك هو أن الفساد للإسلام
بين عملاء أمريكا في المنطقة سيشتد
وسيكون مكشوف الوجوه أكثر
مراعاة ليول ومهام سيدهم الجديد في
البيت الأبيض . . وقد أثبتت تجربة إيران



سفير العدو

يفهموا ذلك . . وعلى افتراض الدقة في
النقل فان السفير والقائم بأعماله يكونان
قد تحولوا الى العمل لحساب الدعاية
الصهيونية وطورا واجبهما من العمل لحساب
الخارجية المصرية الى العمل لحساب
التعريف بمصالح إسرائيل والنطق باسمها
والترويج لأفكارها والعمل على اقناع
الشعب المصري بمفاهيمها المعادية للعروبة
والإسلام ولهذا الشعب نفسه . . وتحسن

● عقب عودة رئيس دولة أعداء
العرب والمسلمين من حيث أتى نقلت
الاذاعة الإسرائيلية يوم 1 نوفمبر تصريحاً
صادراً عن السفير المصري لتلك الدولة
قال فيه أنه كلما طال بقاؤه في كيان
الصهاينة كلما ازداد اقتناعه بمصالح هذا
الكيان وبعده في الوجود والازدهار في
المنطقة وبأنه سيعمل على أفهام واقتناع
الشعب المصري بهذه المصالح . . وبعد
ذلك بعدة أيام نقلت إحدى الأذاعات تصريحاً
آخر للقائم بأعمال السفارة المصرية في
فلسطين المحتلة نسبت إليه قوله بأن مدينة
القدس مهمة بالنسبة لليهود أهمية مكة
بالنسبة للمسلمين وأنه على المصريين أن



جيجير

هذه هي المصالح التي يتصدها السفير والتي اقتنع بها بعد أن رآها تملأ في تل أبيب ومخاطفها التي يوتادها كثيراً ؟ وماذا عن مصالح الشعب الفلسطيني صاحب الأرض ؟ لقد عاصر السفير عمليات اغتيال عمد الضفة الغربية وشاهد على التليفزيون الاسرائيلي محاكمات الفدائيين المناهضين من اجل وطنهم وسمع عن القمع الوحشي لطابة وطالبات المدارس العرب المتظاهرين من اجل الدولة الفلسطينية ومنظمة التحرير .. ولا ريب أنه شاهد خلال اقامته قادة جيش العدو وهم يعتقدون المؤتمرات الصحفية التي يفاخرون فيها بأعداد من قتلوهم من اللبنانيين والفلسطينيين المسلمين في غارات جيش «الدفاع» اليهودي على جنوب لبنان .. ومن المؤكد أنه سمع أو شاهد أو قرا عن عشرات الندوات التي تعقد اسبوعياً في تل أبيب أو غيرها ويناقش الحضور فيها مشاكل المد الاسلامي كما يسمونها هناك وكيفية ضرب الحركات الاسلامية وغسل عقول المسلمين حتى تتقبل وجود اسرائيل وتتعاون معها بل وترضى برحابة صدر أن تمدها بأسباب الوجود والاستمرار من ماء النيل وغيره فهل يا ترى لم يقتنع السفير بمصالح الشعب الفلسطيني على الرغم مما رآه من مصالح هذا الشعب وهي تسرق مع أرضه ووجوده بل وانباء الذين يقتلون كل يوم وهم يعملون راية الوعي والجهاد ؟ أم أنه قد خطر نفوآت غسيل المخ والاقناع فاقتنع بمصالح الأعداء وبلغ من نجس اسلوب تغيير السلوك معه أن نذر نفسه ليشرح بمصالح اسرائيل ويروج لها حتى بين ضحايا هذه المصالح والمهددين من قبلها ؟ وإذا كان السفير ممن يقتنعون بسهولة لمجرد حضوره المحطات الرافضة واستماعه

لا نعتقد أن هذا الواجب الجديد يدخل ضمن المهام المكلف بها كل من السفير وقائمه لأن هناك جهات أخرى تعنيها الحكومة الاسرائيلية وتدفع لها مرتباتها وتشرف عليها وتحدد لها مسارها وهي أجهزة الاعلام والدعاية الاسرائيلية واليهودية التي ليس من بينها السفارة المصرية حسب علمنا وقد نكون مخطئين .

وما هي مصالح اسرائيل التي اقتنع السفير بها بعد طول اقامته في الأرض المحتلة ؟ اسرائيل تريد أن تكون الدولة الأقوى عسكرياً بين الدول العربية ومصنع الأسلحة الذرية لتبتز هذه الدول وتفرغ عليها مطالبها .. ودولة الأعداء تريد أن تبسط سيطرتها اللفسنوية والفكرية والاقتصادية على الدول المجاورة لها وتخضع شعوب وحكومات الدول لسيادتها .. وهي تريد أن تسرق الموارد المائية (أنهار النيل والليطاني والأونن وبحيرات العولة وطبرية وغيرها من مصادر المياه) والبتروليسة والمالية والمعدنية والزراعية للدول المجاورة وتستغلها لحسابها .. وهي تريد أن تكون شرطى المنطقية الذي يضرب الحركات الإسلامية التحررية ويقمع أى انتفاضات شعبية تطلب الحرية والاستقلال .. فهل

لصلاوى «الضهاينة» فهل يصلح لتمثيل مصر لدى كيان الضهاينة وللتعبير عن الآراء والمصالح المصرية بعد أن أعلن بنفسه عن نغولته لبوق يردد الأفكار اليهودية ويروج للمصالح الاسرائيلية ؟

اما القائم بالأعمال الذى اعطى القدس لاسرائيل دون أن تطلب منه هي ذلك فلعله وهو يحمل اسما اسلاميا يكون قد سمع عن المسجد الأقصى وعن الاسراء بالرسول عليه السلام الى تلك البلدة وعن كونها مدينة اسلامية منذ أقدم عهود الاسلام وعربية منذ أقدم وجود للعرب وإذا جاز لليهود الذين مكثوا فيها بضع عشرات من السنين لا تصل الى مائة عام في سالف الأزمان أن يدعوها لأنفسهم لجار للصليبيين أن يطالبوا بها وقد كانت لهم فيها ذات وقت مملكة استمرت أكثر من مئة سنة .. ان القدس مدينة عربية اسلامية وإذا كان لبعض الطوائف أماكن تقديسها فان سماحة الاسلام تسمح لها بالوصول اليها واداء الشعائر بأمان .. لكن سماحة الاسلام لا تعنى التنازل عن المدينة لمن احتلوها بقوة

السلاح والارهاب وبمساعدة قوى الاستعمار الدولى [وكان معهم بالمناسبة « الضيف الكبير » اسحاق نافون] . اما أن يبيع القائم بالأعمال حقوق المسلمين والعرب في القدس بتصريح عابر للشهرة وربما لاجتذاب الرضا فوطه جريمة تستدعى المساءلة لاسيما وأن الموقف الرسمي المصرى القطن لا يتضمن هذا الراى ولا يتضمن ان يسخر موظف مصرى نفسه لاقتناع الراى المصام المصرى بأفكار ومواقف جهة أجنبية معادية .

ان التصريحات غير المسئولة والتي تصدر عن البعض في المكتب المصرى بتل اييب يجب أن تتوقف وقد كانت هناك تصريحات أخرى تستدعى الوقوف والمناقشة لكنها كلها تدور في نفس المعنى الذى اشرنا اليه هنا من القبول بمسلمات الضهاينة والسعى الى أرضائهم وتجاهل الحقوق العربية والمصرية وسهولة الانزلاق الى تصديق ما يقال لهم هناك .. ولا بد للخارجية المصرية أن تعمل شيئا ان كانت قادرة على ذلك .

الولد الفهلوى !!



● شهدت القاهرة عاصمة جمهورية مصر العربية التي قضت على الملكية منذ أكثر من ربع قرن مهزلة حقيقية عندما قام المدعو رضا فهلوى صاحب السمعة السيئة بتعيين نفسه كملك لايران وذلك في احتفال أقامه لنفسه في أحد القصور الملوكية رسميا للجمهورية المصرية .. وأزدادت المهزلة عجباً عندما بدأت الصحف القومية في وصف رضا فهلوى بصاحب الجلالة واحاطة

أخباره بهالة من التقديس والتطويب الإمبراطورى .. وبقي الناس يتساءلون لماذا قامت ثورة ٢٣ يوليو ولماذا تم عزل الملك فاروق والقضاء الملكية إذا كانت الصحف

المصرية تأتي الآن وبعد أن استقرت الجمهورية في مصر وفي إيران أيضا لتدعو للنظام الملكي وتحمله بإظهار السرور لتعيين ملك جديد بالتنازل بالاحتفالات الملكية وإطلاق الفساح والجلالة على رضا وأسرته .. وتفشت الصحف والمجسلات في اجتذاب العطف الشعبي على [المحسروس] الامبراطوري الجديد الى أن تحول الامر من المهزلة الى المأساة عندما نشرت جريدة الاهرام تصريحاً يوم ١ نوفمبر تقول أنه من الممكن أن تعود الملكية الى إيران بل أنه من الأفضل عودتها لكي تنقذ البلاد من الخراب والتفكك الذي سببته ثورة الجمهورية الإسلامية .

والذي خرب إيران حقيقة وفتتها هو والد الولد رضا أي فهلوى الأب الذي جعل منها قاعدة أمريكية اسرائيلية وباع مقدراتها للاحتكارات الدولية وفتح أبوابها أمام المفسدين وناهبي الثروات وأراد أن يمحو شخصيتها ودينها وحارب أحرارها وتسبب في رغبة القوميات النضوية تحت لوائها في الاستقلال والانفصال عنها .. والأموال التي يعيش على بعضها الولد رضا في قصور الشعب المصري وينفق بعضها في كباريات شارع الهرم (على حسب قول

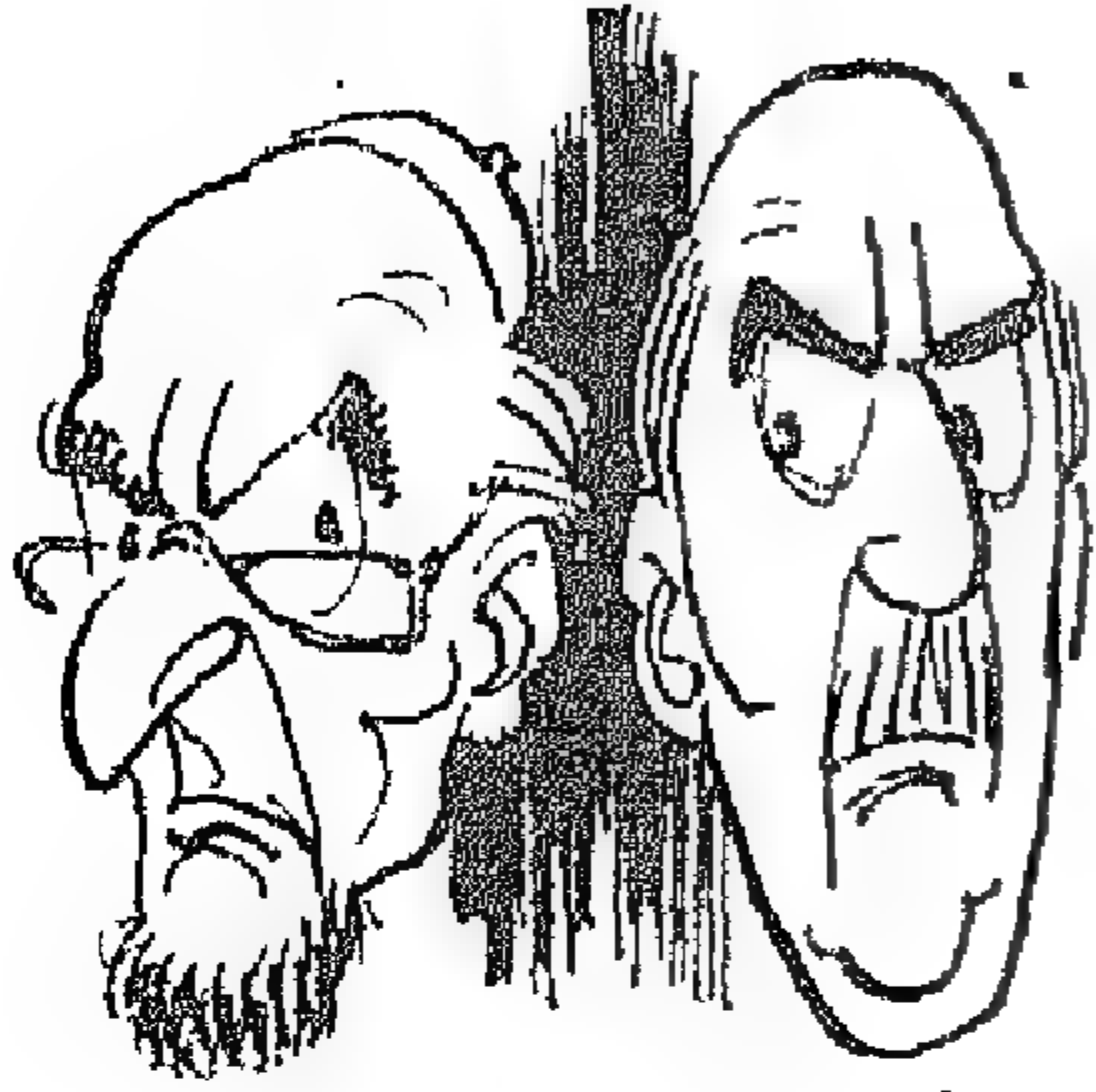


رضا بهلوى

الخبثاء) هي اموال الشاهنشاه الإيراني المحروم .. أما عن افضلية النظام الملكي بالنسبة لإيران فما هو يا ترى رأى أصحاب هذا التصريح في صلاحية النظام الملكي بالنسبة لمصر وهناك بالفعل ولي عهد لعرش مصر يقيم في أوروبا ويتمتع باحترام الاسرة المالكة الى حد أن بعضهم دعاه الى إعلان نفسه وريثاً للعرش المصري .. وهو لا يعيش في قصور مملوكة لشعوب أوروبية ولا على اموال مسروقة من الشعب المصري ولا يرتاد كباريات باريس ولا يشكل عصابات من رجال السافاك ليعذب بها شعبه ولا يعادى الاسلام مثلاً فعل الشاه الراحل ومثلما سيفعل الولد رضا الحالى .. ولعل دعاة الاخلاق والقيم الذين تكاثروا هذه الايام يفيدونا بمدى شرعية دعم المدعو رضا لكي يخرب إيران المسلمة ويث اليها بالدعايات من اذاعات بارض مصر ولعلهم يخبرونا بمدى قربه من الاخلاق والقيم وهو يعيش على اموال مسروقة وهو يعيث بملاهي شارع الهرم .. أما عن الصحف القومية التي تهاجم المعارضة المصرية باخط الالفاظ فاننا نعجب حقاً كيف وجدت من عذوبة اللسان ورقة المشاعر ما تتحدث به عن رضا الثاني وهي التي أوسعت المهند الملكي المصري شتما وسباباً ولكن يبدو أن اموال الشاهنشاه القديم والجديد قادرة على انطاق الحجر وبث حلاوة اللسان في عقارب الخرائب .. وتمضي المهزلة بزيارات وتقديسات لرضا الثاني ومحاولات صيانية لاغظة الثورة الإيرانية بالتفاني في مديح الامبراطور اللعينة ! لكن أصحاب هذه التحركات نسوا مقاييس الثورات الحقيقية وتذكروا فقط نفوسهم المريضة

الأولى بالنسبة لرضا الأول الفديس الذي مات وسط اتهامات متبادلة بقتله . وديدن الشعب في هذه المتابعة هو الدهول واللامبالاة والسخرية وعدم الفهم في أن واحد .

التي تتجسرك بدوافع الغيظ والسكيد « أليسوا هم اصحاب نظرية التفسير النفسى للحروب والخناقات ؟ وقبل كل شيء وبعد كل شيء بقى الشعب المصرى المسكين يتابع المهزلة الجديدة مثلما تابع المهزلة



الحواجز النفسية

● نشرت مجلة أكتوبر قراءها مؤخراً

بأن الدكتور شعلان طييبها النفسى المقيم وأحد كتابها المستديمين عاد الى القاهرة بعد أن صلى صلاة عيد الأضحى المبارك في المسجد الأقصى .. والدكتور شعلان هو صاحب منهج تحليل الأحداث والمواقف والنفسيات على ضوء مذهبه في علم النفس وهو غالباً ما يتوصل بهذا المنهج الى نتائج تتفق وآراء اليهود وأشياءهم وتتناقض مع المواقف الاسلامية الوطنية المتهمة الى أرض مصر .

الدوار الذى أصابه بسبب حجم الخبرات والمعلومات التى ذأهنته « . ويتساءل المرء مشفقاً من عاقبة هذا الدوار عما سيكتبه الدكتور بعده لأنه في حالته العارضة كان يكتب أشياء خطيرة ومحيرة حقاً .

الدكتور إذن لم يذهب قاصداً وجه الله بالعبادة في المسجد الأقصى بل ذهب (اذا رجعنا الى سجله الماضى) ليقابل اليهود الذين تعرف بهم قبلاً خارج الأرض المحتلة وليتفق معهم على الحوار مع سكان غزة والضفة ومع من يستدرج من المصريين املاً في صياغة الطرائق المناسبة للتعمسامل مع العرب نفسياً والتغلب على مقاومتهم للذبح والافناء .. ولعل الأنباء الخارجية التى تحدثت عن اجتماع الدكتور مع أعضاء لجنة الأمن القومى بالكنيست تؤكد ذلك حيث ذكرت احدى محطات الاذاعة العربية انه هدا من روع هؤلاء الأعضاء من جراء تباطؤ التطبيع مع مصر ووعدهم خيراً بالنيابة عن الحكومة المصرية .

ولو أن المجلة اقتصرت على القول بأن الدكتور شعلان قد صلى العيد في المسجد الأقصى لقلنا خيراً وبركة اذ ربما أراد بذلك ان يضاعف حسناته التى اضاءها بحضوره المؤتمرات السرية لعلماء الصهاينة الباحثين في كيفية غزو عقول المسلمين والمصريين والسيطرة عليهم وتشكيلهم نفسياً وذهنياً في الصورة التى يرغبونها وتهيئتهم ليقبلوا سيادة اليهود واغتصابهم الأرض والنيل والبترول والطرق والانفاق ! لكن المجلة مضت تقول أن الدكتور « تبادل الحوار مع سكان الأرض المحتلة من الفلسطينيين في غزة والضفة واسرائيليين من مؤيدى السلام ومعارضيه وهو الآن في حالة نقاشه من

وبعد ان زال الدوار عن الدكتور سارع
بنفذ المطلوب ويمارس منهجه المعتاد بمقال
ظهر هذه المرة على صفحات الأحرار ،
جريدة المعارضة الشريفة.. وفي هذا المقال
أدخل الدكتور تعديلا طريفا على أفسكاره
التي نشرها أيضا في أول مقال كتبه في
أكتوبر عقب عودته أوائل هذا العام من
مؤتمر سري (حسب وصف المجلة) عقده
علماء نفس صهاينة وأمريكان بواشنطن
لبحث كيفية جعل الشعب المصري يقبل
بالسلام والتطبيع الاسرائيلي .. ففي
المقال الأول طرح الدكتور شعلان نظرية
نقول ان الصراع الحقيقي في العالم العربي
هو صراع طبقي بين فقراء هذا العالم وبين
المستغلين والاحتكاريين الذين هم من باقى
العرب وبالذات من الطبقات الحاكمة ..
وطالب الدكتور المصريين بالتحالف مع
اليهود [الذين وصفهم بأنهم مواطنون
يعيشون فوق أرضهم] في وجه الغزاة
والطامعين والمستغلين وأصحاب الأمسوال
ومفسري الذمم والضمان على المستوى
الدولى الذين هم من العرب .. أما المقال
الجديد والذي كتب أيضا من وحى زيارة
الدكتور للصهاينة وحواره معهم فهو يطرح
نفس نظرية الصراع الطبقي على أنه أساس
للمشكلة وليس الصراع العربى الاسرائيلى .
الا أن الدكتور يضيف شيئا جديدا للقوى
التي يتحتم على المصريين أن يتحالفوا مع
اليهود لمواجهة .. فبالإضافة الى العرب
المستغلين يجب على المصريين أن يحاربوا
المصريين الذين يعملون في البلاد العربية
والذين يرجعون الى مصر ليفسدوا الحياة
فيها بالأنماط الاستهلاكية وبالترف المعيشى
وبالفنى الذى اكتسبوه من بلاد العرب ..
ويبدو أن هذا الهدف الجديد للكراهية

لم يبحث في واشنطن لكنه أشرق في ذهن
الدكتور بالحوار الأخير في الكنيسة وربما
في المسجد الأقصى من يدري .

والغريب أن بينما تطارد أجهزة الامن
من ينسب بكلمة واحدة عن الصراع الطبقي
وتقدمه للمحاكم والسجن بتهمة قلب نظام
الدولة بالقوة فإن الدكتور شعلان يملأ
الدنيا حديثا عن الصراعات الطبقيّة ليس
في منشورات سرية ولكن في مجلة تصدر
وتتمتع بالنفوذ والدعم المالى الرسمى ..
ومن الغريب أيضا أنه بينما يطبق تحليلاته
النفسية على كل شيء يتحرك تحت القمر
فأنه يطرح نظرية ذات طابع اجتماعى ليبرد
التحالف مع اسرائيل الذى يبدو أنه هو
الهدف الحقيقى الذى يحرك كتابات الدكتور
مثلا يحرك الكثير من الكتابات في مجلة
أكتوبر وغير مجلة أكتوبر .. والدليل على
عدم صدق الدكتور في نظريته الخاصة
عن ضرورة التحالف المصرى الاسرائيلى في
وجه الطبقة العربية المستغلة هو ضعف
هذه النظرية وتهافتها الشديد مما يشير
الى أنها ألفت وطرحت على عجل تحت
الحاح القوى المشرفة على التطبيع الجبرى
[أو الهيئة العليا المشتركة لأركان شن
السلام كما أسماها نافون بحقى] وهى
القوى التي تريد تطويع عقول المصريين باى
ثمن .

والأسئلة التي توجه للدكتور هي : اذا
كان الصراع الحقيقى في مصر وفى العالم
العربى هو صراع طبقي فلماذا تقصر القوى
الطبقية على أنها الأنظمة العربية أو العرب
عموما والمصريين العاملين في بلاد العرب ؟
الا توجد أيضا فئات طبقية مستغلة داخل



د. قوه

والحقيقة أن منطق الدكتور مهتر لأنه لا يقدم تحليلاً طبقياً تقليدياً أو معتاداً للأمور بل أنه يطرح أية أفكار يمكن أن تستخدم لتبرير التحالف مع إسرائيل .. فالفكر عند أمثاله من أصحاب التيار النفسى ليس شيئاً موضوعياً يتوصل به الى الحقيقة بل هو مجرد أداة في الاقنصاع والتوجيه .. وأن استخدام دعاة التطبيع وهم من غلاة المستغلين الطبقيين .. بل وأصحاب الميول الملكية لفكرة الصراع الطبقي كوسيلة لتطويع عقول الناس باتجاه محبة إسرائيل يدل على مدى الافلاس الذى يعانونه وعلى مدى الضغوط الموجهة عليهم من الخارج لتنفيذ التطبيع باى ثمن لان التأخير فيه يعنى السقوط بكل معانيه .. لكن الشعب المسلح بالوعى سيقاوم كل هذه المحاولات الخيانية الرامية الى بيع ارض وعرض الوطن .

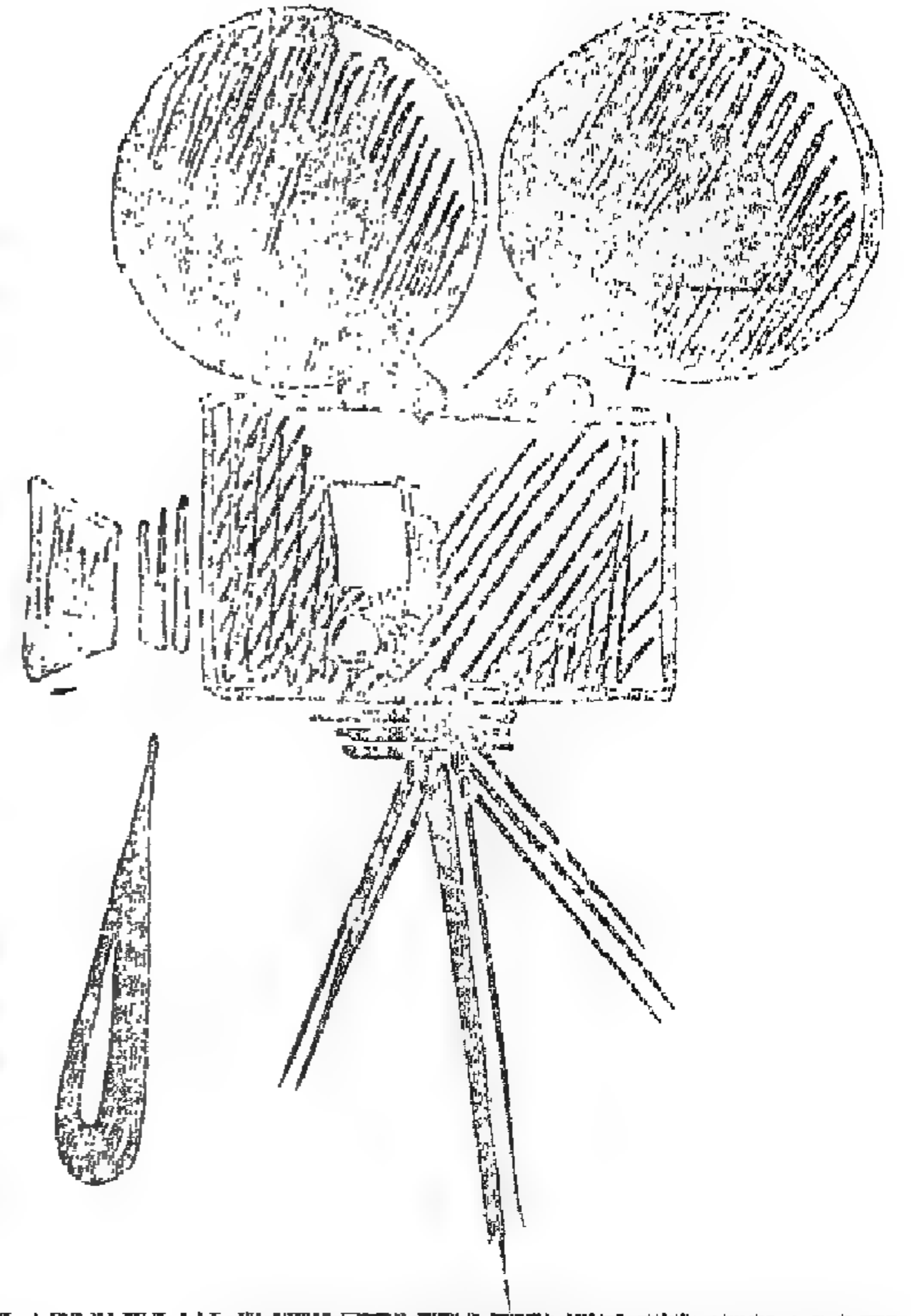
محمد يحيى

مصر غير تلك التى ذكرتها ؟ ماذا عن الفئات الطفيلية والأغنياء الجدد والرأسماليون والاقطاعيون الناشئون عن الانفتاح وهم الذين تمتدحهم المجلة التى استكثتكم ؟ .. وماذا عن الذين يستغلون ويتجبررون ويسرفون من المصريين الذين لم يذهبوا للعمرى فى البلاد العربية بل اغتتموا من الداخل وبوسائل غير مشروعة ؟ ثم اذا كان الدكتور ~~شعسان~~ يصور العالمية من أمثال روتشيلد واللورد سيف القضيّة على أنها صراع طبقي فلمساذا يتحتم التحالف مع اليهود بالذات لمواجهة من جانب المصريين ؟ لماذا لا يتحالف المصريون مع الثورات الاسلامية مثل ثورة ايران العظيمة التى قضت على القهر الطبقي للحكم الملكى ؟ ثم مع أى يهسود يتحالف المصريون ؟ هل مع أصحاب رؤوس الأموال العالمية من أشكال روتشيلد واللورد سيف الانجليزى وغيرهم الذين تساقطوا على مصر هذه الايام لنهبها واستغلالها والذين يربطون بين منح مصر أى قرض وبين التعاون مع إسرائيل فى مشروعات مشتركة ؟ هل يتحالف المصريون مع حكومة إسرائيل الحالية اليمينية الرأسمالية حسب وصف المعارضة الاسرائيلية لها ؟ أم يتحالفون مع سائر اليهود فى فلسطين المحتلة الذين هم ليسوا سوى جنود مخلصين ومتحمسين فى الدولة الصهيونية الاستعمارية التوسعية الطبقية وليسوا حسب تصوير الدكتور لهم من المواطنين الصالحين المقيمين على ارضهم الشرعية ؟

دراسة سينمائية

الدعاية الصهيونية

فن السينما



تحاول الصهيونية العالمية وإسرائيل من خلال استغلالها للسينما الأمريكية خاصة والعالية عامة إيهام شعوب العالم كله بأن تأييد « إسرائيل الكبرى » وطن يهود العالم كله واجب على أفراد البشرية جمعاء .. أو بطريقة أخرى دعوة كل شسيعوب العالم إلى تأييد المقتصب الذي احتل الأرض العربية ، وقام بالاستيطان فيها ، وهذا هو الهدف الأساسي والأول للدعاية السينمائية الصهيونية .

أول فيلم حياة اليهود في أرض الميعاد

بدأت هوليوود « البؤرة الصهيونية العفنة » في استخدام السينما الأمريكية في مجال الدعاية السينمائية منذ اللحظات الأولى لاستخدام السينما ذاتها .. ففي عام ١٩١٢ أنتجت فيلم « حياة اليهود في أرض الميعاد » .. وقد عرض هذا الفيلم

ويقدم [المختار الإسلامي] في هذه الدراسة رحلة الدعاية الصهيونية في السينما الأمريكية والعالية ، منذ اختراع السينما وحتى الآن .. تلك السينما التي يسيطر عليها رجال الأعمسال اليهود المرتبطون روحيا وسياسيا بالمنظمات الصهيونية في جميع أنحاء العالم سواء من ناحية الإنتاج أو التوزيع ، مما سهل عليهم دائما الترويج للأفكار الصهيونية .

بونية السموم كيفة والعالمية

■ ■ ■ ■ ■ منذ اختراع السيغا .. وحتى الآن ■ ■ ■ ■ ■

مع ذلك الفيلم في نفس الوقت تقريبا فيلم « الفرقة اليهودية » - صامت - وكانت فكرة الأساسية تدور حول التأكيد على فكرة « الارتباط التاريخي » بين اليهود وأرض فلسطين .

وتكثيف الدعاية مع
بداية السينما الناطقة

ويظهر أول فيلم ناطق صهيوني في الولايات المتحدة بعنوان « هذه أرضي » عام ١٩٣٢ - وقد كان ناطقا باللغة العبرية - وروج فيه مخرجه صراحة لحق المهاجرين اليهود في استيطان واحتلال أرض فلسطين المسلمة . . وفي نفس العام أنتج اليهودي الأمريكي ناتان أكسيلرود فيلما روائيسا

بين أوساط الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة ، مع البناء محاضرات دعائية قام بها عدد من كبار انصهاينة بهدف دفع مهاجرين جدد إلى الهجرة إلى فلسطين . . وفي نفس الوقت كان الفيلم يعرض في أغلب المدن الأمريكية والأوروبية . . ولم يكن هذا الفيلم ناطقا بطبيعة الحال . . وقد ظل هو المادة الأساسية في الدعاية الصهيونية لأكثر من عشر سنوات . . حتى ظهر فيلم سيسيل دي ميل الصامت أيضا « الوصايا العشر » خلال عام ١٩٢٣ ، وقد كان يعرض لموضوعات العهد القديم والتوراة ، ومزج فيه مخرجه بين الدين والسياسة والحقائق التاريخية المزورة واسطورة خروج اليهود من مصر . . وظهر

فاطى بعنوان « الهدد » ، اظهر فيه في صورة رومانسية شديدة نشاط اليهود الشبان المهاجرين في فلسطين ، والذين كانوا يمثلون رأس جسر الدولة اليهودية القادمة الى فلسطين . . وفي بولندا قدم المخرج الكسندر فورد خلال عام ١٩٣٣ فيلما صهيونيا ممجوجا صصور فيه هو الآخر المهاجرين اليهود الى فلسطين ، واسماه « صابرا » وهو الاسم الذى يعرف به حاليا اليهود المولدون على ارض فلسطين .

وبعد اقامة دولة اسرائيل . . صنعت هوليوود فيلما وثائقيا تسجيليا [مزيغا] يدور حول الطلائع الاولى من المهاجرين الصهاينة الى فلسطين . . وقد عرض هذا الفيلم في ٦٢٠٠ دارا للسينما في الولايات المتحدة في وقت واحد . . وحصل مؤلفه « باروخ دينار » على جائزة الأوسكار عام ١٩٤٩ . . وبنفس الطريقة أنتجت لندن فيلما عام ١٩٤٩ لتمجيد نشاط العصابات المسلحة الصهيونية التي تحارب العرب ، وكان عنوانه « الرقم ١٢٤ لا يجارب » .

الوصاية العشر مرة أخرى

ويعود سيسيل دى ميل ليقدم مرة اخرى « الوصايا العشر » من جديد في عام ١٩٥٦ . . ولكنه كان في هذه المرة ناطقا وبالألوان . . وجند له أفضل ممثلى أمريكا ومتهم شارلتون هستون في دور سيدنا موسى عليه السلام ، وآنى باكسستر .

وايفون دى كارلو ، وجون ديرك ، ونينا موشى ، وجوديت أندرسون ، وجون كارادون ، ويول براينر . . وفي عشية العدوان الثلاثى على مصر ، عرض الفيلم وسط حملة اعلامية صاخبة في مختلف بلدان العالم . . كما صاحبته حملة حاقدة ضد العرب والمسلمين اطلقتها وسائل الاعلام الصهيونية في البلدان الغربية .

وخلال فترة الخمسينات والستينات انتجت شركات السينما الصهيونية عدة افلام في هوليوود ، تضمنت كلها مجموعة واحدة من المواقف الايدلوجية الصهيونية . . وأكدت وروجت للتصورات المفيدة للحركة الصهيونية ، وحق اليهود في فلسطين . . وتدعو كل يهود العالم للتبرع لسد احتياجات اسرائيل أو الهجرة اليها . . ومن أهم هذه الأفلام « الخروج » و « يوديث » و « راحيل » و « ظل العملاق » .

ولتحقيق التنسيق بين القائمين بالدعاية الصهيونية . . أسس الصهاينة



سيسيل
دى ميل



شارلتون هسنون



بول بيرايير

أرضه» ، وهو يبرر حق إسرائيل في ضم
الأراضي العربية المحتلة وتمجيد الاحتلال
الإسرائيلي .. وأخرج الفرنسي فرديريك
روسيف فيلما عن الفساد
الإسرائيلي بعنوان « حائط القصدير » .

عملية عنتيبي

وفي عام ١٩٧٦ أنتجت هوليود
بالاشتراك مع إسرائيل فيلما عن عملية
الغزو الإسرائيلية لطار عنتيبي الأوغندي ..

هيئة خاصة بذلك ، اخذت هوليود مقرا
لها .. ومنذ أواسط الستينات يعمل
هناك مكتب « يوناييتد جويش أوبول » بجمع
الأموال والتبرعات لصالح إسرائيل ، ويقوم
بشر الأفكار الصهيونية بين المنتجين
والمخرجين والممثلين .. وبعد أحداث يونيو
١٩٦٧ أسست في هوليود مؤسسة « رصيد
الطوارئ لعون إسرائيل » .. وتقوم
هاتان المؤسساتان إلى جانب جمع التبرعات
.. بطرح الأفكار والأهداف الصهيونية في
الغلب افلام هوليود .. فبعد عام ١٩٦٧
مثلا روجت الافلام لفكرة تزعم بأن
إسرائيل انما تخارب من أجل السلام ،
وأنها قلعة الصالح الغربي ورأس جسر
التصال ضد التغفل الشيوعي في منطقة
الشرق الأوسط .

وفي عام ١٩٦٨ أخرج « جول داسين »
فيلما طويلا بعنوان « الحرب من أجمل
السلام » من سيناريو « ايرفين شو » ،
الذي زيف فيه أحداث الشرق الأوسط ،
وقدم حركة المقاومة الفلسطينية كحركة
اجرامية ادهائية .. والصهاينة كمُدافعين
حقيقيين عن السلام والتقدم .. وفي نفس
الوقت قدم المخرج الايطالي لوتشيني فيلم
« معركة سيناء » ، وهو فيلم روائي يمجّد
المسكينة الاسرائيلية .

وانتجت الحركة الصهيونية في إنجلترا
عام ١٩٦٩ فيلما تسجيليا وثائقيا طويلا من
إخراج جيمس كولر ، بعنوان « هسنده

وقد أحيط الفيلم بالروعة والابهار والتفوق كملحة السينما الأمريكية .. وقد صصور الفيلم عملية القرصنة كعملية بطولية خارقة .

ومن أهم افلام هذه الفترة أيضا الفيلم الأمريكي « أحمس باسمي » من اخراج جيمس كولي ، وتدور فكرته الأساسية حول احساس بطلته الأمريكية اليهودية بالوحدة والتماسة في مدينة نيويورك ، وأحداثها لروعة الحياة ومفزاها الحقيقي بعد أن هاجرت إلى إسرائيل .

افلام .. إنتاج إسرائيلي

وقد بدأت إسرائيل في إنتاج الافلام الإسرائيلية منذ عام ١٩٦١ .. وساعدها في بناء الاستوديوهات السينمائية في تل أبيب رجال الأعمال والمنتجون السينمائيون الصهيونيون من الولايات المتحدة وانجلترا وفرنسا وهولندا وغيرها من دول أوروبا الغربية .

ويرى الخبراء والنقاد الذين يتابعون نشاط الدعاية السينمائية الصهيونية .. أن هذه الدعاية تجري بأشكال مختلفة وفي مجال فنون مختلفة .. ومجموعة

الافكار التي يروجها السينمائيون الصهاينة هي الدعاية لحق اليهود التاريخي في فلسطين ، وتبرير كل الأنشطة الصهيونية المرتبطة بإقامة وتدعيم دولة إسرائيل ، وترويج أسطورة حب إسرائيل للسلام ، والطابع الاضطرابي لعملياتها الحربية ضد العرب ، وتصور الافلام الإسرائيلية كل من يقدم على انتقاد الصهيونية واستنكار الاعتداءات الصهيونية في صورة سلبية وعلى أنهم معادون للسامية .

فالى متى نترك الساحة خالية امام إسرائيل والصهيونية العالية ؟ .. ولماذا لا نحاربهم في هذا المجال بنفس سلاحهم « السينما » ؟ .. الامكانيات موجودة .. وأموال المسلمين كثيرة .. ولكن تنقصنا جميعا وحدة الهدف الذي يجب أن نسمى جميعا من أجل تحقيقه .

مطلوب تواجد عربي إسلامي في السينما العالمية .. وآلا فلا يجب أن نلوم الا انفسنا عندما نجد العالم دائما يناصر القضية الصهيونية .. لأن دعايتهم فقط هي الموجودة في السوق .

محمد الزرقاني

خطوة حية تلك التي اتخذها الوزير المسئول عن الاعلام .. عندما قرر لقاء المهرجانات السينمائية التي تقيمها بعض الجمعيات السينمائية .. وذلك لأنها لا ترضى أن تحمل اسم مصر .

« والمختار الإسلامي » طالب الوزير بأن يراعى إذا فكر في إقامة مهرجان سينمائي لمصر .. في وجه مصر المسلمة .. وفي قيادتها للمسلم الإسلامي .. أن تكون الافلام المعروضة على المستوى الذي يليق بهذا الوجه الإسلامي .

المضاربات

التسارة والربح

● التسارة أن الربح والاربية للرأس المال
● إذا دفع صاحب المال للمعمل مائتين ألفاً طفت مئة قبل التسرف حسب التالف
● من رأس المال يكون رأس المال مائة لأن التقد لم يتأخذ بالعمل
● وفيه التها
● خزان رأس المال كما هو متفق لأن التاتان يقض العامل صارتا مال قراض وحسب
● التلة التالية بالربح
● فإذا تلفت بعد التسرف كانت خسرتا ورأس المال مائتان فلا يأخذ العامل شيئاً حتى يرد ما خسره إلى مالكه

عقد المضاربة

● عقد المضاربة جاز من الطرفين لأن أوله وكالة وبعد ظهور الربح شركة ولاعتماد عقد جاز
● نقل من المال والمامل فسخ
● لو تمت أحدهما أو جن الفسخ العقد فإن كان المال يضاف لزم العامل استيفاء سواء ظهر الربح أم لا لأن الذين ملكوا فسخ العقد أخذ من صاحب المال
● فلما كان فسخه أن يرد مثل ما أخذ
● أن لم يكن ديناً فإن كان من جنس رأس المال ولا ربح أخذه صاحب المال ، وإن كان فسخه دفع

أقسامه بحسب الشرط

ضمانها

● عامر المضاربة (القراض) أمين لأنه يبيع المال بأذن ماله ، فحسبه سائر الأمانة فلا يضمن عليه إلا بالتعدي للتقصير
● إذا أدى عليه دين المال الضمانة فالقول قول العامل لأن الأصل عدمها ويضمن في سائر رأس المال لأن الأصل عدم الإفادة ، ويصدق في قوله : لم يربح إلا كذا ، أو أخسرت كذا ، لأنه أعرف ببيته للمضاربة كذا أو اشتريت كذا ، لأنه أعرف ببيته
● يقبل قوله في دعوى التلف ولو ادعى ورأس المال يصدق بآية أمين فحسبه المودع
● لو اختلفا في جنس رأس المال صدق العامل

● لم اختلفا في القسمة
● الشروط تحالف ، وللمامل أجره التسل ويقوز بذلك بالربح كله
● ويجوز التخلف

يفسخ العقد

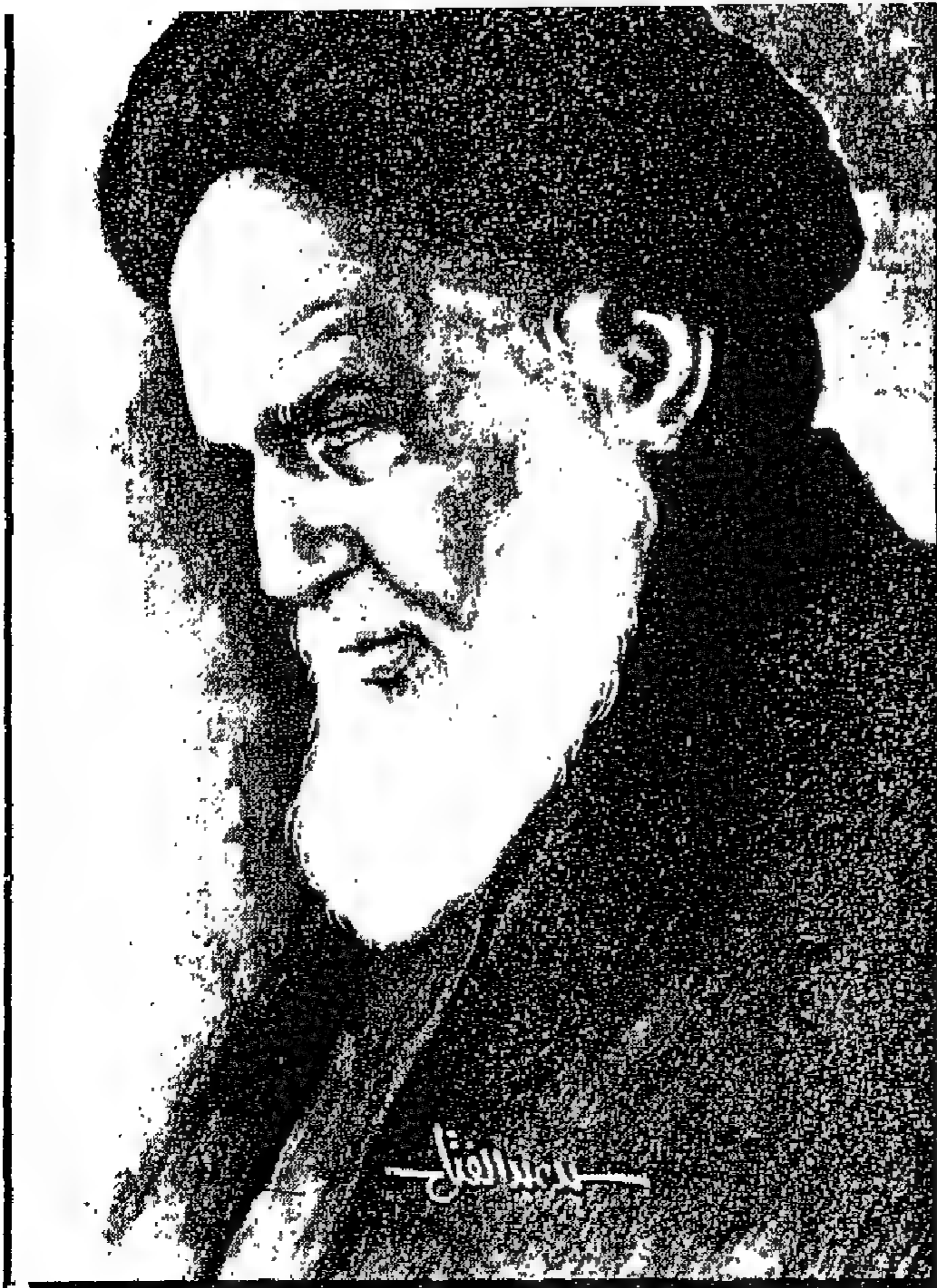
شروطها

● كون المال عملة مشروية لا يجوز على الحل ولا على ذهب ولا على مروض التجارة
● أن لا يبيع على العامل في البيع والشراء لأن ذلك يؤدي إلى فوات مقصود المضاربة (القراض) فقد يجد شيئاً يربح ولو راجعه لكان ، فيؤدي إلى فوات المقصود وهو الربح
● أن يكون الربح بين العامل وصاحب المال مشتركاً فيأخذ هذا بحله وذلك بحاله
● أن يكون الربح معلوماً بالجزئية كالنصف والربح والتكث والحدس ، ولو قال : على أن لك نصيباً أو جزءاً فهو فسخ للجهل بالمعروف - ولو اشترط العامل قبل معلوماً كماله مثلاً فسد العقد
● ألا يقدر العقد بمدة لأن الربح ليس له وقت معلوم وهو عقد جائز لكل منهما فسخ متى شاء
● ألا يقدر الربح بمدة كان يقول : أبيع وربح هذه السنة بيتنا ، وربح السنة التالية لي دونك

● لا يجوز للعامل أن يتفق من رأس المال لأن التفتة قد تكون قدر الربح فيفوز به دون صاحب المال ، وأيضاً لأن له جلاً معلوماً فلا يستحق معه شيئاً ، وليس له أن يسافر إلا بأذن صاحب المال

تصرفها ومشروعيتها

● القسارية والقراض بعض واحد ، والتاسم مشتق من القرض ، وهو القسط
● لأن المال قطع قطعة من ماله ليحجر فيها واقعة من ربحه
● في الشرع : عقد على نقله ليتصرف فيه العامل بالتجارة فيكون الربح بينهما على حسب الشرط
● الأصل فيها : أن النبي صلى الله عليه وسلم شرط لخصمته رضى الله عنها ماألفا إلى الشام
● أجمعت الصحابة على مشروعيتها



حاج آية الله العظمى الخميني

الامام الخميني

يهد يد الاخوة

الى جميع المسلمين في العالم

وجه سماحة الامام الخميني ، قائد الثورة الاسلامية
ومؤسس الجمهورية الاسلامية في ايران ، نداء فيما الى
حجاج بيت الله الحرام .. هذا نصه :

السلام على خجاج بيت الله الحرام
السلام على الزوار المجتمعين في مركز
الوحي الالهي ومهبط الملائكة .

السلام على المؤمنين الذين تركوا
ديارهم مهاجرين الى بيت الله .

السلام على جميع مسلمي العالم
الذين يعتبرون النبي العظيم وخاتم
الأنبياء نبيا لهم ، والقرآن الكريم كتابهم
والكعبة المعظمة قبلتهم .

السلام على أولئك الذين عرضوا عن
كل أنواع الشرك ، وتوجهوا الى صرح
التوحيد ، وحرروا أنفسهم من قيود
العبودية وأطاعة الأصنام ومراكز الاستكبار
والاستعمار والقوى الشيطانية وتمسكوا
بقدره الله المطلقة ، وحبل التوحيد المتين
السلام على أولئك الذين أدركوا سر
دعوة الله تعالى في الوفود الى بيت الله
الحرام ، وقالوا لبيك .

أيها المسلمون الأحرار الذين اجتمعتم
في مهبط الوحي لاداء فريضة عبادية
وسياسية يجب ان الفت نظركم لتعلموا
بما يجري في البلدان الاسلامية وتتطلعوا
على الخطط التي تحاك باياد خبيثة من
أجل استعمار واستثمار المسلمين والهيمنة
عليهم .

وعليه أذكركم بما يلي :

١ - في عشية تقارب جميع مسلمي
العالم وتفاهم كافة المذاهب الاسلامية
من أجل تحرير بلدانهم من مخالب
القوى العظمى الخبيثة ، وفي عشية قطع
أيادي ظلمة الشرق والفسرب عن ايران
بوحدة الكلمة والاتكال على الله ، والتجمع
تحت لواء الاسلام والتوحيد .. فان
الشيطان الكبير - أمريكا قد استنفذ

جميع صراخه لايجاد التفرقة بين المسلمين
بكل حيلة ممكنة .. وليجبر أمة التوحيد
واخوة الايمان الى الاختلاف والعداوة
فيما بينهم وليفتح الطريق أمام التسلط
والاغارة أكثر فأكثر .

ان الشيطان الكبير الذي سيطر عليه
الخوف من تصدير الثورة الاسلامية الى
سائر الدول الاسلامية والغير الاسلامية
وحتى قطع أيادي الخبيثة من الدول التي
ترضخ تحت سلطته .. وفي الوقت الذي
لم يحمل فيه على شيء من المقاطعة
الاقتصادية والهجوم العسكري الجا الى
حيلة أخرى ، لتشويه سمعة ثورتنا
الاسلامية لدى مسلمي العالم .. وكذلك
الوقية بين المسلمين للوقوف بوجه الآخر
.. كي يستطيع الاستمرار على مطالبه
ونهبه لثروات البلدان الاسلامية ، والحيلة
.. هي انه يامر احد عملائه بالحصول على
فتوى فقهاء وعلماء أهل السنة ، تدل على
كفر الإيرانيين الأعزاء ، وذلك في أعقاب
سعى ايران الحثيث والمتواصل في سبيل
تحقيق وحدة الكلمة والتمسك بالاسلام
العظيم والعمل على توحيد جميع مسلمي
العالم .

لقد قال بعض هؤلاء العملاء ، بان
الاسلام الذي يدعيه الإيرانيون غير الاسلام
الذي نقوله نحن .

نعم ان اسلام ايران غير اسلام الذين
يدعمون عملاء أمريكا ، ويمسكون يد
الصداقة لأعداء الله والمسلمين ،
ولا يتوانون على بذل جهودهم لايقناع
الفتنة والتفرقة بين صفوف المسلمين
واطلاق التهم والافتراءات ضدهم ..



وبت الدعايات المفرضية ونشر الأكاذيب
والافتراءات حول مسؤولي الحكومة الإسلامية
من طريق المراقب ، كل ذلك يعتبر مسن
السبل الأمريكية الجنائية .

على مسلمي العالم أن ينتبهوا لمراقبة
خيانة هؤلاء العملاء الأمريكيين ضد الإسلام
والمسلمين .

٢ - أن من جملة المسائل التي
يستخدمها المخططون لإيجاد التفرقة
والشقاق بين المسلمين وقام عملاء الاستعمار
بالتبليغ لها ، هي القومية والوطنية ،
التي تتشدد بها حكومة العراق منسند
أعوام وسارت بفض الأقوام على نهجها
.. فجعلوا المسلمين بعضهم ضد البعض
الأخر ودفعهم إلى العداء فيما بينهم
متناسية بأن حب الوطن وحب الأهل
والذود عن حدود البلاد موضوع لا نقاش
فيه ، ولكن التفرقات القومية ووقوفها
إمام الأمة الإسلامية موضوع آخر ، وقصة
الإسلام والقرآن والنبي الأكرم .. أن
النصرة القومية التي تخلق الفرقة وتشق
صفوف المسلمين هي من أساليب الأجانب
الذي يعاني من الإسلام وانتشاره .

٣ - وهناك ما هو أخطر من القومية
وأكثر إيلا ما وهو العمل على إيجاد الخلاف
بين السنة والشيعة .. وبت الدعايات
المثيرة للفتن والعداء بين الأخوة المسلمين ،
والحمد لله تعالى ، لا توجد في
الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، أية
خلافات بين الطائفتين ، والجميع
يعيش في أخوة وود وجنبا إلى جنب وإن
أهل السنة الذين هم كثرة يعيشون في
أنحاء البلاد ولهم الكثير من العلماء ..
أخوة لنا ونحن أخوة لهم وكلنا متساوون .
وهم ضد تلك النقمات التي رددتها بعض

يجب على مسلمي العالم أن يعرفوا هؤلاء
الذين يعملون على تفرقتهم ليحبطون
مؤامراتهم الخبيثة .

٢ - في الوقت الذي تهاجم فيه الدول
العظمى ، الدول الإسلامية ، كإفغانستان
ونشاهد القتال الشرس الشجاع لمسلمي
الأفغان الذين لا يريدون تدخل الأجانب في
شئون بلادهم والتلاعب بمقدراتهم ..
ونشاهد اليد الأمريكية في جميع المفاصل
والهجوم الاسرائيلي الفاشم من جميع
الجوانب ضد المسلمين في فلسطين ولبنان
العزيرتين .

والمشروع الاسرائيلي الجنائي باتخاذ
القدس عاصمة لها وذبح المسلمين
المشردين من ديارهم بأشنع السبل الوحشية
وفي الوقت الذي ، يكون فيه المسلمون
بأمر الحاجة إلى وحدة الكلمة أكثر من
أي وقت مضى يعمل صدام حسين ذلك
المخادم والعميل لأمريكا على إيجاد التفرقة
بين المسلمين وعدم التورع من ارتكاب أية
جريمة في هذا السبيل الذي أمرهم به
أسيادهم الجناة .

أن أمريكا بهجماتنا المتتالية على
إيران وأرسسال الجواسيس للاطاحة
بتوطيننا الإسلامية والتأمر لإيجاد الخلافات

الجنة المرتبطين بالصهيونية والامبريالية
الأمريكية ليعلم اخواننا من أهل السنة في
الدول الإسلامية بأن عملاء القوى الشيطانية
لا يريدون صلاح المسلمين والاسلام ..
فيلزم على كل المسلمين التبرأ منهم وعدم
الاستماع الى دعاياتهم المسمومة المفروضة .
اننى امد يد الاخسوة الى جميع
مسلمى العالم الملتزمين واطلب منهم ان
ينظروا الى الشبهة بنفسى الاخسوة
وبعملهم هذا سواء يحيطون بدمع خطية
الاجانب الالية .

٥ - ومن الدعايات الواسعة التى
تبث في الظاهر ضد ايران وفي الواقع
ضد الاسلام ، هى الدعايات التى تقول
بان ثورتنا لا تستطيع ادارة ايران وان
حكومة ايران على وشك السقوط بسبب
عدم امتلاكها اقتصادا ثابتا ولا ثقافة
صحيحة ولا جيشا منظما ولا قوات مسلحة
جاهزة .

ان هذه الدعايات تبث عن طريق جميع
وسائل الاعلام الأمريكية والمرتبطة بها ،
وهم أعداء ايران والاسلام وفي الحقيقة
ان هذه الدعايات ضد الاسلام ويراد بها
التشهير بعدم استطاعة الاسلام على ادارة
الدول في هذا العصر .

.. واليوم ، على المسلمين دراسة الامور
بدقة متناهية ، ويقارنوا الثورات غير
الإسلامية مع الثورة الإسلامية في ايران .
ولمع ان الثورة الإسلامية قد ورثت
بلدا « مرتبطا » مئة بالمئة بالاجنبي ومنهدما
« متخلفا » في جميع النواحي حيث ان
النظام البهلوى قد جر بها خلال اكثر من
خمسين عاما الى التدهور والدمار وصب
ثروات ايران بجيوب الاجانب خاصة أمريكا
وبريطانيا ووضع الثروات المتبقية لحسابه

ولحساب الحاربه وعملائه ، مما جعلنا نواجه
المشاكل والمتاعب الكثيرة .. ولكن مع كل
ذلك ، استطعنا وببركة الاسلام والامة
الإسلامية ، خلال أقل من عامين تنفيذ
القوانين التى تسير أمور بلادنا الداخلية
.. وعلى الرغم من كثرة المشاكل التى
اوجدتها لنا أمريكا والدول التابعة لها عن
طريق الحظر الاقتصادي والتدخل العسكرى
وعن طريق اعداء أرضية الثأمر ضدنا فان
امتنا المجاهدة قد استطاعت الوصول الى
حد الاكفاء الدانى للحصص على المواد
الفدائية وكل ما تحتاجه وعن قريب باذن
الله سوف نبدل الثقافة الاستعمارية بالثقافة
الإسلامية المستقلة .

وان القوات المسلحة وكتائب الحرس
الثورى وقوات الدرك والشرطة على
استعداد تام للدفاع عن بلادهم واستقرار
الامن في سبيل الاسلام وهم يحملون ابرواحهم
على اكفهم استعدادا للجهاد ، بالإضافة
الى جيش العشرين مليون والتعبئة العامة
التي تتم بين الشعب المستعد للفساء في
سبيل الاسلام والبلاد .

ليعلم اعداؤنا ، بانه لم يشاهد العالم
ثورة كثورتنا الإسلامية من حيث قلة
الخسائر وعظيمة النتائج .. ولم نحصل على
ذلك الا ببركة الاسلام .

ماذا يقول هؤلاء المفرضون ؟

ان الاسلام الذى حكم نصف المعمورة
عدة قرون ، واستطاع ان يتغلب على دول
الكفر والظلم خلال أقل من نصف قرن ،
كيف لا يستطيع اليوم ادارة الدول ؟

ان شعبنا مستعد اليوم وبنشأط
للمساهمة في ادارة شؤون بلاده .

ان أعداء الاسلام غافلين أو متغافلين
عن قدرة الاسلام في تدمير أساس الظلم



اليوم هو اليوم الذي يجب فيه على
الشعوب انارة الطريق امام مثقفيتها
لانقاذهم من العبودية والذل امام الشرق
والغرب .. اعلموا بان قدرتكم المعنوية
ستتطلب على كل القوى فائتم مليار مسلم
وتملكون الثروات الطائلة التي لا نهاية لها
تستطيعون تدمير جميع القوى .. وان
تنصروا الله ينصركم .

آيتها الافواج البشرية المسلمة اعملوا
وهبوا لابادة اعداء الانسانية وتوجهوا
الى الله العظيم بجمل التعاليم السماوية
نصب آمينكم فان الله وجنوده العظام
سيكونون معكم .

ان اعظم وافجع مصيبة تواجهها الامم
الاسلامية وغير الاسلامية المستعمرة هي
امريكا .. ان حكومة امريكا بصفاتها اعظم
قوة عالمية لن تالوا جهدا عن استنزاف
الدخائر المادية للدول التي تفسانى من
سيطرتها .. امريكا هي العدو اللدود
الاول للشعوب المحرومة والمستضعفة في
العالم .. ان امريكا لن تتورع عن اقتراف
اي جريمة تمكثها من السيطرة السياسية
والاقتصادية والثقافية والعسكرية على
الدول الخاضعة لسيطرتها وانها تستعد
شعوب العالم المظلومة بواسطة دعايتها
الوسيمة التي تبثها الصهيونية العالمية .
انها تمتص دماء المحرومين الابرياء في
العالم عن طريق آياديها الخائنة الخفية ،
وكان ليس لاحد الحق في الحياة سواها
وسوى حليقاتها .. واليوم ترون ايران
التي ارادت قطع علاقاتها مع هذا الشيطان
الكبير بشكل تام قد وقعت تحت وطأة حرب
فرستها عليها امريكا حيث اجبرت العراق
على اراقة دماء شبابنا ، وامرت سبائر
الدول المهيمنة عليها انها كنا بفرض الحظر

واقامة دولة على اسس العدالة .. وان
اعداء الاسلام وحتى الكثير من اصصدقاء
الاسلام يجهلون قدرة الادارة والنظم
السياسية والاجتماعية في الاسلام .. في
الحقيقة ان الاسلام كان منسيا بعد صدر
الاسلام طوال التاريخ ، فالיום ويتعاون
جميع المسلمين والعلماء والمفكرين المتبحرين
في الاسلام يجب ان يعرف .. كي يستطيع
وجهه المضي كضياء الشمس المشرقة .

يا مسلمي العالم المؤمنين بحقيقة
الاسلام ، انهضوا واجتمعوا بحب راية
التوحيد وظلال التعاليم الاسلامية واقطعوا
يد القوى العظمى الجائمة على اوطانكم
وذخائركم الوفيرة واعيدوا مجد الاسلام ،
وكفوا عن الخلافات وابعدوا عن الاهواء
النفسية ، فانكم تملكون كل شيء .

اعتمدوا على الثقافة الاسلامية ،
حاربوا الغرب والانطباعات الغربية واتكثوا
على انفسكم واحملوا بشدة على المثقفين
المتطمين بالعادات الشرقية والفرنسية ..
واستعيدوا شخصيتكم الاسلامية الاصلية
واعلموا بان المثقفين العملاء قد انزلوا
الدمار ببلادهم ولن يستطيعوا محسو
آثارهم .. ان لم تتحدوا وتتمسكوا على
الاسلام الاصيل فترسخون للذل والعبودية
لما كنتم عليه حتى الان .

الاقتصادي علينا ومع الأسف نرى غالبية الدول الآسيوية أيضا في نزاع معنا .
لتعلم الشعوب المسلمة بأن إيران دولة تحارب أمريكا بصورة مباشرة وأن شهدائنا هؤلاء الشباب الأبطال عماد الجيش وكتائب الحرس الثوري يدافعون عن بلادهم والاسلام العزيز ضد أمريكا .

لذلك كان لزاما علينا أن نذكر بأن الحرب المفروضة على غرب بلادنا العزيرة إنما هي من جانب أمريكا التي جندت فرق عملاء لا تعرف عن الله شيئا تواجهنا كل يوم وكل ذلك بسبب الأسباب العسكرية التي احتوتها ثورتنا الإسلامية التي تبني فكرة الاستقلال الحقيقي . . فان كانت ثورتنا قد استسلمت لأمريكا وسائر القوى العظمى لما عانينا المصائب التي نعانيها اليوم . . أن شعبنا لم ولن يستسلم للذل والعار ثانية . . وأنه سيفضل الشهادة والموت الأحمر على حياة الخزي والاستعباد . . نحن مستعدون للتضحية بنفوسنا وقد عقدنا عهدا مع يارثنا على التمسك بمنهج أمانا سيد الشهداء « الإمام الحسين بن علي عليه السلام » .

أيها المسلمون يا من ترفعون يد الدعاء في رحاب بيت الله ، أدمو بالنصر لن وقف بوجه أمريكا وسسائر الدول العظمى ، واعلموا باننا لا نحارب العراقي ، فان الشعب العراقي يساند ثورتنا الإسلامية . . بل نحن في حرب مع أمريكا ، وأن يد أمريكا قد برزت من أكمام الحكومة العراقية ويمون الله سنستمر على الحرب حتى ننال الاستقلال الحقيقي لقد قلت مرارا باننا رجال حرب ولا معنى لكلمة الاستسلام لدى المسلمين . . آيتها البول المحايدة اننا نعوكم تشبهوا بأن أمريكا تريد إبادة

أرجعوا الى أنفسكم قليلا واعينونا للوصول الى هيفنا . . لقد مرضنا ظهورنا عن الشرق والغرب وعن أمريكا والاتحاد السوفياتي كي ندير بلادنا بأيدينا الى الحق لكي لا تقع تحت وطأة هجوم الشرق والغرب ؟

نظرا للأوضاع الراهنة العالمية ، فان هذا الأمر أمرا « استثنائيا » في التاريخ فنصرتنا واستشهادنا وهزيمتنا ، لن يهزم هدفنا ، لقد قلت مرارا بأن اعتقال الرهائن بيد طلبتنا المسلمين الناضلين والواعين لمبادئهم ما هو إلا رد فعل طبيعي للمصائب والآلام التي يتحملها شعبنا من أمريكا . . وأن هذا الموضوع لن يحل حاليا إلا بإعادة أموال الشاه المردوم ، وإلغاء كافة ادعاءات أمريكا والتعهد بعدم التدخل الأمريكي ، سياسيا وعسكريا في بلادنا ورفع الحظر عن أموالنا ولقد خولت مجلس الشورى الإسلامي ليعمل بما يرى فيه الصلاح . . ولكن بالرغم من أن الرهائن يعاملون بأحسن معاملة ممكنة ، إلا أن دعايات أمريكا وحلفائها لم تتورع عن التفوه بأي كذب أو تهمة ضدنا . . في حين نرى فيه كيف تعامل أمريكا وبريطانيا بآبائنا الأعماء . . أنهم يواجهون أقسى أنواع التعذيب الروحي والجسدي ويلقون أشنع الإهانات . . ولكن لم يدافع عن هؤلاء الأعماء أي مسؤول رسمي في الأوساط الدولية ولم يدينوا أمريكا وأنجلسترا على أعمالهما البشعة .

أرجو من العلى القدير أن يهيننا الحرية والاستقلال وأن يشم بالجمهورية الإسلامية على جميع الشعوب المضطهدة في العالم .

والسلام على عباد الله الصالحين
آية الله الخميني



ناقذة على العالم الاسلامي

مأساة المسلمين

على مدى اكثر من ثلاثة وثلاثين عاما .. هي عمر الديمقراطية الهندية المزعومة .. يعيش المسلمون الذين يبلغ عددهم اكثر من ١٢٠ مليون نسمة ضحايا لاضطهاد الطائفة الهندوسية الحاكمة والتي تمثل اغلبيّة الشعب الهندي البالغ حوالي ٦٠٠ مليون نسمة .

يتعرض المسلمون طوال هذه السنوات لموجات متلاحقة من الاغتيال والعنف والاعتقال والتعذيب .. وتبدأ كل موجة من هذه الموجات باستفزاز الهندوس للمسلمين أثناء تأدية الشعائر الدينية .. واذا حدث أي اشتباك يتدخل البوليس على الفور مما يؤكد أن النية مبيتة .. وتنطلق النيران لتحصد عشرات المسلمين .

تحاول السلطات الهندية أن تنفي أي اضطهاد للمسلمين .. ولكن الأحداث والأرقام والتواريخ تؤكد ما يتعرض له المسلمون في الهند الهندوسية .. وخاصة ما لا قوه على يد ابن انديرا (سانجاي غاندي) الذي لقي مصرعه في حادث طائرة في الشهور الماضية .

والمختار الاسلامي .. وهي تضع هذه الحقائق عن احوال المسلمين في الهند - منذ أن دخلها الاستعمار الانجليزى وحتى الآن - بين ايدي قرائها .. يهملها ان تطلق صيحة تحذير لحكام العالم الاسلامي .. لعلهم يستجيبون

من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم

لعين في الهند!!



جثث المسلمين بعد المدبحة الوحشية

اليوم الحزين

والذا استعرضنا موجات العنف والاضطهاد التي تعرض لها المسلمون في خلال الـ ٣٣ عاما المنصرمة لوجدنا ٢٦ حالة من العنف والاضطهاد للمسلمين في عام ١٩٦٠ ، ٩٢ حالة في سنة ١٩٦١ ، ٦٠ حالة في عام ١٩٦٢ ثم ٦١ حالة في ١٩٦٣ .. وارتفع العدد الى ٢٢ سنة ١٩٦٧ ، وفي عام ٦٨ ، وفي الفترة من ٧٧ - ١٩٧٨ بلغ مجموع الحالات ٥٤٧ قتيلا وجريحا وفي العام الماضي كان عدد الضحايا ٣٠٤ منهم ٢٦١ قتيلا بينما جرح أيضا ما يزيد على ٢٤٠٠ مسلم علما بان هذه الأرقام هي الرسمية فقط وهي تختلف عن الأرقام الحقيقية بنسبة ٢١/٣ الى ١٠ مرات من ما يعلن رسميا ولقد ورد هذا في دراسة من معهد أمريكي متخصص يحتفظ بالأرقام الحقيقية ١ .

ولا يخفى على أحد ما طالب به المسلمون في الهند حيث طالبوا الحكومة الهندية بقطع علاقاتها مع إسرائيل ولكن على العكس قامت الحكومة بعمل معاهدات واتفاقيات بعضها ذات طابع سرى وبعضها يعلن مع الكيان الصهيوني .

ويبدو واضحا من تفشي هذه الظواهر العنيفة في الهند أنها لم تحدث فجأة أو بشكل عشوائي وإنما هي ثمار مخططات إبادة مدبرة لتخويف المسلمين واضعافهم حتى لا يكون لهم أي دور يذكر في شئون البلاد ومعاملتهم على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية . ونظمتهها منظمات متخصصة ومعروفة بعاداتها للمسلمين ونفذها أعضائها المدربين على السلاح .. والخطر في المسألة أن البوليس والقوات



ساحجاي



أنديرا

وبداية مأساة المسلمين في الهند كانت مع دخول الانجليز البلاد حيث وضعت مخططات مسمومة للقضاء على المسلمين وقيدت حريتهم في أداء الشعائر وحرمتهم من فرص التعليم والتوظيف والحياة الكريمة ..

وعندما انتقلت السلطة الى كويهم من طائفة الهندوس التي قامت منذ ١٩٤٧ بتدبير المذابح والمجازر الوحشية لآخواننا من مسلمي الهند ورغم تعاقب الحكومات على مدى الأعوام الثلاثة والثلاثين إلا أن هناك مخططا واعيا وذكيا لم تختلف عليه هذه الحكومات ألا وهو القضاء التام على الحركة الإسلامية في كل ولايات الهند وتزداد ضراوة هذا المخطط ووحشيته بإتخاذ الهند الى الكرملين ومخططاته الدموية ليفرضوا على عبيدوهم الأول والخطر - الاسلام - .

ونظرة واحدة الى الخريطة لتدلنا على أن هذا التيار العدائي للاسلام والمسلمين والذي أصبح يشكل بيانا واضحا يمتد من سرنجار في كشمير المحتلة في الجنوب الغربي ويصل الى وسط البنغال في الشمال الشرقي ويواصل امتداداه الى الآن .

الطائرة لمكافحة العنف لعبت دوراً مشبوهاً ومخاطراً ضد المسلمين مثل إتاحة الفرصة لطائفة الهندوس الملحدون للاعتداء على أفراد المسلمين وممتلكاتهم خلال فترات حظر التجول .. وتجريد بيوت المسلمين بعد التفتيش من كل أدوات الدفاع ضد المهاجمين المعتدين على حرمة المسلمين .. واستمرار حملات الاعتقالات لاجهزتهم وشغلهم للاهتمام بتحسين وضعهم الاقتصادي المدمر .

وإذا كانت طائفة صغيرة من الهندوس الهندوس يعيشون في دول الخليج العربية المسلمة وإيران ويأكلون من خيرات المسلمين .. ولا ينالهم أدنى نوع من التفرقة أو التمييز .. وهم يعيشون خارج بلادهم ووسط المسلمين .. فإنه بالمقابل لا يستطيع الهنود المسلمون أن ينالوا أدنى قدر من حقوقهم وهم في بلادهم .. وهم صانعوا حضارتها الأصلية وأصحاب الثروة .

يجب على الدول الإسلامية أن تطرد هؤلاء الهندوس من أراضيها - لعل حكاهم في الهند يفيقون .. ويجب ألا تكتفى بذلك .. وإنما يجب أن تمنع عن الهند البترول والثروات الطبيعية التي تمددها بها .. حتى ينال المسلمون هناك حقوقهم ، في شتى المجالات .

موجات العنف

كانت ذروة المأساة .. وذروة التخطيط الإجرامي المشبوه الذي ذبته سلطات الحكومة والبوليس .. فقد توجه .. ألف من المسلمين لأداء صلاة عيد الفطر من العام الهجري الماضي في مسجد مدينة [مراد آباد] - بشمال الهند -

شرطة الهندوس تطارد المسلمين بالرصاص

وثناء أداء المسلمين لشعائر صلاة العيد في خشوع لله عز وجل فوجئوا باقتحام عشرات من الغنواير الهندوسية لساحة المسجد متتهكين حرمة بيت من بيوت الله الأمانة واستباحة لحرم يوم عيد المسلمين وهاجت مشاعر المسلمين وانتفضوا للدفاع عن حرم مسجدهم فاشتعل القتال بين المسلمين وطائفة الهندوس الكافرة الملعنة وكان ضحية هذا الحادث مصرع مائتين من الفريقين ..

وانقلب يوم العيد إلى مآتم وتظاهروا بالأعلام السوداء في كافة أنحاء البلاد فوجئوا بإطلاق الرصاص من قبل الشرطة وقوات الجيش .

وفي نفس اليوم أعلن حظر التجول في الحي الإسلامي الذي يحيط بالمسجد الكبير .. وفي ولاية أوتار برادش حيث تقع المدن التي تشهد الاضطرابات أعلنت حالة طوارئ حقيقية مع اعتقال جميع العناصر المثيرة للاضطرابات الاجتماعية لمدة ٦ أشهر .



وكان يوم ١٢ أغسطس عام ١٩٨٠ يوما حزينا لكل مسلمي الهند حيث تمت هذه المجزرة البشيرة بتواطؤ مع السلطات الحاكمة ولم تكتف بالسلبيّة إزاء انتهاك الهندوس لشريعة مسجد تقام فيه شعائر الله بل وأطلقوا الرصاص في كل صوب والهدف صدور المسلمين من رجال وشيوخ ونساء وأطفال وحين حاولت أسر شهداء المسلمين حمل جثث ذويهم أطلقت عليهم رصاصات الفدر فخروا صرعى وشهداء في ساحة الخلد .. وتركت الجثث في الشوارع والطرق لتنهشها الثعالب والكلاب في أبشع مجزرة بشرية .

ولم تكتف السلطات الهندية بهذه المجزرة البشيرة وإنما قامت بحملات في كافة المدن الهندية التي يوجد بها تجمعات للمسلمين لاعتقالهم .

وقبل حادث مجزرة العيسد بثلاثة أسابيع كانت هناك أنارة متعمدة ومبيتة ضد المسلمين حيث زج بعض الهندوس

بجوقة من الموسيقيين مصحوبة بمكبرات الصوت لزفاف أحد أتباعهم وكان ذلك في وقت صلاة العشاء في ساحة يوجد بها أكبر مسجد من مساجد المسلمين متجاهلين بذلك الأعراف الإسلامية وكان ذلك بداية لاشتباكات عنيفة حيث سرت أشاعات بأن الهندوس يخططون للقضاء على المسلمين في تلك المنطقة وظهر البوليس بمظهر الحامي للأمن ولكنه صوب أفواه بنادقه لصدور المسلمين مما أدى لسقوط أكثر من ١٥ شهيدا بخلاف الجرحى .

وعودة للوراء تكشف لنا امتداد المخطط الوحشي ففي أبريل عام ١٩١٩ أعطى أحد القادة أوامره لرجال الشرطة بتصويب بنادقهم تجاه المسلمين الموجودين في إحدى الساحات العامة وقتلوا منهم ما يزيد على ٣٧٩ هنديا مسلما .. وهذه كارثة لم يحدث لها مثيل في الشرطة التي وجدت للحماية والأمن يقتل المسلمون فمن أين الذي يحميهم ؟ .

الخنازير البرية تلهم ما تبقى من جثث المسلمين



الحركة الإسلامية في الهند

والسؤال الذي يلح على الأذهان .. هل هناك تحرك إسلامي منظم داخل الهند لجمع شمل المسلمين وتحركهم لمواجهة هذه المخططات المشبوهة التي تحدث رغم أن الدستور الهندي ينص صراحة على « احترام حرية الممارسة الدينية لتشكل الديانات » ؟ !

لعل من أبرز الأصوات الإسلامية التي ظهرت في الوقت الحالي .. الشيخ عبد الله الوزير المختص بشئون ولاية جامو وكشمير الذي استطاع أن يجعل هنالك توازنا في القوة بالنسبة لتعرضه من جانب معارضييه في الكونجرس الهندي مما يجعله ممسكا بزمام الأمن في ولايته أكثر من غيره .. فبعد عودة انديرا غاندي « ديكتاتورة الهند » قام الشيخ عبد الله بحركة جريئة وهامة إذ قام إلى جانب مساندته للهندوس في أقليمه بمساندة جمعية الطلبة المسلمين أيضا وكان هناك مؤتمرا سنويا للجمعية فبدأ هذا المؤتمر كمؤتمر سنويا للجمعية وقد طالب المجتمعون بأن تكون هنالك جمهورية إسلامية مثل الجمهورية الإسلامية الإيرانية وكان هذا المؤتمر ناجحا تماما ووضع الحكومة أمام أمور لا مناص منها وطالب الشيخ عبد الله انديرا غاندي بأن تظل على موقفها تجاه الطلاب وتجاه مقررات وتوصيات مؤتمرهم ولم تستطع انديرا رغم غضبها أن تقصيه عن منصبه خشية النتائج المنتظرة لو أقصته عن مكانته .

كما انشأت نخبة من رجال الحركة الإسلامية في شبه القارة الهندية « لجنة لاغاة المسلمين في الهند » لدعم ومساندة

الصحايا والمتأثرين بهذه المذابح الرهيبة في البلاد .. وهذه اللجنة تدعو المسلمين إلى مد يد العون والمساعدة من أجل ضحايا مسلمي الهند .

ويمكن لأي مسلم ومسلمة أن يرسل تبرعاته إلى صندوق اللجنة لصالح حسابها الجاري على العنوان التالي :

رقم الحساب : ٨٠٤٨١٦٠٢ بنك باركليز ٢٩٢ يوستن رود - لندن . ن . دبليو أي ..

وعنوان اللجنة باللغة الانجليزية :
(202, NORTH GOWER ST.,)
(LONDON NW1 2LY)
U.K

تحرك إسلامي دولي

وقد أهبت لجنة التضامن الإسلامي بإنجلترا وأرلندا بالمسلمين في كافة أرجاء العالم أن يحتجوا على أوضاع المسلمين في الهند ويرفعوا مطالب التحقيق في أمرهم في المؤتمرات الإسلامية والمؤسسات الدولية مثل « الأمم المتحدة » ومحكمة العدل الدولية وحث الضمير العالمي على النظر لهذه المأساة بكل الجدية كما أصدرت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة توصيات بشأن هذه المأساة من بينها :

● يوصي المجلس قادة مختلف الدول الإسلامية بكل القوى الممكنة بأن يتنبهوا لمخطط الهند وأن يتخلوا من الإجراءات العملية على المستوى الدبلوماسي والسياسي والاقتصادي والمعنوي مما يجبر حكومة الهند على إيقاف مخططاتها قبل أن تذهب إلى أبعد مما ذهبت إليه وحتى لا تستفحل



شباب المسلمين يقاوم عسكر أندريا بالطرب

للمنظمات الإسلامية والمعاهد والمدارس الإسلامية في الهند القيادة على الدفاع عن ثقافة المسلمين وعقيدتهم وآدابهم .

وقد تابعت صحافة العالم المجازد البشرية التي تلتها المخطط الدموي لآبادة المسلمين . وقالت صحيفة الجارديان إن ملايين من المسلمين في الهند تركوا بلادهم فراراً من الأدهاب الهندي إلى باكستان وتحدثت عن الأحوال السيئة التي يعيشها مسلموا الهند . . وأضافت الصحيفة أن هنالك ما يزيد عن ٤ آلاف مسلم هندي مختلين .

مخطط محكمة

وقد كشف باحث هندي مسلم يعمل في مجال التربية عن المخطط الذي الهى دبرته طائفة الهندوس المشتركة لتصفية المسلمين في الهند - بعد تقسيم الهند قامت وزارة المعارف الهندية بتشكيله للبحث عن اتجاهات الشباب والطبقة المثقفة وعن الفكرة السائدة في أذهانهم فقام بفحص سجلات المكتبات العامة

التي يتعرض لها اخواننا المسلمين في الهند .

● ويناشد المجلس الدولي الإسلامي بفرض حظر على استيراد عناصر الضال غير المسلمين من الهند ولا يشمل هسبداً قط المسلمين في الهند بل غيرها من البلاد . ● اتفقت خطوة أخرى بأن تعلن الهند أنه ما لم تمتنع عن سياستها العنصرية للمسلمين فإنها قد تتعرض لعقوبات اقتصادية من البلاد الإسلامية .

● آثار هذه القضية على كافة المستويات الدولية للحصول على أكبر صلات ممكن أو على الأقل لفصح اللون الحقيقي للمخطط الهندي .

كما أوجس المجلس بتشكيل وفد من الرابطة لزيارة الهند في المناطق التي تعرضت للاضطرابات والقيام بعدة لقاءات مع المسؤولين الهنود وعلى رأسهم رئيسة مجلس الوزراء لايكشاف المخطط على المسلمين .

● وأوصى المجلس الأمانة العامة للرابطة بتقديم مساعدة مالية كبيرة

والكتب المستعمارة فلاحظ أن أغلبية الشباب الهندوس والطبقة المثقفة بعد التقسيم مباشرة فوجد أن معظمهم استعار كتباً تتحدث عن إبادة المسلمين الجماعية في الأندلس والبلاد الأخرى !

وحار الباحث في فهم هذه الظاهرة ولم يجد جوابها إلا بعد عدة أعوام حين بدأت الاضطرابات التي سميت حينئذ « الاضطرابات الطائفية » والتي تحولت بعد ذلك إلى الإبادة الجماعية للمسلمين . وعقب التقسيم أصدر البرلمان الهندي دستوراً جديداً للحكومة الهندية وتقرر إنشاء أحزاب سياسية ودينية فتأسست أحزاب متعددة الغايات ولكن جماعتين هندوسيتين فقط أسست للقضاء على المسلمين أحدهما جماعة الحزب الهندوسى القومى (R. S. S.) والثانية مها سبها (MAH SABHA) وقررت لهاتين

الجماعتين مناهج دراسية خاصة تبغى بث بذور الفساد والتخريب فيهم ونشر الحقد والكراهية ضد المسلمين ووصفهم بأنهم غزاة نهبوا ثروات البلاد واستغلوا وأجبروا الهندوس على الدخول في الإسلام وحولوا معابدهم إلى مساجد - فعلى أن نزلهم ونطردهم من بلادنا - ويجب ألا نعطيهم الفرصة للسيطرة على مقاليد السلطة والحكم على كافة مستوياته وخاصة في الجيش . . كما قاموا بتدريب الشباب عسكرياً وأشغال الحشائش ووسائل التدمير . .

وأثرت هذه المناهج على أطفال المسلمين وشبابهم وبدأوا الارتداد عن دينهم وعقيدتهم ولكن المسلمون تنبهوا لذلك وبدأوا في إنشاء المعاهد الدينية ففى

الولاية الشمالية هناك أكثر من ١٠ آلاف من الكتائب للتعليم الابتدائى والثانوى ويتم إدارة هذه المعاهد ذاتياً من تبرعات المسلمين المخلصين وتقوم هذه المعاهد بتخريج الدعاة والمبشرين بالرسالة الإسلامية .

ولكن المسلمون لم يستطيعوا التغلب على مشكلات الإبادة الجماعية التى تمارس ضدهم لأنهم لا يملكون العناد لمواجهة القوة الفاشية فهم يتعرضون لهجمات الهندوس المخططة حتى يقضوا عليهم . .

وغالباً ما يستغل الهندوس فرصة احتفالات المسلمين الدينية وتجمعاتهم للهجوم عليهم ويخرجون في جماعات يحملون تماثيلهم وأصنامهم ويدقون الطبول ويغفون القنابل اليدوية والمتفجرات تحت التماثيل . . ويقومون باستثارة المسلمين الأمنيين . . وإذا تدخلت الشرطة فهى تطلق النار على المسلمين وتحمى الهندوس . . والغريب أنه لم يقدم حتى الآن للمحاكمة هندوس واحد رغم الجرائم البشعة التى يرتكبوها فى حق المسلمين . . والغريب أن الحكومة الهندية وصحافتها تلصق بالمسلمين وبباكستان بأنهم وراء هذه الأحداث .

أن ما يحدث فى الهند من اضطهاد ووحشية وعنف ضد المسلمين الذين يرفعون راية [لا إله إلا الله] المؤمنون برسالة السماء من الواحد الخالق التى بعث بها رسوله صلوات الله وسلامه عليه تستحق من جميع المسلمين أن ينفقوا بجانب أخوانهم المسلمين فى الهند الذى تتكاثف ضدهم كل قوى البغى والعنوان . [يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، ويبغى الله أن يتم نوره ولو كره الكافرون] .

أبواب

القرن الخامس



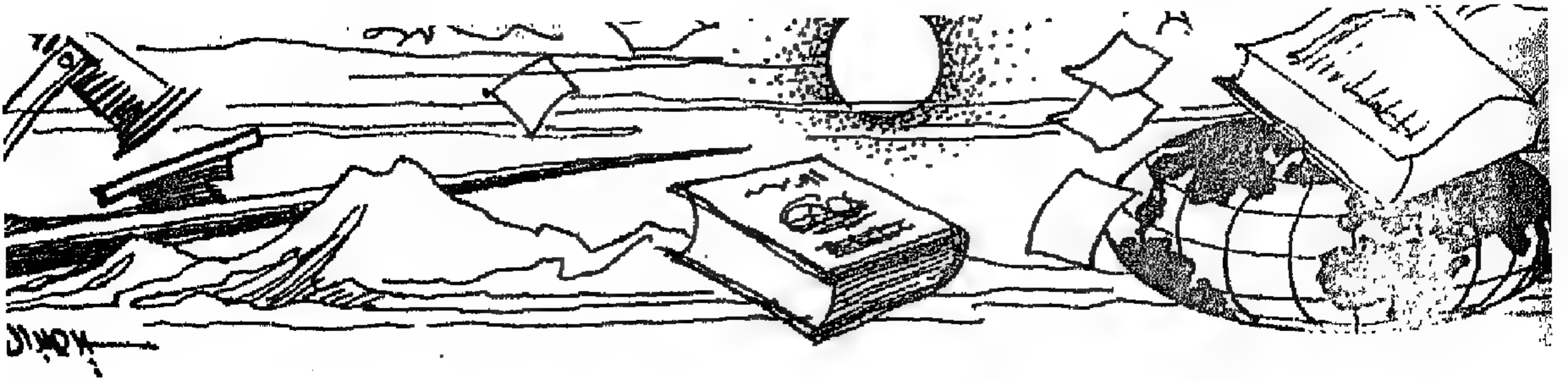
أيها القرن القادم .. ماذا تحمل لنا ؟؟ ..
ترى في ظل أي علم سنكمل هذا العمر الصغير ..
وأي نهار سيظل وجوه أطفالنا ؟ ! ..

القاهرة وقفت إحدى الفتيات المسلمات بجانب نصب شهداء الجامعة ، لم تلتفت انتباهها الجموع من الطلاب والسيارات ولم يزعجها - لأول مرة ربما - ضجيج الساحة المتواصل ، كانت أشياء كثيرة تدور وتتفاعل في أعماقها .

آلاف وربما ملايين مثلهم توقفوا في ذلك الصباح وفي كل أنحاء الوطن الإسلامي ، بعضهم تذكر النصر والهزيمة أمام الحملة الفرنسية ، وبعضهم تذكر سقوط الخلافة وربما أنشد بيطء أبيات شوقي الشهيرة ، وبعضهم كانت تصعق أذانه لم تزل ، كلمات بيان عمان المفجعة معلنة عن سقوط القدس ، وربما اشتعل آخرون بأشياء أخرى متعددة ... لكنهم جميعا كانوا ينظرون إلى الامام إلى ذلك الأفق البعيد - القريب ، ويهمسون للحظة الزمنية الفريدة :

أيها القرن القادم ماذا تحمل لنا .
ترى ، في ظل أي علم سنكمل هذا العمر الصغير وأي نهار سيظل وجوه أطفالنا ؟ ! ..

مع فجر أول محرم ، مطلع القرن الخامس عشر الهجري ، وتحت منصة إحدى حفارات النفط الضخمة على شاطئ الخليج ، كان شاب مسلم يتوقف عن العمل فجأة ويطل باتجاه الأفق البعيد . وفي أحد فصول اللغة العربية في إحدى المدارس نظر أحد المدرسين الشبان إلى تلاميذه الصفار مبتسما ثم اكتست ملامح وجهه بالجدية ، وغمرته إمارات الفكر العميق . تحت قوس بوابة دمشق كان أحد الفلاحين الفلسطينيين الداخلين إلى القدس القديمة باتجاه المسجد الأقصى يبطء خطواته ، نادته زوجته متعجلة إلى موعد الصلاة ، ولكنه لم يسمعها ، كان شيئا ما يدور في داخله . وفي مدينة خونين شهر « مدينة الدم » لم تكن الطلقات تتوقف لحظة في الحي الشرقي حين قبض أحد حراس الثورة على بندقيته ونظر إلى الشمس الصاعدة في السماء ثم إلى بقايا المنازل من حوله وأخذته لحظات من الصمت المبهم ، وعلى مدخل جامعة



عشر المعجى

أولا : صراع القوة والضعف من صفين الى العثمانيين ..

على أبواب القرن الخامس عشر يجدر بنا أن نقف ! ، فهل تكون وقفة لذكرى ما سبق . أم وقفة التأمل لما يحدث ، أم هي وقفة المستشرف لما سيحدث ، وكيف ننظر الى الغد أن لم تكن نعى تعاقب الأيام الماضية التى جعلتنا نقف يومنا هذا ..

على أبواب القرن القادم نقف وقفة تفاعل الذكرى والواقع باتجاه التواريخ القادمة ، علما نستطيع فى النهاية أن نضع أيدينا على ذلك الخط الجوهري ، القنطرة الحارة من الأحداث والراحل التى يسير فيها تاريخنا .

اليوم ، لعل الكثير منا يدور فى داخلهم ذلك السؤال المؤلم والجاد معا ، ألم يكن ممكنا أن نتفادى كل ما جرى ، ألم يكن ممكنا أن تستمر أمتنا فى تصاعدها المظرد وأن نقود - هى - البشرية جمعاء نحو عالم متوازن ، أنسانى مؤمن ونظيف .

ولعل بعضنا يتذكر هنا قوله تعالى : « تلك الأيام نداولها بين الناس » ويقنع ضميره المتوتر بأن ذلك كان قدر الله عز وجل لانه هو سبحانه الذى قرر فى كتابه تداول الصعود والهبوط بين الجماعات البشرية ، ويطمئن الى ذلك الإدراك ويهدأ .. وتأخذه السكينة !! . ولو اقترب هؤلاء الطيبون الهادئون من حقيقة وجوه النهج القرآنى ، ربما يسألوا أنفسهم مرة أخرى ، أو ينتزل القرار الالهي - فجأة - بنهاية حضارة وصعود أخرى ، أم ان الناس يصنعون - هم قدر مراحلهم ضمن القانون الالهي العظيم ، فيفسد ملوكهم ، ويفسق مترفسوهم ويستكبرون ، ويصممست مستضعفوهم ويقنعون ، فيفتر الله ما بهم لأنهم غيروا ما بأنفسهم » .

يقول المفكر الاسلامى الجزائرى مالك بن بنى ، لقد عرف العالم الاسلامى اول انفصال فى تاريخه فى معركة صفين عام ٢٨هـ

اذ كان يحمل بين جنبيه بعد قليل من سنوات ميلاده تعارضا داخليا ، كانت « حية الجاهلية » تصطرع مع « الروح القرآنية » فجاء معاوية - رضى الله عنه - فحطم ذلك البناء الذى قام لكى يعيش ، ربما الى الأبد ، بفضل ما ضمنه من توازن بين عنصر الروح وعنصر الزمن . ومنذ ذلك الانفصال الأول فقد العالم الإسلامى توازنه الأولى على الرغم من بقاء الفرد المسلم متمسكا فى قرارة نفسه بعقيدته التى نبض بها قلبه المؤمن « (١) » .

لم تكن صفين تاريخا عاديا عن خلاف اخطأ جانب فيه الاجتهاد فكان له اجر واصاب فيه الآخر فكان له اجران ، فتلك مسألة أخرى لا تبحث فيها ، انما المهم والخطير أن صفين كانت فاصلا بين الكيان الاجتماعى والسياسى النبوى العظيم الذى حمل الدفعة القرآنية الفذة وبين كل ما سياتى بعدها حتى سقوط الخلافة .

وبالتاكيد ، لم يكن ذلك الانفصال الذى شق وحدة الأمة ، يعنى نهايتها ، ذلك لأن توأما الإسلام استمر أكثر من ثلاثة عشر قرنا فيما بعد ، ولكنه كان يعنى أن التوازن الإسلامى الذى صاغ دولة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجتمعه ودولة الخلافة الراشدة ومجتمعه قد أصابه خلل خطير .

أشار د. أبو الحسن بنى صدر إشارة جوهرية الى طابع النظام السياسى الإسلامى حين قال أن « الإسلام هو الثقافة السلطوية وهو الطريق للقضاء على السلطة المنظمة والمبنية والتى تتكرر عبر التاريخ فى كل أوجهها : السلطة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية » (٢)

فالثقافة السلطوية تبنى الوعى السلطوى ثم النظام السلطوى ، ذلك لأن حاكمية الله فى دولة الإسلام انما تجسدها سلطة الأمة وليس قهر السلطان أو شؤكته . فالأمة هى التى تختار وتعقد البيعة وهى التى تقوم ما أعوج وهى التى تصيبر علمائها ليحققوا الصواب ويبعدوا الخطأ . والأمة فى النهىسية ، هى التى تحصل سيفها لتسقط أحدهم وترفع الآخر . الحاكم فى النظام الإسلامى ليس نائبا أو ظلا لله وانما مركزا وخادما للأمة وشرع الله ولذا فقد كانت وظيفته كما تصارف على ذلك أئمتنا العظام ، حماية الدين وسياسة الدنيا .

ولذا ، فقد كانت صفين مرحلة بين « لسلطوية الخلافة الراشدة » تلك التى مثلها الخلفاء الراشدون من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبين الانحراف نحو تركيز السلطة بدلا من تركيز الوظيفة والواجب . وقد كان هذا هو جوهر كلمات عبد الرحمن بن أبى بكر حين وقف مروان ابن الحكم يدعو الى أخذ البيعة ليزيد ليخلف أباه بعد وفاته ويؤكد على أن فى ذلك خير للمسلمين ودرء لانقسامهم ، فقام عبد الرحمن صارخا فى وجهه ، كذبت والله وكذب معاوية ، ما الخيار أردتما لأمة محمد ولكنكم تريدون أن تجعلوها هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل « (٣) » .

وكان أن بدأت منذ ذلك اليوم عملية تفاعل وتآكل لا تتوقف بين بنية المجتمع الإسلامى والنظام الإسلامى . فلئن كانت نهاية دولة الخلافة الراشدة إشارة هامة على عودة بعض النوازع الجاهلية الى العمل ، فإن تحول الخلافة الى ملك ، قد

أثر تأثيرا كبيرا في استمرارية الدروة الرائعة التي عاشها المسلمون في السنوات الأولى ، وما أن جاء النظام الجديد ، حتى « أصبح للطبقة الحاكمة امتيازات ، ولاذياتها منافع ولحاشيتها رسوم وانقلابت الخلافة ملكا ، وملكها عضوضا كما قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في وثية من وثبات الاستشفاف الروحي العميق » (٤) وهكذا تكاثرت المنتفعون من حول النظام بدلا من أهل الرأي والنصيحة وبدأ أن الحق العام ، تتسلل إليه أيدي من لا حق لهم . ولكن الدفعة القرآنية الفذة كانت مازال تفعل فعلها العظيم وما كان التضمين الرسولي الطاهر لينتهي في سنوات قلائل ولا حتى في قرون قلائل . . فقد حمل أهل الحديث - الذين هم أصل أهل السنة - إضافة إلى المعارضة الشيعية ، حملوا جميعا مسئولية الرأي الحق في وجه النزعة السلطوية ، فسقط سعيد بن جبير شهيدا بعد استشهاد الحسين ، « وقد روى أبو يزيد - المبرر - في كامله ، أن الحسن البصري كان إذا تمكن في مجلسه ذكر عثمان فترحم عليه ثلاثا ولعن قتلته ويقول : لو لم نلعنهم للعنا ؟ . . ثم يذكر عليا فيقول لم يزل أمير المؤمنين على رحمه الله يتعسف النصر ويساعده الظفر حتى حكم ، فلم تحكم والحق معك ؟ ألا تمضي قدما - لا أبا لك - وأنت على حق ؟ ! » . . وروى عنه أنه قال : « أفسد أمر هذه الأمة آثان : عمرو بن العاص يوم أشار على معاوية برفع المصاحف ، والمغيرة بن شعبة حين أشار على معاوية بالبيعة ليزيد . . ولولا ذلك لكانت شورى إلى يوم القيامة (٥) .

ولكن الموقف العظيم الذي وقفه السادة التابعون وأتباع التابعين - رحمهم

الله جميعا - من الانحراف في النظام السياسي ومن الظواهر الاجتماعية اللاإسلامية ، لم يستمر طويلا بعدهم . . ولعلنا نشهد ظاهرة تحتاج إلى مزيد من الدراسة ، فقد حمل لنا تراثنا الإسلامي من القرون السبع الأولى للهجرة الشريفة ، سلسلة من عمليات التجديد والنهضة على مستوى الفقه والأصول وعلم الكلام والفلسفة والعلوم البحتة وعلم الحديث والتفسير واللغة ، ولكن النظرية السياسية الإسلامية كانت تتراجع يوما خلف الإطار النقي الطاهر الأول .

وكانت تلك هي القاعدة رغم أن استثناءات هامة كانت تظهر دائما لتشير إلى عظمة هذا الدين واستمرارية وجود تلك الفئة التي تحمله باخلاص وتجرد إلى يوم القيامة .

فعلى حين برزت تلك النهضة القوية في القرنين الأول والثاني للهجرة في ميادين الفقه والحديث كرد على ظواهر اتساع المجتمع الإسلامي وبروز العديد من المشاكل المستجدة فيه وكرد أيضا على كثرة حالات وضع الحديث نتيجة لظهور الفرق المتعددة على حين برزت تلك النهضة بشكل واضح ، فقد أكثر الكثير من علمائنا العظام أن يتخذوا موقفا هادئا من انحرافات الأمويين والعباسيين ، فبعضهم أيد الخروج على الأمير الظالم ولم يشارك فيه ، وبعضهم رفض الخروج واختار النصيح وابتداء الرأي . . ولعل الدماء الكثيرة التي هدرت في الفتنة الكبرى ، كانت مازال تمثل أمامهم وتجعلهم يترددون كثيرا قبل أن يصرخوا بما يمكن أن يشير جماهير الأمة ضده ولي الأمر . . ولكن المؤكد أنه رغم اتساع رقعة

الاسلام الا ان « روحه انحسرت بلا جدال » (٦) فقد كانت عوامل السوء التي سكنت المجتمع الاسلامي كآثر من آثار الدفعة القرآنية الاولى ، هي التي تقدمت بالاسلام لترفع رايته فوق نصف المعمورة ولتنشئ تلك النهضة العلمية الكبرى وبكن ظهور النسوانع الجاهلية وانحراف الحكم عن جوهر النظام الاسلامي ثم تلك الشوائب التي شابت « صفاء المبع » من الفلسفات اليونانية والهندية .. هي التي أدت بمجموعها الى انحسار الروح الاسلامية .



وهكذا مع قمة النهضة الفقهية والعلمية الاسلامية كان الماوردي المتوفى ٤٥٠ هـ عليه رحمة الله يكتب كتابه الاحكام السلطانية ويفرق فيه بين أن يرسل الخليفة امرا ليحكم منطقة نيابة عنه من منطلق القوة المركزية ويسمى ذلك أمانة الاستكفاء وبين « أمانة الاستيلاء » التي حددها بأنها الامارة « التي تعقد عن اضطرار فهي ان يستولى الأمير بالقوة على بلاد يقلده الخليفة أمارتها ويفوض اليه تدبيرها وسياستها . فيكون الأمر باستيلائه ، مستتبدا بالسياسة والتدبير والخليفة باذنه متفدا لأحكام الدين ليخرج من الفساد الى الصحة ومن الحظر الى الاباحة .. وهذا وان خرج عن عرف التقليد المطلق في شروطه وأحكامه ففيه من حفظ القوانين الشرعية وحراسة الاحكام الدينية مالا يجوز أن يترك مختلا مدخولا ولا فاسدا معلولا ، فجاز فيه مع الاستيلاء والاضطرار ما امتنع في تقليد الاستكفاء واختيار » (٧) وكان الماوردي بذلك يبرر طبيعة عصره الذي امتلأ بظواهر دول الطوائف والعائلات من

الجنود والمواد الذين كانوا يفصبون الأمر من الخلفاء بالقوة والمصيرية ولا يتركرون للخليفة المباسي الا الدعاء في صلاة الجمعة وصك النقود ، فيقرهم الخليفة مغلوبا على ذلك .

ثم جاء ابن جهماء [٦٢٩ - ٧٢٤ هـ] ليقول : ان الأمير « اما ان يختار اختيارا أو يفرض نفسه بشيئوكته » (٨) وكان النظرية السياسية الاسلامية قد أصبحت أخيرا أداة نظرية لاقرار الأمر الواقع مهما بلغ من السوء .. وهكذا فقد أصبح [من الواضح ان محور التفكير السياسي قسود تحول من مسألة مصدر السلطة الى مسألة كيفية ممارستها] (٩) وكانت تلك النقطة في الفكر الاسلامي اتجاهها نحو اقرار ما بعد صفين .. لم تعد الأمة الاسلامية كمصدر للسلطة تحت حاكمية الله هي التي تحدد منظور البحث والممارسة في مسألة الأمان ، وسيطر قبول عام بالأمر الواقع ، فمن الخلافة الراشدة الى الملك العام القوي ، ومن الملك العام الى مصيرية الطوائف والدويلات .

وقد جاء شيخ الاسلام ابن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) في نهاية القرن السابع الهجري وسط مرحلة تهوج فيها الصراعات وتعرض فيها الأمة للهجمات الشرسة تنارية كانت أم صليبية وقد انتشرت البدع والروح الصوفية المتحرفة ، مرحلة كانت روح الأمة وبنائها النفسي تمر فيها بمرحلة الانحدار واللاتوازن .

وكان شيخ الاسلام دليلا واضحا على قدرة هذا الدين وطاقاته السكامة في رده على طبيعة المرحلة ، فكان في دعوته بالعودة للأصول وروح السلف الصالح ، شاهدا واعيا ومستنولا على مدى التدهور في عصره .

.. كان ابن تيمية - رحمه الله - مجددا حقيقيا رغم أنه كان يدعو « للعودة » الى الوراء ورغم تقييده لدور العقل في الاجتهاد .. ذلك أن دعوته « بالعودة » كانت دعوة الى النبع الصافي الى روح الاسلام الحقيقية بعيدا عن نظريات « الفيض » و« التوحد » ودعاوى الباطنية وبعيدا عن شسوائب الفلسفات وبدع الصوفية والانهيار نحو القيم المادية حين أخذ التمسك الخاطيء بالغيب عكس مدلول التوكل الحقيقي . . ولكن ابن تيمية رغم تجسده الفقهى والعقائدى أبدى وبشكل واضح في كتابه « السياسة الشرعية » قبوله بالفسطرة القائلة « أن السلطان ظل الله في الأرض » وأن « ستون سنة من أمام جائر أصلح من ليلة واحدة بلا سلطان » (١٠)

أسباب متعددة قد تطرح لتبرر تنازل شيخ الاسلام في النظرية السياسية رغم صرخاته الواعية والمسئولة من أجل تجديد روح الأمة ومسلكتها ، ولكن الفصل المأساوى بين وثبات التجديد العلمى وبين النظرية السياسية والموقف السياسى في تاريخنا ذلك الفصل الذى قتل الامام الحسين وسعيد بن جبير وجلد الامام زين حنبل - رضى الله عنهم جميعا - من قبل ، هو نفسه الذى أنهى حياة شيخ الاسلام ابن تيمية تلك النهاية المأساوية المفجعة .



وخميل أقل من نصف قرن فقط على سقوط القسطنطينية في أيدي المسلمين وبداية المد العثماني الكبير ، كان ابن خلدون يلقي نظرة طويلة ومتأمل على ما سبق (٧٢٤ - ٨٠٩ هـ . ١٢٢٢ - ١٤٠٦ م) فدرس التركيب الاجتماعى للأمة الاسلامية وأبدى آراء هامة في ذلك

وأدرك جوهر النظام الاسلامى في عصر الخلافة الراشدة كنظام عقائدى وحسنى بوضوح انتقال الخلافة الى ملك في زمن معارفة ثم حدد النزعة الى تركيز السلطة ابتداء من عصر الأمويين حيث « اقتضت طبيعة الملك الانفراد بالمجد واستئثار الواحد به » (١١) . ورغم ذلك الوعى الاجتماعى والسياسى العميق الذى امتازت به رؤية ابن خلدون إلا أن تلك الرؤية لم تستطع الخروج من آسار الظروف الموضوعية التى تعيشها وبدلا من أن يدعو ابن خلدون الى ثورة في المفاهيم من أجل تغيير شامل نحو جوهر الاسلام ، بدلا من ذلك ، فقد قام بتبرير النزعة السلطوية في النظام السياسى الاسلامى وأوضح أن طبيعة الملك التى تؤدي الى الانفراد بالمجد واستئثار الواحد به ، لم يكن لمعارفة أن يدفعها عن نفسه وقومه « فهو أمر طبعى ساقته العصبية بطبيعتها واستشعرته بغير أمية » (١٢) وكان بذلك ينطلق من مقولاته العامة التى أكدت على أن « الملك والدولة العسامة إنما يحصلان بالقبيض والعصبية » (١٣) .

ورغم النزعة التبريرية لدى ابن خلدون فقد كان - رحمه الله - شاهدا فذا عسير حقبة طويلة من الزمن حين أدرك على رأس القرن التاسع الهجرى « أن الخلافة قد وجدت بدون الملك أولا ، ثم التمسست معانيهما واختلطت ، ثم انفرد الملك حيث افرقت عصبية الخلافة .. والله مفسد الليل والنهار » (١٤) وكان أمامه خطوة واحدة - ربما - ليضع يده على الوجسه الثانى والهام للحقيقية ، حيث أن أزمة التدهور لم تكن فقط في النظام السياسى الاسلامى ولكنها كانت أيضا في الفكر

السياسي الاسلامي .. ولو كان ابن خلدون قد استطاع الخروج من أسار واقعة وتوصل الى ذلك ، لتحول من مفكر اجتماعي وسياسي كبير الى ثائر حقيقي في تاريخنا .



لقد واجهت الأمة الاسلامية طوال الذرون النسم الاولى للهجرة محاولات عنيفة لتدميرها لو واجهتها غيرها من الامم لكانت قد اندثرت ولم يبق لها ((صبح يتنفس)) .. فالموجات التتارية والحمالات الصليبية والصراع مع البيزنطيين توصلت جميعا بعنف وقسوة ، ولكن الدفعة القرآنية العظيمة التي واصلت مبدى عبر القرون كانت تدفع امتنا دوما للوقوف بثبات وروح استشهادية دفاعا عن دين الله ورايته .

ولكن آثار ((صبح)) كانت ايضا تفعل فعلها ، فالخط الفاصل الذي رسمته بين نظام الخلافة الراشدة وبين كل ما جاء بعدها ، بين الاسلطة وتركيز السلطة ، هذا الخط الدقيق كان يتسرب الى مؤسسات الأمة الى علاقاتها الاجتماعية والسياسية .. الى موقف علمائها ومفكرها الى وحدتها وتوازن أقيادها النفسى والاجتماعى .. كان يتسرب الى روحها الفذة .

لم يستطع الامويون والعباسيون ((أن يقدموا صورة صادقة للخلافة الاسلامية ، وتتفاوت نسبة الوفاق فى المسورة التي قدموها تفاوتاً يسيراً ! وقد عد الامتتا عمر ابن عبد العزيز الخليفة الخامسة بعد الراشدين الأربعة ، ثم ماذا ؟ ملك عضوض يعمل لنفسه والله مما ، وعمله لله هو الفطاء الذى يدارى به نهمة الى الجاه والمال ، وقد وجد من كان عمله لله أرجح ، ثم بدا هذا الصنف يقل حتى انفرد بالسلطان من

لا يعمل الا لنفسه وحسب ..)) (١٥) . لقد ساهم التراجع فى النظرية السياسية وبالتالي الموقف السياسى لدى علماء المسلمين من أهل السنة اضافة الى انتشار فكرة ((التقية)) لدى الشيعة ، النسم الثانى من الأمة ، ساهم ذلك كله فى استمرار التدهور والوهن .

وفى النهاية أقفل باب الاجتهاد ولم يعد هناك ما يمكن أن يقدم من أجل ارتفاع الأمة والحفاظ عليها ، وانتشرت الفرق وازداد انقسامها وتسالت شوائب الفلسفات وتحولت الاتجاهات الصوفية من محاولة الرد ((على الركون الى الدنيا)) الى مناهج سلبية للعمل والحياة والى نزعات لا اسلامية فى بعض جوانب الاعتقاد ، ورغم بعض الأدوار الهامة التى اضطلعت بها دول الطوائف والعائلات كالحمدانيين فى وجه الروم والايوبيين فى وجه الصليبيين والسلاجقة فى مواجهة بيزنطة ، الا ان التدهور العام كان ينبىء بمرحلة جديدة ، فانهى الله الخلافة العباسية وكل من عاش فى ظلها من دول الطوائف وقواد المسكر والمماليك وتقدم العثمانيون بروح جهادية قتالية ليرسموا ملامح حقبة جديدة من مسيرة هذه الأمة .

لا تزال الدفعة القرآنية الاولى تفعل فعلها فى مواجهة عوامل الضعف والسقوط ولا يزال المدد القيسى يشمل برحمته الأمة عسى أن تنهض من جديد ..

لذا فقد كان التقدم العثمانى نحو المرحلة مصحوباً بذلك الفتش الربانى العظيم حين دوت ((الله أكبر)) على أعلى برج لاياصوفيا فى وسط القسطنطينية .. وكان المفروض أن تتجدد امكانيات الأمة وأن تعود روحها الى نقاء العصر الاول وأن

العثمانية ؟ ولماذا استمر النظام الاسلامي في عملية تركيز السلطة .. مرة بالعدل والقوة والصعود ومرات بالتفرف والتخلف والهبوط ؟

ولماذا في النهاية سقطت الخلافة وازبح نظام الاسلام العظيم لتحل مكانه بدائل العلمانية واللااسلام ضد انتماء الأمة التاريخي وفقد روحها الاسلامية ؟ في العدد القادم - بان الله نواصل وقفنا على ابواب القرن الخامس عشر الهجري .

أحمد صادق

تستوعب عصرها وتتقدم لقيادته وأن ينتهي ذلك الشقاق التكد بين سلطة الأمة المقررة من حاكمية الله عز وجل وبين نظامها السياسي .. كان من المفروض أن يحدث ذلك ، ولكن الصعود الاسلامي في المنية الاولى من الخلافة العثمانية أعقبه انحناء جديد وندهور جديد ، رغم أن الوطن الاسلامي حظي بما يشبه الوحدة الكاملة لأول مرة بعد عدة قرون من التفتت والانقسام .

لماذا بدأ التدهور من جديد ؟ لماذا لم تتجدد امكانيات الأمة وروحها في ظل الخلافة

المراجع

- ١ - مالك بن نبي ، وجهة العالم الاسلامي . ص ٢٥ . طبعة دار الفكر بدمشق ١٩٨٠ .
- ٢ - حديث مع مجلة عربية تصدر في أوروبا ، نشر في مجلة المختار الاسلامي عدد ١٥ .
- ٣ - عن ابن الأثير ج ٣ ص ١٩٩ طبعة الحلبي . أوردها د. ضياء الدين الريس في كتابه النظريات السياسية الاسلامية . ص ٦٥ نشر مكتبة دار التراث ١٩٧٩ .. الطبعة السابعة .
- ٤ - سيد قطب . العدالة الاجتماعية ص ٢١٧ - ٢١٨ طبعة دار الشروق ١٩٧٤
- ٥ - وضياء الدين الريس مرجع سابق ص ٨٢ - ٨٣ .
- ٦ - سيد قطب . المرجع السابق . ص ٢١٧ .
- ٧ - الماوردي . الاحكام السلطانية . ص ٣٥ طبعة المكتبة التوفيقية ١٩٧٨ .
- ٨ - أورد النص البرت حوراني في كتابه العرب في عصر النهضة ص ٢٧ .. الطبعة الثالثة . دار النهار ١٩٧٧ .
- ٩ - البرت حوراني المرجع السابق ص ٢٨ .
- ١٠ - ابن تيمية - السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية ص ١٨٩ طبعة دار الشعب ١٩٧١ .
- ١١ - ابن خلدون . المقدمة ، ص ١٨٤ طبعة دار الشعب .
- ١٢ - المرجع السابق ، نفس الصفحة .
- ١٣ - المرجع السابق ص ١٣٩ .
- ١٤ - المرجع السابق ص ١٨٦ .
- ١٥ - الشيخ محمد الفزالي . مجلة الدعوة . العدد ٥٥ .

القلم والسيف



أحمد عرابي

المواطن العربي في الشرق الأوسط - يعكس المواطن الفارسي أو التركي أو المغربي - لا يمارس السياسة ويتركها لأرباب السيف والقلم . أما أرباب السيف فهم العسكريون التاريخيون الحديثون ، وأما أرباب القلم فهم البيروقراطيون وهو لا يشترك في السياسة وإنما يتفرج على السياسة والحكام في سلبية واضحة . هذه السلبية قد تكون أحيانا تأمرا صامتا على الحاكم وقد تكون أحيانا أخرى تملقا للحاكم ونفاقا له .

ومن ثم فقد افتقد الحاكم العربي في القرن التاسع عشر والقرن العشرين رقابة المحكوم التي كان يطلبها أبو بكر وعمر لحظة مبايعته وتوليته من المحكوم والتي كان يعبر عنها بكلمة فصيحة لم يبق منها عبر الزمن إلا رنينها : والله لو وجدنا فيك أعوجاجا لقومناه بحد سيوفنا !!

وهذه الرقابة من المحكوم على الحاكم لم تتواجد إلا بعد ظهور الإسلام وكانت عملية البيعة في حد ذاتها هي تجسيد واعتراف من الحاكم بحق المحكوم بل بواجبه الرقابي ههنا . ثم إنها الركن الأصيل في الدين الإسلامي كنظام دولة . لأن دولة الإسلام في صورة مبسطة جدا هي دولة يرأسها الله جل وعلا - بما أنزل من كتاب وشريعة - ويخضع لها تحت الله مباشرة الشعب المسلم . ثم يأتي مكان الحاكم المسلم تحت مكان الشعب المسلم كخادم لهذا الشعب . ينفذ حرفيا الشريعة المنزلة في أمانة ووضوح كامل

المرآة العرايية ثورة العرايية !!

قرن كامل مضى على الثورة العرايية [١٨٨١ -
١٩٨١] وتحتفل مصر هذه الأيام بكافة مستوياتها
الرسمية بهذه المناسبة فما هى اذن حقيقة الثورة العرايية
أو الغفلة العرايية ؟

.. وهذه صورة تختلف تماما عن صورة الحكم الدكتاتورى
والشمولى حيث الحاكم فوق الشعب وليس فوقه الله لأنه اما أن
ينكر الله تماما كالشيوعية أو على احسن الفروض يحكم التفويض
والحق الالهى كأنه هو الله كالرجعية والدكتاتورية والعسكرية
المطلقة . وهى صورة تختلف ايضا عن الديموقراطية حيث الشعب
فوق الحاكم حقا ولكن لا يوجد فوق الشعب الله . ومن ثم فلا
شريعة محددة ولا ثابتة ولا أصيلة . انما هى ذبذبة وتفكك وخطرفة
وادعاء باسم الشعب . ينتهى بتسلط الاكثرية ودكتاتورية الاغلبية
وهى توأم الدكتاتورية الحق الالهى .

واقرار الصورة الاسلامية - الله ثم الشعب ثم الحاكم - دون
الصورتين الأخرين هى امانة وواجب الانتلجنسيا الاسلامية . لأن
هذه الانتلجنسيا هى فى موقف العلم بينها غيرهم سواء كانوا حكاما
أو محكومين فهم فى موقف المتعلم . نعم الحاكم متعلم . واحوج
الى التعلم من المحكوم . والقاعدة المقررة فى الاسلام هى انه على
العلماء ان يعلموا ((الجهلاء)) دون ان يستعلوا عليهم لأن الجهلاء
لا يسألون لم لم يتعلموا حتى يسأل العلماء لم لم يعلموا (بتشديد
اللام) .

قال سقراط ان اساس نجاح الدولة هو مبدأ حكموا (تشديد
الكاف) علماءكم . طبعا لا يقصد ان يقعدهم فى مقعد الحكم ولكن
عليهم واجب تعليم الحاكم . الا ترون ان الاسكندر الاكبر انما انشا
هذه الدولة كلها لأنه تعلم على ارسطو . فبولته فى الحقيقة هى
نتاج لفكر ارسطو ! .

الثورة العرابية كما نراها

هي ثورة مفتعلة أريد بها فصل مصر عن الخلافة الإسلامية بآثاره العنصر العربي ضد العنصر التركي [ومثل آثارة العنصر السنّي ضد الشيعي في أماكن أخرى] وكل هذا تمهيدا لإزالة الخلافة ذاتها وقد تكررت هذه الثورة طبق الأصل في الجزيرة العربية وأيضا بآثاره العنصر العربي ضد العنصر التركي وأيضا على يد نفس «المحرك الخفي» وهو المخابرات البريطانية .. ثم بعد اتمامهم لهاتين الثورتين أزالوا الخلافة تماما بواسطة كمال أتاتورك وأيضا هذه المرة بآثاره العنصر التركي ضد العربي [وليس العربي ضد التركي !] ، وبانهيار الخلافة تماما وبالسكامل قامت إسرائيل على أنقاض هذه الخلافة التي عاشت ١٣٥٠ سنة . وحاليا همهم الأول والوحيد هو منع عودة الخلافة وإداتهم في ذلك تواجد إسرائيل والوفاق بين روسيا وأمريكا .

الثورة العرابية آنن كانت أول سلسلة في هذه الحلقة الرهيبة .. وقد أحاطوها بقداسة مصطنعة أمانا في أخفاء حقيقة وأهداف هذه السلسلة من المخططات .. فدسوها وأصطنعوا لها هيبة في كلا المهددين الملكي والجمهوري .. في العهد الملكي المفروض فيه أن يعادى الثورة العرابية ويمزق استارها .. ولكن الإنجليز أنفسهم كانوا هم الدافعين عنها لأن فض الاستار يكشف سلسلة المخططات .

ولقد أورد مؤرخو الفترة الملكية هذه على لسان عرابي قوله « لقد ولدنا أمهاتنا أحرارا ولن نستعبد بعد اليوم » مع أن

عرابي في مذكراته لا يورد هذه العبارة .. كما أن محمود فهمي وزير أشغال عرابي في مذكراته التي ضمنها كتاب البحر الزاخر لا يورد أثرها لهذه العبارة وكذلك كولفن الذي قيلت في مواجهته لا يذكرها .. وكانما بها عبارة قد صنعت فيما بعد ووضعت على لسانه كبطل .. وسنرى من دراسة شخصية عرابي وسليباتها طوال حياته ومن موقف المساومة الذي وقف فيه في ساحة عابدين في هذا اليوم ٨١/٩/٩ حيث تنازل عن طلبين من الطلبات الثلاثة التي قدمتها نفسية رجل مساوم وضعيف ينقض تماما هذه العبارة القوية التي نطق بها عمر بن الخطاب في مواجهة عمرو بن العاص أصلا ! ولو أن عرابي قال هذه العبارة حقا وعن إيمان ما تنازل اطلاقا عن طلبين من الطلبات الثلاثة التي جمع الجيش لها وواجه بها توفيق .. هذه الطلبات الثلاث كانت : آقالة رياضي .. إعادة الدستور .. رفع عدد الجيش .. فأجيب طلبه الأول فقط .. فإين هذا المساوم من قائل هذه العبارة .. أن كان قالها فقد قالها لسانه دون جناحه كالطفل تلبسه بدلة جنرال !! وما هو طبعها بجنرال !

وأما قداسة الثورة العرابية خلال العهد الجمهوري الحالي فتأتي من اعتبارها ثورة الجيش المصري .. ونحن لا نقر هذه النسبة لهذا الجيش « الوطني » على مدى التاريخ كله .. فعرابي لم يكن سوى ياوراً عند الخديوي سعيد .. والذي رفاقه من جندي تحت السلاح إلى ضابط .. ثم رفاقه مرة واحدة من ضابط إلى أميراي .. والسراي اعتادت على لعبة آثاره الجيش ضد القناصل الأجانب

فلاشك أن الخديو اسماعيل أثار هذا الجيش لضرب نوبار باشا قبل ذلك بسنوات ثم ذهب اسماعيل بنفسه ليخلص نوبار من يد الجند ثم تخلص بهذا الشكل من نوبار رجل القناصل .. ولقد ظن ملوك هذه الأسرة يلعبون بأصابعهم في الجيش وفي الأزهـر مصـطـفـيـن في كلا المؤسستين عملاء لهم .. كما كانوا يحاولون من وقت لآخر التخلص من بعض القيادات بزجها في « مصيدة حربية » [فاروق في حرب ٤٨ وناصر زج عبد الحكيم عامر في حرب ٦٧] .

الجمو العام قبيل قيام الثورة العراقية

١ - يقرر بلنت صديق العراقيين وصديق الشيخ محمد عبده ومحامى الثورة العراقية ومؤلف كتاب ألف السرى للاحتلال البريطاني لمصر أن القنصل جنرال البريطاني قال له أى بلنت قبل الثورة العراقية « أن المصريين كالطفل ويجب معاملتهم كطفل .. ولقد منحتهم دستورا يناسبهم وأنا الذى صنعت الحزب الوطنى ولن يستطيعوا أن يستمروا بدونى أنا » .. هذا عن الانجليز وباعتراف الانجليز ونقلًا عن الانجليز .. هل فى مثل هذه اليقظة الانجليزية يرجح القارىء أن تكون ثورة عراقى ثورة شعبية حقيقية أم تكون حلقة انجليزية فى سلسلة مخططات كـمـا ادعى ؟ ..

٢ - اليهود فى مصر : يكفى أن نعلم أن ملك البلاد كان يقترض بالربا الفاحش لتأكد أن جميع الأعيان ومعظم الملاك واقعون فى برائن المـرـايـين .. وهل هناك ربا بدون يهود ؟ اليهود كانوا يملكون تجارة

القطن وكل المحلات التجارية فى وسط المدينة بل وفى النجوع والقرى وكانوا يحتكرون تجارة الذهب وحرفة الصياغة فى طول البلاد وعرضها وكانت بنوك الرهونات اليهودية موجودة فى كل حارة ويرهن لديها السكان أصغر الممتلكات كوعاء الطبخ مثلا .. وإذا كان اليهود هم المستفيدون فى ثورات سابقة مثل الثورة الفرنسية وثورة البلشفية الروسية سنة ١٩١٧ .. فهل يبعد أن يكونوا هم المستفيدين من هذه الثورة فائدة مادية عاجلة خلاف الفائدة التى تحققت لهم بهدم الخلافة وإقامة إسرائيل .

على العموم هناك نجوم بارزة فى هذه الفترة فى السياسة العالمية انغمسوا لغاية أذقانهم فى هذه الثورة .. اليهود الثلاثة هم روتشيلد . دزرائيلى . جاميتا .. وسنذكر دور كل منهم حالا .. فهل يعقل القارىء أن يكون هؤلاء اليهود العالميين منغمسين فى هذه الثورة لأنها ثورة وطنية يقودها ابن شيخ بلدة هرية وزنا أم يعقل ما ندعيه من أنها حلقة أولى فى سلسلة مخططات يهودية عالمية تستهدف أهدافا عالمية هى أسقاط الخلافة وبناء إسرائيل

الخديو اسماعيل



ومنع قيام الخلافة تماما - « والقدس
عاصمة الى الأبد !! » أي الغرضين
تعقل يا حضرة القارئ .. هل المسألة
صعبة عليك ؟! أما دور روتشيلد اليهودي
.. فهو الذي سلف الخديوى بفوائد
عالية يعلم مقدما ومتأكد مقدما أنه لا يمكن
سدادهما [بدأت بأربعين ثم ٩٠ ٪ ثم
٢٠٠ ٪ ثم أكثر !] .. وليلاحظ القارئ
أن روتشيلد هذا لم يسبق له تعامل في مصر
ولم يدخل بعد ذلك في أي تعامل في مصر
لأنه حقق هدفه المرسوم ودوره المحدود في
السلسلة .

وأما دزرائيلي فهو يهودى آخر رأس
الوزارة البريطانية اشترى قناة السويس
بحيث لم يعد للمصريين فيها سهم واحد !
واشترأها بمال روتشيلد .. واشترأها في
غيبة البرلمان البريطانى ودون تصريح مسبق
من البرلمان وهى سابقة لم تحدث قبل
ذلك ولن تكرر بعد ذلك مع البرلمان
البريطانى .. فهل كل هذه المخالفات
للتقاليد البريطانية يكون من أجل مخطط
يهودى أم لأن عرابى يقود ثورة شعبية ؟ .
أليس دزرائيلي هذا هو الذى قال في
البرلمان البريطانى « أن القضاء على دولة
الاسلام يكون بإبعاد القرآن عن أيدي
المسلمين » وهو أذن ذو فلسفة وطموح
« ضد اسلامى » يخطط لشيء بعيد يسيطر
على فكره .. أليس مثل هذا الرجل هو
الذى يهندس لازالة الخلافة .

وأما اليهودى الثالث فهو جامبتا [وزير
خارجية فرنسا] وهو أخطر الثلاثة : فهو
الذى قدم المذكرة الثنائية وفي ٣ أسابيع
حطم استقلال مصر الذى بنى بالصبر في
٣٠٠ سنة .. المذكرة الثنائية كانت دعوة
للمصريين مدنيين وعسكريين الى معارضة

أي اصلاح يقوم به الخديوى .. وكانت هى
المحرك الفعلى للثورة .. تصور أن وزير
خارجية فرنسا حريص على الوطنيين من
الخديوى ! وتصور أن يهودى حريص على
جموع المسلمين من ملكهم ! أكانت فتنة
أم ثورة .. وفتنة تخفى مؤامرة لصالح
اليهود أم لصالح المسلمين اتباع عرابى ؟
ولا بد أن ننبه القارئ الى ملاحظة أن
الشراكية رفضوا المذكرة واعتبروها تدخلا
في شئون مصر .. وأما الخديوى نفسه
فقد أصابه الرعب من هذه المذكرة [وهى
دائما طريقة اليهود والابتزازية] .. وأما
الوطنيون فقد تملكهم الثورة على الخديوى
حتى المصلحين المحترسين أمثال محمد عبده
وشيخ الأزهر .. انضموا للشوار ..
ودخلوا المصيدة اليهودية التى نصبها
جامبتا ووجدوا في شخصية عرابى التى
تمثل شيخ البلد جسما ومظهرا وروحا
قيادة متحمسة [أم نقول متهورة ! أنها
تذكرنى تماما بموقف ناصر في مؤتمره
الصحفى قبيل حرب يونيو وهو يقول
مرحبا بالحرب !] .

٣ - بطلا المواجهة : اذا كنا قد القينا
شعاعا ضئيلا وبصيصا من النور على دور
الانجليز وعلى دور اليهود في ترتيب المسرح
الذى ظهرت عليه هذه الثورة فنريد أن
نعرف شيئا عن الممثلين الرئيسيين في
المسرحية .. البطلان المزعومان اللذان ركز
عليهما المؤرخون كل الأضواء لأخفاء دور
الانجليز ودور اليهود .

أما الخديوى .. فالكمل يعرف انه كان
ماسونيا أي أسير لليهود .. وكان ضعيف
الشخصية [لدرجة أن زوجته في مذاكراتها
تقول أنها كانت تراقبه وتصور كل ذائق
يزوره دون أن يصرى] .. كما أنه لا يخفى

إن خلق أبيه اسماعيل بواسطة الإنجليز كان رعباً دائماً له .. وكان أبوه اسماعيل حياً في المنفى في إيطاليا قبيل وأثناء وبعد الثورة العرابية وهنالك من ينسب إلى اسماعيل الاتصال بالثوار وتحريكهم .. ولاشك أن اسماعيل كان حجمه وذهنه وطموحه أكبر كثيراً جداً عن ابنه توفيق .. وكان لاشك يحس بالألم الشديد لأنه وصم بأنه مبذر لدرجة يستحق عليها الخلع بينما في الواقع أنه خلق لأنه أباد دولة الفونك المسيحية في النوبة ولأنه حاول قزو الحبشة التي كانت تحت منليك امبراطور الحبشة الذي يمثل مسيحية القارة الأفريقية بأكملها والذي يحتمى بالتاج البريطاني شخصياً .. أما الديون المزعومة فلم تتجاوز ١٠٠ مليون جنيه - وهي ديون مقاول متوسط حالياً .. والدول النامية مديونه بمليارات المليارات دون أن يخلق ملوكها ورؤساءها .. وهذه الديون المزعومة خلق بها امبراطورية شملت السودان والكونغو وتنجانيقا وزنجبار والصومال وتشاد وأوغندا ونيجيريا ومالي علاوة على الشوارع الجديدة في وسط القاهرة وعماراته فيها وحدائق الحيوان وسكة حديد مصر [ثاني سكة في العالم] .. ثم هل هناك دليل أكثر اقناعاً برغبته في السداد من رهنه أملاكه سدداً للديون وهو أول من أنشأ مزارع ومصانع السكر في أملاكه الخاصة .. وهل أكثر اقناعاً من أن يدافع عنه قاضي المحكمة المختلطة كراييتس في كساب بعنوان : اسماعيل المفترى عليه .. وهذا المؤلف وصل لمركز عن غير طريق اسماعيل وأبنائه ولا يمكن أن يستفيد شيئاً من الدفاع إلا أن

يشبع تطبعه في البحت عن العدالة وتحقيقها لمن يراه مظلوماً .

نحن إذن أمام حاكم كان يخشى من تطلعاته وطموحاته الاستلامية استبدل بحاكم ماسوني ضعيف ورعديد .. هذا الماسوني كان ابن جارية يملكها اسماعيل .. وظل طوال حياته بعقلية الجارية يستكثر على نفسه المركز الذي ساقه إليه القدر وظل دائماً يبحث عن سيده .. ودائماً في الساعات الحرجة يختار الاستعمار لرياسة الدولة الشخصية الضعيفة .. كان مفروضاً أن يختار الباب العالي في حرية كاملة أرشد أمراء البيت .. ولكن أنجلترا أملت كلمتها واختارت ابن الأمة الهزيل .

وكانت مواقف توفيق دائماً هي مواقف هزيمة واستسلامية في مظاهرة عابدين يسلم الزمام إلى كولفن المستشار المالي . بعد ضرب الاسكندرية يسلم أمره إلى قائد الأسطول ويسلم نفسه له على ظهر السفينة .. بعد كارثة الهزيمة يسلم نفسه إلى ولزلي ويدخل القاهرة في حمايته في حنطور ولزلي وتحت الراية البريطانية .. وحتى عندما مات عومل كالعبيد فلم ينصب بعده ..

إذا كان توفيق هو أحد بطلي المواجهة فإن البطل الآخر أحمد عرابي : وهو جندي من تحت السلاح .. تربى في كنف سعيد باشا شخصياً .. فهو الذي رماه من نقر إلى ضابط .. وهو الذي جصله في معيته .. وهو الذي رماه دفعة واحدة إلى أمراي ..

كان عرابي يتمتع ببسطة في الجسم الجسم مع جهورية في الصوت وارتفاع في الجبهة ولزابة لسان .

وكان عرابي يعاني من نقائص وسليبيات ذهنية كقيلة بأن لا تجمعه زعيما لولا تصرفات رياضي باشا الجنونية .. ورياضي باشا هذا من أصل يهودي .. وزوجته كتبت مذكراتها وفيها تعترف بأنها كانت تنظاهر بالاسلام أسما ومظهرا وتحفظ باوربيتها حقيقة .. وربما لو أن رياضي لا تعترف لقال أكثر مما قالت هي .. وليس أدل على أن عرابي كان ضعيف التفكير من أن نقول أنه في الوقت الذي استعملوه وقودا في نار الاثارة ضد الجيش التركي كان هو نفسه متعاوناً مع اترك مثل شريف باشا ومحمود سامي البارودي باشا .. ويلاحظ أن محمود سامي هذا هو الذي رأس الوزارة العربية وأهم من ذلك أنه كان أغنى واحد من زعماء الثورة بل واقصيا هو الوحيد الذي دفع ثمن الثورة لأن الآخرين لم يخسروا شيئا بالثورة بل كسبوا منها مائدا .. إذن لم يكن هناك أي مبرر أمام عرابي لكي يستعمل من طرف أجنبي طامع كاداة ضد العنصر التركي .

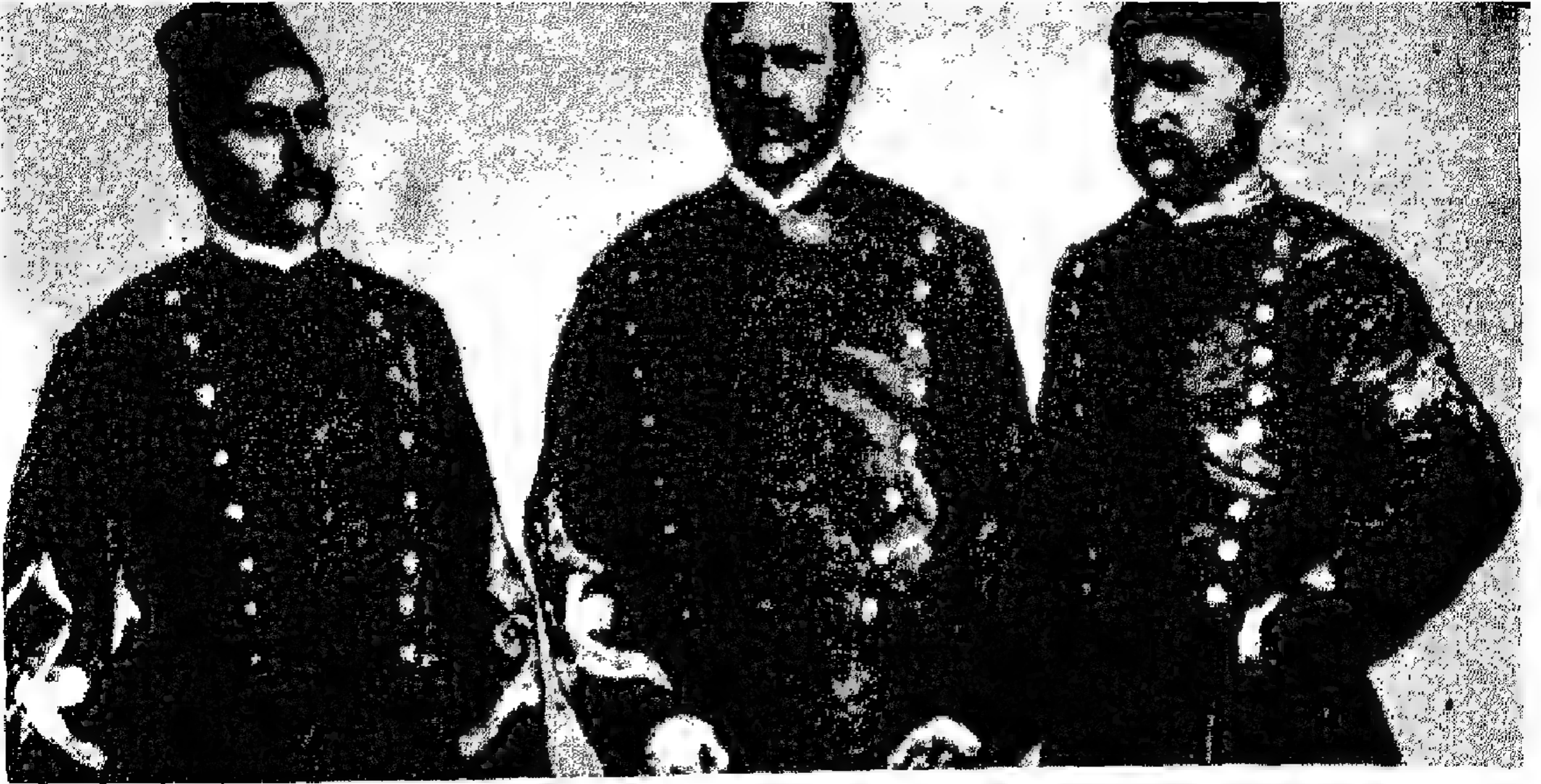
في مجلة الشرارة الشيوعية اللبنانية [العدد الأول والثاني] تحليلا لملفات صحافة عرابي وصحافة الانجليز خلصت المجلة من هذا التحليل إلى أن الثورة العربية كانت مؤامرة مبركة بين الانجليز وعرابي .. وأنه ليحز في النفس أن نصف وطننا بهذه التهمة .. ولكني أميل إلى اعتبار أن عرابي كان من التخليع والسذاجة الذهنية بحيث استغله الأكفاء من الانجليز في أشغال هذه الفتنة بين العرب والترك رغم أن الترك كانوا معه ممثلين في شريف باشا ومحمود سامي البارودي .. وزوجته نفسها ..

ولم يستطع أن يقرن بين قضائية رتب الضباط الأتراك [وهم متخرجون من مدرسة حربية في إسطنبول بينما هو وزملاؤه من تحت السلاح] وبين قضائية شق منصرى الأمة الإسلامية الترك والعرب مما يؤدي إلى انهيار الدولة الإسلامية بالكامل .. أنى له أن يفكر هذا التفكير ؟ أما استخدام عرابي كمخلب قط فقد تنفذ من طرف اسماعيل المنفي في إيطاليا عساه يخلع به توفيق .. وتنفذ من ناحية انجلترا عساها تتدخل في مصر .. بل إن تركيا نفسها استخدمت عرابي كمخلب قط في أول الأمر عساها تتلقى نسيدها بالتدخل بجيشها في مصر ومنع سقوط مصر في يد الانجليز .

أي أن عرابي كان في نظر الجميع رجل ساقته الأقدار في ساعة غفلة إلى عرش مصر دون أن يؤهل له .. وهو أمر كثير التكرار في تاريخ مصر .. وتسابق الجميع على استخدام هذا الرجل كمخلب قط .. وكسب الانجليز السباق ..

وأول سليات عرابي أنه لم يكن حرييا بالمعنى الحرفي .. ولم يشترك في حروب فعلية الا كمشرف على امدادات بقوافل الجمال في حملة الحبشة أيام اسماعيل وماعدا ذلك فهو في سرأي الخديو كأول مصري يدخل السرأي بين الضباط الأتراك .

ويردد زميله في المنفى محمود فهمي أنه كان يقبل الهدايا [يسمون الرشاوي هدايا .. وهل لو جلس في بيت أمه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كان يهدي إليه شيء ؟] .. وأنه حتى في المنفى كان حريصا بطريقة معيبة على استضافة نفسه عند ليتون وأنه تزوج جاريتين ملك ابنه



المصيدة برجليه .. هذه قصة تتكرر في التاريخ حتى أصبحت مشهداً متكرراً باستمرار .

هناك قطب ثالث ألى جانب الخديوى توفيق وألى جانب عرابى يجب كشفه وهو رياض باشا .. هذا الباشا من أصل يهودى .. وهذا الأصل هو الذى أثر على وصوله الى مركزه هذا .. جعلوه قائداً لمصر فى الساعة الحرجة .. كان هو رئيس الوزراء حتى عشية ١٨٨١/٩/٩ يوم اجتماع الجيش فى ساحة عابدين .. وكان هو فى داخل سراى عابدين ساعتئذ ونزل لمناقشة عرابى فى طلباته كل من الخديوى وكولفن وكوكسن ولكن رياض باشا نفسه لم ينزل رغم انه رئيس الوزراء وكان أول طلبات الجيش هى عزل رياض باشا .. ولما اجيب لهم هذا الطلب تساهلوا فى الطلبين الآخرين وهما إعادة الدستور وزيادة عدد الجيش بل وهتفوا بحياة الخديوى .. ومعنى ذلك أحد أمرين أما ان عرابى رجل مساوم يساوم على طلباته ومبادئه بل نقول وجلس هازل ولا يخطط لمثل هذا الحدث بل يرتجله ارتجالاً وأما ان عزل رياض باشا انتصار يكفى للتغطية

الذى جاء يزوره فى المنفى .. وأنه كان شديد الطمع كنتيجة التحول الطبقي الذى هاناه بعد تملكه ما يقرب من ألف فدان بعد ان كان من آباء وأجداد معدمين .

أنا لا نطمح فى وطنية عرابى ولكننا نطمح فى تكوينه الذهنى والنفسى نتيجة الظروف التى رفعتة وأفرته واستغلتة واتخذته مغلب قط فى أخطر لعبة من لعب الأمم بين تركيا الريفيسة وبين امبراطورية بريطانيا العظمى والتدخل الاستعماري فى الشرق الأوسط والزحف الصهيونى المختص وراء ظهور الاستعمار . ونقول ان الوطنية الصادقة لا تفنى أبداً عن الذكاء والحر والتيقظ لدى الزعيم السياسى .. لان التاريخ يعتبر الزعيم الفاشل مصيره هو وشعبه تماماً مثل الزعيم الخائن .. كلاهما يودى بتاريخه ووطنه ودينه ومقدساته ولا يفنيه فى ذلك سلامة نيته أو حب الجماهير الكادحة من عمال وفلاحين ولا تفنيه جمجمة حواربيه واثباعه .

هناك مصيدة يهودية إنجليزية نصبت لادخال هذا الفهد فيها .. كيروه ونفخوه وزعموه [جعلوه زعيماً] لكى يدخل

على ضياع الدستور وتحجيس الجيش
حجما صغيرا .. وربما كان الأقرب الى
النسجة وجسود العاملين معا .. خطورة
رياض من ناحية وسليبات عرابي الذهبية
من ناحية أخرى .

ونحن يهمننا جدا أن نبحث عن
الحقيقة ليس من أجل التاريخ فقط ولكن
من أجل السياسة أيضا .. نعم حتى
يتعلم السياسيون فسيولوجيا الأحداث
ويتسلحون بالمعرفة الصحيحة لسير التاريخ
فكما أنه في الحرب يستطيع الضعيف أو
الجهان إذا درس أصول الحرب وتسليح
باسلحتها أن يهزم القوى الشجاع الذي
لم يتسلح وكما أن الجبان العالم بأصول
اللاكمة يستطيع أن يطرح أرضا القسوى
الشجاع الغير عالم بأصول اللاكمة كذلك
نريد للسياسي المسلم أن يعلم ((علم
التاريخ)) ولا يمارس السياسة من الشارع
أو المقهى أو الصحف القومية !

أحداث الثورة العرابية

تبدأ أحداث الثورة العرابية بمظاهرة
٨١/٩/٩ .. ويجب أن نسأل أنفسنا هل
المظاهرة كانت مظاهرة خالصة صادرة من
الجيش أم هناك أصابع حركتها .. هل
للانجليز يد فيها .. هل الخديوى له يد
فيها .. أن عرابي يذكر في مذكراته بعد
فشل الثورة أن سبب هذا الحشد
للجيش في ساحة عابدين أنه في مساء
اليوم السابق مباشرة أي يوم ٨١/٩/٩
أصدر داود باشا وزير الحربية أمرا بنقل
فرقة عرابي الى رأس الوادي بالشرقية
وعبد العال حلمي الى دمياط .. وابقاء
على فهمي قائد الحرس الخديوى بمصر
[لأنه متزوج من السراي] .. وأن عرابي

أرسل خطابا في صباح ٨١/٩/٩ الى
توفيق يخطره فيه بأنه سيقوم بمظاهرة
في عابدين عصرا !!

هل كان داود هذا يففل عن أن نقل
هذه الفرق سيثير اضطرابا . خصوصا
وأنه سبق أن اعتقلوا عرابي في قشلاق
قصر النيل عندما دعوه لحضور فرح إحدى
الأميرات وأن جنده فك أسساره .. وإذا
كان داود يجهل ذلك غباء منه فهل قيام
هذه المظاهرة ثانيا يوم للقرار يعتبر تخطيطا
أم مجرد انفعال وارتجال انعكاسي عفوى .

هل كان للخديوى يد في تدبير هذه
المظاهرة بإصدار أوامر النقل هذه .. أن
لعبه إثارة الجيش سبق لوالده اسماعيل
أن مارسها للتخلص من نوبار باشا رئيس
الوزارة وهذه المظاهرة لم تسفر الا عن
التخلص من رياض باشا فقط .

هل كان للانجليز دخل في المظاهرة ..
رئيس مخابرات الحملة الانجليزية التي
هزمت عرابي كان في ضيافة عرابي قبل
الحادثة بشهور قليلة ونشر مذكراته وقال
أن عرابي استضافه في بيته وأنهما تناقشا
في أسلحة الجيش وخطط الدفاع عن مصر
.. [قرأت هذه المذكرات بنفسى] ..

على العموم لا يمكن اعتبار قيام مظاهرة
دون أحداث انقلاب عسكري كامل الا أنه
خطوة محجمة ولا تشيع المسكرين ..
وما الذي يمنع الشخص الذي يحشد
الجيش هكذا من الاستيلاء بالكامل على
السلطة .. ولا يمكن اعتبار مضي أقل من
٢٤ ساعة بعد صدور قرار النقل وعمل
المظاهرة الا بأنها مرتبة ومحسوب حسابها
الا تؤدي الى انفجار .. ثم ان إرسال
خطاب الى الخديوى يستأذنه في المظاهرة
عصرا يدل أما على الخوف من الخديوى

أو الاتفاق معه أو أن الجهة التي رسمت له هذه الخطوة حريصة على عدم خلع الخديوى .

وقائع هذا اليوم تقول أن الخديوى تلقى خطاب عرابى وهو فى سراى الاسماعيلية [مكان مجمع التحرير حاليا] بميسدان التحرير . فذهب توفيق فى الحال الى القلعة ثم الى معسكرات الجيش بالعباسية . محاولا استمالة الجيش أو يا ترى محاولا هو نفسه ترتيب المظاهرة ؟! ذهابه بنفسه الى المعسكرات يقطع بعدم خوفه على حياته من الجيش ؟!

تمت المظاهرة عصرا وانتهت بما اراده توفيق تماما وهو عزل رياض باشا وتعيين شريف مكانه والتهاف بحياة الخديوى . نعم مظاهرة ٨١/٩/٩ انتهت بالتهاف بحياة الخديوى باعتراف عرابى وجميع رواة الحدث . وما هو ادعى للاهتمام أن عرابى طلب ثلاث طلبات هى عزل رياض وعودة الدستور وزيادة الجيش . ولم يجب له الا طلب واحد هو عزل رياض . وأن عرابى اكتفى بذلك وهدف بحياة الخديوى . إذن هذه المظاهرة لم تسفر الا عن عزل رياض .

من هو رياض هذا . . انه ظل بريطانيا وفرنسا فى مصر . . ومن اصل يهودى . . فهلا كان الموضوع أن الخديوى بعقلية السراى فى تأمرها أراد أن يتخلص من كابوس بريطانيا وفرنسا فساق هذه المظاهرة حتى يشمرهم بان الجيش غاضب ومزمجر . . وإذا لاحظنا أن توفيق خرج الى الجيش فى ساحة عابدين بنفسه بلا خوف . . وإذا لاحظنا أن كولفن وكونسون أحاطا به ليتأكدوا من كل كلمة يقولها وحتى لا ينضم الى عرابى ضددهم

. . وإذا لاحظنا أن كولفن وكونسون نصحاء باطلاق الرصاص على عرابى وأنه رفض وكان قتل عرابى فى وسط جنده امر سهل على الخديوى . . وأن حياته وحياتهم معه لن يمسا أى أذى لو قتل عرابى وسط جنده . . إذن لمكننا فى أن القناصل كانوا يشكون فى سوء العلاقة بين الخديوى وبين عرابى وحريصون على تسويتها بالفعل وفى حضورهم .

وأما الأيحاء لعرابى بالمساومة مطلب الدستور وزيادة الجيش فكانت لإبراز نوع من المزايدة أمام القناصل . . همل يمكننا اعتبار مظاهرة عابدين مجسدة لعب بالجيش فى مازق بين الخديوى ذو الشخصية الضعيفة عن أن تطلب جهارا من الأجانب طلباتها الحقيقية فتزج بالجيش فى هذه اللعبة دون تحسب لنهاية اللعبة ولا لقوة الدول وكأنه يعامل الدول بأسلوب دسائس الأغوات والكلفوات الخديوية . .

وهل أدركت الدول نفسها هذا الأسلوب فاستعملوا عرابى لتخويف الخديوى نفسه . وانقلدوا عرابى من أعدام الخديوى له ثم دافع محامو هذه الدول عن عرابى ثم أعادوه ثانية الى مصر وحاولوا استعماله لضرب الخديوى عباس حلمى الثانى ومصطفى كامل ولكنهم فشلوا لشيخوخة عرابى وتحطمه .

أى أن اللعبة بدأت باستعمال الخديوى لعرابى لتخويف الانجليز . . وانتهت باستخدام الانجليز لعرابى لتخويف الخديوى وأبنه . . والخديوى إذ استعمل عرابى لم يكن منصفا للوطنيين ولا يهدف الى هدف وطنى ولكنه رعى الى زيادة نفوذه الشخصى واستحواده على السلطة

واطلاق بسده في السياسة والمال .. والانجليز عندما استخدموا عرابي بعسد ذلك لم يهدفوا الى مهادة الوطنيين ولكن استخدموه كأداة لتخظيم الوطنيين الجدد .

المعركة الوحيدة التي دخلها عرابي في حياته كلها كانت هي معركة التل الكبير . معركة كفر الدوار لم يعقدها هو .. خدمته السابقة في الجيش كانت في الأمداد وتجهيز/الجمال بحمولتها .. ليلة الهزيمة وقف عرابي في مواجهة الانجليز الامبراطوريين منصرفا بجنوده الى الذكر . كل الجنود ليلة المعركة الفاصلة كانوا منصرفين الى الذكر بقيادة الشيخ عبد الجواد المشهور بتقواه [هنا مؤامرة أبحثوا فيها] كان عبد الجواد رجلا صوفيا .. يضع علما على مدفع ويقول هذا مدفع سيدى السيد البدوى .. وعلما آخر على مدفع آخر ويقول هذا مدفع سيدى الدسوقي .. الخ . الخ . لم تمر الليلة حتى حلت الهزيمة كاملة .. أما المدافع فقد صارت مدافع دلسلى لا السيد البدوى ولا الدسوقي .. هذه الليلة السوداء تمثل تماما انصراف المسلمين الى الدين العبادة لا يفنى عن التزامهم بواجبهم السياسى والديوى وبالتالي يمثل خطورة مبدأ فصل الدين عن الدولة والانصراف الى الدين .. هذا المبدأ هو احدى دعاوى البهائية فاحذروها .

موقف الأتراك

من المعروف والمتفق عليه أن مذكرة جامبنا اليهودى الفرنسى وزير خارجية فرنسا قوبلت بالرفض من العنصر التركى في مصر واعتبرت تدخلا في شئون مصر واعتبرت مقدمة لمؤامرة غامضة تستهدف

سلخ العنصر التركى عن العنصر العسرى في الدولة الإسلامية .. وقد أثبتت الأيام بعد ذلك صحة هذه النظرة تماما .

كما أنه من المعروف أن العنصر التركى لم يكن ضد التيار الوطنى ولكنه كان ضد عملية السلخ المذكورة ودليل تلاحمه مع الوطنيين وجود محمود سامى البارودى على رأس حكومة الثورة وتحمله مع عرابي كل نتائج الثورة دون من .. وكذلك تواجد شريف باشا على رأس الحكومة الانتقالية قبل ذلك ..

هذا عن الأتراك المحليين .. أما عن موقف تركيا الدولة .. فقد أرسلت بعثتين أولاهما برياسة نظمى باشا والثانية بعد فترة أخرى برياسة درويش باشا . فرض البعثتين ضم العربيين الى الصف التركى ومنع سلخ العنصر المصرى عن العنصر التركى .. وأرسلت مذكرة مكتوبة من السلطان يتقطع لها نياط القلب تذكر بالرابطة الإسلامية بين جميع عناصر الدولة وتحذر من التفكك بين عناصر الأمة وتحذر من التدخل الانجليزى أو الفرنسى . مذكرة صريحة كما لو كانت تقرأ الغيب الذى وقع بعد ذلك قراءة واضحة وتستحلف المسلمين بالاتحاد .. ولكن انجلترا وفرنسا قدمتا مذكرات مضللة تسند الخديوى [ظاهريا !] وتطالب بضرورة قيام مجلس نواب .. هنا مربط الفرس . مطلب حق أريد به باطل .. المطلوب ليس مجلس نواب لكى يتمتع الوطنيون باستقلال حقيقى ولكن مجلس نواب مصرى لكى يعطى مصر وضعها مستقلا عن تركيا . وقد أورد المؤرخ اندرز كلمة في كتابه عن الثورة العرابية (ص ٤٦) تلغراف كولفن الخ .. الخارجية البريطانية بحثها على

ضرورة احتضان فكرة مجلس النواب هذه
ويورد أيضا نفس المورخ أن البطريركخانه
احتفلت رسميا احتفالا ابتهاجيا كبيرا جدا
في الكنيسة المرقسية الكبرى .

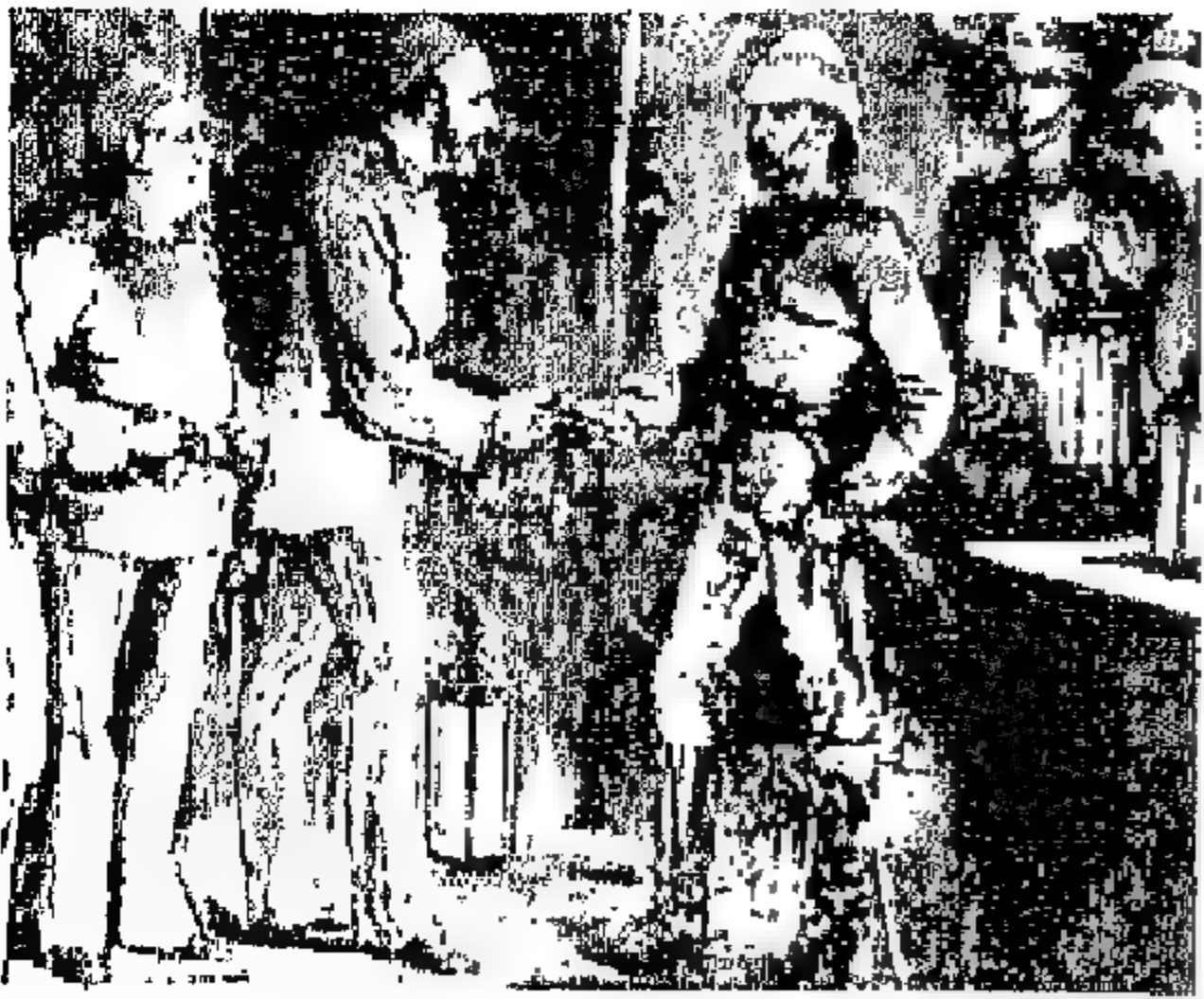
اذن كان واضحا لرجل الشارع ان
هناك جهودا مكثفة لغرض واحد هو
فصل مصر عن دولة الخلافة الاسلامية
ولم يكن هذا الاتجاه خافيا على عرابي
ولا أنصاره .. معنى يتضح من اعتبار
الفتح البرلمان له أبعاد خطيرة . أرسلت
تركيا اول لجنة تحقيق في ١٢ أكتوبر
بعد ٢٤ يوما من مظاهرة عابدين .. وهذا
يعنى انها فوجئت بموضوع المظاهرة هذا
وكما ان وزارة شريف باشا - التركي -
اشتراطات ضمان كتابي من عهد السلطان
[١٥٠٠ عمدة] بخصوص سلوك العسكريين
.. أى أن الوزارة توجست من حركة
العسكريين أن تكون مؤامرة لفصل مصر عن
تركيا .

لو كان دور عرابي وطنيا صرفا لرحب
بالذهاب الى تركيا بل طالب بذلك ولائار
شعور تركيا لصالح مصر ولأعلن من داخل
تركيا موقفه الوطنى مستندا على
التظيمات والضمانات التى وردت مع
مبعوثى السلطان وللوسام الذى حصلوه
اليه .. ولكنه فسر النيشان المهدى اليه
على أنه جذب واستدراج من تركيا له في
فتح منصوب .. ياها الحذر لماذا لم تبد
مثل هذا الحذر مع إنجلترا ؟ !

أهم من هذا كله أنه بعد فشل
البعثتين والوسام وخطاب السلطان
الشخصى عن عرابي هذا وكيل وزارة
الحربية .. لو كان زعيما شعبيا فعسلا
لما قبل منصب وكيل وزارة .. وهو قبل
هذا المنصب لانبهاره بشخصية الانجليز

هذا الانبهار الذى ظل يردده حتى بعد
الحكم عليه والى ساعة وفاته .. ولكن
انبهاره وثقته فى الانجليز جعلته يقبض
منصب وكيل الوزارة ثم جعلته بعد ذلك
يقبل منهم نصيحة ألا يضرب الضربة الاولى
ويصرح هو نفسه بأنه لن يضرب الضربة
الاولى [تماما مثل عبد الناصر سنة ٦٧]
[مذكرات ملئت صفحة ١٢٩] ..
ثم تجعله يثق فيهم بأنهم سيحترمون
حياد قناة السويس فتكون هى بوابة
غزو مصر .. ثم تجعله وهو يسلم سيفه
في العباسية يكرر على أسمعاع ولستى
ثقتى فى الشرف البريطانى ثم تجعله فى
مذكراته بعد ذلك وفى المنفى يكرر ثباته
على هذه الثقة العمياء ..

مظاهرة ٩ سبتمبر كانت مرسومة له .
حضور كولفن كان بغرض التاكيد من اتساع
الفتن من الخديوى وبين عرابي كمقدمة
لفتن بين مصر وتركيا .. اكتفاءه
بالاستجابة الى مطلب عزل رياض باشا
وتأجيل الدستور وزيادة الجيش وهتافه
هو وعسكره بحياة الخديوى تنفى زعامته
الشعبية . قبوله منصب وكيل وزارة
وامتناعه عن الاستجابة للمكرة تركيا



وامتناعه عن السفر لتركيا وامتناعه عن وضع قدمه على السفينة التركية وامتناعه عن قبول النشان التركي كلها تدل على ادراكه الكامل بأنه يتآمر على تركيا .

لو حللنا الأحداث بالأسلوب الماركسي سنقول أنه كان هناك يمين ووسط ويسار . . كان اليمين يقوده رياض باشا ويقر الطبقة . . أما الوسط فكان هو الشريف باشا وتزعمه بعد ذلك محمد عبده وأسلوبه هو التدرج عن طريق نشر التعليم والتمدين لا الثورة وكان يرى وجود برلمان مصرى تحت مظلة الخلافة الإسلامية في تركيا . . وكان هناك يسار قاده عرابى باشا . . لقد سمته الصحف الغربية غاريبا لدى !! وتكلمت صحافتهم عن جمهورية تستند الى عرابى الفقير . . ولقد كان هذا اليسار في نظرهم هو أصلح السبل لهم الرابطة الإسلامية والخلافة العثمانية . واختاروا لقيادته رجلا له سلبياته الذهبية . . واليسار اذا كان عسكريا يخشى منه تماما أن يكون مقلب قط وان يكون مقدمة لفزو أجنبي .

هذه صورة تتكرر على صفحات كتاب التاريخ باستمرار . .

احراق الاسكندرية في ١١ يونيو سنة ١٨٨٢ مثل احراق القاهرة في ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ .

خلق يسار عسكري يقوده عرابى مثل اليسار الاشتراكي الذي قاده ناصر .

عدم الضربة الاولى مسن اليسار المصنوع تؤدي الى هزيمة ساحقة سنة ١٨٨٢ ثم سنة ١٩٦٧ .

الثقة في الدولة الأجنبية الغير اسلامية تؤدي الى الندم والذلة ولقد عبر عرابى عن خلاصة شعوره بالذلة والندم كمحصلة

نهائية لحياته السياسية بان نشر صورته في مقدمة مذكراته وكتب تحتها [لا تامنوا الا لمن تبع دينكم] . . وفي هذا اعتراف نهائى بندمه على ثقته في الانجليز دون الترك . . ولكن لات ساعة مندم !

اذن يجب أن يكفوا عن تدريس الثورة العرابية على أنها ثورة وطنية . . ها هو احمد عرابى نفسه يقرر أنها مقلب دبره غير المسلمين للمسلمين . . ويندم على ذلك ويطلب من الله الغفران . .

وعلى ضوء اعتراف عرابى هذا يمكن ان تنفى تماما أى اتفاق بين الخسديوى اسماعيل المنفى وبين عرابى على تدبير هذه الثورة وكذلك يمكن أن تنفى أى اتفاق بين تركيا وعرابى وأى اتفاق بين توفيق وعرابى على اشغال هذه الفتنة .

وبقى اتهام واحد اعترف به عرابى والاعتراف سيد الأدلة : هو أن عرابى آمن ان لم يتبع دينه أو أن توفيق آمن ان لم يتبع دينه ووصفه لصورته ونهته لا تامنوا الا لمن تبع دينكم] . . توبة واستغفار وندم وغض على البنان بعد فوات فوات الاوان .

نتائج الغفلة العرابية

١ - أخطر نتائجها أن تسمى الغفلة ثورة وتظل تسمى ثورة لمدة قرن كاملا . . لأن معنى ذلك غيبوبة المسلمين فسرنا كامل في مصر . أن هذه الزلة عن الاسلام التي قام بها زعيم لا يعترف بالتاريخ ولا يحرص على الاسلام السياسى يجب كشفها وشرحها والتنويه بها للخاص والعام حتى يتجه كل سياسى عن الثقة [فيمن لا يتبع دينه] لأن السياسة في الشرق الاوسط ليست الا صراعا دينيا . : ما كانت في

التاريخ القديم الا حروبا صليبية وليست في التاريخ المعاصر الا مقالات سياسية صليبية ومؤامرات صهيونية .. خبث صهيوني .. وغدر صليبي .. وارتجال اسلامي .. هذا تكرر في مصر وفي الجزيرة العربية والهلال الخصيب .. وفي فلسطين ٢ - هذه الغفلة التي ترين على بصائر السياسيين بسبب غياب المقاييس الاسلامية لديهم واعتبار السياسة هي الوصول الى الكرسي وتقاعسهم عن الحكم على الاحداث وعلى الاشخاص وعلى المواقف بما يؤديه هذا الحدث او هذا الشخص او هذا الموقف للوقوف للاسلام من تقدم او تاخر وارتمائهم في احضان [اهل الذمة] دون اهل الملة وتناولهم الطعم المنسوب لهم في كلمات كاذبة كالتسامح الديني والتقريب من الاديان هو بله سياسي وعنه سياسي ليس الا .. لان الاسلام نفسه يعترف بجميع الانبياء .. فهل يحتاج الى تسامح بعد هذا .. وهل الذين ينكرون محمدا ويكرهونه كرها اسود هم المتسامحون ونحن المتعصبون .

٣ - ان الاستعانة بغير اهل الملة ضد ابناء الملة - كما استعان عرابي بالانجليز او توفيق بالانجليز ضد الترك - لن يحقق استقلالاً ولا دستوراً ولكن سيحقق استعماراً

وحماية ونهباً للثروات واسترقاقاً للرجال والنساء والاطفال .. بل سيؤدي الى تنصير كامل كما حدث في اسبانيا وفي لبنان وفي جنوب السودان والى تهويد كامل كما حدث في فلسطين .

هذا البله السياسي والفتنه السياسي - عرابي احد امثله الصنفية - يجب الحجر عليه وعزله عن الامة الاسلامية والمسيرة الاسلامية والتاريخ الاسلامي .

٤ - هذه الغفلة العرابية والبله العرابي أدت الى استعمار بريطاني لمصر ظل ٧٥ عاما تبعه استعمار كل الشرق الاوسط واستنزافه ونهب ثرواته القطنية والبترونية والمعدنية والسيطرة على ماله ووطنامه وشرفه ولم تحقق له دستورا كما طالب عرابي ولا حقق له جيشا قويا كما طلب عرابي .. ثم أدت هذه الغفلة نفسها الى ما سمي الثورة العربية الكبرى وهي غفلة أخرى وبله آخر .. وكلاهما أدى في النهاية الى سقوط الخلافة بعد طعن دولتها في الظهر وتحطيم دولة دامت أكثر من ٥٠٠ عام كلها حروب ونضال ضاعت نتائجها بسبب الغفلة والبله السياسي والفتنه السياسي .

د . فهمي الشناوي

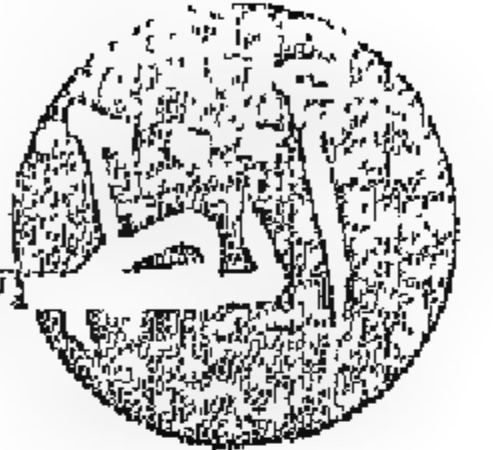
عزيزي القارئ المسلم

تسطيع الآن الحصول على المجلد الاول من السنة الاولى من مجلتك المفضلة [المختار الاسلامي] مجلة كل المسلمين . توجه الآن الى مكتبتنا ١٦ شارع كامل صدقي بالعجالة ت : ٩١١٣٧١ لا تدفع في المجموعة سوى التكلفة . .

أحوال المسلمين



رحولك !



الكاثوليكية تلك الدعوى وتقول أن زيادة الفائض يمكن أن تأتي من زيادة الانتاج لا من انقاص الاستهلاك بطريق منع النسل .. وأن الانتاج يمكن أن يزيد بتكثيف استخدام العمل بدلا من الآلات .. وهذه وجهة نظر يؤيدها بعض الخبراء خاصة بالنسبة لدول العالم الثالث .

ولوحظ أن بابا روما قد استغل فرصة زيارته الأخيرة لألمانيا الغربية في أواسط شهر نوفمبر وأدلى بمعدة تصريحات تعارض سياسة الحكومة الألمانية الرامية إلى أباحة الاجهاض وتشجيع تحديد النسل . وقد أثار البابا هذه الموضوعات في اجتماعات عقدها مع المستشار الألماني شميدت ولم يمنعه عن ذلك دعاوى المجاملة أو فصل الدين عن السياسة لأن المفهوم الكاثوليكي الحسالي للدين لا يقصره على جسد وأن الكنائس والمعابد بل ينطلق به إلى أفصح ميادين الحياة وصولا إلى واقع الناس وموالاتهم لأحوالهم المتنوعة برسالة الدين ومن اللافت للنظر أن هذه النظرة الجديدة للدين المسيحي في الغرب تنتشر بينما تروج في بلاد المسلمين دعوة غريبة تدعو إلى قصر

أنعقد مؤخرا في الفاتيكان مجمع الاساقفة الكاثوليك وأكد معارضة الكنيسة الكاثوليكية لكافة صور ووسائل منع الحمل .. وليست هذه هي المرة الأولى التي يعلن فيها مسئولون كاثوليك استنكارهم لمنع الحمل بوسائل صناعية وعمليات الاجهاض .. بل تعددت التصريحات التي أدلى بها في هذا الصدد كبار رجال الكنيسة الكاثوليكية وفي طليعتهم بابا روما عندما زار أمريكا اللاتينية على وجه الخصوص حيث ظهر ميل الشعوب اللاتينية التي تعاني من الفقر إلى تحديد النسل متأثرة بما يقال من أنه الطريق الوحيد لتحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية بتخفيض الاستهلاك ومن ثم زيادة الفائض من الدخل واستخدامه لتمويل الانتاج .. وتنكر الكنيسة



البابا يوحنا

الإسلام على أداء بعض العبادات بصورة متخفية في المنازل أو في عدد محدود من المساجد .. وتروج هذه الدعوة في وسائل الاعلام المغاضية للسيطرة الغربية على الرغم من أدلة الجميع أن الإسلام دين ودية وأنه جاء لدنيا البشر الواسعة بشتى الشرائع والتعاليم التي ينبغي أن يحكموها في حياتهم لكي يمسدوا مسلمين حقا .

ويلاحظ أن الكاثوليك هم أكثر الفئات المسيحية عدداً وانتشاراً في أنحاء العالم وعددهم وحدهم يناهز عدد المسلمين أن لم يزد .. لكن كنيستهم دائبة السعى لزيادة عددهم بإطلاق النسل ومخاربة فكرة تقييده بآى وسيلة ولاى سبب .. وهدفها أن يتفوق الكاثوليك عددياً على غيرهم من الطوائف المسيحية وأن يتفوق الجميع معا على معتنقى الأديان الأخرى وبالذات الإسلام وانطلاقاً من هذا الهدف لا مانع أبداً من بث الدعوة بين الشعوب غير المسيحية بعامه والإسلامية بخاصة لما يسمى بتنظيم الأسرة أو ضبط النسل أو التنمية الاجتماعية أو الأسرة السعيدة .. وكلها أسماء مخفية لهدف خبيث هو أنقاص عدد المسلمين ، وكانهم لم يكنهم ما ينزلون

بالمسلمين من التصفية الجسدية المباشرة في الفلبين وتايلاند وبورما والهند وأثيوبيا وشرق وغرب أفريقيا ولبنان وفلسطين وأخيراً بأشغال الحرب والفتن في البلاد الإسلامية وبمساندة الحكم الدكتاتورى العلمانى (اللادىنى) بها .. والعجيب أن المجلة الحكومية المصرية التى نشرت خبر مجمع الأساقفة الكاثوليكى هذا في صفحتها الثالثة نشرت في صفحة الظلاف الأخيرة الداخلية إعلاناً ملوناً أستغرق الصفحة كلها عن مشروع أسرة المستقبل فيه وصف وقح لوسائل منع الحمل للنساء والرجال وتابته المجلة لتأثير مثل هذا الاعلان على الشباب والذي يحمل دعوة تقريهم بالتحلل وتشجعهم على ممارسة العلاقات المحرمة مادام في الامكان تلافى النتائج .. لكن انى للقائمين على مثل هذه المجلات بالصبر الدينى والوطنى وقد باعوا أنفسهم وصفحاتهم لأعداء الدين والوطن .. وأعجب من ذلك أن جهاز تقليل أعداد المسلمين الحكومى والذي يتفق عليه من امسوال المسلمين ليكون حرباً عليهم قد أنتهج السبيل البذى ذاته في اعلاناته سو وسلام على الغيب والقيم وأخلاق الكمبيوتر :

ديمقراطية الجزال كنعان

● في تركيا أصدر زعماء الانقلاب العسكرى الأمريكى دستوراً جديداً لكنه دستور يلىق بهم ويتناسب حقا مع عودتهم بإدخال الديمقراطية ثانية الى تركيا ! وأعجب ما فيه من أحكام أن الحاكم منعت

من أن تنظر أية وقوع تقدم امامها بمخالفة حكومة الانقلاب لنصوص الدستور الذى أصدرته وأن يعتبر أى قانون يصدر مخالفاً للدستور تعديلاً تلقائياً له .. وهذا شيء لم يسبق لأحد الأخذ به مهما بلغ من



جنرال ايڤرين

استبداد وأغرق في الفساد .. ولمعه تجديد من وحى وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وذبانية البنتاجون الذين خططوا للانقلاب والذين تتفق قرائحهم الجهنمية كل يوم عن جديد يدبرونه ضد الشعوب الإسلامية .. والحق أن معظم الطغاة كانوا يلتزمون ولو ظاهرياً بالدساتير العرجاء المفصلة على مقاسهم والتي كانوا يتفضلون بها على شعوبهم المغلوبة .. أما المستبدون من عسكر الأتراك فقد فتحوا فتحاً جديداً في عالم الفقه الدستوري غير مسبوقين .. وعلى أساس هذا الدستور العجيب سوف يقدمون الدكتور أربكان زعيم الحركة الإسلامية في تركيا إلى المحاكمة بعد أن دبروا له اتهامات تدور حول قيامه بنشاط محظور ومهدد لأمن الدولة ألا وهو الدعوة الإسلامية .. وكل تهمة من تلك تؤدي بمفردها إلى الأعدام ، وهو المطلوب والمرغوب من السادة الأمريكان أعداء الإسلام ورأس الصليبية الجديدة .

وربما كان هذا الدستور العجيب هو الذي حفز طافية الهند أنديرا غاندي إلى التفكير هي الأخرى في تعديل دستور الهند لتطلق يدها في الحكم وفي اضطهاد المسلمين بلا قيود .. فقد رأت أن الأعيان التي

نبتكرها لإبادة المسلمين في الهند غير ماضية تماماً على الطريق المرسوم في ظل القوانين القائمة وفي ظل حكام الولايات ومعظمهم من المعارضين لها فأخذت تعزل هؤلاء الحكام وهي بحاجة إلى دستور جديد يمنع هؤلاء من مقاضاتها ويمنحها سلطة الحكم الفردي لتشكل السياسة على ما تهوى ويهوى أعداء المسلمين من الصليبيين واليهود المتحالفين الآن مع الهندوس عبدة البقر والنسائيس والشعابين .. وهي تنوى الشر كل الشر بالمسلمين في باكستان وبنجلاديش فقد صرح أخيراً أحد زعماء المعارضة الهندية - وهو أيضاً هندوكي متعصب - بأن أنديرا غاندي تنوى افتعال حرب مع باكستان تستخدم فيها القنبسلة الذرية خدمة للسوفيت المحتاجين لأفغانستان ولكي تستولي الهند على أراضي المسلمين وتبسط سيطرتها على شبه القارة الهندية بالكامل .. وقال أن هذه الخطة لا تعارضها أمريكا بالرغم من عدائها للسوفيت وتظاهرها بالقضب من احتلال أفغانستان ، وتجرى هذه الأنباء في وسط المذابح التي دبرتها الشرطة الهندية في مدينة لسكهنو بولاية أوتار براديش خلال احتفالهم بمناسبة عاشوراء حيث فتح الجنود النار بدون إنذار وبدون أدنى مبرر على مواكب المسلمين وهجموا على أحيائهم بمساندة المتعصبين الهندوس .

وإذا كانت « الديمقراطية » تطوع في بلاد المسلمين وخارجها والدساتير تعسفل في كل مكان لضرب المسلمين والبطش بحرياتهم وكيانهم فإن هذه ظاهرة لا تقتصر على تركيا أو الهند .. فالدساتير اللادينية أو العلمانية تحكم معظم أرجاء العالم الإسلامي والعلمانية تهيم حتى في البلاد



نجم الدين أريكان

الاعلامية السافرة على كل قيم ورموز الإسلام وتقاليد وتاريخه وكبت الحريات وإطلاق النار على أي بادرة معارضة سلمية ومحاولات تحصيل المخ الجماعي وتغيير عقائد الجماهير بالقوانين وبالاعلام إلى غير ذلك من أدوات وأساليب القمع القديمة والمستحدثة .. وبالطبع فإن الكثير من هذه الاتجاهات تمر تحت اسم حكم الشعب أو الديمقراطية الشعبية أو حرية الجماهير .. وليس هذا غريباً لم نسمع عن ديموقراطية المخالب والأنياب وأخيراً عن ديموقراطية الجنرال كنعان وفرقة الاستمبولي الذين قرروا أن مجرد صدور الكلمة من فم أحدهم تعتبر تعديلاً للمستور الذي أصدره وكانهم قد أصبحوا من أصنام الغابرين وهو أمر لم يرق بمعاشره اعنى سلاطين العثمانيين المتهمين بالاستبداد .. ولكن هذا هو حال شعوب تركت الجهاد وضاعت وعلماء باعوا أنفسهم للشيطان وليس عجيباً بعد كل هذا أن تعارب الثورة الجهادية الديمقراطية الوحيدة في العالم الإسلامي وهي ثورة إيران الجيدة .. وليس عجيباً أن تنتهك أراضيها على يد صدام بعد شهر واحد من تشكيله المجلس عمن أعوانه لكي يصبح هو الآخر ديموقراطياً !

التي تنص دساتيرها على احترام الإسلام وعلى أنه دين الدولة ولكنها نصوص تبقى بلا حياة .. وشعوب الأرض كلها مسموح لها أن تمارس الديمقراطية بشكل أو بآخر إلا المسلمين الذين لا يرضى الأعداء لهم إلا الدكتاتورية اللادينية ، ابتداءً من حكم الجنرال سوهارتو في أندونيسيا إلى حكم الجنرال أيفرين في تركيا إلى حكم الجنرالات عملاء الصليبية في دول شرق وغرب أفريقيا ذات الأغلبية المسلمة مثل الصومال أو مالي أو الكاميرون وغيرها .. أما السود غير المسلمين في روديسيا سابقاً وزيمبابوي حالياً أو العمال البيض الكاثوليك في بولندا الشيوعية أو الهنود اللاتين في بعض جمهوريات أمريكا الجنوبية أو القبارصة اليونانيين في قطاعهم من جزيرة قبرص أو اليابانيون المهزومون في الحرب العالمية الثانية - كل هؤلاء وغيرهم مسموح لهم بالديموقراطية الحقيقية وتعدد الأحزاب وحرية إصدار الصحف وحقوق التجمع والتعبير والاعتراض والتظاهر وتكوين النقابات والاتحادات وحرية الانتخابات وحقوق تغيير الحكام واستقلال القضاء وحرية النشاط الديني والاجتماعي .. ونفس هذه الحقوق تمنح بصورة مستترة للأقليات غير المسلمة في بلاد المسلمين من خلال كنائسهم وهيئاتهم الدينية المستقلة .. أما المسلمون سواء في بلادهم أو حيث هم أقليات فليس لهم إلا الحكم العسكري والدساتير المفلتة والمخصصة لعداء الإسلام وتنحيته عن أوجه الحياة والقوانين الاستثنائية والمحاكم غير الشرعية والقضاء المتصوي تحت أفرع أجهزة الأمن والدكتاتورية الشمولية ومعسكرات الاعتقال والعمل الإجباري وملاحقة الجماعات الإسلامية والحرب

وهنا إذا بعد قادية صدام ؟

المزعومة هي مجرد كيلومترات قليلة من الأراضي الصحراوية الجرداء أدخلت في أراضي إيران عام ١٩٧٥ لتعديل خطوط الحدود حسبما جرى عليه العرف بين كثير من الدول ووقع صدام بنفسه على الاتفاقية التي أبرمت في هذا الصدد بالجزائر وكان نائبا لرئيس العراق وأن كان هو الحاكم الفعلي بنفوذه الحزبي .. واعتبرها أعظم انجاز له ولم ير في ذلك الوقت وهو الثوري العظيم أي فضاضة في منح أراضي عراقية للشاه عميل الاستعمار الأمريكي وصديق الصهيونية .. وهنا أيضا تبين لأبواق بعث علق أن هذه الحجة سخيفة .. فالعراق وقعت اتفاقية دولية وهي الآن تنقضها من طرف واحد وبدون استشارة إيران وبدون فتح أي حوار معها .. ولو كانت الحكومة العراقية فاتحت حكومة الثورة في موضوع الأراضي بمودة وبروح حسن الجوار لوجدت منها كل تجاوب كما صرح بذلك زعمساء إيران أنفسهم .. والأدهى من ذلك أن الجيش العراقي في غزوه الباهت احتل أضعاف/بل مئات أضعاف المساحات التي يدعى صدام أنها ملك العراق .. وهنا طرح صدام آخر حججه وهي أنه يريد السيطرة على شط العرب وهو أمر لا يقره القانون الدولي باعتباره أنه يمر مائي مشترك بين البلدين يمر على خط الحدود ويؤدي إلى موانئ رئيسية داخل البلدين .. وبعد سقوط أو انفصاح حججه الوهمية بادر صدام في بعض مؤتمراته الصحفية بطرح أفكار يستغرب صيورها

● وأحوال المسلمين تبدأ وتنتهي بإيران البطولة والحرية والشجاعة أو حديث لا ينتهي عن غزو صدام وجيشه لأراضي الجمهورية الإسلامية الفتية .. فما هي دوافع صدام للغزو البربري السافر ؟ يمكن القول أن هناك نوعان من الدوافع ظاهرة ومعلنة وباطنة مستورة وأن كانت لا تخفى على كل من يتابع التطورات في العالم العربي الإسلامي .. لقد كفى صدام الجميع مؤونة تحديد البادئ بالحرب فأعلنت أبواق أعلامه أن الجيش البعثي هو الذي بدأ الحرب بهجمات برية وجوية وبحرية عنيفة على إيران .. وذكرت تلك الأبواق وصدام نفسه أسبابا عديدة لهذا الغزو .. وهي أسباب كانت تعلن على مراحل وفي تضارب وتخيبط .. أعلن صدام أولا أنه غزا إيران ليحرر ما أسماه بجزر الخليج المحتلة وهي ثلاث جزر صغيرة جرداء منحت للشاه في أوائل السبعينات في إطار اتفاق خليجي عام ورضا عربي صامت وذلك نزولا على رغبة أمريكا التي عينت الشاه شرطيا لها في المنطقة .. لكن جيوش صدام الجرداء لم تقترب من الجزر المطلوب تحريرها فجأة وبدون سابق إعلان وبعد طول صمت وقبول بهذا الاحتلال أبان عهد مهلوي عميل الأمريكان .. بل أن بحرية صدام الضخمة لاذت بالفرار إلى موانئ خليجية آمنة ولم تقترب لتحرير نقطة واحدة من ماء الخليج .. ثم أعلنت أبواق صدام أن المطلوب هو تحرير أراضي عراقية سبق لإيران اقتطاعها .. لكن هذه الأراضي



صدام حسين

الامام الخميني

الفتيلة الشيخ بيصار في خطبة العيد
الأصحى . فالذي حدث ليس حرب أو
صدام عسكري جريا وراء أطماع أو زعامات
بل هو غزو صريح ومعلن وواقع لأراضي دولة
إسلامية من قبل حكومة غير إسلامية
جاهلية . ولقد أشسارت وسائل الإعلام
الغربية المعادية لإيران إلى حقيقة هذا
الغزو الذي حدث بدون أدنى استغراق من
جانب إيران وبدون حتى أدنى محفولة من
العراق لطرح مشاكلها سلميا على الحكومة
الإيرانية . . فهو إذن غزو . . والذي قيام
بالغزو المسلح على أراضي الحكومة الإسلامية
الشعبية في إيران حكم وجيش ينتمي إلى
حزب لا ديني هو حزب البعث يسره
النصاري منذ نشأته ويهدفون به إلى طمس
معالم الإسلام في بلاد العراق تحت شطر
العروبة وغيره من الشطرات الالادينية . .
ورئيس هذا الحزب هو ميشيل علق الذي
يعيش الآن مكرما في أكبر قصور بغداد كملك
متوج ويزوده القطار الحزب للاستشارة قبل
أقدامهم على أي عمل . . وأكبر شخصيات
هذا الحزب الآن والذي يحركه من وراء

من مختل العقل فضلا عن مفكر عبقرى
ومناضل وفارس للأمة العربية مثلما يصف
نفسه . . فقد قال أن هدف الحرب بعد
مرور شهرين عليها لم يعد فقط استرجاع
حقوق حكومته المدعاة بل إعادة وأقمسية
القادسية وتوكيد نصر العرب على العنصر
الفارسي . . وأضاف أنه عناد إيران وعدم
تسليمها لمطالبه ! فانه قد أصدر حكما
بتفتيت إيران إلى أجزاء صغيرة وأن هذا
هو هدف الجيش العراقي . . وهكذا
لحدت للجيش البعثي أهداف استراتيجية
متعددة تبدأ من الأهداف الأرضية إلى
تصفية النزاعات العنصرية إلى معوامة
من سجل الوجود . . وكانت أجهزة صدام
قد سبقته فبدأت منذ أول أيام الحزب
تؤكد أن طبيعتها من الجانب العراقي هي
طبيعة جاهلية عنصرية بعثة . . فصدام
الثوري المتثور صاحب العقلية العلمية
وكاتب الكتب الفلسفية (على حد زعمه)
وزعيم المناضلين قد تحول فجأة إلى شيخ
قبيلة عربي من أيام الجاهلية الأولى يرفع
سيفه ويسحب قبيلته ويهجم على الأجانب
الفرس ليحمي حمى العروبة . . والغريب
والدليل على وقاحة صدام الملحلة أنه يشن
حرب باسم العنصر العربي الموهوم ويقول
أنه يريد تغليب العالم من الفرس
المتخلفين غير المتحضرين !!

وهدفنا من هذا البحث في دوافع صدام
ليس أكاديميا بحثا بل نريد أن نتوصل
بذلك إلى الرد على الذين سارعوا يطبقون
الحديث الشريف « إذا التقى المسلمان
بسييفيهما . . » (الحديث) على الغزو
الصدامي لإيران . . وكان من بين هؤلاء



الشهيد الصدر

الكوايس هو شبل العيسمي النصراني ونائب رئيس الدولة والدينامو السياسي بها هو طارق حنا عزيز الذي ذهب إلى فرنسا قبل الغزو وقابل من قابل [ومنهم بختيار العميل الأمريكي] ثم عاد وهو يحمل معه معلومات خاطئة مدسوسة عمداً على الجيش العراقي تقول أن غزو إيران هو نزهة سوف تؤدي إلى سقوط الثورة الإسلامية خلال ٤٨ ساعة وتعود على قادة الجيش بمفانم كثيرة .. وعندما ثبتت اللعبة وانكشف الخبث والافتراء قادة الجيش واجهتهم فرق الامداد .

الحرب آذن ليست حرباً بين مسلمين .. بل غزو قام به جيش موجه صليبي ضد دولة إسلامية حقة .. والجيش العراقي كان وما يزال حرباً على الإسلام داخل العراق نفسها وليس مقتل الامام الشهيد باقر الصدر ببعيد .. وهو جيش قيادته الكبيرة والصغيرة بعثية لادينية هدفها الأول والأخير تنفيذ أوامر تيارات الحزب الصليبية المتآمرة على الإسلام داخل

وخارج العراق .. أما جنود هذا الجيش فانهم مسلمون ومزبج لكنهم عندما يدخلون الجيش أو يساقون إليه يجردون من كل انحاء ديني أو وطني مثلهم في ذلك مثل كل جيوش بلاد العرب والمسلمين بدون استثناء ويصب فيهم الولاء للحزب الحاكم أو للزعيم الملهم أو للشيوخية الحمراء أو للاستعمار الأمريكي وذلك تحت ظل شعارات عامة غامضة تحمل عبارات الوطن أو العقيدة .. هكذا هو الجيش الذي يعتدي الآن على بلاد الإسلام بعد أن اعتدى على أسلام العراق من قبل ولا عجب أن نراه الآن يقتل من المدنيين أضعاف ما يقتل من العسكريين الإيرانيين فهو مدفوع بحقد الصليبيين الذين يريدون أن ينفوا المسلمين بالذابح في لبنان ويفنؤهم بتحديد النسل في سائر الأنحاء لقد ضرب جيش صدام بخسة لا مثيل لها الأماكن المأهولة بالصواريخ والأسلحة الكيميائية والحارقة بينما لم يستخدم هذه الأسلحة ضد الجيش الإيراني نفسه حتى مع تحريمها دولياً ضد الجيوش .. حدث هذا في ديزفول وكرمنشاه وسوسنجارد وغيرها .. فليكن آذن الذين يتظاهرون بالشفقة السكاذبة عن ترديد أحاديث الرسول الكريم في غير موضعها وليعلموا أن ما ينطبق على الموقف هكذا إنما هو أمر الله لمحاربة الفئة الباغية حتى تفيء إلى أمر الله .. والفئة الباغية هي بعث صدام وجيشه كما يعرف الجميع في قرارة أنفسهم .

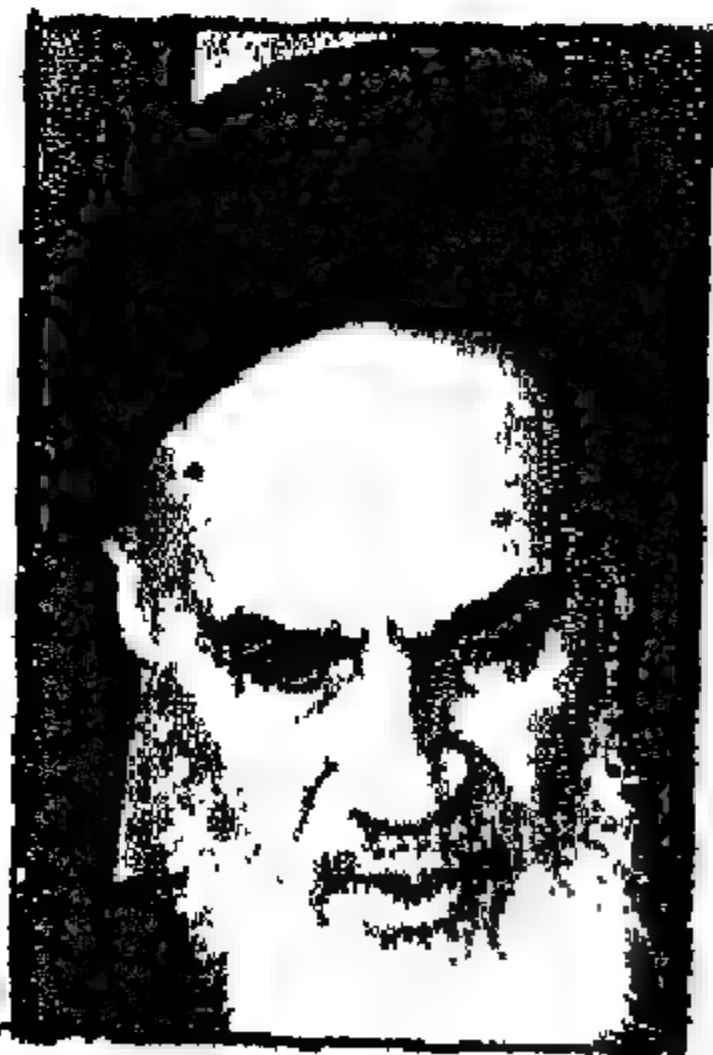
محمد يحيى



ج. خ. ب.

□ الحكومة الإسلامية في نيجيريا برئاسة الحاج شاجاري نجحت في اصلاح اقتصاد نيجيريا بعد عام واحد من تولى الحكم . بلغ العجز الذي حققته الحكومة العسكرية السابقة وتغلب عليه شاجاري ٢٥٠ بليون دولار وحقت الميزانية الفائضا ٤ بلايين دولار ، وارتفعت احتياطات العملة منذ أكتوبر الماضي من ٤٠٠ بليون الى ٩٠٣ بليون دولار . . .

□ الحكومة الإسلامية في نيجيريا .. تقوم بقتل البعثيين
الذين أسسوا في الخمسينيات في ... لا ... ما ... مستعمرين . . .
... حكومة إيران ... التي ... لا ...



الإمام الخميني

■ فيلم تسجيلي عن الحياة في إيران . . والنجاح الذي تحققه الجمهورية الإسلامية بقيادة الامام الخميني تحت عنوان « إيران داخل الجمهورية الإسلامية » . . تعرضه حاليا محطات التلفزيون الأمريكية بنجاح كبير . . الفيلم تكلف أكثر من ٦٨ ألف دولار . . ويقول منتجيه انه لم يفعل أكثر من انه نقل الحقيقة فقط للمشاهد الأمريكي .



بن بيللا

■ خوفا من انتشار افكاره الاسلامية التحررية تقوم السلطات الجزائرية بمحاولة للحد من تحركات الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بيللا بعد الافراج عنه ومراقبة تصرفاته واتصالاته .

■ رئيس المخابرات الاسرائيلية « يهوشع ساغي » أعرب عن تخوفه من سقوط نظام حافظ الأسد السفاح العلوي في سوريا المسلمة . . ومن قبل أبدى رئيس وزراء الصهاينة نفس التخوف وأعلن عن حمايته للطائفية في سوريا .

□ ديون النظام السوري العميل لأسياده الشيوعيين في الاتحاد السوفيتي بلغت أكثر من ٢ بليون دولار مرتبطة بسعر الذهب . . ستدفع سوريا طبقا لما أذاعه راديو صوت كارلو ٥١١ بليون دولار كغائدة نتيجة ارتفاع أسعار الذهب .

□ صدرت تعليمات للبعثة البرتغالية بالأمم المتحدة لاتباع خط مؤيد للعرب وللقضية الفلسطينية . أعلن ذلك ديجوجرتياس وزير الخارجية في الحكومة البرتغالية الجديدة التي تنتهج موقفا مؤيدا لحقوق العربية .

■ ٢ مليون طن من البترول ستشتريهما اسرائيل من مصر خلال ١٩٨١ وهما يمثلان ربع احتياجاتها من البترول . . وتعادل هذه الكمية ما اشترته اسرائيل خلال العام الحالي ١٩٨٠ من مصر . . صرح بذلك اسحق موداعي وزير الطاقة الصهيوني .

■ دعا منساحم بينجين رئيس الوزراء الصهيوني المهاجرين الأمريكان الجدد للاقامة في الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة .

وكالات الأنباء العالمية علقت على هذا الخبر بأنه يعني ضم اسرائيل لهذه المناطق رسميا وانهيأ أي اتفاقيات مزعومة حولها .





قائد الثورة الأفغان

■ ذكرت الاذاعة البريطانية أن العمليات العسكرية للشوار الأفغان ضد الاحتلال الشيوعي قد تأثرت جدا بسبب اعتداء صدام التكريتي على إيران التي تمثل المصدر الوحيد لمعاونة الشوار ..



البابا

■ بابا القاتيكان يوحنا بول الثاني احتج لدى حكومة ألمانيا الغربية بسبب سياستها الرامية الى تحديد النسل .

■ وزير الخارجية الصهيوني شمعون شامير هاجم الشعب المصري لأنه يرفض تطبيع العلاقات مع إسرائيل .. بينما الحكومة المصرية — على حسب قوله — تبذل جهدها لحمله على ذلك .

□ ذكرت جريدة الجارديان البريطانية أن حافظ الأسد قد عقد اتفاقا مع حزب الكتائب اليميني اللبناني للعمل تحت استراتيجية واحدة .

□ عشرة آلاف جندي تانزاني صليبي داخل أراضى أوغندا يقومون حاليا بحملة منظمة للتخلص من كل الرافضين لعودة حكم ميلتون ادبوتى الصليبي لحكم أوغندا .. وتؤكد وكالات الأنباء أن عدد القتلى من مسلمي أوغندا بلغ عشرات الآلاف منذ سقوط عيدي أمين ، وهو أضعاف عدد القتلى منذ استقلال أوغندا ١٨ سنة .



عيدي أمين



صدام حسين



حافظ الأسد



■ ذكر رئيس الدولة الصهيوني اسحق نافون انه طلب من المسؤولين المصريين تنظيم مباريات في كرة القدم بين الفرق المصرية والفرق الاسرائيلية لنشر عملية التطبيع على المستوى الشعبي .. ولكن طلبه قوبل بالرفض خوفا من ان يؤدي هذا لبث الروح القويه لدى الجمهور المصري في غمرة الحماس والمنافسة .

□ جماعة الاتحاد الاسلامي في باكستان تنظم خلال يناير ١٩٨١ مؤتمرا اسلاميا عالميا .. ويقوم وفد من الجماعة بجولة في الدول الاسلامية لمناقشة الموضوعات المقترحة التي ستطرح على المؤتمر .

□ اول جامعة فلسطينية مفتوحة تبدأ الدراسة فيها عام ١٩٨٣ .. تحت اسم جامعة القدس العربية ، وهي ثالث جامعة من نوعها في العالم ، وتقام في مدينة القدس ، ويدرس فيها حوالي ٨٠ ألف طالب .. وتعتمد في نظامها التعليمي على نقل المعلومات لمراكز تجمع الفلسطينيين بالمدن والقرى والمخيمات داخل وخارج الأراضي المحتلة ، ويقام لها مراكز تابعة بالنوادي والمدارس والجامعات الحالية .. تتكلف الجامعة ٣ ملايين دولار .

□ قالت مجلة الايكونوميست البريطانية ان اكثر من ثلثي الجيش الأفغاني قد انضموا الى الثوار المسلمين .. وأن القوات الشيوعية السوفيتية الفائزة ستواجه متاعب ضخمة خلال الشتاء في أفغانستان بسبب سقوط الثلوج وصعوبة سيطرتها على المواقع الجبلية الحصينة .

■ يوحنا بول الثاني بابا الفاتيكان يزور في فبراير القادم سفاح القلبين ماركوس .. الهدف من الزيارة الاطمئنان على أن مذابح المسلمين تسير حسب المخطط المرسوم لها .. ولتأييد ماركوس سياسيا وعالميا .

□ تعتقد بعض الأوساط السياسية العالمية أن اغتيال السلطان ابراهيموف رئيس وزراء جمهورية كيرجيزيا السوفيتية ((المسلم)) في منزله ، يخفي وراءه أهدافا سياسية .. وربما دينية !!

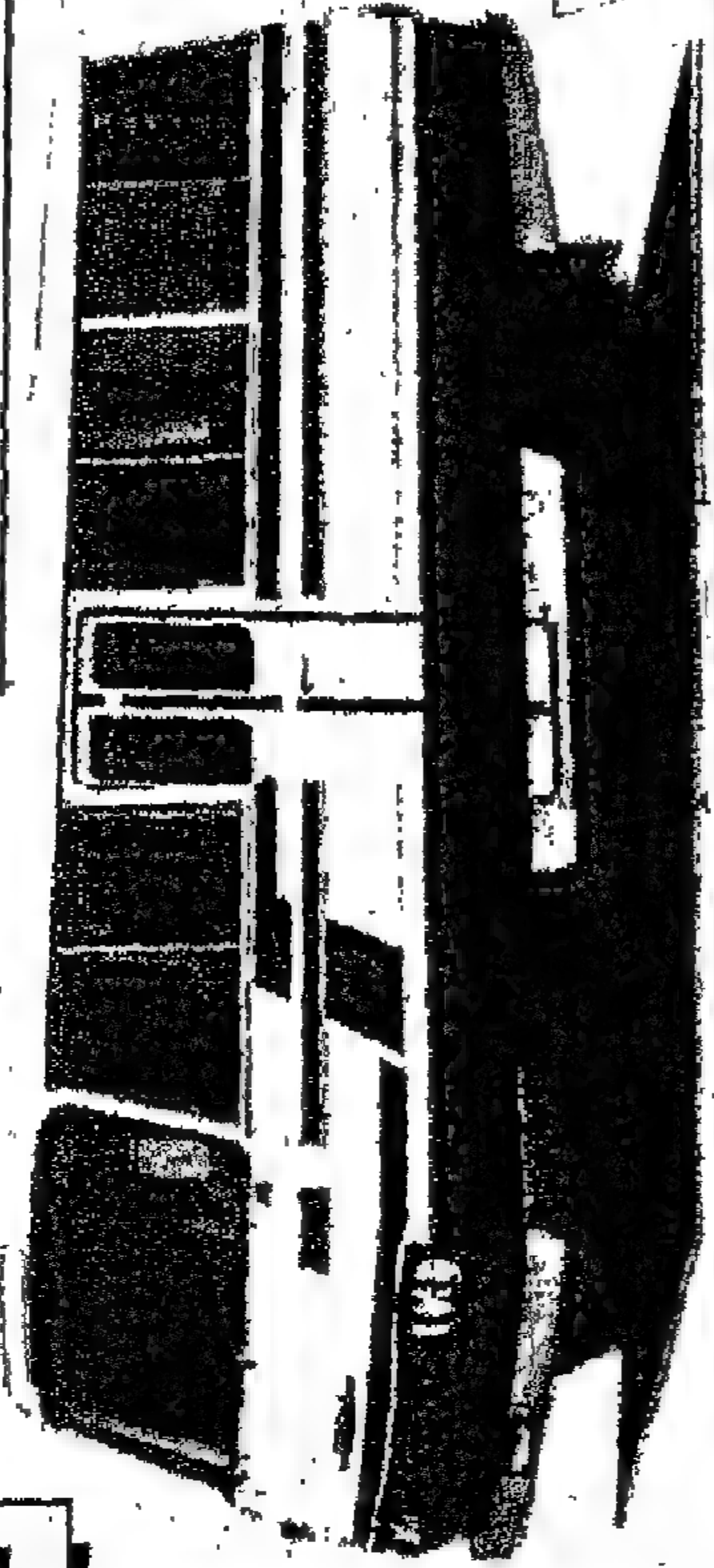
نيسان داتسون

يسقى برغبات الجميع

نيسان / داتسون

٢٦ راكب

للمدارس والوزارات
والشركات والهيئات
والمصالح الحكومية



نيسان داتسون

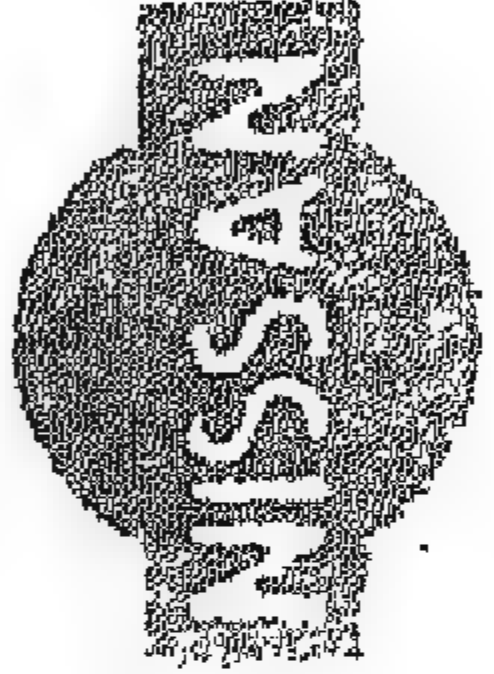
الوكيل الوحيد المعتمد لشركة

٢٨ شارع المشاحنة - الدف

القاهرة - تليفون ٩٨٠٨٥٣ / ٩٨٠٨٧٥ / ٨٤٩٨٧٥

تلغرافيا: مود مودتورز

سجل تجارى: ٣٧٤٩٠ - تليكس ٢٥٦٣



|||

هذه الكلمة كتبها الفيلسوف الفرنسي الشهير
[روجيه جارودي] عن الثورة الإيرانية والامام الخميني ..
وهو يكشف فيها النفاق الرخيص للغرب .. وهي كلمة حق
من والى مجتمع لم يعترف ابدا بالحق ..

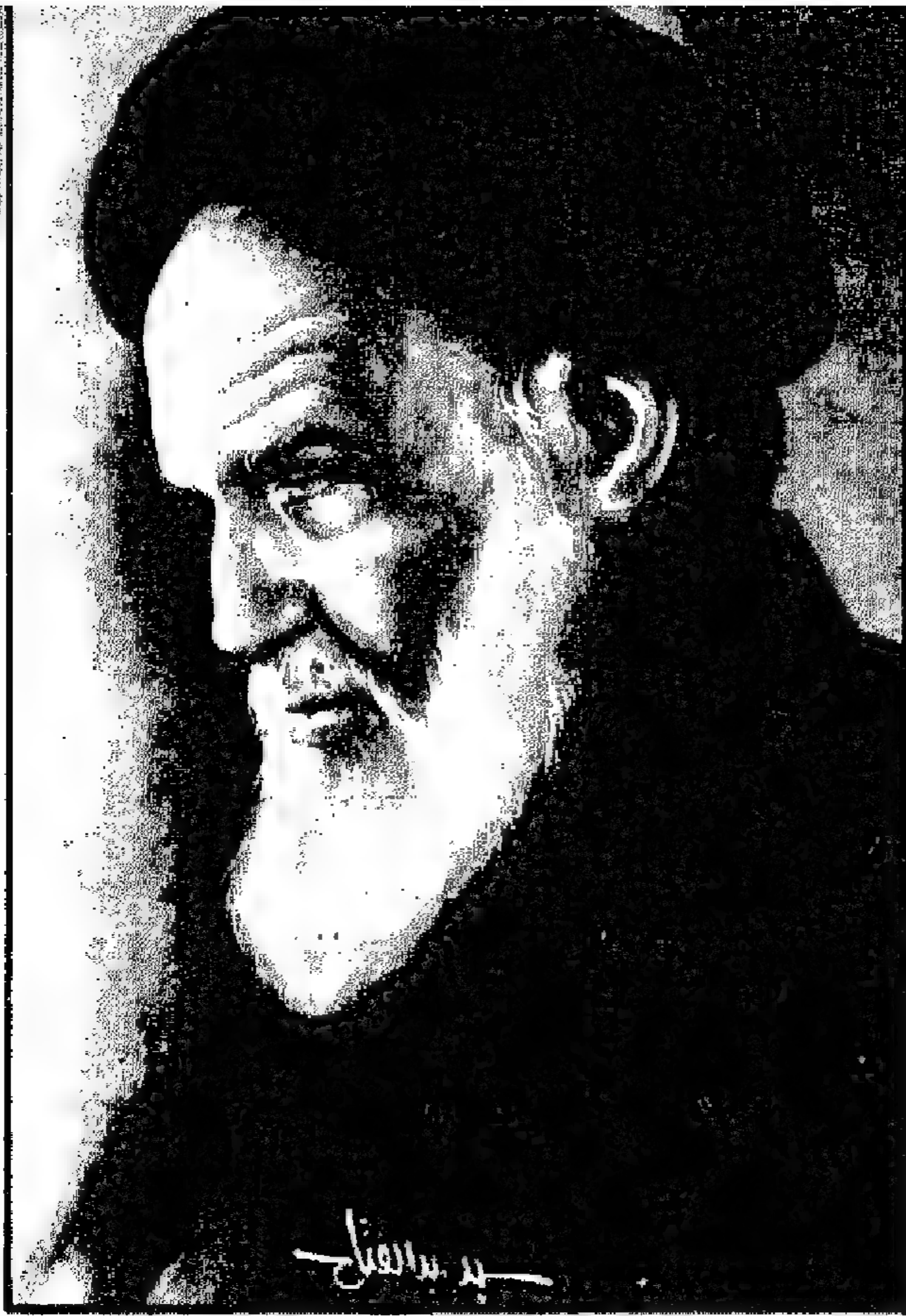
الثورة الإيرانية .. والامام الخميني

في رأي روجيه جارودي

مهما وجه الى الثورة الإيرانية من نقد
بعضه صادق وبعضه خبيث ، أريد أن أقول
.. لقد وضع الخميني « نمط النمو »
في الغرب في قفص الاتهام .. وهذا شيء
أساسي .. والامام الخميني فعل ما فعله
ليس باسم عقيدة سياسية ، بل باسم
إيمان ديني .. وأنا أعتقد أن « نمط
النمو » ليس قضية سياسية واقتصادية
فحسب ، بل هو قضية دينية .

إن تختار « النمط » يعني أنك تختار
الحياة .. « نمط النمو » يطرح مسألة
حياتنا وألغاية منها .. الخميني أعطى
حياة الإيرانيين معنى .. والثورة الإيرانية





سجيني

في إيران قبل الثورة ؟ .. مجازد .. وكان
كارتر يهنيء الشاه ويستقبله ، وفرنسا
كانت تريد أن تيممه « الكونكورد »
والمفاعلات النووية .. وأيامها لم يحتج
احد ، وآلان كل الدعاية موجهة ضد
الخميني فقط .. أنه فلاح خبيث جدا .
أما قضية المرأة في إيران ، فهي تخص
المرأة الإيرانية ، ولا تخص مدام سيمون
دي بولوار التي تريد أن تعطى المرأة
الإيرانية دروسا .. وأنا أذكر أنه أثناء
الثورة الجزائرية ، كان هناك نساء لم يكن
يضعن الحجاب ، ثم وضعنه نكابة في
الاستعمار والغرب .. وما تفعله المرأة
الإيرانية الآن هو احتجاج ضد حكم الشاه
.. وضد كل رموز العهد البائد .

في المرحلة الأولى من صراعها كانت ثورة
غير عنيفة .. أننا لا نستطيع أن نقول أن
هناك تعادلا في العنف بين ما حدث قبل
الخميني وما حدث بعده .. كان هناك
جيش من أقوى الجيوش في العالم ،
وكانت إيران ترسانة أسلحة حديثة ..
ولكن في الجبهة الأخرى كان هناك شعب ..
شعب مؤمن ، والإيمان لعب دورا كبيرا ،
ويجب الاعتراف بذلك .

ثم لماذا يتكلمون عن المذابح والمجازد
الآن ، ولم يتكلموا عنها أيام الشاه ؟ ..
ومن هم هؤلاء الذين يتكلمون عن حقوق
الإنسان في إيران ؟ .. الذين ذبحوا مليون
فيتنامي واشتباعوا الرعب والدمار في
مناطق كثيرة من العالم .. ماذا كان يحدث



أكتاب الشهر

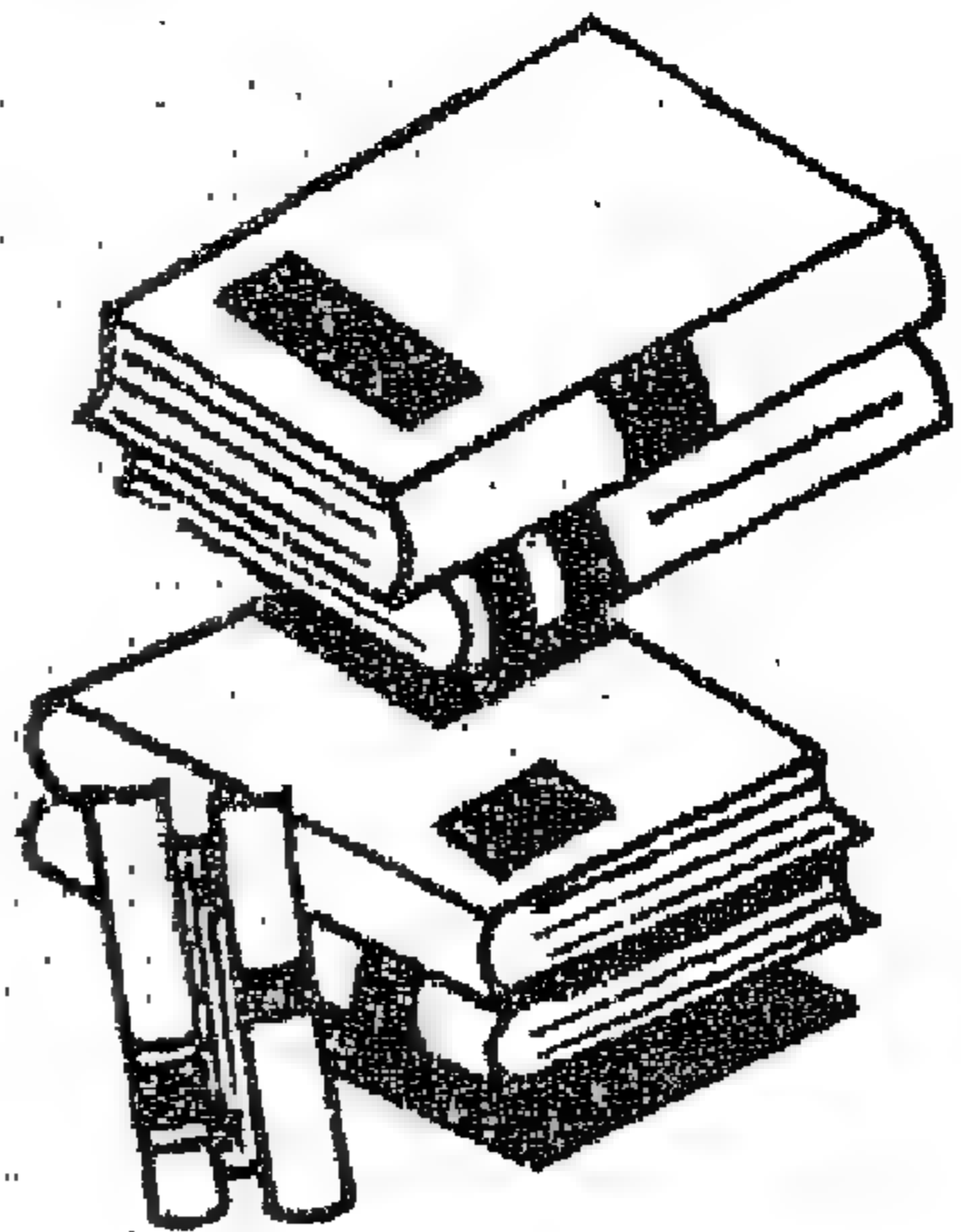
الجولان .. ذلك الجزء العزيز من أرضنا .. عشت فيه ومارست مستويات مختلفة من المسؤولية خلال خمس سنوات .. كان آخرها وظيفة [رئيس قسم الاستطلاع في قيادة الجبهة] وهو عمل في غاية الخطورة .. ويتاح لشاغله أن يطلع على خفايا الاستعدادات من تحصين وتسليح ونشر للقوات ومن خطط وأوامر .. ثم سرحت من الجيش ١٩٦٣ مع الأفواج الهائلة الذين سرحهم البعث بعد تفريشه على السلطة عقب انقلاب ٨ مارس ١٩٦٣ .. وتركت الجبهة وفي ذهني الكثير من الخفايا والأسرار التي لا تقل خطورة عن النكبة نفسها ..

وليس في هذا الكتاب ما يمكن للمجرمين ادعاء أنه سر أذيعه .. فكل ما فيه أصبح عند العدو مدونا في وثائق تحمل توقيعات مختلف القادة (العرب) الذين تنابحوا على قيادة جيش سوريا وجولانها .. ثم بدأ العدو ينشر محتوياتها تباعا على الراي العام في بلدان العالم التي له فيها وزن وتأثير .. ولكنها بقيت سرا على شعوبنا دون سواها ..

المؤلف

المختار الإسلامي : ضابط استخبارات الجولان السابق

.. خليل مصطفى بريز مؤلف هذا الكتاب .. اختطفته عضابات البعث السوري من لبنان منذ عشر سنوات عقب صدور هذا الكتاب وكانت تربطه علاقة أخوية مع الأستاذ حسين عاشور مدير التحرير ، إذ كان معه قبل ساعات من اختطافه في شوارع بيروت .. ولا يزال وراء القضبان حتى كتابة هذه السطور .. كان ولا زال الله معه ..





سقوط الجولان

ضابط استخبارات الجولان
قبل الحرب

تأليف: خليل ومروان

الجولان .. مقاطعة هامة من الأرض
الاسلامية .. في الجزء الجنوبي الغربي
من سوريا .. لها حدود مع لبنان ، ومع
فلسطين المحتلة [٨٠ كيلو متر] ، ومع
الأردن .. وهي واحدة من ثلاث عشرة محافظة
وعاصمتها القنيطرة - ولكنها تأتي في
الترتيب الأول من حيث الأهمية العسكرية
وخصوبة الأرض ..

مصادر المياه فيها : نهر الأردن ،
بحيرة طبرية ، نهر بانياس ، نهر اليرموك
.. قناة المفريثية ، نهر الزاكية والسعدية
.. بحيرة مسعدة ، نبع البرجيات ، عين
الكبش ، نبع الجوخدار ، نبع السنابر ،
سابع القصيبة ، نبع الدورة ، ونبع
الحمة .



وبه احدي وعشرين مرتفعاً وتلا ،
 تمنحه أهمية عسكرية لا نظير لها .. حيث
 اقيمت عليها مرصد قيادة الجبهات ..
 وعلى أرض الجولان .. وقعت أحداث
 في غاية الخطورة ، كان لها اثرها الحاسم
 في تحديد مستقبل البلاد .. بل والمنطقة
 الاسلامية المحترقة الآن بأسرها .. كان
 آخرها تنفيذ المسرحية الكبرى في تاريخ
 المسرح الدولي .. مسرحية الحرب التي
 سموها « عدوان ٥ يونيو » وكان الختام
 المقرر لهذه المسرحية .. تسليم الجولان
 بالتام والكمال ، كما اتفق عليه وكلاء
 حزب البعث مع وكلاء اسرائيل .. في
 باريس !!

الاعداد المسبق للسقوط :

لو أن الجيش « البطل !! » صمد في
 وجه العدو ساعة عن كل مليون من اللرات
 التي أنفقها في تحصين الجبهة وتقويتها
 .. لكان قد أدى الأمانة التي تصدى لجمالها
 عشرين عاماً قبل النكبة الأخيرة ..
 ولكن ما الحيلة مع جيش قادته من
 المراهقين ؟ وهل يمكن أن تنتظر الاستبسال
 من جيش يشمر في قرارة نفسه أنه دخیل
 على الشعب ومفروض عليه بقوة السلاح
 .. ويتمتع بامتيازات ترفعه عن باقي
 الشعب ..

فجبهة الجولان .. مثل كل الجبهات ،
 كانت محصنة تحصيناً فريداً من نوعه ..
 كل شبر من أرضها مضروب بالنيران ، وكل
 نفرة بين موقعين دفاعيين محمية بالآلغام ،
 والآلغام مضروبة بالنيران .. وعلى كل
 محور يمكن أن يتقدم منه العدو أعدت
 القاذفات الهائلة من مختلف الأسلحة ..
 وزرعت الأجساد والموانع والأسلحة بكثافة

تدعو للدهشة .. حتى وسائل الدفاع ضد
 أسلحة التدمير الجماعي من ذرية وكيميائية
 وجراثومية .. إلى تنظيم قوات شبيهة
 نظامية للمقاومة الشعبية .. كل ذلك وغيره
 الكثير من أجل ساعة الخطر .. كالتي
 وقعت في الخامس من حزيران « يونيو »
 العام .. حين أقدم أهل السلطة في حزب
 البعث على الفساده وتمطيله عن تحقيق
 فعاليتها التي جهز لها خلال عشرين عاماً ..
 فظهرت الأبعاد الحقيقية للخيانة ، وقدموا
 الجبهة الحصينة ، هدية سهلة لقوات
 العدو ، دون ما جهد بذلته سوى ما اقتضته
 ضرورة التمثيل ، ودون ما مقاومة سوى
 ما لاقته من ضراوة بعض المقاومات الفردية
 التي مارسها بعض القادة غير البعثيين
 وبعض أفراد الشعب حين تجاهلوا أوامر
 قيادة البعث بالانسحاب ، ثم عززت أوامرها
 بالبيان الفاجر الذي أذاعته معلنة سقوط
 « القنيطرة » قبل سقوطها بسبع عشرة
 ساعة .. ولكن كيف حدث ذلك ؟؟

— لقد ثبت من وقائع القتال أن أي
 من الألغام التي كانت مكدسة في أرض
 الجولان لم تنسف ، ولو أنها نسفت لكان
 اليوم للجولان وضع آخر .. لأن نسفها
 كفيل بإيقاف العدو عن التقدم ساعات
 طويلة ، قد تكون كافية ليستعيد القادة
 المخلصون أنفاسهم — أن وجدوا —
 ويستجمعون قواهم ويتخلصون من عناصر
 الخيانة ، فيديرون من جديد قتلاً صحيحاً
 ربما كانت له آثار كبرى في احباط الصفقة
 المعقودة بين اسرائيل وحزب البعث ..
 والتي بموجبها بيع الجولان — ومن أجل
 « تسهيل !! » مهمة الوبة الهجسوم ،
 صدرت الأوامر صباح الثلاثاء ٦ يونيو —
 إلى القوات المتمركزة سابقاً في المواقع

التي شملتها قاعدة الانطلاق - بالانسحاب من مواقعها ، لاختلاء الطريق للقوات المكلفة بتنفيذ الهجوم .. وكان من الطبيعي أن يشكل هذا التحرك أكبر عقبة في وجه هذه القوات .. إذ اختلط الحابل بالنابل .. وعجت الطرق بالآليات والقبسوات والأسلحة المقطورة ، وكان ذلك كله بطبيعة الحال - هدفا سهلا للطيران الإسرائيلي ، فأخذ يتسلى بضرب هذه القوات بالرشاشات والقنابل وصواريخ النابالم ، وكانت كارثة حطمت الهجوم وأفرقت مواقع الدفاع ، وتركت الأرض وراء الأمان الجثث وهياكل الآليات وحطام الأسلحة ..

والامر لا يحتمل سوى معنى واحدا وهو التواطؤ لاختلاء المواقع الدفاعية من القوات - الطيران السوري ، لم يظهر في سماء المعركة أبدا ، وكل ما قام به هو طلعات متفرقة نفذتها مجموعات تتألف كل منها من أربع إلى ست طائرات اتجهت نحو فلسطين المحتلة ، يوم ٥ يونيو ، وأذاعت دمشق ، أنها قامت بضرب أهداف في داخل الأرض المحتلة ، وغير هذا ، وطيلة أيام الحرب المسرحية اختفى اسم الطيران ، ولم يظهر إلا بعد انتهاء ماسمى بالحرب ..

- ثبت أن سوريا لم تمارس العمل الحربي ضد إسرائيل إلا بعد مرور ٢٢ ساعة من بدء الحرب فعلا ، وهذه الـ ٢٢ ساعة كانت حاسمة في تاريخ هذه الأمة ، فلماذا لم تبادر القوات السورية مباشرة إلى البدء بالهجوم ضد شمال إسرائيل ؟ أو ليست سوريا هي الداعية إلى الحرب ؟ فكيف يصح لدولة تدعو إلى الحرب ، وتسبب بدعوتها هذه اندلاع حرب فعلا ،

ثم تتأخر عن دخولها ٢٢ ساعة بصسورة فعلية .. ان كانت جادة في دعواها !!؟ - جميع الوثائق والخرائط وتفاصيل الخطط تركت سليمة على أرض المعركة واستلمها العدو ، والا فمن أين له أن يزود الكتاب والصحفيين الغربيين والموالين - على الفور - بتفاصيل خطة الهجوم السوري ، وأسماء الألوية التي حشدتها القيادة ، وأنواع كتائب الدبابات وتسليحها ، والقناصات .. وغيرها من المعلومات ؟

- بعض البطولات التي قام بها جنود الأسلحة المضادة للطائرات امتدت إليها المأساة ، حيث بدأت الذخيرة تصل إليهم مطلية بالشحم ، ولهذا أكبر الأثر في تأخير هذه الأسلحة عن تحقيق فعاليتها ، لأن واجب تنظيف الذخيرة من الشحم وإيصالها نظيفة صالحة إلى المدافع من مسئولية أجهزة إدارة وحدات المدفعية التي لم تزودها القيادة بالافراد اللازمين ، ولقد كان مشهد استلام الذخيرة من المستودعات الرئيسية الصرخة جندا - في القطاع الأوسط من الجبهة - مشهدا من أسوأ صوور الفوضى ، فلقد تزاحم مندوبو الوحدات لاستلام احتياجاتها ، بينما لم يوجد في هذه المستودعات من المسئولين سوى مساعدين اثنين [صف ضابط] ..

- لم تلجأ القيادة البعثية - رغم التهديد بالحرب - إلى إعلان التعبئة العامة ، وخاضت الحرب المسرحية - بقوات هزيلة مهلهلة ، وباحتياط ضعيف غير مدرب ، اعتمدت في تعيئته على المقاييس الطائفية ، حيث وضعت هذه القوات في مقدمة الميدان ، بينما تركت

العسكريين المتوقفين فيهم داخل البلاد ،
 لتبقى وحداتهم قوة ضاربة في يد الحزب
 يضرب بها أي تحرك قد يصدر من الشعب
 لتنظيف الأرض من مفاسده ، وبالإضافة إلى
 ذلك فقد مارست القيادة البعثية الحاكمة
 أبشع صور عدم الثقة بالشعب والخوف
 من أبنائه ، فلم توزع الأسلحة والذخائر
 على الألوية الاحتياطية المكلفة بتنفيذ
 الهجوم على إسرائيل إلا على تلك القريبة
 من العدو ثم قامت قيادة الحزب
 « المناضل » بتطويق هذه الألوية بكتائب
 الدبابات للتدخل ضدها لا ضد
 العدو - خوفا من تحرك مفاجئ قد تقوم
 به هذه الألوية أو جزء منها [لضرب الثورة
 وإعادة حركة التاريخ إلى الوراء !!!] ،
 ولما جان وقت تسليم العدو للأرض التي
 باعه أياها البعث الحاكم .. عادت كتائب
 الدبابات هذه سالة لتحمي [الثورة] ،
 وتركزت ألوية الاحتياط فريسة سهلة
 للعدو ..

- وبعد احتلال الجولان .. وبعد
 انتهاء الحرب بفترة وجيزة قامت بعض
 الوحدات الفدائية بالتسلسل إلى منطقة
 « جباتا الخشب » بعد أن وصل إلى
 علمها أن المستودعات هناك لا تزال سليمة ،
 ولم تصل إليها يد العدو ، وأخذت هذه
 الوحدات تنقل قدر استطاعتها من تلك
 المستودعات .. ولكن ماذا جرى ؟

وصل إلى علم العقيد عبد الكريم
 الجندي - « مدير مكتب الأمن القومي »
 نبأ فعل المنظمات هذه ، فأخذ يلاحق
 قادتها ويطاردهم ، حتى تمكن من معرفة
 الأماكن التي خباؤا فيها ما استولوا عليه
 .. فصادره منهم ، ولكن قادة المنظمات
 - سكتوا ، وقابله بعضهم ، وأفهمه أن

عمله هذا مرفوض ، وكان ردة الفعل
 - طبعا - السجن والتعذيب للفدائيين ،
 والتهديد بالفنل لكل من تسول له نفسه
 ازعاج أمن إسرائيل بعد أن ضمن لهسا
 خط وقف إطلاق النار حدودا جديدة -
 - ثم ترحيل عائلات العسكريين وأثبات
 بيوت الضباط قبل الحرب بأسبوعين -
 بأشنع صورة من صور التمييز الطائفي ،
 لتهديم البنيان الاجتماعي للبلاد نهيدا
 ليوم الهزيمة المتفق عليه فالعائلات التي
 رحلت خوفا عليها من أخطار الحرب هي
 عائلات العسكريين والموظفين من أبناء
 الطائفة العلوية فقط دون غيرها ، فطالب
 بعض المخلصين من المحافظين الحزبيين
 المنعصب الكريه - صاحب مجزرة حماة
 ١٩٦٤ وقصف المسجد الأكبر بهسا -
 [عبد الحليم خدام] - طالبوه بالعدل
 في معاملة كل الناس والعمل على ترحيل
 كل العائلات ، فرفض بمنسأ صكبر ،
 وأنقذ عائلات العلويين علنا وتحت سماع
 وبصر باقي السكان والعسكريين ، ثم
 أعلن أوامره من فوق المآذن وبواسطة
 مكبرات الصوت : « أن على السكان أن
 يصمدوا » ، بل وهدد كل من يغادر



حافظ الأسد

القيطرة أو ينقل منها شيئاً من متاعه
الإعدام علناً ليكون عبرة لغيره .

— وحتى أوامر الانسحاب [المزعومة]
لم تصدر بشكل رسمي ، ولم تبلغ
مقراتها العسكرية الصحيحة إلى
الوحدات ، وإنما تم إبلاغها — بصورة
خاطئة — إلى الضباط الحزبيين والقيادة
الكبار — للتوجه إلى دمشق ، وحضور
اجتماعات حزبية .

— وكانت خاتمة الجرائم ، وأم الكبار
التي اجترحتها أيدي حزب البعث . . هو
ذلك البلاغ المشؤم الذي أعلن سقوط
القيطرة قبل أن تسقط . . [البلاغ رقم
٦٦ المشؤم] أن الذي ثبت أن القوات
الإسرائيلية لم تطأ أرض القنيطرة — رغم
كل تلك المخازي — إلا بعد إعلان سقوطها
بعلا يقل عن سبع عشرة ساعة .

وكان للبلاغ المذكور فعل وصاصة
الخلاص ، فانهارت القوى المعنوية الجبارة
التي أظهرت بطولات رجال أوفياء لوطنهم
. . . ليس بينهم بعثي واحد — فقرروا
الانسحاب أعلن أن يلحقوا بوحداتهم
الكبرى لمعاودة القتال ، ولكنهم ما إن
غادروا مواقعهم ، حتى فوجئوا بالخيانة
التي ارتكبت ضدهم وضد وطنهم ، وراوا
أن القنيطرة مازالت سليمة ، وأن البلاغ
الذي أعلن سقوطها كاذب مضلل .

وأسدل الستار على تلك المسرحية . .
منذ يوم السبت ١٠ يونيو ، وبعد إعلان
سقوط القنيطرة — كذبا وبهتاناً — فغادر
دمشق أعضاء الحكومة والحزب بكل
قياداته والجيش بجميع ضباطه البعثيين ،
في قوافل من السيارات العسكرية على
طريق دمشق — حمص — تاركين دمشق

مفتوحة الأبواب ، مكشوفة الصدر والظهر
.. نهبا لكل غاز ، وخلوا من كل حارس
.. وجالت السيارات تحمسل مكبرات
الصوت ، تثقل الاسماع بنداها المشؤم :
ممنوع التجول .. ممنوع التجول ..
ممنوع التجول ، وذلك في صورة جديدة
من صور التآمر لتسليم دمشق دون
مقاومة حتى من طفل أو امرأة . .

وكما تتابعت قوافل الهاربين الفخوة
.. تتابعت تصريحاتهم :

[أن المعركة لا تقاس نتائجها بعدد
الكيلومترات التي خسرناها .. بل
بأهدافها وما استطاعت أن تحقق .. فقد
كان هدف إسرائيل ، ليس احتلال بضعة
كيلومترات من سوريا ، بل إسقاط الحكم
التقدمي فيها ، وهذا ما لم يتم لها ، ولذا
يجب أن نعتبر أنفسنا الرابحين في
المعركة] .

أحمد سويداني

قائد الجيش السوري

قبل وخلال وبعد النكبة

[ليس مهما أن يحتل العدو دمشق ،
أو حتى حمص وحلب : فهذه جميعا أرض
يمكن تعويضها ، وأبنية يمكن أعادتها ، أما
إذا قضى على حزب البعث ، فكيف يمكن
تعويضه وهو أمل الأمة العربية ؟ ..
لا تنسوا أن الهدف الأول من الهجوم
الإسرائيلي هو إسقاط الحكم التقدمي في
سوريا ، وكل من يطالب بتبديل حزب
البعث عميل لإسرائيل] . .

إبراهيم باخوس

وزير خارجية سوريا

قبل وخلال وبعد النكبة

مؤتمرات القمة وأخيرا فهو ، سفير سوريا في فرنسا ، التي شهدت كثيرا من اللقاءات بين مسئولين عرب وجوانب مماثلة اسرائيلية . . يقول في معرض حديثه عن الجولان :

[لقد نبهت حكومتى منذ ١٩٦٥ الى أن اسرائيل تنوى احتلاله ، وكنت اعلم دائما في حرب مع اسرائيل أعرف أننا فيها خاسرون] . .

ثم يضيف :

[أدانى كلها دون استثناء كانت ضد الحرب ، لم اخف أبدا أن الحكم يعد لهزيمة ، لا لاسترداد فلسطين ، وإنما لهزيمة العرب الآخرين ، كى يبقى هو « الثورى » الوحيد ، سيد المناخ الثورى العربى] . .

[وكنت مؤمنا - ومازلت - أن اسرائيل ليست حريصة على الاعتراف بها - ولو شاءت لحصلت عليه - لانه يفقدها فبرر الدفاع عن نفسها واحتلال ارض أخرى سنة ١٩٧٠] . .

[لماذا ان اختارنى باخوس لهذه المهمة ، وهو لم يصدم الأشخاص ولا الوسيلة للاتصال باسرائيل ؟ نارت أقاويل فى باريس نفسها عن أنه أمين منظمة الحزب التابعة لدمشق . وأنا متأكد من أن اتصالات أخرى جرت عن طريق أكثر من دولة ثالثة وفى أكثر من عاصمة] . .

ثم يعود لمؤامرة سقوط الجولان فيقول :

[عندما نتابع فصول معركة الجولان ، نجد أن العسكريين الذين قاوموا ، فعلوا ذلك دون أوامره أما الذين صدرت اليهم الأوامر فقد انسحبوا بناء على خطة] !!!



أسرار عن المؤامرة

- ويشاء الله أن يفضح جانباً كبيراً من المؤامرة ، وهو جانب الاتصالات واللقاءات مع المسئولين الاسرائيليين لاعداد مخطط الجريمة ، بقلم الشريك الذى خانه شركاؤه - الدكتور سامى الجندى - فى كتابه الجديد « كسرة خبز » . .

وحين يصرح الدكتور سامى الجندى بهذا الامر ، فإن خطورته تاتى من أنه رجل مطلع على الخفايا والاسرار . . فى اخطر فترة سبقت تنفيذ المؤامرة ، فترة الاعداد لها ورسم خططها والتفاصيل والادوار فيها .

سامى الجندى ذاك من الشذمة الاولى التى أسست حزب البعث ، وساهم فى كثير من أعماله التنظيمية ، وصوغ أفكاره والدعاية له فى المجالات التى يعيش فيها الحقد الطائفى والطبقى ، وهما أهم مناخين تربى فيهما قادة الحزب . . وهو من الأوائل الذين شاركوا فى حكم سوريا باسم البعث ، فكان عضواً فى القيادة القطرية ثم وزيراً للاعلام ، ومشاعركا فى مؤتمرات الجامعة العربية لمعالجة قضايا الأمة المصرية وفى لجان متابعة قرارات

[لست بحاجة الى القول بأن إعلان سقوط القنيطرة قبل أن يحصل أمر يحار فيه كل تعليل تبنيه على حسن النية ، ان الداعي الأفكار البسيطة يربط بين عدم وقف إطلاق النار والحدود سليمة - حيث كانت مصر والاردن قد طلبتا وقفه - وبين الالاحاح لوقفه بعد أن توفسـل الجيش الاسرائيلي في الجولان] ..

[فوجئت عندما رأيت على شاشة التليفزيون في باريس ، مندوب سوريا في الأمم المتحدة - الدكتور جورج طعمة - يعلن سقوط القنيطرة ووصول قوات اسرائيل إلى مشارف دمشق بينما يؤكد المندوب الاسرائيلي أن شيئاً من ذلك لم يحصل] .

وتوضيحا لذلك نثبت بعض ما قاله المسئولون البعثيون عقب وقوع الجريمة : - أول التصريحات صدرت من الدكتور ابراهيم باخوس ، وكان ذلك في أروقة الأمم المتحدة ، في دورته التي عقدت عقب التكة لمناقشة ما حدث ..

وكان المندوبون العرب يتحسدون في ذهول ، أما ابراهيم باخوس فكان يتكلم بلهجة الذي يحاول تهوين المصيبة على علماء فقدت شرفها في ساعة طيش طمعها في جزها الى وحل المهر لتشاركه العيش فيه :

[وهل في ذلك غرابة ؟ أن الغريب أن العواصم لم تسقط ، وأنا من جهتنا كنا عاملين حسابنا على أن دمشق ستسقط بيد العدو] .

- وفي نطاق التساؤلات ، وجه بعضهم سؤالاً الى اللواء أحمد السويداني قائد الجيش البعثي السوري يوم النكبة فاجاب : [أنا .. كمستول ، لم أستشر

في البلاغ الذي أعلن سقوط القنيطرة ، وكمواطن ، سمعته من الاذاعة كغيري] . وبعد كل هذا .. وحتى اليوم نجد الجو هادئاً هدوء عش زوجي في فترة شهر العسل بين الاسرائيليين وقوات حزب البعث .. لا يعكره الا خلافات بسيطة كالخلافات التي تقع بين عروسين حول ما يجب أن يتمشيا أو حول أفضل مكان يقضيان فيه الشهر .. فالحسدود « الجديدة » بين سوريا واسرائيل مقلقة في وجه كل التنظيمات الفدائية ، ومن يتحدث عن الجولان أو العمل الفدائي على أرض الجولان ، يلقى مصيره الأسود على أيدي الجلادين من بنى النصيرية المستترين بما يسمى حزب البعث .

ولكن هذا ليس هو - أبداً - موقف المخلصين من أبناء الشعب السوري المسلم وخاصة الرابضين في المخافر الامامية .. ونظر صرخة استغاثة .. ونطلق صيحة انذار .. ان سكوتكم ليس له تفسير امام الله والامة .. الا أنه التواطؤ أو الخنوع الدليل ، تفضيلاً لمصلحة الرتبة والراتب على كرامة الامة الاسلامية ومصيرها ومستقبلها ..

فعليكم يا رجال بتقوى الله .. وليكن جهادكم لله تعالى وحده .. ومنه تستمدون القوة ، واليه تكونون أموركم ، وهو وحده كامل النصر لكم .. وأنكم والله ان صدقتم النية لله وحده وأتقيتموه لفائزون باحدى الحسنين .. شهادة كريمة جزاؤها مقام كريم عند رب كريم .. مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين .. أو نصر ميين .. وفتح عظيم ..

عرض وتليخيص
عبداد شرف

• إلى كل المستريحين على أرصفة الأحلام من دعاة الإسلام حتى يعرفوا أن التاريخ ليس قاعة إنتظار وأن الإسلام لم يفتح بلاد الفرنجة بصناديق التبرعات .

• إلى كل المستكبرين في الأرض حتى يعرفوا أن الله أكبر وأنهم أضعف من الذباب وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستقذوه منه ضَعَف الطالب والمطلوب ..

• إلى كل المستضعفين في الأرض حتى يعرفوا أن الله يريد الإمامة لهم وأن الحق لهم ومعهم .

من كتاب الدكتور عبد الله النفيسى



حين يحكم الإسلام

• من : سلسلة « كتاب المختار » الشهرية .
« نحو طلائع اسلامية واعية »

التي ستصدر بإذن الله عن دار المختار الإسلامى مع إطلالة القرن الخامس عشر الهجرى .
هذه الدار التى :

• رافقتكم طوال السنوات الماضية من أجل نشر إسلامى واع وملتمزم .

• ولا زالت تقدم لكم « المختار الإسلامى » مجلة كل المسلمين .

« توقبوا صدور الكتاب الأول خلال الأيام القليلة القادمة » .

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ ش كامل صدق بالفجالة - القاهرة

ت ٩١١٣٧١ ص . ب . ١٧٠٧

ص.ب ١٧٠٧

ات

● نبض واحد يتفرق في عروقنا في كل بلد عربي وإسلامي .. فقد أنهرت رسائل الأخوة متفاعلة مع ملف الثورة الإسلامية في سوريا - وفي مقدمة هذه الرسائل خطابات الأخوة الجامعيين محمد يوسف عمر - محمد مصطفى حسين - صلاح حجازي ومازال مركز أبحاث المختار الإسلامي يواصل الجهد على طريق الحقيقة .

● تنويه معاد الى الأخوة في تونس والجزائر . أن المجلة تقبل الاشتراك مقوما بالقسائم البريدية « ٢ » كوبيونا في العام « وترسل الكوبونات والمجلة بالبريد .. على العنوان بالفلاف . ونفس الطريقة بالنسبة لمجلد المختار السنوي .

- المختار أجابت على معظم الأسئلة التي تدور في ذهن الشباب المسلم الواعي بتحليلاتها السياسية الشقيقة من كلمة طويلة للأخ محمد أحمد موسى باللبان - اسكندرية .

● تلك المئات من رسائل التهئة الخاصة بعيد الأضحى المبارك تجعلنا نجزم بأن ثمة صداقة شخصية وموضوعية - طالما تمنيناها - تربط المختار بقرائه ، فشكر لكم وأهلا بمشاركتكم الحبيبة .

المحسّر

بطاقة شكر ووعد للأخوة الأصدقاء

خديجة العمراوى . الجزائر ، الحاج عبد الوهاب
اديدران . أويو بنيجريا ، كمال بن جمعة ، محمد الجميلي ،
تونس ، محمد ابرو . باكستان ، عبد الله الكحلاني .
صنعاء ، أحمد محمد شرف . أسسوان ، أحمد رشاد
حسانين بورسعيد ، د. محمد أنس بركات . ألمانيا الغربية
أمل فهمي . المنصورة ، مصطفى بلال . أبو ظبي ، محمد
الجمعي . بسكرة ، حسان ظبيان الأردن . حمادي الجلاصي
البريد التونسي ، محمود ابراهيم الأديب . القاهرة ، علي
بو سلامة . تونس .



يناقش إعلان شركة مصر للطيران [وسبق
الرد في العدد الماضي] .

- صلاح الدين فتحي . الجزائر :
يقول في قصيدة بعنوان الفارس يترجل
ويهدبها الى الطلائع الاسلامية في كل مكان
[الزهو الثوري تصنعه في رحم السر
- أيد مجهولة - تتعشق اكواب المرق
المبثوث كي يعلن ، أن الليل حين يعسفس
رثة الصبح المخنوق تنفس - والزهو
الثوري تنسجه أحلام رجال في زمن موغل
في العدم] .

- رضا حسين حراجي . أسيوط :
يعلق على مقاومة أمريكا والغرب لانتساج
القنبلة الذرية الباكستانية ويدين تقاعس
الدول الاسلامية الفنية عن تملك أسباب
القوة الحقيقية .

- صلاح حجازي . علوم القاهرة :
يسجل اعجابه بملف الثورة الاسلامية في
سوريا لكنه يتحفظ على افعال الملف لدور
المجاهد عصام المطار .

- يوسف محمد محمود . اخصائي
اجتماعي . أسوان : يقدم تجربة عملية
لحركة الشباب المسلم وهي تجسيرة
(السوق الاسلامي الأول) الذي قام به
اعضاء الجماعة الاسلامية بأسوان يشمل
السوق أجنحة للكتاب الاسلامي -
والموبليات - والأدوات الكهربائية .. الخ
ويظل السوق السلوك الاسلامي شراء
وبيعا .

- سامي محمد عبد العزيز القرين :

ملف الإخوة

- محمد عز الرجال ضيف - طالب ١٨ سنة - مراسلة المسلمين بالعربية والانجليزية ومتابعة أخبار العالم الاسلامي .
العنوان : ٣ شارع احمد سويلم - النشبة الجديدة - بنها - قنطرة - جمهورية مصر العربية .

- محمد ابراهيم قاسم - طالب جامعي - ١٩ سنة - تبادل اللغة الانجليزية
 العنوان : ١١ شارع محمد فريد - كفر الزيات - محافظة الغربية - مصر
 - بوذو غار عبد الحميد - ١٩ سنة - مراسلة المسلمين خاصة في أمريكا
 والترتيل والرياضة .

الجزائر
العنوان : حي ديار الجماعة عبارة ٣ - مدخل آية رقم ١٠٦ - حسين داي
E 106

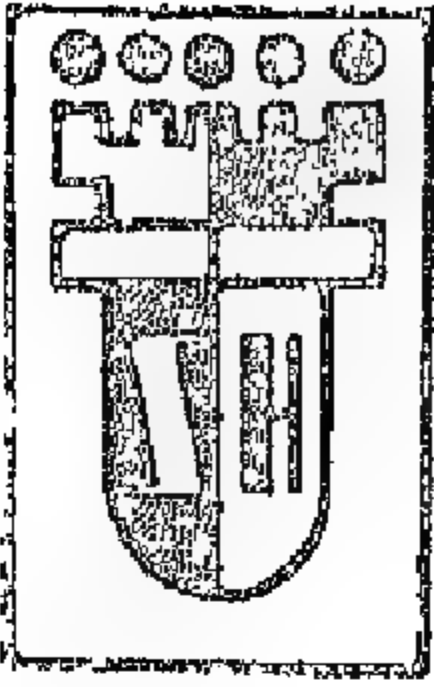
- محمود محمود التجري - تبادل الآراء .
 العنوان : الشعراء - دمياط - ج ٤٠٢ .
 - مالك معاذ سليمان أبو بكر - طالب بالتجارة الثانوية بام درمان - ١٨
 سنة - القراءة الإسلامية .

المنوان : السودان . أم درمان - حي أبوكندوة
- عبد الباقي عبد المال علي - طالب علوم الأهر - ٢٠ عاما - الرسم -
الاطلاع المنوان : ١٦ حارة الروم - العرب الأحمر - القاهرة .
- محمد فتحي توفيق مجاهد . ٢٠ عاما طالب ثانوي - الرسم - الشعر -
سلة بالانجليزية .

العنوان : دكرتس - دقهلية .
- احمد محمود مشعل : بهوى قراءة الكتب الاسلامية .
العنوان : ميت حبيب - مركز سمود - محافظة الغربية .
- غريب مصطفى السرجاني - طالب ثانوى - تبادل الآراء .

العنوان : بورسعيد - شارعى كبرى واسيوط .
 - مختار وجه الزرقانى الطير - طالب بالثانوى الأزهر - ١٦ سنة - القراءة
 والثقافة الإسلامية - المنزل - دقهلية .
 - غير شفيق السعدنى - ٢٠ سنة - طالبة بكلية دار العلوم - مراسلة

المسلمات من كل الاقطار -
العنوان : ٦٨ شارع القصر العيني ، شقة ٢٥ الدور الثالث - جاردن سيتي
القاهرة



مصانع

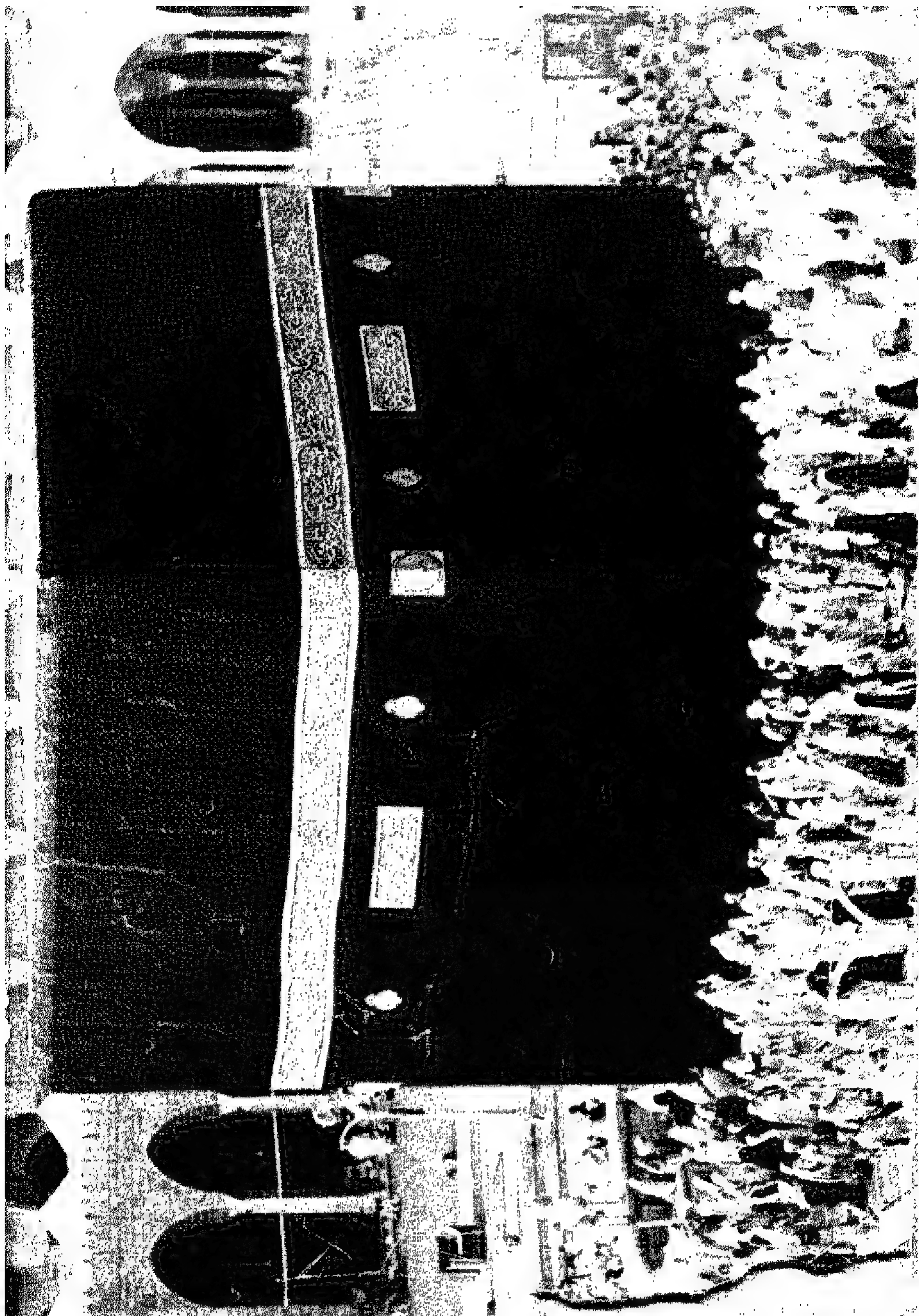
الشريف للبيلاستيك

دعوة للشباب
الراغب في الالتحاق بأسم
مصانع الشريف للبيلاستيك

تقوم مصانع الشريف للبيلاستيك بإعداد برامج تدريب لمختلف المهن والمهن
المتعلقة بأنشطتها سواء الفنية أو التجارية أو الإدارية...
وتدعو الشركة الشباب الراغب في الاختساب لها تحت نظام التدريب لإعداده
ليكون فني في الاختصاصات المختلفة أو صانع ماهر التقدم لذلك.
وذلك من الإثارة الحاصلين على الشهادة المتوسطة أو الإعدادية أو رابعها
وبعد انتهاء فترة التدريب سوف يتقاضى العامل بعد أن يتخصص في
التخصصات الرفيعة مرتبات ممتازة.

وتُرسل الطلبات باسم

السيد المهندس مدير الإدارة العامة للشئون الإدارية
على العنوان التالي: ٢٤ شارع أبو سبيل / مصر الجديدة / القاهرة



المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين



[العدد ٢٠ السنة الثانية ١٥ ربيع الاول ١٤٠١ هـ فبراير ١٩٨١ م]

- ١ السلام عليكم
- ٢ رواية الله ما تزال
- ١٢ أضواء
- على أبواب القرن الخامس عشر
- ٣٢ الهجري
- ٣٩ برقيما
- ٤٤ الوصية
- ٤٥ أحوال المسلمين
- ٦١ مصيدة على الهواء
- ٦٨ شاهدك على مذبحه سرمد
- ٧٣ حوار الشهر
- رسالة موجهة الى الدكتور فهمي
- ٧٨ الششناوي .. والدكتور فهمي يرد
- على هامش العدوان البعثي على ثورة
- ٨٢ إيران



بين الفكرة الإسلامية
والفكرة الغربية

أبو الحسن الندوي

كتاب الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

الاقول عمداً قديري الله تعالى ورسوله (المرسلون)

ذوالحجۃ

بمشيئة الله تعالى ونوفية وفداً من العام الخيري

الحديد والفرن الخامس عشر الهجري

اشرف
الاسلامی

السماوات والأرض
والأشياء
والإنشاء

و مقبرها ۱۲۰۰ ساله
الکبریا محال است

شركة
الفتح الإسلامي
للتنجارية

هذا الكتاب

المسألة الأولى

الباء والميم والقاف والهمزة

والمقاومة العامة والحامية

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النحل

مسوا عبد السلامية

الكتاب

فيلم الحمار

فصل اول

مكتبة

شماره ۳۲ - دی ماه ۱۳۵۲

١٩٠٩ محمد علي المحمدي فحلون

(ب) حمده عند الماء مصنع البترول ولبني

[illegible]

وتعلم عن استمر فتح باب قبول الاسراء من الدعوة الجديدة على الانترنت

المعلمين طمعا في العلم على الحكماء

Figure 6

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقوم الشريك بإخراج الزكاة عن الأموال المتبقية بعد بيعه عن الشريك

ثم ارجع الى صافي الرصيد في الحسابات المتكاملة وندرجها

السلام عليكم

١٢ ربيع الأول ..

سيدي رسول الله - عليك أفضل الصلاة والسلام - يمتد التاريخ ويستدير فتهل ذكرى مولدك .. اعذب تسبيحة عرفها الوجود ، وأعظم قائد تغييرى شهدته البشرية على طول تاريخها .. تهسل ذكرى مولدك .. فنحلم لو نحمل عصا الترحال نمضق معك يا سيدي ونجوب هذا الوطن الاسلامي الممتد .. لكننا لا ندرى من أين نبدأ ؟ .. من الاندلس .. التي ما عادت سوى تاريخ يتلوى به الشعراء .. من أفغانستان والقياصرة هناك يلفون في دمناء ويمرون على أجسادنا كل صباح .. أم من القدس حيث يكمن جوهر الصراع الكوني اليوم .. أم من خونين شهر .. مدينة الدم والفداء حيث يصطف أتباعك أبناء القرآن في مواجهة باطل العالم الذي يتخفى وراء هذا القناع البعشي الدميم .. سيتطول الرحلة يا سيدي لأنها ستتم بكل عواصم هذا الوطن [الاسلامي !] حيث يختال المسكر والطفاة .

لقد جئت إلينا يوما متجاوزاً كل الأبعاد الموضوعية لذلك الواقع العربي البعيد فبعثت في قبائل الرعاة أمة تحمل الحكمة وتندفع بكلمة الله من قلب الصحراء الى حوض الحضارات والى أطراف الزمان والمكان فما بال الأمة تمود قبائل يقتل بعضها بعضاً ، لقد جئت إلينا منهجاً شمولياً في فهم الحياة والكون .. في فهم الطبيعة والتاريخ مستظلين بغيب الله وسننه فلماذا تترنج الأمة من قسوة النفاس !؟

جئت إلينا .. وجئت إلينا .. لكننا لا نجد ما نقول في ذكرى مولدك الا أن خير تكبر يامولانا .. على " ما جاء .. فاطمة " في السبي .. والحسين متمصره جدران الزنازين المزروعة في كل الوطن الاسلامي .. الحسين تقتله الفئة الباغية كما جاء في نبوءتك المقدسة ، والفئة الباغية تملأ وجه الارض .. والارض نحن فيها كيوم أنت بدأت .. قليل .. نخاف ان يتخطفنا الناس .

سيدي في ذكرى مولدك نناديك باسمك .. فانهض وامسح عن قلب الأمة ذرن الايام المتسخة .

مختار محمد سلامي

■ في هذه السورة الصغيرة ذات الآيات الثلاث ، يتمثل منهج كامل للحياة البشرية كما يريدنا الإسلام ، وتبرز معالم التصور الايماني بحقيقته الكبيرة الشاملة في اوضح وأدق صورة .. انها تضع المستور الاسلامي كله في كلمات قصار ، وتصف الامة المسلمة : حقيقتها ووظيفتها .. من آية واحدة .. وهذا هو الاعجاز الذي لا يقدر عليه الا الله ..

والحقيقة الضخمة التي تقررها هذه السورة بمجموعها هي : انه على امتداد الزمان في جميع الأعصار ، وامتداد الانسان في جميع الأدهار ، ليس هنالك الا منهج واحد رابع ، وطريق واحد ناجح ، هو ذلك المنهج الذي ترسم السورة حدوده ، وهو هذا الطريق الذي تصف السورة معالمه .. وكل ما وراء ذلك ضياع وخسار .. [والعصر ، ان الانسان لفي خسر ، الا الذين آمنوا ، وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر] ..

انه الايمان .. والعمل الصالح .. والتواصي بالحق .. والتواصي بالصبر ..

رؤية الإسلام تترال !!

الكونية المجهولة ، ومن حدود عمسره القصير الى امتداد الابد التي لا يعلمها الا الله ..

وفضلا عما يمنحه هذا الاتصال للكائن الانساني من قوة وامتداد وانطلاق ، فانه يمنحه الى جانب هذا كله متاعا بالوجود وما فيه من جمال ، ومن مخلوقات تتماطف ارواحها مع روحه ، فان الحياة رحلة في مهرجان الهى مقام للبشر في كل مكان وفي كل اوان .. وهى سعادة رفيعة ، وفرح نفيس ، وانس بالحياة والسكون كانس الحبيب بالحبيب .. وهو كسب لا يفدله كسب .. وفقدانه خسران لا يعسدله خسران ..

ما هو الايمان ؟

نحن لا نعرف الايمان هنا تعريفه الفقهي .. ولكننا نتحدث عن طبيعته وقيمه في الحياة ..

انه اتصال هذا الكائن الانساني الفانى الصغير المحدود بالأصسل المطلق الأذلى الباقي الذي صدر عنه الوجود ..

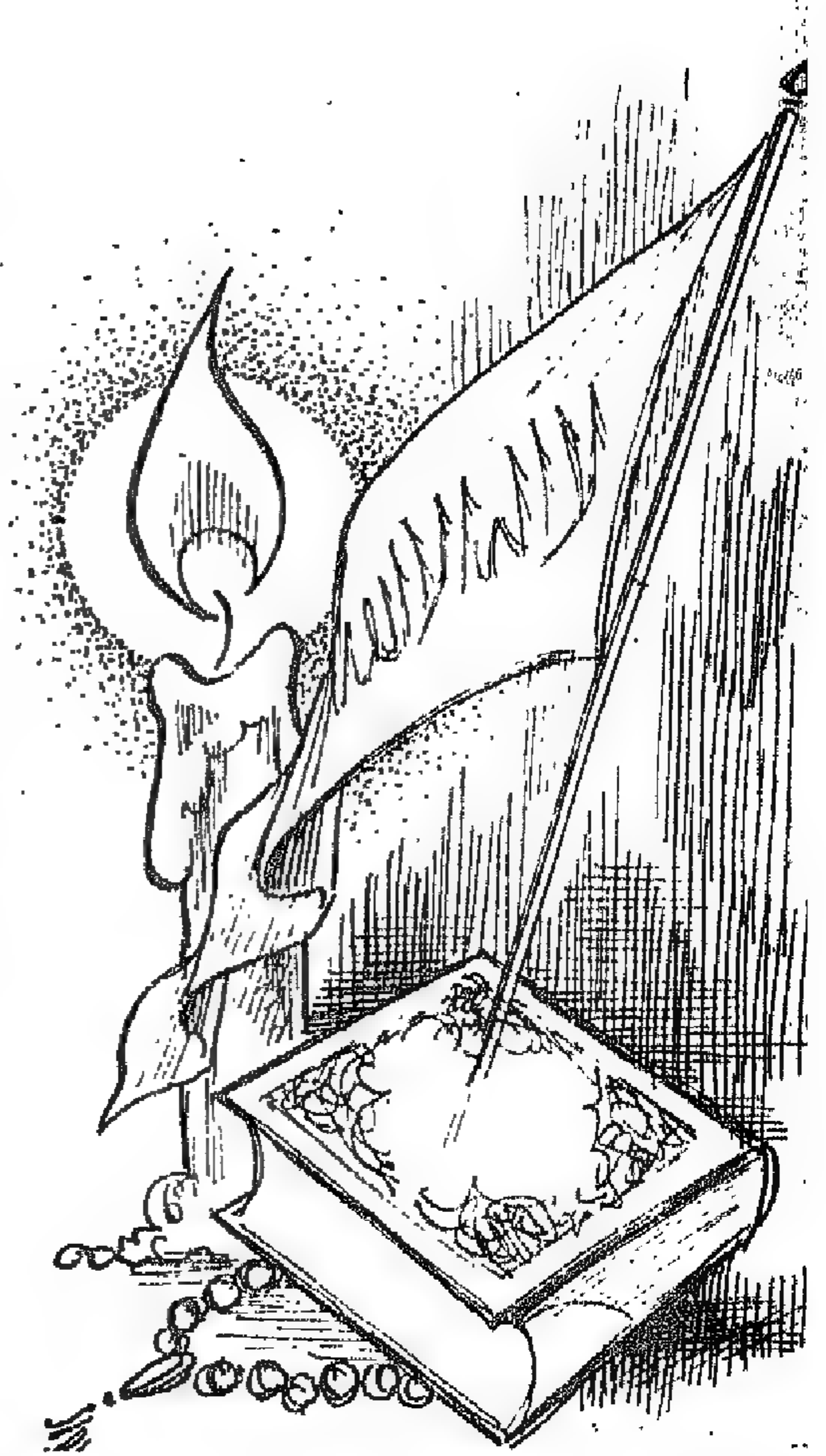
ومن ثم اتصاله بالكون الصادر عن ذات المصدر ، وبالنواميس التي تحكم هذا الكون ، وبالقوى والطاقات المخدورة فيه ، والانطلاق حينئذ من حدود ذاته الصغيرة الى رحابة الكون الكبير ، ومن حدود قوته الهزيلة الى عظمة الطاقات

والربانية التي تحدد الجهة التي يتلقى منها الإنسان تصورات وقيمه وموازينه واعتبارات وشرائعه وقوانينه ، وكل ما يربطه بالله ، أو بالوجود ، أو بالناس .. فينتفى من الحياة الهوى والمصلحة ، وتحل محلها الشريعة والمدالة .. وترفع من شعور المؤمن بقيمة منهجه ، وتمسده بالاستعلاء على تصورات الجاهلية وقيمه واعتباراتها ، وعلى القيم المستمدة من الارتباطات الأرضية الواقعة .. ولو كان فردا واحدا ، لأنه إنما يواجهها بتصورات وقيم واعتبارات مستمدة من الله مباشرة ، فهي الأعلى والأقوى والأولى بالاتباع والاحترام ..

ووضوح الصلة بين الخالق والمخلوق .. وتبين مقام الألوهية ومقام العبودية على حقيقتها الناصعة ، مما يصل هذه الخليقة الفانية بالحقيقة الباقية في غير تعقيد ، وبلا وساطة في الطريق ، ويودع القلب نورا ، والروح طمأنينة ، والنفس اتسا وثقة .. وينفى التردد والخسوف والقلق والاضطراب ، كما ينفي الاستكبار في الأرض بغير الحق ، والاستعلاء على العباد بالباطل والافتراء !

والاستقامة على المنهج الذي يريده الله .. فلا يكون الخير فلتة عارضة ، ولا نزوة طارئة ، ولا حادثة منقطعة ، إنما ينبعث عن دوافع ، ويتجه إلى هدف ، ويتعاون عليه الأفراد المرتبطون في الله ، فتقوم الجماعة المسلمة ذات الهدف الواحد الواضح ، والراية الواحدة المتميزة لها تتضامن الأجيال المتعاقبة الموصولة بهذا الحبل المتين ..

والاعتقاد بكرامة الإنسان على الله ، برفع من اعتباره في نظر نفسه ، ويشير في



ثم أن مقومات الإيمان هي بذاتها مقومات الإنسانية الرفيعة الكريمة ..
التعبد لاله واحد ، يرفع الإنسان عن العبودية لسواه ، ويقيم في نفسه المساواة مع جميع العباد ، فلا يذل لأحد ، ولا يعنى رأسه لغير الواحد القهار .. ومن هنا الانطلاق التحرري الحقيقي للإنسان ، الانطلاق الذي ينبثق من الضمير ومن تصور الحقيقة الواقعة في الوجود ، أنه ليس هناك إلا قوة واحدة والا معبود واحد ، فالانطلاق التحرري ينبثق من هذا التصور انبثاقا ذاتيسا ، لأنه هو الأمر المنطقي الوحيد ..

ضميره الحياة من التدنى الى المرتبة التي رفعه الله اليها .. وهذا ارفع تصور يتصوره الانسان لنفسه .. انه كريم عند الله .. وكل مذهب او تصور يحط من قدر الانسان في نظر نفسه ، ويرده الى مرتبة حقير ، ويفصل بينه وبين الملائكة الاعلى .. هو تصور او مذهب يدعو الى التدنى والتسفل ولو لم يقل له ذلك صراحة ! ومن هنا كانت ابحاث الدارونية والفرويدية والماركسية هي ابشع ما تبث في البنية البشرية والتوجيه الانساني ، فتوهن الى البشر بأن كل سفالة وكل قذارة وكل حقارة هي امر طبيعي متوقع ، ليس فيه ما يستغرب ، ومن ثم ليس فيه ما يخجل .. وهي جنسية على البشرية تستحق الموت والازدراء ! ونظافة المشاعر نجى نتيجة مباشرة للتصور بسكرامة الانسان على الله .. ثم برقابة الله على الضمائر واطلاعه على السرائر .. وان الانسان السوي الذي لم تمسخه ابحاث فرويد وكاثرل ماركس وامثالهما ، ليستحي ان يطلع انسان مثله على شوائب ضميره وخائنة شعوره .. والمؤمن يحس وقبح نظر الله - سبحانه - في اطواء حسنه احساسا يرتعش له ويهتز ، فأولى ان يظهر حسنه هذا وينظفه !

والحاسة الاخلاقية ثمرة طبيعية وحتمية للايمان بالله عادل رحيم عفو كريم ودود حلیم - يكره الشر ويحب الخير ، ويعلم بخائنة العين وما تخفى الصدور .. وهناك التبعية المترتبة على خيرية الإرادة وشمول الرقابة ، وما تشبه في حس المؤمن من يقظة وحساسية ، ومن رذائسة وتدبر .. وهي ليست تبعية فردية فحسب ، إنما هي كذلك تبعية جماعية ، وتبعية

بجاه الخير في ذاته ، وازاء البشريه جميعا .. أمام الله .. وحين يتحرك المؤمن حركة فهو يحس بهذا كله ، فيكبر في عين نفسه .. ويقدر نتيجة خطوة قبل أن يمد رجله .. انه كائن له قيمة في الوجود ، وعليه تبعة في نظام هذا الوجود .

والارتفاع عن التكاليف على أعراض الحياة الدنيا - وهو بعض ابحاث الايمان - واختيار ما عند الله ، وهو خير وأبقى :

[ففى ذلك فليتنافس المتنافسون] .. والتنافس على ما عند الله يرفع ويظهر وينظف .. يساعد على هذا سعة المجال الذى يتحرك فيه المؤمن .. بين الدنيا والآخرة ، والارض والملا الأعلى .. مما يهدى في نفسه القلق على النتيجة والعجلة على الثمرة .. فهو يفعل الخير لانه الخير ، ولأن الله يريد ، ولا عليه الا بدر الخير خيراً على مشهد من عينيه في عمره الفردى المحدود ، فانه الذى يفعل الخير ابتغاء وجهه لا يموت - سبحانه - ولا ينسى ، ولا يففل شيئاً من عمله .. والارض ليست دار جزاء ، والحياة الدنيا ليست نهاية المطاف ، ومن ثم يستمد القدرة على مواصلة الخير من هذا الينبوع الذى لا ينضب .. وهذا هو الذى يكفل أن يكون الخير منهجا موصولا ، لا دفعة طارئة ، ولا فلتة مقطوعة ، وهذا هو الذى يمد المؤمن بهذه القوة الهائلة التى يقف بها في وجه الشر - سواء تمثل في ظفيران طاغية ، أو في صفات الاعتبارات الجاهلية ، أو في اندفاع نزواته هو وخصمها على إرادته .. هذا الضغط الذى ينشأ أول ما ينشأ من شعور الفرد بقصر عمره عن استيعاب لذائذه وتحقيق اطماعه ، وقصره كذلك عن رؤية النتائج البعيدة للخير ، وشهود

انتصار الحق على الباطل ! والايمان يعالج
هذا الشعور علاجاً أساسياً كاملاً ..

ان الايمان هو أصل الحياة الكبير ،
الذي ينبثق منه كل فرع من فروع الخير ،
وتتعلق به كل ثمرة من ثماره ، والا فهو
مرع مقطوع من شجرته ، ضائر الى ذبول
وجفاف ، والا فهي ثمرة شيطانية ، وليس
لها امتداد أو دوام !

وهو المحور الذي تشد اليه جميع
خيوط الحياة الرفيعة ، والا فهي مفلته
.. لا تمسك بشيء ، ذاهبة بدءاً مع
الاهواء والنزوات ..

وهو النهج الذي يضم شتات الأعمال
.. ويردها الى نظام تتناسق معه وتتعاون
.. وتتسلك في طريق واحد ، وفي حركة
واحدة ، لها دافع معلوم ، ولها هدف
مرسوم ..

ومن ثم يهدر القرآن قيمة كل عمل
لا يرجع الى هذا الأصل ، ولا يشد الى
هذا المحور ، ولا ينبع من هذا النهج ..
والنظرية الإسلامية صريحة في هذا كل
الصراحة .. جاء في سورة ابراهيم :
[مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد
اشتدت به الريح في يوم عاصف .. لا يقدرون
مما كسبوا على شيء] ..
وجاء في سورة النور :

[والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
يخشى الظمان ماء ، حتى اذا جاءه لم
يجده شيئاً] ..

وهي نصوص صريحة في اهدار قيمة
العمل كله ، ما لم يستند الى الايمان ..
الذي يجعل له دافعا موصولا بمصدر
الوجود ، وهدفا متناسقا مع غاية الوجود
.. وهذه هي النظرة النظرية لعقيدة تزد

الامور كلها الى الله ، فمن انقطع عن نفسه
بعد انقطع وفقد حقيقة معناه .

ان الايمان دليل على صحة الفطرة
وسلامة التكوين الانساني ، وتناسقه مع
فطرة الكون كله ، ودليل التجاوب بين
الانسان والكون من حوله ، فهو يعيش في
هذا الكون ، وحين يضح كيانه لا بد ان يقع
بينه وبين هذا الكون تجاوب ، ولا بد ان
ينتهي هذا التجاوب الى الايمان ، بحكم
ما في الكون ذاته من دلائل وايقاعات القدرة
ال مطلقة التي ابدعته على هذا النسق ..
فاذا فقد هذا التجاوب او تعطل ، كان
هذا بذاته دليلاً على خلل ونقص في الجهاز
الذي يتلقى ، وهو هذا الكيان الانساني
.. وكان هذا دليل قسار لا يكون معه
الا الخسران .. ولا يضح معه عمل ولو كان
في ظاهره مسحة من الصلاح ..

وان عالم المؤمن من السعة والشمول
والامتداد والارتفاع والجمال والسعادة
يحدث ببداية الى جانبه عوالم غير المؤمنين
صغيرة ضئيلة هابطة هزيلة شائبة شقية
.. خاسرة اي خسران !

والعمل الصالح ، هو الثمرة الطبيعية
للايمان .. والحركة الذاتية التي تبدأ في
ذات اللحظة التي تستقر فيها حقيقة حقيقة
الايمان في القلب .. فالايمان حقيقة ايجابية
متحركة ف ما ان تستقر في الضمير حتى
تسعى بذاتها الى تحقيق ذاتها في الخارج
في صورة عمل صالح .. وهذا هو الايمان
الاسلامي .. لا يمكن ان يظل خامداً لا يتحرك
.. كما ان لا يندى في صورة حقيقة خارج
ذات المؤمن .. فان لم يتحرك هذه الحركة
الطبيعية فهو مزيف ميت .. شأنه شأن
الزهرة لا تمسك اريجها .. فهو ينبت
منها ايماناً طبعياً ، والا فهو غير موجود !

ومن هنا قيمة الايمان .. انه حركة وعمل وبناء ولعمري .. يتجه الى الله .. انه ليس انكماشاً وسلبية وانزواء في مكنونات الضمير ، وليس مجرد النوايا الخفية التي لا تتمثل في حركة ، وهذه هي طبيعة الاسلام البارزة التي تجمل منه قوة بناء كبرى في صميم الحياة .

وهذا مفهوم مادام الايمان هو الارتباط بالمنهج الرباني .. وهذا المنهج حركة دائمة متصلة في صميم الوجود .. صادرة من تدبير ، متجهة الى غاية .. وقيادة الايمان للبشرية هي قيادة لتحقيق منهج الحركة التي هي طبيعة الوجود ، الحركة الخيرة النظيفة البانية المعمرة اللاتقسية بمنهج يصدر عن الله .

اما التواصي بالحق والتواصي بالصبر .. فتبرز من خلالها صورة الامة المسلمة - او الجماعة المسلمة - ذات السكيان الخاص ، والرابطة المميزة ، والوجهة الموحدة ، الجماعة التي تشعر بكيانها كما تشعر بواجبها ، والتي تعرف حقيقة ماهي مقدمة عليه من الايمان والعمل الصالح ، الذي يشمل فيما يشمل قيادة البشرية في طريق الايمان والعمل الصالح ، فتواصي فيما بينها بما يعينها على النهوض بالأمانة الكبرى ..

فمن خلال تلك التواصي ومعناه وطبيعته وحقيقته ، تبرز صورة الامة - او الجماعة - المتضامنة المتضامنة .. الامة الخيرة ، الواعية ، القيمة في الارض على الحق والعمل والخير .. وهي اعلى وانصع صورة للامة المختارة .. وهكذا يريد الاسلام امة الاسلام .. هكذا يريد امة خيرة واعية قائمة على حراسة الحق

والخير ، متواصية بالحق والصبر في مودة وتعاون وتآخ تنفجج بها كلمة التواصي في القرآن ..

والتواصي بالحق ضرورة ، فالنهوض بالحق غير ، والمفوقات من الحسب كثيرة : هوى النفس ، ومنطق المصلحة ، وتصورات البيئة ، وطغيان الطغاة ، وظلم الظلمة ، وجور الجائرين ..

والتواصي تذكير وتشجيع واشتداد بالقربى في الهدف والغاية ، والأخوة في العبد والأمانة ، فهو مضاعفة لمجموع الانجازات الفردية ، إذ تتفاعل مفسسة فتضاعف ، تتضاعف باحساس كل حارس للحق أن معه غيره يوصيه ويشجعه ويقف معه ويحبه ولا يخذله .. وهذا الدين - وهو الحق - لا يقوم الا في حراسة جماعة متعاونة متواصية متكافلة متضامنة على هذا المثال ..

والتواصي بالصبر كذلك ضرورة .. فالقيام على الايمان والعمل الصالح ، وحراسة الحق والعدل ، من أسر ما يواجه الفرد والجماعة ، ولا بد من الصبر ، لا بد من الصبر على جهاد النفس ، وجهاد الغير ، والصبر على الأذى والمشقة ، والصبر على تبجح الباطل وتنفخ الشر ، والصبر على طول الطريق ويطء المراحل .. وأنطماس المعالم ، وبعد النهاية !

والتواصي بالصبر يضاعف القدرة ، بما يعينه من احساس بوحدة الهدف ، ووحدة المتجه ، وتساند الجميع ، وتزودهم بالحب والمسؤول والاصرار .. الى آخر ما يشهد من معاني الجماعة التي لا تعيش حقيقة الاسلام الا في جوها ، ولا تبرز الا من خلالها .. والا فهو الغمران والمساء

عهد القيادة الإسلامية :

وننظر اليوم من خلال هذا الدستور الذي يرسمه القرآن لحياة الفئة الرابعة الناجية من الخسران ، فيقولنا أن نرى الخسر يحق بالبشرية من كل مكان على ظهر الأرض بلا استثناء .. يهولنا هذا الضياع الذي تعانيه البشرية في الدنيا قبل الآخرة - يهولنا أن نرى أعراض البشرية ذلك الأعراض البائس عن الخير الذي أفاضه الله عليها ، مع فقدان السلطة الخيرة المؤمنة القائمة على الحق في هذه الأرض .. هذا والمسلمون - أو أصحاب دعوى الإسلام بتميز أدق - هم أبعد أهل الأرض عن هذا الخير ، وأشدهم أعراضا عن المنهج الإلهي الذي اختاره الله لهم ، وعن الدستور الذي شرعه لأممتهم ، وعن الطريق الوحيد الذي رسمه للإنجاة من الخسران والضياع .. والبقاء التي أتبعنا منها هذا الخسر أول مرة تترك الراية التي رفعها لها الله ، راية الإيمان لتتعلق برايات عنصرية لم تنل تحتها خيرا قط في تاريخها كله .. لم يكن لها تحتها ذكر في الأرض ولا في السماء .. حتى جاء الإسلام فرفع لها هذه الراية المنسوبة لله ، لا شريك له ، المسماة باسم الله لا شريك له ، والوسومة بميسم الله لا شريك له .. الراية التي انتصر العرب تحتها وسادوا وقادوا البشرية قيادة خيرة وأمة ناجية لأول مرة في تاريخهم وفي تاريخ البشرية الطويل ..

يقول الأستاذ أبو الحسين الندوي في كتابه القيم : [ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ؟] .. عن هذه القيادة الخيرة الفئة في التاريخ كله ، وتحت عشوان « عهد القيادة الإسلامية »

« الأمة المسلمون وخصائصهم » :

ظهر المسلمون ، وتزعموا العالم ، وعزلوا الأمم المزيقة من زعامة الانسانية التي استفلتها وأساءت عملها ، وسازوا بالانسانية سيرا حثيثا متزنا عادلا ، وقد توفرت فيهم الصفات التي تؤهلهم لقيادة الأمم ، وتضمن سعادتها وفلاحها في ظلهم وتحت قيادتهم :

● أولا : أنهم أصحاب كتاب منزل وشريعة إلهية ، فلا يقننون ولا يشترعون من عند أنفسهم ، لأن ذلك منبج الجهل والخطأ والظلم ، ولا يخطون في سلوكهم وسياساتهم ومعاملتهم للناس خطب عشواء .. وقد جعل الله لهم نورا يمشون به في الناس ، وجعل لهم شريعة يحكمون بها الناس :

[أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ؟] .. وقد قال الله تعالى :

[يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا .. اعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله أن الله خير بمسا تعملون] ..

● ثانيا : أنهم لم يتولوا الحكم والقيادة بقدر تربية خلقية وتزكية نفس ، بخلاف غالب الأمم والأفراد ورجال الحكومة في الماضي والحاضر ، بل مكثوا زمنا طويلا تحت تربية محمد - صلى الله عليه وسلم - وأشرافه الدقيق ، يزكهم ويؤديهم ، ويأخذهم بالزهد والورع والعفاف والأمانة والايثار وخشية الله ، وعدم الاستشراف للإمارة والحرص عليها .. يقول صلى الله عليه وسلم :

إنا والله لا نولى هذا العمل أحدا
سأله ، أو واحدا حرص عليه [حديث
متفق عليه .

ولا يزال يقرع سمعهم :

[تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً
والعاقبة للمتقين] ..

فيكانوا لا يتهافتون على الوظائف
والمناصب ، فضلا عن أن يرشحوا أنفسهم
للإمارة ، ويزكوا أنفسهم ، وينشروا دعاية
لها ، وينفقوا الأموال سعياً وراءها ، فإذا
تولوا شيئاً من أمور الناس لم يعدوه مغنماً
أو طعمة أو ثمناً لما انفقوا من مال وجهد ،
بل عدوه أمانة في عنقهم ، وامتحانا من
الله ، ويعلمون أنهم موقوفون عند ربهم ،
ومسؤولون عن الدقيق والجليل ، وتذكروا
دائماً قول الله تعالى :

[أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى
أهلها ، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا
بالحل] ..

وقوله :

[هو الذي جعلكم خلائف الأرض ،
ورفع بعضكم فوق بعض درجات ،
ليبلوكم فيما آتاكم] ..

● ثالثاً : أنهم لم يكونوا خدمة جنس
.. ورسل شعب أو وطن ، يسمعون
لرفاهيته ومصالحته وحده ، ويؤمنون
بفضله وشرفه على جميع الشعوب
والأوطان ، لم يخافوا ألا يكونوا حكاماً ،
ولم تخلق إلا لتكون محكومة لهم .. ولم
يخرجوا ليؤسسوا إمبراطورية عريضة
يشعمون ويرتعون في ظلها ، ويشتمخون
ويتكبرون تحت حمايتها ، ويخرجون
الناس من حكم الروم والفرس إلى حكم
العرب وإلى حكم أنفسهم ! إنما قامسوا

ليخرجوا الناس من عبادة العباد جميعاً
إلى عبادة الله وحده .. كما قال ربهم
ابن عامر رسول المسلمين في مجلس
يزدجرد : « الله ابتعثنا لنخرج الناس من
عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، ومن
ضيق الدنيا إلى سعتها ، ومن جور الأديان
إلى عدل الإسلام » .

فالأمم عندهم سواء ، والناس عندهم
سواء ، الناس كلهم من آدم ، وآدم من
تراب ، لا فضل لعربي على عجمي ، ولا
لعجمي على عربي إلا بالتقوى :

[يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر
وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ،
إن أكرمكم عند الله أتقاكم] ..

وقد قال عمر بن الخطاب لعمر بن
العاص عامل مصر - وقد ضرب ابنه مصرياً
وافتخر بأبائه قائلاً : « خذها من ابن
الأكرمين » فاقصى منه عمر : « متى
استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم
أحراراً ؟ » ..

فلم يبخل هؤلاء بما عندهم من دين
وعلم وتهذيب على أحد ، ولم يراعوا في
الحكم والإمارة والفضل نسباً ولوناً ووطناً
.. بل كانوا سحابة انتظمت البلاد وعمت
العباد ، وانتفعت بها البلاد والعباد
على قدر قبولها وصلاحها ..

في ظل هؤلاء وتحت حكمهم ،
استطاعت الأمم والشعوب - حتى المظطهدة
منها في القديم - أن تنال نصيبها من
الدين والعلم والتهذيب والحكومة ، وأن
تساهم العرب في بناء العالم الجديد ، بل
أن كثيراً من أفرادها فاقوا العرب في بعض
الفصائل ، وكان منهم أئمة هم تبعان
مفارق العرب وسادة المسلمين من الأئمة ،
والفقهاء والمحدثين ..

● رابعا : ان الانسان جسم وزوج :

وهو ذو قلب وعقل وعواطف وجوارح ، لا يسعد ولا يفلح ولا يرقى رفيا متزنا عادلا حتى تنمو فيه هذه القوى كلها نموا متناسبا لانقا بها ، ويتغذى غذاء صالحا ، ولا يمكن ان توجد المدنية الصالحة البتة الا اذا ساد وسط ديني خلقى عقلى جسدى يمكن فيه للانسان بسهولة ان يبلغ كماله الانساني ، وقد اثبتت التجربة انه لا يكون ذلك الا اذا مكنت قيادة الحياة وادارة دفة المدنية بين الدين يؤمنون بالروح والمادة ، ويكونون امثلة كاملة في الحياة الدينية والخلفية ، واصحاب عقول سليمة واجحة .. وعلوم صحيحة نافعة [..]

الى ان يقول تحت عنوان : « دور الخلافة الراشدة مثل المدنية الصالحة » : [وكذلك كان ، فلم تعرف دورا من ادوار التاريخ اكمل واجمّل وأزهر في جميع هذه النواحي من هذا الدور - دور الخلافة الراشدة - فقد تعاونت فيه قوة الروح والأخلاق والدين والعلم والأدوات المادية في تنشئة الانسان السكامل ، وفي ظهور المدنية الصالحة .. كانت حكومة من اكبر حكومات العالم ، وقوة سياسية مادية تفوق كل قوة في عصرها ، تسود فيها المثل الأخلاقية العليا ، وتحكم معايير الأخلاق الفاضلة في حياة الناس ونظام الحكم ، وتزدهر فيها الأخلاق والفضيلة مع التجارة والصناعة .. ويساير الرقى الخلقى والروحي اتساع الفتوح واحتفال الحضارة ، فتقل الجنايات ، وتستندر البهرائم بالنسبة الى مساحة المملكة وعدد سكانها ورفق دواعيها واسبابها ، وتحسن علاقة الفرد بالفرد ، والفرد بالجماعة ، وعلاقة الجماعة بالفرد ، وهو دور كمالى

لم يحلم الانسان بارقى منه ، ولم يفترضه المفترضون ازهى منه ..]



هذه بعض ملامح تلك الحقبة السعيدة التي عاشتها البشرية في ظل الدستور الاسلامى الذى تضع [سورة العصر] قواعد ، وتحت تلك الراية الايمانية التي تحملها جماعة الايمان والعمل الصالح والتواصى بالحق والتواصى بالصبر ..

فاين منها هذا انضياغ الذى تعانيه البشرية اليوم في كل مكان ، والخسار الذى تبوء به في معركة الخير والشر ، والعماء عن ذلك الخير الكبير الذى حملته الامة العريضة للبشر يوم حملت راية الاسلام فكانت لها القيادة ، ثم وضعت هذه الراية فاذا هي في ذيل القافلة ، واذا القافلة كلها تعطو الى الضياع والخسار ، واذا الرايات كلها بعد ذلك للشيطان ليس فيها راية واحدة لله ، واذا هي كلها للباطل ليس فيها راية واحدة للحق ، واذا هي كلها للعماء والضلال ليس فيها راية واحدة للهدى والنور ، واذا هي كلها للخسار ليس فيها راية واحدة للفلاح !

راية واحدة للفلاح !
وراية الله ماتزال ، وانها لترتقب اليد التي ترفعها ، والامة التي تسير تحتها الى الخير والهدى والصلاح والفلاح ..



ذلك شأن الريح والخسر في هذه الارض ، وهو على عظمتها اذا قيس بشأن الآخرة صغر ، وهناك ، هناك الريح الحق والخسر الحق .. هناك في الامد الطويل .. وفي الحيسة الباقية ، وفي عالم الحقيقة .. هناك الريح والخسر .. ربح الجنة والرفوان ، او خسر الجحيم

انه طريق وأحسد .. ومن ثم كان
الرجلان من أصحاب رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - إذا التقيا لم يتفرقا حتى
يقرا أحدهما على الآخر سورة [والعصر]
ثم يسلم أحدهما على الآخر ..

لقد كانا يتعاهدان على هذا الدستور
الالهى ، يتعاهدان على الايمان والصلاح
.. ويتعاهدان على النواصى بالحسنى
والتواصى بالصبر ، ويتعاهدان على انهما
حارسان لهذا الدستور ، ويتعاهدان على
انهما من هذه الأمة القائمة على هذا
الدستور .

سيد قطب

والرضوان ، هناك حيث يبلغ الاسمان
أقصى الكمال المقدر له أو يرتكس فتهدر
أدميته ، وينتهي الى أن يكون حجرا في
القيمة ودون الحجر في الراحة :

[يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول
الكافر : يا ليتنى كنت ترابا] ..

وهذه السورة حاسمة في تحسده
الطريق .. انه الخسر :

[ألا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ،
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر] ..

طريق واحد لا يتعدى .. طريق الايمان
والعمل الصالح وقيام الجماعة المسلمة ،
التي تتواصى بالحق وتتواصى بالصبر ،
وتقوم متضامنة على حراسة الحق مزودة
بزاد الصبر ..



عزيزى الفاروق المسلم :

المختار الاسلامى تحمل لك دائما الكلمة
الطيبة .. فلا تنسى التوجه لزيارتنا بجناحنا
بمعرض الكتاب الدولى والذي سيقام بارض
المعارض بالجزيرة ٢٧ / ١ / ١٩٨١ ..

لا تنسى فنحن نرحب بك دائما ..





آن لك ان تؤدي ما فرضه الله عليك .
 آن لك ان تدعّم اخوتك المجاهدين في الصف الاول في
 افغانستان .
 آن لك ان تصحى بأقل القليل لمن يبذلون الدماء على ارض
 الاسلام .
 آن لك ان تحمي حدود دولة الاسلام من خلف من يحطون
 السلاح دفاعاً عنها .
 آن لك ان تنبض بالغيرة على دين الله - الاسلام - وحرماته
 التي يجتاحها الاتحاد السوفيتي على ارض الاسلام .
 ان ثغرة من ثغور الاسلام على وشك أن يلتهمها الاتحاد
 السوفيتي ..
 ان ضراوة المعركة وبشاعة المأساة أكبر من ان يقف المسلم
 فيها متفرجاً .
 قرى مسلمة باكملها تحترق بأسلحة الدمار وبالنار في
 افغانستان .
 اطفال مسلمون بلا مأوى ولا طعام في بلادهم المسلمة -
 افغانستان .
 رجال مسلمون يدفنون احياء في تراب ارضهم افغانستان .
 اخي ..
 ان ما تقدمه من دعم ان يكون هينا مهما قل شأنه .
 القليل يا اخي الذي تقدمه مبارك عند الله .. وفي ارض
 المعركة كثير كثير باذن الله [وأعدوا لهم ما استطعتم] .
 اخي .. اعقد النية .. وتوكل على الله ..
 توجه الى الجمعية الشرعية الرئيسية او الى أي من فروعها
 بجمهورية مصر العربية وقم بشراء طوابع التبرعات ..
 واستلم ايضاً بما تدفعه [تصريح الشئون الاجتماعية رقم
 ٤ لسنة ١٩٨٠] .
 [وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً
 واعظم أجراً] .

امام اهل السنة
 عبد اللطيف المشستهرى

يا أخى المسلم

لا تقف متفرجاً..

فالمقاومة

الافغانية

تناديك

لاستخلاص

الأرض..

والعرض!!

خبر



باسم الله !!

● نشرت جريدة الأحرار الصادرة يوم ٢٤ نوفمبر خبراً يقول أن أحد أعضاء اللجنة التشريعية بمجلس الشورى وهو من الحزب الوطنى قد تقدم بمشروع تعديل للأنظمة الداخلية ينص على أن تبدأ خطابات وقرارات ومراسلات المجلس بالاسم بالله والناريخ الهجرى .. وقد رفض أعضاء اللجنة الآخرون هذا المشروع وهم من الحزب الوطنى أيضاً متعللين باعتذارهم بقول أن هذا الأمر إدارى ولا علاقة له بالأنظمة للمجلس .. ودلالة هذا الخبر أعمق من كونه مجرد خلاف على أمر فرعى غير ذي أهمية .. فهذا التعريف يتضم مع تصرفات أخرى من بعض كبار المسئولين أو مع أبناء صدر بين الحين والآخر على صفحات الصحف السخاء بالقومية لتشير إلى ترين النصارى

العلماني اللاديني بالاسلام في مصر ورغبة المثمن الى هذا التيار في أن يخدموا صوت الاسلام في وطنه ويحاضروا رموزه ويبعدوها عن واقع الحياة المعاشي ويضربوا روحه المتقدة جذوتها في أبناء هذا الشعب ويمحوا وجوده الرسمي نهائياً .. فليس من المصادفة مثلاً أن يكتب البعض من أمثال محمد زكي عبد القادر ليطالبوا بإلغاء إجازات الأعياد والمواسم الدينية ومواعيد العمل الخاصة في شهر رمضان بحجة أنها تفضل الانتساج وكان كل السبب والقوضى وسوء الإدارة



محمد زكي
عبد الفار

المحاكم البولندية ضد سلطة الأمن مشهوراً
أيامها بالاضطهاد لأنها منعت من استخدام
مكبرات الصوت في الاجتماعات التي يقدها
أمام المصانع .. وسمعنا أيضاً أن أهم
مطالب هذا الاتحاد العمالي كانت إذاعة
سلوات الأخد الكنسية في التلفزيون
والإذاعة البولندية وزيادة عدد البرامج
الدينية .. فلماذا لا يتحدث أحد ممثلي
النصارى والفرنجة المتحضرين الذين يدقون
النواقيس ويستخدمون مكبرات الصوت
ويستهلكون ملايين الأطنان من المحروم والديكة
والكعك في أعيادهم الدينية ؟ ولماذا يصيح
المسلمون المصريون وحدهم هم التوحشون
والمحرمون إذا ما أرادوا إدخال البهجة على
أطفالهم في الأعياد ببعض الكعك أو نادوا إلى
الصلاة بمكبر الصوت ثلاث دقائق أو طلبوا
الراحة في أعيادهم الدينية أو أرادوا إذاعة
الآذان والصلاة في وسائل الإعلام التي تدار
بأموالهم ؟

الحقيقة أن الدين يشرون هذه القضايا
وغيرها لا يريدون وجه الحضارة أو الرقى
ولا حتى تقليد الأجانب الذين يدعوننا إلى
تقليدهم في أمور الإباحية وعدم تقليدهم في
مسائل الديمقراطية وحقوق الإنسان
والتمسك بالذات الثقافية والدينية .. ان
هؤلاء السكتبة ومثلهم ممن يكرهون كتابة
البسملة أو النطق بها في الخطب يكرهون
رموز الإسلام ويريدون إكراه غيرهم على
التخلي عنها ويريدون ذلك بدعوى سخيفة
لا تقنع أحداً .. فالذين لا يريدون اليوم
وضع البسملة كشعار لطبوعاتهم أو
مراسلاتهم تتناسون أن الإسلام هو دين

معروفات العمل الأخرى قد انتهت ولم يبق
إلا الإجازات الدينية التي تعطى في دول
الغرب العلمانية للعمال مثلها وأكثر منها في
أعياد الميلاد والفصح ورأس السنة وبعض
أعياد القديسين والكرنفلات في مدن معينة ..
ويكتب آخرون يطالبون بمنع إذاعة آذان
الصلاة أو صلاة الجمعة في التلفزيون
بإدعاء أنها تشتت الانتباه عن المتابعة
التلفزيونية .. ويشن البعض حملة
شنعواء على دعوة المصلين
للصلاة من خلال ميكروفونات المآذن وكأنهم
جهالون أن الكثير من سكان الأحياء المجاورة
للمساجد لا يعرفون أن وقت الصلاة قد
حل إلا من خلال مكبرات الصوت وبدونها قد
يضيع فرض الصلاة على كثيرين .. كذلك
هنا هؤلاء المشفقين [المتحضرين] يتناسون
دور نواقيس الكنائس التي تدق ليل نهار
هنا وفي أوروبا وحتى في الدول الشيوعية
ويحترمها الجميع حتى الملحدين ولا
يتعرض لها أحد بسوء .. وينسون استخدام
مكبرات الصوت في الاجتماعات السياسية
الحاشدة التي تجرى يوميا تقريبا في تشي
هنا أوروبا .. وقد سمعنا أخيراً أن اتحاد
العمال البولندي المستقل قدم شكوى إلى

الدولة الرسمي وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع بنص التعديل الدستوري نفسه الذي أتى بمجلسهم الشورى إلى الوجود .. كما أنهم وهم يحبون أن يقلدوا مجلس اللوردات الإنجليزي أو مجلس الشيوخ الإيطالي كما يقال ينسون أن الروح الدينية نجف بهذه المجالس عند افتتاحها واختتامها وعند تعيين الأعضاء وقيامهم بالقسم .. وليست اليونان عنا بعيد .. فمنا أشهر قليلة شاهدنا في التليفزيون المصري مراسيم تعيين رئيس الوزراء اليوناني وحكومته بعد انتخابهم فوجدنا رئيس الكنيسة الأرثوذكسية يتولى مباركتهم ويقراهم قسم التعيين على الكتاب المقدس ويطرف بمنجرتة عليهم كما أنه مارس نفس الطقوس على أعضاء البرلمان عقب الانتخابات .. وهناك بالطبع الكنيست الإسرائيلي الذي توجد به ديموقراطية بين اليهود فوق منصة الرئاسة وفوق المتكلمين بلوح شعار اليهودية الشمعان ذي السبعة أفرع كأكبر ما يكون وعلى طول المبنى نفسه بلوح النجمة اللعينة شعار دولة العدو .. وإذا كان الشيء بالشيء يذكر حسب المثل السائر فإن حرص بني إسرائيل على رموزهم الدينية يتجلى كما أوضح ما يكون بالمقارنة مع تخطى المسئولين المصريين عن شمسفارات الإسلام برما أو خجلا أو لضعف اعتقاد .. لا أحد يدري .. فالجميع يذكر اليهودي بروج الذي يحرص على لبس الطاقية اليهودية في جميع الأوقات والجميع يعرف أنه لا يمكن أن يفقد اليهود أي اجتماع يوم السبت مهما كانت مصلحتهم متوقفة عليه احتراماً لتعاليم دينهم ورموزه التي يحلها حتى من يصف نفسه بأنه ملحد مثل موشي

ديان .. وتقديم الطعام الديني في الجيش اليهودي وترغم الحاخامات للصلاة اليومية والدائمة في هذا الجيش معروفة .. ومنذ أسابيع قليلة بالتحديد في أواخر أكتوبر نشبت أزمة بين أحزاب الائتلاف الحاكم هناك حول قوانين كانت الحكومة تريد سنها لإباحة تشريع حيث الموتى للأغراض الطبية والجناحية وهو ما رفضه بعض الحاخامات .. والقائمة لا نهاية لها .. لكننا في مصر بالمقابل نكاد نتمدد عقد الاجتماعات السياسية والاستقبالات الرسمية ساعة صلاة الجمعة بالذات ولعل آخر نموذج لهذا السلوك الاستفزازي كان ندوة أكتوبر التي عقدها بعض الأقطاب من الحزب الحاكم مع وفد إسرائيلي ..

وعلى الرغم من عدم وجاهة حجج العلمانيين اللادينيين وتهافتهم إلا أنهم مستمرون في هجومهم على مظاهر الإسلام .. فهم مثلاً مستمرون في التباكي على مسألة العطلات الدينية على الرغم من أننا في الأشهر الأخيرة قد شهدنا الدولة تضييع عشرات الأيام ما بين استقبالات للأصدقاء والأعداء يهدر فيها الانتاج وتتفطر المصالح والعلمانيون ماضون في الهجوم .. فهم الآن يدعون إلى إلغاء نظام الزواج الديني بحضور المأذون ويريدون تحويله إلى زواج مدني يعقد أمام موظف في محاكم الأحوال الشخصية [أنظر الأهرام - ١٤ نوفمبر] وهم يهاجمون الزى الإسلامي للمرأة وحتى زى علماء الدين المسلمين بدعوى أنه لم يرد في القرآن .. والحقيقة أنهم لا يريدون أي شعار إسلامي في أي مكان .. ولنفس السبب فإنهم يرفضون عودة العلم القديم الأخضر ذي الهلال لكي لا يعود شمسشار



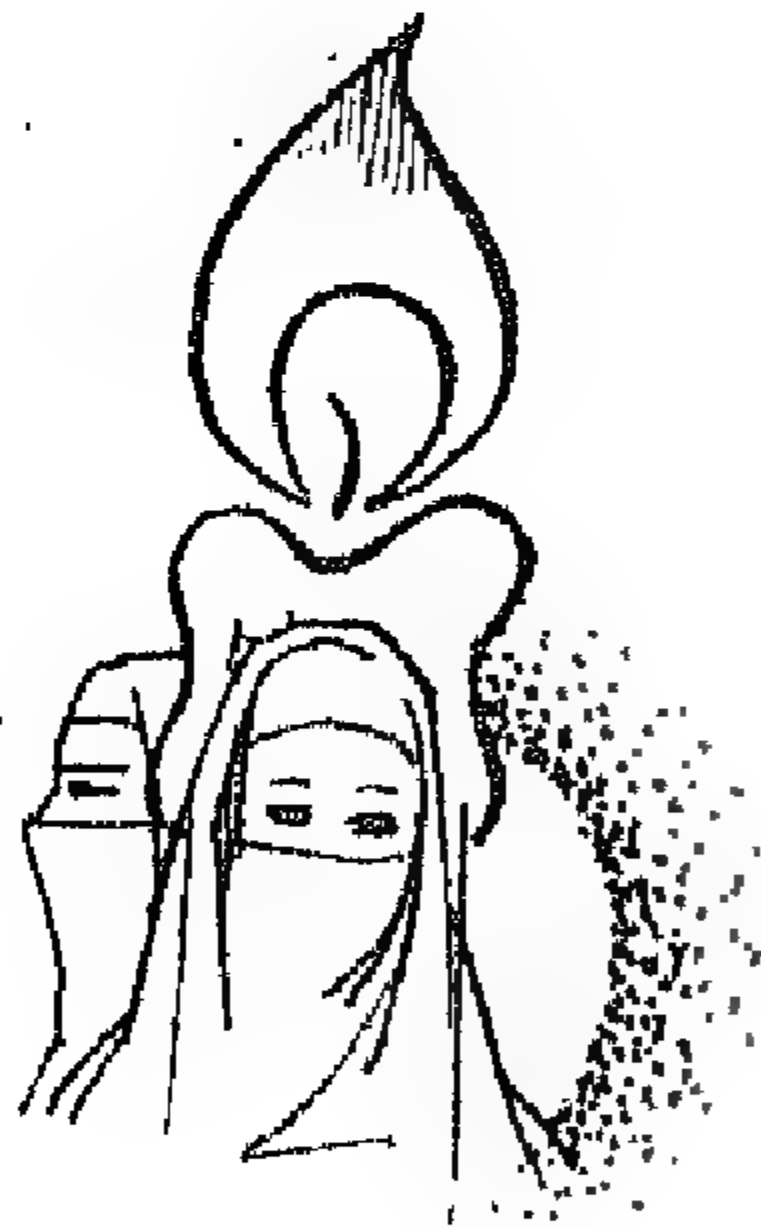
يوسف

الإسلامي يداعب أنظصار المصريين وبخين في أنفسهم الفكرة الإسلامية .

والواقع أن عسداء العلمانيين لرموز الإسلام ليس أمراً نافهاً كما قد يتصور البعض فالعداء للرمز والشعار إنما هو عداء مستتر للفكرة والعقيدة .. وهم على أي حال لا يقتصرون على معاداة الرمز والشعار بل يتعدون ذلك إلى تعطيل قوازين الشريعة الإسلامية وعلمة قوازين الأحوال الشخصية وترسيخ المعاملات الربوية الرأسمالية واضطهاد الجماعات والتنظيمات الإسلامية ومكبث الشخصيات الدينية تحت حجج أنه متطرف وابعاد الدين نهائياً عن التجمعات الجماهيرية في المدارس والجامعات والمصانع والمصالح ومواقع الانتاج والفن والثقافة وتدعيم قيم لا إسلامية للسلوك مع نشر الاباحية واللامبالاة والتفريب كعوامل

مساعدة . وليس العلمانيون فقط هم الذين يعارضون اليوم بدء كتابات مجلس الشورى بالبسملة فهؤلاء هم جناح واحد فقط من اجنحة الهجوم اللاديني أما باقى الاجنحة فتركز في محاسن الروتاري والليونز وجمعيات الاخاء المزعوم ودعوات دين مبدع السلام .. لكن فصائل الحركة الإسلامية كفيلة بصلابتها وعنادها أن توقف زحف الهجوم اللاديني الجديد .

والزى الإسلامى أيضا ..



● في إطار هيسنيريا بالقة السمار ضد ائتعاليم الاسلاميه وتمسك المسلمين بذاتيتهم نشرت الجرائد يوم ٢٤ نوفمبر كلاما لاحدهم يقول فيه انه يؤلف النكات ضد الزى الاسلامى الذى اسماه بالخيمة وأدعى انه شىء فرضه الخوميني على نساء ايران .. والخوميني لم يفرض أى شىء على أحد لكن المرأة الايرانية تتمسك بذاتها وبدينها وتقف ضد محاولات التفريب التى نريد أن تجعل منها ببغاء تقلد الغرب ونستلهم منه الزى العارى والأصباغ والمساحيق والانحلال ونصبح مجرد أداة وسلعة لمصالح بيسوت

الأزياء الغربية والمصممين الغربيين ليتفتنوا في تعربة جسدها من أوضاع مختلفة مرة فوق الركبة ومرة تحت الصدر والزى الإسلامى قديم في إيران وكنا نشاهده على الايرانيات حين يحضرن الى مصر ! وبصرف النظر عن سوء الأدب البارز في القول المشار اليه وهو ما يشى بقلبية صاحبه وبخفسية



لنظرات المثبتهين .. ولا ينصب رجال السياسة أو الحكم هناك من أنفسهم قصاة يولون توزيع التكاثر والاستيعاب والتهديدات ضد أصحاب أى زى لصالح زى آخر .. هذا هو الحال فى الدول التى يراد لها التحالف معها والاقتداء بها .. والزى الإسلامى المحتشم ليس بدعوة جاهلية أو تركية نتجت عن عصور التخلف واختصار المرأة كما يقول اللادينون كذبا .. بل هو دعوة إسلامية تحفظ للمرأة كرامتها وتحمى الحياة الأسرية المستقرة وتبصرون المجتمع من عوامل الإثارة التى تصرف الطاقات وتضيعها فى غير إطار الزوجية وتلهو الجنس عن الاهتمام بأفاق إنسانية أوسع من العمل فى سبيل المجتمع الإسلامى أو نشر الدعوة الإسلامية والجهاد فى سبيل الله وتتبع سائر شؤون المجتمع من سياسة واقتصاد وفكر وفن .. ولا غرابة بعد ذلك فى أن نرى الطغاة من كل النزعات يلجأون إلى تفجير الإثارة الجنسية والإباحية فى أى مجتمع يريدون إحكام السيطرة عليه وصرف أنظار أبنائه عما يدبر لهم ولقديراتهم .. فالجنس والمخدرات وأوجه اللهو الإعلامى والتعصب الرياضى هى كلها آفيمون الشعوب وليس الدين كما قال ماركس .

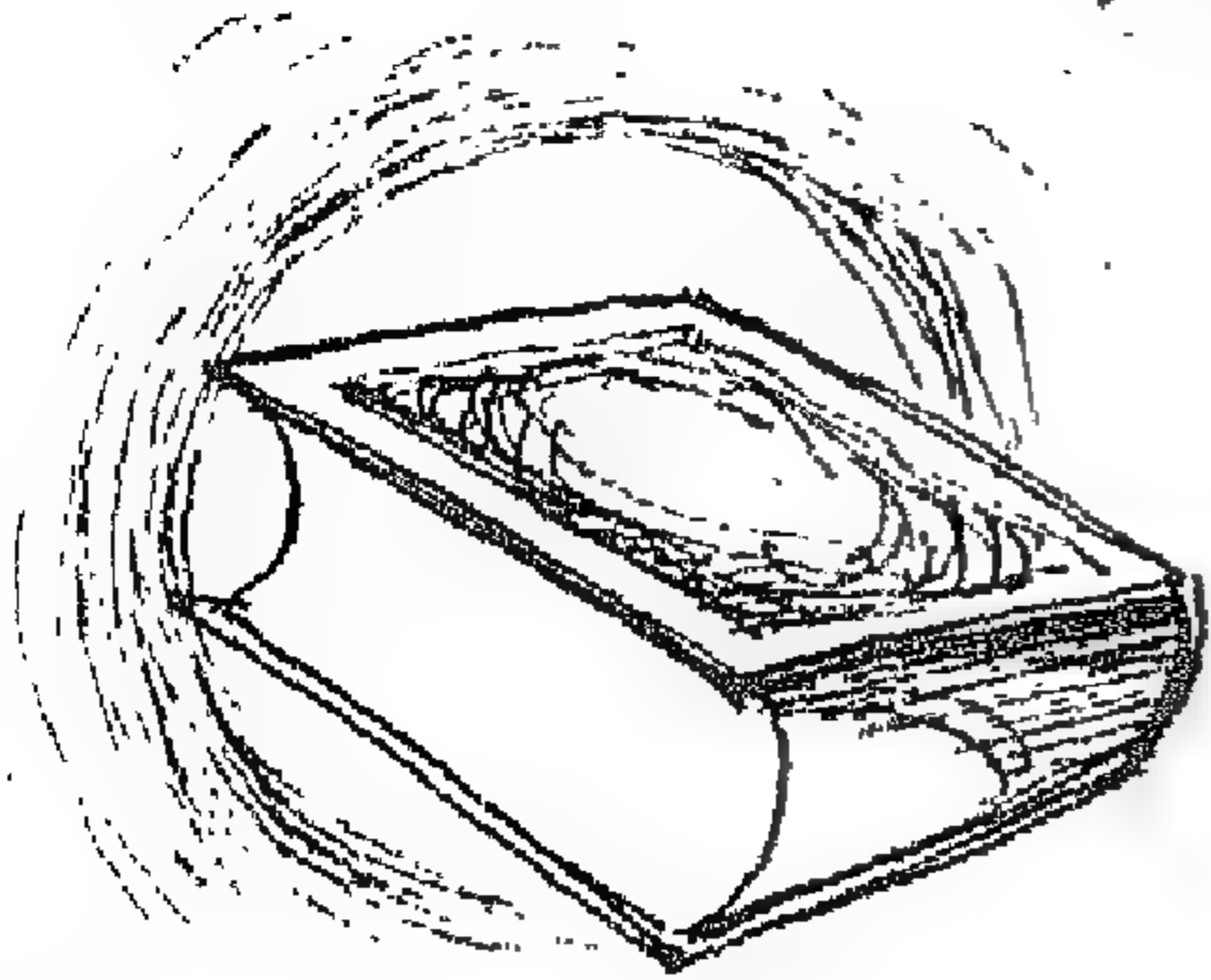
والذى حدث فى مصر هو أن أحدا لم يفرض زيا خاصا على أحد بل أن العديد من الفتيات والسيدات قد استجبن لدعوة الفاضلين من علماء الدين أو لجان من أنفسهن إلى ارتداء زى محتشم كتعبير عن تدينهن وطاعتهم لأوامر الله ونايا لأنفسهن عن موجة الانحلال الخلقى السيسارية فى المجتمع المصرى بفضل وسائل الإعلام وبرامجها الأمريكية والغربية .. والزى الإسلامى لم يقرن بتقييد الحريات أو

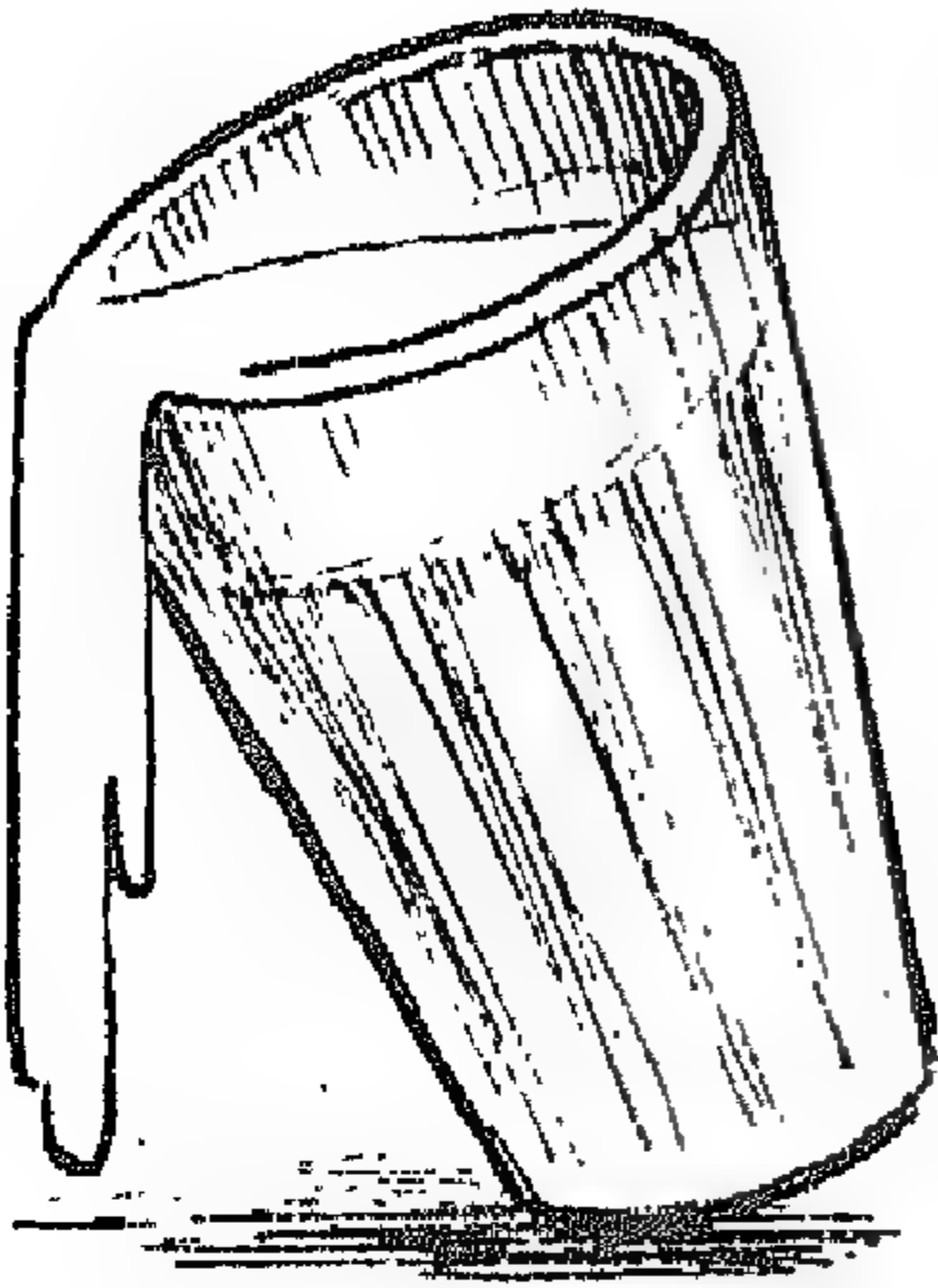
إهداء الإسلام والمرأة المسلمة فان فهمية الهجوم على الزى الإسلامى أو الحجاب لم تعد مسألة اختلاف فى الأزواق أو نزاع فى تفسير قضية دينية فرعية كما يحاول البعض أن يصورها بل أن الأمر تحول على يد القوى اللادينية إلى عملية قسر وقهر للمسلمين وهجوم على ذاتيتهم وعلى التدينين وعلى الثقافة الإسلامية كما أنه أصبح أمر انتهاك لحقوق المسلمين الدستورية والانسانية وانتقاص منها ينضم إلى سائر الانتهاكات . ففي دول أوروبا وأمريكا وبل فى إسرائيل التى تقول عنها صحفنا أنها متحضرة وتدعونا إلى الاقتباس منها يتمتع الناس بحرية فى اختيار الزى الذى يرتدونه ابتداء من معسكات المسرأة حيث لا زى على الإطلاق وانتهاء بزى الراهبات أو المتديبات اليهوديات وقيمة المرأة لا تقاس بالزى .. فالراهبات أو بعض ذوات الزى المحتشم يحظين باحترام المجتمع فى الخارج وتقديره لخدماتهن الاجتماعية أو إنجازهن العلمى والتزامهن الأسرى .. بينما توصم صاحبات الزى الفاضح بالدعرات من قبل المتدينين وبالضائعات من قبل أصحاب حركة تحرير المسرأة الذين يرون فى الزى المكتسوف انتقاصا لقيمة المرأة الإنسانية وتحويل لجسدها إلى بضاعة يعرض وتباع بالمجان

الحقوق المشروعة للمرأة المصرية التي أقيمت
غاية .. فهو قد أعان عن شخصيتها
التميزية وحماها من نظرات الذئاب لم يمنعه
من الذهاب الى معاهد العلم أو أماكن
العمل أو العبادة كما لم يؤدي إلى تجريدها
من أي حق من حقوقها الأخسرى بل على
العكس أضفى على لباساته احتراماً لا تتمتع
به لباسات الأزياء المكشوفة .. وإذا كانت
الراهبات في مصر يلبسن زيهن المميز بدون
اعتراض وإذا كانت أندية رئيسة وزراء
الهند والسيدة التي تتحكم في شبه قارة
وَمَعَهَا سِرِّ يَمَافُو بِنْدَرَانَايَكِه رئيسة وزراء
سيلان [سري لانكا] السابقة تلبسان زي
وطنهما المميز الذي يقرب من الزي الإسلامي
وهو في الواقع نابع منه فلمسداً نكر على
المرأة المصرية أن تلبس هذا الزي عسى
القتاع ؟ أن الحملة المسعورة التي تشن
من أجهزة الاعلام الواقعة تحت النفوذ
العلماني الغربي ضد المرأة المصرية المسلمة
تمثل انتهاكاً للحقوق الدستورية والانسانية
ولتمييزاً ضد الأغلبية من أبناء الوطن المصري
واعتماداً على الدين الإسلامي واستهزاء
بتعاليمه وهو ما لا يتماشى مع الوحدة
الوطنية التي وصفها رئيس الجمهورية في
خطابه يوم ٢٢ نوفمبر بأنها مقدسة ..
وبالمثل فإن المحاولات الإرهابية الخسيسة
التي يقوم بها البعض في المدارس أو المعاهد
العلمية لإجبار الفتيات المسلمات اللاتي
على التنزي بعد انتهاكاً خطيراً للدستور
الذي ينص على أن الإسلام هو الدين
الرسمي للدولة .. والتشريع أن الدين
يتحركون اليوم ويصرحون بأن واجب
أساتذة الجامعات هو تخويف الفتيات حتى
يقلعن عن الزي المحتشم لا يتحركون لمنع
الإللال والانتهاك الذي تتعرض له اعراض

المرأة المصرية في وسائل النقل العام أو
الملاهي الليلية أو الشقق المشبوهة أو في
بعض محال الأعمال .. كما أنهم لا يبذلون
أي جهد لحماية الأمومة والأسرة من عوامل
الاغراء والانجراف ولا يقاومون الانحلال
ولكنهم يشردون جسداً ويفتسون وبدلون
بشرات التصريحات المهتدة في الصحف
الاجنبية إذا شهدوا فتاة متدينة كما لو كانوا
مكلفين بمحاربة الزي الإسلامي كرمز من
رموز الاسلام .

ونحن ندعو الفتيات والنساء المصريات
الى التمسك بالزي الإسلامي باعتزاز وفخر
ودون خجل أو اعتذار كما ندعو الجميع
الى التيقظ لما يدبر بالاسلام في مصر وإلى
الدفاع عن حريات الفتيات والشباب
المسلم ضد اعتداءات التافهين من مقلدي
أتاتورك .. ونرى وجوب تشكيل جمعيات
للدفاع عن الحريات الدينية التي تتعرض
الآن للانتقاص من خلال هجمات وسائل
الاعلام والبعض ممن نصبوا أنفسهم أوصياء
على الشباب المسلم الواعي ولا نشك في أن
أحرار القانونيين سيفقون بجانب كل فتاة
تتعرض للإرهاب بسبب تمسكها بتعاليم
الاسلام أو أي شاب يصلي في جامعته أو
مصنعه .. كما ندعو الشباب أنفسهم الى
الصمود وعدم الخوف للأرض أرضنا
والوطن وطننا والخارجون الشسواذ هم
العملاء .





ماء النيل مرة أخرى ..

● ترددت في القسرة الأخيرة بعض الآراء التي أدلى بها المسؤولون في مجلس الشعب وخارجه حول مسألة الوعد الفردي بتوصيل المياه إلى إسرائيل .. ولنا بعض التعليقات على هذه الآراء انطلاقاً من مسئوليتنا الإسلامية والوطنية قيل أولاً أن بيعين قد رفض عرضاً مصرياً بتزويد الكيان الصهيوني بكميات كبيرة من مياه النيل وذلك لأنه رجل وطني لا يبيع حقوق وطنه وهو ما يستدعي الإعجاب كما ألج البعض .. وفلسطين المحتلة ليست وطن يبيع كما أننا لا يجب أن نخدع برفض مزعوم من جانب بيعين لسببين أولهما أنه يعرف تهالك وإصرار البعض على تقديم الماء وغيره من التنازلات لإسرائيل .. فهو في موقف القوة ويستطيع أن يرفض ويرفض بيقين وصول الماء أكيداً للنقب المحتلة طبقاً للأصرار المصري الواضح من الصحف .. والسبب الآخر هو أن الأطماع الإسرائيلية في ماء النيل قديمة وثابتة وليست متوقفة على الكرم المصري الذي تجلى أخيراً كصدي لهذه الأطماع ففصة قدوم هرتزل ليجلب ماء النيل إلى أراضي يشتريها اليهود في فلسطين وسيناء هي قصة معروفة كما أنه من المعروف أن اللورد كرومر كبير المستعمرين رفض أن يسمح لهرتزل حتى بمناقشة أطماعه .. وقد كشف المهندس عبد الخالق الشناوي وزير الري الأسبق في مناقشات نقابة المحامين أن حكومة تنزانيا فكرت في منتصف الستينات بتحويل مياه بحيرة فكتوريا لري

أراضيها وبعيداً عن مصر بإجاء من مستشارين إسرائيليين .. واتجاهات حكومة تنزانيا الصليبية معروفة .. وبالمثل فإن ميلتون أوبوتي رئيس أوغندا الأسبق ورئيسه الصهيونية قد هدد في أعقاب حرب ١٩٦٧ وفي أوائل السبعينات بتحويل مجرى النيل بعيداً عن مصر إذا لم تقم مصر ومعها باقي الدول العربية بامداد أوغندا بالسيطرة المجاني أو الرخيص جداً .. وكانت كل هذه المحاولات تهدف إلى إشعار مصر بأن إسرائيل ليست بعيدة عن النيل وأنه من الأفضل لمصر أن تسلم النيل بنفسها لإسرائيل وهو ما تحقق بالفعل .. الأطماع الإسرائيلية أذن أعمق وأبعد من أن تنبذ من نفى إسرائيل موهوم ويكفي تاريخ الكذب والفكر المعروف والشكائب دينياً بنص القرآن .

وقيل ثانياً أن عرض مصر بتزويد الكيان الصهيوني بماء النيل كان مرتبطاً بتحقيق ما سمي بتقديم في مباحثات الحكم الذاتي ومشكلة القدس .. ولقد تابعتنا العروض المصرية منذ أكثر من سنة على شاشات التلفزيون وعلى صفحات مجلة أكتوبر المنشية للطرفين ومن خلال وسائل الإعلام الإسرائيلية والمالية فلم نجد أثراً

مثل هذا الارتباط .. بل على العكس فان عرض ماء النيل على اسرائيل كان في اطار المباديات المصرية المتكررة لتنظيم العلاقات مع اسرائيل تنفيذا للالتزام المصري بذلك في المعاهدة ، كما ان هذا العرض جاء في نطاق العلاقات الزراعية التي ختمت ملاحق المعاهدة على مصر اقامتها مع اسرائيل .. والدليل على ذلك ان اول عرض مصري لتقديم ماء النيل جاء في مقال لانيس منصور منذ حوالي عامين حين طرح تساؤلا لاحد زواره الكثيرين من الاسرائيليين حول كثرة ماء النيل بالنسبة لمصر وازضاف بان ماء النيل ضائع بالفعل مما يعني تسليمه بضرورة ضخ الماء الى اسرائيل .. وكان آخر ما سمعناه في هذا الصدد هو قيام الدكتور مصطفى خليل باصطحاب خليفه اسحاق رابين الى سطح مجلة أكتوبر ليريه النيل حيث أكد رابين ان المياه التي شاهدها تزيد على حاجة مصر ! ورد الدكتور خليل بابتسامة جذابة يحتفظ بها للاسرائيليين فقط .. في جميع هذه المناسبات لم تطرح أبدا مشكلة فلسطين التي بعدت عن اهتمام المسؤولين وحلت محلها مشاكل الحفاظ على مصالح الغرب بماين البحر الأحمر مرور البترول او



د. مصطفى خليل

مطاردة النفوذ السوفيتي في اعماق القارة الافريقية وذلك على حسب ما نطالع في الصحف القومية .

ومن هنا كان من المفاجيء ان نسمع كلاما في مجلس الشعب يقول ان العرض المصري بتقديم شريان الحياة كان في سبيل التضحيات التي تقدم للفلسطينيين .. فالذي نلمسه هو ان وزارة الخارجية المصرية تتكاسل حتى عن ان تصدر بيانا مقتضيا يندد بافعال اليهود الاجرامية ضد الفلسطينيين مما دفعهم الى الاستنجاد مؤخرا بالهيئات الأجنبية بل والأمريكية لحماية ارواحهم بينما يوجد في تل أبيب سفير مصري يحضر الحفلات .. واذا افترضنا جدلا صحة هذا الربط المشاير اليه فان الخل الذي تعرضه اسرائيل وتوافق عليه مصر بمسألة الحكم الذاتي ليس هو الحل الذي يفهم حفسوقي الفلسطينيين كما صرح بذلك الفلسطينيون انفسهم ومعهم الكثير من دول العالم وحتى من دول المجموعة الأوروبية الغربية وبعض الاتجاهات في امريكا ذاتها .. اما عن مشكلة القدس التي قال عنها المسؤولون المصريون بحق انها تهم ٨٠٠ مليون مسلم فان الحل الذي اقترحه الجانب المصري مؤخرا حسب ما قرأنا في الصحف لا يرضى هؤلاء المسلمين ولا أهل الأرض المحتلة لأنه ينص على بقضاء القدس موحدة تحت السيطرة الاسرائيلية مع السماح للمسلمين برئاسة المجلس البلدي بالتنسيق مع الاسرائيليين وحتى هذا الحل رفضته اسرائيل حتى الآن .. كما ان مفهوم الحكم الذاتي نفسه مفهوم مائع غير محدد يسبح لاسرائيل ممارسة ترائها الطويل المعروف من المماثلة والخداع والمراوغة وذلك على

بيجين
رفض
العرض
المصري



اسرائيلية تفر السوي وثنا في الانتساج
الخطي وتطوينا ببناء الهيكل الاسمي
والمرافق التي تخدم الاسرائيليين مثل نفق
قناة السويس التي تهر فيد تجارتهم الى
داخل مصر ومثل خطوط السكك الحديدية
والطرق الرئيسية المقترح مدها عبر سيناء
بأموال وجهود مصرية مطلوبة بالحاج للتعمير
في سائر أنحاء مصر .. بل اننا مع سائر
امتيازات التطبيع الأخرى قمنا بفصل
عملية التطبيع رسميا عن مفاوضات الحكم
الذاتي فكيف تأتي اليوم لنقول أننا نعرض
ماء النيل لكي نرغب اليهود في تسهيل
التفاوض حول الحكم الذاتي ؟ وقسم
منحناهم كل ما سلف ولم يخفف ذلك من
غلوهم بل حفز شهيتهم الى المزيد من
التنازلات والى المزيد من القهر والظلم
والعدوان على العرب والمسلمين في فلسطين
وخارجها .

وسمعا ثالثا من يقول أن ماء النيل
فائض وزائد عن الحاجة وضائع في البحر
.. وهذا القول ليس الا ترديد للحجج
الاسرائيلية .. وهو قول غير دقيق إذ فنده
المهندس أبراهيم شكري رئيس حزب العمل
والرجل ذو الخبرة في المجال كما فنده
دراسات مختلف الخبراء واللجان والأجهزة
الحكومية التي أكدت على احتياج مصر للماء
الى درجة أنها تستخدم ماء الصرف للرى
وهو ماء مالح .. ومن المؤسف أن أصحاب
رأى لصياح ماء النيل في البحر يقولون
اننا لا نستخدم الماء الا في الرى وهو قول
غريب .. فالماء للشرب والفسيل
والاحتياجات الصحية والسكانية وأهم من
كل هذا فهو حيوى ومطلوب بكميات هائلة
للصناعة وهو أمر يدركه حتى غير المختصون
.. فهل يزداد حرمان الصناعة المصرية

الرغم مما يدعيه البعض من شرف وصدق
اسرائيل وهو شرف تكذبه محاولاتها الراهنة
للاحتفاظ بمستعمراتها في سيناء بل ومدها
الى الداخل تحت ستار اقامة المشروعات
الزراعية المشتركة لاستغلال الاراضى
الزراعية في مناطق النوبارية والاسماعيلية
والشرقية وبور سعيد والبحيرة وغيرها ..
اذن فالحلول المطروحة حاليا للتخلص من
القضية الفلسطينية لا تبرر حتى لو طبقت
أمداد الكيان الصهيونى بدماء الحياة ..
وإذا كان العرض المشنوم على سبيل
الضغط .. لانتزاع حقوق الفلسطينيين
حسب مفهوم كامب ديفيد فلماذا تطرح
على بساط البيع والشراء والتعامل اقدس
ما في مصر من مورد وقيمة ورمز ؟ لماذا
لا نستخدم عملية التطبيع التي يتهافت
الاسرائيليون عليها لنجمل منها ورقة ضغط
على المفاوض الصهيونى ؟ أننا على العكس
من ذلك باددنا الى تلبية كل مطالب اليهود
من التطبيع وزدنا عليها فيما البترول
بأقل من السعر الاسالى ولقاء بضائع

الاحتياجات السكانية من الماء ليتوفر للصناعة والسكان الجدد مع الدعوة إلى
إلى الصناعة المصرية بحجة الاتجاه إلى
الزراعة وإلى التقليل من أعداد المسلمين
بحجة حل المشكلة السكانية ؟ وكيف
يشي ذلك مع الدعوة العلنية إلى التنمية
ورفع مستوى السكان الصحي والاجتماعي؟
وهذا الرأي القائل بأن معظم مياه النيل
ضائع في البحر لا يعدو أن يكون مجرد ترديد
للدعوى الإسرائيلية وهو مفند من جانب
الهيئات الحكومية نفسها التي يبدو أنها
استبعدت تماما من عملية صنع القرار
أو حتى التشاور على الرغم من كل ما يقال
عن الشورى والديموقراطية .. وإذا
افترضنا جدلا أن الماء يضيع في البحر
[وهو ما كذبه وزير الري في روزاليوسف
يوم ٧ ديسمبر] فإن هذا يكون مدعاة
للمحكومة وليس مبررا للوعد الفردي
بمد مياه النيل إلى أعبداء البلاد ..
فالحكومة مقصرة لأنها مع تركل كافة
السلطات والامكانات في يدها تترك سكان
القوى والمدن المصرية يعانون من نقص مياه
الشرب كما نسي أبناء مصر في الأرجاء
البعيدة جنوبا مثل قبائل البششارية
والعبادة قرب حدود السودان أو أهل



ميلتون
أوبوتى

الصحراء الغربية وسواحل البحر الأحمر
وتقتر في ميساه الري المنسوحة للفلاحين
ولديها فائض من المياه حسيبما يقول
أصحاب الوعد الفردي بينما يصرحون في
نفس الوقت بأنهم يفكرون في فرض رسوم
على مياه الري ورفع أسعار ماء الشرب.
ولو فرض جدلا أن لدينا ماء فائض فلماذا
يتجه التفكير أول ما يتجه إلى الأعداء
ولا يتجه إلى الأصدقاء والاخوة المسلمون
غربا وشرقا وهم يعانون من نقص المياه
وإذا أرسلنا لهم كميات منه في ناقلات نكون
بذلك قد خدمنا مئات الألوف من ابنائنا
العاملين هناك والذين يتحملون أشد
الصعاب للحصول على لقمة عيش حرما
منها هنا .. أن توصيل المياه إلى الحدود
الغربية مثلا يمكن أن يتم بخطوط فواصر
زهيدة التكاليف أو بناقلات وليس باتفاق
هائلة تشق تحت القناة وبقنوات تسير
مئات الكيلو مترات ومشاريع ضخ ورفع
وتحكم مقامة على حساب الشعب المصري
ليس لخدمته ولكن لخدمة الاقتصاد
الإسرائيلي .

وقبل أن نختم الكلام في الشروع
المرفوض شعبيا والمحظوظ رسميا نشر إلى
أن آخر التطورات توضح تغيرا في أسلوب
طرح الفكرة .. فبدلا من الدعوة المباشرة
الملحة التي أثارت الخواطر بدأ التركيز
الإعلامي والتطبيعي على دور إسرائيل في
احداث ثورة زراعية بمصر بادخال
الأمساب الحديثة ! والرى بالتنقيط
ونظام المستعمرات الزراعية والأصناف
الحسنة من الفاكهة والخضر ووسائل
التسويق المصرية .. الخ .. وبالطبع فإن
مياه النيل ستكون هي أقل ما يمكن أن
تقدمه مصر وبكميات كبيرة إلى إسرائيل



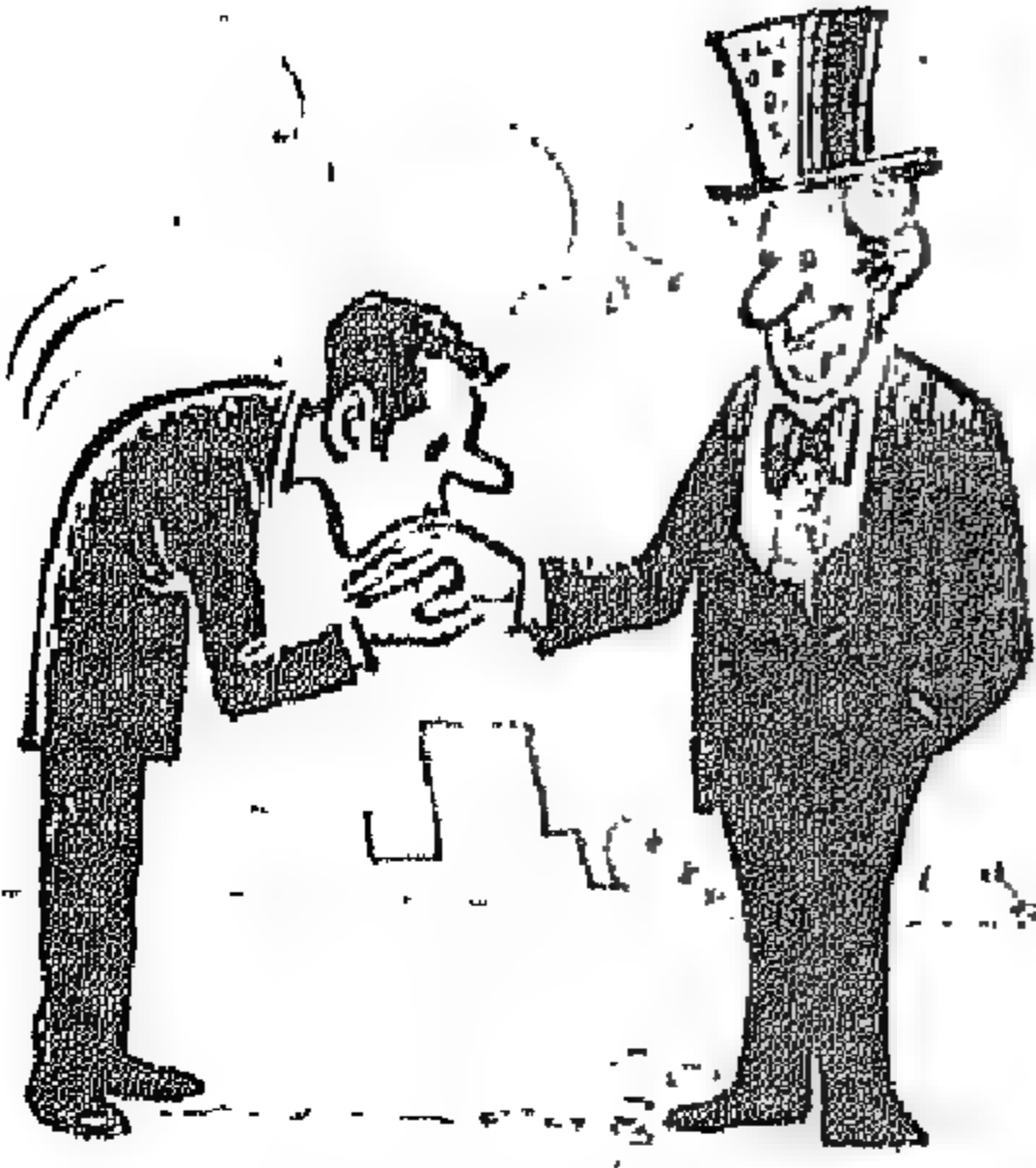
ابراهيم
شكري

والسياسية والفنية .. الخ وكلها حجج قوية .. ولكن لم يسمع أحد رأى سادتنا علماء الدين الفاضلين [وليس أصحاب فتاوى بغلة السلطان أو قانون الأحوال الشخصية أو معهد الأديان بوادي الراحة أو تكفير ثورة إيران] .. واسهاما منا في توضيح الأمور في هذا الصدد نقدم صياغة اسلامية للمشكلة : هل يجوز إعطاء ماء المسلمين لدولة معادية للإسلام والمسلمين بحكم وجودها وبحكم مختلف اتجاهاتها وهي دولة لم تكف عن عداها وحشد قوتها العسكرية والتسلح بالأسلحة الذرية الجبارة وبث الفتن والمؤامرات في بلاد العرب والمسلمين وضربهم عسكريا كلما تيسر لها وتوجيه الدعايات الكاذبة المضادة لهم .. هل يجوز إعطاء ماء المسلمين بحيث يصبح قوة في يد دولة معادية للإسلام تحتل جزءا من أرض اسلامية وتواصل إبادة شعب مسلم حتى وان تظاهرت لأسباب تكتيكية ومصالحية بعقد معاهدة مع دولة اسلامية سارت في هذا الطريق لأسباب معينة .. هل يجوز وضع ماء المسلمين رهينة لدى قوة معادية ووضع مقدرات المسلمين تحت تصرفها بحجة أنها قد أصبحت مسألة بينهما جميع الدلائل والخبراء يؤكدون عكس ذلك بل يشبتون أن دعاوى السلام نفسها ليست أكثر من مجرد تحرك سياسي محسوب تكسب منه إسرائيل أكثر مما تخسر ان كانت ستخسر شيء .. ونحن منتظرون فتوى صادقة ترجع أول ما ترجع الى ما قاله القرآن عن اليهود وهي مقالات لا يجرؤ أحد على تكذيبها أو التلاعب في تفسيرها مثلما وقع التلاعب في مسألة الأحسوال الشخصية .. وانا المنتظرون .

التيبة التي ستولى تعليم المصريين الزراعة وتخرجهم من الظلمات الى النور .. وتتحدث الأنباء الآن عن إقامة عدة مشاريع زراعية اسرائيلية ضخمة في منطقة النوبارية بحجة استصلاح الأراضي [وهي مستصلحة بالفعل] أو ارشاد المصريين زراعيًا .. كما تقول إسرائيل بإمكانية بقاء المستعمرات اليهودية في سيناء المحتلة كمراكز لتعليم المصريين والتعاش معهم ، كذلك بدأت بعض الأقلام تطرح فكرة امداد إسرائيل بالماء كي تقوم هي بزراعة النقب ثم تصدر لنا جزء من الناتج لحل مشكلة الأمن الغذائي .. وفي جميع الحالات لا يبدو أن أحدا يشعر بالقلق من جراء سيطرة إسرائيل على مقدرات مصر المائية أو الغذائية بل على العكس وجدنا حماسا مؤسف له لفكرة امداد إسرائيل بالماء عندما توفشت في مجلس الشعب وذلك من جانب السيد وزير الخارجية مثلا الذي نفى على القلقين خوفهم من قيام إسرائيل بتكثيف اليهود في صحراء النقب بقوله أنها أرض إسرائيل !

والنقطة الأخرى هي موقف الرأي العام الاسلامي من فكرة مد إسرائيل بالمياه .. لقد طرحت الفكرة فنوقشت وفندت بشتى الحجج الدستورية والقانونية والأمنية

السيد الأمريكي والتابع الذليل



● نشرت صحيفة الاهرام يوم ١٢ ديسمبر حديثا مع ريتشارد آلن مستشار الرئيس الأمريكي ريجان لشئون الامن القومي . وقد أحاطت الجريدة الحديث بهالة من الأهمية وأبرزت العديد من فقراته بالحروف السوداء وجندت ما ورد فيه مرجحة بما أسمته السياسة الامريسيكية الجديدة والسديدة ومبدية كل التأييد لهذه السياسات والحديث على جانب كبير من الخطورة بالنسبة لمصر ليس لأن الأفسكار المطروحة فيه جديدة بل لأن الاهرام في شخص رئيس تحريرها قد آيدت افكارا واتجاهات لم تكن نظن من قبل أن مصريا يقدر على تأييدها دون أن يفقد انتماءه ووطنيته ولا نقول دينه وشرفه .

يقول آلن في الفقرات التي ركزت عليها الاهرام بالأحرف البارزة ولم نخترها نحن اعتسافا : [من الواضح أن مصالحنا القومية ممتدة في مناطق كثيرة من العالم .. ولكن ما من منطقة أكثر أهمية لمصالحنا القومية من الشرق الأوسط] ويضيف أن « المصريين جميعا يدركون أن لنا مصالح مشتركة ممتدة في الشرق الأوسط ولذلك فإننا نؤمن بأنه من الأهمية أن نتوصل الى رؤية استراتيجية متطابقة وأن نضع سياسات مشتركة لتحقيق أهدافنا في المدى البعيد » .. والمستشار الأمريكي يقوم هنا بأهمية خداعية قد يظنها هو ومن أجروا الحديث معه أنها ذكية ولكنها مكشوفة .. فهو يبدأ بافتراض مسلم بأن مصالح أمريكا تمتد عبر العالم وعبر منطقتنا العربية الإسلامية

التي يطلق عليها الشرق الأوسط حسب الخطة الأمريكية المهيمنة في محاولة محو اسم الاسلام والعروبة من الخريطة السياسية .. وهو يريد أن يثبت في أذهان القارئ أن هذه المصالح امر بديهي بل وفطري لا رجعة فيه ويجب على الآخرين أن يعترفوا به ويحاولوا التكيف معه وتطويع أنفسهم له .. ومن هنا يقول أن المصريين يدركون أهمية مصالح أمريكا ويدركون أن لهم مصالح مشتركة معها .. ولنا ندري من الذي قال للرجل هذا أو من عينه متحدثا باسم المصريين ولكنه الرجل السياسي والأليء اللفظي .. أما عن [المصالح المشتركة] فالحديث يطول .. مصلحة أمريكا في المنطقة هي الهيمنة السياسية والعسكرية عليها واستغلال مواردها البترولية الرخيصة وفتحها أمام البضائع والشركات الأمريكية وتمركز الجيوش الأمريكية في قواعدها والحاقها بالسيد الأمريكي فكريا ودينيا وسلوكيا واجتماعيا كتابع ذليل يقلد سيده في كل شئون حياته لكنه لا يرقى الى درجة تسمح له بالاستقلال .. والمصلحة الأمريكية تتوصل الى غرضها بأساليب شتى منها خلق ودعم إسرائيل كحارس قوى ومسيطر لنفوذها وضرب التيارات الإسلامية والقضاء

على الكيانات الإسلامية الاقتصادية والعلمية ونحو الثقافة العربية والإسلامية وتخریب المجتمعات الإسلامية بزعة قبايلها وقيمها وأخلاقياتها وتحويل شعوبها إلى قطعان بشرية لا يربط بينها رابطة دينية ولا يجمعها إلا سجن واحد يقوم عليه حكام عملاء وطبقات مستغلة وضعتها أمريكا على رأس السلطة بالانقلابات .. وأدوات المصلحة الأمريكية في سبيل تحقيق هذه الأغراض متنوعة تبدأ بأجهزة المخابرات والصفوط الاقتصادية عبر صندوق النقد الدولي وغيره من الأجهزة المالية وتمر على طريق الإعلام الأمريكي المهيمن على أجهزة الإعلام العربية والإسلامية وتنتهي بشتى الهيئات المشبوهة المستترة تحت شعار العلم أو النوادي الاجتماعية مثل الروتاري والليونز .. هذه هي باختصار مصلحة أمريكا أما مصلحة مصر فهي مع الإسلام والعروبة والاستقلال الوطني والنمو الاقتصادي والاجتماعي والعسكري الحر النابع من روح مصر المسلمة المعتزة بكرامتها .. فالمصالح لا تلتقى كما يزعم أن المصريين يدركون أن مصالح أمريكا تتناقض مع مصالح بلادهم وهم يدركون أيضا أن الدعاوى الأمريكية التي تتجدد



ريجان

من التقاء المصالح وعن ضرورة التوحيد بين البلدين في السياسات إنما هي محاولات خبيثة ومفضوحة لضرب المصالح المصرية وضم مصر إلى نطاق النفوذ الأمريكي وتحويلها إلى مستعمرة خاضعة .. والمصريون لذلك يرفضون مزاعم أن عن امتداد مصالح أمريكا إلى بلادهم ويقاومون محاولة الدوائر الاستعمارية الأمريكية تصوير مصر وأمريكا وكأنهما اتحدتا ، وليست هي بوحدة بل حلف عسكري أو احتلال تقوم فيه مصر بدور المرتزق الذي يضرب لحساب أمريكا مثلاً يضرب البفض لحساب روسيا ..

وإذا كان المصريون الحقيقيون [وليس أصدقاء ريجان أو أصحاب الأهرام] يرفضون دعوى المصالح الأمريكية فإنهم يرفضون مسألة التنسيق مع أمريكا التي يدعو إليها آل بل ويكاد يأمر بها .. بالتنسيق الحقيقي هو اشتقاء المصريين من المسلمين والعرب والدول المستقلة وأحرار العالم أينما كانوا .. ومن الوقاحة أن يقول آل في نفس الحديث ما يلي : « أننا نعتقد أنه من صالح الدول أن تهتم بشؤونها داخل حدودها وأن تبقى وراء هذه الحدود .. » فهو يريد من الآخرين أيا كانوا أن يقبعوا وراء حدودهم .. وهذا كلام سليم .. ولكنه يمنح أمريكا وحدها حق أن تصول وتجول وتغتدي وتمسد مصالحها إلى شتى أنحاء العالم دون قيد أو اعتبار لمصلحة الآخرين بل أن آل الذي يتكلم عن الخطر الروسي والعربي المزعوم في محاولة لتحريض المصريين على أخوانهم العرب المسلمين يقول في حديثه أن لأمريكا حق التواجد العسكري الدائم في المنطقة بل ويدعو إلى سرعنة انجساق

الشرتبيات مع مصر لتحقيق هذا الوجود
المسكرى .. وتؤيده الأهرام فتبرز هذا
الجزء وتعرب عن أعجابها بهذه السياسة
الأمريكية القوية وكان تلك الجريدة المسماة
بالقومية تعبر عن مصالح الأمريكيين ولا تقيم
أى اعتبار لمصلحة المصريين والمصريين
والمسلمين ..

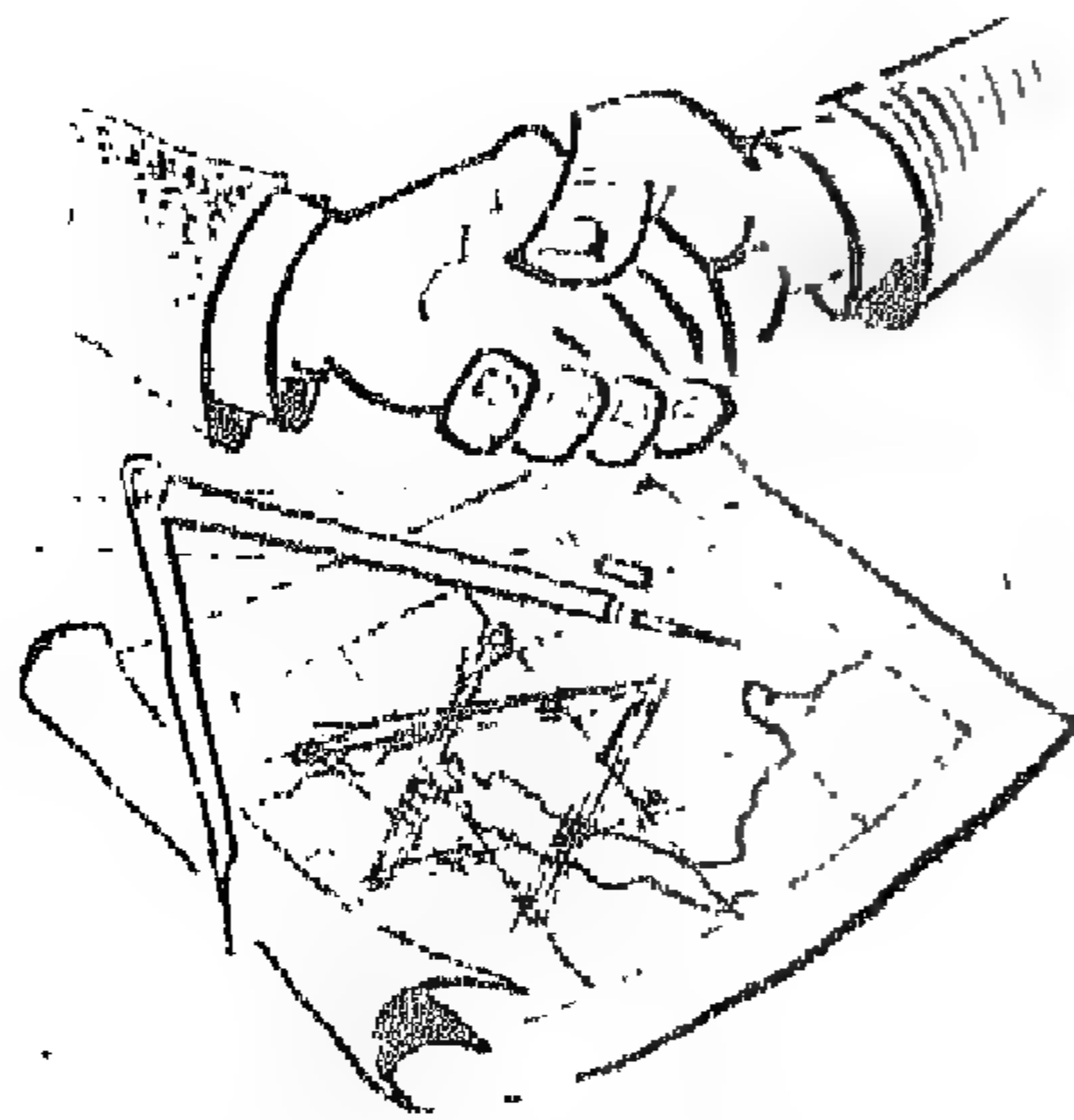
ويواصل آلن حديثه فيقول ما تبرزه
الأهرام بحروفها السوداء : [أننا نقاوم
انتشار الحركات الشمولية أينما كانت
ومهما كان شكلها وأملنا أن نستطيع
استعادة الحد الأدنى من الأمن الذى
اختفى أثناء السنوات الأربع الماضية] ..
وهذا الكلام يحتاج الى مناقشة وتوضيح
أيضا .. فما هى الحركات الشمولية
التي يقصدها آلن ؟ أنه يقول فى الحديث
ذاته أن منظمة التحرير الفلسطينية منظمة
إرهابية ، ورئيسه ريجان قد صرح بذلك
أكثر من مرة كما تهاجم بوقاحة على المسلمين
فقال أنهم يعتبرون قتل المسيحيين واليهود
الطريق المؤدى الى الجنة .. ورأى الدوائر
الأمريكية فى ثورة إيران الإسلامية وثورات
التحرير الأخرى فى شتى أنحاء العالم وفى
الأحزاب والاتجاهات الحكومية الوطنية
هو أن هذه القوى كلها عبارة عن كتل
للتخريب والتدمير ومعاداة مصالح أمريكا
.. فهل يعنى كلام آلن أن الإدارة الأمريكية
الجديدة ستعلن الحرب على الإسلام
والفلسطينيين والأحرار فى كل مكان تحت
ستار الشمولية والتطرف ؟ أن هذا
التفسير تؤيده بعض التصريحات الأمريكية
الأخيرة وبعض الاتجاهات المموسة مثل
تشكيل قوة التدخل الأمريكى وإقامة قواعد
لها فى المنطقة العربية وزيادة حمى
الهجمات الإعلامية على القوى الإسلامية

وتعريض الأنظمة ضد هذه الفسوى ..
وأتباع أمريكا لهذه السياسة يعنى تدخلها
فى شئون المسلمين الداخلية وشئون دول
المنطقة فهل يا ترى تؤيد جريدة الأهرام
هذه السياسة الإستعمارية وكيف يستقيم
هذا الأمر مع وضعها المعلن كصحيفة
قومية يفترض أن تلتزم بالمصلحة القومية
.. ثم ماذا يعنى آلن باستعادة الأمن ؟
وأمن من يا ترى ؟ هل هو أمن الشعوب
التي تضربها إسرائيل بالقنابل الأمريكية أو
يغزوها صدام بمباركة البيت الأبيض
ليحطم ثورتها الإسلامية ؟ هل هو أمن
الشعوب الإسلامية الرازحة تحت
الاستغلال من أندونيسيا حتى
المغرب وتحت سيطرة أجهزة المباحث
والقمع التي يديرها ويسلحها ويوجهها
الأمريكيون ؟ هل هو أمن الشعب الفلسطيني
الإسلامية التي تعاني من اضطهاد الصليبيين
المدعومين أمريكا فى أماكن مختلفة من
العالم ؟ هل هو أمن الشعب الفلسطينى
المضروب فى الضفة الغربية وجنوب لبنان ؟
الحقيقة أن الأمن المقصود هو أمن عملاء
أمريكا أيا كانت مناصبهم والذين عيّنهم
أمريكا ومهدت لهم بنفولها وفرصتهم
على شتى أوجه الحياة فى البلدان
الإسلامية .. فأمريكا تشعر باهتزاز كراسى
صبيانها وتحاول جاهدة أن تطمئنهم
وتحميهم .. ومع ذلك فقد صرح آلن
للأهرام فى حديثه بما أبرزته بحروفها
السوداء أيضا فقال : « ان عليهم - أى
أصدقاء أمريكا - أن يدركوا أنهم لا يمكنهم
أن يرسموا سياستهم على أناس العالم
الذى يتمنونه بل على أساس العالم كما
هو » .. وآلن هنا يريد أن يضع عملاء
أمريكا فى حجمهم الطبيعي ، فهو يقول

لهم لا تظنوا ان حكومة ريجان ستمنحكم نفس التذليل الاعلامي الذي كان يحيطكم به كارتر .. انتم عملاء ولستم شركاء وستبقون كذلك وسنعلنه نحن على العالم كله .. فقدموا خدماتكم وقواعدكم وانتم صافرون ..

حديث آلن لا يحتوى على جديد أكثر من أن يعلن عن النوايا الأمريكية المعادية لمصر والعرب والمسلمين وهي نوايا طالما حذر الاسلاميون وغيرهم من خطورتها .. لكن الجديد والمؤسف هو أن تجعل صحيفة مصرية من نفسها لسان حال الاستعمار

الأمريكي فتعيد ما يقوله آلن وتمجده دون أي اعتراض أو مراجعة لإراءه البالغة الخطورة بكل مقاييس الوطنية . ان المسكان الطبيعي الذي يمكن للدعاية الأمريكية أن تطل منه هو نشرات تصدر على حساب السفارة الأمريكية وتحمل خاتمها حتى يعلم الشعب حقيقةها وليس صفحات الجرائد المسماة بالقومية والتي يتفق عليها الشعب الكادح فتقول له الحقيقة وتنسور أذهانه لا لكي تروج للافسكار الاستعمارية التي تضرب مصالحة في الصميم .



الوحدة الاستراتيجية بين مصر وإسرائيل

● كان يوم ١٥ ديسمبر والأيام التي سبقتة نقاطا سوداء في مسار عملية فتح ابواب بلدنا المسلمة العربية أمام الفزرو اليهودي ففي هذا اليوم أعلنت الصحف عن قيام الحزب الوطني بتشكيل مسمى بلجنة لشئون إسرائيل يشرف عليها مصطفى خليل ومهمتها دعم التطبيع مع إسرائيل .. وفي نفس اليوم فتحت أبواب مصر الشرقية بدون قيد جمركي أو رسوم وبدون تراخيص استيراد أو رقابة لدخول البضائع الإسرائيلية المتقولة برا .. وقبل ذلك التاريخ بعدة أيام اجتمعت لجنة التطبيع وكمات نتيجة الاجتماع كالعادة المزيد من المنح والامتيازات تقدم بلا حساب ولا تردد للجانب اليهودي كان من بينها ما سمي بتبادل الوفود الطلابية وهو في حقيقة تعهد الحكومة المصرية بتسفير أعداد من الطلبة المصريين إلى فلسطين المحتلة

لتمارس إسرائيل عليهم دعايتها وتخطعهم من انتمائهم الديني والوطني وتجعلهم يكرهون العرب والفلسطينيين وينشأون على الاعتقاد بفسوخ الوجود الاسرائيلي وتفوقه وضرورة التعاون معه وخدمته وتفضيله على الجميع بما فيهم الاخوة العرب والمسلمون ..

وليس غريبا أن يتولى مصطفى خليل تنظيم لجنة تعنى بشئون إسرائيل وتقوى من عملية التطبيع فالرجل لا يخفى صداقته وحبه للاسرائيليين وتشهد له في ذلك ابتسامته المريضة التي يقابلهم بها والاحترام الجرم الذي يصفيه عليهم



موشى
ديان

وسرعة ادراكه لرغباتهم حيث تكبد مثلاً
مشقة الصعود الى سطح مبنى مجلة
أكتوبر ليفرج أصدقاءه كما أسماهم على
منظر نهر النيل فاسرعوا الى القبول بان
ماء النيل كثير على المصريين .. وليس من
الغريب أن يعنى الحزب الوطنى بشئون
إسرائيل وتلبية رغباتها وهو الحزب الذى
بنى الصلح مع إسرائيل .. ولكن الغريب
هو أن يقوم الحزب الحاكم بتشكيل لجنة
تسولى شئون العلاقات مع بلد واحد
من دون البلدان ولأسمسيما وأن لجان
الشئون العربية أو الإسلامية فى نفس
الحزب قد بعدت عن الأنظار ولم يمسد
أحد يشغلها بنشاط الى حد لا نطن معه
أن لهذه اللجان وجسوداً ولا حتى على
الورق .. أن مثل هذا العمل لا يوجد له
مثيل فى أى حزب من أحزاب الدنيا حتى
فى الأحزاب التى يضرب بها المثل فى التبعية
للغير .. وبدلاً من أن ينشأ الحزب لجاناً
تقيم الحوار الديموقراطى بين الاتجاهات
السياسية أو تقيم أواصر الصداقة
والتعاون بين الشعب المصرى والشعوب
العربية والإسلامية والأفريقية والبلدان
الحرّة فى العالم بأسره - بدلاً من هذا يقيم
الحزب لجنة ويعهد بها الى نائب رئيسه
وأبرز أقطابه ليقصرها على بلد واحد
ويأليته بلد صديق أو داخل مع مصر فى
وحدة أو اندماج بل هو بلد لا يزال كل يوم
يتفنن فى ضرب الأمثلة على عدائه وسوء
نواياه .. وفى نفس الفترة التى أعلن فيها
عن تشكيل اللجنة كانت إسرائيل تخطط
لعملية أستيطان جديدة فى الأراضي المحتلة
نحت شعار « ابن عشا فى الضفة الغربية »
وبتمويل أمريكى بحت [إذاعة إسرائيل
8 ديسمبر] وكانت قوات القمع الصهيونى

تضرب مظاهرات الطلاب والطالبات
الفلسطينيين بوحشية دفعت موشى ديان
نفسه الى طلب التحقيق مع وزارة الدفاع
والجيش بينما صممت الخارجية المصرية
وأكتفت بلوم المعارضين المصريين الذين
ينعون على إسرائيل تصرفها فى « أراضيها »
وشهدت تلك الفترة أيضاً طرح مشروع
ضم القدس فى الكنيست وأستيلاء إسرائيل
على أراضى جديدة فى جنوب لبنان .. بل
وقبل تشكيل اللجنة بيوم واحد أعلن
عن هدم أحد المساجد الكبيرة فى حيفا
لإقامة مجمع سكانى صهيونى على أرضه .
ويألت الذين أقاموا اللجنة خصوصاً
لدراسة جوانب حياة إسرائيل لفهمها
والحذر من مكائدها والرد على مزاعمها ،
ولكن هدف اللجنة حسبما أعلنت الصحف
هو تشجيع عملية التطبيع ودعم العلاقات
مع الكيان الصهيونى .. أى أن اللجنة
ستعمل لصالح السياسات الإسرائيلية
ولخدمة أهداف صهيونية معلنة فى الدخول
الى مصر وأمتلاك عقلها وقلبها ومياهاها
ومواردها وأسواقها وسياستها .. وهذا
أمر شاذ لا يستقيم مع أهداف الحزب
الوطنى ولا حتى مع اسمه ولا مع قانون
الأحزاب الذى يحرم قيام الأحزاب بالعمل
لصالح دول أجنبية .. ويتساءل المرء أما

لأن من الأجدى تشكيل لجنة لضمسئون
فلسطين وشعبها المهدب الذي هو في أمس
الحاجة إلى الدعم .. ومن المؤلم أنه
غامت في أمريكا نفسها هيئة لدعم الشعب
الفلسطيني تتألف مع الأحرار ومنهم بعض
اليهود .. أما في مصر فإن الحزب الذي
يقول أنه يرعى القضية الفلسطينية يعمد
إلى نسيان الشعب الذي قيل أن هدف
الاتفاقيات كان رفع المساناة عنه ويتجه
إلى تأليف لجنة لتساعد دخول الصهاينة
إلى مصر ..

أما مسألة دخول البضائع فهي تعنى
إذا نظرنا إليها في ضوء أوجه التقارب
الأخرى ومنها لجنة شئون إسرائيل أن
منك اتجاهها لقيام وحدة اندماجية بين
مصر وإسرائيل .. وليس هذا تفسيراً متعسفاً
.. فدخول البضائع بدون أى قيد كما
ذكرنا ومع قيام مصر ببناء نفق القناة
على نفقة الشعب المصرى لتيسير وصول
هذه البضائع إلى الأسواق يعنى أن
الحكومة المصرية تعتبر إسرائيل دولة ذات
الفضيلة خاصة تستأهل بذل الجهد والمال
لقضاء مصالحها .. وذلك في الوقت الذي
تقطع فيه العلاقات مع الدول العربية
والاسلامية والبلدان المتحررة عبر العالم .
وبينما تفرض قيود الاستيراد وترفع
الحدود تدخل بضائع العدو مصر بدون
أى رسوم أو إجراءات . والفريب أنه
تصاحب هذه العملية موجة من التشكيك
في الصناعة الوطنية ودعوة إلى تحويل
مصر بلد زراعى فقط وكان تشسبجميع
صناعة اليهود وتجارتهم قد أصبح الهم
التساغل للبعض . ولا حاجة بنا للقول أن
كل ملهم يدفع في شراء البضائع سيتحول

إلى قوة تسرى في عزوق كيان المسدوان
والى رصاص يفتك بالفلسطينيين
والمسلمين وإلى دافع لأجهزة الاستخبارات
والدعاية الصهيونية التي تهاجم الاسلام
والمسلمين في كل مكان . ان شراء البضائع
الاسرائيلية أو توزيعها أو الدعاية لها على
حساب الصناعة الوطنية أو تجارة الدول
الاسلامية يعنى خروجاً على الدين والوطنية
حتى لو تستر تحت شعار زخص البضائع
الاسرائيلية أو جودتها وهي أمور مشكوك
فيها لأن إسرائيل ليست متقدمة في هذه
المجالات كما تشيحه الأقلام العميلة هنا
وهي لا تركز إلا على بعض صناعات الأسلحة
والإلكترونيات لخدمة أغراض عدوانها .
والشعب المصرى قبل كل شيء موضوع
امام ضميره الدينى والوطنى .

أما بالنسبة لتعاقد لجنة التطبيق
المصرية مع اللجنة الاسرائيلية على توريد
أعداد من تلاميذ المدارس المصريين لتمارس
عليهم الدعاية الاسرائيلية فهو أمر غريب
لم يعرفه العالم منذ أن انتهى عهد
السخرة . ان الطلبة المصريين ليسوا
سلعة ليتاجر فيها البعض كالبيض
أو البترول الذي يباع رخيصاً إلى
إسرائيل . وهذا القرار الذي سيطبق في
الغالب على تلاميذ صفار وبدون موافقة
أولياء أمورهم ، وتحت ضغوط معروفه
بعد أهداراً للحقوق الدستورية للمواطنين
المصريين وخرقاً لحرية ضمائرهم مما يتطلب
تدخلا سريعاً من جمعيات حقوق الإنسان
وجمعيات الدفاع عن الحريات ورجال
الفكر الأحرار ليمنعوا تعرض الأطفال
المصريين للدعايات اليهودية المفرضة المادفة
لدينهم وعروبتهم ووطنهم .



ما الذى يجى فى أسبوط ؟

● ويقودنا الحديث عن حقوق الإنسان المصرى وحرياته والطريقة التى تتبعها بعض الأجهزة فى التعامل معه إلى الحديث حول جانب آخر من جوانب هذه القضية وهو يتعلق بحقوق الطلاب فى معاهد التعليم والجامعات المصرية ، وهى قضية برزت بماخطر ما يكون خلال الأحداث الأخيرة فى جامعة أسبوط . وفى كل أنحاء العالم يعتبر تكوين الاتحادات والروابط والتجمعات الطلابية المستقلة حقاً ثابتاً ومعترفاً به مثل حقوق الفئات العمالية والمهنية فى تكوين نقاباتها . وتمثل الاتحادات الطلابية مصالح وآراء الطلبة فى مواجهة إدارات الجامعات والمعاهد ، كما تعمل على مناقشة القضايا التى تهم الطلاب سواء داخل إطار الجامعة أو على المستوى الوطنى ككل ، وهى بذلك تربي أعضائها وجماهيرها على الوعى والحوار والتنظيم وتوسع من دائرة اهتمامهم خارج إطار الاستدكار الضيق . وتقدم الاتحادات الطلابية الخدمات المختلفة للطلبة لتكون بذلك مجتمعاً مصغراً يتدرب أفرادها على العمل الجماعى والعلاقات المثمرة .

فالانحسادات الطلابية هى فى الحقيقة جزء لا يتجزأ من التجربة الجامعية ، وهى مدرسة الوعى الدينى والاجتماعى داخل حرم الجامعة . وتاريخها فى مصر دليل كاف على قيامها بهذا الدور خير قيام فى فترات الكفاح الوطنى . وعلى عكس ما قد يظن الخائفون أو المتربصون بحريات الأمة أو المكلفون بمهام الحراسة فإن وجود

اتحادات طلابية قوية لن يعنى وقسوع الاضطرابات والفتن ، بل سيؤدى إلى نشأة حركة طلابية عريضة مسئولة وواعية حتى وهى تعترض أو ترفض أو تناقش قرارات وتصرفات السلطة . ووجود علاقات طيبة ومتكافئة بين ممثلى الطلاب الحقيقيين وإدارات الجامعات أو الأجهزة الأخرى يعتبر أمراً حيوياً لسلامة الجبهة الداخلية والحفاظ على السلام الاجتماعى الذى نقول أنه هدف الحكومة . فالأجهزة الحكومية ستجد أمامها قيادات قوية تستطيع أن تتفاوض معها حول أى موضوع أو مشكلة تطرأ وتكون مطمئنة إلى أنها تتحدث مع حركة سليمة وصادقة التعبير عن تمثلهم .

ومن هنا فإن موضوع حرية الحركة الطلابية بل وقيامها أصلاً والسماح لها بتنظيم نفسها فى اتحادات وروابط مستقلة ومعبرة عن شتى الاتجاهات يعد أمراً هاماً وذلك لأن الطلاب يمثلون الطليعة الفكرية والحركية والنشطة والواعية داخل المجتمع . وغياب هذه الشروط وتركيز الملاحظة على الطلاب داخل جامعاتهم أمر مستهجن فى الدول الديمقراطية ، كما أنه يؤدى إلى العديد من المشاكل الخطيرة مثلما لاحظنا فى أحداث عديدة وقعت مؤخراً



وزير
الداخلية

بجامعاتنا المصرية ، وكان آخرها ما وصف
بأحداث جامعة أسيوط .

لقد عمدت إدارة الجامعة في أسيوط
الى استبعاد عدد من الطلاب من الإقامة في
المدينة الجامعية رغم تفوقهم في الدراسة
وانطباق شروط الإقامة بالمدينة عليهم .
وذكر أن السبب في ذلك هو تقارير معينة
وردت في حق هؤلاء الطلاب من جهات خارج
الجامعة . وذكر أيضا أن أمكنة الطلاب
المستبعدين قد شغلها آخرون بدون حق
اللهم إلا بتوصيات حزبية أو من جهات
أخرى . والأهم من ذلك كله أن الطلاب
وقد هزتهم هذه التصرفات الماسة باستقلال
الجامعة عقدوا عدة اجتماعات سلمية بحتة
لرفع الأمر الى المسؤولين ، ولكن لم
يستجب لهم أحد بل استدعت السلطات
قوات الأمن التي قامت كعادتها وبغيرتها
الشديدة باقتحام المدينة الجامعية
باستخدام طلقات الرش وقنابل الدخان
الأمريكية الصنع . وعلى الرغم من محاولات
التفاهم بين أجهزة الأمن وبعض الطلبة
الحاصرين إلا أن الأحداث سارت مسارها
الذي ذكرت الصحف القومية بعضه ومن
وجهة نظرها هي مع التحامل المعروف ضد
الطلبة والايحاءات والتلميحات ضد
الشباب المسلم .

ولو كانت توجد اتصالات طلابية قوية
وشرعية تقف لتفاوض إدارات الجامعة في
أي تصرف تراه خاطئا ، ولو كانت تلك
الإدارات وغيرها مع الأجهزة قد سمحت
بمثل هذا التطور وأظهرت احتراما لحقوق
فئة من أكبر فئات المجتمع المصري ، ولو
كان يوجد جو ديموقراطي حقيقي داخل
الجامعة وخارجها ولو لم يتسرع البعض
في اللجوء الى سلاح الأمن والاسراف
باستخدامه - لو حدث كل هذا لما وقعت
الأحداث البشعة التي بلبت الأفكار ونقلتها
الإذاعات الأجنبية وأحدثت فتنة وأسأت
الى سمعة المسؤولين وأقحمت أجهزة الأمن
في أمور حساسة ليست من اختصاصها .

اننا نعتقد أن الرأي الذي طالب بحل
اتحادات الطلبة وتكوين مجالس نشاطات
بدلا منها ، وقضى على شرعية الحركة
الطلابية واقحم جهات خارجية داخل
الجامعة ، ونادى بعبادة وضرب التيارات
الاسلامية لهو رأي لم يكن يرمى الى
مصلحة البلاد ، بل الى تهديد طلاب مصر
وتبث صوتهم الذي طالما اقضى مضجع
الاستعمار وقسوى الاستبداد . .
والرأي الشعبي الواقف مع أبناء الطلاب
ينادى بعودة الحرية الى الحركة الطلابية
المصرية كحركة شعبية مستقلة ، كما يطالب
برفع الاضطهاد عن الجماعات الاسلامية
داخل وخارج الجامعة ، ويندد بمنعها من
حقوقها الدينية والدستورية ، وذلك
بحرمانها من أداء الصلوات والشعائر
وممارسة النشاطات الثقافية . كما يجب
الكف عن ادخال جهات غريبة على أمور
الطلبة وشئون الجامعة فهذا الاقتحام يدل
على ضعف ثقة من جانب المسؤولين وفقدان
للشخصية من جانب البعض في الإدارات .

الاقامة بالمدن الجامعية والكف عن مضايقة وملاحقة الحركات الاسلامية . اما الحل الاصيل والمانع امام اى أحداث وهو الحل الذى تمليه حقوق الشعب المصرى فهو عودة الحرية الى ساحة الحياة الجامعية ممثلة فى اتحادات طلابية مستقلة مكونة من الطلاب أنفسهم بدون وصاية من جهات خارجية . ولا بد من ترك الحرية للنشاطات الثقافية والفكرية للطلاب وفى مقدمتها حق الدعوة الاسلامية .

محمد يحيى

كما أنه يرسم صورة كريمة لدى الجيل الجديد عن أجهزة نعتقد أن واجبها الشرعى والوحيد هو مقاومة عناصر الاجرام التى استشرت هذه الايام متشجعة بعدة ظواهر اجتماعية ، اهل أبرزها التسبب الخلقى والفوضى الاقتصادية . وقيام حركة طلابية مستقلة هو البديل عن هذا الاقحام الخطير . ولعل من اوجب واجبات الفترة الحالية تصفية جميع آثار العدوان على الحريات الجامعية بالافراج عن كافة المعتقلين سواء فى أحداث اسيوط او فى غيرها واعادة المفصولين ، وعدم التفرقة فى

اقامت دار الختار الاسلامى معرضا للكتاب الاسلامى بمدرسة الظاهر الثانوية - بنات - فى الفترة ما بين ٢٠ - ٢٧ ديسمبر .

وكان الهال الطالبات والأساتذة والمدرسات على العرض ضوا اخضر يؤكد تعطش الاسرة الاسلامية للفكر الاسلامى وللمعارف التطبيقية وبخاصة فى العبادات - والامارات كما أوضحها الكتاب المبارك والسنة الصحيحة .

وقد حرصت الدار على تشجيع الطالبات فوصلت نسبة الخصم الى ٢٠ ٪ ، كما نظمت مسابقة ثقافية على مستويين : الاول - حول كتاب [ابن الله] والثانى - كتاب بخاره الطالبة .

وقد تمت البحوث وكان عددها (ثلاثون) بحثا .

واشرف على تقسيم البحوث « الاستاذ محمد رضا و عبد اللطيف عاشور و مصطفى كامل » وقد فازت الطالبات

- ١ - فاطمة حسين حسن .
- ٢ - عطيات محمود عبد الحليم .
- ٣ - غايده محمود عبد المنصور .
- ٤ - اشسام ابراهيم .
- ٥ - هدى احمد عبد العزيز .
- ٦ - ماجده احمد .

وقد تمت الدار للفائزات جوائز .

وتوجه الدار بالشكر للاستاذة الدرة السيد / زين الحياة اسماعيل والاستاذ محمود رضا على حمودة . ولهيئة التدريس وللمعلمين جميعا .

٢

على أبي وائب

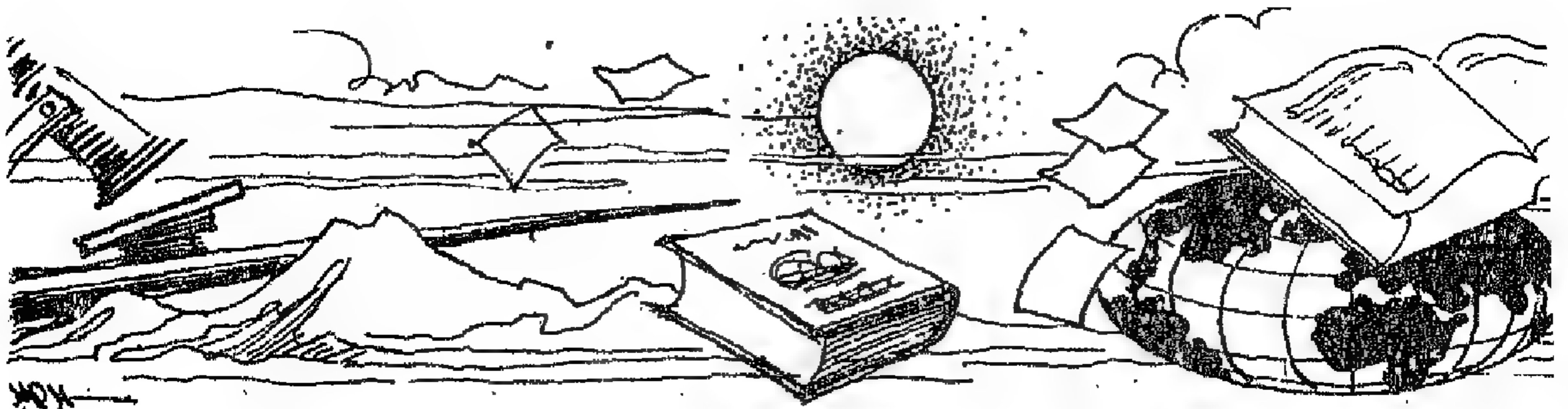
القرن الخامس عشر الهجري



الدولة العثمانية

كان القرن السابع الهجري يهوج بسحب النسياع والتدخل وكأنها العناية الالهية العظيمة قد أشاحت بوجهها عن الوطن الاسلامي ، فقد تحولت الخلافة العباسية الى ممالك ودول العسكر والجند يفتتعون ما شاءت لهم قوتهم من جسم الخلافة ، وتاه معظم المتأخرين من خلفاء الدولة العباسية بين الترف او المجون .. واصبحت الأمة تعيش الانقسام المر ، ما بين الفرق المتعددة وتخاصم الاتباع في زمن غاب عنه العلماء وتوقف فيه الاجتهاد وتسابق المقلدون الى التعصب وتحولت المذاهب الفقهية من علامات للنهضة الى شبه اديان جديدة وتراجعت اتجاهات التصوف من محاولة للرد على الترف والركون للعالم الى طقوس وقيم جديدة قضت على العقل الفعال لابنائها .. ومن الغرب كان تملل الروح الصليبية لأوروبا يدفعها الى الحروب الصليبية في ظل بداية نحو الرأسمالية التجارية والاتجاه نحو التوسع ، ومن الشرق كانت الأمواج التتريّة البشعة ترحف الى دار السلام - بغداد - العاصمة المضيئة لحضارة العالم بأجمعه في عصر البشرية الوسيط .

أي سر يحمله هذا الدين العظيم ، أي أعماق خضبة كانت تشتعل وتتوهج في مخاض حقبة جديدة من تاريخ امتنا .. ان يد الله تلاحق الأمة بكل شعوبها وتمنحها فرصة أخرى .. فرصة طويلة ، وممتدة الى ست قرون ليكتمل فيه تفاعلها واتصالها وامتزاج روح ابنائها ولتضع مواطىء لأقدامها - مهما كانت ضعيفة - هنالك في وسط الشمال القوقازي وفي عمق أوروبا .



مرحلة التصاعد والهبط

الاسلامية

فقد بدأ السلاطين في تنظيم الأولاد الصغار من المناطق التي تم فتحها تنظيمًا عسكريًا وذلك بإدخالهم معسكرات خاصة بصدد خلعهم تمامًا من ولاءاتهم الأسرية ، وبالتالي فقد تخلص هؤلاء الجنود من أسر القرابة الدموية ، ورغم أن معظم هؤلاء الجنود كانوا ينتمون إلى أصول بلقانية أو قوقازية مسيحية فقد أصبحوا في تلك العسكرية الانكشارية جنودًا مسلمين يرتبطون بولاء تام للسلطان ورغم الدور الكبير الذي لعبته عضوية القبيلة الواحدة للعثمانيين والولاء المهني للانكشارية في تقدم الدولة ، إلا أن « الولاء الديني كان يدعم منذ البدء الولاء الناشئ من الأواصر الدموية أو الروابط المهنية فقد برزت الامبراطورية إلى حيز الوجود كدولة مجارية تخفض غمار الجهاد على الحدود البيزنطية » (١).



مع بداية الربع الثاني للقرن الثامن الهجري ، كان شيخ الاسلام ابن تيمية يلفظ أنفاسه الطاهرة ، سجينًا في إحدى قلاع المماليك بينما الجنود العثمانيون

ينحسرون أصل العثمانيين إلى قبائل تركية قديمة كانت ترحل متنقلة من مكان إلى آخر في أواسط آسيا وفي السنين الأخيرة للدولة السلجوقية أتيح للعثمانيين السيطرة على بعض أجزاء الدولة واستطاع زعيمهم عثمان [حكم ١٢٩٩ - ١٣٢٦ م] أن يؤسس بداية الدولة المرتكزة على جنود أشداء ليحكمها من سلالته ست وثلاثين سلطانًا ، ولعل العثمانيين كانوا قد اعتنقوا الاسلام قبل عثمان بقليل وبروح تكاد تقترب من روح العصر الأول ، وقد كان دخول الأتراك القارة الأوروبية واحتكاكهم بشعوبها قد مهد لهم السبيل للتعرف على الأسلحة النارية الحديثة التي مكنتهم للفوز على الفرس والمماليك والاستيلاء على منطقة غربي آسيا وأصبحت ولاية بروسيا التي تطورت إلى مملكة تعرف بمملكة أورنه ، امبراطورية من أقوى الدول الإسلامية التي ظهرت حتى ذلك الحين ومن أطولها عمرًا (١) .

وقد أنشأ العثمانيون نظامًا عسكريًا جديدًا إلى حد كبير على تاريخ البشرية



الإسلامية السليبية التي تواصلت لفتح
المدينة ..

في ١٦ أبريل ١٤٥٣ م زمن الخليفة
السابع العثماني محمد الفاتح ، كانت
الغياق العثمانية تبدأ حصارها الخامس
للقسطنطينية وترسل رسالتها للإمبراطور
قسطنطين تطلب منه إخلاء المدينة بسلام ،
ولكنه رفض وبدأ استعداداته مستعيناً
بقوى أوروبية أخرى وبدعوات أبناء المدينة
وبركات صلوات القساوسة في آيا صوفيا ،
وفي مواجهة وقف السلطان العثماني
ذو الأربع وعشرين ربيعاً محمد الفاتح الذي
أتمم بالشجاعة والزهة والثقافة الواسعة
في التاريخ والفلسفة والعلوم وأتقانه لغة
لغات منها العربية والفارسية واليونانية
.. وقد اعتبره المؤرخون أقوى معاصريه
على الإطلاق ، كان السلطان الشاب يخطط
معاركه بهدوء وثقة ويقود كل يوم أسكالا
جديدة للحصار .. وفي ٢٠ من جماد الأول
٨٥٧ هـ - ٢٩ مايو ١٤٥٣ م أمر السلطان
جنوده بالصيام تنقية لروحهم وبدأ هجومه
العام مخالفاً رأى كبار السن « الحكماء »
من مستشاريه بعد أن طال الحصار وزادت
الخسائر ، وما أن عبرت أشعة الشمس إلى
وسط السماء حتى كانت الأعلام العثمانية
ترفرف على أعلى قبة آيا صوفيا مصحوبة
« بالله أكبر » تدوي في فضاء العالم .. عند
الظهر توجه محمد الفاتح إلى المدينة وهو
يقول « حمدا لله ، ليرحم الله الشهداء ويمنح
المجاهدين الشرف والمجد ولشعبي الفخر
والشكر » ولما بلغ الفاتح منتصف المدينة
توقف عن السير وخطب فيمن حوله وقرأ
عليهم الحديث النبوي الشريف « لتفتحن
القسطنطينية ، فلنعم الأمير أميرها ولنعم
الجيش ذلك الجيش » وهماهم بالنصر

يكملون منيظرتهم على آسيا الصغرى
ويضعون أسس الدولة المجاهدة ، وجهها
لوجه مع أهم معاقل المسيحية الشرقية ،
مدينة القسطنطينية .. وما كاد عصر السلطان
الغازي أورخان الأول (توفي ٧٦١ هـ -
١٢٦٠ م) يحل ، حتى كان العثمانيون قد
عبروا مضيق الدردنيل ليقتسموا في
جاليبولي أقدامهم المتقدمة على الأرض
الأوروبية لأول مرة (٢) . وقليل ، قليلا
وبروح جهادية لا تكل ، كان العثمانيون
يوسعون داخل أوروبا غربا وشمالا ثم
يعودون مرة أخرى إلى آسيا ليكسبوا
مواقع جديدة للإسلام .

لقد أصبحت وبسرعة مذهلة .. نواة
الدولة الصغرى ملائكة تهايبها أوروبا
المسيحية كلها ، كانت مرحلة بأكملها
لصالح الأمة الإسلامية العظيمة وكانها
عادت فتية بعد فترة طويلة من التمزق .

وقد ظلت القسطنطينية بأسوارها
الحصينة وتواجدها المستمر في الأحداث ،
صدي مشراً لحديث ونبوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بفتحها ، وقرب جدارها لم
تزل هناك بقايا لقبر قديم يغطي ترابه
عظام الصحابي الجليل أبي أيوب
الأنصاري الذي استشهد عام ٥٢ هـ في
خلافة معاوية أثناء إحدى المحاسنات

وامرهم بالتدفع من القتل والسلب والنهب .. تم سسار في الشسارح المؤدى الى ايا صوفيا وترجلل امام الباب وانحنى ووضع حفتة من التراب على راسه خضوعا لله وشكرا له « (٤) » .

كان فتح القسطنطينية ذروة الصعود للمد الجهادى الاسلامى وكان علامة فاصلة فى تاريخ البشرية وقد « اصطلح المؤرخون على اتخاذ فتح القسطنطينية فى ٢٩ مايو ١٤٥٢ م بداية التاريخ الحديث » (٥) فقد ادى فتح المدينة المسيحية الكبرى الى هجرة الكثير من علمائها الى أوروبا محملين بفيض جديد من العلوم الشرقية ليكمل لأوروبا العصر الوسيط معظم شروط النهضة الموضوعية التى شملت نشاطات الرأسمالية التجارية وتراكم العسارف العلمية الشرقية من عصر الأندلس الى الصليبيين الى توافد أبناء القسطنطينية ثم بداية النشاط العلمى الاحيائى للتراث اليونانى .

سنوات قلائل وتدخل أوروبا الى عصر النهضة .. وكم ستكون مأساوية تلك المقابلة القادمة بين أوروبا النهضة والشرق العثمانى .



وفىما كان المد العثمانى باهله يتوجه نحو أوروبا ، جاء السلطان سليم الأول « حكم من ٩١٨ هـ - ١٥١٢ م الى ٩٢٦ هـ - ١٥٢٠ م » ونتيجة لخلافات بينه وبين اخوته ليتوجه بجيوشه الى الشرق ، فهاجم الدولة الصفوية واستولى على تبريز ثم استطاع بعد ذلك ضم سوريا ومصر ومعظم الجزيرة العربية منهيًا نظام الحكم المملوكى وموحدا معظم اجزاء الوطن

الاسلامى تحت السلطة العثمانية ويفسار . أن آخر خلفاء بنى العباس الذى كان يعيش تحت حماية المالك قد تنازل للسلطان سليم عن الخلافة شرعيا « (٦) » وبذلك أصبحت الخلافة رسميا بين يدى السلاطين العثمانيين ..

وفى عصر السلطان العساشر من بنى عثمان ، سليمان القانونى (توفى ٩٧٤ هـ - ١٥٦٦ م) وصلت الدولة العثمانية الى أوج قوتها واتساعها فقد استطاع هذا السلطان فتح بلغراد ورودس وفرض سيطرته على معظم بلاد القرم وفتح عاصمة المجر ودخل مدينة بغداد وضم الى دولته الجزائر وتونس وعدن وأصبحت الدولة العثمانية تضم تحت سلطتها معظم الشعوب العظيمة التى أصبحت وعاءا للإسلام والتى تسكن أهم بقعة على الكرة الأرضية .. فى زمن السلطان سليمان القانونى أصبحت الدولة العثمانية أكبر القوى المعاصرة وقد كتب السلطان رسالة الى ملك فرنسا أثناء مراسلات جرت بينهما ، بدأها قائلا : « بعناية حضرة عزة الله جات قدرته وعلت كلمته وبمعجزات سييد زمرة الأنبياء وقدوة فرقة الأصفياء محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الكثيرة البركات .. أنا سلطان السلاطين وبرهان الخوافين متوج الملوك .. أنا السلطان سليمان خان .. الى فرنسيس ملك ولاية فرنسا ، وصل الى أعقاب ملجا السلاطين المكتوب الذى أرسلتموه .. الخ » (٧) وكان ذلك انعكاسا واضحا لتلك الذروة التى اقتدمتها القوة الاسلامية العثمانية ، فيما كانت أوروبا تدور فى داخلها صراعات بداية عصر النهضة بين سلطة رجال الدين ومحاولات الانسان الأوروبى لتحقيق ذاته .



القرن التاسع عشر (٩) وكان مذهب الامام
نبي حنيفة هو اساس التشريع القانوني
العثماني .. وقد يكون التكوين الاداري
العثماني اثر متطورا للنظام البيزنطي ،
بينما اعتبر نظام الشيخ الاسلام الذي يتبعه
القضاة الشرعيون في الولايات ، نظاما
جديدا على المنطقة الاسلامية .. وربما
كانت المدرسة الفارسية للتصوف اهم
مدارس التصوف تأثيرا في العثمانيين الذين
نشطت في عصرهم وإلى حد كبير الحركات
الصوفية بل واصبح مقام مولانا جلال الدين
الرومي في قونيا ومحبي الدين بن عربي
في حلب اماكن مباركة للزيارة .

لم يصف العثمانيون جديدا الى حقل
التربية فقد استمر نظام الكتاتيب في
التعليم وإلى فترة طويلة ، بينما برز في
منتصف القرن السادس عشر الميلادي
الشاعر « محمد فضولي » الذي يعتبر
اول شاعر تركي مبدع ، وقد تغنى هذا
الشاعر بالحب الذي ينم عن روحانية
وشفافية تميز بهما الاسلام لدى الأتراك ،
وقد ازدهر فيما بعد الشعر الصوفي في كل
انحاء الدولة العثمانية ، ولعل اهم ملاحظة
على الدولة العثمانية ان العربية رغم
انها لم تعمم لتصبح لغة الدولة الاولى ،
الا انها كانت محلا للاعتراف بل والزهو عند
الذين تمكنوا من اجادتها من الأتراك (١٠) .
ورغم انه كان هناك بعض التمييز في وظائف
اللغات الا ان الحكومة العثمانية مثلها
مثل أي دولة اسلامية لم تعترف « بالفرقة
المنصرية بعد تلاشي التمييز الاول بين
العرب وبين معتققي الاسلام من غير العرب
.. وقبل نشوء القومية الحديثة » (١١) .

يقول برنارد لويس « كانت الامبراطورية
العثمانية منذ تاسيسها حتى زمن سقوطها
دولة تركز قواها في سبيل دعم قوة العالم
الاسلامي وحمايته ضد العدوان الخارجي
.. وقد ظل العثمانيون طوال ستة قرون
تقريبا ، في حرب مستمرة ضد الغرب ،
اولا لمحاولة فرض حكم اسلامي على جزء
كبير من اوروبا وهي محاولة رافقها
النجاح وثانيا لشن حرب دفاعية طويلة
الامد في وجه الهجوم العاكس الذي قام به
الغرب » (٨) ولذا فقد عاشت الدولة
العثمانية حتى في ظل مراحل مدها مجتمعا
الغرب ما يكون إلى المجتمع العسكري ،
حيث لم تكن المعارك لتتوقف يوما واحدا
.. وقد يكون ذلك احد الاسباب - وليس
كلها - التي جعلت الدولة العثمانية
لا تحقق تقدما مدنيا كبيرا ، ورغم ذلك
فاننا نستطيع ان نجد في التاريخ العثماني
العديد من الانجازات التي لا يمكن
لجاهلها :

ففي اطار التشريع والقانون وكثر من
اثر انتهاء العثمانيين الاسلامي قام
السلطان سليمان القانوني بالانصاف
« بالشيخ ابراهيم الحلبي » .. الذي
وضع له كتاب ملحق البحار ، الذي ظل
الاساس للقوانين التي سادت الدولة حتى

حمل القرنين الخامس والسادس عشر الميلاديين بكشوفات جغرافية هامة على يد الأوروبيين ، وتساعد النشاط البحري لكل من الايطاليين والاسبان ثم الهولنديين والانجليز ، في مواجهة البحرية العثمانية . . . وقد حاولت أوروبا مرأت عديدة السيطرة على بعض أطراف الوطن الاسلامى الهامة ، ولكن العثمانيين تولوا حماية المسلمين بروح جهادية فذة بل وتحركت أساطيلهم من المتوسط الى البحر الأحمر ثم الى المحيط الهندى تجوب الآفاق دفاعا عن أرض الاسلام .

ولكن الانجاز الآخر للعثمانيين الذى ترك بصمات خالدة على تاريخ البشرية هو قدرتهم العسكرية التى استطاعت أن تجعل للإسلام العظيم تواجعا مستمرا حتى يومنا هذا في وسط الشمال الآسيوى وفي كل المناطق المجاورة لهم من أوروبا .

وفي أكثر المراحل ظلاما وقهرا في التاريخ الحديث الأمة الإسلامية يشتعل شوق واحد الى النهضة من جديد في قلب مسلم يوغسلافى أو عربى وفي قلب مسلم باكستانى أو فارسى .

ولعل ذلك كان قدرا الهيا حكيما ، ورغم التدهور الحضارى العام لهذه الأمة منذ نهاية القرن السابع الهجرى ، إلا أن يد الله وحكمته أعطت هذه الأمة في ظل الدولة العثمانية فرصة طويلة . . . طويلة ، فعلى هذه البقعة الهامة من الكرة الأرضية ، حيث مارس الإنسان مهماته الحضارية منذ فجر التاريخ ، وحيث تنزل الوحي السماوى الرحيم ، ربما منات

أو ألوف المرات ليربط بين الأرض والسماء وبين الإنسان والله الواحد الأحد ، هنا ، في ظل الخلافة العثمانية - ومهما كان تقييمنا لدورها الحضارى - تكامل امتزاج تلك الشعوب وأضيفت حقبة زمنية طويلة الى حشها العقائدى بالانتماء الى الاسلام وإلى حشها التاريخى بالانتماء الى أصول حضارية واحدة . .



في عصر سليمان القانونى وصلت الدولة العثمانية الى اقصى اتساع لها وملكى اعظم ثروات عصرها ، ولكن الثروة والترف وتضاؤل امكانيات الابداع الحضارى كانت تؤشر الى بداية الهبوط . . فقد تلا سليمان القانونى عدة سلاطين ، بعضهم القسوى وبعضهم الضعيف ، ولعل « ارتداد العثمانيين (١٠٩٤ هـ - ١٦٨٤ م) عن حصار قيينا في زمن السلطان محمد الرابع أول تراجع لهم في أوروبا » (١٢) بينما كان تراجعهم السابق عن عدن واخلائها للزيريين عام ١٦٢٠ م (١٢) دليلا واضحا على سوء ادارتهم في الولايات الإسلامية .

وقد توالى بعد ذلك الاحداث داخل الدولة ، ماضية بها نحو الانقسام والتشتت بين سلطة الانكشارية من جانب والمخيطيات ونساء القضاة من جانب وبعض رجال الدولة ذوى الأصول الأجنبية من جانب آخر ، في فترة كانت النهضة الأوروبية تتواصل فيها لتحقيق أول تحصيل خفي وهام في تاريخ أوروبا حديث ، الثورة الفرنسية .



لا تحافظ حركة التاريخ على سكون
جزئياتها ، فأما أن تتقدم أو تتراجع وكان
ذلك هو قدر العثمانيين أيضا .. فلم تكن
مصادفة أن رافق بداية الهبوط بعد
سليمان القانوني بداية النهضة الأوروبية
بل كان ذلك مرحلة جديدة من حركات
التاريخ التي تحكمها ستم الله الفاعلة ،
وليس بدأ بعدها الصراع الطويل .. الطويل
والذي لم ينته ، حتى يسقط نظام
الخلافة ذاته في النصف الأول من القرن
الرابع عشر الهجري .

[في العدد القادم باذن الله نواصل وقوفنا]
أحمد صادق

ومن بين عناصر الثورة الفرنسية
المتصارعة ، ينطلق شباب ظهوح من أجل
أحلام امبراطورية عالمية ومجد جديد للأمة
الفرنسية في عصر برول القوميات الأوروبية
- ينطلق بونابرت نحو الشرق لتكون مصر
أحدى أهم ولايات الدولة العثمانية أولى
محطاته ليصلها في ١٧ محرم ١٢١٢ هـ - ٢
يوليو ١٧٩٨ م ، في زمن ولاية السلطان
سليم الثالث .

(١) فيليب حلي - خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى - المجلد

الثاني ص ١١

(٢) البرت موراني - الفكر العربي في عصر النهضة ص ٤١ .

(٣) محمد فريد - تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٤٤ .

(٤) محمد عبد السلام عبد العزيز فهمي - فتح القسطنطينية - ص ٨٧

(٥) المرجع نفسه ص ٩٩

(٦) محمد فريد - المرجع السابق ص ٢٨

(٧) المرجع نفسه ص ٨٥

(٨) عن محمد جلال منك - حوار في انقرة ص ٢٩ - ٢٠

(٩) د. محمد عبد اللطيف البحراوي - فتح العثمانيين عدن ص ١٨١

(١٠) انظر بالمتفصيل فيليب حلي - المرجع السابق - الفصل الثاني .

(١١) البرت موراني المرجع السابق ص ٥٠

(١٢) محمد فريد - المرجع السابق ص ١٢٧

(١٣) د. البحراوي - مرجع سابق ص ١٧٩

مخبر

□ جاك بيرك المستشرق الفرنسي ارجع سوء الفهم الذي نصاد الغرب حول الاسلام الى سوء الترجمات وأوضح ان هناك كلمات كثيرة في العربية لا يوجد نظير لها في الفرنسية والعكس صحيح . . ودعا بيرك في الندوة الدولية حول الاسلام التي انعقدت أخيراً بمقر اليونسكو بباريس الى ضرورة بذل الجهود المشتركة من جانب العلماء والمفكرين والمترجمين لتصحيح الصورة ونقل الاسلام الحقيقي الى الغرب .

□ بلغ عدد سكان إسرائيل في نهاية عام ١٩٨٠ أربعة ملايين نسمة (إحصائية رسمية) .

□ طالب التجمع القومي للقوى الوطنية باليمن الجنوبية الدول الإسلامية باتخاذ استراتيجية إسلامية موحدة لنصرة الشعب المسلم هناك ، بعد ان اضحى اليمن الجنوبي قاعدة لبث النفوذ والسيطرة الاستعمارية السوفيتية على البلاد الإسلامية .

■ شيانج كينج أرملة دكتاتور الصين الراحل ماوتسي تونج قالت في محاكمتها التي تجرى في بكين ان بعض إجراءات الثورة الثقافية التي أعلنها عام ١٩٦٦ كانت تهدف الى تصفية العناصر الإسلامية وخاصة في العاصمة « بكين » . . وأنه قد ذهب نتيجة لذلك عدد كبير من الضحايا المسلمين .



ماو

□ في مظاهرة قلم بها يهود لندن قال أحد زعمائهم ويدعى ((سلاسنيك)) أن شيطانا جديداً ظهر في العالم وهو الثورة الإسلامية التي بدأت بإيران والتي تحاول السيطرة على العالم .

□ كبريانو . . رئيس الجانب القبرصي اليوناني الصليبي أعلن أنه يود أن تتخذ الحكومة التركية العسكرية الجديدة موقفاً مغايراً للحكومة السابقة تجاه قبرص حتى يتم حل مشاكلها . . المصادر العلمية تقول أن كبريانو يقصد بحل المشاكل عودة الجانب القبرصي التركي المسلم تحت سيطرة الصليبيين مرة أخرى وحتى تعود رحلة العذاب الإسلامية من جديد .



برجنيف

■ بلغ عدد اللاجئين الأفغان الهاربين من الاستعمار السوفيتي الشيوعي وحكومة كارميل العميلة في كابول حتى آخر نوفمبر الماضي مليون و ٢٥٠ ألف نسمة (احصائية رسمية) .

■ بعض المصادر في الرقابة على المصنفات الفنية تقول أن أسباب منع فيلم « الرسالة » من العرض التجاري في مصر ليست أسباباً دينية . . ولكن هناك أسباب أخرى ؟ . « فيلم الرسالة يعرض للدعوة الإسلامية منذ بدايتها . . وقد سبق وتناولته المختار الإسلامي بالنقد والتحليل بعد مشاهدته في عرض خاص في العدد السادس السنة الأولى .

■ أصدر عشرات من المحامين الأتراك بياناً يتهمون فيه الحكومة العسكرية بانتهاك حقوق الإنسان وتعذيب المعتقلين لإجبارهم على الإدلاء باعترافات كاذبة . وفي محاولة منها لتهدئة الرأي العام التركي المسلم قامت الحكومة الجديدة بسحب سفيرها من إسرائيل وتخفيض التمثيل الدبلوماسي هناك إلى مستوى سكرتير ثاني احتجاجاً على قرار ضم القدس وموجة الإرهاب الموجهة ضد الفلسطينيين . وبذلك تصبح الدولة الإسلامية الوحيدة التي لها سفير في إسرائيل هي مصر !



الجنرال أيفرين

■ نفجرت في اسرائيل مؤخرا قضية حصول اسحاق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق على مبالغ من أحد زعماء المافيا الاسرائيليين . . رابين استقبل أخيراً في القاهرة استقبال الأبطال واصطحبه د. مصطفى خليل الى سطح مجلة أكتوبر ليريه النيل فكان تعليق رابين « ان ماء نهر الأردن قليل اما ماء النيل فكثير جداً » ؟ يبدو أن الرجل لا يسرق النقود فقط بل الماء أيضاً لاسيما اذا كان ماء المسلمين .



□ تسعون بليون دولار أنفقتها دول العالم الثالث « معظمها دول اسلامية » على التسليح خلال عام ١٩٨٠ المنقضى مقابل وفاة ٨ مليون طفل في هذه الدول من الجوع (احصائية رسمية) . .

□ بعد عام من الاحتلال السوفييتي الشيوعي لأفغانستان المسلمة بلغ عدد القتلى من قوات الاحتلال والقوات الحكومية العميلة ٥ آلاف جندي سوفييتي و ١٢ ألف جندي حكومي و ٤ آلاف من انصار الحكم العميل و ٤٠٠ دبابة وسيارة عسكرية .

□ يقول المراقبون السياسيون للمنطقة الآسيوية أن الجيش السوفييتي اذا لم يستطع سحق المقاومة الأفغانية المسلمة فإنه سيبقى في أفغانستان لبضع سنوات أخرى بهدف أن يجعل منها أحد أذنايه كما هو الحال الآن بالنسبة لمنغوليا . .

□ النشرات التي أصدرتها الإدارة المركزية للأحصاء في الاتحاد السوفييتي تشير الى انخفاض نسبة السكان في الجمهوريات الواقعة في القسم الأوروبي في مقابل ارتفاع في نسبة السكان في جمهوريات آسيا الوسطى ومنطقة القفقاس والتي تضم أغلبية من السكان المسلمين .



حافظ الأسد

■ حكومة حافظ الأسد سلفاح سوريا العلوي منحت الاتحاد السوفييتي حق استخدام ميناء اللاذقية وقاعدتين جويتين أخريتين وفقاً لاحتياجاته . . كشفت ذلك صحيفة جون أفريك الفرنسية بالرغم من محاولات الأسد تكذيب تلك الاتفاقية .

□ أعربت الجالية اليهودية في استنبول عن ارتياحها للانقلاب العسكري التركي الذي أنهى في رأى اليهود الحملة ضد الصهيونية التي كان يقودها نجم الدين أربكان زعيم حزب السلامة الاسلامي .

□ الكولونيل ماثيو كيريكو رئيس دولة بنين - أحدث الدول
الافريقية التي أعلنت استقلالها - اعتنق الدين الاسلامي ، وأطلق
على نفسه اسم أحمد . . وتقول جريدة ((لاكردا)) الفرنسية أن بنين
كلها بدأت تتجه نحو الاسلام . . وبدأ المسيحيون يتخفون مواقف
للدفاع ازاء هذا التزايد في أعداد المسلمين . .

□ ذكرت الإذاعة البريطانية (٣٠ نوفمبر) ان مظاهرات نسائية للاحتجاج على الإباحية في إنجلترا سارت امام عدة دور سينما تعرض افلاما جنسية وهاجمت بعضها .. ومن ناحية اخرى صدر في إنجلترا قانون يحرم بيع الخمر في ملاعب كرة القدم ..

□ هرب حتى الآن أكثر من ٥٠ ألف مسلم أوغندي الى جنوب السودان بسبب أعمال القتل الجماعية والسرقه والتشريد التي تمارسها قوات تنزانيا الصليبية التي تحتل اوغندا منذ سقوط الرئيس عيدي امين . . والتي ساعدت على إعادة الطاغية الصليبي ميلتون اوبوتي الى حكم اوغندا مرة أخرى .

□ شيمون يفته رئيس الهيئة الاسرائيلية للطاقة النووية أكد ان الولايات المتحدة ستقوم ببناء مفاعلين نوويين في اسرائيل بعد تولي الرئيس ريغان مناصب الحكم . .



رومانو ريجان



أوبوتي



عیدی - آمین

■ « جويش كرونكل » الجريدة اليهودية الانجليزية قالت انه لا يوجد ما يشير الى اعتزام تركيا قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل وذلك بعد ابتعاد نجم الدين اربكان زعيم حزب السلامة الاسلامي عن المسرح السياسي .



نجم الدين اربكان /

■ الرئيس السنغالي السابق الذي زار القاهرة أخيراً يقود الآن حملة صليبية ضد الاسلام في افريقيا تحت شعار مكافحة النفوذ العربي . . . ويلعب سنجور دوراً مشبوهاً في تجميع القوى المعادية للاسلام والمؤيدة للغرب تحت ستار تجمع الأحزاب الاشتراكية الأفريقية . ومن المعروف أن سنجور قد اشترك أخيراً في التجهيز للانقلاب الذي وقع في غينيا بيساو في اواسط نوفمبر الماضي .



سنجور

□ تقرر منع جمعيات الحج (الأهرام ٢٠ نوفمبر) بحجة أنها تغالي في الأسعار . . القرار حلقة أخرى من حلقات ضرب الجمعيات والمنظمات الاسلامية وحدها دون غيرها بشتى الحجج والأعذار مع العلم بأن جمعيات غير المسلمين المكرسة للحج الى أماكنهم المقدسة قائمة رغم أنها لا تمارس نشاطها الأصلي وتقوم بدلا منه بالعديد من النشاطات الأخرى دون أن يراجعها أحد ؟ !

صحيفة اسلامية جديدة

انضمت الى الصحافة الاسلامية العالمية صحيفة نصف شهرية جديدة ، وهي [كريست الدولية] التي صدر العدد الاول منها في أغسطس الماضي (١٩٨٠) من ثورنتو بكندا ، وهي تصدر باتفاق بين بعض الصحفيين الاسلاميين في الغرب والمعهد الاسلامي بلندن . . وتهدف الى التعبير الحقيقي عن مساندة المسلمين وتصحيح ما ينشر من دعاية سيئة عن الاسلام .

الوصية

سروط الوصى

- الإسلام ، فلا يجوز أن يوصى للمسلم إلى غير الوصى لأنه آمنه ولا يملك ولاية
- البلوغ
- الحرية
- الأمانة
- ألا يكون الوصى عبداً للغير
- القوض التي أمره
- يجوز الوصية إلى المرأة ، بل هي أولى من غيرها
- يجوز الوصى إلى الأعمى على الأصح
- لو أوصى لاعتقل
- الكس في العقد
- صرف إلى أهله
- في الدنيا
- نص على
- الشافعي

الوصية للوارث

- اختلفوا في الوصية للوارث وقيل
- لا تصح التي لقوله صلى الله عليه وسلم « لا وصية لوارث »
- الأصح الصحة وتوقف على إحالة الورثة لقبوله
- صلى الله عليه وسلم « لا تجوز الوصية لوارث إلا أن يشاء الورثة »
- مسجلة في رد المظالم
- القضاء الديون واستيفاء الأطلاق

الوصية بثلث المال

- يجوز الوصية بثلث المال بعد الدين لأن البراءة من ضرر الوصى للثمن صلى الله عليه وسلم بثلث ماله فقله النبي صلى الله عليه وسلم ورد على ورثته
- أن زاد الوصية على الثلث فوجها
- لا تصح
- تصح ويوقف الزائد على إحالة الورثة ، فإن أحازوا صحت ولا يملك
- الرد والأحالة لا يكونان إلا بعد الموت
- لو لم يكن له وارث بطلت الوصية فيما زاد على الثلث

أركانها

- الوصى به ، يشترط في ثلثه عمر مسمى لأن الوصية شرط اجتماع للحنانات واستعدادها لها فاب ، والمصلحة تنافي ذلك
- قال صلى الله عليه وسلم : « أن الله تصديق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة في حسناتكم لجعلها لكم زيادة في أعمالكم »
- كل ما يحرم الاتباع به لا يصح الوصية به لأن منافاه مبدومة شرعا كالكلب المقود والخمر والخمر
- يجوز الوصية بالتتابع كالوصية متعاقبة الدار ونحوها
- يجوز مؤقتة ومؤبدة
- يجوز بالمجهول كشاة من شياحه
- الوصى
- أن يكون جائز التصرف في ماله
- يجوز الوصية لصى أو مجهول
- الوصى له : أن كانت جهة عامة

- يجوز أن تكون جهة معصية
- لو أوصى في سبيل الله صرفت للفرقة
- أول من تصرف اليهم الالة

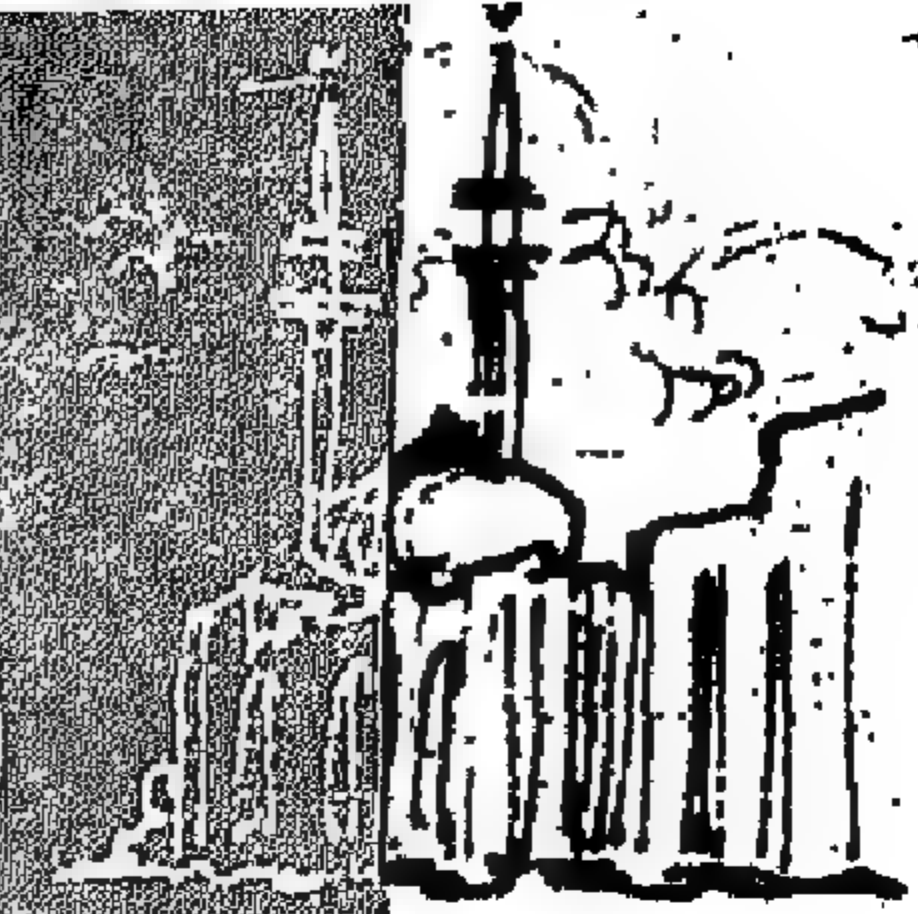
تعريف الوصية ومبرراتها

- الوصية : مأخوذة من وصيت الشيء إذا وصيته فالوصى وصل ما كان له في حياته بما بعد موته
- في الشرع : تفويض تصرف خاص بعد الموت
- كانت في ابتداء الإسلام واجبة لجميع المال للأقربين لقوله تعالى : « كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين »
- لم تسخت بآية الوارث وبلى استحبابها في الثلث فما دونه في حق غير الوارث
- المستحب تسجل الوصية وأن يكتبها في محله
- أجمع المسلمون على استحبابها

[إن الله تصديق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة في حسناتكم لجعلها لكم زيادة في أعمالكم]

(صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أحوال المسلمين



الطريق إلى أبواب السموات

بتفجير عدة القام مفاجئة تحت الخدام العبيد والخدم وطالبي النظرات والرحمات مما أفقدهم البقية الباقية من الدستور الاعلامية التي كانوا يخططون بها تدلهم عمالة أمريكا .. ولعل أقوى هذه الألقام من وجهة النظر الاسلامية كان تصريح الممثل السابق لمجلة تايم الأمريكية في أوائل شهر نوفمبر الماضي بأن المسلمين عموما جنس متطرف « يرى أن الطريق إلى أبواب السماء يمر عبر قتل المسيحيين واليهود » لقد فضح هذا التصريح كل الدعاية الأمريكية التي راجت في العالم الاسلامي ومفادها أن أمريكا المؤمنة هي الحليف الطبيعي والوحيد ضد الاتحاد السوفيتي الملحد الذي جاء ليؤذي المسلمين ويسرقهم وأن تسليم رقاب وذقون وعقول وقلوب وبترول وقواعد وبلدان المسلمين لكارتل المؤمن هو أفضل من تسليمها لزعماء الكرمين الكفرة والعياذ بالله ! صحيح أن أمريكا ليست أسبوا من موسسكو فكلا المعسكرين عدو للاسلام والمسلمين ولا يضمنان سوى الحقن الأسود والدمار الأحمر نحو دين الله الحق .. وقد بحث أصوات الاسلاميين تحسرا من أن ايمان

● بعد أن لبس بعض حكام العرب والمسلمين من أصدقاء أمريكا الحساد لساعات قليلة على العزيز كارتل وبعد أن بدأوا يتبرجون ليعرضوا أنفسهم على العزيز الجديد ريجان طلبا للرضا وبعد أن أخذوا يتنافسون بحمية على خدمة الصديق القادم ويشيدون بصرامته وقدرته على إعادة أمجاد العم سام التليدة التي تهمهم أكثر من أمجاد بلادهم الضائعة وبعد أن شرعوا يتبادلون التهم بأن [عوازلهم] يوقعون بينهم وبين فتي البيت الأبيض الأول .. بعد هذا كله قام الحبيب الجديد



تحويلهم عن الولاء والانتماء الدينى والقوى
وتسخيرهم لخدمة مصالح ومخططات
الاستعمار الأمريكى وأهمهما التجسس على
المسلمين والعمل على السيطرة على بلادهم ..
وتمنح الهيئات الأمريكية العاملين غير المسلمين
بها مرتبات طائلة وتميز فى المعاملة بينهم وبين
المسلمين .. وأغلب المراكز الأمريكية الثقافية
مكرس أما للتجسس وفرز العناصر المحلية
الصالحة للعمالة أو لنشر الثقافة الأمريكية
المنحطة .. وفى الحقيقة فإن مهمة التجسس
والتغلغل واستقطاب العملاء والأشعياء
واستطلاع وتحليل أوضاع المجتمعات
الاسلامية هى أمر لا يقتصر على المراكز
الثقافية بل تهمم على جميع الهيئات
والمؤسسات الأمريكية العاملة فى البلدان
الاسلامية وفى مقدمتها بالطبع السفارات
والبعثات التبشيرية التى أصبحت تعمل
الآن بكثافة فى مصر على سبيل المثال .. وقد
أثبتت الثورة الاسلامية فى إيران هسده
الحقبات حيث عثر على وثائق فى وكر
الجاسوسية الأمريكى بظهران تدل على تأمر
أعداد من المبشرين الذين ستمع الشاه البائد
لهم بالعمل بين أبناء الشعب المسلم واستغلال



الصدى كارتو هو ايمان من نوع خاص
لا علاقة له بإيمان المسلمين ولكن راحت كل
صيحات التجسس اذاج الرياح ازام
الدعائيات الأمريكية التى تغمر انحاء العالم
الاسلامى وتصور أمريكا على أنها جنة الله
فى أرضه وعلى أن أهلها هم الملائكة الأطهار
وأن أفكارها هى الحق المبين .. والآن
ها هو رونالد ريجان يكشف حقيقة الايمان
الامريكى المزعم المطلوب منا أن نعتنقه
ونستسلم له طائعين أو تحت وطأة القواعد
الامريكية .

أن الايمان الأمريكى هو العقيدة
الصليبية المعادية للاسلام والمسلمين بسبب
دينهم وعقيدتهم .. ولقد قلنا من قبل
ولن نمل القول أن أمريكا هى رأس القوى
الصليبية فى العالم .. فهى الممول والمحرك
والطليعة العسكرية الاحتكارية السياسية
الثقافية الاعلامية الاقتصادية المستنخرة
لخدمة التبشير وحرب الاسلام .. ومنذ
ان دخلت أمريكا بلاد المسلمين كقوة سياسية
طامعة عقب الحرب العالمية الثانية وهى
تعدى الاسلام وتنصب من عملاتها فى إيران
وتركيا ومصر وتونس والسودان والمغرب
واندونيسيا وماليزيا وعمان والصومال
وبلدان أفريقيا سيات تضرب بها علماء
الدين والحركات الاسلامية لاسيما الطلابية
والشبابية منها .. ويتجسد عداؤ أمريكا
للاسلام فى شتى المظاهر الصغيرة والكبيرة ..
فالشركات والمؤسسات والسفارات والمراكز
الامريكية العاملة فى البلدان العربية
والاسلامية تعمل على تشييل غير المسلمين
من النصارى أو الطوائف الزائفة عن
الاسلام مثل البهائيين والقاديانيين أو
تستخدم العلمانيين اللادينيين وذوى النفوس
والعقلية الضعيفة الذين يمكن بسهولة

الفقر الذي سبب هو وأسرته فيه لكي يحولوا للنصرانية الجوعى والجهلة وغير المنتهين .

وتساند أمريكا بكل قوتها حركات التبشير في البلاد الإسلامية على وجه الخصوص مثلما يحدث في أندونيسيا ونيجيريا كما أنها تدعم الأنظمة العاملة على حرب الإسلام بل وتمهد لها سبيل الوصول إلى الحكم كما فعلت مع الانقلابات التركية المضادة للإسلام وأخرها انقلاب كنعسان وفرقته من قبضات الجيش الأسطنبولي . . وتأييد أمريكا للصليبيين في لبنان معروف وهي تسعى للحصول على [تسهيلات] أي قواعد في ميناء جونبة الذي يسيطر عليه الكتائبون وقد صرح المدعو أمين الجميل قائد ميليشيات الكتائبين بمدى تورط أمريكا مع طائفته في حديث أدلى به مؤخراً لإذاعة مونت كارلو . . وتعمل أمريكا الآن على تشكيل تحالف صليبي أفريقي ضد الإسلام بزعامة ليوبولد سبنجور رئيس السنغال الذي زار القاهرة مؤخراً وكانت بداية نشاطات هذا الحلف هو بث الكراهية ضد زوايا ومراكز جمعية الدعوة الإسلامية بحجة التصدي للنشاطات المعادية وأغلبية دعايات أمريكية صهيونية هدفها التفطية على المخططات الصليبية اليهودية في القارة



سبنجور

الأفريقية . . والمسلمون في الفلبين وتايلاند يضربون بالسلاح الأمريكية وبقوات محلية يقودها خبراء أمريكيان وتنطلق وتلقى الدعم من قواعد أمريكية بهذين البلدين .

والهجوم الأمريكي على العالم الإسلامي يتخذ أيضاً أشكال الغزو الثقافي والاقتصادي . . فعمليات محو الشخصية الإسلامية وتشويه صورة المسلمين والتجنى بالكذب على تعاليم الإسلام تأتي من جانب أجهزة الإعلام والأبحاث الأمريكية كما يعمل الإعلام الأمريكي على الهيمنة على أجهزة إعلام الدول الإسلامية وبث موجات التغريب والقيم المعادية للإسلام والوطنية من خلالها . . وتشارك في هذه العملية الشركات الأمريكية بإعلاناتها المشيرة للفرائز وأنماط الاستهلاك الشره والتي تعمس إلى النطق بلغات أجنبية وتروج للملامح وأنماط السلوك الأمريكية . . وتحاول الاحتكارات الدولية المتعددة الجنسيات والتي تنطلق من أمريكا نهب ثروات المسلمين بأسعار رخيصة وباستنزاف للموارد واستغلال للعمالة الرخيصة المسلمة الغير متمتعة بحقوق ديموقراطية ونقابية كما تضرب الاستقلال الاقتصادي والصناعات الوطنية وتعتمد إلى إعادة الاقطاع الأجنبي بتملك مساحات شاسعة من الأراضي وأجبار المسلمين المحليين على العمل فيها كأجراء بحجة حل مشاكل تعيين الخريجين مثلما كان يريد رضا فهلوى تطبيقه في مقاطعة خوزستان الإيرانية . . واستنزاف البترول الإسلامي مع الاحتفاظ بأحتياطي أمريكا سليماً هو أمر معروف في الدوائر البترولية .

وما نريد الوصول إليه هو أن الذي أعلن الحرب الصليبية منذ عدة قرون وحتى الآن ليس هم المسلمون بل نصارى أوروبا

ثم ورتتهم وتعاونت معهم أمريكا .. والمسلمون على امتداد العالم هم ضحايا حرب صليبية تشن على كافة الهيئات والياديين وبشتى الأسلحة وتتنوع فيها الأساليب .. واليهود يشتركون مع الجانب الصليبي كما هو واضح قبل وبعد مأساة فلسطين المحتلة .. وتاريخ أمريكا الصليبي مع مصر بالذات واضح جدا لا يخفى على أحد منذ عمليات التبشير في مطلع هذا القرن وحتى الآن ولا يدري أحد ماذا ستكون عليه الحال مع تزايد النفوذ الأمريكي الحالي .. أن رونالد

ريجان يكذب في تصريحه ويهين المسلمين وأن عدم مراجعة أحد له في كذبه يدل على مدى عمالة حكام العرب والمسلمين أو بعدهم عن الإسلام الذي يتمسكون به ليل نهار .. والذين يتعاملون مع ريجان سيكشفون عن عدائهم للإسلام والمسلمين والسير في ركاب الصليبيين .. وبعد فتحن لا نهاب ريجان ولا غيره لكن تهديداتهم تكشف عن الحقائق لمن لا يريد الاعتراف حتى الآن بأن أمريكا هي رأس الصليبية وهي العدو الرئيسي للشعوب الإسلامية العربية ومعها كيان العدوان الاسرائيلي .

وكر منظمات الأرض الإرهابية

● في تطور مفاجيء اذاع راديو انقره ظهر يوم ١٢ ديسمبر تعليقا مطولا دار حول موقف تركيا من اسرائيل بعد ان سحبت الحكومة الجديدة سفيرها وخففت تمثيلها الدبلوماسي في كيان الأعداء الى درجة السكرتير الثاني .. وقبل أن نعرض للأفكار التي وردت في هذا التعليق نذكر بأن الأداة التركية مملوكة للدولة وواقعة تحت سيطرة الحكومة .. والحكومة التركية الحالية هي حكومة الانقلاب العسكري الآتي برضاء أمريكا ان لم يكن بأمرها وتديرها وسياسة حكام تركيا معسوفة للجميع وتتلخص في الولاء للحالف الغربي الأطلسي والعلاقة الوثيقة مع أمريكا على مختلف الأصعدة وعداء التيار الإسلامي داخل تركيا ومحاكمة قادته وفرض القمع على الشعب التركي كعامل مساعد على تمرير سياسة اقتصادية يمينية متطرفة أوصى بها صندوق النقد الدولي وتمس

مصالح الجماهير العريضة في الصميم .. أي أن مثل هذا النظام لا يمكن أن يتهم بالتحييز لصالح القضية الفلسطينية أو بالخروج على الخط الأمريكي .. ومع ذلك فما الذي ورد في التعليق المشار اليه . أنهم المعلق اسرائيل بأنها دولة عدوانية تمارس القهر ضد الشعب الفلسطيني وتفرض البلاد العربية المجاورة وتماطل في إعطاء الفلسطينيين حقوقهم .. كما أن اسرائيل قد جعلت من أرضها - حسب التعليق - قواعد لمجموعة من المنظمات الارمينية الارهابية التي تقوم بتخريب المنشآت التركية والسفارات حول العالم والهادفة الى أحداث الفتن داخل تركيا .. وأضاف التعليق أن هذه السياسة الاسرائيلية تمتد الى قوميات أخرى حسب معلومات تركيا .. ولعله كان بذلك يشير الى تصريحات بيجين منذ فترة والتي أعلن فيها أن

إسرائيل تساعد التمرد الكردي في العراق وإيران .. وهذه الفكرة هامة بالفعل .. لأنه بينما تملأ إسرائيل وأمريكا وأعوانهما الدنيا عويلا حول منظمة التحرير الإرهابية هاننا نجد دولة يمينية موالية لامريكا تضطر إلى اتهام إسرائيل صراحة بأنها قاعدة للإرهاب الدولي والعدوان ليس فقط على الدول العربية بل على دولة عضو في حلف الأطلسي والتحالف الغربي ألا وهي دولة أتاتورك التي خربت الإسلام وقدمت أجل الخدمات للصهيونية وبوات اليهود مركز الصدارة إلى حد أنهم اليوم يسيطرون على الصحافة التركية .. أو ليس أشهر معلق تركي صحفي اليوم هو سامي كوهين الذي يستضيفه دائما راديو أنقرة نفسه الذي أذاع التعليق الذي نحن بصددده ؟ إسرائيل داعية السلام والمحبة والأخوة بين الشعوب تمارس الإرهاب على أصدقائها وعلى دولة علمانية معادية للإسلام صديقة للصهيونية فلماذا يمارى ستكون معاملتها للدول الإسلامية العنصرية التي تتخددع أو تضطر إلى التزلف إليها ؟ وإسرائيل التي تسكن من أرهاق الفلسطينيين المزعوم وتجاريها في ذلك الصحف القومية يتضح أنها هي التي تاوى الإرهاب وتوجهه إلى حلفائها وأصدقائها حليفاتها أمريكا .. وإذا أصبحنا إلى ذلك أرهاقها المعروف ضد الفلسطينيين في أوروبا وأمريكا والذي أشتهد أخيرا وأرسالها لفرق إرهابية في الأسابيع الأخيرة إلى أوروبا لضرب الحركات الوطنية المستقلة المعادية للصهيونية هناك وإيوائها لزعماء عصابات المافيا الدولية وترعمها لتجسار المخدرات والأسلحة وقيامها بتصنيع الأسلحة الذرية لابتزاز الشعوب .. إذا تدبرنا في ذلك كله لعرفنا حقيقة العدو الذي يراد تسليمه

كل مقدراتنا من المياه واليسترول والأراضي الزراعية والأسواق المفتوحة وغير ذلك مما خفى .. ولعلنا نستطيع أن نتوقع ما الذي ستفعله بنا إسرائيل التي تصفها الصحف القومية بالنزاهة والشرف والأمانة وصدق الوعود ويصفها الآن أصدقاءها بالإرهاب والخيانة والفساد فكانوا بذلك يكررون مقالات القرآن الكريم في اليهود التي كفر بها زعيمهم المقدس الصنم أتاتورك .

ويمضى التعليق التركي ليقول أن الذي أغضب إسرائيل هو قيام تركيا بتحسين علاقاتها مع الدول الإسلامية .. ويستغرب المعلق هذا الموقف الإسرائيلي ويقول أن تركيا دولة مستقلة وهي قريبة من الدول العربية والإسلامية وتريد إقامة علاقات وثيقة مع هذه الدول فلماذا تغضب إسرائيل من هذه السياسة وتتصرف كرجال العصابات ؟ .. والحقيقة التي فانت المعلق أو لعله لم يرد ذكرها هي أن إسرائيل قامت على أساس العداء للإسلام الذي تطارده إلى حد أنها تقف في وجه دولة علمانية موالية لامريكا وصديقة لها وتمارس الضغوط الإرهابية عليها وتسهل الإقامة لأعدائها مجرد أن هذه الدولة فكرت فقط في تحسين العلاقة مع الدول الإسلامية .. إن تركيا لم تفكر في العودة إلى الإسلام أو في الاستقلال عن التحالف الغربي .. بل أنها على العكس ما زالت وفيه في شكل حكومتها اليمينية لمبادئ أتاتورك ويهود الدونمة .. والحقيقة أن إسرائيل خشيت أن تؤدي محاولة تركيا الدبلوماسية المحدودة هذه إلى تقوية الروح الإسلامية في تركيا وتذكيرهم بروابطهم مع أخوتهم المسلمين في المنطقة ومن هنا كان رد فعل الصهاينة عصبيا ومتشجعا وأن كانت عملية تشجيعهم الأرمن ضد الاتراك هي جزء

فأبت من سياستهم القديمة الرامية الى فتح المنطقة الى العسكدي من الشراذم المنصرية والفتوية والدينية والفسوية والسياسية والطبقية وهي السياسة المعروفة بنظرية الفسيفساء .

عداء اسرائيل للاسلام يصل الى درجة الانقلاب على الاصدقاء اذا حاولوا مد روابط ولو مصلحية بحجة مع اخوانهم المسلمين . . ولنا ان نتصور ماذا سيكون سلوك اسرائيل معنا لو اردنا مجرد الاحتفاظ بشكل اسلامي اجوف او رمز واحد من رموز الاسلام ولو سطحي . . ان اسرائيل لا تقبل الا بالانسلاخ

الكامل عن الاسلام كشرط قد من يرشد ان يتقدم لخدمتها ولا نقول صداقتها لان اسرائيل ترى انها اسمى من ان تصادق احد . . ان [اصدقاء] اسرائيل لا يصبحون كذلك الا بعد ان يكونوا قد انقلبوا على دينهم ووطنهم انقلابا لا رجعة فيه وكو على سبيل الرمز او التعمية . . واسرائيل لن ترضى عن احد الا بعد ان يبيع دينه الى الابد . . وصدق الله العظيم حين قال في القرآن الكريم : [ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم] اكننا لا نصدق القرآن ونصدق القسامين الآن في القدس يخسوتون أعز اصدقائهم ويقترون بهم !

برجوازية سوهارتو واندونيسيا المطحونة

● ترددت في الاذاعات العالمية خلال شهر ديسمبر الماضي أنباء عن مظاهرات واضطرابات وقعت في جاكرتا عاصمة اندونيسيا وبعض أنحاء جزيرة جاوة احتجاجا على تدهور الأحوال الاقتصادية للطبقات الفقيرة من جراء ارتفاع الأسعار المتزايد وعجز الحكومة أو عدم رغبتها في السيطرة على الأسواق . .

وكانت مجلة نيوزويك الأمريكية قد نشرت مؤخرا مقالا وصفت فيه حالة أغلبية الشعب الاندونيسي المسلم وانحدارها الى هاوية الفقر المدقع والعدو وسوء التقلية في ظل سياسة الانفتاح الاقتصادي على الغرب التي تتبناها حكومة سوهارتو دكتاتور اندونيسيا . . فقالت ان المدن الكبرى وبالذات جاكرتا قد انقسمت قسمين في أحدهما قصور وعمارات شاهقة مكيفة الهواء

وكاملة التجهيزات الحديثة فيها يقطن الأجانب من الدبلوماسيين وممثلي الشركات الاحتكارية وموظفي البنوك الأجنبية وكبار رجال الدولة وأغنياء الانفتاح . . أما القسم الثاني فتقيم فيه أعداد كبيرة من غامضة الشعب والسعيد منهم هو الذي يظفر بكوخ حقير يتكدس فيه وأسرته . . أما معظم السكان فينسمون في الصراة بين أكبادس القمامة والقاذورات . . ولا يلقى سكان تلك



الأحياء الفقيرة أى عناية أو رعاية صحية ولا تهتم الحكومة بتوصيل المرافق الأساسية لهم .. ولذا تتفشى فيهم الأمراض التى لا سبيل لهم بمقاومتها لضعف مناعتهم بسبب نقص التغذية .. واستطردت المجلة الأمريكية من هذا الوصف إلى الهجوم على نظام سوهارتو وقالت ان الحكم فاسد ومتعفن ونسوده الرشوة والمحسوبية .. وتحابى الحكومة أعضاء الحزب الحاكم [جولكار] والمتصلين بسوسوهارتو الذين أصبحوا من أصحاب الملايين على أنقاض أغلبية الشعب .

ولا يظن القارىء أن نظام سوهارتو غير مرضى عنه من أمريكا لأن مجلة أمريكية هى التى تنتقده .. بل هو فى الحقيقة ضئيلة أمريكا .. وسوهارتو بالذات ذيل من ذبول العمليية العالمية يستند إلى أمريكا بصفتها رأس الحركة الصليبية العالمية المعادية للإسلام .. وقد ساندت أمريكا سوهارتو ونظامه الذى قام على أساس النمط الذى اختارته للعالم الثالث .. فسوهارتو جاء فى أعقاب انقلاب عسكري ولبس فى البداية ثياب النقد الوطنى ثم ما لبث أن سيطر على الحكم واستبد به فى ظل ستار من الديموقراطية الهزلية التى نراها سائدة اليوم فى غالبية الأقطار الإسلامية والعربية .. وتحت تلك الديموقراطية المزعومة يعين الحاكم رئيسا للدولة ورئيسا للحكومة ومهيمنًا عليها ورئيسا للحزب الذى يقيمه وهو فى السلطة ويمهد له بكافة أشكال التزوير والرشوة ويضم إليه الانتهازيين ومن لا نصيب لهم من خلق أو وطنية أو دين . وبشر الحاكم أهوانه فى الجيش والشرطة والقضاء والجامعات ويسن القوانين التى براها ليثبت استبداده ويزعج أن للقانون

بسيادة ومعتبراً أن المجالس التشريعية الوهمية التى ينشئها ويجلب إليها الأفاقين من الأعوان معدومي الدين والصير هي قمة الانجاز والحكم الشبهي ، وإذا عارض معارضى بطنى به مستخدماً قوانينه الجائرة وبرلمانه المصطنع وجواسيسه وأجهزة الفمع .. فان استشرت المعارضة لجأ إلى مسرحية الاستفتاء الشعبى ليحل الأحزاب الوطنية ويمهد للدكتاتورية الفاشية أو لجأ إلى تدبير انقلابات عسكرية من أنصاره أو نفثه التصفية الجسدية فى معارضيه .

هذا هو نمط الحكم الذى اختارته أمريكا للعالم الثالث نجد أمثلة له فى أمريكا اللاتينية وفى أفريقيا وآسيا ولاسيما البلاد الإسلامية فكانت أبشع أمثلة هى حكم سوموزا فى نيكاراغوا وحكم رضا فهاوى وقد أسقطهما الشعب .. وهو حكم يراد به الدلال الشعوب بتجويعها وطحنها تحت أثقال الأزمات المتتالية المفتعلة فى الغذاء والكساء والسكان والمواصلات وتكوين طبقات جديدة من السفلة والجهلة تغرق عليهم الأموال والمناصب ليصعدوا من قاع المجتمع إلى قمته ويكونوا هم الصفوة المسمومة وسند الحكم البربرى الظالم المتجبر على بشى وطنه والدليل الخاضع أمام الاستعمار الجديد الذى يكبل العالم الثالث والدول الإسلامية على الخصوص بقيود الديون ويمتصها من التقدم والتحرر ويعيث فساداً فى اقتصادها ويمتص ثرواتها عن طريق الشركات متعددة الجنسية بل وبعض الهيئات الدولية مثل صندوق النقد الدولى والبنك الدولى للإنشاء والتعمير ولو أنصفوا لقالوا للتفريب والتدمير .

على هذا النمط قام حكم سوسوهارتو الفاسد الخاضع للصليبية والاستعمار وفى

وتجبر الشعوب على مهادنة الأعداء بل
وخدمتهم بذرائع شتى .. وأهم من ذلك كله
تفرط تلك الحكومات في دين الأمة بمتابعتها
آراء الأعداء وفتح المجال أمام الاستعمار
الجديد ليفسد تراث الأمة وحضارتها ودينها
وعاداتها ليحولوها إلى مسخ لا شكل له وإلى
أمة لا رأى له وإلى قطع يؤمر فيطيع لذلك
كانت عداوة هذا النمط من الحكم شديدة
لكل من يريد اليقظة الإسلامية وإعادة الوعي
للأمة .. وهكذا رأينا الحملة المسعورة على
الثورة الإسلامية في إيران حتى بلغت حد
الحرب الشاملة التي كشفت المستترين في
قلالات النفاق وأظهرتهم على حقيقتهم أعداء
بلادهم وشعوبهم وأعداء الدين .

ختابتهما يفتح سوهارتو أندونيسيا للنهب
والسلب بل لا يتورع عن حماية الصليبيين
وهم يحاولون جاهدين لتحويل الشعب
الاندونيسي عن الإسلام إلى المسيحية حتى
أن مجلس الكنائس العالمي يجتمع في
أندونيسيا ويعلن زبانية الصليبيين عن خطة
لتحويل أندونيسيا عن الإسلام في مدى زمني
معين .. وعلى هذا النمط الأجرافي قامت
حكومات في شتى بقاع المسالم العربي
والإسلامي والعربي يختم بعضها بالصليبية
الأمريكية وبعضها بالصليبية الروسية وبعضها
بالصهيونية المتحالفة مع الصليبية ..
وتفرط هذه الحكومات في ثرواتها الضخمة
من البترول والميساه والموارد والأرض ..

أكبر مزيلة في تاريخ الإنسانية !!

شعوبها من جراء تهالك الرأسمالية على
الاستغلال .. ففي مجال السلع الغذائية
سممنا عن صفقات اللحوم التي صودرت في
أوروبا وأمريكا اللاتينية ثم ظهرت في الموانئ
المصرية يسوقها اليها البعض ممن وصفوا
أنفسهم في أعلاناتهم المدفوعة الثمن بأنهم
مقربون عادوا لخدموا شعبهم ووطنهم
وبالها من خدمة ! وسسممنا عن الدواجن

● نشرت الصحف المحلية والأجنبية في
الأسابيع الماضية بعض الأنباء ذات القسري
الخطر أبرزها اكتشاف صفقة اللحوم
الفاسدة واستعداد بعض البوابل الاقتصادية
الاحتكارية الغربية لتصدير كميات كبيرة من
اللحوم الفاسدة والمفسدة إلى المنطقة
العربية .. وهذه الأخبار وكثير غيرها تقع
في نطاق ما يمكن تسميته بعملية تحويل بلاد
العرب والمسلمين إلى أكبر [مزيلة] في
تاريخ الإنسانية مع الاعتذار للتعبير .

وأيضا تلفتنا حولنا فسند الكثير من
الأدلة على أغراق أراضي العرب والمسلمين
بالمنتجات الغربية الفاسدة أو عديمة القيمة
لمصلحة اقتصاد الغرب وحماية المستهلك
الغربي الذي لفظ هذه المنتجات أو
لغظتها الحكومات هناك خشية أن تفقد

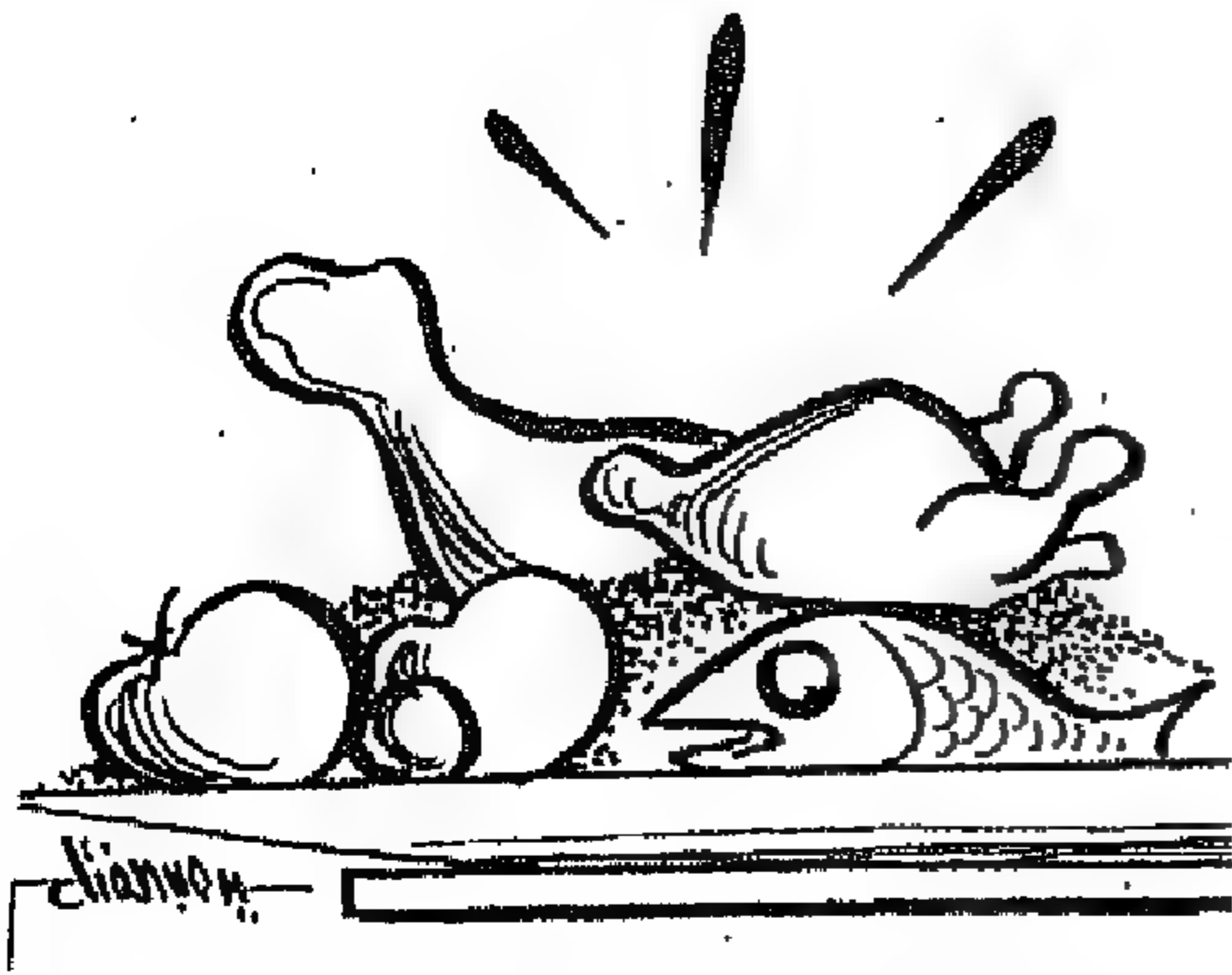


التالفة والوجبات الأمريكية متعمدة القيمة الغذائية واصناف التسالي التي حرمتها وزارة الصحة والسجائر ذات محتوى النيكوتين والقار المرتفع بينما تبقى السجائر ذات المعدلات المنخفضة في بلاد الفرنجة .. وتقوم البلاد أنواع من المشروبات الأجنبية تستخدم في صنعها مواد صناعية وأصبغ حامت حولها شكوك العلماء والأطباء في بلاد الغرب وطالبوا بإحلال العصائر والمواد الغذائية الطبيعية محلها ومحصل المأكولات الصناعية .. وتأتي إلى مصر أنواع مسن اللحوم المحفوظة التي لا يدري أحد أصلها وتثور حولها شسبهات اختلاطها بدهون الخنازير [وقد أكد هذا أحد الباحثين منذ فترة] أو أنها مجرد جلود وخواقر ووبر وأمعاء مطحونة وهو ما ثبت على أكثر من دفعة من تلك الملبات وترد بالآلات من الملابس المستعملة لا يدري أحد مدى سسسلامتها وخلوها من الأمراض وبالذات السرية ! ولعل أخطر ما يفقد على المنطقة العربية هو تلك الأدوية الفاسدة أو الضارة الممنوعة في الغرب حيث يطالب العلماء هناك وفي وجه الشركات الاحتكارية بمنعها وإعدامها وعدم تصديرها للخارج .. ولقد شاهدنا من قبل قضية السمن الصناعي المكون من شعوم الخنازير والدواجن « الأسسلامية » المزورة التي تصفق أو تخنق ثم ترد اليئسا مكتوبا عليها أنها ذبحت على الطريقة الشرعية .. ولا يقتصر الأمر على تصدير التالف والفاسد والمحظور بل ترد إلينا أصناف من الملابس الأمريكية التي لا تناسب عادتنا أو أجواننا ولا تليق بالرجولة أو بالأنوثة .. وتعد علينا أصناف من الأطعمة غير المفدية التي يراد لها أن تحل محل أطعمتنا الشعبية الرخيصة والتي تخضع الآن للفلاء المفتعل

وتتعرض لهجمات صحفية يمولها المتفقون بالأطعمة الخفيفة .

ولا يقتصر الاستغلال على المنتجات الغذائية أو الاستهلاكية بل يمتد إلى نواح أخرى مثل تصدير الآلات والمصنوعات الرديئة وتقديم الخدمات السيئة في كل ميدان مع تقاضي أبهظ الأسعار عنها وتوريد الخبراء المزعمين في شتى المجالات مع استبعاد الخبرات المحلية .. والأرض الإسلامية والعقول والبلوب فيها مستباحة لأردا الانتاج الغربي الفني من أفلام الجنس والجريمة إلى الموسيقى الصاخبة التي تخدر الشجباب وتلهيه عن حقائق الحياة .. والسبكات المخدرات والتهرب الدولية تفتنى من دول العالم العربي والإسلامي .

والأمثلة كثيرة لكنها كلها تدل على حقيقة مؤلة الا وهي أن الشعوب العربية الإسلامية قد أصبحت ضحية لأكبر عملية استغلال وتلويث غذائي وبيئي [دفن النفايات النرية الأمريكية والنمساوية في صحارى مصر مثلا] وتنافى من جانب الغرب .. ولا يرجع السبب في ذلك إلى قوة الاستعمار الغربي بأعلامه واحتكاراته فحسب بل يرجع إلى طبيعة أجهزة السلطة على امتداد بلاد الإسلام .. فالحكام يدينون بعروشهم وكراسيهم إلى الغرب وبالذات أمريكا وأقصى ما يطمحون فيه هو رضى هؤلاء الأسياد عنهم في شسكل بعض الأحاديث الصحفية التي تجرى معهم أو بعض القروض التي تقدم لهم أو مجرد التفاضى عن أجرامهم في حق شعوبهم .. وهذا ثمن بخس يدفعه الغرب لقاء الهيمنة على مقدرات المسلمين وضرب دينهم ومحاولة تنصيرهم واستخدام أراضيهم كأواعد لأسلخته النرية تضرب بالصواريخ الروسية بينما تنجو بلاية ولاياته .. ولكى تكتمل



حلقة الاستغلال البشعة نجىء عمليات إرسال
البضائع الفاسدة الى العرب والمسلمين ..
ويمسكت الحكام عن هذا الاجرام لان كراسيهم
اهم من صحة شعوبهم ولان حب العم سام
اقوى في قلوبهم من حب بلادهم ولان معظمهم
يعمل بالتجارة في نفس هذه البضائع
الفاسدة وهذا هو بيت القصيد ، فانك
لا تجد حاكما مسلطا على دولة اسلامية
او عربية الا وتعمل أسرته واقاربه ومحاسبيه
بالتجارة تصديرا واستيرادا وبالزراعة غصبا
للاقطاعيات الواسعة وبالاستثمار امتلاك
لشركات لا اول لها ولا آخر .. ويعمل هؤلاء
خارج نطاق قوانين الدول وضرائبها وجماركها
وشروطها وقضائها لكنهم لا يكتفون بذلك بل
يكونون الروابط مع الاحتكارات الامريكية
والشركات متعددة الجنسية والمافيا الدولية
ويتكالبون معهم على الشعوب المستضعفة
التي لا تجد من يحميها سواء من السجون
والبطش واجهزة القمع او من السلع المسممة
التي تلفى اليها بأسعار عالية .. ولا يهم
بعد ذلك ان اكل المسلمون دهن الخنزير او
الفراخ المخنوقة او تناولوا المشروبات جالبة
الامراض الخبيثة او لبسوا الملابس الملوثة
بالمكروبات طالما ان الحكام يحظون بالرضى
ويأخذون فئات الارباح الطائلة التي تجنيها
الاحتكارات الامريكية على جثث ابناء
شعوبهم .

والحكام ليسوا وخدمهم في المؤامرة على
صحة واموال الشعوب الاسلامية .. ان
تساندهم اجهزة اعلام عميلة تضخ ليل نهار
الأكاذيب والاعلانات والافكار حول تفوق
منتجيات الغرب وضرورتها للحياة السعيدة
ونروج لكل سلعة غربية ولو كانت غير لازمة
ولا نتلائم مع اقوال الشعوب ومستوياتها
المادية وعاداتها ونخلق الشذات الاستهلاكية

خلقا وتبث في نفوس الناس عقد النقص امام
كل ما هو اجنبي .. ويشترك في المخطط
فئات طفيلية تدعو دوما لفتح ابواب البلاد
امام الامريكان بسلعهم وعاداتهم ونفوذهم
بحجة الانفتاح او مجاراة العصر او تحديث
الاقتصاد واصلاحه .. وتتحمس هذه الفئات
للغربيين اكثر من تحمسها لابناء وطنها وتعمل
على تشويه سمعة الانتاج المحلي او وضع
المراقيل امامه والترويج للمنافسين الاجانب
.. وتساعدها على ذلك السياسات الرسمية
التي تضرب الصناعة الوطنية وتهدمها من
اساسها بزعم انها غير قادرة على اشباع
حاجات السكان او مجاراة المستويات
والاذواق العالمية وكلها امور يمكن تداركها
لو صحت بقليل من حسن الادارة وتشجيع
الطبقات العاملة وبث روح الايمان بالقدرات
الوطنية .. ويأتى من خلف كل ذلك رأى
عام مشوه تنزعه بعض الجماعات المتصقة
بالغرب والتي ديدينها تقليد انماط المعيشة
الغربية كالقروء بدون تدبر او عقل وقصد
غسلت عقولها من ادنى انتماء لدينهما او
لوطنها .. وهكذا تبقى الشعوب وحيدة
في الميدان تاكل الفاسد والضار وننام فوق
النفايات الذرية وتلبس الجينز وزى رعاة
البقر الامريكان وترمى بالفول لتساكل
الهامبورجر المصنوع من نوع آخر واسوأ من

امريكية حفيظة تطلق النار وتبيد الشعوب
اذا نارت بينما نسكت وتتحول الى حديد
صدا امام أعداء الاسلام والوطن .. ولعل
هذه صفة سحرية غريبة اخترعها العلم سام
الذي يربوننا الآن على عبادته ..

القول .. اما الطلائع الثورية الإسلامية
والوطنية التي تحاول الوقوف في وجه التيار
فلها أجهزة القمع وهي الأجهزة الوحيدة في
الدول الإسلامية التي لا تشتري سلعا فاسدة
بل تبتاع دبابات ومدافع وطائرات وبنادق

الدكتاتور السنغالي !! ؟

الأضواء فاصبح في المقدمة وعندئذ أطمئن
الاستعمار الفرنسي وأنسحب من السنغال
بعدما تسلم سنجور زمام السلطة حاكما فردا
مستبدا .. ولا يزال يتمتع حتى اليوم
برضاء فرنسا والقيادة الصليبية .. وهو في
سياسته فرنسي أكثر من الفرنسيين صليبي
أكثر من الصليبيين وهذا الطريق الذي
مر به سنجور حتى وصل إلى السلطة سلكه
جل حكام العالم الثالث الحاليين والسابقين
الذين تولوا الحكم بعد جلاء الاستعمار
سواء أكان فرنسا أو بريطانيا أو هولندا
أو غير ذلك .. فلا يترك الاستعمار بلدا
الا بعد أن يترك فيه زعيما من عملائه صنعه
على عينه وحسب النمط المطلوب ليستمر
أصبح الاستعمار يحرك الأمور في المستعمرات
السابقة .

وبعد أن أوضحنا حقيقة سنجور ننقل
الى السبب الذي من أجله جاء الى مصر .
فالدافع للزيارة كما ورد في الصحف الحكومية
هو أن سنجور صديق لمصر مؤمن بزعامتها
لأفريقيا ولذا رأى أن يتبادل الرأي في
المواقف الراهنة أما السبب كما أعلنته

● مر بمصر زائرا الدكتاتور السنغالي
سنجور فاحتفلت به الدوائر الحكومية أيما
احتفال واستقبلته بالترحاب الشديد ..
وطلعت صحف الحكومة ومجلاتها تحمل
صور سنجور وأنهالت عليه مديحا فهو الثائر
وهو الزعيم الأفريقي الكبير والأديب العالمي
وشاعر الفرنسية المعاصر ، وهو صديق مصر
الى آخر الأوصاف والنعتات التي لا تبخل
بها صحافة الحكومة على أمثال سنجور ولم
تقل تلك الصحافة شيئا عن عسف سنجور
بالمسلمين وهم أغلبية السكان في السنغال
وعن كيف دبر الاستعمار الفرنسي قبل
انسحابه إخضاع الأغلبية المسلمة لحكم
صليبي يتزعمه سنجور ربيب المبشرين الذي
نشأ في مدارسهم بالسنغال ثم أوفدوه الى
فرنسا وجعلوه يتدرج في وظائف التدريس
هناك ليصفوا عليه ثوب المثقفين والمفكرين
.. ثم زجت به حكومة فرنسا في غمار
الحركة الوطنية السنغالية المطالبة
بالاستقلال ومهدت له طريق الشهرة وأحاطته
بالأقارب المؤيدة للوطنية وسلطت عليه

الإذاعات الأوروبية والأمريكية فهو أن
سنجور أتى ممثلاً لسلطات حكاه غرب أفريقيا
الضالعين مع الاستعمار الغربي الذين يقاتلهم
تحرره إحدى الدول العربية المجاورة داخل
أفريقيا حسب زعمهم .. وهو يريد تشييق
الجهود لأرقام هذه الدولة على نفس يدها
من التدخل في شؤون الدول الأفريقية المجاورة
لها ، هؤلاء الحكام وعلى رأسهم سنجور
يتهمون هذه الدولة ببث الفلقل وتحريض
المسلمين في دولهم على المارضة والمطالبة
بحقوقهم .. وهم يقولون أنها تتدخل
عسكرية في شاد بيضا تدخلت فرنسا هناك
وما زالت تتدخل بقواتها وبالأسلحة التي
ترسلها والمكائد التي تدبرها .. وتتدخل
دولة عربية أخرى بقوات وأسلحة لسكن
الزعماء الأفريقيين الموالين للغرب لم يوجهوا
لوما أبداً لفرنسا أو لتلك الدولة العربية
لأن تدخلها كان ولا يزال في مصلحة الغرب
الاستعماري العنيسى .

والحقيقة أن هؤلاء الحكام في غرب
أفريقيا ومن ورائهم صاداتهم المستعمرين
يرجعون رعباً من نقطة التفلاق الإسلامية
في تلك الأنحاء ويوسر غضبهم ليس الخشية
على استقلال دولهم كما يفتررون ولكن لأن
جمعية الدعوة الإسلامية في هذه الدولة تباشر
نشاطاً وأسماء في أرجاء غرب أفريقيا وهذه
الجمعية لا علاقة لها البتة بالحكومة بل هي
مؤسسة أنشأها غياري المسلمون لتتولى
الدعوة الإسلامية على غرار ما قامت به
الدعوة السنوسية التي كان لها أكبر الأثر

في حفظ الإسلام بغرب أفريقيا ، وتقوم
الجمعية بالمساعدة في إنشاء المساجد والزوايا
وتعليم الدين الإسلامي واللغة العربية
والدعوة للإسلام بين الشعوب الإفريقية
المستعدة له بفطرتها .. ولا يقتصر نشاط
الجمعية الإسلامية على أفريقيا لكنها تنشط
المنطقة إلى أوروبا وأمريكا حيث لها
محمود في الدعوة الإسلامية بإنشاء المدارس
لتعليم أبناء المسلمين لغتهم ودينهم حتى
لا يذوبوا في الوسط غير الإسلامي هناك .

وحكام غرب أفريقيا سواء مسلمون أو
صليبيون خالصاً مثل سنجور أو صليبيون
بالانتماء والسياسة مثل بعض الحكام
المسلمين أسما والصليبيين عملاً وعمل
لا يستريحون إلى أي دعوة إسلامية ويبدلون
جهدهم لأحباطها ومحاربتها والقضاء عليها
بكل السبل بينما يفسحون المجال للمبشرين
النصارى ويساعدونهم ليس على تنصير
الوثنيين فحسب بل على تنصير المسلمين
أيضاً .. ولذا فإن أي عون تبسذه دولة
عربية أو إسلامية لهؤلاء الطغاة المستبدين
لهو خيانة للإسلام ولصالح شعوبها بتثبيت
دعائم الاستعمار والصليبية ليسكنها لا تعمي
الأبصار بل تعمي القلوب التي في الظلمور .



سنجور

الحيل الأولى للاستعمار الأمريكي !!

● اجتمع مؤتمر القمة في عمان وانفض
دون أن يصيف جديداً للموقف العربي
وللموقف الاسلامي ، وهذا يؤيد وجهة
نظر المعارضين في عقده ولم يستطع الحاضرون
أن يتخذوا القرارات التي كان يأمل فيها
بعضهم وفي مقدمة المأمول تأييد حكومة
العراق بلا تحفظ في حربها ضد إيران وتقديم
العون المالي والسياسي لها .. وهكذا أثبت
الفائزون أنهم في الحقيقة حاضرون بتأثيرهم
.. غير أن المؤتمر أراد أن يستتر هذا الفشل
فاصدر قراراً بتأييد حكومة العراق في حدود
الاتفاقيات المعقودة بينها وبين إيران ..
وهو قرار يلقي أوله آخره .. فايران لم
تنكر الاتفاقيات المعقودة مع حكومة البعث
في عهد الشاه المخلوع ولم تنكر لها .. أما
حكومة البعث في العراق فهي المنكرة ..
لكنها لم تطلب من إيران إعادة النظر في
الاتفاقيات وبالتالي لم ترفض إيران .. لكن
صدام حسين أراد أن يخسب مصالحي
الاستعمار الجديد وطيئته الصليبية
الأمريكية - وهو استعمار يضم في تحالف

عجيب مع أمريكا كافة دول أوروبا بالإضافة
إلى كندا واليابان وأستراليا على شسدة
ما يفرق بينها من اختلاف المصالح وتباين
العقائد السياسية ، وهو تحالف يهدف
إلى نهب ثروات الأمة الإسلامية بالاختيال
إذا أمكن وبالقوة والطفيان إذا حاولت دولة
إسلامية المحافظة على مصالحها .. وهكذا
جمع صدام حسين جيوشه وأشعل حرباً
لا مبرر لها حتى أن أمريكا ذاتها اضطرت
إلى دعمها بالعدوان للمحافظة على المظاهر
الاعلامية .. وما لبثت الحكومات المتعاونة
مع الاستعمار أن تنادت بتأييد حكومة
العراق لأنها في رأيها تخوض حرب العرب
ضد الفرس وهي حجة غريبة لا يقرها الإسلام
الذي يتمسحون به .. وحسب صدام
حسين أنه سيقفز إلى مرتبة الزعامة بين
الدول العربية ويصبح العميد الأول
للاستعمار الأمريكي .. وقد تصرف على هذا
الأساس إلى درجة أنه أشعل الفيرة في قلوب
نفر من سبقوه إلى خدمة أمريكا ففاض على
السنيتهم كلام كثير وأنكروا عليه الزعامة
المرجوة .. وأراد صدام حسين أن يجمع
العرب في مؤتمر يعقد في بلد أعلن عن عداوه
لايران هو الآخر وبلا سبب ليفوز بالتأييد
والمال لكنه باء بالخيبة كما استند خوف
باقى المؤيدين ولم نواتهم الجرأة وأصبروا
قرارهم هذا الهزيل .. والعبرة هنا أن
من يستند إلى دعم الأعداء المستعمرين
والصليبيين المتحيزين واليهود الفانزين يفلن



صدام حسين

دائما برنعد ونبا ويفف على شفا الانهيسار
لانه يركن الى غير الحق ويتمسك بالباطل
والحق هو المنتصر وان طال الامر .

ومن ناحية اخرى اصدر المؤتمر قرارا
بالتمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية
كممثل وحيد للشعب الفلسطيني وهو قرار
يظهر ايضا مدى خوف المجتمعين ونزوعهم
الى التمويه ، لانه ليس من بينهم من يحب
منظمة التحرير ولا من يعنيه فلسطين
والمقدسات الاسلامية في كثير او قليل .. بل
كل ما يهمهم ان يظلوا جاثمين على انفس
شعوبهم المغلوبة على امرها والا ماذا صنعت
الحكومات العربية ازاء فتك اليهود
بالفلسطينيين داخل اسرائيل وخارجها في
جنوب لبنان .. لقد لاذت بالصمت وكان
لا شيء هناك .. بل ومن العجب ان بين

المجتمعين في مؤتمر القمة من تلوتت يده بدماء
الفلسطينيين في حملة شعواء اريد بها
ابادتهم .. لو كان هؤلاء وغيرهم من حكام
العرب والمسلمين صادقون حقا في دعاويهم
وجادون في المحافظة على فلسطين ومقدساتها
الاسلامية التي يدنسها اليهود كل يوم ما
اتخذوا الصليبيين اولياء ولما سارعوا اليهم
يلتمسون منهم الحماية ويقرونهم بالقضاء
على ثورة ايران الاسلامية ويقدمون لهم
القواعد العسكرية والتسهيلات الحربية
لضربها والخلاص منها .. وهم يعرفون
كمسلمين جزاء من يتولى النصارى واليهود
ومن يعينهم على الاسلام والمسلمين .. وان
لم يعلموا فالقرآن فيه تفصيل مثل ما ينتظر
هؤلاء من خزي وخذلان وعذاب في الدنيا
والآخرة .

يرميل من اليترول مقابل يرميل من الماء !

● رحبت مصر الرسمية ترحيبا حاراً
بعودة أوبوتي الى رئاسة دولة أوغندا
ونشرت الصحف القومية في مواضع بارزة
من صفحاتها أنباء تلك العودة وكأنها الأمل
المنشود لشعب مصر ، أو كأنها انتصار
للحق .. وقالت أن أوبوتي اختسكم الى
شعب أوغندا وأحرز في الانتخابات أغلبية
ساحقة ..

والقارىء العادى الذى لا يتابع الأحداث
متابعة متصلة وعن فهم لتطوراتها يخيل
اليه أن أوبوتي هذا ديموقراطى بحق وأنه
مادام قد فاز في الانتخابات فهو بالتسالى
موضع ثقة الشعب في أوغندا ، لأن الصحافة

عندنا لا تقدم اى تحليل صادق للأحداث بل
تكتفى بنشر الاخبار كما تصلها من مصادرها
التي هي غالبا ملوثة بوجهات نظر استعمارية
وصليبية أو يهودية مخربة وكلها معادية
للإسلام خاصة ولنهضة شعوب العالم
الثالث عامة .

وكان أوبوتي حاكما على أوغندا متمتعا
بتأييد الاستعمار الغربى البريطانى
والأمريكى .. وقد يقول قائل أن الاستعمار
البريطانى انحسر عن أفريقيا تاركا الاراضى
التي احتلها من قبيل لحكومات وطنية
مستقلة .. لكن الحقيقة أن الاستعمار لم
يرحل الا في مظهره العسكرية والإدارية



أوبوتي

وبقى متغلغلا في السكيات الاقتصادية والسياسي وفي اتجاهات الزعماء والحكام المحليين الذين أشربوا دينه وأفكاره .. وكان أوبوتي من هؤلاء الزعماء الأفريقيين الذين رباهم الاستعمار تحسبا ليوم الجلاء الظاهري عن المستعمرات .

والاستعمار الغربي على تمسكه بالنظام الديمقراطي في بلاده يؤيد بقوة حكم الاستبداد والقهر والدكتاتورية الفاشية والسيادة المطلقة للحاكم في مستعمراته السابقة ، ويوحى للحكام المحليين بأن شعوبهم لم تنضج للحرية بعد وأنهم هم الصفوة الممتازة التي تستحق أن تمسك عنان السلطة وحدها بلا شريك ولا منازع لتتمكن من تنفيذ البرامج الإصلاحية ، وأن النظام الديمقراطي يعطل الإصلاح في البلاد المتخلفة وأنه لا يصح لشعب جاهل أن يناقش حاكم مستنير .

وظن أوبوتي أنه مبعوث القدير لهيئة أوغندا للتعليم .. لكنه بقروره وقبحه للمستعمرين وأعوانهم اليهود ساق أوغندا إلى كارثة اقتصادية ، وكفيرة من المستبدين كان كلما ازداد فشلا ازداد عسفا وجورا ..

وأراد أن يشغل الشعب الأوغندي عن أخطائه فاشغل المنازعات القبلية والدينية ، ولأنه صليبي كسائر زعماء دول أفريقيا حديثا الاستقلال رأى أن يوجه المنازعات وجهة معادية للمسلمين في أوغندا .. فاجبر القبائل المسلمة على ترك أراضيها الخصبة وشجع القبائل النصرانية والوثنية على محاربة المسلمين وانتزاع ثرواتهم وقتلهم .. وساند هذه الحركات وأيدها بالقوات الحكومية التي كان يشرفها عليها صباط يهود من إسرائيل ، ولما بلغ الاضطهاد بالمسلمين مداه تحول بظلمه إلى سائر طوائف الشعب الأوغندي الذي انحدر إلى هاوية من الفقر والحرمان في ظل الحكم الوطني أقسى مما كان يلقى في عهد الاستعمار البريطاني السافر ، وانتهر اليهود الفرصة فارسلوا لأوبوتي مستشارين عسكريين وسياسيين واقتصاديين وزراعيين في محاولة للسيطرة على موارد أوغندا لمصلحة إسرائيل تمهيدا للقفز منها إلى سائر دول أفريقيا وأحكام الحصار على مصر والسودان والتحكم في مياه النيل من منابعه الأصلية .

ومالبث الشعب الأوغندي أن أصبح غريبا في دياره مقهورا من زعيم كان يرتجيه لعهد الاستقلال وانتشر التدمير وكانت الانتفاضات المتعددة ضد أوبوتي الذي أحس بحرج موقفه فزاد طغيانا واستبدادا مما حفز كافة قبائل الشعب الأوغندي على الاتحاد والثورة عليه .. وخلفه عيدي أمين الذي حاول رفع الظلم عن المسلمين واطلق لهم حرية العبادة والعودة إلى مواطنهم الأصلية وهو ما أوغر عليه سيدور دول الغرب وإسرائيل فوضعوا في طريقه العقبات وشنوا عليه حرب دعاية فاجرة ، ثم أثاروا

عدى أمين



أوبوتى الصليبي الى الحكم وسيحكم هو
الآخر بالديوقراطية وفي ظل سيادة القانون
كغيره من الساساخرين بارادة الشعب ..
نعم جاء أوبوتى الذى لقي الترحيب من
الاستعمار وحلفائه .. وكان في حكمه الأول
جزارا للمسلمين عدوا لشعب مصر حليفا
لليهود فهو الذى خطب يوما مهددا بحجز
مياه النيل عن مصر والسودان الا اذا قامت
الدول العربية البترولية بامداده بالبترول
باسعار رخيصة .. وقال قوخته المشهورة
[برميل من البترول مقابل برميل من الماء]
.. ولكن من في مصر يهتم بالاسلام في أفريقيا
ومن يهتم بمنابع النيل ومياهه

محمد يحيى

عليه حربا حقيقية حين اوعزوا الى صليبي
آخر هو نيرى قاتل المسلمين في تنزانيا ان
يفزو اوغندا بالجيش التنزاني المؤيد
بالحاربين من انصار أوبوتى الذين فروا معه
الى حماية نيرى في تنزانيا ، وتدفقت
المعونات العسكرية والمالية على نيرى من
دول الغرب الصليبي وخاصة أمريكا
والفاتيكان وحكمت تنزانيا حكما مباشرا في
اوغندا لكنها خضعت لضغوط غربية لاعادة
أوبوتى الى الحكم مرة أخرى .

وكانت مهزلة الانتخابات وهي مماثلة
تماما للانتخابات المضحكة المعهودة في دول
العالم الثالث .. وحين ذهب وفد
الكومنولث البريطانى لمراقبة الانتخابات
منعت السلطات الاوغندية أعضاء الوفد من
الاطلاع على عملية الانتخابات وضلتهم كما
عطلت عملية التصويت نفسها .. وعندما
الح الوفد على السلطات لتسمح له بمراقبة
فرز الأصوات قيل له ان الصناديق في حوزة
بول موانجا المشايخ لأوبوتى والذى عين بعد
فوز رئيسه كبيرا للوزراء .. وقام موانجا
بالفرز وعلان النتيجة ولم تزل صناديق
كثيرة لم تفتح ولم تفرز .. وهكذا جاء

عزيزى القارىء المسلم

تستطيع الآن الحصول على المجلد الاول من السنة الاولى
من مجلتك المفضلة [المختار الاسلامى] مجلة كل المسلمين .
توجه الآن الى مكتبتنا ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة
٩١١٣٧١ لا تدفع فى المجموعة سوى التكلفة ..

مصرية عسى الفقراء

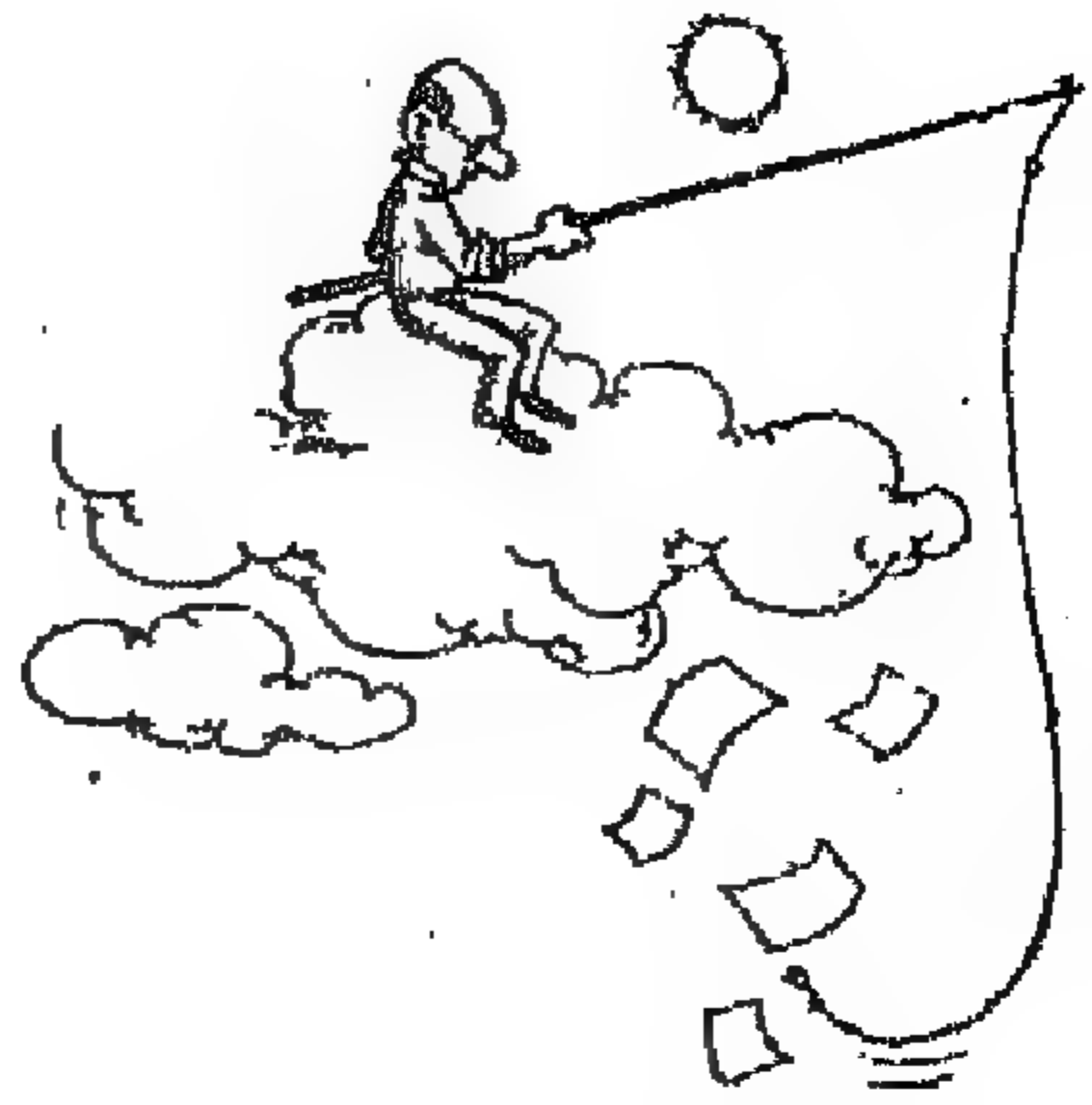
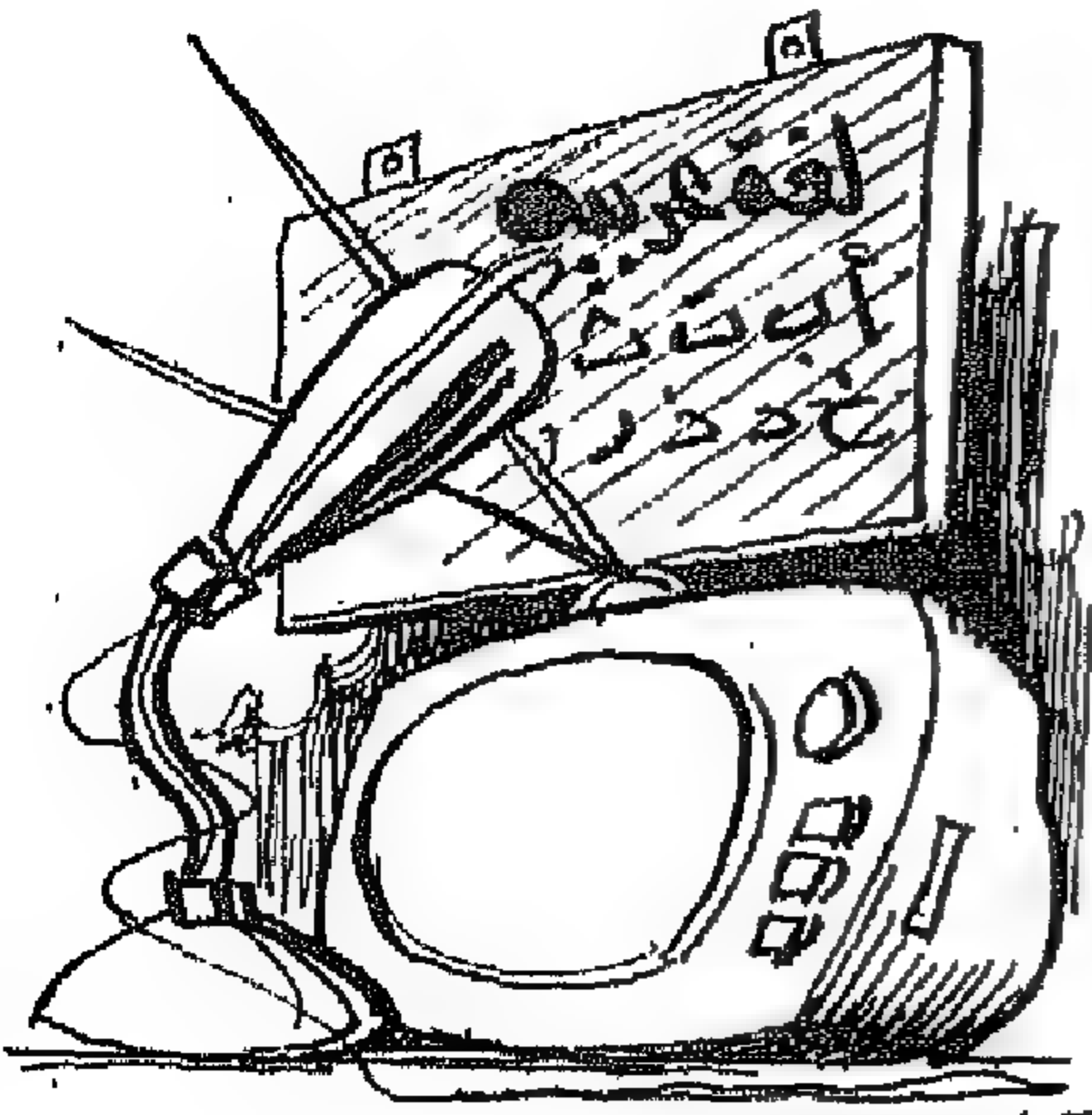


وتمر الأيام ، ويدخل التليفزيون مرحلة
الشباب ، وأذابة شباب مريض مقلد ،
ترسبت فيه وتفاقت مأساة محاكاة الغرب
.. والمحاكاة هي بلهاريسيا الدول المتخلفة
- أو التامية بالتعبير المهذب المخادع - في
الاقتصاد وغيره من شئون الحياة .. وهذا

عندما كان التليفزيون المصري طفلا في
سنواته الأولى ، كان يعتمد على نظامه
الطرية وكان يستطيع أن يقول : أنا
التليفزيون المصري ، لكنه كان يفتقر منذ
البداية إلى المنظار الإسلامي .. ألا أن
الأمم لم يكن مفقودا في الهبوط بمنسوب
الفقر الخلقى فيه .

الى القاهرة يدرك ويمارس دور التقليدي
المتخصص في هذه اللعبة .

ومن قبل .. نوهنا عن الطفيح الغربي
المنثور في أجهزة الاعلام المصرية ، واخيراً ..
شاهدنا فصلاً مقيتاً في سهرة المنوعات التي
يخرجها الخريج الأمريكى فتحى عبد الستار
اذ قدم رقصة استوحيت الدرس بمهارة ..
فهي صورة كاريكاتورية بذيئة لما تنتجه ملاهى
أمريكا من رقصات .. كأنما هو متعهد رقى
أبيض ، يوزع بضاعته في البيوت المصرية
الأمنة .. والآن .. ربما ينتظر عبد الستار
- وليته يتدبر معنى اسمه - مكافأة سخية
من رئيسة التليفزيون صاحبة الأهداف
الإعلانية دون اهتمام بالاعتبارات الإنسانية
.. والمخرج المغوار فتحى عبد الستار ليس
هو الغاية ، فلم تزل في الدست نفاية ،
أن المسئولين في التليفزيون ومخططي برامجهم
انتبهوا الى آفة المحاكاة وقرروا نبذها
فماذا فعلوا .. أننا في دولة إسلامية
اقرب عدد سكانها من أربعين مليوناً ..
لنا تراث موغل في القدم .. فلماذا المحاكاة
.. وتمت الدعاية لأول مسسمار في نعش
المحاكاة ، وعلى مدى أسابيع ، اهتزت
أمواج الأثير وهي تنوء بحمل النبا الخطير



مصيدة
على
الهواء

المرض .. (المحاكاة) يزداد اقتراساً في
غياب البناء الروحي والخلقى .

وللمحاكاة شقان : الأول : الاستفادة
من التطور الفنى وتكثيف خبرات وحرفية
التأليف والإخراج والإضاءة والمونتاج ..
الى آخره في العمل الفنى وصولاً الى
التكامل .. وللأسف .. لم نهضم تماماً
هذه النواحي وتكتفى منها بالقشور ،
ونتكلس عند حدود تقليدها .. حتى امكانيات
الأجهزة المستوردة المتاحة لا تستغل بالكامل
أما للجهل بها أو لقصور في الأهمية .

أما الشق الثانى للمحاكاة .. فهو
مربط الغرابة ، وهو منافستنا للتليفزيون
الغربى والأمريكى عنفاً بعنف وصدر عارياً
بصدر عار ونفمة مجنونة بأخرى أكثر
جنونا .. وهذا لا يكلف فكراً أو جهداً ..
وإن كان يكلفنا اغتيال قيم شبابنا ..

ونحن لا نرفض الشق الأول ، لكننا
نعلم بتجاوزه بالتطوير المحلى لتكون لنا
إنجازاتنا التكنولوجية الفنية الخاصة
فيما بعد ..

لكن الشق الثانى من المحاكاة طعنى
التكاثف على وجه الأمة يمتص منه الأمل ،
والقرب التبشيري حريص كل الحرص على
تشيط تصدير هذا اللون من المحاكاة ،
والمنصر الصهيونى بعد أن امتدت قدمه



المفت
صوب

يهدى من ؟ .. أمين على اموال شركة يهدى
امينا على المصالح العامة ، فما هو مبرر
هذه الهدايا الترفلية وانه مفهوم غريب ان
يلجأ رئيس شركة ما الى تقديم الهدايا
كم خطوة الى المناصب العليا .. ان يوسع
الحاكم تغير قاعدة الهدايا لانها تترجم في
المستويات الأدنى الى صورة الرشوة التي
تفشيت واستشرت .. وللقانون تفسير مؤيد
لهذه الرؤية .. وأذكر ان هناك قرارا
معظما يمنع اخذ الهدايا على كافة المستويات
.. بالصفة الرسمية .. وتقفز من عهدهم
النور صورة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهو يحول خاتم زوجته الثمين الى بيت
المال .. رغم انه كان مهدي من امبراطورية
مجاورة .

.. بضائعنا الفاسدة ردت اليينا ، لم
يعد مجديا الآن ان يصدر قانون يمنع
الرقص الشرقي .. كما كانت من قبل ..
من الشاشة الصغيرة لأن الرقص الغربي
دخل الحلبة بكل عورات الرقص الشرقي
مضافا اليه الخلاعة الأوروبية .. اسألوا
.. برامج المنوعات .. القصص .. برامج
اللحم المجاني ..

.. ومضت جميلة فاجأها بين ركاب النفاذ
الثانية .. فيلم للأطفال يدعى الأصمقاء
الخمسة .. تضمن احاديث شريفة في سياق
شيق وفق فيه المخرج حسن حانظ .. انه
موروث ليطه يحتذى ..

.. الله أكبر على برنامج [الله أكبر]
التليفزيون .. من تأليف يوسف أبو ريشة
اداء أنور أسماجيل وآخرين .. على الشنئين
ان يتعلموا وعلى المشاهدين ان يتعلموا منه
بفلسفة مبهمة ..

.. أسئلة ملحة فجرتها احتفالات بنك
مصر التي نقلها التليفزيون ..

١ - هل كانت المرأة المسلمة في عهد
الازدهار الاسلامي تحضر المناسبات الرسمية
.. كزوجة مسئول .. أم انه تقليد غربي
تسلل الى البروتوكول المصري الريف ..

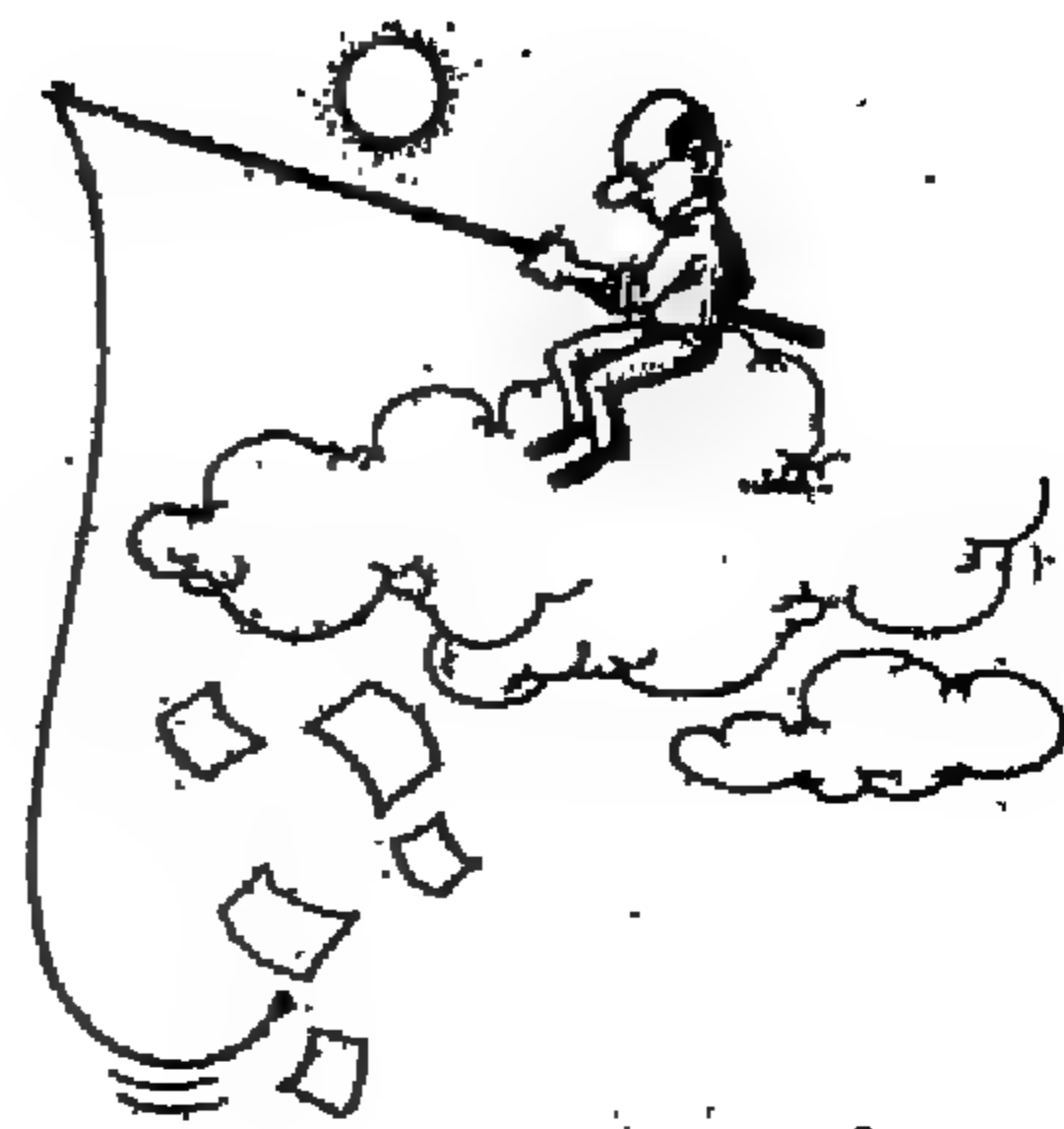
٢ - حضرت بضع نساء .. هذا
الاحتفال .. باعتبارهن من أسرة الرحوم
طلعت حرب لكن فيما عداهن .. ماذا ظهرت
سيدات أخريات لا محل لهن من الأعراب ،
ظالما انهن لسن من صاحبات الانتصارات
الاقتصادية والبشكية أو من صاحبات
الأرصدة الفخمة في هذه البنوك ..

٣ - في كل مناسبة يدعى لها كبار
المسؤولين تقدم الهدايا الشميلة .. فمن



جون
ترافولتا

مضيدة على الهواء



شأن على توظيف ملايين المشاهدين في وظيفة
مراجعة أخطاء المدعين والمدعيات في اللغة
والدلوغات .

— أغنى سؤال سمعته هذا الشهر :
وجهه مديع بالبرنامج المسام الضعيفة
البرنامج . . قائلا : أنت متديئة ؟ . . وكان
التدين موضة أو مذهب فلسفي تتفق عليه
أو تختلف في شأنه . .

— فردت وزيرة الصحة الإيطالية — الغير
مسلمة الفناء التدخين وشرب الكحول في
برامج التليفزيون الإيطالي بما في ذلك
المنافشات والبرامج الدرامية . . هل
تسمع يا وزير الصحة المصري .

— أرجو أن تضع إذاعة القرآن الكريم
في اعتبارها إنها ليست ملكا للاتجاهات
الدينية المتينة فحسب وإنها يجب أن
تتلاءم مع متطلبات الدعوة المتطورة التي
تكسب الشباب بكافة فئاته إلى الصف
الإسلامي والا ستنحول الإذاعة إلى واحد
من الكتب الصفراء .

— في الحلقة الأولى من مسلسل العملاق
والحلقة الخامسة من مسلسل مأساة
أمرأة اللذين أذيعا في شهر ديسمبر الماضي
وردت عبارة واحدة بنصها : « ربنا يقول
في كتابه العين بالعين والسنن بالسنن
والبادي اظلم » ، ومر هذا التحريف
الصريح لكتاب الله على عشرات من الممثلين
والمخرجين وكتاب السيناريو والمراجعين
والرقباء مما يشي بمستوى الوعي الديني
في أخطر أجهزة الدولة الإعلامية .

— مسلسل البيت الأبيض خلف

الأبواب المغلقة يصور شخصية كسندر —

— لأن دراسة اللغة العربية في مدارسنا
وماهدنا دراسة علمانية ، يعاني أغلبية
المتعلمين والكتاب من انيميا اللغة العربية
حتى الذين يقومون بتدريسها ودون دخول
في التفاصيل . . أنصتوا إلى حديث رجل
أبى حفظ كثيرا من القرآن فلن تمشروا على
خطأ واحد في اللغة ، واللغة هي ملامح
قوى وإسلامي ، ووطني وحضاري لا يجب
أن نعتبرها قضية تخص المشغولين بها
وحدهم . . فهي الأداة التي بها نتكلم ونفهم
ونتفاهم وهي وعاء فكرنا وتراثنا وحضارتنا
. . إنها قضية لكل مسلم . . وطريق اجادة
اللغة الأمثل هو تعليمها من خلال القرآن
الكريم ، حتى لا نفاجأ بأحد المذيعين الكبار
— محمود سلطان — يقرأ إحدى آيات القرآن
الكريم في نشرة الأخبار — في أول أيام عيد
الأضحي — هكذا . . [أن الله يحب
المقسطين] — بفتح القاف وتشديد
السين — وبهذا دخل في معنى التقسيط
بدلاً من العدل . . وأغلب الظن أن هذا
الخطأ البين مر مرور الكرام — دون لوم
أو تشييه لسبب بسيط هو أن المراجعة إما
مفتقدة أو جاهلة . . وبين الغفد والجهل
بتوه المشاهد ، إلا إذا كان التليفزيون



محمود
مصرى

يشتمى الصور .. أين دعاة تحرير المرأة ؟
هل الإسلام هو الذى يهين المرأة ويكرهها
هؤلاء الذين يظهرونها شبه عارية لى
يبيعون بجسدها صابون الحلاقة والحمامات
والجبنز والمرطبات .. الخ ؟

— طوفان المسلسلات الذى يضرب
مشاهدى التلفزيون المصرى يركز على
ايعادهم عن كل وعى دينى أو وطنى أو
سياسى أو اجتماعى ويقصر انتباههم على
بعض الأفكار القديمة المكررة التى تدور
حول ما يسمى المؤلفون بالحب وهو أى
علاقة بين رجل وامرأة وهم يصورونها
بطريقة تبعد تماما عن أى معنى سليم ونبل
للحب .. المسلسلات لا تقدم - أى رؤية
عميقة لوضع الإنسان سواء على المستوى
المالى أو المحلى وكان المطلوب هو التخدير
والإلهاء وحصر الهم فى علاقة مشوهة انانية
.. ملاحظات للتأمل والاضافة .

— كتبت جريدة الجمهورية يوم ١١
ديسمبر أن رئيس شرطة الآداب بالإسكندرية
طلب من النيابة منع عرض أحد الأفلام وأن
النيابة ستشاهد الفيلم وتصدر قرارها
بعد يوم .. وفى يوم ١٥ ديسمبر برزت فى
الصحف الكبرى إعلانات مسيخرة عن
استمرار عرض الفيلم فى أكبر دور للسينما

والتي ظهرت فى الحلقات تحت اسم
فيسل - على أنه إنسان وصولى انتهاوى
متآمر حتى على وليسه نفسه فكيف يرحب
المستولون بهذا الشخص الذى مزق
التضامن العربى ومهد السبيل لإسرائيل
فى تدخل مصر ووضع لبنة السكتر من
السياسات الأمريكية التى تزج تحتها
منطقتنا العربية .

— أذاع التلفزيون يوم ١٢ ديسمبر
الساعة الثامنة مساء أغنية لاحدى الفرق
المتفرجة الجديدة تدعو صراحة إلى اللقاء
الجنسى المحرم بين فتى وفتاة ، صباح الخير
يا أخلاق القرية !

— لماذا حرص مسلسل العملاق فى
حلقاته الأولى على أظهار بعض الشخصيات
الدينية فى هيئة المتشجنين الهالجين فى كل
مناسبة وذلك بدون أى داع أو معنى ؟
هل الغرض هو تأكيد الارتباط فى أذهان
المشاهدين بين الزى الأزهرى وبين ضحالة
الفكر وفورة المواقف ؟ أن الجرائد تؤكد
دائما على هذا الارتباط الذى ركز عليه
مسلسل طه حسين من قبل .

— أصبحت الاعلانات التلفزيونية
وبالذات التى تنتجها بعض الاسماء المعروفة
تركز بشكل سبىء على إثارة الغرائز الجنسية

كميسنجم



وتروج له في وجه الشرطة والقساوسة ..
 ونحن مع ذلك نتوجه بالشكر الى صاحب
 الشرطة السكندري الخريء الذي احترم
 شرف مهنته وشرف بلده فكان جزاءه
 التجاهل ، أما عن الرقابة التي مرت
 الفيلم فهي قد أصبحت رقابة سياسية
 بحتة وتخصصت في تمرين أن لم يكن تحييد
 أفلام الاباحية لدور السينما .
 [صياد]

بالقاهرة والإسكندرية وبعض المدن الأخرى
 .. ويعنى هذا أن فيلما يروج للاباحية
 والشملود الجنسى قد تغلب على سلطتين
 من سلطات الدولة .. بقى أن نصيف أن
 مخرج الفيلم قد صرح منذ حوالى عام
 أنه سيكون السياق في ادخال أفلام جنسية
 في مصر وقد نفذ وعده فيما يبدو وبقي أن
 نعرف تلك القوى التي تسند تيار الاباحية

الجمهور يسمع ويشاهد



● عتاب لفضيحة الشيخ التبرعاوى :

استمعنا له في حديثه التليفزيونى ظهر
 يوم جمعة يسب أهل النار ويقول « ابن
 الكلب » .. لم نتعود من فضيلته مثل
 تلك الألفاظ وهو بلا شك يملك التعبير
 الأفضل والأقوى في نفس الوقت .

محمد عبد الرحمن السحرتى - ميت غمر

● الى فريال صالح :

في تقديمك لبرامج الغد [برامج يوم الجمعة] وعلى مدى عدة أسابيع استعرضت
 كل التفاصيل مع أغفال الإشارة الى فترة شعائر صلاة الجمعة .. هل ذلك شيء
 لا يستحق التنويه أم أنه لم يصل الى علمك الى أن هناك صلاة جامعة تؤدي ظهر
 كل جمعة .. أرجو ألا يكون مهريك من هذه السخافة أن التفاصيل وصلتك هكذا ،
 وأنت مجرد مديعة ترطن بما يصلها من كلمات ..

حمدي عبد الغفار - حدائق القبة



— نافذة على العالم الإسلامي —

شاهد

على مذابحة سرمداء!!

السورية الصغيرة قرية « سرمداء » التي تقع شمال البلاد ، التابعة لمحافظة ادلب على بعد ثلاثين كيلو مترا من المدينة .. ولعلها - على صفرها - أصبحت مثالا ونموذجا لما يحدث على ساحة هذا البلد المنكوب من مجازر ومذابح طال سسكوت الاعلام عنها ، وصمدوره عن صصيعحاتها

هذه الوريقات التي بين ايديكم .. خطت سطورها دماء ودموع ورصاص ، قبل أن تخطها الكلمات والأحرف والنقاط .. وضاعتها - قبل أن أنقلها لكم - أرواح أزهرت .. وبيوت هدمت ، وجسرأتم في وضح النهار ارتكبت .. وماتزال .. قصتي - حضرة الاستاذ هي قصة تلك القرية

لم يرحم بأمر المسلمين فليس منهم



دبابات ومجنزرات وشاحنات ، بحماية
الطيران الحوام متجهة لمحاصرة جبل الزاوية
معقل البطش (ابراهيم ضانو) ورفاقه
الابطال ، الذين اذاقوا المستعمر الفرنسي
الويل والويلات حتى جلا عن سورية
الحبيبة .. هذه البقاع ذاتها يعود ازام
النظام الطائفي اليوم ليدكوها بالقنابل
ويزرعوها بالرصاص والصواريخ ويبشوا
الرعب والموت في كل ثنية من ثناياها ، ومن
تلك الثنايا كانت سرمداً .. أخسر تلك
المجازر الارهابية والأعمال البربرية تلك
التي حدثت بتاريخ ١٩٨٠/٧/٢٥ حوالى
الساعة الرابعة صباحاً .. مرق سكون
الفجر ضجيج وصياح وصراخ واذا بمكبرات
الصوت تعلن باسم الدولة منع التجول
التام .. وتحذر الناس من الخروج ..
حتى الى ساحات دورهم .. مهما كان
السبب ، ولم تمض علينا لحظات ونحن بين
الصحو والنام حتى دوت انفجارات القذائف
والقنابل في الجهة الشمالية الغربية من
القرية ، وراح الرصاص يزار هنا وهناك
وفي زقاقنا بالذات .. الجمتمعا المفاجأة ،
ولم نعد ندري ماذا نضع ، وماذا يصنع
.. التفت الأسرة في غرفة واحدة ..
الاطفال يحتمون في صدور أمهاتهم ، والكبار
يحوقلون ويسبحون ، النسوة يرتجفن ولا
ينبسن ببنت شفة ، الأفكار والصور
والتخيلات تدور في الرؤوس كالاشباح
الراكضة ، لتتجمد على الألسنة المعقودة
من الرعب والفرع .

ومرت الدقائق دهورا وراينا اشعة
الشمس تنير جنبات البيت فيفر منها
الاطفال .. يخشون القتل
.. وشيئا فشيئا بدأ الرصاص
يخفت صوته .. وبعد فترة وجيزة سكن

واستنجاها .. « سرمد » قرية عايشة
الأحداث الدامية في البلاد منذ بدايتها ،
فكان لها نصيب وافر من التشكيل والارهاب
والتعذيب على أيدي مجرمي النظام وجلاديه
من المخابرات وسرايا الدفاع والوحدات
الخاصة وغيرهم ممن يفترض أن يكونوا على
حدود المواجهة مع العدو الصهيوني
يتودون عن حمى الوطن ، ويستمتدون
فلسطين المفتصة منذ سنين ، التي تذب
كل يوم على مرأى منهم ومسمع .. ولكن
لم نر من بسالة هؤلاء وشجاعتهم الا ماصبوه
من حقد وظلم على الشعب الأعزل ..
فبالنسبة لقريتنا بالذات ومنذ تشرين
العام الماضي ١٩٧٩ عاصرتها عشر سيارات
/ رتجورفر / تابعة لسلطات مخابرات أدلب
تقل حوالى مائة عنصر مدججين بالسلاح
.. طوقوا القرية وراحو يعيشون فيها الفساد
والازهاب والتشكيل .. بحجة البحث عن
عناصر من الاخوان المسلمين ، وفي الشهر
الخامس من هذا العام ١٩٨٠ قامت عدة
طائرات حوامة بمسح جوى للمنطقة بصورة
عامة ، وبعد اسبوع عند الفجر كانت حملة
عسكرية تتقدم - لا باتجاه الأراضي المحتلة
- انما نحو جبل الزاوية الساموري ،

كل شيء .. ثم علا صوت مكبرات الصوت
من جديد يأمر الناس بالتجمع في ساحة
المنطقة .. ما السبب ؟ لا أحد يعرف ..
فتحت الأبواب بحسنة .. الجنود
المدججون بالسلاح ، يملأون الأزقة والطرقات
.. ويعتلون الأسطح والشرفات .. جثث
تتقل على الحملات إلى سيارات الإسعاف
.. وأخرى على الشاحنات ! .. الجنود
يركلون الناس ويدفعونهم بأعقاب البنادق
.. صراخ وعويل في كل مكان .. عجوز من
جيراننا تولول وتصيح ويزداد صراخها ..
يأتي نقيب علوي ويسأل عن الخبر .. بنتي
.. قتلوها .. قتلوها - أم خمس أطفال
يا حبرناه .. يا .. وبكل فظاظة ونذالة
يدفعها الضابط داخل البيت وهو يقول
[كلبه .. راحت مع الكلاب !!] وعلمت
بعدها أن المرأة المسكينة زوجة جارنا
(محمد سليم) كانت قد خرجت مسرعة
إلى ساحة الدار لالتقاط وليدها الصغير ،
فرماها أحد الجنود المجرمين من سطح
المنزل وأرداها فوق وليدها قتيلة .. !!
ووصلنا المدرسة أفواجا وكان في
استقبالنا الجنود المدججون بالسلاح من
كل نوع ، رشاشات وقنايل وقاذفات
(أ ر ب ج) وراحوا يدفعوننا بعنف وشدة
داخل الساحة .. كانت الأفكار تصطرع
في أعماقنا والتساؤلات تشلها صدمة
الرشاشات الموجهة إلى الرؤوس والصدور
تري من قتل من أهاليها ؟ .. من أقاربنا
.. من اعتقل ؟ .. ماذا سيفعل بنا ؟ ..
وانتبهنا على صوت أحد الضباط العلويين
يصرخ فينا [من كان من بيت الشيخ]

.. كذا .. فليخرج إلى هنا ، وبيت الشيخ
كما يعلم كل أهالي القرية أكبر أسر قرنتنا
.. وطرق أذهاننا جميعا صورة الشيخ
(أمين الشيخ) ، أمام المسجد وخطيبه
.. أترأه على علاقة مما حدث ؟ ذلك
الشاب الذي يلتف حوله في المسجد الرجال
والاطفال معا !! كنا سمعنا أنه من الإخوان
وأنه يعيش متواريا في الجبال منذ شهور
.. وفجأة بدأت الصفعات واللكمات
والسياط تهوى على المجتمعين .. ! لن
تخرجوا يا أبناء الـ .. وينهال الضابط
على رجل أمامه بقب بندقيته ويتبعه بركلة
من بصرته الفليط .. ويتدفق الدم من
فم الرجل ومن رجل آخر .. وآخر ..
وتبدأ اللطمات (والرفسات) وتهاوى
علينا من كل حذب وصوب .. يمسك أحد
الجنود المجرمين بلحية رجل عجوز ..
الحاج عبد الباسط يسحبه منها ويطره
على التراب والرجل يصيح ويستغيث ..
واللحية البيضاء الوقور تتطاير وتترزع بكل
وحشية كريش الذجاج بين يدي الجزار ،
ويهوى على ظهري لحظتها أحد (الدبة)
ببصرته الفليط وأهوى على الأرض وكان
فقراتي انفصلت عن ظهري .. تركني المجرم
ليبدأ بأخر .. وآخر .. وتصلو قهقهات
المجرمين ويرتفع صراخ المعذبين ، وتدوى
فجأة - وبين هذا الصراخ والعويل -
أصوات انفجارات جديدة ، وتشرئب الأعناق
لتستطلع الخبر .. وأد بيوت عديدة
تتهاوى فتصبح كالعن النفوش .. بعدها
علمنا أنها بيوت الشهداء وأهليهم ..
عدها عشرة بيوت ، فجرها المجرمون بما
فيها .. وبقي أطفالها ونساؤها في الصراخ
وهم صائمون ، لا سبيل لهم - ولا مأوى -
ولا رجال ..

بعد حفلة التمديب - اجلسنا الجنود
القرصاء - لنمر من أمامنا ويا لهول المنظر.
سيارة مكشوفة كومت فيها جثث عدة ..
مغفرة بالتراب ، مزرجة بالدماء ، معطلة
الأوصال .. ام أعرف منها وقت ذاك الا
جثة الشهيد أمين الشيخ (امام المسجد
.. كانت جثته مشطورة شطرين ...
بعد هذا بدأت قوات البغي المجرمة تتجمع
منسحبة من القرية بالتدريج .. وكانت
آخر جملة علقت في ذهني من كلام المجرمين
ما قاله أحد النصيرين [لسنة
ما شسفتكم شيء .. بدنا نحررق دينكم
واحدا .. واحدا ..] وابتعد المجرمون عن
القرية .. انسحبت الدبابات والمصفحات
وطائرات الهليكوبتر .. وسارع الناس
الى بعضهم يتساءلون مستفسرين .. ثم
علموا القصة الرهيبة وهى ما يلى :

في ليلة الجمعة كانت مجموعة من
الاخوان المسلمين قد لجأوا الى منزل أحد
ابناء القرية يبيتون عنده لكن المجرم المخبر
(عمر قند) وأولاده العملاء سارعوا فوشوا
بهم .. وهذا المجرم وأولاده معروفون
في القرية بفسادهم منذ زمن بعيد
- بالاضافة الى عمالتهم للدولة الباغية ..
وقد أقسم أحد رجال القرية أنه شاهد
أحدهم يركب طائرة الهليكوبتر مع النصيرين
ليدلهم على بيوت الشهداء ليقصفوها ..
وهكذا حدث ما حدث .. وكان
ما كان ..

وخرج المجرمون من القرية وسارع كل
واحد الى جهة .. أناس كثيرون سارعوا
الى منازلهم يضمدون جراحهم ، ويسالون
عن أهلهم وأطفالهم .. أناس انطلقوا الى
مكان الاشتباك حيث شاهدهوا آثار الدماء
على الصخر والتراب .. واثار الانفجار

ظاهرة للعيان .. وقطع اللحم الدافئ -
متناثرة في أماكن متعددة - ودون أن يجرو
أحدنا على الهمس والكلام عاد الجميع الى
بيوتهم ، يلملمون جراحاتهم ويواسسون
بعضهم .. وظننا الزوينة انتهت .. ولكن
عادت الى الهيبوب في اليوم التالى ..

فما أن أشرقت شمس اليوم حتى كانت
القرية محاطة ومطوقة بالوحدات الارهابية
المجرمة ، وعادت الاهانات مرة أخرى ..
وكان البحث مركزا على آل الشيخ بصورة
مكثفة .. وقد عثر المجرمون على الحاج
(شريف محمد حسن الشيخ عم الشهيد
(أمين) وعلى والد زوجته (عبد الرازق
درويش) وكما حدث بالأمس جمعونا مرة
أخرى في ساحة المدرسة ، وخرج بضعة
ضباط علوين فمقدوا ما اسموه [محكمة
ميدانية] ولم يفقه معظم الموجودين الأمر
منذ البداية فتوقعوا أنهم سيعذبون كما
حدث بالأمس .. وبعد دقائق لم تطل وبشكل
هزلى ومسرعى كانت التهمة الموجهة الى
الرجلين - رحمهما الله - قرابتهم الى
الشهيد أمين .. وأما جزاء هذه التهمة
الكبرى فكان الاعدام .. وبكل بساطة أعلن
ضابط علوى الحكم باعدامهما ولكى تكتمل
المهزلة .. صدر الحكم باسم الشعب
السورى الحر .. والشهود أهل الرجلين



السفاح
رفعت
الأسد

واقاربهما وأبناء قريتهما .. وأما التنفيذ
فنفوري .. وعاجل .. وكن المجرمين
مصاصي الدماء قد استمتعوا بتدفق دماننا
واشتاقوا الى ضحايا جسد .. فراحوا
يركلون الرجلين ويصفهنهما .. وسيق
الانسان الى بندر مهابل للمدرسة ..
وعصب المجرمون اعينهما .. وبكل صفاقة
ودناءة سألها النصيري ماذا تريدان قبل
الموت ؟ ..

عندها أحسبنا أن الأمر جد وصحيح
.. تجمدت الكلمات والأنفاس من حلقنا
وتشابكت بعنف ايادينا وأزدادت خففات
قلوبنا .. نظرأتنا الى السماء متلهفة
دامية .. رباه ! رباه .. ! ويحيب الرجلان
بكل رباطة جاش : نحن صائمان ولا نريد
الا أن نلقى ربنا ونحن على هذه الحال .
وفي لمح البصر ينطلق الرصاص مخترقا
الرجلين وينتهي الأمر .. وتهوى الجثتان
الى البان كانتا قيل قايل رجلين يمشيان على
الأرض .. ويملأ الصراخ والعويل .. ويدفع
المجرمون الجثتين اليها ركلا بالأقدام ..
ويملا السفاحون القتلة مخازن رشاشاتهم
كما أفرغوها .. بكل هدوء وبساطة .

لا تظن أبدا أن هذا الذي قرأت قد
حدث في دير ياسين ، أو كفر قاسم ..
لا تظن أبدا أن الجناة السفاحين هم جنود
اسرائيليون أو بربريون أو مغول .. ولا تظن
أبدا أنني أبالغ أو أزيد فيما ذكرت من
أحداث .. بل تأكد أنني قد سهوت ونسيت
الكثير من التفاصيل .. أضافة الى عجزى
عن دقة الوصف .. لفظاعة ما حدث ..
ورهيبة ما كان .. امانة في اعناقكم أن
تساهموا بما تستطيعون .. وأظنكم بفضل
الله لا تعجزون فالصحافة الحرة هي منبر

المعذبين المرهوبين قبل أن تكون منبر
المتشدقين المزايديين .. والضحايا التي
لا تظهر على منبر الصحافة الحرة ان تظهر
بعد ذلك أبدا ، والدماء التي لا تسيل
من سطور الصحف والمجلات ان يرى
مسيلها الا الجلاد والضحية .

وأخيرا فهذه أسماء الشهداء الستة
مع تعريف موجز بهم ، وكلى أمل أن تجد
كلماتي الجريحة طريقها الى العالم الحر
والرأي النزيه عبر صفحاتكم الفسراء
واسلموا ذخرا للضعفاء والمعذبين .

١ - الشهيد الاستاذ [أمين الشيخ]
٢٢ سنة خريج مدرسة الشهبانية الشرعية
في حلب وامام مسجد سمرمد وخطيبه ،
متع من التسجيل في جامعة الأزهر لقدم
ولانة للسلطة الباغية ، متزوج منذ أقبل
من عام .

٢ - الشهيد [محمود بكرو] ٢٠ /
سنة استاذ ابتدائي ، متزوج وله ولد واحد
٣ - الشهيد [مصطفى الشيخ] ٢٠ /
سنة طالب جامعة سنة أولى أعزب .

٤ - الشهيد [أحمد عيسى] .
٥ - الشهيد [محمد خضر شما] من
الدانا ٢٢ / سنة .

٦ - الشهيد [محمد حاج حميدى]
٢٢ / سنة طالب سنة ثانية كلية الجغرافية
أعزب ..

بالإضافة الى الشهيدين الحاج شريف
الشيخ ، وعبد الرزاق درويش ، والى
المرأة الشهيذة زوجة محمد سليم والى
الراعى / أبو حسين / الذى قتله جنود
البغى أثناء بداية الحصار قلنا منهم أنه
من الاخوان المسلمين .

[شاهد على المذبحة]

حوار الشهر:



مع الشيخ
عكرمة
سعيد
صبري

خطيب المسجد الأقصى

لا بد أن الكثير من المسلمين يذكرون - ما يزالوا - ذلك الوجه الذي أطل عليهم وعلى العالم كله من شاشات أجهزة التلفزيون في ذلك الصباح الحزين من شهر نوفمبر ١٩٧٧. الشيخ عكرمة سعيد صبري، خطيب المسجد الأقصى، مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. في نهاية الثلاثينات من عمره، يقف على أرض بيت المقدس شاهدا مسؤولا وهاما من أبناء هذا الدين العظيم على نبضات الصراع الكبير.. هنا على هذه الأرض التي أحاطها الله ببركاته وبين هذه الأمة [المرابطة إلى يوم القيامة] سيشهد التاريخ الكوني تحوله القادم.. وهنا يتقدم الإسلام اليوم ثابتا وقويا مبدعا كما صباح القدس ورائعا كما شمساء البلدة القديمة وفي ظل التحول والنهوض الإسلاميين يتحدث رجل الدين المستول.

ونحن هنا ننشر مقتطفات هامة لترجمة حديث مع
الشيخ عكرمة صبري اجراه ديتز بدلرز وميشيل لودرز
مندوبا [الملايل ايسر] اللندنية والذي نشرته في عشرين
نوفمبر الماضي ..

س : ما هو أثر الثورة
الاسلامية في ايران على
المسلمين في الاراضي المحتلة ؟

ج : ان احساس العقائدي كان عميق
الجلود في تفكر ابناء الاراضي المحتلة قبل
احداث الثورة الايرانية ولكن الثورة
عمقت الانتماء للإسلام في هذه المنطقة كما
انها استطاعت ان تلقي باثرها باتجاه حل
المشكلة الفلسطينية .. انه من غير شك
ان للاحتلال بعض الفوائد .. ان الناس في
الاراضي المحتلة تحققوا الآن انهم لن
يستطيعوا تحرير انفسهم بدون ان يجعلوا
الاسلام قاعدة لوعيهم ، بدون الاحتلال
لم تكن عملية احياء الاسلاميه
[Re - Islamization] لتتقدم بهذه
السرعة .. القرآن يقول [وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم] ..

س : في بداية هذا العام
واحدة من اصخم المظاهرات
الاسلامية قامت في غزة ..
احرق المظاهرون سيارات
بيع الخمر وبعض الكازينوهات
وتوزع المسموحات وحشيت

س : هل ان نشاطك
محدود فقط في الحقل الديني
ام انك تمارس العمل السياسي
ايضا ؟

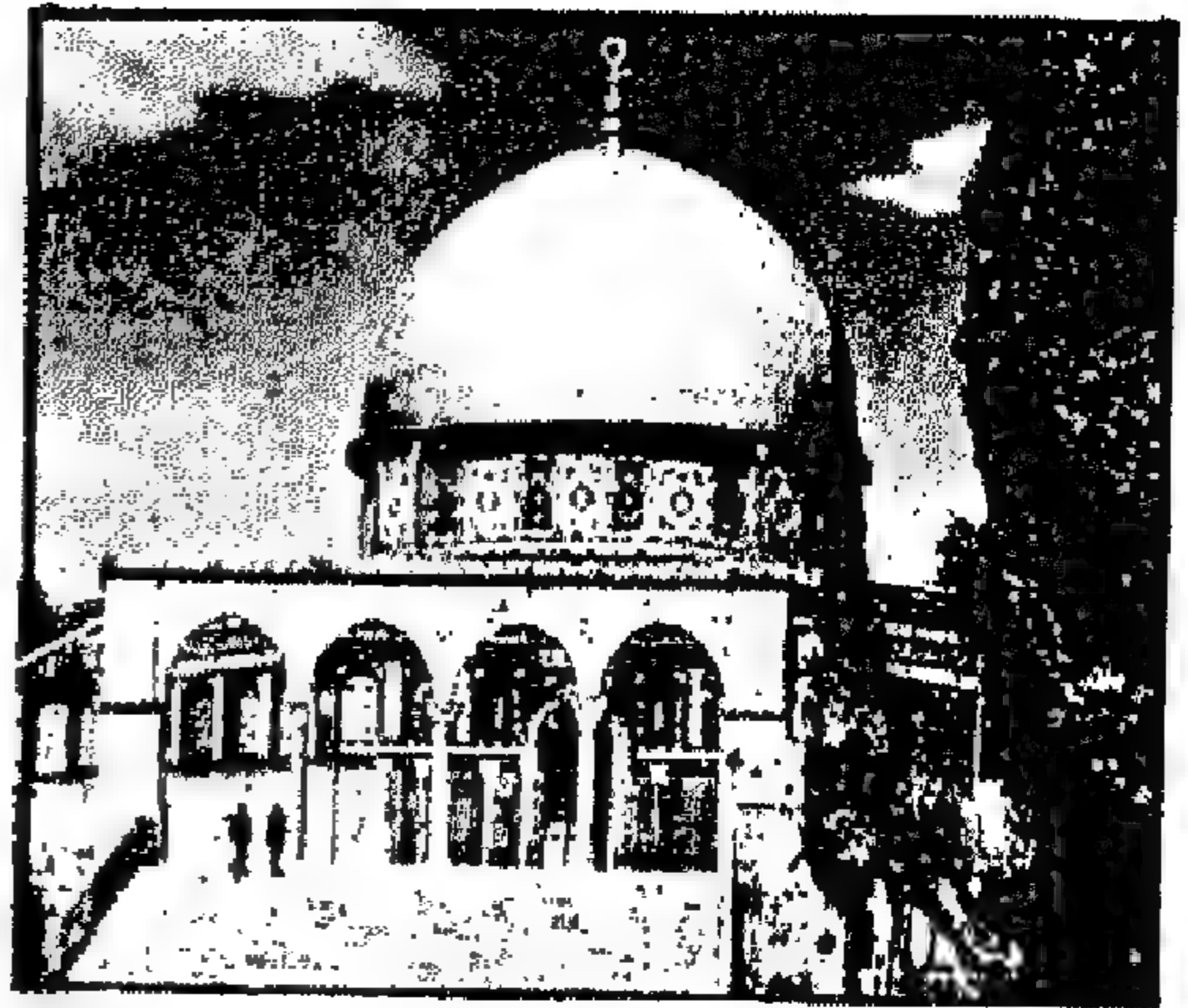
ج : نحن لا نستطيع فصل الدين
عن السياسة .. الاسلام يعني الشئون
السياسية والاجتماعية والاقتصادية
جميعها ، اضافة الى جوانب اخري
متعددة .. ان هذا ما يسبب التوتر
بيننا وبين السلطات العسكرية ، هم
يعتقدون ان لا شان للدين في السياسة
ولكننا نرى ان السياسة جزء هام من ديننا
نحن .. في صلاة الجمعة الاخيرة اشرت
الى احداث الاسبوع السابق : الاعتقالات
.. مضادة الارض ، اغلاق المدارس
والجامعات .. اليهود يعتبرون ان هذه
امور سياسية وكل ما افعله انا هو وضع
النظرية الاسلامية في مجال التطبيق ..
عندما صادرت اسرائيل شركة السكرباء
بالقدس اعلنا ان هذه الشركة العربية
تخص العرب جميعهم لكن الاسرائيليين لم
يلقوا الى ذلك بالا .. الاسلام يواجه كل
المشاكل الحياتية ولكن السلطات
الاسرائيلية تعتبر ان كل ما لا يعجبها هو
من الاجور السياسية .

س : ألا تعتقد أن الدول
التي أصبحت إسلامية تستفيد من
الانقلابيين بقسوة في ضوء
أحداث الثورة الإيرانية بما
فيها احتجاز أعضاء السفارة
الأمريكية ؟

ج : المبادئ الإسلامية تستفيد
الأدهاب في مواجهة الآخرين ، البعض يرون
أن هناك أخطاء حدثت في مجرى الثورة
الإيرانية ، أن الحوار بين الثوريين والقادة
السياسيين لا يكون مرضياً دائماً ، أنني
أرى أن الموقف الإيراني لم يفهم بطريقة
جيدة .

س : كيف تفسر الأحداث
التي قامت بمواجهة المناطق
الكرديّة في إيران أن كان
الانقلاب لا يقبل الأدهاب
والمدون على الآخرين ؟

ج : نحن نرفض فهم المسألة بهذا
الشكل .. أننا لم نسمع شيئاً من الأفراد
أثناء حكم الشاه وهناك محاولات شديدة
لإستقلال المسألة الكردية من أجل إضعاف
الثورة الإيرانية وأنا لا أسلم للأفراد ولا
لأي طرف آخر بالحق في أن يبدأوا بأثارة
المشاكل بينما الطرف الآخر مازال غير
مستقر .. أن المسألة التي تواجهها
البلدان الإسلامية هي أن القوى الكبرى
تتدخل بشكل مباشر أو غير مباشر في
أشؤونهم الداخلية .. أن فهمي الخاص



التهلال الأحمر هو جرم / الهلال
الأحمر إحدى المؤسسات التي
يسيطر عليها الشيوعيون / -
كيف تفسر أعمال العنف
هذه ؟

ج : في غزة الحركات الإسلامية
أصبحت شديدة التأثير .. أنا لا أقدر
بشكل كامل كل أعمال العنف التي حدثت
ولكن بعض الأماكن كان لابد من كبحها ،
إن محلات بيع الخمور مثال على ذلك ،
لقد أراد المتظاهرون الدفاع عن المد
الإسلامي .

س : ما دور المنظمات
الثورية الإسلامية ؟

ج : أن الثورة الإسلامية تسعى
لأسس للمؤسسات الموجهة قرانياً ، ليس
هناك ثورة إسلامية تسعى لتغيير المؤسسات
الحكومية فقط ، حيث هناك ثورة إسلامية
هناك هناك تغييراً للبنية الاجتماعية بأكملها .

مع الشيخ

عكرمة

السعيد

عبدى

حوار الشهر:

هو انه ليس هناك اى حسوة كبرى تمنى
الاستمرار للثورة الابرائية لانهم يعلمون
ان نجاحها سيؤثر تأثيرا كبيرا عبر العالم
اننى استطيع ان اتصور بوضوح ان
الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى
يتفاوضون معا من اجل تفويض الثورة
الاسلامية في ايران ، شخصيا انا لا اتق
على الاطلاق في كلتا الدولتين العظيمين .

س : كيف تفسر التصاعد
الاسلامى في هذا الوقت ؟

ج : ان ترايد الله الاسلامى لا يحتاج
الى تفسير ، لعدة عقود من الزمن كانت
هناك محاولات لاقامة نظام سياسى اسلامى
ولكن هذا يحتاج الى مزيد من الوقت ،
الا اننا نستطيع ان نقول ان الاسلام هو
وحدة التقدم السياسى الصحيح في هذه
المنطقة ما نراه في ايران على سبيل المثال
انما هو تطور تاريخى منطقى .

س : الشيخ محمد عواد
رئيس المحكمة الشرعية في
غزة اعتبر الهجوم الصهيونى
على افغانستان هجوما اتحاديا
تحت الاسلام وفاروق القدومى
وفى منار حجة منظمة التحرير
ابن القذافي السوفيتى ؟ ..

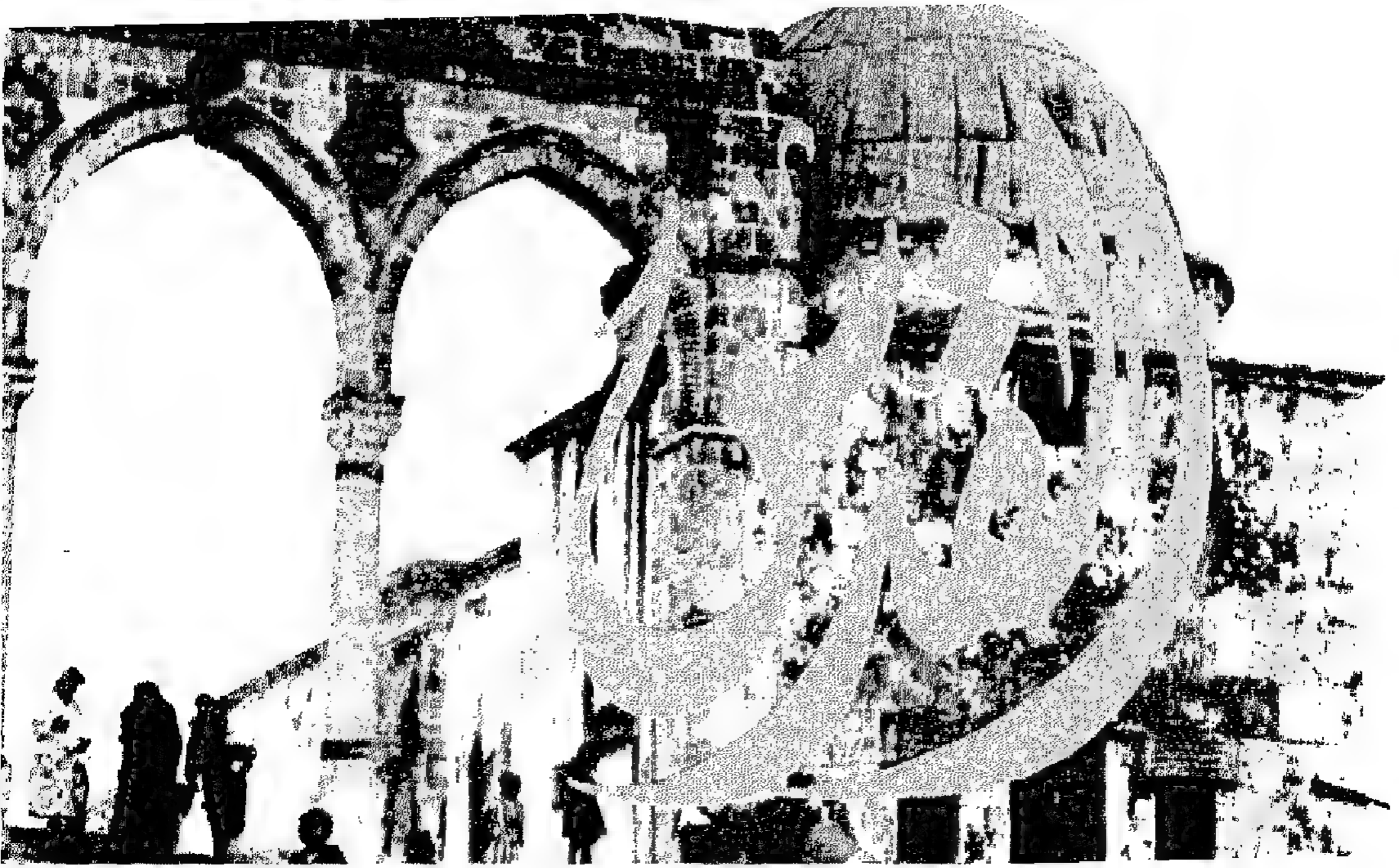
ج : انا اتشارك الشيخ محمد عواد
في نظره ، ان تحليل الوضع في افغانستان
يحملنا على تتبع المنهج الاسلامى في التفكير
.. الاسلام يرفض ان يكون تابعا للآخرين
او ان تكون الارض الاسلامية اقطاعية
للغير ، ان القدومى ينظر للامور من وجهة
نظر سياسية فقط ولكن امرا من هذا
النوع لا يغير الوضع في افغانستان ، ذلك
الوضع الذى لا يمكن قبوله بما هو عليه
الآن حسب المبادئ الاسلامية .

س : هل توافق فهد
القواسمة الذى يرى ان
الاسلام هو الرمح الموجه ضد
الاحتلال الاسرائيلى ؟

ج : انا اعتقد ان الاحتلال الاسرائيلى
لا يمكن ان ينتهى بدون مواجهه اسلامية
وانه لنصر للاسلام ان القواسمة الذى هو
لبس بزعم اسلامى اصبح يفكر بهسده
الطريقة .

س : هل ترى امسكافيه
التعارف بين المنظمات
الاسلامية والواقع ؟

ج : انه لا يتفق مع جوهر الاسلام ان
يصبح الناس مدمنين على القمار والكحول
.. ان التعامل مع البنوك الراسمالية
يعتمد على قوانين استجلبت من الدول
الافرى وانه مما لا شك فيه ان الدول
العربية أصبحت مرتبطة بالدول الراسمالية
.. كل هذا لا يتفق مع جوهر الاسلام
وروجه .



قدرات على اكتساب حق
الطلاق دون صعوبة ، أو أن
يسافرن بأنفسهن إلى البلدان
الأخرى ؟

ج : المرأة الفلسطينية لا تفكر بترك
زوجها ولا تفكر بأن تسافر بنفسها إلى
البلدان الأخرى ، لماذا تفكر بهذه الأشياء
نحن نعتقد أن المرأة الفلسطينية ستقبل
بالتصور العقائدي الإسلامي ، هذا لا يعني
أننا ننظر إلى المرأة الفلسطينية كعبء لأن
المجتمعات تتطور باستمرار والإسلام يعني
التقدم .

س : كيف تفهم مصطلح
« الفلسطينية » ؟

ج : لقد جاء الفلسطينيون هنا قبل
خمسة آلاف وخمسون عاما ، هؤلاء الذين
يحبون هذا الوطن هم الفلسطينيون . . . إلا
أن هناك كثير من السلطات في البلدان
الإسلامية لا تريد أن تری دولة
للفلسطينيين .

س : النضال الفلسطيني
من أجل الاستقلال حرر
النساء الفلسطينيات في كثير
من الحالات من قيود التقاليد
.. هل تعتقد أن النساء
الفلسطينيات سيقبلن بالأسس
الإسلامية وأن دفعت بهن إلى
الخلف إلى تلك التقاليد ؟

ج : تبرز هناك باستمرار مشاكل
مع الذين يعتقدون أن البعث الإسلامي
يعني الرجوع إلى الخلف ، الإسلام ليس
عقيدة رجعية ، الإسلام هو دين العلم
والعرفة وعندما كان الإسلام هو القوة
السياسية ابداع المسلمون في كل مجالات
الحضارة . . .

س : هل ستكون النساء
الفلسطينيات في المستقبل

إلى الدكتور فخري الشناوى

قرأنا بالمزيد من الأسف مقال د. فهمى الشناوى عن الزعيم أحمد عرابى والتورط
العرابى ولقد أثار المقال المذكور ضباباً من الشك والريبة بين الأوساط الإسلامية
الثقفة فضلاً عن الشباب المسلم فيما يهدف إليه صاحب المقال وقد تعدد اشغاف
الحقائق الثابتة أو بترها ناهيك عن أنه ساق وقائع غير صحيحة من عند يانه بلا سند
أو استنتاجات ساذجة لا يسايرها عقل أو منطق سوى - خدمة لهدفه وهو تشويه
حسرة وضاءه من ملاحم نضالنا الوطنى ..

فمثلاً زعم الكاتب أن عرابى تنازل عن مطلبين من مطالبه الثلاثة يوم عابدين
وهم : اقالة رياض باشا - إقامة حكم دستورى - زيادة الجيش : وقنع عرابى باقالة
رياض وهذا غير صحيح تكذبه كل المصادر والوثائق - إذ أن عرابى حقق مطلبى اقالة
رياض وعودة الدستور فقد أجريت الانتخابات وافتتح البرلمان فى ٢٦ / ١٢ / ١٨٨١
[عبد الرحمن الرافعى ص ٦] ..

ثم يصنع الكاتب أحداثاً خيالية من بنات أفكاره فيزعم بالباطل أن عرابى
استضاف رئيس المخابرات الانجليزية وتناقش معه فى خطط الدفاع وأسلحة الجيش
ولا يجد الكاتب سنداً لهذا الافك والافتراء فيدعى أنه رأى مذكرات .. مذكرات بها
هذا الباطل !!

أى مذكرات هذه ؟ وأين هى لا أحد يعلم إلا هو !

أما الخديوى اسماعيل الذى زعم الكاتب أنه كانت له طموحات اسلامية فهو
قول يدعو حقيقة الى الرثاء الا اذا كانت مقارعة كؤوس الخمر ليل نهار وفحش
اسماعيل مع الامبراطورة اوجيبنى ولمدة شهرين تحت سمع وبصر شعب مصر تعتبر فى
عرف الكاتب طموحات اسلامية لقد أجهد الكاتب نفسه ولوى ذراع التاريخ ليلطخ
بالوخل بطلا قومياً رائداً ومسلماً صالحاً ونحن نرفض شكلاً وموضوعاً هذا اللفو غير
المستطاب الذى لا ينطلى حتى على تلاميذ الحضارة ..

وقد استعان فى هذا المسخ بالمنطق الماركسى تارة وبمجازة الشرارة الشيوعية تارة
أخرى ليدعم مقاله المتداعى فلم يستطع .

ولما كان يتعين أن تكون مجلتكم لسان صدق للقارىء المسلم فنرجو عدم التعرض
لمثل هذه المواضيع الحساسة الا اذا كانت مدعومة بالسند القاطع والقول الحق
حيث أن مثل هذا الافك لا يخدم الا الامبريالية الأمريكية والموساد الاسرائيلى إذ أنه
يحطم المثل الوطنية العليا لشعب مصر .

ولله الأمر من قبل ومن بعد ..

على نديم المحسن

والدكتور فهم الشناوى يرد :

أننى سميت بهذه الرسالة المتأججة .. إذا كان القصد منها هو الوصول إلى الحقيقة والحقيقة ضالة المؤمن .. وأننى ضائق بهذه الرسالة الانفجارية إذا كان القصد منها تمجيد وتقديس لفرد فوق المذهب والفكرة .. وتقديس الفرد ظاهرة مصرية جعلت المفكرين الغربيين يصفون المصريين بأنهم عبيد للعبيد [عبيد للمماليك لدرجة أنهم كانوا يخاضعون الملك إذا ثبت لهم أنه لم يكن عبداً مشترى بالمال] ولدرجة أن فرعون من دون ملوك الأرض قال لشعبه المصرى « أنا ربكم الأعلى » .. وضائق بهذه الرسالة إذا كانت ارتجالية غير مدروسة فارتجالية عرابى في مواجهة الانجليز وارتجالية ناصر في مواجهة إسرائيل حققت الاستعمار الانجليزى مع الأول والصهيونى مع الثانى .

١ - بخصوص رئيس الخسائر الانجليزية ها هي صورة كتابه « ٤٠ سنة خدمة » تأليف السير تولى عام ١٩٠٢ نشر بلاكود الفصل ١٨ ابتداء من ص ٢٤٤ .. عرف كل شيء من مصر أكثر من عرابى نفسه - هكذا يقول .. وأريت على كثف على نديم لأقول له أن عندي ٢٢ مصدراً اجنبياً آخر .. وطبعاً هناك مئات أخرى لم يتيسر لى الحصول عليها أو لم يكتبوا ادوارهم .. وليس معنى أن على نديم لم يقرأ أو لا يقرأ أو لن يقرأ .. عدم وجود الشيء ..

٢ - بخصوص المصادر الأجنبية المترجمة اختار واحداً بالذات لأن الذى ترجمه هو ابن عرابى نفسه .. عبد العزيز عرابى .. والمؤلف هو كرومر وعنوان الكتاب هو الثورة العرابية .. والناشر هو الدار العربية .. وسافترض أن سيادته يعلم أن كرومر عاصر هذه الأحداث عن قرب .. صفحة ٦٠ من هذا الكتاب تقول بالعرف أن الخديوى وافق على إقامة الوزارة بشرط تأجيل المطالبين الباقين .. وقيل عرابى طبعاً التأجيل إلى الأبد .

٢ - بخصوص المصادر المصرية .. الرافعى صبرى السوربونى محمد رفعت جميعهم يقرون أن طلباً واحداً هو الذى أجيب وهو غنزل الوزارة .. أكثرهم تساهلاً - صبرى السوربونى ص ١٩٨ يقول : انقطعت المخابرات زمننا فقد غصنوته أجابة مطالب العرابيين بالتدريج ومسألة مجلس النواب : كان هناك مجلس منذ سنة ١٨٦٦ [١٦ سنة قبل ثورة عرابى] كان ينتخب النواب عمداً بالسلاد والمشايخ فقط .. وبالتالي كان خاضعاً للحكومة .. كان مطلب عرابى دستورا يسمح بانتخاب مباشر وهذا لم يتحقق أبداً إلا بعد الاحتلال البريطانى واعتبرته بعض الجهات انفصلاً عن تركيا وأقامت الأفراح بهذه المناسبة .. أما جلسة ٢٦ / ١٢ هذه فهي انعقاد للمجلس القديم منذ ١٦ سنة !

وإذا كان على نديم قدم مستندا وحيداً هو كتاب الرافعى فيوسفنى أن أقول أنه لم يقرأ كتاب الرافعى الذى قرأته .. وكتاب الرافعى كما قرأته « طبعة الهلال » يبدأ سرد الثورة العرابية من ص

٣٧ وليس ص ٦ ويقرر أن مطلبها وحيدا هو الذي تحقق وتوجه بمده عرابي داخل السراى لشكر الخديوى والدعاء له ونشرت الوقائع الرسمية نصي البلاغ : استعفت وزارة دولتلو رياض بطنا فقبل استعفاؤها وكلف دولتلو رياض باشا بتشكيل نظارة جديدة .. ولا شيء أكثر من هذا والوقائع الرسمية فيحصل بيننا ..

أما مجلس النواب القديم [سلطان باشا الشريعى باتسا أمين الشمسى على الجيش عيد السلام المويلحى] فقصدموا عريضة لشريف باشا بطلب الانعقاد ، لى يكون هذا المجلس جمعية تأسيسية لندستور المطلوب .. وفي خطبة عرابى فى محطة مصر يوم ١٨ / ١٠ وهو مبعث الى رأس الوادى أناح باللائمة بشدة لتباطؤ الخديوى وشريف فى مسألة الدستور الجديد .. سقطت وزارة شريف وجاء البارودى وافر هو ومجلس النواب الدستور الجديد فعلا يوم ٨ / ٢ / ٨٢ .. ولستكن حدثت مؤامرة الشراكسة .. تم حدثت مظاهرة الاسطول فى مياه اسكندرية فى مايو ٨٤ تم ضرب اسكندرية فى ١١ / ٦ / واشتملت الثورة دون أن يتفذ الدستور فعلا والاجتماع الذى فهمه على نديم أنه تم هو اجتماع المجلس القديم ! هذا ما يذكره الراقى ما بين ص ٢٧ الى ص ٧٤ وأكثر من هذا ينهى باللوم الشديد على عرابى أنه لم يغادر القطر المصرى بالكلية - كما اقترحت تركيا - حتى لا يكون هناك مبرر لتدخل الاسطول .. هذا هو الراقى الذى استند اليه صاحب الرسالة الذى لا يلوى الحقائق ولا يلطخ بالوخل ويناقش الموضوع .. « كان جوهر الموضوع أن الشسورة العرابية حلقة فى سلسلة هدم الخلافة »

١ - يقول محمد عبده فى مذكراته ويكرر القول أنها كانت نهضة تحولت الى فتنة .

وكتب مصطفى كامل ثلاث مقالات فى المؤيد بنهم عرابى بتضييع مصر والخضوع لانجلترا وخدمة مصالح انجلترا .

وكتب أحمد شوقي ٣ قصائد فى هجاء عرابى اولها كان مطلعها :

صفار فى الذهب وفى الاباب
اهذا كل شسائك يا عرابى

وكتب ولغرد بلنت صديق العرابيين ومخاميه ٢٠ صفحة فى كتابه بقول عمن الثورة العرابية أنها تأمر بين الخسديوى والجيش .. فهل يرى المحامى على نديم أن محمد عبده ومصطفى كامل وأحمد شوقي شسيوعيون امبرياليون مونساديون ايضا .

يا ويح عرابى من مخاميه .. وليس هذا المحامى لم يدافع عن عرابى .

اننى لا يهمنى على الاطلاق - نعم على الاطلاق - ادانة عرابى أو تبرئة اسماعيل .. ولكن يهمنى أن أبرز حقيقة أنا مقتنع بها وهى أن عرابى استخدم فى فصل مصر

عن الخلافة نهيدا لهدم الخلافة .. وهذا هو جوهر الموضوع الذى تفادى المحامى التعرض له ولجا الى السباب واللطم ومنع النور الذى يؤذى العين الرمدة ومنع الماء الذى يجده الفم المريض مرا ..

ان عرابى كان رجلا حسن النية بلاشك ووطنيا بلاشك ومنصوفا ولكنه لم يكن سياسيا ولا فطنا ولا كفوا لصراع اجتمع فيه مقابله ابطال غدر يهودهم : روتشيلد

بذرائيلي وخاميتيا .. وكانت له أخطاؤه
القاتلة كتصديقه دلتيس حين وعده بفتح
دخول الأسطول البريطاني .. وبقبوله وكالة
وزادة الخريبة .. ومساومته على الدستور
وزيادة الجيش بأقالة رياض فقيط ..
وعلى العموم لم يكن تعليمه كثر من تحت
السلاح يسمح له بأكثر من هذا .. وليس
للتلقائية الارتجالية والانفعالية الانفجارية
نتيجة إلا ما حصل .. والتلقائية الانفعالية
يلجأ إليها السياسي الذي يجهل التاريخ .

وأما اسماعيل فلا يعني على الإطلاق
أن أمره .. ولكن لا أستطيع أبدا أن أنكر
أنه بشي لمصر امبراطورية في أفريقيا أوسع
كثيرا مما بنت بريطانيا لنفسها في أفريقيا
ولا أنه حذر مصر ذاتها ولا أنه رهن أملاكه
ليسدد الدين .. وإذا كنت أوجب من
أن يكون أبادنه لدولة الفونك وعسروه
للحيشة المسيحية هي الأسباب الحقيقية
وراء عزله فلمماذا لم يناقشني المحامي على
قديم في هذا بدل أن يلجأ إلى تكرار
مسألة الجنس ومسألة أوجيتي .. وهل

تطوع أيضا بالمحاماه عن الصليبية الدولية
دون أن تطلب منه ذلك .
أما ما ورد من استأنفه لي من الأفك
ولوى الذراع وتلطيف الوحل والماركسية
والامبريالية والموساد فاني أصفح عنها
جميعا إذا كان فعلا يبحث عن الحقيقة ..
أما أن كان مغرورا بمحاميته النادرة التي
يتطوع بها فاني أدموه إلى أن يتلع فيوه
هذا .

وختمنا انني اعتره كضحية صريع لما
تعود كتاب التاريخ أن يرووه لنا بمفهوم
يخدم الاستعمار وأرجو منه أن يعترضني في
روايته للتاريخ : فان الرافعي ورفعت
وصبري وغيرهم يروون التاريخ كما تروى
صفحة الوفيات ضحاياها .. ولكنني أدويه
كما يروى أهل الميت رثاء عزيز عليهم .

انني انكي على الخلافة وعلى الرابطة
الاسلامية ولا يعوضني عنها أي عزيز ممن
تقدسون من الزعماء وسأظل أذكر الخلافة
والذكر الوحدة الاسلامية وأذكر الاسلام
السياسي ما وسعتي لذلك ولي سبيل الله
يا القساة .. واحتسبته عند الله ..

والله ولي .. **د. فهمي الشسناوي**

هذا المراسل من الثقافة استأذني السير تشاور مع مران والعماد
بمن الوثائق . والتي الأثر عواقب الحديث عن مران الوزراء بغير
تأجيل للعلمين الباقين إلى ما بعد الرجوع إنشائها إلى الباب المسدود .
مران على مران على هذا الحد . غير أنه قامت صورة أخرى حول الرجل
الذي ينتخب لرئاسة الوزارة . وذلك لأن مران وأتباعه رفضوا أن
يخضعوا لخطبة الحديث عليهم . ومع هذا لم يكذب يدي الحديث استعداد
فهمه شريف مائة حتى يقول نصرة المشتاك بجاهه . وسأرخ مران
وزملاء إلى الناس مقابلة لتحديد ولائهم له . فأذن بالان . والعرض
الحائس على ذلك إلى سكراته في غدوة .

بعد المظاهرة

أقنع قبول شريف باننا الوزارة بعض المصائب . لقد عارض في
أن تأخر الرئاسة من طريق تشجيع الزوار . ولكن في تليل هذه العقبة
كل من السير تشاور كركن وسيزو سيكرين (قتل عام فرنسا)
والسير كركن . وأن كانوا قد تجددوا في إقامه هداوة وعمل الحركة .
وإذا كان قد لاح في الأفق خط من الأمل عندنا أشد شريف
في سيطرة تشاور بقبول الوزارة مع عتاق سلامة حياة الزعماء المسكرين .
أن تسحب الآليات للعودة إلى كلاً من التي يتخارها لهم . أن الفريق
لتنفرد من كلاً من كان صاحب الكلمة النافذة . ولم يكن يحسب أي
حساب للزعماء التي لا تكتب إلا من حول قرب تدخل تركيا في مصر .

RECOLLECTIONS
OF
FORTY YEARS' SERVICE

MAJOR-GENERAL
SIR ALEXANDER BRUCE TULLOCH
KCB, CMG

WILLIAM BLACKWOOD AND SONS
EDINBURGH AND LONDON

١٩٨
الذرة الثانية
هذا مطلب الداعي . ثم اتفقت المخابرات وأنا على أن
عقوبته أحية مطالب السرايين وتقدمه تدارجاً . وقد عهد
الطبيب . قام على الأمر . بتأجيل الوزارة للتقدم إلى السيد
شريف باننا وضع الحركة الدستورية في سنة ١٨٧٩
بقرت البلاد لهذا الاستعداد وبعثت وأمر بصي جديد من
إلحقة والشدة والمساواة وتفككت وزارة شريف في ١٩ يونيو
وكان من أعضائها محمد شريف وشفيق كهن في المداينة .
وفي نفس وقت اليوم وقع شريف إلى الحديثي برافق الوزارة
السياسي في تحرير أو ترفيقه أي إشارة إلى النظام الثاني .
وذكرت أن أمانة التي كانت للطبيب . مصداقاً قويا فوجه
بأمرها من المينة إلى شريف بها بلعني الأمر العالي المصور
في ١٥ نوفمبر سنة ١٨٧٩ .
وقدم إلى الوزارة . وكان بها لي أثير الوقت كثير من التواجد
والأخبار أشد البرهان . وبعد ذلك باننا وأمين بات الشفيق
والشيخ علي الشفيق . وبعد السلام للوطنين أهدوا كتابا لشريف
بأننا بامتنان الجيش لأواسر ورفقوا إلى عريضة عليه ١٩٨٠
توقيع بابل تفكيك المجلس الثاني .

العدوان البعثي على قدامى المسلمين

كتب ضاحب زاوية ((استرعى انتباهي)) بصحيفة (المدينة) السعودية في عددها الصادر في ١١ محرم ١٤٠١ هـ ، مقترحا على امين عام [منظمة المؤتمر الاسلامي] بارسال برفقية الى الامام الخميني ((باعتبار ايران المتصلية في قبول الوساطة)) ، وفي حالة رفض الامام قبول الوساطة والصلح : ((اعتبر باغيا يجب تجميع كل المسلمين لقتاله ، لانقاذ من تحت حكمه من المسلمين من الابدانة نتيجة التصلب في عدم قبول الصلح)) ! .

لقد وقع كاتب الزاوية في مغالطات وانتهى الى اقيسة فارغة ساذجة ، فوجب التعليق عليها لسبب واحد وهو ان هذه المغالطات والأقيسة قد سيقت باسم الاسلام . . اما لو كان كاتب الزاوية قد ساق حججه انطلاقا من جاهلية القرن العشرين : [القومية العربية وغيرها] لما اعطينا القضية حجما ما . . والملاحظ ان غالبية الصحف والمجلات العربية قد وقعت في هذا الفخ ، الا من وقاها الله فوفقت الموقف الاسلامي الصحيح .

ان النقطة الاولى - المساواة بين نظام اسلامي وبين نظام جاهلي مشبوه - هي من الخطورة بمكان ، وهي تشكك في انتمائنا الى نفس الاسلام الذي جاء به محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) . . ان المسلم يقف بجانب المسلم مهما كانت مغريات الدنيا ومتطلباتها . . ولو افترضنا ان كلا الجانبين مسلم ، فكان لا بد من الوقوف بجانب المسلم المظلوم ومنع الظالم من الاستمرار في الاعتداء عملا بحديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) : « انصر أخاك ظالما أو مظلوما . . » . اما اذا كانت هوية الظالم معروفة - وتاريخ « البعث » غير مجهول في محاربة واستئصال الاسلام ونشر الالحاد والفساد في الارض -

ولعلني لا أخطئ لو لخصت أهم نقاط البرقية المقترحة ، كما يلي :

- ١ - المساواة بين نظام علماني جاهلي وبين نظام اسلامي .
- ٢ - انعدام الجراءة في تحديد الظالم والمعتدى عليه .

٣ - عدم مطالبة المعتدى الظالم بالكف عن الاعتداء وبالاتسحاب القوي .

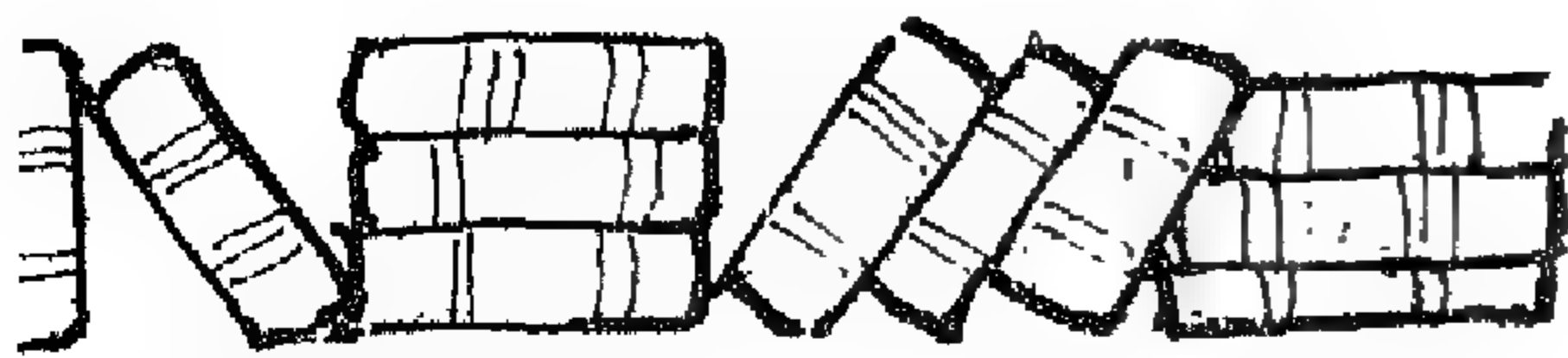
ان كاتب الزاوية ليس هو أول من وقع في هذا الخطأ المنهجي ، بل ان صحفيا ومجلات متعددة ، تتخسف من الاسلام شعارا ومنهجيا ، قد وقعت في هذا الخطأ المنهجي أو فصلت السكوت [والسكوت عن الحق شيطان أخرس] .

فكيف يستتاع السكوت وكيف يباح الدفاع من المعتدى الصارخ الاعتداء ..
 ثم كيف يدعونا المتحدثون باسم الإسلام الى صرف النظر عن المعتدى وبإدىء العدوان ، وكيف ينطبق على هذه الحالة الحديث النبوى القائل بأن القاتل والمقتول كلاهما فى النار .. أن الذى ينطبق على حالتنا هذه هو الحديث النبوى القائل بأن المدافع عن أرضه وماله « شهيد » ، فكيف إذا كان الدفاع هو عن العقيدة نفسها وعن ثورة الإسلام نفسها ، لأن الكل يعرف - اللهم الا الذى لا يريد أن يعرف - أن المستهدف هى ثورة الإسلام التى تراها بعض الأنظمة المتهاكمة خطراً على وجودها واستمرارها ، والتى يرى الاستعمار العالمى أنها خطر على استمرار هيمنته ومواضعه فى امتصاص واستغلال شعوب العالم لمصلحة الأقلية التى تقطن شمال الكرة الأرضية .. أن العالم كله يعرف أن العراق هو الذى بدأ بالعدوان ، واتخذ من الغاء اتفاقية - [الفاها الذى وقع عليها] - مبرراً لشن العدوان ، وأنها أن إيران منهارة من الداخل ، وأن عرب « عربستان » ينتظرون بفارغ الصبر لينهضوا ثأرين مستقبليين قوات الخلاص بالأحضان !! ولكن شيئاً من هذا لم يحدث .. فشوار إيران المسلمون كانوا هناك ضاربين أمثلة الفداء والتضحية الرائعة ، وشعب « عربستان » كان أدنى بـماضى « البعث » ، فلم يسبق بمدينته « خورامشهر » عند سقوطها سوى شخص واحد ، بالضبط والتحديد ، ليستقبل الغزاة .

أما مطالبة الطرفين « بوقف » القتال بحسب ، دون أدانة المعتدى ودون مطالبة

بالانسحاب الفورى غير المشروط من الأرض المحتلة ، فهى أقرب المطالبات على الإطلاق ، لأن وقف القتال قبل الهزيمة الحقيقية ، وبينما العدو يحتل الأرض ، فهو خيانة ليس بعدها خيانة وهو تكريس للعدوان وتشجيع للمعتدى .. ومن أبرز الأمثلة : العدوان الصهيونى واحتلال الأرض العربية فى عدوان سنة ١٩٦٧ [عقب ابتلاع فلسطين بكاملها] .. أن العالم كله مستمر فى إصدار قرارات ومناشدات وبيانات وأذانات منذ ذلك الوقت بينما العدو مشغول بهندوه ، فى تغيير واقع أرضنا المحتلة غير حافل بكل قرارات المجتمع الدولى .. أن قرار الثورة الإسلامية الإيرانية بعدم وقف القتال قبل انسحاب المعتدى قرار مبدئى سليم ، وقد اتخذته أناس استوعبوا الأعباء السياسية الدولية وتجاوزوا مرحلة الانخداع بالقرارات والشعارات البراقة الجوفاء التى تخفى فى طياتها حقائق مروعة .. أنهم ليسوا بالسذج حتى يتركوا صدام الجاهلية يتمتع بـعدوانه ، فيحوله بفضل صحافته الحزبية فى العراق والصحافة الداعية المأجورة فى بيروت وباريس ولندن الى انتصار يعتليه « الحجاج » الجديد لينصب نفسه خليفة لعبد الناصر فيدوس على رؤوس العرب ويدلهم مثلاً فعل صاحب الانتصار الوهمى فى السويس سنة ١٩٥٦ .. أن ثورة قامت وانتصرت باسم الإسلام وبالجماهير المسلمة ، وليس بـعملاء الأحزاب السرية المشبوهة ، لن ترتكب حماقة كهذه ..

ظفر الإسلام خان
 [المعهد الإسلامى بلندن]



كتاب الشهر



الصراع

بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية

بقلم: أبو الحسن الندوي

ان الصراع الذي تخوضه الأمة الإسلامية هو في جوهره
صراع فكري ، بين القيم الإسلامية والفكر الإسلامي من
جانب ، والقيم الغربية والفكر الغربي على الجانب الآخر ،
وكل صراع غيره هامشي .

ظروفه هو ، وتجربته وتاريخه الاجتماعي
الخاص .
وما ان افاق المسلمون من سبيلهم
وفتحوا عيونهم على الغرب حتى تملك
بعضهم العجب فوقف واضطرب يقدم رجلا
وبؤخر اخرى ، وعليه فقد سادت العالم
الإسلامي اتجاهات عدة ، تبلورت في موقفين
وحادت عن الموقف الطبيعي والواجب وهو
موقف ثالث .
الموقف الأول : النزعة السلبية

والأمة الإسلامية ما زالت تنحني حتى
الآن تحت جراح الهزيمة لا تنقص في نفسها
ولكن ، لأن مقاديرها بيد زمرة من الأنظمة
ارتبطت مصالحها بالغرب . وهي مطالبة
اليوم أزاء هذا الصراع بتحديد رؤى
واضحة ومواقف ثابتة إذ أنها لم تتعرض
لمشكلة أدق وأخطر من هذه المشكلة ، لأن
الغرب الذي قطع شوطا بعيدا في رحلته
العلمية ، والتفت عن نهضته مظاهر
ونظريات اجتماعية وسياسية كانت خاصة



الفريية لتجعل السفود شيء طبيعي تم
تبع ذلك الاختلاط وزج المرأة في شتى
مجالات العمل .

٣ - اليمن :

وهو بلد متقطع الأوصال بالجواجز
الجغرافية ، أساء حكماءه إدارة شئونه ،
وأهملوا توعيته فلم يسمحوا للجديد
بالدخول في إطار من الرقابة العنيفة ،
محاولين بذلك منع كل منافذ التسلل
الحضاري الغربي مهما كان موقف الإسلام
منه . وكان نتيجة لسوء هذا التصرف أن
ارتدى اليمن الفقير في أحضان التظم
الاشتراكية .

الموقف الثاني : حركة التغريب في الوطن
الإسلامي :

مثل أنصار هذا الموقف التخاذل
والاستلاب الروحي السكامل أمام الحضارة
الفريية ومناهجها الحياتية .

ففي تركيا على سبيل المثال ، مرت
البلاد في مطلع القرن العشرين بظروف
قاسية جعلت الأحداث فيها تنمو وتتطور
بسرعة ، وأهم تلك الظروف كان التخلف
العلمي والحروب المستمرة والشبورات
المتتالية وجمود الفكر الإسلامي . وقد
بدأت أشلاؤها تنفصل عن الجسم الذي
فلذته دماء زكية ، ففي ١٩١٢م انفصلت
البانيا وفي ١٩١٦ انفصل الحجاز وخسرت
الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى .
وكان الشعب التركي موزع على رأين الأول
مؤيد للقديم وهم فئة العلماء والشيوخ .

ويتمثل هذا الموقف في العزلة والجمود ،
الذين لم يجدوا أمام حضارة فنية نشطة
متشعبة بسرعة وتطرح امكانياتها ونموذجها
ونمطها الاجتماعي أمام العالم كله . وقد
يمثل هذا الموقف ثلاث دول :

١ - الجزيرة العربية (الحجاز) :

كان على حكام هذا البلد أن يعدوا
العدة لمواجهة التيار الحضاري فيمكنوا
الإسلام والوعي في شعب الجزيرة مهسد
النوبة ومحظ رجال المسلمين ، لكن عدم
الاكتراث وعدم التحضر لمواجهة الحضارة
الفريية كان له أثر خطير على الشعب
المسلم في الحجاز ، فما أن تفجرت الأرض
عن كنوز الذهب حتى استبدل النفط المال
والعقل والحضارة ، فعم الفساد كل أرجاء
المملكة ولم يعد من السهل تدارك الأمر
واتسع الخرق على الراقع . وقد جهل
الحكام هناك الحكمة من تحريم الرسول
لاجتماع دينين في الجزيرة ، فقد كان
يريد بها خالصة للمسلمين ، وهما اليوم
محيط أقدام الغرب يندسها ويهدم بنيانها
الفكري غير آبهة بالإسلام ولا بأهله .

٢ - أفغانستان :

وهي بلد فقير يعيش حياة قبلية ،
سعى حكماءه إلى نشر الجهل ليحافظوا على
كراسيهم ، وقد ظل الشعب يحمل زخما
إسلاميا غير محدود ، جابه به المحاولات
الأولى للتغريب بصلابة فقد خلع العلماء ،
الملك أمان الله لأنه سمح لعقيدته بالخروج
سافرة وهيما بعد ، زحفت القيم الحضارية

والثاني مؤيد للتجديد والتفريب وهما
هئة الشباب من الاتحاد والترقي .

وقد كان من مؤيدي الفريق التفريبي
مفكر تركي يدعى ضياء كوك ألب درس
الفلسفة ووقف ضد الخلافة فاعتقل ثم
أُخرج عنه فانضم إلى حزب الاتحاد
والترقي . وكانت دعوته صريحة إلى سلخ
تركيا عن العالم الإسلامي .

وقد ظهر مفكر آخر هو نامق كمال الذي
كان رجلا عظيما ومفكرا إسلاميا متحمسا
وكانت له مواقف تضالية أزاء نواحي
الانحراف في الخلافة العثمانية . وقد قدم
نامق كمال آراء سديدة من أجل إصلاح
الحياة الإسلامية ونظام الخلافة . لكن
دعوته لم تنتصر لأنها افتقرت إلى قوة ذات
عقل مثل كمال أتاتورك الذي حقق تطلعات
وآراء ضياء كوك ألب الذي اقتنع به
وبأفكاره ..

وكمال أتاتورك هذا ، شاب تركي ولد
بسلانيك سنة ١٨٨١م التحق بالحريرية
وتخرج برتبة ضابط ، وقد اشتترك في
تدبير المؤامرات ضد السلطان المسلم
عبد الحميد فنفي إلى دمشق التي هرب
منها إلى سلانيك والتحق هناك بالاتحاد
والترقي .

وكان أتاتورك منحرفا أخلاقيا ، أناني ،
وغسير اجتماعي ، تقلب على المناصب
المسكوية في ظل الخلافة ، وقد ساعد
انتصاره في الحرب ضد اليونان عقب نهاية
الحرب الأولى في ارتفاع نجمه بين الأمة .
وبعدما تولى السلطة بدأ في شن حرب
مجرمة ضد كل ما هو إسلامي بدءا من إلغاء
الأذان بالعربية وانتهاء باجبار الشعب
المسلم على ارتداء الملابس الغربية . وقد
أهان العلماء ، وأقام لهم ولأبناء الأمة

المشائقي ورمى المصحف فوق رأس شيخ
الإسلام ، وروى أنه في آخر أيامه كان يرفع
يده للسماء مهددا ومتوعدا ، وقد فصل
تركيا عن التراث الإسلامي باصداره
قانونا يحرم الكتابة بالعربية مستبدلا
بها الحروف اللاتينية . وقد ثار الشعب
التركي في وجهه ولكن فسوته الوحشية أودت
بكرامة الشعب إلى الخضيف .

وقد اتخذ القوميون في العالم الإسلامي
أتاتورك الها لجاهليتهم الحديثة وأصبح
قبره مزارا للعلمانيين .

وسنلاحظ كيف أصبحت الدول
الإسلامية تتخذ من الرجل الصنم
- أتاتورك - معلما تسير وفق نهجه وتقفوا
آثاره وخطواته إذ أنه سيف ذو رمزا للتقدم
والتجديد !! .

وقد كانت شبه الجزيرة الهندية
ميدانا آخر للصراع بين الفكر التفريبي
والإسلام .. فقد تمكن الاستعمار الانجليزي
الذي سيطر على الهند لقرون عدة ، من
نشر أنماط الحياة الغربية بين بعض
المسلمين ، ولكن العلماء وكثير من
الشخصيات الإسلامية وقفت موقف
الأصالة في مواجهة المد الاستعماري الفكري
وفجروا ثورات عدة ضد الاستعمار ليس
آخرها ثورة ١٨٥٧م .

ولعل أهم الحركات الإسلامية الهندية:
١ - الحركة الإصلاحية التعليمية
المنتجة بقيادة الإمام محمد القاسم
النانوتوي ، وكانت هذه الحركة تخرج
علماء ومجاهدين جنباً إلى جنب .

٢ - حركة ندوة العلماء وقد أسسها
مولانا محمد علي المونكري وسعت إلى عملية
بعث وأحياء الإسلام وإلى تقريب الهوة بين

القديم والجديد ، وطرحت القضايا المعاصرة بدلا من قضايا القرون الأولى على بساط البحث .

٢ - حركة سيد أحمد خان ومدرسته الفكرية : لقد أشار جمال الدين الأفغاني الى هذه الحركة باسم الدهريين ، وقد كانت أهم أعمالهم هي محاولة أحمد خان لتفسير القرآن تفسيراً يتنافى مع الشرع واللغة ، مدعياً بأن منهجه في التفسير هو العلم ، وقد وقف مع دعوات الاستعمار وأسس كلية علمية اهتمت بالأدب وأغفلت العلوم التي كانت تحتاجها الهند ، وانكر البعث والحساب ، وكان لحركته وأعابها الهزوم بالغرب صدى كبيرا في الهند .

٣ - الشاعر الشائر أكبر الإله أكبر آبادي : شاعر إسلامي ثائر استطاع أن يصل الى قلوب الجماهير بسلسلة شعره وقد انتقد وبشدة حركة أحمد خان وهاجم التخلف الاجتماعي ومناهج التعليم المرتبطة بالاستعمار . وكان داعية مخلصا للنهضة الإسلامية .

٤ - محمد اقبال : الذي كان شاعرا ومفكرا هنديا كبيرا جمع الثقافة الإسلامية الأصيلة والثقافة الغربية ، وقد تنقل بين الشرق والغرب ، وله عدة أعمال منشورة بين الشعر والكتب والمحاضرات . كشف اقبال زيف الحضارة الغربية ودعا المسلمين الى الائتلاف والوحدة والوعي ، واكتسب بفكره وجراته شهرة عالمية . وكان يرى أن الحضارة الغربية لم يعد لها عطاء مهم تمنحه للإنسان ، وأن أعظم خدمة يمكن أن يقدمها المسلمون للبشرية هي أن يتمثلوا في دولة إسلامية تثبت عظمسة الإسلام .

٥ - الجماعة الإسلامية : وقد أسسها

أبو الأعلى المودودي ، وامنازت بمسرحي الإسلام وصياغته في إطار جذب الشياطين المسلم ، وكان الأستاذ المودودي رحمه الله مهاجما عنيفا للفكرة الغربية ورفض كل دماوي الانفساق مع الفكرة الغربية والالتقاء معها في منتصف الطريق .

ومنذ فترة تاريخية طويلة أصبح لمصر دورا ومكانة خاصة في الوطن الإسلامي ، وقد كان بالامكان أن تلعب دورا هاما في خدمة الإسلام لو أنها استطاعت أن تقيم دولة للإسلام على أرضها ، وقد برز في تاريخ مصر المعاصر عدة تيارات وشخصيات أثرت تأثيرا كبيرا في بنيتها الفكرية :

١ - الأفغاني ومحمد عبده : كان السيد جمال الدين الأفغاني ، الذي قضى أهم فترات حياته في مصر رمزا لشعلة الوعي والثورة ، وقد جاب الشرق والغرب ودرس القديم ، وأطلع على الجديد ، ودعا الى وحدة الأمة من على كل المنابر ، وقاوم الاستعمار بصلاب وثبات .

تتلمذ الشيخ محمد عبده على الأفغاني وتأثر به وسار على نهجه في أول الأمر لكنه لم يلبث أن يقع في أسار الحضارة الغربية وقام بمحاولة تفسير القرآن تفسيراً مشابها لمحاولة أحمد خان في الهند .

٢ - طلائع الفكر الغربي : في تلك الأثناء كانت مصر تستقبل ابنائها العائدين من الغرب ، الذين جاءوا يحملون كل علامات الاستلاب الروحي والنفسى ، فقد احتقروا تاريخ أمتهم ودعوا الى حياة غربية كاملة . وطلع منهم قاسم أمين داعيا الى سفور المرأة تلك الدعوة التي سببت هدى شعراوي الى تطبيقها اجتماعيا بتأييد من سعد زغلول زعيم الوفد .

ولمصل أهم الدين عبروا عن افكار المستشرقين « طه حسين » الذي حاول أن يثبت أنه لا صلة لمصر بالشرق وأنها قطعة من حضارة المتوسط ، ودعا في كتابه مستغل الثقافة الى أخذ الحضارة الغربية بكل ما فيها .

٢ - حركة الاخوان المسلمين : في هذه الظروف ظهرت جماعة الاخوان المسلمين التي حاولت أن تكون تجسيدا لطموحات وتاريخ ومشاعر الأمة ، ولكن وقوف حكومة يوليو ضد هذه الحركة اضعف من امكانياتها في نفس الوقت الذي أنهى آمال الأمة في أن تكون ثورة يوليو بداية النهضة للشرق المسلم في وجه الغرب الاستعماري . وقد أعلنت الثورة انتماءها الى التيار القومي العربي والمنهج الاشتراكي ، على ان هزيمة القوميين الاشتراكيين أمام اسرائيل كان دليلا واضحا على امكانيات شعاراتهم ومنهجهم .

وعلى امتداد الوطن الاسلامي كانت قوى التفريب تكسب مواقف جديدة وتقرض النظمه التسلط والقهر على أبناء الأمة الاسلامية . ففي سوريا والعراق سيطرت قوى العلمانية من حزب البعث القومي الاشتراكي وقد اخفق الحزب على المستويين الداخلي والخارجي ، ففي الداخل نفكك وعدا بين الطبقة الحاكمة وبين الشعب المغلوب على أمره وخارجيا لم تتمكن من الصمود بوجه اسرائيل . وفي ايران سعى الملك رضا شاه الى الحاق ايران بالفلك الغربي فوقف العلماء في وجهه ولكن القهر والطفان استطاعا ادخال كثير من الاصلاحات الغربية في البلاد فجاء ابنه محمد رضا شاه ليحعل منها قانونا . . .

حتى استطاعت الجماهير وقياداتها من العلماء إنهاء سيطرة الشعب وجلاوزته . وفي اندونيسيا وتونس قاد الزعماء السياسيون مثل سوكارنو وسوسوهارتو وبورقيبة حملات تجميع الحقوق الاسلامية للامة ومحاولات خلع الجذور التاريخية للوعي الاسلامي من بنيتها النفسية والحضارية وفي الجزائر تنكرت حكومة الاستقلال لدماء مليون من الشهداء الذين سقطوا من أجل جزائر اسلامية وعربية ، واعلنت أن الجزائر المستقلة دولة اشتراكية وبدأت محاولات الانسلاخ عن التراث الاسلامي العميق .

* * *

وبعد فكها قصص متشابهة تقريبا في كل أنحاء الوطن الاسلامي كانت المسألة دوما هي « الفرنجية » وكان الأبطال هم « الثوريون » الذين حملوا الهزيمة كجزء من تكوينهم .

لم تنته الأمور على ما حدث ولكن الذي أصبح واضحا الآن أن السادة من الغرب لا يصدر عن لقادتنا الا الجانب المظلم للحضارة الغربية كما أنهم احتفظوا بجوهر التقديم المدني واعطونا قشوره . . وهكذا فقد غابت عن أنظمتنا التي تدعى الانتماء الى تقدمية العلمانية ! غابت عنها أدنى مظاهر الديمقراطية فيما أبدعت في مختلف وسائل القهر والكيث ، وفي ظل كل خطط التنمية المجيدة لم تتحول مجتمعاتنا الا الى أسواق استهلاكية مجنونة الانتساج الغربي .

كيف يمكن تفسير ما حدث ، هل كانت قوة أتاتورك وتلاميذه من الطغاة كافيصة لاجراء هذا التحول ، أم هي المصادفة فقط ؟ . . ان الحقيقة ان هناك عبدة

اسباب وعوامل اكتملت بفعلها الظاهرة
للوافدة واكتملت واهمها :

١ - نظام التعليم الغربي : ان التعلم
كنظام والعلم والأدب كمواد تحملان روح
أصحابها وعليه فالتعليم الغربي يحمل في
جوهره روح الغرب المعادية في أصلها
للانتماء الى الله والحقاقة على الاسلام
واهلكه « وهكذا فان تسلسل العلوم والمعتقدات
الغربية الى روح شبابنا لن يؤدي في النهاية
الا الى احتقارهم لمعتقداتهم ودينهم
وتخليهم عن أصولهم التاريخية الحضارية .
ان حل هذه المشكلة لا يتأتى الا
بإخضاع نظام التعليم للتصورات والمعتقدات
الاسلامية وهذا ليس أمرا غريبا فكمكار
المفكرين اليوم ينظرون الى نظام التعليم
كأساس مهم في تشكيل ملامح الأمة .

٢ - المستشرقون ونفوذهم في مجال
الفكر : كرس المستشرقون حياتهم وجهدهم
لدراس التكون الشرقي وذلك بدوافع عدة
.. سياسية واجتماعية ودينية واقتصادية
.. وقد تولوا عملية زعزعة ايمان الانسان
في الشرق باسلامه بأبحاث ودراسات
متواصلة تناولت الاسلام وعلومه بطرق
ملتوية خالية من الموضوعية والصدق .

وقد أعلن الاستشراق أن أبحاثه قد
انتهت الى : ان الاسلام قد انتهى كدين
وانتهت طاقته ، ومحمد كشخص لا يمكن
النظر اليه كرَسُول وفصل الدين عن الدولة
ضرورية عصرية لأن الدين غسير قادر على
الغطاء .. والمستشرقون اليوم أعضاء في
المجامع العلمية لا ينتهي نشاطهم ولا يهدأ
يتصدون لإصدار دوائر المعارف الاسلامية
ويؤثرون على سياسات دولهم .. ودولنا
أيضا .

ان مواجهة الاستشراق يجب أن تتم

بعمل مخطط علمي يشمل بداية .. شرح
الاسلام شرحا مستندا الى الأدلة والبراهين
بصورة جذابة ، والثانية .. دحض
وكشف افتراءات المستشرقين واستقاطه
أبحاثهم كبحوث علمية نزيهة .

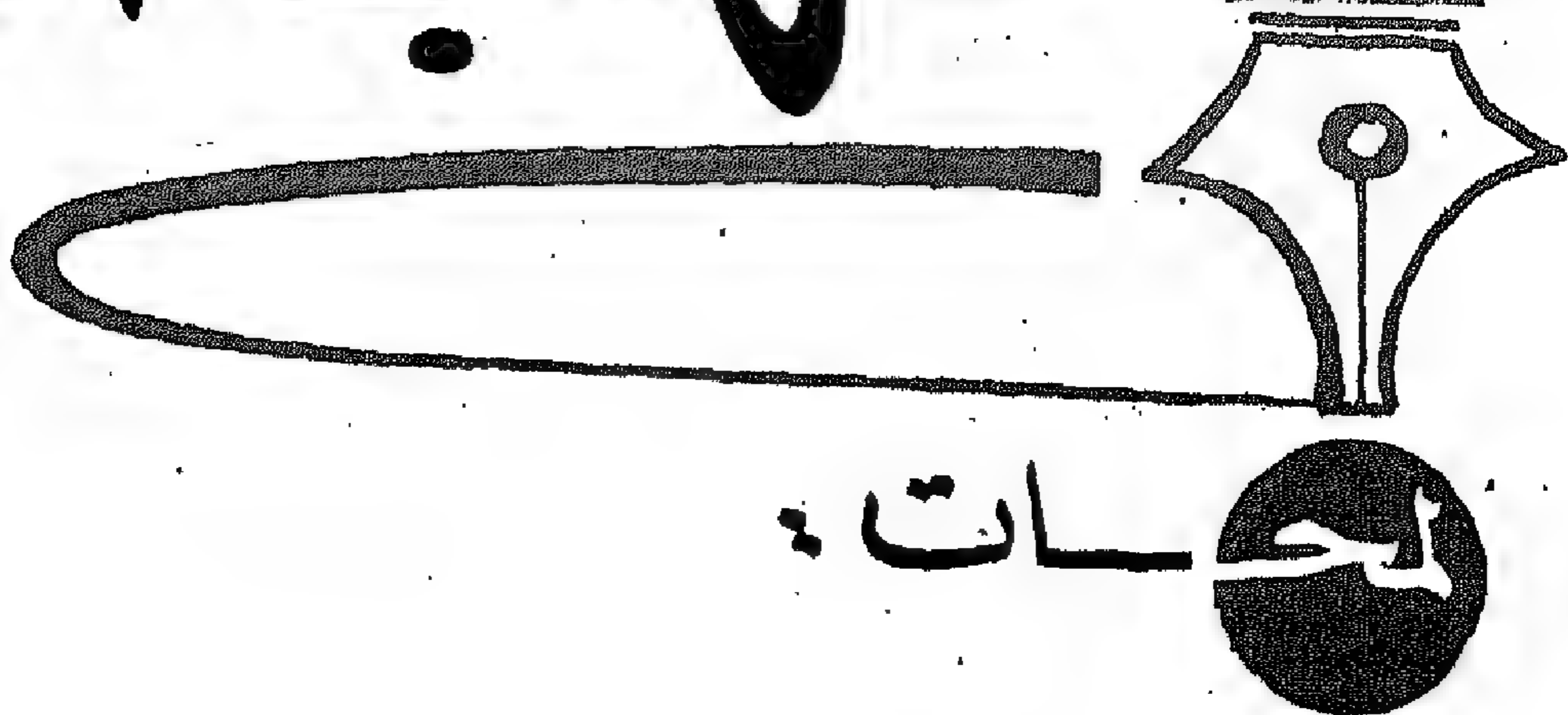
٣ - تخلف العلوم الاسلامية وركود
الفكر : ما من شك أن الفكر الاسلامي
قد جمد في القرون الماضية وأقفل باب
الاجتهاد واختلف أبحاث العلماء الافئدة
الذين عرضوا الاسلام وعاشوا له ، وبعد
فنحن اليوم في حاجة ماسة الى تدوين
تراثنا الفقهي والاسلامي وإعادة نشره
وبحثة .

كان للموقفين السابقين من الحضارة
الغربية اثر مدمر على تكوين الأمة الاسلامية
.. وقد غفل الكثيرون عن الموقف الصحيح
الذي كان لابد ان يتنهجه الاسلاميون من
الفكر الغربي .

ان الموقف الثالث يتحدد في ان نأخذ
عن الغرب ما يمكن ان ينسجم مع نواتنا
وانتمائنا وان ندع ما يمكن ان يصدام
عقيدتنا ، ان على المسلمين أن ينطلقوا
من رسالتهم كامة شهيدة على البشر ،
رسالتها نشر تعاليم السماء ، تشجيع
الجانب المادي وتهتم به كوسيلة منطقية
لتحقيق معنى الشهادة ، وتحقيق الجانب
الروحي كضرورة أساسية في رسالتها ،
تسير في طريق العزة بخطى ثابتة وسريّة .
ان الأمة الاسلامية تفتقر اليوم الى
تلك القيادة الفذة التي يمكن أن تحقق
لهذه الأمة أمكانيات التركيب الميسر
بين عقيدة الأمة وأصالتها وبين أدوات
التقدم البشري العلمي .

عرض وتلخيص
عبد الله شرف

V.V.C.V.



● اعتقد أن مجلة الختار الإسلامى هي صوت الإسلام الأول في الوطن العربى

JAFFER, M. JAWAD - C - 1 / 61 S. O. A

New Delhi - 110016

● كتب اليكم بالثيابة عن اخواني المسلمين هنا في باكستان عن مدى فرحتنا وبهجتنا بمجالتكم العظيمة [المختار الاسلامي] لأن من النادر وجود المجلات الاسلامية الصريحة في هذه الايام .

مهندسين ماجدى عبد السلام - جامعة پيشاور

● مجلة المختار الاسلامي رائدة وصاحبة منهج واضح ومتميز يخدم الاسلام
اولا واخيرا وهي تتخطى الانتماءات الضيقة الى الانتماء الاسلامي الذي يجب ان
يكون فوق كل انتماء .

تعبد الله عبيد الغنى - حفر الباطن - السعودية

ثلاث فقرات . . اخترتها عشوائيا - من ليوليس مشاعركم ورسائلكم ، ولا يسعني
الا ان اقول : ايها الاحياء في الله ، معكم وبكم ولكم نمضي يتوجنا صدق كلماتكم . .
وشكرا .

المحور

رسالة الى الفجر الزاخر

المصادر : المراجعين - مستور - طب - نثر

الفجر يخيف خفافيش التاريخ كسيوف التهديد ..

وعيد الربيع . . عقيم الربيع . .

تخاف اذا ما استل القدر الناصح تربية ..

تحفظها الأفواه الثكلى ..

نقما علوي التودينه .

من أملاك حسن البنا ..

ارسی للدين هتا شانا ..

وخطوط الفجر الذهبية في كل مكان بركان ..

طهران آیا حصن الأحرار

ونیت زمان عبادہ دی .

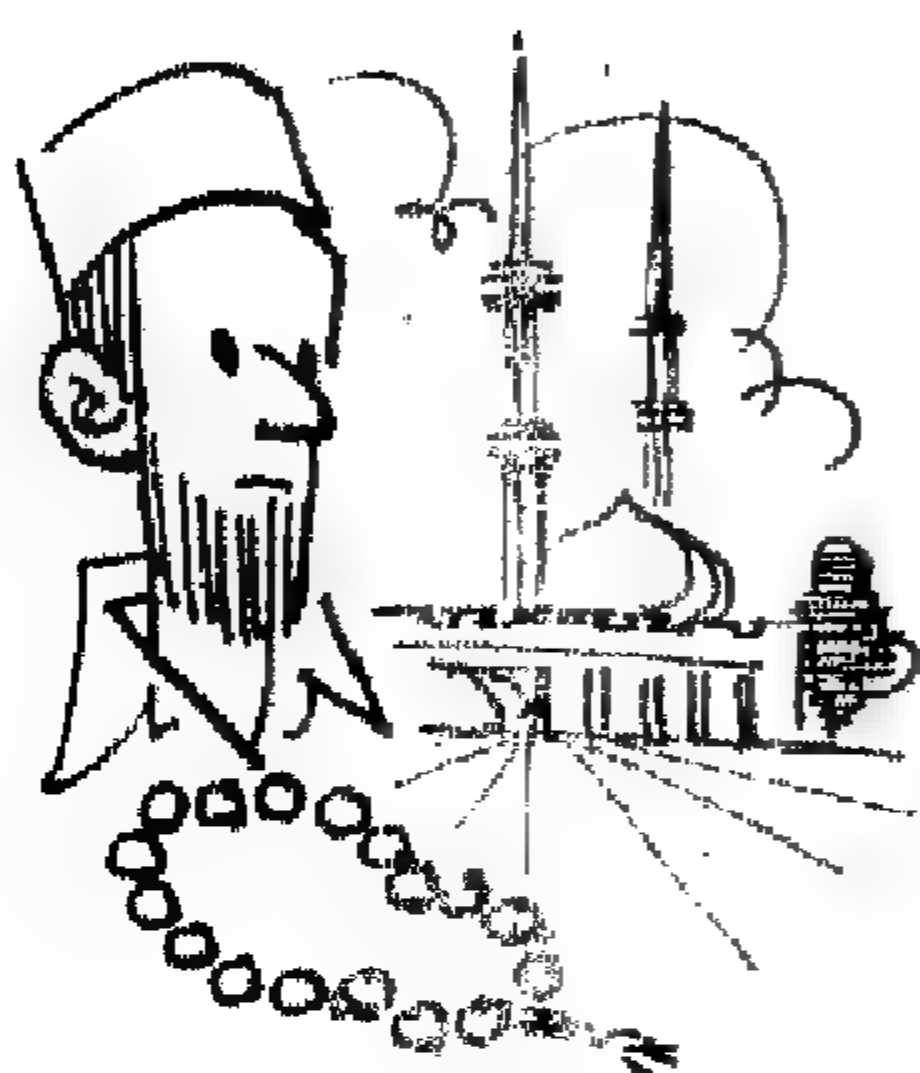
في ثوب الطهر المهود ..

تجسّد الاسلام هنا نمو

والأفق الموصول الأبواب

سید احمد اقبال

في يوم الفتح الموعود ..



تشیب فارسی

مجبيا لما يقوله حاكم العراق المتعجب . . انه يعود الى النمرة الجاهلية القديمة

يقول عن الشعب الايراني انهم الفرس القدامى الذين حاربهم الاسلام ، فسلط في ذلك

غلطا شديدا لأن شعب فارس هو الذي كان ينضم لقواد الفتح الاسلامي ضد حاكميه

الخونة ، ومن مسلمي الفرس البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأبو حنيفة

والأصفهاني وغيرهم ، ومن الجيل الأخير جمال الدين الأفغاني .. أما صدام حسين

فقد علم الشعب العراقي أن يشرب الخمر ويفطر رمضان ... الخ .. ترى متى.

يَتَّوَحَّدُ الْمُسْلِمُونَ وَيَعُودُونَ لِلْإِسْلَامِ وَيُعْتَصِمُونَ بِدِينِهِمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ .

محمد بن احمد رضوان - راعظ اول سيدى سالم

- هشام عبيد الرأزي خليل -
 الرزازيقي : يقول في رسالة صافية : انه
 لم يعد هناك وقت للبقاء في الطين فكفى
 مكوثا فيه ، وكفى غوصا في أوحال الأرض
 . . وكفى تسيرا في الظلام بعد أن هدانا الله
 إلى نور الاسلام .

المختصر : خلال القرآن لم يصدر
عن مكتبتنا وشكرا المشاعرك التي نعتز بها.

طه المغربي - تجارة بورسعيد : يقول
هل تحولت جريدة الجمهورية الى جريدة
جنسية؟! ما هذا السيل من الصنوبر
الفاضحة التي تنشرها الجريدة .. هل
هذه هي مهمة صاحبة الجلالة المزعومة ،
ثم ألم يكن من الافضل أن يكون « قانون
الغييب » موجهًا لمثل هذه الأفعال الهدامة.

— محمد أسامة أبو استماعيل . باكوس
 الإسكندرية : يحتج على سلوك مدرس اللغة
 العربية بمدرسة زيفريتا التجارية الثانوية
 للبنات حيث يفتي للطالبات بأن الحجاب
 لم يفرض إلا على زوجات الرسول فقط ..
 ومثل هذا المدرس يجب إبعاده لكي لا يكون
 قدوة سيئة .

- ابراهيم حسين ابراهيم - منشأة
 بشارة : يقول : نرجو تعريفنا بشخصية
 اكبر صحفى اسلامى وهو الاخ محمد يحيى
 ولا بأس من نشر صورته ولو مرة واحدة .

المختصر : الأستاذ محمد يحيى هو
أستاذ الأدب الانجليزى بأداب القاهرة -
ولى العهد القادم ان شاء الله ن نشر صورته .

- فريد مصطفى - تجارة خارجية :
يقدم بانوراما لانحرافات الأقلام والاعلام
قدم فيها شطحات مصطفى محمود ومقالات
التبرج لأمينة السعيد ونماذج الشذوذ
لتجيب محفوظ وفتاوى « الجمهوية »
الرخيصة وأقلام السيئها الساقطة
ومونولوج بقاء النكتة المصرية حمادة
سلطان عهد البراقع انتهى ويقسبر ان
الشباب الملتحي والفتاة التي ترقل في
الحجاب من قبيل المعجزات في ذلك المناخ
الموبوء .

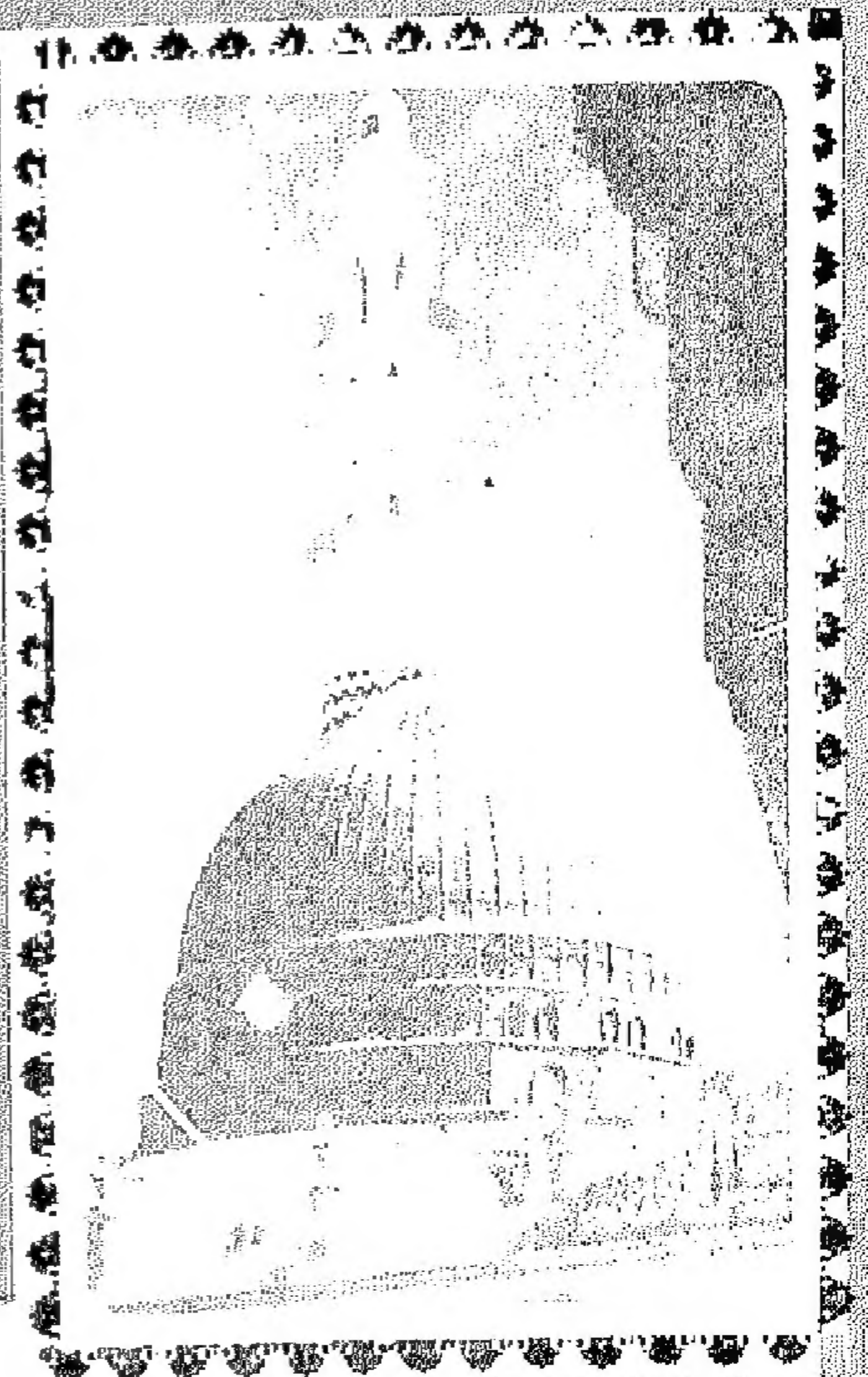
حسين عبد الفتاح حسين - منية
سندوب : يعلق في سخط على كلمة محمد
عفيفي ، وهو نفس ما لاحظتة الأخ فرج
على في السطور السابقة . ثم يضيف :
بعد أن كانت مصر قلعة للعلم يأتي إليها
كل طالب ، تغير الحال وأصبحنا نصدر
الأفلام الخليعة والرقصات العارية .

ردود خاصة :

عبدالله بن محمد - أحمد حسين محمود أبو زيد - غزبة
عثمان السفرجي : ليكن شاغلنا هو وحدة
الصف الاسلامي ، والاستاذ محمد يحيى
يشكر اهتمامك .

— عز الدين محمد الصفیدی — تلا :
وسائلک فی الطريق الی النشر .

- بوران الصادق - الجزائر : يمكن الاشتراك بالقسائم البريدية (٤٣) .



تتميز مناسبة قرب

عادل الطور الشريف الشريف

وتبعت بترانيرا إلى جميع المساهمين
في كافة أنحاء العالم .. وتدعو الله
أن يجعل أيامه كلها خير وبركة
وتدعوه أنت جمع كافة المساهمين
على سرعة وأنت ينصرونهم على
أعدائهم ويمكن لهم في أرضه .

SHARIF
UN ١٩٧٩

